



السِّيَرُ النَّبَوِيُّ

جمهورية مصر العربية
المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية
لجنة أحياء التراث الإسلامي

سُبُلُ الْمُهْدَى وَالرَّشَادِ

فِي سِيرَةِ خَيْرِ الْعِبَادِ

الإمام محمد بن يوسف الصالح الشامي المتوفى ٩٤٤هـ

الجزء الثاني عشر

حققه وعلق عليه

بجهد المرحوم محمد الحميد الجزار

من علماء الأزهر الشريف

القاهرة

١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

جمهورية مصر العربية
المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامي

سُبُلُ الْهُدَى وَالرَّشَادِ فِي سِيرَةِ خَيْرِ الْعِبَادِ

للإمام محمد بن يوسف الصّالح الشّامي اللّخوني سنة ٩٤٢هـ

الجزء الثاني عشر

حققه وعلق عليه
محمد المصطفى محمد الحميد الخزاز
من علماء الأزهر الشريف

القاهرة

١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم اللجنة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد .

فهذا هو الجزء الثاني عشر من الكتاب الجامع لسيرة خير البشر ، محمد صلى الله عليه وسلم ، والمسمى : « سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد » للإمام محمد بن يوسف الصالحى الشامى (المتوفى سنة ٩٤٢هـ) .

وقد أخذت لجنة إحياء التراث الإسلامى ، بالجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، على عاتقها تحقيق هذه الموسوعة الضخمة ، على المنهج العلمى الصارم ، فى تحقيق النصوص وضبطها ، والتعليق عليها ونشرها ، واختارت لإنجاز هذا العمل الجليل ، مجموعة من أساطين المحققين فى مصر من أعضاء اللجنة أو من خارجها .

وأصدرت اللجنة الجزء الأول من هذا الكتاب النفيس ، سنة ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م . واليوم يخرج هذا الجزء الثانى عشر ، محققاً ومختزاً ، على المنهج العلمى الذى تسير عليه اللجنة فى كل إصداراتها ، والذى نال احترام العاملين فى هذا الميدان فى مشارق الأرض ومغاربها .

وقد عالج الصالحى فى هذا الجزء عشرة جُماعات ، هى : جماع أبواب ذكر أزواجه صلى الله عليه وسلم ، وهو فى خمسة عشر باباً ، أولها : فى ذكر أزواجه اللاتي دخل بهن على سبيل الإجمال ، وترتيب زواجه بهن . والثانى : فى فضائل خديجة بنت خويلد . والثالث : فى بعض مناقب عائشة بنت أبى بكر الصديق . والرابع : فى بعض مناقب حفصة بنت عمر . والخامس : فى فضائل أم سلمة . والسادس : فى بعض فضائل أم حبيبة بنت أبى سفيان . والسابع : فى بعض فضائل سودة بنت زمعة . والثامن : فى بعض فضائل زينب بنت جحش . والتاسع : فى بعض فضائل زينب بنت خزيمة الهلالية . والعاشر : فى بعض فضائل ميمونة بنت الحارث . والحادى عشر : فى بعض مناقب جويرية بنت الحارث . والثانى عشر : فى بعض مناقب صفية بنت حيى . والثالث عشر : فى ذكر سراريه . والرابع عشر : فى ذكر من عقد عليها ولم يدخل بها . والخامس عشر : فى ذكر من خطبها ولم يعقد عليها ، أو عرضت نفسها ، أو عُرضت عليها .

ثم يلى ذلك جماع أبواب العشرة المبشرين بالجنة ، وهو فى ستة عشر باباً ، لبعض فضائلهم على سبيل الاشتراك ، مثل فضائل الخلفاء الأربعة ، وبعض فضائل أبى بكر وعمر ، وفضائل أبى بكر وعمر وعثمان ، وفضائل أبى بكر وعمر وعلى . وشئ من فضائل بعضهم على سبيل الانفراد ، مثل : فضائل أبى بكر ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلى بن أبى طالب ، وطلحة بن

عبيد الله ، والزبير بن العوام ، وسعيد بن مالك ، وسعيد بن زيد ، وعبد الرحمن بن عوف ، وأبي عبيدة بن الجراح .

وجاء بعد ذلك جماع أبواب القضاة ، والفقهاء ، والمفتين ، وحفاظ القرآن من الصحابة . وذكر وزراء الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأمرائه ، وعماله على البلاد ، وخلفائه على المدينة عند سفره . وهو في عشرين باباً ، لكل واحد من الأشخاص الداخلين في هذا الجماع باب مستقل . ثم يلي ذلك جماع أبواب رسله إلى الملوك وغيرهم ، ومكاتباته . ويقع في ستة وأربعين باباً مختلفة . وجاء بعد ذلك كله جماع أبواب كتابه صلى الله عليه وسلم . وذكر المؤلف أنه لن يكرر ذكر بعضهم ممن تقدم في العشرة المبشرين بالجنة أو في الأمراء . وهو في أربعة وثلاثين باباً . وتلاه جماع أبواب خطبائه وشعرائه ، وحداته وحراسه وسياقه ، ومن كان يلي نفقاته وخاتمه وسواكه ونعله وروعة إبله وشيائه ، والإذن عليه صلى الله عليه وسلم . وهو في ثمانية أبواب . وجاء بعد ذلك جماع أبواب عبيده وإمائته ، وخدمه من غير مواليه . وهو في ثلاثة أبواب . ثم جماع أبواب ما يجب على الأنعام من حقوقه صلى الله عليه وسلم . وهو في اثني عشر باباً . يليه جماع أبواب الكلام على النبي والرسول والمالك وعصمتهم ، وما يعرف به النبي . وهو في اثني عشر باباً .

وأخر جماع في هذا الجزء ، هو جماع أبواب ما يخصه صلى الله عليه وسلم ، من الأمور الدينية ، وما يطرأ عليه من العوارض البشرية ، وعلى سائر الأنبياء عليهم السلام . وهو في ستة أبواب .

أما محقق هذا الجزء ، فقد عرفه القراء من قبل ، محققاً للجزأين العاشر والحادي عشر ، وهو فضيلة الشيخ عبد المعز عبد الحميد الجزار ، من علماء الأزهر الشريف . وهو محقق مشهود له بطول الباع في فن التحقيق ، كما أنه فقيه محدث ، مخلص للعلم ، متقن في استخلاص كنوزه والوقوف على مشكلاته .

وإن لجنة إحياء التراث الإسلامي ، وهي تقدم هذا الجزء لجمهور القراء الكرام ، ليسعدها حقاً أن تتوجه إليه بكلمات الشكر والعرفان ، والثناء العاطر على عمله في التحقيق ، كما تتوجه بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة إحياء التراث الإسلامي على عنايتهم بمراجعة هذا الجزء ، ومناقشة بعض قضاياها .

ويسعد اللجنة كذلك أن يصدر هذا الجزء ، وقد بدأ العالم الإسلامي يفيق من غيبوبة الجهل بأصول الدين الإسلامي الحنيف ، بعد أن ظهرت في سمائه بعض آثار الإبتعاد عن الإسلام الصحيح ، والخراب القاتل في عقول الشباب والأجيال الجديدة ، ممن تفتشت فيهم الأبلسة وعبادة الشيطان . فلفل شيئاً من سيرة خير العباد صلى الله عليه وسلم ، تقود هذا الشباب الضال إلى الطريق القويم .

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشداً . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

القاهرة في ٢١/٢/١٩٩٧م

مقرر اللجنة

د . رمضان عبد التواب

رئيس اللجنة

أ . فهيم محمد شلتوت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه ثقنى

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على الحبيب الغالى سيدنا محمد ﷺ ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وصحابه الكرام البررة ، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

« أما بعد »

فهذا هو الجزء الثانى عشر من كتاب : « سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد » المعروف بالسيرة الشامية ، للإمام محمد بن يوسف الصالحى الشامى المتوفى سنة ٩٤٢هـ .

يتناول هذا الجزء عشرة جُماعات فى السيرة النبوية على النحو التالى :

اولها : جُماع ابواب ذكر أزواجه ﷺ وعقد له خمسة عشر بابا .

ثانيها : جُماع ابواب ذكر العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة وبعض فضائلهم ، وعقد له ستة عشر بابا .

ثالثها : جُماع ابواب القضاة ، والفقهاء ، والمفتين ، وحفاظ القرآن من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ، فى أيامه ﷺ - وذكر وزرائه ، وأمرائه ، وعماله على البلاد ، وخلفائه على المدينة إذا سافر ، وعقد له عشرين بابا .

رابعها : جُماع ابواب ذكر رسله ﷺ إلى الملوك ونحوهم ، وذكر بعض مكاتباته ، وما وقع فى ذلك من الآيات ، وعقد له ستة وأربعين بابا .

خامسها : جُماع ابواب ذكر كتابه ﷺ ، وأن منهم الخلفاء الأربعة ، وطالحة بن عبيد الله ، والزبير ابن العوام ، وتقدمت تراجمهم فى تراجم العشرة ، وأبوسفیان بن حرب ، وعمر بن

العاص ، ويزيد بن أبي سفيان ، وخالد بن الوليد ، وتقدمت تراجمهم في الأمراء رضى الله عنهم اجمعين ، وعقد له أربعة وثلاثين بابا .

سلسبا : جُمَاع أبواب ذكر خطبائه ، وشعرائه ، وحداثه ، وحراسه ، وسيافه ، ومن كان يضرب الأعتاق بين يديه ، ومن كان يلي نفقاته ، وخاتمه ، وسواكه ، ونعله ، وترجيله ، ومن كان يقوده في الاسفار ، ورعاة إبله ، وضيائه ، وثقله ، والأذن عليه ﷺ وعقد له ثمانية أبواب .

سابعها : جُمَاع أبواب ذكر عبيده ، وإمانته ، وخدمه من غير مواليه ﷺ وعقد له ثلاثة أبواب .

ثامنها : جُمَاع أبواب بعض ما يجب على الأنام من حقوقه عليه الصلاة والسلام وعقد له اثني عشر بابا .

تاسعها : جُمَاع أبواب الكلام على النبي والرسول والملك ، وعصمتهم ، وبم يعرف كون النبي نبيا ﷺ وعقد له اثني عشر بابا .

عشرها : جُمَاع أبواب ما يخصه ﷺ من الأمور الدنيوية ، وما يطرأ عليه من العوارض البشرية ، وكذا سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وعقد له ستة أبواب .

منهج التحقيق

رجعت في تحقيق نص الكتاب إلى عدة مخطوطات :

المخطوطة الأولى : المحفوظة بدار الكتب المصرية في مكتبة مصطفى فاضل التي نسخها وهبة بن محمد بن سالم في عام ١٢٨٤ هـ ، ١٢٨٥ هـ واعتبرت هذه النسخة أصلاً للتحقيق ، ورمزت إليها بالحرف « أ » وهي مقاس ٢٨×٢٢ سم تحت رقم وفن (٥٠) تاريخ وهي تشتمل الجزئين : الثالث والرابع ، وخطها جميل ، إلا أنها مليئة بالأخطاء وبالنقص في كثير من المواطن مما سيراه القارئ العزيز في ثانيا التحقيق .

المخطوطة الثانية : نسخة المكتبة المتوكلية اليمنية بالجامع الكبير بصنعاء ، ورقم المخطوطة بها ٢٠٧ - ٢١٠ تاريخ وهي أربعة أجزاء في أربعة مجلدات ، وتاريخها ١٠٩٩ هـ وعدد الأوراق ٤١٩ / ٣٦٦ / ٣٥٧ / ٤٢٤ القياس ٢١ / ٣٠ سم وكتبها محمد بن محمد بن أحمد المالكي أحد تلامذة المؤلف وفرغ من ترتيبها سنة ٩٧١ هـ .

وهذه النسخة مصححة ومقابلة ، وعليها خطوط كثير من العلماء ، وجعلتها للمراجعة والتصويب لرداءة خطها ، ورمزت لها بالحرف (ب) .

المخطوطة الثالثة : نسخة المكتبة الأزهرية من وقف الأمير علي كاشف جمال الدين علي طلبة العلم بمدينة منفوط تحت نمرة خصوصية (٦٣) ونمرة عمومية (٢٩٩١) سريواتضح لي في أثناء القيام بالتحقيق أنها أوفى النسخ الخطية ، لاستكمال كثير من الموضوعات منها ، وموافقة توصيياتها للمصادر التي استقى منها المؤلف مادة كتابه .

المخطوطة الرابعة : نسخة أخرى بالمكتبة الأزهرية برقم (٧٤) وعمومية (٣١٦٩) للمراجعة والتصويب وهي من موقف وحس سيدنا ومولانا الشيخ العمدة الفاضل الشيخ أحمد ألبشوني بخزانته المعروفة بحارة الشيخ سلطان ، وقد رمزت إلى النسختين بالحرف (ز) والنسختان تعتبران نسخة واحدة ، ويرجع إليها عند وجود ما يشكل ، أو العجز عن الترجيح .

المخطوطة الخامسة : المصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة والموجود منها مصورة الجزء الرابع والأخير من الكتاب برقم ١٢٣٢١ بقلم معتاد كتب سنة ٩٨٤ هـ في ٤٨٩ ورقة مقاس ٢٥×١٨ سم ويرقم ٢٨١ مصورة نسخة كتبت بخط المؤلف / فيض الله ١٤٦٤ /

٤٨٩ ق ٢٥ / ١٨ سم ف ٨٨٤ ورمزت لها بالحرف (ج) -

وقد حاولت - قدر طاقتي - إخراج النص على الوجه المرضي سواء بالرجوع إلى النسخ الخطية ، أو بالرجوع إلى المصادر التي استقى منها محمد بن يوسف بن علي بن يوسف شمس الدين الشامي الصالحى موضوع كتابه المعروف بـ « السيرة الشامية » إلى غير ذلك من المصادر التي جاءت حول موضوع الكتاب ، ولم يرد ذكرها في ثنائه وخرجت الآيات القرآنية موضحة أرقامها ، وضبطت معظمها بالشكل حفظا للنطق السليم للقرآن الكريم .

ثم حررت نصوص الأحاديث النبوية الشريفة من مصادرها التي ذكرها المؤلف وغيرها من كتب السنة العتبرة ، حتى يسهل على القارئ الرجوع إليها في مصادرها ومطائنها وبيئت درجة الحديث من حيث التواتر وغيره ، وإذا كان الحديث يشير إلى حكم شرعى ذكرته في الهامش تعميما للفائدة .

وقد يروى المؤلف الحديث عن بعض كتب السنة ولكن بالبحث الدقيق لم يعثر عليه في مصدره بل وجد في مصادر حديثة أخرى .

ثم أوضحت بعض الكلمات الحديثة التي يصعب فهمها على القارئ غير المتخصص ، وهى غير ما يشرحه المؤلف ، ثم علقت بإيجاز شديد على بعض المواطن التي في حاجة إلى تعليق لبيان وجه الحقيقة .

وتجنبنت ذكر اختلاف النسخ الخطية في كلمات : التسبيح ، والتصلية ، والترضية في الهوامش ، خشية التويل ، فمثلا في (١) « رضى الله تعالى عنهما » وفى أخرى : « رضى الله تعالى عنه » .

كما ترجمت لكثير من الأعلام غير الشهيرة وأعطيت فكرة عامة حول هذا العلم .

كما قمت باستكمال بياضات الأصل من المصادر الأصلية وأثبتتها في الهامش وهى كثيرة ولا سيما في نهاية هذا الجزء وذكرت المصدر وجزاه وصفته .

ثم ذكر الصالحى في مقدمة كتابه : جماع أبواب ذكر دوابه ونعمه وغير ذلك مما يذكر . باب : عدد خَيْلٍ ﷺ . وباب : عدد بَقَالِهِ ، وَحَمِيرِهِ ﷺ ، وباب : نَفَاجِهِ ، وَرِكَابِهِ ، وَجَمَالِهِ ﷺ ، وباب : شَيْأِهِ ﷺ ، وباب : ذَكَرِيكِهِ ﷺ بعد أن ذكر جماع أبواب ذكر عبيده وإفائه وَخَدَمَهُ من غير مواليه ﷺ وقبل جماع أبواب ذكر ما يجب على الأنام من حقوقه عليه الصلاة والسلام ، ولكن

الصالحى لم يذكر هذا الجماع في ثنايا كتابه .

ثم ذكر الصالحى في المقدمة كذلك جماع أبواب الكلام على السهو والنسيان هل يصدران منه أم لا ؟ بعد باب : عصمته في جوارحه ﷺ ولكنه جاء في النسخ التى تحت أيدينا بعنوان : الباب التاسع في الكلام على السهو والنسيان هل يصدران منه أم لا ؟ .

وقد تجنبنا تكرار أرقام الهوامش في صفحة واحدة ، وإذا كانت هناك زيادة من نسخة خطية ذكرت الزيادة بين قوسين معقوفين أما إذا كانت الزيادة من المصادر فقد ذكرتها بين قوسين تنصيص والتزمت بقواعد الترقيم قدر الطاقة كما ذكرت ثبوتا للمراجع في نهاية تحقيق الكتاب وفهرسة للموضوعات .

وسيقف القارئ الكريم على مدى الجهد المتواضع الذى بذلته في مقابلة النسخ الخطية ، والمصادر الحديثة وغيرها ، وتصحيح النص وتصويبه حتى يخرج سليما .

وأخيرا لا يسعنى إلا أن أقدم خالص الشكر ، وعظيم التقدير للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة إحياء التراث الإسلامى بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية على ثقتهم في شخصى الضعيف ، واطمئنأنهم إلى إجادة العمل الذى اضطلع به وعلى ما أعطونى من خبرتهم في مجال التحقيق العلمى السليم .

كما أسدى شكرى للسادة القائمين على أمر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، وللتيسيرات الكبيرة لإنجاح اللجنة في أداء رسالتها .

وأسأل المولى - سبحانه وتعالى - أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم رجا أن ينتفع به ، وأن يكون مدخورا في سجل عملى ، وأن يغفر لوالدينا ولشمايخنا ولكل من له حق علينا من المؤمنين والمؤمنات اللهم آمين .

وصلى الله وسلم على حبيبى سيدى رسول الله والحمد لله رب العالمين .

عبد المعز عبد الحميد الجزار

من علماء الأزهر الشريف

القسم الأول

جُمَاعُ
ابواب ذکر ازواجه ۛ

الباب الأول

في الكلام على أزواجه ﷺ اللاتي دخل بهن على سبيل الإجمال ،
وترتيب تزويجهن رضي الله تعالى عنهن ..

وفيه أنواع :

الأول

في أنه ﷺ لم يتزوج إلا من أهل الجنة وعدتهن^(١) ..

نوى أبو بكر بن أبي خيثمة ، عن عثمان بن زفر ، حدثنا سيف بن عمر ، عن عبد الله ابن محمد^(٢) ، عن هند بن هند بن أبي هالة^(٣) ، عن أبيه ، رضي الله تعالى عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله أبى لي أن أتزوج ، أو أتزوج إلا أهل الجنة^(٤) » ، هُنْ إحدى عشرة امرأة ..

ونوى أبو طاهر المخلس^(٥) ، من طريق سيف بن عمر ، وهو [ظ ٢٦٠] ضعيف جدًا ، عن قتادة ، عن انس ، وابن عباس ، رضي الله تعالى عنه : أن رسول الله ﷺ ، تزوج خمس عشرة امرأة ، دخل بثلاث عشرة ، فاجتمع^(٦) عنده إحدى عشرة ، وثولفت^(٧) عن تسع^(٧) ..

(١) في ب ، « علمهن » .
(٢) عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طلق الهلالي ، لخوا الحسن بن محمد ، كنيته : أبو مكرم ، من عتق أهل المدينة . وقرأ أهل البيت ، مات بالمدينة .

له ترجمة في : الجمع (١ / ٢٥٨) والتهذيب (١٦ / ٦) والتكريب (٤٤٨ / ١) والكشف (١١٣ / ٢) وتاريخ الثقات ص (٢٧٧) والفتحة اللطيفة (٣٩٩ / ٧) ومضامير علماء الأصغر وأعلام طهارة الاطهر (٢٠٥) ت (٩٩٤) .

(٣) هند بن هند بن أبي هالة النخعي . يقال : إن له صحبة .

(٤) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٤٣٦ / ٣) والإصابة (٦١١ / ٣) وتاريخ الصحابة المبين (٢٥٧) ت (١٤٣) .
(٥) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٦١٩ / ٣) وإيضاح التفسير شرح الجمع الصغير للعلامة المنذوي (١٩٩ / ٢) برقم (١٦٦٠) ابن مسعود عن هند بن أبي هالة النخعي ولد خبيجة قتل مع علي رضي الله عنه يوم الجمل شهد لهما ولغيرها ، وإسناده ضعيف لكن يعضده خبر الحاكم وغيره : سألت ربي ألا أتزوج إلا من أمي ، ولا يتزوج مني أحد من أمي إلا كان معي في الجنة . وانظر : كنز العمال رقم (٣١٩٣٩) وجمع الجوامع للسيوطي / مجمع البحوث الإسلامية (٤٦٤) .

(٥) في أ ، المختص ، والمثبت من (ب) .

(٦) في ب ، واجتمع .

(٧) تاريخ دمشق لابن عسكتر / قسم السيرة (١٣٥) والخبر في دلائل النبوة للبيهقي (٣٧٧ / ٢) وفي الطبري (١٦١ / ٢) برواية أخرى والسيرة لابن كثير (٢٩٢ / ٤) .

ورواه ابنُ عساكر ، من (١) طريق بحر بن كثير السَّقاء ، وهو ضعيفٌ جداً عن انس (٢) ،
ورواه - أيضاً - من طريق عُثْمَانَ بن [أبي (٣)] ، مقسمٍ وهو متروك عن قتادة ، وهو موقوفٌ
عليه (٤) ..

• رَوَاهُ - أيضاً - ابنُ بَحر ، عن عائشةَ ، وسميَ في هذا الطريق الثانية عشرةَ والثالثة
عشرة ، فإنَّ اللتين (٥) دخل بهما : أمُ شريك بنتُ جابر بن حكيم ، (٦) والنَّشأة بنتُ
رفاعة ، ولم أجد لها (٧) ذكرًا في «التَّجريد» ، لِلذَّهَبِيِّ ، ولا في : «الإصابة» ، واللَّتانِ
تَرْجُحُهُما ، ولم يدخل بهما : عَمْرَةُ بنتُ يزيد (٨) الْغِفَارِيَّةُ : (٩) وَالشَّنْبَاءُ - (١٠) بشين
معجمة ، ونونٍ ، ولم أجدَ لها ذكرًا . (١١)

ست قرشيات :

خديجة بنتُ خُوَيْلِد - بضمُ الخاءِ المعجمة ، وفتح الواو ، وسكون التَّخْتِيَةِ ، وكسر
اللام ، وبالدال المهملة ، ابنُ أسدٍ بن عبد العزَّى ، بن قصيٍّ ، بن كلاب بن مرةً ، بن كعب ،
ابن لؤيٍّ ، بن غالبٍ ، بن فهرٍ ، بن مالكٍ ، بن النضرٍ ، بين كَتَانَةٍ . (١٢)
وعائشة بنتُ أبي بكر الصَّدِّيق ، واسمُها : عبد الله ، أو عتيقٌ ، بن أبي فُحافة ، - بضم
القاف ، وفتح الحاءِ المهملة ، واسمُها : عثمانُ بنُ عامرٍ ، بن عمرو بن وهبٍ ، بن سعدٍ ، بن
تيمٍ ، بن مرةً ، بن كعبٍ بن لؤيٍّ . (١٣)

(١) في ب . عن .

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر/قسم السيرة (١٣٦)

(٣) ملحق الحاضر بن سلف من (ب)

(٤) تاريخ دمشق لابن عساكر/قسم السيرة (١٣٦)

(٥) في ١ ، اللتان ، والمثبت من (ب)

(٦) راجع تاريخ دمشق لابن عساكر/قسم السيرة (١٣٨) أما في الطبقات الكبرى لابن سعد (١٥٤/٨ - ١٥٥) فهي غزيرة بنت
جابر بن حكيم . من بني معيص بن عامر بن لؤي وكان غيره يقول هي دوسية من الأزد وإنما وهبت نفسها لرسول الله فلم
يقبلها رسول الله . فلم تتزوج حتى ماتت

(٧) لفظ لها ، سلف من (ب) وانظر البداية والنهاية لابن كثير (٢٥٥/٥) والطبري (١٦٦/٣) وطبقات ابن سعد (١١٩/٨)
والإكمال (٣٧٩/٤)

(٨) في ١ ، يميل ، وماليت من (ب)

(٩) فاما عمرة بنت يزيد امرأة من بني رؤس بن كلاب فإن النبي صلى الله عليه وسلم ابخلت عليه وجردها لئلا يراه . رأى
بها وضحا . فيها . والله لوجب لها مهر . وحرمت على من بعده . وصارت سنة فيمن اخذت عليه امرأة فاعلق بابا . أو ارخى
سترا . أو جرد ثوبا أو خلا لئلا يراه . لقبي أو لم يقض فقد وجب عليه المداق . تاريخ دمشق لابن عساكر/قسم السيرة ص
(١٣٦) وسيرة ابن كثير (٢٩٢/٤) .

(١٠) وإما الشنباة فإنها لما اخذت عليه لم تكن باليسيرة لما اخذت . وفي الطبري (١٦٦/٣) فعرفت حين دخلت عليه . وفي هامش
الطبري رقم (١) عرفت أي خاضت . ومات ابنه إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم على أثر ذلك فقالت لو كان نبيا ما
مات لحب الناس إليه . وأعزه عليه . فطلقها . ولوجب لها المهر . وحرمت على الأزواج .

• تاريخ دمشق / السيرة (١٣٦) والسيرة لابن كثير (٢٩٢/٤) .

(١١) البداية والنهاية لابن كثير (٢٥٥/٥) .

(١٢) تتجمع معه صلى الله عليه وسلم في جده الصفي .

انظر . شرح الزرقاني (٢١٨/٣) والطبري (١٦١/٢) وابن سعد (١٥/٨) وتاريخ دمشق لابن عساكر/ السيرة

(١٣١، ١٣٢) وابن هشام (٢١٣/١) والسيرة لابن كثير (٢٩٢/٤) والاصطفا في سيرة المصطفى (٥٢/١) .

(١٣) علقتت معه صلى الله عليه وسلم في جده مرة . شرح الزرقاني (٢١٨/٣) وتاريخ دمشق/السيرة (١٣٧)

وحفصه بنتُ عمرَ بنِ الخطابِ بنِ نُفيلٍ - بضمِ النونِ - ابنِ عبدِ العزى - بنِ رباحٍ - بكسرِ الراءِ ، وبالتحتيةِ المثناة - ابنِ عبدالله - بنِ قُوطٍ - بضمِ القافِ ، وبالراءِ المفتوحة ، والطاءِ المهملتين - ابنِ نَدَّاحٍ - بفتحِ الراءِ والزَّاي - ابنِ عدى ، بنِ كعب ، بنِ لؤى^(١)

[وأُمُ حبيبةَ بنتِ أبى سفيانَ بنِ حربٍ بنِ أميةَ بنِ عبدِ شمسٍ بنِ عبدِ منافٍ بنِ قصيِ ابنِ كلابٍ بنِ مرةَ بنِ كعبٍ بنِ لؤىِ بنِ غالبٍ ، القرشيةِ العدويةِ]^(٢)

وَأُمُ سلمةُ : هذُ بنتُ^(٣) أبى أميةَ بنِ غالبٍ القرشيةِ العدويةِ ، واسمها : حذيفة أو زهير أو^(٤) سهلٌ ، ويُعرَفُ بِزَادِ الرَّأبِ^(٥) ، وهُوَ أَحَدُ أَجَوَادِ الْعَرَبِ الْمَشْهُورِينَ بِالْكَرَمِ ، وَكَانَ إِذَا سَافَرَ لَمْ يَحْمِلْ مَعَهُ أَحَدًا مِنْ رُفَقَتِهِ زَادًا ، بَلْ كَانَ يَكْفِيهِمْ إِنْ الْمَغِيرَةَ بِنَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ عَمْرِو بْنِ مَخْرُومٍ - بفتحِ الميمِ ، وسكونِ الخاءِ المعجمةِ وبِالزَّاي - ابنِ يَغْلَةَ - بفتحِ التَّحتيةِ ، والقافِ ، والطاءِ المعجمةِ المشالةِ ، ابنِ مُرةَ ، بنِ كعبٍ ، بنِ لؤى ، بنِ غالبٍ القرشيةِ : المَخْزُومِيَّةِ^(٦) .

وَسَوْدَةُ بنتُ رَمْعَةَ بنِ قَيْسٍ - بفتحِ القافِ ، وسكونِ التَّحتيةِ - ابنُ عبدِ شمسٍ ، بنِ عَبْدِدَوْدٍ - بفتحِ الواوِ ، وبِالدَّالِ الْمَهْمَلَةِ الْمُشَدَّدَةِ ، واسمُهُ : حذيفةُ ، أو زُهَيْرُ بْنُ قَعْبَرٍ ، بنِ مَالِكٍ ، بنِ جِسْلٍ - بكسرِ الحاءِ ، وسكونِ السينِ المهملتينِ ، وبِالْلامِ - ابنِ عامِرٍ^(٧) بنِ لؤىِ ابنِ غالبٍ .

وَارْبَعٌ عَرَبِيَّاتٌ مِنْ غَيْرِ قُرَيْشٍ ، مِنْ خُلَفَاءِ قُرَيْشٍ :^(٨)
زَيْنَبُ بنتُ جَحْشٍ بنِ رِيَّابٍ - بكسرِ الراءِ ، وتخفيفِ المثناةِ التَّحتيةِ وتبْدُلُ هَمْزَةً ،
وَبَعْدُ الْأَلْفِ مُوحَّدةٌ - ابنُ يَغْمَرُ - بفتحِ التَّحتيةِ ، وسكونِ العينِ المهملةِ ، وضمِ الميمِ

(١) فلجئتم مع صل الله عليه وسلم في كعب . طبقات ابن سعد (٨١/٨) وشرح الزرقاني (٢١٨/٣) وتاريخ دمشق/السيرة (١٣٧) وجهمة ابن حزم (١٦٥) .

(٢) مابين الحصريين زيادة من (ب) وراجع . طبقات ابن سعد (٩٦/٨) .

(٣) في ب « اسمية » والمخت من ١ .

(٤) مابين القوسين زيادة من شرح الزرقاني (٢١٨/٣) وراجع . طبقات ابن سعد (٨٦/٨) وتاريخ دمشق لابن عسكرو السيرة (١٣٩) .

(٥) في اللسان مادة (زود) وزاد الربك من قريش - ابو امية بن المغيرة - والاسود بن عبدالمطلب بن اسد بن عبدالعزى - ومسائل بن ابي عمرو بن اسمية - عم علي ، كانوا إذا سافروا فخرج معهم النكس ، فلم يتخلوا زادا ، ولم يوافوا بكونهم ويفنونهم .

(٦) فلجئتم معه في مرة . شرح الزرقاني ٢١٨/٣

(٧) في الاصل : عمر ، والتصويب من « شرح الزرقاني ٢١٨/٣ » . ولجئتم معه في لؤى : وراجع ابن سعد ٥٢/٨ .

(٨) كما في الضملي ، فاراد يعربيات . المغيرات القرشيات . وإلا فسلوم ان قريشا صميم العرب ، شرح الزرقاني ٢١٨/٣ . وانظر : تاريخ دمشق لابن عسكرو السيرة (١٤٠) .

وفتحها - ابن صَبْرَةَ - بفتح الصَّاد المهملة ، وكسر الموحدة - ابن مُرَّة ، بن كبير - ضد صغير - ابن غُثْم - بفتح الغَيْن المعجمة ، وسكُون النَّون - ابن دُوْدَان - بضمُّ الدال المهملة ، وسكُون الواو ، فِدَالٍ أُخْرَى ، فَالْف ، فَنَوْنٍ - بنِ اسدِ بن خُزَيْمَةَ .^(١)

ويممونة بنتُ الحارث بن حَزَن - بفتح الحاء المهملة والزَّاي ، وبالنُّون - ابنُ [بُجَر - بضم الموحدة ، وسكُون التحتية ، وبالراء ، ابن الهَرَم - بضم الهاء وفتح الزاي - ابن رُؤَيْبَةَ - بضم الراء ، بعدها همزة مفتوحة ، وتبدل واوا - ابن عبدالله بن هلال بن عامر ابن]^(٢) صُغْفَةَ ، بُوْ معاوية / بن هُوَازِن ، بن منصور ، بن عِكْرَمَةَ ، بن خُصْفَةَ - بفتح [واو] الخاء المعجمة ، والصَّاد المهملة ، والفَاء - ابن قيسِ عَيْلَانَ - بفتح المهملة ، وسكُون التحتية ، الْهَلَالِيَّة .^(٣)

وزَيْنَبُ بنتُ خُزَيْمَةَ بن الحارث ، بن عبدالله ، بن عمرو ، بن عبد مناف ، بن هلال ، ابن عامر ، بن صُغْفَةَ ، بن معاوية ، بن بُكْر - بفتح الموحدة - بن هُوَازِن - بفتح الهاء ، وكسر الزَّاي - بن منصور ، بن عِكْرَمَةَ ، بن خُصْفَةَ ، بن قيسِ عَيْلَانَ الْهَلَالِيَّة .^(٤)

وَجُوَيْرِيَّة بنتُ الحارث ، بن أبي ضَرَارٍ ، بن حبيب ، بن عائذ - بهمزة بعد الالف ، فِدَالٍ معجمة - بن مالك ، بن جُذَيْمَةَ - بفتح الجيم ، وكسر الذال المعجمة - وهو الْمُصْطَلِق - بضم الميم ، وسكُون الصَّاد ، وفتح الطاء المهملتين ، وكسر اللام وبالقاف - بن سَعْدٍ بن كعب ، بن عمرو وهو خُزَاعَةُ - بضم الخاء المعجمة ، وبالنَّزاي - ابن ربيعة ، بن حارثة ، بن عمرو مرتقيا بن عامر ماء السماء الخزاعية ، ثم المصطلقية .^(٥)

وواجدةٌ غيرُ عَرَبِيَّة ، وهى من بنى إِسْرَائِيل^(٦) ، وهى :
صَفِيَّةُ بنتُ حُتَيْبٍ بن أَطْلُب ، من بنى النُضَيْر .^(٧)

-
- (١) ابن مذكرة بن إلياس بن مضر ، فاجتمعت معه في جده الأعلى خزيمة فهي عربية ، وتلقى معه فيما فوق فريش . المرجع السابق . . وطبقات ابن سعد ١٠١/٨ ، وتاريخ دمشق لابن عسكرو قسم السيرة (١٤٤: ١٣٧) .
- (٢) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) وراجع : ابن سعد (١٣٢/٨) والطبرى (١٦٦/٣) والمحرر (٩١) وابن هشام (٣٢٤/٤) وتاريخ دمشق/ السيرة (١٤٤) .
- (٣) في شرح الزرقاني (٢١٨/٢) ، ابن بجير - بوحدة وجيم وتحتية مصغر - ابن هزم - بضم الهاء وفتح الزاي ابن رؤبة - بضم الراء بعدها همزة مفتوحة تبدل واوا . ابن عبدالله بن هلال بن عامر الهلالية نسبة إلى جدها الأعلى هلال المذكور .
- (٤) نسبة إلى جدها المذكور . لم المسكين ، وهي قريبة ميمونة . نقل : شرح الزرقاني (٢١٨/٢) وطبقات ابن سعد (١١٥/٨) وتاريخ دمشق/ السيرة (١٣٧) .
- (٥) انظر : شرح الزرقاني (٢١٨/٢ - ٢١٩) وتاريخ دمشق لابن عسكرو السيرة (١٤٣) والسيرة (٣٢٣/٤) والزواج الذي لا يبي عبادة (٧) وانصاب الاشراف (٤٤١/١) .
- (٦) يعاقوب ، فهي من بيت عمه إسحاق بن إبراهيم صل الله عليه وسلم . شرح الزرقاني (٢١٩/٢) .
- (٧) المرجع السابق ، والمحرر (٩٠) والاستيعاب (١٨٧/٤) وآل الطبرى (١٦٥/٣) والطبقات (١٧٠/٨) ، سمية ، وراجع لتاريخ دمشق لابن عسكرو السيرة (١٣٨ - ١٤٣) .

هؤلاء المشهورات من نساء النبي ﷺ اللاتي دخل بهن ، متفق عليهن . لم يختلف
 فيهن اثنان ، وذكر غيرهن ، وباقيهن يأتي في باب مفرد^(١) .
 مات عنده ﷺ منهن اثنتان : خديجة بنت خويلد ، وزينب بنت خزيمة^(٢) ، وفي
 ريحانة خلافت ، وسيأتي ذكرها في المبراري .
 وقال أبو عبيدة : معمر بن المنذر^(٣) - رحمه الله تعالى - : أول نسائه ﷺ لحاقاً به :
 زينب ، ثم سودة ، ثم حفصة ، ثم أم حبيبة ، ثم أم سلمة ، آخرهن موتاً .
 ومات ﷺ عن تسع^(٤) خمس منهن من قريش : عائشة ، وحفصة ، وأم حبيبة ،
 وسودة بنت زمعة ، وأم سلمة .
 وثلاث من القرى غير قريش : ميمونة بنت الحارث ، وزينب بنت جحش ، وجويرة
 بنت الحارث .

ومن غير العرب : صفية بنت حنيفة^(٥) .
 ولا خلاف : أن أول امرأة تزوج بها منهن خديجة رضي الله تعالى عنها وأنه لم يتزوج
 عليها رضي الله تعالى عنها حتى ماتت^(٦) .

واختلفت في ترتيب البواقي ، مع الاتفاق على نكاح جملتهن :
 فقال عبد الله بن محمد بن عقيل^(٧) : خديجة ، وعائشة ، وسودة ، وأم حبيبة ،
 وبنت أبي سفيان ، وحفصة بنت عمر ، [وزينب بنت جحش ، وصفية بنت حنيفة ، وأم

(١) راجع أزواج النبي وولده صلى الله عليه وسلم لأبي عبيدة مفرد في الفتي (٥٣ ، ٥٤) .

(٢) لم المسكين ، احتراز عن زينب بنت جحش ، شرح الزيلعي (٢١٩/٢) .

(٣) هو معمر بن الفتي الشامي ، تيم قريش ، لاتبم الرباب ، رجع إلى بكر الصديق ، مولاهم ، البصري ، النحوي ولد سنة عشر
 ومائة للهجرة وقيل : سنة أربع عشرة ومائة . وذلك في بلاد فارس ، وبرج في اللغة . وعرف بروايته الواسعة وعلمه الغزير
 وكان من شيوخه : أبو عمرو بن العلاء ومن تلاميذه : أبو عبيد : القسم بن سلام وكتب حواشي على كتاب وكان علماً بالشمس
 والغريب والأخبار والنسب . وتوفي سنة (٢١٠ هـ / ٨٢٦ م) له ترجمة في مقدمة لغة اللغة للشهابي (١٧) وتاريخ بغداد
 (٢٥٧/١٣) ونزهة الألباء (١١١) وشذرات الذهب (٥٠/٣) تحقيق الأرنؤوط ومجمع الأدباء (١٥٥/١١ - ١٥٦) وبغية
 الوعاة (٢٩٥/٢) وسير أعلام النبلاء (٤٤٧/٩) وابن خلكان (١٠٧/٢) والبيان والنتيبي (٣٤٧/١) .

(٤) وعن ابن عباس : أن النبي صلى الله عليه وسلم قبض عن تسع ، تاريخ دمشق لابن عسك / قسم السيرة (١٣٥) ودلائل
 النبوة للبيهقي (٣٣٧/٣) وفي الطبري (١١١/٢) .

(٥) أزواج النبي وولده لأبي عبيدة (٨١ ، ٨٢) .

(٦) شرح الزيلعي (٢١٩/٢) .

(٧) أبو محمد : عباد بن محمد بن عقيل ينسب إلى يارود بخراسان . كان معتزلياً ، غلباً في اعتزاله سكن أصبهان ، دعي بها
 الحديث ، وكان من بقايا الشيوخ بها ، صاحب الفقيه أبي بكر النجاشي البغدادي وفكره أبو مطيع ، قال عبد الرحمن بن عباد
 ابن منده : أنه قال له : « من لم يكن معتزلياً فليس يسلم » روى عنه أحمد بن الفتح . وقد اختلف في سنة وفاته ، قيل توفي
 ٤٢٠ هـ / ١٠٢٩ م . ولمعه الصحيح .

انظر : الأنساب للمصنفين (٦٥/٢) واللباب لابن الأثير (٩٣/١) ويقات (يارود) وميزان الاعتدال (٤٩٨/٢) والمعبر
 (٣٤٨ - ٣٤٩) ولسان الميزان (٣٥٢/٢) ودر الصحابة (٥٢) .

سَلَمَةَ ^(١) . وميمونة بنت الحارث ، وجويرية بنت الحارث ، وزينب بنت خزيمة الكندية ، التي سألت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُطْلَقَهَا .

وقال قتادة : خديجة ، ثم سودة ، ثم عائشة ، ثم أم حبيبة ، ثم أم سلمة ، ثم حفصة ، ثم زينب بنت جحش ، ثم جويرية ، ثم ميمونة بنت الحارث ، ثم صفية ، ثم زينب بنت خزيمة .

وقال أبو عبيدة : مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى : تزوج [خديجة ، ثم سودة بمكة ، ثم عائشة قبل الهجرة بستين ، ثم أم سلمة] ^(٢) بعد وقعة بدر سنة اثنتين بالمدينة ، ثم حفصة سنة اثنتين ، ثم زينب بنت جحش سنة ثلاث ، ثم جويرية سنة خمس ، ثم أم حبيبة سنة ست ، / ثم صفية سنة سبع ، ثم ميمونة بنت الحارث ، ثم فاطمة بنت شريح ، ثم زينب بنت [٢٦١] خزيمة ، ثم هند بنت يزيد ، ثم أسماء بنت النعمان ثم قتيلة بنت الأشعث ، ثم سنا بنت أسماء . قلت : وسأيتي الكلام على ذكر هند وأسماء وقتيلة وشنباء .

واختلف عقيل - بضم العين المهملة وفتح القاف ، وسكون التحتية - والزهرى - في وصف عددن .

فقال عقيل [رضى الله] ^(٣) عنه : خديجة ، ثم سودة ، ثم عائشة ، ثم أم حبيبة ، ثم حفصة ، ثم أم سلمة ، ثم زينب بنت جحش ، ثم جويرية ، ثم ميمونة ، ثم صفية ، ثم امرأة من بنى الجون من كندة ، ثم العمريّة ، ثم العالبيّة . ^(٤)

وقال يونس عنه : خديجة ، ثم عائشة ، ثم سودة ثم حفصة ، ثم أم حبيبة ، ثم أم سلمة ، ثم زينب بنت جحش ، ثم ميمونة ، ثم جويرية ثم صفية .

وقال عبدالله بن محمد بن عقيل ، وابن إسحاق : ^(٥) تزوج رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - خديجة ، ثم عائشة ، وأصدقها أربعمائة درهم ، زوجها منه ﷺ أبوها ، ثم سودة ، زوجها إياها وفدائ بن قيس ابن عَمَها ، ويقال : سليط بن عمرو ، ويقال : أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس . ^(٦)

(١) ملين الحاصرتين سابط من (ب) .

(٢) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٣) زائدة من ب .

(٤) شرح الزيلعي (٢١٩/٣) .

(٥) انظر الخبر في السير والمغازي لابن إسحاق (٢٤٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ - ٢٦٦) وتاريخ دمشق لابن عسكركم قسم السيرة (١٥٣) .

(٦) في تاريخ دمشق لابن عسكركم/قسم السيرة (١٦٣) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فرى رجلا من قومك يزوجه ، فأمرت حطاب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود ، فزوجها ففعلت لولا امرأة تزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خديجة » . وراجع طبقات ابن سعد (٥٣/٨) .

وَتَعَقَّبَهُ ابْنُ هِشَامٍ : بَانَ ابْنُ إِسْحَاقَ خَالَفَ ذَلِكَ ، وَذَكَرَ أَنَّهُمَا كَانَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِالْحَبَشَةِ . وَأَصْدَقَهَا أَرْبَعَمِائَةَ دِرْهَمٍ ، ثُمَّ حَفَصَتْ زَوْجَهُ إِيَّاهُ أَبُوهَا عَمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، ثُمَّ زَيْنَبُ بِنْتُ خَزِيمَةَ ، زَوْجَهُ إِيَّاهَا بَعْقَبَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْهَلَالِ ، ثُمَّ أُمُّ سَلَمَةَ زَوْجَهُ إِيَّاهَا ابْنُهَا سَلَمَةُ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ وَهُوَ صَغِيرٌ - كَمَا سَيَأْتِي - وَأَصْدَقَهَا فَرَّاشًا حَشَوَهُ لَيْثٌ ، وَقَدَحًا وَصَنْحَةً . وَالمَجْشُ وَهِيَ الرَّحَى ثُمَّ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ زَوْجَهُ إِيَّاهَا أَخُوهُ أَحْمَدُ بْنُ جَحْشٍ ، وَأَصْدَقَهَا أَرْبَعَمِائَةَ دِرْهَمٍ ، ثُمَّ جُوَيْرِيَةُ زَوْجَهُ إِيَّاهَا خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ، ثُمَّ رِيحَانَةُ ، ثُمَّ أُمُّ حَبِيبَةَ ، زَوْجَهُ إِيَّاهَا خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بِالْحَبَشَةِ ، وَأَصْدَقَهَا النَّجَاشِيُّ عَنْهُ أَرْبَعَمِائَةَ دِينَارٍ ، وَهُوَ الَّذِي خَطَبَهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ صَفِيَّةٌ ، ثُمَّ مَيْمُونَةُ ، زَوْجَهُ إِيَّاهَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَأَصْدَقَهَا الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَيُقَالُ : إِنَّهَا وَفَّيَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ .

تَنْبِيْهُ

مَازَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ : مِنْ أَنَّ صَدَاقَهُ ﷺ لَأَكْثَرِ أَزْوَاجِهِ أَرْبَعَمِائَةَ دِرْهَمٍ ، وَزَيْدًا يُخَالِفُهُ .

رَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : « كَانَ صَدَاقُ النَّبِيِّ ﷺ لِأَزْوَاجِهِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ أَوْقِيَّةً وَنَشَأَ ، قَالَتْ : أَتَدْرِي مَا النَّشُ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَتْ : النَّشُ : يَصُفُّ أَوْقِيَّةً ، فَتَكُ خَمْسَمِائَةَ دِرْهَمٍ ، فَهَذَا صَدَاقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَزْوَاجِهِ » (١) .

وَهَذَا أَوْلَى بِالصَّحَّةِ ، لِأَنَّهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَلِأَنَّهُ زِيَادَةٌ عَلَى مَا ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَمَنْ ذَكَرَ الزِّيَادَةَ مَعَ زِيَادَةِ عِلْمٍ .

الثَّانِي : فِي بَعْضِ الْآيَاتِ الَّتِي نَزَلَتْ فِي شَأْنِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ .

قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ (٢) ، يَعْنِي : أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، ثُمَّ فِي تَعْظِيمِ الْحُرْمَةِ ، وَتَحْرِيمِ نِكَاحِهِمْ عَلَى التَّأْيِيدِ . فَهِنَّ كَالْأُمَّهَاتِ ، / لَا فِي النَّظَرِ إِلَيْهِنَّ . [و ٢٦٢] وَالْخُلُوعُ بَيْنَهُنَّ ، فَإِنَّ ذَلِكَ حَرَامٌ فِي حَقِّهِنَّ ، كَمَا فِي الْأَجَانِبِ ، وَلَا يُقَالُ لِبَنَاتِهِنَّ : أَخَوَاتُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَا لِأَخَوَاتِهِنَّ وَأَخَوَاتِهِنَّ أَخَوَاتُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَخَالَاتُهُمْ ، فَقَدْ تَزَوَّجَ الرَّبُّيْرُ : أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ ، وَهِيَ أَخْتُ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا - وَتَزَوَّجَ الْعَبَّاسُ : أُمُّ الْفَضْلِ ، أَخْتُ مَيْمُونَةَ ، وَلَمْ يَقُلْ هُمَا خَالَاتَا الْمُؤْمِنِينَ ، (٣) وَيُقَالُ لِأَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ

(١) صحيح مسلم (١٠٤٢/٢) برقم (١٤٦١) عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، كتاب النكاح .

(٢) سورة الأحزاب من الآية ٦ .

(٣) شرح الترمذی علی المواهب ٢٦٦/٣ .

الرجال دُونَ النَّسَاءِ ، بِدَلِيلِ مَرْوَاءَ « الشَّعْبِي » ^(١) عَنْ مَسْرُوقٍ : ^(٢) أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : « يَا أُمَّهُ ، فَقَالَتْ : « لَسْتُ لَكَ بِأُمٍّ ، إِنَّمَا أَنَا أُمُّ رَجَالِكُمْ » . ^(٣) فَبَانَ بِذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى الْآيَةِ : أَنَّ الْأُمَمَةَ فِي الْآيَةِ الْمُرَادُ بِهَا : تَحْرِيمُ نِكَاحِهِنَّ عَلَى التَّائِبِينَ كَالْأَمْهَاتِ . وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّلرِّجَالِ ﴾ ^(٤)

الثَّالِثُ : فِي حُسْنِ خُلُقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُنَّ ، وَمُذَارَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لُهُنَّ ، وَحَبْنَهُ عَلَى بَرٍّ هُنَّ ، وَالصَّبْرَ عَلَيْهِنَّ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُنَّ .
رَوَى الطَّيَالِيسِيُّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ « أَبِي » ^(٥) عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيُّ ، قَالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : « كَيْفَ كَانَ خُلُقُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَهْلِهِ ؟ قَالَتْ : « كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا ، لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا » ^(٦) ، وَلَا مُتَفَحِّشًا ^(٧) ، وَلَا سَخَابًا ^(٨) فِي الْأَسْوَاقِ ، وَلَا يُجْزَى بِالسَّيِّئَةِ مِثْلَهَا ، وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَغْفِرُ » ^(٩) .
وَرَوَى الْحَارِثُ بْنُ أَسَامَةَ ، وَالْخَرَّاطِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ غُرْمَةَ قَالَتْ : « سَأَلْتُ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَلَا مَعَ نِسَائِهِ ، قَالَتْ : « كَانَ كَالرُّجُلِ مِنْ رَجَالِكُمْ ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ أَكْرَمَ النَّاسِ ، وَأَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا ، وَالَّذِينَ النَّاسُ ، وَأَكْرَمُهُمْ ، ضَمَّاكًا ، بِسْمًا » ^(١٠) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ مَيْمُونَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ذَاتَ لَيْلَةٍ مِنْ عِنْدِي ، فَأَغْلَقْتُ دُونَهُ الْبَابَ ، فَجَاءَ يَسْتَفْتِحُ الْبَابَ فَأَبَيْتُ أَنْ أَفْتَحَ لَهُ » ، فَقَالَ :

(١) زيادة من المرجع السابق ٢١٧/٣

(٢) مسروق بن عبد الرحمن الهمداني . أبو علقمة . وهو الذي يقلل له مسروق بن الأجدع ، والأجدع لقب . من عبد اهل الكوفة وقرائهم . ولاه زياد السبيعي

به ترجمة في الحلية (٩٥/٢) وتاريخ بغداد (٢٣٢/١٣) وتاريخ ابن عسكرا (٢٠٧/١٦) وفسد الحلية (٣٥٤/٤) والتاريخ (٢١٢/٢) والكنايف (١٢٠/٣) وتاريخ الاسلام (٧٥/٣) وابن سعد (٧٦/٦) والإصابة (٣٥٩/١) وفضرات الذهب (٧١/١) وطبقات الحفط للسيوطي (١٤)

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ٦٧ . ٦٤/٨ وشرح الزرقاني على اللوايح ٢١٧/٣ .

(٤) سورة الاحزاب من الآية (٢٨)

(٥) زيادة من تاريخ دمشق لابن عسكرا / قسم السيرة (٣٢٦) .

(٦) اي يجاوز حده فيفح

(٧) المتفحش هو الذي افشده فيه . ولذا في التشيع .

(٨) سخيا وفي رواية . سخيا ، والمعنى واحد . اي صليحا .

(٩) تاريخ دمشق لابن عسكرا ٣٢١ . ٣٢٢ قسم السيرة رواء ضعيفة عن ابى اسحاق وفيه . ولكن يغفو ويصفح . والمسند (٦ . ١٧٤ . ٢٣٦ . ٢٤٦) وكتابه . اوصاف النبي صلى الله عليه وسلم للترمذي . (٣٧٥) برقم (٣٤١) عن علقمة .

اخرجه الترمذي في جامعه . وقال هذا حديث حسن صحيح . وصححه الابلباني في فاهش المشكاة .

ودلائل النبوة للبيهقي (٣١٥/١) و .

(١٠) تاريخ دمشق لابن عسكرا (٣٢٢) قسم السيرة .

« أَفْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا فَتَحْتَ لِي ، فَقَالَتْ لَهُ : « تَذَقُّبٌ إِلَى بَعْضِ نِسَابِكَ فِي لَيْلَتِي ؟ » قَالَ : « مَا فَعَلْتُ » وَلَكِنْ وَجَدْتُ حَقًّا ^(١) مِنْ بَوَلٍ ^(٢) . »

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « مَا زِلْتُ صَانِعَةً طَعَامٍ مِثْلَ صَفِيَّةَ ، صَنَعَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَعَاماً ، فَبِعِثْتُ بِهِ ، فَاخَذْتُ فِي الْأَكْلِ فَكَسَرْتُ الْإِنَاءَ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا كِفَارَةُ مَا صَنَعْتُ ؟ قَالَ : « إِنَاءٌ مِثْلَ إِنَاءٍ ، وَطَعَامٌ مِثْلَ طَعَامٍ ^(٣) » . »

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، عَنْ أُمِّ كَلْثُومَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : « كَانَتْ زَيْنَبُ تَقْلِي رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَعِنْدَهُ امْرَأَةٌ عُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ ، وَنِسَاءٌ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ ، يَشْكُونَ مَنَازِلَهُنَّ ، وَأَنْهَنَ يَخْرُجْنَ مِنْهُ ، وَيَضِيقُ عَلَيْهِنَّ فِيهِ ، فَتَكَلَّمْتُ زَيْنَبَ ، وَتَرَكْتُ رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] : ^(٤) « إِنَّكَ لَمَنْتِ تَكَلِّمِينَ بَعِيْنِكَ تَكَلِّمِي ، وَاعْمَلِي عَمَلِي ^(٥) » الْحَدِيثُ .

وَرَوَى النَّسَائِيُّ ، وَأَبُو بَكْرِ الشَّافِعِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « زَارَتُنَا سَوْدَةُ ^(٦) يَوْمًا ، فَجَلَسَ / رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُمَا ، إِخَذَى [ظ ٢٦٢] رِجْلِي فِي جِجْرِي ، وَالْأُخْرَى فِي حَجْرِهَا ، فَعَمَلْتُ لَهُ حَرِيرَةً ، أَوْ قَالَ : خَزِيرَةً ، فَقُلْتُ : « كُلْ » فَأَبَتْ ، فَقُلْتُ : « لَتَأْكُلَيْنِ أَوْ لَأَطْعَمَنَّ وَجْهَكَ » فَأَبَتْ ، فَاخَذْتُ مِنَ الْقَصْعَةِ شَيْئًا فَلَطَخْتُ بِهِ وَجْهَهَا ، فَضَمَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، رِجْلَهُ مِنْ جِجْرِهَا ، لِيَسْتَقْبِيَهُ مَنِي ، وَقَالَ لَهَا « لَطَخِي وَجْهَهَا » فَاخَذْتُ مِنَ الصُّحْفَةِ شَيْئًا فَلَطَخْتُ بِهِ وَجْهِي ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ ^(٧) الْحَدِيثُ .

(١) الحلقان . حبس البول كما في النهاية ٤١٦/١ . والحلقان : من يدافع البول . والحالب بقاءه من يدافع الثالث كما في تحرير النبيه للإمام النووي ٣٥٩ .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٣٨/٨ .

(٣) مسند الإمام أحمد : ١٤٨/٦ . والسمط الثمين للطبري ١٢٠ .

(٤) زينة من (ب) .

(٥) مسند الإمام أحمد : ٣١٢/٦ .

(٦) هي سودة بنت زينة بن قيس القرظية الحامرية ، أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد السيدة خديجة : الإصافة (٣٣٨/٤) .

(٧) سبل الهدى والرشاد (١٨١/٧) . رواه ابن عسافر ، وفرويعي ، ورجال الصحيح عن عائشة . والسنن الكبرى للنسائي : (٢٩١/٥) . والسمط الثمين للطبري : (٨٠) . ومسند أبي يعلى الموصلي (٤١٩/٧) . (٤٥٠) . برام (٤١٧٦) . إسناده حسن من أجل محمد بن عمرو . ونكره الهيثمي في مجمع الزوائد في النكاح (٤ / ٣١٥ - ٣١٦) . باب : عشرة النساء . وقال رواه أبويعلى . ورجاله رجال الصحيح . وقال الحافظ ابن حجر في المطلب العلية (٣٧/٢) . باب : المزاج . والخزيرة : لحم يقطع صفرا . ويصب عليه ماء كثير . فإذا نضج دُرَّ عليه البقيق . فإن لم يكن فيها لحم فهي الحمضية . وإلّا . هي حساء من بقيق ويسم . وقيل : إذا كان من بقيق حريرة . وإذا كان من نخلة فهي خزيرة . انظر : النهاية . واللسان و تاج المعروس وسبل الهدى والرشاد (١٨٩/٧) .

وَتَقْدَمُ بِتَمَامِهِ فِي بَابِ مُزَاجِهِ ^(١) ، وَمُذَاجِيَّتِهِ ^(٢) .

وَبَرَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَكَانَتْ الْأَمَةُ تَهْتِكُ فِي سَبْيِ ، فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَغَرَجَ الْمَلِكُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لِأَبِي بَكْرٍ « أَذْهَبَ إِلَى ابْنَتِكَ فَأَخْبِرْهَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، قَدْ أَنْزَلَ عَذْرَافًا مِنَ السَّمَاءِ » قَالَتْ : فَأَتَانِي أَبِي ، وَهُوَ يَقْدُو بِكَأَنَّهُ يَبْعَثُ ، فَقَالَ : « أَبْشِرِي يَا ابْنَتِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَنْزَلَ عَذْرَكَ مِنَ السَّمَاءِ » قُلْتُ : بِحَمْدِ اللَّهِ ، لَا بِحَمْدِكَ ، وَلَا بِحَمْدِ صَاحِبِكَ الَّذِي أَرْسَلَكَ ، ثُمَّ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَنَاوَلَ ذِرَاعِي ، فَقَالَ : بِيَدِهِ فَتَكَدَّا ، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ النُّعْلَ لِيَقْلُوَنِي بِهَا ، فَمَنَعْتُهُ أَمِي ، فَضَجَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لَا تَقْعَلْ » ^(٣) .

وَنَوَى الْإِنْمَاءُ أَحْمَدُ ، وَ الشَّيْخَانِ ، وَأَبُو الشُّيْخِ ، عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدٍ ^(٤) ، قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ ؟ « قَالَتْ : « كَانَ بَشْرًا مِنَ الْبَشَرِ ، يَقْلِي رَأْسُهُ ، وَيَحْلُبُ شَاتَهُ ، وَيَحْطِطُ نَوْبَهُ ، وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ ، وَيَخْصِفُ نَفْلَهُ ، وَيَعْمَلُ مَا تَعْمَلُ الرِّجَالُ فِي بُيُوتِهِمْ ، وَيَكُونُ فِي مِهْنَةٍ ^(٥) أَهْلِهِ ، فَإِذَا سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ حَرَجَ لِلصَّلَاةِ » ^(٦) .

وَفِي لَفْظٍ : « فَإِذَا خَضَرَّتْهُ الصَّلَاةُ ، قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ » ^(٧) .
وَنَوَى ابْنُ سَعْدٍ عَنْهَا - أَيْضًا - قَالَتْ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، يَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْبَيْتِ ، وَ أَكْثَرَ مَا يَعْمَلُ الْخِطَاةُ » .

(١) الْمُزَاجُ بِضَمِّ الْمِيمِ وَبِزَايَرٍ قَالِ فِي الصَّحَاحِ الْمُزَاجُ الذَّمْعِيَّةُ ، وَقَدْ مَزَجَ يَمْزِجُ ، وَالْإِسْمُ الْمُزَاجُ بِالضَّمِّ وَالْمُزَاجَةُ أَيْضًا ، أَمَا الْمُزَاجُ بِالْكَسْرِ فَهُوَ مَصْدَرُ مَزَجَ . سَبِيلُ الْهَدْيِ وَالرَّشَادِ (١٨٨/٧) .

(٢) وَالْمُذَاجِيَّةُ بِبَيِّمٍ مَضْمُونَةٌ ، فَذَالِ مَهْمَلَةٍ ، فَذَالِ فَعَمِنَ مَهْمَلَةٌ مُوَحَّدَةٌ الْمُعْزَجَةُ بِالْمَرْجِ لِلْسَّابِقِ .
(٣) الْبَرُّ الْخَالِصُ فِي التَّقْوَى الْخَالِصُ الْمَالُورِ (٥٧/٥) .

(٤) الْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدٍ بْنُ أَبِي نَافِعٍ أَبُو عَمْرٍو ، ابْنُ أُخْتِ عُلَمَاءَةٍ ، كَانَ صَوْلًا قَوَامًا فَخِيهَا زَاهِدًا ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ لَمْ يَرْجِعْ فِي الْفَلَاحِ (٣١/٤) وَالْمَعْرِفَةُ وَالتَّوَارِيخُ (٥٥٩/٦) وَالْحَلِيقَةُ (١٠٧/٢) وَالتَّقْرِيبُ (٧٧/١) وَاسَدُ الْغَلَاةِ (٨٨/١) وَالتَّحْقِيقُ (٣٣٤/١) وَطَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ (٧٠/٦) وَلَذِكْرَةُ الْخَلْفَاءِ (٤٨/١) .

(٥) أَيْ لِي فِي خِدْمَةِ أَهْلِهِ ، بِمَعْنَى أَنَّهُ يُسَاعِدُ فِي مَصَالِحِ الْبَيْتِ ، وَهَذَا مِنْ كَمَالِ تَوَاضُعِهِ .

(٦) الْخِلَاقُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي الشُّيْخِ الْأَصْبَهَانِيِّ (٢٠) .

(٧) الْمُسْتَدْرَكُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي الشُّيْخِ الْأَصْبَهَانِيِّ (٢٠) .
(٨) دَلَالَةُ النُّبُوَّةِ لِلْبَيْهَقِيِّ (٣٣٧/١) وَالْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ أَخْرَجَهُ فِي ١٠ كُتُبِ الْإِذَانِ (٤٤) بِابٍ مِنْ كُنْ فِي حَاجَةٍ إِلَيْهِ فَاقْبَلْتِ الصَّلَاةَ فَخَرَجَ ، فَفُتِحَ لِلْبَارِي (١٦٢/٢) عَنْ إِبْرَاهِيمَ . عَنْ شُعْبَةَ ... وَفِي ٦٩ كُتُبِ الْخَلْفَاءِ (٨) بِابٍ خِدْمَةِ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ ، فَفُتِحَ (٥٠٧/٩) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُرَيْرَةَ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ الْحَكَمِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ الْأَسْوَدِ قَالِ : سَأَلْتُ عُلَمَاءَهُ ، وَخَرَجَهُ الْمُتَرَدِّدُ فِي ٣٨ كُتُبِ صِفَةِ الْقِيَامَةِ (٤٥) بِابٍ حَدِيثُ (٢٤٨٩) ص/٦٥٤ عَنْ هُذَيْلٍ ، عَنْ وَكَيْعٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، وَقَالِ :

وَوَدَّى أَبُو الْحَسَنِ بْنِ الضَّحَّاكِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بَيِّتٌ لَأَتَحَرِّفَ فِيهِ جِنَاعُ أَهْلِهِ ، وَبَيِّتٌ لَأَخْلَ فِيهِ فَقَارُ أَهْلِهِ ، وَبَيِّتٌ لَأَصْبِيَانِ فِيهِ لَأَخِيرُ فِيهِ ، وَخَيْرِكُمْ خَيْرِكُمْ لِأَهْلِهِ ، وَأَنَا خَيْرِكُمْ لِأَهْلِي » . (١)

وَوَدَّى أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ ، عَنْ الْقَاسِمِ ، قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، « مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُ فِي بَيْتِهِ ؟ » قَالَتْ : « كَانَ يَشْرِي مِنَ الْبَشَرِ ، يَغْلِي ثَوْبَهُ ، وَيَحْلُبُ شَعْلَهُ ، وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ ﷺ » . (٢)

وَوَدَّى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ حَبَّةَ وَسَوَاءِ ابْنِ خَالِدٍ (٣) ، قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُعَالِجُ شَيْئًا فَأَعَانَهُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : « لَا تَيَاسَا مِنَ الرِّزْقِ مَا تَهْزَعَزَعُ رُؤُوسُكُمْ » ، (٤) فَإِنَّ الْإِنْسَانَ تَلْدُهُ أُمُّهُ « أَحْمَرُ » (٥) ، لَيْسَ عَلَيْهِ قِشْرٌ . ثُمَّ يَرِزُّهُ اللَّهُ (٦) .

وَوَدَّى أَبُو بَكْرٍ الدُّوَلَابِيُّ ، عَنْ عُرْوَةَ قَالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : « مَا كَانَ عَمَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ ؟ » .

قَالَتْ : « كَانَ يَخْصِفُ النَّعْلَ ، وَيُرْقِعُ الثَّوْبَ » (٧) .

وَوَدَّى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا / أَنَّهَا سُئِلَتْ مَا كَانَ [٢٦٢] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ ؟ قَالَتْ : « كَانَ يَخْصِفُ النَّعْلَ ، وَيُرْقِعُ الثَّوْبَ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ » (٨) .

(١) المسند (١٧٩/٦) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١١٨/٨) والسلسلة الصحيحة للالكبي (١٧٧٦) وصحيح مسلم / الأشربة (١٥٣) وسنن الترمذي (١٨١٥) وليؤاود / الأظعمة (٤٢) وابن ماجه (٣٣٢٨) والدارمي (١٠٤/٢) ونسب الواية (٢٥٠/٧) والحلي (٣٩٦، ٣١/١٠) وكنز العمال (٣٥٣٠٢) وتاريخ ابن عسك (٤٠٩/٤) وتاريخ أصفهان (٩٢١/٢ ، ١١٦) والعمل المختار (١٧٦/٢) وكشف الخفا (٣٤٨/١) وأيضا الكنز (٤٤٤٧١ ، ٤٤٤٧٥) .
(٢) دلائل النبوة للبيهقي (٣٢٨/١) ولخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٥٦/٦) والبداية والنهاية لابن كثير (٤٤/٦) وشملل الرسول لابن كثير (٧٨) .

(٣) من بني عمرو بن عاص بن ربيعة بن عاص بن عيصمة . للطبراني الكبير (٧/٤) .

(٤) في الشيخ «ما هتف شومكنا ، والتصويب من المصدر» .

(٥) زيادة من المصدر .

(٦) المعجم الكبير للطبراني (٧/٤) برقم (٣٤٧٩) ورواه أحمد (٤٦٩/٣) وابن ماجه (١١٥) قال في الزوائد : إسناده صحيح ، وسلام بن شريحيل ذكره ابن حبان في الثقات ، ولم أر من تكلم فيه وبقي رجال الإسناد ثقات ، قلت : لا اعتداد لتوثيق ابن حبان ، ولذا قال الحافظ في التقریب : الحديث ضعيف . وراجع : كشف الخفا (٢٦٧/١) وأيضا : المعجم الكبير للطبراني (٨ ، ٧/٤) برقم (٣٤٨٠) وفيه زيادة ، ثم يريزه الله عز وجل . وانظر أيضا : المعجم (١٦٢/٧) برقم (٦٦١٠) وكذا برقم (٦٦١١) ، (٦٦١٢) .

(٧) دلائل النبوة للبيهقي (٣٢٨/١) ، والمسند لأحمد (١٧١/٦ ، ١٦٧ ، ٢٦٠) وإتحاف السلفه المتقين للزيدي (٣٨٣/٨) والقرطبي (١٤٥/١٠٠) والبداية (٤٤/٦) وشملل الرسول لابن كثير (٧٨) .

(٨) المسند (١٦٧/٦) وعبدالرزاق (٢٠٤٩٢) ودلائل البيهقي (٣٢٨/١) والبداية (٥١/٦) وللشكفة (٥٨٢٢) .

وَوَدَّيْ عُبْدُ الرَّزَاقِ عَنْ عُرْوَةَ ، قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُ فِي بَيْتِهِ ؟ ، قَالَتْ : « نَعَمْ ، كَانَ يَخْصِفُ نَعْلَهُ ، وَيَخْطِبُ ثَوْبَهُ ، وَيَقْعَلُ فِي بَيْتِهِ ، كَمَا يَعْمَلُ أَحَدُكُمْ فِي بَيْتِهِ » (١) .

وَوَدَّيْ ابْنُ عَدِيٍّ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَلِّمُ عَلَى نِسَائِهِ إِذَا نَحَلَ عَلَيْهِنَّ (٢) .

وَوَدَّيْ النَّسَائِيُّ ، عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ (٣) ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « اسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَسَمِعَ صَوْتَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا غَالِيًا ، فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَيْهَا لِيَلْبِسَهَا ، وَقَالَ : « يَا بِنْتِي فَلَانَةَ ، تَرْفَعِينَ صَوْتَكِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُغَضِبًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا عَائِشَةُ كَيْفَ رَأَيْتِي أَنْتِ تَقْذِفِينَ مِنَ الرَّجُلِ ؟ ثُمَّ اسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ أَنْ اصْطَلَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَائِشَةُ ، فَقَالَ : انْخَلَسْنِي فِي سِلْمَكُمَا كَمَا انْخَلَسْتَانِي فِي حُرَيْكُمَا » فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَدْ فَعَلْنَا ، قَدْ فَعَلْنَا » (٤) .

وَوَدَّيْ الْإِسْنَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبَخَارِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَالدَّارِقُطْنِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ ، أَطْلَحَهَا عَائِشَةَ ،

وَفِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ : « فَجَاعَتْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا مُؤْتَزِّزَةً (٥) بِكِسَاءٍ ، وَمَعَهَا فِهْرٌ (٦) ، فَقَلَقَتْ (٧) بِهِ (٨) الصَّحْفَةَ ، فَارْسَلَتْ » (٩) .

وَفِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ : عَائِشَةُ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بَعْضَ أَهْلَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَفِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ : أَمْ سَلِمَةَ بِصَحْفَةٍ فِيهَا طَعَامٌ ، فَضَرَبَتْ إِلَيْهِ مَوْ فِي بَيْتِهَا ،

(١) عبد الرزاق في مصنفه (٢٠٤٩٧) ودلائل النبوة للبيهقي (٣٢٨/١) وتاريخ دمشق لابن عسك (٣٥٤/٢) والمسنند (١١٧٧/٦ ، ٦٦٠) والبدلية والذهبية (٤٤/٦) .

(٢) الكامل في المشقة لابن عدي (١٧٨٢/٣) .

(٣) الضعيف بن يضر بن سعد الأنصاري ، أبو عبد الله . نزل الكوفة فكان يلقيها لعلوية ، ثم ولّى قضاء دمشق ، وقيل : حمص ، قتله خالد بن خل الكلابي بعد وفاة المرح براهيم ، فكان عملاً لابن الزبير على حمص . وكنت أمه : عمرة بنت ربيعة لخت عدي بن ربيعة ، وهو أول مولود ولد من الأنصار بالمدينة .

له ترجمة في : المقاتل (٤٠٩/٣) والطبقات (٧٠٥٣/٦ / ٣٢٢) والإصابة (٥٥٩/٣) وتاريخ الصحابة (٢٤٨) برقم (١٣٦٧) .

(٤) البدلية والذهبية لابن كثير (٤١/٦) في مزاحه عليه الصلاة والسلام . وشملل للرسول لابن كثير (٨٧) .

(٥) مستتر .

(٦) فهر : حجر .

(٧) في السمت الذبح ، فقلقت به .

(٨) في ١ عليها ، والمثبت من (ب) .

(٩) السمت الثمن (١٢٠) .

وَبِ رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ : فَجَاءَتْ عَائِشَةُ مُؤْتَرِزَةً بِكِسَاءٍ وَمَعَهَا فَهْرٌ فَقَلَقَتْ بِهِ الصُّحْفَةَ ، فَسَقَطَتِ الصُّحْفَةُ ، فَانْفَلَقَتْ نِصْفَيْنِ ، فَجَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلِقَ الصُّحْفَةَ (١) .
 وَفِي رِوَايَةٍ : « فَأَخَذَ الْكُثْرَتَيْنِ ، فَصَمَّ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى ، ثُمَّ جَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ ، الَّذِي كَانَ فِي الصُّحْفَةِ ، وَيَقُولُ : « غَارَتْ أُمُكُمْ » ثُمَّ حَبَسَ (٢) .
 وَفِي لَفْظٍ : أَمْسَكَ الْخَادِمَ حَتَّى أَتَى بِصُحْفَةٍ مِنْ عِنْدِ الْبَيْتِ هُوَ فِي بَيْتِهَا ، فَذَنَعَهَا إِلَى الْبَيْتِ كَسَرَتْ صُحْفَتَهَا ، وَأَمْسَكَ الْمَكْسُورَةَ فِي بَيْتِ الْبَيْتِ كَسَرَتْهَا ، وَقَالَ : « طَعَامٌ بِطَعَامٍ ، وَإِنَاءٌ بِإِنَاءٍ » (٣) .

فَدَيَّ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ وَهَبٍ (٤) ، عَنْ زُجَلٍ مِنْ بَنِي سُؤَادَ (٥) ، قَالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : « أَخْبِرِينِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ : « أَوَّمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (٦) ؟ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَصْحَابِهِ ، فَصَنَعَتْ لَهُ طَعَامًا ، وَصَنَعَتْ خُفَصَةً لَهُ طَعَامًا ، فَسَبَقْتَنِي خُفَصَةً ، فَقُلْتُ لِلْجَارِيَةِ : « انْطَلِقِي فَأَكْتُبِي (٧) قِصَّتَهَا ، فَلَمَجَّهَا (٨) ، وَقَدْ هَمَّتُ أَنْ تَضَعَهَا (٩) بَيْنَ يَدَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَنْكَرَتِ الْقِصَّةَ ، وَانْتَشَرَ الطَّعَامُ/فَجَعَلَهَا رَسُولُ [ط ٢٦٦] اللَّهُ ﷺ ، وَمَا فِيهَا مِنْ الطَّعَامِ عَلَى الْأَرْضِ (١٠) ، فَأَكَلَهَا (١١) ، ثُمَّ بَعَثْتُ بِقِصَّتِي فَذَنَعَهَا

(١) المرجع السابق .

(٢) المسند الثمين (١٢٠) ، وسنن النسائي (٧٠/٧) ومسند الإمام أحمد (٢٦٣/٣) .

وسنن ابن ماجه (٧٨٢/٢) برقم (٢٣٤٤) باب الحكم فيمن كسر شيئا .

(٣) المسند للإمام أحمد (١٠٥/٣) ، ٢٦٣ ، وصحيح البخاري (٤٦/٧) وسنن أبي داود (٣٥٦٧) والنسائي (٧٠/٧) وابن ماجه (٢٣٤٤) والسنن الكبرى للبيهقي (٩٦/٦) .

والمعجم الصغير للطبراني (٢٠٦/١) والمختار (٢٩٤٠) وفتح الباري (١٢٦/٥ ، ٣٢٠/٩ ، ٣٢٠/٩) ومثل الآثار (٣١٦/٤) ، ٣١٧ ، وإخلاق النبوة (٧٢) وسنن الترمذي (١٣٥٩) وكنز العمال (٣٩٨٣٥) .

(٤) قيس بن وهب البغدادي الكوفي ، عن انس وإبي الوذائع : جبر بن نوف كما في القريب (٤٨٦/٢) وعنه الثوري وإسرائيل ، ولقاه ابن ميمون واحمد والمجل كما في التهذيب . له في صحيح مسلم حديث .

« خلاصة تهذيب الكمال للذريجي (٣٥٩/٢) برقم (٥٩٠٠) .

(٥) في النسخ « سارة » والتصويب من ابن ماجة (٧٨٢/٢) برقم (٢٣٢٢) باب الحكم فيمن كسر شيئا .

(٦) سورة القلم الآية (٤) وانظر الدر المنثور للسيوطي (٢٨٩/١) ودلائل النبوة للبيهقي (٢٠٨/١) رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن محمد بن بشر وهو جزء من حديث طويل عند مسلم أخرجه في ٦ كتاب صلاة المسافرين (١٨) باب جامع صلاة الليل حديث (١٢٩) ص (٥١٢) وأخرجه ابوداود في كتاب الصلاة (١٢٤٢) ص (٤٠/٢) وابن ماجه في ١٢ كتاب الأحكام (١٤) باب

الحكم فيمن كسر شيئا حديث (٢٣٢٢) ص (٧٨٢) والنسائي في قيام الليل ، والمالك في المستدرک (٤٩٩/٢) وابن حبان في صحيحه برقم (١٦٦) والإمام أحمد في المسند (٥٤/٦) ، ٩١ ، ١١١ .

(٧) فأكبني : أي كبني ما في الإتيان بين الطعام .

(٨) فلجمتها : فلجمت جاريتي حفصة .

(٩) في المصدر « أن تضع » .

(١٠) في المصدر « على الطعم » .

(١١) في المصدر « طأكطأ » .

النَّبِيُّ ﷺ إِلَى حَفْصَةَ فَقَالَ : « خُذُوا غُرْفًا مَكَانَ غُرْفِكُمْ ، وَكُلُوا مَا فِيهَا » فَقَالَتْ : « فَمَا رَأَيْتَ ذَلِكَ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ (١) » .

وَرَوَى النَّسَائِيُّ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّهَا آتَتْ بِطَعَامٍ فِي صَحْفَةٍ لَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَاصْحَابِهِ ، فَجَاعَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، وَمَعَهَا فَهْرٌ ، فَفَلَقَتْ بِهِ الصَّحْفَةَ فَجَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ فَلَقَتَيِ الصَّحْفَةِ ، وَيَقُولُ : « كُلُوا غَارَتِ أَمْكُم » ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَحْفَةَ عَائِشَةَ ، فَبَعَثَ بِهَا إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، وَأَعْطَى صَحْفَةَ أُمِّ سَلَمَةَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا (٢) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَالْحَسَنُ بْنُ سَفِيَانَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَمَعَ نِسَاءَهُ فِي مَرْصِئِهِ ، فَقَالَ : « إِنْ أَمْرَكُنَّ مِمَّا يَهْمُنِي مِنْ بَغْيِي ، وَأَنْ يَصْبِرَ عَلَيْكُنَّ إِلَّا الصَّابِرُونَ (٣) » .

وَرَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ بِلَفْظٍ : « سَيُحْفَظُنِي مِنْكُنَّ الصَّابِرُونَ وَالصَّادِقُونَ » .
الرَّابِعُ : فِي مُحَدَّثَتِهِ ﷺ لَهَا ، وَسَمَرِهِ مَعَهَا .

رَوَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَحْدُثُ نِسَاءَهُ حَدِيثَ النَّفَرِ الَّذِينَ خَطَبُوا الْمَرَأَةَ ، وَجَعَلُوا ذِكْرَ صِفَاتِهِمْ إِلَى أَخَدِهِمْ لِيَصِفَ لَهَا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لَتَأْخُذَ مِنْهُمْ مَنْ أَحَبَّتْ فَتَتَرَوَّجَهُ بَعْدَ أَنْ سَمِعَتْ صَفَتَهُ ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي حَدِيثِهِ : خُذِي مِنِّي (٥) إِجْزَى ذَا الْبَجَلِ إِذَا زَعَى الْقَوْمُ غَفْلًا (٦) » . وَإِذَا سَعَى الْقَوْمُ نَسْلًا (٧) ، وَإِذَا غَمِلَ (٨) الْقَوْمُ أَتَكَلَّ ، وَإِذَا قُرِبَ (٩) الزَّادُ أَكَل . [قَرِيبٌ مِنْ نَضِيجٍ ، وَمِنْ نَيْءٍ بَعِيدٍ ، فَلَحِيًّا لِصَاحِبِنَا لَحِيًّا] (٩) فَقَالَتْ (١٠) الْمَرَأَةُ : لَاحَاجَةُ لِي فِي هَذَا ، هَذَا

(١) أي . أثره فحدث في حضرته .

(٢) سنن ابن ماجه (٧٨٢/٢) برقم (٢٣٣٣) كتاب الأحكام (١٢) باب (١٤) في الزوائد : إسناده ضعيف للجهالة بالتابعي ، وابن أبي شيبه (٧١٤/١٤) وكذا السنن (١٨٦٦) والفتح (١٢٥/٥) .

(٣) السمع الطمع للطيبي (١٢٠) أخرجه النسائي .

(٤) سنن الترمذي (١٤٨/٥) برقم (٣٧٤٩) قال : هذا حديث حسن صحيح غريب .

والسند (٧٧٦١) وكذا السنن (٢١٢٣٣ ، ٢٤٦٦٦ ، ٤٤٦٦٦) وشكا المصليح (١١٢١) وجمع الجوامع للسيوطي (٦٢٨٦) والسنة لابن أبي عاصم (٦١٥/٢) .

(٥) في ب . من . .

(٦) في ب . قال ، وانتظر : السمع الطمع (١٨ ، ١٩) .

(٧) في ب . يئسل .

(٨) في ب . قرب .

(٩) ملابن القوسين ساقط من ب وهذا كلام غير مفهوم .

(١٠) في ب . قلت . .

رَغِيبٌ ، قال : خذى منى ^(١) أخى ذا البَحْلَةِ ، حَانُوْتُهُ يَخْصِفُ نَعْلِي وَنَعْلَهُ ، وَيَحْمِلُ ثَقْلِي وَيَنْقُلُهُ
وَيَرْحَلُ زَحْلِي وَرَحْلَهُ ، وَيَدْرِكُ تَبْلِي وَتَبْلَهُ ، وَإِذَا حَلَّ يَوْمُهُ ^(٢) تَقَدَّمَتْ قَبْلَهُ . فَقَالَتْ ^(٣)
المرأة : هَذَا حِمَارُكَ لَا حَاجَةَ لِي بِهِ ، قال : خذى منى ^(٤) أخى هَذَا الْأَسَدُ ، أَفَتَكِ مَنَزَلًا ^(٥)
بِهِ اللَّصُّ مَلْحَدٌ ، رِكَابُ بَحْرٍ ^(٦) مُزُبْدٌ ، أَقْبَلُ مِنْ رَأَيْنَا ^(٧) اللَّصُّ مَلْحَدٌ ، وَأَوْرَى مِنْ رَأَيْنَا
لَزِنْدٍ يُزْنَدُ ^(٨) . قَالَتْ : هَذَا اللَّصُّ ^(٩) لِحَاجَةٍ لِي بِهِ ، قال : خذى منى ^(١٠) أخى
ذَا اللَّحْمِ ^(١١) ، حَيْثُ خَفَرُ ، شُجَاعٌ ظَفِرُ ^(١٢) ، وَهُوَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ إِذَا شَكَرُ ^(١٣) .
قَالَتْ : هَذَا شَيْكُسٌ ^(١٤) ، لِحَاجَةٍ لِي بِهِ ، قال : خذى منى ^(١٥) أخى ذَا الْحِمَةِ ^(١٦) ،
يَهَبُ الْمَائَةَ الْبَكْرَةَ السَّنَمَةَ ^(١٧) ، وَالْمَائَةَ الْبَقْرَى الْعَمَةَ ^(١٨) ، وَالْمَائَةَ الشَّاةَ الزَّمَنَةَ ^(١٩) ، أَوْ
قال : الزَّلَمَةَ ^(٢٠) .

وَإِذَا أَنْتَ عَلَى عَادَ لَيْلَةٍ مَظْلَمَةٌ ، رَبِّ رُيُوبٍ الْكَعْبُ وَوَلَاهُمْ شَرِيَّةٌ ^(٢١) . وقال :
اكَفُونِي الْمَيْعَنَةَ ، أَكْفِيكُمْ الْمَشَامَةَ ، وَلَيْسَتْ فِيهِ لَقَمَةٌ ، إِلَّا أَنَّهُ ابْنُ أُمَةٍ ^(٢٢) .

(١) في ب . من . .

(٢) في ب . يومه . .

(٣) في ب . قالت . .

(٤) في ب . من . .

(٥) في ب . منزل . .

(٦) في ب . وركبته بحر . .

(٧) في ب . من / رائنا . .

(٨) في ب . وإذا زلني من رأينا لزند يزند . .

(٩) في ب (لص) . .

(١٠) في ب . من . .

(١١) في ب . ذا اللحم . .

(١٢) في ب . صبي لحفر شجاع ظفر . .

(١٣) في ب . سكر . .

(١٤) في ب . سكير . .

(١٥) في ب . من . .

(١٦) في ب . أخى الحممة . .

(١٧) في ب . البكر السنمة . .

(١٨) في ب . الصرمة . .

(١٩) في ب . الزغمة . .

(٢٠) في ب . الذممة . .

(٢١) في ب . وإذا انت على عاد ليلة مظلمة وثب وثوب الكعب ولاهم شرية

(٢٢) في ب . لست فيه لقمة ألا إنه ابن أمة

قالت المرأة : هذا عيب^(١) يسير ، قد اخترته ، قال لها : كما أنت قد بقي ، خذى مني^(٢) أخى ذا العفاق^(٣) ، صفاق أفاق^(٤) ، يعلم^(٥) الناقة والساق ، عليه من الله إثم لا يُطلق .

قالت : قد اخترته ، قال / كما أنت ، فقد بقي : خذى مني^(٦) أخى : [و٢٦٤] حربنا^(٧) إذا غزونا ، وأخرنا إذا استجبنا^(٨) ، وعصمه ابنائنا إذا سنونا^(٩) ، وصاحب خطبتنا إذا التجينا ، ولا يذُع فضله علينا ، وفاصل خطة أعيث علينا^(١٠) .
قالت : قد اخترته ، قال : كما أنت ، فقد بقيت أنا ، قالت : فحدثني عن نفسك ، قال : أنا لقمان بن عاذ : إغاييه لأبعاد ، إذا اضطجعت أسبع لا أجلنطي^(١١) ، ولا تملا ريتي^(١٢) جثبي ، ولا يماريتني أن أرى مطعمي فحداة تلمع ، والا أرى مطعمي فوقاع يصلح^(١٣) .

قالت : لأحاجة لي بك ، فانت سارق ، وقد أخذت حربنا^(١٤) .
وكان رسول الله - ﷺ - كلما قال : خذي بني^(١٥) أجي كذا ، وكذا : يقول بعض نساءه ، وفي بعض الطرق أم حبيبة أخذت هذا يارسول الله ، فيقول : « رويدك فإني لم أفرع من حديثهم » .
وفي رواية : « لا تمسلي ، قد بقي^(١٦) » .

رواه الحافظ حميد بن زنجويه في كتابه « آداب النبي ﷺ » .
قال : حدثني أنس ، حدثني ابن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها ، وقال أبو محمد بن قتيبة في حديث الحرف : حدثنا يزيد بن عمرو

(١) في ب . عيب . .

(٢) في ب . من . .

(٣) في ب . العفاق . .

(٤) في ب . أفاق . .

(٥) في ب . يعلم . .

(٦) في ب . من . .

(٧) في ب . أولنا . .

(٨) في ب . حمينا . .

(٩) في ب . وعصمه ابنائنا إذا سنونا . .

(١٠) في ب . وفاصل خطبة اعنت علينا . .

(١١) في ب . لا اضط . .

(١٢) في ب . ولا يماريتني . .

(١٣) في ب . إزار . مطعمي فصل مطعم وإن اضطعا ففراق يصلح . .

(١٤) في ب . لأحاجة لي لك . فنت سارق وقد أحزمت حربنا . .

(١٥) في ب . من . .

(١٦) السمت الذين ١٨ - ٢١ ذكره اللآ في مسنده وغيره ولم اعثر على هذا في غير المرجع السابق .

بن البراء الغنوي، قال: حدثنا يونس بن إسحاق، قال: حدثنا سعيد بن سلمة عن هشام بن عروة، عن أبيه أن النبي ﷺ قال:

«إن لعمان بن عاذ خطب امرأة قد خطبها إخوانه قبله» فقالوا: يتس ماصنت، خطبت امرأة قد خطبناها قبلك، وكانوا سبعة، وهو ثامنهم، فصالحهم على أن يتعت لهم نفسه، وإخوانه بصديق، وتختار هي أيهم تشاء. فذكر الحديث بنحوه، وقال في آخره: قال عروة: بلغنا أنها قد تزوجت حزيناً.

وقال حميد بن زنجويه: حدثني ابن أبي أويس، حدثني أبي عن هشام بن عروة، عن أبيه: عروة، عن يزيد بن بكر اللبي، عن داود بن حصين^(١)، عن عبيد الله بن عتبة، وعن عيسى بن عيسى الخطاط^(٢)، عن عمرو بن شعيب، قالوا: كان من حديث بني عاذ: أنهم اجتمعوا جميعاً لخطبة امرأة، فقال أكبرهم: دعيني أصفهم لك، إخواني ونفسي، فوالله لأخبرنك عنهم بيلمى فيهم، وفي نفسي. قالت المرأة: فأخبر^(٣)، فذكره..

حديث خرافة:

رؤي ابن أبي شيبة، والترمذي، وأبو يعلى، والبرز، والطبراني، والإمام أحمد، ورجال أحمد ثقات، عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - قالت: «حدث^(٤) رسول الله ﷺ نساء ذات ليلة حديثاً فقالت امرأة منهن، كان الحديث حديث خرافة^(٥)»، فقال: «أتدلين ما خرافة؟» «إن خرافة كان رجلاً من عذرة^(٦) سرقه الجني^(٧)، فمكث دهرًا^(٨)، ثم رجع، فكان يحدث بما رأى منهم، من الأعاجيب^(٩)»، فقال الناس: حديث خرافة^(١٠).

(١) في ز - حصين ..

(٢) في ب - الخطاط ..

(٣) في ب - فخبيرني ..

(٤) في أ - حدثت رسول الله ﷺ بحديث، وكذا في البداية (٦ / ٤٧) .

(٥) اريد التضييق في الاستصلاح فقط . لأن حديث خرافة يرد به الموصوف بصفتين : الكذب والاستصلاح فللتضييق في إحداهما لا في كليهما . - حاشية الشيخ البلجوري على متن الشامل الحمدي للترمذي (١٤٨) : . .

(٦) عذرة : قبيلة من اليمن مشهورة .

(٧) في الجاهلية وهي مقابل البهجة . وكان اختلاف الجن للناس كثيراً إذ ذاك . - المرجع السابق . .

(٨) أي : زمناً طويلاً .

(٩) الأعاجيب جمع أعجوبة أي : الأشياء التي يتعجب منها .

(١٠) أي : فلو أن ذلك فيما سمعوه من الأحاديث المحببة والحكايات الغريبة التي يستلحونها ويكتبونها ليعدها عن أنواع . وغرضه ﷺ من تسليمة نسخته : تنزيح قلوبهم . وحسن العشرة معهم . لأنه من باب حسن العشرة وانظر في هذا الحديث : الشامل الحمدي وحاشية البلجوري (١٤٨) والبداية (١٧ / ٦) وشامل الرسول لابن كثير (٨٤) .

وفي رواية: « إِذَا اسْتَرْقُوا السَّمْعَ أَخْبَرُوهُ ، فَيُخْبِر بِهِ النَّاسَ ، فيجدونه ^(١١) كما قال » . ^(١٢)

وروى ابن أبي الدنيا في كتاب: « ذم الهوى » ^(١٣) عن أنس - رضي الله تعالى عنه - فجعل يقول الكلمة ، كما يقول الرجلُ عند أهله . فقالت إحدىاهُنَّ : كان هذا [حديث] ^(١٤) خرافة ، فقال : « أتدريين ما خرافة ؟ » . إنه رجلٌ ^(١٥) من بني عذرة ، أصابته الجن ، فكان فيهم حيناً ، فرجع إلى الإنس ، فجعل يحدث بأحاديث تكون في الجن ، ولا تكون في الإنس . فحدث ^(١٦) / أن رجلاً من الجن ، كان ^(١٧) له أُم فأمروته أن يتزوج [ظ ٢٦٤] فقال : إني أخشى أن أذبل عليك من ذلك مشقة ، أو بعض ما تكرهين ، فلم تدعه ، حتى تزوجته ، فتزوج امرأة لها أُم ، فكان يقسم لامراتيه ليلة ولأُمه ليلة ، [ليلة] ^(١٨) عند هذه ، وليلة عند هذه ، فكان ليلة امرأته ، وأُمه وحدها ، فسلم عليها [مُسلم] ^(١٩) فردت السلام . فقال : هل من مبيت ؟ قالت : نعم ، قال : هل من عشاء ؟ قالت : نعم ، قال : هل من يحدث بحديث الليلة ؟ ، قالت : نعم ، أُرسل إلى ابني يأتيكم فيحدثكم ، قالوا : فما هذه الخشفة التي نسمعها في دارك ؟ قالت : إبل وعنم ، قال أخذهما لصاحبه : أعطى مَتَمَن مَاتَمَي ، وإن كان خيراً فأصباح وقد ملئت دارها إبلاً وعنماً ، فرأت إنها خبيث النفس ، قالت : ماشألك ؟ لعل امرأتك أرادت أن تحولها إلى منزلي ، وتحولني إلى منزلها ؟ قال : نعم ، قالت : فحولها إلى منزلي ، - وحولني إلى منزلها ، فتحولت إلى منزل امرأته ، وتحولت امرأتها إلى منزل أُمه ، فليلاً ثم إنهما عادا والفتى عند أُمه ، فسلبا فلم ترد السلام ، فقالا : هل من مبيت ؟ قالت : لا ، قالأ : فعشاء ؟ قالت : لا ، قالأ : فإِنْسَانٌ يُحدثنا الليلة ؟ ، قالت : لا ، قالأ : فما هذه الخشفة التي نسمعها في دارك ؟ قالت : هذه السباع ، فقال أخذهما لصاحبه : أعطى مَتَمَن مَاتَمَي ، إن كان شراً ، فامتثلت عليها دارها سباعاً ، فأصباح وقد أكلت .

(١) في ز - فيحدثوا به . .

(٢) مسند البزار (٣١٠ / ٤) ورواه أبو يعلى (١١٩ / ٧) برقم (٤٤٤٢) إسناده ضعيف - لضعف مجاهد بن سميد وأبو عليل هو عبيد الله بن عليل النخعي . والمسند (١٥٧ / ٦) ومجمع الزوائد (٣١٥ / ٤) في النكاح باب عشرة النساء والشمائل الترمذي عن الحسن بن الصباح البزار ، عن أبي النضر هاشم بن القاسم به . قلت . وهو من غرائب الأحاديث وفيه تكرار . ومجاهد بن سميد يتكلمون فيه فالت اعظم .

(٣) في ب . ذم البغي .

(٤) زينة من ب .

(٥) في ب . إن رجلاً .

(٦) في ١ . الحديث . والفتى من ب .

(٧) في ب . كانت .

(٨) زينة من (ب) .

(٩) زينة من (ب)

وقال الحافظ : رجاله ثقات ، إلا الراوى له عن ثابت البناني ، وهو سقيم بن معاوية ^(١) ، يروى عن عاصم بن علي ، فيحوز حاله .
وقال المفضل الضبي في كتاب « الأمثال » قال : ذكر إسماعيل الزرقاني ، عن زياد البكائي ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه : القاسم بن عبد الرحمن ، قال : سألت أبي ، يعني : عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، عن حديث خرافة ، قال : بلغني عن عائشة رضي الله تعالى عنها ، أنها قالت لرسول الله ﷺ حدثني بحديث خرافة ، فقال : « رَجِمَ اللهُ خُرَافَةَ ، إِنَّهُ كَانَ رَجُلًا صَالِحًا ، وَإِنَّهُ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ خَرَجَ لَيْلَةً لِبَعْضِ حَاجَتِهِ ، فَلَقِيَهُ ثَلَاثٌ مِنَ الْجَنِّ فَاسْتَوَوْهُ ، فَقَالَ وَاحِدٌ : « نَسْتَعْبِدُكَ » وَقَالَ آخَرُ : « نَقْتُلُكَ » وَقَالَ آخَرُ : « نَعْبِقُكَ » فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ .

الخامس : في اعتراله - ﷺ - نساءه رضي الله تعالى عنهن ، كما سألتُه النفقة مما ليس عنده :

روى مسلم [عن جابر بن عبد الله ، قال : دخل أبو بكر يستأذن على رسول الله ﷺ ، فوجد الناس جلوساً ببابه ، لم يؤذن لأحد منهم ، قال فأذن لأبي بكر ، فدخل ، ثم أقبل عمر فاستأذن فأذن له ، فوجد النبي ﷺ جالساً حوله يسأله ، وأجماً ^(٢)) سائلاً ، قال ، فقال : لأقولن شيئاً أضحك النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله لو رأيت بنتاً خارجة سألتني النفقة فقلتُ لئِذَا ، فوجأتُ عنقها ، ^(٣) فضحك رسول الله ﷺ وقال : « هُنَّ حَوْلِي كَمَا تَرَى ، يَسْأَلُنَنِي النِّفْقَةَ » فقام أبو بكر إلى عائشة يجأ عنقها ، فقام عمر إلى حفصة يجأ عنقها ، كلاهما يقول : تسألن رسول الله ﷺ ما ليس عنده ، فقلن : والله لأنسأل رسول الله ﷺ ، شيئاً ابداً ليس عنده ، ثم اعتزلهن شهراً ، أو تسعاً وعشرين ، ثم نزل عليه هذه الآية : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ ﴾ ^(٤) حتى بلغ : ﴿ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ ^(٥) قال : فبدأ بعائشة ، فقال : « يا عائشة ، إني أريد أن أعرض عليك أمراً أحبُّ أَلَّا تَعْجَلِي فِيهِ حَتَّى تَسْتَشِيرِي أَبَوَيْكَ » قالت : وماهو ؟ يا رسول الله ، فتلأ عليها الآية ، قالت : أفيك ، يا رسول الله استشير أبوي ؟ بل أختار الله ورسوله والدار الآخرة .

(١) في ب « مرسويه . »

(٢) واجماً ، قال أهل اللغة : هو الذي اشتد حزنه حتى لمسك عن الكلام ، هاشم صحيح مسلم (٢ / ١١٠٤)

(٣) فوجأت عنقها : أي : طعنن ، والعنق : الرقبة وهو مذكر ، والحجاز تؤنث ، والنون مضمومة للابحاج في لغة الحجاز ، وسكنت في لغة تميم ، قلته في المصباح .

(٤) سورة الاحزاب من الآية (٢٨) .

(٥) سورة الاحزاب من الآية (٢٩) .

وَأَسْأَلُكَ إِلَّا تُخَيِّرَ امْرَأَةً مِنْ بَسَائِكَ بِالَّذِي قُلْتَ . قَالَ : « لَا تَسْأَلُنِي امْرَأَةً مِنْهُنَّ إِلَّا أَخْبَرْتُهَا .
إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ بَعِثْنِي مُعْتَنًا . وَلَا مَعْتَنًا ^(١) . وَلَكِنْ بَعِثْنِي مُعَلِّمًا مُبَسِّرًا ^(٢) » [^(٣)] .

تَنْبِيْهُ

فِي بَيَانِ غَرِيبِ مَسْنُوقِ

- يُغَلُّ (٤)
- يُخَيِّرُ (٥)
- مِهْنَةٌ (٦)
- الْفَقَارُ (٧)
- الصَّحْفَةُ (٨)
- الْفَيْهْرُ (٩)
- هَوْتٌ (١٠)
- الصَّرْفُ (١١)
- الْبَجَلُ (١٢)
- النَّسْلُ (١٣)
- النَّصِيبُ (١٤)

- (١) مَعْتَنًا وَلَا مَعْتَنًا . أَي مُشَدِّدًا عَلَى النَّاسِ . وَمُعْتَنًا أَي مُهَيِّئًا مَا يَصْغُبُ عَلَيْهِمْ . وَلَا مَعْتَنًا أَي مُطْلَبًا زَكَاةَهُمْ . وَاصِلُ الْعَنْتِ : الْمَشَقَّةُ .
- (٢) مَا بَيْنَ الْحَاضِرَتَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ (ز . ب .) .
- (٣) الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ : (٦٨ / ٦٩) وَصَبِيحُ مُسْلِمٍ : (٢ / ١١٠٤ . ١١٠٥) وَالذَّرُّ الْمُنْقُورُ فِي التَّفْسِيرِ الْمَأْثُورِ لِلصِّيْطِيِّ (٥ / ٢٧٠) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَاسْمُهُ وَالنَّسْلَانِيَّ وَالْإِنِّ مَرْبُوبُهُ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ .
- (٤) يُغَلُّ : نَقْلُ شَعْرِهِ وَنَحْوُهُ مِنَ الْقَلَمِ وَنَحْوُهُ . الْمَجْمُوعُ الْوَسِيطُ ٧٠٩ / ٢ .
- (٥) يُخَيِّرُ : يَقْلُ . خَصَفَ النُّعْلَ . خَرَزَهَا بِالْخَصْفِ وَفِي الْحَدِيثِ : « إِنَّهُ يَكُنْ كَانَ يَخْصِفُ نَعْلَهُ » . الْمَجْمُوعُ الْوَسِيطُ ٢٣٧ / ١ مَادَّةُ خَصَفَ .
- (٦) مِهْنَةٌ عَمَلٌ . وَالْمِهْنَةُ . الْعَمَلُ فِي خِدْمَةِ الْإِمَامِ . الْمَجْمُوعُ ٨٩٧ / ٢ مَادَّةُ مِهْنٌ .
- (٧) الْفَقَارُ الْخِلَافُ مِنَ الْأَرْضِ لِأَمَاءٍ فِيهِ وَلَا نَاسَ وَلَا كَلًا .
- (٨) الْمَشَقَّةُ أَتَى الطَّعْمَ وَجَمَعَهَا مِثْقَالًا . لِلْمَجْمُوعِ الْوَسِيطِ ١ / ٥١٠ مَادَّةُ أَصْحَفَ .
- (٩) الْفَيْهْرُ الْمَجَرُ (يَنْتَرُ وَيُؤْتَرُ) . الْفَيْهْرُ : حَجَرٌ نَاعِمٌ صُلْبٌ يَسْقَى بِهِ الصَّيْدَ الْأَنْبُوبِيَّةَ .
- (١٠) هَوْتٌ . هَوَتْ بِهِمْ وَهَيْتَ . إِذَا نَادَاهُمْ . وَالْأَصْلُ فِيهِ حِفَايَةُ الصَّوْتِ (التَّنْهِيَةُ ٥ / ٢٨٠) مَادَّةُ هَوَتْ .
- (١١) الصَّرْفُ صَرَفَ الدَّهْرَ : نَوَاشِيَهُ وَحَدَائِلَهُ وَجَمَعَهَا صُرُوفٌ . الْمَجْمُوعُ الْوَسِيطُ ١ / ٥١٥ مَادَّةُ صَرَفَ .
- (١٢) الْبَجَلُ بِالضَّمِّ : بِالتَّحْرِيكِ : الْحَسَبُ وَالْمُطَافِيَةُ . ذَمُّهُ يَقْصُرُ الْهَيْمَةُ وَالرَّضَى يَأْنِ يَكُونُ كَأَنَّ عَلَى غَيْرِهِ . وَإِمَاذَا الْبَجَلَةُ فَهُوَ مَدْحٌ . يَقْلُ فَلَانَ ذُو بَجَلَةٍ : حَسَنَ رِوَاةٍ . وَقِيلَ هُوَ الَّذِي تَبَجَّلَهُ النَّاسُ .
- (١٣) النَّسْلُ : يَقْلُ : نَسْلٌ . أَي . عَدَا عَدَاؤًا .
- (١٤) قَرِيبٌ مِنْ نَضِيجٍ أَي تَضَجُّعٍ طَبِيعَتِهِ . عَلَى وَزْنِ فَعِيلٍ يَعْنِي مَفْعُولٌ . أَرَادَ اللَّهُ بِأَلْفِ الْبَزْلِ وَلَا يَسْلُورُ وَهُوَ مَتَمَلِّقٌ فِي أَمُورِهِ . لَا يَقَالُ إِلَّا لِلنَّاصِغِ . وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى تَكْلِيفِ النَّسْرِ .

- (١) النِّيبُ
- (٢) الحَيَا
- (٣) الرُّغَيْبُ
- (٤) الرُّزْدُ
- (٥) الرُّزْدُ
- (٦) النُّمِرُ
- (٧) الشُّجَاعُ
- (٨) جَمَمَهُ
- (٩) السَّنَةُ
- (١٠) العَمَمَهُ
- (١١) الرُّزْمَةُ
- (١٢) الشُّوْنَةُ
- (١٣) الكَعْبُ
- (١٤) العِصْفَاقُ
- (١٥) اللُّعْمَةُ
- (١٦) الصِّفَاقُ
- (١٧) الحِمَةُ

- (١) النِّيبُ : إنما يأكله أهل الأسفار والمغازى .
- (٢) الحَيَا : لصاحبنا لحيا أى لوما وعدلا .
- (٣) الرُّغَيْبُ : واسع الخطو ينهب الأرض نهباً .
- (٤) الرُّزْدُ : الزيد من الماء والبحر والبعير واللين وغيرها الرُّغْوَةُ .
- (٥) الرُّزْدُ : يفتح النون المسننة من خشب وحجارة يضم بعضها الى بعض . والزَّمَحْشَرى التبتها بالسكون وشبهها برزد الساعد . النهاية (٣١٥ / ٧) .
- (٦) النُّمِرُ : حيوان مفترس يربط من الفصيلة السُّنُورِيَّة ورتبة اللولحم .
- (٧) الشُّجَاعُ : الجرىء المقادام . المعجم الوسيط مادة شجع .
- (٨) جَمَمَهُ : ذا الحممة : إشارة الى سواد اللون . وفي المعجم الغنية وجمعها جمم .
- (٩) السَّنَةُ : الحظيمة السنم .
- (١٠) العَمَمَةُ : التامة الخلقة .
- (١١) الرُّزْمَةُ : هى شيء يسلع من اذن الشاة . ويترك معلقا بها . ويروى : الرُّزْمَةُ .
- (١٢) الشُّوْنَةُ : مخزن الغلة (مصرية) وجمعها : شُونٌ .
- (١٣) الكَعْبُ : كل مفصل من العظام . والكعب : العظم الثاني عند ملتقى الساق والقدم (المعجم مادة كعب) .
- (١٤) العِصْفَاقُ : يقال علق عصفاق علفا وعلفا : إذا ذهب ذملاً سريعاً والعصفاق ايضا : العطف وكثرة الضراب .
- (١٥) اللُّعْمَةُ : اللثوقف . أى : لا توقف فى ذكر مناقبه .
- (١٦) الصِّفَاقُ : صفاق لائق : كثير الأسفار والتصرف فى التجارات .
- (١٧) الحِمَةُ : الغنية . وجمعها : حمم . المعجم مادة حَمَ .

- (١) السَّاقُ
(٢) استَجِينَا
(٣) سَنَوْنَا
(٤) التَّجِينَا
(٥) الْأَضْطِجَاعُ
(٦) لَا أَجْلَنْطَى
(٧) حَدَاةٌ تَلْمَعُ
(٨) الرَّقَاقُ
(٩) صَلَعُ



-
- (١) الساق : من الميوان : ما بين الركبة والقدم (مؤنثة) المعجم الوسيط مادة ساق .
(٢) استجينا : اطعنا فيما دعانا إليه .
(٣) سنونا : إذا دخلنا في السنة .
(٤) التجينا : استقمنا إليه واعتقمنا به .
(٥) الاضطجاع : وضع الجنب على الأرض أو نحوها .
(٦) لا اجلنطى : الجلنطى : المستلقى على ظهره رافعا رجليه . وهى : نومة الكسلان .
(٧) حدأة تلمع : تحطف النضرة بالتقاضيها .
(٨) الرقاق : الذى يفتاب الناس . يقلل : رجل وقَّاح . المعجم مادة وقع . .
(٩) صلع : يصلع الأرض التى لا نبات فيها وفصله من صلح الرأس .

في بعض فضائل ام المؤمنين خديجة بنت خويلد رضى الله تعالى عنها . وفيه انواع .

الاول : في نسبها .

تقدم نسب أبيها في الباب الاول .

وأما : فاطمة بنت زائدة بن جندب ، وهو الأصم بن حُجر بن مَعِيص^(١) ، بن عامر ، بن لؤي^(٢) ، وأُمُّها هالة بنت عبد مناف بن الحارث بن مُنْقِذ بن عُمَرُ بن مَعِيص ابن عمرو بن لؤي ، وأُمُّها العرقة ، واسمُها : قِلَابَةُ بنت سعد بن سعد بن سَهْم بن عمرو ابن مَعِيص بن كعب بن لؤي^(٣) .

الثاني : قيم تزوجها قبل النبي ﷺ .

قال الزبير بن بكار رحمه الله تعالى : كانت خديجة رضى الله تعالى عنها قبل رسول الله ﷺ عند عتيق بن عابد^(٤) ، بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي ، فولدت له جارية ، اسمُها : هند^(٥) ، ثم خَلَفَ عَلَيْهَا أَبُو هَالَةَ^(٦) مالك بن ثُبَّاش . بن زدارة بن واقد بن

(١) في النسخ : بغيش . والمثبت من تاريخ دمشق لابن عسكِر / قسم السيرة (١٥٩) وسير ابن هشام (٢١٣ / ١) .

(٢) في النسخة : بنت زائدة بن الأصم . وهي وصف ثلث للطفة . لا لزائدة . فلا يتوهم أن زائدة اسم لامها مع أنه أبو هالة . شرح الزرقاني (٢١٩ / ٣) ومجمع الزوائد للهيتمي (٢١٨ / ٩) .

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٤٤٨ / ٢٢) يراهم (١٠٩١) وفيه بدل : « بغيش ، معيش ، ومجمع الزوائد (٢١٩ / ٩) . وسيرة ابن هشام (٢١٣ / ١) .

(٤) في الأصول : عائد . والثبت ما في الإكمال (٥ / ٦) والطبري (١٦١ / ٢) وطبقات ابن سعد (١٥ / ٨) وشرح الزرقاني (٢٠١ / ١) المطبعة الأزهرية المصرية وانتظر الإصطفا في سيرة المصطفى (٥٢ / ١) .

(٥) أسلمت وصحبت ، ولم ترو شيئا . قاله الدار قطني . طبقات ابن سعد (١٥ / ٨) .

(٦) في المعجم الكبير للطبراني (٤٤٥ / ٢٢) يراهم (١٠٨٦) أبو هالة : هند بن زؤارة بن ثبَّاش بن حبيب بن صرد بن سلامة ابن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم ، فولدت له : هند بن هند .

حبيب بن سلامة بن عدي بن أسيد بن عمرو بن تميم - حليف بنى عبد الدار - ابن قصى ،
فولدت له هذا (١) ومائة (٢) ، فهما أخوا ولد رسول الله ﷺ .

زواء الطبراني (٣) ، والاكثر تقدم أبو هالة على عتيق (٤) .

الثالث : في كيفية زواجه ﷺ إياها .

روى الإمام أحمد ، والطبراني - رجال الصحيح - عن أبي عباس ، والبرز ،
والطبراني - رجال ثقات - أكثرهم رجال الصحيح ، عن جابر بن سمرة (٥) أو رجل من
أصحاب رسول الله ﷺ ، والبرز والطبراني - بسند ضعيف - عن عمار بن ياسر (٦)
والبرز ، والطبراني - بسند ضعيف - عن عمران بن حصين (٧) ، رضى الله تعالى عنهم ،
قال جابر ، أو الرجل الميهم : إن رسول الله ﷺ كان يرعى غنماً ، فاستعلى الغنم ، فكان
يرعى الإبل مؤشريكاً له ، فأكرى أخت خديجة ، فلما قضى السفر بقي لهما عليها شيء ،
فجعل شريكاً يأتينهم فيتقاضاهم . ويقول لأميرهم : انطلق فيقول : « اذهب أنت ، فإنني
أستحي » ، فقالت مرة : وأناهم شريك ، فقالت : أين محمد ؟ قال : قد قلت له ، فزعم أنه
يستحي ، فقالت : « ما رايت [رجلاً] (٨) أشد حياء ولا أعف ولا » ، فوقع في نفس
أختها : خديجة ، فبعثت إليه ، فقالت : انت أباي فأخبرني إليه فقال : « إن أباك رجل كثير

(١) الصحيح يروى حديث الصلة النبوية ، البدرى ، المصحيح ، البليغ ، الوصف ، وله ولد اسمه أيضاً هند ، فعلى قول
المسكوي أن اسم أبي هالة : هند يكون ممن اشترك مع أبيه وجده في الاسم . شرح الزيلعي (٢٢٠ / ٣) .

(٢) ومائة التميمي قال أبو عمر . له صحبة . المرجع السابق ، والسمط الثمين (٢٢) .

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٢٢ / ٤٤٥) برقم (١٠٨٦) قال في الجمع (٩ / ٢٥٣) رواه الطبراني مسنداً ، وفيه : زهير بن
الملاء ، وهو ضعيف .

(٤) وحكى القول في الإصطبة .

(٥) شرح الزيلعي (٣ / ٢٢٠) وراجع : المعجم الكبير للطبراني (٢٢ / ٤٤٥) برقم (١٠٨٦) وجميع الزوائد للمعجمي
(٩ / ٢١٩) . ونظر : الإصطبة في سيرة المصطفى ﷺ (١ / ٥٢ ، ١٠٥) .

(٦) جابر بن سمرة بن جندة بن جنب بن حجر بن رثاب بن حبيب بن سودة بن عمر بن مصعب السوائي ، حليف بنى
زهرة ، كنية : أبو عباد ، وقيل : أبو خالد .

(٧) أمه : خالدة بنت أبي وقاص ، أخت سعيد بن أبي وقاص ، سكن الكوفة ، وتوفى بها سنة أربع وتسعين ، وصل عليه عمرو
ابن حريث . حديثه عند أهل الكوفة ، ولأبيه سيرة بن جندة صحبة .

له ترجمة في : الثقات (٣ / ٥٢) والطبقات (٦ / ٢٤) والإصطبة (١ / ٢١٢) .

(٨) عمار بن ياسر بن عمر بن مالك بن كنفثة بن مالك ، كنية : أبو اليقظان ، قال بصليح مع علي بن أبي طالب سنة سبع وثلاثين ،
وله ثلاث وتسعون سنة ، وعاش قد قال له النبي ﷺ : « يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية » .

له ترجمة في : طبقات ابن سعد (٣ / ١٧٦) والتاريخ الكبير (٧ / ٢٥) والتاريخ الصغير (١ / ٧٩ ، ٨٤ ، ٨٥) .

(٩) عمران بن حصين الخزاعي الأزدي ، كنية : أبو نجيد ، من عبد الصحن ، مات سنة اثنين وخمسين .
له ترجمة في : الثقات (٢ / ٢٨٧) والتاريخ لابن معين (٤٣٦) وطبقات ابن سعد (٤ / ٢٨٧) والإصطبة (٣ / ٢٦) وتاريخ
الإسلام (٢ / ٣٠٦) ومشاهير علماء الأصناف (٦٦ / ٢١٨) .

(٨) ملين الحصريين زيادة من المصدر ومن شرح الزيلعي (٣ / ٢٢٠) .

المَال ، وهو لَا يَفْعَلُ .^(١) . وفي حديث عمار قال : « خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ ، حَتَّى مَرَرْنَا عَلَى أُمِّتِ خَدِيجَةَ ، وَهِيَ جَالِسَةٌ عَلَى أَدَمٍ لَهَا فَنَادَتْنِي . فَانصَرَفْتُ إِلَيْهَا ، وَوَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ : « أَمَا لِصَاحِبِكَ فِي تَزْوِيجِ خَدِيجَةَ حَاجَةٌ ؟ فَاخْبَرْتَهُ ، فَقَالَ : بَلَى لَعَمْرِي ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهَا فَاخْبَرْتُهَا » .^(٢) .

وفي حديث جابر : أو الرجل المبهم ، فقالت : انطلق إلى أبي فكلّمه ، وأنا أخفيك وأنت عند سكره ، ففعل^(٣) .

وفي حديث ابن عباس : أن رسول الله ﷺ ذكر خديجة ، وكان أبوها يرغب أن يزوجه إياها ، فصنعت طعماً وشرباً^(٤) .

وفي حديث عمار : « فَذَبَحَتْ بَقَرَةً »^(٥) .
قال ابن عباس : فدعت إياها ، ونقرأ من قریش ، فطعموها وشربوها حتى شربوا ، فقالت/ خديجة : « إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَخْطِبُنِي « فَرَزَجْنِي إِيَّاهُ » . [ظ ٢٦٥]

وفي حديث جابر : أو الرجل المبهم . « فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فكلّمه ، قال ابن عباس : فَخَلَقَتْهُ وَالْبَيْسَةُ حَلَّةٌ . رَأَى عَمَّارٌ وَضَرَبَتْ عَلَيْهِ قَبْضَةً قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَكَذَلِكَ كَانُوا يَفْعَلُونَ بِالْأَيَّامِ ، فَلَمَّا سَرَى عَنْهُ سَكْرُهُ نَظَرَ فَإِذَا هُوَ مُخَلَّقٌ ، وَعَلَيْهِ قَبْضَةٌ .^(٦) فَقَالَ : مَا شَأْنِي ؟ مَا هَذَا ؟ قَالَتْ : زَوَّجْتَنِي مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، وَقَالَ جَابِرٌ ، أَوِ الرَّجُلُ الْمَبْهَمُ : فَلَمَّا أَصْبَحَ جَلَسَ فِي الْمَجْلِسِ ، فَقِيلَ لَهُ : أَحْسَنْتَ ، زَوَّجْتَ مُحَمَّدًا ، فَقَالَ : أَوْ قَدْ فَعَلْتُ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، فَقَامَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا ، فَقَالَ : إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ : إِنَّي قَدْ زَوَّجْتَ مُحَمَّدًا وَمَا فَعَلْتُ ، قَالَتْ : بَلَى . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَقَالَ : أَنَا أَزْوَجُ نَيْتِمَ أَبِي طَالِبٍ ؟ لَا ، لَعَمْرِي . »

(١) المرجع السابق . والمعجم الكبير للطبراني (٢ / ٢٠٩ ، ٢١٠) برقام (١٨٥٨) قال في الجمع (٩ / ٢٢٧) رواه الطبراني والبزار ، ورجال الطبراني رجال الصحيح غير أبي خالد الوالي وهو ثقة ، ورجال البزار أيضاً إلا أن شيخه أحمد بن يحيى السمون ثقة ، ولكنه ليس من رجال الصحيح ، وعلق عليه الحافظ ابن حجر بقوله : وكذا شيخ الطبراني فكان ينبغي أن يقول : ورجلها رجل الصحيح سوى شيخيهما ، وأبي خالد الوالي .

(٢) شرح الزرقاني (٣ ، ٢٢٠ ، ٢٢١) .

(٣) المرجع السابق (٣ / ٢٢١) والمعجم الكبير للطبراني (٢ / ٢١٠) برقام (١٨٥٨) .

(٤) وكون أبيها هو الذي زوجها هو ملزم به ابن إسحاق أولاً ، وهو ظاهر أحاديث المذكورين . وقيل : لخواه : عمرو بن خويلد ، وقيل : عمها : عمرو بن أسد ، ورجحه الواقدي ، وغلط من قال بخلافه . لأن إياها مات قبل ذلك ، قال السهيلي . وهو الأصح . وبإلغاء المؤمل فحكى عليه الاتفاق . « شرح الزرقاني » (٣ / ٢٢١) .

و . المعجم الكبير للطبراني (٢ / ٢٢١) برقام (١٨٥٥) وفي طبقات ابن سعد (١ / ١٣٣) أن إياها خويلد بن أسد مات قبل الفجار . وأن عمها عمرو بن أسد زوجها رسول الله ﷺ . والروض الأنت للسهيلي (١ / ٢١٣ / ٢١٤) خطبة النكاح ، هامش سيرة ابن هشام دار المعرفة / لبنان ، ورجع : سبل الهدى والرشاد (١ / ٢٢٤ ، ٢٢٥) وسيرة ابن كثير (١ / ٢٦٦ ، ٢٦٧) والأصمطي في سيرة المصطفى ﷺ أحمد نهضات الخيال (١ / ٥٠) .

(٥) شرح الزرقاني (٣ / ٢٢١) ودلائل النبوة للبيهقي (١ / ٤٢٣) وتاريخ دمشق لابن عسكرو / السبعة (١٥٥ ، ١٥٦) .

(٦) في الطبراني الكبير (٢٢ / ٤٤٥) ، حلة ، وكذا في الطبقات الكبرى لابن سعد (١ / ١٣٧) .

فَقَالَتْ حَدِيثُهُ : « أَلَا تَسْتَحْيِي تَرِيدُ أَنْ تُسَفِّهَ نَفْسَكَ عِنْدَ قَرِيْبٍ وَتُخْبِرَ النَّاسَ أَنَّكَ كُنْتَ سَكْرَانٌ ، فَإِنَّ مُحَدِّدًا كَذَا وَكَذَا ، فَلَمْ تَزَلْ بِهِ حَتَّى رَضِيَ ^(١) . انتهى .
 وقال جَابِرٌ : أو الرِّجُلُ الْمُبْهَمُ ، ثُمَّ بَعَثَتْ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ بِأَوْقَيْنَيْنِ مِنْ فِضَّةٍ ، أَوْ ذَهَبٍ ، وَقَالَتْ : اشْتَرِ خَلَةً ، وَأَهْدِيْهِ ، وَكِسَاءً ، وَكَذَا وَكَذَا ، ففعل ^(٢) .
 ولتعارض بين هذه الأسباب ^(٣) وكانت تُدْعَى فِي الْجَاهِلِيَّةِ : الطَّامِرَةُ ^(٤) ، تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ الْمُبْتَدِ بِخَمْسِ عَشْرَةِ سَنَةً ، وَقِيلَ : أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ ، وَهِيَ بِنْتُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَقِيلَ : أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ ^(٥) .

الرابع : في أنها أوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ :

نَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ عَنْ ابْنِ بَرِيدَةَ ^(٦) ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « حَدِيثُهُ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ ، مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ » . وَنَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِإِسْنَادٍ لِيَأْسَاءَ بْنِ - عَنْ قَتَادَةَ بْنِ دَعَامَةَ ^(٧) رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : تُوُفِّيَتْ حَدِيثُهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ ، وَهِيَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنَ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ ^(٨) . وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عُقَيْلٍ ، رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : كَانَتْ حَدِيثُهُ أَوَّلَ النَّاسِ إِمَانًا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ » .

(١) للمجم الكبير للطبراني ٤٤٤/٢٢ ٤٤٥٠ برقم ١٠٨٥ .

(٢) للمجم الكبير للطبراني (٢١٠/٧) برقم (١٨٥٨) .

(٣) في شرح الزرقاني ٢٢١/٣ . لعرضها نفسها عليه ، فإن من جملة أسبابه وصف إختها له ، وهي تسع بشدة الحياء والمهلة ، وغيرهما ، فأرسلت له أن لا تقيصة لتعلم أنة فيها رغبة ؛ فلما علمت ذلك كلمته بنفسها ، فكانه أبطا عليها بعض أيام ، ففكرته لإختها ، فمر عليها مع عمر ، فقالت لعمر ذلك فوافق ﷺ على ذلك ، وكلم أعمامه فذهب معه اثنتان .

(٤) لثمة عطفها وصيغتها في الرؤف : كانت تسمى الطامرة في الجاهلية والإسلام في سيرة النعمي . كانت تسمى سيدة نساء قريش كما في شرح الزرقاني (١٩٩/١) أو سميت بالطامرة لتركها مكنت لتعلمه نساء الجاهلية . كما في ، شرح الزرقاني (٢١٩/٣) . وانظر : المجموع الكبير (٤٤٨/٢٢) .

(٥) المرجع السابق (٢٢٠/٣) وتاريخ دمشق لابن عسكراً قسم السيرة (١٥٦) ودلائل النبوة للبيهقي (٤٢٤/١) ومجمع الزوائد (٢١٨/٩) وفي الطبقات لابن سعد (١٣٢/١) . تزوجها رسول الله ﷺ وهو ابن خمس وعشرين سنة وخديجة يومئذ بنت أربعين سنة ، وانظر : زاد المعاد ههنا شرح الزرقاني (٨٨/١) .

(٦) في النسخ ، بريدة ، والتصويب من المجموع الكبير للطبراني (٤٥٢/٢٢) برقم (١١٠٦) قال في المجموع (٢٢٠/٩) ورجاله ولحقوا وفيهم ضعف .

(٧) قتادة بن دعامة بن عزي بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سديس بن شيبان بن ذهل بن لحية ابو الخطاب ، ولد وهو أعمى ، وعني بالعلم فسر من خلفه أهل زمانه . وعلمهم بالقرآن والفقه ، مات بواسط سنة سبع عشرة ومائة وهو ابن ست وخمسين سنة وكان مدلسا .

(٨) في ترجمة في : طبقات ابن سعد (٢٢٩/٧) وتاريخ السوي (٢٧٧/٦) ووفيات الاعيان (٨٥/٤) وتذكرة الحفاظ (١٢٢/١) .

(٩) للمجم الكبير للطبراني (٤٥١/٢٢) برقم (١٠٩٦) قال في المجموع (٢٢٠/٩) وفيه : زهير بن الملاء وثقة ابن حبان ، وشعفه غيره . ودر السحابة للشوكاني (٣١٥) حديث (١١) ومجمع الزوائد (٢٢٠/١٩) والصول في اختصار سيرة الرسول ﷺ لابن كثير (٢١٧) .

وَقَالَ ابْنُ شَهَابٍ ^(١) رَجِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: كَانَتْ خَدِيجَةُ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِاللهِ، وَصَدَّقَ رِسُولَهُ، قَبْلَ أَنْ تُفَرِّضَ الصَّلَاةُ ^(٢) رَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ^(٣).

وَقَالَ أَبُو عَمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ^(٤): «اتَّقُوا عَلَى أَنَّ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَوَّلَ مَنْ آمَنَ» ^(٥).

وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْأَثِيرِ ^(٦): «خَدِيجَةُ أَوَّلُ خَلْقِ اللَّهِ إِسْلَامًا بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ، لَمْ يَنْقُضْهَا رَجُلٌ، وَلَا امْرَأَةٌ» ^(٧).

وَأَقَرَّهُ ^(٨) الْحَافِظُ النَّاقِدُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الذَّهَبِيُّ ^(٩).

- (١) ابن شهاب: أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبيد الله ابن شهاب المعنى لحد الأعلام، نزل الشام، وروى عن سهل بن سعد بن أبي هريرة، وجابر وأنس وغيرهم عن الصحابة، وخلق من التابعين.
- وعنه أبو حنيفة، ومالك، وعطاء بن أبي رباح، وعمر بن عبد العزيز، وهما من شيوخه وابن عينة، والليث، والأوزاعي، وابن جريج، وخلق.
- وقال ابن منجية: رأى عشرة من الصحابة، وكان من لحظ أهل زمانه، ولحسنهم سيقا لكون الأخبار، فيها فضلا.
- وقال الليث: ما رأيت علما قط لجمع من ابن شهاب، ولا كلا علما منه. وكان ابن شهاب يقول: ما استودعت لك شيئا قط فسيئته. مات سنة أربع وعشرين ومائة.
- له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (١٠٨/١) وتلخيص التهذيب (٤٤٥/٩) وحلية الأولياء (٣٦٠/٣).
- وخلاصة تهذيب الكمال (٣٠٦) وشذرات الذهب (١٦٢/١) وطبقات الشيرازي (٦٢) وطبقات الفراء لابن الجزري (٢٦٢/٢) والمعر (١٥٨/١) والنجوم الزاهرة (٢٩٤/١) ووفيات الأعيان (٤٥١/١) وطبقات الحفاظ للسيوطي (٤٢) ت (٩٥).
- (٢) يعني: الصلوات الخمس ليلة الإسراء، فاما أصل الصلاة فتوجب في حياة خديجة رضي الله عنها، البداية والنهاية، (٢٤/٢) والمستدرک للحاكم (١٨٤/٣).
- (٣) المعجم الكبير للطبراني (٤٤٩/٢٢) (٤٥٠، برقم (١٠٩٢) وفيه: محمد بن الحسن بن زبالة عظموه، وانظر: البداية والنهاية (٢٤/٣).
- (٤) ابن عبد البر الحافظ الإمام أبو عمر يوسف بن عبيد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمرى القرطبي. ولد سنة ثمان وستين ولألفاظ في ربيع الآخر. له التمهيد شرح الموطأ والشواهد في إثبات خبر الواحد وغيرها من المؤلفات، مات ليلة الجمعة سلخ ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وأربع مائة عن خمس وتسعين سنة.
- له ترجمة في: بغية المخلص (٤٧٤) وتذكرة الحفاظ (١١٢٨/٣) وجنوة المقتبس (٣٤٤) والنبياح المذهب (٣٧٥) والرسالة المستطرفة (١٥) والصلوة (٦٧٧/٢) ووفيات الأعيان (٢٤٨/٢).
- (٥) سهل الهدي والرشاد للصلحي (٤٠٢/١) والبرق في اختصار المغازي والمسیر لابن عبد البر (٣٩) وانظر: في أول من آمن بالله ورسوله. ابن هشام (٢٥٧/١) وتاريخ الطبري (٣٠٩/٢) وجوامع المسيرة لابن حزم (٣٤) وابن سيد الناس (٩١/١) وابن كثير (٢٤/٣) والنويزي (١٨٠/١٦) وشرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٢١٩/٣) وكذا (٢٣٧/١، ٢٤٣).
- (٦) ابن الأثير الإمام الحافظ عز الدين أبو الحسن علي بن الأثير أبي الكرم بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري المحدث القوي صاحب التاريخ ومعرفة الصحابة والأنساب ولد بجزيرة ابن عمر سنة خمس وخمسين وخمس مائة ومات في شعبان سنة ثلاثين واستمالة له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (١٣٩٩/٤) والمعجم (١٢٠/٥) وطبقات الحفاظ (٤٩٢).
- (٧) الكامل لابن الأثير (٣٧/٢) طبع طبع ورواه البيهقي: سيرة ابن كثير (٤٣١/١) وسبل الهدي والرشاد (٤٠٢/١) وشرح الزرقاني (٢٤٤/٢٣٧/١) والأصطلا في سيرة المصطفى ﷺ (٥٣/١).
- (٨) سهل الهدي والرشاد (٤٠٢/١) وشرح الزرقاني (٢١٩/٣).
- (٩) الذهبي: الإمام الحافظ، محدث العصر، وخاتمة الحفاظ، ومؤرخ الإسلام، وفرد الدهر واللقم باعياه هذه الصناعة. شمس الدين أبو عبيد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قيسمات التركماني ثم الدمشقي الحفزي. ولد سنة ثلاث وسبعين ومستمالة. وطب الحديث وله لغني عشرة سنة. وله من المصنفات: تاريخ الإسلام وغيره، توفي يوم الإثنين ثالث ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة بدمشق.
- له ترجمة في: الدرر الكامنة (٤٢٦/٤) ونيل تذكرة الحفاظ (٣٤٧/٣٤) وطبقات الشافعية للسبكي (٧١٦/٥) ط الحسينية، وتكت الهميان (٢٩١) والوأي بالوفيات (١٦٣/٢).

وَحَكَى الْإِمَامُ الثَّقَلَيْنِ ^(١) : « اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا اخْتَلَفْتُمْ فِي أَوَّلِ مَنْ أَسْلَمَ بَعْدَنَا » ^(٢)

وَقَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ : إِنَّهُ الصَّوَابُ عِنْدَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْحَقِيقِينَ ^(٣) ، فَخَفَّتْ لَهُ بِذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَكَانَ لَا يَسْمَعُ بِشَيْءٍ يَكْرَهُهُ مِنَ الرَّدِّ عَلَيْهِ ، فَيَرْجِعُ إِلَيْهَا تَعَبُّتُهُ ، وَتَهَوُّنُ عَلَيْهِ ^(٤) .

الخامس : في سلام الله تعالى عليها رضي الله تعالى عنها على لسان جبريل ﷺ . رَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [٢٦٦] اللَّهُ ﷻ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ خَدِيجَةُ وَمَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ طَعَامٌ ، أَوْ إِدَامٌ ، وَشَرَابٌ ، وَإِذَا هِيَ قَدْ أَتَتْكَ فَأَقْرَأْ عَلَيْهَا مِنْ رَبِّهَا السَّلَامَ ، وَمِثْنِي ^(٥) .

وَرَوَى النَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْرَأُ عَلَى خَدِيجَةَ السَّلَامَ ، فَقَالَتْ : إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ ، وَعَلَى جِبْرِيلَ السَّلَامُ ، وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ^(٦) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِجِلَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ^(٧) مُرْسَلًا : أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِحَرَاءَ ، فَجَاءَتْ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷻ ، هَذِهِ خَدِيجَةُ ، فَقَالَ جِبْرِيلُ : أَقْرَأْتُهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمِثْنِي ^(٨) .

(١) الطلعي أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق النيسابوري ، صاحب التفسير والعرائس في قصص الأنبياء ، وقال الذهبي وكان حافظاً راسماً في التفسير والعربية ، متين النبيلة والزهدية . مات سنة سبع وعشرين ، أوسيع وثلاثين ، ولربعمائة . ويقال له الطلعي والذهلبي .

، شرح الزرقاني على المواهب الدنية (٢٤٢/١) .

(٢) شرح الزرقاني (٢٤٢/١) .

(٣) سبل الهدى والرشد (٤٠٧/١) وصفة المطوعة لابن الجوزي (٨٩/١) والدرر (٤٠) والاستيعاب (٤٧٠) ط حيدر آباد والبداية والنهاية (٢٦/٧) .

(٤) شرح الزرقاني (٢٣٧/١) .

(٥) در السجدة للشوكاني (٣١٢) والبحار / فتح الباري (١٠٨/٧ - ١٠٩) ومسلم (١١٨/٢) ومسند الحميدي رقم (٧٢٠) وسيرة ابن هشام (٢٥٩/١) والبرق الألف (١٥٩/١) والترمذي عن عائشة (تحفة ٣٨٧/١٠) . والسمط الثمين للطبري (٢٤ ، ٢٥) وهذه الأحاديث بمختلف رواياتها في كنز العمال (١٣٠/١٧ - ١٣٢) .

قال ابن هشام الفصيح هذا اللؤلؤ الجوف والمستدرک (١٨٥/٣) .

(٦) المستدرک للحاكم (١٨٦/٣) كتاب معرفة الصحابة / خديجة ، هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وأقره الذهبي وشرح الزرقاني (٢٢٢/٣) .

(٧) عبد الرحمن أبي ليل ، واسم أبي ليل يسار ، كان مولده لست سنين مشين من خلافة عمر ، غرق في تبحر يوم الجملة سنة ثلاث وثمانين .

له ترجمة في اللغات (١٠٠/٥) ولخبار القضاة (٤٠٦/٢) وتاريخ بغداد (١٩٩/١٠) والمعرفة والتاريخ (٩١٧/٢) .

(٨) المعجم الكبير للطبراني (١٥/٢٣) برقم (٢٤) قال في الجمع (٢٢٥/٩) رواه الطبراني مرسلًا ، ورجله رجال الصحيح ينصه وليس فيه حراء وذر السجدة الشوكاني (٣١٦) أخرجه الطبراني في الكبير بإسناد رجاله رجال الصحيح . وهو في البخاري (١٠٥/٧) .

قَالَ فِي « زَادِ الْمَعَادِ » : وَهَذِهِ فَضِيلَةٌ لَا تُتَفَرَّقُ إِلَّا مَرَّةً سِوَاهَا (١).
السادس : فِي أَنَّهُ ﷺ لَمْ يَتَزَوَّجْ عَلَيْهَا حَتَّى مَاتَتْ ، وَإِطْعَامُهُ إِيَّاهَا مِنْ عِنَبِ الْجَنَّةِ .
رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنِ الزُّهْرِيِّ - رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - قَالَ : « لَمْ يَتَزَوَّجْ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، عَلَى خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا حَتَّى مَاتَتْ ، بَعْدَ أَنْ مَكَثَتْ عِنْدَهُ ﷺ أَرْبَعًا
وَعِشْرِينَ سَنَةً وَأَشْهُرًا » (٢) .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ فِيهِ مَنْ لَا يُعْرَفُ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ، ﷺ ، أَطْعَمَ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا مِنْ عِنَبِ الْجَنَّةِ .

السابع : تَنَبُّهُ النَّبِيِّ ﷺ إِيَّاهَا بِبَيْتِ فِي الْجَنَّةِ :
رَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَشَّرَ خَدِيجَةَ رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا بِبَيْتِ فِي الْجَنَّةِ ، مِنْ قَصَبٍ ، لَا صَخَبَ فِيهِ ، وَلَا نَصَبَ (٣) .

رَوَى الْإِسْلَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يُوَئِيلَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - وَابْنُ حُبَّانٍ ، وَالْدُّوَلَابِيُّ ،
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ (٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَوَّلَ عَنْ خَدِيجَةَ أَنَّهَا
مَاتَتْ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ الْفَرَائِضُ وَالْأَحْكَامُ . قَالَ : ابْصُرْتَهَا عَلَى نَهْرٍ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ فِي بَيْتٍ مِنْ
قَصَبٍ ، لَا لَقَوَ فِيهِ ، وَلَا نَصَبَ (٥) .
وَعَنْدَ الطَّبْرَانِيِّ فِي « الْأَوْثَنِطِ » (٦) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي (٧) أَوْ فِي ، يَعْنِي :

(١) شرح الزرقاني (٢٢٢/٣) وزاد المعاد في هدى خير العباد لابن القيم ههنا شرح الزرقاني (٨٨/١) .
(٢) المعجم الكبير للطبراني (٤٥٠/٢٢) برقم (١٠٩٤) ورواه عبد الرزاق (١٤٠٠/٧) ودر السحابة للشوكاني (٣١٥) ومجمع
الزوائد (٢٢٠/٩) وسيرة ابن هشام (٢١٤/١) .

(٣) الحاكم (١٨٥/٣) والمسلسلة الصحيحة (١٥٥٤) والكنز (٣٤٣٧) وفتح الباري (١٣٨/٧) والبخاري (٧/٣) ومجمع
الزوائد (٢٢٤/١) والمعجم الكبير للطبراني (١٠/٢٣) برقم (١١) ورواه الحميدي (٧٢٠) واحمد (٣٥٥/٤) (٣٨١ ، ٣٥٦) وكذا
البخاري (١٧٩٢ ، ٣٨١٩) ومسلم (٢٤٣٣) والسنن في الكبرى والبداية والنهية (٢٤/٣) والمستدرک (١٨٦/٣) هذا
حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وشرح الزرقاني (٢٢٢/٣) .

(٤) فِي النَّسَبِ : عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَعْفَرٍ ، وَالْمَلِيتِ بْنِ أَبِي يَحْيَى وَالصَّغَرِ إِذْهُ . عِيَادَهُ بِنَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَلْحٍ ، وَلَمَهُ أَسَاءَ بَنَاتٍ
عَمِيسَ الْخُلَعَمِيَّةِ ، الْفَرَسِي ، الْهَلْثَمِي ، الشَّرِيف ، السَّيِّدِ الْعَالِمِ الْحَبِشِيِّ الْمَوْلَدِ ، الْمُنَنِيِّ الدَّارِ ، الْجَوَادِ ابْنَ الْجَوَادِ ذِي
الْجَلَالَيْنِ : جَعْفَرِ الطَّيْبِ اسْتَشْهَدَ أَبُوهُ يَوْمَ مَوْتِهِ فَكَلَّمَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَنَشَأَ فِي حَجَرِهِ نَوَى بِالْمَدِينَةِ سَنَةً ثَلَاثِينَ عَنْ عَمْرِو بْنِ
الْمُثَنَّى .

« سِيرَ أَعْلَامُ النَّبَلَاءِ » (٤٠٦/٣ - ٤٦٢) وشرح الزرقاني (٢٢٢/٣) .
(٥) المعجم الكبير للطبراني (٨/٢٣) برقم (٦) ورواه في الأوسط (٣٥٥) مجمع البحريين أطول من هذا من طريق آخر عن مجله به
قال في المجمع (٢٢٤ / ٢٣٣/٩) ورجلهم رجال الصحيح غير مجله بن سعيد ، وقد وثق وخاصة في الحديث جابر كذا
ضعيف . وأبو يُوَئِيلَ (١٧٠/١٢) برقم (٦٧٩٧) .

عن عِيَادَةَ بْنِ جَعْفَرٍ . إسناده جيد . وكذا المعجم الكبير (١٠/٢٣) برقم (١٣) عن عِيَادَةَ بْنِ جَعْفَرٍ ورواه احمد (١٧٥٨)
والحاكم (١٨٤/٣ ، ١٨٥) وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه والرواه الأئمة للسيوطي (٢٧٧/١) . وشرح الزرقاني .
(٢٢٢/٣) وابن هشام (٢٥٩/١) .

(٦) در السحابة للشوكاني (٣١٤) ومجمع الزوائد (٢٢٤/٩) وهو في الطبراني الصغير (١٥/١) .
(٧) عِيَادَةُ بْنُ أَبِي أَوْفَى الْإِسْلَامِي ، واسم أبي أَوْفَى : عَلْقَمَةُ بْنُ خَالِدٍ كَتَبَهُ أَبُو إِبرَاهِيمَ ، مَاتَ بَعْضًا مَعَى سِتَّةِ سَبْعٍ وَلَمَعَيْنِ ، كَانَ
يُخَضَّبُ بِالْحَنَاءِ ، وَهُوَ لَخْنٌ مِنْ مَلَكٍ بِالْقَوَّةِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ .

له ترجمة في : طبقات ابن سعد (٢١/٦٠ ، ٣٠١/٤) وطبقات خليفة ت (٩٤٦ ، ٩٨١) والصغير (٤٢٨/٣) والمحرر (٢٩٨)
والتأنيذ الكبير (٢٤/٥) والمعركة والتأنيذ (٣٦٥/١) .

« قَصَبَ الْوُلْدُ ، وَعِنْدَهُ » فِي الْكَبِيرِ ^(١) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، بَيِّنَ مِنْ لَوْلَاةٍ مُجَوِّفَةٍ .

الْخَامِسُ : فِي كَثْرَةِ ثَنَاءِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَيْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا . رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَكَرَ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَثْنَى ، فَأَحْسَنَ الثَّنَاءِ عَلَيْهَا ، قَالَتْ : فَمَرَرْتُ يَوْمًا ، فَقُلْتُ : مَا أَكْثَرَ مَا تَذْكُرُهَا ، حَمْرَاءُ الشُّدْقَيْنِ ، قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا !!!

فَقَالَ : « مَا أَبْدَلَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرًا مِنْهَا ، قَدْ آمَنْتُ بِى إِذْ كَفَرْتُ بِى النَّاسُ ، وَصَدَّقْتَنِي إِذْ كَذَبْتَنِي النَّاسُ ، وَوَأَسْتَنِي بِمَا لَهَا إِذْ حَرَمَنِي النَّاسُ ، وَدَقَّنِي اللَّهَ أَوْلَادَهَا إِذْ حَرَمَنِي أَوْلَادُ / النَّسَاءِ » ^(٢) . [٢٢٦ ط]

وَرَوَى عَنْهُ الشَّيْخَانِ : « قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا » ^(٣) انْتَهَى
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ - وَالْذُّلَابِيُّ عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَكَرَ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا لَمْ يَكُنْ يَسْأَلُ مِنْ ثَنَاءٍ عَلَيْهَا ، وَاسْتِغْفَارٍ لَهَا ، فَذَكَرَهَا ذَاتَ يَوْمٍ فَاسْتَمَلَّتْنِي الْغَيْرَةُ ، فَقُلْتُ : لَقَدْ عَوَّضَكَ اللَّهُ مِنْ كِبَرَةٍ » ، قَالَتْ : فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا ، وَسَقَطَتْ فِي جِلْدِي ^(٤) ، فَقُلْتُ : « اللَّهُمَّ إِنْ أَذْنَبْتُ غِيْطَ رَسُولِكَ لَمْ أَغْدُ أَنْذَكُرْهَا بِسَوْءٍ مَا بَقِيَتْ » ^(٥) ، قَالَتْ : فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا لَقِيتُ ، قَالَ : « كَيْفَ قُلْتَ ؟ ، وَاهِ لَقَدْ آمَنْتُ بِى إِذْ كَفَرْتُ بِى النَّاسُ ، وَأَوْتَيْتَنِي إِذْ رَفَضْتَنِي النَّاسُ ، وَصَدَّقْتَنِي إِذْ كَذَبْتَنِي النَّاسُ ، وَزَيَّنْتَ لِي الْوَلَدَ إِذْ حَرَمْتُمُوهُ قَالَتْ : فَغَدَا عَلَيَّ وَرَاحَ شَهْرًا » ^(٦) .

الْقَامِسُ : فِي بَرِّهِ ﷺ صَدَائِقُ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا بَعْدَ مَوْتِهَا .

(١) للحجج الكبير للطبراني (٩/٢٣) برقم (٩) ورواه في الأوسط (٣٥٥) مجمع البحرين) وفيه محمد بن عبد الله الزهري ، ولم اعرفه وبقيته رجلاه للثقات .

(٢) در السجدة المنقولة (٣١٦) أخرجه أحمد بإسناد حسن من حديث عائشة ، وفي الأصل (١١٧/٦) . واسلط الصنع (٤٢) . والحجج الكبير للطبراني (١١/٢٣) برقم (١٤ ، ٢١) قال في المجموع (٢٢٤/٩) رواه الطبراني وإسناده حسنة وكذا (٢٢) ورواه أحمد (١١٧/٦ - ١١٨ ، ١٥٠ ، ١٤٤) قال في المجموع (٢٢٤/٩) بعد أن نسبته لأحمد فقط وإسناده حسن . قلت : مجاهد ضعيف .

وفيه الأول في صحيح البخاري (١١٠/٧) وهو عند مسلم من حديثها أيضا (١١٩/٢/٢) والاصطفا (١٠٨/١) . (٣) در السجدة (٣١٤) أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما عن عائشة . وصحيح البخاري (١٠٨ - ١٠٩/٧) ومسلم (١١٩/٢/٢) .

(٤) سقطت في جلدي : نعمت ، وكذلك سقط في يده . واسلط ، ومنه : (أنا سقط في أيديهم) .

(٥) المجموع الكبير للطبراني ١١/٢٣ برقم ١٤ .

(٦) السط الصنع للطبراني (٤٢) أخرجه الدوالي . للمجج الكبير للطبراني (١٣/٢٣) برقم (٢١) قال في المجموع (٢٢٤/٩) رواه الطبراني وإسناده حسنة وكذا المجموع (٢٣) برقم (٢١) .

رَوَى عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَى بِالشَّيْءِ يَقُولُ :
« اذْهَبُوا بِهِ إِلَى فُلَانَةٍ ، فَإِنَّهَا كَانَتْ صَدِيقَةً لِحَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا » (١) .

رَوَاهُ أَبُو جَبَّانَ ، وَالدُّوْلَابِيُّ ، وَفِيهِ : « يَأْتِيهِ اذْهَبُوا بِهِ إِلَى بَيْتِ فُلَانَةٍ ، فَإِنَّهَا كَانَتْ
تُحِبُّ حَدِيجَةَ » (٢) .

وَعَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « كَانَتْ عَجُوزٌ تَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ ، فَيَبْشُرُ لَهَا
وَيُكْرِمُهَا » .

وَفِي لَفْظٍ : « جَاءَتْ عَجُوزٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهَا : « مَنْ أَنْتِ ؟ » فَقَالَتْ جَنَانَةُ الْمَزْنِيَّةُ »
قَالَ : « بَلْ أَنْتِ حَنَانَةُ الْمَزْنِيَّةِ ، كَيْفَ أَنْتُمْ ؟ كَيْفَ خَالِكُكُمْ ، كَيْفَ كُنْتُمْ بَعْدَهَا ؟ » ،
قَالَتْ : بِخَيْرٍ ، يَا أَبَى أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ » .

وَفِي لَفْظٍ : « كَانَتْ تَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ امْرَأَةٌ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، : « مَنْ هَذِهِ ؟ » .
وَفِي لَفْظٍ : « يَا أَبَى أَنْتَ وَأُمِّي ، إِنَّكَ لَتَصْنَعُ بِهَذِهِ الْعَجُوزِ شَيْئًا لَمْ تَصْنَعْهُ بِأَحَدٍ » .
وَفِي لَفْظٍ : « فَلَمَّا خَرَجْتُ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ تَقْبَلُ عَلَيَّ هَذِهِ الْعَجُوزَ مَذَا الْإِقْبَالُ ،
فَقَالَ يَا عَائِشَةُ ، إِنَّهَا كَانَتْ تَأْتِينَا زَمَنَ حَدِيجَةَ ، وَإِنْ حُسِنَ الْعَهْدُ مِنَ الْإِيمَانِ » .
وَفِي لَفْظٍ : « وَإِنْ كَرِهَ الْوَدَّ مِنَ الْإِيمَانِ » (٣) .

العاشر : فِي أَنَّهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا مِنْ أَفْضَلِ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ :

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْنَى ، وَالتَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ خُطُوطٍ ، فَقَالَ : « أَنْتَدِرُونَ مَا
هَذَا ؟ » فَقَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَفْضَلُ نِسَاءِ الْجَنَّةِ (٤) حَدِيجَةُ بِنْتُ

(١) السُّمَطُ الثَّمِينُ لِلطَّبْرِيِّ (٤٤ ، ٤٥) خَرَجَهُ ابْنُ حَقَّامٍ ، وَخَرَجَهُ الدُّوْلَابِيُّ . وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (١٢/٢٣) بِرِوَايَةِ (٢٠) الْمَقْدَامِ
ابْنِ دَاوُدَ ضَعِيفٍ ، وَمِثْلُهُ بِنُ فَضَالَةَ مَدْلَسٍ وَادَّ عَنَّمَن وَلَكِنَّ الْحَدِيثَ ثَبَتَ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ فِي الصَّحِيحِ وَشَرَحَ الزُّبَيْرِيُّ
(٢٢٩/٣) .

(٢) السُّمَطُ الثَّمِينُ (٤٥)

(٣) الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ ١٤/٢٣ بِرِوَايَةِ ٢٣ وَرَوَاهُ الْقِسْمُ السَّرَاسُطِيُّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١/٢٠٠/٢) عَنِ الصَّمِيدِيِّ ، عَنْ سُلَيْمَانَ
بِهِ ، وَابْنِ الْأَعْرَابِيِّ فِي مَعْجَمِهِ ٢/٧٥ وَعَنْهُ الْقُضَاعِيُّ فِي مَسْنَدِ الشُّهَابِ ٩١٧ وَالْحَكَمُ ١٥٠/١ وَ١٦ - وَالِاسْتِيعْلَابُ ١٨١٠/٤
وَالْمُسْلَى فِي آدَابِ الصَّحْبَةِ ٢٤ .

(٤) فِي تَكْرِيمِ الْإِيدَانِ بِأَهْلِ الْفَضْلِ حَتَّى مِنَ الْحُورِ الْعِينِ ، وَلَوْ قَالَ : الْفَضَاءُ ، لَتَوَهَّمَ أَنَّ الْمَرَادَ نِسَاءَ الدُّنْيَا فَقَطْ .
« شَرَحَ الزُّبَيْرِيُّ عَلَى الْمَوَاهِبِ ٢٢٣/٣ » .

خُوَيْلِدٌ (١) وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ (٢) وَمَرْثَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، (٣) وَأَسِيَّةُ ابْنَةُ مُزَاجِمٍ : امْرَأَةٌ فِرْعَوْنُ ، (٤) .

الحادى عشر : فى أنهار رضى الله تعالى عنها من خير نساء العالمين ومن سيداتهن . (٥)
الثانى عشر : فى ذكر ولدها رضى الله تعالى عنها من غير رسول الله ﷺ .
كان لها رضى الله تعالى عنها جارية اسمها : هند ، من عتيق بن عابد بن عبد الله ، اسلمت ، وتزوجت ، وجارية أخرى يقال لها : هالة من النباش بن زدارة ، وجعل يقال له : هند بن أبي هالة (٦) .

قال ابن قتيبة ، وأبو سعيد / وأبو عمر : عاش هند بن هند ربيب رسول [و ٢٦٧]
الله ﷺ ، وأسلم مع أمه ، وقيل مع علي رضى الله تعالى عنه يوم الجمل ، (٧) ذكره الزبيدي . وقيل : مات بالبصرة فى الطاعون ، فازدحم الناس على جنازته ، وتركوا جنازتهم ، وقالوا : ربيب رسول الله ﷺ ، وكان رضى الله تعالى عنه فصيحاً ، بليغاً ، وصافاً ، وصف رسول الله ﷺ فاحسن وأتقن ، وكان رضى الله تعالى عنه يقول : « انا أكرم الناس أباً وأماً ، وأخاً ، وأختاً ، أبى رسول الله ﷺ ، وأُمى خديجة ، وأخى القاسم ، وأختى فاطمة » (٨) .

(١) نسبها إلى الإسلام ، ومواساتها ، وتعظيمها خير الأنام . قال : « إني زكيت حبها ، رواء مسلم ، فنامل قوله : زكيت ، ولم يقل : أحبها ، تجد فيه ما فيه من غاية التعظيم ، ونهاية التقدريم » .

شرح الزرقاني ٢٢٣/٣ .

(٢) لأنها ولدت الحسن الذى قال فيه جده : « إن ابني هذا سيد ، وهو خليفة ، ويعطى خليفة . واحسن من هذا قول من قال : سالت أخواتها وأما لأنهن من فى حياته ﷺ ، فكان فى صحيفته ، ومات هو فى حياتها ، فكان فى صحيفتها وميزانها . وقد روى البراء عن عائشة من عليه السلام قال لفاطمة : « هي خير بناتي لأنها أصيبت فى » هو قول حسن .

شرح الزرقاني ٢٢٣/٣ - ٢٢٤ .

(٣) لأن الله ذكرها فى القرآن ، وشهد بصحتها . واخبار أنه طهرها واستطافها على نساء العالمين ، وقيل بنبوتها .

شرح الزرقاني ٢٢٤/٣ .

(٤) استند صحيح . محمد بن أبان الواسطي ثقة . ومن قوله ثلثت من رجال الصحيح . واخرجه احمد فى المسند (٢٩٣/١) والبيهقي (٢٥٠) ، (٢٥٢) . (٢٥٨) والطحاوى فى مشكل الآثار (١٤٨) وأبو يعلى بإسناد صحيح (١١٠/٥) بزم (٢٧٢٢) والطبراني (٤٠٧/٢٢) بزم (١٠١٩ ، ١/٢٣) وتفسير الطبري (١٧١/٢٨) والسبط الثمين (٤٥) وذكره البيهقي فى مجمع الزوائد فى الغائب (٢٢٣/٩) والحكم (١٦٠/٣ ، ٥٩٤/٢) و (١٨٥) من طرق عن داود بن الفرات بهذا الإسناد وصححه الحكم ووافقه الذهبي . والإحصان فى تقريب صحيح ابن حبان (٤٧٠/١٥) بزم (٧٠١٠) .

(٥) فى شرح الزرقاني (٢٢٥/٣) والمجمع الكبير للطبراني (٧/٢٣) بزم (٣) تحت هذا الموضوع ملخصه : « عن ابن النسي ﷺ قال : « حشيت من نساء العالمين : مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وأسية امرأة فرعون » . وكذا فى الطبراني الكبير (٤٠٢/٢٢) بزم (١٠٠٤) والسبط الثمين (٤٦) والإحصان فى تقريب صحيح ابن حبان (٤٠٢/١٥) بزم (٦٩٥١) عن أنس

وكذا الروض الأنف للسيوطي (٢٧٨/١) جاء فيه : « عن رسول الله ﷺ قال : « خير نسائي مريم بنت عمران ، وخير نسائي خديجة ، كما جاء فى مسلم » .

(٦) السبط الثمين للطبري ٢٧ وانظر المجمع الكبير للطبراني ٤٤٥/٢٢ بزم ١٠٨٦ قال فى المجمع ٢٥٣٩١ رواء الطبراني مرسلاً . وفيه زعم من الغلاء وهو ضعيف .

(٧) موقعة الجمل . كانت سنة ٣٦ هـ وكانت بين الإمام على كرم الله وجهه وسيدنا معاوية رضى الله عنه انظر : تاريخ الطبري ١٥٢/٥ وتاريخ ابن الأثير ٩٤/٣ وتاريخ ابن كثير ٢٢٥/٧ .

(٨) السبط الثمين للطبري ٤٧ ، ٤٨ .

الثالث عشر : في وفاتها رضى الله تعالى عنها .

تُوُفِّيَتْ قَبْلَ الْهَجْرَةِ ، قيل : بأربع ، وقيل بخمس (١) ، في رَمَضَانَ لِسَبْعِ عَشْرَةٍ (٢)
خَلَّتْ مِنْهُ ، قَبْلَ الْإِسْرَاءِ بِثَلَاثِ سَنَيْنَ عَلَى الصَّحِيحِ (٣) ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَفْرَتِهَا ،
وَكَانَ لَهَا حِينَ تُوُفِّيَتْ خَمْسٌ وَسِتُّونَ سَنَةً رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، وَلَمْ تَكُنْ يُؤَمِّدُ شَرِيعَتِ
الصَّلَاةَ عَلَى الْجَنَائِزِ (٤) .

تنبيهات

الاول : الحكمة في كون البيت من قَصَبٍ ، وهو اثنابيبُ الجوهرِ انْهَا حَارَتْ قَصَبُ
السَّيْبِ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وهو شِدَّةُ الْمَسَارَعَةِ إِلَيْهِ دُونَ غَيْرِهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا (٥) .
قال السَّهْبِيُّ (٦) الْحِكْمَةُ فِي قَوْلِهِ «مَنْ قَصَبَ» وَلَمْ يَقُلْ «مَنْ لَوَّى» ، أَنَّ فِي لَفْظِ الْقَصَبِ
مُنَاسَبَةً ، لَكِنَّهَا أُخْرِزَتْ قَصَبُ السَّيْبِ بِمَبَادِرَتِهَا إِلَى الْإِيمَانِ دُونَ غَيْرِهَا (٧) .
رَأَى غَيْرَهُ (٨) مُنَاسَبَةً أُخْرَى مِنْ جِهَةِ اسْتِقْوَاءِ أَكْثَرِ أَتَابِيهِ ، وَكَذَا كَانَ لَخَدِيجَةَ رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا مِنَ الْاسْتِقْوَاءِ مَا لَيْسَ لغيرِهَا ، إِذْ كَانَتْ حَرِيصَةً عَلَى رِضَا كُلِّ مَا اشْكَنَ ، وَلَمْ
يَصُدِّرْ مِنْهَا مَا يُقْصِبُهُ قَطُّ ، كَمَا وَقَّعَ لِغَيْرِهَا (٩) .
وقوله : « بَيَّنَّتْ » ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْإِسْكَافُ فِي « فَوَائِدِ الْأَخْبَارِ » الْمَرَادُ بِبَيَّنَّتْ زَائِدٌ عَلَى
مَا أَعَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهَا مِنْ ثَوَابٍ عَمِلَتْهَا (١٠) ، وَلِهَذَا قَالَ : « لَأَنْصَبَ » أَيْ لَمْ تَنْعَبْ بِسَبَبِهِ (١١) .

(١) حكاهما في الإصافية : شرح الزرقاني (٢٢٦/٣) .

(٢) في شرح الزرقاني ، في رمضان لعشر خلون من رمضان . .

(٣) كما في الفتح والإصافية .

(٤) شرح الزرقاني ٢٢٦/٣ ، ٢٢٧ ، والوسط الثمين ٤٦ ، ٤٧ ، وانساب الأشراف (١٠٦/١) لأنها لم تكن شرعت ، وإجماع : شرح

الزرقاني (٢٢٧) والأصطفا في سيرة المصطفى ﷺ (١٠٨/١) ، (٢١٤) .

(٥) الروض الأنف للمصنف لعشر سيرة ابن هشام (٢٧٩/١) . وكذا شرح الزرقاني (٢٩٦/١) .

(٦) الحافظ العلامة البارع أبو القاسم ولؤيذ عبد الرحمن بن عبيد الله بن أحمد بن أصح بن حسن بن حسين بن مطعون
الندعيمي الأندلسي الملقب بالضرير ، صاحب الروض الأنف والتعريف في مبهات القرآن وغير ذلك ولد سنة ثمان وخمسمائة

ومات بمراكش خمس عشر شعبان سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة .

له ترجمة في : إنباء الرواة (١٦٢/٢) والبدائية والنهاية (٣١٩/١٢) وبعية الوعاة (٨١/٢) وتذكرة الحفظة (١٣٤٨/٤)
والديباج الذهب (١٥٠) والرسالة المستطرفة (١٠٧) وشرحات الذهب (٢٧١/٤) وطبقات القراء لابن الجوزي (٣٧١/١)

وطبقات المسيرين للداودي (٢٦٦/١) وطبقات النحاة لابن قاضي شعبة (٦٩/٢) والعمير (٢٤٤/٤) ورواة الجليل (٤٢٢/٣)
وتنكت الهميان (١٨٧) ووفيات الأعيان (٣٨٠/١) وطبقات الحفظة للمصنف (٤٧٨) ت (١٠٦٦) .

(٧) الروض الأنف (٢٧٩/١) وشرح الزرقاني على المواهب اللغوية (٢٢٣، ٢٢٢/٣) .

(٨) وهو الحافظ ابن حجر كما جاء في شرح الزرقاني (٢٢٣/٣) .

(٩) المرجع السابق .

(١٠) الروض الأنف (٢٧٨/١) مما هو ثواب لإيمانها وعملها .

(١١) وجاء في الروض الأنف (٢٧٨/١) ، وإنك قال : « لَأَنْصَبَ فِيهِ وَلَمْ تَنْصَبْ فِيهِ وَلَمْ تَقْصِبْ فِيهِ » إِنَّمَا أُعْطِيَتْهُ
زِيَادَةً عَلَى جَمِيعِ الْعَمَلِ الَّتِي نَصَبَتْ فِيهِ . . وانتظر : شرح الزرقاني (٢٢٣/٣) .

وقال السُّهَيْلِيُّ: لِيَذْكُرَ الْبَيْتَ مَعْنَى لَطِيفٍ: لِأَنَّهَا كَانَتْ رَبَّةً بَيْتَ قَبْلِ الْمَبِيعِ، فَصَارَتْ رَبَّةً بَيْتَ فِي الْإِسْلَامِ، مُتَّفَرِّدَةً بِهِ، فَلَمْ يَكُنْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ بُعِثَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بَيْتَ فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا بَيْتُهَا، وَهِيَ فَضِيلَةٌ «مُشَارِكُهَا فِيهَا» أَيْضاً غَيْرُهَا قَالَ: وَجَزَاءُ الْفِعْلِ يُذَكَّرُ غَالِباً بِلَفْظِهِ، وَإِنْ كَانَ «غَيْرَهُ» (١) أَشْرَفَ مِنْهُ، فَلِهَذَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ بِلَفْظِ «الْبَيْتِ» دُونَ لَفْظِ الْقَصْرِ (٢).

زَادَ غَيْرُهُ (٣) مَعْنَى آخَرَ: وَهُوَ أَنَّ مَرْجِعَ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهَا، لَمَّا كُنَتْ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ (٤) قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: لَمَّا أَنْزَلَتْ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ وَعَلِيًّا وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَجَلَّاهُمْ بِكِسَاءٍ، فَقَالَ: الْهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي. (٥). نَزَّاهُ التَّرْمِذِيُّ.

وَيُزَجُّ أَهْلَ الْبَيْتِ هَؤُلَاءِ إِلَى خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا: لِأَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ مِنْ فَاطِمَةَ، وَفَاطِمَةُ ابْنَتُهَا، وَعَلِيٌّ نَشَأَ فِي بَيْتِهَا وَهُوَ صَغِيرٌ، ثُمَّ تَزَوَّجَ ابْنَتَهَا بَعْدَهَا، فَظَهَرَ رَجُوعُ أَهْلِ الْبَيْتِ التَّوْبَرُّؤُ إِلَى خَدِيجَةَ دُونَ غَيْرِهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا (٦).

وَأَصْلُ قَصَبِ السَّبْقِ: أَنَّهُمْ كَانُوا يَنْصِبُونَ فِي حَلَبَةِ السَّبَابِقِ قَصَبَةً لِمَنْ سَبَقَ أَقْتَلَهَا وَآخِذَهَا لِيُعْلَمَ السَّابِقُ مِنْ غَيْرِ نِزَاعٍ، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى أُطْلِقَ عَلَى الْمُبْتَزِّ وَالْمُسْتَمِرِّ (٧).

/ **الثَّلَاثِي:** اخْتَلَفَ هَلِ الْأَفْضَلُ خَدِيجَةُ أَمْ عَائِشَةُ؟ وَهَلِ الْأَفْضَلُ مَرِيَمُ [ظ ٢٦٧]
بِنْتُ عِمْرَانَ أَمْ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ﷺ؟ وَهَلِ الْأَفْضَلُ خَدِيجَةُ، أَوْ فَاطِمَةُ، أَوْ عَائِشَةُ؟ (٨).
اعْلَمْ: أَعَزَّكَ اللَّهُ أَنَّ النُّقْلَ فِي ذَلِكَ عَزِيزٌ جِدًّا، وَقَدْ تَعَرَّضَ لَذَلِكَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ وَقُدْوَةُ الْعُلَمَاءِ الْأَعْلَامِ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ تَقِيُّ الدِّينِ السُّبْكِيُّ (٩) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَاشْفَى الْغَلِيلَ فِي

(١) زيادة من شرح الزرقاني (٢٢٣/٣).

(٢) الروض الآف (٢٧٨/١ - ٢٧٩) وشرح الزرقاني (٢٢٣/٣).

(٣) قال الحافظ وأبيه معنى آخر. شرح الزرقاني.

(٤) سورة الأحزاب من الآية ٣٣.

(٥) سنن الترمذي (٦١٢/٥) بزم (٣٧٨٧) كتاب المغالب (٥٠) باب (٣٢) وتكملة الحديث: «فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا»..... قال وهذا حديث غريب من هذا الوجه.

والى شرح الزرقاني (٢٢٣/٣) لفرجه الترمذي وغيره.

(٦) شرح الزرقاني (٢٢٣/٣).

(٧) راجع الروض الآف للسبكي (٢٧٩/١) حاشى سيرة ابن هشام.

(٨) المرجع السابق.

(٩) حبر الأمة وإستاذ الأئمة في زمانه. شيخ الإسلام تقي الدين أبو الحسن علي بن أبي حمزة الخزازي السبكي ولد في سنة من أعمال المنوفية بمصر سنة ١٨٣ هـ وانتقل إلى القاهرة ثم إلى الشام وول قضاء الشام سنة ٧٣٩ هـ ومرض لعد إلى القاهرة فتوفي فيها سنة ٧٥٦ هـ. وهو والد اللّاج السبكي صاحب طبقات الشافعية الكبرى. انظر شذرات الذهب (١٨١/٦ - ١٨١) والبدر المظلم (١٦٧/١) وطبقات الشافعية الكبرى (١٤٦/٦ - ٢٢٦) وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجوزي مجلدان. مصر ١٣٥١ هـ وحسن المحاضرة (١٧٧/١) والدرر الكسنة (١٣٤/٣ - ١٤٢) وطبقات ابن هودابة اه (٢٣٠).

« فتاويه الحليّيات » وهي المسائل التي سأله عنها علّامة حلب ، وترسلها الشيخ الإمام شهاب الدين الأذريعي^(١) وهو في مجلّد لطيف فيه نفائس ، لا تكاد توجد في غيره ، وشيخنا الإمام الحافظ شيخ الإسلام جلال الدين السيوطي ، رحمه الله تعالى ، وقد اقتضب شيخنا من كلام السبكي ما هو المقصود هنا ، فقال : قال النووي في « روضته » : من خصائصه ﷺ تفضيل زواجه على سائر النساء^(٢) . قال تعالى : ﴿ يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنَّ تَقْبَلْنَ ﴾^(٣) .

قال السبكي : وعبارة القاضي الحسين^(٤) : نسأوه ﷺ أفضل نساء العالمين ، وعبارة القمولي^(٥) : « خير نساء هذه الأمة » ، قال : وعبارة الروضة : تحتملها ، ويلزم من كونها خير نساء هذه الأمة أن يكن خير نساء الأمم ؛ لأن هذه الأمة خير الأمم ، والتفضيل على الأفضل تفضيل على من هو دونه ، قال : إلا أنه لا يلزم من تفضيل الجملة على الجملة تفضيل كل فرد على كل فرد ، وقد قيل بنبوّة مريم وأسية وأم موسى ، فإن ثبت خصت من العموم . انتهى .

وأفضل الأزواج ، قال في « الروضة » خديجة ، وعائشة^(٦) ، وفي التفضيل بينهما أوجه . ثالثها : الوقت ، كذا حكى الخلاف بلا ترجيح ، وقد رجّح السبكي تفضيل خديجة كما بيّنّا ذكره^(٧) ، قال القمولي : وقد تكلم الناس في عائشة ، وفاطمة أنهما أفضل على أقوال ، ثالثها : الوقت . قال الصغولكي^(٨) : من أراد أن يعرف التفاوت بينهما فليتاثر في

(١) هو أحمد بن حمدان بن عبد الواحد بن عبد الغني بن محمد أبو العباس . شهاب الدين الأذريعي . من كبار فقهاء الشافعية . ولد بأندلس سنة ٧٠٨ هـ ودخل القاهرة فلقبه بها . ثم الرّم بكونه إلى حلب . ونبأ عن قاضيها ابن الصالح . فلما مات ترك ذلك وأقبل على التدريس والفتوى والتصنيف . وراسل السبكي بالسؤال . الحليّيات ، وهي في مجلد ومات في حلب سنة ٧٨٣ هـ انظر شذرات الذهب (٢٧٨/٦) والبير الطالع (٣٥/١) .

(٢) روضة الطالبيين (٣٥٦/٥) كتاب النكاح / باب في خصائص النبي ﷺ في النكاح وغيره . قال في الخاتم : هل المراد نساء أهل هذه الأمة أو نساء كلهن ؛ فيه خلاف حكاه الروياني في البحر ويستثنى من إطلاقه سيدتنا فاطمة رضي الله تعالى عنها ، فهي أفضل نساء العالمين لقوله ﷺ . فاطمة بضعة مني . ولا يعبد بضعة من رسول الله ﷺ أحد . وفي الصحيحين . لما ترصين أن تكوني خير نساء هذه الأمة ؟ .

(٣) سورة الأحزاب من الآية (٣٢) .

(٤) الإمام الحافظ القاضي حسين أبو علي بن محمد بن أحمد المروزي من كبار أصحاب الفقه قال الرازي في التهذيب : أنه كان غوصا في الخلاف من أصحاب الفرائضي وكان يلقب بحبر الأمة توفي رحمه الله بعد صلاة العشاء ليلة الأربعاء الثالث والعشرين من الحرم سنة اثنين وستين وأربعمائة .

انظر . طبقات الشافعية الكبرى (٣٥٦/٤) وشذرات الذهب (٣١٠/٣) وطبقات ابن هديّة (١١٣ ، ١١٤) .

(٥) أحمد بن محمد بن مكي بن ياسين المخزومي الشيخ العلامة نجم الدين أبو العباس القمولي المصري الشافعي مولده سنة ثلاث وخمسين وبسملة ومات يوم الأحد ثامن رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة عن ثمانين سنة ودفن ببلقارة .

له ترجمة في : البداية والنهاية (١٣١/١٤) والطالع السعيد (١٢٥) وطبقات الشافعية للأسنوي (٣٣١) والتجويد الزاهرة (٢٧٩/٨) وطبقات الشافعية للسبكي (١٧٩/٥) ط الحسينية ط وهبة وطبقات المصريين للدواوي (٨٠/١) . (٨٢-٨٠) .

(٦) روضة الطالبيين للنووي (٣٥٧/٥) .

(٧) المرجع السابق وفتح الزقاق (٢٢٤/٣) .

(٨) أبو الطيب : سهل بن محمد بن سليمان الصغولكي النيسابوري . إمام في الفقه والادب وتوفي سنة أربع وأربعمائة له ترجمة في . طبقات ابن هديّة الله (١٢٢) وتبيين كتب المفتري (٢١١) وطبقات الفقهاء (١٠٠) .

زوجته وأمنته . قال شيخنا : الصواب : القطع بتفضيل فاطمة ، وصحة السبكي ، قال في
 « الحلبيات » قال بعض من لا يعتد به بأن عائشة أفضل من فاطمة ، وهذا قول من يرى أن
 أفضل الصحابة زوجاته : لأنهن معاً في درجة في الجنة ، التي هي أعلى الدرجات وهو قول
 ساقط ، مردود وضعيف ، لا مستند له من نظر ولا نقل (١) ، والذي نختاره وندين الله عز وجل
 به : أن فاطمة أفضل ، ثم خديجة ، ثم عائشة وبه جزم ابن المقرئ في « توضيحه » ثم قال
 السبكي : والحجة في ذلك ما ثبت في الصحيح أن النبي ﷺ قال لفاطمة : « أما تزعمين أن
 تكوني سيّدة نساء المؤمنين ، أو سيّدة نساء هذه الأمة » (٢) . وما رواه النسائي - بسند
 صحيح ، من أن رسول الله ﷺ قال : « أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد ،
 وفاطمة بنت محمد » (٣) واستدل شيخنا في شرحه بما ثبت أنه ﷺ قال لعائشة حين قالت
 له : « قد زفك الله خيراً منها » قال : « لا ، والله ما زفني الله خيراً منها » (٤) الحديث .
 وسئل أبو داود (٥) : أيهما أفضل خديجة ، أو عائشة ؟ فقال خديجة أقرأها النبي
 ﷺ السلام من ربها ، وعائشة أقرأها السلام من جبريل ، فالأولى أفضل ، فقيل [و ٢٦٧]
 له : فمن الأفضل : خديجة أم فاطمة ؟ فقال : قال رسول الله ﷺ : « فاطمة بضعة
 مني » (٦) ولا أعيل ببضعة رسول الله ﷺ أحداً (٧) .
 وأما خبر : « خير نساء العالمين مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، ثم فاطمة
 بنت محمد ، ثم أسيّة امرأة فرعون » (٨)

- (١) شرح الزرقاني (٢٢٥/٣) .
 (٢) در السحابة للشوكاني (٢٧٦) أخرجه الحاكم في المستدرک عن عائشة وهو في المستدرک (٢٠١/٩) وهو عند مسلم من حديث
 لطول (١٢٧/٢/٢) وهو في البخاري في منتخب فاطمة (٨٣/٧) والمسنود (٣٣٢/٤) بلطف مضافة والمسنود أيضاً (٣٣٢/٤) فاطمة
 ضجة مني ومجمع الزوائد (١٠٢/٩) كذلك . وفي فتح الباري (٣٢٨/٩) فاطمة مضافة مني .
 (٣) المستدرک (٥٩٤/٢) والدر المنثور (٢٧٢/٢) أفضل نساء العالمين خديجة وفاطمة ، والمسنود (٣٢٢/١) وفتح الباري (١٠٧/٧) ،
 ١٣٥ ، ١٣٦) أفضل نساء أهل الجنة أربعة : خديجة وفي السحابة للشوكاني (٣١٥ ، ٣١٦) أخرجه أحمد وابويهي
 والبخاري ورجعهم رجال الصحيح من حديث ابن عباس . ومجمع الزوائد (٢٢٢/٩) وهو عند أحمد (٨٤/١) ، ١١٦ ، ١٢٢ ،
 ١١٢) ومن حديث النس (١٣٥/٣) .
 (٤) در السحابة (٣١٦) وهو في البخاري (١٠٥/٧) ومجمع الزوائد (٢٢٤/٩) - ٢٢٥) .
 (٥) في شرح الزرقاني (٢٢٥/٢٢١/٣) سأل الإمام أبو بكر بن الإمام المجتهد الحافظ داود بن علي الظاهري .
 (٦) صحيح البخاري (٣٦٠ ، ٢٦/٥) والمسنود الكبير للبيهقي (٦٤/٧ ، ٢٠١/١٠) والمستدرک (١٥٨/٢) وكذا العمل (٣٢٢٢٣) ،
 ٣٢٢٢٣) وإتصاف السادة الخاقين (٢١٤/٧ ، ٢٨١/٧) وفتح الباري (٧٨/٧) ، ١٠٥) .
 والسنة (١٥٨/١٤) وابن كثير (٤٨٩/٥) وكشف الخفاء (١٣٠/٦) والسلسلة الصحيحة للالباني (١٩٩٥) .
 (٧) شرح الزرقاني (٢٢٥/٣) .
 (٨) صحيح البخاري (٢٠٠/٤ ، ٤٧/٥) ومسلم / فضائل الصحابة (٦٩) والمسنود (٨٤/١) ، ١١٦ ، ١٢٢ ، ١٤٣) والسنة
 الكبرى للبيهقي (٣٧٧/٦) والمستدرک (٤٩٧/٢ ، ١٨٤/٣) وكذا العمل (٣٤١٠٥) والبيهقي (٢٦٧/١) وتفسير ابن كثير
 (٢٢/٢) والطبري (١٨٠/٣) والبدایة (٥٩/٢ ، ١٢٩/٣) واتصاف الأشراف للبلاتري (٤٠٦/١) تطبيق الدكتور محمد حميد
 اه ط دار المعارف .

فأجيب عنه بأن خديجة رضي الله تعالى عنها إنما فُضِّلَتْ على فاطمة باعتبار الإِمْوَنَةِ ،
لَا بِاعتبار السَّيَادَةِ ، ثم قال السُّبُكِيُّ : وهذا صريحٌ في أنَّها وأُمُّها أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ .
وَالْحَدِيثُ الْأَوَّلُ يدلُّ على تفضيلها على أُمِّها ، وقد قال ﷺ : « فاطمةُ بِضْعَةٌ مِنِّي
يَرِيبُنِي مَا أَرَابَهَا وَيُؤْذِنِي مَا آذَاهَا » (١) .

وفي الصحيح من حديث علي رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : « خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ بِنْتُ
عِمْرَانَ ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ » (٢) أي : خير نساء الدنيا . فهذا يَقْتَضِي : أنَّ
مَرْيَمَ وَخَدِيجَةَ أَفْضَلُ النِّسَاءِ مطلقاً ، فمَرْيَمُ أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ زَمَانِهَا ، وَخَدِيجَةُ أَفْضَلُ
نِسَاءِ زَمَانِهَا ، وليس فيه تعرُّضٌ لفضل إحداهما على الأخرى .

وقد عَلِمْتُ : أنَّ مَرْيَمَ اخْتَلَفَ فِي نُيُوبِهَا ، فإِنْ كَانَتْ نَبِيَّةً فَهِيَ أَفْضَلُ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ
نَبِيَّةً ، فَالْأَقْرَبُ أَنَّهَا أَفْضَلُ لذكرها في القرآن ، وشهادته بِصِدْقِهَا وَأَمَّا بَقِيَّةُ الْأَزْوَاجِ : فَلَا
يَبْلُغُنَّ هَذِهِ الرَّتَبَةَ ، وَإِنْ كُنَّ خَيْرَ نِسَاءِ الْأُمَّةِ بَعْدَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثِ ، وَهِيَ مُتَقَارِبَاتٌ فِي الْفَضْلِ ،
لَا يَكُنُّ حَقِيقَةً ذَلِكَ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى . لَكِنَّا نَعْلَمُ لِحَقِيقَةِ بِنْتِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا مِنْ
الْفَضَائِلِ كَثِيراً ، فَمَا أَشْبَهَ أَنْ تَكُونَ هِيَ بَعْدَ عَائِشَةَ . انْتَهَى كَلَامُ السُّبُكِيِّ ، وَالْكَلَامُ فِي
التَّفْضِيلِ صَعْبٌ ، فَلَا يَنْبَغِي التَّكَلُّمُ إِلَّا بِمَا وَرَدَ ، وَالسُّكُوتُ عَمَّا سِوَاهُ ، وَحِفْظُ الْأَدَبِ .

قال شيخنا : ولم يُتَعَرَّضْ للتفضيل بين مَرْيَمَ وَفَاطِمَةَ ، وَالَّذِي اخْتَارَهُ بِمُقْتَضَى الْأَدَلَةِ
تفضيلُ فَاطِمَةَ ، فَهِيَ مُسْنَدُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي أُسَامَةَ - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ - لَكُنْهُ مُرْسَلٌ :
« مَرْيَمُ خَيْرُ نِسَاءِ عَالَمِهَا ، وَفَاطِمَةُ خَيْرُ نِسَاءِ عَالَمِهَا » (٣) . وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ مُوَصَّولاً ، مِنْ
حَدِيثِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بَلْفِظٍ « خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا فَاطِمَةُ » (٤) .
قال الحافظ ابن حجر : وَالْمُرْسَلُ يَقْتَضِي بِالتَّصْلِيلِ (٥) .

وَرَوَى النَّسَائِيُّ عَنْ حَدِيثِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « هَذَا مَلَكٌ مِنْ
الْمَلَائِكَةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ لِيُسَلِّمَ عَلَيَّ ، وَيُبَشِّرَنِي أَنَّ حَسَنًا وَحُسَيْنًا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ،

(١) سبق تحريجه .

(٢) در السَّحَابَةِ لِلشَّوْكَانِيِّ (٣١٥) لخرجه البخاري ومسلم وغيرهما عن علي ، وهو في صحيح البخاري (١٠٥/٧) ومسلم
(١١٨/٢/٢) .

(٣) السطح الثمين للطبري (٤٦) مع اختلاف في بعض الألفاظ .

(٤) سنن الترمذي (٧٠٢/٥ ، ٧٠٣) برقم (٣٨٧٧) باب (٦٦) فضل خديجة رضي الله عنها باللفظ . « خير نساءها خديجة بنت خويلد » ،
وخرج نسائها مريم ابنة عمران . قال : وهذا حديث حسن صحيح .

(٥) شرح الزواقي على المواهب (٢/٢٢٥ ، ٢٢٦) وسيفه إلى اختيار ذلك الزكي والخيرى والمبارزى .

وَأُمُّهُمَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، ^(١) اِنْتَهَى كَلَامُ الشَّيْخِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى فِي شَرْحِهِ لِنَظْمِ جَمْعِ الْجَوَامِعِ .

وقال في كتابه : « إِنَّمَا الدَّرَازِيَّةُ » وَنَعْتَقُدُ أَنَّ أَفْضَلَ النِّسَاءِ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ، ثُمَّ أُوْرِدَ حَدِيثٌ عَلَى وَحْدَيْتِ خَدِيجَةَ السَّابِقِينَ ، ثُمَّ قَالَ : فِي ذَلِكَ دَلَالَةٌ عَلَى تَفْضِيلِهَا عَلَى مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ خُصُوصًا إِذَا قُلْنَا بِالْأَصَحِّ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِنَبِيَّةٍ . وَقَدْ تَقَرَّرَ أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ أَفْضَلُ مِنْ غَيْرِهَا .

قُلْتُ وَحَاصِلُ الْكَلَامِ السَّابِقِ : أَنَّ السُّبُكِّيَّ اخْتَارَ أَنَّ السَّيِّدَةَ فَاطِمَةَ أَفْضَلُ مِنْ أُمِّهَا ، وَإِنَّ أُمَّهَا أَفْضَلُ / مِنْ غَائِثَةَ ، وَإِنَّ مَرْيَمَ أَفْضَلُ مِنْ خَدِيجَةَ . [ظ ٢٦٨]
وَاخْتَارَ شَيْخُنَا أَنَّ فَاطِمَةَ أَفْضَلُ مِنْ مَرْيَمَ .

وقال القاضي : قَطْبُ الدِّينِ الْخَيْضَرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى فِي « الْخَصَائِصِ » بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ كَلَامًا طَوِيلًا فِي التَّفْضِيلِ بَيْنَ خَدِيجَةَ ، وَمَرْيَمَ ، إِذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَسْتَنْتَى مِنْ إِطْلَاقِ التَّفْضِيلِ سَيِّدَتُنَا فَاطِمَةَ ابْنَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَهِيَ أَفْضَلُ نِسَاءِ الْعَالَمِ ، لِقَوْلِهِ ﷺ : فَاطِمَةُ بُضْعَةٌ مِنِّي ، وَلَا يُقَدَّرُ بِبُضْعَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَدٌ ، وَسُئِلَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِمَامِ أَهْلِ الظَّاهِرِ : ذَاوُدُ ^(٢) : هَلْ خَدِيجَةُ أَفْضَلُ أَمْ فَاطِمَةُ ؟ فَقَالَ : الشَّارِعُ قَالَ « فَاطِمَةُ بُضْعَةٌ مِنِّي » قَالَ الشَّيْخُ تَقَى الدِّينِ الْمُقْرِيزِيُّ فِي « الْخَصَائِصِ النَّبَوِيَّةِ » فِي كِتَابِهِ « إِشْتَاغُ الْأَسْمَاعِ » : إِنَّ قُلْنَا بِنُبُوَّةِ مَرْيَمَ كَانَتْ أَفْضَلُ مِنْ فَاطِمَةَ ، وَإِنْ قُلْنَا : إِنَّهَا لَيْسَتْ بِنَبِيَّةٍ اخْتَمَلَ أَنَّهَا أَفْضَلُ لِلْخِلَافِ فِي نُبُوَّتِهَا . وَاحْتَمَلَ : التَّسْوِيَةُ بَيْنَهُمَا تَخْصِيصًا لِهَمَا بِأَدْلَتُهُمَا الْخَاصَّةِ مِنْ بَيْنِ النِّسَاءِ . وَاحْتَمَلَ : تَفْضِيلُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا وَعَلَى غَيْرِهَا مِنَ النِّسَاءِ لِقَوْلِهِ ﷺ : « فَاطِمَةُ بُضْعَةٌ مِنِّي » ^(٣) وَبُضْعَةُ النَّبِيِّ ﷺ لَا يُقَدَّرُ بِهَا شَيْءٌ ، وَهُوَ أَظْهَرُ الْإِحْتِمَالَاتِ لِمَنْ أَنْصَفَ .
وقال الزُّرْكَانِيُّ ^(٤) فِي « الْخَادِمِ » : عِنْدَ قَوْلِ الرَّافِعِيِّ ^(٥) ، وَالنُّوَوِيِّ : « وَتَفْضِيلُ

(١) در السحفية (٣٠٤) خرجه احمد والترمذي والنسائي وابن حبان من حديث حذيفة . عن الاربعة نقلا عن كنز العمال (١١٣/١٢) برقم (٣٤٢٤٩) . وهو عند احمد (٣٩١/٥ - ٣٩٢) والترمذي (٧٨٥ - ٧٨٤/١٠) .

(٢) هو ابو بكر محمد الظاهري . ولد ابن سليمان داود الظاهري . تولى رئاسة المذهب الظاهري بعد وفاة والده . وكان عمره آنذاك ١٦ عاما . وكان قبيحا كثر منه قبحا .
« تاريخ الادب المغربي للآك ميركاتي (٧٢٩/٢) .

(٣) سبق تخريجه
(٤) العلامة ابوالحسن الشيخ بدر الدين الزركاني نقله على بعض اصحاب البصري ويرى في المذهب مات رحمه الله سنة إحدى وثلثين وتسعمائة

انظر ابن هدياء اه (٢٤١ - ٢٤٢) ومقدمة اعلام السجد باحكام السجد . والدرر الكففة (١٧/٤) والاعلام (٦) .
(٥) شيخ الاسلام . امام الدين ابوالقاسم عبدالكريم بن محمد بن الفضل الغزواني . كان اماما في الفقه والتفسير والحديث . طاهر السنن في التصنيف . كثير الادب مات رحمه الله في سنة اربع وعشرين وستمائة وله ست وستون سنة . انظر : ابن هدياء اه (٢١٨ - ٢٢٠) ومفتاح السعادة (٤٤٣/١) وفوات الوفيات (٧/٢) وتهذيب الاسماء واللغات (٢٦٤/٢) .

زوجاته ﷺ على سائر النساء « ما نصه : هل المراد نساء هذه الأمة ، أو النساء كلهن ؟ .
فيه خلاف ، حكاه الزوايى (١) ، ويستثنى من الخلاف سيدتنا فاطمة ، فهي أفضل
نساء العالم ، لقوله ﷺ : « فاطمة بضعة مني » ولا يقبل بضعه من رسول الله ﷺ
أحد .

وفي الصحيح : « أما ترضين أن تكوني خير نساء هذه الأمة » (٢) انتهى .
الثالث : في بيان غريب ما سبق .

الأدّم (٣) :

القَصَبُ (٤) - بفتح القاف ، والصاد المهملة ، بعداً مؤجدة .

الصَّخْبُ - بفتح الصاد المهملة ، والحاء المعجمة ، فموحدة : الصَّيَاحُ والمَنَارَعَةُ برفع
الصُّوتِ .

النَّصَبُ - بفتح النون ، والصاد المهملة فموحدة : النَّعْبُ .

قال السهيلي : مُنَاسَبَةٌ نَفَى هَاتَيْنِ الصَّفَتَيْنِ ، اعْنَى : الْمَنَارَعَةُ وَالتَّعَبُ أَنَّهُ ﷺ لَمَّا
دَعَا إِلَى الْإِيمَانِ أَجَابَتْ طَوْعاً ، وَلَمْ تُجْبِهُ إِلَى رَفْعِ صَوْتٍ ، وَلَا مُنَارَعَةٍ ، وَلَا تَعَبٍ فِي ذَلِكَ ،
بَلْ أَرَاكَ عَنْهُ كُلَّ نَصَبٍ ، وَأَنْسَبَهُ مِنْ كُلِّ وَحْشَةٍ ، وَهُوَ عَلَيْهِ كُلُّ عَسِيرٍ ، فَنَاسَبَ أَنْ تَكُونَ
مُنْرَلَتْهَا الَّتِي بَشَّرَهَا بِهَا رَبُّهَا بِالصَّفَةِ الْمَقَابِلَةِ لِغَلِيهَا (٥) .

اللُّغُ (٦) :

النَّاءُ (٧) :

حَمَرَاءُ الشَّدَقَيْنِ (٨) :

المُؤَاسَاةُ (٩) :

الرُّفُضُ (١٠) :

(١) الروياني : عبد الواحد بن اسماعيل بن أحمد أبو الحسن ، قاض من كبار فقهاء الشافعية ولد ببلواهي طبرستان سنة ٤١٥ هـ .
وفاته الملاحدة شهيدا بجامع أهل يوم الجمعة حادي عشر من المحرم سنة الدين وخمس مئة .

انتقل : طبقات ابن هدياته (١٩٠ - ١٩١) وتهذيب الأسماء واللغات (٢ - ٣٧٧) .

(٢) مجلس كتاب روضة الطالبين للنووي (٣٥٦/٥ ، ٣٥٧) .

(٣) الأم : الجلد .

(٤) في اللسان : القصب من الجواهر : مكن مستطيلا لجوف ، وقيل : القصب : تغليب من جواهر ، وفي البداية والنهاية (٢٣/٣)
القصب ههنا : اللؤلؤ الجوف .

(٥) شرح الزوايى على الواهب اللبنية (٢٢٢/٣) .

(٦) اللغو : ما يند به من كلام وغيره ، ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع ، واللغو : الكلام يبد من اللسان ولا يرد معناه .
المعجم الوسيط (٨٣٧/٢) مادة لغا .

(٧) اللغاء : المرح .

(٨) حمراء الشدقين أى : سقطت استنقها بسبب الكبر ، فلم يبق إلا اللثة .

(٩) المؤاساة : العير .

(١٠) الرفض : المنع .

الباب الثالث

في بعض مناقب أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنها

الأول : في نسبها ، ومولدها .

تقدم نسبها وأُمُّها : أمُّ رومان ^(١) بنتُ عامر بن عويمر [بن عبد شمس بن عبد مناف بن أَدْنَةَ بن سُبَيْع بن رَهْمَانَ بن الحارث بن عبدِ بن مالك بن كِنانة] ^(٢) .
نَوَى أَيُّوبُ بن أَبِي خَيْثَمَةَ / عَنْ عَلِيٍّ بنِ يَزِيدَ ، عَنْ الْقَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ : أَنَّ أُمَّ [٢٦٩]
رُومَانَ - زَوْجَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ أُمَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ لَمَّا دَلَّيْتُ فِي قَبْرِهَا ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى امْرَأَةٍ مِنَ الْحَوَارِيِّينَ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى أُمِّ رُومَانَ » ^(٣) .
هذا الحديثُ بَسِطَ الْكَلَامَ عَلَيْهِ فِي حَدِيثِ الْإِفْكِ .
وَوُلِدَتْ بَعْدَ الْيَتَمَةِ بِأَرْبَعِ سِنِينَ ، أَوْ خَمْسَ .

الثاني : في كنيته .

رَوَى ابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي « الصَّفْوَةِ » عَنْهَا ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ :
أَلَا تُكَنِّي ؟ قَالَ : « تَكْنِي بِأَبْنِكَ » ، يَعْنِي : عَبْدَ اللَّهِ بنَ الزُّبَيْرِ ^(٤) .
وَرَوَى ابْنُ جَبَّانٍ عَنْهَا ، قَالَتْ : « لَمَّا وَلِدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ أَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَتَقَلَّ فِي
فِيهِ ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ . فَقَالَ : « هُوَ عَبْدُ اللَّهِ » ، وَأَنْتِ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ » [فَمَارَلْتُ أَكْنِي بِهَا وَمَا
وَلَدْتُ قَطُ] ^(٥) .

(١) واسمها زينب وقيل . دعد . اسملت وبلغت وهاجرت وملت في حقيقته ﷺ / طبقات ابن سعد (٢٧٦/١) وشرح الزرقاني (٢٢٩/٣) .

(٢) ملحقين الحاصرين زيادة من المعجم الكبير للطبراني (٦/٢٣) وانظر : طبقات ابن سعد (٢٧٦/٨) .

(٣) شرح الزرقاني (٢٢٩/٣) والطبقات الكبرى لابن سعد (٢٧٦/٨ - ٢٧٧) طدار صادر بيروت وتاريخ جرجان (١٩٩) وعزَّزَ العمل (٣٤١٨) والفتح الكبير للذهبي (١٩٨/٣) ابن سعد عن القاسم بن محمد مرسلاً .

(٤) المسند الثمين (٥١) خرجته في الصفوة . والمعجم الكبير للطبراني (١٨/٢٣) يرقم (٣٦) ورواه البخاري في الآلب المفرد (٨٥٠ ، ٨٥١) وأبو داود (٤٩١٩) وأحمد (١٠٧/٦) و٢٦٠ . والطبقات الكبرى لابن سعد (٦٦/٨) وشرح الزرقاني على المواهب (٢٣٦/٣) وفتاوى الأشراف لليلالاري (٤٢٠/١) .

(٥) ملحقين الحاصرين زيادة من ابن حبان (٨/٣) .
(٦) الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان (٥٤/١٦) يرقم (٧١١٧) إسناده قوي وأخرجه البخاري (٣٩١٠) في مناقب الأنصار وأخرج عبد الرزاق (١٩٨٥٨) وأحمد (١٠٧/٦ ، ١٨٦ ، ١٨٧) وأبو داود (٤٩٧٠) في الآلب والطبراني (٢٣٤/٣ ، ٣٥ ، ٣٨) والبخاري في الآلب المفرد (٨٥٠ و ٨٥١) وابن سعد (٦٣/٨ ، ٦٤) ومسلم في الآداب والحكم (٥٤٨/٣) .

وَرَوَى أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ عَنْهَا قَالَتْ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِكُلِّ صَوَاجِبِي كُنْزًا ، قُلْتُ : كُنْزُكَ يَا أَبَا بَكْرٍ عِنْدَ اللَّهِ بَيْنَ الرَّبِّ وَالْزَّيْرِ ، فَكَانَتْ كُنْزِي : بِأَمْرِ عِبَادِهِ حَتَّى مَاتَتْ ، وَقِيلَ : إِنَّهَا وَلَدَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَدًا ، مَاتَ طِفْلًا وَهَذَا غَيْرُ ثَابِتٍ . وَالصَّحِيحُ : الْأَوَّلُ . وَرَدَّ عَنْهَا مِنْ طَرَفٍ كَثِيرَةٍ (١)

الثالث : فِي تَسْمِيَّتِهَا رَضَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا .

[رَوَى التِّرْمِذِيُّ فِي الْأَشْمَالِ « عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا [(٢)] قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ كَانَ لَهُ فَرْطَانٌ مِنْ أُمَّتِي أَنْخَلَهُ اللَّهُ بِهِمَا الْجَنَّةَ » ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَمَنْ كَانَ لَهُ فَرْطٌ مِنْ أُمَّتِكَ ؟ قَالَ : « وَمَنْ كَانَ لَهُ فَرْطٌ ، يَا مَوْقَعًا ! » ، قَالَتْ : فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَرْطٌ مِنْ أُمَّتِكَ ؟ قَالَ : « فَأَنَا فَرْطُ أُمَّتِي ، لَنْ يُصَاحِبُوا بِمَثَلِي » (٣) .

الرابع : فِي هِجْرَتِهَا رَضَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : قَدِمْنَا مُهَاجِرِينَ ، فَسَلَكْنَا فِي ثِيَابٍ (٤) مَسْعِيَةً ، فَتَفَرَّبَ بِي جَمَلٌ كُنْتُ عَلَيْهِ قَوِيًّا مُنْكَرًا ، فَوَالَهُ مَا أُنْسَى قَوْلَ أُمِّي : يَا عَرِيسَةَ ، فَزَكَيْتُ فِي زَأْمِهِ ، فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ : [وَاللَّهِ مَا أَرَاهُ] (٥) أَلْقَى خَطَامَهُ ، فَالْقَيْتُهُ ، فَقَامَ يَسْتَدِيرُ كَأَنَّمَا إِنْسَانٌ « قَائِمٌ تَحْتَهُ يَمْسِكُهُ » (٦) .

الخامس : فِي إِتْيَانِ جَبْرِيلَ النَّبِيِّ ﷺ بِصُورَتِهَا ، وَإِخْبَارِهِ عَزُوجِلَ أَنَّهَا زَوْجَتُهُ .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانُ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أُرِيكَ (٧) فِي النَّهَارِ قَبْلَ أَنْ أَتَزَوَّجَكَ مَرَّتَيْنِ » (٨) .

وَفِي لَفْظٍ : « ثَلَاثَ لَيَالٍ » ، جَاءَنِي بِكَ الْمَلَكُ فِي سَرَقَةٍ (٩) مِنْ حَرِيرٍ ، فَيَقُولُ : « هَذِهِ

(١) المسقط المذهب (٥١) وشرح الزرقاني (٣٣٦/٣) .

(٢) ملحق الحاصرتين زيادة من ب ، ز .

(٣) الحديث مضطرب في النسخ والنسب من سنن الترمذي (٣٦٧/٣) يرقم (١٠٦٦) كتاب الجنائز (٨) باب (٦٤) قال الطبع محمد فؤاد عبد الباقي ولم يخرجه من أصحاب الكتب الستة سوى الترمذي . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن قريب لآخره إلا من حديث عبدويه بن بلريق ، وقد روى عنه غير واحد من الأئمة .

ونظر المسند (٣٣١/١ - ٣٣٥) وهماش المواهب (٢٠٠) والشمائل (٢١٢) والسنن الكبرى للبيهقي (١٨/٤) ومطبعة المصنف (١٧٣٥) وكنز العمال (٦٥٧٢ - ٦٦٠٩) وتاريخ بغداد للطبري (٢٠٨/١٢) والمسقط المذهب للطبري (٥٦) خرجه الترمذي في الشمائل .

(٤) في ب - مسلكه ، وتكرار تحريف .

(٥) ملحق الحاصرتين زيادة من المصنف .

(٦) المعجم الكبير للطبراني (١٨٣/٢٣) يرقم (٢٩٦) قال في المجمع (٢٩٩/٩) إسناده حسن .

(٧) وفي رواية . وأنتك .

(٨) انساب الأشراف للبلخاري (٤١١/١) ط دار المعارف .

(٩) سرقة : بفتح المجهلة والراء والفاء : قطعة من حرير وهماش مسلم (١٨٩٠/٤) سرقة هي الشقاق البيض من الحرير .

أَمْرَاتِكَ ، فَكَشِفَتْ عَنْ وَجْهِهَا ، فَإِذَا هِيَ أَنْتَ ، فَأَقُولُ : إِنَّ يَك مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُغْضِبُهُ ، (١) .
 وَنَدَى التَّرْمِذِيُّ ، وَحَسَنَهُ ، وَأَبْنُ عَسَاكِرَ عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : جَاعَنِي جَبْرِيلُ
 ﷺ فِي خَزْفَةٍ حَرِيرٍ خَضْرَاءَ فَقَالَ : هَذِهِ زَوْجَتُكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (٢) .
 وَنَدَى ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : مَا تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى آتَاهُ
 جَبْرِيلُ بِصُورَتِي فَقَالَ : هَذِهِ زَوْجَتُكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَلَقَدْ تَزَوَّجَنِي ، وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ عَلَى حَرْفٍ ،
 فَلَمَّا تَزَوَّجَنِي أَوْفَعَ اللَّهُ عَلَيَّ الْحَيَاءَ (٣) .
 وَنَدَى التَّرْمِذِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ (٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ / قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : [ظ ٢٦٩]
 أَنَانِي جَبْرِيلُ ، فَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ قَدْ زَوَّجَكَ بِابْنَةِ أَبِي بَكْرٍ ، وَمَعَهُ صُورَةٌ غَائِبَةٌ » (٥) .
 السُّلَامِسُ : فِي خُلُوبَتِهَا ، وَتَزْوِيجِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَا .

رَوَى الطَّبْرَايُ - بِرَجَالٍ ثَقَاتٍ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، وَالْإِمَامِ أَحْمَدُ فِي
 « الْمُنَاقِبِ » وَ « الْمُسْنَدِ » ، وَالْبَيْهَقِيُّ - بِإِسْنَادٍ حَسَنِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ [وَيَحْيَى] (٦) ابْنِ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى ، وَيَعْضُهُ صَرَحَ فِيهِ بِالْإِتِّصَالِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 تَعَالَى عَنْهَا ، وَكَثَرَهُ مُرْسَلٌ ، قَالَتْ : لَمَّا مَاتَتْ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، جَاءَتْ خَوْلَةُ بِنْتُ

(١) صحيح مسلم (١٨٨٩/٤) برقم (٢٤٣٨) باب في فضل عائشة رضي الله عنها وقوله . . . إن يك هذا من عند الله يعضه ، قال
 القاضي إن كانت هذه الرؤيا قبل النبوة . وقيل تخليص أحلامه ﷺ من الإسفاف لسماعها . إن كانت رؤيا حق ، وإن كانت
 بعد النبوة فلها ثلاثة معانٍ أحدها أن المراد أن تكن الرؤيا على وجهها وظاهرها لاحتياج إلى تعبير وتفسير ، فسيضيغ الله
 تعالى وينجزه ، فليست عندك إلى أنها رؤيا على ظاهرها أم تحتاج إلى تعبير وصرف عن ظاهرها الخلفي : أن المراد إن كانت هذه
 الزوجة في الدنيا يضيغها الله ، فليست في أنها زوجته في الدنيا أم في الجنة .

الثالث : أنه لم يشك ، ولكن أخبر على التحقير وإثني بصورة الشك ، كما قال : أليست أم أم سلمة ؟ وهو نوع من البديع عند
 أهل البلاغة يسمنونه لجعل العارف ، وسماه بعضهم مزج الشك باليقين .

وراجع هامش مسلم (١٨٩٠/٤) وشرح الزرقاني (٢٣٢/٢) ودر السحابة للشوكاني (٣١٩) أخرجه البخاري ومسلم
 وغيرهما من حديث عائشة . وانظر البخاري (١٧٨/٧ ، ١٧٨/٩ ، ١٤٨/٩) ومسلم (٣٥٣/١٢ ، ١١٩/٢/٢) وأخرجه أحمد من
 حديثها (٤١/٩ ، ١٦٨ ، ١٦٩) وابن سعد (٦٤/٨)

والمعجم الكبير للطبراني (١٩/٢٣) برقم (٤١) والمصنف الصغير (٥٣) .

(٢) المسند الصغير (٥٣) أخرجه الترمذي ، وقال حديث حسن . وانظر : سنن الترمذي (٧٠٤/٥) برقم (٣٨٨٠) كتاب المناقب
 (٥٠) باب (٦٣) قال : هذا حديث حسن غريب . لا تعرفه إلا من حديث عبيد الله بن عمرو بن علقمة ، وقد بينت هذه الرواية نون
 الشك ، وأن الزوجية في العارفين ، شرح الزرقاني ، (٢٣٣/٣) .

(٣) المسند الصغير (٥٣) أخرجه للحافظ السلي .

(٤) في ابن عمر ، وفي ب ، عمر ، ولكن جاء في الترمذي (٧٠٤/٥) هذا الحديث من عبيد الله بن عمرو بن علقمة بهذا الإنسان
 مرسلا ، ولم يذكر فيه عن عائشة ، ثم جاء في شرح الزرقاني (٢٣٣/٣) عن ابن عمر .

(٥) المسند الصغير ٥٤ أخرجه الترمذي وشرح الزرقاني (٢٣٣/٣) .

(٦) مليون الحاصرين زيادة من تاريخ دمشق / السيرة (١٦١) وتهذيب التهذيب ٧٣/٩ ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي
 بلتمعة أبو محمد ، كان مولده في خلافة عثمان رضي الله عنه ، ومات سنة أربع ومائة ، وقيل أخوه عبيد الله بن عبد الرحمن يوم
 الحرة .

له ترجمة في : الفوائد (٥٣٣/٥) والجمع (٥٧١/٢) والتهذيب (٢٤٩/١١) والتقريب (٣٥٢/٢) والكشاف (٢٢٩/٣) وتاريخ
 الفوائد (ص/ ٤٢٤) ومعرفة الفوائد (٣٥٥/٢) ومشاهير علماء الأصول (١٣٩) ج (٦٢٥) :

حكيم (١) - امرأة عثمان بن مظعون (٢) رضى الله تعالى عنها - إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يَا رَسُولَ اللَّهِ: الْآنَ تَزُوجُ؟ قال: «مَنْ؟» فقالت: إِنْ شِئْتَ بِكَرًا، وَلِنْ شِئْتَ نَيْبًا. فَقَالَ: «وَمَنْ الْبُكَرُ؟ وَمَنْ النَّيْبُ؟» فقالت: أَمَّا الْبُكَرُ فَابْنَةُ أَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيْكَ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ، وَأَمَّا النَّيْبُ فَسُودَةُ بِنْتُ رُمُعَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا، قَدْ آمَنْتُ بِكَ، وَأَتَيْتُكَ [عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ] (٣). قَالَ ﷺ: «فَاذْهَبِي فَاذْكُرِيهِمَا عَلَى» فَاتَيْتُ أُمَّ رُومَانَ، فَقُلْتُ: يَا أُمَّ رُومَانَ مَاذَا أَنْخَلَّ اللَّهُ عَلَيْكُمِنْ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ؟ قَالَتْ: «وَمَا ذَاكَ؟» (٤). قُلْتُ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ عَائِشَةَ، قَالَتْ: وَدِدْتُ أَنْتَظِرِي أَبَا بَكْرٍ، فَإِنْ أَبَا بَكْرٍ آتٍ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ، فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: «أُوتِصِلْ هِيَ؟» وَفِي لَفْظٍ: «إِنَّمَا هِيَ ابْنَةُ أَخِيهِ» فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذْجِئِي إِلَيْهِ وَقُولِي لَهُ: إِنَّمَا أَنَا أَخُوهُ، وَهُوَ أَخِي».

وَفِي لَفْظٍ: «فَقُولِي: أَنْتَ أَخِي، وَأَنَا أَخُوكَ فِي الْإِسْلَامِ وَابْنَتُكَ».

وَفِي لَفْظٍ: «وَابْنَتُكَ تَصْلُحُ لِي» قَالَ: «أَنْتَظِرِي» قَالَتْ: وَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَتْ لِي أُمُّ رُومَانَ: إِنَّ الْمُطْعِمَ بَنَ عَدِيٍّ قَدْ كَانَ ذَكَرَهَا عَلَى ابْنِهِ، وَاللَّهُ مَا أَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ وَعَدًا قَطُّ، قَالَتْ: فَاتَى أَبُو بَكْرٍ مُطْعِمَ بَنَ عَدِيٍّ وَعِنْدَهُ امْرَأَتُهُ أُمُّ الْفَتَى (٥)، فَقَالَ: مَا تَقُولُ فِي أُمِّ هَذِهِ الْجَارِيَةِ؟ فَأَقْبَلُ عَلَى امْرَأَتِهِ فَقَالَ: مَا تَقُولِينَ؟ قَالَتْ: فَأَقْبَلْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَتْ: لَعَلْنَا إِنْ أَنْكَحْنَا هَذَا الصَّبِيَّ إِلَيْكَ تُصْنِفُهُ (٦) وَتُخْجَلُ فِي دِينِكَ، الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ، فَأَقْبَلُ أَبُو بَكْرٍ عَلَيْهِ فَقَالَ: مَا تَقُولُ أَنْتَ؟ قَالَ: إِنَّهُ أَقُولُ مَا تَسْمَعُ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ لَيْسَ فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ مِنَ الْوَعْدِ، فَقَالَ لِحَوَلَةٍ: قُولِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُلِّيَاتٍ، فَدَعَتْهُ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَلَكَهَا (٧). قَالَتْ عَائِشَةُ: تَنْزَوِجُنِي، ثُمَّ لَبِثْتُ سَنَتَيْنِ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ نَزَلْنَا بِالسُّنْحِ (٨) فِي دَارِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْزَجِ، قَالَتْ: فَإِنِّي لَا رَجْعَ بَيْنَ

(١) حولة بنت حكيم بن امية بن حارثة بن الاوفى بن مرة بن هلال بن فلج بن ذكوان السلمي من المهاجرات لها ترجمة في: اللغات (١١٥/٣) والطبقات (١٥٨/٨) والإصابة (٢٩١/٤) وتاريخ الصحابة (٩٢/٢) (٣٩٢).

(٢) عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هيصم بن كعب ابن أخي فداعة بن مظعون القرظي، كنيته: أبو السفياني، مات بالمدينة قبل وفاة رسول الله ﷺ، وقبله رسول الله ﷺ بعد الموت.

له ترجمة في: اللغات (٢٦٠/٣) والطبقات (٣٩٢/٣) والإصابة (٤٦٤/٢) وحلية الأولياء (١٠٢/١) وتاريخ الصحابة (١٧١) ت (٨٧٠).

(٣) مابين الحاصرين زيادة من المعجم الكبير للطبراني (٢٤/٢٣) برقم (٥٧).

(٤) المصدر (٢١١/٦).

(٥) في النسخ «أم لفتي» وللثبت من تاريخ دمشق لابن عسكروا قسم الصيرة (١٦١).

(٦) من قولهم: إذا أسلم الرجل زمن النبي كان يقل له: صبا أي خرج من دين إلى دين. وكان العرب يسمون من يدخل في دين الإسلام مثنوًا، لأنهم كانوا لا يهزؤون فابعدوا من الهزأة ولوا. ويسمون النبي ﷺ الصليء لأنه خرج من دين فريش.

«اللمسان مادة صبا».

(٧) أي تزوجها. شرح الزرقاني (٢٣٠/٣).

(٨) السُّنْح: إحدى محال المدينة كان بها منزل أبي بكر معجم البلدان.

عَدَّتَيْنِ ، وَأَنَا ابْنَةُ تَسْعِ فَجَعْتُ أُمِّي [فَانزِلْتَنِي] ^(١) مِنْ الْأَرْجُوَةِ ، وَبِئْسَ جُنَيْمَةً ^(٢) ، ثُمَّ أَقْبَلَتْ تَقُولُنِي حَتَّى وَفَّقْتُ بِي عِنْدَ الْبَابِ ، وَأَنَا أَنْهَجُ ^(٣) فَمَسَحَتْ وَجْهِي بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ وَخَرَقَتْ جُنَيْمَةً كَانَتْ لِي ثُمَّ دَخَلَتْ بِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَوَلَّى الْبَيْتَ رَجُلَانِ وَنِسَاءً فَأَجْلَسَتْنِي فِي حَجْرَةٍ ، ثُمَّ قَالَتْ : هَذَا أَهْلُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَبَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهِمْ ، وَبَارَكَ لَهَذَا فِيكَ ، قَالَتْ : فَقَامَ الرُّجَالُ وَالنِّسَاءُ ، وَبَنَى بِي / رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَا وَاللهُ مَا نَحَبْتُ عَلَى بِنْتٍ جَرِيدٍ ، وَلَا بُعِثَ بِنْتٌ شَاهٍ ، وَلَكِنْ جِلْدَةٌ ، كَانَ يَتَعَثَّرُ ^(٤) بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ عِنْدِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ وَضَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ^(٥) .

وَدَعَى الشَّيْخَانِ ، وَابْنُ جَبْرٍ عَنْهَا ، قَالَتْ : تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأَنَا بِنْتُ سَبْتٍ سَبِيحَةٍ ، فَقِيلَ لَهَا الْبَيْتَةُ فَتَزَلَّتْنَا فِي بَيْتِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْنَجِ فَوَبِعْتُ ^(٦) ، فَتَمَرَّقَ شِعْرِي ^(٧) فَوَلَّى جُنَيْمَةً ، فَأَتَنَنِي أُمِّي أَمْ رُوْمَانُ ^(٨) ، وَإِنِّي لَأَفِي أَرْجُوَةٍ وَوَعِي صَرَاغِيَّاتٌ لِي لَا أَذْرِي مَا تَرِيدُ مِنِّي حَتَّى أَزْفَقَتْنِي عَلَى بَابِ الدَّارِ وَإِنِّي لَا تَنْهَجُ ، فَقُلْتُ : هَـ ، هَـ ^(٩) ، حَتَّى ذَهَبَ نَفْسِي ^(١٠) ، وَأَخَذْتُ شَيْئًا مِنْ مَاءٍ فَمَسَحْتُ بِهِ وَجْهِي وَرَأْسِي ، ثُمَّ دَخَلْتُ بِي الدَّارَ ، فَرَأَيْتُ نِسْوَةً مِنَ الْأَنْصَارِ فِي الْبَيْتِ ، فَقُلْتُ : عَلَى الْخَمْرِ وَالْبُرْكِ ، وَعَلَى خَيْرِ حُلِيِّ ^(١١) ، فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِمْ ، فَسَلَّسَ رَأْسِي ، وَأَصْلَحَ مِنْ شَأْنِي ، فَلَمْ يَزْغِنِي ^(١٢) إِلَّا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

(١) ملحق المحققين زيادة من تاريخ دمشق لابن عسكركم قسم السيرة (١٦٧) .

(٢) في الطبقات (٥٩/٨) ، جمعة ، ولطيف من (ب) وسعد ابن حنبل (٢١١/٦) .

(٣) في السنان : النهج و النهج : الزَّيْجُ ونواتر النفس من شدة الحركة . وفي حديث مكلفة : ففعلني وإني لانهج .

(٤) لعمركم الكبير للطبراني (٢٣/٢٣ ، ٢٤) برقم (٥٧) قال في المجموع (٢٢٥/٩) ورجل رجل الصحيح غير محمد بن عمرو بن مكلفة وهو حسن الحديث وكذا الطبراني (٢٤/٨٠) وتاريخ دمشق لابن عسكركم السيرة (١٦١ - ١٦٣)

والنظر الحديث في سنن أبو داود (٩٤/٣) وشرح الزيلعي (٢٣٠/٣ ، ٢٣١) وسعد بن عباد بن نعيم الأنصاري ، من شهد الطغيان وبدرى وكان ثقيفاً وهو الذي يقال له سعد الخَزْزَج ، كان سيدهم غير مدافع وله ثلاث كنى أبو ثوبان وأبو العباس وأبو العباس مات استنجد ونضيف مضيق من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالحوار من أرض الشام ترجمته في : ابن سعد (١٤٢/٢) وسد السيرة (٣٥٦/٢) وبحول الإسلام (١٥/١) للذهبي تحقيق استدلنا بههم شلوك ومحمد مصطفى ١٩٧٤ .

(٥) وبحث : أي لفنتي ألم الحش ، وفي الكلام حذف التغيير : لتسلط شعري بسبب الحش . فلما طليت تربى شعري أكثر ، وهو معنى قولها : فوالله شعري .

(٦) لغريب شعري : يقال : مرق شعريه وامرق ، إذا انتشر وانتساق من مرض أو فحش .

(٧) وإن أي كل .

(٨) أم رومان : هي امرأة أبي بكر ، وأم مكلفة وعبد الرحمن ، وكانت تحت عبيد الله بن الحر بن سفيان الأزدي ، وكان قد قدم بها مكة ، فمكفلة ألبكر قبل الإسلام ، وتوفي بمكة عن ثم رومان بعد أن ولدت له الطفيل فتزوجها أبو بكر لحيمة . أسلمت وبعثت ومهاجرت ، وعاشت بعد موت النبي ﷺ مدتها على الأصح .

(٩) هَـ هَـ يستأنس اللهام الكافية : كلمة يقولها المبهور حتى يتراجع إلى حالة سكونه ، وهي حكاية تنكيس النفس من النهج ، وقد تميزت في الأصل ، و « كالتصميم » (٤٠٤/٢) إلى « هـ هـ » .

(١٠) أي زال عني ذلك النفس المالحط من الإعياء .

(١١) هَـ خير طائر : قال الكلبي في : شرح مسلم ، (٢٠٧/٩) : الطائر : الحظ ، يطلق على الحظ من الخمر والشر . والمراد هنا : على فضل حظ وبركة ، ولعله : استحباب الدعاء بالخمر والبركة لكل واحد من الزوجين ، ومثله في حديث عبد الرحمن بن عوف : « بركة الله » .

(١٢) فلم يرضني أي لم يلهيني ويأفني بغيره إلا هذا .

ﷺ جَالِسٌ عَلَى سَرِيرٍ فِي بَيْتِنَا ، فَأَسْلَمْتَنِي إِلَيْهِ ، وَبَنَى بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِنَا ، وَمَا نُجِرْتُ عَلَى جُرُودٍ ، وَلَا نُبَحْتُ عَلَى شَاةٍ ، حَتَّى أُرْسَلَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِجَفَنَةٍ ، فَكَانَ يُزِيلُ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَارَ إِلَى نِسَائِهِ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ بِنْتُ تِسْعٍ سِنِينَ (١) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجَهَا وَهِيَ بِنْتُ سَنَعٍ سِنِينَ ، وَزُفَّتْ إِلَيْهِ ، وَهِيَ بِنْتُ تِسْعٍ سِنِينَ ، وَلَعُبَهَا مَعَهَا (٢) ، وَمَاتَ عَنْهَا ، وَهِيَ بِنْتُ ثَمَانَ عَشْرَةَ سَنَةً (٣) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، وَالتَّسَائِيَةُ عَنْهَا ، قَالَتْ : تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأَنَا ابْنَةُ سَنَعٍ ، وَبَنَى بِي ، وَأَنَا ابْنَةُ تِسْعٍ ، وَكُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ (٤) ، وَكُنَّ جَوَارِي يَأْتِيَنَنِي ، فَيُذَا زَائِنُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْعِمُنَ مَعَهُ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُسَرِّبُهُنَّ (٥) ، إِلَيَّ (٦) .
وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ عَنْهَا ، قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأَنَا أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ ، فَقَالَ : « مَا هَذَا يَا عَائِشَةُ ؟ فَقُلْتُ : خَيْلٌ سُلَيْمَانُ فَضَحِكَ » (٧) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي خَنِيمَةَ عَنْهَا ، قَالَتْ : تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا ابْنَةُ سِتٍّ بِمَكَّةَ ، وَتَرَكَنِي ثَلَاثًا ، ثُمَّ دَخَلَ بِي ، وَأَنَا ابْنَةُ تِسْعٍ بِالْمَدِينَةِ ، مَعِيَ بَنَاتِي يَعْنِي : اللَّعْبُ ، وَصَوَاحِبَاتِي جَوَارٍ صِغَارٌ يَأْتِيَنَنِي فَيَطْلَعُنَّ فَيُذَا زَائِنُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجَعَنَ ، فَيُذَا زَأَى ذَلِكَ بِجَوْهٍ ثُمَّ يُسَرِّبُهُنَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٨) .

(١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٩ / ١٦) برقم (٧٠٩٧) إسناده صحيح على شرط مسلم ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير إبراهيم بن سعيد الجوهري ، فمن رجال مسلم ، أبو أسامة : هو خذاف بن أسامة وتاريخ دمشق لابن عساكر / قسم الصيغة (١١٣) .

ولخرجه البيهقي (٧ / ٢٥٣) من طريق أحمد بن سهل بن بحر ، عن إبراهيم بن سعيد ، بهذا الإسناد . ولخرجه البخاري (٣٨٩٦) في منلقب الأنصار : باب تزويج النبي ﷺ عاتكة وسلم (١٤٢٢) (١٩) في النكاح : باب تزويج الأب البكر الصغيرة ، وأبو داود (٤٩٣٣) و(٤٩٣٤) و(٤٩٣٦) في الأب ، باب في الأروحة ، وأبو يعلى (٤٨٩٧) والبيهقي (٧ / ١١٤ ، ٢٥٣ / ١٠) ولخرجه الطبراني (١٤٥٤) . والدارمي (١٥٩ / ٢) وابن سعد (٥٩ / ٨) والبخاري (٣٨٩٤) و(٥١٣٣) في النكاح باب انكاح الرجل ولده الصغير و(٥١٣٤) باب تزويج الأب ابنته من الإلمام و(٥١٥٦) باب الدعاء للنسوة اللاتي يهدين العروس والمعرس و(٥١٥٨) باب من بنى بمرأة وهي بنت تسع سنين و(٥١٦٠) باب البناء بالقليل بغير مركب ولانيزان . وابن منلقب (٢ / ٦٠٣ - ٦٠٤) برقم (١٨٧٦) كتاب النكاح .

(٢) لفراد هذه اللعب السبعة بالبنات التي تلعب بها الجوارى الصغير ، ومعناه الترفيه على صغر سنها ، ههنا صحيح مسلم (٧ / ١٠٣٩ - ١٠٣٩) .

(٣) صحيح مسلم (٧ / ١٠٣٩) كتاب النكاح (١٦) باب (١٠) وابن منلقب (٢ / ٦٠٤) برقم (١٨٧٧) .

(٤) البنات الثماني وهو ما يعرف اليوم : العرائس ، ههنا السمت الثماني (٧٩) .

(٥) يسر يهن : يرسطن .

(٦) السمت الثماني للثوري (٧٩) والبيهقي (٧ / ٤٨ ، ١٤٩) والحميدي (٢٣١) وابن الجارود (٧١١) وابن منلقب (١٨٧٦) والدارمي (٢٦٦٦) والمجم الكبير (٢١ / ٢٣) برقم (١٦) وشرح الزيلعي (٢٣٠ / ٣) وأخلاق النبي ﷺ وأدابه لأبي الشيخ (٢٢) وأخذ العلماء من هذا الحديث جواز عرائس المولد للعب الأطفال ، وإن كانت صوراً مجسمة ، كما أخذوا منه استحباب ملاطفة الزوجة الصغيرة السن والراق بها .

(٧) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ٥٨) واتساق الأشراف للبلادي (١ / ٤١٢) :

(٨) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ٥٨ ، ٥٩) بمعناه ، والسمت الثماني للطبري (٧٩) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَالْبُخَارِيُّ فِي « الْأَدَبِ » عَنْهَا ، قَالَتْ : كُنْتُ الْعَبَّ بِالْبَنَاتِ فَيَأْتِيَنِي صَوَاجِبِي .

وَلِي لَفْظُ : « عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَوَاجِبِي » .

وَلِي لَفْظُ : « وَكَانَ لِي صَوَاجِبُ يَلْعَنُ مَعِيَ ، وَكَانَ يُسَرِّبُ إِلَيَّ صَوَاجِبِي يَلْعَنُ مَعِيَ يَلْعَبُ الْبَنَاتِ الصَّغَارَ » (١) .

وَلِي لَفْظُ : « وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَأَى يَلْعَنُ يُسَرِّبُهُنَّ » .

وَلِي لَفْظُ : « فَكَانَ يُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ فَيَلْعَنُ مَعِيَ » .

وَلِي لَفْظُ : « فَوَإِذَا نَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَرْنًا مِنْهُ ، فَيَأْخُذُهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ فَيَرْذَهُنَّ » (٢) .

وَرَوَى / الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي « مَسْنَدِ اسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ بْنِ السُّكْنِ » (٣) [ظ ٢٧٠]

عَنْ اسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ (٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : كُنْتُ صَاحِبَةً عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، الَّتِي هَيَّأَتْهَا وَأَدْخَلَتْهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَمَعِيَ نِسْوَةٌ ، فَرَأَاهُ مَأْجِدُنَ عِنْدَهُ ، قَرَى إِلَّا قَدْحًا مِنْ لَبَنٍ ، فَشَرِبَ مِنْهُ ، ثُمَّ نَازَلَ عَائِشَةَ فَاسْتَحَبَّتِ الْجَارِيَةَ ، فَقُلْتُ : لَا تُرَدِّي يَدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَأْخُذُكَ عَلَى حَيَاةٍ ، فَشَرِبْتُ ، ثُمَّ قَالَ : نَازِلِي صَوَاجِبِي ، فَقُلْتُ لَا نَسْتَهِيهِ ، فَقَالَ : « لَا تَجْمَعْنَ جُوعًا وَكُذْبًا » ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا قُلْنَا لَيْسَ بِهِ نَسْتَهِيهِ لَا نَسْتَهِيهِ بَعْدَ ذَلِكَ كُذْبًا ، قَالَ : « إِنَّ الْكُذِبَ يَكْتُبُ كُذْبًا حَتَّى تَكْتُبَ الْكُذْبَةَ كُذْبَةً » (٥)

وَرَوَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « أَهْلَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلِي وَفَرَةٌ » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ عَنْهَا ، قَالَتْ : « تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي شَوَّالٍ ، وَبَنِي يَ فِي شَوَّالٍ ، فَأَيُّ إِسْلَائِهِ كَانَتْ أَخْطَى عِنْدَهُ مِنِّي » (٦) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعمر بنُ الْمُثَنَّى رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِسِتْرَيْنِ

(١) الْأَدَبُ الْمُرِيدُ لِلْبُخَارِيِّ (٣٧٤) بَابُ لَهَبِ السَّبِيحَانِ بِالْجَوْزِ .

(٢) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ (٦١٣٠) وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ (١٨٩١ / ٤) وَأَبُو دَاوُدَ (٤٩٣١) وَطَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ (٦١ / ٨) . وَالْمَسْنَدُ الْمَعِينُ (٧٩) .

(٣) اسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ السُّكْنِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ زَعُورَاءَ ، لَهَا صَحِيحَةٌ . لَهَا تَرْجُمَةٌ فِي : الثَّلَاثِ (٢٢ / ٣) وَطَبَقَاتُ (٣١٩ / ٨) وَالْإِسْلَامِيَّةُ (٣٢٤ / ٤) وَحُلِيِّ الْأَوَّلِيَاءِ (٧٦ / ٢) وَتَارِيخِ الصَّحَابَةِ (٤٠) ت (٨٩) .

(٤) اسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ الْخَلْعَمِيَّةُ امْرَأَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ . كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ تَحْتَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ . لَهَا تَرْجُمَةٌ فِي : (الثَّلَاثِ (٢٤ / ٣) وَطَبَقَاتُ (٢٨٠ / ٨) وَالْإِسْلَامِيَّةُ (٣٢١ / ٤) وَحُلِيِّ الْأَوَّلِيَاءِ (٧٤ / ٢) وَتَارِيخِ الصَّحَابَةِ (٤٠) ت (٩٠) .

(٥) شَرَحَ الزَّيْلَقِيُّ (٢٣١ / ٣ - ٢٣٢) وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (٢٦ / ٢٢) بِرَأْسِ (١٣) وَلَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ زَيْلَعَةَ كَتَبُوهُ وَعُثْمَانُ بْنُ عَطَاءٍ شَعْبِيٌّ وَلَفِيهِ انْقِطَاعٌ .

(٦) تَسَابُغُ الْأَرْوَاحِ (٤٠٩ / ١ - ٤١٠) وَالْمَسْنَدُ الْمَعِينُ (٥٧) وَابْنُ مَاجَةَ (٢٤١ / ٢) بِرَأْسِ (١٩٩٠) كِتَابُ التَّكَاثُفِ (٩) بَابُ (٥٣) .

في سؤال وهي ابنة سبّ سينين وكانت [العرب لا] (١) تستجب أن تنبي ينسائها في سؤال (٢).

قال أبو عاصم: إنما كره الناس أن يدخل بالنساء في سؤال لطاعون وقع في سؤال في العام الأول (٣).

وروى أبو بكر بن أبي خيثمة عن الزهري، قال: لم يتزوج رسول الله ﷺ بكرة غير عائشة رضي الله تعالى عنها (٤).

السابع: في مدة مقايها مع رسول الله ﷺ.

روى ابن جبان، وأبو عمر عن عائشة رضي الله تعالى عنها، قالت: تزوجني رسول الله ﷺ، وأنا ابنة ست، وأدخلت عليه وأنا ابنة تسع، ومكث ﷺ عندها تسعاً (٥).

وروى ابن أبي خيثمة عنها أن رسول الله ﷺ، تزوجها وهي بنت تسع، ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة (٦).

وروى أيضاً عنها، قالت: تزوجني رسول الله ﷺ وأنا ابنة سبع، أو ست، وبني بي، وأنا ابنة تسع سينين (٧).

وروى أيضاً عنها، قالت: ملكني رسول الله ﷺ وأنا ابنة سبع سينين، وبني بي وأنا ابنة تسع سينين، ولقد كنت ألعب في بيتي بالبنات (٨).

الثامن: في أنها زوجته في الدنيا والآخرة، وأنها عُشر معه.

روى ابن جبان، عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ ذكر فأطلمة رضي الله تعالى عنها، قالت: فتكلمت أنا فقال رسول الله ﷺ: «أما ترضين أن تكون زوجتي في الدنيا والآخرة» (٩).

وروى ابن أبي شيبة، عن مسلم الطيلين، قال: قال رسول الله ﷺ «عائشة زوجتي في الجنة» (١٠).

(١) زيادة عن (ب) و (ج).

(٢) شرح الزرقاني (٣/ ٢٣٢).

(٣) شرح الزرقاني (٣/ ٢٣٢) و (ب) في الزين الأول.

(٤) انساب الأشراف للبلاذري (١/ ٤٠٩).

(٥) والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٥٦/ ١٦) برقم (٧١١٨) إسناده صحيح، والبيهقي (٧/ ٢٥٣) والبخاري (٣٨٩٦) ومسلم (١٤٢٢) والنسائي (٦/ ٨٧، ٨٢) والطبراني (٢٣/ ٥١).

(٦) انساب الأشراف (١/ ٤٠٩) والمعجم الكبير (٢٣/ ٢٧) برقم (٥١).

(٧) الطبراني الكبير (٢٣/ ٢٤) برقم (٥٨) وكتاب الجامع للقيرواني (١٣١) وعيون الآثار (٧/ ٣٧٨).

(٨) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (١٦/ ٧) برقم ٧٠٩٥ إسناده صحيح، ولخرجه الحاكم ٤/ ١٠ من طريق أحمد بن حنبل.

(٩) شبيب النخعي، عن سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، بهذا الإسناد، وقال: والحيث صحيح، ولم يخرجاه، والله أعلم.

(١٠) وكذا المعجم (٣٤٦٣) والوسط الثمين ٥٨.

(٩) مصنف ابن أبي شيبة (٧/ ٥٢٧) كتاب الفضائل / ملكر في عائشة رضي الله تعالى عنها.

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ الْأَسَدِيِّ ^(١) قَالَ : سَمِعْتُ عُمَارًا يَقُولُ :
« هِيَ / نَوَاجِئُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » . [٢٧١]

وَرَوَى ابْنُ حِبَّانَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَرْوَاحُ
فِي الْجَنَّةِ ؟ قَالَ : « أَمَّا إِنَّكَ مِنْهُنَّ » [قَالَتْ : فَخُيِّلَ لِي أَنْ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَتَزَوَّجْ بِكَرًا
غَيْرِي] ^(٢) .

وَرَوَى أَبُو الْحَسَنِ الْخَلَمِيُّ عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا عَائِشَةُ : « إِنَّهُ لَيَهْوُنُ
عَلَيَّ الْكَوْنُ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ زَوْجَتِي فِي الْجَنَّةِ » ^(٣) .

وَرَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ بَلْفُظٍ : « مَا أَبَالِي بِالْكَوْنِ مُنْذُ عَلِمْتُ أَنَّكَ زَوْجَتِي فِي الْجَنَّةِ » ^(٤) .

وَرَوَاهُ السُّلَمِيُّ بَلْفُظٍ : « هُوَنَ عَلَيَّ مَوْتِي أَنْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ فِي الْجَنَّةِ » ^(٥) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . « لَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ فِي الْجَنَّةِ كَأَنِّي
أَنْظُرُ إِلَى تِيَّاسٍ كَفَيْهَا لَيْهُونٌ بِذَلِكَ عَلَيَّ عِنْدَ مَوْتِي » ^(٦) .

وَرَوَى أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ الرَّاحِمِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلِيٍّ الشَّيرَازِيُّ الْحَنْبَلِيُّ فِي كِتَابِ « التَّبَصُّرَةِ »
عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَا عَائِشَةُ أَنْتِ تَحْمُرِينَ مَعَ أَهْلِكَ » .

التاسع : فِي أَنِّهَا أَحَبُّ نِسَائِهِ إِلَيْهِ ﷺ .

رَوَى التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ غَالِبٍ ^(٨) قَالَ : « إِنَّ رَجُلًا نَالَ مِنْ عَائِشَةَ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا عِنْدَ عَمَارٍ ، فَقَالَ : « اغْرُبْ مَقْبُوحًا مَقْبُوحًا » ^(٩) ، أَتَوَدَّى حَبِيبَةَ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ » ^(١٠) .

(١) عبدالله بن زيد الأسدي الكوفي أبو مريم . عن علي وعمر ، وعنه الشَّعَثَاءُ ، وَلَقَّاهُ ابْنُ حِبَّانَ . خلاصة تذهيب
الكامل للخرزجى (٢ / ٥٧) ص (٣٥٤) .

(٢) السمع الطمين ٥٣ و ٥٩ أخرجه الترمذى وقال : حديث حسن . وانظر : سنن الترمذى (٧٠٧ / ٥) برقم (٣٨٨٩) قال : هذا
حديث حسن .

(٣) مابين الحضرتين زيادة من الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٦ / ٨ برقم ٧٠٩٦ والحديث إسناده صحيح على شرط
مسلم . ورواه ثلاث رجال الشيخين غير محمد بن بكر ، ويعقوب بن أبي سلمة اللجشونى ، فمن رجال مسلم .
وأخرجه الحاكم ١٣ / ١ والطبرانى ٢٣ / ٩٩ وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وأخرجه ابن سعد في الطبقات ٨ / ٦٥ وأخرج
ابو حنيفة في مسنده ص ١٢ ومن طريقه الطبراني ٢٣ / ٩٨ والسمع الطمين ٥٩ .

(٤) السمع الطمين ٥٩ .

(٥) المرجع السابق .

(٦) المرجع السابق .

(٧) السمع الطمين للطبري (٥٩) أخرجه أحمد في مسنده .

(٨) عمرو بن غالب الهمداني الكوفي ، عن علي . وعنه أبو إسحاق لفظ . وَلَقَّاهُ ابْنُ حِبَّانَ . وصحح الترمذى حديثه .

انظر : خلاصة تذهيب الكامل للخرزجى (٢ / ٢٩٣) ص (٥٣٧) .

(٩) أى : مشغولاً . وأصله من نباح الكلاب وهو صياحها .

(١٠) سنن الترمذى (٧٠٧ / ٥) برقم (٣٨٨٨) كتاب الغلاب قال : هذا حديث حسن . وفيه ضعيف في الحلية (٣ / ٤٤) والسمع الطمين
(٩٠ - ٥٩) أخرجه الترمذى وقال حسن صحيح .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ (١) .

العاشر : في أنها أحب الناس إليه ﷺ .

دُوي عن عمرو بن العاص (٢) رضي الله تعالى عنه أنه قيل لرسول الله ﷺ : أيُّ الناس أحب إليك ؟ قال : عائشة ، قيل : فمن الرجال ؟ قال : أبوها ، (٣) .
وروى الطبراني - بإسناد حسن - عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : قلت :
يا رسول الله : من أحب الناس إليك ؟ قال : ولم ؟ قالت : لأحب ما أحب ، قال :
عائشة (٤) .

وروى أيضا عنها أنها قالت يوم ماتت عائشة ، اليوم مات أحب شخص إلى رسول الله ﷺ .

وروى الذارقطي في « غرائب مالک » عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : قلت
لرسول الله ﷺ : كيف حبك لي ؟ قال : كمقدمة الحبل ، قالت : كيف العقدة ؟ قال على
جأيلها (٥) .

الحادي عشر : في أمره ﷺ أن تسترقى من العين .

روى مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : أمرني رسول الله ﷺ أن أسترقى
من العين (٦) .

(١) ببإسناده بالنسخ وجاء في هذا الفراغ من المسند للذهبي للطبري (٦٠ ، ٦١) مانعه : عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : كانت
هذه أم سلمة . فجاء رسول الله ﷺ عند جنح الليل ، فذكرت شيئا صمته بيده ، قالت : وجعل لا يظن . أم سلمة ، قالت :
وجعلت أومي إلى حتى ظن . قالت أم سلمة : هكذا الآن .. إما كانت واحدة منا عندك إلا في غلبة (خديعة) كما ترى ..
وسبت عائشة . وجعل النبي ينهانا فأنهينا . فقال النبي ﷺ : سبينا ، سبينا ، فالتفتت أم سلمة إلى علي وفاطمة عليهما
السلام فقالت : إن عائشة سبنا .. وقالت لكم .. (أي نالت منكم) فقال علي : فاطمة ، ، أذهبى إليه فلول : إن عائشة قالت
لنا .. وقالت لنا .. فأنته فذكرت ذلك له ، فقال لها النبي ﷺ : إنها جبة ليك ورب الكعبة ، فرجعت إلى علي - رضي الله عنها -
وقالت له الذي قال لها . قال : أما تلك الآن : قالت لنا عائشة .. وقالت لنا .. حتى انته فاطمة قالت لها : إنها جبة نبيك ورب
الكعبة ، خرج أبو داود في مسنده . وخرجه الحافظ أبو القاسم بن عسك في فضل عائشة - رضي الله عنها .
(٢) عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم السهمي أبو محمد ولد قيل : أبو عبد الله . من دهلة فريش ، كان
يسكن مكة مدة ، فلما ولي مصر استوطنها إلى أن مات بها ليلة الفطر سنة إحدى وستين .
(٣) له ترجمة في : الطبقات (٢٦٥/٣) وطبقات ابن سعد (٤١٤/٤) و تاريخ البخاري (٢٠٣/٦) ومروج الذهب (٢١٢/٣) .
(٤) المعجم الكبير للطبراني (٤٣/٢٣) يراعى (١١٣ ، ١١٤) ورواه أحمد (٤٩٣/٧) ونسب فريش (٤٠٩) وما بعدها والسمع (٥١/٣)
(٥) له ترجمة في : الطبقات (٢٦٥/٣) وطبقات ابن سعد (٤١٤/٤) و تاريخ البخاري (٢٠٣/٦) ومروج الذهب (٢١٢/٣) .
(٦) المعجم الكبير للطبراني (٤٣/٢٣) يراعى (١١٣ ، ١١٤) ورواه أحمد (٤٩٣/٧) ونسب فريش (٤٠٩) وما بعدها والسمع (٥١/٣)
والترمذي وقال : حديث حسن . وأبو حاتم . ولم يذكر عمرو والحديث عند البخاري في الفضائل (١٨٠ ، ١٧/٧) وصحيح
مسلم . (٩٧/٢) يستنبطه عن عمرو بن العاص الذي مال النبي ﷺ : أي النفس .. وحين يبعثه على جيش ذات
النسيان . وبدر السعدي للشوكاني (٣١٨) وخرجه الترمذي (٣٨٧/١٠) وابن ماجه (٥١/١) من حديث أنس ، وكذا
العمل (٣٤٠٠) .

(٤) للمعجم الكبير للطبراني (٤٤/٢٣) يراعى (١١٦) ورواه الترمذي (٣٩٧٣) والمسند للذهبي (١٦) .

(٥) الحلية لأبي نعيم ٤٤/٣ .

(٦) المسند للذهبي ٦٣ .

الثاني عشر : في قسمته ﷺ لعائشة رضي الله تعالى عنها لثنتين ولسائر نسائه ليلة وليلة (١) (٢)

الثالث عشر : في أنه ﷺ كان يدور على نسائه ويختم بعائشة .
 رَوَى عَنْهُ الْمَلَأُ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى الْمَصْرَ نَذَلَ عَلَى نِسَائِهِ الْوَاحِدَةَ وَالْوَاحِدَةَ . وَكَانَ ﷺ يَخْتَمُ بِس . وَكَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَى وَخَسَع رُكْبَتَهُ [ط ٢٧١] عَلَى فَخْذِي وَيَذِيهِ عَلَى عَاتِقِي ، ثُمَّ أَكَبُ فَأَحْتَى عَلَى (٣) .

الرابع عشر : في حثه ﷺ على حبها رضي الله تعالى عنها :
 رَوَى أَبُو يَعْقَى ، وَالْبَزَّازُ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : « دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَنَا أَبْكِي ، فَقَالَ : « مَا يُبْكِيكِ ؟ » قُلْتُ : تَسْتَبِي فَاطِمَةً ، فَدَعَا فَاطِمَةً ، فَقَالَ : « يَا فَاطِمَةُ : أَسَبِّبُ عَائِشَةَ ؟ » قَالَتْ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « يَا فَاطِمَةُ (٤) [أَلَيْسَ تُحِبُّينَ مَنْ أَحَبَّ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَ : « وَتُبْغِضِينَ مَنْ أَبْغَضَ ؟ » قَالَتْ : بَلَى . (٥) قَالَ : « فَإِنِّي أَحِبُّ عَائِشَةَ فَأَحْبِبِيهَا » ، قَالَتْ فَاطِمَةُ : لَا أَقُولُ لِعَائِشَةَ شَيْئًا يُؤْذِيهَا أَبَدًا » (٦) .

الخامس عشر : في حثه ﷺ إياها على انتصارها لنفسها .
 رَوَى النَّسَائِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : « مَا عَلِمْتُ (٧) حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبَ (٨) بِغَيْرِ إِذْنٍ ، وَهِيَ غَضَبِي ، ثُمَّ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحْسِبُكَ (٩) إِذَا قَلِبْتَ لَكَ بَنِيءَ ابْنِ بَكْرٍ تُرِيعَتِيهَا ، ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَى فَأَعْرَضَتْ عَنْهَا ، حَتَّى قَالَ النَّبِيُّ

(١) زيادة من المسط الضمين ٦٣ .

(٢) يبغض بالنسخ ، وجاء تحت هذا العنوان « عن عائشة رضي الله عنها أن سودة بنت زمعة لما كبرت جعلت يومها وليلتها من رسول الله لعائشة . قالت : يا رسول الله جعلت يومي منك لعائشة . فكان رسول الله ﷺ ينام لعائشة يومين : يومها ويوم سودة ، وفي رواية : وكان أول امرأة تزوجها بعدى ، لخروجه . المسط الضمين ٦٣ وراجع لها داود ٣٥ / ٢ وجاء في الهامش : الصواب أنه ﷺ تزوج سودة بعد خديجة وقبل عائشة وهذا هو الترتيب الأصح . ولا ملحق من الجمع بأنه ﷺ خُلب عائشة في مكة ، ثم تزوج سودة . ثم بنى بعائشة في المدينة .

(٣) المسط الضمين ٦٣ خروجه الملا في سكرته .

(٤) مئين الخسرتين زيادة من أبي يعلى .

(٥) في النسخ « نعم » وما لثيت من الحصور .

(٦) مسند أبي يعلى ٨ / ٣٥٥ برقم ٤٩٥٥ إسناده ضعيف لضعف مجاهد بن سعيد . ونكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ٢٤١ باب : جامع فيما يأتي من فضلها رضي الله عنها . وقال : رواه أبو يعلى والبرزالي يفتقر وفيه مجاهد بن سعيد وهو حسن الحديث ، وبإقية رجاله رجال الصحيح .

كامل ذكره الحافظ في « المطالب العليقة » ٤ / ١٢٧ برقم ٤١٣٤ وعزاه إلى أبي يعلى . وقال البوصيري : إسناده ضعيف لضعف مجاهد بن سعيد .

(٧) ما علمت : أي : يعلم الأزواج الطهرات على . في تخصيص الناس بقلها يوم عائشة . وقد جاءت لعلمة قبل ذلك ، وكانها ما صرحت بتعلم الحليقة . وعنده منجي زينت ظهر لها تعلم الحليقة .

(٨) زيادة من ابن ملج .

(٩) لحسبك : الهزلة للاستفهام أي : ليحكك فعل عائشة حين تقلب لك الذراعين . أي : كذلك لمدة حبك لها لا تنتظر إلى أمر آخر .

﴿ دُونِكَ ﴾ (١) فَأَتَصَبَّرُ ، فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهَا ، حَتَّى رَأَيْتُهَا وَقَدْ نَيسَ رِيقَهَا فِيهَا ، مَا تَرُدُّ عَلَى شَيْئًا ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَهْلُلُ وَجْهَهُ (٢) .

فَدَعَى الْبُخَارِيُّ فِي « الْأَدَب » عَنْ حَاشِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : « أَرْسَلَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ (٣) فَاطِمَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَاسْتَأْذَنْتْ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ مَعَ عَائِشَةَ فِي مِرْطَبِهَا (٤) . فَأَذِنَ لَهَا ، فَدَخَلَتْ ، فَقَالَتْ : إِنَّ أَزْوَاجَكَ أُرْسِلْنِي يَسْأَلُكَ (٥) الْعَدْلُ (٦) فِي بَيْتِ أَبِي حَقَافَةَ (٧) ، فَقَالَ : « أَيُّ بَنِيهِ أَتُجِيبُ مَا أُحِبُّ ؟ » قَالَتْ : بَلَى ، قَالَ « فَأَجِبِي هَذِهِ ، فَكَامَتْ ، فَخَرَجَتْ فَحَدَّثَتْهُمْ ، فَقَالَ : مَا أَغْنَيْتِ عَنَّا شَيْئًا ، فَارْجِعِي إِلَيْهِ ، قَالَتْ : وَالله لَا أَكَلِمَةً فِيهَا أَبَدًا ، فَأَرْسَلَنِي رَيْبَ (٨) زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَاسْتَأْذَنْتْ ، فَأَذِنَ لَهَا ، فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ ، وَوَقَعَتْ فِي رَيْبٍ تَسْبِي (٩) ، فَطَفِقْتُ أَنْظُرُ (١٠) كُلَّ يَأْتُرٍ لِي النَّبِيُّ - ﷺ ، فَلَمْ

(١) أي: خذنيها .

(٢) تفسير القرطبي (١٦ / ٤٤) وكنت العمال (٣٩٨٢٧) والمسئلة الصحيحة (١٨٦٢) والسند (١٢ / ٩٢) وابن ملح (١ / ٦٣٧) يرم (١٩٨١) كتاب النكاح (٩) باب (٥٠) في الزوائد : إسناده صحيح ، ورجاله فقيح ، وذكرها ابن أبي زائدة كان يعلس .

(٣) أزواج النبي ، وفي الصحيح أن نساء النبي ﷺ وسلم كن حزينين : الحزب فيه عاتشة وحفصة وسودة . والحزب الآخر فيه : أم سلمة وسائر نساء رسول الله ﷺ ، وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله ﷺ ، عاتشة . فإذا كان عند أحدهم هبة يريد أن يهبها رسول الله ﷺ أخرها حتى إذا كان رسول الله ﷺ في بيت عاتشة بعث بها ، فتكلم حزين أم سلمة فلكن لام سلمة : كلمي رسول الله ﷺ يكلم الناس في هذا . فتكلمت في هذا مرارا فلم يرد عليها شيئا وقال لها في المرة الثالثة : لا تؤذي في عاتشة فإن الوحي لم ياتني وأنا في ثوب امرأة إلا عاتشة ، فقلت : أتوب إلى الله من ذلك . ثم إنهن دعون فاطمة (مفسمرا) هبة الصحيح . « هلش المربع لفضل الله الجيلاني الهندي ١٦ / ٧ ث ١ سنة ١٩٩٥ م .

(٤) « في مرطبا ، للمحفة والإزار ، أو الثوب الأخضر يكون من صوف ، وربما يكون من خز وغيره . وفيه دليل على جواز مثل ذلك للإيس فيه كشف حورة ، ولا ميسرتهج على من فعل ذلك مع خاصته وأهله (طرح التتريب) لأن كلا منهما لم يدخل إلا بعد الاستئذان . « هلش المربع السابق » .

(٥) « يسانكه ، لفظ النسائي ، يتقدمت ، أي : التسوية بينهن في محبة القلب . وكان ﷺ يسوي بينهن في المبيت ونحوه مما في اختياره ، لأن الرجل ليس عليه العدل في إتيانه بعض نساكه بالتحف من المائل . وإنما يلزمه العدل في المبيت وإقامة الخلقة والكسوة . وإنما محبة القلب فكان يجب عاتشة أكثر منهن .

ومقتضى القصة التي ذكرها المصنف في الصحيح أن ما طلبه منه ﷺ للمسواة من الناس في الإهداء إلى النبي ﷺ في بيوتهن ، وقد صرح له أم سلمة بذلك مرارا قبل حضور فاطمة وزينب ، ولم يصمن في ذلك : لأن قول النبي ﷺ هذا للناس تعريض بطلب الهدية واستدعائها إذا قلها على وجه العموم ، أما إذا قلها لواحد بعينه على سبيل الاستبصار إليه وتكرمه فلا مانع . « هلش المربع السابق (١٦ ، ١٧) .

(٦) « العدل ، هذا على زعمهم ، وقد مر عند النبي ﷺ في قول النبي ﷺ خام ياتني الوحي إلا في ثوب عاتشة ، إشارة إلى أن ثلث ثوب الناس للإهداء في ثوبة عاتشة أمر سوائي لأحبة في فيه ، فلا يمكنني فعل ذلك ، ولا أمر لأحد بخلافه (طرح التتريب) . « هلش المربع السابق (١٧) » .

(٧) « بنت أبي حفصة ، فرج العرب على نسبة الولد إلى جده ، الذي يعتبر عنهم الأب الأعلى ، ومنه قوله ﷺ يوم حنين . لنا النبي لا كتب لنا ابن عبدالمطلب .

(٨) زينب بنت جحش جعلها مكتفاه عند رسول الله ﷺ . ولفظ النسائي : وهي التي تسلميني من أزواج النبي ﷺ في المنزلة عند رسول الله ﷺ ... » .

(٩) « وقعت في ، لفظ النسائي : وقعت بيني واستمطلت .

(١٠) « طفقت أنظر ، لفظ النسائي : وأنا أراقب رسول الله ﷺ وأراقب طرفة .

أَنزَلَ (١) حَتَّى عَرَفْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَا يَكْزُرُهُ أَنْ أَتَنَمَّرَ ، فَلَمْ أَنْشُبْ أَنْ أَتَحْنُثَهَا (٢) غَلَبَتْهُ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ : « أَمَا إِنَّهَا ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ » (٣) .
وَبِ رِوَايَةٍ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « دُونَكَ فَأَنْتَصِرِي » (٤) .

السادس عشر : فِي تَحَرُّي النَّاسِ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَارْضَاهَا ، وَأَنَّهُ لَمْ يَنْزِلْ قَرَأَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا فِي بَيْتِهَا .

رَوَى ابْنُ أَبِي خَتِيمَةَ ، عَنْ رُمَيْثَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ أَنَّ النَّسَاءَ قُلْنَ لِأُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَوْلِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ النَّسَاءَ يَقُلْنَ : إِنَّ النَّاسَ تَأْتِيكَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ فَقُلْ لِلنَّاسِ يَهْدُوا إِلَيْكَ حَيْثُمَا كُنْتُ ، فَإِنَّا نَحِبُ الْخَيْرَ كَمَا نَحِبُ عَائِشَةَ ، فَلَمَّا جَاءَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ / ، قَالَتْ ذَلِكَ لَهُ ، فَأَعْرَضَ عَنْهَا ، فَلَمَّا ذَهَبَ ، جَاءَتِ النَّسَاءُ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، [٢٧٧] فَقُلْنَ : مَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ . فَقَالَتْ : قَدْ قُلْتُ لَهُ فَأَعْرَضَ عَنِّي ، فَقُلْنَ لَهَا : عُوْدِي فَقُولِي لَهُ أَيْضًا ، فَلَمَّا دَارَ إِلَيْهَا ، قَالَتْ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَقَالَ : يَا أُمُّ سَلَمَةَ لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ ، فَوَافَقَ مَا يَنْكُرُ امْرَأَةً أَنْزَلَ الْوَحْيُ عَلَيَّ فِي إِحَابِهَا إِلَّا عَائِشَةَ ، (٥) .
وَوَدَّى - أَيْضًا - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - عَنْ عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ (٦) عَنْ أَسْحَبِ رُمَيْثَةَ (٧) قَوْلَهُ : « فَوَافَقَ يَا أُمُّ سَلَمَةَ » الْحَدِيثَ .

وَوَدَّى أَبُو عَمْرِو بْنُ السَّمَكِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : إِنِّي لَأَفْخَرُ عَلَى

(١) . فلم يزل ، لفظة النسائي . فلم يترك زينب .

(٢) . فلم أكتب أن ألتحنها ، لفظة النسائي . فلما وقعت بها لم ألتحنها بشيء حتى ألتحنت عليها . أي : فلم أعمل حتى قطعتمها وفهرتها . وأخرج النسائي في « المسند الكبرى » . وابن ماجه بإسناد حسن عنها قالت : دخلت على زينب بنت جحش فحدثني . فحدثها النبي ﷺ فابت . فقال لي سبيها ، فسيبتها حتى جف ريقها في فمها ، فرائت وجهه بتهلل (العيني) .
(٣) . ابنة أبي بكر . أي : شبيهة به في قوة النفس . ووجهة الخلق والمبالغة إلى العمل مع الحلم . قال النووي : كاملة في فهمها وحسن نظرها . وهو تنبيه على أصلها الكريم الذي نشأت عنه . وأكتمت الجزالة والبلاغة منه . وطيب الفروع وطيب عذقتها . وغداها من عروفتها كما قال .

طيب الفروع من الأصول ولا يرى

وفيه رد لتسنيهن إياها إلى أبي حفصة بانها أول بلفظة إلى إياها من النسبة إلى جدّها .

الحديث (٥٦٢) الباب (٢٥٢) ملخص فضل الله الصمد في توضيح الأب المفرد ١٦ / ١٩ (فضل الله الجليلاني . ومسلم في الفضائل . والنسائي في عشرة النساء . وابن ماجه في النكاح . والسمط المصنف (٦٤ / ٦٥) أخرجه أبو حاتم . والنسائي وأخرجه أحمد

(٤) السمت المصنف (٦٦) والأب المفرد للجرحى يرقم (٥٦١) باب (٢٥٢) وأخرجه النسائي في عشرة النساء وابن ماجه في النكاح (تحفة)

(٥) السمت المصنف ٦٨ . ٦٩ و ٧٠ وصحيح البخاري ٥ / ٣٧٧ والجامع الصحيح للترمذي ٣٨٧٩ والإمام أحمد في المسند ٦ / ٢٩٢ . وأخرج النسائي منه عن أم سلمة .

(٦) عوف بن الحرث بن الطفيل بن سفيانة الأزدي ، رضيع عائشة ، نقله عن أخوته وهي عمته أيضاً لأنه ابن أخيها لامها . وعنه علي بن عبد الله الزهري

خلاصة تذهيب الكامل للخرجي (٢ / ٣٠٨) يرقم (٥٤٨٧) .

(٧) ربيعة لها صحبة وهي جدة عاصم بن عمرو بن قتادة الظفري . الخلاصة (٢ / ١٠٤) رقم (٤٦٦) .

أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ بِأَرْبَعٍ : ابْنُكَزْنِي (١) وَلَمْ يَبْنِكْزِ امْرَأَةً غَيْرِي ، وَلَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ مُنْذُ دَخَلَ عَلَى إِلَّا فِي بَيْتِي ، وَنَزَلَ فِي عُدْرِي قَرَأْتُ يَتْلُو ، فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ بِصُورَتِي مَرَّتَيْنِ « قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ عَقْدِي » (٢) .

السابع عشر : في دعائه ﷺ لها :

رَوَى الطَّبْرَايُ ، وَالبَزَّازُ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - وَابْنُ حِبَّانَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَيِّبَ النَّفْسِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اذْخُلْ إِلَيَّ ، قَالَ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَائِشَةَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهَا وَمَا تَأَخَّرَ ، وَمَا أَسْرَتْ ، وَمَا أَعْلَنْتَ » ، فَصَجَّكَتْ عَائِشَةُ حَتَّى سَقَطَ رَأْسُهَا فِي جِوْفِهَا مِنَ الضَّجِكِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَيْسُرُكَ دُعَائِي ؟ » ، فَقَالَتْ : « وَمَالِي لَا يَسُرُّنِي دُعَاؤُكَ ؟ » ، قَالَ : « فَوَاللَّهِ إِنَّهَا لَدُعَوْتِي لِأُمُتِي فِي كُلِّ صَلَاةٍ » (٣) .

الثامن عشر : في تقبيله ﷺ إِيَّاهَا وَهُوَ حَيَاتُهُ .

« رَوَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُقَبِّلُهَا ، وَهُوَ حَيَاتُهُ ، وَيَمُصُّ لِسَانَهَا » (٤) .

رَوَاهُ ابْنُ عَدِيٍّ ، وَقَالَ : قَوْلُهُ : « يَمُصُّ لِسَانَهَا » .

التاسع عشر : في استرضائه ﷺ عَائِشَةَ وَاعْتِزَالِهِ مِنْهَا فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ ، وَالْعَلَامَةُ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَدْبِلُ بِهَا عَلَى غَضَبِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا وَرِضَاهَا وَمَتَابَعَتِهِ ﷺ لِهَوَاهَا .

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّهُ كَانَ يَبْنِيهَا وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَلَامٌ ، فَقَالَ لَهَا : « مَنْ تَرْضَيْنِ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ؟ » أَتَرْضَيْنِ بِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ ؟ قَالَتْ : لَا ، عَمْرُ فَطٌ غَلِيظٌ ، قَالَ ﷺ : « أَتَرْضَيْنِ بِأَبِيكَ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ؟ » قَالَتْ : نَعَمْ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « إِنْ هَذِهِ مِنْ أَمْرٍ كَذَا ، وَمِنْ أَمْرٍ كَذَا » قَالَتْ : فَقُلْتُ : اتَّقِ اللَّهَ ، وَلَا تَقُلْ إِلَّا حَقًّا ، قَالَتْ : فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فَرَضَهُ أَنْفِي ، وَقَالَ : أَنْتَ لَا أُمُّ لَكَ يَا ابْنَةُ أُمِّ رُومَانَ ، فَقَوْلَيْنِ الْحَقِّ أَنْتَ وَأَبُوكَ ، وَلَا يَقُولُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَبْتَذَرَ مِنْخَرِي كَأَنَّهُمَا عَزْلَاوَانِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّا لَمْ نَدْعُكَ لِهَذَا » قَالَتْ : ثُمَّ قَامَ إِلَى جَرِيدَةٍ فِي الْبَيْتِ / فَجَعَلَ يَضْرِبُنِي [ظ ٢٧٢] بِهَا فَوَلَّيْتُ هَارِبَةً مِنْهُ ، فَلَرَقْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ كَأَنَّ

(١) تَزَوَّجُنِي بِكَرَا

(٢) مَعِينِ الْحَاضِرِينَ زِيَادَةً مِنَ السُّمَطِ الثَّمِينِ (٧٠) خُرْجَةُ أَبُو عَمْرٍو بْنِ الصَّمَاكِ .

(٣) الْإِحْسَانُ فِي تَقْرِيبِ صَحِيحِ ابْنِ حِبَّانَ ١٦ / ٤٧ ، ٤٨ بِرَقَمِ ٧١١١ إِسْنَادُهُ حَسَنٌ .
وَأَخْرَجَهُ الْبَزَّازُ ٢٦٥٨ وَفَكَرَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ ٩ / ٢٤٢ - ٢٤٤ وَقَالَ : رَوَاهُ الْبَزَّازُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرِ أَحْمَدَ بْنِ مَسْرُورٍ الرَّمَادِيِّ . وَهُوَ لَقَّةٌ وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَبْرٍ فِي مَعْرِقَةِ الْخُصَالِ الْمَكْرَهَةِ ص ٣٢ عَنْ ابْنِ حِبَّانَ . وَسَوَّغَتْ عَنْهُ ، وَنَدَرَ السَّحَابَةُ لِلشُّوْخَانِيِّ (٣٢٢) وَأَخْرَجَهُ الْحَكَمُ ٤ / ١١ وَفَرَيْدُوسُ الْأَخْبَارِ لِلدِّبْيَانِيِّ ١ / ٥٥٣ بِرَقَمِ ١٨٥٦ .

(٤) السُّمَطِ الثَّمِينِ (٧١ ، ٧٢)

خَرَجْتُ ، قَبَانَا لَمْ نَدْعُكَ لِهَذَا . فَلَمَّا خَرَجَ قُمْتُ فَتَنَحَّيْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : اذْنِي ، فَأَبَيْتُ أَنْ أَفْعَلَ ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَقَالَ لَهَا : « قَدْ كُنْتَ قَبْلَ شَدِيدَةِ اللُّزُوقِ لِي بَطْهَرِي » (١)

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَالذَّارِقُطْنِيُّ عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنِّي لَأَعْلَمُ إِذَا كُنْتُ عَنْ رَاضِيَةٍ ، وَإِذَا كُنْتُ عَنْ غَاضِيَةٍ ، قَالَتْ : فَقُلْتُ : بِمَ تَعْلَمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « إِذَا كُنْتُ رَاضِيَةً قُلْتُ : لَا وَدَّ رَبِّي مُحِبُّ ، وَإِذَا كُنْتُ عَنْ غَاضِيَةٍ قُلْتُ : لَا وَدَّ رَبِّي إِبْرَاهِيمَ ، قُلْتُ : صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ » (٢)

العشرون : في مسابقته ﷺ لَهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فِي سَفَرٍ ، وَتَخْصِيصِهِ إِيَّاهَا بِالسَّابِقَةِ فِي السَّفَرِ ، وَانتظاره إِيَّاهَا حَتَّى انْقَضَتْ عُمرُهَا ، وَقَوْلُهُ ﷺ لَهَا فَقَدْ هَا فِي السَّفَرِ ، وَأَعُوْشَاهُ .

رَوَى الْحُمَيْدِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ بِأَسَانِيدٍ صَحِيحَةٍ - رَجَالُهَا رَجَالُ الصَّحِيحِ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرِهِ فَقَالَ : تَعَالَى حَتَّى أَسَابِقَكَ ، فَسَابِقَتُهُ فَسَبِقْتُهُ فَلَمَّا حَمَلْتُ مِنَ الْحُمِّ سَابِقَتُهُ فَسَبَقَنِي ، فَقَالَ يَا عَائِشَةُ « هَذِهِ بَيْتُكَ » (٣)

الحادي والعشرون : في إقراره إِيَّاهَا ﷺ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، وَقيامه لَهَا حَتَّى تَنْتَظِرَ إِلَى لَعِبِ الْحَبَشَةِ .

رَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ عَدِيٍّ ، وَالْإِسْمَاعِيلِيُّ وَغَيْرُهُمْ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا فَسَمِعْنَا لَفْظًا وَصَوْتَ صَبِيَّانِ (٤) . وَفِي رِوَايَةٍ : خَرَجَ النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانُ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوَإِذَا صَبِيَّانِ الْحَبَشَةِ تَرْتُقُصُ .

وَفِي لَفْظٍ : « يَلْعَبُونَ بِحِزَابِهِمْ فِي الْمَسْجِدِ ، وَالصَّبِيَّانُ حَوْلَهَا ، فَقَالَ يَا عَائِشَةُ : « تَعَالَى فَاَنْظُرِي » وَعِنْدَ النَّسَائِيِّ : « يَا حَمْرَاءُ أَتَحْبِبِينَ أَنْ تَنْتَظِرِي إِلَيْهِمْ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَوَضَعَتْ خَدِّي عَنْ مَتَكِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَسْتُرْنِي بِرِدَائِهِ ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مَا بَيْنَ الْمَتَكِبِ إِلَى رَأْسِهِ فَقَالَتْ : فَجَعَلَ يَقُولُ يَا عَائِشَةُ أَمَا شَبِعتِ ؟ أَمَا شَبِعتِ ؟ .

(١) السمعت الدين للعبري (٧٣، ٧٢) خرجه الحافظ السلفي .

(٢) المسند (٦١ / ٦) والسنن الكبرى للبيهقي (١٠ / ٢٧) وفتح الباري (٩ / ٣٢٥) وإتحاف السادة المتقين (٥ / ٣٥٣) وعز العمال (٣٤٣٩) والسنن (٩ / ١٦٦) ومشفة المصابيح (٣٢٤٥) والسمعت الدين (٧٥) خرجه أبو حاتم .

(٣) ابن أبي شيبة (١٢ / ٥٠٨) ومسند الإمام أحمد (٦ / ٣٦٤) وإتحاف السادة المتقين (٧ / ٥٠٠) والبيهقي (١٠ / ١٧) وأبو داود (٢٥٧٨) ومثقال الآثار (٢ / ٢٦١) والسمعت الدين (٩١) خرجه الملا في سيرته .

(٤) سنن الترمذي (٣٦٩١) والسمعت الدين (٨١) .

وفي لفظ : « حَسْبُكَ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَعْجَلْ ، فَقَامَ لِي ثُمَّ قَالَ : حَسْبُكَ ، فَقُلْتُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ : لَا تَعْجَلْ ، إِنِّي أَجِبُ النَّظَرَ إِلَيْهِمْ ،
وفي لفظ : « أَجِبُ النَّظَرَ إِلَيْهِمْ ، وَلِكِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ يَبْلُغَ النِّسَاءَ مَقَامَهُ لِي ، وَمَكَانِي
مِنْهُ .

وفي لفظ : فَأَقُولُ : لَا ، لِأَنْظُرَ مَنْزِلَتِي عِنْدَهُ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَرَاوِحُ بَيْنَ قَدَمَيْهِ إِذَا طَلَعَ
عَمْرٌ فَأَرْفَضَ النَّاسُ عَنْهَا وَالصَّبِيَّانَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ / « إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى [و ٢٧٢]
شِبَابِطِ الْإِنْسِ وَالْجِنَّ قَدْ قَرُّوا مِنْ عَمْرٍ ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَلْبَثُ أَنْ تُصْرَعَ فَصُرْعَتْ فِي
النَّاسِ / فَاحْبِرُوا بِذَلِكَ » (١) .

وَرَوَى الْبَرْقَانِيُّ عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَعِنْدِي
جَارِيَتَانِ تَغْتَبِيَانِ بِغَنَاءٍ بَعَثَ (٢) ، فَاضْطَجَعَ عَلَى الْفِرَاشِ ، وَخَوَّلَ وَجْهَهُ ، وَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ
فَانْتَهَزَنِي ، وَقَالَ : مِرْمَارَةُ الشَّيْطَانِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
فَقَالَ : دَعُهَا ، فَلَمَّا غَفَلَ عَمَرْتُهُمَا فَخَرَجَتَا ، وَقَالَتْ : كَانَ يَوْمَ عِيدٍ يَلْعَبُ السُّودَانُ بِالْذَّرَقِ
وَالْحِرَابِ فَلَمَّا سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَتَشْتَهَيْنِ تَنْظُرِينَ ؟ » فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَأَقَامَنِي
وَزَادَهُ ، وَهُوَ يَقُولُ : دُونَكُمْ يَا بَنِي أُرَيْدَةَ حَتَّى إِذَا مَلَيْتُ ، قَالَ : « حَسْبُكَ » ، قُلْتُ : نَعَمْ ،
« قَالَ : اذْهَبِي » (٣) .

الثاني والعشرون : فِي ابْتِدَائِهِ ﷺ حِينَ أَنْزَلَتْ آيَةُ التَّخْيِيرِ بِهَا ، وَحُسْنِ جَوَابِهَا .
رَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ غَائِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَنْزَلَ الْخِيَارَ ، فَبَدَأَ
بِغَائِثَةَ ، وَقَالَ : « إِنِّي ذَاكِرُكَ أَمْرًا مَا أَجِبُ أَنْ تَعْجَلِي فِيهِ حَتَّى تَأْتِيَ أَبُوكَ » ، قَالَتْ : مَا
هُوَ ؟ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا ﴾ (٤) الْآيَةَ ، فَقَالَتْ : أَفِيكَ أَسْتَأْذِنُ أَبُوكَ ، بَلْ أَخْتَارُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ (٥) . الْحَدِيثُ .
وَقَدْ ذَكَرَ مَطُولًا فِي « الْخُصَائِصِ » .

(١) السُّمَطُ اللَّثْمِي (٨١ - ٨٢) خَرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(٢) بَعَثَ : يَوْمٌ مَشْهُورٌ ، كَانَ فِيهِ حَرْبٌ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ - وَبَعَثَ : اسْمُ حَصْنٍ لِلْأَوْسِ .

(٣) زَيْلَةٌ مِنَ السُّمَطِ اللَّثْمِيِّ (٨١) خَرَجَاهُ .

(٤) سُورَةُ الْأَحْزَابِ الْآيَةُ (٢٨) .

(٥) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ٣ / ١٧٦ ، ١٤٧ ، ١٤٦ / ٦ ، وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ ١١٠٣ ، وَالتَّوَسُّلِيُّ ١٦ / ٥٩ ، ١٥٩ ، وَمُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَد ١٦٣ / ١٦٣

وَالْبُيْهَقِيُّ ١٢٠ / ٧ ، وَالطَّبْرِيُّ ١٠١ / ٢١ ، وَابْنُ الْبَرَاءِ ٨ / ١٩ ، وَالسَّيْتَةُ ٩ / ٢١٦ ، وَابْنُ الْخَلِّكَانِ ٥ / ١٩١ ، وَابْنُ سَعْدٍ

٨ / ١٢٣ ، وَكَتَبَ الْعَمَلُ ٢٩٢٣ ، وَالسُّمَطُ اللَّثْمِيُّ (٨٥) خَرَجَهُ مُسْلِمٌ .

الثالث والعشرون : في اختياره الإقامة عندما أتاه مرضه ، واجتماع ريقه وريقها ، واختصاصها بمباشرة خدمته (١) .

الرابع والعشرون : في قوله ﷺ لمن دعاه إلى الطعام وهذه معى .
 رَوَى مُسْلِمٌ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا فَرَسِيًّا كَانَ جَارًا لِلنَّبِيِّ ﷺ فَصَنَعَ طَعَامًا ، ثُمَّ دَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَائِشَةَ إِلَى جَنْبِهِ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ تَقَالَ ، فَقَالَ : « وَهَذِهِ مَعِيَ ، لِعَائِشَةَ ، فَقَالَ : لَا ، ثُمَّ أَشَارَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَهَذِهِ مَعِيَ ، » فَقَالَ : لَا ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ الثَّلَاثُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَأَشَارَ إِلَى عَائِشَةَ ، « وَهَذِهِ مَعِيَ ، » قَالَ : نَعَمْ ، فِقَامَا يَتَدَافِعَانِ حَتَّى آتِيَا مَنْزِلَهُ » (٢) .
 وَرَوَى مُسْلِمٌ أَنَّ رَجُلًا جَارًا لِلنَّبِيِّ ﷺ (٣) .

الخامس والعشرون : في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها على النساء وشهادة أم سلمة وصفية بتفضيل النبي ﷺ عائشة عليهن .
 رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتَّبَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، وَالتَّبَارِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ ، عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (٤) ، وَالتَّبَارِيُّ بِرِجَالٍ الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ

(١) ببغض بالفتح وجاء تحت العنوان في المسند للشيخ (٨٦ - ٨٨) عن هشام . عن أبيه عن عائشة - رضي الله عنها : أن رسول الله ﷺ لما كان في مرضه ، جعل يدور على نسائه ، ويقول : أين أنا هذا ؟ أين أنا هذا ؟ حرصا على بيت عائشة رضي الله عنها . قالت عائشة رضي الله عنها : إن رسول الله ﷺ لما كان يومي سكن خرجته البخاري . وعنها رضي الله عنها : أن رسول الله ﷺ كان يسأل في مرضه الذي مات فيه : أين أنا هذا ؟ أين أنا هذا ؟ يريد يوم عائشة - رضي الله عنها . لأن له الزوجة أن يكون حيث أحب مكان . في بيت عائشة - رضي الله عنها حتى مات عنها ﷺ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : مات رسول الله ﷺ في بيتي . وفي يومي وبين سحري ونحري ، فدخل عبد الرحمن بن أبي بكر - رضي الله عنهما - ومعه سوك رطب ، فأنزل ﷺ إليه . فلففت أن له به حلقة ، فاحللت لفضله ومشفقته وطيبته . ثم دفنته إليه . فاستن كاحسن ما رأيته مسننا . ثم ذهب ريقه فسطع من يده . فاحللت لهو يدعاه كان يدعو به رسول الله ﷺ إذا مرض . فلم يدع به في مرضه ذلك . فرفع يصره إلى السماء فقال : « الرقيق الأعلى .. الرقيق الأعلى .. » فلففت نفسه ﷺ . . للحدود الذي جمع ريقه وريقه في آخر يوم من الدنيا أخرجا مناه . وخرج بهذا السياق أبو حاتم .
 وعنها رضي الله عنها قالت : « كنت مسندة للنبي ﷺ إلى صغرى ، أو قلت : « إلى جبري » فدعا بطست ليبول ، فبال ، ثم مات ﷺ . أخرجه الترمذي في الشمائل .

(٢) زينة من صحيح مسلم (١٦٠٩ / ٣) برقم (٢٠٣٧) كتاب الأثرية (٣٦) باب (١٩) والمسلم (١٢٣ / ٢) وصحيح البخاري (٧٣ / ٤) و(١٨٧ / ٥) و(١٠٥ / ٧) والمسند للشيخ (٨٨) أخرجه مسلم .

(٣) مسلم كتاب الأثرية (١٧٨) .
 (٤) في النسخ « فروة بن أبي إسحاق » والتصويب من الطبراني إذ هو :
 فروة بن أبي إسحاق بن زناد الخزاعي . والد محولة بن فرة . وأصيل : فروة بن الأغر الخزاعي ، له صحبة . سكن البصرة ، مات سنة أربع وستين . وهو فروة بن أبي إسحاق بن هلال بن رباب بن عبيد بن سواد بن سارية بن ذبيان بن ثعلبة بن سليم بن أوس بن مزينة .

له ترجمة في : الثلاث (٢٤٦ / ٢) والمطبقات (٣٢ / ٧) والإصابة (٢٣٢ / ٢) وحلية الأولياء (١٨ / ٢) وتاريخ الصحابة للبیهقي (٢١٥) ترجمة (١١٥٤) .

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « / إِنَّ [ظ٧٢٣] فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النَّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ » ^(٢) .

وَدَوَّى أَبُو طَاهِرٍ الْمَخْلَصُ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ^(٣) ، وَالطَّبْرَانِيُّ - بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ - عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ ، بْنِ الْمَصْلُوقِ ^(٤) ، قَالَ : « أُرْسِلَ » ، وَفِي لَفْظٍ : « بَعَثَ زَيَْادُ بْنُ سَمْعَةَ ^(٥) مَعَ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بِهَذَا وَأَمْوَالٍ إِلَى امْتَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَأُرْسِلَ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، وَصَفِيَّةٍ يُعْتَذِرُ إِلَيْهِمَا بِفَضْلِ عَائِشَةَ ، فَقَالَتْ : لَئِنْ فَضَّلَهَا ، لَلَّذِي كَانَ مِنْهُ هُوَ أَشَدَّ عَلَيْنَا تَفْخِيلاً مِنْهُ بِفَضْلِهَا »

وَفِي لَفْظٍ : « فَفَضَّلَ عَائِشَةَ ، ثُمَّ جَعَلَ الرَّسُولُ يُعْتَذِرُ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، فَقَالَتْ : يُعْتَذِرُ إِلَيْهِمَا زَيَْادُ ^(٦) » ، فَقَدْ كَانَ يُفَضِّلُهَا مِنْهُ هُوَ كَانَ أَكْثَرَ عَلَيْنَا تَفْخِيلاً مِنْ زَيَْادٍ ، رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

السادس والعشرون : فِي رُؤْيَيْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا جَبْرِيلُ ﷺ وَسَلَامُهُ عَلَيْهَا . رَوَى ابْنُ شَاهِينَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَائِمٌ يُصَلِّي فِي بَيْتِ عَائِشَةَ ، إِذْ قَالَتْ عَائِشَةُ : رَأَيْتُ رَجُلًا عَلَيْهِ كَذَا وَكَذَا ، لَا أَدْرِي مَنْ هُوَ ؟ قَالَتْ : فَأَخْبَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِذَلِكَ ، فَلَيْسَ الشَّيْءُ ﷺ يَبْأُيْهِ ، وَخَرَجَ إِلَيْهِ ، إِذَا هُوَ

أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، كَانَ مِنَ الْفُضَلَاءِ وَأَهْلِ الدِّينَةِ وَزَمَلَهُمْ ، مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَةٍ ، يُقَالُ إِنَّ اسْمَهُ كُنِيَّةً ، وَادَّاهِلَ اسْمَهُ جِدَادَهُ .
(١) ترجمته في : الجمع (٦٦١ / ٢) ، والتهذيب (١١٥ / ١٧) ، والتقريب (١٢٠ / ٧) ، والتكليف (٣٠٢ / ٧) ، وتاريخ الخلفاء ص (٤٩٩) والخلفاء (١ / ٥) ، ومعرفة الخلفاء (٨٤ / ٧) ، والمغلق (١٠٦) ، (١٣٠) .

(٢) الدارقي (١٠٦ / ٢) ، والطبراني الصغير (٢٦٠) ، والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٥٠ / ١٦) ، برقم (٧١١٣) ، إسناده صحيح ، والمعجم الكبير للطبراني (٤١ / ٢٣) ، برقم (٤٢ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨) ، قال في المجموع (٢١٣ / ٩) ، ورجاله رجال الصحيح إلا أن أبا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِيهِ ، وَكَذَا الطَّبْرَانِيُّ بِرَقَم (١٠٩) ، وَحَدِيثُ أَنَسٍ رَوَاهُ أَحْمَدُ (٣ / ١٥٦ ، ٢٦٤) ، وَصَحِيحُ الْبُخَارِيِّ (٣٧٧٠ ، ٤١٩ ، ٤٢٨) ، وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ (٢٤٤٦) ، وَصَنَّفَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٥٢٩ / ٧) ، وَسَنَ الثَّرَمَذِيُّ (٣٩٧٤) ، وَسَنَ ابْنُ مَجْلٍ (٣٢٨١) ، وَرَوَاهُ لَمْعُ كُلِّهِ فِي (١٥٩ / ١) ، وَالنَّسَائِيُّ (٦٨ / ٧) ، مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ ، وَكَذَا الطَّبْرَانِيُّ (١١٠ ، ١١١ ، ١١٢) ، وَجَمْعُ الزُّوَادِ (٢٤٣ / ٩) ، وَلَتَرْجِمَةُ أَبُو نَعِيمٍ فِي فَسَائِلِ الصَّحَابَةِ عَنْ عَائِشَةَ ، وَأَبُو يَحْيَى (٣٩٧٣) ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٣٩٦٣) ، وَكَانَ الثَّرِيدُ أَطْيَبَ طَعَامِ الْعَرَبِ ، وَالثَّرِيدُ مَعْرُوفٌ فِي بَعْضِ يَلَدِ الْعَرَبِ الْيَوْمَ بِاسْمٍ : تَلْهَيْبٍ ... وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ لَرَبِّهَا إِلَيْهِ .

(٣) هَامِدُ بْنُ فَرَاخِيلَ الْحَمِيرِيُّ الْمَدَنِيُّ أَبُو عَمْرٍو ، وَكَانَ مِنَ الْإِسْلَامِ الْعِلْمِ ، وَادَّاهِلَ الْعِلْمِ ، وَادَّاهِلَ سَنَةِ خِلَافَةِ عُمَرَ ، رَوَى عَنْهُ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَائِشَةَ وَجَبْرِيلَ وَابْنَ عَبَّاسٍ وَخُلُقِي قَالَ : انْبَرَتْ خَمْسَلَةٌ مِنْ الصَّحَابَةِ وَهِيَ ابْنُ سَبْرِينَ وَالْأَعْمَشُ وَشُعْبَةُ وَجَابِرُ الْجُعْفِيُّ وَخُلُقِي وَتَوَلَّى سَنَةَ ثَلَاثَ وَمِائَةٍ . خَلَاَصَةُ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ لِلْبُخَارِيِّ (٧٢ / ٧) ، (٣٢٦٣) .

(٤) هُوَ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ عَالِدٍ بْنِ مَلِكٍ بْنِ خُرَيْمَةَ بْنِ خُرَازَةَ الْفَرَاسِيِّ الْمَصْلُوقِي ، أَخُو أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ جُوزَيْرَةَ ، صَحَابِيٌّ لَهُ حَدِيثٌ عَنْهُمْ ، وَكَانَ مَوْلَاهُ دِجْلَةُ وَأَبُو الْوَلَدِ ، خَلَاَصَةُ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ لِلْبُخَارِيِّ (٧٢ / ٢٨٢) ، (٥٢٦٩) ، وَالتَّهْذِيبُ (١٤ / ٨) .

(٥) زَيْدُ بْنُ أَبِيهِ وَهُوَ ابْنُ سَمْعَةَ الَّذِي صَارَ يُقَالُ لَهُ : ابْنُ أَبِي سَمْعَانَ ، وَادَّاهِلَ فَرَّاسٍ عَمِيدٍ مَوْلَى ثَقِيفٍ فَكَانَ يُقَالُ لَهُ : زَيْدُ بْنُ عَمِيدٍ لَمْ يَسْتَحْلِقْهُ مَوَالِيَهُ لَمْ لَا تَنْقُضِ الدُّوْلَةُ الْأُمَوِيَّةُ صَارَ يُقَالُ لَهُ : زَيْدُ بْنُ أَبِيهِ وَزَيْدُ بْنُ سَمْعَةَ وَكَانَتْهُ : أَبُو الْغُرَيْرَةِ وَكَانَ يَضْرِبُهُ بِهِ الْفُلُّ فِي حَسَنِ السَّيَاسَةِ وَوَلَوْهُ الْعَالِ وَحَسَنُ الضُّبَيْطِ لَمْ يَتَوَلَّاهُ . وَمَاتَ سَنَةَ ثَلَاثَ وَخَمْسِينَ وَهُوَ أَمِيرُ الْحَمِيرِينَ ، لَلْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ وَادَّاهِلَ بَيْتِهِ الْخُرَاسِيَّةَ ، وَكَانَ فِي ذَلِكَ خَمْسَ سَنِينَ . . . الْإِصْبَافَةُ (٣ / ٤٧ ، ٤٣) ، (٢٩٨١) .

(٦) السُّمَطُ الثَّمِينُ (٩٥) خَرَجَ الْمَخْلَصُ .

جَبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ . فَقَالَ : « إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ » ، [وَلَا بَوْلٌ] (١) . - ، وَلَا تَمَائِيلُ ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَخَذَ الْكَلْبَ ، فَرَمَى بِهِ ، وَدَخَلَ عَلَيْهِ جَبْرِيلُ (٢) وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٣) ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا : « إِنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ » ، قَالَتْ عَائِشَةُ : « وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ » (٤) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ (٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فَقُلْتُ : أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَتْ : فِي الْبَيْتِ يُوحَى إِلَيْهِ ، ثُمَّ مَكَثَتْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَمُكَّتْ ، ثُمَّ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [يَمْدُ] (٦) يَقُولُ : « هَذَا جَبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ » (٧) .

السابع والعشرون : فِيمَا ظَهَرَ مِنْ بَرَكَتِهَا بِتَوْسِعَةِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ عَلَى الْأُمَّةِ بِرُخْصَةِ التَّيْمِيمِ . انْتَهَى (٨) .

الخامس والعشرون : فِي نَزِيلِ بَرَاعَتِهَا (٩) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا مِنَ السَّمَاءِ ، وَقَدْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ مَبْسُوطًا فِي الْحَوَادِثِ .
 ٢٠ - قَالَ فِي « زَادَ الْمَعَادَ » وَاتَّقَتِ الْأُمَّةُ عَلَى كُفْرِ قَادِيهَا .

(١) مَعِينِ الْحَاصِرَيْنِ زِيَادَةَ مِنَ السُّمَطِ الثَّمِينِ .

(٢) السُّمَطِ الثَّمِينِ ٥٦ خَرَجَهُ ابْنُ شَاهِينَ .

(٣) فِي ب . ابْنِ أَبِي خَيْمَةَ .

(٤) الْإِسْمَاعِيلِيُّ فِي تَقْرِيبِ صَحِيحِ ابْنِ حِبْلَانَ (١٦ / ١١ / ١٢) بِرِقَامِ (٧٠٩٨) إِسْنَادِهِ صَحِيحٍ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ ، رَجَلُهُ ثَلَاثُ رِجَالِ الشَّيْخَيْنِ غَيْرَ عَلَى بَنِي الدَّيْنِيِّ وَهَشَامِ بْنِ يُوسُفَ لَمَنْ رَجَلَ الْبُخَارِيُّ وَلَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣٢١٧) فِي بَدَءِ الْخَلْقِ (١٢٤٩) فِي الْإِسْتِزْدَانِ وَالرَّمْذِيِّ (٣٨٨١) فِي الْمُنَاقِبِ وَلَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١١٧٠ ، ٨٨ / ٦) وَالْبُخَارِيُّ (٣٧١٨) فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ (٦٢٠١) فِي الْأَبِّ وَمُسْلِمَ (٢٤٤٧) فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ وَالنَّسَائِيَّ (٦٩ / ٦٩ - ٧٠) فِي عَشْرَةِ نِسَاءِ الطَّبْرَانِيِّ (٨٨ / ٢٣) وَلَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٥٢٩ / ٧) وَابُو دَاوُدَ (٥٢٣٢) فِي الْأَبِّ وَلَيْسَ مَلْجُهُ (٣٦٩٦) فِي الْأَبِّ وَابُو تَيْمِيمٍ فِي الْحَلِيقَةِ (٤٦ / ٢) وَالْحَمِيدِيُّ (٢٧٧) وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ (٢٠٩١٧) .

(٥) فِي ب . دَلِمَ عَلِيمٌ ، وَفِي أ . دَلِمَ سَلَمَةٌ ، وَالصُّوَابُ ، ابْنُ سَلَمَةَ . كَمَا جَاءَ فِي الْمَصَابِرِ الْحَدِيثِيَّةِ كَطَبْرِبَرَانِيِّ الْمَكِّيِّ (٣٦ / ٢٣) .

(٦) مَعِينِ الْحَاصِرَيْنِ زِيَادَةَ مِنْ ب .

(٧) الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (٣٦ / ٢٣) بِرِقَامِ (٨٧) عَنْ ابْنِ سَلَمَةَ . وَلَيْسَ مَلْجُهُ (٣٦٩٦) وَالنَّسَائِيُّ (٧٠) وَالْحَمِيدِيُّ (٢٧٧) .

(٨) بِيْلَاسُ بِالضَّمِّ . وَنَحَتْ الْعُنُوتُ فِي السُّمَطِ الثَّمِينِ (٩٧) عَنْ هَشَامِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَعَنْهَا لَهَا اسْتِغْنَاءٌ مِنْ لِسَامِ قَالِدَةٍ ، فَهَلَكَتْ ، فَارْسَلُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْسَا مِنْ أَصْحَابِهِ فِي طَلْعِهَا ، فَابْرَكَتْهُمْ الصَّلَاةُ ، فَصَلُّوا بِعَمْرِ أَسِيدٍ مِنْ حَضَرٍ . جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، فَوَافَقَ مَقَرُّهُ يَكُ أَمْرٌ قَطُّ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ لَكَ مِنْهُ مَخْرَجًا وَجَعَلَ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ بَرَكَةً . وَفِي رِوَايَةٍ لَطِيفَةٍ ابُو يَكْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ : حَبِستُ النَّاسَ وَلَيْسَ مِنْهُمْ مَاءٌ ، فَخَرَزْتُ آيَةَ أَخْرَجَاهُ وَاللَّفْظَ لِلْبُخَارِيِّ . وَقَالَ ابْنُ شَهَابٍ : وَبَلَحْنَا أَنْ أَبَا يَكْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَلَّ لِغَلَاظَةِ رَضَى اللَّهُ عَنْهَا : وَاهُ إِنَّكَ مَا طَعَمْتَ لِمَبْرَكَةٍ ، خَرَجَهُ ابُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ .

(٩) أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَغَيْرُهُمَا مِنْ حَدِيثِهَا أَنَّهُ ﷺ قَالَ فِي حَدِيثِ الْإِفْكِ : « ابْشِرِي بِإِعْلَانَةِ لَهَا أَنَّ اللَّهَ يَزِيحُ . » رَاجِعُ الْبُخَارِيُّ (٨ / ٣٥٠ و ٢٨٦) وَمُسْلِمٌ كِتَابُ النُّوْبَةِ ، يَابُ فِي حَدِيثِ الْإِفْكِ (٢٦٦ / ٢ / ٢٦٦) وَهُوَ عِنْدَ أَحْمَدَ (١٠٣ / ٦) وَفِي حَدِيثِ الْإِفْكِ وَمَقَرُّهُ فِي ذَلِكَ أَنْتَرُ : مُصَنَّفُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ (٩٧٤٨) وَالْبُخَارِيُّ ، نَقَسَهُ (٣٨٨ - ٣٦٥ / ٩) وَالطَّبْرَانِيُّ (٦١٩ - ٦١٠ / ٢) وَابْنُ هَشَامٍ (٣٤١ / ٣) وَمَقَرُّهُ لِلْوَالِدِيِّ (٤٦٦ / ٢) وَنَقَسَهُ آيَةَ ١١ مِنْ سُورَةِ النُّورِ : فَتَحَ الْقَادِيرُ (٤ / ١٢ - ١٨) وَنَقَسَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ (٢ / ٢٦٨ - ٢٧٢) . وَالسُّمَطِ الثَّمِينِ (٩٨) وَمَا بَعْدَهَا .

التاسع والعشرون : في اختصاصها بعشر خصال لم يشاركها فيها امرأة من نساء

ﷺ .

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : « فَضَّلْتُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ بَعْضًا ، قِيلَ : وَمَا هُوَ يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَتْ : لَمْ يَنْتَحِ النَّبِيُّ بِكَرًا قَطُّ غَيْرِي ، وَلَمْ يَنْتَحِ امْرَأَةً أَبْرَأًا مِنْ مُؤْمِنَانِ مُهَاجِرَانِ غَيْرِي ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ بِرَاعَتِي مِنَ السَّمَاءِ ، وَجَاءَ جِبْرِيلُ بِصُورَتِي مِنَ السَّمَاءِ فِي حَرِيرَةٍ وَقَالَ : تَزَوَّجْهَا فَإِنَّهَا امْرَأَتُكَ ، وَكُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَهُوَ لِي إِثْمًا وَاجِدٌ ، وَلَمْ يَكُنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ بَاحِدٌ مِنْ نِسَائِي/ غَيْرِي ، وَكَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ ، وَهُوَ [٢٧٤] مَعِي ، وَلَمْ يَكُنْ يَنْزِلُ وَهُوَ مَعَ أَحَدٍ مِنْ نِسَائِهِ غَيْرِي ، وَقَبِضَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ وَهُوَ بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي ، وَمَاتَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي كَانَ يَدُورُ عَلَيَّ فِيهَا وَدُفِنَ فِي بَيْتِي » (١) :

وَدَوِيَ أَيْضًا عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : أُعْطِيتُ خِصَالًا مَا أُعْطِيتَهَا امْرَأَةٌ : مَلَكَتِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأَنَا بِنْتُ سَبْعِ سِنِينَ ، وَأَتَانَهُ الْمَلَكُ بِصُورَتِي فِي كَفِّهِ ، فَتَحَنَّنَ إِلَيْهَا ، وَبَنَى بِي لِتِسْعِ سِنِينَ ، وَذَاتُ جِبْرِيلَ ، وَلَمْ تَزِدْ امْرَأَةً غَيْرِي ، وَكُنْتُ أَحَبَّ نِسَائِهِ إِلَيْهِ ، وَأَبَى أَحَبُّ أَصْحَابِهِ إِلَيْهِ ، وَحَرِصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَرْضَتُهُ ، وَقَبِضَ وَلَمْ يَشْهَدْهُ غَيْرِي وَالْمَلَائِكَةُ » (٢) .

وَدَوِيَ الْوَزِيرُ نِظَامُ الْمَلِكِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي « إِمَالِيهِ عَنْهَا » رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « أُعْطِيتُ عَشْرَ خِصَالٍ لَمْ تُعْطَ لَهُنَّ ذَاتُ خِمَارٍ قَبْلِي ، صُوِّتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ أُصَوِّدَ فِي رَجَمِ أُمِّي ، وَتَزَوَّجَنِي بِكَرًا ، وَلَمْ يَنْتَوِجْ بِكَرًا غَيْرِي ، وَكَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ ، وَهُوَ بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي وَنَزَلَتْ بِرَاعَتِي مِنَ السَّمَاءِ ، وَكُنْتُ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْهِ ، وَخَيْرُ وَهُوَ بَيْنَ حَافَتَيْي وَذَاتِي ، وَتَوَفَّى فِي يَوْمِي ، وَدُفِنَ فِي بَيْتِي كَذَا فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ عَشْرًا ، وَلَمْ يُذَكَّرْ فِيهَا إِلَّا ثَمَانِي خِصَالٍ » (٣) .

وَدَوِيَ أَبُو يَعْلَى عَنْهَا ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، إِنَّهَا قَالَتْ : لَقَدْ أُعْطِيتُ تِسْعًا مَا أُعْطِيتَهَا امْرَأَةٌ إِلَّا مَرَّتَيْنِ بِنْتُ عِمْرَانَ ، لَقَدْ نَزَلَ جِبْرِيلُ بِصُورَتِي فِي رَاحَتِهِ « حَتَّى أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي » (٤) ، وَلَقَدْ تَزَوَّجَنِي بِكَرًا ، وَلَمْ يَنْتَوِجْ بِكَرًا غَيْرِي ، وَلَقَدْ قَبِضَ وَرَاسَهُ لَفِي (٥) جَجْرِي ، وَلَقَدْ قَبِضَتْهُ فِي بَيْتِي ، وَلَقَدْ حَفَّتِ الْمَلَائِكَةُ بَيْتِي ، وَإِنْ كَانَ الْوَحْيُ لَيَنْزِلُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي أَفْلِهِ فَيَتَفَرَّقُونَ (٦) عَنْهُ ، وَإِنْ كَانَ الْوَحْيُ لَيَنْزِلُ عَلَيْهِ ، وَإِنِّي لَمَعُ فِي لِحَافِهِ ،

(١) الطحاوي الكبير لابن سعد (٣/ ٥٠) والوسط للذهبي (١٠٩) .

(٢) ابن أبي شيبة (٧/ ٢٧٨) والوسط للذهبي للطبري (١٠٩) .

(٣) الطحاوي الكبير لابن سعد (٣/ ٥١) والوسط للذهبي للطبري (١٠٩) .

(٤) زيادة من أبي يعلى .

(٥) في النسخ : وهو في حجرى ، والمثبت من أبي يعلى .

(٦) في النسخ : « فيقومون » ، والمثبت من المصدر .

وَرَأَى لَابَنَةَ خَلِيفَتِهِ وَصِدِّيقِهِ ، وَلَقَدْ نَزَلَ عَذْرَى مِنَ السَّمَاءِ ، وَلَقَدْ خَلَقَتْ حَلِيبَةً وَعِنْدَ طَلِيبٍ ،
وَلَقَدْ وَعِدَتْ مَقْفُورَةً وَزَيْفًا « كريما » (١) .

وَدَعَى الطَّبْرَانِيُّ بِرَجَالِ الصَّحِيحِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْهَا ، قَالَتْ : خِلَالٌ لِي سَبْعٌ .
وَلِي لَفْظٌ : « خِلَالٌ لِي لَمْ تَكُنْ فِي أَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا أَتَى اللَّهُ مَرْيَمَ بِنْتُ حَمْرَانَ ، وَآه
مَا أَقُولُ هَذَا فَخْرًا » (٢) .

وَلِي لَفْظٌ : « إِنِّي أَفْتَحُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ صَوَابِجِي » فَقَالَ لَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ : وَمَا
هَذَا يَا أُمَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَتْ : نَزَلَ الْمَلَكُ بِصُورَتِي ، وَلَزِقَ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِسَبْعِ سِتْرِينَ ،
وَأَهْدَيْتُ إِلَيْهِ لِسَبْعِ سِتْرِينَ ، وَتَزَوَّجَنِي بِهَذَا ، فَلَمْ يَهْرِكْهُ فِي أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ ، وَكَانَ الْوَحْيُ
يَأْتِيهِ وَأَنَا وَفَرُّ لِحَابِي وَاجِدٌ ، وَكَثُرَتْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ ، وَهَبَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْهِ ، وَقَدْ
نَزَلَ فِي آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ ، وَقَدْ كَاتَبَتِ الْأُمَّةُ تَهْلُكُ فِي ، وَذَاهَبَتْ جَهْلِيلٌ ، وَلَمْ يَزِدْ أَحَدٌ مِنْ نِسَائِهِ
غَيْرِي ، وَتَجَبُّضٌ فِي بَيْتِي . لَمْ يَلْهُ أَحَدٌ غَيْرِي وَفَهَرُ الْمَلِكِ » (٣) .

الْخَلَائِفُونَ : فِي سَبْعَةِ عِلْمِهَا رَحِمَى اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهَا وَكَوْنِهَا الْمُسَلِّ النَّسَاءَ مُطْلَقًا .
رَوَى التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ أَبِي خَلِيفَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ (٤)
رَحِمَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ / قَالَ : مَا أَشْكَلُ عَلَيْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثُ [فَسَالْنَا عَنْهُ] (٥)
عَائِشَةَ عَنْهُ إِلَّا وَجَدْنَا جَنْدَهَا مِنْهُ عِلْمًا (٥) .

وَدَعَى ابْنُ أَبِي خَلِيفَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ بِرَجَالِ ثَلَاثٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : « لَوْ جَمَعَ عِلْمُ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ - فَبَيْنَ أَنْفَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - كُنَّا نَعْلَمُ
عَائِشَةَ أَكْثَرَ مِنْ عِلْمِهَا » (٦) .

(١) زائدة من أبي يعلى (٨ / ٩٠ - ٩١) يرقم (٤٦٢٦) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ / ٢٤١) وقال يرواه أبو يعلى . وفي
الصحيح وغيره بضمه . وفي إسناده أبي يعلى من لم أرهم .

وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العليقة يرقم (٤١٤٤) وعزاه إلى أبي يعلى .
وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٨ / ٤٣ - ٤٤) من طريق حجاج بن نصير ، حدثني موسى بن ميمون ، عن القاسم بن محمد ،
عن عاتكة قالت : فحدثت علي نساء النبي ﷺ بطير .. وهذا إسناده فيه ضعيفان .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٧ / ٥٢٨) كتاب الفضائل .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٧ / ٥٢٨) حديث (٤) كتاب الفضائل مكرر في علاقة رضي الله عنها . وأخرج الزيلعي (٣ / ٣٣٤)

(٤) أبو موسى عبيد الله بن قيس بن طميم الأشعري الزبيدي اليمني مصنف رسول الله ، الإمام الكبير الظهير الخفري من آل
الخلافة واحد الحكمين يصلح بين علي وعفوية أسلم بمكة ثم قدم مع أهل السفيلتين بعد الفتح فخير استعمله النبي ﷺ على
زبيد وعمن وولاه عمر البصرة وعلمان الكوفة حيث مات بها وكان حسن الصوت ، فاضلا ، عابدا جمع بين العلم والعمل
والجهاد وسلامة الصدر وحمل وروى عن النبي ﷺ علما كثيرا وهو معهود فيمن أرا على النبي ﷺ

له ترجمة في : تاريخ الإسلام (٢ / ٢٥٥) والإصابة (٤ / ٣٥١) رقم (٤٨٨٩) .

(٥) شرح الزيلعي (٣ / ٣٣٤) والوسط للصحاح (١٠٩) .

وسنن الترمذي (٧٠/٥) يرقم (٣٨٨٣) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

(٦) للمجم الكبير للطبراني ٢٣ / ١٨٤ يرقم ٢٩٩ قال في المجموع ٩ / ٢٤٣ يرواه الطبراني مرسلًا ورجاله ثقات ودر السلسلة (٣٢١)
لخرجه الطبراني في الكبير فيسنده رجاله ثقات عن الزهري مرسلًا .

وَيَذَى سَعِيدٌ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ -
عَنْ مَسْرُوقٍ رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ كَانَ يُخْلِفُ يَأْهَ ، لَقَدْ رَأَيْتُ الْأَكَاكِبَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ

وَفِي لَفْظٍ : « مَشْيَخَةً أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ۖ الْأَكَاكِبُ يَسْأَلُونَ عَائِشَةَ عَنِ
الْفَرَائِصِ » (١) .

وَيَذَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، وَالْحَاكِمُ وَالطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - وَأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَسَاكِرَ ،
عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ (٢) قَالَ : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِالْقُرْآنِ ، وَلَا بِغَرِيبَةٍ ، وَلَا بِحَلَالٍ وَلَا
بِحَرَامٍ ، وَلَا بِفَقْهٍ ، وَلَا بِطَبِّ ، وَلَا بِشِعْرِ ، وَلَا بِحَدِيثِ الْقُرْبِ ، وَلَا بِنَسَبٍ مِنْ
عَائِشَةَ » (٣) .

وَيَذَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ الصَّحِيحِ - عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ (٤) قَالَ : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا
كَانَ أَفْصَحَ مِنْ عَائِشَةَ » (٥) .

وَيَذَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ ، قَالَ : « مَا رَأَيْتُ حَاطِيًا قَطُّ أَبْلَغَ ، وَلَا أَفْصَحَ ، وَلَا
أَقْطَنَ مِنْ عَائِشَةَ » (٦) .

وَيَذَى عَنْ عُرْوَةَ ، وَقَدْ قِيلَ لَهُ : « مَا أَزْوَاجُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؟ وَكَانَ أَزْوَاجُ النَّاسِ لِلشَّعْرِ ،
فَقَالَ : « مَا رَوَيْتَنِي فِي رِوَايَةِ عَائِشَةَ ، مَا كَانَ يَنْزِلُ بِهَا شَيْءٌ إِلَّا أَتَشَدَّتْ فِيهِ شِعْرًا » .
وَيَذَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِعَائِشَةَ : يَا أُمَّتَاهُ لَا أُعْجِبُ مِنْ فَهْمِكَ ، أَقُولُ :
رَوْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ ۖ وَابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ ، وَلَا أُعْجِبُ مِنْ عِلْمِكَ بِالشَّعْرِ ، وَإِيَّامِ النَّاسِ ، أَقُولُ :
أَبْنَةُ أَبِي بَكْرٍ ، وَكَانَ أَكْثَرُ أَوْ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ ، وَلَكِنْ أُعْجِبُ مِنْ عِلْمِكَ بِالطَّبِّ ، كَيْفَ هُوَ ؟

(١) المعجم الكبير ٢٣ / ١٨١ برقم ٢٩١ قال في الجمع ٩ / ٢٤٢ وإسناده حسن والمستدرک ٤ / ١١ .
وبن المسجلة (٣٧١) أخرجه الطبرانی في الكبير بإسناده حسن عن مسروق . عنه (٩ / ٢٤٢) وانساب الأشراف للبلاذري (١ / ٤١٨) .

(٢) عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ، القرشي ، أبو عبيداه ، التابعي الجليل كان أحد الفقهاء السبعة في المدينة ليلة خلقه .
كان الحديث وهو أخو عبيداه بن الزبير توفي سنة ٩٤ هـ وهو ابن سبع وستين سنة .
انظر : ابن سعد (٥ / ١٧٨) والعبير (١ / ١١٠) وفهرات الذهب (١ / ١٠٣) .

(٣) المحکم في المستدرک (٤ / ١١) والمعجم الكبير للطبرانی (٢٣ / ١٨٢) برقم (٢٩٤) ورجله رجال الصحيح .
(٤) موسى بن طلحة بن عبيد الله التميمي القرشي أبو عيسى . كان يقيم بالمدينة والكوفة معا . فحببته عند أهل البصرين . مات
بالكوفة سنة أربع ومائة .

له ترجمة في : الجمع (٢ / ٤٨٧) .
والتهذيب (١٠ / ٣٥٠) والتقريب (٢ / ٦٨٤) والمكتف (٣ / ١٦٣) وتاريخ الخلفاء ص (٤٤٤) ومعرفة الخلفاء (٢ / ٣٠٤) .
(٥) مجمع الزوائد (٩ / ٢٤٣) والترمذي (٢٨٨٤) والحكم في المستدرک (٤ / ١١) والمعجم الكبير للطبرانی (٢٣ / ١٨٢) برقم
(٢٩٢) قال في الجمع (٩ / ٢٤٣) ورجله رجال الصحيح . والترمذي (٥ / ٧٠٥) برقم (٣٨٨٤) قال : هذا حديث حسن
صحيح غريب وشرح الزرقاني (٣ / ٣٢٤) .

(٦) المعجم الكبير للطبرانی (٢٣ / ١٨٣ - ١٨٤) برقم (٢٩٨) قال في الجمع (٩ / ٢٤٣) ورجله رجال الصحيح .
وشرح الزرقاني (٣ / ٣٢٤) .

وَأَيُّ هُوَ؟ قَالَ: فَضَرَبْتُ عَلَى مَنْكِبِهِ وَقَالَتْ: أَيْ عَرِيَّةٌ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْقَمُ (١).
 وَفِي لَفْظٍ: «كَثُرَتْ أَسْقَامُهُ عِنْدَ آخِرِ عُمُرِهِ»، فَكَانَتْ تَقْدُمُ عَلَيْهِ وَفُودَ الْعَرَبِ، مِنْ كُلِّ
 وَجْهِ، فَتَنَعَتْ لَهُ الْأَنْمَاتُ (٢).
 وَفِي لَفْظٍ: «فَكَانَتْ أَطْيَبُ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ يَنْتَعُونَ لَهُ»، وَكَانَتْ أُعَالِجُهَا فَعَنْ نَسَمٍ.
 وَرَوَى الْحَاكِمُ، وَابْنُ الْجَوَازِيِّ، وَابْنُ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: لَوْ جُمِعَ عِلْمُ النَّاسِ
 كُلُّهُمْ، ثُمَّ عُلِمَ أَرْوَاجُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكَانَتْ عَائِشَةُ أَوْسَعَهُمْ عِلْمًا (٣).
 وَفِي لَفْظٍ: «لَوْ جُمِعَ عِلْمُ عَائِشَةَ إِلَى عِلْمِ جَمِيعِ النَّاسِ، وَجَمِيعِ أَهْلِ الْمُؤْمِنِينَ،
 لَكَانَ عِلْمُ عَائِشَةَ أَفْضَلَ».
 وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي «الزُّهْدِ» وَالْحَاكِمُ، عَنْ الْأَخْطَفِ بْنِ قَيْسٍ (٤)، قَالَ:
 «سَمِعْتُ حُطَيْبَةَ ابْنَةَ بَكْرِ وَعِصْمَةَ وَهَشَانَ وَعَلِيَّ وَالْخَلْفَاءَ وَقُلُمَ جَرًّا، فَأُتِيَ سَمِعَتْ مِنْهُمْ كَلَامَ
 تَخْلُوقٍ أَنْفَحَ وَلَا أَحْسَنَ مِنْهُ مِنْ فِي عَائِشَةَ» (٥).
 وَرَوَى الْحَاكِمُ، وَابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ، وَابْنُ الْأَثَرِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: «كَانَتْ
 عَائِشَةُ أَفْقَهُ النَّاسِ، وَأَعْلَمَ النَّاسِ / وَأَحْسَنَ النَّاسِ رَأْيًا فِي الْعَامَةِ» (٦). [٢٧٥و]
 وَرَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ (٧) قَالَ: قَالَ معاويةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ،
 يَازِيَادُ: «أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟» قَالَ: «أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ: أَغْزِمَ عَلَيْكَ، قَالَ: أَمَّا إِذَا
 عَزَمْتَ عَلَى فَعَائِشَةَ».

(١) للمعجم الكبير للطبراني (١٨٢/٢٣، ١٨٢/١٨٣) برقم (٢٩٥) يرواه أحمد (٦/٧٧) والبيهقي (٢٤٩/٢ - ٢٥٠/١) كشف الاستار) والمصنف في الأوسط (٣٥٦) جميع البحرين قال في الجمع (٩/٢٤٢) وفيه عباداه بن معاوية الزبيري قال أبو حاتم مستقيم الحديث وفيه ضعف، وفيه رجال أحمد والطبراني في الكبير ثقات إلا أن أحمد قال: عن هشام بن عروة أن عروة كان يقول لعائشة، فظلمه الانقطاع وقال الطبراني في الكبير، عن هشام بن عروة عن أبيه فهو متصل.

(٢) للمعجم الكبير (١٨٢/٢٣، ١٨٢/١٨٣) برقم ٢٩٥ والحلية ٧/٥٠، ٨٦، ٨٧.

(٣) الحاكم في المستدرک ١١/٤.

(٤) الأحنف بن قيس، كان اسمه صخر، وقد قيل له: إن اسمه كان الضمك، وإنما قيل له: الأحنف لأنه ولد لأحف الرجلين، وهو الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين السعدي أبو بكر، كان من سادات الناس وعقلاء التابعين وقصصاء أهل البصرة وحكامهم، ممن فتح على يده الفلح الكثيرة للمسلمين. ومات بالقوقلة سنة سبع وستين في إمارة ابن الزبير وصل عليه مصعب بن الزبير وصلى في جنازته بغير رداء.

له ترجمة في: الثقات (٤/٥٥) وذهبي ابن عسك (٧/١٠) وطبقات خليفة ت (١٥٥٥) والتقريب (١/٤٩) والجمع (١/٥٠) ووفيات الأعيان (١٩٩/٧) وذهبي الكامل (٧٢).

(٥) شرح الزبائي (٣/٢٣٤).

(٦) شرح الزبائي (٣/٢٣٤).

(٧) سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ بْنِ أَبِي عُمَرَ الْهَلَالِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ وَكَانَ مَوْلَاهُ سِتَّةَ سَبْعٍ وَمِائَةٍ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَمَاتَ بِمَكَّةَ سِتَّةَ سَبْعِينَ وَاتِّسَمِيَ وَمِائَةً.

له ترجمة في: طبقات ابن سعد (٥/٤٩٧) والتاريخ للصفار (٧/٢٨٢) والمهرجست لابن النديم (١/٢٢٦).

وَرَوَى الْبَلَاذُورِيُّ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُوَيْبٍ (١)، قَالَ: «كَانَتْ عَائِشَةُ أَعْلَمَ النَّاسِ، يَسْأَلُهَا الْأَكَابِرُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» (٢).

وَرَوَى أَيْضاً عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ (٣)، قَالَ: «كَانَتْ عَائِشَةُ قَدْ اِسْتَعْلَتْ بِالْفَتَوَى زَمَنَ (٤) أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَمَعْلُومٌ جَرًّا إِلَى أَنْ مَاتَتْ وَكَانَتْ مَلَزَمًا لَهَا» (٥).
وَرَوَى لَهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَلْفَانِ بِالثَّنِيَةِ (٦) وَمِائَتًا حَدِيثٍ، وَعَشْرَةَ أَحَادِيثٍ، اتَّفَقَ الشَّيْخَانُ (٧)، مِنْهَا عَلَى مِائَةِ وَارِبَعَةٍ وَسَبْعِينَ حَدِيثًا، وَانْفَرَدَ الْبُخَارِيُّ بِأَرْبَعَةٍ وَخَمْسِينَ، وَمُسْلِمٌ «بِثَانِيَةِ وَسَبْعِينَ».

وَرَوَى عَنْهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ (٨) وَالتَّابِعِينَ (٩) رَضَوْنَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلَيْهِمْ أَجْرَيْنَ».

الحادى والثلاثون: فى إنكارها على ابن عمر، وإقراره إياها (١٠).

(١) قبيصة بن ذؤيب الخزاعي الكعبي، أبو سعيد، من فقهاء أهل المدينة وعلمهم كان كله السفر إلى الشام في تجارة وغزو، فحديثة عند أهل الشام والمدينة معا، كان مولده عام الفتح توفي بالمدينة سنة ست وثمانين.

له ترجمة في: الثلاث (٢١٧/٥) وطبقات ابن سعد (١٧٦/٥ و ٤٤٧/٧) وطبقات خليفة (٢٩١/٦) والجمع (٤٢٢/٢) والتهذيب (٣٤٦/٨) وتاريخ البخاري (١٧٤/٧) والمعروف (٤٤٧) وأسد السعفة (١٩١/٤) والحدائق (٣٧/٧) والإصابة (٢٦٦/٢) وضرر الذهب (٩٧/١).

(٢) انساب الاشراف للبلاذري (٤١٨/١) حديث (٨٧٩).
(٣) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق أبو محمد، كان صموثا لا يتكلم، لازما للورع والنسك، موافقا على اللغة والابن على مكنن يرجع إليه من العقول والعلم، فلما ولى عمر بن عبدالعزيز قلل أهل المدينة: «اليوم تنطق العذراء في خبرها»، أراد به القاسم بن محمد، مات سنة الثنتين ومائة وهو ابن الثنتين وسبعين سنة بعد عمر بن عبدالعزيز بسنة.

له ترجمة في: اللغات (٣٠٢/٥) وطبقات خليفة (٣١٢) وتاريخ خليفة (٣٢٢، ٣٢٥) وميزان الاعتدال (٦١/٣).
(٤) في المصدر، في خلافة (٤١٨/١).

(٥) ملحق القوسين زيادة من انساب الاشراف للبلاذري وشرح (٢٣٦/٣).

(٦) في النسخ «الف حديث» والمثبت من شرح الزرقاني (٢٣٤/٣).

(٧) في الاصل «البخاري» والمثبت من شرح الزرقاني (٢٣٤/٣).

(٨) كعمر وابنه عبيد الله وأبي هريرة وأبي موسى وزيد بن خالد وابن عباس.

(٩) ابن كبريهم: ابن المسيب وعمر بن ميمون وعطية بن عيسى. ومن آل بيتها اخوها أم كلثوم وبناتها عطية بنت طحمة واخوها من الرضاة عوف بن الحارث، شرح الزرقاني (٢٣٤/٣).

(١٠) يفيض بالشيخ، وجاء في كتاب السمع للشيخ الطبري (١١٢) تحت العنوانين: عن عروة بن الزبير قال: كنت أنا وابن عمر مستندين على حجرة عائشة - رضي الله عنها - ولنا نسمع صوتها بالمواء تسنن، قل: فقلت: يا أبا عبد الرحمن... اعتمر رسول الله ﷺ في رجب... قل: نعم... فقلت: عائشة - رضي الله عنها - ياماه ألا تسمعي ما يقول أبو عبد الرحمن!! يقول: اعتمر رسول الله ﷺ في رجب... فقلت: يضر الله... أبي عبد الرحمن، لعمري ما اعتمر في رجب، وما اعتمر في عمرة إلا وأنا معه... قل: وابن عمر يسمع، خرج مسلم.

الثاني والثلاثون : في زُفْدِهَا وَكَرْمِهَا وَصَدَّتْهَا وَعَقَفَهَا بُرَيْرَةَ ، وثبوت أحكام بذلك العتق رضي الله تعالى عنها (١) .

الثالث والثلاثون : في خَوَفِهَا (٢) ، وَوَزَعِهَا ، وَتَعَبِهَا ، وَحِيَانِهَا رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا .

رَوَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « كُنْتُ أَذْخُلُ الْبَيْتَ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَأَبِي » رضي الله عنه (٣) « وَأَصِغَةَ ثَوْبِي ، وَأَقُولُ : « إِنَّمَا هُوَ زَوْجِي ، وَأَبِي » فَلَمَّا دُفِنَ عَمَرَهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (٤) : « وَاللَّهِ مَا دَخَلْتُهُ إِلَّا مُشَدَّدَةً عَلَى قِيَابِي حَيَاءً مِنْ عَمْرِ » (٥) .

(١) يفيي بالنسخ وجاء تحت العنوان في كتاب المسقط الثمين (١١٢ - ١١٤) مضمعه ، عن ابن يمين المكي قال : دخلت على عائشة - رضي الله تعالى عنها - وعليها درع ليطري ثمنه خمسة دراهم ، فقلت : ارفع يدك عن جارييتي الخنظر إليها ، فإنها تزهي (تدليج وتكبر) أن تكبسه في البيت . وقد كان مهن درع على عهد رسول الله ﷺ لما كانت امرأة ثقلين (تزين لزوجها) في الحجة إلا أرسلت إلى تستعيره ، خرجها البخاري وعن محمد بن المنكر ، عن أم درة - وكانت تقي عائشة - رضي الله عنها - قالت : بعث إليها ابن الزبير يمال في غرارين (خرجين) قلت : أراء ثمانين ومائة ألف ، فدعت مطبق وهي صائمة يومئذ ، فجلست تقسمه بين النفس ، فاستمعت وماعدها من ذلك درهم ، فلما استمعت قال لي جارية علمي ليطوري .. فجاءتها بخبز وزيت ، فقلت لها أم درة : أما استطلعت بما قسمت اليوم أن تشتري لنا بدرهم لهما تطبخ عليهما - فقلت : لا تمهيني .. لو كنت تكرهيني للطبخ - خرجها في الصلوة . وخرجها أبو معاوية وقال : بلغ ثمانين ومائة ألف على القطع . وعن عطاء قال : بعث معاوية إلى عائشة - رضي الله عنها - بطبق من ذهب فيه جوهر ، فؤم بمائة ألف ، فقصته بين أزواج النبي ﷺ .

وعن عروة قال : لقد رايت عائشة - رضي الله عنها - تقسم سبعين ألفا وهي ترفع درعها . وخرجها صاحب الصلوة ، وخرجها ابن السري ، وقال : تصدق . مكان تقسم وقال : ترفع جنب درعها . وعنه قال : كانت عائشة - رضي الله عنها - لا تلبس شيئا مما جاءها من رزق الله تعالى إلا تصدقت به . وخرجها البخاري . وعنه ، عن عائشة - رضي الله عنها - أنها سالت بيمين فضلتا ، فأرسل لها ابن الزبير بنتان مكنهما ، فوجدت البنتين الأولتين ، فصرتهما أيضا ، ثم قالت : هكذا الستة في البين . . . وخرجها أبو معاوية . . .

أما من حيث عتقها بريرة وثبوت أحكام بركة ذلك العتق فقد جاء في السبط الثمين (١١٤) عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : كان في بريرة ثلاث فضيلات : أراد أهلها أن يبيعوها ويشترطوا الولاء فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال : اشتريها واعتقها ، فإنما الولاء إن اعتق . قلت وعتقت ، فبخرها رسول الله ﷺ فأشترت نفسها ، وكان الناس يصدقون عليها ونهدها لنا . فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال : هو عليها صدقة . ولنا هدية . فكلوا - خرجها مسلم . (٢) أما من حيث خولها وورعها فجاء في السبط الثمين للطبري (١١٤ - ١١٥) عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : جاء عبي من الرضاعة يستأذن علي ، فابيت أن أذن له حتى يستأمر رسول الله ﷺ فلما جاء رسول الله ﷺ قال : إن عبي من الرضاعة استأذن علي فابيت أن أذن له ، فقال رسول الله ﷺ : « فليخ عليك عك » فقلت : إنما أريضعني الجزاة ولم يريضعني الرجل فقال : إنه عند الخليل عليك . . . لخرجاه

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت : لما مضت تسع وعشرون ليلة أدخل رسول الله ﷺ علي فقلت : بدأ بي . فقلت : ورسول الله أقسمت ألا تدخل علينا شهرا وأنت دخلت علينا من تسع وعشرين أدهن . فقال : : إن الشهر تسع وعشرون . وخرجها مسلم .

لما من حيث تحبها فجاء في السبط الثمين (١١٧) عن عروة بن عائشة - رضي الله عنها - كانت تصمد الصوم . (٣) زينة من المحصر .

(٤) زينة من المحصر .

(٥) كتاب السبط الثمين للطبري (١١٧) خرجها يحيى بن معين .

الرابع والثلاثون : في جبرها .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، وَأَبُو الشَّيْخِ ابْنُ جَبَانَ - وَسَنَدُهُ حَسَنٌ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « كَانَ مَتَاعِي فِيهِ خُفٌّ ، وَكَانَ عَلَى جَمَلٍ نَاجٍ ، وَكَانَ مَتَاعٌ صَفِيَّةٌ فِيهِ ثَقْلٌ ، وَكَانَ عَلَى جَمَلٍ فَقَالَ بَعْطَى ، يَتَبَطَّأُ بِالرُّكْبِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : « حَوَّلُوا مَتَاعَ عَائِشَةَ عَلَى جَمَلٍ صَفِيَّةٌ ، وَحَوَّلُوا مَتَاعَ صَفِيَّةَ عَلَى جَمَلٍ عَائِشَةَ ، حَتَّى يَهْوَى الرُّكْبُ » ، قَالَتْ عَائِشَةُ : « فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ ، قُلْتُ : يَا لِبَيَادِ اللَّهِ : غَلَبَتْنَا هَلِيلُ الْيَهُودِيَّةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ مَتَاعَكَ فِيهِ خُفٌّ ، وَكَانَ مَتَاعٌ صَفِيَّةٌ فِيهِ ثَقْلٌ ، فَأَبْطَأُ بِالرُّكْبِ ، فَحَوَّلْنَا مَتَاعَهَا عَلَى بَعِيرِكَ ، وَحَوَّلْنَا مَتَاعَكَ عَلَى بَعِيرِهَا » ، لَقُلْتُ : أَلَسْتُ تَزْعُمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ؟ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « أَوْ فِي هَذَا شَكٌّ يَا أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ ؟ » .

قَالَتْ : فَقُلْتُ : أَلَسْتُ تَزْعُمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ؟ أَلَهَلَّا غَلَبْتُ ؟ فَتَبَسَّمَ أَبُو بَكْرٍ وَكَانَ فِيهِ غَرَبٌ - أَيْ جِدَّةٌ - فَأَقْبَلَ عَلَيَّ ، فَلَطَمَ وَجْهِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَهْلًا يَا أَبَا بَكْرٍ » فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا سَمِعْتَ مَا قَالَتْ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ الْغَيْرَى لَا تَبْصُرُ أَسْفَلَ الْوَادِي مِنْ أَهْلِهِ » (١) . انتهى

/الخامس والثلاثون : في وفاتها رضي الله تعالى عنها ، وأين دُفِنَتْ ؟ [ظه ٢٧٥]
كَانَتْ وَفَاتَهَا فِي رَمَضَانَ ، لَيْلَةَ الثَّلَاثَةِ ، بِسِتِّينَ عَشْرَةَ غَلَّتْ بَيْنَهُ ، عَلَى الصَّحِيحِ . عِنْدَ الْأَكْثَرِينَ ، سَنَةُ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ .

رَوَاهُ ابْنُ أَبِي خَتِيمَةَ ، عَنْ حَبِيبَةَ ، وَجَزَمَ بِهِ الْمَدِينِيُّ . وَرَوَى - أَيْضًا - عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ : سَنَةُ سِتِّينَ وَخَمْسِينَ ، وَصَلَّى عَلَيْهَا أَبُو هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، خَلِيفَةُ مَرْوَانَ بِالْمَدِينَةِ ، وَحُجَّجَ مَرْوَانٌ وَاسْتَخْلَفَهُ ، وَدُفِنَتْ بِالْبَيْعِ .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي خَتِيمَةَ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ لَهُ : « إِذَا أَنَا مِتُّ فَادْفِنِي مَعَ صَوَاحِبِي بِالْبَيْعِ » ، وَكَانَ فِي بَيْتِهَا مَوْضِعٌ ، قَالَتْ : لَا أَرَأَى بِهِ أَهْدَأَ (٢) .

(١) سنده أبي يعلى (١٢٩/٨ - ١٣٠) يرواه (٤٦٧٠) رجاله ثقات غير أن ابن إسحاق له عذره وهو موصوف بالعمى . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢٢/٤)

باب : غيرة النساء . وقال : رواه أبو يعلى . وفيه محمد بن إسحاق وهو مدلس . وسلمة بن الفضل . وله وثقه جماعة : ابن معين . وابن حبان . وأبو حاتم . وشيخه جماعة . وفيه رجال الصحيح . وله رواه أبو الشيخ ابن حبان في كتاب : الأمثال . وليس فيه غير اسمه من زيد الليثي . وهو من رجال الصحيح . وفيه ضعف . وفيه رجاله ثقات . وأورده المحقق ابن حجر في المطلب الحلقية (١٩/٢) يرواه (١٥٤٠) وعزاه إلى أبي يعلى كما أورده في (١٥٧/٢) يرواه (١٩٢٧) وعزاه إلى أبي يعلى . ونقل الشيخ حبيب الرحمن عن اليوسفي تضعيفه . لتدليس ابن إسحاق .

(٢) راجع : شرح الزرقاني على المواهب (٢٣٥/٢) والوسط الثمين للطبري (١٢١ - ١٢٢) والنسب الإشراف للبلخاري (٤٢٠/١) والإصابة (٣٤٨/٤) يعين الآخر (٣٧٨/٢) وكتاب الجلاء في السنن والآداب والمغازي والتاريخ للقمي وثنى تحقيق محمد أبو الأجلان وعثمان بطيخ (١٣٢) .

تنبيهان

الأول : في رواية في الصحيح : « وَبَقِيَ بِي ، وَأَنَا بِنْتُ مَيْت » ، وَتُجْمَعُ بَيْنَهُمَا بِأَنَّهَا كَانَتْ أَكْمَلَتِ السَّاجِسَةَ ، وَدَخَلَتْ فِي السَّابِعَةِ تَقْرِيبًا (١) .

الثاني : في بيان غريب ما سبق

قَفَلَ : (٢)

الجوف : (٣)

الْفَرْطُ : (٤)

الْحُطَامُ : (٥)

النَّيْنَةُ : (٦)

السَّرَقَةُ : (٧)

الحرف : جَلْدٌ يَشَقُّقُ ، وَتَلْبِسُهُ الْبَنَاتُ الصَّغَارُ كَالْأَزَارِ ، وَتُسَمِّيهِ الْعَرَبُ الْيَوْمَ : الْوَثْرَ وَالشُّورَةَ .

السُّنْحُ : (٨)

الْمَنْقُ : (٩)

الْأَرْجُوحَةُ : (١٠)

الجميمة : (١١)

أُتْهِجَ : (١٢)

(١) أنظر : شرح الزيلعي (٢٣٠/٣) .

(٢) قَفَلَ : تَفَلَّأَ : يَصِقُ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ (٨٥/١) .

(٣) الْجَوْفُ : مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : بَاطِنُهُ الَّذِي يَلْبِغُ الشُّطْلُ وَالْفَرَاخُ وَجَمْعُهُ لِحَوَالِ الْمَعْجَمِ (١٤٨/١) .

(٤) الْفَرْطُ ، وَالْفَرْطُ : الْمَقْدَمُ . إِرَادَ مِنْ مَاتَ لَهُ وَلَدَانِ صَغِيرَانِ ، فَكُنْتُهُمَا تَقْدِمَاءَ إِلَى الْمَرْقِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ : ﴿ لَنَا فَرْطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ ﴾ . (المعجم (٦٩٠/٢) .

(٥) الْحُطَامُ : هُوَ الْخُودُ أَوْ الزَّنْشُ يَوْضَعُ فِي الرَّقَابَةِ وَفِي الْمَعْجَمِ (٢٤٤/١) الْحُطَامُ مَوْضِعٌ عَلَى خَطَمِ الْجَمَلِ لِيَقْلَقَ بِهِ .

(٦) النَّيْنَةُ : الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ . الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ (١٠٢/١) .

(٧) السَّرَقَةُ : سَرَقَ : شَقَقَ . وَجَمْعُهَا : سَرَقٌ . وَهِيَ شَقَقَ الْحَرِيرَ أَيْ : قَطَعَهَا قَالِ أَبُو عِيَيْنَةَ : « لَا أَتَاهَا الْبَيْضُ مِنْهَا . وَفِي النَّهْلَةِ (٣٦٢/٢) سَرَقَةُ أَيْ : قِطْعَةٌ مِنْ جِيدِ الْحَرِيرِ وَفَرَحَ الزَّيْلَعِيُّ (٢٣٣/٢) .

(٨) السُّنْحُ : مَوْضِعٌ بِالْعَوَالِ .

(٩) الْمَنْقُ : بِالْفَتْحِ : الْمَنْخَلَةُ ، وَبِالْكَسْرِ : الْحَرْجُونَ بِمَالِيَةِ الشُّمَيْرِخِ .

(١٠) الْأَرْجُوحَةُ : أَرْجَحَ . وَفِي بَعْضِ الطَّرِيقِ . وَلَنَا فِي أَرْجُوحَةٍ « هِيَ أَنْ يُلَاقِيَ حَيْلَ بَيْنَ شَجَرَتَيْنِ يَتَارِجِحُ بِهِ الصَّغْلَارُ ، وَالرَّجَحُ : الْقَنْذَبُ . وَتَرَجَحَتِ الْأَرْجُوحَةُ بِالْفِلَاحِ : مَلَتِ .

وأنظر : شرح الزيلعي (٢٣١/٢) .

(١١) الْجَمِيمَةُ تَصْغِيرُ جَمَةٍ . وَهِيَ الشَّمْسُ الْمُنْتَزِلَةُ إِلَى الْإِثْنَيْنِ وَنَحْوَهُمَا أَيْ : صَارَ إِلَى هَذَا الْحَدِّ بَعْدَ أَنْ كُنَّ قَدْ ذَهَبَ بِالْمَرَضِ هَلَسَ مُسَلَّمٌ (١٠٣٨/٢) .

(١٢) لُتْهِجَ : أَيْ التَّمَسُّعُ نَاصًا عَلَيَّاهُ كَمَا فِي الْفَتْحِ قَالِ الْمَصْنُفُ بِالْفَتْحِ وَالْجَمْعُ مَعَ فَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْهَاءِ . وَيُضَمُّ الْهَمْزَةُ وَكَسَرَ الْهَاءَ أَيْ التَّمَسُّعُ نَاصًا عَلَيَّاهُ مِنَ الْإِعْيَاءِ .

هَـ ، هَـ : (١)

عَلَى خَيْرِ طَائِرٍ : (٢)

زَفَتْ : (٣)

يَنْقَمَعْنَ : (٤)

يُسَرُّهُنَّ : (٥)

الْقَوَى : (٦)

الْوَقْرَةُ : (٧)

نَالَ مِنْهُ : (٨)

أَغْرُبُ : (٩)

مَقْبُوحًا : (١٠)

منبوَحًا - بيم ، فنون ، فموحلة ، فواو ، فحاة مهملة مشتوَمَا والمشتوُح : المشتوم ، وأصله من نَبَحَ الكلب ، وهو صياحه يقال : نَبَحَنِي كلابك ، أى : لحقني سبائك إلا في صلاحه لعلها آزادت من خديجة .

العائن : (١١)

الْمُنْكَبُ : (١٢)

أَكَبَ : (١٣)

فأحنى : (١٤)

(١) هـ : هـ : كلمة يقولها المبهور حتى يتراجع إلى حال سكونه ، وعى يستكن الهاء اللغوية ، فهي هاء السكت ، والبهور : انقضاء النفس وتناجسه من الإعياء كالانهيار ، هههه مسلم (١٠٢٨/٢) .

(٢) على خير طائر : أى على خير حلة ونصيب ، شرح الزواجى (٢٣١/٢) . وعلق الشيخ عبدالباقى في مسلم فقال : الطائر الحظ ، يطلق على الحظ من الخير ، والشر ، والمراء هنا : على الفضل حظ وبركة .

(٣) زات : أى بنى بها وحملت إلى بيته .

(٤) ينقمعن : يختبئن ويستترن : وأصله من : النقم الذى على رأس اللعرة . أى تستمر اللعرة بقمعها هههه السمط الخمين (٧٩) .

(٥) يُسَرُّهُنَّ : يُزِيلُهُنَّ .

(٦) القوى : مبالغته للضيف . المعجم (٧٣٩/٢) .

(٧) الوقرة : الكثرة والجمع وفار . المعجم (١٠٥٨/٢) .

(٨) نال منه : تناوله بشيء يؤذى .

(٩) ألحرب : أبعده

(١٠) مقبوحا : فى المعجم : قبح الله فلاناً قبحاً ومقبوحاً : أبعده من كل خير فهو مقبوح وفى التنزيل (ويوم القيمة هم من المذبحون) وقبح له وجهه قل له : قبحه الله .

(١١) المئلاق : مابين المنكب والمئق وجمعه : عولاق وعُتَق المعجم الوسيط مادة عتق

(١٢) المنكب : مجتمع رأس العضد والكف وجمعه : منكب المعجم الوسيط (٩٥٩/٢) مادة نكب

(١٣) أكَبَ : على الشيء : القبل عليه وشغل به وكب الشيء : انحنى عليه . المعجم (٧٧٢/٢) .

(١٤) فأحنى : تقطع وتحتن المعجم (٢٠٣/١) .

- ذُرِيعَتَهَا : (١)
 رِيْقَهَا : (٢)
 يَنْهَلُ : (٣)
 الْمِرْطُ : (٤)
 طَفِقْتُ : (٥)
 أَنْشَبَ : (٦)
 أَنْخَنَت : (٧)
 اللَّحَافُ : (٨)
 وَثَمَ أَنْفَى : (٩)
 ابْتَدَرَنِي : (١٠)
 مَنَحَرَايَ : (١١)
 عَزَّلاوَان : (١٢)
 لَزَفْتُ : (١٣)
 اللَّغَطُ : (١٤)
 ابْتَكَرَنِي : (١٥)

- (١) ذُرِيعَتُهَا : الذريعة تصغير الذراع ، ولحقق الهاء فيها لكونها مؤنثة . ثم كتبتا مصفوفة ورائدت
 ساعديها . نهية .
 (٢) رِيْقَهَا : لعليها .
 (٣) يَنْهَلُ : يتلألا ويشرق . المعجم (١٠٠٢/٢) .
 (٤) الْمِرْطُ . كساء من خز أو صوف أو كتان يؤتز به وتتلفع به المرأة وجمعه : مِرْوْطٌ .
 (٥) طَفِقْتُ : جمعت واستمرت في الفعل .
 (٦) أَنْشَبَ : أنشأ .
 (٧) أَنْخَنَت : في الأمر : بلغت فيه .
 (٨) اللَّحَافُ : مايلتحف به وكذا اللباس فوق سائر اللباس من دثار للبرد ونحوه وكذا الخطاء من القطن المشرب ، يتكر به
 النائم (مولد) وجمعه : لُحُفٌ .
 المعجم (٨٢٤/٢) .
 (٩) وَثَمَ أَنْفَى : كسره حتى ادماء ، ويقول : رثمت المرأة انقلها بالطيب ؟ طلته .
 (١٠) ابْتَدَرَنِي : مصاء .
 (١١) مَنَحَرَايَ : أنفَى .
 (١٢) عَزَّلاوَان : مثني عزلا وهي قم الزاد الأسفل .
 (١٣) لَزَفْتُ : علفت به واتصلت به بحيث لا يكون بينهما فجوة .
 (١٤) اللَّغَطُ : الصوت والجلجلة وجمعه الغلغل .
 (١٥) ابْتَكَرَنِي : تزوجني بكرا .

- الْمِزْمَارَةُ : (١)
 غفل : (٢)
 عَمَرَتْهَا : (٣)
 بَنَى أَرْفِدَةً : (٤)
 مَلَيْتُ : (٥)
 التَّمَائِيلُ : (٦)
 السُّحْر : (٧)
 النُّحْر : (٨)
 الحَاقِقَةُ وَالذَّاقِقَةُ : (٩)
 جَمْلُ نَاجٍ : (١٠)
 المَتَاعُ : (١١)
 الرِّكَبُ : (١٢)
 يَطِيءُ : (١٣)
 لَطَمَ وَجْهِي : (١٤)

-
- (١) المِزْمَارَةُ : آلة من خشب أو معدن تنتهي قصبته ببوب صغير وجمعه : مزمار .
 (٢) غفل : سها من آلة التحقنق والتيقنق .
 (٣) عَمَرَتْهَا : بالل : غمزت فلانا بالعين أو الجفن أو الحجاب : غمزت إليه بها .
 (٤) بَنَى أَرْفِدَةً : أرفدة : هو لقب لهم . وأفل : اسم أبيهم .
 (٥) مَلَيْتُ : أى أصغبه لللال .
 (٦) التَّمَائِيلُ : الأصنام .
 (٧) السُّحْر : الصدر والرئة .
 (٨) النُّحْر : العنق .
 (٩) الحَاقِقَةُ وَالذَّاقِقَةُ : الوحدة المنخفضة من الترقوتين في الحلق . والذاققة : ماتحت اللسان . وأفل : الحلقوم . وأفل ملائله اللسان من الصدر .
 (١٠) جمل ناج : أى مسرع وجمعه : نواج . ومنه النجاء أى انجوا مصرعين .
 (١١) المتاع : كل ماينفع به ويرغب في اقتنائه كالمطعم ولثا البيت والسلعة والأداة والمال . المعجم الوسيط (٨٥٩/٢) .
 (١٢) الركب : الراكبون ، العشرة فما فوق . والجمع ركب وركوب .
 (١٣) يطىء : لقل .
 (١٤) لطم وجهي : ضرب خده أو صفحة جسده بالكف مبسوطة أو بباطن كفه .

الباب الرابع

في بعض مناقب أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب - رضى الله تعالى عنهما -
وليه انواع :

الاول : في مولدها ، ونسبها :
وُلِدَتْ وَقَرِيْشُ تَبْنَى الْكَعْبَةَ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ بِخَمْسِ سِنِيْنَ (١) وَتَقْدَمُ نَسَبُ
اَبِيهَا .
وَأُمُّهَا : زَيْنَبُ بِنْتُ مَطْعُونِ (٢) .

الثاني : فيمن كانت تحته ، وتزوج النبي ﷺ / إياها رضى الله تعالى عنها : [٢٧٦]
كانت تحت حُنَيْسٍ - بِحَاءٍ مَعْجَمَةٍ مَضْمُومَةٍ ، فَتَوْنٍ مَفْتُوحَةٍ فَتَحْتِيَّةٍ سَاكِنَةٍ فَسِينٍ
مَهْمَلَةٍ - ابْنِ حُدَافَةَ - بِضَمِّ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ ، وَبِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ ، وَبَعْدَ أَلْفٍ فَاءٌ - السُّهْمِيُّ ،
وَكَانَ يَمُنُّ شَهِدَ بَذْرًا ، فَهَاجَرَ بِهَا إِلَى الْمَدِيْنَةِ ، فَمَاتَ بِهَا مِنْ جَرَاحَاتٍ أَصَابَتْهُ بِبَذْرٍ ، وَقِيلَ :
بَلْ أَحَدٌ وَرَجَعَ كُلُّ مَرْجُوحٍ وَالْأَوَّلُ أَشْهُرُ ، فَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي شَعْبَانَ ، عَلَى رَأْسِ
ثَلَاثِينَ شَهْرًا مِنْ مُهَاجَرِهِ عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ ، وَبَعْدَ أَحَدٍ عَلَى الْقَوْلِ الثَّانِي (٣) .

ثَوَّى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانُ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ رَضَى اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « تَأَيَّمْتُ (٤)
حَفْصَةَ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ حُنَيْسٍ بَيْنَ حُدَافَةَ السُّهْمِيِّ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَدْ
شَهِدَ بَذْرًا ، وَتَوَوَّأَ بِالْمَدِيْنَةِ » قَالَ عَمْرٌ : فَلَقِيْتُ عُثْمَانَ ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ فَقُلْتُ : إِنْ
شِئْتَ انْكَحْتُكَ حَفْصَةَ ابْنَةَ عَمْرِ ، قَالَ : سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي ، فَلَبِثْتُ لَيْلًا ، ثُمَّ لَقِيَنِي فَقَالَ : قَدْ
بَدَأَ أَلَا أَتَزَوَّجُ فِي يَوْمِي هَذَا ، قَالَ عَمْرٌ : فَلَقِيْتُ أَبَا بَكْرٍ ، فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ انْكَحْتُكَ حَفْصَةَ

(١) تاريخ دمشق لابن عسكرو / قسم السيرة (١٦٨) واقتل الخبر في : تاريخ خليفة (٢٨/١) وطبقات ابن سعد (٨١/٨) .
(٢) ابن عبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ، أسلمت وعلجرت - السمط الأشج (١٢٥) .
وراجع : المعجم الكبير للطبراني (١٨٦/٢٣) (١٨٦/١٨٥) برقم (٣٠١) ومجمع الزوائد (٢٤٤/٩) .
(٣) السمط اللعين (١٢٥) والمعجم الكبير للطبراني (١٨٦/٢٣) برقم (٣٠١) وتاريخ دمشق لابن عسكرو / قسم
السيرة (١٦٨) .
(٤) التأييم هو فدان الزوج أو الزوجة .

بنت عمر ، فصمّت أبوبكر ، فلم يرجع إلى شيئا ، فكتبت أوجد عليه مني على عثمان ، فلبثت ليالي ، ثم خطبها رسول الله ﷺ ، فانكحها إياه ، فلقيني أبوبكر ، فقال : نعلك وجدت على جبين عرّضت على حفصة ، فلم أرجع إليك شيئا ؟ فقلت : نعم ، فقال : إنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت علي إلا أني كنت علمت أن رسول الله ﷺ قد ذكرها ، فلم أكن لأفشي سر رسول الله ﷺ ، وألّا تركها رسول الله ﷺ لقلبتها ، (١) .

وزي ابن سعد ، عن عمر رضي الله تعالى عنه قال : لما توفّي خنيس بن حذافة عرّضت حفصة على عثمان ، فأعرض عني ، فذكرت للنبي ﷺ ، فقلت يارسول الله لا تعجب من عثمان ، إني عرّضت عليه حفصة ، فأعرض عني ، فقال رسول الله ﷺ قد زوج الله تعالى عثمان خيرا من ابنتك ، وزوج ابنتك خيرا من عثمان ، قال : وكان عمر عرض حفصة على عثمان متوفّي رقية بنت رسول الله ﷺ ، وكان عثمان يومتد يريدهم أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ ، وأعرض عثمان عن عمر لذلك ، فزوج رسول الله ﷺ حفصة ، وزوج أم كلثوم من عثمان . (٢)

وزي ابن أبي خيثمة في « تاريخه » عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال : تزوّجها رسول الله ﷺ سنة اثنتين من الهجرة بالمدينة (٣) .
وروي - أيضا - عن الزهري قال : أخبرتني رجل من بني سهم أن رسول الله ﷺ تزوّجها سنة ثلاث (٤) .

الثالث : في أمر الله تعالى نبيه / ﷺ بمراجعتها لما طلقها وقال : إنها زوجتك في [ط ٢٧٦] الجنة :

وزي ابوداود ، والنسائي ، وابن ماجه ، عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ طلق حفصة ثم راجعها (٥) .

(١) السمط اللعين (١٢٥ - ١٢٦) خرج البخاري ، والمعجم الكبير للطبراني (١٨٧/٢٣ - ١٨٧/٢٤) بإمام (٣٠٧) ورواه احمد (٧٤) والنسائي (٨٣ - ٨٤) والمصنف في مسند المسلمين (٣١٥٨) وطبقات ابن سعد (٨٧ / ٨) وانظر : البخاري رقم (٤٨٣٠) في النكاح ، باب : عرض الإنسان بنته أو لفته على أهل الخير . والإصابة (٤٥٦ / ١) والاستيعاب (٤٣٧ / ١ - ٤٣٨) . وزواج النبي لأبي عبيدة (٦٨) .

(٢) طبقات ابن سعد (٨٢ / ٨) .

(٣) زواج النبي لأبي عبيدة (٦٧) .

(٤) السمط اللعين (١٢٥ - ١٢٦) .

(٥) المعجم الكبير للطبراني (١٨٧/٢٣) بإمام (٣٠٤) ورواه ابوداود في السنن (٢٢٦٦) والنسائي (٢١٣ / ٦) وابن ماجه (٢٠١٦) والدارمي (٢٢٦٩) وابن حبان (١٣٢٤) والبيهقي (٣٢١ / ٧ - ٣٢٢) .

نَدَوَى أَبُو بَكْرٍ بِنِ أَبِي خَيْثَمَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - بِرَجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ قَيْسِ بْنِ زَيْدٍ ^(١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَلَّقَ حَفْصَةَ بِنْتَ عَمْرِو فَدَخَلَ عَلَيْهَا خَالَاهَا حُذَافَةُ وَعِشْمَانُ ابْنَا مَطْعُونٍ ، فَبَكَتْ وَقَالَتْ : وَاللَّهِ ، مَا طَلَّقَنِي عَنْ سَبْعٍ ، ^(٢) فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَجَلَّيْتُ فَقَالَ لِي : قَالَ لِي جَبْرِيلُ : رَاجِعِي حَفْصَةَ ، فَإِنَّهَا صَوَامَةٌ قَوَامَةٌ ، وَإِنَّهَا زَوْجَتُكَ فِي الْجَنَّةِ ^(٣) .

نَدَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ أَيْضًا عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَلَّقَ حَفْصَةَ تَطْلِيقًا ، فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ ﷺ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ طَلَّقْتَ حَفْصَةَ ؟ وَهِيَ صَوَامَةٌ قَوَامَةٌ ، وَهِيَ زَوْجَتُكَ فِي الْجَنَّةِ ^(٤) .

نَدَوَى [الطَّبْرَانِيُّ] ^(٥) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَفْصَةَ فَلَبَّغَ ذَلِكَ عَمْرُو فَحَتًّا عَلَى زَائِسِهِ التَّرَابِ ، وَقَالَ : مَا يَفْعِلُ اللَّهُ بِعَمْرٍو وَابْنَتِهِ ، وَيَبْدَهَا نَزَلَ جَبْرِيلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْقَدْرِ وَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَرَاجِعَ حَفْصَةَ رَحْمَةً لِعَمْرٍو ، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَطْلُقَهَا الثَّانِيَةَ ، فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ : لَا تَطْلُقْهَا فَإِنَّهَا قَوَامَةٌ صَوَامَةٌ ^(٦) .

الرابع : في اسْتِرْضَائِهَا بِتَحْرِيمِ « مَارِيَّةَ » [وتبشيرها بخلافة أبي بكر وأبيها رضى الله عنهما] (٧) (٨).

الخامس : في قول عائشة رضى الله تعالى عنها إنها ابنة أبيها ، تنبيهها على فضلها .

..... (٩)

(١) قيس بن سعد الحبشي . مولد أم طرفة . كنيته أبو عبيدة . من قداماء مشايخ مكة . وجلة أهلها هم مات سنة تسع عشرة ومائة .

له ترجمة في : التهذيب (٣٩٧/٨) والتلخيص (١٢٨/٢) واللتلخيص (٣٧٨/٧) واللمعة (٢٣١) ت (١١٥١) .

(٢) السبع : البغض . أو العيب أو النقص أنظر : السمع اللعين (١٢٧) والنهاية (٣٣٦/٢) .

(٣) المرجع السابق (١٢٧) .

(٤) المعجم الكبير للطبراني (١٨٨/٢٣) برقم (٣٠٦) قال في الجمع (٢٤٤/٩) رواه الهزار (٢٥١) . والطبراني ودر السماع للشوكاني (٢٢٢) برقم (١) وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٥٠/٢) والحاكم في المستدرک (١٥٠/٤) وابن سعد ٨٤/٨ .

(٥) مابن الحافظين زيادة من المعجم .

(٦) السمع اللعين (١٢٨) خرج أبو عمر والمعجم الكبير للطبراني (١٨٨/٢٣) برقم (٣٠٧) قال في الجمع (٢٤٤/٩) : « وفيه عمرو بن صلح الحضرمي ولم أعرفه وبقيته رجله ثقات » .

(٧) مابن الحافظين زيادة من السمع اللعين (١٢٨) .

(٨) ببغض بالفتح . وجاء تحت العنوان في السمع اللعين ١٢٨ .. قال جماعة من المفسرين في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَسْرَ النِّبْيِ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا ﴾ .

روى أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى جاريته ، مارية القبطية ، في بيت حفصة رضى الله عنها وقد ذهبت لبعض شأنها ، فوجدت والنبي ﷺ قد قضى حاجته . فاحتضنت يمينه وتقول : يا رسول الله .. في بيتي !! أو في توبتي !!! ما صنعت هذا بين نسائك إلا من هوأني عليك ؟ فقال ﷺ : : لا أرضيك .. وإني مسرك سرًا لحفظه . فشهت أن هذه على حرام رضى لك ، وأبشرك أن أبا بكر هو الخليفة من بعدى . وإن أباك هو الخليفة من بعدى . خرج الواحدى وأبو الهرج والملا في سبيته .

(٩) ببغض بالفتح وجاء في السمع اللعين صفحة ١٢٩ : « روى أبو-إبراهيم . عن الزهري قال : أصبحت عائشة وحفصة رضى الله عنهما صليتين وأهدى لهما طعام فاكلتا منه ، فدخل عليهما النبي ﷺ ، قالت عائشة رضى الله عنها : فبدروني حفصة واكلت ابنة أبيها ، قالت يا رسول الله أهدى لنا طعام فاكلنا ، فتهشم رسول الله ﷺ . وقال : : صوما يومًا مكانه . خرج أبو-إبراهيم » .

السادس : فِيمَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ أَهْلِهَا :

شَهِدَ مِنْ أَهْلِهَا بَدْرًا : أَبُوهُمَا عُمَرُ وَعَمُّهُمَا زَيْدٌ ، وَوَجَّهَهَا خُنَيْسٌ ، وَأَخْوَالُهَا - عُمَانُ وَعَبْدُ اللَّهِ وَقَدَامَةُ بَنُو مِظْعُونٍ ، وَالسَّائِبُ بْنُ عُسْمَانَ بْنُ مِظْعُونٍ ابْنُ خَالِهَا .^(١)

السابع : فِي وَفَاتِهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا :

تَوَفَّيْتُ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ بِالْمَدِينَةِ ، وَصَلَّى عَلَيْهَا مِرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ ،^(٢) وَحَمَلَ سَرِيرَهَا بَعْضُ الطَّرِيقِ ، ثُمَّ حَمَلَهُ الْبُوهَيْرِيَّةُ إِلَى قَبْرِهَا ، وَنَزَلَ فِي قَبْرِهَا عَبْدُ اللَّهِ وَعَاصِمُ ابْنَا عَمَرٍ ، وَسَلَامُ وَعَبْدُ اللَّهِ وَحَمْزَةُ بَنُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَرَ ،^(٣) وَقَدْ بَلَغَتْ سِتِّينَ سَنَةً ، وَقِيلَ : مَاتَتْ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ « زَوَّاهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، وَقِيلَ : مَاتَتْ لَمَّا بَايَعَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ مُعَاوِيَةَ ، وَذَلِكَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ ، فَارْصَتْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ أَخِيهَا بِمَا أَوْصَى إِلَيْهَا عُمَرُ ، وَتَصَدَّقَتْ بِمَالٍ لَهَا وَفَقَّتَهُ بِالْغَابَةِ ، وَرَوَى لَهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتُّونَ حَدِيثًا .^(٤)

بيان غريب ماسبق

الغاية :^(٥)



(١) المسند الصحيح (١٢٩ ، ١٣٠) ذكره الدارقطني .

(٢) المعجم الكبير للطبراني (١٨٨/١٣) برقم (٣٠٨) قال في الجمع (٢٤٥/٩) . ورجله رجال الصحيح . وشرح الزرقاني (٢٣٨/٣) ..

(٣) كما ذكره ابن سعد في الطبقات (٨٦/٨) .

(٤) المسند الثمين (١٣٠) وراجع : شرح الزرقاني على المواهب (١٣٨/٣) وانساب الأشراف (٢٧٧/١) ومجمع الزوائد للهيتمي (٢٤٥/٩) . وتاريخ دمشق لابن حسكان/قسم السيرة (١٦٩) .

(٥) موضع قريب من المدينة المنورة علما بأن المؤلف أعمله .

الجباب الخامس

في بعض فضائل أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها

وفيه انواع :

الاول : في نَسَبِهَا ، واسْمِهَا :

تَقْدِمُ نَسَبُ أَبِيهَا :

وَأُمُّهَا | عاتِكَةُ بِنْتُ عامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عُلْقَمَةَ بْنِ فِرَاسٍ ، وَمِنْ قَالٍ : [٢٧٧] عاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَجَعَلَهَا بِنْتُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ أَخْطَأَ ، وَإِنَّمَا هِيَ بِنْتُ زَوْجِهَا ، وَأَخَوَاهَا : عَبْدِ اللَّهِ ، وَزُهَيْرُ ابْنَا عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .
واسْمُهَا : هُنْدٌ ، وَقِيلَ : رَمْلَةٌ ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ (١)

الثاني : في هجرتها مع زوجها : أبي سلمة بن عبد الأسد رضي الله تعالى عنهما إلى الحبشة ، وهجرتها إلى المدينة :

هاجَرَتْ هِيَ وَزَوْجُهَا إِلَى الْحَبَشَةِ الْهَجْرَتَيْنِ ، وَهَذَا أَوَّلُ مَنْ هَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ قَالَ ابْنُ أَبِي حَتِيْمَةَ : حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، قَالَ : قَالَ سَفْيَانُ : أَوَّلُ مُهَاجِرَةٍ أُمُّ سَلَمَةَ مِنَ النِّسَاءِ (٢)

وَرَوَى - أَيْضًا - عَنْ مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : أَوَّلُ طَلِيعَةٍ دَخَلَتْ الْمَدِينَةَ مُهَاجِرَةً أُمُّ سَلَمَةَ .

وَيُقَالُ : بَلَّ لَيْلِي بِنْتُ حَتِيْمَةَ ، زَوْجُ عامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ .

الثالث : في تَرْوِيجِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَا :

(١) شرح الزيلعي على المواهب ٣٢٨/٣ . والنسب الذمعي ١٣٣ . وراجع ترجمتها رضي الله تعالى عنها - في مغازي ابن إسحاق (٢٦٠ - ٢٦١) وسيرة ابن هشام على هفش الروض الأنف (٢٥٤/٤) والحبر لابن جبيب (٨٣ - ٨٤) والمفتخ من كتاب لزواج النبي للزبيدي بن بكلي (٤٤٠/٤) وتاريخ اليعقوبي (٨٤/٢) . والاستيعاب (١٩٢٠/٤ - ١٩٢١) وابن عسك - السيرة (١٣٧/١٣) وتهذيب الأسماء واللغات (٣٦١/٢ - ٣٦٢) ونهضة الأرب (١٧٩/١٨ - ١٨٠) وسير اعلام النبلاء (٢٠١/٢ - ٢١٠) وتاريخ أسماء للصحابة (٣١٠/٢) والحبر (٦٥/١) ومراة الجنان (١٣٧/١) والإصابة (٤٣٣/٤ - ٤٣٤) وتاريخ الخميس (٢٦٦/١) والسيرة الحلبية (٢١٩/٣ - ٣٢٠) وشرائح الذهب (٢٨٠/١) .
(٢) شرح الزيلعي ٣٢٨/٣ .

كانت قبله عند أبي سلمة بن عبد الأسد ، وأُمُّ عَمَّة رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَرَّةٌ بنتُ عمة أبي طالب ، فولدت لأبي سلمة : سلمة وعمر ورفقة ، وزينب ومات أبو سلمة رضي الله تعالى عنه سنة أربع ، وشهد بَدْرًا وأُحُدًا ، ودُعيَ بها بسهم في عُصْدِهِ ، فَمَكَتْ شَهْرًا يُدَاوِيهِ ، ثُمَّ بَرَأَ بِالْجُرْحِ ، وَبَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي هِلَالِ الْحَرَمِ ، عَلَى رَأْسِ خَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ شَهْرًا مِنْ مَهَاجِرِهِ ، وَبَعَثَ مَعَهُ مِائَةَ وَخَمْسِينَ رَجُلًا إِلَى قَطَنَ ، وَهُوَ جَبَلٌ ، فَغَابَ ثَمَنًا وَعَشْرِينَ لَيْلَةً ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَانْتَقَضَ جُرْحُهُ ، فَمَاتَ مِنْهُ ، لِثَمَانِ خَلَوْنَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةً أَرْبَعٍ ، فَأَعْتَدَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَحَلَّتْ لِعَشْرِ بَقِيٍّ مِنْ شَوَّالِ سَنَةِ أَرْبَعٍ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ فَضْلِهَا إِلَّا شَوَّالُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْخَلْقِ فِي قِصَّةِ الْحَنْبَلِيَّةِ لَمَا امْتَنَعَ مِنْهُ أَكْثَرُ الصُّحَابَةِ لَكْفَاهَا (١) .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى ، وَأَبُو عَمْرٍ : فَرَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ فِي شَوَّالِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ ، لِأَنَّ أَبَا عَمْرٍ قَالَ فِي وَفَاةِ أَبِي سَلَمَةَ : إِنَّهَا فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ ثَلَاثٍ ، وَهُوَ لَمْ يَفَرِّجْهَا إِلَّا بَعْدَ انْقِضَاءِ عِدَّتِهَا مِنْ وَفَاةِ أَبِي سَلَمَةَ (٢) .

وَرَوَى عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا - قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ مَا أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى [إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ] ، اللَّهُمَّ أَجْزَلِي فِي مُصِيبَتِي ، وَأَخْلَفَ لِي خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَخْلَفَ اللَّهُ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا (٣) » .

وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، وَأَبُو يَعْقَلٍ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ، وَالْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَابْنُ أَبِي حَتِمَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، وَالْحَارِثُ ، مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ ، بْنِ هِشَامٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ : أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ جَاءَ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، فَقَالَ : سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا ، وَلَا أَدْرِي مَا عَدَلَ بِهِ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّهُ لَا تُصِيبُ أَحَدًا مُصِيبَةٌ ، فَيَسْتَرْجِعُ عِنْدَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ عِنْدَكَ أَخْتَسِبُ مُصِيبَتِي فِيهِ » ، قَالَتْ : ثُمَّ عَجَلْتُ لِأَتَلَاوَعَنِي نَفْسِي ، ثُمَّ أَنْ أَقُولَ : « اللَّهُمَّ أَخْلِفْنِي مِنْهَا بِخَيْرٍ مِنْهَا [إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ] (٤) » .

(١) انساب الأشراف للبلخاري (٤٢٩/١) والطبقات الكبرى لابن سعد (٨٧/٨) .

(٢) أزواج النبي وولده لأبي عبيدة (٦٤) وفي طبقات ابن سعد (٦١/٨) أن الرسول ﷺ تزوجها في ستة أربع .

(٣) ما بين الحاصلتين زيادة من صحيح مسلم ١٣١/٢ ، ٩١٨/٣ ، وانظر : أزواج النبي وولده لأبي عبيدة (٦٥) . والسمط المدين (١٣٧) .

(٤) ما بين الحاصلتين زيادة من أبي يعلى .

وفي لفظ : « ففكت إذا أردت أن أقول : وأبديني خيراً منها أقول ومن خيرٍ » [٢٧٧]
 من أبي سلمة ؟ فلم أزل حتى قلتها ، فلما انقضت عدتها أرسل أبو بكر يخطبها فأبى ،
 فأرسل إليها عمر يخطبها فأبى ، فأرسل رسول الله ﷺ يخطبها ، فقالت : مرحباً برسول
 الله ﷺ ، إن في جلالاً ثلاثاً أخافهن على رسول الله ﷺ ، إني امرأة شديدة الغيرة ، وإني
 امرأة مصيبة يعني لها صبيان .

وفي رواية : « إني ذات عيال ، وإني امرأة ليس ها هنا أحد من أوليائي شاهد
 بزوجي » .

وفي حديث أبي بكر بن عبد الرحمن فقال : ما مثلي يُنكح ، أما أنا فلا ولد في ، وأنا
 غيور وذات عيال ، فسمع عمر بما رُدَّتْ به على رسول الله ﷺ ، فغضب لرسول الله ﷺ
 أشد مما غضب لنفسه حين رُدَّتْهُ ، فلقيها [عمر] ^(١) ، فقال : « أنت التي تَرُدِّينَ رسولَ
 الله ﷺ [بما تَرُدِّينَهُ] » ^(٢) ، فقالت : يا ابن الخطاب : إن في كذا وكذا ، فأقبل رسول الله ﷺ
 إليها ، فقال : « أما ما ذكرت أنك غیری ، فسأدعو الله - عزوجل - يذهب غيرك ، وأما ما
 ذكرت أنك مصيبة [فإن الله] ^(٣) ، سيحكك صبيانك .

وفي رواية : « وأما العيال فوالى الله ورسوله ، وأما ما ذكرت أنه ليس ها هنا أحد من
 أوليائك » ، فإنه ليس أحد من أوليائك شاهد ولا غائب يكرهني .

وفي حديث أبي بكر في لفظ « فإنه ليس أحد منهم مشاهد ولا حاضر ، يسترضاني ،
 وأنا أكبر منه » ، قالت لابنها عمر رَدِّجَ رسول الله ﷺ ، قال فَرَّوْجُهُ إِيَّاهَا ، فقال رسول الله
 ﷺ : « أما إني لم أنقضك مما أعطيت أخذك فلانة » ، قال ثابِتُ لابنِ أُمِّ سلمة ، ما كان
 أعطى فلانة ؟ قال : أعطاهما جرَّتَيْنِ نَضَعَ فِيهِمَا حَاجَتَهَا ، وَرَحَى ، وَبِسَادَةَ مِنْ أَدَمٍ حَشَوْهَا
 ليف ، ثُمَّ انصَرَفَتْ عَنْهَا ، ثُمَّ أَتَاهَا الثَّانِيَةُ وَهِيَ تُرْهِعُ زَيْتَبَ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ مُقْبِلًا جَعَلَتْ الصَّبِيَّةُ
 فِي جِوْرِهَا فَسَلَّمَ ، ثُمَّ رَجَعَ ، ثُمَّ أَتَاهَا - أَيْضًا - الثَّالِثَةُ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ مُقْبِلًا جَعَلَتْ الصَّبِيَّةُ فِي
 جِوْرِهَا ، قَالَتْ : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيًّا كَرِيمًا فَرَجَعَ ، قَالَ عُمَرُ : فَجَاءَ عُمَارُ بْنُ إِسْرَ حَتَّى
 انْتَرَعَهَا مِنْ جِوْرِهَا .

(١) ما بين الحصريين زيادة من أبي يعلى .

(٢) ما بين الحصريين زيادة من أبي يعلى .

(٣) ما بين الحصريين زيادة من أبي يعلى .

وفي لفظ: « فَقَطِرَ لِذَلِكَ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ ، وَكَانَ أَخَاهَا لَامَهَا فَانْتَضَطَ ^(١) زَيْنَبٌ مِنْ جَبْرِهَا ، فَقَالَ : هَاتِ » .

وفي لفظ: « دَعَى عَلَيْكَ هَذِهِ الْمُقْبُوحةُ الْمَشْفُوعَةُ ^(٢) الَّتِي مَنَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَاجَتَهُ ثُمَّ أَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَعَجَلَ يَقْلِبُ بَصَرَهُ فِي اللَّيْلِ ، فَلَمْ يَزِ الصَّبِيَّةُ فِي جَبْرِهَا ، وَكَانَ اسْمُهَا : زَيْنَبُ فَقَالَ : أَتَيْنَ زُنَابُ ؟ قَالَتْ : جَاءَ عَمَارٌ فَأَخَذَهَا » .

وفي حديث أبي بكر: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « نَجِدَانِي أَنْتِيَكُمُ اللَّيْلَةُ » .
قالت: فوضعت ثقال وأخرجت حبات من شعير، كانت في جرة، وأخذت شحماً، فقصصت به، فبات، ثم أصبح، فقال حين أصبح « إِنَّ لَكَ عَلَى أَهْلِكَ كَرَامَةً ، فَإِنْ شِئْتَ سَبِغْتَ ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ أَسْبِغَ لَكَ كَمَا سَبِغْتُ لِلنِّسَاءِ » .

قال عمر: فكانت في النساء كأنها ليست منهن لأتجد من الفيرة شيئاً ^(٣) .
ونوى الطبراني - برجال الصحيح - عن أم سلمة - رضي الله تعالى عنها - أن رسول الله ﷺ ، أتاهم فلقي رداءه ، ووَضَعَهُ ^(٤) عَلَى أَشْكَلِهِ الْيَابِ ، وَاتَّكَأَ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : « هَلْ لَكَ يَا أُمُّ سَلَمَةَ ؟ قَالَتْ : إِنِّي امْرَأَةٌ شَدِيدَةُ الْفِيَرَةِ ، وَأَخَافُ أَنْ يَنْتَوِيَ لِلنَّبِيِّ / [و ٢٧٨] ﷺ « مَنَى » ^(٥) مَا يَكْثُرُ ، فَأَنْصَرَفَ ، ثُمَّ عَادَ ، فَقَالَ : « هَلْ يَا أُمُّ سَلَمَةَ إِنَّ كَانَ بِكَ الزِّيَادَةُ ، فِي هَذَاكَ زَيْنَا ؟ فَعَادَتْ لِقَوْلِهَا ، فَقَالَتْ أُمُّ عَبْدِ : يَا أُمُّ سَلَمَةَ ^(٦) تَدْرِينَ مَا تَتَحَدَّثُ بِهِ نِسَاءَ قُرَيْشٍ ؟ تَقُلْنَ : (إِنْ لَمْ سَلَمَةَ) ^(٧) إِنَّمَا رَدَّتْ مُحَمَّدًا ، لِأَنَّهُمَا أَرَادَتْ شَابًا مِنْ قُرَيْشٍ أَحَدٌ مِنْهُ سِنًا ، وَكَثُرَ مِنْهُ مَالًا ، فَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَزَوَّجَهَا ^(٨) » .

(١) انتضط: انزعج وجذب ورفق ومنه حديث أم سلمة ، دخل عليها عمار ، وكان أخاها من الرضاعة - ففطس زينب من حبرها ، ويرى فانتضط . النهاية لابن الأثير (٥٧/٥) .

(٢) قال ابن فارس في معجم اللغة ٢٠٢/٣ الشين والفاء أصْلٌ يدل على لون غير حسن . والاضطبع اتباع الصبيح يقال : ليبيح ضالحي .

وفي النهاية : الشفوح : المكسور أو المعبد من الشفح : الكسر أو المعبد .

(٣) مسند أبي يعلى ٣٣٧/١٢ ، ٣٣٨ . إسناده صحيح و٣٣٤/١٢ برقم ٦٩٠٧ وأخرجه لحد ٣١٧/٦ والنسائي في الكبرى وتحفة الأشراف للمزي ٣٧/١٣ برقم ٨٢٠٢ وأخرجه إبدولود في الجنتان ٣١١٩ باب الإسترجاع وأخرجه أحمد ٢٩١/٦ ، ٣٠٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ومسلم في الجنتان ٩١٨ (٤٠٣ ، ٥٠) ، باب مهمل عند المصيبة ، وابن سعد في الطبقات ٨/ ٦٢ وأخرجه الترمذي في الدعوات ٣٥٠٦ باب دعاء عبد المصيبة ، وأخرجه ابن ماجه في الجنتان ١٥٩٨ باب ملجاء في الصبر على المصيبة ، وتحفة الأشراف ٢٨١/٦ - ٢٨٢ ، وابن سعد ١١/٨ - ٩٢ ومصنف عبد الرزاق برقم ١٠٦٤٤ ومجمع الزوائد ٣٠١/٧ والموطأ في الجنتان ٤٢ باب جامع في الحسبة في المصيبة ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وأبو يعلى ٦٩١٦ وإسناده صحيح .

(٤) في الأصل : وجعله ، والمفرد من المعجم الكبير للطبراني برقم (٥١٨) .

(٥) زيادة من المصدر .

(٦) في النسخ : فطس أم سلمة : يأم عبد ، والتصويب من المصدر .

(٧) زيادة من المصدر .

(٨) المعجم الكبير للطبراني (٢٥٣/٢٣ ، ٢٥٤) برقم (٥١٨) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ عَنْهَا ، قَالَتْ : قُلْتُ لِأَبِي سَلَمَةَ : بَلَّغْنِي أَنَّهُ لَيْسَ أَمْرَاءُ يَمُوتُ رَوْجُهَا
وَمَوْتُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَهِيَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، ثُمَّ لَمْ تَزُوجْ بَعْدَهُ ، إِلَّا جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا فِي
الْجَنَّةِ ، وَكَذَلِكَ إِذَا مَاتَتِ الْمَرْأَةُ ، وَبَقِيَ الرَّجُلُ بَعْدَهَا ، فَتَعَالَ أَغَاهُكَ أَلَا تَزُوجُ بَعْدِي ، وَلَا
أَتَزُوجُ بَعْدَكَ ، قَالَ : أَتَطِيعُنِي ؟ قُلْتُ : مَا اسْتَأْمَرْتُكَ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَطِيعَكَ ، قَالَ : فَإِذَا أَنَا
مِثُّ فَتَرُوجِي ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ ارْزُقْ أُمَّ سَلَمَةَ بَعْدِي رَجُلًا خَيْرًا مِنِّي حَتَّى لَا يَحْزَنَهَا ، وَلَا
يُؤْذِيَهَا » ، قَالَ : فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ : « مَنْ هَذَا الْفَتَى الَّذِي هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْ أَبِي سَلَمَةَ ؟
فَلَيْتَ مَا لَيْتُ ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَامَ عَلَى الْبَابِ ، فَذَكَرَ [الخطبة إلى ابن أخيه] أَوْ إِلَى
ابْنِهَا ، وَرَأَى وَلِيَهَا ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : أَرَدَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ أَنْ أَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ بِعِيَالِي ، قُلْتُ : ثُمَّ جَاءَ
الْفَدْرُ فَذَكَرَ الْخُطْبَةَ فَقُلْتُ مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَتْ لَوَلِيهَا إِنْ عَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَزُوجْ ، فَعَادَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَتَزَوَّجَهَا ^(١) .

الرابع : فِي دُخُولِهَا فِيمَا سَأَلَهُ ﷺ لِأَهْلِ بَيْتِهِ :
رَوَى الْإِسْنَامُ أَحْمَدُ ، وَالشُّوَلَابِيُّ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : أَعَدَّتْ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ خَمِيصَةً سَوْدَاءَ ، ثُمَّ قَالَ :
« اللَّهُمَّ إِلَيْكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي » ، قَالَتْ : قُلْتُ : وَأَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ :
وَأَنْتِ ^(٢) .

وَرَوَى أَبُو الْحَسَنِ الْخَلَعِيُّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ^(٣) أَنَّهُ نَزَلَ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي
سَلَمَةَ ، فَحَدَّثَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، كَانَ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ ، فَجَعَلَ حَسَنًا فِي شِقِّ ، وَحُسَيْنًا فِي
شِقِّ ، وَفَاطِمَةَ فِي حُجْرِهِ ، وَقَالَ : « رَحِمَهُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » ،
وَأَنَا وَأُمُّ سَلَمَةَ جَالِسَتَانِ ، فَكَتَبَتْ أُمُّ سَلَمَةَ ، فَقَالَ : « مَا يُبْكِيكِ ؟ » ، قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ :
« خَمَصْتُهُمْ وَتَرَكْتَنِي وَابْنَتِي » ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّكَ [وَابْنَتُكَ] ^(٤) مِنْ أَهْلِ
الْبَيْتِ » ، انْتَهَى .

(١) مليون المومنين زيادة من الطبقات الكبرى لابن سعد (٨٨/٨) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢٠٤/٦ . والسمط الثمين للطبري ١٤١ خرجه أحمد والنواري .

(٣) عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي . أبو إبراهيم المدني ، فزيل الطائف ، عن أبيه ، عن
جده ، وطولس ، وعن الربيع بن موعز وطائفة ، وعنه عمرو بن دينار ، واتفقه ، والزهرى وأيوب وخلق ، وولفه النسائي ،
قال خليفة : مات سنة ثمان مائة ومائة .

خلاصة تهذيب الكمال (٢٨٨ - ٢٨٧/٢) ت رقم (٥٣١٥) .

(٤) زيادة من السمط الثمين (١٤٢) .

(٥) السمط الثمين للطبري (١٤١ ، ١٤٢) خرجه أبو الحسن الخلعى .

الخامس : في ابتدائه ﷺ بها إِذَا دَارَ عَلَى نِسَائِهِ ، وَتَخَصَّصَ لَهَا سَلَمَةً ، مِنْ دُونِ غَيْرِهَا فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُنَّ :

رَوَى عُمَرُ الْأَمْلَأُ ، عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا - قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى الْعَصْرَ دَخَلَ عَلَى نِسَائِهِ وَاحِدَةً وَاحِدَةً يَبْدَأُ بِأُمِّ سَلَمَةَ لِأَنَّهَا أَكْبَرُهُنَّ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْتِمُ بِى (١) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ (٢) ، عَنْ أُمِّ ، عَنْ أُمِّ كَلْثُومٍ (٣) ، قَالَتْ : لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُمَّ سَلَمَةَ ، قَالَ لَهَا : « يَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنِّى قَدْ أَهْدَيْتُ إِلَى النَّجَاشِ حَلَّةً وَأَوْقِيَّةً مِسْكٌ ، وَلَا أَرَى النَّجَاشِ إِلَّا قَدْ مَاتَ ، وَلَا أَرَى هَدِيَّتِى إِلَّا مَرْذُودَةً فَهِيَ لَكَ ، فَكَانَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَزِدْتُ عَلَيْهِ هَدِيَّتَهُ ، فَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْ نِسَائِهِ أَوْقِيَّةً ، وَاعْطَى أُمَّ سَلَمَةَ الْمِسْكَ وَالْحَلَّةَ (٤) .

السادس : في مبايعتها ، وحافظتها (٥) على دينها ، وبرها رضى الله / [ظ ٢٧٨]

تعالى عنها :

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : لَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ : « غَرِيبٌ بِأَرْضِ غَزِيَّةٍ لَا بُكِيَّةَ » (٦) [بكاء يُتحدث عنه ، فكنت قد تَهَيَّأتُ لِلْبَكَاءِ عَلَيْهِ إِذِ اقْبَلَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الصَّعِيدِ تَرِيدُ أَنْ تَسْعِدَنِى ، فَاسْتَقْبَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَقَالَ : « أَتُرِيدِينَ أَنْ تَدْخُلِي الشَّيْطَانَ بَيْتًا أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْهُ » مَرَّتَيْنِ ، فَكَفَفْتُ عَنِ الْبَكَاءِ فَلَمْ أَبْكِ] (٧) .
وروى - أيضا - عنها رضى الله تعالى عنها ، قَالَتْ : يَارَسُولَ اللَّهِ : « إِنِّى امْرَأَةٌ أَشَدُّ ضَعْفَ رَأْسِى فَأَنْقَضُمُ لِقَسْرِ الْجَنَابَةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا ، إِنَّمَا يَكْفِيكَ أَنْ تَخْنِى عَلَى رَأْسِكَ ثَلَاثَ حَتَايَاتٍ ، ثُمَّ تَقْبِضِ عَلَىكَ الْمَاءَ فَتَطْهَرِى (٨) .

(١) السمت الثمين ١٤٣ خرجه الملا .

(٢) موسى بن عتبة بن أبي عيش ، مول الزبير بن العوام ، وقد قيل : مول أم خالد بنت خالد رأى ابن عمر ، وسهل بن سعد .

مات سنة خمس وثلاثين ومائة .

له ترجمة في : اللغات (٤٠٤/٥) وتهذيب الكمال (١٣٩٢) والوالى بالقوليات (١٣٧/٢) .

(٣) أم كلثوم بنت عتبة بن أبي مطر رضى الله عنها .

فلس السمت الثمين (١٤٤) .

(٤) السمت الثمين (١٤٤) خرجه احمد والمخلص الذهبي .

(٥) في الأصل « وحفظها ، وما ثبت من (ب) .

(٦) السمت الثمين (١٤٥) .

(٧) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) والسمت الثمين (١٤٥) والمجمع الكبير للطبراني (٢٧٧/٢٣) برقم (٦٠١) ورواه

احمد (٢٨٩/٦) والحميدى (٢٩١) ومسلم (٩٢٢) وأبو يعلى (٢٢٢/٢) .

(٨) السمت الثمين (١٤٥) خرجهما مسلم .

وَرَوَى الشُّبْحَانِ عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ : « هَلْ لِي أَجْرٌ فِي بَنِي أَبِي سَلَمَةَ ، أَتُنْفِقُ عَلَيْهِمْ ، وَلَسْتُ بِتَارِكِيهِمْ مَكْدَأً وَهَكَذَا ، إِنَّمَا هُمْ بَيْنِي ؟ » فَقَالَ ﷺ : « نَعَمْ لَكَ أَجْرٌ مَا أَنْفَقْتَ عَلَيْهِمْ » ^(١) .

السابع : في جَزَالَةِ رَأْيِهَا فِي قِصَّةِ الْحُدَيْبِيَّةِ :

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشُّبْحَانِ ، عَنْ الْمُسَوِّدِ بْنِ مَخْرَمَةَ ^(٢) ، وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ^(٣) ، قَالَا : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّحَ أَهْلَ مَكَّةَ وَكَتَبَ كِتَابَ الصَّلَاحِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ ، فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ لِلنَّاسِ : « قُومُوا فَانْحَرُوا ، ثُمَّ احْلِقُوا » قَالَا : فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ ، حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا ، فَلَمَّا لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ ، وَلَا تَكَلَّمَ أَحَدٌ مِنْهُمْ [قَالَتْ : لَنْ يَقُومُوا] ^(٤) حَتَّى تَنْحَرَ بَدَنَكَ ، وَتَدْعُو خَالِكَ فَيَحْلِقَكَ ، فَخَرَجَ فَقَتَلَ ذَلِكَ ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا فَتَحَرَّوْا ، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا ^(٥) .

وتَقَدَّمَ مَبْسُوطًا فِي غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ .

الثامن : في وفاتها رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا :

« قَالَ ابْنُ أَبِي حَتِيْمَةَ : تُوُفِّيَتْ أُمُّ سَلَمَةَ ، فِي وَلَايَةِ يُزَيْدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ عَلَى الصُّبْحِ ، وَاسْتَحْلَفَ يُزَيْدُ سَنَةَ سِتِّينَ بَعْدَ مَا جَاءَهَا الْخَبَرُ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا عَلَيْهِمْ ، وَلَهَا ارْتَبَعُ وَتَمَاتُوْنَ سَنَةَ عَلَى الصُّوَابِ » ^(٦) .

(١) المسند الثمين (١٤٦) أخرجه ، وأخرجه البخاري (٢٧٣٢، ٢٧٣١) .

(٢) المسور بن مخرمة بن نوفل القرشي ، الزهري ، أبو عبد الرحمن ، صحابي صغير ، ولد بعد الهجرة بسنتين ، سمع من النبي ﷺ ، وحدث عن خلفه عبد الرحمن بن عوف وغيره ، وكان فقيها من أهل الفضل والدين ، انتقل من المدينة إلى مكة بعد مقتل عثمان ، وقد أصابه حجر وهو يصل في الكعبة في حصار مكة أيام ابن الزبير فمات منه .

ترجمته في خليفة (٣٥/١) والجرح : (٣٦٢/١/٤) والاستيعاب (١٣٩٩/٢) .

(٣) مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الأموي ، القُرشي (ت : ٦٥هـ) أبو عبد الله ، قيل : له رؤية روى عن عمرو وعثمان وزيد ، وكان ذا شهامة ومكر وشجاعة ، كتب ابن عمه عثمان وإليه كل الخاتم وبسببه حوصر عثمان ، وفي الخلافة سنة ٦٤هـ وأوصى بها بعده ابنه عبد الله ، ثم عبدالعزيز ، قيل : إنه مات حنقا عام ٦٥هـ على يد زوجته أم خالد بن يزيد بن معاوية .

ترجمته في : ابن سعد (٣٥/٥) وخليفة (٥٨٣/٢) والتلخيص الكبير (٣٨٨/٧) والطبري (٥٣٠/٥) والاستيعاب (١٣٨٧/٤) وسير النبلاء (٤٧١/٣) والتلخيص (٩١/١٠) والعقد الثمين (١٦٥/٧) .

(٤) ملين الحاضرين زيادة من (ب) .

(٥) المسند الثمين (١٤٦) أخرجه وأحمد من حديث طويل ، وهي في صحيح البخاري (٢٥٧/٣) وأبو داود في الجهاد ب (١٦٧) والإمام أحمد في المسند (٣٣١/٤) والبيهقي (٢٢٠/٩ و ٢١٥/٥) ودلائل النبوة للبيهقي (١٠٦/٤) والكنز (١٥٣) واللتقي (٥٠٥) وإرواء الغليل (٥٨/١) وفتح الباري (٣٣٢/٥ و ١٠/٤) والبخاري (١٧٧/١) والبخاري (٧٧/٦) والطبري (٦٦/٦) وتساير ابن كثير (٣٣٤/٧) والمبدية والنهاية (١٧٦/٤) وكنز العمال (٣٠/٥٤) وابن أبي شيبة (٤٥٠/١٤) .

(٦) المسند الثمين (١٤٦ ، ١٤٧) وفيه : دفعت بالقبض . ذكره أبو عمرو صاحب الصنعة .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثَقَاتٍ - عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : « أَوَّلُ مَنْ مَاتَ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ ، وَآخِرُ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ : أُمُّ سَلَمَةَ ، زَمَنَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ سَنَةَ اثْنَيْتَيْنِ وَسِتِّينَ » .

القاسم : في ولدها رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا :

كَانَ لَهَا ثَلَاثَةُ أَوْلَادٍ : سَلَمَةُ أَكْبَرُهُمْ ، وَعُمَرُ ، وَزَيْنَبُ اصْغَرُهُمْ . رُبُّوْا فِي جَهْرٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَاخْتَلَفَ الرُّوَاةُ فِيمَنْ ذَوَّجَهَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ .

فَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالنَّسَائِيُّ : أَنَّهُ عُمَرُ ، وَقِيلَ : سَلَمَةُ أَبُو عُمَرَ ، وَعَلَيْهِ الْاِكْثَرُ ، وَذَوَّجَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِمَامَةُ بِنْتُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَغَاشَ إِلَى خِلَافَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَلَمْ تُحْفَظْ لَهُ زَوَايِجُهُ ، أَمَّا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَلَهُ رِوَايَةٌ ، وَتَوَكَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَلَهُ تِسْعٌ سِنِينَ ، وَكَانَ مَوْلَدُهُ بِالْحَبَشَةِ ، فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ ، مِنْ الْهِجْرَةِ ، وَاسْتَعْمَلَهُ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَلَى فَارِسَ وَالبَحْرَيْنِ ، وَتَوَكَّلَ بِالْمَدِينَةِ ، سَنَةً ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ ، فِي خِلَافَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَأَمَّا زَيْنَبُ فَوَلَدَتْ بَارِضَ الْحَبَشَةِ ، وَكَانَ اسْمُهَا بَرَّةٌ ، فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ / زَيْنَبَ ، دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ يَفْتَسِلُ ، فَتَضَخَّ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ ، [و٢٧٩] فَلَمْ يَزَلْ مَاءُ الشَّبَابِ فِي وَجْهِهَا ، حَتَّى كَبُرَتْ ، وَعَجَزَتْ ^(١) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَتْ أُمِّي إِذَا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَفْتَسِلُ تَقُولُ أُمِّي : اذْهَبِي فَأَدْخُلِي ، قَالَتْ : فَدَخَلْتُ ، فَتَضَخَّ فِي وَجْهِهِ الْمَاءُ ، وَقَالَ : « اذْجِئِي » ، وَقَالَ الْعَطَافُ : قَالَتْ أُمِّي : فَرَأَيْتُ وَجْهَ زَيْنَبَ ، وَهِيَ عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ مَانْقَصٌ مِنْ وَجْهِهَا شَيْءٌ .

وَذَوَّجَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَمْعَةَ بْنُ الْأَسْوَدِ الْأَسَدِيُّ ^(٢) ، وَوَلَدَتْ لَهُ ، وَكَانَتْ مِنْ أَفْقَهِ أَهْلِ زَمَانِهَا .

(١) السمع الطين (١٤٧) ذكره أبو عمر .

(٢) عبداً بن زعمه بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي . وكان زعمه أحد المعطمين يوم بدر مع المشركين . وقتل يومئذ كافراً . ولأم عبدالله قريظة الكبرى بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم . وكان أبو أمية يلقب : بيزد الرابك . وقتل عبد الله بن زعمه يوم الحرة سنة ثلاث وستين . وكان الله يقبض النبي ﷺ وهو ابن خمس عشرة سنة .

له ترجمة في : المقاتل ٣ / ٢١٧ والإصابة ٢ / ٣١١ والتاريخ الصحابة للبيهقي ٥ / ٧٣١ .

تنبيه في بيان غريب مسبق

(١) الطَّعِينَةُ :

(٢) القَصْدُ :

(٣) الخِلَالُ :

(٤) حُجُومًا :

قَطَرٌ - يفتح القاف ، والطاء المهملة : اسم جبل ، أو ماء .

المشقوقة :

الرَّدَاة : (٥)

اسكفة الباب (٦)

أَعْدَفَ - بغين ، فدالٍ ، فغاء : أُرْسِلَ وَتَخَطَّى ، ومنه غَدَأْتُ الْمَرْأَةَ وهو مَا تَسْتُرُ بِهِ وَجْهَهَا .

الْخَمِيصَةُ : ثَوْبٌ أَسْوَدُ مِنْ صُوفٍ ، أَوْخَرٌ .

والله أعلم .



(١) الطَّعِينَةُ : المرأة في الودج . النهاية ٣ / ١٥٧ مدة لُحْنٍ .

(٢) القَصْدُ : ما بين الكفاف والبراق . النهاية في غريب الحديث ٣ / ٢٥٢ .

(٣) الخِلَالُ : الصفات .

(٤) حُجُومًا : أصل الحجرة : موضع شد الزنار لم قيل للزنار حُجزة للمجازرة واحتجز الرجل بالزنار إذا شده على وسطه .

النهاية ١ / ٣٤٤

(٥) الرَّدَاة : الثوب .

(٦) اسكفة الباب : عتبة الباب .

الباب السادس

في بعض فضائل أم المؤمنين : أم حبيبة - ^(١) بفتح الحاء المهملة -
بنت أبي سفيان بن صخر بن حرب القرشية ، الأموية رضي الله تعالى عنها .
وفيه أنواع :

الأول : في نسبها ، وأسمها :

تقدم نسب أبيها ، وأما صفيته بنت أبي العاص : عمه عثمان بن عفان .
قال ابن أبي حنيفة : أخبرنا مضعب بن عبدالله أن اسمها رمة - بفتح الراء - وهو
المشهور ، ^(٢) ويقال : هند .

الثاني : في تزويج النبي ﷺ لها . وهو متضمن هجرتها إلى الحبشة ثم إلى المدينة :
كانت قبل رسول الله ﷺ عند عبدالله بن جحش ، ^(٣) وولدت له حبيبة ، وبها
كانت تكتئ ، وهاجر بها إلى الحبشة ، في الهجرة الثانية ، ثم تنصرت هناك ، وبات عنها ، على
النصرانية ، وبقيت أم حبيبة ، رضي الله تعالى عنها ، على دين الإسلام ، وأبى الله عز وجل
لأم حبيبة ألا تنصرت ، فأتى الله تعالى لها الإسلام ، والهجرة ، ^(٤) وتزوجها رسول الله ﷺ ،
فبعث عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي ، ^(٥) فزوجها إياها ، والذي عقد عليها خالد بن

(١) انظر ترجمتها في : السير والمغازي لابن إسحاق (٢٥٩) وتاريخ خليفة (١/ ٤٦/ ٥٤) وابن عسكرو في السيرة (١/ ١٣٧ ، ٧٠ ، ٩٢) والإصابة (٤/ ٣٠٥ - ٣٠٧) والسيرة الحلبية (٣/ ٣٢٢) . والعبر (١/ ٨٠ ، ٥٢)

(٢) انظر : المستدرک للحاكم (٤/ ٢٠) .

(٣) هو عبدالله بن جحش بن رباب بن يعمر . تزوج أم حبيبة وهاجر بزوجه إلى الحبشة ، ونصرت هناك بعد إسلامه . ومات
عنها ، وعبد الله هذا من الذين رفضوا عبادة الأوثان في الجاهلية والتسوا دين إبراهيم عليه السلام .

انظر : (المعبر ٧٦ ، ٨٨ ، ١٧٢) و(الاستيعاب ٤/ ٣٠٣) .

(٤) انظر : تزواج النبي ، لأبي عبيدة ٧٢

(٥) هو عمرو بن أمية الضمري ، أبو أمية ، صمداني . أسلم وهاجر إلى الحبشة ، ثم إلى المدينة . وأول مشاهدته بكر معونة ،
وعينه رسول الله ﷺ عينا إلى أريش وجده فحمل حبيب بن عدي من الحبشة التي صباه عليها ، وأرسله ﷺ إلى النجاشي
وبعلا ، فتزوج له أم حبيبة . وتوفي قبل وفاته معلومة . انظر : تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٣٥ ، ٢/ ٢٤ - ٢٥ .

(٦) النجاشي : لقب من ملك الحبشة ، والمقصود هنا : اصحمة بن أبحر ، وأقبل : اصحمة بن بحر . و ، اصحمة : يعقوبية تعني
« صليبة » ، كان عبدا ، صمداحا ، ليبيبا ، عدلا . علما ، توفي سنة تسع من الهجرة . ﷺ صلاة الغائب .

انظر : (المعبر ١/ ١٠) و(تجريد أسماء الصحابة ١/ ٢٤) .

سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ ، وَاصْدَقَهَا النَّجَاشِيُّ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَمِائَةِ دِينَارٍ (١) عَلَى خِلَافٍ مُحْكَمٍ فِي الصَّدَاقِ ، وَالْعَاقِدِ ، وَيَعْنَهَا شُرَحْبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ ، وَجَهْرَمًا مِنْ عِتْدِهِ ، كُلُّ ذَلِكَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ ، وَقِيلَ : كَانَ الصَّدَاقُ مِائَتَيْ دِينَارٍ ، وَقِيلَ : أَرْبَعَةُ آلَافٍ دِينَارٍ ، وَالْأَوَّلُ : أَنْسَبُ .

وَدَوَّى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ الْأُمَوِيِّ ، (٢) قَالَ : قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : « رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَمَعَ بِرَأْسِهِ بِأَسْوَرَةٍ ، فَأَصْبَحْتُ ، فَإِذَا بِهِ قَدْ تَنَصَّرَ ، فَأَخْبَرْتُهُ بِالْأَمْرِ ، فَلَمْ يُخْبَلْ بِهِ ، وَكَأَبُ عَلَى الْخَمْرِ حَتَّى مَاتَ ، فَأَتَانِي آتٍ فِي النَّوْمِ ، فَقَالَ : يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ، فَفَزَعْتُ ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ انْقَضَتْ عِدَّتِي / ، فَمَا شَفَرْتُ إِلَّا بِرَسُولِ النَّجَاشِيِّ يَسْتَأْذِنُ ، فَذَكَرَ لَأُمِّ حَبِيبَةَ خُطْبَةً [ط ٢٧٩] رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِيَّاهَا مِنَ النَّجَاشِيِّ » (٣) .

وَدَوَّى الطَّبْرَازِيُّ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - عَنِ الزُّهْرِيِّ رَجِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سَفْيَانَ ، وَاسْمُهَا : رَمْلَةٌ ، وَانْتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رُقِيَّةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ أُمُّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ ، وَصِيتُهُ عَمَةُ عُثْمَانَ أَخْتُ عَفَّانَ لِأَبِيهِ ، وَقَدِمَ بِأُمِّ حَبِيبَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شُرَحْبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ (٤) .

وَدَوَّى ابْنُ أَبِي خَثِيمَةَ فِي « تَارِيخِهِ » عَنْ مُصَنَّبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيِّ ، (٥) قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُمَّ حَبِيبَةَ ، زَوْجَهُ إِيَّاهَا النَّجَاشِيُّ ، فَقِيلَ لِأَبِي سَفْيَانَ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ

(١) هكذا ذكر الحكم في المستدرک (٢/ ٢٢٧) وانظر : ابن سعد (٨/ ٩٨/ ٩٩) . وخبر تزويج النجاشي أم حبيبة للمرسول ﷺ إنسفه صحيح ، رواه أبو داود رقم (٢١٠٧) في التكاثر ، باب : الصدقات ، والنسائي (٦/ ١١٩) في التكاثر ، باب : القسط في الإصناف ، ولحمد في المسند (٦/ ٤٢٧) .

(٢) إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاصي الأموي أبو محمد الأسدي - في التهذيب (١/ ٣٢٠) المعروف أبوهم بالاشدق ، الحجازي ، عن ابن عباس ، وعنه سليمان بن بلال ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، قال الوائلي : كان عبدا متطعما معزلا نكسا ، سكن الأعوص - جاء في مرصد الأطلال (١/ ٩٦) موشما قرب المدينة على أميال منها - لكن ورد في التهذيب (١/ ٣٢٠) وهو صاحب الأعوص والأعوص قصر بلديته - ولعله تصحيف وصوابه بالصدق المهمة لا بالفساد المعجمة - والأعوص على مرحلة شرق المدينة ، مات بعد المقاتلين . « الخلاصة (١/ ٩١) ت (٥٣٣) .

(٣) الطيلقات الكبرى لابن سعد (٨/ ٧٧) والوسط للمصنف (١٥١ ، ١٥٢) .

(٤) مجمع الزوائد للهيتمي (٩/ ٢٥٢) .

(٥) مصعب بن عباد بن مصعب بن ثعلبة الزبيري أبو عباد بن عباد - عم الزبير بن بكار - من ماله الموطن ، وعن أبيه والضحك بن عثمان وخلق ولله ابن معين والد أبي طهني قال ابن فهم كان يلقب . قال الزبير : توفي سنة ثلاث وثلاثين ومثلتين خلاصة تهذيب الكمال (٣/ ٣٢) ت (٧٠٢٤) .

مُشْرِكُ : إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ نَكَحَ أَبْنَتَكَ ، قَالَ : ذَاكَ الْفُحْلُ لَا يُعْقَدُ أَنْفُهُ ^(١) ، قَالَ : وَدَحَلُ

أَبُوشَيْثَانٍ عَلَى ابْنَتِهِ : أُمُّ حَبِيبَةَ فَسَمِعَ تَمَارُجَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَهُوَ يَقُولُ : مَا مَوْءُو إِلَّا أَنْ تَرَكَتَكَ فَنَزَعَتْكَ بِهِ الْعَرَبُ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ ، وَهُوَ يَقُولُ : « أَنْتَ تَقُولُ ذَلِكَ يَا أَبَا حَنْظَلَةَ ؟ » .

وَدَّيْ - أَيْضًا - عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَنَةَ سِتٍّ ^(٢) .

وَدَّيْ أَيْضًا عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : رَزَعُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَتَبَ إِلَى النَّجَاشِيِّ فَرَزَجَهُ إِيَّاهَا ، وَسَأَقَ عَنْهُ أَرْبَعِينَ أَوْقِيَّةً ^(٣) .

وَدَّيْ - أَيْضًا - عَنْهُ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ ، وَكَانَ دَحَلُ إِلَى النَّجَاشِيِّ فَمَاتَ ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، تَزَوَّجَ بِأُمِّ حَبِيبَةَ ، وَهِيَ بِأَرْضِ الْحِمْصَةِ ، تَزَوَّجَهَا إِيَّاهُ النَّجَاشِيُّ وَأَمَهَلَهَا أَرْبَعَةَ الْأَبْ بِرَّعَمِ ، ^(٤) وَبَعَثَ بِهَا مَعَ شُرَحْبِيلَ ، [بِنِ حَسَنَةَ] ^(٥) وَمَهَرَهَا مِنْ عِنْدِهِ ، وَمَلَبَثَتْ إِلَيْهِ ﷺ شَيْئًا ^(٦) .

وَدَّيْ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي « الصَّفْوَةِ » (٧)

(١) السطوط المنين ١٥٥ .

(٢) انظر : أزواج النبي وولده ﷺ لابي عبيدة معمر بن المثنى ص ٧٢ .

(٣) المرجع السابق ٧٣ والحكم في المستترك (٤ / ٢٠) وابن سعد في الطبقات (٨ / ٩٨ ، ٩٩) .

(٤) لا مخالفة بين هذه الرواية ، والرواية السفلية : (لريمطة دينار ذهباً) .

(٥) معين الحاصرين زيادة من السطوط المنين .

وفي حبيب بن حسنة ، وهي أمه ، وهو ابن عبيدة بن المطاع بن عمرو الكندي أحد بني الفوثر بن مر حليف بني زهرة ، وفي حبيب وهو أخو عبد الرحمن بن حسنة ، وحسنة مولاة لعمرو بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ، هاجرت مع زوجها إلى النبي ﷺ وزوجها سليمان بن معمر ، مات شر حبيب سنة ثمان عشرة في طاعون غموس ، في خلافة عمر وهو ابن سبع وسنتين ، وكان من أمراء الأجداد ، وكان كليلته أيا عبيدها من مهجرة الحبشة .

له ترجمة في : الثقات (٣ / ١٨٩) والطبقات (٤ / ١٢٧ - ١٢٨) والإصابة (٢ / ١١٣) .

وحياة الصحابة لم يستوي ١٣٢ ت (٦٤٠) . والتجويد (١ / ٢٥٥) والإستيعاب (٢ / ٥٨٨) والمصابير (٤١) ت (٧٥) .

(٦) السطوط المنين ١٥٣ ، ١٥٤ . خرجها أبو داود .

(٧) يبيض بالفسخ ، وجاء في الصفوة لابن الجوزي مقاصه : « عن سعيد بن العاص ، قال : قلت لأبي حبيبة : رايت في النوم كأن عبيد الله بن جحش زوجي يأسوا صورة ولثووها ، فزعت لقلت : تفترق وأه حله ، فإذا هو يقول حين أصبح : يا أم حبيبة إني نظرت في الثنين فلم أريتهما خيرا من النصرانية ، وكنت قد بنت بها ، ثم مخلت في دين محمد ، ثم رجعت في النصرانية » .

قلت : وأه ما خير لك : واختيرته بفرويا التي رايتها فلم يحلل بها ولكب على الخمر حتى مات ، فأرى في النوم كأن كذا يقول : يا أم المؤمنين فزعت فأولكتها أن رسول الله ﷺ يزوجني .

قلت : فما هو إلا أنه انقضت عدتي فما شعرت إلا برسول الله ﷺ على بابي يستأذن ، فإذا جارية له يلق لها البرهة فقلت تقوم على شيبه ويدهنه ، فدخلت على فقلت : إن الملك يقول إن رسول الله ﷺ كتب إل أن تزوجه فقلت : بشارك الله بخير . قلت : يقول لك الملك وكفى من يزوجك .

فأرسلت إلى خالد بن سعيد بن العاص فوكلته وأعطت البرهة سوارين من فضة وخمسين كنانا في رجلها وخولعهم فطعت فقلت في أصابع رجلها سرورا بما بشرتها .

الثالث : في طيها فراش رسول الله ﷺ لتلاّ يجلس عليه أبوما حال شركه (١)
 روى ابن الجوزي في « صفة الصفوة » عن الزهري قال : لما قديم أبو سفيان بن حرب
 المدينة جاء إلى رسول الله ﷺ وهو يريد غزو مكة ، فكلّمه أن يزيد في هذبة الحديبية فلم
 يقبل عليه رسول الله ﷺ فقام ودخل على ابنته : أم حبيبة ، فلما ذهب ليجلس على فراش
 النبي ﷺ طوّته ثوبه فقال : يا بنتي أرغبت بهذا الفراش عني أم بي عنه ؟ فقالت : بل هو
 فراش رسول الله ﷺ وانت امرؤ نجس مشرك ، فقال : يا بنتي لقد أصابك بعدي
 شرٌ . (٢)

الرابع : فيما نزل بسبب نواج أم حبيبة رضي الله تعالى عنها من القرآن :

[عن أبي صالح ، عن ابن عباس رضي الله عنهما] . (٣)

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ
 مَوَدَّةً ﴾ . (٤) [قال : صهر أبي سفيان ، حين زوج رسول الله ﷺ أم حبيبة رضي الله
 عنها بنت أبي سفيان « حرّجه ابن السري » . (٥)

« لما كان الحديبية أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب ومن ههنا من المسلمين فحضروا فخطب النجاشي فقال : الحمد لله الملك
 القُدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتدبر ان لا اله الا الله ، وان محمدا عبده ورسوله ، والله الذي يشرب به عيسى
 ابن مريم ﷺ .

اما بعد : فإن رسول الله ﷺ كتب إلّا أن تزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان فاجبت إلّا ما دعا إليه رسول الله ﷺ وقد اصدقها
 أربع مائة دينار .

ثم سكب الخنجر بين يدي القوم فكلّم خالد بن سعيد فقال :

« الحمد لله ، لعمري واستعينه واستنصره ، والله ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، والله ان محمدا عبده ورسوله ،
 أرسله بالهدى وبين الحق ليطهره على الذين كله ، ولو كره المشركون .

اما بعد : اجبت إلّا ما دعا إليه رسول الله ﷺ وزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان فيلزم الله لرسول الله ﷺ .
 ودفع الخنجر إلّا خالد بن سعيد بن العاص فطبعها ، ثم أرادوا ان يقولوا فقال : اجلسوا فإن سنة الأنبياء إذا تزوجوا ان

يؤكل طعام على التزويج ، فدعا بطعام واكلوا ، ثم تفرّجوا . قالت أم حبيبة : فلما وصل إلّا الخال أرسلت إلّا ابنة التي
 بشرتني فالت لها : إني كنت اعطيتك ما اعطيتك يؤمّن ولا مالى بيدي فهدى خمسون مقلالا فخذوها فاستعيني بها ، فاجبت

واخرجت خذًا على كل مكنة اعطيتها فرتته على ، وقالت : عز عن الملك الا اترك شيئا ، وإنا التي قوم على ثيابه ودهنه ،
 وقد اتبعت بين محمد رسول الله ﷺ واسلمت ه عز وجل . وقد امر الملك نسامه ان يبعثن إليك بكل ماعدن من الصخر .

قلت : فلما كان الغد جاعتي بغو ووزن وعبر وزيد كثير ، فقدمت بذلك كله على رسول الله ﷺ ، فكان يراء على وعندي فلا
 يتكره ، ثم قلت البرهة : فحاجتي إليك ان تقرني على رسول الله ﷺ مني السلام ، وتعلمنيه في قد اتبعت بيعة . قلت : ثم

لطفت بي ، وكنت التي جهرتني ، وكنت كلما دخلت على تقول : لا تنسى حاجتي إليك .
 قلت : فلما قدمت على رسول الله ﷺ اخبرته : كيف كانت الخطبة ، وما فعلت بي ابنة فتيسر ، والرائه منها السلام ، فقال :

وعليها السلام ورحمة الله وبركته ، السمت الثمين ١٥١ - ١٥٢ . خرجه صاحب الصفوة .
 (١) بيضا (١) ، باب الثالث من (٢)

(٢) السمت الثمين (١٥٦) خرجه في الصفوة .

(٣) ملين الحصارين زيادة من السمت الثمين (١٥٧) .

(٤) سورة الممتحنة من الآية ٧ .

(٥) ملين الحصارين زيادة من السمت الثمين (١٥٧) .

الخامس : في وفاة أم حبيبة رضي الله تعالى عنها :

قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي حَنِيمَةَ : تُوُفِّيَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ قَبْلَ مَوْتِ مُعَاوِيَةَ بِسَنَةِ ، سَنَةِ أَرْبَعٍ وَارْبَعِينَ ، وَيُقَالُ : سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَارْبَعِينَ ، وَقِيلَ : سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ .^(١)

قَالَ الْبَلَاذُرِيُّ : وَالْأَوَّلُ أَثْبَتٌ .

تنبيهات

الأول : اختلف فيمن رَوَّجَهَا :

فَرَوَّى : سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ ، وَدُرَيْسُ بْنُ عُمَانٍ^(٢) ، وَلَيْسَ بِصَوَابٍ ، لِأَنَّ عُمَانًا كَانَ مُقَدِّمَهُ مِنَ الْحَبَشَةِ ، قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ ، وَهِيَ ابْنَةُ عَمَّتِهِ .
وَقَالَ النَّبْهَاسِيُّ : إِنَّ الَّذِي رَوَّجَهَا خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ/ [٢٨٠]
تَعَالَى عَنْهُ ، وَهُوَ ابْنُ ابْنِ عَمِّ أَبِيهَا : لِأَنَّ الْعَاصَ ابْنَ أُمِّيَّةَ عَمُّ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ بْنِ أُمِّيَّةَ .

وَرَوَّى : النَّجَّاشِيُّ ، وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ النَّجَّاشِيُّ هُوَ الْخَاطِبُ . وَالْعَاقِدُ إِمَّا عُمَانُ ، أَوْ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ عَلَى مَا تَضَمَّنَهُ الْحَدِيثُ السَّابِقُ .

وَقِيلَ : عَقَدَ عَلَيْهَا النَّجَّاشِيُّ ، وَكَانَ قَدْ أَسْلَمَ ، وَقِيلَ : إِنَّمَا تَرَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ مَرْجِعِهَا مِنَ الْحَبَشَةِ .

وَالْأَوَّلُ أَثْبَتُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ .

وَرَوَّى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ عُمَرُ بْنُ أُمِّيَّةَ الْمُصَرِّقُ إِلَى النَّجَّاشِيِّ لِيُخَطِّبَهَا عَلَيْهِ ، فَرَوَّجَهَا إِثْمًا وَأَصْدَقَهَا أَرْبَعًا بِنَارٍ ، وَبَعَثَ بِهَا مَعَ شُرَحْبِيلَ بْنِ حَسَنَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَجَاءَهُ - ﷺ - بِهَا . فَيَحْتَمَلُ أَنَّهُ ﷺ بَعَثَ عُمَرَ لِلْخَطْبَةِ ، وَشُرَحْبِيلَ لِحُلَّتِهَا إِلَيْهِ ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ مِنَ الْهِجْرَةِ ، وَكَانَ أَبُوهَا خَالٌ نِكَاحِيهَا بِمَكَّةَ مُشْرِكًا ، مُخَارِبًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

(١) السبط الثمين (١٥٨) خرجه صاحب المصنوع .

(٢) خبر تزويج عثمان لام حبيبة إلى رسول الله ﷺ ، رواه الطبراني بإسناد حسن . انظر : مجمع الزوائد (٢٥٠ / ٩) والحاكم في المستدرک (٢٠ / ٤) .

الغاشي :

رَوَى ابْنُ جِبْرَانَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : هَاجَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ بِأُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سَفْيَانَ ، وَهِيَ امْرَأَتُهُ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ ، فَلَمَّا قَدِمَ أَرْضَ الْحَبَشَةِ مَرَضٌ ، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ أَوْصَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَمَتَرُوجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُمَّ حَبِيبَةَ ، وَبَعَثَ مَعَهَا النَّجَاشِيَّ شُرَحْبِيلَ بْنَ حَسَنَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

وَفِي هَذَا إِشْكَالَانِ : أَحَدُهُمَا فِي الْأَسْمِ ، فَإِنَّ الْمَشْهُورَ أَنَّهُ عُبَيْدُ اللَّهِ - بِالتَّصْفِيرِ - كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، وَانْه تَنْصُرُ .

ثَانِيَهُمَا : أَنَّ عُبَيْدُ اللَّهِ ثَبَتَ عَلَى إِسْلَامِهِ ، حَتَّى اسْتُشْهِدَ بِأَحَدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . أَنْتَهَى .
الثَّالِثُ : رَوَى مُسْلِمٌ [عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ : كَانَ الْمُسْلِمُونَ لَا يَنْتَظِرُونَ إِلَى أَبِي سَفْيَانَ ، وَلَا يُقَاعِدُونَهُ ، فَقَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : « يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! ثَلَاثَ أَغْلِنِيهِنَّ ، قَالَ : « نَعَمْ » قَالَ : عِنْدِي أَحْسَنُ الْعَرَبِ وَأَجْمَلُهُ ، أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سَفْيَانَ ، أَرْوَجُكَهَا ، قَالَ : « نَعَمْ » قَالَ : وَمُعَاوِيَةُ ، تَجْعَلُهُ كَاتِبًا بَيْنَ يَدَيْكَ ، قَالَ : « نَعَمْ » قَالَ : وَتُؤْمِرُنِي حَتَّى أَقَاتِلَ الْكُفَّارَ ، كَمَا كُنْتُ أَقَاتِلُ الْمُسْلِمِينَ ، قَالَ : « نَعَمْ » .

قَالَ أَبُو ذَرٍّ مَثَلٌ : وَلَوْلَا أَنَّهُ حَلَبَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مَا أَعْطَاهُ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُسْأَلُ شَيْئًا إِلَّا قَالَ : « نَعَمْ » ^(١) .

الرابع : « فِي بَيَانٍ غَرِيبٍ مَاسِيْقٍ » .

لَمْ يَخْفَلُ : (٧)

اَكْبَ : (٧)

مَا شَعُرْتُ : (٤)

لَا يُقْدَحُ أَنْفُهُ : (٥)

(١) ملحقين بالحاصرين زيادة من (ز) وانتظر مسلم

(٧) لم يحفل به . لم يمن ولم يبال انتظار : المعجم الوسيط مادة حفل وفيه : حفل الشيء والامر وبه : حفرى وبال .

(٧) أَكْبَى : أَقْبَلَ عَلَيْهِ ، وَخَفِلَ بِهِ أَنْظَرُ : المعجم الوسيط (٧ / ٧٧٧) مادة اكب .

(٤) مَا شَعُرْتُ بِهِ : مَا احْسَسْتُ بِهِ لِلنَّظَرِ : المعجم الوسيط (١ / ٤٨٦) مادة شَعُرَ .

(٥) يُقْدَحُ أَي يَشْدَحُ وَيَشُقُّ : راجع مادة قدح من النهاية ٤ / ٢٤ وقيل بقرائه : لَا يَقْرَحُ أَنْفَهُ أَي : لَمْ يَكْطِفْهُ ، كَرِيم ، لَا يَرِدُ .

الباب السابع

في بعض فضائل أم المؤمنين سودة بنت زَمْعَةَ ^(١) ، رَضِيَ الله تعالى عنها .

وفيه انواع

الاول : في نسبها .

تقدم نسب أبيها .

وَأُمُّهَا الشَّمْسُوسُ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ بْنِ لَبِيدِ بْنِ خَدَّاشِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَنَمِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ النُّجَّارِ ، بِنْتُ أَجْجَى سَلَمَى بِنْتُ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ أُمِّ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ^(٢) .

الثاني : في تزويج النبي ﷺ بها :

أَسْلَمَتْ قَدِيمًا وَبَايَعَتْ ^(٣) ، وَكَانَتْ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ ابْنِ عَمِّ لَهَا ، يُقَالُ لَهُ : السُّكْرَانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ وَدٍّ ، أَخُو سَهْلٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ لُؤْيٍ ^(٤) ، وَسَهْلٌ وَسَلِيلٌ وَحَامِلٌ ، وَلِكُلِّ صَحْبَةٍ ، وَأَسْلَمَ مَعَهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَهَاجَرَ إِلَى ابْنِ عَمْرِو الْحَبَشَةِ فِي الْهَجْرَةِ الثَّانِيَةِ ، فَلَمَّا قَدِمَا مَكَّةَ مَاتَ زَوْجُهَا ، وَقِيلَ : مَاتَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ ، فَلَمَّا حَلَّتْ حَظَنَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، بَعْدَ الْعَقْدِ عَلَى عَائِشَةَ ، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ ، أَوْ الثَّامِنَةِ ^(٥) مِنَ النَّبُوَّةِ ، وَدَخَلَ بِهَا بِمَكَّةَ بَعْدَ مَوْتِ خَدِيجَةَ / [ظ ٢٨٠] رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ^(٦) .

(١) ترجمتها رضى الله تعالى عنها في مفزى ابن إسحاق (٢٥٤) وسيرة ابن هشام وعل ههنا الروض الانف (٤ / ٢٥٤) والمجبر (٧٩ - ٨٠) والتاريخ الصغير (١ / ٥٠) وتاريخ العقبى (٢ / ٨٤) والاستيعاب (٤ / ١٨١٧) وابن عسك - السيرة (ق/١٣٧) وتهذيب الاسماء واللفظ (٢ / ٣٤٨) والسمعة الثمين (٨٢ - ٨٦) ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٧١ - ٧٦) ونهاية الاب (١٨ / ١٧٣) وسير اعلام النبلاء (٢ / ٢٦٥ - ٢٦٨) وتجزيد اسماء الصحابة (٢ / ٢٨٠) والبداية والنهاية (٧ / ١٤٩) والإصابة (٤ / ٣٣٨ - ٣٣٩) وشنرات الذهب (١ / ١٧٩) .

(٢) شرح الزرقاني (٧ / ٢٢٧) .

(٣) في ١ مطبعت، وللابن من ب وشرح الزرقاني (٣ / ٢٢٧) .

(٤) سهل بن عمرو ، ويكنى أبا زيد ، من بني حنظل بن عمرو بن لؤي ، من فريش . خرج إلى حنين مع رسول الله ﷺ وهو على شركه . وأسلم بالجرانة ، وكان من المؤلفة لقيهم ، ثم حسن إسلامه ، وخرج إلى الشام في خلافة عمر بن الخطاب مجاهدا . مات بها في طاعون عمواس ولا عقب له من الرجال انظر المعارف (٢٨٤) .

(٥) في ١ ، الثانية . والمثبت من (ب) وشرح الزرقاني (٣ / ٢٢٧) وفيه . ويروى بالبلدية . قال الشافعي وهي رواية شاذة وقع فيها وهم . وانظر : الإصابة (٢ / ٥٩) والاستيعاب (٧ / ١٢٥) . وانظر الطيفات الكبرى لابن سعد (٨ / ٥٦ ، ٥٧) .

(٦) زاد المعاد لابن القيم (١ / ٢٦) وكتاب الجامع لأبي محمد عبد الله القمي (١٣٠) .

قال ابن كثير ^(١) : والصحيح أن عائشة عقد عليها ، قبل سوذة ، ولم يدخل بعائشة إلا في السنة الثانية من الهجرة ، وأما سوذة فإنه دخل بها بعكة ، وسبقه إلى ذلك أبو نعيم ، وجرم به الجمهور ، ومنهم ، قتادة وأبو عبيدة معمر بن المثنى ، والزهرى في رواية عُقِيل ^(٢) .

وقال عبدالله بن محمد بن عُقِيل : تزوجها رسول الله ﷺ بعد عائشة .
ودوى القولان عن ابن شهاب ، وقال يونس بن يزيد ^(٣) عنه : إن رسول الله ﷺ تزوج سوذة بالمدينة .
قلت : وهي رواية شاذة ، وقع فيها وهم ^(٤) . والصحيح : أنها عائشة لا سوذة ، كما تقدم .

وتقدم في مناقب عائشة رضي الله تعالى عنها أن خولة بنت حكيم ، امرأة عثمان بن مظعون ، رضي الله تعالى عنه وعنها ، أشارت إلى رسول الله ﷺ بزواجها ، فقال رسول الله ﷺ : « فاذكريني على » فذهبت إلى سوذة وإبيها ، فقالت : ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة ؟ فقالت : وما ذاك ؟ قالت : إن رسول الله ﷺ أرسلني إليك لأخطبك عليه ، قالت : وبنت ذلك ، ولكن ادخل على أبي ، واذكري له ذلك ، وكان شيخاً كبيراً ، [قد أدركت السن] ^(٥) ، [ممن جلس عن الموسم] ^(٦) فحيته بخية أهل الجاهلية ، فقلت : أنعم صباحك ، فقال : ومن أنت ؟ فقلت : خولة ، فرحب بي ، وقال : ما شاء الله أن يقول : قالت ، فقلت : إن محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب يذكر ابنتك ، قال : هو كفاء كريم ، فما تقول صاحبك ؟ قلت : أحب ذاك ، قال : قولي له ، فليات . قالت : فجاء رسول الله ﷺ فملأها ، وفيه عبدالله بن زمة ، فوجد أخته قد تزوجها رسول الله ، فحشا التراب على

(١) الإمام المحدث الحافظ ذو الفضل عاد الدين أبو الغداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثر بن العيسى البصرى ، ولد سنة سبعمئة . وسرع الحجار والطبقة وذازل له الوانى والختنى له التفسير وغيره مات في شعبان سنة أربع وسبعمئة وسبعمئة .

له ترجمة في إنباء النعم (١ / ٣٩) والبدر الطالع (١ / ١٥٣) والدرر الكسنة (١ / ٢٩٩) وذيل تذكرة الحفاظ (٥٧ / ٣٦١) وشذرات الذهب (٦ / ٢٣١) والنجوم الزاهرة (١١ / ١٢٣) وطبقات الشافعية لابن لاضى شعبة (١٠ / ٩٠) وطبقات المسيرين للداودى (١ / ١١٠) والنجوم الزاهرة (١١ / ١٢٣) وطبقات الحفاظ (٥٢٩) .
(٢) المسيرة الأنبيوية لابن كثير (٢ / ٦٨) .

(٣) يونس بن يزيد بن أبى الخارق الأبل القريش : أبو يزيد ، من متقنى أصحاب الزهرى . مات سنة تسع وخسين ومئة .
له ترجمة في الجمع (٢ / ٥٨٤) والتهذيب (١١ / ٤٥٠) وتهذيب التهذيب (٤ / ١٩٦) وتذكرة الحفاظ (١ / ٦٢) .
(٤) شرح الزرقانى (٣ / ٢٢٧) .

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب)

(٦) ملحق الحاصرتين سقط من ١ والمثبت من ب

رَأْسِهِ ، فَلَمَّا أَسْلَمَ ، قَالَ : إِنِّي لَسَفِيهٌ يَوْمَ أَخْثُو التُّرَابَ عَلَى رَأْسِي ، أَنْ تَدْرُجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخْتِي .

رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ عَائِشَةَ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - وَعُمَرُ الْمَلَأُ (١) .

وَرَوَى [ابْنُ سَعْدٍ] (٢) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ تَحْتَ السُّكَّرَانِ بْنِ عَمْرِو أَخِي سَهْلٍ بْنِ عَمْرِو ، فَزَارَتْ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقْبَلَ يَمْشِي حَتَّى وَطِئَهُ عَنْقُهَا ، فَأَخْبِرَتْ زَوْجَهَا بِذَلِكَ ، فَقَالَ : لَئِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاكَ لَأَمُوتَنَّ وَلَيَتَزَوَّجَنَّكَ مُحَمَّدٌ ، ثُمَّ رَأَتْ فِي الْمَنَامِ لَيْلَةً أُخْرَى أَنَّ قَمَرًا انْقَضَ عَلَيْهَا ، وَهِيَ مُضْطَجِعَةٌ ، فَأَخْبِرَتْ زَوْجَهَا ، فَقَالَ : إِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاكَ لَمْ أَلْبَثْ إِلَّا بِسِرًّا حَتَّى أَمُوتَ ، وَتَتَزَوَّجِينَ مِنْ بَعُوثَى ، وَاشْتَكَى السُّكَّرَانُ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى مَاتَ ، وَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٣) .

الثالث : فِي هَبِيتِهَا يَوْمَهَا لِعَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، تَلْتَمِسُ رِضَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : [/ (٢٨٨)] :

وَرَوَى أَبُو عَمَرَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : لَمَّا أَسْنَدْتُ سَوْدَةَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، هَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِطَلَاقِهَا ، فَقَالَتْ : « لَا تُطَلِّقْنِي وَأَنْتَ فِي جِلِّ مَنِي ، فَإِنَّا أُرِيدُ أَنْ أُحْشَرَ فِي أَزْوَاجِكَ ، وَإِنِّي قَدْ وَهَبْتُ يَوْمِي لِعَائِشَةَ ، وَإِنِّي لَا أُرِيدُ مَا تُرِيدُ النِّسَاءُ ، فَأَمْسِكْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، حَتَّى تُؤَوِّعَ عَنْهَا مَعَ سَائِرِ مَنْ تُؤَوِّعُ عَنْهُمْ مِنْ أَزْوَاجِهِ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ » (٤) .

وَرَوَى أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي خَبِئَةَ ، [وَابُو يَعْلَى] (٥) ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « مَا مِنْ النَّاسِ أَحَدٌ » (٦) ، وَفِي لَفْظٍ : « مَا زَايَتْ امْرَأَةً أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَكُونَ فِي مِسْلَاحِهَا مِنْ سَوْدَةَ بِنْتُ زَمْعَةَ إِلَّا أَنَّ بِهَا جِدَّةً » (٧) .

الرابع : فِي أَمْرِهِ ﷺ سَوْدَةَ بِالْإِنْتِصَارِ مِنْ عَائِشَةَ لَمَّا لَطَخَتْ وَجْهَهَا :
تَقْدِمُ الْحَدِيثَ فِي مَنَاقِبِ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا (٨) .

(١) السمع الطين ١٦٦، ١٦٧ أخرجه أبو الجهم العلا الباهلي مختصراً ، وخرجه صاحب فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه مستوعباً ، وخرجه الملا في سيرته مستوعباً وشرح الزرقاني (٣/ ٢٢٨)

(٢) ما بين الحاصلتين زيادة من (ب)

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٥ / ٨ وشرح الزرقاني (٣/ ٢٢٧)

(٤) السمع الطين ١٦ وشرح الزرقاني (٣/ ٢٢٨) وطبقت ابن سعد (٨/ ٣ - ٥٤)

(٥) ما بين الحاصلتين زيادة من د.

(٦) شرح الزرقاني (٣/ ٢٢٩)

(٧) شرح الزرقاني (٣/ ٢٢٩)

(٨) في السمع الطين ١٦٦ وعن علقمة رضي الله عنها قلت : « كتبت النبي ﷺ بحرية . الحديث .

الخامس : في إِدْنِهِ ﷺ لَهَا فِي الدُّفْعِ قَبْلَ النَّاسِ :
 رَوَى [الشُّيْخَان] (١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : اسْتَأْذَنْتُ سَوْدَةَ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، [لَيْلَةَ الْمَرْدِفَةِ أَنْ تَدْفَعَ قَبْلَ حُطْمَةِ (٢) النَّاسِ ، وَكَانَتْ امْرَأَةً ثَبَلَةً - أَيْ
 ثَقِيلَةً - فَأَذِنَ لَهَا] .

السادس : في شِدَّةِ اتِّبَاعِهَا لِأَمْرِهِ ﷺ :
 رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ
 لِنِسَائِهِ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ : « هَذِهِ ثُمَّ ظُهُورُ الْحَصْرِ ، قَالَ : فَكُنَّ كُلُّهُنَّ يَحْجِينَ إِلَّا زَيْنَبَ ،
 وَسَوْدَةَ بَنَتْ زَمْعَةً ، فَكَانَتَا تَقُولَانِ : وَاللَّهِ لَا تُحَرِّكُنَا ذَابَّةٌ بَعْدَ أَنْ سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
 ﷺ » (٤) .

السابع : في وَفَاتِهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا :
 مَاتَتْ بِالْمَدِينَةِ فِي آخِرِ خِلَافَةِ عُمَرَ ، هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ فِي وَفَاتِهَا (٥) ، وَيَقُولُ ابْنُ سَعْدٍ ،
 عَنِ الْوَاقِدِيِّ : أَنَّهَا تُوُفِّيَتْ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ (٦) .

تتبعه

في بيان غريب ما سبق

أَنَعِمَ صَبَاحًا (٧) :
 رَحِبَ (٨) :

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب)

(٢) حطمة الناس ارتحلهم

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من صحيح البخارى . وانظر شرح الزيلقى (٢/ ٢٢٩) والسمط الثمين ١٦٦ وخرجه مسلم وطبقت ابن سعد (٨/ ٥٦) .

(٤) السمط الثمين ١٦٦ ، ١٦٧ وشرح الزيلقى (٢/ ٢٢٩) وطبقت ابن سعد (٨/ ٥٥) .

(٥) روى البخارى في تاريخه بإسناد صحيح إلى سعيد بن أبى مالك أنها ماتت في خلافة عمر بن الخطاب وإذا جزم الذهبي في التاريخ الكبير بأنها ماتت في آخر خلافة عمر ، وهو قد تولى في آخر ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين . وقال ابن سيد الناس : إنه المشهور وثبته الشافعى وقال الخميس إنه الاصح شرح الزيلقى (٢/ ٢٢٩) وراجع . الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ٥٥) وانسب الأشراف للبلاذرى (١/ ٤٠٧) وفيه أنها توفيت في سنة ثلاث وعشرين وصلى عليها عمر بن الخطاب . ويقال إنها توفيت في خلافة عثمان ولها نحو من ثمانين سنة .

(٦) السمط الثمين ١٦٧ قلّه أبو عمر وشرح الزيلقى (٢/ ٢٢٩) وفيه «وَقَالَ الْخَالِظُ فِي تَرْبِيَةِ سِتَّةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ عَلَى الصَّحِيحِ . وانظر : طبقات ابن سعد (٨/ ٥٧)»

(٧) أنعم صباحاً تحية أهل الجاهلية .

(٨) رحب : في المعجم الوسيط (مادة رحب) رحب المكان : رحب المكان : وسعه ورحب فلانا وبه ترحيباً وترحباً دعاه إلى الرحب والسعة ، ورحب به أقل له مرجحاً .

حَنَّا التُّرَابَ^(١) :
 مَسْلَاحُهَا^(٢) - بِكْسَرِ الْمِيمِ ، وَسُكُونِ السَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ ، وَتَخْفِيفِ اللَّامِ ، وَبِالْحَاءِ الْمُقْجَمَةِ :
 هَدْيُهَا وَطَرِيقَتُهَا .
 أَعْجَازُ الْإِبِلِ^(٣) :



(١) حنا التراب : انهال، ويقال: حنا عليه التراب. ويقال حنا في وجهه التراب: سبقه، وحنا في وجهه الرمال: اخجله.
 (٢) المسلاح - كالفتاح - الهدى والسيرة، فعقشة تقول: لا أتمنى ان اكون مثل امرأة في هديها إلا مثل صودة فإنها سيرة صالحة رضي الله عنهما .
 الداج الجامع للأصول في لحاديث الرسول للشيخ منصور علي ناصف (٣/ ٣٨٢)
 (٣) أعجاز الإبل : مؤخراتها

الملب الثامن

في بعض فضائل أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا .

وفيهِ أَنْوَاعٌ :

الاول : في اسمها ونسبها :

تَقْدِمُ نَسَبُ أَبِيهَا ، وَأُمُّهَا : أُمِّيَّةٌ ^(١) - بِالتَّصْغِيرِ - بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ،

• 進

رَوَى عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ . وَاسْمُهَا : بَرَّةٌ فَفُتِّرَهُ إِلَى زَيْنَبَ . (٢) .

الثاني : في تزويج النبي ﷺ ، بها وأن الله تعالى زوجها واستخار بها ربها حين خطبها رسول الله ﷺ ، ونزل قوله تعالى : ﴿ وَخَفِيَ فِي نَفْسِكَ مَا لِلَّهِ ﴾ [طه : ٢٨١] مبدية ﴿ (٣) الآيات :

رَوَى ابْنُ أَبِي حَتْمَةَ، عَنْ مَقْمَرِ بْنِ الْمُثَنَّى، قَالَ: تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، سَنَةً
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنَ الْحَجَرَةِ بِالْمَدِينَةِ (١)، وَقِيلَ: سَنَةً أَرْبَعِ، وَقِيلَ: خَمْسِ، وَهِيَ يَوْمَانِ بَنَتْ خَمْسَ
وَقُلَّاتَيْنِ سَنَةً (٢).

الثالث : في فخرها على نساء النبي ﷺ بتزويج الله ، تبارك وتعالى ، إياها رسوله ،

: 趙

(١) هي أئمة بنت عبد المطلب بن هاشم ، وهي أم زينب بنت جحش أم المؤمنين ، وعمة النبي ﷺ ، واختلف في إسلامها ، انفاه محمد بن إسحاق ، ولم يذكرها غير محمد بن سعد

مَرْزُوقَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ حَجَرٌ بِنَ رَبِّهِ الْإِسْدَى، فَوُلِدَتْ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبِيدُ اللَّهِ وَزَيْنَبُ، وَكَانَتْ مَوْجُودَةً لِمَا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ ابْنَتَهَا زَيْنَبَ أَنْظَرَ. (المحبر ٦٣، ٨٥) و(الإصطفیٰ ٤ / ٢٤٢).

(٧) انظر: (أسد الغابة / ٥ / ٤٦٤).

(٣) سورة الأحزاب الآية.. (٣٧) وانظر . دلائل النبوة للبيهقي (١٦٦ / ٣) وصحيح البخارى كتاب التفسير (٦٥) تفسير سورة الاحزاب وفتح البارى (٨ / ٥٢٣) والامدادي والنهاية (٤ / ١٤٥)

(٤) انظر: أزواج النبي لأبي عبيدة معمر بن المثنى (٦٩) وفي الاستيعاب (٤ / ١٨٤٩) عن قتادة أن الرسول ﷺ تزوجها ستة أشهر للهجرة.

(٥) السقط الثمين (١٧١).

تَعْلِيْقُ: تَقْدُمُ فِي بَابِ وَلِيْعَتِهِ ، ﷺ ، عَلَى نِسَائِهِ عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَطْلَقَهُمْ خُبْرًا وَلَحْمًا ، فَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا بَعْدَ ذَلِكَ .

السادس : فِي مَسَامَاتِ زَيْنَبَ عَائِشَةَ بِنْتَ الصَّدِّيقِ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، وَثَنَاءِ عَائِشَةَ عَلَيْهَا بِالذِّينِ ، وَالصَّدِّيقِ وَالصَّدَقَةِ ؛ وَصِلَةَ الرَّجْمِ :

رَوَى [مُسْلِمٌ] (١) عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَتْ زَيْنَبُ هِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِيْنِي (٢) مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، فِي الْمَنْزِلَةِ ، عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَمَا رَأَيْتُ امْرَأَةً قَطُّ خَيْرًا مِنْ زَيْنَبَ فِي الدِّينِ ، وَاتَّقَى اللَّهَ ، وَأَصْدَقَ حَيَاتًا ، وَأَوْصَلَ لِلرَّجْمِ ، وَأَعْظَمَ صَدَقَةً ، (٣) .

وَرَوَى أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ مِنْ طُرُقٍ عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ نِسَائِهِ ، ﷺ ، تُسَامِيْنِي فِي حُسْنِ الْمَنْزِلَةِ عِنْدَهُ غَيْرَهَا ، تَغْنِي : زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ .

السابع : فِي وَصْفِ زَيْنَبَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، بِطَوْلِ الْيَدِ ، كَنَاءَةً عَنِ الصَّدَقَةِ : كَانَتْ صَنَاعَ الْيَدَيْنِ ، تَذْبَعُ وَتَجْزُرُ وَتَتَصَدَّقُ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، يُقَالُ امْرَأَةٌ صَنَاعٌ (٤) - بِفَتْحِ الصَّادِ الْمُهْمَلَةِ - إِذَا كَانَتْ لَهَا صُنْعَةٌ تَعْمَلُهَا بِيَدِهَا .

[رَوَى مُسْلِمٌ ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي « الصُّفْوَةِ » عَنْ عَائِشَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » عَنْ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ] (٥) وَرَوَى أَبُو يَعْلَى - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - عَنْ أَبِي بَرَّةَ (٦) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، تِسْعُ نِسَوَةٍ ، فَقَالَ يَزِيدُ (٧) [٢٨٢] « خَيْرُكُمْ أَطْوَلُكُمْ يَدًا » فَقَامَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ تَضَعُ يَدَهَا عَلَى الْجِدَارِ ، فَقَالَ : « لَسْتُ أَغْنِي هَذَا ، وَلَكِنْ أَصْنَعُكُمْ يَدَيْنِ » (٨) .

(١) مِلِّينَ الْحَاصِرَيْنِ زَيْدَةً مِنْ (ب) .

(٢) أَيْ تَعْلِيْقِي وَتَضَامُنِي فِي الْحَقْوَةِ وَالْمَنْزِلَةِ الرَّافِعَةِ . مَأْخُذَةٌ مِنَ السُّمُوِّ وَهُوَ الِرَّافِعُ أَنْظَرَ تَعْلِيْقَ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَى مُسْلِمٍ ١ / ١٨٩١ .

(٣) مُنْصَحِحٌ مُسْلِمٍ ٤ / ١٨٩١ . ١٨٩٢ بِرَقَمِ ٢٤٤٢ كِتَابُ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ ٤٤ بِرَقَمِ ١٣ وَالسُّمْتُ الثَّمِينِ ١٧٨ خَرَجَهُ مُسْلِمٌ .

(٤) أَيْ صَالِحَةٌ صُنْعَةً تَكْتَسِبُ بِهَا

(٥) مِلِّينَ الْحَاصِرَيْنِ زَيْدَةً مِنْ (ب)

(٦) فِي « أ » ، أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَالثَّلَّثِ مِنْ (ب) وَالْمَصْدَرِ .

(٧) فِي « أ » ، مَعَهَا ، تَحْرِيفٌ .

(٨) مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى (١٣ / ٤٢٥) بِرَقَمِ ٧٤٣٠ وَذَكَرَهُ الْجَلِيسِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَادِ ٩ / ٢٤٨ بِأَيْ مَلْجَأٍ فِي زَيْنَبَ بِنْتُ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَقَالَ رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى ، وَاسْتَفَادَ حَسَنٌ . ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ مَيْمُونَةَ بِمِثْلِهِ وَقَالَ : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَفِيهِ مُسَلِّمَةُ بْنُ عَلٍ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ . وَذَكَرَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْمَطْلَبِ الْمَالِيَةِ (١ / ٢٥٧ بِرَقَمِ ٨٧٩) وَعَزَاهُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ .

تَقُولُ : يَشْهَدُ لَهُ - مَعَادَا قَوْلِهِ - أَصْحَابُنَا بَيْنَ ، حَدِيثِ عَائِشَةَ عِنْدَ أَحْمَدَ (٦ / ١٢١) وَالْبَيْهَقِيِّ فِي الزَّكَاةِ (١٤٢٠) بِأَيْ فَضْلٍ صَحِيحَةٍ الشَّحِيحِ الصَّحِيحِ . وَمَعْلَمُ فِي الْفَضَائِلِ (٢٤٥٢) بِأَيْ فَضَائِلِ زَيْنَبَ وَالسُّمْتُ الثَّمِينِ ١٧٩ خَرَجَهُ فِي الصُّفْوَةِ .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ : « أَسْرَعُكُمْ (١) لَحَاقًا بِي أَطْوَلُكُمْ يَدًا ، قَالَتْ : فَكُنْ يَتَطَاوَلُنَّ أَيُّهُنَّ أَطْوَلُ يَدًا ، قَالَتْ : فَكَانَتْ أَطْوَلُنَا يَدًا زَيْنَبُ : لِأَنَّهَا كَانَتْ تَعْمَلُ بَيْنَهُمَا ، وَتَصَدَّقُ (٢) .
وَفِي لَفْظِ الْبُخَارِيِّ : « فَكُنْ إِذَا اجْتَمَعْنَا فِي بَيْتٍ أَحَدُنَا بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، نَمُدُّ أَيْدِيَنَا فِي الْجِدَارِ نَتَطَاوَلُ ، فَلَمْ نَزَلْ نَفْعَلْ ذَلِكَ حَتَّى تُوَفِّقْتَ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ ، وَكَانَتْ الْمَرْأَةُ امْرَأَةً قَصِيرَةً ، وَلَمْ تَكُنْ بِأَطْوَلِنَا ، فَفَرَقْنَا حِينَئِذٍ أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، إِنَّمَا أَرَادَ طَوْلَ الْيَدِ بِالْصَّدَقَةِ (٣) .

الْخَامِسُ : فِي وَصْفِهِ ﷺ زَيْنَبُ بِأَنَّهَا أَوَاهُ ، وَرُفْدِيهَا وَوَدَعَهَا ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا :
رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ زَاهِدِ بْنِ سَعْدٍ (٤) ، قَالَ : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، مَنْزِلَهُ وَمَعَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فِإِذَا بِزَيْنَبَ تُصَلِّيَ وَهِيَ تَدْعُو فِي صَلَاتِهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ، ﷺ : « إِنَّهَا لَأَوَاهُ » (٥) .

وَرَوَى أَبُو عُمَرَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ (٦) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، قَالَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ : « إِنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ أَوَاهُ » فَقَالَ رَجُلٌ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْأَوَاهُ ؟ قَالَ : الْخَاشِعُ الْمُتَضَرِّعُ » (٧) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، قَالَ : « إِنَّهَا أَوَاهُ » ، قَالَتْ عَائِشَةُ : لَقَدْ ذَهَبَتْ حَمِيدَةً فَقَعِيدَةً ، مُفَرِّغَةً الْيَتَامَى وَالْأَزْمَلِ (٨) .
وَرَوَى ابْنُ الْجَوْزِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ (٩) ، عَنْ بَرَزَةَ (١٠) بِنْتِ رَافِعٍ ، قَالَتْ : لَمَّا

(١) فِي النسخ : وَلَكِنْ ، وَالتصويب من مسلم .

(٢) السبط المصنف ١٧٩ أخرجه مسلم برقم ٢٤٥٢ كتاب فضائل الصحابة ٤٤ باب ١٧ من فضائل زَيْنَبِ ومعنى الحديث : انهن فلن ان المراد بطول اليد الحقيقية وهي الجارحة فكمن يذرعن ايديهن بقصبه فكانت سوده اطولهن جارحة ، وكانت زَيْنَب اطولهن يدا في الصدقة وفعل الخير ، فعلموا ان المراد طول اليد في الصدقة والجود . وانظر الحديث في البداية ١٤٩ / ٤ / ٧ / ١٠٤ والحاكم ٧٥ / ٤ .

(٣) صحيح البخارى ٢٢٦ / ٤ .

(٤) راشد بن سعد المخراني ، ومغرا قرية بدمشق ، سكن حمص وبها مات سنة ثلاث عشرة ومائة .

(٥) له ترجمة في طبقات ابن سعد (٤٥٦ / ٧) والحلية (١١٧ / ٦) وتاريخ ابن عسك (١ / ٨٨) .

(٦) مجمع الزوائد ٢٤٨ / ٩ وكذا العمال ٣٤٣٨ والمجمع الكبير للطبراني ٢٤ / ٣٩ برقم ١٠٨ قال في المجمع وإسناده منقطع وفيه يحيى بن عبيداه البجلي وهو ضعيف .

(٧) عبيداه بن شداد بن الهار الليثي ، غرق بجبل سنة ثلاث ومائتين في المجامع .

له ترجمة في : اسد الغابة (٢ / ١٧٥) وابن سعد (٥ / ٦١) والإصابة (٣ / ٦٠) وشذرات الذهب (١ / ٩٠) .

(٨) الآية ٧٥ من سورة هود . وانظر في الخبر : السبط المصنف ١٧٩ خرجة ابو عمر .

(٩) ابن سعد ٨ / ١١٠ .

(١٠) عبيداه بن رافع بن خبيص الانصاري ، من صلحي الانصار ، ابو محمد ، مات سنة إحدى عشرة ومائة وهو ابن خمس ومائتين سنة .

له ترجمة في : اللغات (٥ / ٢٢) والتاريخ الكبير للبخارى (٣ / ٨٨) ومشاهير علماء الامصار (ت ٤٦٦) .

(١١) في السبط المصنف : مرة ، تحريف وتصحيح .

جَاءَنَا الْعَطَاءُ ، بَعَثَ عُمَرُ إِلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ بِالَّذِي لَهَا . فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا قَالَتْ : « غَفَرَ
 اللَّهُ لِعُمَرَ ، غَيْرِي مِنْ أَخَوَاتِي ، كَانَ أَقْوَى مِنِّي عَلَى قِسْمِ هَذَا ، قَالُوا : هَذَا كُلُّهُ لَكَ ، قَالَتْ :
 سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَاسْتَمْتَرَتْ مِنْهُ بِتَوْبٍ . وَقَالَتْ : صُبُّوهُ وَاطْرَحُوا عَلَيْهِ تَوْبًا ، ثُمَّ قَالَتْ لِي : ادْخُلِي
 يَدِي ، فَأَقْبِضِي مِنْهُ قَبْضَةً ، فَأَذْهَبِي بِهَا إِلَى بَنِي فَلَانٍ ، وَيَبْنِي فَلَانٍ مِنْ أَهْلِ رَجِمِهَا ،
 وَأَيَّامَهَا فَرَّقَتَهُ ، حَتَّى مَا يَبْنِي مِنْهُ بَقِيَّةٌ تَحْتَ التَّوْبِ ، فَقَالَتْ لَهَا بَرْزَةُ بِنْتُ زَاهِقٍ : غَفَرَ اللَّهُ
 لَكَ يَا أُمَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَاللَّهِ ، لَقَدْ كَانَ لَنَا فِي هَذَا حَظٌّ ، قَالَتْ : فَلَكُمْ مَا تَحْتَ التَّوْبِ ، فَوَجَدْنَا
 نَحْنُكَ حَمْسَةً وَثَمَانِينَ دِرْهَمًا ، ثُمَّ رَفَعَتْ يَدَهَا إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَتْ : « اللَّهُمَّ لَا يُذِرْخَنِي عَطَاءُ عُمَرَ
 بَعْدَ عَامِي هَذَا » فَمَاتَتْ ^(١) .

التاسع : في وفاتها رضى الله تعالى عنها :

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرَجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ ابْنِ الْمُنْذِرِ ^(٢) - رَجِمَةَ اللَّهِ تَعَالَى - قَالَ :
 « تُوُفِّتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ - زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ - فِي خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا » ^(٣) .
 وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرَجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ^(٤) - رَجِمَةَ اللَّهِ ﷺ [٢٨٢] ^(٥)
 تَعَالَى - قَالَ : تُوُفِّتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ - زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ - سَنَةَ عَشْرِينَ ، ^(٦) انْتَهَى .
 وَقِيلَ : عَاشَتْ ثَلَاثًا وَخَمْسِينَ . انْتَهَى وَصَلَّى عَلَيْهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ . وَرَوَى
 الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ - رَجِمَةَ اللَّهِ تَعَالَى - وَهُوَ لَمْ يَذْكُرْ عُمَرَ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ عُمَرَ عَنْ زَيْنَبَ -
 وَكَانَتْ أَوَّلَ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ مَوْتًا ، وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ يُدْخِلَهَا قَبْرَهَا ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَرْوَاجِ رَسُولِ

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ١٠٩ ، ١١٠) والسمط الثمين (١٧٩ ، ١٨٠) خرج في الصفوة .

(٢) في التلميح ، ابن المنكر ، تحريف والمثبت من الرسالة المستطرفة وفيها « أنه ابن المنذر وهو أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر . النيسابوري . منزل مكة . صاحب التصنيف التي لم يصنف مثلها . ككتاب الأشراف وهو كتاب كبير . وكتاب البسوط وهو أكبر منه وكتاب الإجماع وهو صغير . الخوال بكعة سنة تسع أو عشر أو ست عشرة أو ثمان عشرة وللإمامة . وكان مجتهدا لا يولد لهذا . الرسالة المستطرفة للمكافئ (٧٧) .

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٢١/ ٣٨) يرقم (١٠٦) قال في المجموع (٩/ ٢٤٨) ورجاله ثقات .

(٤) محمد بن إسحاق بن يسار . مولى عبيدة بن قيس بن مخزومه . كان جده من سبي عين التمر . وهو أول سبي دخل المدينة من العراق . كتبه . أبو بكر . ممن عني يعلم السنن . وواقف على تعاقد العلم . وكثرت عنيته فيه وجمعه له على الصدق والإتقان . ويروى عن مشايخ قهرام . ويروى عن مشايخ عن أولئك . وربما روى عن لقوام يروى عن مشايخ يروى عن مشايخه . يدل ما وصفت من توفيقه على صفة . مات ببغداد سنة خمس مائة . وكان من أحسن الناس سيقا للأخبار . ولحظهم بموتها .

ترجمته في ميزان الاعتدال (٣/ ٤٦٨ - ٤٧٥) والعمري (١/ ٢١٦) والمجموع (٧/ ٤٥٧) والنهني (٩/ ٣٨) والمعارف (٤٩١) - (٤٩٢) والمعركة والتاريخ (٧/ ٢٧ - ٢٨) والتاريخ (٧/ ١٤٤) والكشف (٣/ ١٨) والجرح والتعديل (٧/ ١٩١ - ١٩٤) وتاريخ بغداد (١/ ٢١٤ - ٢٣٤) وابن سعد (٧/ ٣٦١ - ٣٣٢) .

(٥) المعجم الكبير للطبراني (٢٤/ ٢٨) يرقم (١٠٥) .

(٦) في شرح الزيلعي (٣/ ٢٤٨) أنها ماتت بالمدينة سنة عشرين . جزم به الوادي وابن إسحاق وقيل : سنة إحدى وعشرين . حكمه العمري وغيره . ولها ثلاث وخمسون سنة .

الله ﷻ ، مَنْ يَدْخُلُهَا قَبْرُهَا ؟ فَقُلْنَا : مَنْ كَانَ يَزَامَا فِي حَيَاتِهَا فَلْيَدْخُلْهَا قَبْرُهَا ، (١) .
 وَرَوَاهُ الْبَزَّازُ عَنْهُ (٢) ، عَنْ ابْنِ أَبِيزَيْدٍ (٣) ، وَهُوَ الصَّحِيحُ ، وَرَجَّاهُمَا ثِقَاتٌ (٤) .
 وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَيْثَمَةَ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ - رَجَمَهُ اللهُ تَعَالَى ، قَالَ : كَانَتْ زَيْنَبُ
 بِنْتُ جَحْشٍ أَوَّلَ نِسَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَحُوقًا بِهِ (٥) .
 وَرَوَى الْبَزَّازُ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِيزَيْدٍ رَجَمَهُ اللهُ تَعَالَى ، أَنَّ
 عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ : كَبَّرَ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ إِزْيَعًا ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أَزْوَاجِ رَسُولِ اللهِ
 ﷺ : « مَنْ يَدْخُلُ هَذِهِ قَبْرُهَا ؟ » فَقُلْنَا : مَنْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا فِي حَيَاتِهَا (٦) . ثُمَّ قَالَ عُمَرُ :
 كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، يَقُولُ : « أَسْرَعُكُمْ بِي لَحُوقًا ، أَطْوَلُكُمْ يَدًا » (٧) فَكُنْ يَنْتَظِرُونَ
 بِأَنْدِيهِمْ ، وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ ، لِأَنَّهَا كَانَتْ صَنَاعًا تُعِينُ بِمَا تَصْنَعُ فِي سَبِيلِ اللهِ (٨) .
 تَفْسِيهِ : فِي بَيَانِ غَرِيبٍ مَا سَبَقَ :

الْحَيْسُ (٩) :

الْجَدَارُ (١٠) :

الْخَاشِعُ (١١) :

الْمُتَضَرِّعُ (١٢) :

(١) الطبقات ٨ / ١١٢ والمعجم الكبير للطبراني ٢٤ / ٥٠ برقم ١٣٤ قال في المجمع ٩ / ٢٤٨ ورجاله رجال الصحيح . وشرح الزرقاني ٣ / ٢٤٨ .

(٢) عنه أي الشعبي .

(٣) في النسخ ، ابن أبي أيزى ، تحريف والخط من خلاصة تذهيب الكمال (١٢٣ / ٧) ت (٤٠١٧) وهو : عبد الرحمن بن أبيزى الخزاعي ، مولد نافع بن عبد الحارث ، روى الثوري عن حميد ، وعن أبي بكر وأبي عمر في البخاري ومسلم ، وعنه ابنه سعيد والشعبي . قال البخاري : له صحبة ، وقال ابن أبي داود : ثقه .

(٤) شرح الزرقاني ٣ / ٢٤٨ .

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد ٨ / ١١٠ .

(٦) شرح الزرقاني ٣ / ٢٤٨ .

(٧) الطبقات الكبرى لابن سعد ٨ / ١١١ والبداية والنهاية ٤ / ١٤٩ ، ٧ / ١٠٤ ومسلم / الفضائل (١٠١) والمستدرک للحاكم (٧ / ٤) ومجمع الزوائد ٨ / ٢٨٩ ، ٩ / ٤٨ ومشتل الآثار (٨٧ / ١) وكذا العمل (١٥٩٥٢) وإتجال السادة الملقين (٧ / ١٥٨ و ٨ / ١٤٧) ودلائل النبوة للبيهقي (٦ / ٣٧٤) .

والمعجم الكبير للطبراني (٢٤ / ٥٠) برقم (١٣٣) ورواه مسلم (٢٤٥٢) .

(٨) ابن سعد ٨ / ١١١ وصحيح مسلم ٥ / ١٩٠٧ برقم (٢٤٥٢) .

(٩) الحيس : تمر وقاد وسمن تخطط وتجمن وتسوى كتفريد المعجم الوسيط (١ / ٢١٠) مادة حاس .

(١٠) الجدار : الحائط . المعجم الوسيط (١ / ١١٠) مادة جدر .

(١١) الخاشع : الرائع . المعجم الوسيط (١ / ٧٣٥) .

(١٢) المتضرع : شمر إليه وله : دل وخضع وسأله أن يعطيه ويعينه . المعجم الوسيط (١ / ٥٤١) .

الباب التاسع

في بعض فضائل أم المؤمنين زينب بنت خزيمة الهلالية ، رضي الله تعالى عنها .

وفيه أنواع :

الاول : في نسيها : تقدم نسب إبيها (١) .

الثاني : في تزوج النبي ﷺ بها :

قال الزهري : كانت قبله تحت عبدالله بن جحش (٢) ، فقتل عنها يوم أُحُد (٣) . وقال قتادة بن دُعامة : « كانت قبل رسول الله ﷺ عند الطفيل بن الحارث (٤) ، زواها ابن أبي خزيمة ، وكأ خطبها رسول الله ، ﷺ ، جعلت أمرها إليه ، فتزوجها واشهد ، أصدقها اثنتي عشرة أوقية وكساء .

وروى الطبراني - برجال الصحيح - عن ابن إسحاق - رحمه الله تعالى - قال : تزوج رسول الله ، ﷺ ، زينب بنت خزيمة الهلالية - أم المساكين - كانت قبله عند الحصين ، أو عند الطفيل بن الحارث بالمدينة ، وهي أول نساءه مؤناً (٥) .

(١) ترجمتها - روى الله تعالى عنها - في :

السيرة والمغازي لابن إسحاق (٢٥٨) وسيرة ابن هشام (٢٥٩ / ٤) والحبر (٨٢) وتاريخ خليفة (٢٨ / ١) والمختلج من كتاب الزواج الذي للزبير بن بكار (٤١ - ٤٢) ، وتاريخ اليمقوي (٨٤ / ٢) والإستيعاب (١٨٥٣ / ٤) وابن عسك - السيرة (ق / ١) (١٣٧) والسمط الثمين (٩٣) ومختصر ابن عسك لابن منظور (٢٧٢ / ٢٨١) ونهاية الأرب (١٨ / ١٧٨) وشعر اعلام النبلاء (٢١٨ / ٢) وتجرید أسماء الصحابة (٢٧٢ / ٢) والعبر (٥ / ١) ومراة الجنان (٧ / ١) والإصابة (٣١٥ - ٣١٦) وتاريخ الخميس (١ / ٢٦٦) والسيرة الحلبيه (٣ / ٣١٨ - ٣١٩) وفترات الذهب (١ / ١١٩) والطبقات (٨ / ١١٥) والفتا (٣ / ١٤٥) .

(٢) عبدالله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كعب بن غنم بن لودان بن لؤي بن خزيمة الاسدي ، له صحبة ، لؤي أبي أحمد بن جحش . أمها لامية بنت عبدالمطلب .

له ترجمة في : الفتا (٣ / ٢٣٧) والطبقات (٤ / ١٠٢) والإصابة (٢ / ٢٨٦) وحلية الاولياء (١ / ١٠٨) وتاريخ الصحابة (١٦٠) ح (٧٧٧) .

(٣) السمط الثمين (١٨٥) وشرح الزرقاني (٣ / ٢٤٩) .

(٤) هو الطفيل بن الحارث بن المطلب ، أمة مسخلة بنت خراعي بن الحويرث بن الحارث بن حبيب بن ملك بن حطيط بن جشم ابن كلاب .

تزوج زينب بنت خزيمة ، ثم خلف عليها اخوه عبيدة المشهور بجر فلما دأبها عبيدة إلى النبي ﷺ ، وشهد الطفيل بدرا ومات هو ولخوه جميع سنة ٣١ هـ وقيل (٣٢٧) هـ وقيل ٣٣ هـ .

انظر : الحبر (٧١ - ٨٢ و ٤٥٩) والإصابة (٢ / ٢٢٤) .

(٥) أخرجه الطبراني بإسناد رجاله ثقات من حديث الزهري مرسلًا وكذلك من حديث محمد بن إسحاق مرسلًا .

انظر : مجمع الزوائد (٩ / ٢٤٨) المستدرک (٤ / ٣٣) وابن سعد (٨ / ١١٥) . والسمط الثمين (١٨٥) وراجع المحجم الكبير (٢٤ / ٥٧) برقام (١٤٨) . ويرقم (١٥٠) .

وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : كَانَتْ عِنْدَ الطَّفِيلِ بْنِ الْخَارِثِ فَطَلَّقَهَا فَتَزَوَّجَهَا أَخُوهُ : عُبَيْدَةُ ، فَقَبِلَ يَوْمَ يَذَرُ شَهِيدًا ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، [و ٢٨٢] قَبِلَ أَنْ يَتَزَوَّجَ أختَهَا لِأَختِهَا : مَيْمُونَةَ ، كَذَا قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ فِي رِمَاضَانَ ^(١) ، عَلَى رَأْسِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ شَهْرًا بَعْدَ خَفْصَةٍ .

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ : مَاتَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ ، أُمُّ سَلَمَةَ ، وَأَسْكَنَ أُمُّ سَلَمَةَ فِي بَيْتِهَا (٢) .

الخالث : فِي تَكْنِيهَا بِأُمِّ الْمَسَاكِينِ :

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرَجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنِ الزُّهْرِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، زَيْنَبَ بِنْتَ خُزَيْمَةَ ، وَهِيَ أُمُّ الْمَسَاكِينِ ، سَمِعْتُ بِذَلِكَ لِكَثْرَةِ طَعَامِهَا الْمَسَاكِينَ ، وَتَوَفَّيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، حَيًّا (٣) .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، زَيْنَبَ بِنْتَ خُزَيْمَةَ الْهَلَالِيَّةِ (٤) .

وَقَالَ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ : كَانَتْ تُسَمَّى أُمُّ الْمَسَاكِينِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَارَادَتْ أَنْ تُفَعِّلَ جَارِيَةَ لَهَا سَوْدَاءَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، « لَا تَقْدِينِ إِخَاكَ أَوْ اخْتِكَ مِنْ رِعَايَةِ الْغَنَمِ » (٥) .

الرابع : فِي وَفَاتِهَا ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا :

قَالَ الزُّهْرِيُّ ، وَقَتَادَةُ : لَمْ تَلْبَثْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، إِلَّا بَسِيرًا (٦) ، وَتَوَفَّيْتُ بِالْمَدِينَةِ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ حَيًّا (٧) وَقَدْ مَكَثَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ ، (٨) وَقِيلَ : شَهْرَيْنِ وَقِيلَ : ثَلَاثَةً .

(١) شرح الزرقاني (٣/ ٢٤٩) .

(٢) الطبقات الكبرى (٨/ ١١٥ ، ١١٦) .

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٢٤/ ٥٧) برقم (١٤٨) قل في الجمع (٩/ ٢٤٨) ورجاله ثقات وابن سعد (٨/ ١١٥) ودر السحابة للفيوكاني (٣٢٨) أخرجه الطبراني بإسناد رجاله ثقات من حديث الزهري مرسلًا . والمستدرک (٤/ ٣٢) .

(٤) المعجم الكبير (٢٤/ ٥٨) برقم (١٥٠) قل في الجمع (٩/ ٢٤٨) ورجاله ثقات ودر السحابة (٣٢٨) .

(٥) في الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ١٦٦) « لَا تَقْدِينِ بِنَا بَنِي لَخِيكَ أَوْ بَنِي اخْتِكَ مِنْ رِعَايَةِ الْغَنَمِ » ، وشرح الزرقاني (٣/ ٢٤٩) .

(٦) روى الخير الحليم للمستدرک (٤/ ٣٤) .

(٧) انظر : مجمع الزوائد (٩/ ٢٤٨) والمستدرک (٤/ ٣٢) وابن سعد (٨/ ١١٥) ولزواج النبي لابی عبدة (٧٧) .

(٨) السمت السمين (١٨٥) .

والمُصَحِّحُ : أَنَّهَا مَاتَتْ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، وَقِيلَ : الْآخِرُ ، سَنَةَ اَرْبَعٍ ، وَدُفِنَتْ
 بِالنَّبِيعِ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، وَقَدْ بَلَغَتْ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، وَأُورِدَ ابْنُ مُنَدَّةٍ فِي
 تَرْجُمَتِهَا حَدِيثًا : « أُولَئِكَ لِحَاقًا بِي أَطُولُكَنَّ يَدًا » ، وَتَعَقُّبُهُ بِأَنَّ الْمَرَادَ بِذَلِكَ : زَيْنَبُ بِنْتُ
 جَحْشٍ ؛ لِأَنَّ الْمَرَادَ : بِلُحُوقِهِمْ بِمَوْتِهِمْ بَعْدَهُ ، وَهَذِهِ مَاتَتْ فِي حَيَاتِهِ (١) .



(١) السمع الطمعي (١٨٦) كذلك ذكره الفضائل ، وإنما يكون ذلك على ملحقهم من أنها مكلت عنده في ثمانين شهر ، أما على
 ملحقهم أبو عمر فلا يصح ، إذ المالك كان في سنة ثلاث ، فماتت عنده شهران أو ثلاثة ، فلا يصح أن تكون وفاتها في ربيع
 الآخر .
 وراجع : الخلفاء الكبرى لابن سعد (٨ / ١١٥ ، ١١٦) وشرح الزرقاني (٣ / ٧٤٩ ، ٧٥٠) .

الطلب العاشر

في بعض الفضائل أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث ^(١) ، رضى الله تعالى عنها .

وفيه أنواع :

الاول : في اسمها ، ونسبها :

كان اسمها برةً ، فسماها رسول الله ﷺ ميمونة ^(٢) ، وهى خالة ابن عباس - رضى الله تعالى عنها .

نوى ابن ابي خنيمه - بسند صحيح - من مجاهد ^(٣) رجمه الله تعالى ، قال : كان اسم ميمونة برةً ، فسماها رسول الله ﷺ ، ميمونة ^(٤) . وتقدم نسب ايها .

وأما هند بنت عوف بن زهير بن الحارث ابن حنيفة بن جابر ، وأخواتها : أم الفضل ، لُبابة الكُبرى ، زُج العباس ^(٥) رضى الله تعالى عنهم . ولُبابة الصغرى : زُج الوليد بن المغيرة المخزومي ، أم خالد بن الوليد ، وعصماء بنت

(١) ابن خنن بن بجر بن هُرْم بن ربيعة بن عباد بن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالية نسبة إلى جدّها المذكور . انظر ترجمتها رضى الله عنها في : السير والمغازي لابن اسحاق (٣٦٦) وسيرة ابن هشام (٤ / ٢٥٥) والمحبر (٩١ - ٩٢) وتاريخ خليفة (١ / ٥٤) والتاريخ الصغير (١ / ١١٢ ، ١١٤) والمختار من كتاب لزواج النبي للزبير بن بكار (٥٣ - ٥٤) وتاريخ اليعقوبي (٢ / ٨٤) والاستيعاب (٤ / ١٩١٤ - ١٩١٨) وابن عسكّر قسم السيرة (١ / ١٣٨) وتهذيب الاسماء واللغات (٢ / ٣٥٥ - ٣٥٦) والسمط الثمين (٩٥ - ٩٧) وشرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٣ / ٢٥٠ - ٢٥١) ونهضة الأرب (١٨ / ١٨٨ - ١٩٠) وسير اعلام النبلاء (٢ / ٣٣٨ - ٣٤٥) والإصابة (٤ / ٤١١ - ٤١٣) وتاريخ الخميس (١ / ٦٦٧) والسيرة الطيبة (٤ / ٣٠) .

(٢) السمط الثمين (٩٥) والطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٣٧) والمستدرک للحكم (٤ / ٣٠) . ومصحح الحكم ووافقه الذهبي وشرح الزرقاني (٢ / ٢٥٠) .

(٣) مجاهد بن جبر ، وقد قيل : ابن جبر ، مولى عبيد الله بن السائب القرني ، كنيته : ابو الحجاج وقد قيل : ابو محمد ، كان مواده ستة إحدى وعشرين . وكان من المهاجرين والمخزوميين في الزهد مع الله والورع ، مات بمكة وهو ساجد ستة اثنى عشر او ثلاث ومائة .

ترجمته في : اللغات (٥ / ٤١٩) والحرة والتاريخ للفسوى (١ / ٧١١) والحلية (٣ / ٢٧٩) والجمع (٢ / ٥١٠) وتهذيب (١٠ / ٤٢) .

(٤) ابن سعد (٨ / ١٣٧) .

(٥) هو العباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف ، ابو الفضل ، جد الخلفاء العباسيين وكان محسنًا لقومه ، سجد الراي ، واسع العقل ، مولعا بإعتاق العبيد ، وكانت له سفلية الحاج ، وعمره المسجد الحرام ، سلم قبل الهجرة ، وكنم إسلامه ، وليت في حنين حين انهزم الناس ، قُتل سنة ٤٢ هـ . انظر : سيرة الصوفى (١ / ٢٠٣) والخميس (١ / ١٩٥) .

الحارث ، وكانت تحت أبي ابن خلف ، فولدت له أبا أبي ، وعزة بنت الحارث ، كانت تحت زياد بن عبد الله بن مالك الهلالي ، فهو لأه وإخوانها لأبيها وأُمها (١) .

(٢) وإخوانها لأُمها : أسماء بنت عميس ، كانت تحت جعفر رضي الله تعالى عنها ، فولدت له : عبد الله ، ومحمد ، وعوف ، ثم مات ، فخلف عليها علي بن أبي طالب ، رضي الله تعالى عنه ، فولدت له يحيى [وعونا] (٢) وسلمى (٣) بنت عميس ، كانت تحت حمزة بن عبد المطلب ، فولدت له أمه الله بنت حمزة ثم خلف عليها شداد بن أسامة بن الهادي اللبي ، فولدت له : عبد الله ، وعبد الرحمن .

وسلامه بنت عميس ، كانت تحت عبد الله بن كعب بن مينة الخثعمي (٤) ، وكان يقال : أكرم عجير في الأرض أصهاراً : هند بنت عوف ، أصهارها : رسول الله ، وأبو بكر الصديق ، وحمزة ، والعباس : ابننا عبد المطلب ، وجعفر وعلي ابننا : أبي طالب ، وشداد بن الهادي (٥) .

الثاني : في تزويج النبي ﷺ بها :

روى ابن أبي حنيفة ، عن الزهري - رحمه الله تعالى - قال : كانت ميمونة قبل رسول الله ، ﷺ ، تحت أبي رهم - بضم الراء ، وسكون الهاء - ابن عبد العزى ، القرشي ، العامري ، من بني مالك بن حنبل ، فوهبت نفسها للنبي ﷺ . وقيل : كانت عند غيره (١) .

وروى - أيضاً - عن قتادة ، قال : تزوج رسول الله ، ﷺ ، حين اعتمر بمكة : ميمونة بنت الحارث ، وهبت نفسها للنبي ﷺ ، وفيها نزلت : ﴿ وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢) ثم صدرت معه إلى المدينة ، وكانت قبله عند فروة بن عبد العزى بن أسيد بن غنم ، بن دودان (٣) . اهـ

(١) السطع اللعين (١٨٩) .

(٢) زيادة من شرح الزيلعي (٣/ ٢٥١) .

(٣) في النسخ : سطة ، وثبتت من المرجع السابق .

(٤) السطع اللعين (١٨٩) ذكر ذلك جميعه ابو عمر .

(٥) السطع اللعين (١٨٩) ذكر ذلك ابوسعاد في شرف النبوة وشرح الزيلعي (٣/ ٢٥١) .

(٦) وهو سفيرة بن أبي رهم فلقبت من سفهاء أهل مكة لدى يوم حملت .

« تزواج النبي وولاده لابي عبيدة معمر بن المثنى (٧٦) . والمعجم الكبير للطبراني (٢٣/ ٤٧١ ، ٤٧٢) »

والنظر : شرح الزيلعي (٣/ ٢٥٢) .

(٧) سورة الأحزاب الآية (٥٠) .

(٨) شرح الزيلعي (٣/ ٢٥٢) وهو يرواه ابن أبي حنيفة عن الزهري وقاتله انزلت فيها الآية يرواه ابن سعد عن عكرمة والنظر :

الطبقات الكبرى (٨/ ١٧٧) .

وَرَوَى - ايضاً - عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : مَعْمَرُ بْنُ النُّثَيْ ، قَالَ : لَمَّا فَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، مِنْ خَيْبَرَ ، تَوَجَّهَ إِلَى مَكَّةَ مُعْتَبِرًا سَنَةَ سَبْعٍ ، وَقَدِمَ عَلَيْهِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْحَبَشَةِ ، فَحَظَبَ عَلَيْهِ مِثْمُونَةَ بِنْتُ الْحَارِثِ الْهَلَالِيَّةِ ، وَكَانَتْ أُخْتَهَا لِأُمِّهَا : اسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ عِنْدَ جَعْفَرٍ ، فَاجَابَتْ جَعْفَرًا إِلَى تَرْوِيجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَجَعَلَتْ أَمْرَهَا إِلَى الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ فَأَتَكَهَا الْعَبَّاسُ النَّبِيُّ ﷺ ، وَهُوَ مُحَرَّمٌ ، فِي عَمْرَةِ الْقَضَاءِ سَنَةَ ثَمَانٍ ، فَلَمَّا رَجَعَ بَنَى بِهَا بِسْرَفٍ ^(١) ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ أَبِي رُحْمٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى بْنِ غَامِرٍ بْنِ لُؤَيٍّ ، وَيُقَالُ : بَلْ عِنْدَ سَخْبَرَةَ بْنِ أَبِي رُحْمٍ ^(٢) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَظَبَ مِثْمُونَةَ بِنْتُ الْحَارِثِ فَجَعَلَتْ أَمْرَهَا إِلَى الْعَبَّاسِ ، فَزَوَّجَهَا النَّبِيُّ ﷺ . وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَتْمَةَ عَنْهُ ، قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، لِحَيَّةِ بْنِ جَرَّةٍ ، وَرَجُلَيْنِ آخَرَيْنِ ، يَحْظَبُهَا وَهُوَ بِمَكَّةَ ، فَزِدَتْ أَمْرَهَا إِلَى أُخْتِهَا أُمِّ الْفَضْلِ ، فَزِدَتْ أُمُّ الْفَضْلِ أَمْرَهَا إِلَى الْعَبَّاسِ ، وَأَتَكَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ^(٣) .

وَرَوَى - ايضاً - عَنْهُ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، زَوَّجَ مِثْمُونَةَ بِنْتُ الْحَارِثِ فِي عَمْرَةِ الْقَضَاءِ ، وَأَقَامَ بِمَكَّةَ ثَلَاثًا ، فَأَتَاهُ حُوَيْطِبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزَى ، وَاسْتَلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ ، فِي [٢٨٤] نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ ، فَقَالُوا لَهُ : قَدْ انْقَضَى أَجَلُكَ ، فَأَخْرُجْ عَنْنا ، فَقَالَ : وَمَا عَلَيْكُمْ لَوْ تَرَكْتُمُونِي فَأَعْرِسْتُمْ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ ، فَصَنَعْتُ لَكُمْ طَعَامًا ، فَخَضَرْتُ تَمُوهَ ، فَقَالُوا : لَا حَاجَةَ لَنَا فِي طَعَامِكَ ، فَأَخْرُجْ عَنْنا ، فَخَرَجَ مِثْمُونَةَ بِنْتُ الْحَارِثِ حَتَّى أَغْرَسَ بِهَا بِسْرَفٌ ، وَرَوَى عَنْ ابْنِ عُفَيْهِ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فِي الْعَامِ الْقَابِلِ إِلَى الْمَدِينَةِ مُعْتَمِرًا فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ سَبْعٍ ، وَهُوَ الشَّهْرُ الَّذِي صَدَّهِ فِيهِ الْمُشْرِكُونَ ، عَنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ يَأْجُجَ بَعَثَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَى مِثْمُونَةَ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ حَزْنِ الْغَامِرِيَّةِ فَحَظَبَهَا عَلَيْهِ ، فَجَعَلَتْ أَمْرَهَا إِلَى الْعَبَّاسِ ابْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ ^(٤) .

(١) تَرْف : يَفْتَحُ الْمُهْلَةَ ، وَيَكْسِرُ الرَاءَ وَيَلْقَاهُ .

وَادِ يَأْتِي فِي مَهْضَبٍ ، وَفِي الدَّوَابِّ ، وَفِي إِعْلَاءِ مَاءٍ سَرَفٌ ، وَكَانَ تَعَارَفُ أَهْلِ نَجْدٍ عَلَى تَسْمِيَةِ كُلِّ مَاءٍ يَبِيعُ مِنَ الصَّغِيرِ وَيَسْرِبُ بِاسْتِمْرَارٍ سَرَفًا ، وَهَكَذَا أَعْرَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمِثْمُونَةَ تَرْجِعُهُ مِنْ مَكَّةَ حِينَ قَضَى نِكَاحَهُ شَرَحَ الزَّيْلَقِيُّ (٣ / ٢٥١)

(٢) إِنَّ 'ج' النَّبِيِّ وَلَوْلَاهُ لِأَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ النُّثَيْ (٧٥ ، ٧٦) وَلِهِيَ سَفِيرَةٌ ، وَلِلتَّصَوُّبِ مِنْ شَرَحِ الزَّيْلَقِيِّ (٣ / ٢٥٢) .

(٣) الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلْمُطَرِّبَانِ ٢٣ / ٤٢٢ بِرَقْمِ ١٠٢٠ فِي إِسْنَادِهِ يَعْلَوِيٌّ بْنُ حَمِيدٍ فِي كَاتِبٍ قَالَ الْحَلْفُ صَوْتِي رِيماً وَهُوَ . وَعَبِيدَاهُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَدَوِيُّ ، قَالَ الْحَالِفُ : لَيْنَ الْحَبِثِ .

(٤) انْظُرْ : شَرَحَ الزَّيْلَقِيُّ (٣ / ٢٥١) .

وَدَوَّى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ، عَنْ مَيْمُونَةَ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا، قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَتَحَنَّنَ خَلَّالًا بِسَرِيفٍ (١).

وَدَوَّى الطَّبْرَانِيُّ - بِرَجَالٍ يَفَاتُ - عَنِ الرَّهْرِئِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - أَنَّ مَيْمُونَةَ بِنْتُ الْحَارِثِ، هِيَ الَّتِي وَفَّيَتْ نَفْسَهَا (٢).

وَدَوَّى السَّيِّدُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرِمٌ (٣) ...

وَلِي رِوَايَةٍ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ: تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ (٤).

وَدَوَّى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْهُ، قَالَ: «تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرِمٌ» (٥).

وَدَوَّى التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ، عَنْ أَبِي زَائِعٍ (٦)، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، قَالَ: «تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَيْمُونَةَ، وَهُوَ خَلَّالٌ، وَأَنَا كُنْتُ الرَّسُولَ بَيْنَهُمَا» (٧).

وَدَوَّى مُسْلِمٌ، عَنْ مَيْمُونَةَ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ «تَزَوَّجَهَا بِالْمَدِينَةِ، وَهُوَ خَلَّالٌ» (٨).

وَدَوَّى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ: مَقْعَرِ بْنِ الْمُثَنَّى، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، قَالَ: «تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، مَيْمُونَةَ سَنَةَ خَمْسٍ».

وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: «هِيَ أَجَزُ امْرَأَةٍ تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، يَغْنَى: مِنْ نَحَلٍ بِهَا» (٩).

الثالث: في وفاتها:

مَاتَتْ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا بِسَرِيفٍ، مَوْضِعَ بَنَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَدُفِنَتْ فِي مَوْضِعٍ قَبِيلَتِهَا الَّتِي ضَرَبَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى الْبَنَاءِ بِهَا، وَذَلِكَ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ (١٠).

(١) مسند أبي يعلى ١٣/ ٢٢ برقم ٧١٠٥ ومشارق الأنوار ٢٣٣/ ٢ ومعجم البلدان ٣/ ٢١٢ ومراسد الاطلاع ٢/ ٧٠٨ وكذا أبو يعلى ١٣/ ٢٤ برقم ٧١٠٦ استشهد صحيح وابن سعد (١٣٤/ ٨) وشرح الزرقاني (٣/ ٢٥١).

(٢) للمعجم الكبير للطبراني ٢٣/ ٤٢٢ برقم ١٠١٩.

(٣) ابن سعد ١٨/ ١٣٥.

(٤) شرح الزرقاني على المواهب ٣/ ٢٥١.

(٥) طبقات ابن سعد (٨/ ١٣٥).

(٦) أبو رافع، مول رسول الله ﷺ، اسمه: اسلم، مات في خلافة علي بن أبي طالب.

(٧) ترجمته في: طبقات ابن سعد (٤/ ٧٣-٧٥) والجرح والتعديل (٢/ ١٤٩) والتجريد (١/ ١٦) ولسان الغلبة (١/ ٥٢).

والإسلفية (٤/ ٦٧).

(٨) للمسند (٣/ ٣٩٢-٣٩٣) وابن سعد (٨/ ١٣٤) وشرح الزرقاني (٣/ ٢٥٢).

(٩) ابن سعد (٨/ ١٣٥).

(١٠) شرح الزرقاني (٣/ ٢٥٢).

(١٠) خبر موت ميمونة بسري، رواه أحمد في المسند (٦/ ٣٩١) والحاكم في المستدرک (٤/ ٣١) وانتظر مجمع الزوائد (٩/ ٢٤٩) وابن سعد (٨/ ١٣٢-١٣٤) ونظري: للسند الضعيف (١٩٦).

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » بِرِجَالِ الصُّحُوحِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ بِسَرِفٍ ، وَبَنَى بِهَا بِسَرِفٍ ، وَمَاتَتْ بِسَرِفٍ « (١) .
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ ثِقَاتٍ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ رَجِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ :
مَاتَتْ مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ زَوْجَ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، عَامَ الْحَرَّةِ ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ (٢) .
[شرح غريب ما سبق] (٣) .
سَرِفٌ - يَفْتَحُ أَلْسِينَ الْمَهْمَلَةَ وَكَسَرَ الرَّاءِ وَيَالِفَاءَ (٤) .
الْحَرَّةُ : (٥)



-
- (١) شرح الزرقاني (٢/ ٢٥٣) .
(٢) شرح الزرقاني (٢/ ٢٥٣) قلته ابن إسحاق فيما استنده عنه الطبراني في الأوسط برجال ثقات قال في الإصابة : ولا بلغت أي لما
صح أنها ماتت في حياة عاتكة . والمعجم (٢٧ / ٤٢٢) يرام (١٠٢١)
(٣) مابين الحصارين زيادة من ب .
(٤) سبق تعريفها .
(٥) الحررة : يوم انتهب فيه المدينة ، سائر الشام ، أيام يزيد بن معاوية سنة (٦٣هـ) والحررة : أرض ذات حجارة سود نخرة
كانها إحراقت بكثرت . والحرار كلمة في بلاد العرب ، كثرتها حوال المدينة إلى الشام ، والحررة التي وقعت فيها هذه الواقعة
تقع شرقي المدينة واسمها حررة والقم .
انظر : تاريخ الطبري (٧ / ١) ومعجم البلدان (٣ / ٢٦٢) والطبري (١٠٦) والأغني (١ / ٢٣) ومروج الذهب (٣ / ٩٥)
وفيه القدا (٢ / ١٦٢) والملك الفريد (٢ / ١٤١) وإمام العرب في الإسلام (٤٣٦) للاستكلا محمد بنو الفضل إبراهيم والاستكلا
على الجبالي .

الباب العاشر عشر

في بغض مناصب أم المؤمنين : جُوَيْرِيَّة / [٢٨٤٤] ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا ، بِنْتُ الْحَارِثِ الْخَزَاعِيَّة ، ثُمَّ الْمِصْطَلِقِيَّة ^(١) .

وفيها انواع :

الاول : في اسمها ونسبها :

رَوَى ابْنُ أَبِي حَتْمَةَ ، وَأَبُو عُمَرَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَ اسْمُ جُوَيْرِيَّةَ : بَرَّةَ ، فَقَبِضَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَسَمَاهَا : جُوَيْرِيَّةَ ، كَرِهَ أَنْ يُقَالَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ بَرَّةَ ^(٢) ، وَهِيَ جُوَيْرِيَّةُ - بِضَمِّ الْجِيمِ مُصَفَّرٌ - بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضَرَّارٍ - بِكسر الضاد المعجمة ، وَتَخْفِيفِ الرَّاءِ - [بِنْتُ حَبِيبِ بْنِ عَائِذِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُدَيْمَةَ - بِجِيمٍ وَمَعْجَمَةٍ مُصَفَّرٍ وَهُوَ] ^(٣) الْمِصْطَلَقُ [يُطْرُقُ مِنْ خُرَاعَةِ الْخُرَاعِيَّةِ ، ثُمَّ الْمِصْطَلِقِيَّةِ] ^(٤) وَأُمُّهَا ... ^(٥)

الثاني : في تَفَاجُعِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَا :

قَالَ ابْنُ أَبِي حَتْمَةَ : كَانَتْ قَبْلَ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ مُسَافِعٍ - بِمِيمٍ مَضْمُومَةٍ ، فَسَمِعَ

(١) ترجمتها - رضى الله عنها في :

السبع والغازي لابن إسحاق (٢٦٣) والمغازي للواقدي (٤١١/١) وسيرة ابن هشيم (٢٥٥/٤) والمحبر (٨٩ - ٩٠) وتاريخ خليفة (٤٧/١) والمنتخب من زواج النبي للزبير بن بكار (٤٥ - ٤٦) وتاريخ اليعقوبي (٨٤/٢) والاستيعاب (١٨٠٤/٤) - (١٨٠٥) وابن عسكرو - السيرة (١٣٧/١) وتهذيب الأسماء واللغات (٣٣٦/٢) والسميط الثمين (٩٩ - ١٠١) ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٣٦١/٥ - ٢٦٥) وتجويز أسماء الصحابة (٢٥٦/٢) والمعر (٦١٠ - ٧/١) والإصابة (٣٦٥/٤ - ٢٦٦) وتاريخ الخبيص (٢١٧/١) والسيرة الطولية (٣٨١/٣) وشذرات الذهب (٢٥٧/١) .
(٢) انظر : المستدرک (٢٧/٤) والمسنود (٤٢٩/٦) والمطبقات الكبرى لابن سعد (١١٩/٨) وسيل الهدى والرياشد (٤٨٦/٤) وصحيح مسلم (٣٣١/٢) .

(٣) ملين الحاصرين زيادة من شرح للزرقاني على المواهب (٢٥٣/٣) .

(٤) ملين الحاصرين زيادة من المرجع السابق .

(٥) بياض يقتسخ .

مهملة، وبعد الالف فاء مكسورة - قِيلَ كَافِرًا - بِنُ صَفْوَانَ الْمُصْطَلِقِي (١)، سُبَيْتُ (٢) يَوْمَ الْمُرَيْسِيعِ (٣)، في غزوة بَنِي الْمُصْطَلِقِ، ووقعت في سَهْمِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ (٤)، فكانتِهَا عَلَى تِسْعِ أَوَاقٍ (٥) فَأَذَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْهَا كِتَابَتَهَا، وَكَانَ اسْمُهَا بَرَّةً، فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جُوَيْرِيَّةً، وَقِيلَ: كَانَ يَطْوُمَا بِمَلِكِ الْيَمَنِ، وَالْأَوَّلُ هُوَ الرَّاجِحُ.

وَرَدَّى الْإِمَامُ أَحْمَدُ، وَابُو دَاوُدَ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا، قَالَتْ: لَمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَبَايَا بَنِي الْمُصْطَلِقِ (٦) وَقَعْتُ جُوَيْرِيَّةً فِي سَهْمِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ أَوْ لَابِنِ عَمٍّ لَهُ فَكَاتَبْتُهُ عَلَى نَفْسِهَا، وَكَانَتْ امْرَأَةً حُلُوةً مُلَاحَةً (٧)، لَا يَرَاهَا أَحَدٌ إِلَّا أَخَذَتْ بِنَفْسِهَا، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَسْتَعِينِي فِي كِتَابَتِهَا، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتَهَا [عَلَى بَابِ حُجْرَتِي] (٨) فَكَرِهْتُهَا، وَقُلْتُ: سَمِرَى (٩) مِنْهَا مَا قَدْ رَأَيْتُ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَنَا جُوَيْرِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ، سَيِّدِ قَوْمِي، وَقَدْ أَصَابَنِي مِنَ الْبَلَاءِ، مَا لَمْ يَخَفْ عَلَيْكَ، فَأَعِنِّي عَلَى كِتَابَتِي، قَالَ: «أَوْخَيْرِي مِنْ ذَلِكَ أُوْدِي عَنْكَ كِتَابَتُكَ وَأَتَرَدِّجُكَ؟» فَقَالَتْ: نَعَمْ، فَفَعَلَ، فَبَلَغَ النَّاسُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَدْ تَزَوَّجَهَا، فَقَالُوا: أَصْهَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَوَّسَلُوا مَا كَانَ (١٠) بِأَيْدِيهِمْ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ، فَلَقَدْ أَعْتَقَ اللَّهُ لَهَا مِائَةَ أَهْلٍ بَيْتٍ، مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ، فَمَا أَكْظَمَ امْرَأَةً أَكْظَمَ مِنْهَا عَلَى قَوْمِهَا بِرَكَّةً (١١).

(١) شرح الزلازلي (٢٥٣/٣) كما جزم به وابن أبي خيثمة والواقدي ابن سعد (١٦٨/٨) والمستدرک (٦٦/٤) والمحب (٨٩) وانسلب اللراف (٤٤/١) والنسج والخفازي (٢٦٣).

(٢) خبر سبي جويرية رَوَاهُ الطبراني عن شيخه القاسم بن عبيدة بن مهاد، وهو ضعيف وقد وثق، وبإقية رجاله قلت. انظر: مجمع الزوائد (٢٥٠/٩).

(٣) المرسييع: تصغير المرسوع، وهو الذي تسطقت عينه من السهر، وهي قرية من وادي القرى وفيها كان غزوة للنبى سنة ٦ هـ. وقال البخاري: المرسييع، ما ينجذ في ديار بني المصطلق من خراة وفيها كان حديث الإله. وانظر: المعجم الكبير للطبراني (٥٨/٢٤) ٥٨٨ و١٥١.

(٤) الانصاري الخزرجي، خطيب الانصبل، من كبار الصحابة، يشرف بالجنة، واستشهد بالبيعة سنة ١٢ هـ، انفذت وصيته بمثل راء خذ بن الوليد، قلت علقته في حديقها أو لابن عم له يأى التي لثك، وشعره الواقدي يلقاها بالفرقة وإله خصلها من ابن عمه بنخللات له بلبيسة انظر: طبقات خليفة (٢١١/١) وتاريخ الإسلام (٣٧١/١).

(٥) سبل الهدي والرشك (٤٨٩/٤).

(٦) المصطلق - يضم الميم، وسكنون الصاد، وفتح الطاء المهملتين، وعسر اللام، بعدها قلب - مفعل من الضلوق، وهو رفع الصوت، وهو لقب واسمه: خُثَيْمَةُ جَبِيمٌ فذال معجمين مطووعة لفتحية سكتة - ابن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حنلة جيلن من خراة، سبل الهدي والرشك (٥٠٢/٤).

(٧) ملحة: قال في المصباح: ملح الشيء بالعشم ملحة بالفتح: يهيج وحسن منظره فهو مليح، والأثني مليحة والجمع ملاح. سبل الهدي والرشك (٥٠٢/٤).

(٨) ملين الحاصرين زينة من مسند الإمام أحمد (٢٧٧/٦).

(٩) في التصحيف: يرى، والخطب من مسند الإمام أحمد (٢٧٧/٦).

(١٠) في (ب) - يسترقون فاعتقوا،

(١١) مسند الإمام أحمد (٢٧٧/٦) والسمط الثمين (١٩٧، ١٩٨) خرجة ابو داود بهذا السياق وانظر الخبر في المستدرک (٤/٤) ٢٦ - ٢٧ وابن سعد (١١٧/٨) من طريق الواقدي وابن شمام في السنة (٢٩٤، ٢٩٥) عن ابن إسحاق ومن طريق

خرجه أحمد وإسناده صحيح، والهليلي في مجمع الزوائد (٢٥٠/٩) وقال رَوَاهُ الطبراني مرسلًا ورجاله رجال الصحيح. وسبل الهدي والرشك (٤٨٩، ٤٩٠) وانظر: المعجم الكبير للطبراني (٦١/٢٤) ١٥٩ ورواه ابو داود (٣٩١٢).

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ (١) - بِكَسْرِ الْقَافِ ، وَبِالْوَحْدَةِ - قَالَ : جَاءَ أَبُو جُوَيْرِيَةَ فَقَالَ : لَا يُسَبِّحُ مِثْلَهَا ، فَخَلَّ سَبِيلَهَا ، فَقَالَ : بَلْ أَخْبَرَهَا ، قَالَ : قَدْ أَحْسَنْتُ ، فَأَتَى أَبُوهَا ، فَقَالَ : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ خَيَّرَكَ فَلَا تَقْضِجِينَا قَالَتْ : فَاتْنَا اخْتَارَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ (٢) . وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْهَا قَالَتْ : رَأَيْتُ قَبْلَ قُدُومِ النَّبِيِّ ﷺ ، بِثَلَاثِ لَيَالٍ كَأَنَّ الْقَمَرِيسِيَّ مِنْ يَدْرِبَ ، حَتَّى وَقَعَ فِي جَبْرِى ، فَكُرِمْتُ أَنْ أَخْبَرَ بِهَا أَحَدًا مِنَ النَّاسِ حَتَّى قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا سَمِعْنَا رَجُوتَ الرُّؤْيَا ، فَأَعْتَقْنِي ، وَتَزَوَّجَنِي ، وَأَسْلَمَ أَبُوهُمَا بَعْدَ ذَلِكَ (٣) . وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، مُرْسَلًا - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنِ الشَّعْبِيِّ رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : كَانَتْ جُوَيْرِيَةُ مَلَكَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَعْتَقَهَا ، وَجَعَلَ عِنَقَهَا صَدَاقَهَا ، وَعَتَقَ كُلَّ أَسِيرٍ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ (٤) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ حَسَنِ - / عَنِ الزُّهْرِيِّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : [و٢٨٥] سَبَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جُوَيْرِيَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضِرَارٍ يَوْمَ وَقَعِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ (٥) . وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - مُرْسَلًا بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ مُجَاهِدٍ ، رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : قَالَتْ جُوَيْرِيَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، إِنَّ أَنْوَاجَكَ يَفْخَرْنَ عَلَيَّ وَيَقُلْنَ : لَمْ يَتَزَوَّجْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : أَوَلَمْ أَعْظَمْ صَدَاقَكَ ؟ أَلَمْ أَعْتِقْ أَرْبَعِينَ مِنْ قَوْمِكَ ؟ (٦) . وَتَقَدَّمَ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ بِأَيْمُسَاطٍ مِمَّا هُنَا (٧) .

(١) أبو قلابَةَ الجَزْاسِي ، اسمه : عبادة بن زيد . من عباد القبايعين ومهكمهم . ممن هرب من البصرة مفلحة أن يولي القضاء . فدخل الشام يأوى الرضايات ويكون في الثغور ومعه بنتي له إله أن أعلن علة صعبة فذهبت يداؤه ورجلاه وبصره فما كان يزيد على : اللهم افرغني إن أحمدك حمدا أكلا به شكر نعمته التي أنعمت علي . وعضلتي على كل . من خلقه فغصلا . ومات سنة أربع ومائة .

له ترجمة في : الثقات (٢ / ٥) ولسد الخلية (٢٤٧ / ٣) وتهذيب الكمال (٦٨٤) والجمع (٢٥١ / ١) والتهذيب (٢٢٤ / ٥) والمعبر (٣٣ / ١) والإسبة (٩٠ / ٦) والتقريب (٤١٧ / ١) والكتايب (٧٩ / ١) وخلاصة تهذيب الكمال (١٩٨) وتاريخ الثقات ص (٢٤٧) والسبع (٣٧٥ / ٢) وطبقات ابن سعد (٥٣٦ - ٥٣٧) والتاريخ لابن معين (٣٠٩) وتاريخ السوى (٢٦٠ / ١) والجرح والتحصيل (٥٧ / ٥) .

(٢) للطبقات الكبرى لابن سعد (١١٨ / ٨) .

(٣) سبل الهوى والرشاك (٤٩٠ / ٤) .

(٤) الطبقات لابن سعد (١١٧ / ٨) والمجم الكبير للطبراني ٢٤ / ٥٩ برقم ١٥٤ رواه عبد الرزاق ١٣١١٨ قال في الجمع ٩ / ٢٥٠ .

رواه الطبراني مرسلًا . ورجله رجل الصحيح وكذا قال ٤ / ٧٨٢ .

(٥) المعجم الكبير للطبراني ٢٤ / ٥٩ برقم ٥٢ قال في الجمع ٩ / ٢٥٠ وإسناده حسن .

(٦) الطبقات لابن سعد ٨ / ١١٧ والمجم الكبير للطبراني ٢٤ / ٥٩ برقم ١٥٥ رواه عبد الرزاق ١٣١١٩ قال في الجمع ٩ / ٢٥٠ .

رواه الطبراني مرسلًا ورجله رجل الصحيح .

(٧) سبل الهوى والرشاك (٤٨٦ / ٤) ومفصدها

الثالث : في وفاتها رضى الله تعالى عنها :

ماتت في ربيع الأول ، سنة خمسين ، وهو الصحيح ، وقيل : سنة ست وخمسين ،
وصلى عليها مزوان بن الحكم ، وهو أمير المدينة ، وقد بلغت سبعين سنة ؛ لأنه تزوجها سنة
عشرين ، وقيل : وهي بنت عشرين سنة وقيل : توفيت سنة خمسين ، وهي بنت ست
وخمسين (١) ، والله سبحانه وتعالى أعلم .



(١) المطبوعات الكبرى لابن سعد ٨ / ١٢٠ . وانتظر : المعجم الكبير للطبراني ٢٤ / ٥٩ برقم ١٥٣ وانتظر : تاريخ خليفة بن خياط
٢٦٨ . والسمط اللعين ٢٠٠ ذكره أبو عمر وصاحب الصفوة .

الباب الثاني عشر

في بعض مناقب أم المؤمنين صفية^(١) بنت حنيفة رضي الله عنها
وفيه أنواع :

الاول : في نسبها

هي صفية^(٢) بنت حنيفة - بضم الحاء المهملة ، وتكسر ، وبمثنائين تحتيين ،
الأخيرة مشددة - بن أخطب - بخاء معجمة ، فطاء مهملة ، وزين أكبر - ابن سعية - بفتح
السين ، وسكون ،^(٣) العيين المهملتين بعددًا تحتيًا - بن ثعلب بن عامر بن عبيد بن كعب
ابن الخديج بن أبي حبيب بن النضر - بفتح النون وكسر الصاد المعجمة - بن النحام بن
ينحوم كما في الأنساب ، أو ينحوم ، وكان أبوهما سيد بني النضير ، وهو من سبط لؤي بن
يعقوب ، ثم من ذرية نبي الله ورَسُوله هَارُونَ بن عِمْرَانَ ، أخى موسى ، عليهما الصلاة
والسلام^(٤) .

قال الحافظ : ولدت صفية بنت حنيفة مائة نبى ومائة ملك ، ثم صيرها الله تعالى أمة
لنبيه ، ﷺ ، وكان أبوهما سيد بني النضير ، فقتل مع بني قريظة^(٥) .
وأُمُّهَا : بَرَّة^(٦) بنت سمؤال أخت رفاعة بن سمؤال القرظي^(٧)

(١) ترجمها في : السير والمغازي لابن إسحاق (٢٦٤ - ٢٦٥) ومغازي الواقدي (٧٠٧ - ٧٠٨) وسيرة ابن هشام (٤٣ / ٤) .
(٢) والمختب من كتاب الزواج النبوي للزبير بن بكار (٤٩) وسير اعلام النبلاء (٢٣١ / ٧) والإصابة (٢٤٦ - ٢٤٨) .
والسيرة الحلبية (٣ / ٣٢٢)

(٣) إسماها الأصل واقيل : كان اسمها قبل السبي زينب ، فلما صارت من الصفي سميت : صفية . راجع : شرح الزرقاني على
الخواص (٢ / ٢٥٥) والمعجم الكبير للطبراني (٢٤ / ٦٦) برقم (١٧٥) ورواه أبو داود (٢٩٧٨) ورجاله رجال الصحيح كما
قال الشوكاني .

(٤) وسكون زينة من شرح الزرقاني (٢ / ٢٣٠) وفيه : ابن سعية بن عامر ، بدون « ابن ثعلب » .

(٥) شرح الزرقاني (٢ / ٢٣٠) .

(٦) شرح الزرقاني (٢ / ٢٣٢ - ٢٣٦) والزواج النبوي ولولده لابي عبيدة (٧٤) والسطح الشين (٢٠٣) . والطبقات الكبرى
لابن سعد (٨ / ١٢٠) .

(٧) بزة : هكذا في المراجع . اما عند الزرقاني : بزة . قال البرهان : لا اعلم لها إسما ، وللفهره هاتكها على غيرها .

(٨) رفاعة بن سمؤال ، طلق امراته ثيممة بنت وهب . وسأل رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : لا تلحقك حتى تلحق
الحصيلة ، روى عنه الزبير بن عبد الرحمن بن الزبير .

ترجمته في : اللغات (٣ / ١٢٥) والإصابة (١ / ٥١٨) وشرح الزرقاني (٧ / ٢٣٠ ، ٢ / ٢٥٦) .

الثاني : في تزويج النبي ﷺ بها : كانت عند سلم - بالتخفيف والتشديد - بن مشكم - بكسر الميم وسكون الشين المعجمة ، وفتح الكاف - ثم خلف عليها كنانة - بكسر الكاف وتوين - بن الزبيع ، بن أبي الحقيق (١) - بجاء مهيمة ، وقافين مصغر - ولم تلد لأحد منهما شيئا ، وكانت عند سلم لم تبلغ سبع عشرة سنة .

روى الطبراني - برجال ثقات - قال : سبى رسول الله ﷺ صفية بنت حنن بن أخطب من بني النضير ، يوم خيبر ، وهي عروس (٢) بكنانة بن أبي الحقيق (٣) . وروى الطبراني - بسند جيد - عن حسن بن حرب ، رضي الله تعالى عنه ، أن رسول الله ﷺ ، لما أفاء الله عليه صفية قال لأصحابه : « ماتقولون في هذه الجارية ؟ » قالوا : نقول : إنك أولى الناس بها وأحقهم ، قال : « فإني قد اعتققتها وأسنتكحتها ، وجعلت عنقها مهرها » ، فقال رجل : الوليمة يارسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : / : « الوليمة [طه٨٥] أول يوم حق ، والثاني مغرور ، والثالث فخر » (٤) .

وروى عن أنس ، رضي الله تعالى عنه ، قال : لما فتح رسول الله ﷺ ، خيبر ، فلما فتح الله الحصن عليه ، صارت صفية بنت حنن ليحية (٥) في مقسمه ، وكانت عروسا ، وقد قتل زوجها ، وجعلوا يندحونها عند رسول الله ﷺ ، ويقولون : ما رأينا في السبي مثلها ، فبعث رسول الله ﷺ ، إلى دحية ، فاشترأها بسبعة أئوس ، ثم دفعها إلى أم سلم تصنعها وتهينها ، وتعد في بيتها ، فخرج بها أوجعها خلف ظهره ، فلما نزل ضرب عليها الحجاب فزوجها ، وجعل عنقها صداقها ، وأقام ثلاثة أيام حتى أعرس بها ، وكان قد ضرب عليها الحجاب (٦) .

(١) أزواج النبي وولده لأبي عبيدة (٧٤ . ٧٥) ضرب رسول الله ﷺ عنقه صبرا رواء الطبراني وفيه النهي عن قهر ، وهو ضعيف ، مجمع عليه . انظر مجمع الزوائد (٢٥١ / ٩) . وانظر : الطبراني (٢٤ / ٦٦) برقم (١٧٣) وشرح الزرقاني (٢ / ٢٣٠) .

(٢) عروس بوزن فعول نعت يسوى فيه الرجل والمرأة مدام في تميزهما فيما ، ومجمعه : عرس بضمعين ومجمعا : عرائس كما قاله الخليل وغيره . قال العيني : وقول العوام للعرس عروس لا أصل له لغة . « شرح الزرقاني (٢ / ٢٥٧) .

(٣) في المعجم الكبير للطبراني (٢٤ / ٦٦) برقم (١٧٣) عن الزهري وفي شرح المواهب (٣ / ٢٥٦) أنه قتل عنها وهو عروس يوم خيبر في الحرم ستة سبع من الهجرة .

(٤) في شرح الزرقاني (٣ / ٢٥٧) : « الوليمة أول يوم حق . وللثانية معروف ، والثالثة فخر . » (٥) مدية بن خليفة الكلبي رئيس الجند . « شرح الزرقاني (٢ / ٢٥٦) .

(٦) في شرح الزرقاني (٣ / ٢٥٦) اعتقها وتزوجها : جعل نفس العنق صداقا في الصحيح أيضا : إن ثابتا قل لأنس : ما لمهرها قل : لمهرها نفسها ، وللطبراني وأبي الشيخ عن صفية : اعتقني ﷺ وجعل عني صدائي ، أو اعتقها بلا عوض ، وتزوجها بلا مهر لا حالا ولا مالا فعل العنق محل الصداق كلولهم : . الجوع زائد من لزاء له . . أو اعتقها بشرط أن يتكدها بلا مهر . لزمها الوفاء أو اعتقها بلا عوض ولا شرط لم تزوجها برضاها بلا صداق وكلها من خصائصه عند الأكثر ، وذهب أحمد والحسن وابن المسيب وغيرهم إلى جوازها الفهر . وروى أبو يحيى عن زينة أنه ﷺ : مهر صفية زينة . قال الحافظ الهيثمي وهو مخالف لما في الصحيح . وانظر أيضا : (٣ / ٢٥٧) إذ فيه أنه ﷺ إقام بين خبير والبيعة ثلاث يمين عليه بصفية ..

وفي رواية: حتى إذا بلغنا سدَّ الرِّوْحَاءِ ^(١) ، فبَنَى بِهَا ، ثُمَّ صَنَعَ حَيْسًا فِي نِطْعٍ صَغِيرٍ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ائْتُ مِنْ حَوْلِكَ » .

وفي رواية: فلَمَّا احْتَبَعَ قَالَ : « مَنْ كَانَ عَنْدَهُ فَضْلَةٌ رَأَى فَلْيَأْتِنَا بِهِ » ^(٢) ، فَكَانَ الرَّجُلُ يَجِيءُ يَأْتِي بِفَضْلِ التَّمْرِ ، وَفَضْلِ السُّوْبِقِ حَتَّى جَعَلُوا مِنْ ذَلِكَ حَيْسًا فِي نِطْعٍ صَغِيرٍ ، فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْ ذَلِكَ الْحَيْسِ ، وَيَشْرَبُونَ مِنْ جِيَاضٍ إِلَى جَنْبِهِمْ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ ، فَكَانَتْ تِلْكَ رِزْقِيَّةً ^(٣) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، عَلَى صَفِيَّةٍ ، وَقَالَ النَّاسُ : لَأَنْتَرَى أَنْتَزِجُهَا ؟ أَمْ أَتُخَذَهَا أَمْ وَلَدٌ ؟ ^(٤) فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْكَبَ حَجَبَهَا ^(٥) ، فَقَعَدَتْ عَلَى عَجْرِ الْبَعِيرِ ، فَعَرَفُوا أَنَّهُ قَدْ تَزَوَّجَهَا ، ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ بِعِبَادَةٍ ، ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهَا ، فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ ، فَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرْكَبَ ^(٦) ، فَانْطَلَقْنَا حَتَّى إِذَا رَأَيْنَا جُدْرَ الْمَدِينَةِ هَشَشْنَا ^(٧) إِلَيْهَا وَزَفَعْنَا مَطْلِبَنَا ^(٨) ، وَدَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، مَطْلِبَتَهُ ، وَصَفِيَّةُ خَلَعَتْ قَدْ أَرَدَهَا ، فَعَثَرَتْ مَطْلِبُهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَصُرِعَ وَصُرِعَتْ ^(٩) ، فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يُنْظَرُ إِلَيْهِ وَلَا إِلَيْهَا ^(١٠) ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَنَرَهَا ، فَأَتَيْنَاهُ ، فَقَالَ : « لَمْ نُضَرَّ » فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ فَخَرَجَ جَوَارِي نِسَائِهِ يَتَرَاغِبْنَهَا وَيَشْمُتْنَ بِصُرْعَتِهَا ^(١١) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَتِيْمَةَ عَنْهُ ، قَالَ : إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، تَزَوَّجَ صَفِيَّةَ ، وَجَعَلَ عِتْقَهَا مَهْرَهَا ^(١٢) .

وَرَوَى - أَيْضًا - عَنْهُ ، قَالَ : أَعْتَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَفِيَّةَ وَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا ^(١٣) .

(١) وفي شرح الزيلعي (٢/ ٢٥٧) . حتى إذا كان بطريق يسند الصبياء كما في رواية في الصحيح فخرج بها حتى بلغ سد الصبياء حلت له . والصواب : ما اتفق عليه الجماعة أنها الصبياء وهي على بريد من خير قلعه ابن سعد وغيره ..

(٢) شرح الزيلعي (٢/ ٢٥٧) .

(٣) أي طعام عرسه من الولم وهو الجمع . سعى به لاجتماع الزوجين . شرح الزيلعي (٢/ ٢٥٧) . ولا يعل عن نس : لانه جعل الوليمة ثلاثة أيام .

(٤) أي سرية .

(٥) حجبها . سهرها . وفي رواية : وظلها ومد الحجاب بينها وبين الناس وفي رواية : « فرأيت النبي ﷺ يحوي لها وراءه بعبادة » .

(٦) في شرح الزيلعي (٢/ ٢٥٨) كل الروايات في الصحيح .

(٧) في شرح الزيلعي (٢/ ٢٥٨) هششنا : ارتجنا .

(٨) دفع الرجل ناقته : كلها المرفوع من الأرض في الصبر أي : الإسراع في المشي . وفي شرح الزيلعي (٢/ ٢٥٨) . فضعنا مطلبنا أي : أسرعنا بها .

(٩) وصرعت : أي وقعت .

(١٠) إجلالا واحتراما .

(١١) أي ينتظرن إليها ويخرجن يسوقونها لنظر : الطبقات لابن سعد (٨/ ١٢٣ ، ١٢٤) . والسمط للعين (٢٠٣ ، ٢٠٤) . لخرجاه . ولللفظ اسم . وفي شرح الزيلعي (٢/ ٢٥٨) المذكور من الروايات الثلاث الشيخان وهذا لفظ مسلم عن انس .

(١٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ١٢١ ، ١٢٥) . والفصول في اختصار سيرة الرسول ﷺ لابن كثير (٢٢١) .

(١٣) المعجم الكبير للطبراني (٢٤/ ٦٨) . براءم (١٧٨) . رواء عبد الرزاق (١٣١٠٧) . ورواه طريق قلعة في احمد (٦/ ١٦٥ ، ١٧٠ ، ٢٠٣) . وأبو داود (٢٨٠) . وأبو داود (٢٠٤٠) . والترمذي (١٢٣٣) . والدارمي (٢٢٤٩) .

وَرُوِيَ - أَيْضاً - عَنْ قَتَادَةَ ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ، قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، مِنْ بَنَاتِ هَارُونَ ، صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ بْنِ أَخْطَبَ ، فَكَانَتْ مِمَّا آفَاءَ اللهِ عَلَى رَسُولِهِ يَوْمَ حُنَيْنٍ ، فَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ كِتَابَةِ بْنِ أَبِي الْحَقِّيقِ ، فَقَتَلَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، يَوْمَ حُنَيْنٍ ، وَآخَذَ صَفِيَّةَ ، فَتَزَوَّجَهَا ، وَجَعَلَ عَقْهَا مَهْرَهَا (١) .

وَرُوِيَ - أَيْضاً - عَنْ صَفِيَّةَ ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « أَتَعْتَقِينَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، وَجَعَلَ عَقِّي صَدَاقِي (٢) » .

وَرُوِيَ - أَيْضاً - عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : سَبَى رَسُولُ اللهِ ﷺ ، صَفِيَّةَ بِنْتُ حُيَيٍّ بْنِ أَخْطَبَ / مِنْ بَنَى النُّضَيْرِ ، وَكَانَتْ مِمَّا آفَاءَ اللهِ عَلَيْهِ ، فَقَسَمَ لَهَا ، وَحَجَبَهَا ، [٢٨٦] وَكَانَتْ مِنْ نِسَاءِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ (٣) .

وَرَوَى أَبُو يَعْقُوبَ ، عَنْ زَيْنَةَ (٤) - مَوْلَاةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَبَى صَفِيَّةَ يَوْمَ قُرَيْظَةَ وَالنُّضَيْرِ ، حِينَ فَتَحَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ فَجَاءَ بِهَا ، يَقُودُهَا سَبِيَّةً ، فَلَمَّا رَأَتْ النِّسَاءَ ، قَالَتْ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ ، فَارْسَلَهَا ، وَكَانَ زِيَارَتُهَا فِي يَدِهِ ، فَأَعْتَقَهَا [ثُمَّ خَطَبَهَا] (٥) وَتَزَوَّجَهَا وَامْهَرَهَا [زَيْنَةَ] (٦) .

قَالَ الْهَيْثَمِيُّ : وَهُوَ مُخَالِفٌ لِمَا فِي الصَّحِيحِ .
وَرَوَى أَبُو يَعْقُوبَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، صَفِيَّةَ ، وَجَعَلَ عَقْهَا صَدَاقَهَا (٧) ، وَجَعَلَ الْوَلِيْمَةَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، وَبَسَطَ نِطْعًا ، جَاءَتْ بِهِ أُمُّ سُلَيْمٍ ، وَأَلْفَى عَلَيْهِ أَقِيمًا وَتَفَرَّأَ ، وَأَطْعَمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، وَهُوَ فِي الصَّحِيحِ ، دُونَ قَوْلِهِ : « وَجَعَلَ الْوَلِيْمَةَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ » .

-
- (١) المجموع الكبير للطبراني (٢٤ / ٦٨) برقم (١٧٩) وطبقات ابن سعد (٨ / ١٢٥) .
(٢) المجموع الكبير للطبراني (٢٤ / ٧٣ ، ٧٤) برقم (١٩٤) قال في المجموع (٤ / ٢٨٢) رواه الطبراني في الأوسط (١٩٣) مجمع البحرين . والكبير ورجاله ثقات . قلت : كيف يكون رجلاه ثقات . وإن إسناده هشيم بن سعيد ، وهو ضعيف ، وكنته وإن وثقه ابن حبان الله قال الحافظ بقول ، ولكن الحديث صحيح في غير هذا الإسناد . ورواه أبو يعلى (١ / ٣٣٠) .
(٣) المجموع الكبير للطبراني (٢٤ / ٦٦) برقم ١٧٤ .
(٤) زينة خلف رسول الله ﷺ ومولاة صفية بنت حبي أسلمت وروت عن رسول الله ﷺ ، أصابته في صوم عاشوراء والحجل ، قاله ابن سعد (٨ / ٢٢٧) .
(٥) مابين الحاصرتين زيادة من المصدر الآتي :
(٦) مابين الحاصرتين غير موجودة في المصدر .
والحديث رواه أبو يعلى في مسنده (١٣ / ٩١) برقم (٧١٦١) عن أمها زينة إسناده ضعيف وأخرجه الطبراني (٢٤ / ٢٧٦) برقم (٧٠٥) ومجمع الزوائد (٩ / ٥١) والمطلب العاليه برقم (٤١٥٥) .
(٧) مسند أبي يعلى (٥ / ٣٨٨) برقم (٣٠٥٠) رجلاه رجال الصحيح وأخرجه أحمد (٣ / ١٧٠ ، ٢٣٠) وأخرجه الطيالسي (١ / ٣٠٧) برقم (١٥٦٤) ومسلم في النكاح (١٣٦٥) (٨٥) وأبو داود في النكاح (٢٠٥٤) والترمذي في النكاح (١١١٥) والشمسلي في النكاح (١٦ / ١١٤) والدارمي في النكاح (٢ / ١٥٤) والبيهقي في النكاح (٧ / ١٢٨) وشرح السنة (٢٢٧٣) وقال الترمذي حديث أنس حديث حسن صحيح . وعبد الرزاق (١٣٠٧) والبخاري في المغازي (٤٢: ١) والطبراني في الصغير (٦ / ١١٦) وأبو يعلى كذلك (٥ / ٤٣٥) برقم (٣١٢٢) وبرقم (٣١٧٣) وبرقم (٣٣٥١) إسناده صحيح وكذا (٢٨٩٠) .

وَرَوَى ابْنُ مَيْمَنٍ ، وَالْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ ، وَأَبُو يَعْقُبٍ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالٍ الصَّحِيحِ - عَنْ جَابِرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا دَخَلْتُ صَفِيَّةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَسَطَاطُهُ حَضَرَهُ نَاسٌ وَخَضَرَتْ مَعَهُمْ لِيَكُونَ لِي فِيهَا قَسَمٌ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « قُومُوا عَنْ أَمْكُم » فَلَمَّا كَانَ الْعَشَى حَضَرْنَا ، وَخَرَجَ إِلَيْنَا ، وَفِي طَرَفٍ رِدَائِهِ بَنَجُو مِنْ مَدٍّ وَنَصَفٍ مِنْ تَمْرٍ عَجْوَةٍ ، فَقَالَ : « كُلُوا مِنْ وَلِيمَةِ أَمْكُم » (١) .

وَرَوَى الْبُزَارُ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - عَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، لَمْ يُؤْلَمْ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَائِهِ إِلَّا عَلَى صَفِيَّةَ (٢) .

وَرَوَى أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ اصْطَفَى (٣) صَفِيَّةَ ابْنَةَ حُنَيْ ، لِنَفْسِهِ ، وَخَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، يُرِيدُهَا وَزَادَهُ ، ثُمَّ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَضَعُ رِجْلَهُ حَتَّى تَقُومَ عَلَيْهَا فَتَرْكَبُ ، فَلَمَّا بَلَغَ سَدَّ الصُّهْبَاءِ (٤) عَرَسَ بِهَا ، فَصَنَعَ حَيْثَا (٥) فِي نِطْعٍ ، وَأَمَرَنِي فَدَعَوْتُ لَهُ مِنْ حَوْلِهِ ، فَكَانَتْ تِلْكَ وَلِيمَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ : مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فِي شَوَّالٍ سَنَةِ سَبْعٍ ، وَكَانَتْ مِمَّا آفَاءَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ يَوْمَ خَيْبَرَ ، وَكَانَ فَتْحُ خَيْبَرَ فِي رَمَضَانَ (٦) .

وَرَوَى عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اشْتَرَى صَفِيَّةَ بِنْتَ حُنَيْ بِسَبْعَةِ أَثْوَسٍ . وَخَالَفَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ ، عَنْ عَمِيرَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَقَالُوا : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا جَمَعَ سَبِيَّ خَيْبَرَ جَاءَ بِحُيَّةِ بْنِ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ ، فَقَالَ : أَعْطِنِي جَارِيَةً مِنَ السَّبْيِ ، فَقَالَ : « أَذْهَبُ فَخُذْ جَارِيَةً » الْحَدِيثُ .

الثَّالِثُ : فِي رُؤْيَا مَا يَدَّلُ عَلَى زَوَاجِهَا بِالنَّبِيِّ ﷺ .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ الصَّحِيحِ - / وَابْنُ جِبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ ، عَنْ [ظه - ٢٨٦] ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَتْ بَعْنُ صَفِيَّةَ حَضَرَةً ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) مسند أبي يعلى (٤ / ١٧٣) برقم (٢٢٥١) رجاله رجال الصحيح ولخرجه أحمد (٣٣٣ / ٢) ومجمع الزوائد (٩ / ٢٥١) باب :

منكبات مطية بنت حنن زوج النبي ﷺ . وقال : رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ وَلَقَدْ أَتَى بَنِيهِ إِلَى أَبِي يَعْلَى .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٢٥) .

(٣) اصطفي : اختار .

(٤) سد الصهباء : موضع شمال خيبر ، وإن رواية : سد الروحاء قال الحافظ : والأول أصوب . والروحاء مكان رب المدينة بينهما

ثياب وثلاثون ميلاً من جهة مكة ، وقيل بالقرب المدينة مكان آخر يقال له : الروحاء وعلى التقديرين فليست قرب خيبر ،

فلمعرب ما اتفق عليه الجماعة : إنها الصهباء وهي على بريد من خيبر لله ابن سعد وغيره . شرح الزرقاني (٧ / ٢٢٠) ،

(٢٢٦) .

(٥) الحبس : القصر المخلوط بالعسبن واللاط . « شرح الزرقاني (٧ / ٢٢٦) .

(٦) أنواع النبى ولولاه لآبى عبيدة (٧٤) .

مَا بَعَيْنَيْكَ ؟ فَقَالَتْ : قُلْتُ لَزَوْجِي : إِنِّي رَأَيْتُ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ كَأَنَّ قَمَرًا وَقَعَ فِي جَبْرِى فَلَطَمَنِى ، وَقَالَ : أَتُرِيدِينَ مَلَكَ يَتْرَبُ ؟ قَالَتْ : وَمَا كَانَ أَبْقَضَ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ أَيْ لَزَوْجِي ، فَمَارَّالَ بَعْدُ إِلَى ، وَقَالَ : « يَا صَفِيَّةُ إِنَّ أَبَاكَ أَلَبٌ ^(١) عَنَى الْعَرَبِ ، وَفَعَلَ وَفَعَلَ ، حَتَّى ذَهَبَ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِي » . ^(٢)

وَوَدَى الطَّبْرَانِي ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، خَيَّرَ ، وَصَفِيَّةُ عَرُوسٌ بِهَا ، فَارَتْ فِي الْمَنَامِ أَنَّ الشَّمْسَ وَقَعَتْ عَلَى صَدْرِهَا ، فَقَصَصَتْهَا عَلَى زَوْجِهَا .

وَفِي بَوَايِءٍ عَلَى أَبِيهَا ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا تَمْنِينَ إِلَّا هَذَا الْمَلِكَ الَّذِي نَزَلَ ^(٣) ، فَاسْتَحْتَحَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَضَرَبَ عَنْقَ زَوْجِهَا . ^(٤) الْحَدِيثُ . وَلَا مُخَالَفَةَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الرِّوَايَةِ الَّتِي قَبْلُهَا بِاعْتِبَارِ التَّحْدِيدِ ، فَقَصَصَتْ ذَلِكَ عَلَى أَبِيهَا أَوَّلًا ، ثُمَّ عَلَى زَوْجِهَا ثَانِيًا ، وَلِهَذَا اخْطَلَفَتْ الْعِبَارَةُ فِي التَّعْيِينِ ^(٥)

الرَّابِعُ : فِي اعْتِدَارِهِ ، إِلَيْهَا :

زَوَى أَبُو يَعْنَى بِأَسَانِيدٍ وَرِجَالٍ الْأَوَّلَى رِجَالُ الصُّبْحِ إِلَّا أَنَّ جُنْدَبَ بْنَ هِلَالٍ لَمْ يُذَكِّرْ صَفِيَّةَ ، عَنْ صَفِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : انْتَهَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَمَا مِنْ النَّاسِ أَحَدٌ أَكْرَهَ إِلَيَّ مِنْهُ ، فَقَالَ : « إِنَّ قَوْمَكَ صَنَعُوا كَذَا وَكَذَا » ، قَالَتْ : فَمَا قُفْتُ مِنْ مَقْعَدِي ، وَمَا مِنْ النَّاسِ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ ^(٦) .

وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهَا قَالَتْ : « مَا رَأَيْتُ قَطُّ أَحْسَنَ خُلُقًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، رَأَيْتُهُ رَكِبَ بِي مِنْ خَيْبَرَ عَلَى عَجْزٍ نَاقَتِهِ لَيْلًا ، فَجَعَلَتْ أَنْفُسُ ^(٧) فَيَضْرِبُ رَأْسِي بِمَوْخِرَةِ الرَّحْلِ فَيَمْسِنِي

(١) أَلَبٌ : جَمْعٌ عَلَى الْعُدَاةِ ، وَفُجُومٍ (إِلَبٍ) بِالْفَتْحِ وَدَلَبٍ ، الْفَتْحُ أَيْ مُتَجَمِعُونَ عَلَى الْعُدَاةِ .

(٢) الْمَجْمُوعُ لِلْكَثِيرِ لِلطَّبْرَانِيِّ (٦٧/٢٤) بِرِوَايَةِ (١٧٧) قَالَ فِي الْمَجْمُوعِ (٢٥١/٩) وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ . وَالْمُطَابَقَاتُ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ (٨/١٧١) . وَالْأَسْمَاءُ الْخَمِينِ (٧٠٦) . وَفَرَحُ الزَّيْلَقَانِيِّ (٢/٢٥٨) .

(٣) شَرْحُ الزَّيْلَقَانِيِّ (٢/٢٥٨) .

(٤) الْمَجْمُوعُ لِلْكَثِيرِ لِلطَّبْرَانِيِّ (٦٧/٢٤) بِرِوَايَةِ (١٧٦) قَالَ فِي الْمَجْمُوعِ (٢٥١/٩) وَفِيهِ النُّهْجُ بْنُ قَهْمٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ مَجْمُوعٌ عَلَيْهِ .

(٥) شَرْحُ الزَّيْلَقَانِيِّ (٢/٢٥٨) .

(٦) مُسْنَدُ أَبِي يَعْنَى (١٣/٣٣) بِرِوَايَةِ (٧١١٤) رِجَالُهُ ثَلَاثٌ غَيْرُ لَهْ مِنْ مُنْقَطِعٍ ، حَمِيدٌ بْنُ هِلَالٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ صَفِيَّةَ ، وَذَكَرَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي مَجْمَعِ الزُّوْلَةِ (٢٥٢/٩) بِأَبٍ مُنْقَطِعٍ صَفِيَّةَ بِنْتُ حَبِيبٍ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ : رَوَاهُ أَبُو يُوَيْعَى بِأَسَانِيدٍ ، وَرِجَالُهُ الطَّرِيقُ الْأَوَّلَى رِجَالُ الصَّحِيحِ . إِلَّا أَنَّ حَمِيدَ بْنَ هِلَالٍ لَمْ يَذْكُرْ صَفِيَّةَ وَفِي رِجَالِ هَذِهِ - رِوَايَةُ ثَلَاثَةٍ لِلْحَدِيثِ - رِبْعٌ ابْنُ أَخِي صَفِيَّةَ وَلَمْ أَعْرِفْهُ ، وَبَعِيَّةٌ رِجَالُهُ ثَلَاثٌ .

وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ فِي الْمَطْلَبِ الْعَالِيَةِ (١٣٥/٤) بِرِوَايَةِ (٤١٥٦) وَعَزَاهُ إِلَى أَبِي يَعْنَى .

(٧) النُّهْجُ : النُّوْمُ وَقِيلَ : مَقْلُوبَتُهُ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : حَقِيقَةُ النُّهْجِ الْوَسْنُ مِنْ غَيْرِ نَوْمٍ .

وَأَوَّلُ النُّوْمِ : التَّنْعَسُ ، ثُمَّ الْوَسْنُ وَهُوَ لَذَّةُ التَّنْعَسِ . ثُمَّ الْخَرِيقُ وَهُوَ مَخْطُطَةُ التَّنْعَسِ لِلْعَيْنِ ثُمَّ الْكُرَى وَالْمَغْضَى ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ بَيْنَ التَّنْعَمِ وَالْيَقِظَانِ ، ثُمَّ الْمَقْضَى وَهُوَ النَّوْمُ وَانْتِ تَسْمَعُ كَلَامَ الْقَوْمِ ثُمَّ الْهَجُودَ وَالْهَجُوعَ وَانْتِزَاعًا أَيْضًا : مَقْلُوبٌ مِنَ الْفَتْحِ لِابْنِ فَرَسٍ (٥٤٠/٥) .

بيده ، ويقول « يا هذه مهلا يا بنت حنن » . حَتَّى إِذَا جَاءَ الصُّبْحَاءُ ، قَالَ : « أَمَا إِنِّي أَعْتَدْتُ لَكَ يَا صَفِيَّةُ بِمَا صَنَعْتَ بِقَوْمِكَ ، إِنَّهُمْ قَالُوا لِي : كَذَا وَكَذَا (١) » .
 الخامس : في قوله ، ﷺ ، « إِنَّكَ لَا بُدَّ نَبِيٍّ ، وَإِنَّ عَمَكَ نَبِيٍّ ، وَإِنَّكَ تَحْتَ نَبِيٍّ » .
 رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صَفِيَّةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، وَأَنَا أَبْكِي ، فَقَالَ : « يَا ابْنَةُ حُنَيْنٍ مَا يُبْكِيكِ ؟ » قَالَتْ : بَلَّغَنِي أَنَّ حَفْصَةَ وَعَائِشَةَ يَنَالَانِ مِنِّي ، وَيَقُولَانِ نَحْنُ خَيْرٌ مِنْهَا ، نَحْنُ بَنَاتُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، وَأَزْوَاجُهُ ، قَالَ : أَلَا قُلْتَ لَهُنَّ كَيْفَ تَكُونُ خَيْرًا مِنِّي ، وَأَبِي هَارُونَ ، وَعَمِّي مُوسَى ، وَنَدَوْنِي مُحَمَّدًا ﷺ (٢) .
 السادس : في رَفَقِهِ ﷺ وَلَطْفِهِ بِهَا :

رَوَى أَبُو عَمْرٍو الْمَلَأَ عَنْ صَفِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، بَيْنَسَائِهِ ، فَلَمَّا كَانَ بَعْضُ الطَّرِيقِ بَرَكَ جَمَلِي ، وَكُنْتُ مِنْ أَحْسَرَهْنَ (٣) ظَهَرًا فَبِكَيْتُ ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ دُمُوعِي بِرِذَائِهِ وَيَبِيدُهُ ، وَيَقُولُ : « وَجَعَلْتُ لَا أَزْدَادُ إِلَّا بِكَاءَ وَهَوٍ ، يَنْهَانِي ، فَلَمَّا أَكْثَرْتُ زَبْرَنِي (٤)] / وَانْتَهَزَنِي وَأَمَرَ النَّاسَ بِالْزُّوْلِ فَزَلُّوا ، [٢٨٧٥] ، وَلَمْ يَكُنْ يُرِيدُ أَنْ يَنْزِلَ ، قَالَتْ : فَزَلُّوا ، وَكَانَ يَوْمِي ، فَلَمَّا نَزَلُوا ضَرْبَ خِيَاءِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، وَدَخَلَ فِيهِ ، قَالَتْ : فَلَمْ أَدْرِ عَلَامَ أَهَجَمَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، وَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ لِي نَفْسِي شَيْءٌ مِنِّي ، فَانْطَلَقْتُ إِلَى عَائِشَةَ ، فَقُلْتُ لَهَا : تَقْلَمِينَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَبِيعُ يَوْمِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، بِشَيْءٍ أَبَدًا ، وَإِنِّي قَدْ وَهَيْتُ يَوْمِي لَكَ عَلَى أَنْ تُرَضِّيَ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، عَنِّي ، قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَ : فَاخْذُتُ عَائِشَةَ لَهَا قَدْ دَثَرْتُ بِزَعْفَرَانٍ فَرَشْتُهُ بِالْمَاءِ لِيَذْكَى رِيحُهُ ، ثُمَّ لَبِسْتُ ثِيَابَهَا ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، فَرَفَعْتُ طَرَفَ الْخِيَاءِ ، فَقَالَ لَهَا : « مَا لَكَ يَا عَائِشَةُ ، إِنَّ هَذَا لَيْسَ يَوْمُكَ ؟ » قَالَتْ : ذَلِكَ فَضَلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مِنْ شَيْءٍ » فَقَالَ : « مَعَ أَهْلِهِ ، فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الزَّوْجَارِ ، قَالَ لَزَيْنَبَ بِنْتُ جَحْشٍ : « يَا زَيْنَبُ أَفَقَرِي اخْتَبَكِ صَفِيَّةٌ جَمَلًا ، وَكَانَتْ مِنْ أَكْثَرَهِنَّ ظَهَرًا ، فَقَالَتْ : أَنَا أَفْقَرُ يَهُودِيَّتِكَ ، فَغَضِبَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهَا ، فَجَعَلَهَا فُلْمَ يَكْلُمُهَا ، حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ ، وَايَّامَ مِنِّي فِي سَفَرِهِ حَتَّى رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ ،

(١) مسند أبي يعلى ٣٧/١٣ برقم ٧١١٩ إسناده ضعيف . وابن عدى في الكامل (٢٢٤/١) ومع ضمه لكتب حديثه وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٢/٩) والمطلب العاليه برقم (٤١٥٧) وأبو يعلى برقم (٧١٢٠) واسناده ضعيف وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٢/٩) .

وذكره ابن حجر في المطلب العاليه (١٣٥/٤) برقم (٤١٥٨) ونسبه إلى أبي يعلى ولورده صاحب التكملة فيه (١٣٧/١٣) برقم (٣٧١٠٩) وعزاه إلى أبي يعلى . وابن عسك .

(٢) المسند الشامي (٢٠٦) خرجة الترمذي وقال : حسن صحيح عن أنس بن مالك ثم (٢٠٧) عن صفية خرجة الترمذي وقال : حديث غريب . وابن سعد (١٠٠/٨) وشرح الزيلعي (٥٩/٣) .

(٣) في شرح الزيلعي (٢٥٩/٣) : « لخرن ظهرا » .
 (٤) المسند الشامي (٢٠٧) خرجة الملا في مسنده وشرح الزيلعي (٢٥٩/٣) .

والمحرم وصفر فلم يأتها ، ولم يقسم لها ، ويشت منه ، فلما كان شهر ربيع الأول دخل عليها فرأى ظله ، فقالت : إن هذا لظل رجل ، وما يدخل علي النبي ﷺ ، فمن هذا ؟ دخل النبي ﷺ ، فلما رآته قالت : يا رسول الله ، ما أدرى ما أصنع حين دخلت علي ؟ قالت : وكان لها جارية ، وكانت تخيؤها من النبي ﷺ ، فقالت : فلانة لك ، فمضى النبي ﷺ إلى سرير زينب ، وكان قد رفع فوضعه بيده ثم أصاب أهله [ورخصي عنهم]^(١) السابع : في إزادة احتباسه ، ﷺ ، وجملته الحجيح ، مراعاة لصفية ، رضى الله تعالى عنها :

رَوَى عَنْ عائشة ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : كُنَّا نَتَخَوَّفُ أَنْ تَحِيضَ صَفِيَّةُ [قَبْلَ أَنْ تَفِيضَ] ، قَالَتْ : فَجَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، فَقَالَ : « أَحَابِسْتَنَا صَفِيَّةُ ؟ » قُلْنَا : قَدْ أَفَاضَتْ ، قَالَ : « فَلَا إِذَا » [أَخْرَجَاهُ]^(٢) الثامن : في خروجه ، ﷺ ، من معتكفه ، تكرمة لصفية ، رضى الله تعالى عنها .
.....^(٣)

التاسع : في حلِّ صَفِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا [وصلتها رحماً]^(٤) رَوَى أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ : أَنَّ جَارِيَةَ لَصَفِيَّةَ ، قَالَتْ لِعَمْرٍ : إِنَّ صَفِيَّةَ تُحِبُّ السَّبْتَ ، وَتَحْبِلُ الْيَهُودَ ، فَبَعَثَ إِلَيْهَا فَسَأَلَهَا ، فَقَالَتْ : أَمَا السَّبْتُ فَإِنِّي لَمْ أُحِبَّهُ مِنْذُ أُتِدَلِّى اللَّهُ تَعَالَى بِزَمِ الْجُمُعَةِ ، وَأَمَا الْيَهُودُ فَإِنِّي لِي فِيهِمْ رَحِمًا فَأَنَا أَصْلُهَا ، ثُمَّ قَالَتْ لِلْجَارِيَةِ : « مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟ » قَالَتْ : الشَّيْطَانُ . فَقَالَتْ : أَتَمْنَى فَاثْتُ حُرَّةً ؟^(٥) . اهـ .
العاشر : في وفاتها ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : مَاتَتْ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، سَنَةَ ثَمِينٍ فِي رَمَضَانَ^(٦) ، وَقِيلَ : سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمِينٍ^(٧) ، وَدُفِنَتْ بِالْبَيْعِ .
قال : ابْنُ أَبِي خَيْمَةَ : بَلَغَتْ أَنهَا مَاتَتْ فِي زَمَنِ معاوية ، وَوُزِنَتْ بِأَلْفٍ دِرْهَمٍ بِقِيَمَةِ أَرْضٍ وَأَعْرَاضٍ ، وَأَوْصَتْ لِابْنِ أُخْتِهَا بِالثَّلْثِ ، وَكَانَ يَهُودِيًّا^(٨) .

(١) ملين الحصريين زيادة من (ز.ب) .

(٢) ملين الحصريين زيادة من السطح للملين (٢٠٨) .

(٣) بياض بالنسخ وجاء في السطح للملين تحت العنوان : « عن صفية بنت حيى - رضى الله عنها - قالت : كان رسول الله ﷺ معتكفاً فأتته لزوره ليلا ، فحدثته ، ثم قامت لانتقاب - لأرجع - فلم ألبسني - وكان مسكناً في دار أسامة بن زيد - فمر رجلاً من الأنصار - فلما رآها النبي ﷺ أسرع ، فقال للنبي ﷺ : « على راسكما ، إنها صفية بنت حيى » ، فقال : سبحان الله يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : « إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم » ، ونفى خشيت أن يلفظ في قولهم شراً ، أخرجاه (٢٠٨ ، ٢٠٩) .

(٤) زيادة من السطح للملين (٢٠٩) .

(٥) السطح للملين (٢٠٩) أخرجه أبو عمر : قال أبو عمر : وكانت صفية - رضى الله عنها - حليمة عاتكة لفاطمة ، وانتظر . السع . (٣٢٧/٢) وشرح الزرقاني ٢/٣٥٩ : .

(٦) لغة الوادى وصححه في التقريب ، وقال في الإصالة : إنه القرب .

(٧) هكذا قال ابن سعد وهو على كلا القولين في زمن معاوية ، شرح الزرقاني ٣/٢٦٠ .

(٨) السطح للملين (٢٠٩) قال في الصلوة وقيل : اثنتين وخمسين وقيل ست وثلاثين وبلغت بالعبيق والطبقات الكبرى لابن سعد (١٢٩/٨) .

تَبَيُّهَان

الأول : في الصحيح ، عَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، كَانَ يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ فِي السَّاعَةِ الْوَاحِدَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَهُنَّ إِحْدَى عَشْرَةَ ، وَهُوَ صَرِيحٌ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ إِحْدَى عَشْرَةَ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ ، فَهُنَّ التَّسْعُ اللَّائِي مَاتَ عَنْهُنَّ ، وَاثْنَتَانِ غَيْرُهُنَّ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ إِحْدَاهُمَا زَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ . لَأَنَّهُمَا لَا يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ أَخِيهَا لِأَمَّا مَيْمُونَةُ ، نَعَمْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الثَّلَاثَةِ الَّتِي دَخَلَ بَيْنَهُنَّ وَفَارَقَهُنَّ ، إِمَّا أَسَاءَةً أَوْ فِاطِمَةَ أَوْ عُمَرَ . وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : وَالْمَرَادُ بِالْإِحْدَى عَشْرَةَ : التَّسْعُ الْمَذْكُورَاتُ ، وَالْجَارِيَتَانِ : مَيْمُونَةُ ، وَزَيْنَبُ .

الثاني : في بيان غريب ماسبق

سُدَّ الرُّوحَاءُ (١)

وَالْحَيْسُ ، وَالنَّطْعُ : تَقْدَمُ الْكَلَامُ عَلَيْهَا .

يُحَوَّى : (٢)

بِالْعِبَاقَةِ : (٣)

الرَّكْبَةُ : (٤)

هَشَشْنَا : (٥)

الْمَطِيَّةُ : (٦)

يَشْمَتُنْ : (٧)

الصَّرْعُ : (٨)

الْأَقِطُ : (٩)

(١) سُدَّ الرُّوحَاءُ : مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، وَالْمَدِينَةُ - يَجْمَعُ السَّيْنُ : مَاءٌ سَمَاءٌ عِنْدَ جَبَلٍ لِحُطْلَانٍ . أَمْرٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَسَدِهِ النَّهْلِيَّةِ (٣٥٣/٧) .

(٢) يُحَوَّى : أَيِ يَتَجَمَّعُ بِرِدَائِهِ وَيَسْتَقْبِرُ ، وَإِنْ شَرَحَ الزُّرْقَانِيُّ (٧٣١/٧) يَجْعَلُ لَهَا حُويَّةً وَهِيَ كَسَاءٌ مَحْشُوءَةٌ تَدَارُ حَوْلَ الرَّكَّابِ .

(٣) بِالْعِبَاقَةِ : كَسَاءٌ مَشْطُوقٌ وَاسِعٌ بِلَا عَقَبَيْنِ . يَلْبَسُ فَوْقَ الذَّنَابِ وَجَمْعُهُ : أَعْبَتُهُ ، الْمَعْجَمُ مَادَّةُ عِبَا .

(٤) الرَّكْبَةُ : مَوْضِعٌ لِسُلْطِ الْفَخْذِ بِأَعْلَى السَّاقِ ، وَالرَّكْبَةُ : مَوْضِعُ الْوُضُوفِ بِالْفُرَاخِ . وَالْجَمْعُ : رُكْبٌ . الْمَعْجَمُ مَادَّةُ رَكَبَ .

(٥) هَشَشْنَا : انْتَفَرَحَ صَدْرُنَا هَشُوشًا بِهِ .

(٦) الْمَطِيَّةُ : الْمَطِيَّةُ مِنَ الدَّوَابِّ - مَلِيحَتُنِي - تَنْفَرُ وَتَوَثُّتُ - فَالْجَمْعُ مَطِيَّةٌ . وَالنَّالِقَةُ مَطِيَّةٌ وَجَمْعُهَا : مَطَايَا وَمَطِينٌ .

(٧) يَشْمَتُنْ : يَفْرَحُ الْعَدُوُّ بِبَيْلِيَّةِ تَنْزُلٍ بِعَيْنٍ يَعْلِيهِ ، بِقَالَ : شَمَتَ يَشْمَتُ فَهُوَ شَمَتٌ ، وَاشْتَمَتْ غُرْمَةُ ، النَّهْلِيَّةُ ٤٩٩/٢ مَادَّةُ شَمَتَ .

(٨) الصَّرْعُ : الْمَقْطُوعُ عَنْ ظَهْرِ الدَّابَّةِ النَّهْلِيَّةُ ٢٤/٣ .

(٩) الْأَقِطُ : يَفْتَحُ الْهَمَزُ وَكَسَرَ الْقَافُ قَالُ عِيَاضُ ، هُوَ جَبِينُ اللَّبَنِ الْمُسْتَخْرَجُ زَيْدُهُ ، وَالْقِيلُ : لَبَنٌ مُخْلَفٌ مُسْتَحْجَرٌ يُطْبِخُ بِهِ ، الزُّرْقَانِيُّ ٢٥٧/٣ .

- فحاسوا : (١)
الرداء : (٢)
المد : (٣)
تمر عجوة : (٤)
مَدَّ الصَّهْبَاءُ : (٥)
عَرَسَ : (٦)
لطمى : (٧)
أَحْصَرَهُنَّ ظَهْرًا : أى أَعْيَا . (٨)
زبرى : شهرى .
والله أعلم



-
- (١) فحاسوا بمهملتين أى خلطوا أو اخلطوا حيسا بفتح هـ يكون هو خلط الصن والتمر والباط ، وقد يخلط مع الثلاثة غيرها كفسويق . - شرح الزيلعى ٢/٢٥٧ .
(٢) الرداء : الثياب .
(٣) المد : مكيل قديم اختلف الظهاء فى تقديره بالمكيل المصرى .
(٤) عجوة : نوع من تمر المدينة لكبر من الصيحاني يشرب إلى السواد من غرس النبي ﷺ ، النهاية (٨٨/٣) .
(٥) سد الصهباء : موضع على روضة من خير . (والدى خير) انظر الاعتبار للحائسى من ١٠٧ وفى النهاية لابن الأثير (٣٥٣/١) موضع بن مكة والمدينة .
(٦) عرس : نزل آخر الليل للمراحة . سبل الهدى والرشد (٣٦٤/٥) .
(٧) لطمى : ضربى .
(٨) أَحْصَرَهُنَّ ظَهْرًا : أعياهن ، يقال : حصرت دابته أى أعيت . كناية عن ضعف الدابة التى تحملها ، وفى الله عنها .

الجبب الثالث عشر

في ذكر سراريه (١)

نَوَى ابْنُ أَبِي حَتِيْمَةَ ، عَنْ أَبِي عُيَيْدَةَ : مَغَمَّرَ بَنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، أَرْبَعٌ وَلَدَاتٍ (٢) : مَارِيَةُ الْقَيْطِيَّةُ (٣) ، وَرِيحَانَةُ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ (٤) ، أَوْ مِنْ بَنِي النُّضَيْرِ (٥) عَلَى خِلَافٍ فِي ذَلِكَ ، وَكَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ أُخْرَى جَمِيلَةٌ أَصَابَهَا فِي السَّبْيِ ، فَكَانَ بِهَا نِسَاءَهُ وَحَفْنٌ أَنْ تَغْلِبَهُنَّ / عَلَيْهِ ، وَكَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ أُخْرَى نَفِيسَةٌ ، وَهَبَتْهَا لَهُ [ظ ٢٨٧] زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ ، وَكَانَ فَجَزَمَهَا وَصَفِيَّةُ بِنْتُ حُصَيْنٍ ذَا الْحِجَةِ ، وَالْمُحَرَّمُ وَصَفَرُ ، فَلَمَّا كَانَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، الَّذِي قُبِضَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ ، رَضِيَ عَنْ زَيْنَبَ ، وَدَخَلَ عَلَيْهَا ، فَقَالَتْ : مَا أَذْرِي مَا أَجْزِكَ بِهِ ، فَوَهَبَتْهَا لَهُ ، أَنْتَهَى كَلَامُ أَبِي عُيَيْدَةَ (٦) .

فَأَمَّا مَارِيَةُ الْقَيْطِيَّةُ فَهِيَ بِنْتُ شَمْعُونِ - بَفَتْحِ الشُّبَيْنِ الْمُعْجَمَةِ - أُمُّ وَلَدِهِ إِبْرَاهِيمَ ، أَهْدَاهَا لَهُ الْمُقَوْسُ (٧) ، فِي سَنَةِ سَبْعٍ مِنَ الْهِجْرَةِ ، وَمَعَهَا أُخْتُهَا - سِيرِيْنٌ - بِكْسَرِ السُّبَيْنِ

(١) سراريه - بخفة الباء وتشدها - جمع سرية - بضم السين - وكسر الراء المشددة . لم تحتية مشددة مشتقة من التسرير ، وأصله من السر . وهو من أسماء الجماع . سميت بذلك لأنها يكثر امرؤها عن الزوجة غالباً . وضعت سينها . جرياً على المعتاد من تعبير النسب للفرق بينها وبين الحرة إذا تكحت سرا . وقال الاصمعي : مشتقة من السرور . لأن مالكتها بسر بها . فخصها فيليق . روى أبو داود في مراسيله مرفوعاً - عليكم بأهبات الأولاد - وفي رواية - بالسراير فإنهن مباركات الأرحام . وفي كامل أبي العباس . عن عمر من قوله - ليس قوم أكيس من أولاد المراري . لأنهم يجمعون عز العرب ، ودهاء المعجم ، ويروا إذا كن من المعجم - . شرح الزرقاني ٢٧١/٣ .

(٢) في أنبؤا المتن (ق ١٠٠) وليقتان بعض الخبر في تاريخ الإسلام للذهبي (٢٣٥/١) وشرح الزرقاني (٢٧١/٣) وفيه كذلك قال قتادة . نكتان

(٣) نسبة إلى القبط تصاري مصر . قال الواقدي . كانت من حفن من كورة انصتا . من صعيد مصر . وحفن - بفتح المهملة ، وسكون الفاء ونون - قال اليمقوبي . كانت مدينة . قال في الفتح . وهي الآن كفر من عمل انصتا بالبر الشرقي من الصعيد في مقابلة الإسمونين . وفيها تار عظيمة بالقية . شرح الزرقاني (٢٧١/٣) ووجي القلم للرافعي (ص ٣٤ - ٣٥) .

(٤) وقال بعضهم زبيحة القرظية . إحدى نساء بني خثالة . راجع أزواج النبي وأولاده (٨٢) وتاريخ دمشق لابن عسكرو / السيرة (١٩٧)

(٥) هي ريحانة بنت زيد بن شمعون من بني خثالة من بني النضير . انظر تاريخ دمشق / القسم الأول (١٩٦) واسد الغلبة (١٦٠/٥) وأزواج النبي وأولاده لأبي عبيدة (٨٢)

(٦) راجع أزواج النبي (٨٢) وشرح الزرقاني (٢٧٤/٣)

(٧) لقب واسمه . جريث بن مينا القبطي . صاحب مصر والإسكندرية . مات على نصرانيته . شرح الزرقاني (٢٧٢/٣) .

المهمة ، وسكون المثانة التحتية ، وكسر الرء ، وبالنون - وخصياً يقال له : مأبور (١) ، وألف متقال ذهباً ، وعشرين ثوباً لثناً (٢) ، ونقلته الدُّلُّ ، وغير ذلك فاسلمت ، واسلمت أختها ، وكانت بيضاء جميلة ، فأنزلها رسول الله ﷺ ، في الغالية (٣) في المال الذي يقال له [مشربة] (٤) ثم إبراهيم وكان يختلف إليها فمات إلى أن ماتت في المحرم سنة ست عشرة (٥) .

ودوى البرأز والضياء المقدس في صحيحه ، عن علي رضي الله تعالى عنه ، قال : كثر الكلام على مارية ثم إبراهيم في قبطن ابن عم لها كان يزورها ، ويختلف إليها ، فقال لي رسول الله ﷺ : « خذ هذا السيف فأنطلق به ، فإن وجدته عندها فاقطعه » ، قال : قلت يا رسول الله أكون في أمرك إذا أرسلتني كالسكة المحماة لأيتبني (٦) شيء حتى أمضي لما أمرتني به ، أم الشاهد يرى مالا يرى الغائب ؟ قال : « بل الشاهد يرى مالا يرى الغائب » ، فاقبلت متوشحاً بالسيف ، فوجدته عندها ، فاخترطت السيف ، فلما رآني أقبلت نحوه ، عرفت أنني أريده ، فأتى نخلة فرقى ، ثم رمى بنفسه [على فقاء] (٧) ، قال قتادة ، ثم شفر برجله فإذا هو أجب أمسح مالة قليل ولا كثير ، فعمدت السيف ، ثم أتيت رسول الله ﷺ فآخبرته ، فقال : « الحمد لله الذي يصرف عنا أهل البيت » (٨) .

ودوى البرأز - بسند جيد - عن أنس رضي الله تعالى عنه ، قال : لما ولد إبراهيم بن رسول الله ﷺ ، من مارية : جاريته وقع في نفس النبي ﷺ ، منه شيء حتى أتاه

(١) راجع المستدرک للحاكم (٤٠/٤) وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم . وإن ماور - بيمين فالف فموجدة خفيفة مضومة ، فواو سكتة فراء ، ويقلل . مايو - بهاء بدل اليم ، وبغير راء في آخره . كما في الإصباح . زاد ابن سعد في هذه الرواية ، وكان شيخاً كبيراً اخمارية . وروى ابن شاهين ، عن عائشة والبرأز عن علي : أنه ابن عم مارية ، وللطبراني عن انس كان تسيباً لها فاسلم ، وصحن إسلامه . وكان يدخل على أم إبراهيم ففرض - لحكته منها - أن يجيب نفسه لقطع ما بين رجله ، حتى لم يبق له قليل ولا كثير . ولائقة فقد تكون الإخوة لام ، لو اطلقت مجزأ عن القرابة ، فلينا في أنه ابن عمها ، كما أنه لانا في بين كونه إهداء خصياً . وبين كونه جب نفسه . لاحتمال أنه أهدى لحد الخصيتين مع بقاء الذكر وهو الذي قطعه . شرح الزرقاني (٢٧٢/٣) .

(٢) من قبطني مصر . المرجع السابق .
(٣) العلية . اسم لكل ما كان من جهة نجد من اللينة ، من قراها وعما يرها إلى تهامة . وقال قوم : العلية : ما جاوز الرمة إلى مكة . طبقات ابن سعد (٢١٤/٨) .

(٤) ما بين الحاصرين زيادة من (ب) وراجع : تاريخ دمشق لابن عسكرو / قسم السيرة (١٩٣/١٩٢) .
(٥) السمط الثمين (٢٤٠، ٢٢٣) خرج أبو عبيدة .

(٦) في شرح الزرقاني (٢٧٢/٣) - لايشطلي .
(٧) ما بين الحاصرين زيادة من الجمع (٢٢٩/٤) .

(٨) السمط الثمين (٢٢٧) عن علي ، ومجمع الزوائد (٢٢٩/٤) رواه البرأزوفيه ابن إسحاق وهو مناس ، ولكنه ثقة ، وبقيته رجالة ثقات ، وقد أخرجه الضياء في أحاديثه المختارة على الصحيح ، وتاريخ مدينة دمشق لابن عسكرو / السيرة (٩٣) والسير والمغازي (٢٧١/١) وشرح الزرقاني (٢٧٢/٣) .

جَبْرِيلَ ، ﷺ . فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا إِدْرَاهِيمَ ^(١) انتهى ..

وَأَمَّا رِيحَانَةُ فَهِيَ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ خُنَافَةَ بْنِ شَمْعُونِ بْنِ زَيْدٍ مِنْ بَنِي النُّضَيْرِ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ ، وَكَانَتْ مَتَزَوِّجَةً فِيهِمْ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ : الْحَكَمُ ، وَكَانَتْ جَمِيلَةً وَسِيمَةً ، وَقَعَتْ فِي سَبَبِ بَنِي قُرَيْظَةَ ، وَكَانَتْ صَفِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَخَيَّرَهَا بَيْنَ الْإِسْلَامِ وَدِينِهَا ، فَأَخْتَارَتِ الْإِسْلَامَ ، فَأَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا ، وَأَصْدَقَهَا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَوْقِيَّةً ، وَنَشَأَ ^(٢) ، وَأَعْرَسَ بِهَا فِي الْحَرَمِ سِتَّةَ سِنٍ ، فِي بَيْتِ سَلَمَى بِنْتِ قَيْسِ النُّجَارِيَّةِ ^(٣) ، يُقَدَّرُ أَنَّ حَاضَتِ حَيْضَةً ، وَصَرَبَ عَلَيْهَا الْحِجَابَ ، فَغَارَتْ عَلَيْهِ غَيْرَةُ شَدِيدَةٍ ، فطَلَّقَهَا تَطْلِيقَةً ، فَأَكْثَرَتْ الْبُكَاءَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا وَهِيَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَرَاَجَعَهَا ، وَلَمْ تَزَلْ عَنْدهُ حَتَّى مَاتَتْ يُقَدَّرُ مَرْجِعُهُ مِنْ حُجَّةِ الزَّوَادِعِ / سَنَةِ عَشْرِ ، وَقِيلَ : كَانَتْ مَوْطُوعَةً لَهُ بِمَلِكِ الْيَمَنِ وَبِهَذَا جَزَمَ [و ٢٨٨] خَلَاتِقُ ^(٤) .

تنبيهان

الأول : وَقَعَ فِي « الْعُيُونِ » ^(٥) أَنَّ رِيحَانَةَ هَذِهِ ابْنَةُ شَمْعُونِ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَذَلِكَ قَالَ الْحَافِظُ أَبُو الْحَكَمِ : شَمْعُونُ الدِّينِ السَّخَاوِيُّ ^(٦) فِي كِتَابِهِ : « الْفَخْرُ الْمُتَوَالِي بِمَنِ انْتَسَبَ لِلنَّبِيِّ ، ﷺ ، مِنَ الْخَدَمِ وَالْمَوَالِي » شَمْعُونُ وَالْإِسْرِيَّةُ النَّبِيُّ ، ﷺ ، ذَكَرَهُ الدِّمَشْقِيُّ ^(٧) تَبَعًا لِغَيْرِهِ - وَهُوَ بِالْأَشْيَنِ الْمَحْجَمَةِ - انتهى . وَهُوَ وَفَعْلٌ بِأَشْكَ ، فَإِنَّهَا مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ أَوْ مِنْ بَنِي النُّضَيْرِ ، كَمَا تَقَدَّمَ . وَأَبُو رِيحَانَةَ الَّذِي ذَكَرَهُ فِي جُمْلَةِ الْخُدَّامِ . قِيلَ فِيهِ :

(١) السبط اللعين (٢٢٧) عن أنس . ومجمع الزوائد (٣٢٩/٤) رَوَاهُ الْبَزْزَارُ . وَفِيهِ ابْنُ لِهَيْجَةَ ، وَحَدِيثُهُ حَسَنٌ ، وَبَقِيَّةُ رَجُلِهِ رَجُلٌ الصَّحِيحُ .

(٢) سبق تعريفه .

(٣) سلمى بنت قيس . كُنْيَتُهَا : أُمُ الْمَلَذَرِ الْإِصْطَرِيَّةِ . أَحَدُ سَمَاءَ بَنِي عَدَى بْنِ النُّجَلِ صَلَّتِ الْقَبِيلَتَيْنِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . تَرَجَمَتْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي : الْفَلَاحِ (١٨٤/٣) وَالْإِصْبَاحِ (٣٣٤/٤) وَحُلِيِّ الْأَوَالِيَاءِ (٧/٢) .

(٤) السبط اللعين (٢٣٩، ٢٣٨) وانظر تاريخ دمشق . القسم الأول (١٩٦) وأسد الغلبة (٤٩٠/٥) والطبقات الكبرى لابن سعد (١٣٠/٨) وعبود الأثر لابن سيد الناس (٢٨٨/٢) والنزول في (٢٢٣ / ٣) .

(٥) أَيْ عِيُونُ الْأَثَرِ فِي قُلُوبِ الْمُفَلِّزِي وَالْمُتَمَلِّقِ وَالْمَعْرِ لَابْنِ سِيدِ النَّاسِ (٢٨٨/٢) .

(٦) السكاوي . محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن محمد شمس الدين السخاوي الأصل القاهري الشافعي ولد في ربيع الأول سنة ٨٣١ وحفظ كثيرا من المختصرات وقرأ على البلقيني والخاوي وابن حجر وغيرهم .

وله كثير من المؤلفات القيمة منها (الضوء اللامع) وكلفت ولفته بالندبة الشريفة سنة ٨٠٢هـ راجع البدر الطالع (١٨١/٢ - ١٨٧) برقم (٤٥٧) .

(٧) الديمري . هو العلامة أبو الفرج الشيعي كمال الدين إلياس بن عبد الله المصري باحث فني من لفهاء الشافعية من أهل دمعة بمصر ولد بالقاهرة سنة ٧٤٢هـ وبها نشأ وتعلم فبرز في النسخ والفقه والحديث والعربية والآداب ودرس والفتى وجاور بمكة . وكانت له في الأثر حلقة خاصة . وتوفي سنة ٨٠٨هـ ومن كتبه : التاج الوهاج في شرح المنهاج للولوى . وحياة الحيوان .

انظر : شذرات الذهب (٧٩/٧ - ٨٠) والضوء اللامع (٥٩/١) والبدر الطالع (٢٧٢/٢) ومفتاح السعدية (١٨٦/١) وروضات الجنات (٢٠٨) وطبقات ابن عديلة (٢٤٠) .

الْأَزْدِيُّ ، أَوْ الْأَنْصَارِيُّ ، أَوْ الْقُرَشِيُّ ، وَيُجْمَعُ بَيْنَ الْأَقْوَالِ : بِأَنَّ الْأَنْصَارَ مِنَ الْأَزْدِ ، وَلَعَلَّهُ خَالَفَ بَعْضُ قُرَيْشٍ . وَأَمَّا وَالِدُ رَيْحَانَةَ سَرِيَّةَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ إِنَّهُ أَزْدِيٌّ أَوْ أَنْصَارِيٌّ ، أَوْ قُرَشِيٌّ ، وَهُوَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَلَا قَالَ أَحَدٌ إِنَّهُ أَسْلَمَ ، وَلَا إِنَّهُ خَدَمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ غَيْرُ الَّذِي ذَكَرُوهُ قَطْعًا ^(١) ، ثُمَّ إِنَّ أَبَا رَيْحَانَةَ شَمْعُونَ بِإِهْمَالِ السُّنَنِ وَبِالْعَيْنِ ، وَقِيلَ : بِإِعْجَابِهَا ، وَقِيلَ : بِإِعْجَابِ الشُّعْبِ ، وَإِهْمَالِ الْعَيْنِ ، وَجَزَمَ الْخَافِضُ ابْنُ حَجَرٍ بِالثَّانِي فِي كِتَابِهِ « تَبْصِيرُ الْمُتَّقِي » وَلَمْ يُرْجَعْ شَيْئًا فِي كِتَابِهِ « الْإِسَابَةِ » .

الثاني : في بيان غريب ماسبق

السُّكَّةُ (٧) :

لَا يُثْنِيْنِي (٧) :

مَتَوَّشًا (٤) :

اخْتَرَطَ السَّيْفَ (٥) :

رَقَى (٦) :

شَفَرَ بِرَجْلِهِ (٧) :

الْوَسِيمُ (٨) :

(١) شرح الزرقاني على المواهب (٣/٢٧٤، ٢٧٣) .

(٢) السُّكَّةُ : هي التي تحرث بها الأرض .

(٣) لَا يُثْنِيْنِي : لَا يَمْنَعُنِي .

(٤) مَتَوَّشًا : مَلْفَأًا بَنِيَّاه .

(٥) اخْتَرَطَ السَّيْفَ : أَيْ سَلَّهَ مِنْ غَمَدِهِ . (اللسان والتهذيب مادة فرط) .

(٦) رَقَى : صَعَدَ . وَمَعْنَى الْحَيِّثُ : « كُنْتُ رَقَاءً عَلَى الْجِبَالِ » أَيْ : صَعَدْتُ عَلَيْهَا . (التهذيب ٢/٢٥٦) .

(٧) شَفَرَ بِرَجْلِهِ : أَيْ رَفَعَهَا . (التهذيب مادة شفر) .

(٨) الْوَسِيمُ : الْجَمِيلُ .

الباب الرابع عشر

في ذكر من عقد عليها ، ولم يدخل بها ، ۞

عَلَى خِلَافٍ فِي بَعْضِهِنَّ ، هَلْ هِيَ مِمَّنْ عَقَدَ عَلَيْهَا أَمْ لَا ؟
وَالكَلَامُ فِي ذَلِكَ طَوِيلٌ الذَّلِيلُ ، وَالخِلَافُ فِيهِ مُنْتَشِرٌ ، حَتَّى قَالَ فِي « زَادِ الْمَعَادِ » بَعْدَ
أَنْ ذَكَرَ النِّسْوَةَ اللَّائِي تَدْخُلُ بِهِنَّ :
وَأَمَّا مَنْ حَطَبَهَا وَلَمْ يَتَزَوَّجَهَا فَتَحْوِ أَرْبَعٌ أَوْ خَمْسٌ ..

قال الحافظ الدِّمَاطِيُّ (١) : هُنَّ ثَلَاثُونَ امْرَأَةً ، وَأَهْلُ السَّرِّ وَالْخَوَالِ لَا يَعْرِفُونَ هَذَا
بَلْ يُنْكِرُونَهُ ، وَالْمَعْرُوفُ عَنْهُمْ أَنَّهُ بَعَثَ إِلَى الْجَوْنِيَّةِ لِيَتَزَوَّجَهَا ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا لِيَحْطُبَهَا ،
فَاسْتَعَاذَتْ مِنْهُ ، فَأَعَاذَهَا ، وَلَمْ يَتَزَوَّجَهَا ، وَكَذَلِكَ الْكَلَابِيَّةُ وَكَذَلِكَ الذِّي رَأَى بَعْشَهَا بَيَاضًا
فَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا ، وَالَّتِي وَقَبَتْ نَفْسَهَا لَهُ فَرَزَّجَهَا غَيْرَهُ ، عَلَى سُورٍ مِنَ الْقُرْآنِ ، هَذَا هُوَ
الْمَحْفُوظُ ، وَإِذَا عَلِمَ ذَلِكَ فَادَّكَّرَ مَا وَقَفَتْ عَلَيْهِ مِنْهُنَّ (٢) .

[الأولى] (٣) : هِيَ حَوْلَةُ بِنْتُ الْهُذَيْلِ بِنِ هُبَيْرَةَ (٤) بِنِ قَبِيصَةَ بِنِ الْحَارِثِ بِنِ

حَبِيبِ بْنِ حُرْقَةَ بِنِ ثَعْلَبَةَ بِنِ بَكْرِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَمْرِو [بِنِ غَنَمِ] (٥) بِنِ ثَعْلَبِ الثَّغْلَبِيَّةِ ،
فَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ، ۞ ، فِيمَا ذَكَرَهُ الْجُرْجَانِيُّ النَّسَابَةَ ، [وَهَلَكَتْ فِي الطَّرِيقِ قَبْلَ أَنْ تَصِلَ
إِلَيْهِ كَمَا نَقَلَهُ أَبُو عَمَرَ بِنِ عَبْدِ الْبَرِّ عَنِ الْجُرْجَانِيِّ النَّسَابَةِ] (٦) وَذَكَرَهَا - أَيْضًا - الْمَفْضَلُ بِنِ
غُسَّانِ الْغَيْلَانِيِّ - بَعْدَ مَعْجَمَةٍ مَفْتُوحَةٍ فَتَحْتِيَّةٍ فَلَامٍ عَلَى الصَّحِيحِ فِي « تَارِيخِهِ » عَنْ عَلِيٍّ
ابْنِ صَالِحٍ ، عَنْ عَلِيٍّ بِنِ مُجَاهِدٍ ، فَذَكَرَ مِثْلَ مَا نَقَدَّمْ ، وَزَادَ : فَحَمَلَتْ إِلَيْهِ مِنَ الشَّامِ ،
فَمَاتَتْ فِي الطَّرِيقِ (٧) ، / وَأُمُّهَا جَزْنَةُ بِنْتُ خَلِيفَةَ أُمْتُ بَحْيَةَ الْكَلْبِيِّ (٨) [ظ ٢٨٨] .

(١) انظر عيون الأثر لابن سيد الناس (٣٩٢/٢)

(٢) راجع المسط النعمان (٢١٣) وفيه [الأولى] الواحية نفسها للنبي ۞ . واختلف من هي .

(٣) ملين الحاصرتين زيادة من (ب)

(٤) في النسخ (الهيرة) والمتبعت من الطبقات لابن سعد ١٦٠/٨ .

(٥) زيادة من الطبقات

(٦) ملين الحاصرتين ساقط من (ب - ز)

(٧) راجع شرح الزرقاني ٣ ٢٦١ والمسقط النعمان ص ٢١٦ وعيون الأثر (٣٩٢/٢) .

(٨) الطبقات الكبرى لابن سعد (١٦٠/٨) وشرح الزرقاني (٢٦١/٣)

الثانية: عَمْرَةُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ الْجَوْنِ الْكَلَابِيَّةِ ، وَقِيلَ : عَمْرَةُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ رِوَسٍ ^(١) . بَنِي كِلَابِ الْكَلَابِيَّةِ . قَالَ أَبُو عَمْرٍ : وَهَذَا ^(٢) أَصَحُّ ..

تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَتَعَوَّذَتْ مِنْهُ ^(٣) . جِئَ دَخَلَتْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَقَدْ عَذَّبَ بِعَمَارَةَ » ^(٤) . فَمَلَّطَهَا ، ثُمَّ أَمَرَ أَسْمَاءَ بِنْتُ زَيْدٍ فَمَتَعَهَا بِثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ . قَالَ أَبُو عَمْرٍ ^(٥) : هُنَاكَ رَوَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ^(٦) . قَالَ قَتَادَةُ : كَانَ ذَلِكَ ^(٧) مِنْ أَمْرَاءِ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : كَانَ ذَلِكَ لِأَسْمَاءَ بِنْتُ النُّعْمَانِ بْنِ الْجَوْنِ ، وَهَكَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ قَتَيْبَةَ . وَقَالَ فِي عَمْرَةَ هَذِهِ : إِنَّ أَبَاهَا وَصَفَهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ ^(٨) ، ثُمَّ قَالَ : وَأَزِيدُكَ أَنَّهَا لَمْ تَمْرُضْ قَطُّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَالِ هَذِهِ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ خَيْرٍ » ^(٩) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - غَيْرَ شَيْخِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْإِخْمِيمِيِّ وَمَوْضِعُ بَنِي سَهْلٍ عَنْ حَنْبَلٍ ^(١٠) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : فَارَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، أُخْتُ بَنِي عَمْرِو بْنِ كِلَابٍ ، وَأَخْتُ بَنِي جَوْنِ الْكِنْدِيِّ مِنْ أَجْلِ بَيَاضِ كَانَ بِهَا ^(١١) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ ^(١٢) ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، نَكَحَ أَمْرَأَةً مِنْ كِنْدَةَ وَلَمْ يُجَامِعْهَا ، فَتَزَوَّجَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَفَرَّقَ عَمْرُ بَيْنَهُمَا ، وَضَرَبَ زَوْجَهَا ، فَقَالَتْ : إِنِّي اللَّهُ يَأْمُرُ إِنْ كُنْتُ مِنْ أُمَّهَاتِ

(١) في إ. أوس ، والمختب من الطبقات (١٤١/٨) وفي شرح الزرقاني كذلك .

(٢) الثاني أصح في نسبها وانظر - عيون الأثر (٢٩٢/٢)

(٣) أي قالت أعوذ بالله منك

(٤) أي بإحدى يستعذب به وهو الله ، قاله المصنف في شرح البخاري وفي الإصالة . بلغه أن بها برصا فطلقها ولم يدخل بها . فيحتمل أن سبب الطلاق كلا الأمرين ، ونفي الدخول المراتبة الواقع

(٥) الزهري .

(٦) أنها المستعذبة . انظر عيون الأثر لابن سيد الناس (٣٩٢/٢) .

(٧) المذكور من الاستعارة .

(٨) بالجمع .

(٩) لأن العبد لا يخلو من ذنب ، والمرض مكارله ، وأوراع لدرجاته ، وكاسر لفساخة نفسه . فطلقها لذلك . لا لأنها استعذبت منه . شرح الزرقاني (٢٦٢/٣) ومجمع الزوائد (٢٥٧/٩) الصمصص ٢١٦ وابن سيد الناس (٣٩٢/٢) .

(١٠) سهل بن حنيف بن واهب بن الحكم بن ثعلبة بن الحارث بن ماجة بن أوس ، بدرى سكن الكوفة . مات بعد صفرة سنة ثمان وثلاثين بالكوفة . وصل عليه علي بن أبي طالب ، وكبر عليه أربعا . وكان كنية سهل : أبو سعيد وله عقب بالمدينة . ترجمته في الثقات (١٦٩/٣) والطبقات (٤٧١/٣ - ١٥٦/٦) والإصابة (٨٧/٢) وتاريخ الصحابة (١٢٦ - ٥٦٦) .

(١١) المعجم الكبير للطبراني (٨٥/٦) برقم (٥٥٨٨) ساقه الحافظ ابن كثير في السيرة النبوية (٥٩٢/٤ - ٥٩٣) عن الحافظ ابن عسكرو يسنده موقوفا على الزهري . ثم قال سقناه بالسند لغرابة مغيرة من ذكره تزويج سودة بالمدينة . والصحيح أنه كان بمكة قبل الهجرة . وفي إسناده شيخ الطبراني القاسم بن عبد الله بن مهدي . وهو ضعيف ، وقد وثق . وبقي رجليه ثقات . وانظر أيضا الطبراني (١٨٧/٢٢) .

(١٢) عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم القرشي . من جلة أهل مكة . وكان متفقا .

ترجمته في الجمع (٣٥٢/١) والنهذب (٢٠/٧) والتقريب (٩/٢) والكشاف (٢١٩/٢) وتاريخ الثقات ص (٣٢٧)

وتاريخ أسماء الثقات ص (١٣٩) ومعرفة الثقات (١٢٨/٢)

المؤمنين ، فاضرب على الجباب ، وأعطيني مثل ما أعطيتهم ، قال : أما هنالك فلا ، قالت : فدعيني أنتك ، قال : لا ولا نعمة ، ولا أطعم في ذلك أحدا ،^(١) .

وروى ابن أبي شيبة ، والإمام أحمد ، عن أبي أسيد^(٢) ، رضي الله تعالى عنه ، قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ ، حتى انتهينا إلى حائط يقال له : الشوط ، فجئنا حتى انتهينا إلى حائطين جلسنا بينهما ، فقال رسول الله ﷺ : « اجلسوا ههنا » ودخل هو فأتى بالجربية فأنزلت في بيت أميمة بنت النعمان ، ومعها ذاتها حاصنة لها ، فلما دخل عليها رسول الله ﷺ ، قال : « هئني نفسك لي » قالت : وهل تهب الملكة نفسها للسوقة ؟ فأهوى بيده ليضغ يده عليها لتسكن ، فقالت : أعوذ بالله منك . قال : « عذبت بعماد » ، ثم خرج علينا فقال : « يا أبا أسيد اكسها زريقين ، وألحقها بأهلها »^(٣) . رواه البخاري تعليقا .

وروى عن عروبة ، عن عائشة ، رضي الله تعالى عنها ، قالت : إن عمرة بنت الجون تعوذت من رسول الله ﷺ ، حين أئجلت عليه ، قالت : أعوذ بالله منك ، فقال : « لقد عذبت بمنان فطلقها ، وأمر أسامة أو النساء بثلاثة أثواب وأوقية ، وقيل : إنه يبلغ أن بها بياضا ، فطلقها ولم يدخل بها »^(٤) .

وروى البخاري ، وأبو داود عنها أن ابنة الجون / لما دخلت على رسول الله ﷺ ، ودنا منها ، قالت : أعوذ بالله منك ، فقال : « لقد عذبت بظيم ، الحقي بأهلك »^(٥) .
الثالثة : أسماء بنت الصلت^(٦) ، جرم بها الحافظ مقلب^(٧) في الإشارة ، وقال في « الزهر » ذكر الحاكم في الإكليل : أنه تزوجها ، ولم يدخل بها .

(١) مجمع الزوائد للهيتمي (٢٥٧/٩) .

(٢) أبو أسيد الساعدي اسمه ملك بن ربيعة بن الين . من بني ساعدة . ممن شهد بدر ، توفي بالدينة سنة ثلاثين له فرجة في التاريخ لابن معين (٦٩٢) وطبقات ابن سعد (٥٥٧/٣ - ٥٥٨) وسند الغلبة (٢٣/٥) والإصابة (٣٤٤/٣) والتهذيب (١٠/١٠ - ١٦) .

(٣) رواه البخاري (٥٢٥٥) ومسند الإمام أحمد (٤٩٨/٣) .

(٤) مسند الإمام أحمد (٤٩٨/٣) وابن ماجة (٢٠٣٧) والمجمع الكبير للطبراني (٦٦٢/١٩) وابن سعد (١٠٤/٨) ومجمع الزوائد (٣٣٩/٤) وشكل الآثار (٢٦٣/١ - ٢٦٥) والبداية (٢٩٧/٥) .

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (١٤١/٨) وصحيح البخاري (٥٣/٧) والشمالي (١٥٠/٦) والسنن الكبرى للبيهقي (٣٩/٧) والمستدرک (٣٥/٤) ودلائل النبوة للبيهقي (٨٧/٧) وكثر العمل (٣٧٣٩١ - ٣٧٨٢٢) وفتح الباري (٣٥٦/٩) والبداية (٢٩٦/٥ - ٢٩٧) .

(٦) عيون الأثر (٣٩٢/٤) .

(٧) مغلطاي بن قليج بن عياد الحنفي الإمام الحافظ علاء الدين ولد سنة تسع وثمانين وستمائة وسمع من الديوسي والختي وخلاق ول تدریس الحديث بالكلية . وتصنيفه أكثر من مائة ومات في ربيع عسرى سبعين سنة اثنین وستين وسبعمائة .

له ترجمة في الجدر الطالع (٢١١/٢) وثاق التراجم (٧٧) وحسن المحاضرة (٣٩٩/١) والدرر الکلمة (١٢٢/٥) الرسالة المستطرفة (١١٧) ونيل ذكره الحفظ (٣٦٥) وشرحات الذهب (١٩٧/٦) والنجوم الزاهرة (٩/١١) وطبقات الجفاه (٥٣٤) ت (١١٦٩) .

وَقَالَ الْخَافِضُ: قُتِلَ الْذِينَ الْحَلَبِيُّ (١) فِي « الْمَوْرِدِ الْعَذْبِ » ذَكَرَهَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ مِنْ أَزْوَاجِهِ ، قَالَ الْقُطُبُ : وَذَكَرَهَا الْحَاكِمُ ، وَقَالَ : مِنْ بَنِي خِرَامٍ - بِهَاءٍ مَهْمَلَةٍ مُفْتَوحةٍ ، فَرَاءَ - مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ - بِضَمِّ السَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، وَفَتَحَ اللَّامَ ، وَسَكَنَ النُّحَيْنَةَ - لَمْ يَدْخُلْ بِهَا . وَقَالَ الْخَافِضُ أَبُو الْفَضْلِ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْقِسْمِ الرَّابِعِ فِي « الْإِصَابَةِ » : فَيَمُنْ ذَكَرَ فِي الصَّحَابَةِ غَلَطًا ، انْفَرَدَ قَتَادَةُ بِتَسْمِيَتِهَا أَسْمَاءَ . وَإِنَّمَا اسْمُهَا سَنَا بِنْتُ أَسْمَاءَ . قُلْتُ : وَفِي ذَلِكَ نَظَرٌ .

قَالَ قَتَادَةُ وَذَكَرَ أَسْمَاءَ وَسَنَا كَمَا رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْهُ ، وَتَابَعَ قَتَادَةُ الْخَافِضُ : أَحْمَدُ ابْنُ صَالِحٍ الْمِصْرِيُّ (٢) ، وَنَاهَيْكَ بِهِ اتِّفَاقًا عَلَى الْأَوَّلِ .
الرَّابِعَةُ : أَسْمَاءُ بِنْتُ كَعْبِ الْجَوْثِيَّةِ (٣) فَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا ، وَجَزَى عَلَى ذَلِكَ فِي « الْمَوْرِدِ وَالزُّهْرِ » ..

وَقَالَ الْخَافِضُ ابْنُ حَجَرٍ فِي « الْإِصَابَةِ » (٤) أَسْمَاءُ بِنْتُ كَعْبٍ تَأْتِي فِي أَسْمَاءِ بِنْتِ النُّعْمَانِ ، وَكَأَنَّهَا عَنْدهُ وَاحِدَةٌ ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي تَرْجَمَةِ ابْنَةِ النُّعْمَانِ أَنَّهُ يُقَالُ لَهَا : ابْنَةُ كَعْبٍ ، وَلَا ذَكَرَ ذَلِكَ فِي نَسَبِ أَبِيهَا فِي تَرْجَمَتِهِ .
وَالظَّاهِرُ : أَنَّ ابْنَةَ كَعْبٍ غَيْرُ ابْنَةِ النُّعْمَانِ ، وَإِنْ كَانَ كُلُّ مِنْهُمَا مِنْ بَنِي الْجَوْنِ (٥) ، وَالْجَوْنُ يَأْتِي ضَبْطُهُ .

الخَامِسَةُ : أَسْمَاءُ بِنْتُ النُّعْمَانِ بْنِ الْجَوْنِ ، وَيُقَالُ : ابْنُ أَبِي الْجَوْنِ بْنِ شَرَّاحِيلَ (٦) . قَالَ الْخَافِضُ ابْنُ حَجَرٍ فِي « الْإِصَابَةِ » ، وَقِيلَ : بِنْتُ النُّعْمَانِ بْنِ الْأَسْوَدِ إِلَى آخِرِهِ ، وَجَزَى عَلَى ذَلِكَ فِي « الْعُيُونِ » (٧) فَقُلِيَ مَا فِي « الْمَوْرِدِ » ، فَالْأَسْوَدُ عَلَى الْقَوْلِ الثَّانِي أَبُوهُمَا ، وَعَلَى مَا فِي « الْإِصَابَةِ » جَدُّهَا .
قَالَ الْخَافِضُ أَبُو الْفَتْحِ الْيَعْمُرِيُّ فِي « الْعُيُونِ » وَلَا أَرَاهَا ، وَالتَّى قَبْلَهَا إِلَّا وَاحِدَةً (٨) .

(١) القطب الحلبي الإمام العالم المغربي . الحافظ المحدث مفتي الديار المصرية . وسيخنا قطب الدين أبو علي عبد الكريم بن عبد النور بن منير بن عبد الكريم بن علي بن عبد الحق بن عبد الصمد بن عبد النور الحلبي ثم المصري ولد في رجب سنة أربع وستين وستمائة وسبع من العز الحرائي وله مؤلفات نالفة . مات في رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة .
له ترجمة في : حسن المحاضرة (٣٥٨/١) والدرر الكسفة (١٢/٣)
(٢) أحمد بن صالح المصري أبو جعفر الحافظ ويعرف بابن الطبري . كان أحد الحفاظ الميزنيين والأئمة المذكورين ، روى عن عثمان ابن مسلم وعبد الرزاق وعدة . وعنه البخاري وأبو داود . ومات في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومئتين . ومولده سنة سبعين ومائة .
له ترجمة في : تذكرة الحفاظ (٤٩٥/٢) وتهذيب التهذيب (٣٩١/١) وحسن المحاضرة (٣٠٦/١) وطبقات الشافعية للسبكي (٦/٢) والنجوم الزاهرة (٣٢٨/٢) وطبقات الحفاظ (٢١١) ت (٤٩٠) .

(٣) عيون الأثر (٣٩٧/٢) .
(٤) الإصيلة (٩/٨ ، ١٢ ، ١٣) وتاريخ دمشق / السبعة (١٨٨) وابن سعد (١٤٤/٨) .
(٥) انظر : عيون الأثر لابن سيد الناس (٣٩٢/٢) .
(٦) في النسخ : شرجيل ، والمثبت من عيون الأثر .
(٧) المرجع السابق (٣٩٢/٢) .
(٨) المرجع السابق (٣٩٣/٢) .

قَالَ الْحَافِظُ أَبُو عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ : اجْمَعُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، تَزَوَّجَهَا ، وَاخْتَلَفُوا فِي قِصَّةِ فِرَاقِهَا :

فَرَوَى ابْنُ أَبِي خَتِيمَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ أَسْمَاءَ بِنْتَ النُّعْمَانِ ، مِنْ بَنِي الْجَوْشَنِ ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ دَعَاها ، فَقَالَتْ : تَعَالَى أَنْتَ ، وَأَبَتْ أَنْ تَجِيَّ (١) . وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا قَالَتْ : « أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ » قَالَ : « لَقَدْ عَذَّبَ بِمَقَابِرَ ، فَقَدْ أَغَاذَكَ اللَّهُ ، فَطَلَّقَهَا ، وَهَذَا يَاطِلُ ، إِنَّمَا قَالَ هَذَا لِامْرَأَةٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ، سَيَأْتِي فِيهَا ، وَأَعْرَبَ صَاحِبُ « الزُّهَرِ » فَقَالَ : إِنَّ أَمِنَةَ بِنْتَ الضَّحَّاكِ الْغِفَارِيَّةَ وَجَدَ بِكُشْحِهَا بَيَاضًا ، وَيُقَالُ : هِيَ أَمِنَةُ بِنْتُ الضَّحَّاكِ الْكِلَابِيَّةِ فَرَادَ أَمِنَةُ ثَانِيَةً وَلَا ذَكَرَ لَهَا فِي كُتُبِ الصَّحَابَةِ .

وَقِيلَ : كَانَ بِهَا وَضَحٌ ، كَوَضَحِ الْعَامِرِيَّةِ ، ففَعَلَ بِهَا كَمَا فَعَلَ بِالْعَامِرِيَّةِ ، أَيْ كَمَا سَيَأْتِي . ثُمَّ رَوَى مِنْهُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى ، وَزَادَ أَبُو عُبَيْدَةَ ، فَكَانَتْ تَسْمَى نَفْسُهَا الشَّقِيَّةَ .

وَقَالَ آخَرُونَ : إِنَّ هَذِهِ الَّتِي غَاذَتْ بَاهُ مِنَ النَّبِيِّ / ﷺ ، مِنْ سَبِيٍّ بَيْنِي [ظ ٢٨٩] النَّصِيرِ يَوْمَ ذَاتِ السَّقْفِ ..

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : كَلَنَاهُمَا عَاذَتَا بِاللَّهِ (٢) .

السَّلَاسَةُ : أَمِنَةُ ، وَيُقَالُ لَهَا : فَاطِمَةُ بِنْتُ الضَّحَّاكِ بْنِ سُقَيَّانَ ، جَزَمَ بِهَا فِي « الْإِشَارَةِ » ، وَنَقَلَ هُوَ فِي « الزُّهَرِ » وَصَاحِبُ « الْمُرِيدِ » اللَّفْظَ الثَّانِي ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ الْقَيْسِ التَّكْرِبِيِّ أَنَّهُ قَالَ : فِي كِتَابِ « الْقَيْنِ » كِتَابٌ فِي عِلْمِ الْأَنْسَابِ ، قَالَ كُتُبُ بْنُ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيُّ : « إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي غِفَارٍ ، فَلَمَّا أَرَادَ الدُّخُولَ بِهَا وَجَدَ بِكُشْحِهَا بَيَاضًا » (٣) .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ أَبِي خَتِيمَةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَجْرَةَ ، أَنَّ امْرَأَةً مِنْ غِفَارٍ تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَوُجِدَ بِكُشْحِهَا بَيَاضًا ، فَقَالَ : « الْحَقُّ بِأَمْرِكِ » وَلَمْ يَأْخُذْ مِنْهَا أَتَاهَا شَيْئًا .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ (٤) ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ

(١) لِمَوْعِدِهِمْ . وَعَدِمَ مَعْرِفَتَهَا بِجَلَالَةِ قَدْرِه الْوَفِيعُ شَرْحُ الزُّوْلَفِيِّ (٢٦٢/٣)

وَتَارِيخُ دِمَشْقَ لِابْنِ عَسْكَرٍ السَّيَرَةِ (١٨٨)

(٢) رَاجِعُ شَرْحُ الزُّوْلَفِيِّ عَلَى الْمَوَاقِبِ (٢٦٢/٣) وَعَيُونُ الْإِثَرِ (٣٩٤/٢) .

(٣) عَيُونُ الْإِثَرِ (٢/ ٣٩٤) .

(٤) سَهْلُ بْنُ سَعْدِ السَّاعِدِيُّ وَيُقَالُ أَبُو الْعَيْسَى رَأَى النَّبِيَّ ﷺ وَسَمِعَ مِنْهُ وَكَانَ لَهُ خَمْسُ عَشْرَةِ سَنَةً يَوْمَ تَوَلَّى النَّبِيُّ ﷺ وَتَوَلَّى بِلَدَيْنِ سَنَةً إِحْدَى وَتِسْعِينَ ، وَسَنَةً مِثْلَ وَتِسْعُونَ سَنَةً . الْحَجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (١٠٧/٦) .

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ فَوَجَدَ بِكَشْحِهَا بَيَاضًا ، فَقَارَقَهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا ، وَكَانَ يُقَالُ لَهَا أَمِيَّةُ بِنْتُ الضَّحَّاكِ الْكَلَابِيِّ ، وَقِيلَ : بَلْ هِيَ أَسْمَاءُ بِنْتُ النَّعْمَانِ مِنْ بَنِي كَلَّابٍ (١) .

قُلْتُ : هَذَا الْكَلَامُ غَيْرُ مُحَرَّرٍ ، فَإِنَّ بَنِي كَلَّابٍ وَبَنِي غِفَارٍ غَيْرَانِ (٢) وَلَمْ أَجِدْ لَأَمِيَّةَ بِنْتُ الضَّحَّاكِ ذِكْرًا فِيمَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ كُتُبِ الصُّحَابَةِ (٣) وَاللهُ أَعْلَمُ .

السَّابِقَةُ : أَمِيَّةُ بِنْتُ شَرَّاجِيلَ (٤) :

رَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ : سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، أَمِيَّةَ بِنْتُ شَرَّاجِيلَ ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ بَسَطَ يَدَهُ إِلَيْهَا ، فَكَانَتْهَا كَرِهَتْ ذَلِكَ ، فَأَمَرَ أَبَا أُسَيْدٍ أَنْ يَكْسُوهُمَا ثَوْبَيْنِ رَازِقَيْنِ (٥) ، قُلْتُ : ذَكَرَ أَمِيَّةُ بِنْتُ شَرَّاجِيلَ فِي أَنْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ ، مُفْلِطًا فِي « الْإِشَارَةِ » وَهُوَ الزُّهْرُ ، وَالْقَطْبُ الْحَلَبِيُّ فِي « الْمُرِيدِ » وَأَبُو الْفَتْحِ بْنُ سَيِّدِ النَّاسِ فِي « الْمُعَيَّنِ » (٦) وَأَعْرَبَ الْحَافِظُ أَبُو جَرَّ فِي « الْإِصَابَةِ » فَزَعَمَ أَنَّ أَمِيَّةَ بِنْتُ شَرَّاجِيلَ هِيَ ابْنَةُ النَّعْمَانِ بْنِ شَرَّاجِيلَ (٧) ، وَلَمْ يَذْكُرْ لَذَلِكَ مُسْتَدْنًا بَلْ حَدِيثَ أَبِي أُسَيْدٍ يَرِدُ عَلَيْهِ ، فَإِنَّ فِيهِ : أَنَّهَا أَنْزَلَتْ فِي بَيْتٍ فِي نَحْلِ أَمِيَّةَ بِنْتُ النَّعْمَانِ بْنِ شَرَّاجِيلَ إِلَى أَجْرِهِ (٨) ، فَكَيْفَ يَكُونَانِ وَاحِدَةً ؟ وَالظَّاهِرُ أَنَّ ابْنَةَ شَرَّاجِيلَ عَمُّ ابْنِ النَّعْمَانِ ، وَلَمْ أَرَ مِنْ نَبَأٍ عَلَى ذَلِكَ . وَالْحَقُّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ .

الْقَاسِمَةُ : أُمُّ حَزَامٍ ، كَذَا فِي حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَلَمْ يَزِدْ (٩) .

الْقَاسِمَةُ : سَلَمَى بِنْتُ نَجْدَةَ - بِالنُّونِ وَالْجِيمِ - كَمَا فِي « الْإِشَارَةِ » وَهُوَ الزُّهْرُ ، بِخَطِّ مُفْلِطَايَ . وَقَالَ فِي « الْمُرِيدِ » بِنْتُ عَمْرَةَ بْنِ الْحَارِثِ اللَّيْثِيَّةِ ، وَنُقِلَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَبْدِ الْمَلِكِ

(١) لم اعثر عليه في المعجم .

(٢) غيران أي : متطهران .

(٣) شرح الزرقاني (٣/ ٣٦٧) .

(٤) عيون الأثر (٧/ ٣٩٣) .

(٥) شرح الزرقاني (٣/ ٢٦٣) .

(٦) ابن سيد الناس (٢/ ٣٩٣) .

(٧) الإصطبة (١٨/ ٨) يرقم (١٠١) .

(٨) الإصطبة (٢٠/ ٨) يرقم (١١٤) وشرح الزرقاني (٣/ ٣٦٤) .

(٩) شرح الزرقاني (٣/ ٢٦٧) عند الطبراني .

النَّبَسَاوِيَّ فِي كِتَابِهِ « شَرَفَ الْمُصْطَفَى » أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، تَكَحَّهَا فَنُتُوَّى عَنْهَا فَأَبَتْ أَنْ تَتَزَوَّجَ بَعْدَهُ ، قُلْتُ : وَلَمْ أَرَلَهَا ذِكْرًا فِيمَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابِ الصُّحَابَةِ (١) .

العاشر : سَبَا (٢) بِنْتُ سُفْيَانَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ كِلَابٍ / ذَكَرَهَا أَبُو سَعْدٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُزَازَةَ ، ذَكَرَهَا فِي « الْمَوَدِّ » وَلَمْ يَزِدْ [وَ ٢٩٠] قُلْتُ : وَهِيَ بِالْمُوَحَّدَةِ بَعْدَ السَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ . قَالَ الْحَافِظُ فِي « الْإِصَابَةِ » سَبَا بِنْتُ سُفْيَانَ ، وَيُقَالُ : بِنْتُ الصَّلَاتِ الْكِلَابِيَّةِ تَأْتِي فِي سَنَاءِ النَّوْنِ .

الحادية عشرة : سَنَا (٣) - بَفَتْحِ السَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، وَتَخْفِيفِ النَّوْنِ - بِنْتُ أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلَاتِ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ جَابِرٍ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ هَلَالٍ بْنِ خَزَامٍ بْنِ سَمَكٍ بْنِ عَوْفٍ بْنِ أُمَيْرٍ الْقَيْسِ بْنِ سُلَيْمٍ السُّلَمِيَّةِ .

ذَكَرَهَا أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى فِيمَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ عَنْهُ ، وَابْنُ حَبِيبٍ فِيمَا تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَطَلَّقَهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَهِيَ عَمَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَزَامٍ - بِمَعْجَمَتَيْنِ - بِنْتُ أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلَاتِ ، أَمِيرِ خُرَاسَانَ (٤) .

وَنَقَلَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ بَعْضَهُمْ سَمَّاهَا وَسَنَاءَ بِزِيَادَةِ وَو ، وَنَسَبَهَا أَبُو حَبِيبٍ إِلَى جَدِّهَا ، فَرَعَمَ أَنَّهَا بِنْتُ الصَّلَاتِ ، وَأَنَّ أَسْمَاءَ أَخَوَهَا لَا أَبَوَاهَا (٥) ، وَيَأْوُلُ : جَزَمَ أَبُو إِسْحَاقَ ، وَجَمَاعَةٌ . وَزَجَّحَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَحَكَى الْوُضَائِلِيُّ عَنْ بَعْضِهِمْ : أَنَّ سَبَبَ مَوَدِّهَا أَنَّهَا لَمَّا بَلَغَهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، تَزَوَّجَهَا سُرَتْ بِذَلِكَ حَتَّى مَاتَتْ مِنَ الْفَرْحِ .

رَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : زَعَمَ حَفْصُ بْنُ النُّضَرِ السُّلَمِيُّ وَعَبْدُ الْقَاهِرِ بْنُ السَّرِيِّ السُّلَمِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، تَزَوَّجَ أَسْمَاءَ بِنْتَ الصَّلَاتِ فَمَاتَتْ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا ، قَالَ كَذَا قَالَا . وَخَالَفَهُمَا قَتَادَةُ فَقَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، أَسْمَاءَ - بِالْمِمْ - بِنْتَ الصَّلَاتِ ، مِنْ بَنِي خَزَامٍ بْنِ سُلَيْمٍ ، فَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا . قُلْتُ : إِنَّ صَحَّ مَا قَالَاهُ ، وَمَا قَالَهُ فَأَلْتِي - بِالنُّونِ - بِنْتُ أَخِي الْأَبِيِّ بِالْمِمْ (٦) .

(١) شرح الزيلعي (٣/ ٢٦٧) .

(٢) المرجع السابق .

(٣) في شرح الزيلعي (٣/ ٢٦٦) : سَبَا بِنْتُ أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلَاتِ وَنَسَبَهَا أَبُو حَبِيبٍ إِلَى جَدِّهَا .
قَالَ : سَبَا بِنْتُ الصَّلَاتِ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ خَزَامٍ بْنِ هَلَالٍ بْنِ سَمَكٍ بْنِ عَوْفٍ بْنِ أُمَيْرٍ الْقَيْسِ ابْنِ بَهْزَةَ بْنِ سُلَيْمٍ السُّلَمِيَّةِ .

(٤) المسند للشيخ (٢٢٢ - ٢٢٣) والطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٤٩) والحاكم في المستدرک (٤ / ٣٥) والزواج النبوي وأولاده لابی عبیدة (٨١) وعيون الأثر (٢ / ٣٩٣) .

(٥) في شرح الزيلعي على الواهب اللديني (٣ / ٢٦٦) قلله كله في الإصالة ملخصا .

(٦) شرح الزيلعي (٣ / ٢٦٦) .

الثانية عشرة : الشاة (١) . رَوَى الْمُفَضَّلُ بْنُ عَسَّانَ الْعَلَّائِيُّ فِي « تَارِيخِهِ » مِنْ طَرِيقِ سَيْبِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِي عُمَرَ عُثْمَانَ بْنِ مِقْسَمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، خَمْسَ عَشْرَةَ امْرَأَةً فَدَخَلَ بِثَلَاثَةِ عَشَرَ ، ثُمَّ قَالَ : وَأَمَّا الثَّلَاثُ عَشْرَةَ اللَّائِي بَنَى بِهِنَّ ، فَخَدِجَةُ إِلَى أَنْ قَالَ : عَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ إِلَى آخِرِهِ ، وَأَمَّ شَرِيكَ بِنْتُ جَابِرِ بْنِ حَكِيمٍ إِخْدَى بِنَى مَعْصِصَ إِلَى أَنْ قَالَ : وَالشَّاةُ بِنْتُ رِفَاعَةَ ، هَؤُلَاءِ مِنْ بَنَى كِلَابَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَفْصَمَةَ مِنْ بَنَى رِفَاعَةَ مِنْ بَنَى قُرَيْظَةَ ، فَأَصْبِيئُوا مَعَهُمْ يَوْمَ أُصْبِيئُوا فَأَنْقَرَضُوا ، ثُمَّ قَالَ : وَأَمَّا الشَّاةُ حِينَ خَرَّ نِسَاءَهُ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَأَخْفَاظَتْ أَنْ تَتَزَوَّجَ بَعْدَ فِطْلِهَا إِلَى آخِرِهِ .

وظاهر كلام قَتَادَةَ : أَنَّ هَذِهِ بَنَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، وَلَمْ أَقِفْ لَهَا عَلَى ذِكْرِ فِيمَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ كُتُبِ الصَّحَابَةِ حَتَّى وَلَا فِي « الإِسْنَابَةِ » لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ حَجَرٍ ، مَعَ سِيقَةِ أَطْلَاعِهِ ، وَعُثْمَانُ بْنُ مِقْسَمٍ مَتْرُوكٌ .

الثالثة عشر : شَرَّاف - بفتح الشين المعجمة ، وتخفيف الراء ، وبالفاء بنتُ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيَّةِ ، أُخْتُ دُحْيَةَ ، تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، فَمَاتَتْ فِي الطَّرِيقِ قَبْلَ وُصُولِهَا إِلَيْهِ ، كَمَا رَوَاهُ الْمُفَضَّلُ بْنُ عَسَّانَ الْعَلَّائِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُجَاهِدٍ ، وَابْنِ سَعْدٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، وَابْنِ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ سُرَى / بِنِ قَطَامَى - بفتح القاف ، وتخفيف الطاء المهملة ، بعد الألف [ظ ٢٩٠] مِمَّ ، فَتَحْتِيَّةٌ مُخَفَّفَةٌ - وَجَزَمَ بِذَلِكَ أَبُو عُمَرَ (٢) .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَأَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُّ ، فِي تَرْجُمَتِهَا ، مِنْ طَرِيقِ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، خَطَبَ امْرَأَةً مِنْ بَنَى كَلْبٍ ، فَبَعَثَ عَائِشَةَ تَنْظُرَ إِلَيْهَا ، فَذَهَبَتْ ثُمَّ رَجَعَتْ ، فَقَالَ : « مَا رَأَيْتِ ؟ » قَالَتْ : « مَا رَأَيْتُ طَائِلًا » فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ : « لَقَدْ رَأَيْتِ خَالًا يَخْدُهَا ، أَفْشَعَزَتْ كُلَّ شَعْرَةٍ مِنْكَ » قَالَتْ : « مَا دُرْتُكَ سُرَى » (٣) .

الرابعة عشر : الشُّنْبَا (٤) فِي نُسَخَتِي مِنْ « الْمَوَرِدِ » - بِشَيْنٍ مُعْجَمَةٍ ، فَنُونٍ فَمَوْجِدَةٍ فَالْفَ تَانِيثٍ - وَفِي النُّسَخَةِ الَّتِي وَقَفْتُ عَلَيْهَا مِنْ مُقَدِّمَاتِ ابْنِ رُشْدٍ الشُّنْبَا - بِفَتْحِ الشَّيْنِ

(١) المرجع السابق (٣ / ٣٦٨) .

(٢) عيون الأثر (٧ / ٣٩٢) .

(٣) شرح الزرقاني (٣ / ٢٦٦) .

(٤) المعجم الكبير للطبراني ٢٤ / ٣١٨ يرقم ٨٠٣ قال في المجموع ٩ / ٢٥٤ وفيه : جابر الجعفي وهو ضعيف قلت : تقدم أنه قال عبد الرحمن بن الفضل بن موفق لم أعرفه ، وإما والده الفضل بن موفق فقلل الحافظ . فيه ضعف . وراجع الطبقات الكبرى لابن سعد ٨ / ١٦٠ ، ١٦١ .

(٥) شرح الزرقاني (٣ / ٣٦٨) .

المعجمة ، فتحتيه فموحدة - وفي نسخة أخرى كذلك ، وفي نسخة ثالثة صحيحة كما في نسختي من « المورد » .

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، مِنْ طَرِيقِ سَيْفِ بْنِ نَصْرِ بْنِ عَمْرِو التَّمِيمِيِّ ، وَالْفَضْلِ بْنِ غَسَّانِ الْقَلَابِيِّ فِي « تَارِيخِهِ » مِنْ طَرِيقِ عُثْمَانَ بْنِ مَقْسِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، خَمْسَ عَشْرَةَ ، فَدَخَلَ بِثَلَاثِ عَشْرَةٍ ، وَجَمَعَ بَيْنَ إِحْدَى عَشْرَةٍ فَأَمَّا اللَّتَانِ كَمَلَتَا خَمْسَ عَشْرَةٍ فَهُمَا عَمْرَةٌ وَالشُّنْبَا ثُمَّ قَالَ : وَأَمَّا الشُّنْبَا فَبَيْنَهَا لَمَّا أُدْخِلْتُ عَلَيْهِ لَمْ تَكُنْ بِالنَّيْسَبَةِ فَانْتَظَرَ النَّيْسَرُ ، وَمَاتَ إِيزَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، عَلَى ذَلِكَ ، فَقَالَتْ : لَوْ كَانَ نَبِيًّا مَا مَاتَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْهِ ، وَأَعَزَّهُ عَلَيْهِ فطَلَّقَهَا ، وَأَوْجِبَ لَهَا الْمَهْرَ وَحُرِّمَتْ عَلَى الْأَزْوَاجِ . ذَكَرَ ذَلِكَ بِحَرْفِهِ ابْنُ رُشْدٍ فِي السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ ، فِي آخِرِ كِتَابِهِ « الْمَقْدَمَاتِ » (١) .

وقال أبو جعفر محمد بن جرير : قَالَ بَعْضُهُمْ تَزَوَّجَ الشُّنْبَا بِنْتَ عَمْرِو الْغِفَارِيَّةِ ، وَقِيلَ كَانَتْ كِتَابِيَّةً فَعَرَّكَتُ حِينَ دَخَلْتُ عَلَيْهِ ، فَذَكَرَ مَا تَقَدَّمَ فَأَفَادَ ابْنُ جَرِيرٍ أَنَّ اسْمَ ابْنَتِهِ عَمْرُو ، وَأَنَّهَا غِفَارِيَّةٌ أَوْ كِتَابِيَّةٌ ، وَهِيَ مِمَّا فَاتَ الْحَافِظُ ابْنَ حَجَرٍ فِي « الْإِسَابَةِ » .

الخامسة عشر : الْعَالِيَّةُ (٢) - بعين مهملة ، وكسر اللام ، وبالتحتية - بِنْتُ ظَلَبِيَّانَ - بظاء مُعْجَمَةٍ مَكْسُورَةٍ وَيُقَالُ بِفَتْحِهَا ، فَمَوْحِدَةٌ سَاكِتَةٌ فَتَحْتِيَّةٌ فَالْبِ فَنُونٌ - بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ - بِالْفَاءِ - بِنْتُ عَمْرِو بْنِ كَعْبٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ كَلَابِ الْكَلَابِيَّةِ ، هَكَذَا سَمَّاهَا الرَّهْرِيُّ ، وَزَوَّاهُ عَنْهُ الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : هُنْتُ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ الْقُرْطَاءِ مِنْ بَنِي بَكْرِ بْنِ كَلَابٍ ، أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، أَبَا أُسَيْدٍ يَخْطُبُهَا عَلَيْهِ فَرُوجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَدِمَ بِهَا ، وَلَمْ يَكُنْ رَأَاهَا ، فَلَمَّا اقْتَدَاهَا رَأَى بِهَا بَيَاضًا فطَلَّقَهَا ، وَقَالَ قَتَادَةُ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، أَبَا أُسَيْدٍ السَّاعِدِيَّ إِلَى امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي كَلَابٍ يَخْطُبُهَا عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَكُنْ رَأَاهَا فَانْكَحَهَا إِثْنًا أَبُو أُسَيْدٍ قَبْلَ أَنْ يَرَاهَا ثُمَّ جَهَّزَهَا فَقَدِمَ بِهَا عَلَيْهِ ، فَلَمَّا اقْتَدَاهَا رَأَى بِهَا بَيَاضًا فطَلَّقَهَا (٣) .

زَوَّاهُ ابْنُ أَبِي حَنِئِمَةَ فِيمَنْ نَخَلَ بِهَا .
وَذَكَرَ ابْنُ أَبِي حَنِئِمَةَ : هِيَ الْعَالِيَّةُ بِنْتُ ظَلَبِيَّانَ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ كَلَابٍ فِيمَا بَلَغَنِي .

(١) شرح الزرقاني (٣/ ٢٦٨)

(٢) عيون الأثر (٢/ ٣٩٣) .

(٣) شرح الزرقاني (٣/ ٢٦٥)

نَدَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ / عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ بْنِ سُجَاعٍ ، عَنِ اللَّيْثِ ، عَنِ عُقَيْلٍ [٢٩١]
عَنِ ابْنِ شِهَابِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : « تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، الْعَالِيَةَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي بَكْرِ بْنِ
كُلَابٍ فَجَمَعَهَا ثُمَّ طَلَّقَهَا » ..

وَرَوَى - أَيْضًا - عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدٍ الْأَيْلِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : فَازَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
أُخْتُ بَنِي عَمْرِو بْنِ كُلَابٍ ، فَقَالَ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ كَذَا قَالَ : بَنَى عَمْرُو ، قَالَ ابْنُ سَعْدٍ
أَنبَأَنَا هُشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّائِبِ ، حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرِ بْنِ كُلَابٍ أَنَّ رَسُولَ
ﷺ ، تَزَوَّجَ الْعَالِيَةَ بِنْتَ ظَبْيَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ
كُلَابٍ فَمَكَثَتْ عِنْدَهُ ذَهْرًا ثُمَّ طَلَّقَهَا ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَمُقْتَضَى هَذَا أَنْ تَكُونَ مِنْ دَخَلَ بِهَا .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - إِلَّا شَيْخَةَ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْإِخْمِيمِيَّ ، وَهُوَ
ضَعِيفٌ ، وَقَدْ وَثَّقَ ، وَتَقَيَّهَ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ عَنْهُ ، وَرَوَاهُ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي
بَكْرِ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، طَلَّقَ الْعَالِيَةَ بِنْتَ
ظَبْيَانَ .

وَرَوَى أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ ،
فَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا ، وَفِيهِ : وَطَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، الْعَالِيَةَ بِنْتَ ظَبْيَانَ وَفَارَقَ أُخْتُ بَنِي
عَمْرِو بْنِ الْجَوْنِ الْكِنْدِيَّةَ مِنْ أَجْلِ بَيَاضِ كَلْبٍ بِهَا .

قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَبَلَّغْنَا أَنَّهَا تَزَوَّجَتْ قَبْلَ أَنْ يُحَرِّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، نِسَاءَهُ وَتَكَحَّتْ ابْنُ
عَمٍّ لَهَا مِنْ قَوْمِهَا ، وَوَلَدَتْ فِيهِمْ ، وَرَوَاهُ ابْنُ جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ فِي
« تَارِيخِهِ » قَالَ : ابْنَانَا الْمُنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ ، أَنبَأَنَا أَبُو غَامِرٍ الْأَسَدِيُّ ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ
صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، وَزَادَ : وَسَمِيَ جُوَيْرِيَّةَ بِنْتَ الْحَارِثِ ،
وَصَفِيَّةَ بِنْتَ حُيٍّ فَكَانَتَا مِمَّا آفَأَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَقَسَمَ لَهُمَا ، وَهَمَّا مِنْ زَوْجَاتِهِ ..

وَرَوَاهُ ابْنُ مُنْذَرٍ ، قَالَ : ابْنَانَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَكِيمٍ الْمُرْزُوقِي ، ابْنَانَا أَبُو الْمَوْجِ
مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْمَوْجِ الْفِزَارِيُّ ، ابْنَانَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ ، ابْنَانَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ،
ابْنَانَا ابْنُ شَرِيكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابِ الزُّهْرِيِّ ..

وَرَوَاهُ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ عَنْهُ وَزَادَ : وَدَخَلَ بِهَا .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْهُ : أَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا ، وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ هِيَ الْمَوَافِقَةُ لِكَلَامِهِ غَيْرِهِ ..

السادسة عشر: عَمْرَةُ بِنْتُ مُعَاوِيَةَ الْكِنْدِيَّةُ (١): رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، تَزَوَّجَهَا ..
وَرَوَى - أَيْضًا - عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِغَدَا مَاتَ ..

السابعة عشر: عَمْرَةُ بِنْتُ يَزِيدٍ إِحْدَى بَنَاتِ بَنِي بَكْرِ بْنِ كَلَابٍ مِنْ بَنِي الْوَاحِدِ، وَكَانَتْ تَزَوَّجَتْ الْقَضْلَ بْنَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ طَلَقَهَا، ثُمَّ طَلَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا. ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي رِوَايَةِ يُونُسَ بْنِ بَكْرِ وَقِيلَ فِي نَسَبِهَا: عَمْرَةُ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ رِوَّاسٍ، وَقَالَ أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَبْلَ أَنْ يَبَاحًا فَطَلَقَهَا وَلَمْ يَدْخُلَ بِهَا.

وقيل: إِنَّهَا الَّتِي تَزَوَّجَهَا فَتَعَوَّذَتْ مِنْهُ فَطَلَقَهَا، وَأَمَرَ أَسَامَةَ أَنْ يُمَتِّعَهَا بِثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ وَذَكَرَهَا الرِّشَاطِيُّ، وَقَالَ: إِنَّ أَبَاهَا وَصَفَهَا وَقَالَ: وَأَزِيدُكَ أَنَّهَا لَمْ تَرْضَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا لِهَذَا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ خَيْرٍ» فَطَلَقَهَا وَلَمْ يَبْنِ بِهَا ..

الثامنة عشر: عَمْرَةُ بِنْتُ يَزِيدَ الْغِفَارِيَّةِ: رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ مِنْ طَرِيقِ سَيْفِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عُرْوَةَ، عَنْ قَتَادَةَ أَنَّهَا لَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ وَجَرَدَهَا لِلنِّسَاءِ رَأَى بِهَا وَضْعًا فَرَدَّهَا، وَاجْتَبَ لَهَا الْمَهْرَ وَهَرَمَتْ عَلَى مَنْ بَعْدَهُ ..

التاسعة عشر: عُزَيْةُ (٢) - بَضْمُ الْغَيْنِ الْمُجَعَّةِ، وَفَتْحُ الزَّايِ، وَتَشْدِيدُ الْحَتِّيَّةِ - وَغَزِيلَةٌ - بِالْثَغِيرِ، وَبِالْأَلَمِ - هِيَ أُمُّ شَرِيكَ ..
العشرون: قَاطِمَةُ بِنْتُ الضَّحَّاكِ (٣) بِنْتُ سَفْيَانَ الْكِلَابِيَّةِ ..

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بَعْدَ وَفَاةِ ابْنَتِهِ زَيْنَبَ، وَخَيْرَهَا جِئْنَ أَنْزَلَتْ آيَةُ التَّخْيِيرِ فَأَخْتَارَتْ الدُّنْيَا، فَفَارَقَهَا فَكَانَتْ بَعْدَ ذَلِكَ تَلْقُطُ الْبَغَرَ (٤)، وَتَقُولُ: أَنَا الشَّقِيَّةُ، اخْتَرْتُ الدُّنْيَا (٥) وَتَعَقَّبَ أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ كَلَامَ ابْنِ إِسْحَاقَ بِكَلَامٍ تَعَقَّبَهُ فِيهِ الْحَافِظُ ابْنُ خَبَرٍ فِي كِتَابِ «الإِسَابَةِ» بِمَا يُزَاجِعُ مِنْهُ، وَتَقْدَمُ الْكَلَامُ عَلَيْهَا فِي أَمِيَّةٍ ..

الحادية والعشرون: قُتَيْلَةُ (٦) - بَضْمُ الْقَافِ، وَفَتْحُ الْفَوْقِيَّةِ، فَيَاءٌ سَاكِنَةٌ تَحْتِيَّةٌ، وَبِالْأَلَمِ - بِنْتُ قَيْسِ بْنِ مَعْدِي كَرِبِ الْكِنْدِيَّةِ، أُخْتُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ.

(١) عيون الأثر (٢/ ٣٩٣).

(٢) عيون الأثر (٢/ ٣٩٣).

(٣) عيون الأثر (٢/ ٣٩٤).

(٤) تلفظ البعير من الأرض. ولعل ذلك لنتبعه من ضيق عيشها. شرح الزيلعي (٣/ ٢٦٤).

(٥) شرح الزيلعي (٣/ ٢٦٤).

(٦) عيون الأثر (٢/ ٣٩٤) ولها ترجمة في تاريخ يعقوبى (٢/ ٨٥) والاستيعاب (٤/ ١٩٠٣ - ١٩٠٤) والسمط الثمين (١٠٩) ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢/ ٢٨٦ - ٢٨٨) ونهاية الأرب (١٨/ ١٩٥) وسير اعلام النبلاء (٢/ ٢٦٠) وتجريد اسماء الصحابة (٢/ ٢٩٨).

قَالَ الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ » تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا حَتَّى فَارَقَهَا (١)

وَرَوَى ابْنُ أَبِي خَتِيمَةَ ، عَنْ عَبْدِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِ وَفَدَّ كِنْدَةَ ، فَتَيْلَةَ أَخْتُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ فِي سَنَةِ عَشْرٍ ، ثُمَّ اشْتَكَى فِي النُّصَبِ مِنْ صَفَرٍ ، ثُمَّ قُبِضَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لِيَوْمَيْنِ مَضِيَاً مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، وَلَمْ تَكُنْ قَدِمَتْ عَلَيْهِ ، وَلَا تَدْخُلُ بِهَا . وَفِي لَفْظٍ : وَلَا رَأَاهَا ..

وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرٍ مِنْ طَرِيقِ قَوِيَّةِ الْإِسْنَادِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَتَيْلَةَ أَخْتُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ ، فَهَاتَ قَبْلَ أَنْ يُخَيَّرَهَا فَبَرَأَهَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ أَيُّ : مِنَ التَّخْيِيرِ (٢)

وَرَوَى - أَيْضاً - عَنْ الشَّعْبِيِّ : أَنَّ عِكْرَمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ (٣) تَزَوَّجَ فَتَيْلَةَ بِنْتَ قَيْسٍ فَأَزَادَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ أَنْ يُضْرِبَ عُنُقَهُ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، لَمْ يَقْرَضْ لَهَا ، وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا ، وَارْتَدَّتْ مَعَ أُخِيهَا فَبَرِئَتْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى كَفَتْ عَنْهُ (٤) ، وَبَيْنَ الْقَرِيبِ مَارِوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ - بِسِنْدٍ ضَعِيفٍ - عَنْ عُرْوَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ / ، مَا تَزَوَّجَ فَتَيْلَةَ بِنْتَ قَيْسٍ وَلَا تَزَوَّجَ كِنْدِيَّةَ إِلَّا أَخْتُ بَنِي [٢٩٢] الْجَوْنِ فَكَلَّهَا ، فَلَمَّا اتَى بِهَا ، وَقَدِمَتْ عَلَيْهِ نَظَرَ إِلَيْهَا فَطَلَّقَهَا وَلَمْ يَبَيِّنْ بِهَا .. قُلْتُ : وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ أَرَادَ بِعَدَمِ الزَّوَاجِ الدُّخُولَ رِجَالاً فَقَدْ وَدَّ مِنْ طَرَفِي كَثِيرَةٍ لَا يُتِمُّنَ رِجَالَهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، تَزَوَّجَ فَتَيْلَةَ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ (٥) .

وَوَقَّتْ بَعْضُهُمْ تَزْوِيجَهُ إِيَّاهَا ، فَرَّعَ أَنَّهُ تَزَوَّجَهَا قَبْلَ وَفَاتِهِ بِشَهْرَيْنِ ، وَزَعَمَ آخَرُونَ أَنَّهُ تَزَوَّجَهَا فِي مَرَضِهِ ، وَزَعَمَ آخَرُونَ أَنَّهُ أَوْصَى أَنْ تُخَرَّ فَتَيْلَةُ إِنْ شَاعَتْ يُضْرَبَ عَلَيْهَا الْحِجَابُ ، وَتَحْرُمَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِنْ شَاعَتْ فَلْتَنْكِحَ مَنْ شَاعَتْ فَاخْتَارَتْ النَّكَاحَ ، فَتَزَوَّجَهَا عِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ بِحَضْرَةِ مَوْتٍ ، فَبَلَغَ أَبَا بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَقَالَ : « لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَحَرِّقَ عَلَيْهَا » فَقَالَ عُمَرُ : « مَا مَيَّ مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَا دَخَلَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَلَا ضَرَبَ عَلَيْهَا الْحِجَابُ » (٦) . وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، لَمْ يُوصِرْ فِيهَا بِشَيْءٍ ، وَأَنَّهَا أَزْنَتْ

(١) أزواج النبي (٨٠) والمستدرك (٤/ ٣٨) .

(٢) شرح الزرقاني (٣/ ٢٦٥) .

(٣) هو عكرمة بن أبي جهل : عمرو بن هشام المخزومي القرشي . من مستند قريش في الجاهلية والإسلام أسلم بعد فتح مكة . وحسن إسلامه . فشهد الوقائع . وولي الأعمال لأبي بكر . واستشهد في الرمك سنة ١٢ هـ . انظر : تهذيب الاسماء (١/ ٣٣٨) وتاريخ الإسلام (١/ ٣٨٠) .

(٤) شرح الزرقاني (٣/ ٢٦٦) .

(٥) شرح الزرقاني (٣/ ٢٦٦) .

(٦) المرجع السابق .

فاحتج عمر على أبي بكر بأنها ليست من أزواج رسول الله ﷺ ، بإزديادها فلم تلب
لعمره إلا مخيلاً (١) ..

الثانية والعشرون : لَيْلِي بِنْتُ الْخَطِيم (٢) - بفتح الخاء المعجمة ، وكسر الطاء
المهمله - ابن عدى ، بن عمرو بن سواد ، بن ظفر - بفتح الظاء المعجمة ، والفاء -
الانصارية ، الأوسية ، الصحابية ، أخت قيس بن الخطيم (٣) .

نوى ابن أبي خيثمة ، وابن سعد ، من طريق هشام بن محمد بن السائب ، عن
أبيه ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ، قال : أقبلت ليلى بنت
الخطيم إلى رسول الله ﷺ . وهو مول ظهره إلى الشمس فصربت على منكبيه ، فقال :
« مَنْ هَذَا أَكَلَهُ الْأَسَدُ ؟ » وكان كثيرًا ما يقولها ، فقالت : أَنَا بِنْتُ مُطْعَمِ الطَّيْرِ ، وَمُبَارَى
الرَّيْح ، أَنَا لَيْلِي بِنْتُ الْخَطِيم ، جِئْتُكَ لِأَعْرِضَ عَلَيْكَ نَفْسِي فَتَرْجُونِي ، قَالَ : « قَدْ فَعَلْتُ »
فَرَجَعْتُ إِلَى قَوْمِهَا ، فقالت : قَدْ تَرْجُونِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فقالوا : بئس ما صنعت أنتِ
امرأة غري ، والنبي ﷺ ، صاحب نساء ، تفارين عليه ، فيذعو الله تعالى عليك ،
فاستقبلني نفسك ، فرجعت ، فقالت : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْلَنِي ، قَالَ : « قَدْ أَقْلَنْتِ » فترجعتها
ممنوعاً بن أوس بن سواد بن ظفر ، فولدت له ، فبينما هي في حائط من حيطان المدينة
تغتسل إذ وثب عليها الذئب ، لَقَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَكَلَ بَعْضَهَا ، فَأَذْرَكَتْ فَمَاتَتْ (٤) .

الثالثة والعشرون : لَيْلَى بِنْتُ حَكِيمِ الْإِنْصَارِيَةِ الْأُوسِيَّةِ : قَالَ أَبُو عَمْرٍو ذَكَرَهَا أَحْمَدُ
ابنُ صَالِحٍ الْمَصْرِيُّ فِي أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَمْ يَذْكُرْهَا غَيْرُهُ ، وَجَوَّزَ ابْنُ الْأَثِيرِ أَنْ
تَكُونَ الَّتِي قَبْلَهَا لِأَنَّ الْخَطِيمَ يُشَبِّهُ الْحَكِيمَ ، وَأَقْرَبَهُ فِي « التَّجْرِيدِ » وَ« الْإِنْصَارِيَةِ » .
الرابعة والعشرون : مَلِيكَةُ بِنْتُ دَاوُدَ (٥) : ذَكَرَهَا ابْنُ حَبِيبٍ فِي أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ
[ظ ٢٩٢] ، اللَّاتِي لَمْ يَبَيِّنْ بَهَنَ ، وَنَقَلَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ وَصَاحِبُ الْمَوْدِ وَأَقْرَبُوهُ . قَالَ الْحَافِظُ :
ذَكَرَهَا ابْنُ بُشَكْوَالٍ وَلَمْ يَصِحَّ ، وَسَيَأْتِي : مُلْكَةُ بِنْتُ كَعْبٍ فَيَجُوزُ ذَلِكَ ..

(١) شرح الزركلي (٣/ ٣٦٦) .

(٢) شرح الزركلي (٣/ ٢٦٧) . والطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ١٥٠) .

وعيون الأثر (٢/ ٣٩٤) .

(٣) هو قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر . ويكنى أبا يزيد . وكان أبوه قتل وهو صغير وقد أعجب رسول الله ﷺ بشعره . واستجد الخليفة شعره .

وأما قيس بن الخطيم مرقون الحلبي ، ادعى العينين ، لحم الشفتين ، براق الدنيا ، مراثه خليفة رجل لظ [أ]
ذهب عليها وكان شاعراً مجيداً وقتلته الخزرج لقتل به قومه أبا معصمة . وكان مقتله قبل هجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة .

الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني تهذيب ابن واصل الحموي ١/ ٣٠٧ - ٣٢١ طبع القاهرة .

(٤) شرح الزركلي (٣/ ٢٦٧) والطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ١٥٠ . ١٥١) .

(٥) عيون الأثر (٢/ ٣٩٤) .

الخامسة والعشرون : مُلَيْكَةُ بِنْتُ كَعْبِ الْكِنَانِيَّةِ (١) : رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

عُمَرَ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، نَزَّوَجَهَا ، وَكَانَتْ تُدَكِّرُ بِجَمَالِ بَارِعٍ ، فَدَخَلَتْ عَلَيْهَا غَائِشَةٌ فَقَالَتْ لَهَا : أَمَا تَسْتَحِينِ أَنْ تَنْكَحِي قَاتِلَ إِبْنِكَ ؟ وَكَانَ أَبُوهَا قَتِيلَ يَوْمَ فَتَحِ مَكَّةَ ، قَتَلَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ [بِالْخَنْدَمَةِ] (٢) فَاسْتَعَاذَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، فَمَلَأَهَا فِجَاءَ قَوْمِهَا ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنَّهَا صَغِيرَةٌ ، وَإِنَّهَا لَا رَأْيَ لَهَا ، وَإِنَّهَا خُدِيعَتْ فَأَنْزَجَهَا ، فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، فَاسْتَأْذَنُوهُ أَنْ يَنْزَوِجَهَا قَرِيبَ لَهَا مِنْ بَنِي عُدْرَةَ فَأَذِنَ لَهُمْ [فَنَزَّوَجَهَا الْعُدْرِيُّ] (٣) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ الْجَنْدَعِيِّ قَالَ : نَزَّوَجَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، مُلَيْكَةَ بِنْتُ كَعْبِ اللَّيْثِيِّ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ ، وَدَخَلَ بِهَا فَمَاتَتْ عِنْدَهُ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ وَأَصْحَابُنَا يُنْكِرُونَ ذَلِكَ ، وَيَقُولُونَ : لَمْ يَنْزَوِجَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، كِنَانِيَّةً قَطُّ (٤) .

السادسة والعشرون : هُنْتُ بِنْتُ يَزِيدٍ ، الْمَعْرُوفَةُ بِابْنَةِ الْبِرْصَاءِ ، سَمَاهَا أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى فِي زَوَاجِهِ ، ﷺ ..
وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ : هِيَ عُمَرَةُ بِنْتُ يَزِيدَ الْمُنَقَّمَةِ (٥) .

تنبيهان

الاول : المرادُ بِعَدَمِ الدُّخُولِ عَدَمُ الْوُطْءِ ! لِأَنَّ مِنْ هُنُؤْلَامٍ مَنْ مَاتَتْ قَبْلَ الدُّخُولِ ، وَهِيَ أُخْتُ بِحْيَةَ ، وَبِنْتُ الْهُذَيْلِ بِاتِّفَاقٍ . وَاخْتَلَفَ فِي مُلَيْكَةَ وَسَبَّاهُ هَلْ مَاتَتْ أَوْ طَلَّقَهَا مَعَ الْإِتِّفَاقِ عَلَى أَنَّه ، ﷺ ، لَمْ يَدْخُلْ بِهَآ ، وَفَارَّقَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَعْدَ الدُّخُولِ عُمَرَةُ بِنْتُ الضُّحَّاكِ ، وَبِنْتُ ظَلِيَّانَ وَقَبْلَ الدُّخُولِ بِاتِّفَاقٍ عَمْرَةَ وَأَسْمَاءُ وَالْفَقَارِيَّةُ .
وَاخْتَلَفَ فِي أُمِّ شَرِيكِ ، هَلْ نَخَلَ بِهَا ؟ مَعَ الْإِتِّفَاقِ عَلَى الْفَرْقَةِ ..
وَالْمُسْتَقْبَلَةُ الَّتِي جُهِلَ حَالُهَا ، فَالْفَارِقَاتُ بِاتِّفَاقٍ سَبَّعَ ، وَابْنَتَانِ عَلَى خِلَافٍ ، وَالْمَبَانَاتُ بِاتِّفَاقٍ أَرْبَعٌ ، وَمَاتَ ، ﷺ ، عَنْ عَشْرِ ، وَاجِدَةٌ مِنْهُنَّ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا . رَوَى الطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ غَاصِمِ بْنِ عُمَرَ الْعَمَرِيِّ ، وَقَدْ ضَعَّفَهُ الْجُمْهُورُ ، وَوَثَّقَهُ ابْنُ جِبَّانَ .

(١) المرجع السابق .

(٢) ملين الحاصرئين زيادة من ابن سعد . وراجع الحديث في الطبقات (٨ / ١٤٨) وشرح الزرقاني (٣ / ٣٦١) .

(٣) ملين الحاصرئين زيادة من ابن سعد (٨ / ١٤٨) .

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٤٨ ، ١٤٩) .

(٥) أزواج النبي لأبي عبيدة (٧٧ - ٧٨) وعيون الآثار (٢ / ٣٩٤) .

وَقَالَ التَّوْمَذِيُّ : مَثْرُوكٌ عَنِ ابْنِ عُمرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا كَانَتِ اللَّتَى اخْتَارَتْ نَفْسَهَا مِنْ بَنِي هِلَالٍ .

الْخَاسِي : فِي بَيَانِ غَرِيبٍ مَاسَبِقٍ
وَاسْتَوَاتَاهُ (١) :

الْجَوْنُ : يَفْتَحُ الْجِيمَ ، وَسُكُونُ نَوَاوٍ وَالتَّوْنِ .

الْهُذَيْلُ - بِذَالٍ مَعْجَمَةٍ وَلامٍ مَصْفَرَةٍ .

هُبَيْرَةٌ : بِالتَّصْفِيرِ .

قَبِيصَةٌ : يَفْتَحُ الْقَافَ ، وَكسرِ الْمُوَحَّدَةِ وَبِالصَّادِ الْمَهْمَلَةِ .

حَبِيبُ الْأَوَّلِ قَالَ الدَّارِ قُطَيْبِيُّ : يَفْتَحُ الْحَاءَ الْمَهْمَلَةَ وَقَالَ صَاحِبُ « الْحَبَرِ » بَضَمَهَا مَصْفَرًا .

حُرْقَةٌ - بَضَمَ الْحَاءَ ، وَسُكُونِ الرَّاءِ .

تَعْلَبَةٌ - يَفْتَحُ النَّاءَ الْمُثَلَّثَةَ .

حَبِيبُ الثَّانِي تَغْلِبُ - يَفْتَحُ الْمُثَنَاءَ الْفَوْقِيَّةَ ، وَسُكُونِ الْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَكسرِ الْأَمِّ .

خَوْلَةٌ - يَفْتَحُ الْخَاءَ الْمَعْجَمَةَ وَسُكُونِ الْوَاوِ وَبِالْأَمِّ وَتَاءٍ تَأْنِيثٍ .

أَبُوأَسَيْدٍ بَضَمَ أَوَّلَهُ وَفَتَحَ السَّيْنَ الْمَهْمَلَةَ ، وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ وَبِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ (٢) .

الدَّايَةُ (٣) : الْحَاضِنَةُ .

/ رَازِقِينَ بَرَاءَ فَالْفِ فَرَائِ لِقَافٍ مَكْسُورَتَيْنِ فَتَحْتِيَّةٍ مُشَدَّدَةٍ فُوقِيَّةٍ مَفْتُوحَتَيْنِ ، وَ [٢٩٢]

رَوَايَةُ رَازِقِينَ بِحَذَفِ الْفُوقِيَّةِ نَسْبَةً إِلَى الثِّيَابِ الرَّازِقِيَّةِ ، وَهِيَ ثِيَابُ كَتَّانٍ بِيضٍ

الشُّوْطُ (٤) - يَفْتَحُ الشَّيْنَ الْمَعْجَمَةَ ، وَسُكُونِ الْوَاوِ وَبِالطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ

السُّوْقَةُ (٥) :

(١) السَّوَادَةُ فِي الْأَصْلِ : الْفَرْحُ ثُمَّ نَقَلَ إِلَى كُلِّ مَا يَسْتَحْيَا مِنْهُ إِذَا ظَهَرَ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ . النِّهَالِيَّةُ (٢ / ٤١٦) مَلَدَةُ سَوَا

(٢) اسْمُهُ : مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ .

(٣) الدَّايَةُ : الْحَاضِنَةُ ، شَرَحَ الزَّيْلَقِيُّ (٣ / ٣٦٤) .

(٤) الشُّوْطُ : (٤) - اسْمُ حُلَّةٍ مِنْ بِيضَاتِنِ الْمَلِيَّةَةِ . النِّهَالِيَّةُ (٢ / ٥٠٩) .

(٥) السُّوْقَةُ : مِنَ الْفُلْسِ : الرَّعِيَّةُ وَمَنْ مَوْنُ الْمَلِكِ ، وَكُلُّ مَنْ خَلَسَ يَفْتَقُونَ فِي السُّوْقَةِ أَهْلَ الْأَسْوَاقِ . النِّهَالِيَّةُ (٢ / ٤٢٤) .

الْوَضْعُ (١) :

الْحَقُّهَا بِأَهْلِهَا (٢) :

الْكُشْحُ (٣) :

الْبَيَاضُ (٤) :

جَرَّدَهَا :

الشَّاءُ :



(١) الوَضْعُ : بفتحين - اليرص . شرح النزيلاني (٢٦٣ / ٢) .

(٢) الحقًا بأهلها : عطية عن الطلاق . شرح النزيلاني (٢٦٢ / ٢) .

(٣) الكشح : ما بين الخاصرة إل الضلع الخلفي .

(٤) البياض أي : اليرص . شرح النزيلاني (٢٦٧ / ٢) .

الباب الخامس عشر

في ذكر من خطبها ﷺ ولم يعقد عليها ، او عرّضت نفسها ، او
عرّضت عليه (١) .



خطب رسول الله ﷺ عِدَّةَ نَسْوَةٍ ولم يعقد عليهنّ لأمر اقتضى ذلك ، وهُنَّ :
جُمُرَةٌ - بَضَمُ الجيم ، وسكون الميم ، وبالألف - بنتُ الحارثِ بنِ عوفِ بنِ مُرَّةِ بنِ
كعبِ بنِ دُبَيَّانَ .

رَوَى ابْنُ أَبِي حَتِّمَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ بْنِ دِعَامَةَ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ : مَعْمَرُ بْنُ الْمَثْنَى - رَحِمَهُمَا
الله تَعَالَى قَالَا : خَطَبَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ أَبُوهَا : « إِنَّ بِهَا سُوءًا » ، ولم يكن بها شيء ،
فَرَجَعَ إِلَيْهَا أَبُوهَا وَقَدْ بَرَّصَتْ (٢) ، فَهِيَ أُمُّ شَيْبِ بْنِ الْبَرِّصَاءِ الشَّاعِرِ (٣) ، قَالَ الصَّافِظُ
ابْنُ حَجَرٍ : « الإِسَابَةُ جُمُرَةٌ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ هِيَ الْبَرِّصَاءُ . تَقَدَّمَتْ . وَقَالَ فِي الْبَيَّاءِ
الْمَوْحِدَةِ : الْبَرِّصَاءُ وَالذَّةُ شَيْبِ بْنِ الْبَرِّصَاءِ ، وَذَكَرُوا تَقَدَّمَ ، ثُمَّ قَالَ : وَيُقَالُ اسْمُهَا :
أَمَامَةُ ، وَقِيلَ : قِرْصَافَةُ .

وقال في القَابِ قِرْصَافَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ ، يُقَالُ : هُوَ اسْمُ الْبَرِّصَاءِ وَجَدَهَا فِي
تَرْجَمَةِ وَائِلِهَا .

وقال في حَرْفِ الْحَاءِ مِنَ الرُّجَالِ : الْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ الْخَزَنِيِّ (٤) ، كَانَ
رَسُولُ اللهِ ﷺ خَطَبَ إِلَيْهِ ابْنَتَهُ فَقَالَ : لَا أَزْضَاهَا لَكَ « إِنَّ بِهَا سُوءًا » ولم يكن بها شيء ،

(١) في زاد المعاد ما شرح الزركاشي (١٠٠/١) أن من خطبها ولم يتزوجها ومن وهبت نفسها ولم يتزوجها فتحوا أربع أو
خمس وقال بعضهم هن ثلاثون امرأة وأهل العلم بالسيرة ولحوالة ﷺ لا يعرفون هذا بل ينكرونه .

(٢) تاريخ الطبري (١٦٩/٣) وعيون الأثر (٣٩٣/٢) والزواج النبوي وولده ﷺ لابي عبيدة معمر بن المثنى (٨٧) .

(٣) هو شبيب بن يزيد بن حمزة بن عوف بن أبي حارثة الخزري ، ابن البرصاء ، شاعر إسلامي بدوي ، لم يحضر إلا وادعا لو
منتجها ، عتيف الهجاء ، ابنك إمارة عثمان بن حيفان في المدينة ، وكان شريفا في قومه ، وسيدا فيهم .

انظر : خزائن الأدب (١٩٢/١) ومختلر الأغاني (١٣٨ / ٦) .

(٤) مشهور من الرسلان الجاهلية .. ذكر ابن عبيدة في كتاب النبياج ما يدل على أنه اسلم وكذا ذكر غيره الإصبية (٢٩٩ / ٢) .

فَرَجَعَ فَوَجَدَهَا قَدْ بَرَصَتْ فَتَزَوَّجَهَا ابْنُ عَمِّهَا : يَزِيدُ بْنُ جُمَرَةَ الْمَرْزِيُّ ، فَوَلَدَتْ لَهُ شَبِيبًا ،
فَعَرِفَ بِأَبْنِ الْبَرْصَاءِ وَاسْمُ الْبَرْصَاءِ : قُرْصَافَةُ ، ذَكَرَ ذَلِكَ الرُّشَاطِيُّ ^(١) . قُلْتُ : فَهَذَا كَمَا
تَرَى ، لَأَذْكَرُ لِحُمْرَةِ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ .

جَمْرَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ الْمَرْزِيَّةِ ، ذَكَرَهَا عَبْدُ الْمَلِكِ الثَّيْسَابُورِيُّ عَنْ قَتَادَةَ
هَكَذَا فَرَّقَ الْحَارِثُ قُلُوبَ الَّذِينَ الْخَلَّيَ فِي « الْمَوَدِّ » بَيْنَهَا وَبَيْنَ أُمِّ قَبْلَهَا ، وَلَيْسَ بِجَيِّدٍ ،
فَإِنَّهُمَا وَاحِدَةٌ بَلَا شَكَّ .

حَبِيبَةُ بِنْتُ سَهْلٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ مَالِكِ بْنِ النُّجَارِ
الْأَنْصَارِيِّ .

نَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ كَانَ هُمْ أَنْ يَتَزَوَّجَ سِهْلَةَ
ثُمَّ تَرَكَهَا ^(٢) .

خَوْلَةُ - بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ الْمُفْتُوحَةِ ، فَوَارِ سَاكِنَةٍ ، فَلَامَ ، فَتَاءُ تَأْنِيثٍ وَقَلِيلٌ : خَوْلَةُ بِنْتُ
حَكِيمِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ الْأَقْصَسِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ هِلَالِ السُّلَمِيَّةِ ^(٣) .

نَوَى الْبُخَارِيُّ فِي « صَحِيحِهِ » عَنْ عَمْرَةَ ^(٤) ، وَوَصَلَهُ أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَتْ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَقَدْ أَنْفَسَتْ / لِلنَّبِيِّ ﷺ ^(٥) [ط ٢٩٢]

(١) وقال غيره : قال أبوها : ابن بها بيباضا ، وللمررب تكفى عن البرص بالبياض ، فقال : طعن كذلك ، فبرصت من وقتها ، .
الإصطية (١ / ٢٩٩) .

(٢) شرح الزرقاني (٣ / ٢٧١) ولزواج النبي ﷺ لأمي عبيدة (٨٨) وفيه : وإن ثبت بن قيس تزوجها ، انظر الخبر : في
اسد الغلبة (٥ / ٤٢٣) .

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٥٨) وفي شرح الزرقاني (٣ / ٢٦١) نسبة إلى جدها سليم صحابية مسلحة فاضلة لها
الحديث يقال : كنيها : دام شريك فلة أبو عمر .

(٤) عمرة بن الزبير بن العوام . شرح الزرقاني (٣ / ٢٦١) .

(٥) المرجع السابق . والمعجم الكبير للطبراني (٣٣ / ٢٣٧) .

وقال هشام بن الكلبي كانت ممن وثقت نفسها للنبي ﷺ ، زاد ابن الجوزي ^(١) في
« التلخيص » ، فآزجأما ، فتزوجت عثمان بن مظعون ^(٢) .
سودة القرظية :

روى ابن مغازة ^(٣) وغيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال : أراد رسول الله
ﷺ أن يتزوج سودة القرظية ، فقالت له : إنك أحب البرية إلي ، وإن لي صبيته أكره أن
يتضاعوا عند رأسك بكرة وعشيته ، فقال رسول الله ﷺ « خير نساء الإبل نساء
قرظ ، أخناه على ولد في صغره ، وأزاعه لبغل في ذات يده » ^(٤) وأصله في « صحيح
مسلم » من وجه آخر ، لكن لم يسمها ، وزاد الإمام أحمد ، وأبو يعلى - بسند لا بأس به -
يتضاعون - بضاد وغين معجمتين : يصيخون .

صبيته بنت بشامة - بفتح الموحدة وتخفيف الشين المعجمة - ابن نضلة - بفتح
الثوي ، وسكون الضاد المعجمة - [العنبري] ^(٥) .

روى ابن سعد من طريق محمد بن السائب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنها أن
رسول الله ﷺ خطبها وكان أصابها سبأ فخيرها رسول الله ﷺ بين نفسها الكريمة ، وبين
زوجها فأرسلها فلقيتها بنو نعيم ^(٦) . ذكره ابن حبيب ^(٧) في « المعبر » في هذا الباب .

شبابه - بضم الصاد المعجمة ، وتخفيف الموحدة ، وبالعين المهملة - بنت عامر بن
قزط بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، أسلمت قديماً رضي الله
تعالى عنها بمكة بعد عرض رسول الله ﷺ نفسه الكريمة على بني عامر ، وهاجرت ، ذكرها

(١) أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرظي البغدادي عالم عصره في التاريخ والحديث واللغة ، والتفسير والأدب من
كثير العلماء نصيباً وشهرة . من كتبه : المختار في تاريخ الملوك والأمم والمدمش وصلة السلوة والموضوعات وكتب أخرى في
تراجم الرجال والسيرة . وبيع في فئتين كثيرة ولد سنة ٥٠٨ / ١١١٤م وتوفي ٥٩٧هـ / ١٢٠١م .
انظر وفيات الأعيان (٢ / ٣٦١) والكامل لابن الأثير (١ / ٧٨٩) ونيل الروضتين ص (٦١) .
ودائرة المعارف الإسلامية (١ / ١٢٥) ودرا السجاية (٥٧) .

(٢) انظر شرح الزرقاني (١ / ٣٧١) ٣ / ٢٦١ والطبراني (٣٣ / ٢٣٩) .
(٣) أبو تركيا يحيى بن منده ، ومنه لقب له ، العبد مولاهم . الإصطهاني ، أحد الحفاظ للشعورين ، وأصحاب الحديث
الميزبيين ، المتوفى بإصبهان يوم النحر سنة إحدى عشرة وخمسائة . « الرسالة المستخرقة » (٩١) .

(٤) صحيح البخاري (٧ / ٨٠ ، ٨٥) وصحيح مسلم / فضائل الصحابة رقم (٢٠١٠ ، ٢٠٢٠) والمسند للإمام أحمد (٢ /
٦٦٩ ، ٦٧١ ، ٣٩٢ ، ٥٠٢) والمسند الكبير للبيهقي (٧ / ٦٩٣) والمعجم الكبير للطبراني (١٩ / ٢٤٣) .

(٥) ملين الحاصرين زيادة من ابن سعد .

(٦) انظر : ابن سعد (٨ / ١٥٤) وشرح الزرقاني (٣ / ٣٧١) والإصابة (٨ / ٢٤٧) .

(٧) أبو مروان عبد الملك بن حبيب العلمي القرظي البصري عالم فقيه شيعي إمام في علوم الحديث ، وقد انتهت إليه رئاسة
الأندلس بعد يحيى بن يحيى ، ألف في اللغة والأدب والتاريخ توفي ٢٣٨ .
« الجامع في السنن لأبي محمد عبدالله بن أبي زيد القيولاني » ١٣٢ .

ابن الجوزي ، وابن عسكّر في هذا الباب . وكانت من أجمل نساء العرب وأعظمهن خلقاً ، وكانت إذا جلست أخذت من الأزر شيئاً كثيراً ، وكانت تغطي جسدها مع عظمه بشعرها ، وكانت تحت هودّة - بفتح الهاء ، وسكون الواو ، وبالدال المعجمة - ابن علي الحنفي ، فمات عنها ، فتزوجها عبد الله بن جُدعان ، فلم يلق بخاطرها ، فسألتها طلاقها ففعل فتزوجها هشام بن المغيرة ، فولدت له سلمة ، وكان من خيار بني الله ، فلما هاجرت خطبها رسول الله ﷺ إلى ابنها ، فقال يا رسول الله ما عنك مدفع فاستأمرها ؟ قال : نعم فانكأها فأخبرها ، فقالت : إنا لله وفي رسول الله ﷺ يستأمر في أجمع إليّ فقل له : نعم . وقيل لرسول الله ﷺ في ذلك أبيها إليها : إن شباغة ليست كما تفعل ، قد كثرت غشور وجهها ، وكسرت أسنانها من فيها ، فلما رجع سلمة وأخبر رسول الله ﷺ بها قالت : فسكت عنه ^(١) .

نعماء : عذها وما بعدها في الأزواج إن أريد به الخطبة فواضح ، وإلا فالأنساب ذكرها في الباب قبل هذا فليحذر . لم يذكر اسم أبيها ، وهي من سبى بني النضير ، كانت امرأة جميلة ، عرض عليها رسول الله ﷺ أن يتزوجها فلم تلبث أن جاء [٢٩٤] زوجها ، ذكره الذبائح في « دليل الاستيعاب » وأقره .

ثم شريك بنت جابر الغفارية . قال أبو عمر ^(٢) : ذكرها أحمد بن صالح في أزواج النبي ﷺ اللاتي لم يدخل بهن ^(٣) . « وقال ابن الأثير : ذكرها ابن حبيب في المياعات » ^(٤) . ثم شريك الأنصارية :

قيل : هي بنت أنس بن زافع بن امرئ القيس بن زيد الأنصارية ، من بني غنيد الأشهل ^(٥) ، وقيل : هي بنت خالد بن « حبيب بن » ^(٦) لؤذان بن غنيد و« بن زيد بن

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٥٣ ، ١٥٤) وشرح الزيلعي (٣ / ٢٧٠) .

(٢) في النسخ : ابن عمر ، تحريف والمثبت من شرح الزيلعي (٣ / ٢٧٧) .

(٣) المرجع السابق .

(٤) ملحق القوسين زيادة من الإصطبة (٨ / ٢٤٧) .

(٥) الإصطبة (٨ / ٢٤٧) ترجمة (١٣٣٤) .

(٦) ما بين القوسين زيادة من الإصطبة (٨ / ٢٤٧) ترجمة (١٣٣٧) .

تُطَلَّبَةُ بْنِ الْخَزْزَاجِ بْنِ سَاعِدَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ [الخنزجية] ^(١) ، وَقِيلَ غَيْرُهُمَا ، وَقِيلَ : أُمُّ شُرَيْكٍ بِنْتُ أَبِي الْعَسْكَرِ بْنِ تَيْمِي .

وَلَى صَحِيحٍ مُسْتَلِمٍ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ فِي قِصَّةِ الْجَسَّاسَةِ :
فِي حَدِيثِ تَمِيمِ الدَّارِيِّ قَالَ [وَفِيهِ] ^(٢) ، وَأُمُّ شُرَيْكٍ : امْرَأَةٌ غَنِيَّةٌ [مِنَ الْأَنْصَارِ] ^(٣) ، عَظِيمَةُ الثَّقَفَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، يَنْزِلُ عَلَيْهَا الضُّيْفَانُ فَالاهُ أَكْلَمُ مَنْ هِيَ ؟ .

وَنَوَى ابْنُ أَبِي حَتِمَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُمُّ شُرَيْكٍ الْأَنْصَارِيَّةَ النَّجَارِيَّةَ ، وَقَالَ : إِنِّي أُجِبُّ أَنْ أَتَزَوَّجَ مِنَ الْأَنْصَارِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنِّي أَكْرَهُ غَيْرَةَ الْأَنْصَارِ ، فَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا ^(٤) .
● أُمُّ شُرَيْكٍ الدُّوسِيَّةُ : ^(٥)

نَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَامْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ ﴾ ^(٦) ، أَنَّ أُمَّ شُرَيْكٍ الْأَزْدِيَّةَ هِيَ الَّتِي وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ .
وَنَوَاهُ - أَيْضًا - عَنْ عِكْرَمَةَ . ^(٧)

وَنَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ فِي الْآيَةِ قَالَ : هِيَ أُمُّ شُرَيْكٍ الدُّوسِيَّةُ ^(٨) .
وَنَوَى - أَيْضًا - عَنْ مُبِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدُّوسِيِّ : أَنَّ أُمَّ شُرَيْكٍ غَزِيَّةٌ بِنْتُ جَابِرِ بْنِ حَكِيمٍ الدُّوسِيَّةِ ، عَزَّضَتْ نَفْسَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ جَمِيلَةً ، فَقَبِلَهَا ، فَقَالَتْ غَائِشَةُ : مَا مِنْ امْرَأَةٍ جِئْتُ وَهَبْتُ نَفْسَهَا مِنْ خَيْرٍ ، قَالَتْ أُمُّ شُرَيْكٍ : فَأَنَا بَلَكَ ، فَسَمَّاهَا اللَّهُ تَعَالَى : مُؤْمِنَةً ، فَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَامْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنَّ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﴾ فَلَمَّا نَزَلَتِ الْآيَاتُ ، قَالَتْ غَائِشَةُ : « إِنَّ اللَّهَ لَيُسَمِّرُكَ لَكَ فِي هَوَاكَ » ^(٩) .

(١) مابدين القوسين زيادة من الإصيلة .

(٢) مابدين القوسين المحذوفين زيادة من (ب) والإصيلة (٨ / ٢٤٧) .

(٣) مابدين القوسين زيادة من الإصيلة .

(٤) الإصيلة (٨ / ٢٤٧) ترجمة (١٣٣٨) .

(٥) الإصيلة (٨ / ٢٤٧) .

(٦) سورة الأحزاب من الآية (٥٠) .

(٧) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٥٥) والمعجم الكبير للطبراني (٢٣ / ٣٥١ براق ٨٧٠) قال في المجموع (٧ / ٩٢) ورجاله رجال الصحيح .

(٨) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٥٥) .

(٩) المرجع السابق (٨ / ١٥٥ ، ١٥٦) والإصيلة (٨ / ٢٤٧) .

وَدَعَى النِّسَائِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ أُمِّ شُرَيْكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : أَنَّهَا كَانَتْ مِمَّنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا .

وَدَعَى الْبُخَارِيُّ ، وَابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَعِنْدَهُ بِنْتُ لَهُ ، فَقَالَ أَنَسٌ : جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّكَ حَاجَةٌ ؟ ، فَقَالَتْ بِنْتُ أَنَسٍ : مَا أَقَلَّ حَيَاةَا ، وَأَسْرَأَتَاهُ ، فَقَالَ أَنَسٌ : هِيَ خَيْرٌ مِنْكَ رَغِيبٌ فِي النَّبِيِّ ﷺ فَعَرَضَتْ نَفْسَهَا عَلَيْهِ .

وَدَعَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : « لَمْ يَكُنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ امْرَأَةٌ وَهَبَتْ نَفْسَهَا » .

● أُمُّ شُرَيْكٍ الْقُرَشِيَّةُ الْغَامِرِيَّةُ ، مِنْ بَنِي غَامِرٍ بْنِ لُؤَيٍّ .

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ : كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ يَقُولُ : هِيَ مِنْ بَنِي مَعِيصٍ بْنِ غَامِرٍ بْنِ لُؤَيٍّ ، وَكَانَ غَيْرُهُ يَقُولُ : هِيَ دُوسِيَّةٌ ، مِنْ الْأَزْدِ ، ثُمَّ أُسْمِيَتْ عَنِ الزَّاهِدِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كَانَتْ أُمُّ شُرَيْكٍ مِنْ بَنِي غَامِرٍ بْنِ لُؤَيٍّ مَعِيصِيَّةً ، وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يَقْبَلْهَا ، فَلَمْ تَقْرُؤْ حَتَّى مَاتَتْ (١) .

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي « الإِسَابَةِ » ، يَتَذَكَّرُ كَثِيرٌ عَلَى اخْتِلَافِ الرِّوَايَاتِ ، وَالَّذِي يَطْهَرُ فِي الْجَمْعِ : أَنَّ أُمَّ شُرَيْكٍ وَاحِدَةٌ ، اخْتَلَفَ فِي نَسَبِهَا غَامِرِيَّةٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَوْ أَنْصَارِيَّةٌ ، أَوْ أَزْدِيَّةٌ مِنْ دُوسٍ ، وَاجْتِنَاعُ هَذِهِ النُّسَبِ الثَّلَاثَةِ يُمَكِّنُ أَنْ يُقَالَ : قُرَشِيَّةٌ تَزَوَّجَتْ فِي دُوسٍ ، فَتُسَبِّتُ إِلَيْهِمْ ، ثُمَّ تَزَوَّجَتْ فِي الْأَنْصَارِ فَتُسَبِّتُ إِلَيْهِمْ ، أَوْ لَمْ تَقْرُؤْ بَلْ تُسَبِّتُ أَنْصَارِيَّةٌ بِالْمَعْنَى الْأَعْمِ (٢) .

● أُمُّ هَانِيَةَ : فَاحِشَةُ بِنْتُ أَبِي طَلَّابٍ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، حَضَنَتْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَمِّهِ أَبِي طَلَّابٍ ، وَحَضَنَهَا قُبَيْرَةُ بِنْتُ عَمْرِو الْمُخَزَّمِيِّ ، فَتَزَوَّجَهَا أَبُو طَلَّابٍ مُبَيَّرَةً فَعَاتَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَبُو طَلَّابٍ يَا ابْنَ أَخِي إِنَّا قَدْ صَاحَرْنَا إِلَيْهِمْ ، وَالْكَرِيمُ يُكَافِءُ الْكَرِيمَ ، ثُمَّ قَرَّبَ الْإِسْلَامَ بَيْنَ أُمِّ هَانِيَةَ وَقُبَيْرَةَ ، فَحَضَنَتْهَا النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَتْ : كُنْتُ أَجِبُكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، كَيْفَ فِي الْإِسْلَامِ ؟ وَإِنِّي امْرَأَةٌ مُصْصِيَّةٌ ، فَافْكَرْتُ أَنْ يُؤْذَنَ لِي بِإِثْمٍ ، فَخَرْتُ بِسَاءِ زَكِيٍّ ابْنِ الْإِبِلِ

(١) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٣ / ٢٦٠ ، ٢٦١) والإصابة (٨ / ٢٤٨) ترجمة (١٣٤٠) .
(٢) شرح الزرقاني (٣ / ٢٦١) والإصابة (٨ / ٢٤٩) .

صَالِحٍ نِسَاءٍ قُرَيْشٍ أَخْتَاهُ عَلَى وَلَدٍ « (١) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرَجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ أُمِّ هَانِيٍّ ، قَالَتْ خَطَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : مَا لِي عَنْكَ رَغِيَّةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَلَكِنْ لَا أَجِبُ أَنْ أَنْزُوجَ وَيَبَنِي صِغَارُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ نِسَاءُ قُرَيْشٍ ، أَخْتَاهُ عَلَى طِفْلِ فِي صَبْرِهِ ، وَارْعَاهُ عَلَى بَعْلِ فِي ذَاتِ يَدِهِ » (٢) .

● وَأَمْرَأَةٌ لَمْ تَسَمَّ قَبْلَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ امْرَأَةً فَقَالَتْ : حَتَّى أَسْتَأْمَرَ أَبِي ، فَأَذِنَ لَهَا فَعَادَتْ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « قَدْ التَّحَفْنَا لِخَافَا غَيْرِكَ » (٣) ، وَعَرِضَتْ عَلَيْهِ ﷺ امْرَأَتَانِ فَرَدَّهُمَا لِلْأَنْعِ شَرِيعٍ .

الْأُولَى : أُمَامَةُ بِنْتُ حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ ﷺ هِيَ ابْنَتُ أَخِي مِنَ الرُّضَاعَةِ (٤) .
الثَّانِيَةُ : عُرَّةٌ - بَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، وَالزَّأْيِ الْمَشْدُودَةِ - بِنْتُ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ خُزَيْمٍ ، فَقَالَ ﷺ : « لَا تَحِلُّ لِي لِكَانِ أَحْتَبَا : أُمُّ حَبِيبَةٍ ، وَحَدِيثُهُمَا فِي الصَّجِيعِ وَغَيْرِهِ . » أَنْتَهَى .
وَاللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ . (٥)



(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٥١) . والحكم في المستدرک (٤ / ٥٣) والإصابة (٨ / ٨٧) برقم ١٥٢٧ والسبط الثمين (٢٢٧) .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٥٢) . والسبط الثمين (٢٢٧) .

(٣) المسقط الثمين (٢٢٨) .

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٥٩) . والسبط الثمين (٢٣٢) وشرح الزرقاني (٣ / ٢٧٠) .

(٥) شرح الزرقاني (٣ / ٢٧٠ - ٢٧١) .

جَمَاع
أَبْوَابِ ذِكْرِ الْعَشْرَةِ الَّذِينَ شَهِدَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ . وَيَقْضُ فَضْلِهِمْ

البطل الأول

فِي بَعْضِ فَضَائِلِهِمْ عَلَى سَبِيلِ الْأَشْتِرَاكِ
وَفِيهِ أَنْوَاعٌ :

الأول : فِي ذِكْرِ أَنْسابِهِمْ .

تَقَدَّمَ فِي النَّسَبِ النَّبِيُّ ^(١) أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : عَمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بْنِ هَاشِمٍ . بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مَرْثَةَ ، بْنُ كَعْبٍ ، بْنُ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ بْنِ فُهَيْرٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ النَّضْرِ [بْنِ كِنَانَةَ] ^(٢) . بْنُ خُزَيْمَةَ بْنِ مُلْرَكَةَ بْنِ إِيَّاسٍ بْنِ مُضَرَ بْنِ نَزَارٍ بْنِ مَعَدٍ بْنِ عَدْنَانَ ^(٣)

/ إِذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ فَابْتَغِ اسْمَهُ : عَبْدُ اللَّهِ . قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ فِي « تَهْذِيبِ » [٢٩٥]
الْأَسْمَاءِ وَالْأَنْبَاءِ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ الْمَشْهُورُ ^(٤) ، وَقِيلَ : عَتِيقٌ . وَالصَّوَابُ الَّذِي عَلَيْهِ كَافَّةُ الْعُلَمَاءِ : أَنْ عَتِيقًا لَقَبٌ لِقَبِّ بِهِ ، لِمَنْتَقِهِ مِنَ النَّارِ ، وَقِيلَ : لَمَنْتَقَاهُ وَجْهَهُ أَيْ : حُسْبِيهِ . وَقِيلَ : لِأَنَّهُ تَنَادَرُوا إِلَى تَصْدِيقِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَلِأَنَّهُمُ الصَّدِّقُ ، فَلَمْ تَقَعْ يَمِينُهُ مَنَاقَةُ مَا ، وَلَا وَقَفَهُ فِي خَالِهِ مِنَ الْأَحْوَالِ ^(٥) .

قَالَ الشَّيْخُ : فِي « تَارِيخِ الْخُلَفَاءِ » ذَكَرَ ابْنُ مَسْدُودٍ : أَنَّهُ كَانَ يُلَقَّبُ بِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لِأَنَّهُ عَرِفَ يَمِينَهُ مِنَ الصَّدِّقِ . قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ ، وَقَتَادَةَ : أَوَّلُ مَا اشتهَرَ بِهِ صَبِيحَةُ الْإِسْرَاءِ ^(٦) .

(١) سبيل الهدى والرشاد (٢٦٧/١) .

(٢) مطين الحاصرتين زيادة من السيرة النبوية لابن سيد الناس (٣٣/١) .

(٣) هذا النسب هو الصحيح المجمع عليه . وما فوق ذلك مختلف فيه . ولا خلاف أن عدنان من ولد إسماعيل نبي الله بن إبراهيم خليل الله عليهما السلام . وإنما الخلاف في عدد من بين عدنان وإسماعيل من الأبناء . ابن سيد الناس (٣٣/١) والروض الأنف (٤٤/١) ومبجدهما وكتاب الجامع للقيوناني (١٣٣) .

(٤) راجع الرياض النضرة في منقب العشرة (٨٨/١) . وتاريخ الخلفاء للسيوطي (٣٦) .

(٥) المرجع السابق (٢٦) والرياض النضرة (٨٩/١) .

(٦) المرجع السابق (٩٠/١) . وتاريخ الخلفاء (٢٨) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، قَالَ حَمَّادٌ عَنْهُ ، عَنِ النَّزَّالِ بْنِ سُبَيْرَةَ ، قَالَ : قُلْنَا لِعَلِّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : أَخْبَرْنَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ ، قَالَ : ذَلِكَ أَمْرٌ سَمَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى الصَّدِيقَ ، عَلَى لِسَانِ جَبْرِيلَ ، وَعَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ، كَانَ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الصَّلَاةِ ، رَضِيَهُ لِدِينِنَا قُرْصِنَاهُ لِدِينَانَا ^(١) .

وَقِيلَ : سَمِعَ عَتِيقٌ أَوَّلًا ، ثُمَّ بِعَبْدِ اللَّهِ .
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ^(٢) أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا عَنْ اسْمِ أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَتْ : عَبْدُ اللَّهِ ، فَقَالَ : إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ : عَتِيقٌ ، قَالَتْ : إِنَّ أَبَا حَفَافَةَ كَانَ لَهُ ثَلَاثَةُ أَوْلَادٍ سَمَّى عَتِيقًا ، وَمُعْتَقًا وَمُعْتَقًا ^(٣) .

وَرَوَى ابْنُ مَنَظَرٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي طَلْحَةَ لَمْ يَكُنْ سَمَى أَبُو بَكْرٍ عَتِيقًا ؟ قَالَ : كَانَتْ أُمُّهُ لَا يَحْيَى لَهَا وَلَدٌ ، فَلَمَّا وَلَدَتْهُ اسْتَقْبَلَتْ بِهِ الْبَيْتَ ، ثُمَّ قَالَتْ : « اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا عَتِيقٌ مِنَ الْكُوفِ فَهَبْ لِي » ^(٤) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : اسْمُ أَبِي بَكْرٍ الَّذِي سَمَّاهُ بِهِ أَهْلُهُ عَبْدُ اللَّهِ ، وَلَكِنْ غَلَبَ عَلَيْهِ اسْمُ عَتِيقٍ ^(٥) .

وَفِي لَفْظٍ : وَلَكِنْ النَّبِيُّ ﷺ سَمَّاهُ : عَتِيقًا ^(٦) .
وَاخْتَلَفَ فِي أَى وَقْتُ لُقِبَ عَتِيقًا .

فَرَوَى أَبُو بَكْرٍ فِي « مُسْنَدِهِ » وَابْنُ سَعْدٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : وَاللَّهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ يَتَقَى ذَاتَ يَوْمٍ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْفَيْئَاءِ [وَأَصْحَابُهُ] ^(٧) ، وَالسَّرَّابِيِّ وَيَتَنَهُمْ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ سَرَهُ أَنْ يَنْظُرَ

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي (٢٨ ، ٢٩) إسناده جيد .

(٢) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، أبو محمد . كان صولًا لا يتكلم ، لازما للورع والنسك . موافقا على اللغة والأدب على ما كان يرجع إليه من العدل والعلم ، فلما ولي عمر بن عبدالعزيز قال أهل المدينة : اليوم تنطق العذراء في خدرها ، أرادوا به القاسم بن محمد ، مات سنة الثنتين ومائة . وهو ابن الثنتين وسبعين سنة . بعد عمر بن عبدالعزيز بسنة .

له ترجمة في : الثقات (٣٠٢/٥) ومطبقات خليفة (٣١٢) وتاريخ الإسلام (١٥٠/٤) وشذرات الذهب (١٢٤/١) .

(٣) تاريخ الخلفاء (٢٧) ومجمع الأمثل (٤١/٩) ورواه الطبراني . وفيه : قيس بن أبي قيس البخاري ، فإن كان لقه ، فإسناده حسن .

(٤) تاريخ الخلفاء (٢٧) .

(٥) تاريخ الخلفاء (٢٨) .

(٦) تاريخ الخلفاء (٢٨) ومجمع الزوائد (٤١/٩) ورواه الطبراني وإسناده جيد حسن .

(٧) ملحقين بالحاضرين زيادة من مجمع الزوائد (٤٠/٩) .

إِلَى عَتِيقٍ مِنَ الثَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ» وَإِنْ اسْمُهُ الَّذِي سَمَّاهُ أَهْلُهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ^(١) فَقَلَّبَ عَلَيْهِ اسْمُهُ عَتِيقُ^(٢).

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ، وَالْحَاكِمُ عَنْهَا: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَنْتَ عَتِيقُ اللَّهِ مِنَ الثَّارِ» فَيَوْمَئِذٍ سَمِيَ عَتِيقًا^(٣).

وَرَوَى الْبَزَّازُ، وَالطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: كَانَ اسْمُ أَبِي بَكْرٍ عَبْدَ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْتَ عَتِيقُ اللَّهِ مِنَ الثَّارِ»^(٤).

[هو عبدالله]^(٥) بِنُ أَبِي قُحَاةَ: عُثْمَانُ، بِنُ عَامِرٍ، بِنُ عَمْرِو بْنِ كَعْبٍ بِنِ سَعْدٍ، بِنِ تَيْمٍ، «بِنِ مَرَّةٍ»^(٦) بِنِ كَعْبٍ بِنِ لُؤْيٍ بِنِ غَالِبٍ، الْفَرَسِيُّ، التَّيْمِيُّ، يَلْتَقِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَّةٍ^(٧). وَأُمُّهُ [أُمُ الْخَيْرِ لَفْظًا وَمَعْنَى: سَلَمَى ابْنَةُ صَخْرٍ بِنِ [ظ ٢٩٥] عَامِرٍ بِنِ كَعْبٍ بِنِ سَعْدٍ بِنِ تَيْمٍ بِنِ مَرَّةٍ بِنْتُ عَمِّ أَبِيهِ]^(٨).

وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِنُ نَفِيلٍ بِنِ عَبْدِ الْعَزَى بِنِ رَبَاحٍ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ قُرْطٍ بِنِ رِزَاحٍ بِنِ عَدِيِّ بِنِ كَعْبٍ بِنِ لُؤْيٍ. يَلْتَقِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي كَعْبٍ بِنِ لُؤْيٍ. وَأُمُّهُ [حَنْتَمَةُ بِنْتُ هَاشِمٍ بِنِ الْمُغِيرَةِ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ عُمَرَ بِنِ عَزْرَمٍ]^(٩).

وَعُثْمَانُ بِنُ عَفَّانَ، بِنِ أَبِي الْعَاصِ، بِنِ أُمَيَّةَ، بِنِ عَبْدِ شَمْسٍ، [بِنِ هَاشِمٍ]^(١٠)، بِنِ عَبْدِ مَنَافٍ يَلْتَقِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي عَبْدِ شَمْسٍ بِنِ عَبْدِ مَنَافٍ.



(١) زيادة من مسند أبي يعلى.

(٢) مسند أبي يعلى (٣٠٢/٨، ٣٠٣/٨) يروى (٤٨٩٩) إسناده ضعيف، وذكر الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٠/٩) باب: ما جاء في أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وقال: قلت لبعضه رواء الترمذي - ورواه أبو يعلى، فيه صلح بين موسى بن طلحة وهو ضعيف.

ونكره ابن حجر في المطلب العلية (٣٦/٤) يروى (٣٩٨٩) وعزاه أبو يعلى. وانظر تاريخ الخلفاء للسيوطي (٢٨/١).

(٣) تاريخ الخلفاء (٢٨/١) وفي السحابة (١٤٧) ومجمع الزوائد (٤٠/٩) ولخبره البزار والطبراني بإسنادين رجالهما ثقات. وانظر الرمذلي في المذهب (٣٧٩) باب تسمية الصديق بالعتيق وقال الترمذي: هذا حديث غريب.

(٤) المعجم الكبير للطبراني (١٠، ٩، ٨، ٧/١) وتاريخ الخلفاء (٢٨/١) ومجمع الزوائد (٤٠/٩) يرواه البزار والطبراني بنحوه. ورجالهما ثقات. والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٢٨٠/١٥) يروى (٦٨٦٤) بإسناد صحيح، ولخرجه بنحوه البزار (٢٤٨٣) والجامع الكبير ص (٤٣٨) والحاكم (٤١٥/٢).

(٥) ملين الحاصرين زيادة من (ب).

(٦) ملين اللوسين زيادة من تاريخ الخلفاء (٢٦/١).

(٧) المخطوطات فيها اضطراب ولكن التصويب من تاريخ الخلفاء (٢٦/١).

(٨) زيادة من الرياض النضرة (٨٣/١).

(٩) زيادة من المصدر السابق (٥/٢).

(١٠) زيادة من المصدر السابق (٣٧/١).

وَأُمُّهُ : أَرْوَى ، بِنْتُ كُرَيْزٍ ، بِنْتُ زَيْمَةَ ، « بِنْتُ حَبِيبٍ » (١) ، بِنْتُ عَبْدِ شَمْسٍ ،
أَسْلَمَتْ وَهَاجَرَتْ ، وَبَاتَتْ النَّبِيَّ ﷺ ، تُوُفِّيَتْ فِي خِلَافَةِ وَلَدِهَا عُثْمَانَ .



د وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، بِنْتُ هَاشِمٍ ، يَلْتَقِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
ابْنِ هَاشِمٍ ، وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ « بِنْتُ هَاشِمٍ » (٢) بِنْتُ عَبْدِ مَنَافٍ الْهَاشِمِيَّةِ (٣)

[وَطَلَحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ تَيْمٍ بِنْتُ مَرْثَةَ بْنِ كَعْبٍ
بِنْتُ لُؤَى بْنِ غَالِبٍ الْقُرَشِيُّ التَّيْمِيُّ ، يَلْتَقِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَرْثَةَ بْنِ كَعْبٍ بِنْتُ لُؤَى ، وَأُمُّهُ ،
الصَّعْبَةُ بِنْتُ أُخْتِ الْعَلَاءِ ، وَأَسْلَمَتْ [وَتُوُفِّيَتْ فِي عَهْدِهِ ﷺ] (٤) .

وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ بْنُ خُوَيْلَةَ بْنِ أَسَدٍ ، بِنْتُ عَبْدِ الْعَزَّى ، بِنْتُ قُصَيٍّ الْأَسَدِيَّةِ ، يَلْتَقِي مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي قُصَيٍّ . وَأُمُّهُ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَسْلَمَتْ ،
وَهَاجَرَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ (٥) .



وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَاسْمُ أَبِي وَقَّاصٍ مَالِكُ بْنُ وَهَبٍ بِنْتُ عَبْدِ مَنَافٍ بِنْتُ زُهْرَةَ بِنْتُ
كِلَابٍ بِنْتُ مَرْثَةَ (٦)

وَكُنْيَتُهُ : أَبُو اسْحَاقَ بْنِ مَالِكٍ ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو وَقَّاصٍ بِنْتُ وَهَبٍ ، وَيُقَالُ : أَهْبُوبُ بْنُ
عَبْدِ مَنَافٍ بِنْتُ زُهْرَةَ بِنْتُ كِلَابٍ بِنْتُ عَبْدِ مَنَافٍ ، يَلْتَقِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي عَبْدِ مَنَافٍ ، أَسْلَمَ
قَدِيمًا ، وَأُمُّهُ [حَمْنَةُ بِنْتُ سَفْيَانَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ] (٧) .



وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ نَفِيلٍ بِنْتُ عَبْدِ الْعَزَّى بِنْتُ رَبَّاحٍ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بِنْتُ قُرْطٍ بِنْتُ
رَزَاحٍ بِنْتُ عَبْدِ بْنِ كَعْبٍ بِنْتُ لُؤَى ابْنِ عَمٍّ عَمْرٍ بِنْتُ الْخَطَّابِ ، وَزَوْجُ أُخْتِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهَا ، يَلْتَقِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي كَعْبٍ بِنْتُ لُؤَى ، أَسْلَمَ قَدِيمًا ، وَكَانَ سَبِيًّا لِإِسْلَامِ .

(١) زِيَادَةُ مِنَ الرِّيَاضِ (٦/٣) .

(٢) زِيَادَةُ مِنَ الرِّيَاضِ (١٣٣/٢) .

(٣) زِيَادَةُ مِنَ الرِّيَاضِ (١٣٣/٢) .

(٤) مِلِّينَ الْحَاصِرَيْنِ زِيَادَةُ مِنْ (ب) وَمِنْ الرِّيَاضِ (٥/٤) وَ (٣٧/١) .

(٥) الرِّيَاضُ النَّضْرَةُ (٣٧/١) وَ (٤١/٤) .

(٦) مِلِّينَ الْحَاصِرَيْنِ زِيَادَةُ مِنْ (ب) وَمِنْ الرِّيَاضِ (٣٧/١) وَ (٩٥/٢) .

(٧) مِلِّينَ الْحَاصِرَيْنِ زِيَادَةُ مِنَ الرِّيَاضِ (٩٦/٤) .

عَمَرَ (١) وَأُمُّهُ . « فَاطِمَةُ بِنْتُ بَعْجَةَ بْنِ مَلِيحِ الْخَزَاعِيَّةِ . ذَكَرَهُ أَبُو عَمَرَ » (٢) .



[وعبد الرحمن بن عوف بن عبد بن عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة ، يلتقى مع رسول الله ﷺ في كلاب بن مرة وأمه] (٣) [الشفاء بنت عوف بن عبد بن الحارث ابن زهرة بن كلاب] (٤) أسلمت ، وهاجرت مع النبي ﷺ .



« وأبو عبيدة اسمه : عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهياب بن ضبية بن الحارث .. مع فهر بن مالك ، أمين هذه الأمة ، وأمه (٥) « من بنى الحرث بن فهر ، أسلمت . قال ابن قتيبة » (٦) .

الشافعي : في بعض فضائلهم . (٧)



رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - الْجَلِيدِ - وَالضُّيَاءِ ، وَالْإِسَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ، وَالْإِسَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي « الْمَعْرِفَةِ » . عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « [أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ] (٨) وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُمَانُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ » (٩) .

(١) الرياض النضرة (٣٧/١) و (١١٥/٤)

(٢) زيادة من الرياض (١١٧/٤) .

(٣) ملين الحاصرين زيادة من (ب) ومن الرياض (٣٧/١) .

(٤) ملين الحاصرين زيادة من الرياض (٧٦/٤) .

(٥) الرياض النضرة (٣٧/١) .

(٦) زيادة من الرياض (١٢٤/٤) .

(٧) ملين الحاصرين زيادة من (ب) و (ز)

(٨) ملين الحاصرين سلط من (ب) .

(٩) أخرجه أبو داود (٤٦٥٠) والتِّرْمِذِيُّ (٣٧٤٧) وابن ماجة (١٢٣) والإمام أحمد في المسند (١٨٧/١) ، ١٨٨ ، (١٩٣) والحبشية

لأبي نعيم (٩٥/١) (٢٥/٥) وابن أبي عاصم (٦٢٠ ، ٦١٩/٢) وشرح المسند للبخاري (١٢٨/١٤) والمغني عن حمل الأسفار

المعراشي (٣١٠/٣) وإتحاف السادة المتقين (٤٢١/٨ ، ٢٨٠/٩) وكنز العمال (٣٦١٠/٦) ، (٣٦١٤٠) وتهذيب تاريخ ابن عسك

(١٦٣ ، ٨٠/٧ ، ١٠٢/٦) . وابن أبي شيبة في المصنف (٤٧٤/٧) حيث (٢٤) .

وَدَوَّى ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْهُ ، قَالَ : أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « لَقِيتُنِي رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، قَالَ : أَنَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، قَالَ : لَيْسَ عَنْكَ أَسْأَلُ ، قَدْ عَرَفْتُ أَنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، قَالَ : « فَأَنَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَعُمَرُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَعُثْمَانُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَعَلِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَطَلْحَةُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَالزُّبَيْرُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَسَعْدُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَ الْغَائِثَ لَسَمَّيْتُهُ ، قَالَ : عَزَمْتُ عَلَيْكَ لَتُسَمِّيَنَّهُ ، قَالَ : « أَنَا ، (١) » .

وَدَوَّى ابْنُ عَسَاكِرَ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى حِوَاءٍ فَذَكَرَ عَشْرَةَ فِي الْجَنَّةِ : أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ ، وَطَلْحَةُ ، وَالزُّبَيْرُ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، وَسَعْدُ بْنُ مَالِكٍ ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ، (٢) .

وَدَوَّى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - الْحَلِيَّةِ - وَالضُّبْيَاءِ عَنْهُ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - الْمَقْرِفَةِ - وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجُرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ » (٣) . انتهى .



(١) كنز العمال (٣٦٧٤١) .

(٢) ابن أبي شيبة (٤٧٤/٧) حديث (٢٦) .

(٣) الحلية لأبي نعيم (٩٥/١) وعاصم (٦١٩/٧) . (٦٢٠) .

الجلد الثاني

في بعض فضائل بعضهم

نَوَى / الْمُقْتَلِ وَأَبْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، وَابْنِ النَّجَّارِ ، عَنْ ابْنِ [ط ٢٩٦]
 عَبَّاسٍ ، وَالطَّبْرَانِيِّ وَالْإِمَامِ أَحْمَدَ ، وَالتِّرْمِذِيَّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَالتَّسَائِيُّ ، وَابْنُ
 مَاجَةَ ، وَابْنُ حَبَّانٍ ، وَالحَاكِمُ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - الطَّلَبَةِ - وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَالضَّيَّاتُ عَنْ أَنَسٍ ،
 وَسَعْدِيَّةٌ ، وَالْمُقْتَلِيُّ فِي - الضُّعْفَاءِ - وَابْنُ الْأَثَرِيِّ فِي - المصاحفِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، [عَنْ
 أَبِي سَعِيدٍ ، وَالطَّبْرَانِيِّ فِي - الأوسط - وَابْنِ عَسَاكِرَ] ^(١) عَنْ جَابِرٍ وَأَبِي الْحَسَنِ بْنِ
 عَسَاكِرَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَبِي طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ ، وَابْنِ
 عَسَاكِرَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَزَافُ » ^(٢) وَفِي لَفْظٍ :
 « أَزَحَمَ أُمَّتِي بِأُمَّتِي » ^(٣) وَفِي لَفْظٍ : « أَزَفَقَ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ » وَفِي لَفْظٍ :
 « وَأَقْوَاهُمْ » فِي بَيْنٍ ، وَفِي لَفْظٍ « فِي أَمْرِ اللَّهِ » وَفِي لَفْظٍ : [وَأَشَدَّهُمْ] ^(٤) فِي اللَّهِ عُمَرُ ^(٥) ،
 وَأَصْدَقُهُمْ ، وَفِي لَفْظٍ « أَصْدَقَ أُمَّتِي » . وَفِي لَفْظٍ : « وَآكْرَهُمْ حَيَاءً عُفْمَانُ » ، وَفِي لَفْظٍ :
 « وَأَقْصَى أُمَّتِي عَلَى وَأَفْرَضَهُمْ » . وَفِي لَفْظٍ : « وَأَفْرَضَهَا زَيْدٌ بَنُ ثَابِتٍ » .

-
- (١) ملين الحاصرين سلط من (ب) .
 (٢) السنن الكبرى للبيهقي (٢١٠/٦) والحكم (٥٣٥/٣) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عسك (٣٢٨/٢) وكشف الخفا للعجلوني (١١٨/١) وتجريد التمهيد لابن عبد البر (٤٢٢) والمطلب العالية (٤٠٣١) وكنز العمال (٣١٢٦) .
 (٣) ابن ملحة (١٥٤) والسنن الكبرى للبيهقي (٢١٠/٦) والحكم (٤٢٢/٣) والسنن (٢٨١/٣) (١٨٤) ومصحف عبدالرزاق (٢٠٣٨٧) والمعجم الصغير للطبراني (٢٠١/١) ومشقة المصليح للثيريزي (١١١١) وموارد النعمان للهيتمي (٢٢١٨) وكنز العمال (٣١٧٥٣) (٣١٧٩٢) (٣٣١١٩) (٣٣١٢١) (٣٣١٢٣) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عسك (٣٢٨/٢) (٤٤٨/٥) (١٦٣/٧) والطحاوي (١٢٢/٣) والبخاري (٢١٦/٦) وكشف الخفا (١١٧/١) (١١٨) ومشكل الآثار (٣٥٠/١) ومنحة المعبود للساعاتي (٢٥٢٠) والتمهيد لابن عبد البر (١٠٩/٨) والسنن لابن أبي عاصم (٥٨٧/٢) (٥٨٨) وتاريخ إصيهان لابي نعيم (١٣/٢) .
 والبداية والنهاية (٢٠٥/٧) والدرر المختارة للسيوطي (٣٦) . والتريمدى (٢٤٤/٤) وسنن سعيد بن منصور (٤) والكحل في الضعفاء لابن عدي (٢٠٩٧/٦) . وابن أبي شيبة (٤٢٢/٧) .
 (٤) ملين الحاصرين زيادة من (ب) (ز) .
 (٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٠٩/١/٣) والبداية (١٣٤/٧) والحكم (٤٢٢/٣) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عسك (٤٤٨/٥) والكنز (٣١٧٥٣) وسنن سعيد بن منصور (٤) .

وفي حديث أبي سعيد ، « وابی هُريرة وعاء من العلم » .

وَوَدَّى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَالْبُخَارِيُّ فِي «التَّارِيخِ» وَالزَّيْلَعِيُّ - بِإِسْنَادٍ حَسَنِ -
الْحَاكِمُ فِي «الْكُتُبِ» وَابْنُ عُثَيْمٍ فِي «الْجَلِيدِ» وَالْحَاكِمُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: [(٧)] «وَسَلَامًا عَلَيَّ لَا يَدْخُلُكَ» [وَلَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ، وَلَا
أَقَلَّتِ الْفَتَنَاءُ مِنْ ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقُ مِنْ أَبِي ذَرٍّ » .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « وَغَاءُ الْعِلْمِ ، وَإِنْ لِكُلِّ أُمَّةٍ أُمْنَانٌ » .

وفي لفظ: « لكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة .

(١) نهديج تاريخ دمشق لابن عسكرو (٤٤٣/٥) والكنز (٣١٧٣) وسنن سعيد بن منصور (٤).
 (٢) تاريخ الخلفاء (٤٤). ودر السلسلة (١٢٩) الكنز أيضا رقم (٣١١٩) عن الأربعة. وزاد من طرق أخرى باختلاف يسير في اللفظ برقم (٣١١٢، ٣١١٢٢) وغيرها باختصار (٦٤١/١ - ٦٤٣) والطبراني الكبير (٢٠١/١).
 (٣) ملين الحاصرين زيادة من (ب. ج.).

وفي لفظ: «وَأَحْسَنُهُمْ خُلُقًا أَبُو عَبْدِ بَنِ الْجَرَّاحِ» ^(١) نِعَمَ الرَّجُلِ أَبُو بَكْرٍ ، نِعَمَ الرَّجُلِ عَمْرٌ ، نِعَمَ الرَّجُلِ عُثْمَانُ ، نِعَمَ الرَّجُلِ عَلِيٌّ ، نِعَمَ الرَّجُلِ أَبُو عَبْدِ ، نِعَمَ الرَّجُلِ أَسِيدُ ابْنِ الْحَضَرِ ^(٢) ، نِعَمَ الرَّجُلِ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ شَمَّاسٍ ^(٣) ، نِعَمَ الرَّجُلِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ^(٤) ، نِعَمَ الْعَبْدِ مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ ^(٥) ، نِعَمَ الْعَبْدِ سُهَيْلُ بْنُ بَيْضَانَ ^(٦) .



(١) ما بين الحاصلتين زيادة من (ب) .

(٢) أسيد بن حضير - بهجمة تم معجمة مصغر آخره مهمل - ابن سبك بن عتيك الأشجعي له كنى منها أبو عيسى ، وأبو يحيى وهو الأشهر ، شهد العقبة ويبرا وشهد الجليبية وفتح بيت المقدس مع عمر بن الخطاب ، له ثمانية عشر حديثا ، انقلبا على حديث ، وانظر آخر ، وعنه أنس وأبو سعيد الخدري ومحمد بن إبراهيم التيمي ، قال الخليلي رحمه الله : «نعم الرجل أسيد بن حضير» ، مات سنة عشرين وحمله عمر بين عمودي الصرير حين وضع بالبقيع .
، خلاصة تذهيب الكمال (٩٨/١) ص (٥٨٣) .

(٣) ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري الخزرجي الخطيب من كبار الصحابة وصح في مسلم أنه من أهل الجعة ، انفرد له البخاري بحديث ، وعنه ابنه إسماعيل ومحمد بن قيس وأنس ، شهد لحدا وما بعدها ، وأقبل يوم الجمعة سنة الثنتي عشرة ونقلت وصيته بعد موته بمنام راه خالد بن الوليد ، له عند البخاري حديث واحد .
، خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي (١٥٠/١) ص (٩٧٧) والتقريب (١١٦/١) .

(٤) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عاذ بن عدى بن كعب بن عمرو بن أبي بن الخزرج ، شهد يبرا وهو ابن عشرين وشهد قبلها المعابن ، كنيته : أبو عبد الرحمن الأنصاري ، انتقل إلى الشام ومات في طاعون عمواس بالأردن سنة ثمان عشرة في خلافة عمر ، وله إحدى وثلاثون سنة وله قيل : إنه حين مات كان له ثلاث وثلاثون سنة ومنهم من قال : ثمان وعشرين وهو قريب ثوبى وهو ابن ثمان وعشرين سنة .

له ترجمة في : اللغات (٣٨٨ / ٣) وللطبقات (٣٤٧ / ٣ ، ٥٨٣ ، ٣ ، ٢٤٧ / ٧ ، ٢٨٧ / ٧) والإصابة (٤٢٦ / ٣) وحلية الأولياء (١ / ٢٢٨) .

(٥) معاذ بن عمرو بن الجموح زيد بن حرام ، ومعوذ بن الجموح أخوه ، شهد يبرا ، قطعت يد معاذ بن عمرو بن الجموح يوم بدر ، فبقيت معقدة بجذاته فكانت عامه يومه وأنه يسحب يده ، فلما أتته تملى بها فطرحها ، ثم بقي كذلك إلى أن مات في خلافة عثمان بن عفان ، له ترجمة في : تاريخ الصحابة (٢٢٩ ، ٢٣٠) ص (١٢٣٧) واللغات (٣٦٩ / ٣) والطبقات (٥٦٦ / ٣) والإصابة (٤٢٩ / ٣) .

(٦) من السجدة المشوكلى (١٣٠) وهو عند البخاري في التاريخ الكبير ، من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه ، عن أبي هريرة بدر ، فبقيت معقدة بجذاته فكانت عامه يومه وأنه يسحب يده ، فلما أتته تملى بها فطرحها ، ثم بقي كذلك إلى أن مات في خلافة عثمان بن عفان ، له ترجمة في : تاريخ الصحابة (٢٢٩ ، ٢٣٠) ص (١٢٣٧) واللغات (٣٦٩ / ٣) والطبقات (٥٦٦ / ٣) والإصابة (٤٢٩ / ٣) .

الباب الثالث

في بعض فضائل الخلفاء الأربعة على سبيل الاشتراك

وله أنواع :

الأول : فيما أَمَرَهُ اللهُ تعالى بِهِ مِنْ شَأْنِهِمْ .

/ رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَلِيٍّ ، وَابْنِ [٢٩٧] عَسَاكِرَ عَنْ حَدِيثَةِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أَتَّخِذَ أَبَا بَكْرٍ وَالِدًا (١) ، وَعُمَرَ مُشِيرًا ، وَعُثْمَانَ سَدَدًا ، وَأَنْتَ يَا عَلِيُّ ظَهْرًا ، فَأَنْتُمْ أَرْبَعَةٌ ، قَدْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَكُمْ فِي « أُمِّ » (٢) الْكِتَابِ ، لَا يَجْبُكُمُ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبْغِضُكُمْ إِلَّا فَاجِرٌ ، أَنْتُمْ خَلَائِفُ نَبِيِّي ، وَعَقْدُ ذِمَّتِي ، وَخَجَّتِي عَلَى أُمَّتِي ، لَا تَقْلَعُوا وَلَا تَذَابِتُوا وَتَغَافَرُوا » (٣) .

وَرَوَى الرَّافِعِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « هَبْطَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللهَ يُفَرِّقُ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ : يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ كُلُّ أُمَّتِكَ عِطَافًا إِلَّا مَنْ أَحَبَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيًّا » (٤) .

وَرَوَى الرَّافِعِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ فَضَّلَ عَلِيَّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ فَقَدْ زَادَ مَا قُلْتُهُ وَكَذَّبَ مَا هُمْ أَفْلُهُ » (٥) . وَرَوَى عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٍ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَا يَجْتَمِعُ حُبُّ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ إِلَّا فِي

(١) في الرياض النضرة (١/ ٥٣) وزياد .

(٢) زيادة من المرجع السابق .

(٣) الصلوات الهامة بمحبة الخلفاء الجامعة للبكري (١٧٩) رواه أبو نعيم في فضائل الصحابة وابن عسكرك عن علي ، والجميع الكبير من حديثه ، والرياضة النضرة للطبري (١/ ٥٣ ، ٥٤) .

(٤) في الصحابة (٢٣٠) فصل مناقب الخلفاء الأربعة مجتمعين . وقل : غريب .

(٥) عزز العمل (٣٧٠٩١) .

قَلْبَ مُؤْمِنٍ : أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ (١) .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْأَوْسَطِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَجْتَمِعُ حُبُّ هَؤُلَاءِ فِي قَلْبٍ مَنَافِقٍ : أَبِي بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ،
وَعَلِيٌّ » (٢) .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتَّبْرَانِيُّ ، عَنْ سَعْدَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أُرِيتُمْ ذُلُّوا
ذُلِّيتُمْ مِنَ السَّمَاءِ ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ بِعَرَاقِبَيْهَا فَشَرِبَ شُرْبًا ضَعِيفًا ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَأَخَذَ
بِعَرَاقِبَيْهَا فَشَرِبَ شُرْبًا حَتَّى تَضَلَّعَ ، ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ فَأَخَذَ بِعَرَاقِبَيْهَا فَشَرِبَ شُرْبًا حَتَّى
تَضَلَّعَ ، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَخَذَ بِعَرَاقِبَيْهَا فَانْتَشَطَتْ مِنْهُ ، وَانْتَضَحَ عَلَيْهِ مِنْهَا » (٣) .

الثالث : فِي أَنَّهُمْ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ نَظِيرُ جَمْعٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ
أَجْمَعِينَ .

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ نَبِيٍّ
إِلَّا رَأَى نَظِيرًا فِي أُمَّتِي فَأَبُو بَكْرٍ نَظِيرُ إِبْرَاهِيمَ ، وَعُمَرُ نَظِيرُ مُوسَى ، وَعُثْمَانُ نَظِيرُ هَارُونَ ، وَعَلِيٌّ
نَظِيرُ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَبِي ذَرٍّ الْفَقَارِيِّ » (٤) .

الرابع : فِي تَبْشِيرِهِمْ بِالْجَنَّةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ :

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« الْقَائِمُ بَعْدِي فِي الْجَنَّةِ ، وَالَّذِي يَقُومُ بَعْدَهُ ، فِي الْجَنَّةِ - وَالثَّالِثُ وَالرَّابِعُ فِي الْجَنَّةِ » (٥) .

(١) المطالب العلية (٤٠٢٦ ، ٤٠٢٧) وعزّز العمل (٣٣١٠٢) والطحية (٢٠٣/٥) وكشف الخفا (١٧/٢) برواه أبو
نعيم عن أبي هريرة رضي الله عنه ورواه السخاية (١٢٨) والرياض النضرة (٥٤/١) أخرجه ابن السمان وابن نصر
السلاني .

(٢) در السخاية ١٢٨ وابن عسكرو برواه (٣٣١٠٨) عن انس والصلوات الهامة بحميدة الخلفاء للبخارى (١٧٧) رواه ابن عسكرو
عن انس .

(٣) مسند الإمام أحمد (٢١/٥) .

(٤) الرياض النضرة (١/٥٧) أخرجه الخليلي والملا في سيرته .

(٥) در السخاية في متاب القرابة والصحابة للشوكانى (١٢٨) برواه (٤) ورواه (٣٣١٠٧) عن ابن عسكرو عن ابن مسعود .

وَدَوَّى الْبُخَارَى ، عَنْ أَبِي مُوسَى (١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ / نَحَائِطِ (٢) مِنْ جَيْطَانِ الْمَدِينَةِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : [ظ ٢٩٧]
 « افْتَحْ لَهُ ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ » ، فَفَتَحَتْ لَهُ ، فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ فَبَشِّرْتُهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 فَحَمِدَ اللَّهَ ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ آخَرٌ فَاسْتَفْتَحَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ » ، فَفَتَحَتْ لَهُ
 فَإِذَا هُوَ عُمَرُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَمِدَ اللَّهَ ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ آخَرٌ فَقَالَ : « افْتَحْ لَهُ
 وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تَحِيْبِهِ » ، فَفَتَحْتُ فَإِذَا عُثْمَانُ فَأَخْبَرْتُهُ فَحَمِدَ اللَّهَ ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُ
 الْمُسْتَعَانُ » .

وَالْ لَفْظُ : « أَمَرَنِي بِحِفْظِ النَّحَائِطِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ ، فَقَالَ : « ائْذَنْ لَهُ ، وَبَشِّرْهُ
 بِالْجَنَّةِ » ، فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ جَاءَ آخَرٌ يَسْتَأْذِنُ فَأَذَنْ لَهُ ، فَقَالَ : « ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ »
 فَإِذَا عُمَرُ ، ثُمَّ جَاءَ آخَرٌ يَسْتَأْذِنُ فَسَكَتَ هُنَيْئَةً ، ثُمَّ قَالَ : « ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى
 تَحِيْبِهِ » ، فَإِذَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ الْجَمْعَيْنِ (٣) . انتهى .



(١) أبو موسى الأشعري : عباده بن قيس بن وهب . وفي الكوفة مدة والبصرة زماناً إلا أنه ممن استوطن البصرة . مات سنة
 أربع وأربعين ، وهو ابن يضع وستين سنة .
 ترجمته في : النفاذ (٢٢١ / ٣) والإصابة (٣٥٩ / ٤ ، ١٨٧ / ٤) وطبقات ابن سعد (٣٤٥ - ٣٤٥ / ٢) ، وتاريخ خليفة (١٧٨) وغيرها والتاريخ الكبير
 والتجويد (٢٣٠ / ١) والمسير (٣٨٠ / ٢) وطبقات خليفة (٦٨ ، ١٣٢ ، ١٨٢) وتاريخ خليفة (١٧٨) وغيرها والتاريخ الكبير
 (٢٣ - ٢٢ / ٥) والإستيعاب (٩٧٩ / ٣) وتاريخ ابن عسكرو (٤٢٢ - ٥٤٢) وأسد الغابة (٣١٧ / ٢) وتهذيب الكمال (٧٧٤)
 وتاريخ الإسلام (٢٥٥ / ٢) والعبر (٥٢ / ١) والتهذيب (٢٤٩ / ٥) وشذرات الذهب (٢٩ / ١ - ٣٥ ، ٣٠ - ٤٠ ، ٦٣) .
 ومشاهير علماء الأصغر ٦٥ برقم ٢١٦ .
 (٢) حافظ : يستأن .

(٣) صحيح البخاري (١٦٠ / ٥ ، ٨ / ٥٩) ومسلم / فضائل الصحابة (٦٨) والترمذي (٣٧١٠) والمسنود (٤٠٦ / ٤) والحالية (١ /
 ٥٧) والألب المفرد للبخاري (٩٦٥) وفتح الباري (٤٣ / ٧ ، ١٠ / ٥٩٧) . ومشكاة المصابيح للهيبري (١٠٧٥) وميزان
 الاعتدال (١٢٩٥ ، ١٧٣١) ولسان الميزان لابن حجر (٢٢٢ / ٧) والنحط السبعة الملقين (١٧٨ / ٧) وكنز العمال (٣٦١٨) .
 وأبو داود الطيالسي (مشكاة : ١٣٩ / ٢) وفي الكبير (٢١٨ / ٥) برقم (٥٠٦١) ودر المنهاج (١٧٥) .

الجلب الرابع

في بعض فضائل أبي بكر وعمر على سبيل الاشتراك

نَدَى الْعُقَيْلِي، وَابْنُ عَسَاكِر، وَالْبَزَازُ، وَالضَّيَاءُ، عَنْ أَنَسٍ، وَالْبَزَازُ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي -
الْأَوْسَطِ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ^(١)، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْاَوْسَطِ - وَابْنُ عَسَاكِر، عَنْ جَابِرٍ ^(٢)،
وَابْنُ عَسَاكِر عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَبُو بَكْرٍ وَعَمَرُ سَيِّدَا
كُھولِ» ^(٣) أَهْلُ الْجَنَّةِ، مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، مَا خَلَا الْأَنْبِيَاءَ وَالْمُرْسَلِينَ ^(٤).
وَنَوَى ابْنُ النُّجَّار، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَالصَّخْبِيُّ عَنْ جَابِرٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ،
[وَالْبَيْهَقِيُّ] ^(٥) وَالْمَأْزُودِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِر عَنْ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَلٍ،
عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ [قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ، وَقَالَ غَيْرُهُ] ^(٦) إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَبُو بَكْرٍ
وَعَمَرُ مِنْ هَذَا الدِّينِ» ^(٧).

وَلِي لَفْظٍ: «بُنِيَ كُنْزِلَةٌ» وَلِي لَفْظٍ: «بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ مِنَ الرَّأْسِ» ^(٨).
وَنَوَى الدُّلَيْمِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:
«أَبُو بَكْرٍ، وَعَمَرُ خَيْرُ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ، وَخَيْرُ مَنْ بَقِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».
نَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - فَصَائِلِ الصُّحَابَةِ - وَالطَّبْرَانِيُّ، وَلَفْظُهُ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ^(٩) رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ كَأَنِّي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَخَرَجْتُ مِنْ

(١) أبو سعيد الخدري اسمه: سعد بن مالك بن سنان الخزرجي، من سادات الانصار، وكان يرويه من شهد احدا، مات بالبلدية بعد الحرة بيمعة، سنة اربع وستين.

له ترجمة في: الجريد (٣١٨ / ١) واللفظ (١٥٠ / ٣) والإصابة (٣٥ / ٢) والسير (١٦٨ / ٢) (١٧٢).

(٢) جابر بن عبد الله بن عمر، من شهد العقبتين مع أبيه، ثم شهد بيرا، ومن المشاهد سبع عشرة غزاة مات بالبلدية وكان له يوم مات اربع وتسعون سنة.

له ترجمة في: التاريخ الكبير (٢٠٧ / ٢) والمستدرک (٥٦٤ / ٢) والإصابة (٢١٣ / ١) التهذيب (٤٢ / ٢).

(٣) سيد الكهول: الكل من خلفه الضيق، والمعنى: هما سيديا من مات كهلا، وإلا فليس في الجنة كل.

(٤) سنن الترمذي (٣٦٦٦) وابن ملحة (٩٥، ١٠٠) والحكم في المستدرک (١٢٠ / ١) وموارد الطمان (٢١٩٢) والمعجم الصلح (٨٢٤) وكنز العمال للطبراني (٧٧ / ٢) وشرح السنة للفيثوي (١٠٢ / ١٤) وكشف الخفا (٣٢ / ١) والسلسلة الصحيحة (٨٢٤) وكنز العمال (٣٢١٥٤) وتهذيب تاريخ دمشق (٢٥٥ / ٢) وفردوس الاخبار للديلمي (٥٣٠ / ١) يرقم (١٧٨٥) واحمد (٨٠ / ١) ومجمع الزوائد (٥٣ / ٩) وبر السحابة (١٧١).

(٥) سلف من (أ).

(٦) سلف من (ب).

(٧) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٤٦٠ / ٨) والسلسلة الصحيحة (٨١٥) وكنز العمال (٣٢٦٧١).

(٨) السلسلة الصحيحة (٤٧٥ / ٢) وكنز العمال (٣٢٦٥٥، ٣١١١٤) وتاريخ الخلفاء للسيوطي (٤٧).

(٩) أبو أمية الباهلي، اسمه المصنّف بن عجلان بن وهب، مات سنة ست وثلثين وهو ابن إحدى وتسعين سنة له ترجمة في:

اللفظ (١٩٥ / ٣) وطبقات ابن سعد (٤١١ / ٧) وجمهرة تصنيف العرب (٢٤٧) والاستيعاب (٧٣٦).

إِخْدَى أَنْزَابَهَا التُّمَائِيَّةَ ، فَإِذَا أَنَا أُمْتِي عُرِضُوا عَلَى قِيَامَا رَجُلًا رَجُلًا ، وَإِذَا الْمِيزَانَ مَنصُوبٌ ، فَوُضِعَتْ أُمْتِي فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ ، وَوُضِعَتْ فِي الْكِفَّةِ الْآخَرَى فَرَجَحَتْهُمْ ، ثُمَّ وَضِعَ جَمِيعُ أُمْتِي فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ ، وَوُضِعَ عَمْرٌ فِي الْكِفَّةِ الْآخَرَى ، فَرَجَحَ بِهِمْ ، [ثُمَّ وَضِعَ جَمِيعُ أُمْتِي فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ ، وَوُضِعَ أَبُو بَكْرٍ فِي الْكِفَّةِ الْآخَرَى فَرَجَحَ بِهِمْ ثُمَّ رُفِعَ الْمِيزَانُ] (١) .

وَلِ لَفْظٍ غَيْرُهُ : « أَتَيْتُ بِكَفَّةٍ مِيزَانَ فَوُضِعَتْ فِيهَا ثُمَّ جِيءَ بِأُمْتِي فَوُضِعَتْ فِي الْكَفَّةِ الْآخَرَى فَخَرَجَتْ بِهِمْ ، ثُمَّ رُفِعَتْ فَجِيءَ بِأَبِي بَكْرٍ فَوُضِعَ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ فَرَجَحَ بِأُمْتِي ، ثُمَّ رُفِعَ أَبُو بَكْرٍ وَجِيءَ بِعَمْرٍ بَيْنَ الْخُطَابِ فَرَجَحَ أُمْتِي ، ثُمَّ رُفِعَ الْمِيزَانُ إِلَى السَّمَاءِ وَأَنَا أَنْظُرُ » (٢) .

وَنَدَى مُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَالْإِمَامِ أَحْمَدُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، وَيَعْقُوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ فِي - تَارِيخِهِ - وَالْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ ، وَابْنُ مَدَدَةَ وَالْخَطِيبُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « اسْكُنْ جِزَاءَ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ ، أَوْ حَبِيبٌ ، أَوْ شَهِيدٌ » (٣) .

وَنَدَى الْحَكِيمُ عَنِ ابْنِ عَمْرٍ وَهِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَحْشَرُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ ، وَعَمْرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَكَذَا ، وَأَخْرَجَ الْمُتَابِعَةَ وَالْوَسْطَى وَالْبَنْصَرَ ، وَخُصَّ مَشْرِفُونَ عَلَى النَّاسِ » (٤) .

وَنَدَى ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْهُ . أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ حَتَّى أَقْبَلَ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ فَيَأْتِيَنِي أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَأَهْلُ مَكَّةَ » (٥) .

وَنَدَى ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَفِيهِ : الْفَضْلُ بْنُ جَبْرِ الْوَدَّاعِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الرُّبَيْرِ قَالَ : وَهَمَّا خَصِيْفَانِ قَالَ : « إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ لَا يُرْفَعُ كِتَابٌ قَبْلَ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ » (٦) .

(١) مليون الحاصرين من سلف من (ب) .

(٢) إتحاف السادة المقلين (٩/ ٦٧٩) .

(٣) صحيح مسلم / فضائل الصحابة (٤٩) وكنز العمال (٣١٢٧١) ، ٣١٢٢٥ ، ٢٦٣٢٦ ، ومسنود الإمام أحمد (١/ ٥٩ ، ١٨٨) والنسائي (١/ ٢٣٦) والمعجم الكبير للطبراني (١/ ١١٦) والمسند لابن أبي عاصم (٢/ ٦١٨ ، ٦٢١) والدلائل لأبي نعيم (١٥٤) والسنن الكبرى للبيهقي (٦/ ١٦٧) وسنن الدارقطني (٤/ ١٩٨) والتاريخ الكبير للبخاري (٨/ ١٠٥) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عسكِر (٥/ ٣٦٣ ، ٧٠ ، ٨٠ ، ٤٣٥ ، ١٠٢/ ٦ ، ١٠٢) وإتحاف السادة المقلين (٧/ ١٩٣) . والبداية (٧/ ١٧٩) والمجموع (٩/ ٥٥) ودر السجدة ١٣٣ .

(٤) كنز العمال (٣٦١٩٧) (٣٦١٩٨) والميزان (٤١٩٠) .

(٥) كنز العمال (٣٦١٩٨) وميزان الاعتدال (٤١٩٠) .

(٦) كنز العمال (٣٢٥٧١) .

وَوَدَّى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَأَبُو يَعْقَى ، وَالضَّيَّاءُ ، عَنْ حُذَيْفَةَ ، وَابْنِ عُفَيْرٍ - فِي الْجَعْفِيَّاتِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَابْنُ النَّجَّارِ عَنْ أَنَسٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَعَنْ بَكْرَةَ ، وَأَبُو يَعْقَى ، عَنْ حُذَيْفَةَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : غَرِيبٌ ضَعِيفٌ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ ، وَتَعَلَّقَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَابْنُ عُفَيْرٍ عَنْ حُذَيْفَةَ ، وَابْنُ عُفَيْرٍ ، [وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَنَسٍ] ^(١) ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي الدُّدَاءِ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « اقْتَدُوا بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي ، وَفِي لَفْظٍ : « مِنْ أَصْحَابِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » وَفِي لَفْظٍ : « فَإِنَّهُمَا حَبِلَ اللَّهُ الْمُدْرِدَ ، وَمَنْ تَمَسَّكَ بِهِمَا فَقَدْ تَمَسَّكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى الَّتِي لَا انْفِصَامَ لَهَا ، وَاقْتَدُوا بِهَذِي عُمَارَ ، وَمَا حَدَّثَكُمْ ابْنُ مَسْعُودٍ فَاقْبَلُوهُ ، وَفِي لَفْظٍ : « تَمَسَّكُوا بِعَهْدِ ابْنِ مَسْعُودٍ » ^(٢) وَفِي لَفْظٍ : « ابْنِ أُمِّ عَدِيٍّ » ^(٣) .

وَوَدَّى أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَالطَّحَاوِيُّ ، عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَبَى بَكْرٌ : أَيُّ جِينٍ تُؤْتِرُ ؟ قَالَ : أَوَّلُ اللَّيْلِ بَعْدَ الْعَتَمَةِ ، قَالَ : « فَأَنْتَ يَا عُمَرُ ؟ » فَقَالَ : أَجَزُ اللَّيْلِ ، فَقَالَ : (٥) « أَمَا أَنْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ ، فَأَخَذْتَ بِالْوُثْقَى ^(٤) ، وَأَمَا أَنْتَ يَا عُمَرُ فَأَخَذْتَ أَنْتَ بِالْعُرْوَةِ » ^(٦) .

وَوَدَّى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ . وَابْنُ مَاجَةَ ، وَأَبُو يَعْقَى ، وَابْنُ جِبَّانَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ عُفَيْرٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، وَابْنِ النَّجَّارِ ، عَنْ أَنَسٍ ، وَابْنِ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ « أَنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْغُلَى لَنِزَاهَتِهِمْ مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُمْ كَمَا تَرَوْنَ الْكَوْكَبَ الذَّرِّيَّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ [مِنْهُمْ] ^(٧) وَانْبِعَا » ^(٨) .

(١) ملين الحاصرتين ملقط من (ب ، ز) .

(٢) التِّرْمِذِيُّ (٣٦٦٢ ، ٣٨٠٥) وَابْنُ مَاجَةَ (٩٧) وَالْمُسْنَدُ (٥/ ٣٨٢ ، ٣٨٩ ، ٤٠١ ، ٤٠٢) وَالسَّنَنُ الْكَبِيرُ لِلْبَيْهَقِيِّ (٥/ ١٢ ، ١٢٥) وَفَرَحُ السَّنَةِ لِلْبَغْوَ (١٤/ ١٠١ ، ١٠٢) .

(٣) هُوَ عِيَادُ بْنُ مَسْعُودٍ .

(٤) « فَخَذْتَ بِالْوُثْقَى » أَيْ بِالْخِصْلَةِ الْمُحْكَمَةِ ، وَهِيَ الْخُرُوجُ عَنِ الْعَهْدِ بِيَقِينٍ . وَالْإِحْتِرَازُ عَنِ الْفَوْتِ .

(٥) « بِالْعُقَّةِ » أَيْ : بِصِدْقِ الْعَزِيمَةِ عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ .

(٦) ابْنُ مَاجَةَ (١/ ٣٧٩) كِتَابُ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَالسَّجْدَةِ فِيهَا ، بَابُ (١٧٨) بَرَاءُ (١٢٠٢) فِي الزَّوَالِدِ : إِسْتَفْهَمَ حَسَنٌ وَابُو دَاوُدَ الْوَلَدُ (٧) وَالسَّنَنُ الْكَبِيرُ لِلْبَيْهَقِيِّ (٣/ ٣٥ ، ٣٦) الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (١٧/ ٣٠٣) وَمُصَنَّفُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ وَصَحِيحُ ابْنِ خُزَيْمَةَ (١٨٥ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥) وَبِدَائِلُ الْغَنَى لِلصَّاعِقِيِّ (٣٢٩) وَمُعْجَمُ الزَّوَالِدِ (٢/ ٢٤٥) .

(٧) مُلَيْنُ الْحَصْرَتَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ مُجْمَعِ الزَّوَالِدِ (٩/ ٥٤) .

(٨) وَانْبِعَا : أَيْ : زَادَ وَافْضَلَا ، لَوْصَلَا إِلَى النِّعَمِ وَخَفَلَا فِيهِ (مُجْمَعُ الزَّوَالِدِ ٩/ ٥٤) وَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ ، وَفِيهِ الرَّبِيعُ بْنُ سَهْلٍ الْوَاسِطِيُّ ، وَلَمْ أَعْرِفْهُ ، وَبِقِيَّةِ رَجُلِهِ ثَلَاثٌ . وَالْمُسْنَدُ (٩٨/ ٢) وَمُعْجَمُ الزَّوَالِدِ (٩٤/ ٩) وَالْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (٢/ ٢٥٤) بَرَاءُ (٢٠٦٦٥) وَالْكَلْبِيُّ وَالْأَسْمَاءُ لِلدُّوَالِيِّ (١/ ١٠٤) وَالْمُغْنَى عَنْ حِلِّ الْأَسْأَلِ لِلْعِرَاقِيِّ (٤/ ٥٢١) وَالْمُعْجَمُ الصَّغِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (١/ ٢٧٨ ، ٢٠٦) وَابْنُ مَاجَةَ (١/ ٣٧) بَرَاءُ (٩٦) الْمُقَامَةُ بِأَبِ (١١) .

وَدَوَّى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى لَيَرَاهُمْ مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْهُمْ ، كَمَا يَنْظُرُ أَحَدُكُمْ إِلَى الْكُوكَبِ الذَّرِّيِّ الْغَائِرِ فِي أَفْقٍ مِنْ أَفَاقِ السَّمَاءِ ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعَمَرَ مِنْهُمْ وَأَنْعَمًا » (١) .

وَدَوَّى أَبُو إِسْحَاقَ الْمَوْتِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ [٢٩٨] أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ أَهْلَ عِلِّيَّينَ لَيُشْرِفُ أَحَدُهُمْ عَلَى الْجَنَّةِ فَيُضِيءُ وَجْهَهُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ ، كَمَا يَضِيءُ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لِأَهْلِ الدُّنْيَا ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعَمَرَ مِنْهُمْ وَأَنْعَمًا » (٢) .

وَدَوَّى الطَّبْرَايَنِيُّ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ خَاصَّةً مِنْ قَوْمِهِ ، وَإِنَّ خَاصَّتِي مِنْ أَصْحَابِي أَبُو بَكْرٍ وَعَمَرُ » (٣) .

وَدَوَّى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَذِيذَيْنِ ، وَإِنَّ ذَوِيذَيْنِي : أَبُو بَكْرٍ وَعَمَرُ » (٤) .

وَدَوَّى الْحَاكِمُ ، وَأَبُو يَصْحَاحَهُ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ - فِي - فَصَائِلِ الصُّحَابَةِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْحَكِيمِ ، وَابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَابْنِ الثَّجَارِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ لِي وَذِيذَيْنِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ ، وَذِيذَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَأَمَّا وَذِيذَائِي مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ فَجَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ ، وَأَمَّا وَذِيذَائِي مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَبُو بَكْرٍ وَعَمَرُ » (٥) .

وَدَوَّى الدُّبَيْسِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنِّي لَأَرْجُو لَأَمْتِي بِحَبِّ أَبِي بَكْرٍ وَعَمَرَ كَمَا أَرْجُو لَهُمْ بِقَوْلِي : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » (٦) .

وَدَوَّى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَثَلُ أَبِي بَكْرٍ وَعَمَرَ مَثَلُ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ فِي الْأَنْبِيَاءِ أَحَدَهُمَا أَشَدُّ فِي اللَّهِ مِنَ الْحِجَابَةِ ، وَهُوَ مُصِيبٌ ، وَالْآخَرُ أَلْيَنُ فِي اللَّهِ مِنَ اللَّيْنِ وَهُوَ مُصِيبٌ » (٧) .

(١) ابن ملج (١/ ٣٧٩) ومصلف ابن أبي شيبة (٧/ ٤٧١) يرقم (٣) باب (١٥) منهم : أي : من اصحاب المرحلات العل - و(انعم) أي هما مستحقان لهذه النعمة .

(٢) جمع الجوامع للسيوطي (٢٣٢٨) وكنز العمال (٣٣٦٥١) وإتحاف السادة المقلين (١٠٠/ ٥٢٩) وتفسير القرطبي (١٩/ ٢٦٣) وتاريخ جرجان للسهمي (١٨١) والمسنن (٣/ ٥٠) . وتفسير ابن كثير (٣/ ٥٥٣ . ٥/ ٣٠٠) .

(٣) المعجم الكبير للطبراني (١٠٠/ ٩٤) وكنز العمال (٣٢٦٥٩) والمجمع (٩/ ٥٢) .

(٤) التواتر الكبير للبخاري (٢/ ١٥٩) وكنز العمال (٣٢٦٦٠) .

(٥) الحكم (٢/ ٦١٤) والكنز (٣٢٦٦١ . ٣١١٢٠) والبداية (٧/ ١٣٤) وتاريخ واسط (٢٠٦ . ٢٥٧) .

(٦) كنز العمال (٢٧٠٢) .

(٧) كنز العمال (٣٢٦٦١) وتلويحه الشريعة لابن عراق (١/ ٣٨٩) .

وَدَوَّى الْخَطِيبُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَسَلَّمَ قَالَ : « يَا عَلِيٌّ أَتَجِبُ مَذْبَنِي الشُّحَيْنَيْنِ يُعْنَى : أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ ، أَجِبُهُمَا تَدْخُلِ الْجَنَّةَ » (١) .
وَدَوَّى ابْنُ النُّجَّارِ ، عَنْ أَنَسٍ ، وَابْنِ عَسَاكِرَ ، وَالدَّيْلَمِيِّ ، عَنْ جَابِرٍ ، وَابْنِ عَدِيٍّ وَابْنِ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « حُبُّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ سُنَّةٌ ، وَيُبْغِضُهُمَا كُفْرٌ » وَفِي لَفْظٍ : « نِفَاقٌ » (٢) ، وَحُبُّ الْأَنْصَارِ إِيمَانٌ ، وَيُبْغِضُهُمْ كُفْرٌ ، وَحُبُّ الْعَرَبِ إِيمَانٌ ، وَيُبْغِضُهُمْ كُفْرٌ .

وَفِي لَفْظٍ : « وَمَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَقَلْبُهُ لَعْنَةُ اللَّهِ ، وَمَنْ حَفِظَنِي فِيهِمْ فَأَنَا أَحْفَظُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٣) .

وَدَوَّى الدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خُلِقْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ مِنْ طِينَةٍ وَاحِدَةٍ » (٤) .

وَدَوَّى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَلِيٍّ ، وَقَالَ : الْمَحْفُوظُ أَنَّهُ مَوْقُوفٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا : أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » (٥) .

وَدَوَّى أَيْضًا - عَنْ عَلِيٍّ ، وَالزَّيْبَرِيِّ ، وَالْحَاكِمِ فِي - تَارِيخِهِ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خَيْرُ أُمَّتِي بَعْدِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » (٦) .
وَدَوَّى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [٢٩٩] قَالَ : « صَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » (٧) .

وَدَوَّى التِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ خَاصَّةً مِنْ أَصْحَابِهِ » (٨) وَإِنَّ خَاصَّتِي مِنْ أَصْحَابِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » (٩) .

-
- (١) كُنْزُ الْعَمَلِ (٣٢٧٠٧ ، ٣٦١١٦) وَالْمَوْسُوعَاتُ لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (١/ ٣٢٤) وَلِسَانُ الْمِيزَانِ (٢/ ٧٠) وَكُنْزُ الْخَطِّ (٢/ ٤٧٢) .
(٢) كُنْزُ الْعَمَلِ (٣٢٧٠٤ ، ٣٦١١٢ ، ٣٢٧٠٣ ، ٣٤٠٤٥) وَالتَّكْوِيلُ فِي الضُّعْفَاءِ وَابْنُ عَدِيٍّ (٣/ ٩٤٣) .
(٣) الْمُسَدَّدُ (٣/ ٧٠) وَالْجَمْعُ (١٠/ ١٦) وَالتَّلَاحُ (١/ ١٣) وَالتَّكْوِيلُ (٣٢٧٤٩) وَالتَّكْوِيلُ فِي الضُّعْفَاءِ لِابْنِ عَدِيٍّ (٢/ ٧٣٠) .
(٤) كُنْزُ الْعَمَلِ (٣٢٦٨٣) وَاللَّاهُوتُ لِلْمُصَنِّعَةِ (١/ ١٦١) .
(٥) كُنْزُ الْعَمَلِ (٣٢٦٨٤ ، ٣٦١٢٩) وَتَرْغِيبُ الْبَغْدَادِ لِلْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ (١٠/ ١١٤) وَالضُّعْفَاءُ لِلْعَلْفَلِيِّ (٣/ ١٨١) .
(٦) كُنْزُ الْعَمَلِ (٣٢٦١٣ ، ٣٦١١٥) وَفِيضُ الْقَلْبِ لِلْمَنْتَوِيِّ (٤٨٣/ ٣) بِرِيقٍ (٤٠٥٢) ابْنُ عَسَاكِرَ فِي التَّرْغِيبِ عَنْ عَلِيٍّ وَابْنِ عَدِيٍّ : « خَيْرُ أُمَّتِي بَعْدِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » (٩) .
(٧) فِيضُ الْقَلْبِ (٤/ ٩٠) بِرِيقٍ (٤٩٨٥) الطَّبْرَانِيُّ وَابْنُ مَرْبُودٍ فِي تَفْسِيرِهِ ، وَكَذَا الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِهِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ .
(٨) « خَاصَّةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، أَيْ مَنْ يَخْتَصُّ بِخُصْمَتِهِ مِنْهُمْ وَيَعُولُ عَلَيْهِ فِي الْكَلِمَاتِ مِنْ بَيْنِهِمْ » .
(٩) الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (١٠/ ٩٤) وَكُنْزُ الْعَمَلِ (٣٢٦٥٩) . وَجَمْعُ الزُّوَالَةِ (٩/ ٥٢) وَتَرْغِيبُ أَصْهَرَانَ (١/ ٨٩ ، ٩٦) .
وَفِيضُ الْقَلْبِ لِلْمَنْتَوِيِّ (٢/ ٥١٦) ضَعِيفٌ .

وَوَدَّى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ » ، وَفِي لَفْظٍ : « مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَلَهُ وَزِيرَانِ »^(١) مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ ، وَأَهْلِ الْأَرْضِ فَوَزِيرَايَ » ، وَفِي لَفْظٍ : « وَوَزِيرَانِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ » ، فَأَمَّا وَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ : جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَوَزِيرَايَ » ، وَفِي لَفْظٍ : « وَأَمَّا وَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ »^(٢) .

وَوَدَّى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَنَسٍ ، وَسَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَزِيرَايَ أَتَى مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ ، وَوَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ »^(٣) .

وَوَدَّى ابْنُ الْحَسَنِ الصُّنَيْقَلِيُّ فِي - أَمَالِيهِ - وَالْخَطِيبُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَحِبُّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَبْغِضُهُمَا إِلَّا مُنَافِقٌ »^(٤) .

وَوَدَّى عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ^(٥) قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى عَرَفْنَا أَنَّ أَفْضَلَنَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَبُو بَكْرٍ ، وَمَا مَاتَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى عَرَفْنَا أَنَّ أَفْضَلَنَا بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ عُمَرُ » .



(١) وزيران : ثلثية وزير والوزير من الوزر والنقل ، وهو الذي يحمل الثقل الملك ، ويلحقه الأمير إلى رايه وشيبره .
(٢) التاريخ الكبير للبخاري (١٥٩ / ٢) وكنز العمال (٣٢٦٦٠) . وفي فض القدير للمناوي (٥١٧ / ٢) برقم (٢٤٢٦) ابن عسكرك عن أبي زر : ضعيف . وكذا في فض القدير (٥١٨ / ٢) برقم (٢٤٣٨) الحاكم في التفسير عن أبي سعيد الخدر والقره الذهبي . والحكيم الترمذي عن ابن عباس ، ورواه الترمذي بمعناه من حديث أبي سعيد أيضا وفيه دلالة على أن للصقلي ﷺ الفضل من جبريل وميكائيل .

(٣) الحكيم في المستدرک (٢٦٥ / ٢) والحباكه في الملكة للسيوطي (٢٤) وكنز العمال (٣٢٦٧٩ ، ٣٦١٤٨) والدر المنثور للسيوطي (٩٤ / ١) .

(٤) كنز العمال (٣٢٧٠٩) .
(٥) أبو مجاز ، اسمه لاحق بن حميد بن شيبة السجوسي ، أتم خراسان والام بها مدة مع ثلثية بين مسلم ومات بالكوفة سنة عشر ومائة قبل الحسن بقليل .

له ترجمة في : الفئات (٥١٨ / ٥) والإصابة (٢٦٠ / ٣) والمعركة والتاريخ للمسوى (٤٤٥ / ١) والنهذب (١٧١ / ١١) والتقريب (٣٤٠ / ٢) ومعرفة الفئات (٢٣٠ / ٢) .

المطلب الخامس

بعض فضائل أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم على سبيل
الاشترار

نَزَى أَبُو بَكْرٍ عَلَى بَرِّجَالِ الصَّحِيحِ - غَيْرِ التَّابِعِينَ فَإِنَّهُ مَتَّعَهُمْ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : «لَا أُسَيِّرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَسْجِدَ الدِّيْنَةِ جَاءَ بِحَجَرٍ قَوْضَعُهُ ، وَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ بِحَجَرٍ قَوْضَعُهُ ، وَجَاءَ عُمَرُ بِحَجَرٍ قَوْضَعُهُ ، وَجَاءَ عُثْمَانُ بِحَجَرٍ قَوْضَعُهُ ، قَالَتْ : فَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : «هَذَا أَمْرُ الْخِلَافَةِ بَعْدِي» (١) .

وَقَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ جَرِيرٍ ، وَذَكَرَ أَنَّ ذَلِكَ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ الثَّلَاثَةَ بِوَضْعِ الْحَجَرِ (٣) .

فَدَعَا الْبُرَّاءَ - بِرِّجَالِ الصُّمَيْحِ - وَالطَّيْرَانِيَّ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا
قَالَ: «كُنَّا نَقُولُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، يَعْنِي: فِي الْخِلَافَةِ، وَهُوَ
الْصُّمَيْحُ خِلَافَ قَوْلِهِ: «فِي الْخِلَافَةِ» (٧).

فَدَعَى الْبَرْأَ مِنْ طَرِيقِ نَوَافِلِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ - وَثَقَّهُ ابْنُ مُعِينٍ ، وَابْنُ حِبَّانٍ ، وَضَعَفَهُ
الْبُخَارِيُّ ، وَحَسَنَهُ الْخَافِضُ فِي - رِجَالِ الْبَرْأَ - عَنْ سَفِينَةَ ^(٤) ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ

(١) بسند أبي يعلى (٢٩٥/٨) برقم (٤٨٨٤) إسناده ضعيف، شيخ العوام مجهول، وفيه عنده وهو موصوف بقلبيته .
 ونكره العيني في مجمع الزوائد (١٧٦/٥) باب : الخلفاء الأربعة وقال : رواه أبو يعلى . عن العوام بن حوشب ، عن حده .
 عن علقمة ورجعه رجال الصحيح ، غير التاميين فإنه لم يسم .
 ونكره الحافظ ابن حجر في الطبقات العلية (١٨٤) برقم (٢٨٤١) وعزاه إلى أبي يعلى .
 (٢) مجمع الزوائد (١٧٩/٩) .

٣) سجن البزاز (٢٢٤/٢) والمجمع الكبير للطبراني (٢٨٥/١٢) بقرام (١٣١٣) وبقرام (١٣١٣) غطفان (١٣١٣) كنا نقل ورسول الله
 حي: الفضل هذه الأسماء بعد نبيها ورواه أحمد (٥٣٩، ٤٩٠، ٦٤٢، ٦٣٥، ٦٣٤) وأبو داود (٣١٣)
 والثرمذی (١١٢) والصلفي (٥٦/٤) وابن أبي عمير (١٤٨٦) وابن حبان (٧٦٦، ٧٦٧) ومنهم من صحح المرسَل ولكن
 زيادة القصة (مقبولة) والحدیث ضايع.

وكان المحجم الكبير للطبراني يرقم (١٣١٨١) وهو نفس رواية الأصل . ويرقم (١٣٣٩١) ومجمع الزوائد (٨٠٩/٤) .
 (٤) سفيانة : أبو عبد الرحمن ، مولى لم سلمة زوج النبي ﷺ . وله صحبة ، عنه سعيد بن جهمان كان يسكن بطن نخلة ، وقد قيل : إن اسمه رباح مولى رسول الله ﷺ .

له ترجمة ن: النفاذ (١٨٠/٣) وطبقات خليفة ت (١١٧/٣) والحبر (١٢٨)
والإصطفا (٥٨/٢) والسبر (١٧٢/٣) والتاريخ الكبير (٤٢٧/٧٠٠٩٤) والتاريخ الصغير (١٩٧/١) والمطرب
(١٤٧) والاصطفا (١٢٩/٢) والجمع (٢٠٦/١) وتاريخ الاسلام (١٥٨/٣) واسد الخفية
(١٩٠/٢، ٣٣٢، ٤٢٤) وتهذيب الاسماء واللفظ (١٢٥/١) والوائ بغلويت (٢٨٥/١٥) وخلاصة تهذيب الكمال
(١٣٧) والمطلب العلية (١٢٥/٤).

مَنْدَّة ، عَنْ أَغْرَابٍ يُقَالُ لَهُ « جَبَر » ^(١) ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ أَسَامَةَ بْنِ شُرَيْكٍ ^(٢) ، وَابْنُ مَنْدَّة ، وَابْنُ نَافِعٍ ، عَنْ جَعْفَرِ الْمُخَارِبِيِّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، وَابْنِ أُمَيَّة ، وَالشَّيْخَانِ فِي - الْأَلْقَابِ - وَابْنُ مَنْدَّة ، وَقَالَ غَرِيبٌ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، / [ظ ٢٩٩] عَنْ عَرْفَجَةَ الْأَشْجَعِيِّ ^(٣) ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « زَأَيْتُ كَأَنَّ مِيزَانًا أُدْلِي مِنَ السَّمَاءِ ، فَوَزَنْتُ بِأَبِي بَكْرٍ ، ثُمَّ وَزَنَ أَبُو بَكْرٍ » ^(٤) ، وَفِي لَفْظٍ : « وَزَنْتُ فِي كَفَّةٍ ، أَوْ وَضَعْتُ فِي كَفَّةٍ ، فَزَجَحْتُ بِأَمْتِي ، ثُمَّ وَضِعَ أَبُو بَكْرٍ . وَفِي لَفْظٍ : « ثُمَّ وَزَنَ » ، وَفِي لَفْظٍ : « وَوَضِعَ أَبُو بَكْرٍ مَكَانِي فَزَجَحَ بِأَمْتِي ، ثُمَّ وَضِعَ عُمَرُ مَكَانَهُ فَزَجَحَ ، ثُمَّ وَضِعَ عُثْمَانُ مَكَانَهُ فَزَجَحَ ، ثُمَّ وَضِعَ الْمِيزَانُ » . وَفِي لَفْظٍ : « أَنَّ أَنَا سَا مِنْ أَصْحَابِي وَزِنُوا اللَّيْلَةَ » ^(٥) ، وَفِي لَفْظٍ : « وَزَنَ أَصْحَابِي اللَّيْلَةَ فَوَزَنَ أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمَانُ » ^(٦) ، وَفِي لَفْظٍ : « فَوَزَنَ أَبُو بَكْرٍ فَوَزَنَ ، ثُمَّ عُمَرُ فَوَزَنَ ثُمَّ عُثْمَانُ فَوَزَنَ » . وَفِي لَفْظٍ : « فَخَفَّ ، وَهُوَ رَجُلٌ صَالِحٌ » ^(٧) وَفِي لَفْظٍ : « ثُمَّ وَزَنَ أَبُو بَكْرٍ بِعُمَرَ فَزَجَحَ أَبُو بَكْرٍ [بِعُمَرَ] ^(٨) ثُمَّ وَزَنَ عُمَرُ بِعُثْمَانَ فَزَجَحَ الْمِيزَانُ ، فَاسْتَوَتْ لَهَا ^(٩) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْنِي : فَسَاءَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ : « خِلَافَةُ نَبِيٍّ ، ثُمَّ يَقْتُلِي اللَّهُ الْمَلِكَ مِنْ يَشَاءُ » ^(١٠) .

وَزَيُّ ابْنِ النَّجَّارِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَبُو بَكْرٍ وَزَيْرِي يَقُومُ مَقَامِي ، وَعُمَرُ يُنْطِقُ بِلِسَانِي ، وَأَنَا مِنْ عُثْمَانَ ، وَعُثْمَانُ مِنِّي ، كَأَنِّي بِكَ يَا أَبَا بَكْرٍ تَتَلَعَّعُ لِمَتِّي » ^(١١) .

وَزَيُّ الْإِمَامِ أَحْمَدُ ، وَالْبُخَارِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ أَنَسٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَالْعَقِيلِيُّ ، وَابْنُ جِبْرَانَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالضَّيَّاءُ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ،

(١) زيادة من الصلوات الهامة للبكري (١٢٣) الجليلع الكبير .

(٢) أصامة بن شريك الخطابي الطائري ، له صحبة .

ترجمته في : التوحيد (١٢/١) والفتاوى (٢/٣) والإصابة (٣١/١) وإسد الغلبة (٦٦/١) .

(٣) عريفجة بن شريح أو شراحيل أو شريك أو خريج ، الأشجعي الكندي صحابي اختلف كثيرا في اسم أبيه له رؤية . انظر : الجرح (١٦/٢/٣) والاستيعاب (١٠٦٣/٣) وتجويز الذهبى (٧٣٨/١) وتقريب (١٨/٢) ودر السلسلة (٧٩٦) .

(٤) الرياض النضرة (٧٠/١) .

(٥) البخاري (١٦٩/٤) .

(٦) المهجم الكبير للطبراني (١٨٦/١) برقم (٤٩٠) ومجمع الزوائد (٥٩/٩) .

(٧) الصلوات الهامة للبكري (١٢٢ ، ١٢٣) رواه الشيرازي في الألقاب وابن مندة ، وقال : غريب .

(٨) ملين الحاصرتين سلقط من (ب) .

(٩) في الشيخ ، فاستعملها ، رسول الله ﷺ بقوة الخلافة ، والمختب من الرياض النضرة (٧٠/١) .

(١٠) الرياض النضرة (٧٠/١) ومجمع الزوائد (٥٩/٩) وإتحاف السلفاء المقلين (٦٨٠/٩) وتكسر العمل

(٣٣٠٨٥ ، ٣٣٠٨٦ ، ٣٣٠٨٧) والصلوات الهامة (١٢٢ ، ١٢٣) .

(١١) ذكر العمل (٣٣٠٦٣) والصلوات الهامة - بمحبة الخلفاء الجاهلية لبعض ملوك في فضل الخلفاء للبكري (١٢١ ، ١٢٢) رواه ابن النجار عن أنس / الجامع الكبير .

وَالْتَزِمِي عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، وَأَبُو يَعْقُوبَ وَالتَّزْمِي ، وَقَالَ : حَسَنُ ، وَالتَّسَانِي عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « اثْبُتْ » وَفِي لَفْظٍ : « اسْكُنْ أَحَدُ » ^(١) [وَفِي لَفْظٍ : « تَبَيَّرَ » ^(٢)] ^(٣) فَأُثِمَ عَلَيْكَ نَبِيٌّ ، وَصِدِّيقٌ ، وَشَهِيدَانِ ^(٤) .

وَدَوَّى ابْنُ عَدِيٍّ فِي - الْكَامِلِ - وَالْحَاكِمُ عَنْ سَفِينَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بَعْدِي ، يَعْنِي : أَبَا بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ » ^(٥) . وَدَوَّى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - فُصَالِ الصَّحَابَةِ - وَالْخَطِيبُ ، وَأَبُو عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَا بِلَالُ : نَادِ فِي النَّاسِ أَنَّ الْخَلِيفَةَ بَعْدِي أَبُو بَكْرٍ » ، يَا بِلَالُ : نَادِ فِي النَّاسِ أَنَّ الْخَلِيفَةَ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ عُمَرُ ، يَا بِلَالُ : نَادِ فِي النَّاسِ أَنَّ الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِ عُمَرَ عُثْمَانُ ، يَا بِلَالُ : أَمُضْ أَبَى اللَّهِ إِلَّا ذَلِكَ ^(٦) .

وَدَوَّى الطَّبْرَانِيُّ بِرَجَالٍ وَثِقُوا غَيْرَ مُطْلَبٍ بِنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ، لَا يَلْتَمِثُ بَعْدِي إِلَّا قَلِيلًا ، وَصَاحِبُ رَحَى دَارَةِ يَحْيَى حَمِيدًا ، وَيَمُوتُ شَهِيدًا » ، قِيلَ : مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ » رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٧) ثُمَّ التَقَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، فَقَالَ : يَا عُثْمَانُ إِنَّ أَلْبَسَكَ اللَّهُ تَعَالَى قَمِيصًا فَأَرَاكَ النَّاسَ عَلَى خَلْعِهِ فَلَا تَخْلَعُهُ ، فَوَافَهُ لَنْزِ خَلْعُهُ لَا تَرَى الْجَنَّةَ ، حَتَّى يَلْجَأَ / [و- ٣٠٠] الْجَمَلَ فِي سَمِّ الْخِيَابِ ^(٨) .

(١) أحد جبل معروف بالندبة . وهو الذي قل فيه النبي ﷺ : « أحد جبل يحبنا ونحبه » .

(٢) زايغ: جبل معروف بمكة وهو مقابل لجبل حراء

الرياض النضرة (٧٥/١) .

(٣) ملين الحاصلين سلف من (ب) .

(٤) الرياض النضرة (٧٤/١ ، ٧٥) خرجه أحمد والبخاري والتزيمي وأبو حاتم والنسائي والإسماعيل في تقريب صحيح ابن حبان

(٥) (١٤/١١٦ ، ٤١٧) برقم (٦٤٩٢) إسناده صحيح على شرط البخاري ، وكذا (١٥/٢٨٠) برقم (٦٨٦٥) عن انس . إسناده

صحيح على شرط البخاري ، رجاله ثقات . رجال الشيخين غير علي بن الحسين . من رجال البخاري ، وأخرجه البخاري

(٦) (٣٨٦) في فضائل الصحابة ، وأبو داود (٤٦٥١) في السنة . وأيضا النسائي في فضائل الصحابة (٣٢ ، ٦٠٤) وأبو يعلى

(٣١٩١) ، ٢١١٠) وعنه البخاري (٣٨٦) والبخاري في التاريخ (١٢٥/٥) وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٣١٥/٥) عن

انس .

(٥) البداية والنهاية (٢١٨/٣) وكذا العمل (٣٧١٧) والحكم في المستدرک (١٣/٣) ودلائل النبوة للبيهقي (٥٥٣/٢)

والصواعق الهامسة بجميع الخلفاء المبكرى (١٢٠ ، ١٢١) رواء ابن عدى في الكامل .

(٦) سنن الدارمي (٥/٢) والجامع الكبير المخطوط / الجزء الثاني (٥٠٥/٢) وإمام الشجرى (١٧/١)

وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٤٢٩/٧) عن ابن عمر . وتاريخ دمشق لابن عسكرو / عملان (١٦٦) .

والصواعق الهامسة (١٧٢) .

(٧) زيادة من المصدر .

(٨) المعجم الكبير للطبراني (٥٤/١) برقم (١٢) قال في مجمع الزوائد (١٧٨/٥) رواء الطبراني في الأوسط (٢١٣) مجمع البحرين

والكبير وفيه : مطلب بن شعيب قال ابن عدى : لم أر له حديثا متكررا غير حديث واحد غير هذا ، وبقي رجاله وثقوا ، قلت :

وعبداه بن صالح ضعيف ، ويتظاهر ما ذكره الحافظ في السنان أن مطلباً : ثقة صدوق في ذلك الحديث الذي رواء عن أبي

هريرة . والصواعق الهامسة المبكرى (٢١) رواء الطبراني وأبو نعيم في المعرفة عن ابن عمر وفيه أربعة بن سيف قل

البخارى عنده منكفر / الجامع الكبير .

وَرَوَى الزُّبَارُ، وَالطَّبْرَانِيُّ، مِنْ طَرِيقِ عُنْبَةَ ابُوَعْمُرٍ ^(١) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَدَخَلَ إِلَى بَسْتَانٍ، فَجَاءَتْ فَدَقَّ الْبَابَ، فَقَالَ: «قُمْ يَا أَنَسُ فَافْتَحْ لَهُ الْبَابَ»، وَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ وَبِالْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِهِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْلِمُهُ؟ قَالَ: «أَعْلِمُهُ» ^(٢): فَبَدَأَ أَبُو بَكْرٍ، فَقُلْتُ لَهُ: «أَبَشِّرْ بِالْجَنَّةِ وَابْشُرْ» ^(٣)

بِالْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: ثُمَّ جَاءَتْ فَدَقَّ الْبَابَ، فَقَالَ: «قُمْ يَا أَنَسُ فَافْتَحْ لَهُ»، وَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ وَبِشَرُّهُ ^(٤) بِالْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِ أَبِي بَكْرٍ، «قَالَ» ^(٥) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْلِمُهُ؟ قَالَ: «أَعْلِمُهُ»، فَخَرَجْتُ، فَبَدَأَ عُمَرُ، فَقُلْتُ لَهُ: «أَبَشِّرْ بِالْجَنَّةِ وَابْشُرْ» ^(٦)

بِالْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: ثُمَّ جَاءَتْ فَدَقَّ الْبَابَ، فَقَالَ: «قُمْ يَا أَنَسُ، فَافْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ وَبَشَرُّهُ» ^(٧) بِالْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِ عُمَرَ، وَأَنَّهُ مَقْتُولٌ، «قَالَ»: «فَخَرَجْتُ فَبَدَأَ عُثْمَانُ، فَقُلْتُ لَهُ: «أَبَشِّرْ بِالْجَنَّةِ وَبِالْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِ عُمَرَ وَأَنَّكَ مَقْتُولٌ فَاسْتَرْجِعْ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَهُ؟ وَاهِ مَا تَعْنِيْتُ وَلَا تَعْنِيْتُ، وَلَا مَسَسْتُ فَرْجِي بِمِيزِينِي مُنْذُ بَايَعْتُكَ، قَالَ: «هُوَ ذَاكَ يَا عُثْمَانُ» وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْتُفَ ^(٨)، وَرَوَاهُ أَبُو يَعْلَى ^(٩)، مِنْ طَرِيقِ الصَّقْفِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَهُوَ تَأَلَّفَ ^(١٠)، وَالطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ ^(١١)...

(١) في النسخ: عتبة بن عمرو. والثلث من مجمع الزوائد (١٧٧/٥).

(٢) زيادة من مسند أبي يعلى (٤٥/٧).

(٣) زيادة من مسند أبي يعلى (٤٥/٧).

(٤) زيادة من مسند أبي يعلى (٤٥/٧).

(٥) زيادة من مسند أبي يعلى (٤٥/٧).

(٦) زيادة من مسند أبي يعلى (٤٥/٧).

(٧) زيادة من مسند أبي يعلى (٤٥/٧).

(٨) سنن الزبارة (٢٦٦/٢) وشرح السنة للبغوي (١٠٨/١٤) وكنز العمال (٣٣٢٣) وتاريخ بغداد للمصنف البغدادي (٤٤٠، ٣٤٠/٩) والستة لأبي عاصم (٥٤٦/٢ و ٥٥٧ و ٥٥٨) ومجمع الزوائد (١٧٦/٥ و ١٧٧). رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَالزُّبَارُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: سَلَى أَمْرُ أُمِّي مِنْ بَعْدِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَابْنُهُ سَلَفِي مِنَ الرَّعِيَةِ شِدَّةَ فَاغْمَرَهُ عِنْدَ ذَلِكَ أَنْ يَكْتُفَ، وَفِيهِ صَفَرٌ بِنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَهُوَ كَذَابٌ. وَفِي إِسْنَادِ الزُّبَارِ عُنْبَةُ ابُوَعْمُرُ وَضَعْفَةُ النُّسَلَانِي وَغَيْرُهُ وَوَقَّاهُ ابْنُ حِبَّانَ، وَفِيهِ رِجَالُهُ ثَلَاثٌ. وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادَيْنِ رِجَالُ أَحَدِهِمَا رِجَالُ الزُّبَارِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي عُثْمَانَ، فَلَمَّا رَجَعَ ثُمَّ دَخَلَ، وَابْقَى بِمَعْنَاهُ ^(٩) مسند أبي يعلى (٤٦، ٤٥/٧) يوقف (٣٩٥٨) عن قس.

(١٠) للصغير بن عبد الرحمن قال ابن عدي: كان أبو يعلى إذا حدث عنه ضعفه. وقال أبو بكر بن أبي شيبة: كان يضع الحديث. وقال أبو علي جزرة: كذاب. وقال أبو حاتم: صدوق. وتعليقه الذهبي في الميزان يقول: من أين جاءه الصدق؟ ووقته ابن حبان وقال: وفي قلبي من حديثه ملحدتنا أبو يعلى. حدثنا الصغير وذكر الحديث. وقال عبد الله بن علي المديني: سألت أبا عن هذا الحديث فقال: كتب موضوع وذكره الحافظ ابن حجر في المطلب العالية (١٨٤/١) وعزاه إلى أبي يعلى وقال هذا حديث موضوع فيه كلام. هاشم أبي يعلى (٤٦/٧).

(١١) بيلش بالقصص ولم اعثر عليه من الطبراني

الباب السادس

في بغض فضائل أبي بكر وعمر وعلي رضي الله تعالى عنهم

رَوَى الْبَزَّازُ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - عَنْ حُدَيْفَةَ (١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ : « أَلَا تَسْتَخْلِفُ عَلَيْنَا ؟ » قَالَ : « إِنِّي إِنْ اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْكُمْ فَتُعْصُونَ خَلِيفَتِي يَنْزِلُ (٢) « عَلَيْكُمُ الْعَذَابُ » فَقَالُوا : « أَلَا تَسْتَخْلِفُ أَبَا بَكْرٍ » قَالَ : « إِنْ اسْتَخْلَفْتُمُوهُ تَجِدُوهُ ضَعِيفًا فِي بَدَنِهِ ، قَوِيًّا فِي أَمْرِ اللَّهِ » فَقَالُوا : « أَلَا تَسْتَخْلِفُ عُمَرَ ؟ » قَالَ : « إِنْ اسْتَخْلَفْتُمُوهُ تَجِدُوهُ قَوِيًّا فِي بَدَنِهِ ، قَوِيًّا فِي أَمْرِ اللَّهِ » فَقَالُوا : « أَلَا تَسْتَخْلِفُ عَلِيًّا ؟ » قَالَ : « إِنْ اسْتَخْلَفْتُمُوهُ ، وَلَنْ تَقْعَلُوا بِكُمْ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ ، وَتَجِدُوهُ هَادِيًا مَهْدِيًا » (٣)

وَرَوَى الْأَيْمَانُ أَجْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْبَزَّازُ ، وَرَجَالُ الْبَزَّازِ ثَقَاتٌ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : مَنْ تُوَمَّرُ بَعْدَكَ ؟ قَالَ : « إِنْ تُوَمَّرُوا أَبَا بَكْرٍ تَجِدُوهُ أَمِينًا ، زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا ، زَاجِعًا فِي الْآخِرَةِ ، وَإِنْ تُوَمَّرُوا عُمَرَ تَجِدُوهُ قَوِيًّا أَمِينًا ، لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَانٍ ، وَإِنْ تُوَمَّرُوا عَلِيًّا ، وَلَا أَرَاكُمْ فَاعِلِينَ ، تَجِدُوهُ هَادِيًا مَهْدِيًا ، يَأْخُذُ بِكُمْ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ » (٤)

وَرَوَى الْحَاكِمُ وَتَعَقَّبَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَالْخَطِيبُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ حُدَيْفَةَ ، وَالْحَاكِمُ وَتَعَقَّبَ وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنْ

(١) حُدَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ الْحَمَسِيُّ ، اسْمُ الْيَمَانِ . حَسِبَ بَنِي جَاهِلٍ بَنِي عَبَسَ . خَلِيفَ بَنِي عَبْدِ الْأَنْشَلِ كُنْيَةُ حُدَيْفَةَ (ابُو عِدَاهُ . مِنْ الْمُهَاجِرِينَ ، مَاتَ بَعْدَ ثَلَاثِ عَشْرِينَ بَيْنَ عَمَلَانَ بْنِ عَمَلَانَ بَارِعِينَ لَيْلَةً . وَكَانَ فَسَّ خَلَقَهُ يَقُولُهُ اسْمًا نَجْوِيَّةً فِيهَا تَرْكِبَانِ مُتَقَابِلَانِ بَيْنَهُمَا

مَكْتُوبٌ : الْحَمْدُ ه .
لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : طِبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (١٥٦/٧ ، ٣١٧/٧) وَفِيهِ الْقَبْلَةُ (١٦٨/١) وَشُرَاهُ الدَّهْبُ (١/ ٣٢ - ٤٤)
وَحِلْيَةُ الْأَوْلِيَاءِ (١٧٠/١) .

(٢) فِي ب ، عَذِيبٌ .

(٣) زِيَادَةُ مِنْ مَجْمَعِ الزُّوَالِدِ (١٧٦/٥) .

(٤) سَنَنُ الْبَزَّازِ (٢٢٥/٢) وَكَتَبَ الْعَمَلُ (٣٣٠٧٢) وَفِيهِ الشَّجَرُ (١٥٣/١) وَالْمَطْلُ الْمُتَنَاهِيَةُ لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (٢٥٢/١) وَالْحَلِيَّةُ لِابْنِ نَعِيمٍ (٦١/١) وَمَجْمَعُ الزُّوَالِدِ (١٧٦/٥) رَوَاهُ الْبَزَّازُ وَفِيهِ : ابُو الْيُفْلَظَانَ عُمَانُ بْنُ عَمْرِ وَهُوَ ضَعِيفٌ .

(٥) الْمُسْتَدْرَكُ لِلْإِسْلَامِ لِحَمْدٍ (١٠٩/١) وَشِكَاةُ الْمُصَالِحِينَ لِلتَّبْرِيزِيِّ (٦١٢٤) وَكَتَبَ الْعَمَلُ (٣٣٠٧١) وَمِيزَانُ الْأَعْدَالِ (٦٧٧٤) وَالْمَجْرُوحِينَ لِابْنِ حِبَانَ (٢٠٩/٢) وَالْمَطْلُ الْمُتَنَاهِيَةُ لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (٢٥٢/١) وَالْبِدَايَةُ (٣٦١/٧) وَتَذَكُّرَةُ الْمَوْضُوعَاتِ لِابْنِ الْقَيْسَرَانِيِّ (٢٥٩) وَمَجْمَعُ الزُّوَالِدِ (١٧٦/٥) رَوَاهُ لِحَمْدُ الْبَزَّازِ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ . وَرَجَالُ الْبَزَّازِ ثَقَاتٌ .

اسْتَخْلَفَ عَلَيْكُمْ خَلِيفَةً مِّنْكُمْ يَنْزِلُ بِكُمْ ^(١) الْعَذَابُ ، ^(٢) قَالُوا : « أَلَا نَسْتَخْلِفُ
عَلَيْنَا أَبَا بَكْرٍ ؟ » ، قَالَ : « إِنْ اسْتَخْلَفْتُمُوهُ عَلَيْكُمْ تَجِدُوهُ قَوِيًّا فِي أَمْرِ اللَّهِ ، ضَعِيفًا فِي
جَسَدِهِ » ^(٣) .

وَال لَفِظُ : « إِنَّ وَلِيَّتُمُوهَا أَبَا بَكْرٍ فَرَاهِدًا فِي / الدُّنْيَا ، رَاجِعًا فِي الْآخِرَةِ ، وَفِي [ط ٣٠٠]
جَسَدِهِ ضَعِيفٌ » ، وَال لَفِظُ : « إِنَّ تَوَلَّوْا أَبَا بَكْرٍ تَوَلَّوْا أَمِينًا مُّسْلِمًا قَوِيًّا فِي أَمْرِ اللَّهِ ، ضَعِيفًا فِي
أَمْرِ نَفْسِهِ » .

وَال لَفِظُ : « إِنَّ تَوَلَّوْهُمَا أَبَا بَكْرٍ تَجِدُوهُ زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا ، رَاجِعًا فِي الْآخِرَةِ ، وَإِنْ وَلَّيْتُمُوهُمَا
عَمَرَ ، فَقَوِيٌّ أَمِينٌ لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَّا تَمُوتُ » .

وَال لَفِظُ : « وَإِنْ تَوَلَّوْا عَمَرَ تَوَلَّوْا ، أَمِينًا مُّسْلِمًا لَا يَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَّا تَمُوتُ » .
وَال لَفِظُ : « وَإِنْ تَوَلَّوْهُمَا عَمَرَ تَجِدُوهُ قَوِيًّا أَمِينًا لَا يَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَّا تَمُوتُ » ، قَالُوا : لَوْ
اسْتَخْلَفْتَ عَلَيْنَا عَلِيًّا ، قَالَ : « إِنَّكُمْ لَا تَفْعَلُونَ ، وَإِنْ تَفْعَلُوا تَجِدُوهُ هَادِيًا مُّهْدِيًا ، يَسْلُكُ بِكُمْ
الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ » ^(٤) ، وَال لَفِظُ : « وَإِنْ وَلَّيْتُمُوهُمَا عَلِيًّا فَهَادِيًا مُّهْدِيًا يُعِينُكُمْ عَلَى طَرِيقِ
مُسْتَقِيمٍ » ^(٥) ، وَال لَفِظُ : « وَإِنْ تَوَلَّوْا عَلِيًّا تَوَلَّوْهُ هَادِيًا مُّهْدِيًا ، يُخْلِكُكُمْ عَلَى الْمَحْجَةِ » ،
وَال لَفِظُ : « وَإِنْ تَوَلَّوْا عَلِيًّا تَجِدُوهُ هَادِيًا مُّهْدِيًا ، يَسْلُكُ بِكُمْ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ » ^(٦) .

فَوَضَعَ الرَّافِعِيُّ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لِكُلِّ
نَبِيٍّ خَلِيلٌ ، وَإِنْ خَلِيلِي وَأَخِي عَلِيٌّ ، وَلِكُلِّ نَبِيٍّ قَدِيرَانِ ، فَقَدِيرَايَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » ^(٧)

(١) زيادة من المستدرک .

(٢) للمستدرک (٧٠/٣) عن حنيفة .

(٣) المستدرک (٧٠/٣) .

(٤) المستدرک (٧٠/٣) وفيه : عثمان أبو اليقظان وقال الذهبي : قلت : ضعّفوه وشريك شيعي لبن الحديث .

(٥) في المستدرک (١٤٢/٣) عن حنيفة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنْ وَلَّيْتُمُوهُمَا أَبَا بَكْرٍ فَزَاهِدًا فِي الدُّنْيَا ، رَاجِعًا فِي
الْآخِرَةِ ، وَفِي جَسَدِهِ ضَعِيفٌ ، وَإِنْ وَلَّيْتُمُوهُمَا عَمَرَ فَقَوِيٌّ أَمِينٌ ، لَا يَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَّا تَمُوتُ وَإِنْ وَلَّيْتُمُوهُمَا عَلِيًّا فَهَادِيًا مُّهْدِيًا يُعِينُكُمْ
عَلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ » ، هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ، وَلَمْ يَخْرُجَاهُ :

(٦) تهذيب تاريخ دمشق لابن عسكرو (٩٩/٣) وشكاة لمصليح للتبريزي (٦٣٣) وميزان الاعتدال (٥٠٤٤) والعلل المختلعة
لابن الجوزي (٢٥١/١) وجامع التحصيل للعلاني (١٥٦) وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٣٠٧/٣ ، ٣٠٧/١١ ، ٤٧/١١) والترغيب
(٥٧٩/١) وكنز العمال (٣٣٠٧٤ ، ٣٣٠٧٣ ، ٣٣٠٧٤ ، ٣٣٠٧٥ ، ٣٣٠٧٦ ، ٣٣٠٧٧ ، ٣٣٠٧٨) .

(٧) البداية والنهاية (٣٠٤/٦) ، وكنز العمال (٣٢٥٩٨ ، ٣٣٠٨٩) ، والصلوات للهامة للبكري (٩٠) ، رواه ابن عسكرو عن أبي
ذر .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، وَابْنُ النُّجَّارِ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (١) ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تُسُبُّوا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ فَإِنَّهُمَا سَيِّدَا كُلِّهِمَا أَهْلُ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، إِلَّا النَّبِيَّ وَالْمُرْسَلِينَ ، وَلَا تُسَبُّوا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَإِنَّهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، وَلَا تُسَبُّوا عَلِيًّا ، فَإِنَّ مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي ، وَمَنْ سَبَّنِي فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ ، وَمَنْ سَبَّ اللَّهَ عَذَّبَهُ اللَّهُ تَعَالَى » (٢) .



(١) في ب ، عنهما .
 (٢) كنز العمال (٣٢٧١٣) والصلوات الجامعة (٨٥) رواه ابن عساکر وابن النجار عن الحسين بن علي .

الباب السابع

في بغض فضائل أمير المؤمنين أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
على سبيل الأفراد .

وفيهِ انواع :

الاول : في مولده ومُنشئه رضي الله تعالى عنه :
وُلِدَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ بَعْدَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ بِسَنَتَيْنِ وَأَشْهُرٍ فَإِنَّهُ مَاتَ وَلَهُ ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ
سَنَةً .

[قَالَ ابْنُ كَعْبَرٍ ^(١)] ومارواه ^(٢) خليفة بن خياط أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ : « أَنَا أَكْبَرُ
أَوْ أَنْتَ ؟ » قَالَ : أَنْتَ ^(٣) أَكْبَرُ ، وَأَنَا أَسْرُ مِنْكَ ،
قَالَ الشَّيْخُ : فِي - تَارِيخِ الْخُلَفَاءِ - غَرِيبٌ جَدًا ، وَالْمَشْهُورُ : خِلَافُهُ . وَإِنَّمَا صَحَّ ذَلِكَ
عَنِ الْعَبَّاسِ ^(٤) .

وَكَانَ مَشْنُوءُهُ بِمَكَّةَ ، لَا يَخْرُجُ مِنْهَا إِلَّا لِتَجَاوِزَةِ ، وَكَانَ ذَا مَالٍ جَزِيلٍ فِي قَوْمِهِ ،
وَمُرُوءَةٍ ، وَإِحْسَانٍ ، وَتَقْضَلُ فِيهِمْ .

وَكَانَ مِنْ رُؤَسَاءِ قُرَيْشٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَأَفْهَلُ مُشَاوَرَتِهِمْ ، وَمَحْبِبَا فِيهِمْ ، وَأَعْلَمُ
لِعَالِمِهِمْ ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ أَثَرُهُ عَلَى مَاسِيَوَاهُ ، وَدَخَلَ فِيهِ أَكْمَلُ دُخُولٍ .
وَكَانَ مِنْ أَعَفِّ النَّاسِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . [قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا : وَاللهِ مَا قَالَتْ
شَيْعَرًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَلَا فِي] ^(٥) الْإِسْلَامِ ، وَلَقَدْ تَرَكَ هُوَ وَعُثْمَانُ شُرْبَ الْخَمْرِ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ ، ^(٦) .

(١) معين الحصريين وزيادة من تاريخ الخلفاء للسيوطي (٢٩) .

(٢) في (ب) دودي .

(٣) في ١ « أنا » ، والمثبت من (ب) والمصدر .

(٤) تاريخ الخلفاء للسيوطي (٢٩) وفيه : أخرجه خليفة بن الخياط ، عن يزيد بن الأصم فهو مرسل غريب جدا .

(٥) معين الحصريين وزيادة من (ب) وتاريخ الخلفاء (٢٩) .

(٦) تاريخ الخلفاء (٣٠) .

رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ بِسَدِّحٍ .

وَكَانَ نَحِيفًا ، أَيْبَسَ ، حَسَنَ الْقَامَةِ ، خَفِيفَ الْعَارِضِينَ ، أَجَنًّا (١) لَا يَسْتَعْمِلُكَ إِزَارَةٌ [يَسْتَرْخِي] (٢) عَنْ حَقْوَيْهِ ، (٣) مَعْرُوقُ الْوَجْهِ (٤) غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ . نَاتِيءُ الْجَبْهَةِ ، غَارِي الْأَشَاجِعِ . (٥) / رَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا . (٦) [٣٠١ و] رَوَى عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : « قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، وَلَيْسَ فِي أَصْحَابِهِ أَشْمَطُ غَيْرَ أَبِي بَكْرٍ فَلَقَهَا بِالْحِنَاءِ وَالْكُمِّ » (٧)

وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى أُسْلَامِهِ أَوَّلَ الْكِتَابِ : (٨)

وَلَدَ بِمَنَى ، وَأُمُّهُ أُمُّ الْخَيْرِ (٩) بِنْتُ صَخْرٍ غَامِرٍ .

تَزَوَّجَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَتِيلَةً بِنْتَ عَبْدِ الْعُزَّى ، ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ اللَّهِ ، وَأَسْمَاءُ : ذَاتِ النَّطَاقَيْنِ .

وَالثَّانِي : أُمُّ رُومَانَ بِنْتُ غَامِرٍ ، (١٠) وَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ، وَعَائِشَةَ .

وَتَزَوَّجَ فِي الْإِسْلَامِ أَسْمَاءَ بِنْتُ عُمَيْسٍ ، (١١) فَوَلَدَتْ لَهُ مُحَمَّدًا وَكَانَتْ عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَبْلَهُ ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ اللَّهِ ، وَقِيلَ : مُحَمَّدًا ، وَتَزَوَّجَهَا بَعْدَهُ عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَذَكَرَ أَنَّهَا وَلَدَتْ مِنْهُ وَلَدًا اسْمُهُ مُحَمَّدٌ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهَا أُمُّ الْمُحَمَّدَيْنِ ، وَزَجَّجَتْهُ الثَّانِيَةَ فِي الْإِسْلَامِ : حَبِيبَةَ بِنْتُ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ ، فَوَلَدَتْ لَهُ أُمُّ كُلثُومٍ بَعْدَ وَفَاتِهِ .

الثَّلَاثِي : فِي أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ أَنْ يَسْتَشِيرَهُ ، وَقَوْلُهُ ﷺ : « إِنْ أَلَّهِ قَدَمَةٌ » .

(١) اجنأ - بالجيم والهمز - أى - منخبيا ، تقول منه جئنأ جئنأ بالقصر . وجنأوا ومنه سعى الترس مجنا يضم الميم لاجتنأله . واحنى - بالحاء غير مهموز بمفعله . يقال رجل احنى الظهر . وامرأة حنفاء وحنواء أى منحنية .

(٢) ملين الحاصلتين زيادة من (ب) ومن المصغر (ق) .

(٣) الجاق - الكشح . والحقوان - الكشحان والجمع لحق . وقد يسمى الإزار حقاوا للمجاورة لأنه يشد على الحظوين .

(٤) معروق الوجه : أى قليل اللحم حتى يتبين حجم اللحم . « الرياض النضرة الطبري (٩٤ . ٩٥) .

(٥) الأصابع : جمع إصبع بزنة أصبع وهو أصول الأصابع التي تتصل بمصعب ظاهرها الكف . « الرياض النضرة » (٩٥) . (٦) تاريخ الخلفاء (٣٠ . ٣١) والرياض النضرة (٩٤) خرج أبو عمر . والمعجم الكبير للطبراني (٥٦١/٧ برقم ٢١) في مجمع الزوائد (٤٧/٩) وفيه الوافدى وهو ضعيف .

(٧) الكتم : بالتحريك - ثبت .

(٨) تاريخ الخلفاء (٣١) والرياض النضرة الطبري (٩٤) خرج مسلم والمعجم الكبير (٥٦١/١) بارقم (١٧ - ٢٠) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (رقم ٥٨٩٥) ومسلم (٧٣٤١) وأبو داود (٤٢٠٩) ولحم (١٠٠/٣) و١٠٨ و ١٧٨ و ١٩٣ و ١٩٨ و ٢٠٦ و ٢٥١ .

(٩) أم الخير لفظا ومعنى : سلمى ابنة صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بنت عم أبيه هكذا ذكره جمهور أهل النسب وسلمت قديما في دار الأرقام بن أبي الأرقام . وبليغت النبي ﷺ وملاقت مسلمة . ذكره الحافظ المشقي وصلحب الصوفة وغيمها عن علفسة . « الرياض النضرة (٨٣/١) . (٨٤) .

(١٠) أم رومان : أم علفسة . امرأة أبي بكر الصديق . وهي بنت عمر بن عبد مناف بن عبد مناف بن غنم بن مالك بن كنانة . لم ترجمه ن : الثلاث (٤٥٩/٣) والطبقات (٢٨٦/٨) والإصابة (٤٥٠/٤) .

(١١) انظر : الثلاث (٢٤/٣) والطبقات (٢٨٠/٨) والإصابة (٣٣١/٤) وحلية الأولياء (٧٤/٢) .

رَوَى الدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَتَانِي جَبْرِيلُ ، فَقُلْتُ : مَنْ يُهَاجِرُ مَعِيَ ؟ قَالَ : أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ يَلِي أَمْرَ أُمَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ » . (١)

وَرَوَى ثَمَامٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَتَانِي جَبْرِيلُ ، فَقَالَ يَأْخُذُكَ إِنْ أَتَى تَعَالَى أَمْرُكَ أَنْ تَسْتَشِيرَ أَبَا بَكْرٍ » . (٢)

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ قَيْسٍ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : يَأْخُذُكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اغْتَلَّتْ قُدُمْتُ أَبَا بَكْرٍ ؟ فَقَالَ : « لَسْتُ أَنَا الَّذِي أَقْدَمُهُ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدَّمَهُ » . (٣)

وَرَوَى الدَّيْلَمِيُّ ، وَالْخَطِيبُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَا عَلِيُّ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُقَدِّمَكَ ثَلَاثًا فَجَاءَنِي عَنْهُ إِلَّا يُقَدِّمُ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ » . (٤) انتهى .

الثالث : في قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيَصِلْ بِالنَّاسِ » .

رَوَى الشَّيْخَانِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، وَالشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي مُوسَى ، وَابْنِ خُبَّازٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، (٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيَصِلْ بِالنَّاسِ » . (٦)

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ سَهْلٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ : « إِنَّ أَقَمْتَ فَصِلْ بِالنَّاسِ » . (٧)

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ سَهْلٍ بْنِ سَعْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : كَانَ كَوْنٌ فِي الْأَنْصَارِ فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّحَ بَيْنَهُمْ ، ثُمَّ رَجَعَ وَقَدْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ ، فَصَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ ..

(١) المستدرک للحکیم (٥/٣) وکنز العمال (٣٥٦٨٨ ، ٤٦٦٩٢) .

(٢) الرياض النضرة (١٩٣) خرجته تمام في رواه . وأبي سعيد الخدري .

(٣) مجمع الزوائد (١٨١/٥) .

(٤) كنز العمال (٣٦٣٣٨) وميزان الاعتدال (٥٨١٥) ولسان الميزان (٥٧٣/٤) .

(٥) سالم بن عبد الله الشنقي ، وكان من أصحاب الصفة ، سكن الكوفة .

له ترجمة في : الثقات (١٥٨/٣) والطبقات (٤٤/١) والإصابة (٥/٢) وحقبة الأولياء (٣٧١/١) .

(٦) مسلم / الصلاة (٩٤ ، ٩٥ ، ١٠١) ، والترمذي (٣٦٧٣) ، والنسائي (٩٩/٢) وابن ماجه (١٢٣٢) و (١٢٣٤ ، ١٢٣٥) ، وابن خزيمة (٤١٢/٤) ، ٤١٣ ، ٣٤٦/١ ، ٩٦ ، ٢١٠ ، ٢٢٩ ، ٢٧٠) ، والسنن الكبرى للبيهقي (٢٥٠/٢ ، ٢٥١ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٢ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧١ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ٩٨٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٣ ، ٩٩٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ ، ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٠ ، ١٠١١ ، ١٠١٢ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩١ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٧ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠ ، ١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٦ ، ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ، ١١١١ ، ١١١٢ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٥ ، ١١١٦ ، ١١١٧ ، ١١١٨ ، ١١١٩ ، ١١٢٠ ، ١١٢١ ، ١١٢٢ ، ١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، ١١٢٧ ، ١١٢٨ ، ١١٢٩ ، ١١٣٠ ، ١١٣١ ، ١١٣٢ ، ١١٣٣ ، ١١٣٤ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٧ ، ١١٣٨ ، ١١٣٩ ، ١١٤٠ ، ١١٤١ ، ١١٤٢ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١١٤٨ ، ١١٤٩ ، ١١٥٠ ، ١١٥١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ١١٥٧ ، ١١٥٨ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١١٦٤ ، ١١٦٥ ، ١١٦٦ ، ١١٦٧ ، ١١٦٨ ، ١١٦٩ ، ١١٧٠ ، ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧ ، ١١٧٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ، ١١٨٢ ، ١١٨٣ ، ١١٨٤ ، ١١٨٥ ، ١١٨٦ ، ١١٨٧ ، ١١٨٨ ، ١١٨٩ ، ١١٩٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٢ ، ١١٩٣ ، ١١٩٤ ، ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، ١١٩٧ ، ١١٩٨ ، ١١٩٩ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ ، ١٢١٠ ، ١٢١١ ، ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، ١٢١٤ ، ١٢١٥ ، ١٢١٦ ، ١٢١٧ ، ١٢١٨ ، ١٢١٩ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢١ ، ١٢٢٢ ، ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ ، ١٢٢٦ ، ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ ، ١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ١٢٣٣ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٧ ، ١٢٣٨ ، ١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٢ ، ١٢٤٣ ، ١٢٤٤ ، ١٢٤٥ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ ، ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٠ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٢ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٧ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ، ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ ، ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ ، ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨١ ، ١٢٨٢ ، ١٢٨٣ ، ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٦ ، ١٢٨٧ ، ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ ، ١٢٩٠ ، ١٢٩١ ، ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ ، ١٢٩٤ ، ١٢٩٥ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠١ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ ، ١٣٠٦ ، ١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ، ١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، ١٣١١ ، ١٣١٢ ، ١٣١٣ ، ١٣١٤ ، ١٣١٥ ، ١٣١٦ ، ١٣١٧ ، ١٣١٨ ، ١٣١٩ ، ١٣٢٠ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٣ ، ١٣٢٤ ، ١٣٢٥ ، ١٣٢٦ ، ١٣٢٧ ، ١٣٢٨ ، ١٣٢٩ ، ١٣٣٠ ، ١٣٣١ ، ١٣٣٢ ، ١٣٣٣ ، ١٣٣٤ ، ١٣٣٥ ، ١٣٣٦ ، ١٣٣٧ ، ١٣٣٨ ، ١٣٣٩ ، ١٣٤٠ ، ١٣٤١ ، ١٣٤٢ ، ١٣٤٣ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٥ ، ١٣٤٦ ، ١٣٤٧ ، ١٣٤٨ ، ١٣٤٩ ، ١٣٥٠ ، ١٣٥١ ، ١٣٥٢ ، ١٣٥٣ ، ١٣٥٤ ، ١٣٥٥ ، ١٣٥٦ ، ١٣٥٧ ، ١٣٥٨ ، ١٣٥٩ ، ١٣٦٠ ، ١٣٦١ ، ١٣٦٢ ، ١٣٦٣ ، ١٣٦٤ ، ١٣٦٥ ، ١٣٦٦ ، ١٣٦٧ ، ١٣٦٨ ، ١٣٦٩ ، ١٣٧٠ ، ١٣٧١ ، ١٣٧٢ ، ١٣٧٣ ، ١٣٧٤ ، ١٣٧٥ ، ١٣٧٦ ، ١٣٧٧ ، ١٣٧٨ ، ١٣٧٩ ، ١٣٨٠ ، ١٣٨١ ، ١٣٨٢ ، ١٣٨٣ ، ١٣٨٤ ، ١٣٨٥ ، ١٣٨٦ ، ١٣٨٧ ، ١٣٨٨ ، ١٣٨٩ ، ١٣٩٠ ، ١٣٩١ ، ١٣٩٢ ، ١٣٩٣ ، ١٣٩٤ ، ١٣٩٥ ، ١٣٩٦ ، ١٣٩٧ ، ١٣٩٨ ، ١٣٩٩ ، ١٤٠٠ ، ١٤٠١ ، ١٤٠٢ ، ١٤٠٣ ، ١٤٠٤ ، ١٤٠٥ ، ١٤٠٦ ، ١٤٠٧ ، ١٤٠٨ ، ١٤٠٩ ، ١٤١٠ ، ١٤١١ ، ١٤١٢ ، ١٤١٣ ، ١٤١٤ ، ١٤١٥ ، ١٤١٦ ، ١٤١٧ ، ١٤١٨ ، ١٤١٩ ، ١٤٢٠ ، ١٤٢١ ، ١٤٢٢ ، ١٤٢٣ ، ١٤٢٤ ، ١٤٢٥ ، ١٤٢٦ ، ١٤٢٧ ، ١٤٢٨ ، ١٤٢٩ ، ١٤٣٠ ، ١٤٣١ ، ١٤٣٢ ، ١٤٣٣ ، ١٤٣٤ ، ١٤٣٥ ، ١٤٣٦ ، ١٤٣٧ ، ١٤٣٨ ، ١٤٣٩ ، ١٤٤٠ ، ١٤٤١ ، ١٤٤٢ ، ١٤٤٣ ، ١٤٤٤ ، ١٤٤٥ ، ١٤٤٦ ، ١٤٤٧ ، ١٤٤٨ ، ١٤٤٩ ، ١٤٥٠ ، ١٤٥١ ، ١٤٥٢ ، ١٤٥٣ ، ١٤٥٤ ، ١٤٥٥ ، ١٤٥٦ ، ١٤٥٧ ، ١٤٥٨ ، ١٤٥٩ ، ١٤٦٠ ، ١٤٦١ ، ١٤٦٢ ، ١٤٦٣ ، ١٤٦٤ ، ١٤٦٥ ، ١٤٦٦ ، ١٤٦٧ ، ١٤٦٨ ، ١٤٦٩ ، ١٤٧٠ ، ١٤٧١ ، ١٤٧٢ ، ١٤٧٣ ، ١٤٧٤ ، ١٤٧٥ ، ١٤٧٦ ، ١٤٧٧ ، ١٤٧٨ ، ١٤٧٩ ، ١٤٨٠ ، ١٤٨١ ، ١٤٨٢ ، ١٤٨٣ ، ١٤٨٤ ، ١٤٨٥ ، ١٤٨٦ ، ١٤٨٧ ، ١٤٨٨ ، ١٤٨٩ ، ١٤٩٠ ، ١٤٩١ ، ١٤٩٢ ، ١٤٩٣ ، ١٤٩٤ ، ١٤٩٥ ، ١٤٩٦ ، ١٤٩٧ ، ١٤٩٨ ، ١٤٩٩ ، ١٥٠٠ ، ١٥٠١ ، ١٥٠٢ ، ١٥٠٣ ، ١٥٠٤ ، ١٥٠٥ ، ١٥٠٦ ، ١٥٠٧ ، ١٥٠٨ ، ١٥٠٩ ، ١٥١٠ ، ١٥١١ ، ١٥١٢ ، ١٥١٣ ، ١٥١٤ ، ١٥١٥ ، ١٥١٦ ، ١٥١٧ ، ١٥١٨ ، ١٥١٩ ، ١٥٢٠ ، ١٥٢١ ، ١٥٢٢ ، ١٥٢٣ ، ١٥٢٤ ، ١٥٢٥ ، ١٥٢٦ ، ١٥٢

وَدَعَاهُ الْبُخَارِيُّ / خَلَا قَوْلُهُ : « فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَلْفَ أَبِي [ط ٢٠١] بَكْرٍ » . (١) .

وَدَوَّى الْبِرَارُ - بِسَبْدٍ جَيِّدٍ - وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : « تَخَلَّتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَعِنْدَهُ يَسَافُهُ فَاسْتَنْزَعْتُ مِنْهُ إِلَّا مِثْمُونَةً ، فَقَالَ : « لَا يَبْقَى أَحَدٌ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَمِيزَنِي لَمْ تُصِبِ الْعَبَّاسُ » ثُمَّ قَالَ : « مَرُّوا أَبَانِكْرَ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » . قَالَتْ عَائِشَةُ لِحَفْصَةَ : قَوْلُ لَهُ : « إِنَّ أَبَانِكْرَ رَجُلٌ رَقِيقٌ إِذَا قَامَ ذَلِكَ الْمَقَامَ بَكَى » . قَالَ : « مَرُّوا أَبَانِكْرَ لِيُصَلِّ بِالنَّاسِ » فَقَامَ فَصَلَّى ، فَوَجَدَ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ نَفْسِهِ خُفَّةً ، فَجَاءَ فَتَكَصَّ أَبُو بَكْرٍ ، فَأَزَادَ أَنْ يَتَأَخَّرَ ، فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِهِ ثُمَّ اقْتَرَا . (٢) .

وَدَوَّى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ (٣) قَالَ : « إِنِّي لَجَالِسٌ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشَهْرٍ ، فَذَكَرَ قِصَّةَ النَّجَالِ ، فَتَوَدَّى فِي النَّاسِ : « الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ » فَاجْتَمَعَ النَّاسُ ، وَصَعِدَ الْمِنْبَرُ فَذَكَرَ شَيْئًا وَقَعَ لَهُ (٤) ، كَانَ يُخْطَبُ عَلَيْهِ ، وَهِيَ أَوَّلُ خُطْبَةٍ فِي الْإِسْلَامِ ، قَالَ : فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ وَلَوْ دِدْتُ أَنْ هَذَا كَفَّارِيهِ غَيْرِي ، وَلَكِنْ أَخَذْتُمُونِي سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ ﷺ مَا لَطِيفُهَا إِنْ كَانَ لِعَصُومًا مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَإِنْ كَانَ لَيُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ مِنَ السَّمَاءِ » .

وَدَوَّى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالِ الصُّنَجِيِّ - عَنْ أَبِي مَلِكَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : قِيلَ لِأَبِي بَكْرٍ : « يَا خَلِيفَةُ اللَّهِ قَالَ : أَنَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا رَاضٍ بِهِ » .

وَدَوَّى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : لَمَّا مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَضُهُ الَّذِي تَوَلَّى فِيهِ أَنَا هَ بَلَالٌ يُؤَذِّنُهُ بِالصَّلَاةِ ، فَقَالَ بَعْدَ مَرَّتَيْنِ : « يَا بَلَالُ قَدْ بَلَغْتَ ، فَمَنْ شَاءَ أَنْ يُصَلِّيَ فَلْيُصَلِّ ، وَمَنْ شَاءَ أَنْ يَدْعَ فَلْيَدْعُ ، مَرُّوا أَبَانِكْرَ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » . (٥) .

(١) المعجم الكبير للطبراني (١٢٠/٦) برقم (٥٦٩٣) ورواه الحميدي (٩٢٧) واحمد (٣٣٠/٥ - ٣٣٤ - ٣٣٨) والبخاري (١٨٤) و ١٢٠١ و ١٢٠٤ و ١٢١٨ و ١٢٣٤ ، ٢٦٩٠ ، ٢٣٩٣ ، ٧١٩٠ ، ومسلم (٤٢١) ومالك (١٣٦/١ - ١٣٧) وابوداود (٩٢٨ ، ٩٢٩) والسنن (٧٨٠ ، ٧٧/٢) وابن ماجه (١٠٣٥) مختصرا والبيهقي في شرح السنة (٧٤٩) ومجمع الزوائد (١٨٤/٥) .

(٢) سنن البزار (٤٠٠/١) مرى أبانكر فليصل بالناس . والسنن للإمام احمد (٢٠٩/١) ومجمع الزوائد (١٨٤/٥) والصلوات الهامة للذكوي (١٧) .

(٣) في ب . حازم . تحريف وابن أبي مليكة . اسمه عبادة بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي . كنيته أبو بكر . رأى ثمانين من اصحاب النبي ﷺ . وكان من الصالحين والفهاء في التفسير والحفظ والتدوين ، مات سنة سبع عشرة ومائة . واسم أبي مليكة زهير .

له ترجمة في : اللغات (٧/٥) والجمع (٢٥٥/١) والتهذيب (٣٠٦/٥) والتقريب (٤٣١/١) والكشف (٩٥/١) وتاريخ اللغات ص (٢٦٨) .

(٤) في ب . صنع . .

(٥) المسند (٢٠١/١ ، ٢١٠/٣ ، ٢٠٢/٢) وابن أبي شيبة (٣٣٠/٢) وكنز العمال (١٨٨٢٢) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ بُرَيْدَةَ (١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبِي رَجُلٌ رَقِيقٌ ، فَقَالَ : « مَرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ، فَإِنَّكُمْ صَوَاحِبَاتُ يَوْسُفَ » فَأَمَّ أَبُو بَكْرٍ بِالنَّاسِ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ خَرَّ . (٢)

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ قَالَ : أَعْمَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ فَأَفَاقَ ، وَقَدْ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ ، فَقَالَ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ ؟ ، فَقُلْنَا : نَعَمْ ، فَقَالَ : « مَرُوا بِلَالًا فَلْيُؤَذِّنْ ، وَمَرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : إِنَّ أَبِي رَجُلٌ أَسِيفٌ ، فَلَوْ أَمَرْتُ غَيْرَهُ ، فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ، ثُمَّ أَعْمَى عَلَيْهِ فَأَفَاقَ . فَقَالَ : « أَقِيَمَتِ الصَّلَاةُ ؟ » فَقُلْنَا : نَعَمْ ، قَالَ : « إِنِّي نَوَيْتُ بِإِنْسَانٍ أَعْتَمِدُ عَلَيْهِ ، فَجَاءَ بُرَيْدَةُ ، وَإِنْسَانٌ آخَرُ فَأَعْتَمَدَ عَلَيْهِمَا فَآتَى الْمَسْجِدَ ، فَدَخَلَ وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ ، فَذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ : لِيَتِمَّنِي فَمَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَلَسَ إِلَى حَيْثُ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ ، فَقَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَدِيثَ .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ (٣) رَجَمَهُ [٣٠٢] اللَّهُ [تَعَالَى] (٤) قَالَ : عُمَرُ لِأَبِي عُبَيْدَةَ : « أَتَسْطِيطُ بِكَ حَتَّى أَبَايَكَ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « أَنْتَ أَمِيرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ » فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : « مَا كُنْتُ لِتَقْدَمَ بَيْنَ يَدَيْ رَجُلٍ أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُؤْمِنَا ، فَأَمَّنَّا حَتَّى مَاتَ » . وَأَبُو الْبُخْتَرِيُّ لَمْ يَدْرِكْ عُمَرَ .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ « لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَتِ الْأَنْصَارُ مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ ، فَأَتَانَا عُمَرُ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَمَرَ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُؤْمَ النَّاسَ ، فَأَيُّكُمْ تَطِيبُ نَفْسُهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ : نَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ نَتَقَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » (٥)

(١) بريدة بن الحصيبي بن عبيدة الأسلمي ، من المهاجرين الأولين ، ممن هاجر إلى النبي ﷺ قبل قدومه المدينة ولحق به ، فلما أراد النبي ﷺ دخول المدينة قال بريدة : لا تدخل المدينة إلا ومعك لواء ، ثم حمل عصاه وشدها في رمح وسقى بين يدي النبي ﷺ يوم قدومه المدينة فكنيته أبو سؤل وقد قيل أبو سلسان ، انتقل إلى البصرة والتم بها زمناً ، ثم خرج إلى سجستان فبقى بها مدة ، ثم خرج منها إلى مرو فاستوطنها في إمارة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان إلى أن مات ، وبها عقبه ، وقبره بمرو مشهور يعرف

له ترجمة في : (طبقات ابن سعد ٢٤١/٤ ، ٢٤٣ ، ٣٦٥/٧) والنفقات (٢٩/٣) والسير (٤٩٩/٢) والتاريخ لابن معين (٥٧) وطبقات خليفة (١٠٩) وتاريخ خليفة (٢٥١) واسد الغابة (١٧٥/١) وشذرات الذهب (٧٠/١) .

(٢) فتح الباري (١٣٠/٢) باختلاف يسير ، وبلفظه عند الترمذي (تحفة ١٥٦/١٠) ولحمد (٩٦/٢) ، ٢١٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٩ ، ٢٧٠) ومسلم (١٥٨/١) ودر المنهاج للشوكاني (١٤٠) .

(٣) أبو البخترى : سميد بن فيروز الطائي ، مولى لهم ، قتل بالجمجمة . ترجمته في : النفقات (٢٨٦/٤) والتاريخ الكبير (٤١/٢) والتهذيب (٧٢/٤) .

(٤) معين الحاصرين زيادة من (ب) .

(٥) زيادة من مسند الإمام أحمد (٢١/١) عن عبيدة .

وَدَوَّى التَّرْمِذِيُّ - وَقَالَ غَرِيبٌ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا يَنْبَغِي لِقَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يُؤْمَهُمْ غَيْرُهُ » . (١)

الرابع : في تَسْمِيَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِالصَّدِيقِ ، وَقَوْلُهُ ﷺ « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا » (٢) وَأَنَّهُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

زَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي وَهَبٍ (٣) مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : قُلْتُ لِعَبْرِيلَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي إِنَّ قَوْمِي لَا يُصَدِّقُونَنِي فَقَالَ : يُصَدِّقُكَ أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ الصَّدِيقُ » . (٤)

وَدَوَّى الدُّبْلِيُّ ، عَنْ أُمِّ هَانِئَةَ (٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ اللَّهَ سَمَّاكَ الصَّدِيقَ » . (٦)

وَدَوَّى الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي الدُّرْدَاءِ (٧) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ ، قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ لِكُلِّكُمْ فَلَاحًا ، كَذَبْتُ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : صَدَقْتَ وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ ، فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُوا لِي صَاحِبِي » (٨) أَهـ .

وَدَوَّى الْخَطِيبُ ، وَالدُّبْلِيُّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ (٩) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « دَعُوا لِي صَوْنِيحِي فَإِنِّي بَعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَةً ، فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا قَالَ : كَذَبْتُ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ فَإِنَّهُ قَالَ لِي : « صَدَقْتَ » . (١٠)

وَدَوَّى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا كَلَّمْتُ فِي الْإِسْلَامِ أَحَدًا إِلَّا أَبِي عَلِيٍّ ، وَزَاجِعَنِي فِي الْكَلَامِ إِلَّا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ » . (١١)

-
- (١) الترمذی (تحفة ١٥٨/١) ودر السجدة ١٤٣ .
 (٢) در السجدة (١١٢) ومسلم (٩٩/٢/٢) والترمذی بنحوه (١١٧/١٠) واحمد (٣٧٧/١) . ٣٨٩ ، ٤٠٨ (والجمع عن الطبرانی (٤٤/٩) .
 (٣) ابوهوب الجبلی فی علم بن الهوشع ، وجیشان من الیمن من جلة المصريين ، من صحب الضحاک بن یحیی له ترجمة فی : القریب (٣٣٧/١) والتهذیب (٢١٦/٣) والتاریخ الکبیر (٢٢٧/١/٢) .
 (٤) کنز العمال (٣٢٦١١) وابن سعد (٢١٥/١) والریاض النضرة (٩١/١) خرجہ فی لفظ لابی بکر وخرج الملا فی سیرته ودر السجدة (١٤٤) .
 (٥) أم هانیة الانصاریة
 لها ترجمة فی اللغات (٤٦٦/٣) والطیقات (٤٦٠/٨) والإصابة (٥٠٣/٤) والجلية (٧٧/٢) .
 (٦) در السجدة (١٤٤) عن الدیلمی عن أم هانیة وکنز العمال (٣٥٦٦٤ ، ٣٢٦١٥) والدر المختار للمیوطی (١٤٩/٤) والجمع الکبیر المخطوط الجزء الثانی (٧٥٧/٢) .
 (٧) ابو الرداء : عویض بن عامر بن زید الانصاری مات سنة الثنتين وثلاثين وقبره بباب الصغیر بمشقی . له ترجمة فی : الطیقات (٣٩١/٧) . ٣٩٣ .
 (٨) البخاری (٦/٥) برقی (٣٦٦١ ، ٤٦٤٠) وجمع الجوامع للمیوطی (٤٣٧) وکنز العمال (٣٢٦١٠) والبدایة (٣٧/٣) وفتح الباری (١٨/٧) والسنة لابن ابی عاصم (٥٧٦/٢) .
 (٩) فی النسخ : ابن مسعود ، والتصویب من تاریخ بغداد للخطیب (٣٧٨/١٢) برقم ٦٨٣١ .
 (١٠) تاریخ بغداد للخطیب (٣٧٨/١٢) .
 (١١) کنز العمال (٣٢٦١٣) وتاریخ اصفهان (٣٠٥/٢) .

وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ، وَابْنُ مَرْثُومَةَ ، وَالدَّبْلُجِيُّ ، عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ ،
وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ ، وَالْبُخَارِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ -
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، وَابْنُ السُّنَنِ فِي - عَمَلِ النَّيِّمِ وَاللَّيْلَةِ - عَنْ ابْنِ الْعَلَاءِ وَالتِّرْمِذِيِّ ،
وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ .

وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،
وَأَبُو ثَعْلَبَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ كَعْبِ بْنِ مُرَّةَ ، ^(١) وَأَبُو ثَعْلَبَةَ فِي -
فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ جَابِرٍ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ / وَالْبُخَارِيُّ ،
عَنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، وَالْبُخَارِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَالشَّيْزَانِيُّ فِي - الْأَلْقَابِ - عَنْ سَعْدٍ ، وَمُسْلِمٌ ،
وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ ابْنِ أَبِي وَقْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَبْوَيْكَرُ صَاحِبِي ، وَمُؤْنِسِي فِي الْفَارِ ، فَأَعْرِفُوا لَهُ قَدْرَهُ » . ^(٢)
وَفِي لَفْظٍ : « إِنْ أَمِنَ النَّاسُ عَلَى فِي مَالِهِ وَصُحْبَتِهِ أَبْوَيْكَرُ » . ^(٣)
وَفِي لَفْظٍ : « مَا مِنْ أَحَدٍ أَمِنَ عَلَى فِي يَدِهِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ رَوَّجَنِي ابْنَتُهُ ، وَأَخْرَجَنِي إِلَى دَارِ
الْهَجْرَةِ » . ^(٤)

وَفِي لَفْظٍ : « مَا مِنْ النَّاسِ أَحَدٌ أَمِنَ عَلَى فِي صُحْبَتِهِ ، وَذَاتِ يَدِهِ مِنْ أَبِي
حُفَافَةَ » . ^(٥)

وَفِي لَفْظٍ : « مَا لَأَحَدٍ عَلَيْنَا يَدٌ إِلَّا وَقَدْ كَفَأْنَاهُ عَلَيْهَا ، مَا خَلَا أَبَا بَكْرٍ ، فَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا يَدًا
يُكَافِيهِ اللَّهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَا نَفَعْنِي مَالٌ أَحَدٍ قَطُّ مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ فَلَوْ كُنْتُ » ^(٦)
وَفِي لَفْظٍ : « لَوْ كُنْتُ مَتَّحِدًا خَلِيلًا » ^(٧) وَفِي لَفْظٍ : « مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ » ^(٨) وَفِي لَفْظٍ : « غَيْرِ

(١) كعب بن مرة البهزي ، له صحبة ، سكن الشام . مات سنة سبع وخمسين وكان من سليم .
له ترجمة في : الثلاث (٣٥٢/٣) والطبقات (٤١١/٧) والإصابة (٣٠٦/٣) .

(٢) الحلية (٣٠٤/٤) . مجمع الزوائد (٤٢/٩) وفتح الباري (١١٠/٧) وخفاء الإيثار (٣٢/١) وكنز العمال
(٣٢٥٩ ، ٣٢٥٤٩) .

(٣) المسند (١٨/٣) وكنز العمال (٣٢٥٩٢) وإتحاف السادة المتقين (٢٨٧/١٠) وفتح الباري (١٢/٧) وابن أبي شيبة (٦/١٢)

والبداية (٣٢٩/٥) وابن سعد (٢٥/٢/٢) والبخاري (١٢٦/١) ومسلم / فضائل الصحابة (٢) والكنز (٣٢٥٤) .

(٤) المعجم الكبير للطبراني (١١٩/١٢) ومجمع الزوائد (٤٥/٩) وكنز العمال (٣٢٦٠٥) .

(٥) ابن أبي شيبة (١٧/١٢) .

(٦) فتح الباري (١٢/٧) والتريزي (٣٦٦١) والمشفقة (٦٠١٧) وكنز العمال (٣٢٥٥٥) .

(٧) المسند (٤٢٣/١) ومجمع الزوائد (٤٥٠٤٤/٩) والحلية (٣٤٣/٣) . ٤٣٠ . ٣٠٧/٤ . ٣١٥/٧ . والخطيب (١٣٤/٣)

والنفا (٤١١/١) وفتح الباري (٤/٧) ومسلم / فضائل الصحابة ب (١) رقم (٣٠٧) . ٥٠٠ . والتريزي (٣٦١٠) وابن ماجه
(١٢) والسنن الكبرى للبيهقي (٢٤٦/٦) والحميدي (١١٣) .

(٨) البخاري (٥٠/٥) ومسلم / فضائل الصحابة ب (١) رقم (٦٠٤) .

رَبِّي لَأَتَّخِذْتُ أَبَاكَرَ» (١) وَفِي لَفْظٍ : «إِنَّ أَبِي قُحَافَةُ خَلِيلٌ» (٢) وَفِي لَفْظٍ : «وَلَكِنَّهُ أَجَى وَصَاحِبِي قَدِ اتَّخَذَ اللَّهُ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا» وَفِي لَفْظٍ : «وَلَكِنْ قُولُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ صَاحِبِي» وَفِي لَفْظٍ : «سُدُّوا كُلَّ خَوْفَةٍ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ غَيْرَ خَوْفَةِ أَبِي بَكْرٍ» وَفِي لَفْظٍ : «أَلَا وَإِنَّ صَاحِبَكُمْ» وَفِي لَفْظٍ : «وَلَكِنْ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ» .

وَفِي لَفْظٍ : «وَلَكِنْ حَقَّ اللَّهُ فَسُدُّوا كُلَّ خَوْفَةٍ إِلَّا خَوْفَةَ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ» .
وَفِي لَفْظٍ : «لِكُلِّ نَبِيٍّ خَلِيلٌ مِنْ أُمَّتِهِ» ، وَإِنَّ خَلِيلَ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ ، رَحْلِيلُ صَاحِبِكُمْ الرَّحْمَنُ» (٣)

وَفِي لَفْظٍ : «لَمْ يَكُنْ مِنْ نَبِيِّ الْأَوَّلَةِ خَلِيلٌ» ، وَإِنَّ خَلِيلَ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ ، وَإِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا» (٤)

وَفِي لَفْظٍ : «وَلَكِنْ أَجَى فِي الْإِسْلَامِ» ، وَصَاحِبِي فِي الْفَارِ» .
وَفِي لَفْظٍ : «وَلَكِنَّهُ أَجَى وَصَاحِبِي» ، وَقَدِ اتَّخَذَ اللَّهُ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا» .

وَرَوَى الشُّيْخَانِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ عُمرُو بْنِ الْعَاصِ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ ، وَابْنُ مَاجَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ غَائِثُهُ» ، وَابْنُ الرَّجَالِ أَبُوهُ» (٥) .
الْخَامِسُ : فِي أَنَّهُ خَازِنٌ مَنْ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشُّمُسُ وَغَرَبَتْ ، وَأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ بَعْضِ قَضَائِلِهِ .

رَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - الْفَضَائِلِ - (٦) وَالْحَاكِمُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «أَتَانِي جِبْرِيلُ» [فَأَخَذَ بِيَدِي] (٧) فَأَرَانِي بَابَ الْجَنَّةِ الَّتِي يَدْخُلُ مِنْهُ أُمَّتِي ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَبَدَتْ أُنَى كُنْتُ مَعَكَ ، حَتَّى أَنْظَرَ [إِلَيْهِ] (٨) قَالَ : «أَمَّا إِنَّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي» (٩) .

(١) البخاري (٤٠/٥) والحاوي (٥٤/٢) واللفظ (٤١٢/١) والبداية (٢٢٩/٥) .

(٢) المسند (٤٠٩/١ - ٤٣٤ - ٣٠ - ٤٧٨ - ٢١٢/٤) .

(٣) كنز العمال (٣٢٥٩٨ - ٣٢٠٨٩) .

(٤) المعجم الكبير للطبراني (٤١/١٩) ومجمع الزوائد (٤٥/٩) .

(٥) كنز العمال (٣٤٣٥) .

(٦) في ب - فضائل الصحابة .

(٧) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٨) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٩) بر السلسلة للشوكتي (١٤١) أخرجه أبو داود والحكم في المستدرک . وراجع سنن أبي داود (٢٦٥/٢) والمستدرک

(٧٣/٣) .

وَوَدَّى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي الذَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَمْشِي أَمَامَ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ : « أَتَمْشِي أَمَامَ مَنْ هُوَ خَيْرُ مِنْكَ ؟ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ خَيْرٌ مَنْ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَغَرِبَتْ » (١) .

وَوَدَّى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ - عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَتَمْشِي أَمَامَ مَنْ هُوَ خَيْرُ مِنْكَ ؟ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تُشْرِقْ عَلَى أَحَدٍ أَوْ تَغِيبَ ، خَيْرٌ مِنْ أَبِي بَكْرٍ إِلَّا النَّبِيُّ وَالرَّسُولُ » (٢) .

وَوَدَّى - أَيْضًا - عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَتَمْشِي أَمَامَ أَبِي بَكْرٍ ، مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَلَا / غَرِبَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ وَالرَّسُولِ أَفْضَلُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ » (٣) . [و ٣٠٣] وَوَدَّى الدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ عَرْفَجَةَ بْنِ صَرْيَحٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَنَا سَيِّئُ الْإِسْلَامِ ، وَأَبُو بَكْرٍ سَيِّئُ الرِّدَّةِ » (٤) .

وَوَدَّى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - الْحِلْيَةِ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَبَا بَكْرٍ مَعِيَ فِي ذَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٥) .

وَوَدَّى الْخَطِيبُ فِي - الْمُتَّقِي وَالْمُفْتَرِقِ - وَيَسْنَدُ لِأَنَاسٍ بِهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ يُحَاسِبُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ » .

وَوَدَّى الدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « تَأْتِي الْمَلَائِكَةُ بِأَبِي بَكْرٍ مَعَ النَّبِيِّ وَالصَّادِقِينَ تَرْفَعُهُ إِلَى الْجَنَّةِ رَفًّا » (٦) .

وَوَدَّى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَالتَّنَسَائِيُّ ، عَنْ أَبِي [هُرَيْرَةَ ، وَأَبُو يُوَيْلٍ] (٧) عَنْ عَائِشَةَ ، وَحَسَنَةَ ابْنِ كَثِيرٍ ، وَالْخَطِيبُ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَا نَفَعَنِي مَالٌ أَحَدٍ قَطُّ مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ » (٨) .

(١) كنز العمال (٣٦٦٢١ ، ٣٦٦٢٢) .

(٢) أبو نعيم/فضائل الصحابة (١٣٥ ، ١٣٧ ، ٦٦٢) ، والحلية (٣٢٥/٣) .

(٣) المرجع السابق

(٤) مسند الفردوس (٧٥/١) برقم (١٠٦) ومصنف ابن أبي شيبة (٤٧/١) وكنز العمال (٣٦٦٣٤) .

(٥) كنز العمال (٣٦٦٢٥) وإتحاف السادة المتقين (٦٨/٧) والدر المنثور (٢٤٢/٣) وجمع الجوامع للسيوطي (٩٩٣٨) والحلية لأبي نعيم (٣٣/١) ودر الصحابة (١٤٥) .

(٦) در الصحابة (١٤٥) أخرجه الديلمي . وكنز العمال (٣٦٦٢٧) .

(٧) ١ في ١ ، يعلى وأبو هريرة ، والمثبت من (ب) .

(٨) مجمع الزوائد (٥١/٩) والطالب العالقة لابن حجر (٣٨٨٩) ومسند الحميدي (٢٥٠) والسنة لابن أبي عاصم (٥٧٧/٢) والمسند (٢٥٣/٢) ٣٦٦ ، والحلية (٢٥٧/٨) والترغى (٣٦٦١) وابن ماجة (٩٤) وموارد الغلمان (٢١٦١) ومشكل الآثار للطحاوي (٢٣٠/٢ ، ٢٣١) وكنز العمال (٣٢٥٧٦ ، ٣٢٦٠٨ ، ٣٥٦٤٨) وتهذيب تاريخ مشفق لابن عسك (١٦٧/٥) وشرح معاني الآثار (١٥٨/٤) وتاريخ بغداد للخطيب (٢١/٨ ، ٣٦٤/١٠ ، ١٣٥/١٢) وابن عدي (١٧٣٠/٥) والقرطبي (٤١٨/٣) وابن أبي شيبة (٧/١٢) .

[وَذَوِ ابْنِ عُثَيْمٍ فِي « الْجَلِيلَةِ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا نَفَعْنِي مَالٌ قَطٍ إِلَّا مَا لِيَ أَبِي بَكْرٍ » (١) .
 وَذَوِ الْحَاكِمِ ، وَابْنِ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أَبَا بَكْرٍ أَنْتَ عَقِيقُ اللَّهِ مِنَ النَّارِ » (٢) .
 وَذَوِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (٣) قَالَ « هَلَّتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا فِي الْفَارِ : وَلَوْ أُلِّ أَحَدُهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيَّ لَابْتَرَنَاهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أَبَا بَكْرٍ ، حَاطَتْكَ بِأَنْتَيْنِ إِيَّاهُ تَالِئَهُمَا » .
 وَذَوَاهُ ابْنِ عُثَيْمٍ فِي - فضائل الصحابة - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا . (٤)
 وَذَوِ الْعَبْرَانِيِّ فِي - الكبير - عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ عِنْدِي فِي الصُّحْبَةِ ، وَذَاتِ يَدِهِ ابْنُ أَبِي حَفَاةٍ » . (٥)
 وَذَوِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُرْزُوقِ وَابْنِ قَانِعٍ عَنْ قَهْرَازْدَقَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ احْفَظُوا لِي فِي أَبِي بَكْرٍ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَسُوْنِي مِنْذُ صُجْبَتِي » (٦) وَذَوِ ابْنِ مَرْذُوقٍ ، وَابْنِ عُثَيْمٍ فِي - فضائل الصحابة - وَالْخَطِيبُ وَابْنِ عَسَاكِرَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِلْعَبَّاسِ : « يَا عَمُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ أَبَا بَكْرٍ خَلِيفَتِي عَلَى دِينِ اللَّهِ وَوَحْيِهِ ، فَاسْمَعُوا لَهُ تَقْلِحُوا ، وَأَطِيعُوا تُرْشِدُوا » (٧) - اهـ
 وَذَوِ ابْنِ مَرْذُوقٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : « نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ ﴾ (٨) فِي أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ [تَعَالَى] (٩) فَاسْلَمَ وَالِدَاهُ جَمِيعًا وَإِخْوَانُهُ وَوَلَدُهُ كُلُّهُمْ ، (١٠) وَنَزَلَتْ فِيهِ أَيْضًا : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴾ (١١) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ » (١٢)

(١) ملين الحاصرين زيادة من (ز . ب) والحديث في الحالية لابي نعيم (٥٧/٨) .
 (٢) المستدرک للحکیم (٤١٥/٢) (٣٧١/٣) والسلسلة الصحيحة (١٢٥) وكنز العمال (٣٢٦١٩ ، ٣٥٦٠٦) والمطلب العبدی (٣٨٩٥) .

(٣) ب (عهنا) .
 (٤) صحيح البخاری (٩/٦٠٤/٥) والترمذی (٣٠٩٦) والمسنَد (٤/١) ومسلم (١٨٥٤) وابن سعد (١٢٣/١/٣) والبدایة (١٨٢/٣) والدر المختار (٢٤٢/٣) والمصنوع لابن ابي عاصم (٥٧٦/٢) وابن ابی شیبہ (٧/١٢) وكنز العمال (٤٦٣٧٩ ، ٣٢٦١٤ ، ٣٢٥٦٨) ودلائل النبوة (١١٧) .

(٥) كنز العمال (٣٢٦٠٧) .
 (٦) كنز العمال (٣٢٥٩٩) .
 (٧) كنز العمال (٣٢٥٨٦) .
 (٨) سورة الاحقاف الآية ١٥ .
 (٩) ملين الحاصرين ساقطة من (ب) .
 (١٠) الدر المختار في التفسير للماور للسيوطي (١٠/٦) تفسير سورة الاحقاف .
 (١١) سورة الليل الآية (٥) .
 (١٢) الدر المختار (١٠/٦) والرياض البصرة (٢١٧/١) خرجه ابن اسحاق الواحدی في اسباب النزول .

وَنَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، (١) قَالَ : رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ إِيْتَانِي (٢) بِدَوَاةٍ وَكَتَبَ ، أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا ، لِأَتَصِلُوا بَعْدَهُ أَبَدًا ، ثُمَّ وَلَانَا فَقَاهُ ، ثُمَّ
 أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ : (٣) يَا أَيُّهَا اللَّهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَابَكْرُ (٤) [ط ٣٠٢]

وَنَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرَجَالٍ ثَقَاتٍ - عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا
 قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ عُمَرُ : لَا أَسْمَعُ أَحَدًا ، يَقُولُ : مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا ضَرَبْتُهُ
 بِالسَّيْفِ ، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِذِرَاعِي فَأَعْتَمَدَ عَلَيَّ وَقَامَ يَمْشِي حَتَّى جِئْنَا فَقَالَ : أَوْسِعُونَا فَأَوْسِعُوا
 لَهُ فَأَكْبَرَ عَلَيْهِ ، وَمَسَّهُ وَقَالَ ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ (٥) قَالُوا : يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ
 ﷺ ، مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ كَمَا قَالَ : قَالُوا : يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ
 ﷺ أَتَصَلَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ قَالُوا : كَيْفَ تُصَلِّيُ عَلَيْهِ ؟ قَالَ : (٦) ، يَدْخُلُ
 قَوْمٌ فَيُكَبِّرُونَ وَيَذْعُونَ ، وَيُصَلُّونَ ، ثُمَّ يَتَصَرَّفُونَ ، وَيَجِيءُ قَوْمٌ آخَرُونَ حَتَّى يَفْرَغُوا ، قَالُوا :
 يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ، أَتُذْفَنُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالُوا : أَيْنَ يُذْفَنُ ؟ قَالَ :
 حَيْثُ قُبِضَ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَقْبِضْهُ إِلَّا بِبَقْعَةٍ طَيِّبَةٍ ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ كَمَا قَالَ ، ثُمَّ قَامَ ، فَقَالَ :
 عِنْدَكُمْ فَأَغْسِلُوهُ فَأَمَرَهُمْ فَيُغْسِلُونَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ وَاجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ يَتَشَاوَرُونَ فَقَالُوا : انْطَلِقُوا
 إِلَى إِهْوَائِنَا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَإِنَّ لَهُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ نَصِيبًا ، فَاَنْطَلَقُوا فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ :
 مِنَّا أَمِيرٌ ، وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ ، فَأَخَذَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، بِيَدِ أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ : أَخْبِرُونِي مَنْ
 لَهُ فِيهِ الثَّلَاثُ ﴿ كَانِي الْأَنْثَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ (٧)
 مَنْ صَاحِبُهُ ؟ فَأَخَذَ بِيَدِ أَبِي بَكْرٍ فَضَرَبَ عَلَيْهَا ، وَقَالَ لِلنَّاسِ : بَايِعُوهُ ، فَبَايَعُوهُ بَيْعَةً
 حَسَنَةً جَمِيلَةً (٨).

(١) في ب ، عليهما . .

(٢) في ١ ، الثاني ، وفي ب ، الثاني . والمثبت من المصدر .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) المعجم الكبير للطبراني (٤٤٥/١١) يرقم (١٠٩٦٢ ، ١٠٩٦٣ ، ١٢٢٦١) مع اختلاف يسير في بعض اللفاظ يرواه أحمد

(٥) (١٩٢٥ ، ٢٩٩٢ ، ٣١١١ ، ٣٣٣٦) والبخاري (١١٤ ، ٣٠٥٣ ، ٣١٦٨ ، ٤٤٣٢ ، ٥٦٦٩ ، ٧٣٦٦) ومسلم

(٦) (١١٣٧) من هذا الطريق ومن طريق آخر عن ابن عيسى والمستدرک (٤٤٧/٣) وابن سعد (٢٤/٢/٢) وكذا ابن سعد

(٧) (١٢٧/١/١) والبدایة (٢٥/٥) ، (٢٢٦/١) .

(٨) سورة الزمر الآية (٣٠) .

(٩) زيادة من المصدر

(١٠) سورة التوبة الآية (٤٠) .

(١١) المعجم الكبير للطبراني (٦٤/٧ - ٦٦) يرقم (٣١٦٦) .

نَزَى ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي - الْمُنتَظَم - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ (١) قَالَ: كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ مَمْلُوكٌ يُعْلَى (٢) عَلَيْهِ فَاتَّاهُ لَيْلَةً بِطَعَامٍ فَتَنَاوَلَ مِنْهُ لُقْمَةً: فَقَالَ لَهُ الْمَمْلُوكُ: مَا لَكَ كُنْتَ تَسْأَلُنِي كُلَّ لَيْلَةٍ، وَلَمْ تَسْأَلْنِي اللَّيْلَةَ؟ فَقَالَ: حَمَلَنِي عَلَى ذَلِكَ الْجُوعُ، مِنْ أَيْنَ جِئْتَ بِهَذَا؟ قَالَ: مَرَزْتُ بِقَوْمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَرَقِيتُ لَهُمْ فَوَعَدُونِي فَلَمَّا كَانَ مِنَ النَّيْمِ مَرَزْتُ بِهِمْ، فإِذَا غُزِيَ لَهُمْ فَأَعْطُونِي فَقَالَ لَهُ: إِنْ كُنْتَ أَنْ تُهْلِكَنِي، فَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي حَلْقِي وَجْعَلْ يَتَقَيَّا، وَجَعَلْتَ لَا تَخْرُجُ فَعَيِلَ لَهُ: إِنْ هَذِهِ لَا تَخْرُجُ إِلَّا بِالْمَاءِ، فَدَعَا بِعَسٍّ (٣) مِنْ مَاءٍ، فَجَعَلَ يَشْرِبُ وَيَتَقَيَّا حَتَّى رَمَى بِهَا، فَقِيلَ لَهُ: يَزْحَمُكَ اللَّهُ، كُلْ هَذَا مِنْ أَجْلِ هَذِهِ اللَّقْمَةِ (٤)؟ قَالَ: لَوْ لَمْ تَخْرُجْ إِلَّا مَعَ نَفْسِي لَأَخْرَجْتُهَا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلْ جَسَدٌ نَبَتْ مِنْ سَحَابٍ فَالْثَّارُ أَوَّلَى بِهِ» فَخَشِيتُ أَنْ يَنْبُتَ شَيْءٌ مِنْ جَسَدِي مِنْ هَذِهِ اللَّقْمَةِ: وَكَانَ يُسَمَّى الْأَدَاهُ، لَرَأَفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ، فَصَعِدَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْمُنْبَرِ، وَقَالَ: أَلَا إِنَّ أَبَابَكْرَ أَوَاهُ مُنِيبُ الْقَلْبِ.

وَقَالَ قَيْسٌ: رَأَيْتُ أَبَابَكْرَ إِذَا بَطَرَفَ لِسَانِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: «هَذَا أَوْدَنِي الْمَوَاتَةَ» (٥).

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: «يَا لَيْتَنِي كُنْتُ شَجَرَةً تُغْصَدُ، ثُمَّ تُؤْكَلُ» (٦).

وَقَالَ أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْزِيُّ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: «لَوِ دِدْتُ أَنِّي شَعْرَةٌ فِي جَنْبِ عَبْدِ مُؤْمِنٍ» (٧).

-
- (١) زيد بن أرقم بن الحارث بن الخزرج الأنصاري، كنيته أبو عمرو، ويقال: أبو سعيد، وقتل: أبو عامر، وقال بعضهم أبو أبيسة، سكن الكوفة، مات سنة خمس وستين وألف قيل: ثمان وستين وهو زيد بن أرقم بن ثابت بن زيد بن قيس بن النعمان ابن مفلح بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج.
- له ترجمة في: الثقات (١٣٩/٣) والطبقات (١٨/٦) والإصابة (٥٦٠/١).
- (٢) يعلى عليه أي: يأتيه بجلته، وفلان يعلى على فلان، وأغل القوم إذا بلغت غلوتهم. «الرياض» (٢٤٠/١).
- (٣) العسس: القبح الكبير العظيم. «الرياض» (٢٤٠/١).
- (٤) حلية الأولياء لأبي نعيم (٣١/١) عن زيد بن أرقم، ورواه عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن علقمة نحوه، والمكثر بن محمد بن المنكسر، عن أبيه، عن جابر نحوه.
- وإتحاف السادة الملقين للزبيدي (٢٣١/٥، ٨/٦، ١٠) وكنز العمال (٥٦٩٥، ٩٢٥٩) والدر المنثور (٢٨٤/٢) والرياض النضرة (٢٣٩/١) عن علقمة أخرجه البخاري وكذا (٢٤٠/٢٣٩/١) أخرجه في الصلوة والملا في سيرته وكتاب الورع لأحمد ابن محمد بن حنبل (٥٠، ٤٩).
- (٥) الحلية (٣٣/١) عن زيد بن أسلم عن أبيه وتاريخ الخلفاء (٩٢) والرياض النضرة (٢٣٨/١، ٢٣٩) أخرجه في الصلوة واصلح فضائله والملا.
- (٦) تاريخ الخلفاء (٩٧) برواية «وإن لوبيت أني كنت هذه الشجرة تؤكل وتغص» والرياض النضرة (٢٣٧/١) أخرجه في الصلوة.
- (٧) الحلية لأبي نعيم (٣١/١) وتاريخ الخلفاء للسيوطي (٩٧) والرياض النضرة (٢٣٧/١) أخرجه في الصلوة.

وَدَوَّى الطَّبْرَانِيُّ - وَرَجَالَهُ رَجَالُ الصُّبْحِ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا بَعَثَ رَجُلًا مِنْكُمْ قَرْنَهُ بِرَجُلٍ مِمَّنْ أَفْجَحَ / مَرَى أَنْ يَلِيَ مَذَا الْأَمْرَ رَجُلَانِ . [و ٣٠٤] رَجُلٌ مِنْكُمْ ، وَرَجُلٌ مِنَّا ، فَقَامَ زَيْدٌ بِنِ ثَابِتٍ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، وَكُنَّا أَنْصَارَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَخَرَّ أَنْصَارُ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ جَزَاكُمْ اللَّهُ خَيْرًا مِنْ حَيٍّ ، يَامْتَشَرُ الْأَنْصَارُ ، وَثَبِتَ قَائِلُكُمْ وَاهٍ لَوْ قُلْتُمْ غَيْرَ ذَلِكَ مَا صَلَّاهُكُمْ ، (١) .

وَدَوَّى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عِيسَى بْنِ عَلِيٍّ قَالَ : قَامَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ جَيْدٌ بُوعِ ، فَخَطَبَ النَّاسَ ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي أَقْلَنْتُكُمْ رَأْيَكُمْ ، إِنِّي لَسْتُ بِخَيْرِكُمْ ، فَيَا بَعْضَ خَيْرِكُمْ ، فَقَامُوا إِلَيْهِ ، فَقَالُوا : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ، أَنْتَ وَاهٍ خَيْرٌ مِنَّا ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ النَّاسَ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ طَوْعًا وَكَرْهًا ، فَهُمْ أَعْوَانُ اللَّهِ ، وَجِيرَانُ اللَّهِ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ إِلَّا تَطْلُبْتُمْ اللَّهَ بَشَاءً مِنْ دِينِهِ فَافْعَلُوا إِنَّ لِي شَيْطَانًا يَحْضُرُنِي فَيَدَا رَأْيَتُومَنِي فَاجْتَنِبُونِي لِأَمَلٍ بِأَشْعَارِكُمْ وَأَبْصَارِكُمْ ، أَيُّهَا النَّاسُ تَفَقَّدُوا ضَرَائِبَ عِلْمَائِكُمْ إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلْحَمْرِ نَبْتٌ مِنْ سُحْبٍ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا وَدَّاعُونِي بِأَبْصَارِكُمْ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ فَاتَّبِعُونِي ، (٢) .

وَدَوَّى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ (٣) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : إِنِّي لَجَالِسٌ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشَهْرٍ فَذَكَرَ قِصَّةَ فَتَوَدَّى فِي النَّاسِ : « الصَّلَاةُ جَابِغَةٌ » ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ فَصَبَدَ الْمَنِيرَ شَيْئًا صُنِعَ لَهُ ، كَانَ يَخْطُبُ عَلَيْهِ ، وَهِيَ أَوَّلُ خُطْبَةٍ فِي الْإِسْلَامِ ، قَالَ : فَحَمِدَ اللَّهَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ لَوَدِدْتُ أَنَّ هَذَا كَفَانِيهِ غَيْرِي ، بِسَنَةِ نَبِيِّكُمْ ﷺ لَا طَافِقَهَا إِنْ كَانَ لَمَعُصُومًا مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَلَوْ كَانَ لِنَزِيلٍ عَلَيْهِ الْوَحْيُ مِنَ السَّمَاءِ (٤) .

وَدَوَّى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالِ الصُّبْحِ - عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، وَابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ لَمْ يُدْرِكْ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ ، فَإِنْ قِيلَ لِأَبِي بَكْرٍ : يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ ، قَالَ : أَنَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَدَوَّى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالِ الصُّبْحِ - عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : رَأَيْتُ عُمَرَ وَبَيْدَهُ عَسِيبٌ وَهُوَ يَقُولُ : اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا لِخَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ مَوْلَى

(١) الرياض النضرة (٢٩٣/١) أخرجه في فضائل أبي بكر وقال حديث حسن .

(٢) الرياض النضرة (٣١٠/١) أخرجه حمزة بن الحارث وابن السمان في المواضع .

(٣) قيس بن أبي حازم - واسم أبيه عوف بن الحارث وقد قيل عبد عوف . يقال إنه وفد إلى النبي ﷺ زليبا بعد تقديم المدينة وقد له ترجمة في الجمع (٤١٧/٢) والنهذب (٣٨٦/٨) والتقريب (١٧٧/٢) والكشاف (٣٤٧/٢) وتاريخ الخلفاء (٣٩٢)

(٤) والتاريخ الكبير (١٤٥/١٤) والإصابة (٣٦٧/٣) (٢٧١)

(٥) الرياض النضرة للطبري (٣١٣/١) أخرجه أحمد . وخرج معناه حمزة بن الحارث .

لَأَبَى بَكَرٍ يُقَالُ لَهُ : شَدِيدٌ بِصَحِيْفَةٍ ، فَقَرَأَهَا عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : يَقُولُ أَبُو بَكْرٍ : اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا لِمَنْ فِي هَذِهِ الصَّحِيْفَةِ ، فَوَ اللَّهِ مَا أَلَوْنَكُمْ ، قَالَ قَيْسٌ : فَرَأَيْتُ عَمْرَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى الْمُنْبَرِ ، (١)

وَنَوَى التَّوَمِيذُ ، وَقَالَ - حَسَنٌ غَرِيبٌ - عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أَبَا بَكْرٍ قُلْ ، اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيْكُهُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي ، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ ، وَشَرِّكَ ، وَأَنْ أَقْتَرِفَ عَلَى نَفْسِي سُوءًا أَوْ أَجْرُهُ إِلَى مُسْلِمٍ » . (٢)

وَنَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الكبير - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ / قَالَ : « يَا أَبَا بَكْرٍ رَأَيْتَنِي الْبَارِحَةَ عَلَى قَلْبِ ابْنِ زَرْعٍ ، فَجِئْتُ أَنْتَ فَتَزَعْتُ وَأَنْتَ [ظ ٣٠٤] ضَعِيفٌ وَاللَّهِ يَغْفِرُ لَكَ ، ثُمَّ جَاءَ عَمْرٌ فَاسْتَحَالَتَ غَرَبًا ، وَضَرَبَ النَّاسُ بَطْعَنِي » . (٣)
لَنَدَى ابْنِ مَرْزُوقٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، [وَالْحَاكِمُ] (٤) وَتُعَقِّبُ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « يَا أَبَا بَكْرٍ أَعْطَاكَ اللَّهُ تَعَالَى الرُّضْوَانَ الْأَكْبَرَ ، قَالَ : وَمَارِضُوَانِ اللَّهُ الْأَكْبَرُ ؟ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ لِلْخَلْقِ عَامَةً وَيَجْعَلُ لَكَ خَاصَّةً » . (٥)
وَنَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أَبَا بَكْرٍ لَا تُحِبُّ قَوْمًا يَلْعَنُهُمْ أَنْكَ تُحِبُّنِي فَأَحْبِبُوكَ حُبَّكَ إِيَّاهُمْ فَأَحِبُّهُمْ ؟ » . (٦)
السَّادِسُ : فِي قَدْرِ عَمْرٍ ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهِ ، وَدَفَنِهِ .
(١).....(٢) (٧)

(١) المسند للإمام أحمد (٣٧١)

(٢) الترمذي (٣٥٢٩) والمسند (١٩٦/٢) وكنز العمال (٣٢٢٨)

(٣) المعجم الكبير للطبراني (١٧٢/١٠) وكنز العمال (٣٢٩٩٣) ومجمع الزوائد (٧١/٩) .

(٤) ملين الحصريين سلف من (ب)

(٥) المستدرک للحکم (٧٨/٣) وكنز العمال (٣٢٦٣٠) والحبلة (١٢/٥) والآله المصنوعة للتسبيح (١٤٨/١) والموضوعات

لابن الجوزي (٣٠٥/١) ودر السحابة للشوكاني ص (١٤٦) برقم (٢٩) أخرجه الحكم في المستدرک وابن مريويه .

(٦) كنز العمال (٣٢٦١٣ ، ٣٤٥٨٦) .

(٧) بياض بالمشق وجاء في المعجم الكبير للطبراني (٥٨/١) برقم (٢٩) عن جرير بن عبيد الله البجلي

قال كنت مع معلوبة بن أبي سفيان رضى الله عنهم سمعته يقول قبض النبي ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة . وقبض

أبو بكر رضى الله عنه وهو ابن ثلاث وستين ، وقبض عمر رضى الله عنه وهو ابن ثلاث وستين .

قال أبو إسحاق وقال معلوبة رضى الله عنه وهذه لي سبع وخمسون ، ثم غلب نحو من عشرين سنة روى مسلم برقم

(٢٣٥٢) وأحمد (٩٧ ، ٩٦/٤) ، (١٠٠ ، ٩٧) ، والترمذي (٣٧٣٣) وأبو يعلى (٣٤٧/٢)

وروى الطبراني في الكبير (٥٩/١) برقم (٣٥) عن سعيد بن المسيب قال تولى أبو بكر رضى الله عنه وهو ابن ثلاث وستين

سنة . وولى أبو بكر ستين وبلغ ليلا ، وصلى عليه عمر رضى الله عنهما .

قال في مجمع الزوائد (٦٠/٩) ورجله نقلت .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت تولى أبو بكر رضى الله عنه ليلة الثلاثاء وبلغ ليلا

المعجم الكبير (٦١/١) برقم (٤٠) ولى رقم (٤٢) تولى أبو بكر رضى الله عنه في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وسنة يوم تولى

سن رسول الله ﷺ .

السابع : في مرضه ، ووفاته ، وذبحه بغض ما رآى به .

رَوَى الْحَاكِمُ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ : مَاذَا يَتَوَقَّعُ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا الدُّنْيَا وَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [وَسَمَ] ^(١) أَبُو بَكْرٍ ؟ ^(٢)

وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ ، وَالْحَاكِمُ عَنْ غَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَ أَوَّلَ بَدْءِ مَرَضِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لِسَبْعٍ خَلَوْنَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ ، وَكَانَ يَوْمًا بَارِدًا ، فَحَمَّ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا ، لَا يَخْرُجُ إِلَى صَلَاةٍ ، وَيُقَوَّى لَيْلَةَ الثَّلَاثَةِ لِثَمَانٍ بَقِيْنَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ ، سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةٍ ، وَلَهُ ثَلَاثُ وَسْتُونَ سَنَةً وَكَانَ يَأْمُرُ عُمَرَ بِالصَّلَاةِ . ^(٣)

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، عَنْ أَبِي السَّفَرِ ^(٤) قَالَ : لَمَّا تَخَلَّوْا عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي مَرَضِهِ فَقَالُوا : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَلَا نَدْعُوكَ طَبِيبًا يَنْظُرُ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : قَدْ نَظَرْتُ إِلَيْ ، فَقَالُوا مَا قَالَ لَكَ ؟ قَالَ لِي : إِنِّي فَعَلْتُ لِمَا أُرِيدُ . ^(٥)

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ غَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ : أَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ قَالُوا : يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، قَالَ : فَإِنْ مِتُّ مِنْ لَيْلَتِي هَذِهِ فَلَا تَنْتَظِرُوا بِي لَعْدٍ ، فَإِنَّ أَحَبَّ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي إِلَيَّ أَقْرَبُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . ^(٦) [د ٢٥٠]
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ^(٧) مَوْلَى الرَّبِيعِ بْنِ الْعَوَامِ قَالَ : لَمَّا حَضَرَ أَبُو بَكْرٍ تَمَتَّلَتْ غَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا بِهَذَا الْبَيْتِ :

أَعُوذُكَ مَا بَقِيَ الْعِذَارُ عَنِ الْفَتَى إِذَا حَضَرَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الْمُضْطَرُ
وَوَدَّاهُ ابْنُ سَعْدٍ وَغَيْرُهُ عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : لَمَّا ثَقُلَ أَبُو بَكْرٍ [رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ] ^(٨) تَمَتَّلَتْ بِهَذَا الْبَيْتِ .

لَعَمْرُكَ مَا بَقِيَ الثَّرَاءُ عَنِ الْفَتَى إِذَا حَضَرَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الْمُضْطَرُ ^(٩)

(١) ملين الحاصرتين زينة من العصر .

(٢) وتكملة الحديث من المستدرک (١٦/٣) كتاب معرفة الصحابة ، وقتل عمر بن الخطاب حنظلة الله ، وكذلك قتل عثمان وعلى وسهم الحسن وقتل الحسين حنظلة الله ، وانظر . تاريخ الخلفاء للسيوطي (٧٦) .

(٣) المستدرک للحکیم (٦٣/٣) كتاب معرفة الصحابة . وتاريخ الخلفاء للسيوطي (٧٦) .

(٤) أبو السفي اسمه سعيد بن عمرو الثوري ثور همدان . مات في إمارة خالد بن الوليد على العراق . ترجمته في الثقات (٢٩٣/٤) والجمع (١٦٦/١) وتاريخ الثقات ص (١٨٧) والتاريخ الكبير (٥٠٠/١/٢) والتقريب (٣٠٢/١) والكناف (٢٩٣/١) والتهذيب (٦٧/٤) وشافعي علماء العصر (١٧٠) ص (٧٩) .

(٥) تاريخ الخلفاء (٧٦) والطبقات الكبرى لابن سعد (١٩٨/٣) والرياض النضرة (٣١٨) خرجته الواقدي وأبو عمر . وصاحب الصلوة والرازي .

(٦) تاريخ الخلفاء (٧٨) وابن سعد (٢٠١/٣) يمحذاه

(٧) في ١ ، بن يميني . وفي ب ، يمين . وعلاصا محرف وانظر

ابن سعد (١٩٦/٣) عباد الله الذي مولى الزبير .

(٨) ملين الحاصرتين سقط من (ب) .

(٩) الطبقات الكبرى لابن سعد (١٩٦/٣) وتاريخ الخلفاء (٧٨ ، ٧٩) .

وَنَدَى أَبُو يَغْلَى - بِرِجَالِ الصُّحُجِ - عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي
بَكْرٍ فَرَأَيْتُ بِهِ وَفُوًا فِي الْمَوْتِ ، وَفِي لَفْظٍ : « فَرَأَيْتُ بِهِ الْمَوْتَ » ، فَقُلْتُ : هَيْجُ هَيْجُ (١) .
مَنْ لَا يَزَالُ دَمْعُهُ مُقْنَعًا فَإِنَّمَا فِيهِ مَرَّةٌ مَدْفُوقٌ
فَقَالَ : لَا تَتَوَلَّى هَذَا وَلَكِنْ قُولِي : ﴿ وَجَاعَتِ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ
تَحِيدُ ﴾ (٢) ثُمَّ قَالَ : فِي أَيِّ يَوْمٍ تَوَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَتْ : [قُلْتُ] (٣) يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ،
قَالَ : أَرْجُو فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّيْلِ ؛ فَمَاتَ لَيْلَةَ الثَّلَاثَةِ ، فَذَنِبَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ . (٤)
وَنَدَى الْأَمَامُ أَحْمَدُ عَنْهَا ، أَنَّهُ تَمَلَّكَ بِهَذَا الْبَيْتِ ، وَأَبُو بَكْرٍ يُقْضَى :
وَالْبَيْضُ يُسْتَسْقَى الْفَنَامُ بِرَجَبِهِ . بِشَمَالِ الْيَنَامَى عِصْنَةُ لِأَزَامِيلِ .
فَقَالَ : ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . (٥)
وَنَدَى ابْنُ عَسَاكِرَ فِي - تَارِيخِهِ - بِسَنَدِهِ عَنِ الْأَصْمُعِيِّ (٦) قَالَ : قَالَ خُفَّاءُ بْنُ نُدْبَةَ
السُّلَمِيُّ يَبْكِي أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :

لَيْسَ لِحَيٍّ فَأَعْلَمَنَنِي بَقَا
وَأَلْكَ فِي الْأَفْوَامِ مُسْتَوْدَعٌ
وَالْوَرْدُ يَسْعَى وَلَهُ رَاصِدٌ
يَهْرَمُ أَوْ يُقْتَلُ أَوْ يُقْهَرُ

وَكُلُّ دُنْيَا أَمْرُهَا لِلْفَنَاءِ
عَارِيَةٌ فَالْشَّرْطُ فِيهِ أَلَدَا
تَنْدُبُهُ الْعَيْشُ وَنَارُ الصَّدَا
يَشْكُوهُ سَقَمٌ لَيْسَ فِيهِ شِفَا

(١) هيج هيج . يقال هاج القوم هيجاً وهيجلاً . فلروا خطبة أو خبر .

للمعجم (١٠١٣/٢)

(٢) سورة ق . الآية (١٩)

(٣) ملين الحاصرين زيادة من المصدر .

(٤) مسند أبي يعلى (٤٢٩/٧ - ٤٣١) برقم (٤٤٥١) مع زيادة فيه . إنساده صحيح . ولخرجه البيهقي في الجتاز (٣١/٤) ولخرجه البخاري في الجتاز (١٣٨٧) ولخرجه أحمد (١٣٢/٦) وابن سعد في الطبقات (١٤٣/١/٣) وتاريخ الخلفاء (٧٩) .

(٥) تاريخ الخلفاء (٧٩) .

(٦) الأصمعي : هو أبو سعيد عبد الملك الباهلي من أبناء عمنان ، وكان علماً عارفاً بأخبار العرب ولأخبار كثير الطول في البوادي لاقتباس علومها . وتلقى إخبارها وأد سنة ١٢٣ هـ / ٧٤٢ م وهو صاحب غرائب الأشعار ، وعجائب الأخبار ، وقوة الفضلاء ، وقيلة الأدباء ، قد استوفى على الفغيات في حفظ اللغات ، وضيح العلوم الإنشائية ، صاحب دين متين ، وعقل رصين ، وكان خاصاً بالرشيد أخذاً لصلاته ، وله من التصنيف كتاب خلق الإنسان وكتاب الأجناس وكتاب الخيل وكتاب الإنشاء وكتاب الأمثال وغير ذلك وكان هارون الرشيد قد استخلصه لجلسه ، وأجازته على أبو يوسف القاضي بجوائز كثيرة وعَمَزَ نَبَاً وتسعين سنة ومات سنة ٢١٦ هـ / ٨٣٢ م .

انظر : تاريخ الأدباء منجاة لابن الأثيري (٧٦ - ٨٧) ومقدمة لغة اللغة للشعالي ط الإهداء اليسوعيين ببغوت (١٨٨٥) من كتاب الألفاظ الكتابية للهمداني ٣٦ فحش والأعلام للزركلي (١٦٢/٤)

إِنْ أَبَاكَرُ هُوَ الْغَيْثُ إِنْ لَمْ تَزِدِ الْجُوزَاءُ بَقْلًا بِمَا
نَافَهُ لِأَبَاكَرٍ أَثَامَهُ دُوْ مُنْزِرٍ نَّشَاشٍ ، وَلَا دُوْرَدَا
مَنْ يَسْنَحَ كَيْ يُدْرِكَ أَثَامَهُ مُجْتَهِدًا شَسْدٌ بِأَرْضٍ فَضَا (٦)

وَمِنْ مَنَاقِبِهِ [رَضِيَ اللهُ عَنْهُ] (٧) أَنَّهُ قَالَ لِغَاثِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا فِي مَرَضِهِ
« أَنَا مُنْذُ وَلِيتَ أَمْرُ الْمُسْلِمِينَ لَمْ نَأْكُلْ لَهُمْ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا ، وَلَكِنَّا أَكَلْنَا خُبْزَ الشَّعِيرِ ،
طَعَامَهُمْ فِي بُطُونِنَا ، وَلَبِسْنَا مِنْ خَشَمِينَ ثِيَابِهِمْ ، [عَلَى ظَهْرِنَا] (٨) وَلَيْسَ عِنْدَنَا مِنْ قِيَمِ
الْمُسْلِمِينَ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ ، إِلَّا هَذَا الْعَبْدُ الْحَبِيثُ وَهَذَا الْبَعِيرُ النَّاضِجُ ، وَهَذِهِ الْقَطِيفَةُ .
فِيذَامَيْتَ فَاثْبَعْنِي بِهَا إِلَى عُمَرَ فَقَالَتْ غَاثِشَةُ : فَقَعَلْتُ (٩) ، فَلَمَّا جَاءَ الرَّسُولُ إِلَى عُمَرَ بَكَى ،
وَجَعَلَتْ دُمُوعُهُ تَسِيلُ وَيَقُولُ : رَحِمَ اللهُ أَبَاكَرَ مَرْتِينَ ، لَقَدْ أَتَعَبَ مَنْ بَعْدَهُ .

وَمِنْ مَنَاقِبِهِ : مَا كَانَ مِنْ إِنْفَادِ جَيْشِ أُسَامَةَ وَمُخَالَفَتِهِ الْكَافَّةَ فِي تَرْكِ إِبْعَادِهِ .

وَقَوْلُهُ : لِأَنَّ أَجْرَ مَنْ السَّمَاءَ فَتَخَطَّفَنِي الطُّيُورُ ، وَتَنَهَضْنِي السَّبَاقُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ
أَكُونَ خَالًا لِعَبْدٍ رَسُولٍ ﷺ ، وَهُوَ يَقُولُ : / عِنْدَ مَوْتِهِ « أَنْفَدُوا جَيْشَ أُسَامَةَ ، (١٠) [ظ ٣٠٥]

وَمِنْهَا : قِتَالُهُ أَهْلَ الرُّدَّةِ ، وَخُرُوجُهُ بِنَفْسِهِ . قَالَ الْحَافِظُ أَبُو الْفَرَجِ بْنِ الْجَوَازِيِّ وَقِيلَ
عُمَرَ رَأَيْتُهُ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا فِي قِتَالِ أَهْلِ الرُّدَّةِ (١١) .

وَمِنْهَا : عَهْدُهُ إِلَى عُمَرَ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ ، وَقَوْلُهُ لَهُ : اتَّقِ اللهُ يَا عُمَرُ ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ
عَمَلًا بِالنَّهَارِ ، لَا يَقْبَلُهُ إِلَّا بِاللَّيْلِ ، وَعَمَلًا بِاللَّيْلِ لَا يَقْبَلُهُ إِلَّا بِالنَّهَارِ ، وَأَنَّهُ لَا يَقْبَلُ نَافِلَةً حَتَّى تُوَدَّى
لَهَا فَرِيضَةٌ ، إِنَّمَا تَقْلَتُ مَوَازِينَ مَنْ تَقْلَتُ مَوَازِينُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِاتِّبَاعِهِمْ الْحَقَّ فِي دَارِ الدُّنْيَا ،
وَيُقْلِعُهُ عَلَيْهِمْ ، وَحَقُّ الْمِيزَانِ يُوضَعُ فِيهِ الْحَقُّ أَنْ يَكُونَ ثَقِيلًا ، وَإِنَّمَا خَفَّتْ مَوَازِينُ مَنْ خَفَّتْ
مَوَازِينُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِاتِّبَاعِهِمْ الْبَاطِلَ ، وَحَقُّ الْمِيزَانِ يوضع فِيهِ الْبَاطِلُ أَنْ يَكُونَ خَفِيفًا ، فَإِنَّ
اللهَ تَعَالَى ذَكَرَ أَهْلَ الْجَنَّةِ فَذَكَرَهُمْ بِأَحْسَنِ أَعْمَالِهِمْ ، وَتَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ ، فَيَذَا ذَكَرَتْهُمْ
[قُلْتُ : إِنِّي لَا أَخَافُ إِلَّا الْحَقَّ بِهِمْ] (١٢) ، وَأَنَّ اللهَ تَعَالَى ذَكَرَ أَهْلَ النَّارِ فَذَكَرَهُمْ بِأَسْوَأِ

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي (٨٠ ، ٨١) .

(٢) ملين الحاصرتين سابط من (ب) ز .

(٣) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) ج .

(٤) في (ب) فقلت .

(٥) تاريخ الخلفاء (٦٩) .

(٦) تاريخ الخلفاء (٦٩) .

(٧) ملين الحاصرتين زيادة من الروض (٣١٩)

أَعْمَالِهِمْ ، وَرَدَّ عَلَيْهِمْ أَحْسَنَهَا ، فَإِذَا اذْكُرْتُهُمْ قُلْتُ : إِنِّي لَا زُجُو إِلَّا أَكُونُ مَعَ هَؤُلَاءِ ، لِيَكُنِ
 الْقَبْدُ زَاغِبًا وَزَاهِبًا ، وَلَا يَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ ، وَلَا يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَتِهِ ، فَإِنَّ أَنْتَ حَفِظْتَ وَصِيَّتِي فَلَا
 تَكُنِ الدُّنْيَا أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنَ الْمَوْتِ ۝ (١) .



(١) الروض النضير (٣١٩) خرجه في المصفاة والفضل والخرجه الرازي عن ابن أبي نجيع

الباب الثامن

في بغض فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
وفيه أنواع :

الأول : في مؤلفه :

وُلِدَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ بَعْدَ الْفِيلِ بِثَلَاثَ عَشْرَةِ سَنَةً (١) ، وَأُمُّهُ : حَنْتَمَةُ - بِحَاءٍ مُهْمَلَةٍ مُفْتُوحَةٍ ، فَتَوَنَّى سَاكِنَةً ، فَمَثْنَاءُ فَوْقِيَّةٍ مُفْتُوحَةٍ ، فَمِيمٌ - بِنْتُ هَاشِمٍ ، وَمَنْ قَالَ : بِنْتُ هِشَامٍ فَقَدْ أَخْطَأَ ، وَكَذَا قَالَ الرَّبِيزُ . وَقَالَ ابْنُ مَنْذَةَ ، وَأَبُو نَعِيمٍ : هِيَ بِنْتُ هِشَامٍ أُخْتُ أَبِي جَهْلٍ ، وَنَقَلَ أَبُو نَعِيمٍ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ ، وَمَنْ قَالَ بِنْتُ هَاشِمٍ كَانَتْ بِنْتُ عَمِّهِ (٢) .
الثاني : فيما وُجِدَ فِي الْكُتُبِ السَّالِفَةِ مِنْ صِفَتِهِ :

نَدَّى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ فِي - زَوَائِدِ الرَّفْدِ - عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَا : زَكِبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَرَسَأَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَتَتْكَشَفَ ثَوْبُهُ عَنْ فِجْدِهِ فَرَأَى أَهْلُ نَجْرَانَ فِي فِجْدِهِ شَامَةً سَوْدَاءَ فَقَالُوا : هَذَا الَّذِي نَجَدَهُ فِي كِتَابِنَا أَنَّهُ يُخْرِجُنَا مِنْ أَرْضِنَا (٣) .
وَنَدَّى أَبُو نَعِيمٍ مِنْ طَرِيقِ شَهْرِ بْنِ خُوَيْشَب (٤) ، عَنْ كَعْبٍ (٥) ، قَالَ : قُلْتُ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِالشَّامِ إِنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي هَذِهِ الْكُتُبِ أَنَّ هَذِهِ الْبِلَادَ مُفْتُوحَةٌ عَلَى يَدِ رَجُلٍ مِنْ

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٠١) وفي تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (١٩) أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، هل ولدت قبل الفجار الأعظم الآخر بأربع سنين ، والفجار الأعظم حرب ضارية جرت قبل ميث النبي ﷺ بما يقرب من خمس وعشرين سنة بين قريش وكنانة من جانب وهوازن من جانب آخر ، سميت بالفجار ، لأنهم فجروا فيها فافعلوا الحرب في الأشهر الحرم

(٢) ولو قلت كذلك لكانت اخت أبي جهل بن هشام ، والحارث بن هشام وليس كذلك ، وإنما هي بنت هاشم ، وهاشم وهشام اخوان ، وهاشم جد عمر أبو أمه ، وهشام ابوالخارث وأبي جهل ابني هشام بن المغيرة .

راجع الرياض النضرة (٥/٢) وتاريخ عمر بن الخطاب - لابن الجوزي (١٩) .

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٦٦/١) برقم (٥٢) قال في الجمع (٦١/٩) وإسناده حسن ، وأبو عبيدة وإن لم يسمع من أبيه ، فابو الأحوص يسمع منه . وتاريخ عمر بن الخطاب - لابن الجوزي (٢٢)

(٤) شهر بن حبيب الأشعري الحمصي ت (١١٢هـ) مولى أسماء بنت يزيد بن السكن ، تلقى صدوق ، كثير الإرسال والأوهام ، طعن بعضهم في ثقته ، روى عن أم سلمة ، وأبي هريرة ، وعنه قتادة ودأود بن أبي هند وعبد الحميد بن بهرام وجماعة توفي سنة (١٠٠) أو (١٠١) وقلوا (١١٢)

انظر ابن سعد (٤٤٩/٧) وخليفة (٧٩٤/٢) والجرح (٣٨٢/١/٧) وميزان الاعتدال (٢٨٣/٧)

(٥) أي كعب الأحبار وهو كعب بن مالك الحميري كنيته أبو إسحاق ، كان قرا لرا الكتب واسلم في خلافة عمر بن الخطاب . مات سنة أربع وثلاثين

له ترجمة في جوهرة انساب العرب (٤٤١) وتاريخ ابن عسك (٢٨٠/١٤) والصير (٤٨٩/٢) وطبقات ابن سعد (٤٤٥/٧) ولسان الغلبة (٤٨٧/٤) والإصابة (٣١٥/٧) .

الصَّالِحِينَ ، رَحِيمٌ بِالْمُؤْمِنِينَ ، شَدِيدٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ، سِرُّهُ مِثْلُ غَلَابَتِهِ ، وَقَوْلُهُ لَا يُخَالِفُ فِعْلُهُ ، الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ عِنْدَهُ سَوَاءٌ فِي الْحَقِّ عِنْدَهُ ، اتَّبَاعُهُ رُفْعَانُ بِاللَّيْلِ ، وَأَسْوَدُ بِالنَّهَارِ ، مُتَرَاوِعُونَ ، مُتَوَاصِلُونَ ، مُتَبَارِكُونَ ، قَالَ عُمَرُ : أَحَقُّ مَا تَقُولُ ؟ فَقُلْتُ إِي (١) وَالله ، قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعَزَّنَا وَآخَرَمَنَا وَشَرَّفَنَا وَرَحَّمَنَا بِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ (٢) .

وَدَوَّى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ ، وَأَبِي مَرْثَمٍ وَأَبِي شُعَيْبٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ كَانَ / بِالْجَابِيَةِ (٣) ، فَقَدِمَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى بَيْتِ [٢٠٦] الْمَقْدِسِ ، فَقَالُوا لَهُ : مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، قَالُوا : وَمَا اسْمُ صَاحِبِكَ ؟ قَالَ : عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، قَالُوا : انْعَنَّا لَنَا قَالَ : فَتَعَنَّا ، قَالُوا : أَمَا أَنْتَ فَلَسْتَ تَفْتَحُهَا وَلَكِنْ عُمَرُ ، فَإِنَّا نَجِدُ فِي الْكُتُبِ كُلِّ مَدِينَةٍ تَفْتَحُ قَبْلَ الْآخَرَى ، وَكُلُّ رَجُلٍ يَفْتَحُهَا نَعْنُهُ وَإِنَّا نَجِدُ فِي الْكُتُبِ أَنَّ سَارِيَةَ (٤) تَفْتَحُ قَبْلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَأَذْهَبُوا فَافْتَحُوهَا ، ثُمَّ تَعَالَوْا بِصَاحِبِكُمْ . وَدَوَّى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ : قَالَ كُتُبُ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هَلْ تَرَى فِي مَنَامِكَ شَيْئًا ؟ فَأَنْتَهَرَهُ ، فَقَالَ : إِنَّا نَجِدُ رَجُلًا يَرَى أَمْرَ الْأُمَةِ فِي مَنَامِهِ (٥) . انْتَهَى .

وَدَوَّى الطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ مُغِيثِ الْأَوْزَاعِيِّ (٦) ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ لِكُتُبٍ (٧) : كَيْفَ تَجِدُ نَعْنِي فِي التَّوْرَةِ ؟ قَالَ : خَلِيفَةُ قَرْنٍ « مِنْ حَبِيدٍ ، أَمِيرٌ شَدِيدٌ لَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَّا تَمُرُ ، ثُمَّ خَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِكَ تَقْتُلُهُ أُمَّةٌ ظَالِمُونَ ، ثُمَّ يَقَعُ الْبَلَاءُ بَعْدَهُ » (٨) . اهـ .

وَدَوَّى ابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ الْأَفْزَعِ مُؤَدِّنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ دَعَا الْأَسْقُفَ (٩) فَقَالَ : « هَلْ تَجِدُونَا فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِكُمْ ؟ قَالَ : نَجِدُ صِفَتَكُمْ ، وَأَعْمَالَكُمْ ، وَلَا

(١) نعم .

(٢) الرياض النضرة (٦٣/٢ ، ٦٤) .

(٣) الجابية . قرية في حوران ، جنوب دمشق ينسب إليها أحد أبواب مدينة دمشق للعبادة . فتوح البلدان (٢٠٣) .

(٤) سارية مدينة بطبرستان . فتوح البلدان (٧٣١) .

(٥) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٢) .

(٦) مُغِيثُ بْنُ سَعْدٍ الْأَوْزَاعِيُّ أَبُو الْيُوبِ ، يُقَالُ : إِنَّهُ ادْرَكَ زَهَاءَ الْفَرَسِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مَاتَ بِالْقِشَابِ . وَكَانَ شَافِعِيًّا صَالِحًا .

ترجمته في : الفئات (٤٤٧/٥) والجرح والتعديل (٣٩١/١/٤) والتاريخ الكبير (٢٤/٢/٤) والمعرفة والتاريخ للصبوي (١٣٨/٢ ، ٤٧٢ ، ٥٣٣ ، ٥٢٤) ومشاهير علماء الأمصار (ص ١٨٣ ت ٨٦٩) .

(٧) أي: كتب الأخبار .

(٨) مجمع الزوائد (٦٦ ، ٦٥/٩/٥) مع اختلاف يسير رواه الطبراني ورجله ثقات والمعجم الكبير للطبراني (٨٤/١) برقم (١٢٠) .

(٩) الأسقف للنصارى : رئيس منهم . والجمع أسقفية .

نجد اسماءكم ، قَالَ كَيْفَ تَجِدُنِي ؟ قَالَ : قَرْنٌ مِنْ حَدِيدٍ . قَالَ : مَا قَرْنٌ مِنْ حَدِيدٍ ؟ قَالَ : أَمِيرٌ شَدِيدٌ ، قَالَ عُمَرُ : اللَّهُ أَكْبَرُ (١) . قَالَ : مَا الَّذِي مِنْ بَعْدِهِ ؟ قَالَ : رَجُلٌ صَالِحٌ يُؤَثِّرُ قُرْبَاهُ . قَالَ : يَرْحَمُ اللَّهُ ابْنَ عَفَّانَ مَا الَّذِي مِنْ بَعْدِهِ ؟ قَالَ : صَدَاءُ حَدِيدٍ ، قَالَ عُمَرُ وَاللَّهِ مَا نَرَاهُ . قَالَ : مَهْلًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ ، وَلَكِنْ تَكُونُ خِلَافَتُهُ فِي هِرَاقَةٍ مِنْ الدَّمَاءِ ، وَالسَّيْفِ مُسْلُولٌ .

[روى الدينوري في « المجالسة » وابن عساكر من طريق زيد بن اسلم ، قال : أخبرنا عمر بن الخطاب ، قال : « خرجت مع ناس من قريش في تجارة إلى الشام في الجاهلية ، فلما خرجنا إلى مكة نسيت قضاء حاجة فرجعت ، فقلت لأصحابي : الحقكم فوالله إنني لفي سوق من أسواقها ، إذا أنا ببطريق قد جاء فأخذ بعنقي ، فذهبت أنازعُهُ ، فادخلني كنيسة ، فإذا ترابٍ متراكبٍ بعضه على بعض ، فدفع إليّ مَجْرَفَةً ، وفاسًا ، وزَنْبِيلاً ، وقال : « انقل هذا التراب ، فجلست أتفكر في أمري ، كيف أصنع ؟ فاتاني في الهاجرة ، فقال لي : « لم أراك أخرجت شيئاً ، ثم ضم أصابعهُ فضرب بها وسط رأسي ، فقممت بالمَجْرَفَةِ فضربت بها هامته ، فإذا دماغهُ قد انتثر ، ثم خرجت على وجهي ما أدرى أين أسلك ؟ فمشيت بقية يومى وليلتى حتى أصبحت ، فانتهيت إلى دير فاستظلت في ظله ، فخرج إليّ رجل فقال : « يا عبد الله ، ما يجلسك هنا ؟ » قلت : اضللت عن أصحابي ، فجاعنى بطعام وشراب ، وصعدت في النظر وخفضته ، ثم قال : يا هذا قد علم أهل الكتاب أنه لم يبق على وجه الأرض أحد أعلم منى بالكتاب ، وإنني أجد صفتك ، الذي تخرجنا من هذا الدير ، وتغلب على هذه البلدة ، فقلت له : أيها الرجل قد ذهبت في غير مذهب ، قال : ما اسمك ؟ قلت : عمر بن الخطاب ، قال : « أنت والله صاحبنا ، وهو غيّر شك ، فاكتب لي على ديري] وما فيه » .

قلت : « أيها الرجل قد صنعت معروفًا فلا تكذِّبْهُ » فقال : « اكتب لنا كتابًا من ربي ، ليس عليك فيه شيء ، فإن تك صاحبنا فهو ما نريد ، وإن تكن الأخرى فليس يضرك » قلت : « هات » وكتبت له ، ثم ختمت عليه ، فلما قدم عمر الشام في خلافته أتاه ذلك الراهب وهو صاحب دير القدس - بذلك الكتاب ، فلما راه عمر تعجّب منه ، وأنشأ يحدثنا حديثهُ ، فقال : « أَوْفَ لي بشرطى » فقال عمر : « ليس لعمرَ ، وَلَا لآلِينَ عمرَ منه شيء » .

الثالث في قوله ﷺ : « يَا أَخِي أَشْرِكُنَا فِي دُعَائِكَ » ، وقوله : « اللَّهُمَّ اعِزِّ الْإِسْلَامَ بِعَمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ » [وغير ذلك] (٢) .

(١) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٢٠ ٢١) .

(٢) معين الحاصرتين سقط من (ب) .

وَقَوَى الْإِسْلَامَ أَحْمَدُ، وَابْنُ سَعْدٍ، وَابْنُ مَاجَةَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ: «يَا أَحْمَدُ أَشْرِكُنَا فِي دُعَايِكَ، وَفِي لَفْظِكَ: فِي صَلَاحِ دُعَايِكَ، وَلَا تَيْسِّرُنَا» (١).

وَوَدَّاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : اسْتَأْذَنْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَعْرَةِ فَأَنْزَلَ لِي ، وَقَالَ : « لَا تَنْسَنَا يَا أَجَى مِنْ دُعَائِكَ » فَقَالَ لِي كَلِمَةٌ مَسَرَّنَى أَنَّ لِي بِهَا الدُّنْيَا . (٧) .

وَدَوَّى الْحَاكِمُ [عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ] (٣) وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ نُوَيْبَانَ (٤) ، وَابْنِ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَلِيٍّ ، وَالزَّيْتِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ / وَالطَّبَايَسِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، [ظ ٢٠] عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَبْنِ مَاجَةَ ، وَابْنُ عَدِيٍّ فِي - الْكَامِلِ - وَالْحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ ، وَابْنِ عَسَاكِرَ عَنِ الرَّبِيعِيِّ بْنِ الْعَوَّامِ (٥) ، وَالْبَغَوِيُّ ، عَنْ رِبِيعَةَ السَّعْدِيِّ (٦) ، وَالْحَاكِمُ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَالْإِمَامِ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ عُيَيْنٍ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي الْحِلْيَةِ - وَالْبَغَوِيُّ عَنْ رِبِيعَةَ السَّعْدِيِّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عُزْرٍ ، وَالْبَزَّازُ عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ خُبَابٍ (٧) . وَابْنُ سَعْدٍ ،

(١) إتحاف السادة المتقين (٤٠٧/٤) وكنز العمال (٤٩٢٠، ٣٢٧٤٣). والسنة (١٩٩/٥) وابن ملجة (٢٨٩٤) والمسنود (٥٩/٢) ومجمع الزوائد (١١/٣، ٢٧٩) وابن سعد (١٩٥/١/٣).

(٧) السند (٢٩/١) وإتحاف السادة المحققين (٤/٣٣٥، ٤٠٦) والجمع الكبير المخطوط / الجزء الثاني (٥٠٢/٢) وتاريخ بغداد (٢٩٧/١) والعبوداود (١٤٩٨) والسنن الكبرى للبيهقي (٢٥١/٤) وابن سعد (١٩٥١/٧) وعزّ الصل (١٢٩٤٣، ٣٢٧٤٢) وعمل اليوم والليالي لابن السني (٣٩٧) ولأكثر (١٩٧، ٣٥٧) وفي تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٣٧) قال عمر: ما جئني أن أرى مقلّعتك علمه الفرس على لسانه في العلم.

(۳) فی (ب) ، وائین عملکر .

(٤) ثوبان بن يجدد أبو عبد الله ، وقيل : أبو عبد الرحمن الهاشمي ، مولد رسول الله ﷺ سكن الشام ، مات سنة أربع وخمسين في ولاية معاوية ، كان بسكن حمص .

له ترجمة في: النقات (٤٨/٣) والإصابة (٢٠٤/١) وحلية الأولياء (١٨٠/١) وتلخيص الصحابة للبسنى (٥٦) ت (١٧٤).

(٥) الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزيز بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب.

کتابتہ ابو عداہ، کان حوزۃ المصطفیٰ ﷺ، قلندہ عروہ بن جرموز یوم الجمل بن الزہر وجہ ست و ثلثین، وذاک انہ اوصی الی ابنہ عبداللہ صبحۃ یوم الجمل وقال: ینبئ ما بنی عشو لا و قد جرح عن رسول اللہ ﷺ حتی انتہی لذلک الی فرجی، القتل من الخرموعہ، وقدرہ بوادی السیام علی اسماعیل بن النضرہ مشہور عروہ

له ترجمة في: المسند (١٦٦/١ - ١٦٧) والإصابة (١٤٥/١ - ١٤٦) وطبقات ابن سعد (٧٠/١ - ٨٠) ونسب الريش (١٠٣، ٢٢، ٢٠) وأسد الغاية (١٩٧/٢ - ١٩٩) وصورة الصلوة (١٣٢/١).

(٦) ربیعہ بن شبان - بمعجمہ - السعدي ، ابو الحوراء ، بمہملتين - بصري ، عن الحسن بن علي ، وعنه يزيد بن ابی مريم ، وثقه الترمذی ، وفي التهذيب و الكافي : قال النسائي : « ثقة ولم يذكر الترمذی » خلاصة تهذيب الكمال للخرجی (٣٢١/١) ت (٢٠٤٠) .

(٧) خُلب من الأيت من بني سعد بن زيد مناة حليف لبني زهرة عتيبة أبو يحيى وقيل أبو عبيدة مولى ثابت بن الأيت من أم إسماعيل الخزرجية ، مات بلكوفة مصرفاً على من صفين سنة سبع وثلاثين ، وهو ابن خمسين سنة ، وصلّى عليه علي بن أبي طالب ، وقيل : أنه مات سنة تسع عشرة بالبصرة وصلّى عليه عمر بن الخطاب . والأول أصح وهو أن قبره على بلكوفة بعد مصلّ من صفين .

له ترجمة في: الطبقات (١٦٤/٣، ١٤/٦) والإصابة (٤١٦/١) وحلية الأولياء (١٤٣/١)

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ (١) مُوسِلاً ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « اللَّهُمَّ أَعِزُّ » (٢) .
 وفي لفظ : « أَبَدِ الْإِسْلَامَ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ » (٣) وفي لفظ : « خَاصَّةً » وفي لفظ :
 « اللَّهُمَّ وَأَعِزُّ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ » وفي لفظ : بِأَبَى جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . وفي
 لفظ : « بِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ » .

وفي لفظ : « هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، أَوْ بِأَبَى جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ » (٤) .
 وَنَوَى أَبُو نَعِيمٍ فِي - الْحَلِيَّةِ (٥) عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
 عَنْهُ كَانَ يَقُولُ : « وَاللَّهِ مَا نَفَعْنَا بِلَذَاتِ الْفَنَنِ أَنْ نَأْمُرَ بِصِفَارِ الْمَرْئِي فَتُسَمِّطَ لَنَا ، وَنَأْمُرَ
 بِلُبَابِ الْجَنَّةِ فَيُخْبِرَ لَنَا ، وَنَأْمُرَ بِالرَّبِيبِ فَيُنَبِّذَ لَنَا فِي الْأَسْعَانِ (٦) ، حَتَّى إِذَا صَارَ مِثْلُ
 عَيْنِ الْيَعْقُوبِ (٧) أَكَلْنَا هَذَا ، وَشَرَبْنَا هَذَا ، وَلَسْنَا نُرِيدُ أَنْ نَسْتَقْبَلَ طَلِيئَاتِنَا ، لِأَنَّا سَمِعْنَا
 اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ أَتَمِيتُمْ طَلِيئَتَكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا (٨) ﴾ (٩)

وَنَوَى عَبْدُ وَائِنٍ جَرِيرٍ (١٠) ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ عُمَرَ لَمَّا قَدِمَ الشَّامَ صُنِعَ لَهُ
 طَعَامٌ [مَا] لَمْ يَرَقْلَهُ مِثْلُهُ ، فَقَالَ : هَذَا لَنَا : فَمَا لِإِقْرَاءِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ مَاتُوا وَهُمْ
 لَا يَشْبَهُونَ مِنْ خُبْرِ الشَّعِيرِ ؟ فَقَالَ خَالِدٌ : « لَهُمُ الْجَنَّةُ ، فَأَعْرُوزَتْ (١١) عَيْنَا عُمَرَ ، فَقَالَ :

(١) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي أبو محمد القرشي . كان مولده لستين مضتاً من خلافة عمر بن الخطاب .
 وكان من سادات التابعين فلهما وورعا وفضلا وزهدا وعلما . وقد قيل إنه كان فيمن أصلح بين عثمان وعلي ، مات
 سنة ثلاث وتسعين .

له ترجمة في اللغات (٢٧٣/٤) والتذهيب (٨٤/٤) ومعرفة اللغات (٤٠٥/١) وخلاصة تذهيب الكامل للخزرجي
 (٣٩٠ - ٣٩١) ت (٧٥٤٧) (٢٥٤٧)

(٢) المعجم الكبير للطبراني (٢٥٥/١١)

(٣) المسند (٤٥٦/١) والحاكم (٨٢/٣) وكنز العمال (٩٧٣٠ ، ٣٢٧٦٩ ، ٣٥٨٦٧) والبداية (٨٠/٣) والطبراني الكبير
 (٢٥٥/١١) وفتح الباري (٤٨/٧) وابن سعد (١٩٤/١/٣) ومنحة المعبود (٢٣٩٩) والدرر (١٨)

(٤) الجامع الكبير المخطوط / الجزء الثاني (٩٧٣٣) والدر المنثور (٤٣/٣) والكنز (٣٢٧٧١ ، ٣٥٨٥٢) وشكوة المصطفى
 (٦٠٣٦) والترياق (٣٦٨١ ، ٣٦٨٢) والمسند (٩٥/٢) والمستدرک (٥٠٢/٢) وفتح الباري (٤٨/٧) والحلية (٣٦١/٥) وابن
 سعد (١٧٣/١/٣ ، ١٩١) ودلائل النبوة للبيهقي (٢١٦/٣/٢) وكشف الخفا (١١٠/١) وابن ماجة (١٠٥) ومجمع الزوائد
 (٢٧/٧١/٩) والمعجم الكبير للطبراني (١١٧/١٠) والمطلب (٤٢٨١) ونهذیب تاریخ ابن عسکر (١٣/٣) .

(٥) سالم بن عبدالله بن عمر العدوي المدني الفقيه أحد السبعة وقيل الصانع أبو سليمان بن عبد الرحمن وقيل : أبو بكر بن
 عبد الرحمن بن الحارث قلته أبو الزناد . عن أبيه وفيه هريرة ، ورواه بن خديج وعثمة ، وعنه ابنه أبو بكر وعبيد الله بن
 عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب .
 وحفظه بن أبي سفيان ، قال ابن اسحاق : أصبح الإسكندرية كلها الزهري عن سالم عن أبيه وقال مالك : كان يلبس الثوب
 بدرهمين . وعن ثلقح كان ابن عمر يقبل سلما ويقول : شيخ يقبل شيخا . وقال البخاري لم يصح من عائشة . مات سنة
 ست ومائة على الأصح

• خلاصة تذهيب الكامل للخزرجي (٣٦١/١) ت (٢٣٢٢)

(٦) الاسمان جمع سمن وهي قرية تقطع من نصفها . وينفذ فيها

(٧) اليعقوب الحلج

(٨) سورة الاحقاف الآية (٢٠) .

(٩) الحلية لأبي نعيم (٤٩/١) .

(١٠) في ب . عبيد بن حميد . وفي أ . عبد وابن جرير .

(١١) ساقط من ب .

(١٢) في ب . فازدلت .

لَنْ كَانَ حَظُنَا مِنْ هَذَا الطَّعَامِ ، وَذَمُّوا بِالْجَنَّةِ ، فَقَدْ بَاتُوا بَوَانًا بَعِيدًا .
وَرَوَى الْحَاكِمُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالضَّيَّاءُ [عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ] ^(١) أَنَّ رَسُولَ
الله ﷺ قَالَ : « آتَانِي جِبْرِيلُ ، فَقَالَ : أَقْرَأُ عُمَرَ السَّلَامَ ، وَقَالَ لَهُ : إِنَّ رِضَاءَهُ حُكْمٌ ، وَإِنْ
غَضَبُهُ عِزٌّ » ^(٢) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، وَابُو يُعْنَيْمٍ فِي - فَصَائِلِ الصُّحَابَةِ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ
رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « آتَانِي جِبْرِيلُ فَقَالَ : أَقْرَأُ عُمَرَ السَّلَامَ ، وَأَخْبِرُهُ أَنَّ غَضَبَهُ عِزٌّ ،
وَرِضَاؤُهُ عَذْلٌ » .

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي - تَارِيخِهِ - وَابُو يُعْنَيْمٍ فِي - فَصَائِلِ الصُّحَابَةِ - وَالْخَطِيبُ ،
وَالذَّيْلِيُّ ، وَابْنُ النَّجَّارِ ، عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَتَقْرَأُ غَضَبَ
عُمَرَ ، فَإِنَّ اللهَ يَغْضِبُ إِذَا غَضِبَ » ^(٣) .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي رِثَّةٍ ^(٤) أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :
« أَصَابَ اللهُ بِكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ » ^(٥) .

وَرَوَى النَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَنَظَّةٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ وَاصِلِ مَوْلَى ابْنِ عُثَيْنَةَ قَالَ : كَانَتْ
امْرَأَةٌ عُمَرَ اسْمُهَا عَاصِيَةُ ، فَأَسْلَمَتْ ، فَقَالَتْ لِعُمَرَ قَدْ كَرِهْتُ اسْمِي فَسَمِّنِي ، فَقَالَ : أَنْتِ
جَمِيلَةٌ ، فَخَصِمْتُ ، وَقَالَتْ : « مَا وَجَدْتُ اسْمًا ، سَمِّنِي إِلَّا اسْمَ أُمِّهِ ، فَأَنْتَ رَسُولُ اللهِ
ﷺ ، فَقَالَتْ / يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي كَرِهْتُ اسْمِي ، فَسَمِّنِي فَقَالَ : أَنْتِ جَمِيلَةٌ ، [٢٠٧]
فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ قُلْتُ لِعُمَرَ سَمِّنِي : فَقَالَ : أَنْتِ جَمِيلَةٌ فَخَصِمْتُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَمَا
عِلِمْتُ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ » ^(٦) .

وَرَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي - التَّارِيخِ - وَالنَّسَائِيُّ عَنْ بِلَالٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ
الصَّدِيقِ بَلَفَظَ « إِنَّ اللهَ جَعَلَ الْحَقَّ فِي قَلْبِ عُمَرَ ، وَعَلَى لِسَانِهِ » ^(٧) .

(١) زيادة من مجمع الزوائد (٦٩/٩) .

(٢) مجمع الزوائد (٦٩/٩) رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه خالد بن زيد العمري ، وهو ضعيف

وكثر (٣٢٧٤٧ ، ٣٢٧٤٨) .

(٣) كنز العمال (٣٧٨٦) ولسان الميزان لابن حجر (٧٩١/٥) وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٤٣٠/٥) .

(٤) فيورقة البلوى ، اسمع حبيب بن جعفر بن عامر . كان من جلة أهل المدينة من الفزائين برا وبحرا . وتوفى بالمدينة .

ترجمته في التجريد (١١٧/١) والنقات (٨١/٢) والإصابة (٧٠/٤) و٣٩٠/١ . واسد الخفية (٣٦٩/١) وطبقات ابن سعد

(١٦٢/٩) والاستيعاب (٧٠/٤) ومشاهير علماء الأمصار (٤٧) .

(٥) السنن الكبرى للبيهقي (١٩٠/٢) وإتحاف السادة المتقين (٢٠٨/٢) وكنز العمال (٣٢٧٥٤) والحاكم (٤٧٠/١) . والمجمع

الكبير للطبراني (٢٨٤/٢٢) ، ٢٨٥ برقم (٧٢٨) ورواه ابوداود (٩٩٤) قال المنذرى في إسناده اشعث بن شعبة والمنهال بن

خليفة وفيهما مقال . قلت المذهال بن خليفة ضعيف . واشعث قال الحافظ معلقون .

(٦) المجمع الكبير للطبراني (٢١٢/٢٢) برقم ٥٤٤ ورواه أحمد (١٨/٢) ومسلم (٢١٢٩) وابوداود (٤٩٣١) والترمذی (٢٩٩٤)

وقال هذا حديث حسن غريب وإنما أسنده يحيى بن سعيد القطان ورواه البخاري في الآلب المفرد (٨٢٠) والدارسي (٢٧٠٠)

وابن ماجه (٢٧٣٣) . والصلوات الهامة للكبرى (٥٦) الجامع الكبير .

(٧) كنز العمال (٣٢٧٥٢ ، ٣٢٧١٤ ، ٣٢٧١٧) والحلية (٤٢/١) (١٩١/٥) وابن سعد (١٩١/٢/٢) .

وَرَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ بِلَفْظٍ : « إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ السُّكِينَةَ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ يَقُولُ بِهَا » (١) .

وَرَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى مُرْسَلًا : أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ ، وَهُوَ الْقَارِئُ ، فَقَرَأَ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ (٢)

وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو ، عَنْ بِلَالٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَأَبُو يَحْيَى ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالْحَاكِمُ ، وَالضَّيَّاءُ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، وَتَمَامٌ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَحْيَى ، وَتَمَامٌ ، وَالْحَاكِمُ وَأَبُو نَعِيمٍ فِي - الْجَلِيلَةِ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بِلَفْظٍ : « إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ » (٣) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ سَدِيسَةَ مَوْلَاةِ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ (٤) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الشُّيَاطَانَ لَمْ يَلِكْ عُمَرَ مُنْذُ أَسْلَمَ إِلَّا خَرَّ لَوَجْهِهِ » (٥) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الشُّيَاطَانَ يَقَرُّ مِنْ عُمَرَ بَيْنَ الْخَطْبِ » (٦) .

وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ غَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَاهِي الْمَلَائِكَةَ غُشِيَّةً يَوْمَ عَزَفَهُ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطْبِ » (٧) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَبْغَضَ (٨) عُمَرَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي (٩) ، وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ أَحَبَّنِي ، وَإِنَّ اللَّهَ بَاهِي النَّاسِ غُشِيَّةً يَوْمَ عَزَفَهُ بِالنَّاسِ غَائِمَةً ، وَإِنَّ اللَّهَ بَاهِي يَوْمَ عَزَفَهُ بِعُمَرَ خَاصَةً ، وَإِنَّهُ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا قَطُّ

(١) جمع الجوامع المخطوط / الجزء الثاني (١٧٥٧) وكنز العمال (٣٢٧٠٣) .

(٢) لطيفات الكبرى لابن سعد (١٩٤/١/٣) ، ٩٩/٢/٢ .

(٣) الترمذي (٣٦٨٢) والمسند (٥٢/٣) ، ٤٠١ . والحاكم (٨٦/٣) ، ٨٧ . ومجمع الزوائد (٦٦/٩) . والمعجم الكبير للطبراني (٣٣٩/١) ، (٣١٣/١٩) ، (٣٣٧١٧) ، (٣٣٧١٤) ، (٣٣٧١٧) ، وابن أبي شيبة (٢٥١/١٢) ، وفتح الباري (٥٠/٧) ، والسنة لابن أبي عمير (٥٨١/٢) ، ومشتكاة المصابيح (٦٠٣٣) ، والجلية (٤٢/١) ، (١٩١/٥) ، وكشف الخفا (٢٥٨/١) ، وعلل الحديث لابن أبي حاتم الرازي (٢٦٥٤) ، (٢٦٦٩) .

(٤) في النسخ : سحيلة مولاة عمر ، وللتصويب من المصدر .

(٥) للمعجم الكبير للطبراني (٣٠٥/٢٤) ، (٧٧٤) قال في المجموع (٧٠/٩) ، رواه الطبراني في الكبير . ورواه في الأوسط (٣٣٥) مجمع البحريين) وإسناده حسن والصلوات الهامة للبكري (٥٥) ، رواه أحمد و الترمذي عن ابن عمر والمسند وأبو داود والحاكم عن أبي ذر والحاكم عن أبي هريرة والمعجم الكبير للطبراني عن بلال وعن معاوية والجامع الصغير .

(٦) الصلوات الهامة للبكري (٥٧) ، رواه ابن عساکر عن عائشة / الجامع الكبير .

(٧) مجمع الزوائد (٦٩/٩) مع اختلاف يسير والصلوات الهامة (٥٨) ، رواه ابن عدي وابن عساکر عن عقبة بن عمر / الجامع الكبير .

(٨) في (٣) الغضب .

(٩) في (٣) اغضبني .

إِلَّا كَانَ فِي أُمْتِي مُحَدَّثٌ، وَإِنْ يَكُنْ فِي أُمْتِي أَحَدٌ فَهُوَ عُمَرُ، قِيلَ: كَيْفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مُحَدَّثٌ؟
قَالَ: «تَحَدَّثُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى لِسَانِهِ» (١).

وَرَوَى الشَّيْخَانِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّهَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ:
«لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الْأَمْرِ نَاسٌ مُحَدَّثُونَ، فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمْتِي أَحَدٌ فَإِنَّهُ عُمَرُ» (٢).
قَالَ ابْنُ وَهَبٍ: مُحَدَّثُونَ أَيُّ: مُلْهُمُونَ،
وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ مَعْنَاهُ: مُفْهُمُونَ.

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ عَنْ
عُمَرَ، فَوَالِ مَا سَلَكَ عُمَرُ وَإِدْبَارُ قَطٍ فَسَلَكَ الشَّيْطَانُ» (٣).
وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ فِي - فضائل الصحابة - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَزَلَ الْحَقُّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ» (٤).

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الكبير - عَنْ سَلَمَةَ بِنِ مَالِكِ الْخَطَمِيِّ، وَابْنِ عَدِيٍّ فِي - الكامل -
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، وَابْنِ عُمَرَ مَعًا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: [ظ ٣٠٧]
«وَيَحْكُ إِذَا مَاتَ عُمَرُ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَمُوتَ فَمُتْ» (٥).

وَرَوَى الدَّيْلَمِيُّ، عَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: «لَا يَزَالُ بَابُ الْفِتْنَةِ مُفْلَقًا عَنْ
أُمْتِي، مَا عَاشَ لَهُمْ عُمَرُ بَنُ أَخْطَابٍ، فَإِذَا هَلَكَ عُمَرُ تَنَابَعَتْ عَلَيْهِمُ الْفِتَنُ» (٦).
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الكبير - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ قَالَ: رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا الْخَطَّابِ، أَتَدْرِي بِمَا تَسْمَعُ إِلَيْكَ؟» [قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ
قَالَ] (٧) إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَاقِيَ مَلَائِكَتَهُ لَيْلَةَ عَرَفَةَ، بِأَهْلِ عَرَفَةَ عَامَّةً، وَيَبَاهِي بِكَ
خَاصَّةً (٨).

وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ فِي - الجليلية - وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ مُرْسَلًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ قَالَ: يَا عُمَرُ ارْجِعْ فَإِنَّ غَضَبَكَ عِزٌّ، وَبِضْأُكَ حُكْمٌ، إِنَّ اللَّهَ فِي السَّمَوَاتِ السَّبْعِ مَلَائِكَةٌ

(١) مجمع الزوائد (٦٩/٩) عن أبي سعيد الخدري والصلوات الهامة (٥٨) رواه الطبراني عن ابن عباس الجامع الكبير (٥٩) رواه ابن عساکر عن أبي سعيد / الجامع الكبير.

(٢) صحيح البخاري (١٥/٥) وتعليق التعليق لابن حجر (١٠٩٣) وفتح الباري (٤٢/٧) وإتحاف السادة المتقين (٢٥٩/٧) ومعرفة المصليين (٦٠٢٦) والمغني عن حمل الأسفار (٢٣/٣) وشكل الآثار للطحطاوي (٢٥٧/٢) والصلوات الهامة (٥٩) رواه مسلم والترمذي والنسائي عن عائشة / الجامع الكبير.

(٣) كنز العمال (٣٢٧٦٧، ٣٥٨٨٥).
(٤) كنز العمال (٣٢٧٥٨) وكشف الظن (٤٥٣/٢).

(٥) المعجم الكبير للطبراني (١٨١/١٧) ومجمع الزوائد (١٧٩/٥) وكنز العمال (٣٢٧٤٤، ٣٦١٥٨).

(٦) كنز العمال (٣٢٧٤٤).

(٧) ملين الحصريين زيادة من المصدر.

(٨) المعجم الكبير للطبراني (١٨٢/١١) برقم (١١٤٣٠) قال في المجمع (٧٠/٩) وفيه رشتين بن سعد وهو مختلف في الاحتجاج به.

يُصَلُّونَ لَهُ غَيْرَ عَنْ صَلَاةِ فَلَانٍ . قَالَ عُمَرُ : فَمَا صَلَاتُهُمْ ؟ فَلَمْ يَرِدْ عَنْ شَيْئٍ ، فَأَتَى جَبْرِيلُ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، سَأَلَكَ عُمَرُ عَنْ صَلَاةِ أَهْلِ السَّمَاءِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : أَقْرَأْ عَلَى عُمَرَ السَّلَامَ ، وَأَخْبِرْهُ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ الذُّنْيَا سَجُدُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، يَقُولُونَ : سُبْحَانَ ذِي الْمَلَكِ وَالْمَلَكُوتِ ، وَأَهْلَ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ رُكُوعٌ يَقُولُونَ : سُبْحَانَ ذِي الْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ ، وَأَهْلَ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ قِيَامٌ ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَقُولُونَ : سُبْحَانَ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ » (١) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي عَرَبٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يَا عُمَرُ إِنَّ غَضَبَكَ عِزٌّ ، وَرِضَاكَ حُكْمٌ » (٢) .

وَرَوَى الدُّلَيْمِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يَا عَائِشَةُ مَا مِنْ أَحْسَابِي أَخَذَ إِلَّا وَقَدْ غَلَبَتْهُ شَيْطَانُهُ ، إِلَّا عُمَرُ ، فَإِنَّهُ غَلَبَ شَيْطَانُهُ ، وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : صَحِيحٌ ، وَابْنُ حَبَّانٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْأَوْسَطِ - وَالضُّبَايَ ، وَابْنُ مَنِيْعٍ ، وَالْحَارِثُ ، عَنْ أَنَسٍ ، وَالطَّلِبَالِيُّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَابْنُ جُرَّانٍ ، وَأَبُو عَوَانَةَ عَنْ جَابِرٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَوَيْدًا أَنَا بِقَصْرِ مِنْ ذَهَبٍ » (٣) .

وَلِي لَفْظٍ : « فَرَأَيْتُ فِيهَا دَارًا وَقَصْرًا ، فَقُلْتُ : لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ ؟ فَقَالُوا : لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ » .

وَلِي لَفْظٍ : « لِشَابٍّ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَطَلَنْتُ أَنِّي أَنَا هُوَ ، فَقُلْتُ : وَمَنْ هُوَ ؟ قَالُوا : عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَلَوْلَا مَا عَلِمْتُ مِنْ غَيْرِكَ لَدَخَلْتُهُ » .

وَلِي لَفْظٍ : « فَارْتَدْتُ أَنْ أَدْخُلُهُ ، فَذَكَرْتُ غَيْرَةَ أَبِي حَفْصٍ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَوْعَلَيْكَ أَغَارُ يَارَسُولَ اللَّهِ ؟ هَلْ هَذَا نَبِيٌّ ؟ وَهَلْ رَفَعَنِي اللَّهُ إِلَّا بِكَ ؟ وَهَلْ مَنَّ عَلَيَّ إِلَّا بِكَ ؟ » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ، فَإِذَا أَنَا بِالْمُتَمِصِّاءِ امْرَأَةٍ أَبِي طَلْحَةَ ، وَسَمِعْتُ خَشْفَةً أَمَامِي ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ / هَذَا بِلَالٌ ، وَرَأَيْتُ قَصْرًا أبيضَ بِفَنَائِهِ [و٣٠٨]

(١) الصلوات الهلالية بمحبة الخلفاء الجامعة لبعض ماورد في فضائل الخلفاء للبرقي (٧٨) رواه ابونعيم في الحلية عن ابي سعيد مرسل / الجامع الكبير وبمعناه رواه الشيخ في العظمة / الحكيم والبيهقي عن ابن عمر قال الذهبي منك غريب / الجامع الكبير .

(٢) كنز العمال (٣٢٧٥) .

(٣) صحيح البخاري (٥٠٩) والترمذي (٣٦٨٨) والمسنود (١٠٧/٣) وفتح الباري (٤١٥/٢) والستة لابن ابي عاصم (٥٨١/٢) وكنز العمال (٣٢٧٢٧) (٣٢٨٥٩) واللسنة الصحيحة (١٤٢٣) والحلية (٢٥٩/٧) وابن ابي شيبه (٢٧/١٢) وتاريخ لصبهان (٢٥٩/١) (٣٥١) وابن عدي (١٦٢/٢) ومثقل الاثر (٣٩١ . ٣٩٠/٢) ومسلم / فضائل الصحابة ب ٢ رقم ٢٠ .

جَارِيَةً ، فَقُلْتُ : لِمَ هَذَا الْقَصْرُ ؟ قَالَ : لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَذْخُلَهُ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ ^(١) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي - تَارِيخِهِ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « رَضِيَ اللَّهُ عَنْ عُمَرَ ، وَرَضِيَ عَمَّنْ رَضِيَ عَنْهُ » .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ - وَالْخَطِيبُ وَابْنُ عَسَاكِرٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، وَابْنِ عَسَاكِرٍ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ الصُّعْبِيِّ بْنِ جَثَامَةَ ، وَابْنِ عُثَيْمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ سِرَاجٌ أَهْلُ الْجَنَّةِ » ^(٢) .

وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَابْنُ عُثَيْمٍ فِي - فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ - وَابْنُ عَسَاكِرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أَخِيهِ الْفَضْلِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عُمَرُ مَعِي ، وَأَنَا مَعَ عُمَرَ » ^(٣) .

وَفِي لَفْظٍ : « عُمَرُ مِنِّي وَأَنَا مِنْ عُمَرَ ، وَالْحَقُّ يُعْدِي مَعَ عُمَرَ حَيْثُ كَانَ » ^(٤) .
وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، وَابْنِ شَاهِينَ وَابْنِ عَسَاكِرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ مُرْسَلًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « قَالَ لِي جُبَيْرٌ : أَقْرَبُ عُمَرَ السَّلَامُ ، وَأَعْلَمُهُ أَنَّ رِضَاءَهُ حُكْمٌ ، وَغَضَبُهُ عَذَابٌ » ^(٥) .

وَرَوَى أَبُو بَكْرٍ الْأَجْرِيُّ فِي - الشَّرِيعَةِ - وَالْحَاكِمُ وَتُقَيْبٌ ، وَابْنُ عُثَيْمٍ فِي - فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ قَالَ : لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ أَتَانِي جُبَيْرٌ ، فَقَالَ : قَدْ اسْتَبَشَرَ أَهْلُ السَّمَاءِ بِإِسْلَامِ عُمَرَ » .

وَرَوَى الْأَئِمَّامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : « حَسَنٌ غَرِيبٌ » [وَابْنُ زُنْجُوَيْهِ] ^(٦) ، وَابْنُ عُثَيْمٍ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَالرُّوْيَانِيُّ وَالتَّبَهِيُّ ، وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ عُثَيْمٍ فِي - فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ - عَنْ عَقَبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، ^(٧) وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ عِصْمَةَ بِنْتِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَوْ كَانَ يُعْدَى نَبِيٌّ لَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ » ^(٨) .

(١) إتحاف السادة الملحقين (٤٦٤/٣ ، ٣٦١/٥) ومشكاة المصابيح (٦٠٢٨) والطبراني الكبير (٢٨١/٨) وصحيح البخاري (٣٦٧٩) .

(٢) كنز العمال (٣٢٧٣٤) والحلي (٣٣٣/٦) وكشف الخطأ (٩٤/٢) ومجمع الزوائد (٧٤/٩) .

(٣) دلائل النبوة للبيهقي (١٨٠/٧) وكنز العمال (٣٢٧٣٥) والبداية (٢٣١/٥) والمعجم الكبير للطبراني (٢٨١/١٨) ومجمع الزوائد (٢٦/٩) .

(٤) الكامل في الضعفاء لابن عدي (١٤١٨/٤) .

(٥) مجمع الزوائد (٦٩/٩) .

(٦) معين الحاضرين سلطان من ب .

(٧) في ب « عن ابن عمر » .

(٨) مجمع الزوائد (٦٨/٩) رواه الطبراني وفيه الفضل بين المختار وهو ضعيف .

وَدَوَى التُّرَيْمِذِيُّ وَضَعَفَهُ ، وَالبَزَّازُ وَالدَّارِ قُطْنِي فِي الْأَفْرَادِ ، وَالحَاكِمُ وَتُعَقَّبُ وَابْنُ عَسَاكِرٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ عَلَى أَحَدٍ ، وَفِي لَفْظٍ : « عَلَى رَجُلٍ خَيْرٌ » وَلِي لَفْظٍ : « أَفْضَلُ مِنْ عُمَرَ » (١) .

وَدَوَى ابْنُ عَدِيٍّ ، وَأَبُونُعَيْمٍ فِي - فضائل الصحابة - وَالدَّيْلَمِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا فِي السَّمَاءِ مَلَكٌ ، إِلَّا وَهُوَ يُؤَقِّرُ عُمَرَ ، وَلَا فِي الْأَرْضِ شَيْطَانٌ إِلَّا وَهُوَ يَغْرِ مِنْ عُمَرَ » (٢) .

وَدَوَى الدَّارِقُطْنِيُّ فِي - الْأَفْرَادِ - وَابْنُ مَنَظَّهٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرٍ ، عَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا لَبِيَ الشَّيْطَانُ عُمَرَ مِنْهُ إِلَّا خَرَّ لِرُجُوعِهِ » (٣) .

وَدَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا لَبِيَ الشَّيْطَانُ عُمَرَ مِنْ فَجٍّ فَسَمِعَ صَوْتَهُ إِلَّا أَخَذَ غَيْرَ فَجٍّ » (٤) .

[وَدَوَى ابْنُ عَسَاكِرٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ] / [ظ ٢٠٨] قَالَ : « مَنْ أَبْغَضَ عُمَرَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي ، وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ ، فَقَدْ أَحْبَبَنِي ، وَإِنَّ اللَّهَ بَاهِي عَشِيَةِ عَرَفَةَ بِالنَّاسِ عَامَّةً ، وَإِنَّ اللَّهَ بَاهِي بَعْمَرٍ خَاصَّةً ، وَانَّهُ لَمْ يُبْعَثْ نَبِيٌّ قَطُّ إِلَّا كَانَ فِي أُمَّتِهِ مَنْ يُحَدِّثُ ، وَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَهُوَ عُمَرُ ، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يُحَدِّثُ ؟ قَالَ : تَتَكَلَّمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى لِسَانِهِ » (٥) .

وَدَوَى ابْنُ عَسَاكِرٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا عَنْ عُمَرَ ، فَوَاللَّهِ مَا سَلَكَ عُمَرُ وَادِيًا قَطُّ فَسَلَكَهُ الشَّيْطَانُ » (٦) .

وَدَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - فضائل الصحابة - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « نَزَلَ الْحَقُّ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عُمَرَ وَقَلْبِهِ » (٧) .

(١) كنز العمال (٣٢٧٨٢) وميزان الاعتدال (٤٢٩٤) ولسان الميزان (٧٤٢/٣) وابن عدي (١٥٥٧/٤) والعلل المنتهية (١٩٠/١) والتريمذي (٣٦٨٤) والسنة لابن أبي عاصم (٥٨٦/٢) والحاكم (٩٠/٣) ومشكاة المصابيح (١٠٢٧) والعليل (٤/٣) وميزان الاعتدال (٤٢٩٤) .

(٢) كنز العمال (٣٢٧٢٣) وكشف الخطأ (٤١٨/٢) .
(٣) إتحاف السادة المتقين (٢٨٦/٧) وكنز العمال (٣٢٧٢٤) .

(٤) إتحاف السادة المتقين (٢٨٦/٧) وكنز العمال (٣٢٧٦٦) والسنة لابن أبي عاصم (٥٨٢/٢) وفتح الباري (٤٩٩/١٠) وسلم / فضائل الصحابة (٢٢) والبخاري (١٥٣/٤) (٢٨/٨) .

والمسند (١٧١/١ ، ١٨٢ ، ١٨٧) وابن سعد (١٣١/٨) .
(٥) الكامل في الضعفاء لابن عدي (١٩١/١) ومجمع الزوائد (٦٩/٩) وكنز العمال (٣٢٧٨٧ ، ٣٢٧٨٨ ، ٣٥٨٥٠) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عسكرك (٢٨٧/٤) .

(٦) كنز العمال (٣٢٧٦٧ ، ٣٥٨٥٥) .
(٧) ملين الحاصرين سلاط من (ب ، ج) .

الرابع : في موافقاته :

[وهى آية الحجاب و ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ ^(١) .
 و ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ ﴾ ^(٢) و ﴿ تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ ^(٣) والاستيذان ،
 وأسأزى يذر ، ﴿ وَلَا تَصَلُّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا ﴾ ^(٤) ووصيته ، وكراماته ، ووفاته ،
 وثناء الصحابة عليه ، وأن مؤنه ظلمة في الإسلام :

رَوَى أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ . وَابْنُ عَسَاكِرَ . وَهُوَ
 صَحِيحٌ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « وَافَقْتُ رَبِّي فِي أَرْبَعٍ ، قُلْتُ :
 يَا رَسُولَ اللَّهِ : « لَوْ اتَّخَذْتُ مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ، فَتَزَلْتُ ﴾ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ
 مُصَلًّى ﴾ ^(٥) وَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : لَوْ ضَرَبْتَ عَلَى نِسَائِكَ الْحِجَابَ فَإِنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْهِنَ الْبَرُّ
 وَالْفَاجِرُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ ^(٦)
 وَتَزَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ كُمْ أَنْشَأْنَاهُ
 خَلْقًا آخَرَ ﴾ ^(٧) فَلَمَّا تَزَلْتُ ، قُلْتُ أَنَا : تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ، فَتَزَلْتُ : ﴿ تَبَارَكَ اللَّهُ
 أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ ^(٨) وَدَخَلْتُ عَلَى أَرْوَاحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ لَهُنَّ : لَنْتَنَّهُنَّ ، أَوْ لَنْيَدُلُنَّ
 اللَّهُ خَيْرًا مِنْكُنَّ ، فَتَزَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ ﴾ ^(٩) .

وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالصَّدُوقُ ، وَالذَّارِقِيُّ ، وَالْبَخَارِيُّ
 وَالتَّوْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي - الْمَصَافِحِ - وَابْنُ الْمُثَنَّى ، وَابْنُ
 أَبِي عَاصِمٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَطُحَاوِيُّ ، وَابْنُ جِبْرَانَ ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ ، فِي الْأَفْرَادِ - وَابْنُ
 شَاهِينَ فِي - السُّنَّةِ - وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي الْجَلِيدِ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ،
 قَالَ : وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ اتَّخَذْتُ مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ، فَتَزَلْتُ
 ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ ^(١٠) وَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنَّ نِسَاءَكَ يَدْخُلْنَ عَلَيْهِنَ الْبَرُّ
 وَالْفَاجِرُ ، فَلَوْ أَمَرْتُهُنَّ أَنْ يَحْتَجِينَ ، فَتَزَلْتُ آيَةَ الْحِجَابِ ، وَاجْتَمَعَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(١) سورة البقرة الآية ١٢٥ .

(٢) سورة التحريم الآية (٥) .

(٣) سورة المؤمنون الآية (١٤) .

(٤) سورة القوية الآية (٨٤) .

(٥) سورة البقرة الآية (١٢٥) .

(٦) سورة الاحزاب الآية (٥٣) .

(٧) سورة المؤمنون الآية (١٤) .

(٨) سورة المؤمنون الآية (١٤) .

(٩) سورة التحريم الآية (٥) .

(١٠) سورة البقرة الآية (١٢٥) .

نِسَاؤُهُ، مِنَ الْغَيْرَةِ، فَقُلْتُ: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنْ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ﴾ (١) فَتَرَأَتْ كَذَلِكَ، (٢).

وَنَوَى التَّرْمِيزُ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ عَنِ ابْنِ عُمرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ: «مَا نَزَلَ بِالنَّاسِ أَمْرٌ قَطُّ، فَقَالُوا فِيهِ، وَقَالَ عُمرُ إِلَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ / عَلَى نَحْوِ مَا قَالَ [و] ٣٠٩ عُمرُ».

من كراماته:

قَصَّةُ سَارِيَةِ المشهورة حين كَانَ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مَاتَ فِيهَا فَقَالَ فِي اثْنَاءِ كَلَامِهِ: يَا سَارِيَّةُ بِنْتُ الْحُصَيْنِ: الْجَبَلُ، الْجَبَلُ، فَنَظَرَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، فَلَمْ يَفْهَمُوا مَا قَالَ، فَقَالَ لَهُ عَلَى كَأَنَّهُ نَزَلَ: مَا هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي قُلْتِ؟ قَالَ: وَقَدْ سَمِعْتَنِي، قَالَ: سَمِعْتِكَ أَنَا وَكُلُّ مَنْ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: رَأَيْتُ أَصْحَابَنَا يَنْهَوْنِدُ وَقَدْ أَخَاطَ بِهِمُ الْعَدُوُّ، وَهَذَاكَ جَبَلٌ «فَرَأَى اعْتَصَمُوا إِلَيْهِ سَلِمُوا وَظَفَرُوا، وَإِلَّا فَيَهْلِكُوا، فَجَاءَ الْبَشِيرُ بَعْدَ شَهْرٍ بِخَبَرِ نَصْرِ الْمُسْلِمِينَ، وَانْتَهَى سَمِعُوا فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ صَوْتًا يُشَبِّهُ صَوْتَ عُمرَ: يَا سَارِيَّةُ بِنْتُ حُصَيْنٍ: الْجَبَلُ الْجَبَلُ، فَعَدَلُوا إِلَيْهِ، فَأَنْتَصَرُوا وَظَفَرُوا فَكَشَفَتْ لَهُ عَنْ حَالِ السَّرِيَّةِ حَتَّى غَابَتْ عَنْ بَصَرِهِ، وَارْتَفَعَ بَصَرُهُ وَصَوْتُهُ إِلَى أَنْ سَمِعُوهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، فَلَمَّا جَاءَهُ الْبَشِيرُ أَخْبَرَهُ بِذَلِكَ» (٣).

وَفُتِحَ عَلَى يَدَيْهِ قُتُوحَاتٌ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا بَيْتُ الْمَقْدِسِ (٤).
وَمِنْ مَنَاقِبِهِ: قَوْلُهُ: «لَوْ أَنَّ حَمَلًا مِنْ وَلَدِ الضَّانِّ ضَاعَ فِي شَطِّ الْفُرَاتِ لَخِفْتُ أَنْ يُسَالِكَنِي اللهُ تَعَالَى عَنْهُ».

وَمِنْهَا: قَوَاضِعُهُ مَعَ رَفِيعَةِ قَدْرِهِ وَجَلَالَةِ مَنْصَبِهِ.
وَمِنْهَا: أَنَّهُ كَانَ فِي عَامِ الرُّمَادَةِ (٥) يَصُومُ النَّهَارَ، فَإِذَا أَمْسَى أَتَى بِخَبْزٍ وَزَيْتٍ، فَجَعَلَ يَكْسِرُ بِيَدِهِ، وَيَتَرَدَّدُ الْخَبْزُ، ثُمَّ قَالَ: وَيَحْكُ تَأْمُرُنَا، أَرْقَعَ هَذِهِ الْجَفْنَةَ حَتَّى تَأْتِيَ بِهَا أَهْلُ بَيْتِ مُعْتَرِينَ، فَصَفَحَهَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، وَقَدْ حَلَفَ فِي ذَلِكَ الْعَامِ أَلَّا يَأْكُلَ سَمْنًا، وَلَا سَمِينًا حَتَّى يَأْكُلَ النَّاسُ.

(١) سورة التحريم الآية (٥).

(٢) الكامل لابن عدى (٧٩٢) والسنن الكبرى للبيهقي (٨٨/٧) وتاريخ الخلفاء (٢٤).

(٣) تاريخ الخلفاء للسيوطي (١١٧) قال ابن حجر في الإصحاح: إسناده حسن. والرياض النضرة (٧٣/٢) وتاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (١٩٦: ١٩٧).

ونور الانصاف للشبلنجي (٦٢).

(٤) انظر: المرجع السابق.

(٥) الرمادة: الهلاك يفسد. واه اعلم إلى زمن القطع. والرياض النضرة (١٤٨ - ١٤٩).

وَمَا أُنِرْ عَنْهُ مِنْ كَلِمَاتِهِ ، وَجَدْنَا عَلَيْنَا الصَّبْرَ ، إِنْ الطَّمَعُ فَقَرٌ ، وَالْيَأْسُ عِزٌّ .
« جَالِسِ التَّوَّابِينَ فَإِنَّهُمْ أَرْقَى أَقْبَدَةٌ » (١) .

« كُونُوا أَوْعِيَةَ الْكُتُبِ ، وَيَتَابِعِ الْعِلْمِ ، وَاسْأَلُوا بِرَقِّ يَوْمِ بَيْنِهِمْ » (٢)
« زِنُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُوزَنُوا ، وَحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا ، وَمَهْدُوا لَهَا قَبْلَ
أَنْ تُعَذَّبُوا ، وَتَزِينُوا لِلْعَرَضِ الْأَكْبَرِ وَقْتُ » (٣) « يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ
خَافِيَةٌ » (٤) .

« لَوْ أَنَّ لِي مِثْلَ الْأَرْضِ ذَهَبًا لَا اقْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ، قَبْلَ أَنْ أَرَاهُ » (٥) .
« وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوِدِدْتُ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْهَا ، يَعْنِي : الْخِلَافَةَ كَمَا دَخَلْتُ فِيهَا لَا
أَجْرًا وَلَا وَدًّا » (٦) .

« وَلَوْ نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ دَاخِلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا ، لَخِفْتُ
أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ ، وَلَوْ نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ دَاخِلُونَ النَّارَ كُلُّكُمْ إِلَّا رَجُلًا
وَاحِدًا ، لَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ » (٧) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : وَضِعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
عَلَى سَرِيرِهِ ، فَتَكَفَّفَهُ النَّاسُ يَدْعُونَ وَيُصَلُّونَ ، قَبْلَ أَنْ يُدْفَعَ وَأَنَا فِيهِمْ ، فَلَمْ تَرَ عَيْنِي إِلَّا رَجُلًا
قَدْ أَخَذَ بِمِخْبَئِي مِنْ وَرَائِي ، فَالْتَفَتُ ، فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَتَرَحَّمَ عَلَيَّ حُزَمٌ ، وَقَالَ :
مَا خَلَقَ اللَّهُ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ ، وَأَيُّمَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَأُظُنُّ أَنَّ
يَجْعَلُكَ مَعَ صَاحِبَيْكَ ، وَذَلِكَ أَنِّي كُنْتُ كَثِيرًا أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « دَفِئْتُ أَنَا ،
وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، فَإِنْ كُنْتُ لَأُظُنُّ أَنَّ يَجْعَلُكَ اللَّهُ مَعَهُمَا » رَوَاهُ
مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي بَكْرٍ .

وَرَوَى مُسْلِمٌ / فِي - صَحِيحِهِ - وَالْحَافِظُ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ [ظ ٢٠٩] تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَصَابَ آرْضًا بِخَيْبَرَ ، فَقَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ : إِنِّي
أَصْبَيْتُ آرْضًا ، وَاللَّهِ مَا أَصْبَيْتُ مَا لَا قَطْ ، هُوَ أَنْفُسُ عِبْدِي مِنْهَا ، فَمَا تَأْمُرُنِي يَارَسُولَ اللَّهِ ؟
قَالَ : إِنْ شِئْتَ تَصَدَّقْتَ بِهَا ، وَحَبَسْتَ أَصْلَهَا ، فَقَالَ : فَجَعَلَهَا عُمَرُ صَدَقَةً لِاتِّبَاعٍ ،

(١) الحلية لأبي نعيم (٥١/١) .

(٢) المرجع السابق .

(٣) المرجع السابق (٥٢/١) .

(٤) سورة الحاقة الآية (١٨) .

(٥) الحلية (٥٢/١) .

(٦) المرجع السابق .

(٧) المرجع السابق (٥٣/١) .

وَلَا تُؤْهِبُ ، وَلَا تُؤْزِتُ ، فَتَصَدَّقَ بِهَا عَلَى الْفُقَرَاءِ ، وَذِي الْقُرْبَى ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قَالَ ابْنُ عُوفٍ : أَحْبَبُهُمْ ، قَالَ : وَالضَّيْفَ وَالْجَنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالْغُرُوفِ ، وَيُطْعِمَ صَدِيقًا غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ ، قَالَ ابْنُ عُوفٍ ، فَذَكَرْتُهُ لِابْنِ سِيرِينَ فَقَالَ : غَيْرُ مُتَمَائِلٍ مَالًا ، (١) . وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْهُ قَالَ : إِنْ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، تَصَدَّقَ بِمَا لَكَ عَلَى عَبْدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ : تَمَغْ (٢) ، وَكَانَ خَلًّا ، فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنِّي اسْتَنْفَذْتُ مَالًا ، وَهُوَ عِنْدِي نَفِيسٌ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « تَصَدَّقْ بِأَصْلِهِ لَا بَيِّنَاغَ وَلَا يُؤْهِبُ ، وَلَا يُؤْزِتُ ، وَلَكِنْ تَنْفِقْ ثَمَرَتَهُ ، فَتَصَدَّقَ بِهِ عُمَرُ ، فَصَدَقْتَهُ بِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَفِي الرُّقَابِ وَالْمَسَاكِينِ ، وَالضَّيْفِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَلِذِي الْقُرْبَى ، وَلَا جَنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهُ أَنْ يَأْكُلَ بِالْغُرُوفِ أَوْ يُؤْكَلَ صَدِيقًا غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ بِهِ » (٣) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ صَدَقَةَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، نَسَخَهَا لِي عَبْدِ الصَّمِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي تَمَغٍ أَنَّهُ إِلَى حَفْصَةَ مَا عَاشَتْ تَنْفِقُ ثَمَرَتَهُ حَيْثُ أَرَاَهَا اللَّهُ ، فَإِنْ تَوَفَّيْتُ ، فَإِنَّهُ إِلَى ذِي الرَّأْيِ مِنْ أَهْلِهَا ، (٤) .

وَفِي لَفْظٍ : « مِنْ وَلَدِي » لَا يُشْرَى أَصْلُهُ أَبَدًا ، وَلَا يُؤْهِبُ ، وَمَنْ وَلِيَهُ فَلَا (٥) جَنَاحَ عَلَيْهِ فِي ثَمَرِهِ إِنْ أَكَلَ ، أَوْ أَكَلَ صَدِيقًا غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ (٦) مَالًا فَمَا رَغِبَهُ مِنْ ثَمَرِهِ فَهُوَ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ وَالضَّيْفِ وَذِي الْقُرْبَى ، وَابْنِ السَّبِيلِ ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ تَنْفِقُهُ حَيْثُ أَرَاَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ فَإِنْ تَوَفَّيْتُ فَوَلِّ ذِي الرَّأْيِ مِنْ وَلَدِي [(٧)] ، وَالْمِائَةُ الْوَسْقِ الَّذِي أَطْعَمَنِي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْوَادِي بِيَدَرٍ لَمْ أَهْلِكْهَا فَإِنَّهُ مَعَ تَمَغٍ (٨) عَلَى سُنَّتِهِ الَّتِي أَمَرْتُ بِهَا ، وَإِنْ شَاعَلَ تَمَغٌ اشْتَرَى مِنْ ثَمَرِهِ رَقِيقًا لِعَمَلِهِ ، وَكَتَبَ مُعْتَقِيبٌ ، وَشَهِدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَزْهَمِ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عُمَرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ : إِنْ حَدَثَ بِهِ حَدِيثٌ ، إِنْ تَمَغًا ، وَصَرْمَةً بَيْنَ الْأَكْوَعِ ، وَالْعَبْدُ الَّذِي فِيهِ ، وَالْمِائَةُ سَهْمٍ الَّذِي بِخَيْرِ وَرَقِيقُهُ الَّذِي فِيهِ ، وَالْمِائَةُ يَغْنَى : الْوَسْقُ الَّذِي أَطْعَمَهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَلِيَهُ حَفْصَةُ مَا عَاشَتْ ، ثُمَّ تَلِيَهُ ذُووُ الرَّأْيِ مِنْ أَهْلِهَا لَا بَيِّنَاغَ وَلَا يُشْرَى بِثَمَرَتِهِ حَيْثُ يَزِي فِي السَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ، وَذِي الْقُرْبَى ، وَلَا حَرَجَ عَلَى مَنْ وَلِيَهُ إِنْ أَكَلَ ، أَوْ أَكَلَ ، أَوْ اشْتَرَى لَهُ رَقِيقًا مِنْهُ ، .

(١) الرياض النضرة (١٢١/٢) أخرجه .

(٢) تَمَغٌ : مَا لَعَمَ مَعْرُوفٌ بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ غَيْرُ ذَلِكَ الَّذِي تَصَدَّقَ بِهِ . - الرياض ١٢٢/٢ .

(٣) صحيح البخاري (٢٧٦٤) .

(٤) في ب - أهله - المتن الكبير للبيهقي (١٥٩/٦) .

(٥) في ب - حرج .

(٦) في ب - متماثل .

(٧) زيادة من ب .

(٨) ساقط من ب .

وَدَوَّى الطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَيْدَاهُ بْنِ زَيْدٍ بِنِ اسْلَمَ ، عَنْ زَيْدٍ بِنِ اسْلَمَ رَجِمَهُ اللهُ
تَعَالَى : أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ لِلسَّنَةِ الَّذِينَ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ
بَابِعُوا لِي بَابِعَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِنِ عَوْفٍ فَمَنْ أَمَى فَأَضْرِبُوا عَنْقَهُ .

وَدَوَّى أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ ^(١) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ بَكَى عِنْدَ مَوْتِهِ عُمَرَ رَضِيَ
الله / تَعَالَى عَنْهُ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا يُبْكِيكَ ؟ فَقَالَ : عَلَى الْإِسْلَامِ أَبْكَى ، إِنَّ مَوْتَ عُمَرَ [٣١٠] .
كَلَّمَ الْإِسْلَامَ تَلَمَّةً لَا تَرْتَقِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ^(٢) .

وَدَوَّى [ابن سعد في الطبقات] ^(٣) عَنْ زَيْدٍ بِنِ وَقْبٍ ^(٤) رَجِمَهُ اللهُ تَعَالَى ، قَالَ :
أَتَيْنَا عَبْدَ اللهِ بِنِ مَسْعُودٍ فَذَكَرَ عُمَرَ فَبَكَى ، حَتَّى ابْتُلِيَ الْخَصَى مِنْ دُمُوعِهِ ، وَقَالَ : إِنَّ عُمَرَ
رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، كَانَ جَسَدًا حَصِينًا لِلْإِسْلَامِ ، يَدْخُلُونَ فِيهِ وَلَا يَخْرُجُونَ مِنْهُ ، فَلَمَّا مَاتَ
اَلْتَمَ الْجَسَدُ ، فَأَوْدَا النَّاسُ يَخْرُجُونَ عَنِ الْإِسْلَامِ [وَلَا يَدْخُلُونَ] ^(٥) .

وَدَوَّى عَنْ أَبِي وَائِلٍ ^(٦) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ اللهِ بِنِ مَسْعُودٍ يُنْعَى
إِلَيْنَا عُمَرَ ، فَلَمْ أَرَوْهُمَا كَأَنَّ أَكْثَرَ نَاكِيًا وَلَا حَزِينًا مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ : وَالله لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّ عُمَرَ كَانَ
يُجِبُ كَلْبًا لَأَحْبَبْتُهُ ، وَالله قَدْ وَجَدْتُ عَلَى فَقْدِ عُمَرَ ^(٧) .

وَدَوَّى عَنْهُ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ « لَوْ أَنَّ عُلِمَ عُمَرَ بِنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَضِعَ
فِي كَفِّهِ الْمِيزَانِ ، وَوُضِعَ عَلَّمُ أَهْلِ الْأَرْضِ فِي كَفِّهِ لَرَجَحَ عَلَّمُ عُمَرَ ^(٨) .
وَدَوَّى عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ : « إِنِّي لَأَحْسِبُ عُمَرَ قَدْ ذَهَبَ بِتِسْعَةِ أَغْشَارِ
الْعِلْمِ » ^(٩) ، قَالَ : كَانَ عُمَرُ أَعْلَمَنَا بِكِتَابِ اللهِ ، وَأَفْقَهَنَا فِي دِينِ اللهِ ، وَكَانَ إِسْلَامُهُ فَتْحًا ،
وَكَانَتْ هِجْرَتُهُ نَصْرًا ، وَكَانَتْ إِمَارَتُهُ رَحْمَةً ^(١٠) .

(١) سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبيدة بن الربيع بن رباح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب ،
كنيته أبو الأعور . لم يشهد بدرًا . بعثه النبي ﷺ وطلحة ليتجسس خبر العير فقدم من الحوران بعدما فرغ النبي ﷺ من
الوقعة فضرِبَ لهما ﷺ بسهميهما وأجرهما ، ومات سعيد بالمدينة سنة إحدى وخمسين وهو ابن بضع وسبعين سنة ، ودخل
قبره سعد بن أبي وقاص ، وعبيدة بن عمرو بن الخطاب .

له ترجمة في مسند أحمد (١٨٧/١) وحلية الأولياء (٩٥/١-٩٧) وإسد الخلفاء (٣٠٦/٢-٣٠٨) .

الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٤/٣) وتاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٧٤ ، ٢٧٥) .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) زيد بن وهب الجهني الهمداني ، أبو سليمان ، مات سنة ست وتسعين .

له ترجمة في تاريخ الإسلام (٣٥٩/٣) والبداءة والنهاية (٩٢/٩) .

(٤) زيادة من (ب) . راجع مجمع الزوائد (٧٧/٩) وتاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٧٥) .

(٦) أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي ، كان مولده سنة إحدى من الهجرة ، أدرك النبي ﷺ ، وليست له سيرة ، وسمع من
المسحاة . مات سنة ثلاث وثلاثين .

له ترجمة في (طبقات ابن سعد ٩٦/٦٠ ، ١٨٠) وتاريخ بغداد (٢٦٨/٩) وإسد الخلفاء (٣/٢) .

(٧) مجمع الزوائد (٧٨/٩) والطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٤/٣) وتاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٧٥) .

(٨) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٧٦) .

(٩) المرجع السابق .

(١٠) مجمع الزوائد (٧٨/٩) وتاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٧٦) .

وَرَوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ أَبُو طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيُّ ^(١) « وَاللَّهِ مَا أَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا وَقَدْ دَخَلَهُمْ فِي مَوْتِ عُمَرَ نَقْصٌ فِي دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ » ^(٢) . وَرَوَى أَنُّ حَذِيقَةُ قَالَ : « إِنَّمَا كَانَ مَثَلُ الْإِسْلَامِ أَيَّامَ عُمَرَ ، مَثَلُ أَمْرِ مُقْبِلٍ ، لَمْ يَزَلْ فِي إِقْبَالٍ ، فَلَمَّا قَتَلَ أَدَبَرُ ، فَلَمْ يَزَلْ فِي إِدْبَارِهِ » ^(٣) . وَرَوَى أَنُّ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « مَنْ رَأَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَلِمَ أَنَّهُ خُلِقَ غَنِيًّا لِلْإِسْلَامِ ، كَانَ وَاهَ أَحْوَذِيًّا ^(٤) نَسِيجَ وَحْدِهِ ، وَقَدْ أَعَدَّ لِلْأُمُورِ أَقْرَانَهَا » ^(٥) . وَرَوَى عَنْهَا ^(٦) : « إِذَا ذَكَرْتُمْ عُمَرَ طَابَ الْمَجْلِسُ » ^(٧) . وَرَوَى عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ ^(٨) قَالَ : قَالَتْ « أُمُّ أَيْمَنَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا يَوْمَ أُصِيبَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَلَيْتُمْ وَفَى الْإِسْلَامُ » ^(٩) . قَالَ الشَّعْبِيُّ ^(١٠) : إِذَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي شَيْءٍ ، فَانْظُرْ كَيْفَ صَنَعَ عُمَرُ ، فَإِنَّ عُمَرَ لَمْ يَكُنْ يَصْنَعُ شَيْئًا حَتَّى يُشَاوِرَ » ^(١١) . وَقَالَ قَبِيصَةُ بْنُ جَابِرٍ ^(١٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « صَحِبْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَمَا رَأَيْتُ أَقْرَأَ مِنْهُ لِكِتَابِ اللَّهِ ، وَلَا أَفْقَهَ فِي دِينِ اللَّهِ ، وَلَا أَحْسَنَ مَدَارِسَةً ^(١٣) مِنْهُ » ^(١٤) .

(١) أبو طلحة زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري الخزرجي كان من فضلاء الصحابة ، شهد العقبة وبدرًا وهو زوج أم سليم رضي الله عنها عل مهر هو دخوله في الإسلام . ففعل . توفي سنة ٥٠ هـ غزانيا في البحر فمما وجدوا جزيرة يدفونوه فيها إلا بعد سبعة أيام ولم يتغير . هامش تاريخ ابن الخطيب لابن الجوزي (٢٧٦) .

(٢) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي

(٣) المرجع السابق

(٤) وفي نسخة اجودنا والاحوذى الخفيف . الحلق . و المشعر للأمور والقاهر لها . لا يشذ عليه شيء .

(٥) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٧٨) .

(٦) عنه عنها أي عن عودة عن عائشة

(٧) تاريخ عمر (٢٧٨) .

(٨) طارق بن شهاب بن عبدشمس أبو عبيداه الكوفي . البجلي . الأحمسي توفي سنة (٨٧ هـ) رأى النبي ﷺ ولم يسمع منه . وحديثه عن الصحابة في الكتب الستة . غزا في خلافة أبي بكر وعمر .

انظر ابن سعد (٦٦/٦) وخليفة (٢٥٩/١) الاستيعاب (٧٥٥/٢) ومشايخ (٢١٩) والإصابة رقم (٤٣١٩) والتاريخ (٢٧٦/١) ودر السحلية (٧٨) .

(٩) مجمع الزوائد (٧٧/٩) وتاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٧٨) .

(١٠) عمر بن شراحيل بن عبيد بن كبر الشعمي الحميري أبو عمرو رواية من التابعين . يضرب المثل بحفظه . ولد نشأ ومات فجاء بالكوفة سنة ١٠٣ هـ . وكان ضئيلا نحيلًا ولد لسبعة أشهر . وسئل عما بلغ إليه حفظه فقال : مكتبت سوداء في بيضا . ووجدتني رجلًا بحديث إلا حفظته من رجال الحديث الثلاث . واستقصاه عمر بن عبد العزيز وكان لقبها شاعرا .

هامش تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٨٠)

(١١) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٨٠) ولغة كذلك . من سره أن يأخذ بالكوفة من القضاء فليأخذ بقضاء عمر فإنه كان يستشير .

(١٢) في النسخ قتيبة والمجلي من ابن الجوزي . وهو قبصة بن جابر بن وهب الأسدي الكوفي . تابعي من رجال الحديث المصحاء والقهلاء . يعد في الطبقة الأولى من فقهاء أهل الكوفة بعد الصحابة . وهو أخو معاوية من الرضاعة توفي سنة ٦٩ هـ .

هامش تاريخ عمر (٢٨٠) .

(١٣) في النسخ . دراسة . والمليح من المصدر .

(١٤) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٨٠ - ٢٨١) .

قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ ^(١) : « إِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ يُعَلِّبَ الْجُلُوسَ فَانْفِضُوا فِي ذِكْرِ عُمَرَ » ^(٢) .

وَرَوَى عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : « أَيْ أَهْل بَيْتٍ لَمْ يَجِدُوا فَقَدْ عُمَرَ » فَهُمْ أَهْل بَيْتِ سُوءٍ ^(٣) .

وَقَالَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ ^(٤) : كَانَ عُمَرُ أَرْمَدَنَا فِي الدُّنْيَا ، وَأَرَعَبَنَا فِي الْآخِرَةِ ^(٥) .
وَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : وَقَدْ عَلِمْتُ بِأَيِّ شَيْءٍ فَضَلْنَا عُمَرَ ،
كَأَنَّ أَرْمَدَنَا فِي الدُّنْيَا ، وَدَخَلَ عَلَى ابْنَتِهِ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، فَقَدَّمَتْ لَهُ مَرَقًا ،
وَصَبَّتْ عَلَيْهِ رَيْثًا ، فَقَالَ : إِدَامَانِ فِي إِنَاءٍ وَاجِدٍ ، لَأَكَلْتُ حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ .
وَقَالَ أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « لَقَدْ رَأَيْتُ قَمِيصَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَرْبَعَ
رِفَاعٍ بَيْنَ كَتِفَيْهِ » ^(٦) .

وَعَنْ أَبِي عُمَرَ : « رَأَيْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، يَزِيهِ الْجِمَارَ وَعَلَيْهِ إِزَارٌ مَرْفُوعٌ
بِقِطْعَةٍ مِنْ جِرَابٍ » ^(٧) .

وَعَنْ غَيْرِهِ : « أَنَّ قَمِيصَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، كَانَ / فِيهِ أَرْبَعُ عَشْرَةَ [٢١٠ ظ]
رُقْعَةً أَحَدُهَا مِنْ أَدَمٍ » .

الخامس : فِي وَفَاتِهِ ، وَأَنَّهُ قُتِلَ فَهُوَ شَهِيدٌ :
وَقَدْ رَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ حَفْصَةَ ، قَالَتْ : قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « اللَّهُمَّ

(١) الحسن بن يسار البصري ، أبو سعيد ، تكلمي ، كان إمام أهل البصرة . وحبر الأمة في زمانه ، أحد العلماء والمطهات
المصحاء المشجعان النساك . ولد في المدينة ونشأ في كتف سيدنا علي . عظمت هيبة في القلوب ، فكان يدخل على الولاة
ليأمرهم وينهاهم لا يخاف لومة لائم ، كان إفضيه الناس بكلام الإنبياء . والقريبهم هديا من الصحابة . ولما ولّى عمر بن
عبد العزيز كتب إليه إنني قد ابتليت بهذا الأمر فأنظر لي أعوانا يمينونني عليه ، فأجابته الحسن .
لما ابتداء الدنيا فلا تزيدهم . ولما ابتداء الآخرة فلا يزيديهم فاستغنى بالله توفي بالبصرة سنة ١١٠هـ .
« المرجع السابق (٢٨١) » .

(٢) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٨١) .

(٣) في النسخ ، فقد فهم ، والمثبت من المصدر .

(٤) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٨١) ومجمع الزوائد (٧٧/٩) .

(٥) طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن نعيم بن مرة التيمي أبو محمد المدني ، أحد العشرة والسبعة الشورى ،
واحد الثمانية الذين سبوا إلى الإسلام وضرب له الكفني ثلاثة أسهم يوم بدر ، وإبل يوم أحد بلاء شديدا ، له ثمانية وثلاثون
حديثا ، اتفقا على حديث وانفرد البخاري بحديثين ومسلم بثلاثة وعنه مالك بن أبي عامر وغيره ، عن عائشة كان أبي بكر : إذا
ذكر يوم أحد قال ذلك يوم كله لطلحة وسماه النبي ﷺ : طلحة الخير وطلحة الجواد وطلحة الغياض استشهد يوم الجمل
سنة ست وثلاثين وخلف ثلاثين ألف درهم ومن العين ألفي ألف ومئتي ألف دينار رضى الله عنه .

« خلاصة تهذيب الكمال (١٢/ ١١/ ٢) ت (٣١٩٥) .

(٦) الرياض النضرة (٢/ ٢٥ ، ٧٦) خرجته للفضلكل .

(٧) تاريخ الخلفاء (١٢٠) .

(٨) تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٢٠) .

ارْتَفَعِي شَهَادَةً فِي سَبِيلِكَ ، وَمِيَّةً فِي بَلَدِ رَسُولِكَ ^(١) ، وَذَكَرَ قَاتِلَهُ ، كَمَا خَتَمَ اللَّهُ لَهُ بِالشَّهَادَةِ جِنَ طَعْنَهُ الْعِلْجُ : أَبُو لَوْلُؤَةَ فَيْرُودُ ، غُلَامٌ لِلْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، وَهُوَ كَامِلٌ لَهُ فِي زَوَايَا الْمَسْجِدِ ، وَعُمَرُ قَاتِلُكُمْ يُصَلِّي فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ عِنْدَ إِخْرَامِهِ بِسَكِينٍ مَسْمُومَةٍ ، ذَاتَ طَرَفَيْنِ فِي كَتِفَيْهِ وَخَاصِرَتَيْهِ ، قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُجْعَلْ مِيتَتِي عَلَى يَدِ أَحَدٍ يَدْعِي الْإِسْلَامَ ^(٢) ، وَطَعَنَ مَعَهُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا ، فَمَاتَ سَبْعَةٌ ، وَغَاشَ الْبَاقُونَ ، فَطَرِحَ عَلَيْهِ بُرْتُسٌ فَلَمَّا أَحْسَ أَنَّهُ مَقْتُولٌ قَتَلَ نَفْسَهُ .

وَفِي رِوَايَةٍ : فَالْقَى عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ ثَوْبًا فَلَمَّا اغْتَمَّ قَتَلَ نَفْسَهُ ^(٣) ، وَشَرِبَ عُمَرُ لَبَنًا ، فَخَرَجَ مِنْ جُوفِهِ ، فَعَلِمَ أَنَّهُ مَيِّتٌ ، فَأَشَارُوا عَلَيْهِ بِالْوَصِيَّةِ ، فَجَعَلَ الْخَلَافَةُ شُوْرَى بَيْنَ عَمْرِو وَطَلْحَةَ ، وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ [وَعِثْمَانَ بْنِ عَفَانَ] ^(٤) وَقَالَ : لَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَحَقُّ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الَّذِينَ تَوَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ ، وَقَالَ : يُؤْمَرُ الْمُسْلِمُونَ أَحَدٌ هَذِهِ لَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَحَقُّ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ السَّيِّئَةِ ، وَخَسِبَ الدِّينَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ ، فَوَجَدَهُ سَيِّئًا وَتَمَانِينِ أَلْفًا وَنَحْوَهُ ، فَقَالَ لِابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ : إِنَّ وَفَى مَا لِي دَيْنٌ عَمْرُ فَأَدِّهِهُ مِنِّي ، وَإِلَّا فَسَلِّ مِنْ بَنِي عَرَبٍ ، فَإِنْ لَمْ تَفِ أَمْوَالَهُمْ ، فَسَلِّ فِي قُرَيْشٍ ، وَلَا تَعْدُهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ ، ثُمَّ بَعَثَ ابْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، فَقَالَ : قُلْ يَقْرَأُ عَمْرُ عَلَيْكَ السَّلَامَ ، وَلَا تَقُلْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنِّي لَسْتُ الْيَوْمَ أَمِيرُهُمْ ، وَقُلْ : يَسْتَأْذِنُ عَمْرُ بِنَ الْخَطَّابِ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيْهِ ، فَجَاءَ وَسَلَّمُ وَاسْتَأْذَنَ فَدَخَلَ ، فَوَجَدَهَا تَبْكِي ، فَقَالَ لَهَا ، فَقَالَتْ : كُنْتُ [أَرَدْتُهُ] ^(٥) لِنَفْسِي ، وَلَأَوْكُرْتُهُ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي ، فَلَمَّا أَقْبَلَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ عِنْدِهَا ، قِيلَ لِعَمْرٍ : هَذَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : ارْتَفَعُونِي فَأَسْنَدَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : مَا لَدَيْكَ ؟ قَالَ : الَّذِي تُحِبُّ ، [قَالَ] ^(٦) : قَدْ أَذِنْتُ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا كَانَ شَيْءٌ أَهَمُّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ . فَإِذَا أَنَا قُبِضْتُ فَأَحْمِلُونِي ، ثُمَّ سَلَّمُ ، وَقُلْ : يَسْتَأْذِنُ عَمْرُ بِنَ الْخَطَّابِ ، فَإِنْ أَذِنْتُ لِي فَأَدْخِلُونِي ، وَإِنْ رَدَّدْتَنِي رَدَّدْتَنِي رَدَّدْتَنِي إِلَى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَوْصَاهُمْ أَنْ يَقْتَصِدُوا فِي كَفَنِهِ وَلَا يَقَالُوا ، وَطَعَنَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لَأَرْبَعِ أَلْيَالٍ يَبْقِيَنَّ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةً ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ ^(٧) ، وَغَسَّلَهُ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ ، وَحَمَلَ عَلَى سَرِيرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [وَصَلَّى عَلَيْهِ] ^(٨) فِي مَسْجِدِ رَسُولِ

(١) تاريخ الخلفاء (١٢٤) والرياض النضرة (١٧٥/٢) خرجه البخاري وبيوزعة في كتاب العلل .

(٢) الرياض النضرة (١٨٤) .

(٣) المرجع السابق (١٧٦)

(٤) زيادة من (ب) .

(٥) سقط من (ب) .

(٦) زيادة من (ب) .

(٧) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٥٧) .

(٨) سقط من (ب) .

الله ﷻ ، وصلى بهم ، عليه صهيبي^(١) ، وكبر أزيعاً^(٢) ، وتدين يوم الأحد ، هلال المحرم سنة أربع وعشرين . وقيل ثوباً لأربع بقين من ذى الحجة . وقيل : بثلاث ، وقيل : لليلة ، وثوباً وهو أثنى ثلاث وستين سنة على الصبح المشهور ، ثبت ذلك في الصحيح عن معاوية ابن أبي سفيان ، وقالة الجمهور ، والصحيح أن سنة ﷻ وأبى بكر ، وعمر ، وعلي وعائشة ثلاث وستون سنة^(٣) ، ونزل في قبره ابنه عبدالله ، وعثمان ، وسعيد بن زيد^(٤) . وهو أول من اتخذ الدرّة^(٥) ، وفتح الله في ولايته بيت المقدس ، وبمشق وزيم « قرقسيا » والسوس^(٦) ، واليرموك^(٧) ، ثم كانت وقعة الجابية^(٨) ، والأهواز^(٩) / وكبرها على يدى أبى موسى الأشعري ، وجلّولاء^(١٠) سنة تسع [و٢١١] عشرة ، وأميرها سعد بن أبى وقاص ، وقيسارية^(١١) وأميرها معاوية ، ثم وقعة باب الثوب ، وأميرها عمرو بن العاص ، ثم وقعة نهاوند^(١٢) وأميرها النعمان بن مقرن^(١٣) المزي سنة إحدى وعشرين ، ثم فتح الله الرّجار من الأهواز سنة اثنتين وعشرين ، وأميرها المغيرة بن شعبه ، وكانت اضطحّر الأولى ، وتمدان سنة ثمانى عشرة ، وخج بالناس عشر سنين مقولات .

(١) صهيبي بن سنان الرومي . أبو يحيى النمري . سبته الروم . فليتاغته كلب . فليتاغته ابن جديعان فاعتقه . صاحبى مشهور شهيد بدر . له أحاديث . انقذه له البخاري بحديث . ومسلم بثلاثة . وعنه ابن عمر ، وابن أبي ليلى . وابن المسيب . قال ابن سعد مات بالبلد سنة ثمان وثلاثين . وقال يعقوب بن سفيان سنة أربع . وصلى عليه سعد . له ترجمة في خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي (٤٧٢/١) ت (٣١١٦) والثقات (١٩٢/٣) والطبقات (٢٢٦/٣) والإصابة (١٩٥/٢) وحلية الأولياء (١٥١/١) وتاريخ الصحابة (١٣٦) ت (٦٧١) .

(٢) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٥٨) وتاريخ الامم الاسلامية . للشيخ محمد الخضرى (٢٢/٢) .

(٣) المرجع السابق (٢٥٧) .

(٤) وفي المرجع السابق (٢٥٨) نزل في قبره عثمان ، وسعيد بن زيد بن عمرو وصهيبي وعبدالله بن عمرو .

(٥) عصا تستخدم في تلقيب الخارجين .

(٦) بلدة بالأهواز . فتوح البلدان للبلخاري (٤٥٩) .

(٧) اليرموك . واد بكنحية الشام في طرف الفجر يصب في نهر الاربين ، فتوح البلدان (١٣٥) .

(٨) الجابية . قرية في حوران جنوب دمشق ينسب اليها لحد ابواب مدينة دمشق « فتوح البلدان » .

(٩) الأهواز . كورة عظمية كانت تضم سبع كور بين فارس والبصرة وهي خورستان . ومدينة الأهواز ملازال قلعة على نهر كلون الذي يمد شط العرب في إيران « فتوح البلدان » .

(١٠) جلّولاء : مدينة في طريق خراسان كانت فوق النهر الذي تسير فيه السفن من يعقوب إلى بلخسرا . وبها كانت الواقعة المشهورة للمسلمين على الفرس سنة ١٦هـ . « فتوح البلدان » .

(١١) قيسارية : بلد في فلسطين على ساح البحر (فتوح ١٦٦ - ١٧٠ - ٢٤٩) .

(١٢) كانت سنة ٢١هـ ونهوفون من بلاد الفرس قرب همدان وانتصر فيها للمسلمين على الفرس بقيادة النعمان بن مقرن . الطبري (٢٣١/٤) ومعجم البلدان (٣٢٩/٨) وتاريخ العرب في الاسلام (٣٢٧) .

(١٣) في النسخ « ميمن » . والمثبت من المصدر .

تَنْبِيْهَانِ

الأَوَّلُ : قَوْلُهُ : « إِنْ سَلَكَ فَجَأٌ غَيْرَ فَجَك » [قَالَ] ^(١) : الْفَجْ - بِالْفَاءِ وَالْجِيمِ - الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ .
 قَالَ الْكِرْمَانِيُّ ^(٢) : إِنْ قُلْتَ : [يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ] ^(٣) أَفْضَلَ مِنْ أَيُّوبَ وَنَحْوِهِ .
 إِذْ قَالَ :

﴿ مَسْنَى الشَّيْطَانِ يَنْصُبُ وَعَذَابٌ ﴾ ^(٤)
 قُلْتُ لَا: إِذِ التَّرَكِيبُ لَا يَدُلُّ إِلَّا عَلَى الزَّمَنِ الْمَاضِي ، وَذَلِكَ أَيْضًا مَخْصُوصٌ بِحَالِ الْإِسْلَامِ ، فَلَيْسَ عَلَى ظَاهِرِهِ .
 وَابْتِذَا : هُوَ مُفِيدٌ بِحَالِ سُلُوكِ الطَّرِيقِ ، فَجَارَ أَنْ يَلْقَاهُ عَلَى غَيْرِ بَلَكِ الْحَالَةِ .
 وَقَالَ الْقَاضِي عِيَاضُ ^(٥) :

وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ ضَرْبٌ مَثَلًا لِبُعْدِ الشَّيْطَانِ وَأَعْوَانِهِ مِنْ عُمَرِ ، وَأَنَّهُ لَا سَبِيلَ لَهُ عَلَيْهِ ، أَيْ أَنَّكَ إِذَا سَلَكَتَ فِي أَمْرِ بِمَعْرُوفٍ ، أَوْتَهَى عَنْ مُنْكَرٍ تَنْفُذُ فِيهِ ، وَلَا تَتْرُكُهُ ، فَلَيْسَ لِلشَّيْطَانِ أَنْ يُؤْشِسَ فِيهِ قَبِيرَتَكَ وَيَسْلُكَ غَيْرَهُ ، وَلَيْسَ الْمَرَادُ : الطَّرِيقَ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، لِأَنَّهُ تَعَالَى قَالَ : ﴿ إِنَّهُ يَزَاكُمُ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ ^(٦) فَلَا يَخَافُهُ إِذَا لَقِيَهِ فِي فَجٍّ : لِأَنَّهُ لَا يَرَاهُ .
 أَنْتَهَى .

الثَّانِي : فِي بَيَانِ غَرِيبٍ مَا سَبَقَ

(٧)

-
- (١) سَالَطُ مِنْ (ب) .
 (٢) الْكِرْمَانِيُّ : هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَكْفَةَ الْكِرْمَانِيُّ ، الْكَافِ رِسَالَةً فِي الْعَقِيدَةِ حَوَالِي سَنَةِ ٢٢٥هـ / ٨٤٠م وَلَقَدْ جَمَعَ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ مَقُولَاتِ الْعَقِيدَةِ عِنْدَ كُلِّ مَنْ سَلَفَ مِنْ عِيَّةِ وَوَكَيْعِ بْنِ الْجَرَّاحِ وَعَبْدُ الرَّائِقِ بْنِ هَمَامٍ .
 مَصْنُوعٌ تَرْجُمَتُهُ التَّهْنِيبُ لِابْنِ عَسَاكِرَ (١٣١/٣ - ١٣٣) وَمِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ لِلدَّهْمِيِّ (١٠٤/٣ - ١٠٥) وَلِسَانُ الْغِزَانِ لِابْنِ حَجَرَ (٢٨٦/٥ - ٢٨٩) وَتَلَوِيخُ الثَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ لِلْفُؤَادِ سِيرَكِينَ (٢٦٧/٢) .
 (٣) زَيْلَةٌ مِنْ (ب) .
 (٤) سُورَةُ هِىَ الْآيَةُ (٤١) .
 (٥) الْقَاضِي عِيَاضُ هُوَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَضِيلُ بْنُ عِيَاضٍ بْنِ مَسْعُودٍ التَّمِيمِيُّ ، وَلَدَ سَنَةَ ١٠٥هـ / ٧٢٣م ، فِي نِسْرَقْلَنْد ، وَكَثُرَ فِي أَبِييُورِدَ ، وَكَانَ فِي شَيْبَلِهِ قَاطِعُ طَرِيقٍ . ثُمَّ تَحَوَّلَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى حَيَاةٍ زَهْدٍ قَاسِيَةٍ وَوَهَبَ نَفْسَهُ لِدِرَاسَةِ الْحَدِيثِ ، فَكَانَ عَالِي الْمَخْلَقَةِ لَدَى هَلُونَ الرَّشِيدِي فِي بَغْدَادَ ، اِنْتَقَلَ إِلَى مَكَّةَ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَتَوَفَّى بِهَا سَنَةَ ١٨٧هـ / ٨٠٢م .
 مَصَانِيرُ تَرْجُمَتِهِ طَبَقَاتُ الصُّوفِيَّةِ لِلْمُسْلِمِي (لَيْدِن) ٦ - ١٤ الْقَامِرَةُ ٧ - ١٢ وَحُلِيِّ الْأَوَّلِيَاءِ (١٣٩ - ٨٤/٨) وَوَفَايَاتِ الْأَعْيَانِ لِابْنِ خُلِّكَانَ (٥٢٦/٥٢٥/١) وَمِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ لِلدَّهْمِيِّ (٣٣٤/٢) وَتَهْنِيبُ التَّهْنِيبِ لِابْنِ حَجَرَ (٢٩٤/٨ - ٢٩٦) وَالْبُدَايَةُ وَالتَّهْلِيلَةُ لِابْنِ عَثَمٍ (١٩٨/١٠) وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣١٦/١ - ٣١٨) .
 (٦) سُورَةُ الْأَعْرَافِ الْآيَةُ (٢٧) .
 (٧) بَيَاسُ بِالْفَتْخِ .

الجلد التاسع

فِي بَعْضِ فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
وَفِيهِ أَنْوَاعٌ :

الأول : فِي مَوْلِدِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :
وَلَدَ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ بَعْدَ الْفِيلِ (١) ، بِوَيْحٍ لَهُ بِالْخِلَافَةِ ، غُرَّةَ الْحَرَمِ سَنَةَ أَرْبَعٍ
وَعِشْرِينَ ، وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً إِلَّا لَيَالِي .
الثاني : فِي اسْتِحْيَاءِ النَّبِيِّ ﷺ (٢) مِنْهُ .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ بْنِ الْعَاصِ (٣) [أَنَّ سَعِيدَ بْنِ الْعَاصِ (٤)
أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ [وَعُثْمَانَ] (٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَخْبَرَاهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ
وَهُوَ مُصْطَجِعٌ عَلَى مِرْطٍ (٦) عَائِشَةُ ، فَأَذِنَ لِأَبِي بَكْرٍ ، وَهُوَ كَذَلِكَ ، فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ، ثُمَّ
انْصَرَفَ ، فَاسْتَأْذَنَ عُمَرَ فَأَذِنَ لَهُ ، وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ ، فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ ،
قَالَ عُثْمَانُ : ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَمَجَلَسَ ، وَقَالَ : « أَجْمِعِي عَلَيْكَ شَيْبَاكَ » فَقَضَى إِلَيَّ حَاجَتِي ،
ثُمَّ انْصَرَفَتْ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا لِي لَمْ أَرَكَ فَرَعْتَ (٧) لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ كَمَا
فَرَعْتَ لِعُمَرَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلٌ حَيٌّ ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ أَذْنُتَ لَهُ
عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ أَلَّا يُبْلَغَ إِلَيَّ حَاجَتُهُ » (٨) .

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٣٨) .

(٢) هذا النوع هو الثالث في النسخة (ب ، ج) .

(٣) يحيى بن سعيد بن إسماعيل بن سعيد بن العاص الأموي ، من أهل الكوفة ، سكن بغداد ، وكنيته : أبو أيوب . مات سنة أربع
وتسعين ومائة . وهم إخوة أربعة : يحيى وعبد الله . وعنبسة وعبيد بنو سعيد بن إسماعيل
ترجمته في : خلاصة تذهيب الكمال (٤٣٣) وفشحات الذهب (٣٤١/١) والجمع (٥٦٢/٢) والتذهيب (٢١٣/١) والمعارف
(٥١٤) والجرح والتعديل (١٥١/٩) والتقريب (٣٤٨/٢) والتكليف (٢٢٥/٣) وتاريخ بغداد (١٣٧/١٤) وتذهيب الكمال
(١٤٩٨) وطبقات ابن سعد (٣٣٩/٧) والتاريخ الكبير (٢٧٧/٨) والتاريخ الصغير (٢٧٥/٢) .

(٤) معاوية القوسيني زيادة من المصدر .

(٥) معاوية الحاصريتين ساقط من (ب ، ج) .

(٦) والمرط - بكسر الميم وسكون الراء - كساء من صوف - وقال الخليل . كساء من صوف أو كتان أو غيره . وقال ابن الأعرابي
والبوزيد : هو الإزار .

(٧) « ما لي لم أرك فَرَعْتَ » أي : همت لهما واحتلفت بخلوهما . عبد الباقي علي مسلم (١٨٦٧/٤) .

(٨) مسند الإمام أحمد (١/١ ، ٧١/١ ، ٣٥٣/٤ ، ١٥٥/٦ ، ١٦٧) والسنة لابن أبي عاصم (٥٨٩/٢) والبداية (٢٠٣/٧)
والسلسلة الصحيحة (١٦٨٧) وصحيح مسلم (١٨٦٦/٤ ، ١٨٦٧) برقم ٢٤٠٢ ودر السحابة (١٧٩) ومشكل الآثار للطحاوي
(٢٩٠/٢ - ٢٩٣)

نَدَى مُسْلِمٌ ، مِنْ حَدِيثِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ (١) ، وَصَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ (٢) عَنْ الزُّهْرِيِّ (٣) وَرَبِّهِ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَزْمَةَ / عَنْ عَطَاءٍ ، وَسُلَيْمَانَ بْنِ يَسَّارٍ (٤) ، وَأَبِي [ظ-٣١١] سَلَمَةَ (٥) ، عَنْ عَائِشَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى مِنْ حَدِيثِ سُهَيْلِ عَنْهَا ، وَالطَّبْرَانِيِّ ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا - وَهُوَ غَرِيبٌ - قَالُوا : بَيَّنَّا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا وَعَائِشَةُ وَزَّاءُ ، اسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ فَدَخَلَ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ فَدَخَلَ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، فَدَخَلَ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَحَدَّثُ كَأَنَّهُمَا عَنْ رُكْبَتَيْهِ فَنُطْلَمَا جِئْنَا اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ ، وَقَالَ لِعَائِشَةَ : اسْتَأْجِرِي ، فَتَحَدَّثُوا سَاعَةً ، ثُمَّ خَرَجُوا ، قَالَتْ عَائِشَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ دَخَلَ أَبِي وَأَصْحَابُهُ ، فَلَمْ تُصْلِحْ نَوَازِكَ عَلَى رُكْبَتَيْكَ ، وَلَمْ تُؤَخِّرِي عَنْكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَلَا أَسْتَجِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَجِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ ؟ ، وَالَّذِي نَفْسُ رَسُولِ اللَّهِ بِيَدِي : إِنْ الْمَلَائِكَةَ تَسْتَجِي مِنْ عُثْمَانَ كَمَا تَسْتَجِي مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَلَوْ دَخَلَ وَأَنْتِ قَرِيبَةٌ مِنِّي لَمْ يَتَحَدَّثْ ، وَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ حَتَّى يَخْرُجَ (٦) .

= ومسلم أبي يعلى (٤١٤/٧) ٤١٥٠ إبرام ٤٤٣٧) إسناده صحيح . ومسلم (٢٤٠١، ٢٤٠٧) والترمذي (٣٧١٠) وفي هذا الحديث . جواز تدليل العالم والفاضل بحضرة من يدل عليه من فضلاء أصحابه . واستحباب ترك ذلك إذا حضر غريب أو صاحب يسلم منه . وفيه لفظة لعثمان ، وإن الحياة صفة جميلة . وانظر الرياض للنضرة (١٥/٢) ١٦٠ خرجة أحمد وابو حاتم وخرجه مسلم .

(١) الليث بن سعد القهسي ، مولى فهم بن قيس عيلان ، كنيته أبو الحارث . كان مولده سنة أربع وتسعين ، ومات سنة خمس وسبعين ومائة . وكان أحد الأئمة في الدنيا فها ، وورعا ، وفاضلا وعلميا ، ونجدة ، وسخا ، لا يختلف إليه أحد إلا لادخله في جملة عياله ، ينطق عليهم كما ينطق على خاصة عياله ، فإذا أراوا الخروج من عنده زودهم مايلفهم إلى أولادهم . رحمة الله عليه .

ترجمته في : طبقات ابن سعد (٥١٧/٧) والتاريخ الكبير (٢٤٦/٧) ومروج الذهب (٣٤٩/٣) والحيطة (٣١٨/٧) .

(٢) صالح بن كيسان . مولى بني غفار ، من فقهائ أهل المدينة . من نوى القوة والهيبة ، كان مؤيدا لعمر بن عبد العزيز ، ولم يصح عند سماعه من ابن عمر ، ولا عن أحد من الصحابة ، فلذلك أسلفه في هذه العبارة

له ترجمة في : المشاهير (٢١٦) ت (١٠٦٨) وطبقات الحفاظ (٦٣) وشرقات الذهب (٢٨٨/١) والتاريخ الكبير (٢٨٨/٤) .

(٣) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب أبو بكر الزهري ، القرشي ، توفي سنة ١٢٤هـ ، وأول من دونه الحديث ، وأحد أكابر الحفاظ والفهاء ، تابعي ، ثقة ، من أهل المدينة ، نزل الشام واستقر بها .

له ترجمة في : المشاهير (٤٤٤) والتذكرة (١٠٨/١) .

(٤) سليمان بن يسار مولى ميمونة ، المدني ، أحد الفقهاء السبعة ، عن زيد بن ثابت ، وعائشة ، وأبي هريرة مولاه ميمونة ، وإرسال عن جماعة ، وعنه مكحول وقائدة والزهري وعمر بن شبيب ، قال أبو زرعة : ثقة مأمون . مات سنة مائة ، وقيل خليفة سنة أربع ، وقال ابن سعد والبخاري : سنة سبع ، عن ثلاث وسبعين سنة .

« خلاصة ذهب الكامل لفتح ترمذي (٤٢٠/١) ت (٢٧٥٢) » .

(٥) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، كان من أفضل قريش وعبيدهم وفقهاء أهل المدينة وزهادهم ، مات سنة أربع ومائة ، ويقال : إن اسمه كنيته ، وقد قيل : اسمه عبيده .

له ترجمة في : الجمع (٦٢١/٢) والنهذيب (١١٥/١٢) والتقريب (٤٣٠/٢) والكشاف (٣٠٢/٣) وتاريخ الخلفاء ص (٤٩٩) والخلفاء (١/٥) ومعرفة الخلفاء (٨٤/٢) والمشاهير (١٠٦) ت (٤٣٠) .

(٦) المعجم الكبير للطبراني (٣٧٨٥٠) والبدلية والتبلي (٢٠٤/٢) ومثقل الآثار للطحاوي (٢٩١/٢) والحديث إسناده صحيح على شرط مسلم

، ورواه أبو يعلى (٤٨١٥) والبيهقي (٢٣١ - ٢٣٠/٢) والبخاري (٣٨٩٩) وتاريخ صحيح ابن حبان (٣٣٦/١٥) إبرام

(٦٩٠٧) والرياض للنضرة للطبراني (١٧٠ - ١٦/٢) خرجة أحمد ومسلم وحاتم ودر الصعبة للشوكاني (١٧٩) أخرجه في كنز

العمال عن الثلاثة وعن ابن عسكرو والطبري والترمذي والرويني ومسلم وغيرهم وهو عند أحمد (١٦٠ - ١٥٥/٦) ومجمع

الزوائد (٨١/٩) .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - الْحَلِيَّةِ - عَنْ ابْنِ عَمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَشَدُّ النَّاسِ حَيَاءً عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ^(١) . وَفِي لَفْظٍ : « عُثْمَانُ أَحْيَى أُمَّتِي وَأَكْرَمُهَا » ^(٢) .

وَرَوَى الْإِمَامُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى ^(٣) ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلٌ حَيٌّ » ^(٤) .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « إِنَّ عُثْمَانَ حَيٌّ » ^(٥) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عُثْمَانُ حَيٌّ تَسْتَحْيِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ » ^(٦) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « مَرَى عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، وَعِنْدِي جَيْلٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، فَقَالُوا : شَهِيدٌ مِنَ الْأُمَمِينَ ، يَقْتُلُهُ قَوْمُهُ ، إِنَّا لَنَسْتَحْيِي مِنْهُ » ^(٧) .

الثَّالِثُ ^(٨) : فِي دُعَائِهِ ﷺ لَهُ ، وَتَجْهِيزِهِ جَيْشَ الْعُسْرَةِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ .

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَلِيٍّ ، وَأَبِي سَعِيدٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ يُوسُفَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ يُوسُفَ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ مُرْسَلًا ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، وَالتَّبْرَانِيُّ فِي

(١) فِي الْحَلِيَّةِ لِأَبِي نُعَيْمٍ (٥٦/١) ، لَفْظُهُ حَيَّاهُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، وَانْظُرْ كَنْزَ الْعَمَالِ (٣٢٧٩٢) وَالسُّنَنُ لِابْنِ أَبِي عَاصِمٍ (٥٨٧/٢) .

(٢) الْحَلِيَّةِ (٥٦/١) وَكَنْزَ الْعَمَالِ (٣٢٨٠٦) وَتَهْذِيبَ تَرْغِيحِ ابْنِ عَسَاكِرَ (٢٤٧/٤) .

(٣) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى الْأَنْصَارِيِّ ، وَاسْمُ أَبِي أَوْفَى عُلَيْقَةُ بْنُ خَلْدٍ ، كَتَبَتْهُ إِبْرَاهِيمُ . مَا تَبَعْدَا عَمَى سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ ، كَانَ يَخْضِبُ بِعَمْنَاءَ . وَهُوَ آخِرُ مَنْ مَاتَ بِكَوْفَةِ مَنْ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ .

لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (٧١/٦ . ٣٠١/٤) وَطَبَقَاتِ خُلَيْفَةَ ت (٦٨٤ . ٩٤٦) وَالسَّيَرِ (٤٢٨/٣) وَالْمَحَبَرِ (٢٩٨) وَالتَّارِيخِ الْكَبِيرِ (٢٤/٥) وَالْمَعْرِفَةِ وَالتَّوَارِيخِ (٢٦٥/١) وَجُمْهُورَةِ تَنْسِيبِ الْعَرَبِ (٢٤٢) وَالْإِسْتِغْنَابِ (٨٧٠) وَالْجَمْعِ (٢٤٧/١) وَتَرْغِيحِ ابْنِ عَسَاكِرَ (٥٢٤/٩) وَاسْتِغْنَابِ الْغَلْبَةِ (١٨٢/٣) وَتَهْذِيبِ الْكَمَالِ (٦٦٧) وَتَرْغِيحِ الْإِسْلَامِ (٢٦٠/٣) وَالْبَدَائِيَةِ وَالنَّهْجِيَّةِ (٧٥/٩) وَالْإِصْلَاحِ (٢٧٩/٢) .

(٤) مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَد (٤٠٧١/١ . ٣٥٣ . ٣٥٤/٦ . ١٦٧) وَالسُّنَنُ لِابْنِ أَبِي عَاصِمٍ (٥٨٩/٢) وَالْبَدَائِيَةِ وَالنَّهْجِيَّةِ (٢٠٣/٧) وَالسُّلَسْلَةَ الصَّحِيحَةَ (١٦٨٧) وَمَعْلَى الْإِثْرِ (٤٧٤/١) .

(٥) مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى (٤١٤/٧ . ٤١٥٠) بِرَقْمٍ (٤٤٣٧) إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ . وَخَرَّجَهُ أَحْمَدُ (١٥٥/٦) وَمُسْلِمٌ فِي فَسْطَاطِ الصَّحَابَةِ (٢٤٠٧) وَالْإِحْسَانُ فِي تَرْغِيحِ صَحِيحِ ابْنِ حِبَّانَ (٣٣٤/١٥) بِرَقْمٍ (٦٩٠٦) حَدِيثٌ صَحِيحٌ . وَهُوَ فِي مُصَنَّفِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ (٣٠٤٠٩) .

(٦) كَنْزَ الْعَمَالِ (٣٢٨٠٥) وَالْبَدَائِيَةِ وَالنَّهْجِيَّةِ (٢٠٤/٧) وَتَارِيخِ مُدَشِّقِ لَابْنِ عَسَاكِرَ / عُثْمَانَ (٨٦) .

(٧) كَنْزَ الْعَمَالِ (٣٢٨١١) وَالْمَجْمُعَ الْكَبِيرَ لِلطَّبْرَانِيِّ (١٧٨/٥) وَمَجْمَعَ الزُّوْلَمَةِ (٨٧/٩) .

(٨) هَذَا النَّوْعُ الثَّلَاثُ تَرْغِيحِهِ الرَّابِعُ فِي تَصْحَفِي (ب . ٥) .

الأوسط - وأبو نعيم في - الحلية - وابن عساكر عن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « اللَّهُمَّ ارْضُ عَنْ عُثْمَانَ (١) » .
وفي لفظ : « رَضِيتُ عَنْ عُثْمَانَ فَارْضَ عَنْهُ (٢) ثَلَاثًا » وفي لفظ : « عُثْمَانُ يَرْضَاكَ فَارْضَ عَنْهُ »

وفي لفظ : « بَعَثَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِنَاقَةٍ هَيَّاءَ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ جُوزْهُ عَلَى الصِّرَاطِ (٣) » .
وفي لفظ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُثْمَانَ مَا أَقْبَلَ وَمَا أَذْبَرَ ، وَمَا أَخْفَى وَمَا [٣١٢] أَعْلَنَ ، وَمَا أَسْرَ وَمَا أَجْهَرَ (٤) » .

وفي لفظ : « غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا عُثْمَانُ مَا قَدَّمْتَ ، وَمَا أَخَّرْتَ ، وَمَا أَسْرَرْتَ ، وَمَا أَعْلَنْتَ ، وَمَا أَخْفَيْتَ ، وَمَا أَبْدَيْتَ ، وَمَا كَانَتْ مِنْكَ ، وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٥) »
وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ فِي - فضائل الصحابة - عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : لَمَّا جَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَيْشَ الْعُسْرَةِ بِأَلْفٍ دِينَارٍ ، فَصَبَّهَا فِي جِجَرٍ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ لَا تَنْسَ لِعُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذَا » (٦) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ (٧) : بَشَّرَ بَنِي بَشِيرٍ الْأَسْلَمِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ الْمَدِينَةَ اسْتَنَكَرُوا الْمَاءَ وَكَانَتْ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي غِفَارٍ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا : رُومَةٌ وَكَانَ يَبِيعُ مِنْهَا الْقَرْبَةَ بِمُدٍّ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « بِعْنِهَا بِعَيْنٍ فِي الْجَنَّةِ » ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : لَيْسَ لِي وَلَا لِعِيَالِي غَيْرُهَا ، لَا اسْتَطِيعُ ذَلِكَ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَأَشْتَرَاهَا مِنْهُ بِخَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، ثُمَّ أَقَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ اجْعَلْ لِي مِثْلَ الَّذِي جَعَلْتَهُ لِي عَيْنًا فِي الْجَنَّةِ ؟ إِنْ اشْتَرَيْتَهَا قَالَ : « نَعَمْ » ، قَالَ : قَدِ اشْتَرَيْتُهَا وَجَعَلْتُهَا لِلْمُسْلِمِينَ . (٨)

- (١) كنز العمال (٣٨٤٢) وجمع الجوامع المخطوط/الجزء الثاني (٩٧٨٨) وإرواء الغليل للكباني (٢٣١/١) والبداية والنهية (٤/٥) ودر السجدة (١٨٨) أخرجه ابن عسكرو وتاريخ دمشق لابن عسكرو / عثمان (٤٩) .
- (٢) دراس السجدة (١٨٨) أخرجه ابن عسكرو عن عائشة . وكنز العمال (٣٢٨٤١) والبداية والنهية (٢١٢/٧) وصلة الصلوة (١١٤/١) .
- (٣) جمع الجوامع المخطوط / الجزء الثاني (٩٧٩٠) وكنز العمال (٣٢٨٤٤ ، ٣٢٨٤٣) ودر السجدة (١٨٨) أخرجه ابن عسكرو وتاريخ دمشق لابن عسكرو/عثمان (٥٠) .
- (٤) الحلية لأبي نعيم (٥٩/١) وكنز العمال (٣٢٨٤٦) وجمع الجوامع المخطوط (٩٧٩١) وتاريخ دمشق لابن عسكرو اسم عثمان رضي الله عنه (٥٠) .
- (٥) كنز العمال (٣٢٨٤٧ ، ٣٦١٨٩ ، ٣٦٢٤٥) وابن عدي (٢٢٥٣/٦) وتاريخ دمشق لابن عسكرو / اسم عثمان رضي الله عنه (٤٩) ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٥١ ، ١٩٠ .
- (٦) الحلية لأبي نعيم (٥٩/١) وجمع الجوامع المخطوط (٩٩٥٧) وكنز العمال (٣٢٨٤٥) .
- (٧) في النسخ ، أم سلمة ، والتصويب من المصدر وهو بشير الأسلمي . له صحبة ، عده في أهل التوفة حديثه عند ولده بشير ابن بشير .
- (٨) له ترجمة في : الثقات (٣٤/٣) والطبقات (٣٢٠/٤) وفي الإصطبة : بشير بن معبد (١٥٩/١) .
- (٩) المعجم الكبير للطبراني (٤٢ ، ٤١ ، ٤٢ ب رقم ١٢٢٦) قال في المجموع (١٢٩/٧) وفيه عبدالأعزل بن أبي السيلور وهو ضعيف .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ، وَاللَّفْظُ لَهُ، وَابْنُ مَاجَةَ مُخْتَصِرًا، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا، قَالَتْ: جَاءَ عُثْمَانُ فَاسْتَأْذَنَ فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَتَنَاجَاهُ طَوِيلًا، ثُمَّ قَالَ: «يَا عُثْمَانُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْصِمُكَ قَمِيصًا فَإِنْ أَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ عَلَى خَلْعِهِ فَلَا تَخْلَعْهُ، وَلَا كَرَامَةً يَقُولُهَا مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا» (١).

وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعُثْمَانَ: «يَا عُثْمَانُ إِنَّكَ سَتَبُوءُ بِالْحِلَافَةِ مِنْ بَعْدِي، وَسِيرِيدُكَ الْمُنَافِقُونَ عَلَى خَلْعِهَا فَلَا تَخْلَعْهَا، وَصُمِّمْ فِي ذَلِكَ تَقَطَّرَ عَيْنِي» (٢).

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنْ عُثْمَانُ لَيَسْتَحُولَ مِنْ مَنْزِلٍ إِلَى مَنْزِلٍ فَتَبَرِّقَ لَهُ الْجَنَّةُ» (٣).

وَرَوَى الْخَطِيبُ فِي - الْمُتَّقِي - وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَابْنِ عَسَاكِرَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ [وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَائِشَةَ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» عَنْ ابْنِ عُمَرَ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَالطَّبْرَانِيُّ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ] (٤) عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعُثْمَانَ: «يَا عُثْمَانُ إِنَّ اللَّهَ يَقْصِمُكَ قَمِيصًا» (٥) يُرِيدُكَ: وَفِي لَفْظٍ: «إِنْ كَسَاكَ اللَّهُ قَمِيصًا يَرِيدُكَ». وَفِي لَفْظٍ: «فَارَاكَ النَّاسُ عَلَى خَلْعِهِ»

وَفِي لَفْظٍ: «فَإِنْ أَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ عَلَى خَلْعِهِ فَلَا تَخْلَعْهُ» وَفِي لَفْظٍ: «حَتَّى تَلْقَانِي» (٦) وَفِي لَفْظٍ: «فَإِنْ أَنْتَ خَلَعْتَهُ لَمْ تَرِ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ»

وَفِي لَفْظٍ: «فَوَاللَّهِ لَئِنْ خَلَعْتَهُ لَأَنْزَى الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ» (٧).

[وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا: قَالَتْ: أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ، فَاقْبَلَ عَلَى عُثْمَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَقْبَلَتْ

(١) درالساحية للشوكاني (١٨٢) أخرجه أحمد في المسند والتريدي والحاكم في المستدرک والنظر: المسند (٨٦، ٨٧، ١١٤، ١٤٩) والتريدي / الغالب (١٠١/١٩٩ - ٢٠٠) والمستدرک (٩٩/٣ - ١٠٠) وابن ماجه (٥٤/١) والمعجم الكبير للطبراني (٢١٨/٥) وتاريخ دمشق لابن عسکر / عثمان (٧٩، ٢٨٠، ٢٨١).

(٢) كنز العمال (٣٦٣٣٤، ٣٦٣٦٨) وابن عدي (٨٩٨/٣).

(٣) المستدرک للحاكم (٩٨/٣) صحيح علي شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٤) ملین الحسرتین زیاده من (ب).

(٥) التريدي (٣٧٠٥) ومشتاة المصليح (٦٠٦٨) وتاريخ دمشق لابن عسکر / عثمان (١٧٤، ٢٨١).

(٦) المستدرک للحاكم (١٠٠/٣) هذا حديث صحيح عال الاستاد ولم يخرجاه. والرياض النضرة (١٧/٣ - ١٨) خرجها أحمد، ولبو الخير القزويني الحفصي، وخرجه للصوفي من حديث يحيى بن معين.

(٧) المعجم الكبير للطبراني (٩٠/١) برقم ١٤٢، ١٤٣ قال في الجمع (١٧٨/٥) رواه الطبراني في الأوسط (٢١٣) مجمع البحرين والكبير وفيه: مطلب بن شعيب، قال ابن عدي: لم أر له حديثا منكرا غير حديث واحد غير هذا، وبقيته رجاله وفقوا.

إحدانا على أخرى فكان في آخر كلامه أن ضرب منكبيه وقال : يا عثان : عسى أن يلبسك الله قميصا ، فإن أَرادك المنافقون على خلعهم فلا تخلعه حتى تلقاني ،
وفي لفظ : « كان من آخر كلام رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أن ضرب منكب عُثْمَانَ ، وقال : يا عثان : عسى أن يلبسك الله قميصا فإن أَرادك المنافقون على خلعهم فلا تخلعه حتى تلقاني » (١) .

وروى الخطيب في « المتق والمفترق » وابن عَسَاكِر عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَالتَّرْمِذِيُّ وَصُفْعَةُ ، وَأَبُو يَعْنَى ، وَأَبْنُ عَسَاكِر ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَابْنِ مَاجَةَ وَأَبْنِ عَدَى ، وَأَبْنُ عَسَاكِر : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنْ لِكُلِّ [ظ. ٣١٢] نَبِيٍّ » وفي لفظ : « لِكُلِّ نَبِيٍّ رَفِيقٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَرَفِيقِي فِيهَا » . وفي لفظ : « إِنْ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ » (٢) .
وَدَوْدُ ابْنُ عَدَى فِي - الْكَامِلِ - وَالْعُقَيْلِيُّ فِي - الضَّعْفَاءِ - وَابْنُ عَسَاكِر ، وَالدَّيْلَمِيُّ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّا نُنَشِّبُ عُثْمَانَ بِأَبْنَيْنا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ » (٣) .

وَدَوْدُ ابْنُ عَسَاكِر ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « وَاللهُ لَيُشَفِّقَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانٍ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا مِنْ أُمَّتِي ، قَدْ اسْتَوْجَبُوا النَّارَ ، حَتَّى يُدْخِلَهُمُ اللهُ الْجَنَّةَ » (٤) .

وَدَوْدُ الطُّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ الْقُرَشِيِّ (٥) ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى ابْنَتِهِ وَهِيَ تَفْسِلُ رَأْسَ عُثْمَانَ ، فَقَالَ : « يَا بِنْتُ أَحْسَنِ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، فَإِنَّهُ أَشْبَهُ أَصْحَابِي بِى خُلُقًا » (٦) انتهى .

وَدَوْدُ الطُّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ عِصْمَةَ بِنِ مَالِكِ الْخَطَمِيِّ (٧) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

(١) مابن الحاصرين مبالغ من (٥٠١) .

(٢) كنز العمال (٣٣٨٥٥ ، ٣٣٨٥٦ ، ٣٣٨٥٨) والسنة لابن أبي عاصم (٥٨٩/٢) وابن ملحة (١٠٩) والترمذي (٣٦٩٨) ومشكاة المصابيح (٦٠٦٦ ، ٦٠٦٧) وتاريخ اصفهان (٢٨٨/٢) وابن عدى (١٨٢٢/٥) والعلل المتناهي (٢٠١/١) واللباب (٢١٢/٧) وتاريخ دمشق لابن عسكرو قسم عثمان (٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨) .

(٣) الكامل في الضعفاء للعليل (١٧٤/٣) والعلل المتناهي (١٩٦/١) وتاريخ دمشق لابن عسكرو عثمان (٢٤ ، ٢٨ ، ٩٠) .

(٤) كنز العمال (٣٣٨٧٤) وتاريخ دمشق لابن عسكرو قسم عثمان (١١٣) .
(٥) في النسخ : بن علفن النوسي ، وللباب من المصدر - وهو - عبد الرحمن بن عثمان بن محمد بن إبراهيم القرشي ، الحمصي ، الحطابى . محدث ولله ابن حبان وضعفه ابوجهان وقال : يهولنى كثرة ما يستد ، روى عن ابيه . وعنه إبراهيم بن ابي شعبة وغيرهم ، وقال البخارى : حيله في التواضع .

(٦) الجرح الكبير للطبراني (٢٤٦/٢) وللميزان (٥٧٨/٢) وتحويل المنفعة رقم (٦٣٨) ودر السحابة (٧٨٦) .
(٧) المعجم الكبير للطبراني (٧٦/١) برقم (٩٨) قل في مجمع الزوائد (٨١/٩) ورجاله نقلت .

(٨) عصمة بن ملك الخطمي صحابي له الحديث اشجعها لدار قطنى والطبراني وغيرهما مدارها على الفضل بن مختار البصرى ، وهو ضعيف جدا .

، الاستيعاب (١٠٩٣/١) والميزان (٣٥٨/٣) والإصابة (١٦٩/٥) برقم (٥٥٤٥) والتذهيب (١٩٨/٧) ودر السحابة (٧٩٧)

قال: « نَزَّجُوا عُثْمَانَ، لَوْ كَانَ لِي ثَلَاثَةُ زَوَاجَةٍ، وَمَا زَوَّجْتُهُ إِلَّا بِالْأَوْحَى مِنْ اللَّهِ تَعَالَى ». (١)
 وَنَدَى أَبُو بَكْرٍ، وَالْبَيْهَقِيُّ، وَالطَّبْرَانِيُّ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، أَنَّ عُثْمَانَ
 هَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ، وَمَعَهُ زَوْجَتُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « صَحِبَهُمَا اللَّهُ، إِنَّ عُثْمَانَ أَوَّلُ مَنْ هَاجَرَ
 [إِلَى اللَّهِ بِأَفْهَلِهِ] (٢) يَنْدَى لُوطٌ » (٣).
 وَنَدَى أَبُو بَكْرٍ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:
 « عُثْمَانُ وَلِيُّ فِي الدُّنْيَا، وَلِيُّ فِي الْآخِرَةِ » (٤).
 وَنَدَى ابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، قَالَ: مَا صَدَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُنْبَزَ
 قَطُّ إِلَّا قَالَ عُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ » (٥).
 وَنَدَى ابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 « لِكُلِّ نَبِيٍّ خَلِيلٌ فِي أُمَّتِهِ، وَأَنَّ خَلِيلِي عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ » (٦).
 وَنَدَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ، وَالْحَاكِمُ، وَابْنُ عُثَيْمٍ، فِي - الْحَلِجَةِ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
 سَعْدَةَ (٧)، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 ابْنِ خُبَابٍ السَّلَمِيِّ (٨)، وَابْنُ عُثَيْمٍ، فِي - فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي -
 الْكَبِيرِ - وَابْنُ عُثَيْمٍ، فِي - فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَابْنُ عُثَيْمٍ
 فِي - الْحَلِجَةِ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خُبَابٍ السَّلَمِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « مَا ضَرَّ عُثْمَانَ
 مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ أَبَدًا » وَفِي لَفْظٍ: « مَا عَمِلَ عُثْمَانُ بَعْدَ الْيَوْمِ » (٩).

- (١) المعجم الكبير للطبراني (١٧/١٨٤) برقم (٤٩٠) قال في المجموع (٩/٨٣) وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف، وتاريخ دمشق لابن عسكرو/قسم عثمان (٣٨).
- (٢) ملين الحاصرتين زيادة من المصدر.
- (٣) المعجم الكبير للطبراني (١/٩٠ برقم (١٤٣) قال في المجموع (٩/٨١) وفيه الحسن بن زياد البرجمي ولم اعرفه، وبقيته بجعله ثلث وتاريخ دمشق لابن عسكرو/قسم عثمان (٢٥، ٢٦).
- (٤) درالسحابة للشوكاني (١٨٣) أخرجه أبو يعلى الموصلي، ومجمع الزوائد (٩/٨٨) وتاريخ دمشق لابن عسكرو/قسم عثمان (٩٣، ٩٤).
- (٥) در السحابة (١٨٣) أخرجه ابن عسكرو، وكنز العمال (٤٠٣٢٨) ومجمع الزوائد (٩/٨٨) وتاريخ دمشق لابن عسكرو/قسم عثمان (٩٣، ٩٤).
- (٦) درالسحابة (١٨٣) أخرجه ابن عسكرو عن أبي هريرة وكنز العمال (٧/٣٢٨) وتاريخ دمشق لابن عسكرو/قسم عثمان (١١٥).
- (٧) عبد الرحمن بن سعدة بن حبيب القرشي، أبو سعيد، أسلم يوم الفتح، له صحبة ورواية افتتح سجستان وكابل، ثم سكن البصرة، وبها مات وصلى عليه زيقوش في جنازته سنة ٥٠هـ أو ٥١هـ.
- (٨) ابن سعد (٧/٣٦٦) وخليفة (١/٢٧) ومشاهير (٤٥) رقم (٢٧٨) والمستدرک (٣/٤٤٤) والاستيعاب (٢/٨٢٥) ودر السحابة (٧٨٥).
- (٩) عبد الرحمن بن خباب - بمعجمة ثم موحدة - السلمي، صحابي له حديث، وعنه فراد أبو بطلحة.
- (١٠) خلاصة تذهيب الكمال للخرزجی (٢/١٣١) ت(١٠٨١).
- (١١) درالسحابة للشوكاني (١٨٨) أخرجه أحمد (٥/٦٣) والحاكم في المستدرک (٢/١٠٢) وابن عسكرو في الحلية (١/٥٩) وتاريخ ابن عسكرو (١/٤١٥) والكنز (٤/٣٢٨) والترمذي / مناب عثمان (١٠/١٩٣) ومجمع الزوائد (٩/٨٥) والمسند (٤/٧٥) وصلة الصلوة (١/١١٦) والإصطبة (٤/١٥٦) برقم (٥١٠) والرياض النضرة (٢١، ٢٢) وأخرجه الترمذي وقال: حسن غريب وأخرجه أحمد وقال: يريدهما مرارا. وتاريخ دمشق لابن عسكرو/قسم عثمان (٤٥، ٥٤، ٥٥، ٦٠، ٦١، ٦٧).

وَنَوَى إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهَ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - عَنْ أَفْلَحَ مَوْلَى أَبِي أَيُّوبَ (١) الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلُ مِصْرَ يَدْخُلُ عَلَى رُحُوسٍ قُرَيْشٍ ، فَيَقُولُ لَهُمْ لَا تَقْتُلُوا هَذَا الرَّجُلَ يَغْنَى : عُثْمَانُ فَيَقُولُونَ : وَاللهِ مَا نُرِيدُ قَتْلَهُ فَيَخْرُجُ وَهُوَ يَقُولُ : وَاللهِ لَا نَقْتُلُهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : لَا تَقْتُلُوهُ / فَوَاللهِ لَيَمُوتَنَّ إِلَى [أَرْبَعِينَ] [٢٢٢] يَوْمًا ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ أَيَّامٍ ، فَقَالَ لَهُمْ : لَا تَقْتُلُوهُ فَوَاللهِ لَيَمُوتَنَّ [(٢)] إِلَى خَمْسِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ .

وَنَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ طَلُؤُسَ ، قَالَ : سُبَيْلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ جِئْنَا قَبْلَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : كَيْفَ تَجِدُونَ صِفَةَ عُثْمَانَ فِي كُتُبِكُمْ ؟ قَالَ : « نَجِدُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ آمِيْرًا عَلَى الْقَاتِلِ وَالْخَائِلِ » .

وَنَوَى أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ (٣) ، قَالَ : لَمَّا تَوَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ لَذَى قُرَبَاتِ الْحَمِيرِيِّ ، وَكَانَ مِنْ أَكْثَرِ يَهُودٍ : يَأْذَا قُرَبَاتٍ مِنْ بَعْدَهُ ؟ [قَالَ : الْآمِينَ] يَعْنِي : أَبَا بَكْرٍ . قِيلَ : فَمَنْ بَعْدَهُ ؟ قَالَ : قُرَيْشٌ مِنْ حَبِيدٍ ، يَعْنِي : عُمَرُ ، قِيلَ : فَمَنْ بَعْدَهُ ؟ [(٤)] قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : يَعْنِي عُثْمَانَ قِيلَ : فَمَنْ بَعْدَهُ قَالَ : الْوَضَّاحُ الْمَنْصُورُ يَعْنِي : مُعَاوِيَةَ .

وَنَوَى إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ (٥) ، قَالَ : قَالَ لِأَبِي سَلَامٍ : لَمَّا قُتِلَ عَلِيٌّ ، هَذَا رَأْسُ الْأَرْبَعِينَ ، وَسَيَكُونُ بَعْدَهُ صَلَاحٌ .
وَنَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ الْحَابِذِيُّ يَخْذُو بِعُثْمَانَ وَهُوَ يَقُولُ :

إِنَّ الْأَمِيرَ بَعْدَهُ عَلِيٌّ وَإِنَّ الرُّبَيْرَ خَلَفَ مَوْضِي

(١) في النسخ : ابن أبي أيوب ، تحريف والمثلث من الخلاصة إذ هو : أفلح مولى أبي أيوب مخضرم ، عن مولاة يزيد بن ثابت ، وعنه ابن سيرين ، وأبو إسحاق طحطحه بن نافع ، وثقه العجلي ، قتل يوم الحرة سنة ثلاث وستين .

« خلاصة تذهيب الكمال للبخاري (١٠٣/١) ج (١١٣) .

(٢) زيادة من (ب) . (٣) .

(٣) سعيد بن عبد العزيز التنوخي المدني توفي سنة ١٦٧هـ إمام محدث ، ثقة ، ثبت فاضل ، قيمه أبو مسهر لكنه اخطأ في آخر عمره ، سمع من مكحول والزهرى ونافع وطباطبة ، وعنه عبد الرحمن بن مهدي وأبو مسهر وعبد الرزاق الصنعائي وأبو نصر النضر ووكيع وغيرهم توفي وله بشع وسبعون سنة .

ابن سعد (٤١٨/٧) وخليفة (٨٠٩/٢) ومشاهير راقم (١٤٦٦) والواق بالوفيات (٢٢٩/١٥) .

(٤) زيادة من (ب) .

(٥) عبد الله بن مغفل بن عبد نهم المزني أبو سعيد مصطفي جليل من أهل بيعة الرضوان سكن المدينة وكان أحد العشرة الذين أرسلهم عمر إلى البصرة ليظفروا الناس بها ، وهناك مات سنة ٥٧هـ وقيل ٦١ أو ٦٢هـ وله عدة أحاديث عن النبي ﷺ وأبي بكر وعثمان وعبد الله بن سالم ، وعنه الحسن البصري ومطرف بن الشخير ، وسعيد بن جبير وجماعة .

« ابن سعد (١٢٧/٢) وخليفة (٨٥/١) والمستدرک (٥٧٨/٣) وشذرات الذهب (٦٥/١) ولسان الغلبة (٣٩٨/٣) .

فَقَالَ كَعْبٌ : لَا بَلْ هُوَ مَعْلُومٌ ، فَأَخْبَرَ مَعْلُومٌ بِذَلِكَ ، فَقَالَ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ أَنَّى يَكُونُ هَذَا وَهَئِنَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى الرَّبِيرِ ؟ قَالَ : أَنْتَ صَاحِبُهَا .
وَنَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ الثَّقَفِيِّ ، قَالَ : اصْطَلَحَ قَيْسُ بْنُ خَزْمَةَ ، وَكَعْبُ الْأَخْبَارِ حَتَّى إِذَا بَلَغَا صِفَيْنَ ، وَقَفَ كَعْبٌ ثُمَّ فَكَّرَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ : « لَيْهَافَرَنْ بِهَذِهِ الْبُقْعَةِ مِنْ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ [شَيْءٌ لَا يُهْرَاقُ بِبُقْعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُ ، فَغَضِبَ قَيْسٌ ثُمَّ قَالَ : وَمَا يَدْرِيكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ مَا هَذَا مِنَ الْغَيْبِ الَّذِي اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِهِ ؟ فَقَالَ كَعْبٌ : مَا مِنْ الْأَرْضِ شَيْءٌ إِلَّا وَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى مَا يَكُونُ وَمَا يَخْرُجُ فِيهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ] (١) »

الرابع : (٢) في أَنَّهُ أَحَدُ الْعَشْرَةِ الْمُبَشَّرَةِ بِالْجَنَّةِ ، وَاحِدُ السُّتَةِ أَصْحَابِ الشُّورَى الَّتِي جَعَلَهَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بَيْنَهُمْ ، وَقَالَ : لَا أَحْمِلُ أَمْرَكُمْ حَيًّا وَمَيِّتًا ، وَإِنْ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ خَيْرًا يَجْمَعُكُمْ عَلَى خَيْرِ فَوَلَدٍ ، كَمَا جَمَعَكُمْ عَلَى خَيْرِكُمْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَقَالَ : « مَا أَظَلُّ النَّاسَ يَدْعُلُونَ بِعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ أَحَدًا ، إِنَّهُمَا كَانَا يَكْتَبَانِ الْوَحْيَ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ ﷺ . وَهُمَ : عُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ ، وَطَلْحَةُ ، وَالزُّبَيْرُ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ . [فَلَمَّا مَاتَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَاحْضَرَتْ جَنَازَتَهُ تَبَادُرَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ وَعُثْمَانُ ابْنَاهُمَا يَصِلُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لِهَمَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ :] (٣) لَسْتُمَا مِنْ هَذَا فِي شَيْءٍ ، إِنَّمَا هَذَا فِي صُهْبٍ الَّذِي أَمَرَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ يُصَلَّى بِالنَّاسِ ، فَتَقَدَّمَ صُهَيْبٌ وَصَلَّى عَلَيْهِ ، فَلَمَّا فَرَغَ شَأْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ جَمَعَهُمُ الْمَقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ فِي بَيْتِ الْمَسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ ، وَقِيلَ : فِي حُجْرَةِ عَائِشَةَ ، وَقِيلَ : فِي بَيْتِ الْمَالِ ، وَقِيلَ فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ (٤) . وَالْأَوَّلُ أَشْبَهُ ، وَقَامَ أَبُو طَلْحَةَ يَحْبِبُهُمْ ، ثُمَّ صَارَ الْأَمْرُ إِلَى ابْنِ فَوْزِةَ الزُّبَيْرِ إِلَى عَلِيٍّ وَسَعْدٍ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ ، وَطَلْحَةُ لِعُثْمَانَ ، ثُمَّ قَالَ غَيْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَإِنِّي أَتْرُكُ حَقِّي مِنْ ذَلِكَ وَلِلَّهِ عَلِيٌّ إِنْ اجْتَهَدَ وَالْإِسْلَامُ فَاؤُلَى أَوْلَاكُمَا بِالْحَقِّ ، فَقَالَا : نَعَمْ ، ثُمَّ خَاطَبَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِمَا فِيهِ مِنَ الْفَضْلِ ، وَآخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ ، إِنْ وَلَّاهُ لَيَعْدِلَنَّ / [ظ ٣١٢] وَلَنْتَنَ وَلِيُّ عَلَيْهِ لَيَسْمَعَنَّ ، فَقَالَ كُلُّ مِنْهُمَا : نَعَمْ . ثُمَّ نَهَضَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

(١) ملين الحاصرين زيادة من المعجم الكبير للطبراني (٣٤٥/١٨) برواه ابن عبد البر في الاستيعاب ، (٢٨٦/٣ - ١٦٨٨) قال الخلف في الإصابة (٢٤٥/٣) بعد أن نسبته إلى الحسن بن سفيان : رجاله ثقات لكن في السند انقطاع ورجل لم يسم . قال في المجموع (٢٦٥/٧) وهو عرسيل .
(٢) في (ب) هو النوع الثاني لا الرابع كما في النسخة د .
(٣) ملين الحاصرين زيادة من (ب) .
(٤) فاطمة بنت قيس بن وهب بن خيسان بن مغارب بن قهر الغهيرة ، لفت الفسك بن قيس . قال لها النبي ﷺ : لستك لك ولانفة .
لما ترجمه في : الفات (٣٣٦/٣) والطبقات (٢٧٣/٨) والإصابة (٣٨٤/٤) وتاريخ الصحابة (١١١٤)

يَسْتَشِيرُ النَّاسَ فِيهَا ، وَيجتمعُ بِرُموسِ النَّاسِ وَغيرهمُ مَثْنَى وَفِرَادَى ، وَجَمْعًا وَأَشْتَاتًا ، سِرًّا وَجَهْرًا ، حَتَّى خَلَصَ إِلَى النِّسَاءِ الْمُخْذَرَاتِ فِي جَنَابِهِنَّ ، وَحَتَّى سَأَلَ الْوَلَدَانِ فِي الْمَكَاتِبِ ، وَحَتَّى سَأَلَ مَنْ يَدُ مِنَ الرِّكْبَانِ وَالْأَعْرَابِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فِي مَدَّةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ بِلِيَالِيَهُنَّ ، فَلَمْ يَجِدْ اثْنَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ فِي تَقْدِيمِ عُثْمَانَ إِلَّا مَا يُنْقَلُ عَنْ عُمَارَ وَالْمُقَدَّارِ فَإِنَّهُمَا أَشَارَا لِأَبِي بَنٍ أَبِي طَالِبٍ ، ثُمَّ بَانِيًا مَعَ النَّاسِ ، فَسَعَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي بَلِّكَ الْأَيَّامِ ، وَاجْتَهَدَ اجْتِهَادًا كَثِيرًا ، ثُمَّ صَعِدَ مِنْبَرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَامَ عَلَى الدَّرَجَةِ الَّتِي كَانَ يَجْلِسُ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَوَقَفَ وَقُوفًا طَوِيلًا ، وَدَعَا دُعَاءَ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، قَدْ سَأَلْتُكُمْ سِرًّا وَجَهْرًا ، مَثْنَى وَفِرَادَى ، فَلَمْ أَجِدْكُمْ تَعْدِلُونَ بِأَخِي هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ ، فَعَمَّ إِلَى يَاعْلَى ، فَقَامَ إِلَيْهِ فَوَقَفَتْ تَحْتَ الْمِنْبَرِ ، فَأَخَذَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِيَدِهِ فَقَالَ : هَلْ أَنْتَ مُبَايَعِي عَلَى كِتَابِ اللَّهِ ، وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَفِعْلِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ؟ فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَا وَلَكِنْ عَلَى جَهْدِي مِنْ ذَلِكَ وَطَاقَتِي ، فَأَرْسَلَ يَدَهُ ، وَقَالَ : قُمْ يَا عُثْمَانُ ، فَقَالَ : هَلْ أَنْتَ مُبَايَعِي عَلَى كِتَابِ اللَّهِ ، وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ ، وَفِعْلِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ؟ قَالَ : اللَّهُمَّ نَعَمْ ، قَالَ : فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى سَقْفِ الْمَسْجِدِ وَبَدَأَ فِي يَدِ عُثْمَانَ فَقَالَ : اللَّهُمَّ اسْمَعْ وَاشْهَدْ ، اللَّهُمَّ اسْمَعْ وَاشْهَدْ ، اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ جَعَلْتُ مَا فِي رَقَبَتِي مِنْ ذَلِكَ فِي رَقَبَةِ عُثْمَانَ ، وَارْذَحَمَ النَّاسُ يُبَايِعُونَ عُثْمَانَ ، وَبَانِيَةً عَلَى بَنٍ أَبِي طَالِبٍ أَوَّلًا ، وَيُقَالُ : آخِرًا ، هَذَا الَّذِي يَجِبُ الْإِعْتِمَادَ إِلَيْهِ ، وَإِنَّمَا مَا هُوَ مُسْتَطَوِّرٌ فِي كُتُبِ الْمُؤَرِّخِينَ ، وَازِبَابِ السِّيَرِ فَلَا يَفْرُجُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ إِنَّ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مَا بُوِيعَ رَقَى إِلَى مِنْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ الْعَصْرِ أَوْ قَبْلَ الزُّوَالِ يُؤَمِّنُهُ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ جَالِسٌ فِي رَأْسِ الْمِنْبَرِ ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى رَسُولِهِ ﷺ ، وَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ فِي بَقِيَّةِ آجَالِكُمْ ، فَابَادِرُوا آجَالَكُمْ بِخَيْرِ مَا تَقْدِرُونَ عَلَيْهِ ، وَلَا تَفَرِّقُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ، وَلَا يَفَرِّقْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ، وَاعْتَبِرُوا بِمَنْ مَضَى مِنَ الْقُرُونِ ، وَانْقَضَى ، ثُمَّ جَدُّوا وَلَا تَغْفُلُوا أَيْنَ أَثْنَاءِ الدُّنْيَا وَإِخْوَانُهَا ؟ أَيْنَ الَّذِينَ شَبِّدُوا وَعَمَرُوهَا وَتَعَمَّرُوهَا بَهَا ؟ أَلَمْ تَلْقُظْهُمْ - ازْمُوا بِالْدُّنْيَا حَيْثُ رَمَى اللَّهُ عُرْ وَجَلَ ، وَاطْلُبُوا الْآخِرَةَ حَيْثُ رَغَبَ اللَّهُ عُرْ وَجَلَ فِيهَا ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَدْ ضَرَبَ لِكُلِّ مَثَلًا ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ شَيْعًا تَذَرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَأَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرٌ ۝ ﴾ (١) .

وَفِي لَفْظٍ : « مَا بُوِيعَ لَهُ » خَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَخَطَبَهُمْ ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ غَنَمٌ ، وَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ مِنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ .

(١) سورة الكهف : الآية ٤٥ .

وَفِي خُطْبَةٍ / أَخْرَى قَالَ : ابْنُ آدَمَ اعْلَمْ أَنَّ مَلِكَ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكَ لَمْ يَمُتْ [٣١٤]
يُخْلِفُكَ ، وَيَتَخَلَّاتُكَ إِلَى غَيْرِكَ مِنْذُ أَتَيْتَ فِي الدُّنْيَا ، وَكَانَتْ تَخْطِي غَيْرَكَ إِلَيْكَ وَفَصَدَكَ ، فَخَذَ
جَذْرَكَ ، وَاسْتَعِدَّ لَهُ ، وَلَا تَفْعَلْ فَإِنَّهُ لَا يَفْعَلُ عَنْكَ ، وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنْ غَلَبْتَ عَنْ نَفْسِكَ ، وَلَمْ
تَسْتَعِدَّ لَهَا ، فَلَا جُدُّ مِنْ لِقَاءِ اللَّهِ ، فَخَذَ لِنَفْسِكَ وَلَا تَكَلِّهَا إِلَى غَيْرِكَ وَالسَّلَامُ .
وَفِي أُخْرَى : « إِنَّ اللَّهَ أَعْطَى لَكُمْ الدُّنْيَا ، لِيَتَطَلَّبُوا بِهَا الْآخِرَةَ ، وَلَمْ يُعْطِكُمْ مِمَّا لِيَتَرَكُوا
إِلَيْهَا ، إِنَّ الدُّنْيَا تَفْنَى ، وَالْآخِرَةُ تَبْقَى ، فَلَا تَسْتَفْزِلُوا بِالْفَانِيَةِ عَنِ الْبَاقِيَةِ ، وَاشْرُوا مَا يَبْقَى
عَلَى مَا يَفْنَى ، فَإِنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ ، وَإِنَّ الْمَصِيرَ إِلَى اللَّهِ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ ، فَإِنَّ تَقْوَاهُ جُنَّةٌ مِنْ
عَذَابِهِ ، وَوَسِيلَةٌ عِنْدَهُ ، » وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ
فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴿ ١ ﴾ .

الخامس : فِي وَفَاتِهِ ، وَمَنْ قَتَلَهُ ؟ وَشَيْءٌ مِنْ أَثَارِهِ ، وَمَا فَتَحَ فِي زَمَانِهِ .
تُوُفِيَ وَالنَّبِيُّ ﷺ رَاضٍ عَنْهُ وَأَبُوبَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، وَقُتِلَ شَهِيدًا يَوْمَ
الْجُمُعَةِ لِثَمَانٍ خُلُوفٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، وَقِيلَ : لِثَمَانِي عَشْرَةَ خَلَّتْ مِنْهُ بَعْدَ الْعَصْرِ ، وَدُفِنَ
بِالْبَقِيعِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ ، وَقِيلَ : يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ، وَهُوَ ابْنُ تِسْعِينَ سَنَةً .
وَقِيلَ : ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ ، وَقِيلَ : وَعَشْرِينَ (٢)

وَصَلَّى عَلَيْهِ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ (٣) ، وَقِيلَ : حَكِيمُ بْنُ جِرَازٍ (٤) ، وَقِيلَ : الْمُسَوِّدُ بْنُ
مَخْرَمَةَ (٥) ، وَقِيلَ مَزُونٌ وَنَائِلَةٌ وَأُمُّ الْيَنِينِ زَيْنَتَاهُ وَهَمَّا اللَّتَانِ دَلَّلَتَاهُ فِي حُفْرَتِهِ عَلَى
الرِّجَالِ ، الَّذِينَ تَزَلُّوا فِي قَبْرِهِ وَلَحْدُوا لَهُ ، وَغَمَّيُوا قَبْرَهُ وَتَفَرَّقُوا ، وَكَانَتْ نَائِلَةُ مَلِيحَةَ الشُّعْرِ
فَكَسَرَتْ ثَنَائِيهَا بِحَجَرٍ ، وَقَالَتْ : وَاللَّهِ لَا يَجْتَلِيكَ أَحَدٌ بَعْدَ عُثْمَانَ ، وَخَطَبَهَا مُعَاوِيَةُ بِالشَّامِ
فَأَبَتْ .

وَدُفِنَ لَيْلًا بِالْبَقِيعِ ، وَأَخْفِيَ قَبْرُهُ ذَلِكَ الْوَقْتُ ، وَإِنَّمَا دُفِنَ لَيْلًا ، لِلْعَجْزِ عَنْ إظهارِ
دَفْنِهِ ، لِغَلَبَةِ قَاتِلَيْهِ فِيهِ .

(١) سورة آل عمران : الآية (١٠٣) .

(٢) تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٥١) والرياض النضرية (٩٤، ٩٣) .

(٣) جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي ، كنية أبو سعيد من عظمى في الجاهلية والإسلام معا ، وقد قيل : كنية أبو
محمد ويقال أيضا - أبو عدي ، مات سنة سبع وخمسين بالمدينة ، وقد قيل : مات مع رافع بن عبد الجاد في يوم واحد سنة ثلاث وسبعين
وهجرت .

له ترجمة في : نسب قرشي (٢٠١) وتاريخ الإسلام (٢٧٤/٢) والإصابة (٢٢٥/١) وشذرات الذهب (٦٤/١) .
(٤) حكيم بن حزام بن خويلد القرشي كنية أبو خالد ، وكان مولده بمكة قبل القيل ثلاث عشرة سنة دخلت أمه الكعبة فمضت فيها
فولدت حكيم بن حزام في جوف الكعبة عاش في الجاهلية ستين سنة توفي الإسلام ستين سنة ومات وهو ابن عشرين ومائة سنة أربع
وخمسين بالمدينة .

ترجمته في : الإصابة (٣٤٩/١) والتاريخ الكبير (١١/١/٢) والسير (٤٤/٣) والفتاوى (٧٠/٣) .

(٥) المسور بن غرمة بن نوفل ابن اخت عبد الرحمن بن حوف ولد بمكة السنة الثانية للهجرة ومات بمكة .

ترجمته في : الإصابة (٤١٩/٣) وأسد الغلبة (٤/٣٦٥) .

وقيل: لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ، وَدُفِنَ بِثِيَابِهِ فِي دِمَائِهِ، وَلَمْ يُغْسَلْ (١).
 ذَوِي التَّرِيذِيِّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِتْنَةً
 فَقَالَ: «يُقْتَلُ فِيهَا هَذَا مَظْلُومًا لِعُثْمَانَ» (٢).
 وَرَوَى أَيْضًا عَنْ أَبِي سَهْلَةَ (٣) مَوْلَى عُثْمَانَ، قَالَ: قَالَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَوْمَ
 الدَّارِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهْدَ إِلَيَّ عَهْدًا فَأَنَا صَابِرٌ عَلَيْهِ (٤) وَلَمْ يَلْبَسِ السَّرَاوِيلَ فِي
 جَاهِلِيَّةٍ، وَلَا إِسْلَامٍ إِلَّا يَوْمَ قُتِلَ.
 وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ عُثْمَانَ «بْنِ عَبْدِ اللَّهِ» (٥) «بْنِ مَوْهَبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
 قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ (٦) وَحُجَّ الْبَيْتِ، فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا، فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ
 الْقَوْمُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ قُرَيْشٌ، قَالَ: فَمَنْ الشَّيْخُ فِيهِمْ؟ قَالُوا: عُثْبَانُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ يَا ابْنَ (٧)
 عَمْرِو إِيَّيْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ فَصَدَّقْتَنِي، هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ قُرَيْمٌ أَحَدٌ؟ قَالَ نَعَمْ، قَالَ: تَعْلَمُ
 أَنَّهُ تَغْيِبٌ عَنْ بَدْرٍ وَلَمْ يَشْهَدْ؟ قَالَ نَعَمْ، قَالَ: هَلْ تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغْيِبٌ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ وَلَمْ
 يَشْهَدْهَا؟ قَالَ نَعَمْ، قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ (٨) فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا: تَعَالَى أَبُيُّ لَكَ.
 أَمَا فَرَأَيْتَ/ يَوْمَ أَحَدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَفَا عَنْهُ، وَغَفَرَ لَهُ قَالَ تَعَالَى: [ظـ ٣١٤]
 ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ (٩)
 وَأَمَا تَغْيِيهِ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَتْ تَحَقُّهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ مَرِيضَةً، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ.
 وَأَمَا تَغْيِيهِ (١٠) عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِطَنْ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ لَبَعَثَتْهُ
 مَكَانَهُ، فَبِعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُثْمَانَ، وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَمَا ذَهَبَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ

(١) مابن المحاصرين ساقط من (ب، د). راجع المطب القديم (٧٩/٣).
 (٢) الترمذى (٦٣٠/٥) برقم (٣٧٠٨) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عمر.
 (٣) في الشيخ والى سلمة، والتصويب من المصدر.
 (٤) سنن الترمذى (٦٣١/٥) برقم (٣٧١) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب لا يمتزعه إلا من حديث إسحاق بن أبي خالد.
 وانظر: التاريخ الجامع للأصول (٣٢٨/٣).
 (٥) زيادة من در السجاعة (٧٩٦) وهو: حبان بن عبد الله بن موهب النخعي، مولى، أبو عبد الله الأمرج المدني توفي ١٦٠ هـ. حدث
 ثقة، كان بالمرق، روى عن ابن عمر وأبي هريرة، وعنه الثوري وأبو حنيفة وسلام بن أبي مطيع.
 خليفة (٦٨٥/٢) والبرج (١٥٥/١/٣) والتهذيب (١٣٢/٧) والتقريب (١١/٢).
 (٦) ل الشيخ «الجمرة» والتصويب من المصدر، واسم هذا الرجل: يزيد بن بشر.
 (٧) مابن القوسين زيادة من المصدر.
 (٨) استحسانا لقرن ابن عمر؛ لأنه وافق مايسمعه من تقييد حبان رضى الله عنه.
 (٩) سورة آل عمران: الآية (١٥٥).
 (١٠) في الأصل: «غيته» والتصويب من المصدر.

تعالى عنه إلى مكة فقال النبي ﷺ بيده اليمنى : « هذه يد عثمان ، فضرِب بها على يده ، فقال : « هذه لعثمان » ، فقال له ابنُ عمر : اذهبَ بها الآنَ مَعَكَ » (١) .

وَوَيَّى أَبُوبَعْلَى ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ الْحَسَنَ قَامَ خَطِيبًا ، فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَأَيْتُ الْبَارِعَةَ فِي مَنَامِي عَجَبًا ! رَأَيْتُ رَبَّ الْوَرْدَةِ جُلَّ جَلَالُهُ فَرَّقَ عَرْشِهِ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « حَتَّى قَامَ » (٣) عِنْدَ قَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ ، ثُمَّ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ فَقَالَ : يَا رَبِّ سَلِّ عِبَادَكَ ، فِيمَ قَتَلْتُونِي ؟ فَأَنْتَعَبَ (٤) مِنْ السَّمَاءِ مِيزَابَانِ مِنْ دَمٍ فِي الْأَرْضِ قَالَ فَقِيلَ لِعَلِيٍّ : أَلَا تَرَى إِلَى مَا يَحْدُثُ بِهِ الْحَسَنُ ؟ فَقَالَ : يُحْدِثُ بِمَا رَأَى (٥) ، وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : قُبِلَ عُثْمَانُ مَطْلُومًا بِالطُّغْنِ ، لَعَنَ اللَّهُ قَتْلَهُ ، وَحَجَّ بِالنَّاسِ عَشْرَ سِنِينَ مَتَوَالِيَةً ، فَتَحَّ مِنَ الْعَامِ الَّذِي بُويعَ فِيهِ سَنَةً أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ بِلَادَ الرُّمِّ بِكَمَالِهَا (٦) ، وَفِي سَنَةِ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ فَتَحَتْ بِلَادُ أَرْمِينِيَّةَ (٧) ، وَفِي سَنَةِ سِتٍّ وَعَشْرِينَ فَتَحَتْ إِسْكَنْدَرِيَّةَ (٨) ثَانِي مَرَّةً ، وَالْقَيْروَانَ (٩) وَغَيْرَهَا . وَفِي سَنَةِ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ فَتَحَتْ إِفْرِيقِيَّةَ (١٠) وَبِلَادَ الْمَغْرِبِ ، وَفِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ فَتَحَتْ اصْطَخْرَ (١١) وَمَاوَالِهَا ، وَفِي سَنَةِ تِسْعٍ وَعَشْرِينَ فَتَحَتْ بِلَادَ فَارِسَ (١٢) ثَانِي مَرَّةً ، وَفِي

(١) اذهب بها ، أي : هذه الأجرة منك الآن ، لعله يزول عنك ما تسمعه في عثمان ، لذته الخليفة الثالث ، وزوج بنتي النبي ﷺ ، وله منزلة سامية رضي الله تعالى عنه : راجع : صحيح البخاري (١٩٠١٨/٤) باب مناقب عثمان بن عفان ، والترمذي (٣٧٠٦) وسند الإمام أحمد (١٢٠/٢) وفتح الباري (٣٦٣،٥٤/٧) والدر المنثور (٨٦/٦) والبلدانية والنهاية (٢٠٧/٧، ٢٨/٤) وتفسير ابن كثير (١١٧/٢) والتلخيص الجامع للأصول للشيخ منصور ناصف (٣٢٧،٣٢٦/٣) كتاب القضاة : وقال أبو حنيفة : هذا حديث حسن صحيح .

(٢) الحسن بن علي بن أبي طالب ، السيد الإمام ، ورجلة رسول الله ﷺ وسيطه ، أبو محمد القرشي الهاشمي . ولد في شبان سنة ثلاث من الهجرة وقيل : نصف رمضان ، فأذن النبي ﷺ في أذنه بالصلاة ، ولد من حته بكيش وعلى رأسه يعلوق حوضا من الدم ، الذي كانوا يسيلونه في الجاهلية على رأس المولود وحنته وقتلك في اليوم السابع وكان ﷺ يقول : « اللهم إني أحبه لمحبه » ومات بالمدينة سنة تسع وأربعين أو خمسين أو إحدى وخمسين وهو ابن تسع وأربعين سنة : تسع في حياة النبي ﷺ ، وثلاثون مع أبيه ، وعشر بعده . انظر : تهذيب الأسماء واللغات (١٥٨/١ - ١٦٠) وسير أعلام النبلاء (٢٤٥/٣ - ٢٧٩) وأسد الغابة (١٦٠/١٠) وصفت ابن أبي شيبة (١٠٣-٩١/١٢)

(٣) ما بين القوسين زيادة من المصدر .
(٤) في النسخ : فانتعبت ، والقيت من المصدر .

(٥) مستند إلى علي (١٣٨، ١٣٧/١٢) برقم (٦٧٧) إسناده تالف فيه أكثر من مجهول ، وذكره المحقق في جميع الزوائد (٩٦/٩) باب : فيما كان من أمر عثمان وولاه رضي الله عنه .

وأورده الحافظ في المطالب العالي (٢٩١/٤) برقم (٤٤٥٠) وعزا إلى أبي علي .

(٦) تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٤٤) .

(٧) أرمينية صقع واسع كان بين بحر الخزر شرقا وادي الفرات غربا أصبح اليوم من قسم في تركيا الشرقية ، وهو الأكبر ، وقسم في إيران (شمال أذربيجان ، وقسم في الاتحاد السوفياتي . فتوح البلدان (١٦٠) وغيرها .

(٨) الاسكندرية مدينة شهيرة من مدن مصر على ساحل بحر الشام ، انفتحها العرب سنة عشرين من الهجرة . فتوح البلدان (٢٥٠) وما بعدها وقاموس الاسكنة : (١٠) ومعجم المعرائن (٢٥٦)

(٩) القروان : مدينة كانت عاصمة بالريقية (تونس) فتوح البلدان (٢٦٨) وما بعدها .

(١٠) الرريقية : كانت تطلق عند العرب على تونس وماجاورها غربا من الجزائر والمغرب إلى قبالة جزيرة الأندلس عند طنجة ، وتطلق اليوم على القارة كلها . فتوح البلدان (٢٥٠) وما بعدها .

(١١) اصطخر : بلدة من أجمل مدن إيران في الشمال ، شرقي شيراز وفتح البلدان (٤٨٠، ٤٧٩، ٤٦١، ٣٧) ياقوت ، معجم (٣١٦، ٣١١) معجم المعرائن (٣٠٢)

(١٢) فارس : إقليم كبير في جنوب إيران كانت شيراز نصيبه . فتوح البلدان (١٠٠) وما بعدها .

سَنَةِ ثَلَاثَيْنِ كَانَتْ غَزْوَةُ الْبَحْرِ وَفُتِحَتْ بِلَادُ كَثِيرَةٍ بِالْغَرْبِ ، وَفِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثَيْنِ فُتِحَتْ صِغْلِيَّةٌ وَغَيْرُهَا ، وَفِي سَنَةِ اثْنَيْنِ وَثَلَاثَيْنِ فُتِحَتْ قُبْرُصُ (١) ، وَفِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثَيْنِ فُتِحَتْ بَعْضُ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ ، وَفِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثَيْنِ كَانَتْ غَزْوَةُ ذِي حَسْبٍ وَفُتِحَتْ اطْرَافُ خُرَاسَانَ وَمَاوَالِهَا ، وَفِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثَيْنِ فُتِحَتْ بِلَادُ كَثِيرَةٍ ، مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ وَغَيْرِهَا مِنْ بِلَادِ الْغَرْبِ وَالْأَنْدَلُسِ ، وَكَانَ يَغْتَبِلُ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ عَتِيقًا ، فَإِنْ تَعَذَّرَ عَلَيْهِ أَعْتَقَ فِي الْجُمُعَةِ الْآخَرَى عَتِيقَيْنِ .

وَقَالَ مَوْلَاهُ حَمْدَانُ : كَانَ يَغْتَبِلُ كُلَّ يَوْمٍ مُنْذُ أَسْلَمَ ، وَلَمْ يُمْسَ فَرَجَهُ بِيَمِينِهِ مُنْذُ بَايَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٢)

وَكَانَ نَقَشُ خَاتَمِهِ : « أَمِنْتُ بِاللَّهِ خَلَقَ فَسَوَى » (٣) وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : « أَمِنُ عُثْمَانُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ » .

وَوَلَّى ابْنُ سَعْدٍ : أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تَدْخُلُ عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَهُوَ مَخْصُورٌ ، فَقُلِدَتْ ، فَقَفَّذَهَا يَوْمًا ، فَقِيلَ : إِنَّهَا قَدْ وُلِدَتْ غُلَامًا ، فَارْسَلَتْ إِلَيْهَا بِخَمْسِينَ دِرْهَمًا وَشَقَّةً / سُبُلَانِيَّةً ، وَقَالَ : هَذَا عِبَاءُ ابْنِكَ وَكِسْوَتُهُ ، فإِذَا مَرَّتْ بِهِ سَنَةٌ رَفَعْنَاهُ [٢١٥] إِلَى مَاتَةٍ ، وَكَانَ يُصَلِّي بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ فِي رُلْفَةٍ (٤) عِنْدَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ أَيَّامَ الْحَجِّ ، وَكَانَ هَذَا دَأْبَهُ .

وَقَالَ ابْنُ عَرَفَرٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَمْرٌ هُوَ قَانِتٌ أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا ﴾ (٥) هُوَ عُثْمَانُ (٦) . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (٧) هُوَ عُثْمَانُ .

وَقَالَ حَسَنُ رَجَمَةَ اللَّهُ تَعَالَى :
صَحَّوْا بِأَشْمَطِ عُنْوَانِ السُّجُودِ بِهِ
يَقْطَعُ اللَّيْلُ تَسْبِيحًا وَقُرْآنًا (٨)
وَقَالَ الْحَسَنُ : قَالَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « لَوْ أَنَّ قُلُوبَنَا طَهَّرَتْ مَا شِيعْنَا مِنْ كَلَامِ رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَلَئِنِّي لَأَكْثَرُهُ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا أَنْظُرُ فِي الْمَصْحَفِ ، وَكَانَ إِذَا قَامَ مِنْ

(١) قبرص : جزيرة في البحر الأبيض مشهورة . فتح البلدان (١٤٠) وما بعدها .

(٢) الحلية لأبي نعيم (٦١/١) عن عتبة بن صهبان .

(٣) تاريخ الخلفاء (١٥٣)

(٤) في ب ، ز : دُرْكَةٌ .

(٥) سورة الزمر : الآية ٩ .

(٦) الحلية (٥٦/١) .

(٧) سورة النحل : الآية ٧٦ .

(٨) وبعد البيت :

لتسمن وشيكا في ديارهم * الله أكبر يا ثار ثعلبنا

انظر : الحدائق الفريدة لابن حيدر بن الأندلسي (٧٨/٣) الطبعة الثانية ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨ م

الْقَلِيلَ لَا يُوقِطُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِهِ، لِيَعِينَهُ عَلَى وَضُوئِهِ، وَكَأَنَّ يَصُومُ الدَّهْرَ، وَكَأَنَّ لَا يُزْفَعُ الْمَرْزُ عَنْهُ، وَهُوَ فِي بَيْتٍ مُطْلَقٍ عَلَيْهِ، وَلَا يُزْفَعُ صَلْبُهُ مُسْتَوِيًّا مِنْ شِدَّةِ حَيَاتِهِ (١).
ومن مناقبه الكبار: جمع المصحف، وحرق ماسواؤه.

رَوَى أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي كِتَابِ - الْمَصَافِي - بِسَنَدِهِ، عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ (٢)
قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ رِضَى اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ جَيْحٌ حَرَقَ عُثْمَانَ الْمَصَافِي، «لَوْ لَمْ يَصْنَعْهُ لَصَنَعْتُهُ» (٣). وَهَكَذَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ الطَّلَيْسِيُّ، وَغَيْرُهُ بِنِ سُرُوقٍ، عَنْ شُعْبَةَ.

وَسَبَبَ ذَلِكَ حَشِيَّةُ الْاِخْتِلَافِ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، فَإِنَّ حُدُوثَ [بَيْنَ الْيَمَانِ] (٤) كَانَ فِي بَعْضِ الْفُرُقَاتِ، وَقَدْ اجْتَمَعَ فِيهَا خَلْقٌ عَظِيمٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، فَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ، وَأَبَى الدُّرْدَاءِ وَجَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ يَقْرَأُونَ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَأَبَى، فَجَعَلَ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ الْقِرَاءَةَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ يُفْضَلُ قِرَاعَتُهُ عَلَى قِرَاءَةِ غَيْرِهِ، وَزَيْمًا يُجَاوِزُ ذَلِكَ إِلَى تَخْطِئَتِهِ وَتَحْفَرِهِ، فَادَّى ذَلِكَ إِلَى اخْتِلَافٍ شَدِيدٍ، فَزَيَّجَ حَذِيفَةُ إِلَى عُثْمَانَ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: أَذْرُكَ هَذِهِ الْأَمَةَ قَلِيلٌ أَنْ تَخْتَلِفَ كَاخْتِلَافِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فِي كُتُبِهِمْ، فَمَنْذَرَ ذَلِكَ جَمَعَ عُثْمَانُ الصُّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ، وَشَاوَرَهُمْ فِي ذَلِكَ، وَاتَّفَقُوا عَلَى كِتَابَةِ الْمَصْحَفِ، وَأَنْ يَجْتَمَعَ النَّاسُ فِي سَائِرِ الْأَقْلِيمِ عَلَى الْقِرَاءَةِ بِدَوْنِ مَاسِوَاهُ، فَاسْتَدْعَى بِالْمَصَافِي الَّتِي كَانَ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَدْ أَمَرَ زَيْدٌ بْنُ ثَابِتٍ (٥) بِكَتَابَتِهِ وَجَمَعِهِ، فَكَانَ عِنْدَ الصَّدِيقِ إِثَامَ حَيَاتِهِ، ثُمَّ كَانَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَلَمًا تَوَلَّى ضَارًا إِلَى خَفْصَةٍ فَاسْتَدْعَى بِهِ عُثْمَانُ، وَأَمَرَ زَيْدٌ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيَّ أَنْ يَكْتُبَ، وَأَنْ يُعْلَى عَلَيْهِ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ الْأَبَوِيُّ بِحَضْرَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ، وَعَبْدِ اللَّهِ (٦) بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ الْمَخْزُومِيِّ، وَأَمَرَهُمْ إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَنْ يَكْتُبُوهُ بِلُغَةِ قُرَيْشٍ، فَكَتَبُوا لِأَهْلِ الشَّامِ مُصْحَفًا، وَلِأَهْلِ مِصْرَ آخَرَ، وَبَعَثَ إِلَى الْبَصْرَةِ مُصْحَفًا، وَلِأَهْلِ الْكُوفَةِ آخَرَ، وَلِأَهْلِ مَكَّةَ آخَرَ، وَلِأَهْلِ الْيَمَنِ مِثْلَهُ، وَأَقْرَأَ بِالْمَدِينَةِ مُصْحَفًا، وَلَيْسَتْ كُلُّهَا

(١) الحلية لأبي - تميم (٥٦/١) وتاريخ الخلفاء للسيوطي (١٤٣، ١٥٣).

(٢) سويد بن غفلة الجعفي أبو لبدة، كان يكثر أن يصدق النبي ﷺ أنهم له صحبة، مات سنة اثنين وثمانين وهو ابن سبع وعشرين ومائة سنة.

(٣) له ترجمة في: الثلاث (٣٧١/٤) والجرح والتعديل/ القسم الأول من الجزء الثامن (٣٣٤) وطبقات الحفاظ (١٧).

(٤) في الإنشاق في علوم القرآن للسيوطي (١٧٢/١) قال علي: «لَوْ لَوِثَ لَعَمَلْتُ بِالْمَصَافِي فَعَمَلْتُ حَتَّى بَيَّأَ».

(٥) مابن الحاضر بن سائل من (ب، ٣).

(٦) زيد بن ثابت بن الضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة من بني سلمة أحد بني الحارث بن الخزرج، من فقهاء الصحابة ورجل الأنصار، وله كتب كثيرة: أبو سعيد وأبو عازبة، مات في ولاية معاوية بن أبي سفيان سنة خمس وأربعين وقد قيل: سنة إحدى وخمسين.

له ترجمة في: المنجد (١٩٧/١) والثقات (١٣٥/٣) والإصابة (٥٦١/١) والاسيابة (١٨٨/١) وأسد الغلبة (٢٦١/٢).

والسير (٤٦٦-٤٦٧/٢) والشماع (٢٩) ت (٢٢).

(٧) في الإنشاق (١٦٩/١) عبد الرحمن بن الحارث بن هشام...

بِحَظِّ عُثْمَانَ / بَلْ وَلَا وَاحِدٌ مِنْهَا ، وَإِنَّمَا هِيَ بِحَظِّ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، وَإِنَّمَا [ظ-٢١٥]
يُقَالُ لَهَا الْمَصَاحِفُ الْعُثْمَانِيَّةُ نَسْبَةً إِلَى أَمْرِهِ وَزَمَانِهِ وَخِلَافَتِهِ (١) .
وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ وَغَيْرُهُ بِسَنَدِهِ عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ : أَيُّهَا النَّاسُ يَقُولُونَ :
عُثْمَانُ حَرَقَ الْمَصَاحِفَ ، وَاللَّهِ مَا حَرَقَهَا إِلَّا عَنْ مَلَأٍ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَلَوْ وَلَيْتُ مِثْلَ مَا
وُلِيَ لَفَعَلْتُ مِثْلَ الَّذِي فَعَلَ ، وَكَانَ ذَلِكَ بِإِجْمَاعِ الصُّحَابَةِ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ
الْأَجْمَعِينَ (٢) .



(١) الإسنان في علوم القرآن (١٦٩/١) .
(٢) المرجع السابق (١٧٢/١) .

الباب العاشر

فِي بَعْضِ فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
وَفِيهِ أَنْوَاعٌ :

[النوع] (١) [في نسبه] (٢) [وكنيته] (٣)

فَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ الْقُرَشِيُّ الْهَاشِمِيُّ ،
يَلْتَقِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْجَدِّ الْأَدْنَى فَهُوَ أَقْرَبُ الْقُرَشَةِ نَسَبًا ، وَيُنْسَبُ إِلَى
هَاشِمٍ ، فَيَقَالُ : الْقُرَشِيُّ الْهَاشِمِيُّ أَبُو عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِإِبْرَاهِيمَ (٤) ،
كنيته : أَبُو الْحَسَنِ ، وَكَتَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا تَرَابٍ ، وَكَانَ أَحَبَّ مَا يُنَادَى بِهِ
إِلَيْهِ (٥) ، وَأُمُّهُ : فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ (٦) ، قَالَ أَبُو عَمْرٍ : [وَهِيَ
أُولَى] (٧) هَاشِمِيَّةٌ وَلَدَتْ هَاشِمِيًّا ، أَسْلَمَتْ ، وَتَوَقَّعَتْ بِالْمَدِينَةِ ، وَشَهِدَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
وَتَوَلَّى ذَنْبَهَا ، وَاشْعَرَهَا قَمِيصَةً ، وَاضْطَجَعَ فِي قَبْرِهَا (٨) .
رَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ ، وَالْأَوْسَطِ - بِرَجَالِ الصَّحِيحِ ، غَيْرَ تَوْحِيدٍ بَيْنَ صَلَاحٍ (٩) ،
وَتَقَّةِ ابْنِ جِبْرَانَ ، وَلَقِيهِ ضَعْفٌ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، وَالطَّبْرَانِيِّ فِي - الْأَوْسَطِ - بِرَجَالِ
ثِقَاتٍ - غَيْرِ سَعِيدِ بْنِ الْوَلِيدِ ، فَيَحْزَنُ خَالَهُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَا لَمَّا
مَاتَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ أُمُّ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ فَجَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهَا ، وَقَالَ : رَحِمَكَ (١٠) اللَّهُ يَا أُمِّي ، كُنْتُ أُمِّي بَعْدَ أُمِّي تَجُوعِينَ

(١) زيادة من (ب) .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) زيادة من (ب) .

(٤) تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٥٥ . ١٥٧) والرياض النضرة للطبري (١٣٣/٣) .

(٥) تاريخ الخلفاء (١٥٥) والرياض النضرة (١٣٤/٣ . ١٣٥) .

(٦) الرياض النضرة (١٣٣/٣) وتاريخ الخلفاء (١٥٥) وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١٣/١) .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) تاريخ الخلفاء (١٥٥) والرياض النضرة (١٣٣/٣) ذكره الضجدي والسطفي والطائي في الأريحين والمعاد الفريد لابن عبدويه

(٩٤٠ ، ٩٣/٣) وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١٤/١) .

(٩) روح بن صلاح المصري أبو الحارث ، يقل له ابن سبويه ، محدث وثقه ابن حبان وضعفه ابن عدي ، وقال الحاكم : ثقة
مايون .

انظر : ميزان الاعتدال (٥٨/٢) ولسان المزمار (٤٦٥/٢) ودر الصحفية (٧٦٩) .

(١٠) في النسخ : يرحمك ، والمثبت من المعجم الكبير للطبراني (٣٥١/٢٤) .

وَتُسَبِّعُنِي ، وَتَعْرِينَ وَتُخَسِّنِي وَتَمْنَعِينَ نَفْسَكَ طَيِّبًا وَتُطْعِمُنِي ، تُرِيدِينَ بِذَلِكَ وَجَهَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَالذَّارِ الْآخِرَةَ ، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ تُغَسَّلَ ثَلَاثًا ثَلَاثًا ، فَلَمَّا بَلَغَ الْمَاءَ الَّذِي فِيهِ الْكَافُورُ سَكَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ ، ثُمَّ خَلَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَمِيصَهُ فَأَلْبَسَهَا إِيَّاهُ ، وَكَفَّنَهَا بِبُرْدٍ فَوْقَهُ ، ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَسْمَاءَ بِنَ زَيْدٍ ، وَأَبَا أَيْيُوبَ الْأَنْصَارِيَّ ، وَعُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، وَعَلَاءَ أَسَدٍ يَحْفَرُونَ ، فَحَفَرُوا قَبْرَهَا ، فَلَمَّا بَلَغُوا اللَّحْدَ حَفَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأَخْرَجَ ثَرَابَهُ ، فَلَمَّا فَرَغَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْرَهَا ، فَاضْطَجَعَ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُ الَّذِي يُخَبِّرُ وَيُعَيِّتُ ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ ، أَغْفِرْ لَأُمِّي فَاطِمَةَ / بِنْتِ أَسَدٍ ، وَلَقِّنْهَا حُجَّتَهَا ، [وَ ٣١٦] وَوَسِّعْ عَلَيَّهَا مَدْخَلَهَا ، بِحَقِّ نَبِيِّكَ ، وَالْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِي ، فَإِنَّكَ أَرْخَمُ الرَّاجِعِينَ ، وَكَبَّرَ عَلَيْهَا أَرْبَعًا ، وَأَدْخَلُوهَا اللَّحْدَ هُوَ وَالْعَبَّاسُ وَأَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ^(١) ، قَالَ : ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَلَمَّا سَوَّى عَلَيْهَا التُّرَابَ ، قَالَ بَعْضُهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ : زَانِثًاكَ صَنَعْتَ شَيْئًا لَمْ تَصْنَعْهُ بِأَحَدٍ ، قَالَ : « إِنِّي أَلْبَسْتُهَا قَمِيصِي لَتَلْبَسَ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ ، وَاضْطَجَعْتُ فِي قَبْرِهَا لَأَخْفَتْ عَنْهَا مِنْ ضَغْطَةِ الْقَبْرِ ، إِنَّهَا كَانَتْ أَحْسَنَ خَلْقِي اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ صَنِيعًا ، بَعْدَ أَبِي طَالِبٍ ^(٢) / وَلَيْدٌ وَابُوهُ غَائِبٌ فَسَمَّيْتُ أُمَّهُ حَيْدَرَةَ ، [وَهُوَ] ^(٣) ، الْأَسَدُ الشُّجَاعُ ، فَلَمَّا قَدِمَ أَبُوهُ كَرِهَ هَذَا الْأِسْمَ ، وَسَمَّاهُ عَلِيًّا ، وَكَانَ ضَخْمَ الْبَطْنِ ، شَابِسَ الْمَنَكَبَيْنِ ^(٤) [ضَخْمَ الذَّرَاعَيْنِ ، مُسْتَدْقَهُمَا ، ضَخْمَ عَضْدِ السَّاقِ ، فَوْقَ الرُّبْعَةِ ، ضَخْمَ الْمَنَكَبَيْنِ] ^(٥) طَوِيلُ اللَّحْيَةِ عَظِيمَتَا ، قَدْ مَلَأَتْ صَدْرَهُ ، أَتْبَضُ الرَّاسِ وَاللَّحْيَةُ إِنْ عَيِنَتْهُ مِنْ قَرِيبٍ قُلْتُ : أَسَمَمَزَ ، أَضْلَعُ ، شَدِيدُ الصَّلَاحِ ^(٦) ،

(١) في النسخ « عنه » ، والتصويب من المرجع . راجع للمعجم الكبير للطبراني (٣٥١/٢٤) (٣٥٢، ٣٥٣) برقم (٨٧١) ورواه المصنف في الأوسط (٣٥١-٣٥٧ مجمع البحرين) وقال : لم يروه عن عاصم إلا سفيان ، فترد به روح بن صلاح وقال في الجمع (٢٥٧/٩) وفيه روح بن صلاح ، وثله ابن حبان ، والحاكم وفيه ضعف ، وبقيته رجه رجال الصحيح ، ورواه أبو نعيم من طريق المصنف في الحلية (١٢١/٣) ، واعترض في سلسلة الضعيفة (رقم ٢٣) على قول الحافظ الهيثمي في الجمع وبقيته رجه رجال الصحيح بأن أحمد بن حمد ، وإن كان ثقة في نفسه ، فإنه لم يرو له أصحاب الصحيح وإنما روى له النسائي فقط ، ولما روى روح بن صلاح فهو وإن وثقه ابن حبان والحاكم فهما معروفان بالضعف ، وقد ضعفه ابن عدى ، وقال ابن يونس : رويت عنه منكرو وقال الدار قطني . ضعيف في الحديث . وقال ابن مكيولا . ضعفوه . وقال ابن عدى بعد أن خرج له حديثان : له إحداهن كثيرة في بعضها تكررة . فهذا جرح مفسر من هؤلاء النقاد وهو روايته المنكير . فلهذا إذا انفرد بالحديث يكون منكرا لا يحتج به ، فالحديث ضعيف .

(٢) مجمع الزوائد للهيتمي (٢٥٧/٩) رواه الطبراني في الأوسط وفيه : سعدان بن الوليد ولم اعرفه . وبقيته رجه ثقات وشرح نهج البلاغة (١٤/١) .

(٣) ملين الحاصرتين سلقط من (ب) .

(٤) في ب « المنكب » .

(٥) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٦) مجمع الزوائد للهيتمي (١٠٠/٩) .

بُويِعَ لَهُ بِالْخِلَافَةِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ قَتْلِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا (١) بِخَمْسَةِ أَيَّامٍ ، وَلَمْ يَقْبَلَهَا حَتَّى تَكَرَّرَ قَوْلُهُمْ لَهُ مِرَارًا يَوْمَ السَّبْتِ التَّاسِعِ عَشَرَ ، وَقِيلَ : يَوْمَ الْخَمِيسِ الرَّابِعِ وَالْعَشْرِينَ ، مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ ، قِيلَ : أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ طَلْحَةُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى ، وَكَانَتْ شَلَاءً مِنْ يَوْمِ أُخِذَ حَيْثُ رَمَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَمَكَثَ فِيهَا خَمْسَ سِنِينَ ، وَقِيلَ : إِلَّا شَهْرًا . (٢)

الثَّانِي : فِي وَلَدِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

لَهُ مِنَ الْوَلَدِ : الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، وَمُحَسَّنُ (٣) بُوَزَيْنَبُ الْكُبْرَى مِنْ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا (٤) وَلَهُ أَوْلَادٌ مِنْ غَيْرِهَا كَثِيرُونَ : مُحَمَّدٌ وَعُمَرُ الْأَكْبَرُ ، وَالْعَبَّاسُ الْأَكْبَرُ ، كُلُّهُمْ أَعْقَبُوا ، وَكَذَا : الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، وَمُحَمَّدُ الْأَصْغَرُ ، قُتِلَ بِالطَّائِفِ ، وَالْعَبَّاسُ الْأَصْغَرُ ، وَعُمَرُ الْأَصْغَرُ ، وَقُتِلَ بِالطَّائِفِ ، وَعِثْمَانُ طِفْلٌ وَجَعْفَرُ قُتِلَ بِالطَّائِفِ وَجَعْفَرُ مَاتَ طِفْلًا ، وَعَبْدُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ ، قُتِلَ بِالطَّائِفِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ مَاتَ طِفْلًا ، وَأَبُو عَلِيٍّ يُقَالُ : قُتِلَ بِالطَّائِفِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَحَمْزَةُ وَأَبُو بَكْرٍ عَتِيقُ يُقَالُ : قُتِلَ بِالطَّائِفِ ، وَعَوْنٌ دَرَجَ ، وَيَحْيَى مَاتَ طِفْلًا (٥) .

وَبَنَاتُهُ : زَيْنَبُ الصُّغْرَى ، وَأُمُّ كُلثُومِ الْكُبْرَى ، وَأُمُّ كُلثُومِ الصُّغْرَى ، وَرَقِيَّةُ الْكُبْرَى ، وَرَقِيَّةُ ، وَفَاطِمَةُ ، وَفَاطِمَةُ الصُّغْرَى ، وَفَاحَتَهُ ، وَأُمُّهُ اللَّهُ وَجَمَانَةُ وَزَمَّةُ ، وَأُمُّ سَلَمَةَ ، وَأُمُّ الْحُسَيْنِ ، وَأُمُّ الْكَزَّامِ ، وَنَفِيسَةُ ، وَمَيْمُونَةُ ، وَخَدِيجَةُ ، وَأُمَامَةُ ، فَالْجَمِيعُ سَبْعَةٌ وَثَلَاثُونَ (٦) .

الثَّالِثُ : فِي فَضَائِلِهِ [رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ] (٧) وَغَزَارَةِ عَلَيْهِ ، وَدَعَائِهِ لَهُ : هُوَ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْمَوَاحَاةِ ، وَصِهْرُهُ ، أَبُو السَّبْطَيْنِ ، وَأَوَّلُ هَاشِمِيٍّ وَلِدَ بَيْنَ هَاشِمِيَيْنِ ، وَأَوَّلُ خَلِيفَةٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، وَأَخَذَ الْعَشْرَةَ الْمُبَشِّرَةَ بِالْجَنَّةِ ، وَأَخَذَ السَّنَةَ أَصْحَابَ الشُّوَرَى ،

(١) فِي ١ . عَنْهُ ، وَمَاتَتْ مِنْ (ب . ٥) .

(٢) الْإِسَابَةُ فِي تَمْيِيزِ الصَّحَابَةِ لِابْنِ حجر (٢٧١/٤) وَلِلْعَلَّامِ الْفَرِيدِ لِابْنِ عِبْدِيهِ (٩٣/٣) .

(٣) مَاتَ صَغِيرًا . «الرَّيْاضُ الْخُضْرَاءُ» (٣٠٤) .

(٤) فِي (ب) : عَنْهُمْ .

(٥) الرَّيْاضُ الْخُضْرَاءُ لِلطَّبْرِيِّ (٣٠٤/٣) ذَكَرَهُ الدَّارِ الْقُطَيْبِيُّ وَغَيْرُهُ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ السَّمَنِ وَالْعَشْرَةُ الْمُبَشِّرُونَ بِالْجَنَّةِ الْمُسَمًى جَزِيلُ الْهَفَةِ فِي سِيرَةِ الْمُبَشِّرِينَ بِالْجَنَّةِ لِلشَّيْخِ قُرْنِي بَدَوِي (٩٣ . ٢٩٤) وَالْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْوَهَّابِ النُّجَارِيِّ (٤٦٠ . ٤٦١) .

(٦) الرَّيْاضُ الْخُضْرَاءُ (٣٠٥/٣) ذَكَرَهَا ابْنُ قَدِيْبَةَ وَصَلَحِبُ الصَّفْوَةِ وَانْظُرْ الْعَشْرَةَ الْمُبَشِّرُونَ بِالْجَنَّةِ لِلشَّيْخِ قُرْنِي بَدَوِي (٢٩٣ . ٢٩٤) وَالْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْوَهَّابِ النُّجَارِيِّ (٤٦٠ . ٤٦١) وَفِي أَحْسَنِ الْقَصَصِ (١٩٧/٣) اخْتَلَفَ فِي عَدَدِ أَوْلَادِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَكْثَرَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَلَّ . فُلِّي كِتَابُ الْأَنْوَارِ لِابْنِ الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلَ أَنَّ أَوْلَادَهُ (٣٢) سَنَةَ عَشْرَتُنَا وَبِتْ عَشْرَةَ إِنْتَى وَابْنُ بَغِيَّةِ الطَّبْطَبِيِّ . أَوْلَادُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٣٣) خَمْسَةَ عَشَرَ ذَكَرًا وَلِمَاثِي عَشْرَةَ إِنْتَى بِالْإِتِّفَاقِ وَانْظُرْ نَوْرَ الْإِبْرَصَةِ لِلشَّيْخِ بُلْبُلِي (١٠٢-١٠٣) .

(٧) مُلْكُ الْخَلِيفَتَيْنِ سَالِكٌ مِنْ (ب) .

الذي تُوِّفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ ، وَاحَدُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ ، وَاحَدُ الْعُلَمَاءِ الرَّبَّانِيِّينَ وَالشُّجْعَانِ الْمُشْهُورِينَ ، وَالزُّهَّادِ الْمَذْكُورِينَ ، وَاحَدُ السَّابِقِينَ إِلَى [ظ ٢٦٦] الْإِسْلَامِ ، وَلَمْ يَسْجُدْ لَصَنْمٍ قَطُّ ، وَبَاتَ لَيْلَةَ الْهَجْرَةِ عَلَى فَرَّاشِهِ ﷺ يَقْبِيهِ بِنَفْسِهِ ، وَخَلْفَهُ بِمَكَّةَ لَيْدُ الْوُدَّاعِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُ ، وَكَانَ يَحْمِلُ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعُظْمَى فِي الْقِتَالِ ، فَيَقْدِمُ بِهَا فِي بَحْرِ الْعَدُوِّ ، وَشَهِدَ مَعَهُ الْمَشَاهِدَ ^(١) كُلَّهَا ، وَأَبَى فِيهَا بِلَاءَ حَسَنًا ، وَشَهِدَ [مَعَهُ] ^(٢) أَحَدَ وَبَايَعَهُ عَلَى الْمَوْتِ ، وَكَانَ مِنْ أَشْجَعِ النَّاسِ ، لَمْ يَبَارِزْ أَحَدًا قَطُّ إِلَّا قَتَلَهُ ، وَسَارَ كَمَا وُلِّيَ الْخِلَافَةَ بِسِيرَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ فِي الْقَسَمِ وَالنُّسُوبِ بَيْنَ النَّاسِ ، وَكَانَ إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ مَالٌ لَمْ يَتْرَكْ مِنْهُ شَيْئًا حَتَّى يُقَسِّمَهُ ، وَكَانَ يَكْتَسِبُ بَيْتَ الْمَالِ ، وَيُصَلِّ فِيهِ ^(٣) ، وَيَقُولُ : « يَا ذُنْيَا غُرَى غَيْرِي » ^(٤) ، وَلَمْ يَخْصُ بِالْوِلَايَاتِ إِلَّا أَهْلَ الدِّيَّانَاتِ .

رَوَى ^(٥) لَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمْسَمِائَةِ حَدِيثٍ ، وَسِتَّةَ وَثَمَانُونَ حَدِيثًا ، اتَّفَقَ الْبُخَارِيُّ مِنْهَا عَلَى عَشْرِينَ ، وَانْفَرَدَ الْبُخَارِيُّ بِتِسْعَةٍ ، وَمُسْلِمٌ بِخَمْسَةِ عَشَرَ ^(٦) . قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ : مَا كَانَ أَحَدٌ يَقُولُ : سَلُونِي إِلَّا عَلَيَّ ^(٧) ، قَالَ ابْنُ عِيَّاسٍ : « أُعْطِيَ عَلَيَّ تِسْعَةُ أَعْشَارِ الْعِلْمِ ، وَوَالِدَهُ لَقَدْ شَارَكَهُمْ فِي الْعَشْرِ الْبَاقِي ، وَإِذَا ثَبَتَ لَنَا الشَّيْءُ عَنْ عَلِيٍّ لَمْ يَقُولْ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ » ، وَلِيَ الْخِلَافَةَ خَمْسَ سِنِينَ ، وَقِيلَ : إِلَّا شَهْرًا ، بُوَيِّعَ لَهُ عَلَى الْخِلَافَةِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ . اهـ .

وَرَوَى ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ بَعْجَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ الْجُهَنِيَّةِ ^(٨) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : تَزَوَّجَ رَجُلٌ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ ، فَوَلَدَتْ لَهُ تَمَامًا لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ ، فَأَنْطَلَقَ زَوْجُهَا إِلَى عُثْمَانَ ، فَأَمَرَ بِرَجُلَيْهَا ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا ، فَاتَاهُ فَقَالَ : مَا تَصْنَعُ ؟ قَالَ : وَلَدَتْ غُلَامًا لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ ، وَهَلْ يَكُونُ ذَلِكَ ؟ قَالَ عَلِيٌّ : أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ وَحَمَلَهُ وَفِصَالُهُ

(١) في ب « مشاهده » انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٥٥ ، ١٥٦) .

(٢) معين الحاصرين سلف من (ب) .

(٣) للتحلية (٨١/١) وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد تصانيف محمد بن الفضل إبراهيم (١٩٩/٢) روى مجمع التبيين ، قال : كان على عليه السلام يكفئ بيت المال كل جمعة ، ويصل فيه ركعتين ، ويقول أيشهه في يوم القيامة . . والرياض النضرة (٢٣٦/٣) ولمجدها .

(٤) الرياض النضرة (٢٣٨/٣) أخرجه احمد في المذهب والملا وصاحب الصفوة ، وأخرجه القليعي والحلية (٨١/١) وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (٢٢٢/١) .

(٥) في ب « روى » .

(٦) تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٥٧) .

(٧) المرجع السابق (١٦٠) والاصواب المحركة لابن حجر الهيتمي (١٢٧) .

(٨) بجة بن عبدالله بن بدر الجهني كان يقيم مدة بالبلدية ، ومدة بالدين ، ومات بالبلدية ستة مائة ترجمته في : الثقات (٨١/٤) والجمع (٦٢/١) والتهذيب (٤٧٣/١) والتقريب (١٠٥/١) والكشف (١٠٦/١) .

ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴿١﴾ وَقَالَ ﴿حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ (٢) فَكَمْ تَجِدُهُ بَقِيَ إِلَّا سِتَّةَ أَشْهُرٍ؟ فَقَالَ عِشْرَانُ: وَإِلَّهَ مَا فِطَنْتُ لِهَذَا، عَلَيَّ بِالْمِرَاةِ فَوَجَدُوهَا قَدْ فَرَّغَ مِنْهَا، وَكَانَ مِنْ قَوْلِهَا لِأَخِيهَا: «يَا أَخِيَّ لَا تَحْزَنْنِي فَوَالِ اللَّهِ مَا كَشَفْتُ قَرْجِي أَحَدٌ قَطُّ غَيْرُهُ». قَالَ: فَشَبَّ الْغُلَامُ بَعْدَ فَاغْتَرَفَتْ بِهِ الرُّجُلُ، وَكَانَ أَشْبَهَ النَّاسِ بِهِ. قَالَ: فَرَأَيْتَ الرُّجُلَ بَعْدَ يَسْنَاقُطُ عُضْوَا عُضْوَا عَلَى فِرَاشِهِ (٣).

وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدُ [بْنِ حَمِيدٍ] (٤)، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي خَرِبِ ابْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤْلِيِّ، قَالَ: رَفِيعٌ إِلَى عُمَرَ امْرَأَةٌ وَلَدَتْ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ، فَسَأَلَ عَنْهَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ عَلِيٌّ: لَا رَجْمَ عَلَيْهَا، أَلَا تَرَى أَنَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَحَمَلَهَا وَفِصَالُهَا ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ (٥) وَقَالَ: ﴿وَفِصَالُهَا فِي عَامَيْنِ﴾ (٦) وَكَانَ الْحَمْلُ هَهُنَا سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَتَرَكَهَا عُمَرُ، قَالَ: ثُمَّ بَلَعْنَا أَشْهُا وَلَدَتْ آخَرَ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ (٧).

وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ بَيْنَ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ / وَابْنُ عُثَيْمٍ فِي - الْحِلْيَةِ - عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ مَكْحُولٍ (٨)، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (٩)، وَ[٣١٧] وَابْنُ مَرْزُوقٍ وَابْنُ عُثَيْمٍ فِي - الْحِلْيَةِ - عَنْهُ، عَنْ عَلِيٍّ، وَابْنِ جَرِيرٍ، وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ، وَابْنُ عَسَاكِرٍ، وَابْنُ النُّجَّارِ، عَنْ بَرِيدَةَ، وَابْنِ عُثَيْمٍ، مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ عَنْ عَلِيٍّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَعْيَهَا أُنْذُنٌ وَأَعْيَةٌ﴾ (١٠) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: زَادَ بَرِيدَةُ «يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أَذْنِيكَ وَلَا أَفْصِيكَ، وَأَنْ أَعْلَمَكَ، وَأَنْ تَعْمَى، وَحَقٌّ لَكَ أَنْ تَعْمَى، سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَجْعَلَهَا أَذْنَكَ» (١١)، قَالَ مَكْحُولٌ: فَكَانَ عَلِيٌّ يَقُولُ: «مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا فَفَسَيْتُهُ» زَادَ بَرِيدَةُ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَتَعْيَهَا أُنْذُنٌ وَأَعْيَةٌ﴾ (١٢).

(١) سورة الأحقاف من الآية (١٥).

(٢) سورة البقرة (٢٣٣).

(٣) الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي (٩/٦).

(٤) زيادة من المصدر.

(٥) سورة الأحقاف من الآية (١٥).

(٦) سورة لقمان من الآية (١٤).

(٧) الدر المنثور (٩/٦).

(٨) مَكْحُولُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، كَانَ مِنْ سَبِيِّ كَلْبٍ لِسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، فَوَهَبَهُ امْرَأَةٌ مِنْ هَذِلٍ فَاعْتَقَلَهُ بِمَعْرِ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى مَدِينَةٍ فَسَكَنَهَا إِلَى أَنْ مَاتَ بِهَا سِتَّةَ لَلْنَتِي عَشْرَةَ وَمِائَةً، وَكَانَ مِنْ فُهَّاءِ أَهْلِ الشَّامِ وَصَالِحِيهِمْ وَجَمَاعِيهِمْ لِلْعِلْمِ.

لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي: الثَّقَاتِ (٤٤٦/٥) وَالْجَمْعِ (٥٢٦/٢) وَالتَّهْنِيبِ (٢٨٩/١٠ - ٢٩٧) وَالتَّقْرِيبِ (٢٧٢/٢).

(٩) ابْنُ عَمَلَانَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ مِنْ شُعْبَةَ الْبَرْزَوِيِّ وَيُقَالُ: السُّلَقَانِيُّ لَمْ يَلْبَسْ قَطُّ الْخُرَّاسَانِيَّ الْمَلَوَّنَ بِمَكَّةَ وَبِهَا صَنَفَ الْمُسَنَّنُ سِتَّةَ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ وَهُوَ مِنْ مَظَاهِرِ الْمُعْضِلِ وَالْمُنْتَطَلِعِ وَالْمُرْسَلِ مَكْمُولَاتِ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا.

(١٠) الرسالة المستطرفة للكليني (٣٤).

(١١) سورة الحاقة (١٢).

(١٢) الدر المنثور للسيوطي (٤٠٧/٦).

(١٣) الدر المنثور (٤٠٧/٦) وَنُورُ الْإِيضَاعِ لِلشَّيْبَانِيِّ (٧٨).

وَدَوَّى ابْنُ مَرْثُودٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَتَعْرِفْنَهُمْ فِي لَحَنِ الْقَوْلِ ﴾ ^(١) قَالَ يَبْغُضُهُمْ : عَنْ بَنِّ أَبِي طَالِبٍ ^(٢) .

وَدَوَّى ابْنُ مَرْثُودٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « مَا كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا يَبْغُضُهُمْ عَلَى بَنِّ أَبِي طَالِبٍ » ^(٣) .

وَدَوَّى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : رَأَيْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَعْزُضُ سَيْفَالَهُ فِي رَحِيَةِ الْكُوفَةِ ، وَيَقُولُ : « مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي سَيْفِي هَذَا ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ جَلُوتُ بِهِ غَيْرَ كُزَيْبَةٍ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَوْ أَنَّ عِنْدِي ثَمَنٌ إِذَا رَأَى مَا بَعْتُهُ » ^(٤) .

وَدَوَّى الطَّبْرَانِيُّ فِي ضَعْفَاءٍ قَدْ وَثَّقُوا ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَاحِبُ خَوْضِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ^(٥) .

وَدَوَّى أَبُو يَعْنَى - بِرَجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنْ مِنْكُمْ مَنْ يُقَابِلُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِهِ » فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : « أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ » قَالَ : « لَا » ، قَالَ عُمَرُ : « أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ » قَالَ : « لَا » ، وَلَكِنَّهُ خَاصِمُ النَّعْلِ ، وَكَانَ آعْطَى عَلِيًّا نَظْلَهُ يَخْصِفُهَا ^(٦) .

وَدَوَّى أَبُو يَعْنَى - بِرَجَالِ ثِقَاتٍ - غَيْرِ الزَّبِيعِ بْنِ سَهْلٍ ، فَيُحْدِثُ حَالَهُ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ ^(٧) ، قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ عَلَى مِنْبَرِهِمْ هَذَا يَقُولُ : « عَهْدٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسِكِينَ ، وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ » ^(٨) .

وَدَوَّى أَبُو يَعْنَى - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُجِيبُ مِنْ أَصْحَابِكَ ثَلَاثَةً ، فَأَحَبُّهُمْ : عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَأَبُو ذَرٍّ ، وَالْمُقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ » ^(٩) .

(١) سورة محمد من الآية (٣٠) .

(٢) الدر المنثور (٥٤/٦) .

(٣) الدر المنثور (٥٤/٦) ، والتعامل في الضعفاء لابن عدي (١٧٥/٥) ، والحكم في المستدرک (١٦٩/٣) ونور الأبصار للشلبنجي (٧٩ ، ٧٨) .

(٤) الحلية (٨١/١) .

(٥) مجمع الزوائد للهيتمي (٣٦٧/١٠) رواه الطبراني في الأوسط وفيه ضعفه وثقا .

(٦) مسند أبي يعلى (٣٤١/٦) برقم (١٠٨٦) إسناده صحيح ، وأخرجه لحد (٨٢ ، ٣٣/٣) من طريق وكيع ، ومجمع الزوائد للهيتمي (١٣٣/٤) وعصف النحل : خزنها وابن أبي شيبة (٤٩٧/٧ ، ٤٩٨ ، برقم (١٩) .

(٧) علي بن ربیعہ الوائلي الاسدي ابوالخيرة ، من جلة الكوفيين واهلهم مشايخهم

لترجمته في : طبقات خليفة ت (١١١٨) والتقريب (٣٧/٢) وتاريخ الاسلام (٣٩/٤) وابن سعد (٢٢٦/٢) .

(٨) مسند أبي يعلى (٣٩٧/١) برقم (٥١٩) إسناده ضعيف وذكره الحافظ ابن حجر في المظاہب العالیة (٤٤٦٢) ومجمع الزوائد للهيتمي (١٨٦/٥) ، (٢٣٨/٧) ، والنكت : نقض ملاحقه وتصلحه من بيعة وغيرها ، وأراد بفلانكین هنا : أهل وقعة الجمل لأنهم كانوا يلعبوه ثم نقضوا بيعته . والفاسطون هنا أراد بهم أهل صفين لأنهم جالوا بالحكم وبعثوا عليه ، والمارقون : أراد بهم الخوارج وهم الذين يهربون من الدين كما يهرب المسمم من الرمية وهو من اللروق أي : خروج الشيء من غير مدخله .

(٩) تهذيب تاريخ دمشق لابن عسکەر (٢٠١/٦) ومسند أبي علي (١٤٢/١٢ ، ١٤٣ ، برقم (٦٧٧٢) إسناده ضعيف جدا ومجمع الزوائد (١١٧/٩) والمظاہب العالیة (٨٣/٤ - ٨٤) برقم (٤٠٢٥) .

وَذَى الْبِرَّاءِ - بسند ضعيف - والترمذي وقال : حسن غريب ، وأبو يعقوب ، والحاكم والطبراني عن أنس رفعه رضي الله تعالى عنه قال : « الجنة تشفق إلى ثلاثة : علي وعمار وأجسبه قال : وأبوذر » (١) .

وزاد الطبراني - بسند حسن - أيضاً بلفظ : ثلاثة / تشفق لهم الجنة ، [ظ ٢١٧] والحوذ الجني : علي وعمار ، وأبوذر » (٢) .

وَذَى ابْنِ عَسَاكِرَ ، عن حذيفة رضي الله تعالى عنه ، والطبراني عن أنس ، والطبراني في - الكبير - عن علي : « أن الجنة تشفق » .

وفي لفظ : « قد اشتافت إلى أزيعة : علي ، وسلمان ، وإبراهيم ، وعمار بن ياسر » (٣) انتهى .

وَذَى الذِّلْمِيِّ ، عن أنس رضي الله تعالى عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : « أعلم الناس بغدي علي بن أبي طالب » (٤) .

وَذَى الإمام أحمد ، والطبراني ، عن معقل بن يسار (٥) رضي الله تعالى عنه ، أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة : « أما ترضين أني زوجتك أقدم أمي سلماً ، وأكثرهم علماً ، وأعظمهم جلاً » (٦) .

وَذَى الطبراني ، عن فاطمة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ قال لها : « أما ترضين أن زوجك أول المسلمين إسلاماً ، وأعلمهم علماً ، فأنت سيدة نساء أمي ، كما سادت مريم نساء قومها » (٧) .

(١) مسند أبي يعقوب (١٦١/٥) برقم ٢٧٧٩ ، والترمذي في المصاب (٣٧٩٨ ، ٣٧٩٧) باب مناقب سلمان الفارسي رضي الله عنه وقال : هذا حديث حسن غريب وصححه الحاكم (١٣٧/٣) ووافقه الذهبي . ومجمع الزوائد (١١٧/٩ - ١١٨) وقال روى الترمذي منه طرماً - روى البراء . ونكره الهيثمي في المجمع (٣٤٤/٩) روى الطبراني ورجله رجال الصحيح واخرجه ابونعيم في الحلية (١٩٠/١) والبيهقي (٣٠٧/٩) وتفسير القرطبي (١٨١/١٠) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عسك (٢٠١/٦) والذبيعية (٣١٧/٧) وجمع الجوامع للسيوطي (٥٤٣٠) .

(٢) مجمع الزوائد (٣٤٤/٩) وتاريخ اصطفاه (٤٩/١) ومسند أبي يعقوب (١١٣/١٧) برقم ٦٧٧ . إسناده ضعيف .

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٢٤١/٦) ومجمع الزوائد (١١٧/٩) والحلية (١٤٧/١) ومشكاة المصابيح (٦٤٢٥) وتهذيب تاريخ ابن عسك (٢٠٠/٦ - ٢٠١/٦) والفرد (٣٣١١٢) والعلل المتكفية (١٩٥/١) .

(٤) كنز العمال (٢٩٧٧) .

(٥) معقل بن يسار الزبي من اصحاب الشجرة ، كنيته أبو عجل ، ممن له الحظوة المعروفة بالقبصة ، وإليه ينسب نهر معقل إلى اليوم ، مات في ولاية عبيد الله بن زياد في ولاية معاوية .

(٦) له ترجمة في : الإصبة (٤٤٧/٣) ونسب النفاة (٣٩٩/٤) والشماع (٦٦) .

(٧) إتحاف السادة المتقين (٢٢٧/٨) ومجمع الزوائد (١١٤/٩) والمغني عن حل الاسفار للعراقي (٢٦٦/٣) وتذكرة الموضوعات للفناني (١٧٨) وكنز العمال (٣٢٩٢٥ ، ٣٢٩٢٥) وجمع الجوامع للسيوطي (٤٢٧٣ ، ٤٢٧٤) .

(٨) المعجم الكبير للطبراني (٤١٥-٤١٦) برقم (١٠٢٨) ورواه أحمد (١٩٧/٣) والبخاري (٤٤٦٢) وعبد البرزاني (٦١٧٧) والسنن (١٢/٤ - ١٣) وابن ماجه (٦٦٣٠) والدارمي (٨٨) والبيهقي (٧١/٣) .

أَمْ سَلَمَةُ إِنَّ عَلِيًّا لَحِمَةٌ مِنْ لَحْمِي ، وَدَمُهُ مِنْ دَمِي ، وَفَوْقِي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَانَبِيَّ بَعْدِي» (١).

وَرَوَى الْحَاكِمُ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « كُنُّوا عَنْ عَلِيٍّ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : فِي عَلِيٍّ ثَلَاثٌ خِصَالٌ لَا تَكُونُ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ : أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، كُنْتُ أَنَا وَالْيُؤَيْكِرُ وَالْيُوعَيْبَةُ نَفْدُ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ مُتَكِنٌ عَلَى عَلِيٍّ حَتَّى ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا عَلِيُّ ، أَتَبْتُ أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ إِيْمَانًا ، وَأَوَّلَهُمْ إِسْلَامًا ، ثُمَّ قَالَ : « أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى » (٢).

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ : « أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي » (٣) تَفْصِيحُهُ : هُوَ حَدِيثٌ مُتَوَاتِرٌ عَنْ ثَلَاثِ عَشْرَيْنِ سَحَابِيًّا ، وَاسْتَوْعَبَهَا الْحَافِظُ أَبُو عَسَاكِرٍ عَنْ نَحْوِ عَشْرَيْنِ وَرَقَةً [(٤)]

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : غَرِيبٌ ، وَابْنُ عُثَيْمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » وَفِي « الْمَعْرِفَةِ » عَنْ عَلِيٍّ ، وَالْحَاكِمُ وَتَعْقِيبُ ، وَالْخَطِيبُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي « الْكَبِيرِ » عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَنَا دَارُ الْحِكْمَةِ » وَفِي لَفْظٍ : « مَدِينَةُ الْعِلْمِ » ، وَعَلِيٌّ بَابُهَا ، فَمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِ الْبَابَ » وَفِي لَفْظٍ : « فَلْيَأْتِهِ مِنْ بَابِهِ » وَفِي لَفْظٍ : « فَلْيَأْتِ الْبَابَ » (٥) وَرَوَى الْخَطِيبُ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى عَلِيًّا فَقَالَ : « أَنَا وَقَدْ أَجَأْتُ عَلَى أُمَّتِي / يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٦) [(٧)]

وَرَوَى ابْنُ عُثَيْمٍ فِي « فَضَائِلِ الصِّحَابَةِ » عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ ، وَالْبَزَّازِ بْنِ عَازِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَلَا إِنَّ اللَّهَ وَالْحَيُّ ، وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ ، مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَى مَوْلَاهُ . » وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَالضَّيَّاءُ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَشْكُوا عَلِيًّا ، فَإِنَّهُ لَأَخْشَى ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ » (٨).

(١) الطَّلَاحُ الْمُتَنَاهِيَّةُ (٢٠٦/١) وَالْكُفَلُ فِي الضَّعْفَاءِ لِابْنِ عَدَى (١٥٤٤/٤) .

(٢) الْمُسْتَدْرَكُ لِلْحَاكِمِ (١٢٥/٣) .

(٣) صَحِيحُ مُسْلِمٍ / فَضَائِلُ الصِّحَابَةِ (٣٠) وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٧٣٠ ، ٣٧٣١) وَابْنُ مَاجَةَ (١٢١) .

(٤) مِلَّةُ الْحَاكِمِ زِيَادَةٌ مِنْ (ب. ٢) .

(٥) التِّرْمِذِيُّ (٣٧٢٧) وَمِشْكَاةُ الْمَصْلُوحِ (٦٠٨٧) وَاتِّحَافُ السَّالَةِ الْمُقْبِنِ (٢٤٤/٦) وَالْحَوَالِي فِي الْغُلَاوِي (٢٠٩/٢) وَالْحَلِيَّةُ (٢٤/١) وَالتَّوْبِيَّةُ (٣٥٩/٧) وَفَلَاذِلُ الْمُنْتَوَعَةِ (١٧٠/١) وَمِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ (٣٨٠٠ ، ٨٠٠٢) وَالْخَطِيبُ (٢٠٥ ، ٢٠٤/١١) .

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ (٤٨/١١ ، ١٧٣/٧ ، ٣٤٨/٤) وَكَذَا (٣٧٧/٢) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ .

(٦) تَرْغِيبُ بَغْدَادَ لِلْخَطِيبِ (٨٨/٢) عَنْ لَيْسٍ .

(٧) الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (١٧٤/٢) هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ إِسْنَادُهُ وَلَمْ يَفْرَجْهُ . وَالتَّنَزُّلُ : الْحَلِيَّةُ (٦٨/١) وَفِيهِ (لَا تُشْكِرُونَ) .

وَدَوَّى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الكبير - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَبْتَغِي عَلِيًّا مَتَعًا ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ : « اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَجِبْرِيلُ عَنْكَ رَاضُونَ » (١) اهـ .

وَدَوَّى ابْنُ عَسَاكِرٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ عَلِيٍّ عِبَادَةٌ » (٢) .

وَدَوَّى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الكبير - وَالرَّافِعِيُّ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ خَالِدٍ بْنِ طَلِيحٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، وَالْحَاكِمِ وَتُعَقُّبٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَالشَّيْبَانِيِّ فِي - الألقاب - وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الكبير - وَالْحَاكِمِ وَتُعَقُّبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ عَلِيٍّ عِبَادَةٌ » (٣) .

وَدَوَّى الْخَطِيبِيُّ وَالدَّيْلَمِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ذَكَرَ عَلِيٌّ عِبَادَةٌ » (٤) .

وَدَوَّى الدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَلِيٌّ بِأَبٍ عَلِيمٍ وَمُبِينٍ لِأُمِّي مَا أُرْسِلَتْ بِهِ مِنْ بَعْدِي ، حُبٌّ إِمَانٌ ، وَبُغْضُهُ نِفَاقٌ ، وَالنَّظَرُ إِلَيْهِ رَافَةٌ ، وَمَوَدَّتُهُ عِبَادَةٌ » (٥) .

وَدَوَّى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الكبير - عَنْ سَلْمَانَ (٦) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ : « يَا عَلِيُّ حُبِّكَ مَجِبِيٌّ ، وَمُبْغِضُكَ مُبْغِضِي » (٧) .

وَدَوَّى ابْنُ وَنَعِيمٍ فِي - الحلية - عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « مَرْحَبًا بِسَيِّدِ الْمُسْلِمِينَ ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ » (٨) .

(١) مجمع الزوائد (١٣١/٩) وإمام الشجرى (١٤٠/١) وجمع الجوامع للسيوطى (٦٦٨) والمجمع الكبير للطبراني (٢٩٨/١) وكنز العمال (٣٣٠٩ ، ٣٣٤٩) .

(٢) كنز العمال (٣٣٠٣٩) والحلية (٥٨/٥) والخطيب (٥١/٢) واللائحة المصنوعة (١٧٨/١) .

(٣) الحاكم (١٤١/٣) والمجمع الكبير للطبراني (١١٠/١٨ ، ٩٣/١٠) وجمع الزوائد (١١٩/٩) والحلية (١٨٣/٢) ، ٥٨/٥ والبدایة (٣٥٨/٧) ولتوضعات (٣٥٨/١) ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ وابن عدى (٢٥٤/٧) .

واللائحة (١٧٧/١) وكنز العمال (٣٣٠٣٩) .

(٤) كنز العمال (٣٧٨٩٤) وفضى الدين للمناوى (٥٦٥/٣) برقم (٤٣٣٢) للديلمى فى مسند القربوس عن عائشة ضعيف وفيه الحسن بن صابر قال الذهبي : قال ابن حبان : منكر الحديث .

(٥) كنز العمال (٣٢٩٨١) وكنف الخفا (٢٣٧/١) .

(٦) سلمان الفارسي أبو عبد الله . اصله من جن موزع بأصفيهان . وهو الذى يقال له سلمان الخ . مات سنة ست وثلاثين . له ترجمة فى : طبقات ابن سعد (٥٤/٤) وحلية الأولياء (١٨٥/١ - ٢٠٨) ولسان الطلبة (٤١٧/٢) .

(٧) المجمع الكبير للطبراني (٢٩٧/٦) ومجمع الزوائد (١٣٢/٩) وكنز العمال (٣٣٠٣٣) ولتنزيه الطريفة (٣٩٧/١) وكنف الخفا (٥٣٧/٢) .

(٨) كنز العمال (٣٣٠٠٩ ، ٣٢٥٧) والحلية (٦٦/١) وكنف الخفا المعجولنى (٤١٠/٢) .

وَرَوَى الصَّدُوقُ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَالْإِمَامِ أَحْمَدُ
وَالْبُخَارِيُّ فِي - تَارِيخِهِ - وَابْنُ سَعْدٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَاسٍ أَنَّ رَسُولَ
الله ﷺ قَالَ : « مَنْ أَدَّى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي » (١) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثَيْدٍ أَنَّ ابْنَ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
جَدِّهِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ
أَحَبَّنِي ، وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ الله ، وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي ، وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ
أَبْغَضَ الله » (٢) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثَيْدٍ أَنَّ ابْنَ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
جَدِّهِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ/ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، وَالْحَاكِمُ عَنْ سَلَمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ [ظ ٣١٨]
تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي » وَفِي لَفْظٍ : « وَمَنْ أَحَبَّنِي ،
فَقَدْ أَحَبَّ الله ، وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي » وَفِي لَفْظٍ : « وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ
الله » (٣) .

وَرَوَى الذَّهَبِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ لِعَلِيٍّ
« مَنْ أَحَبَّنِي فَحُبِّي أَحَبُّكَ ، فَإِنَّ الْعَبْدَ لَا يَنَالُ وَلَا يَتَى (٤) إِلَّا بِحُبِّكَ » (٥) .
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ سَلَمَانَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ
لِعَلِيٍّ : « مُحِبُّكَ مُحِبِّي ، وَمُبْغِضُكَ مُبْغِضِي » (٦) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنِ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ
قَالَ : « مَنْ فَارَقَنِي عَلِيًّا فَارَقَنِي ، وَمَنْ فَارَقَنِي فَارَقَنِي اللهُ » (٧) .
وَرَوَى الْحَاكِمُ وَتُعَقُّبُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ :
« مَنْ فَارَقَكَ فَقَدْ فَارَقَ الله ، وَمَنْ فَارَقَكَ فَقَدْ فَارَقَنِي » (٨) .

(١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٣٦٥/١٥) برقم ٦٩٢٢٣ إسناده ضعيف ، والمخرج الزائر (٢٥٦١) وتاريخ البخاري (٣٠٦/١ - ٣٠٧/١) والمسنَد لأحمد (٤٨٣/٢) وابن أبي خزيمة كما في الاستيعاب (٥٢٢/٢ - ٥٢٣) والقصوى في المعرفة
والتاريخ (٣٢٩/١ - ٣٣٠) والهيئى في مجمع الزوائد (١٢٩/٩) .
(٢) الحاكم في المستدرک (١٣٠/٣) ومجمع الزوائد (١٣٢/٩) وكنز العمال (٣٢٩٠٣ ، ٣٢٩٠٤) والسلسلة الصحيحة (١٣٩٩)
وامال الشجرى (١٣٤١) .

(٣) الحاكم (١٣٠/٣) وفيض الخير (٣٢/١) برقم ٨٣١٩ للحاكم في فضائل الصحابة قال الحاكم على شرطهما ، واقره الذهبي
ورواه أحمد بإلفاظ للزبور عن أم سلمة ، وسنده حسن .

(٤) في ١ ، لا يبيى ، والمثبت من ب .

(٥) كنز العمال (٣٣٠٢٥) ومجمع الزوائد (١٣٣/٩) وتاريخ بغداد الخطيب للبغدادي (٤١/٤) والعلل المتعلّقة (٢١٨/١) .

(٦) المعجم الكبير للطبراني (٢٩٣/٦) ومجمع الزوائد (١٣٢/٩) وكنز العمال (٣٢٠٢٣) وتنزيه الشريعة (٣٩٧/١) .

(٧) المعجم الكبير للطبراني (١٣٣/١٢) وكنز العمال (٤٢٩٧٤) ومجمع الزوائد (١٢٨/٩ ، ١٣٥) والمستدرک (١٤٦/٣) .

(٨) مجمع الزوائد (١٣٥/٩) وكنز العمال (٣٢٩٧٦ ، ٣٢٩٧٥) .

وَدَعَى الْإِمَامَ أَحْمَدُ ، وَالطَّيَالِسِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي ، وَمَنْ سَبَّنِي فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ » (١) .

وَدَعَى الْإِمَامَ أَحْمَدُ ، وَالْحَاكِمُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ بُرَيْدَةَ (٢) وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ الْبَزَاءِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الكبير - عَنْ جَرِيرٍ (٣) ، وَابُو نَعِيمٍ عَنْ جُنْدُعٍ وَالْبَخَارِيُّ ، وَابْنُ قَانِعٍ عَنْ حُشَيْبِ بْنِ جُنَادَةَ (٤) ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الكبير - وَالضَّيَاءُ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الكبير - وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالضَّيَاءُ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ وَجَّعَ مِنَ الصَّحَابَةِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ ، وَالضَّيَاءُ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَالشَّيْرَازِيُّ فِي - الْأَلْقَابِ - عَنْ عُمَرَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الكبير - عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ (٥) وَابُو نَعِيمٍ فِي - فضائل الصحابة - عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْفَرَةَ (٦) ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، وَابْنُ عُثَيْبٍ فِي - كِتَابِ الْمَوَالِدِ - عَنْ حَبِيبِ بْنِ بَدِيلِ بْنِ رِقَاءَ ، وَقَيْسِ بْنِ ثَابِتٍ ، وَزَيْدِ بْنِ شَرَّاحِلِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ جَابِرٍ ، وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ عَسَاكِرٍ عَنْ عَلِيٍّ ، وَطَلْحَةَ

(١) المسند لأحمد (٣٢٢/٦) ومجمع الزوائد (١٣٠/٩) والمستدرر للحاكم (١٧١/٣) وكنز العمال (٣٢٩٠٣) ومشكاة المصابيح (٩٦٢) وإمام الشجرى (١٣٩/١) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عسكِر (٣١٧/٤) واللسان المصنوعة (٢٨٨/٣) وتهذيب خصائص على النسخ (٤٧) والبداية (٣٥٥/٧) .

(٢) بريدة بن الحُصَيْن بن عباد بن العاص بن الحرث الأسدي ، أبو عبيداه . سلم قبل بدر ، ولم يشهدها . استعمله النبي ﷺ على صدقات قومه . وسكن المدينة ، ثم الكوفة وخراسان روى عن النبي ﷺ وعنه ابنه والمصنف وغيرهم . توفي سنة ٦٣هـ في خلافة يزيد . وأخوه يمرق معروف مشهور .

انظر : طبقات ابن سعد (٣٦٥/٧ ، ٢٤١/٤) وطبقات خليفة (٨٧٩/٢ ، ٢٤٠/١) والبخارى الكبير (١٤١/٢) والجرح و . التعديل (٤٢٤/٢) والطبراني الكبير (٨٢٣/٧) وأسد الغلبة (٢٠٩/١) والعبر (١٦١/١) وسير أعلام النبلاء (٤٩٩/٢) والاستيعاب (١٨٥/١) والعلية (٧٨/١) .

(٣) جرير بن عباد البجلي أبو عمر . وفد إلى رسول الله ﷺ سنة عشر في شهر رمضان فلما دنا من المدينة أنشأ راحلته وحل عيته وليس حله فاقبل والنبي ﷺ يشطب وقد قال لهم النبي ﷺ : « يطلع عليكم رجل من اليمين به مسحة ملك يقال : إن النبي ﷺ أتى إليه ردها وقال : « إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه » ، وقد قيل ، كنيته : أبو عبيداه ملحقه رسول الله ﷺ مذ سلم ولا راء إلا تبسم في وجهه . سكن الكوفة فلما وقعت الفتنة خرج من الكوفة هو وعدى بن حاتم وحظلة الكتبي وعلقوا : لأنهم يبدؤا يشتم فيها طعان فخرجوا إلى تراقيسا وسكنوها .

ومات جرير سنة إحدى وخمسين ، وكان موته بالسرقة في ولاية الضمك بن قيس بالكوفة انظر ترجمته في : الثقات (٥٤/٣) والطبقات (٢٢/٦) والإصابة (٢٣٢/١) وتاريخ الصحابة (٥٩) .

(٤) حُشَيْبُ بْنُ جُنَادَةَ بن نصر بن أسلمة بن الحرث بن معيط بن عمرو بن جندل بن سلول بن صعصعة السلولي . له مصبحة ، سكن الكوفة ، روى عنه أبو إسحاق المصيصي .

له ترجمة في : اللغات (٩٦/٣) والطبقات (٣٧/١) والإصابة (٣٠٤/١) وتاريخ الصحابة (٨١) . ملك بن الحويرث اللبني ، كنيته : يوسليمان . وفد إلى النبي ﷺ في شبة من قومه متقلبين ، فلما أقام عنده أياما قال لهم النبي ﷺ : « ارجعوا إلى أهاليكم فبرهم وعظموهم وصلوا كما راجتموني أصلي » .

ترجمته في : التجريد (٤٣/٢) والثقات (٣٧٢/٢) والإصابة (٣٤٢/٣) وأسد الغلبة (٢٧٧/٤) . يحيى بن جعدة بن هيرة بن أبي وهب الخزومي . من جلة مشايخ قريش وخيار التابعين .

ترجمته في : الثقات (٥٢٠/٥) وتهذيب (١٩٢/١١) والجرح والتعديل (١٤٧/٢/٤) والمعركة والتاريخ للفسوي (٧٤٥ ، ٢١٠ ، ٣٢/٢) .

والإمام أحمد، والطبراني في - الكبير - والضياء عن عليّ وزيد بن أرقم وثلاثين رجلاً من الصحابة، وأبو نعيم في - فضائل الصحابة - عن سعد، والخطيب عن أنس، والطبراني في - الكبير - عن عمرو بن مرة^(١)، وزيد بن أرقم، وحيش بن جندادة، وابن أبي شيبة، والإمام أحمد، والنسائي، وابن جبان، والحاكم، والضياء عن بريدة، والنسائي عن سعيد بن وهب، عن عمر بن مرة، وعبد الله ابن الإمام أحمد عن القواريري، عن يونس ابن أرقم عن طريق صحبة، عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم عن ابن عباس، وعائشة بنت سعد، وعن البراء، وأبي أسيد البجلي، وسعد، والطبراني في [٣١٩] - الكبير - عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم، والطبراني في - الكبير - عن ابن عمر، وابن أبي شيبة، عن أبي هريرة، وأثنى عشر رجلاً من الصحابة أن رسول الله - ﷺ - دعا لعل فقال: « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاً^(٢) » وفي لفظ: « اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاً » وفي لفظ: « وَلِيُّهُ فَيَلْ » . وفي لفظ: « فَهَذَا » وفي لفظ: « فَإِنَّ هَذَا مَوْلَاً » وفي لفظ: « فَهَذَا وَلِيُّهُ » وفي لفظ: « إِنَّ اللَّهَ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ » وَمَنْ كُنْتُ وَلِيُّهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ » . [وفي لفظ: « إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ » وَأَنَا وَلِي كُلِّ مُؤْمِنٍ » وَمَنْ كُنْتُ وَلِيُّهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ »]^(٣) . وفي لفظ: « إِنِّي وَلِيُّكُمْ وَهَذَا وَلِيُّيَ وَالْمُؤَدِّي عَنِّي » وَإِنَّ اللَّهَ مُوَالٍ مَنْ وَالَاهُ » وَمَعَاذَ مَنْ عَاذَاهُ » .

وفي لفظ: « اللَّهُمَّ وَالٍ مَنْ وَالَاهُ » وَعَاذَ مَنْ عَاذَاهُ » وَأَجِبَ مَنْ أَحَبَّهُ » وَأَبْغَضَ مَنْ أَبْغَضَهُ »^(٤) وفي لفظ: « وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ » وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ » وَأَعِزْ مَنْ أَعَانَهُ » .

(١) عمرو بن مرة الجهني . الأزدی . أبو عريم .

ترجمته في : الفلكل (٢٧١/٣) والإصابة (١٥/٣) وسند الفقيه (١٣٠/٤) والتهذيب (١٠٣/٨) .

(٢) الترمذی (٣٧٧/٤) والسنن (١/٨٤) ١١٨ . ١١٩ . ١٥٢) وموارد القلن للبهني (٢٢٠/٢) والمجمع الكبير للطبراني (١٩٩/٣) ٢٠٧/٤ . ٢٠٨ . ١٨٨/٥ . ١٩١ . ١٩٢ . ٢١٧ . ٢٢١ . ٣٣١ . ٩٩/١٢ . ٢٩١/١٩ وطبقات ابن سعد (٢٣٥/٥) والسنن لابن أبي عاصم (٦٠٤/٢) ٦٠٥ . ٦٠٦ . ٦٠٧ . وابن عسلة (١٢١) والكل في الضعفاء لابن عدى (٩٤٨/٣) ١١٠٩ . ١٣٢٧/٤ . ١٦٩١/٥ . ٢١٠٢/٦ . ٢٣٧٨ . وجميع الزوائد (١٧/٧) ١٠٤/٩ . ١٠٥ . ١٠٦ . ١٠٧ . ١٠٨ . ومصنف ابن أبي شيبة (٥٩/١٢) ٦٠ . ٦١ . ١٨٠ . وإتحاف السلف للقلن (٢٢٧/٢) والحوالي للقلن (١٢٢/١) وفتح الباري لابن حجر (٧٤/٧) ومثل الآثار (٣٠٧/٢) والفتا (٤٦٨/١) ومشكاة المصابيح (٦٠٨٧) والبر المنثور (٢٥٩/٢) ٢٩٣ . ١٨٢/٥ . وعز العمال (٣٢٩٠/٤) ٣٢٩٠١ . ٣٢٩٥١ . ٣٢٩٤٣ . ٣٢٩٤٧ . ٣٢٩٤٢٣ . ٣٦٤٣٠ . ٣٦٤٣٣ . ٣٦٤٤٠ . ٣٦٤٤٥ . ٣٦٤٤٦ . ٣٦٤٤٧ . ٣٦٤٤٨ . ٣٦٤٤٩ . ٣٦٤٥٠ . ٣٦٤٥١ . ٣٦٤٥٢ . ٣٦٤٥٣ . ٣٦٤٥٤ . ٣٦٤٥٥ . ٣٦٤٥٦ . ٣٦٤٥٧ . ٣٦٤٥٨ . ٣٦٤٥٩ . ٣٦٤٦٠ . ٣٦٤٦١ . ٣٦٤٦٢ . ٣٦٤٦٣ . ٣٦٤٦٤ . ٣٦٤٦٥ . ٣٦٤٦٦ . ٣٦٤٦٧ . ٣٦٤٦٨ . ٣٦٤٦٩ . ٣٦٤٧٠ . ٣٦٤٧١ . ٣٦٤٧٢ . ٣٦٤٧٣ . ٣٦٤٧٤ . ٣٦٤٧٥ . ٣٦٤٧٦ . ٣٦٤٧٧ . ٣٦٤٧٨ . ٣٦٤٧٩ . ٣٦٤٨٠ . ٣٦٤٨١ . ٣٦٤٨٢ . ٣٦٤٨٣ . ٣٦٤٨٤ . ٣٦٤٨٥ . ٣٦٤٨٦ . ٣٦٤٨٧ . ٣٦٤٨٨ . ٣٦٤٨٩ . ٣٦٤٩٠ . ٣٦٤٩١ . ٣٦٤٩٢ . ٣٦٤٩٣ . ٣٦٤٩٤ . ٣٦٤٩٥ . ٣٦٤٩٦ . ٣٦٤٩٧ . ٣٦٤٩٨ . ٣٦٤٩٩ . ٣٦٥٠٠ . ٣٦٥٠١ . ٣٦٥٠٢ . ٣٦٥٠٣ . ٣٦٥٠٤ . ٣٦٥٠٥ . ٣٦٥٠٦ . ٣٦٥٠٧ . ٣٦٥٠٨ . ٣٦٥٠٩ . ٣٦٥١٠ . ٣٦٥١١ . ٣٦٥١٢ . ٣٦٥١٣ . ٣٦٥١٤ . ٣٦٥١٥ . ٣٦٥١٦ . ٣٦٥١٧ . ٣٦٥١٨ . ٣٦٥١٩ . ٣٦٥٢٠ . ٣٦٥٢١ . ٣٦٥٢٢ . ٣٦٥٢٣ . ٣٦٥٢٤ . ٣٦٥٢٥ . ٣٦٥٢٦ . ٣٦٥٢٧ . ٣٦٥٢٨ . ٣٦٥٢٩ . ٣٦٥٣٠ . ٣٦٥٣١ . ٣٦٥٣٢ . ٣٦٥٣٣ . ٣٦٥٣٤ . ٣٦٥٣٥ . ٣٦٥٣٦ . ٣٦٥٣٧ . ٣٦٥٣٨ . ٣٦٥٣٩ . ٣٦٥٤٠ . ٣٦٥٤١ . ٣٦٥٤٢ . ٣٦٥٤٣ . ٣٦٥٤٤ . ٣٦٥٤٥ . ٣٦٥٤٦ . ٣٦٥٤٧ . ٣٦٥٤٨ . ٣٦٥٤٩ . ٣٦٥٥٠ . ٣٦٥٥١ . ٣٦٥٥٢ . ٣٦٥٥٣ . ٣٦٥٥٤ . ٣٦٥٥٥ . ٣٦٥٥٦ . ٣٦٥٥٧ . ٣٦٥٥٨ . ٣٦٥٥٩ . ٣٦٥٦٠ . ٣٦٥٦١ . ٣٦٥٦٢ . ٣٦٥٦٣ . ٣٦٥٦٤ . ٣٦٥٦٥ . ٣٦٥٦٦ . ٣٦٥٦٧ . ٣٦٥٦٨ . ٣٦٥٦٩ . ٣٦٥٧٠ . ٣٦٥٧١ . ٣٦٥٧٢ . ٣٦٥٧٣ . ٣٦٥٧٤ . ٣٦٥٧٥ . ٣٦٥٧٦ . ٣٦٥٧٧ . ٣٦٥٧٨ . ٣٦٥٧٩ . ٣٦٥٨٠ . ٣٦٥٨١ . ٣٦٥٨٢ . ٣٦٥٨٣ . ٣٦٥٨٤ . ٣٦٥٨٥ . ٣٦٥٨٦ . ٣٦٥٨٧ . ٣٦٥٨٨ . ٣٦٥٨٩ . ٣٦٥٩٠ . ٣٦٥٩١ . ٣٦٥٩٢ . ٣٦٥٩٣ . ٣٦٥٩٤ . ٣٦٥٩٥ . ٣٦٥٩٦ . ٣٦٥٩٧ . ٣٦٥٩٨ . ٣٦٥٩٩ . ٣٦٦٠٠ . ٣٦٦٠١ . ٣٦٦٠٢ . ٣٦٦٠٣ . ٣٦٦٠٤ . ٣٦٦٠٥ . ٣٦٦٠٦ . ٣٦٦٠٧ . ٣٦٦٠٨ . ٣٦٦٠٩ . ٣٦٦١٠ . ٣٦٦١١ . ٣٦٦١٢ . ٣٦٦١٣ . ٣٦٦١٤ . ٣٦٦١٥ . ٣٦٦١٦ . ٣٦٦١٧ . ٣٦٦١٨ . ٣٦٦١٩ . ٣٦٦٢٠ . ٣٦٦٢١ . ٣٦٦٢٢ . ٣٦٦٢٣ . ٣٦٦٢٤ . ٣٦٦٢٥ . ٣٦٦٢٦ . ٣٦٦٢٧ . ٣٦٦٢٨ . ٣٦٦٢٩ . ٣٦٦٣٠ . ٣٦٦٣١ . ٣٦٦٣٢ . ٣٦٦٣٣ . ٣٦٦٣٤ . ٣٦٦٣٥ . ٣٦٦٣٦ . ٣٦٦٣٧ . ٣٦٦٣٨ . ٣٦٦٣٩ . ٣٦٦٤٠ . ٣٦٦٤١ . ٣٦٦٤٢ . ٣٦٦٤٣ . ٣٦٦٤٤ . ٣٦٦٤٥ . ٣٦٦٤٦ . ٣٦٦٤٧ . ٣٦٦٤٨ . ٣٦٦٤٩ . ٣٦٦٥٠ . ٣٦٦٥١ . ٣٦٦٥٢ . ٣٦٦٥٣ . ٣٦٦٥٤ . ٣٦٦٥٥ . ٣٦٦٥٦ . ٣٦٦٥٧ . ٣٦٦٥٨ . ٣٦٦٥٩ . ٣٦٦٦٠ . ٣٦٦٦١ . ٣٦٦٦٢ . ٣٦٦٦٣ . ٣٦٦٦٤ . ٣٦٦٦٥ . ٣٦٦٦٦ . ٣٦٦٦٧ . ٣٦٦٦٨ . ٣٦٦٦٩ . ٣٦٦٧٠ . ٣٦٦٧١ . ٣٦٦٧٢ . ٣٦٦٧٣ . ٣٦٦٧٤ . ٣٦٦٧٥ . ٣٦٦٧٦ . ٣٦٦٧٧ . ٣٦٦٧٨ . ٣٦٦٧٩ . ٣٦٦٨٠ . ٣٦٦٨١ . ٣٦٦٨٢ . ٣٦٦٨٣ . ٣٦٦٨٤ . ٣٦٦٨٥ . ٣٦٦٨٦ . ٣٦٦٨٧ . ٣٦٦٨٨ . ٣٦٦٨٩ . ٣٦٦٩٠ . ٣٦٦٩١ . ٣٦٦٩٢ . ٣٦٦٩٣ . ٣٦٦٩٤ . ٣٦٦٩٥ . ٣٦٦٩٦ . ٣٦٦٩٧ . ٣٦٦٩٨ . ٣٦٦٩٩ . ٣٦٧٠٠ . ٣٦٧٠١ . ٣٦٧٠٢ . ٣٦٧٠٣ . ٣٦٧٠٤ . ٣٦٧٠٥ . ٣٦٧٠٦ . ٣٦٧٠٧ . ٣٦٧٠٨ . ٣٦٧٠٩ . ٣٦٧١٠ . ٣٦٧١١ . ٣٦٧١٢ . ٣٦٧١٣ . ٣٦٧١٤ . ٣٦٧١٥ . ٣٦٧١٦ . ٣٦٧١٧ . ٣٦٧١٨ . ٣٦٧١٩ . ٣٦٧٢٠ . ٣٦٧٢١ . ٣٦٧٢٢ . ٣٦٧٢٣ . ٣٦٧٢٤ . ٣٦٧٢٥ . ٣٦٧٢٦ . ٣٦٧٢٧ . ٣٦٧٢٨ . ٣٦٧٢٩ . ٣٦٧٣٠ . ٣٦٧٣١ . ٣٦٧٣٢ . ٣٦٧٣٣ . ٣٦٧٣٤ . ٣٦٧٣٥ . ٣٦٧٣٦ . ٣٦٧٣٧ . ٣٦٧٣٨ . ٣٦٧٣٩ . ٣٦٧٤٠ . ٣٦٧٤١ . ٣٦٧٤٢ . ٣٦٧٤٣ . ٣٦٧٤٤ . ٣٦٧٤٥ . ٣٦٧٤٦ . ٣٦٧٤٧ . ٣٦٧٤٨ . ٣٦٧٤٩ . ٣٦٧٥٠ . ٣٦٧٥١ . ٣٦٧٥٢ . ٣٦٧٥٣ . ٣٦٧٥٤ . ٣٦٧٥٥ . ٣٦٧٥٦ . ٣٦٧٥٧ . ٣٦٧٥٨ . ٣٦٧٥٩ . ٣٦٧٦٠ . ٣٦٧٦١ . ٣٦٧٦٢ . ٣٦٧٦٣ . ٣٦٧٦٤ . ٣٦٧٦٥ . ٣٦٧٦٦ . ٣٦٧٦٧ . ٣٦٧٦٨ . ٣٦٧٦٩ . ٣٦٧٧٠ . ٣٦٧٧١ . ٣٦٧٧٢ . ٣٦٧٧٣ . ٣٦٧٧٤ . ٣٦٧٧٥ . ٣٦٧٧٦ . ٣٦٧٧٧ . ٣٦٧٧٨ . ٣٦٧٧٩ . ٣٦٧٨٠ . ٣٦٧٨١ . ٣٦٧٨٢ . ٣٦٧٨٣ . ٣٦٧٨٤ . ٣٦٧٨٥ . ٣٦٧٨٦ . ٣٦٧٨٧ . ٣٦٧٨٨ . ٣٦٧٨٩ . ٣٦٧٩٠ . ٣٦٧٩١ . ٣٦٧٩٢ . ٣٦٧٩٣ . ٣٦٧٩٤ . ٣٦٧٩٥ . ٣٦٧٩٦ . ٣٦٧٩٧ . ٣٦٧٩٨ . ٣٦٧٩٩ . ٣٦٨٠٠ . ٣٦٨٠١ . ٣٦٨٠٢ . ٣٦٨٠٣ . ٣٦٨٠٤ . ٣٦٨٠٥ . ٣٦٨٠٦ . ٣٦٨٠٧ . ٣٦٨٠٨ . ٣٦٨٠٩ . ٣٦٨١٠ . ٣٦٨١١ . ٣٦٨١٢ . ٣٦٨١٣ . ٣٦٨١٤ . ٣٦٨١٥ . ٣٦٨١٦ . ٣٦٨١٧ . ٣٦٨١٨ . ٣٦٨١٩ . ٣٦٨٢٠ . ٣٦٨٢١ . ٣٦٨٢٢ . ٣٦٨٢٣ . ٣٦٨٢٤ . ٣٦٨٢٥ . ٣٦٨٢٦ . ٣٦٨٢٧ . ٣٦٨٢٨ . ٣٦٨٢٩ . ٣٦٨٣٠ . ٣٦٨٣١ . ٣٦٨٣٢ . ٣٦٨٣٣ . ٣٦٨٣٤ . ٣٦٨٣٥ . ٣٦٨٣٦ . ٣٦٨٣٧ . ٣٦٨٣٨ . ٣٦٨٣٩ . ٣٦٨٤٠ . ٣٦٨٤١ . ٣٦٨٤٢ . ٣٦٨٤٣ . ٣٦٨٤٤ . ٣٦٨٤٥ . ٣٦٨٤٦ . ٣٦٨٤٧ . ٣٦٨٤٨ . ٣٦٨٤٩ . ٣٦٨٥٠ . ٣٦٨٥١ . ٣٦٨٥٢ . ٣٦٨٥٣ . ٣٦٨٥٤ . ٣٦٨٥٥ . ٣٦٨٥٦ . ٣٦٨٥٧ . ٣٦٨٥٨ . ٣٦٨٥٩ . ٣٦٨٦٠ . ٣٦٨٦١ . ٣٦٨٦٢ . ٣٦٨٦٣ . ٣٦٨٦٤ . ٣٦٨٦٥ . ٣٦٨٦٦ . ٣٦٨٦٧ . ٣٦٨٦٨ . ٣٦٨٦٩ . ٣٦٨٧٠ . ٣٦٨٧١ . ٣٦٨٧٢ . ٣٦٨٧٣ . ٣٦٨٧٤ . ٣٦٨٧٥ . ٣٦٨٧٦ . ٣٦٨٧٧ . ٣٦٨٧٨ . ٣٦٨٧٩ . ٣٦٨٨٠ . ٣٦٨٨١ . ٣٦٨٨٢ . ٣٦٨٨٣ . ٣٦٨٨٤ . ٣٦٨٨٥ . ٣٦٨٨٦ . ٣٦٨٨٧ . ٣٦٨٨٨ . ٣٦٨٨٩ . ٣٦٨٩٠ . ٣٦٨٩١ . ٣٦٨٩٢ . ٣٦٨٩٣ . ٣٦٨٩٤ . ٣٦٨٩٥ . ٣٦٨٩٦ . ٣٦٨٩٧ . ٣٦٨٩٨ . ٣٦٨٩٩ . ٣٦٩٠٠ . ٣٦٩٠١ . ٣٦٩٠٢ . ٣٦٩٠٣ . ٣٦٩٠٤ . ٣٦٩٠٥ . ٣٦٩٠٦ . ٣٦٩٠٧ . ٣٦٩٠٨ . ٣٦٩٠٩ . ٣٦٩١٠ . ٣٦٩١١ . ٣٦٩١٢ . ٣٦٩١٣ . ٣٦٩١٤ . ٣٦٩١٥ . ٣٦٩١٦ . ٣٦٩١٧ . ٣٦٩١٨ . ٣٦٩١٩ . ٣٦٩٢٠ . ٣٦٩٢١ . ٣٦٩٢٢ . ٣٦٩٢٣ . ٣٦٩٢٤ . ٣٦٩٢٥ . ٣٦٩٢٦ . ٣٦٩٢٧ . ٣٦٩٢٨ . ٣٦٩٢٩ . ٣٦٩٣٠ . ٣٦٩٣١ . ٣٦٩٣٢ . ٣٦٩٣٣ . ٣٦٩٣٤ . ٣٦٩٣٥ . ٣٦٩٣٦ . ٣٦٩٣٧ . ٣٦٩٣٨ . ٣٦٩٣٩ . ٣٦٩٤٠ . ٣٦٩٤١ . ٣٦٩٤٢ . ٣٦٩٤٣ . ٣٦٩٤٤ . ٣٦٩٤٥ . ٣٦٩٤٦ . ٣٦٩٤٧ . ٣٦٩٤٨ . ٣٦٩٤٩ . ٣٦٩٥٠ . ٣٦٩٥١ . ٣٦٩٥٢ . ٣٦٩٥٣ . ٣٦٩٥٤ . ٣٦٩٥٥ . ٣٦٩٥٦ . ٣٦٩٥٧ . ٣٦٩٥٨ . ٣٦٩٥٩ . ٣٦٩٦٠ . ٣٦٩٦١ . ٣٦٩٦٢ . ٣٦٩٦٣ . ٣٦٩٦٤ . ٣٦٩٦٥ . ٣٦٩٦٦ . ٣٦٩٦٧ . ٣٦٩٦٨ . ٣٦٩٦٩ . ٣٦٩٧٠ . ٣٦٩٧١ . ٣٦٩٧٢ . ٣٦٩٧٣ . ٣٦٩٧٤ . ٣٦٩٧٥ . ٣٦٩٧٦ . ٣٦٩٧٧ . ٣٦٩٧٨ . ٣٦٩٧٩ . ٣٦٩٨٠ . ٣٦٩٨١ . ٣٦٩٨٢ . ٣٦٩٨٣ . ٣٦٩٨٤ . ٣٦٩٨٥ . ٣٦٩٨٦ . ٣٦٩٨٧ . ٣٦٩٨٨ . ٣٦٩٨٩ . ٣٦٩٩٠ . ٣٦٩٩١ . ٣٦٩٩٢ . ٣٦٩٩٣ . ٣٦٩٩٤ . ٣٦٩٩٥ . ٣٦٩٩٦ . ٣٦٩٩٧ . ٣٦٩٩٨ . ٣٦٩٩٩ . ٣٧٠٠٠ . ٣٧٠٠١ . ٣٧٠٠٢ . ٣٧٠٠٣ . ٣٧٠٠٤ . ٣٧٠٠٥ . ٣٧٠٠٦ . ٣٧٠٠٧ . ٣٧٠٠٨ . ٣٧٠٠٩ . ٣٧٠١٠ . ٣٧٠١١ . ٣٧٠١٢ . ٣٧٠١٣ . ٣٧٠١٤ . ٣٧٠١٥ . ٣٧٠١٦ . ٣٧٠١٧ . ٣٧٠١٨ . ٣٧٠١٩ . ٣٧٠٢٠ . ٣٧٠٢١ . ٣٧٠٢٢ . ٣٧٠٢٣ . ٣٧٠٢٤ . ٣٧٠٢٥ . ٣٧٠٢٦ . ٣٧٠٢٧ . ٣٧٠٢٨ . ٣٧٠٢٩ . ٣٧٠٣٠ . ٣٧٠٣١ . ٣٧٠٣٢ . ٣٧٠٣٣ . ٣٧٠٣٤ . ٣٧٠٣٥ . ٣٧٠٣٦ . ٣٧٠٣٧ . ٣٧٠٣٨ . ٣٧٠٣٩ . ٣٧٠٤٠ . ٣٧٠٤١ . ٣٧٠٤٢ . ٣٧٠٤٣ . ٣٧٠٤٤ . ٣٧٠٤٥ . ٣٧٠٤٦ . ٣٧٠٤٧ . ٣٧٠٤٨ . ٣٧٠٤٩ . ٣٧٠٥٠ . ٣٧٠٥١ . ٣٧٠٥٢ . ٣٧٠٥٣ . ٣٧٠٥٤ . ٣٧٠٥٥ . ٣٧٠٥٦ . ٣٧٠٥٧ . ٣٧٠٥٨ . ٣٧٠٥٩ . ٣٧٠٦٠ . ٣٧٠٦١ . ٣٧٠٦٢ . ٣٧٠٦٣ . ٣٧٠٦٤ . ٣٧٠٦٥ . ٣٧٠٦٦ . ٣٧٠٦٧ . ٣٧٠٦٨ . ٣٧٠٦٩ . ٣٧٠٧٠ . ٣٧٠٧١ . ٣٧٠٧٢ . ٣٧٠٧٣ . ٣٧٠٧٤ . ٣٧٠٧٥ . ٣٧٠٧٦ . ٣٧٠٧٧ . ٣٧٠٧٨ . ٣٧٠٧٩ . ٣٧٠٨٠ . ٣٧٠٨١ . ٣٧٠٨٢ . ٣٧٠٨٣ . ٣٧٠٨٤ . ٣٧٠٨٥ . ٣٧٠٨٦ . ٣٧٠٨٧ . ٣٧٠٨٨ . ٣٧٠٨٩ . ٣٧٠٩٠ . ٣٧٠٩١ . ٣٧٠٩٢ . ٣٧٠٩٣ . ٣٧٠٩٤ . ٣٧٠٩٥ . ٣٧٠٩٦ . ٣٧٠٩٧ . ٣٧٠٩٨ . ٣٧٠٩٩ . ٣٧١٠٠ . ٣٧١٠١ . ٣٧١٠٢ . ٣٧١٠٣ . ٣٧١٠٤ . ٣٧١٠٥ . ٣٧١٠٦ . ٣٧١٠٧ . ٣٧١٠٨ . ٣٧١٠٩ . ٣٧١١٠ . ٣٧١١١ . ٣٧١١٢ . ٣٧١١٣ . ٣٧١١٤ . ٣٧١١٥ . ٣٧١١٦ . ٣٧١١٧ . ٣٧١١٨ . ٣٧١١٩ . ٣٧١٢٠ . ٣٧١٢١ . ٣٧١٢٢ . ٣٧١٢٣ . ٣٧١٢٤ . ٣٧١٢٥ . ٣٧١٢٦ . ٣٧١٢٧ . ٣٧١٢٨ . ٣٧١٢٩ . ٣٧١٣٠ . ٣٧١٣١ . ٣٧١٣٢ . ٣٧١٣٣ . ٣٧١٣٤ . ٣٧١٣٥ . ٣٧١٣٦ . ٣٧١٣٧ . ٣٧١٣٨ . ٣٧١٣٩ . ٣٧١٤٠ . ٣٧١٤١ . ٣٧١٤٢ . ٣٧١٤٣ . ٣٧١٤٤ . ٣٧١٤٥ . ٣٧١٤٦ . ٣٧١٤٧ . ٣٧١٤٨ . ٣٧١٤٩ . ٣٧١٥٠ . ٣٧١٥١ . ٣٧١٥٢ . ٣٧١٥٣ . ٣٧١٥٤ . ٣٧١٥٥ . ٣٧١٥٦ . ٣٧١٥٧ . ٣٧١٥٨ . ٣٧١٥٩ . ٣٧١٦٠ . ٣٧١٦١ . ٣٧١٦٢ . ٣٧١٦٣ . ٣٧١٦٤ . ٣٧١٦٥ . ٣٧١٦٦ . ٣٧١٦٧ . ٣٧١٦٨ . ٣٧١٦٩ . ٣٧١٧٠ . ٣٧١٧١ . ٣٧١٧٢ . ٣٧١٧٣ . ٣٧١٧٤ . ٣٧١٧٥ . ٣٧١٧٦ . ٣٧١٧٧ . ٣٧١٧٨ . ٣٧١٧٩ . ٣٧١٨٠ . ٣٧١٨١ . ٣٧١٨٢ . ٣٧١٨٣ . ٣٧١٨٤ . ٣٧١٨٥ . ٣٧١٨٦ . ٣٧١٨٧ . ٣٧١٨٨ . ٣٧١٨٩ . ٣٧١٩٠ . ٣٧١٩١ . ٣٧١٩٢ . ٣٧١٩٣ . ٣٧١٩٤ . ٣٧١٩٥ . ٣٧١٩٦ . ٣٧١٩٧ . ٣٧١٩٨ . ٣٧١٩٩ . ٣٧٢٠٠ . ٣٧٢٠١ . ٣٧٢٠٢ . ٣٧٢٠٣ . ٣٧٢٠٤ . ٣٧٢٠٥ . ٣٧٢٠٦ . ٣٧٢٠٧ . ٣٧٢٠٨ . ٣٧٢٠٩ . ٣٧٢١٠ . ٣٧٢١١ . ٣٧٢١٢ . ٣٧٢١٣ . ٣٧٢١٤ . ٣٧٢١٥ . ٣٧٢١٦ . ٣٧٢١٧ . ٣٧٢١٨ . ٣٧٢١٩ . ٣٧٢٢٠ . ٣٧٢٢١ . ٣٧٢٢٢ . ٣٧٢٢٣ . ٣٧٢٢٤ . ٣٧٢٢٥ . ٣٧٢٢٦ . ٣٧٢٢٧ . ٣٧٢٢٨ . ٣٧٢٢٩ . ٣٧٢٣٠ . ٣٧٢٣١ . ٣٧٢٣٢ . ٣٧٢٣٣ . ٣٧٢٣٤ . ٣٧٢٣٥ . ٣٧٢٣٦ . ٣٧٢٣٧ . ٣٧٢٣٨ . ٣٧٢٣٩ . ٣٧٢٤٠ . ٣٧٢٤١ . ٣٧٢٤٢ . ٣٧٢٤٣ . ٣٧٢٤٤ . ٣٧٢٤٥ . ٣٧٢٤٦ . ٣٧٢٤٧ . ٣٧٢٤٨ . ٣٧٢٤٩ . ٣٧٢٥٠ . ٣٧٢٥١ . ٣٧٢٥٢ . ٣٧٢٥٣ . ٣٧٢٥٤ . ٣٧٢٥٥ . ٣٧٢٥٦ . ٣٧٢٥٧ . ٣٧٢٥٨ . ٣٧٢٥٩ . ٣٧٢٦٠ . ٣٧٢٦١ . ٣٧٢٦٢ . ٣٧٢٦٣ . ٣٧٢٦٤ . ٣٧٢٦٥ . ٣٧٢٦٦ . ٣٧٢٦٧ . ٣٧٢٦٨ . ٣٧٢٦٩ . ٣٧٢٧٠ . ٣٧٢٧١ . ٣٧٢٧٢ . ٣٧٢٧٣ . ٣٧٢٧٤ . ٣٧٢٧٥ . ٣٧٢٧٦ . ٣٧٢٧٧ . ٣٧٢٧٨ . ٣٧٢٧٩ . ٣٧٢٨٠ . ٣٧٢٨١ . ٣٧٢٨٢ . ٣٧٢٨٣ . ٣٧٢٨٤ . ٣٧٢٨٥ . ٣٧٢٨٦ . ٣٧٢٨٧ . ٣٧٢٨٨ . ٣٧٢٨٩ . ٣٧٢٩٠ . ٣٧٢٩١ . ٣٧٢٩٢ . ٣٧٢٩٣ . ٣٧٢٩٤ . ٣٧٢٩٥ . ٣٧٢٩٦ . ٣٧٢٩٧ . ٣٧٢٩٨ . ٣٧٢٩٩ . ٣٧٣٠٠ . ٣٧٣٠١ . ٣٧٣٠٢ . ٣٧٣٠٣ . ٣٧٣٠٤ . ٣٧٣٠٥ . ٣٧٣٠٦ . ٣٧٣٠٧ . ٣٧٣٠٨ . ٣٧٣٠٩ . ٣٧٣١٠ . ٣٧٣١١ . ٣٧٣١٢ . ٣٧٣١٣ . ٣٧٣١٤ . ٣٧٣١٥ . ٣٧٣١٦ . ٣٧٣١٧ . ٣٧٣١٨ . ٣٧٣١٩ . ٣٧٣٢٠ . ٣٧٣٢١ . ٣٧٣٢٢ . ٣٧٣٢٣ . ٣٧٣٢٤ . ٣٧٣٢٥ . ٣٧٣٢٦ . ٣٧٣٢٧ . ٣٧٣٢٨ . ٣٧٣٢٩ . ٣٧٣٣٠ . ٣٧٣٣١ . ٣٧٣٣٢ . ٣٧٣٣٣ . ٣٧٣٣٤ . ٣٧٣٣٥ . ٣٧٣٣٦ . ٣٧٣٣٧ . ٣٧٣٣٨ . ٣٧٣٣٩ . ٣٧٣٤٠ . ٣٧٣٤١ . ٣٧٣٤٢ . ٣٧٣٤٣ . ٣٧٣٤٤ . ٣٧٣٤٥ . ٣٧٣٤٦ . ٣٧٣٤٧ . ٣٧٣٤٨ . ٣٧٣٤٩ . ٣٧٣٥٠ . ٣

وَدَوَّى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الكبير - عَنْ عَمْرِو بْنِ شَرَّاحِيلَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « اللَّهُمَّ انصُرْ مَنْ نَصَرَ عَلِيًّا ، اللَّهُمَّ اكْزَمْ مَنْ اكْزَمَ عَلِيًّا ، اللَّهُمَّ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَ عَلِيًّا » (١) .
 وفي لفظ : « اللَّهُمَّ اعْنَهُ ، وَأَعِزَّهُ ، وَارْحَمْ بِهِ ، وَانصُرْهُ ، وَانصُرْ بِهِ » .
 وَدَوَّى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ جِبْرَانَ ، وَسَمُوعِيَّةُ ، وَالْحَاكِمُ ، وَالضَّيَّاءُ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ بَرْزِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا بَرْزِيَّةُ ، أَلَسْتَ أَوَّلَ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ » (٢) انتهى

وَدَوَّى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الكبير - وَأَبُو نَعِيمٍ فِي - الحلية - عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَمُوتُوا عَلِيًّا فَإِنَّهُ كَانَ مَمْسُوسًا فِي ذَاتِ اللَّهِ » (٣) .
 وَدَوَّى مُسْلِمٌ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يُجِبُكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَبْغِيكَ إِلَّا مُنَافِقٌ » (٤) .

وَدَوَّى التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الكبير - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يُجِبُ عَلِيًّا مُنَافِقٌ ، وَلَا يَبْغِيهِ مُؤْمِنٌ » (٥) .
 وَدَوَّى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الكبير - عَنْهَا ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « لَا يُجِبُ عَلِيًّا إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَبْغِيهِ إِلَّا مُنَافِقٌ » (٦) .

وَدَوَّى أَبُو نَعِيمٍ فِي - الحلية - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَشْكُوا عَلِيًّا ، فَإِنَّهُ لَا خَيْشُومَ فِي دِينِ اللَّهِ » (٧) .

وَدَوَّى الذَّيْلِيُّ ، عَنْ بَرْزِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : يَا بَرْزِيَّةُ إِنَّ عَلِيًّا وَلَيْكُمُ بَعْدِي ، فَأَجِبْ عَلِيًّا ، فَإِنَّهُ يَفْعَلُ مَا يُؤْمَرُ » (٨) .

وَدَوَّى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا عَلِيُّ إِنَّ وَلَيْتَ الْأَمْرَ بَعْدِي ، فَأَخْرِجْ أَقْلَ تَجْرَانٍ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ » (٩) .

وَدَوَّى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، [وَالْحَكِيمُ] (١٠) وَالْحَاكِمُ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي -

(١) المعجم الكبير للطبراني (٢٩/١٧) والمسنَد (٣٨٥/٣) والسنن الكبرى للبيهقي (١٣١/٩) وابن سعد (٤٩/١/٢) .

(٢) المسند (٣٤٧/٥) والمسنَد (١١٠/٣) وكُنز العمال (٣٦٩٢٢ ، ٣٦٩٢٩) والدر المنثور (١٨٢/٥) .

(٣) المعجم الكبير للطبراني (١٤٨/١٩) والسلسلة الضعيفة (٨٩٥) والحلية (١٨/١) .

(٤) الترمذی (٣٧٣١) والفتح (٦٣/١) .

(٥) كنز العمال (٣٧٨٨٤) والترمذی (٣٧١٧) ومَشْكَةُ المصليح (٦٠٩١) .

(٦) كنز العمال (٣٢٠٢٩) .

(٧) مجمع الزوائد (٣٢٠/٥) والحلية لأبي نعيم (٦٨/١) وفيه : « فَوَاهُ بَنُو لَاحِيشِ بْنِ ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » . وَرَاجِعُ : النَهْلِيَّةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٢٥٠/٧ مادة خَشِنَ) . وَابْنُ (ب) فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

(٨) كنز العمال (٣٢٩٦٣) .

(٩) مجمع الزوائد (١٨٥/٥) وكُنز العمال (٣٥١٤٩) والمسنَد (٨٧/١) .

(١٠) ملحق الحصريين سلطان من (ب) .

المعرفة - عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا عَلِيُّ إِنَّ لَكَ كُنْزًا فِي الْجَنَّةِ / وَلِلَّهِ ذُوقْنِيهَا ، فَلَا تَتَّبِعَنَّ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ ، فَإِنَّ لَكَ الْأَوَّلَى ، وَلَيْسَتْ لَكَ [ظ ٣١٩] الْآخِرَةُ . وَفِي لَفْظٍ : « الثَّانِيَةِ » (١) .

وَنَوَى الدَّلِيلِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ : « أَنْتَ تَبَيَّنَ لِلنَّاسِ مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ بَعْدِي » (٢) .

وَنَوَى الدَّلِيلِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا عَلِيُّ أَنْتَ تَعْمَلُ جُنَّتِي ، وَتَقْدِي ذُنُوبِي ، [وَتَوَارِينِي فِي حُفْرَتِي] (٣) ، وَتَقِي بِذِمَّتِي ، وَأَنْتَ صَاحِبُ لَوَائِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » (٤) .

وَنَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - الْحَلِيَّةِ - عَنْ مُعَاذٍ [وَابْنِ سَعِيدٍ] (٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ : « يَا عَلِيُّ أَخْصِمَكَ بِالنَّبِيِّ ، وَلَا تُبْوَءَ بَعْدِي ، وَتَخْصِمِ النَّاسَ بِسَبْعٍ ، وَلَا يَخَاجَكَ فِيهَا أَحَدٌ مِنْ قُرَيْشٍ » (٦) .

وَفِي لَفْظٍ : « لَكَ سَبْعٌ خِصَالٍ ، وَلَا يَخَاجُكَ فِيهِنَّ أَحَدٌ ، أَنْتَ أَوَّلُهُمْ إِيْمَانًا بِاللَّهِ » وَفِي لَفْظٍ : « أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيْمَانًا بِاللَّهِ ، وَأَوَّلَاهُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ ، وَأَوَّلُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ ، وَأَوَّلَاهُمْ » وَفِي لَفْظٍ : « وَأَعْدَلُهُمْ بِالرَّعِيَةِ ، وَأَقْسَمُهُمْ بِالسُّوْبَةِ ، وَأَنْصَرَمُهُمْ » .

وَفِي لَفْظٍ : « وَأَعْلَمُهُمْ بِالْقَضِيَّةِ ، وَأَعْظَمُهُمْ مَرِيَّةَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ » وَفِي لَفْظٍ : « عِنْدَ اللَّهِ مَرِيَّةٌ » (٧) .

وَنَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ زَيَّنَكَ بِزِينَةٍ لَمْ تَزَيِّنِ الْعِبَادَ بِزِينَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْهَا مِنْ زِينَةِ الْأَزْوَاجِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى ، الرَّفْعُ فِي الدُّنْيَا ، فَجَعَلَكَ لِأَنْتَ زَيْنًا مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا ، وَلَا تَزُرُّ الدُّنْيَا مِنْكَ شَيْئًا ، وَهَبَ لَكَ حُبَّ الْمَسَاكِينِ فَجَعَلَكَ تَزْهِي بِهِمْ أَتْبَاعًا ، وَيَرْضَوْنَ بِكَ إِمَامًا » (٨) .

(١) مجمع الزوائد (٢٧٧/٤) والمسنود (١٥٩/١) والمستدرک (١٢٢/٣) وابن أبي شيبة (٢/٤٩٨/٧) والترغيب والترهيب (٣٥/٣) ومبطل الآثار (٣٥٠/٢) وكنز العمال (٣٢٠٥٥) وشرح معاني الآثار (١٥/٣) .

(٢) ميزان الاعتدال (٣٩٥/١) والمجروحون لابن حبان (٣٨٠/١) والمستدرک (١٢٢/٣) .

(٣) ملين المصنفين سلفه من (ب) (٥) .

(٤) كنز العمال (٣٢٩٦٥) .

(٥) ملين المصنفين سلفه من (ب) .

(٦) كنز العمال (٣٢٩٩٤) والحلية لأبي نعيم (٦٦، ٦٥/١) واللائحة المصنوعة (١٦٧/١) وتنزيه الشريعة (٣٥٢/١) والموضوعات (٣٤٣/١) .

(٧) الحلية (٦٦/١) .

(٨) الحلية (٧١/١) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « يَا عَلِيُّ ، النَّاسُ مِنْ شَجَرٍ شَعْبِي ، وَأَنَا وَأَنْتَ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ » (١) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَا عَلِيُّ سَتَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاقِيَةُ ، وَأَنْتَ عَلَى الْحَقِّ ، فَمَنْ لَمْ يَنْصُرَكَ يَوْمَئِذٍ فَلَيْسَ مِنِّي » (٢) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنِ الْبَرَاءِ ، وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ مَعَا ، وَالطَّيَالِسِيِّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتَّيْمِيَّانِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنِّي » (٣) .

وَفِي لَفْظٍ : « أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي » (٤) .

وَرَوَى ابْنُ عُثَيْمٍ فِي - فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، وَالْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَلَا إِنَّ اللَّهَ وَلِيُّي ، وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ ، وَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ » .

وَرَوَى الْخَطِيبُ ، وَالرَّافِعِيُّ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [و ٢٢٠] قَالَ لَهُ : « سَأَلْتُ اللَّهَ فَبِكَ خَسَا ، فَأَعْطَانِي أَرْبَعًا ، وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً ، سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي فَبِكَ ، أَنْكَ أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَنْتَ مَعِيَ ، مَعَكَ لَوْاءُ الْحَمْدِ ، وَأَنْتَ تَحْمِلُهُ ، وَأَعْطَانِي أَنَّكَ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ بَعْدِي » (٥) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهُوَ صَحِيحٌ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ، وَعَلِيٌّ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِي » (٦) .

(١) المستدرک للحکم (٢٤١/٢) عن جابر بن عبد الله/التلخیص/القراءات .

(٢) كنز العمال (٣٢٩٧٠) والجامع الكبير المخطوط/الجزء الثاني (٥٧٤/٢) .

(٣) المعتمد (٤٣٨/٦) وكنز العمال (٣٢٩٢٧) وتذهیب خصلان علی للنسائی (٣٣) والاسرار المرفوعة لعل القرطبي (٤٠٥ ، ٣٩٣) .

(٤) البخاری (٤٢/٥) ومسلم/فضائل الصحابة (٣٢) والترمذی (٣٧٢٤) والمسنود البیہقی (١٧٣/١) ، ١٧٥٠ ، ١٨٢٠ ، ١٨٤٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٨ ، والسنن الکبری للبیہقی (٤٠/٩) والمستدرک (٣١٧/٢) والقرطبي (٢٦٨/٨ ، ٢٨٠) والدر المنثور (٢٩٢/٣) وكنز العمال (٣٢٩٣١ ، ٣٢٩٣٣ ، ٣٦٠١٣) والحلیة (١٩٤/٧ ، ١٩٦) وفتح الباری (٧١/٧) والعلل المتعلیة (٢٢٥/١) والمعجم الكبير للطبرانی (٧٦/١١ ، ٩٩/١٢ ، ٩١/١٩) وابن أبي شيبه (١٢٠/١٤ ، ٥٤٥/١٥) وابن سعد (١٥٠/١/٣) .

(٥) تاریخ بغداد للخطیب البغدادی (٣٣٩/٤) ترجمة احمد بن غالب بن الاجلج رقم ٢١٦٧ .

(٦) ابن أبي شيبه (٥٩/١٧) ومشتاة المصليح (٦٠٨٣) والسنة لابن أبي عاصم (٥٩٨ ، ٥٦٤/٢) وكنز العمال (٣٢٩١١ ، ٣٦٤٤٤) والبيدلية (٢١٣/٥ ، ٣٥٧/٧) .

وَنَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَقْعُ فِي عَلِيٍّ قَبْلَهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ، وَهُوَ وَلَيْكُم مِّنْ بَعْدِي » (١) .

وَنَوَى التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَالْحَاكِمُ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا تُرِيدُونَ مِنِّي عَلِيٌّ ؟ مَا تُرِيدُونَ مِنِّي عَلِيٌّ ؟ مَا تُرِيدُونَ مِنِّي عَلِيٌّ ؟ إِنْ عَلِيًّا مِنِّي ، وَأَنَا مِنِّي عَلِيٌّ ، وَعَلِيٌّ وَلِيَ كُلِّ مُؤْمِنٍ » (٢) .

وَنَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي - السُّنَنِ - وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَالتَّيَازُيْدِيُّ ، وَابْنُ قَانِعٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَالضَّبَائِعُ عَنْ حُبَيْشِ بْنِ جُنَادَةَ السُّلُولِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « عَلِيٌّ مِنِّي ، وَأَنَا مِنِّي عَلِيٌّ ، وَلَا يُؤْذَى عَنِّي إِلَّا أَنَا وَعَلِيٌّ » (٣) .

وَنَوَى ابْنُ مَرْزُوقٍ ، وَالدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ سَلَمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَلِيٌّ بَيْنَ أَبِي طَالِبٍ يُنْجِزُ عَذْلِي ، وَيُقْضَى دَيْنِي » (٤) .

وَنَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَالضَّبَائِعُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « عَلِيٌّ أَصْلِي ، وَجَعْفَرٌ قَرْنِي » (٥) .

وَنَوَى الْخَطِيبُ عَنِ الْبَرَاءِ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، وَالدَّيْلَمِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « عَلِيٌّ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ رَأْسِي مِنِّي بِدَنِي » (٦) .

وَنَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « عَلِيٌّ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » (٧) . انتهى .

وَنَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ ، وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ ، لَنْ يَفْتَرَقَا حَتَّى يَرْدَا عَلِيٍّ الْحَوْضَ » (٨) .

وَنَوَى ابْنُ عَدِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « عَلِيٌّ عَيْنَةُ عَلِيٍّ » (٩) .

-
- (١) المسند (٣٥٦/٥) والمجمع (١٢٨/٩) وكنز العمال (٤٢٩٤٢) والبداية (٣٤٤/٧) .
- (٢) التِّرْمِذِيُّ (٣٧١٢) والمستدرک (١٠٠/٣) وابن أبي شَيْبَةَ (٧٩/١٢) وكنز العمال (٣٢٨٨٣) والمجمع الكبير للطبراني (١٦/٤) برقم (٣٥١١) والتِّرْمِذِيُّ (٣٨٠٣) وقال حسن صحيح .
- (٣) المجمع الكبير للطبراني (١٦/٤) برقم (٣٥١١) ورواه أحمد (١٦١/٤) والنسائي صفحة ٨٨ خلاص على ، والتِّرْمِذِيُّ (٣٨/٣) وقال حسن صحيح ، وابن عساکر (١١٩) .
- (٤) مجمع الزوائد (١١٣/٩) وإتحاف السادة المتقين (٢٢٢/٢) وكنز العمال (٣٢٩١٩) والسلسلة الصحيحة (١٩٨٠) .
- (٥) مجمع الزوائد (٢٧٣/٩) وكنز العمال (٣٢٩٠٨) وتاريخ الصفيان (٤٣/٢) .
- (٦) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٢/٧) والعلل المتعلّقة (٢٠٨/١) .
- (٧) كنز العمال (٣٢٩٠٧) .
- (٨) مجمع الزوائد (١٣٤/٩) وكنز العمال (٣٢٩١٢) والمستدرک للحاكم (١٢٤/٣) بهذا حديث صحيح الإسناد .
- (٩) كنز العمال (٣٢٩٨١) وكشف الخطأ (٢٣٧/١) « على باب علمي » .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١) .

وَدَوَّى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي - قَضَاءِ الْحَوَائِجِ - عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا عَلِيُّ كُنْ سَخِيحًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُجِيبُ السَّخِيحَ ، وَكُنْ شُجَاعًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُجِيبُ الشُّجَاعَ ، وَكُنْ غَفُورًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُجِيبُ الْغَفِيرَ ، وَإِنْ أَمُرْتُ سَأَلَكَ حَاجَةً فَافْضِهَا ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا أَهْلًا كُنْتَ أَنْتَ لَهَا أَهْلًا » (٢) .

وَدَوَّى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - الْحَلِيَّةِ - عَنْ عَلِيٍّ ، وَابْنِ الزُّبَيْرِ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا عَلِيُّ إِذَا تَقَرَّبَ النَّاسُ إِلَى خَالِقِهِمْ فِي ابْتِغَاءِ الْبِرِّ فَتَقَرَّبْ إِلَيْهِ بِأَنْوَاعِ الْعَقْلِ ، تَسْبِقُهُمْ بِالذُّرَجَاتِ وَالزَّلَفَى عِنْدَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا ، وَعِنْدَ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ » (٣) .

وَدَوَّى عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَالتِّرْمِذِيُّ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا عَلِيُّ إِنِّي أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي ، وَأَكْرَهُ لَكَ مَا أَكْرَهُ لِنَفْسِي ، لَا تَقْرَأَ وَأَنْتَ زَاكِيٌّ ، وَلَا وَأَنْتَ سَاجِدٌ ، وَلَا تُهْمَلُ وَأَنْتَ عَاقِصٌ شُعْرَكَ ، فَإِنَّهُ كَيْدُ الشَّيْطَانِ ، وَلَا تَقْعَ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ ، وَلَا تَغْتَبِ بِالْحَصْبَاءِ فِي الصَّلَاةِ ، وَلَا تَفْتَرِشَ ذِرَاعَيْكَ ، وَلَا تَفْتَحَ عَلَى الْإِمَامِ ، وَلَا تَخْتَمَ بِالذَّهَبِ ، وَلَا تَلْبَسَ الْقَبْسَ وَلَا الْمُعْصِفَ وَلَا تَرْكَبَ عَلَى الْمَيَاثِرِ الْحُمْرَ ، فَإِنَّهَا مَرَائِبُ الشَّيْطَانِ » (٤) .

الرابع : فِيمَا أُبْرِزَ عَنْهُ مِنْ جَوَائِبِ وَكَلِمَاتِهِ وَأَشْعَارِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :
كَانَ [رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَنْصَحَ النَّاسَ وَأَعْظَمَهُمُ بَالَهُ ، وَأَشَدَّهُمُ لِلنَّاسِ] (٥) وَ [حُبًّا وَتَعْظِيمًا ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَقِيلَ لَهُ : أَلَا نَحْرُسُكَ ؟ فَقَالَ : حَارِسُ كُلِّ إِنْسَانٍ أَجَلُهُ ، وَإِنَّ الْأَجَلَ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ] .

وَقَالَ : « كُونُوا بِقَبُولِ الْعَمَلِ ، أَشَدَّ اهْتِمَامًا مِنْكُمْ بِالْعَمَلِ ، فَإِنَّهُ لَنْ يَقُلَ عَمَلٌ مَعَ الْقُوَى ، وَكَيْفَ يَقُلَ عَمَلٌ مُتَقَبِّلٌ » (٥) .

(١) الحاكم في المستدرک (١٣٨/٣) وموارد الغمان للمبهي (٢٢٠٦) واللائق للنووي (١١٣) وعز العمال (٣٩١٤) (٣٩١٥) ولهذه خصال الإمام علي (عليه السلام) (١٩) وكشف الخفا (٥٣٥/٢) والمعجم الكبير للطبراني (٢١٧/٥) والطبراني في الصغير (٢٧٠/١) ومجمع الزوائد (٨٠/١٠) والدرغيب (١٧٧/١) وقال الحاكم . هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

(٢) كنز العمال (٤٣٤٨٤) وقضاء الحوائج لابن أبي الدنيا (٤٤) .

(٣) الحلية (١٨/١) وميزان الاعتدال (١٦٥) .

(٤) المسند للإمام أحمد (١٤٦/١) ومسنف عبد الرزاق (٢٨٣٦) ومسنف المصليح (٩٠٣) وعز العمال (١٨٧٧) (٤٤٠٠٢) (٤٤٠٠٩) .

(٥) الحلية لأبي نعيم (٧٥/١) وللصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والضلالة لابن حجر الهيتمي (١٣٠) .

وَقَالَ : « لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَوَلَدُكَ ، وَلَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ ،
 [يَعْنِي] ^(١) حِلْمُكَ ، وَيَكُونُ مَشْغُولًا ^(٢) بِعِبَادَةِ رَبِّكَ ، فَإِنْ أَحْسَنْتَ حَمْدَتَ اللَّهِ تَعَالَى ،
 وَإِنْ أَسَأْتَ اسْتَغْفَرْتَ اللَّهَ ، وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِأَخِيهِ رَجُلٍ : رَجُلٍ أَذْنَبَ ذُنُوبًا فَهُوَ
 يَتَذَكَّرُ ^(٣) ذَلِكَ بِتَوْبَةٍ ، أَوْ رَجُلٍ يُسَارِعُ فِي الْخَيْرَاتِ » ^(٤) .

وَقَالَ : احْفَظُوا عَنِّي خَمْسًا ، فَلْيُذَكِّرْكُمْ الْإِبِلُ فِي طَلَبِهِمْ لَا تُصِيبُوهُمْ ^(٥) ، لَا يَزُجُّوهُ
 عَيْنُهُ إِلَّا زَيْتًا ، وَلَا يَخَافُنَّ إِلَّا ذَنْبَهُ ، وَلَا يَسْتَحْيَ جَاهِلٌ أَنْ يَسْأَلَ عَمَلًا يَعْلَمُ ، وَلَا يَسْتَحْيَ
 عَالِمٌ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ : لَا أَعْلَمُ ، اللَّهُ أَعْلَمُ ، وَالصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِعَنْزِلَةِ الرَّأْسِ
 مِنَ الْجَسَدِ ، وَلَا إِيْمَانُ لِمَنْ لَا صَبْرَ لَهُ » ^(٦) .

وَقَالَ : « إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ : اتِّبَاعُ الْهَوَى ، وَطُولُ الْأَمَلِ ، أَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى
 فَيَقْصِدُ عَنِ الْحَقِّ ، وَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي [عَنْ] ^(٧) الْآخِرَةَ ، أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَرَحَّلَتْ
 مُدْبِرَةً ، وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ تَرَحَّلَتْ مُقْبِلَةً ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونَ ، فَكُونُوا مِنْ أَتْبَاعِ الْآخِرَةِ ،
 وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَتْبَاعِ الدُّنْيَا ، وَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا جِسَابَ ، وَغَدًا جِسَابٌ وَلَا عَمَلٌ ^(٨) ، أَلَا إِنَّ
 الْفَقِيهَ كُلَّ الْفَقِيهَ ، الَّذِي لَا يَقْنِطُ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَلَا يُؤْمِنُهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ، وَلَا
 يُرَخِّصُ لَهُمْ فِي مَعَاصِي اللَّهِ ، وَلَا يَدْعُو الْقُرْآنَ رَغْبَةً عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ ، وَلَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَا عِلْمَ
 فِيهَا ، وَلَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَا فَهْمَ فِيهِ ، وَلَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةٍ لَا تَدْبِيرَ فِيهَا » ^(٩) .

وَقَالَ : « كُونُوا يَتَابِعِي الْعِلْمِ ، مَصَابِيحَ اللَّيْلِ ، خَلْقَ النَّيَّابِ ، جُذُودَ الْقُلُوبِ ، تُعْرِفُوا
 فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ ، وَتَذْكُرُوا فِي الْأَرْضِ » ^(١٠) .

وَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّكُمْ وَأَلَّهِ إِنْ حَنَنْتُمْ حَيْنَ الْوَالِدِ الْتُكْلَانِ ، وَجَازَنْتُمْ جَوَارِ مُتَبَلِّ
 الرُّهْبَانِ ، ثُمَّ خَرَجْتُمْ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْأَسْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ، فِي التَّمَاسِ الْقُرْبِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ،
 وَابْتِغَاءَ رِضْوَانِهِ ، وَارْتِفَاعَ دَرَجَتِهِ عِنْدَهُ ، أَوْغْفِرَانِ سَيِّئَةً كَانَ ذَلِكَ قَلِيلًا فِيمَا تَطْلُبُونَ ، مِنْ

(١) ملين المصارعين زيادة من المصدر .

(٢) في المصدر ، وإن لباهي النفس بعبادة ربه .

(٣) في المصدر ، يتذكره .

(٤) الحلية (٧٥/١) .

(٥) في الحلية (٦٦/١) « لا تصيبوهن قبل أن تدركوهن » .

(٦) الحلية (٧٥/١) « وفي تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٧٣) زيادة : « وإذا ذهب الصبر ذهب الإيمان وإذا ذهب الرأس ذهب

الجسد ، أخرجه سمي بن منصور في سننه . والصواعق (١٣٠) .

ووصفيا الرسول ﷺ شرح وتعليق طه اللخيفي (٦٦٥/٣٠/٣) ط دار الاعتصام .

(٧) ملين المصارعين سلطانين (ب . ن) .

(٨) الحلية (٧٦ / ١) رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ وَجَمَاعَةٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ مَرْثَدَةَ عَنْ عَلِيٍّ مَرْسَلًا ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَهْجَرٌ بَيْنَ عَمْرِو بْنِ

(٩) تاريخ الخلفاء (١٧٤) وأخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن وفيه : وقال الفقيه : كل الفقيه .. والعشرة المبشرون بالجنة

للشيخ قرني بجوى (١٧٣) والصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي (١٣٠) .

(١٠) الحلية (٧٧ / ١) عن عمرو بن مرة عن علي :

جَزِيلِ ثَوَابِهِ ، وَالْخَوْفِ مِنْ عِقَابِهِ . وَإِذَا سَأَلْتَ عَنْ حُيُوتِكُمْ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثُمَّ عَزَمْتَ عُمْرَ الدُّنْيَا ، مُجِدِّدِينَ فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ ، وَلَمْ تُبْقُوا شَيْئًا مِنْ جُهْدِكُمْ ، كَمَا دَخَلْتُمْ الْجَنَّةَ بِأَعْمَالِكُمْ ، وَلَكِنْ بِرَحْمَتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، جَعَلْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ مِنَ التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ ، أَوْ كَمَا قَالَ ، (١) .

وَقَالَ لِكَيْمُ بْنُ زِيَادٍ (٢) : « الْقُلُوبُ أَوْعِيَةٌ ، فَخَيْرُهَا أَوْعَاها ، أَحْفَظُ مَا أَقُولُ لَكَ ، النَّاسُ ثَلَاثَةٌ : فَعَالِمٌ رِيَّاسِيٌّ ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ وَمَقَمٍ رِغَاغٍ ، اتَّبَعَ كُلُّ نَاصِيَةٍ ، مَعَ كُلِّ رِيحٍ يَمِيلُونَ ، لَمْ يَسْتَفِيدُوا مِنْهُوَ / الْعِلْمُ ، وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ ، الْعِلْمُ خَيْرٌ [ط ٢٢١] لَكَ مِنَ الْمَالِ ، الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ ، الْعِلْمُ يَزُكُّ عَلَى الْعَمَلِ ، وَالْمَالُ تَقْنِيهِ النِّفَقَةُ ، الْعِلْمُ حَاكِمٌ ، وَالْمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ ، وَمَحَبَّةُ الْعَالِمِ دِينٌ يَدَانِ بَهَا ، الْعِلْمُ يُكْسِبُ الْعَالِمَ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ ، وَجَمِيلَ الْأَخْلَاقِ بَعْدَ مَوْتِهِ ، وَصَنِيعَةُ الْمَالِ تَوَلُّوْا بِزَوَالِهِ ، مَاتَ خَزَائِنُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَخْيَاءُ ، وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ ، أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ ، وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مُوجُودَةٌ ، هَاهُ هَا - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ - إِنَّ هَهُنَا عِلْمًا لَوْ أَصْبَتْ لَهُ حَمَلَةٌ ، بَلَى أَصْبَتْهُ ، لَقَنَا غَيْرَ مَاؤُمِنْ عَلَيْهِ ، يَسْتَفْعِلُ آلَةُ الدِّينِ لِلدُّنْيَا ، فَيَسْتَظْهَرُ لِحُجَّجِ اللَّهِ تَعَالَى عَنْ كِتَابِهِ ، وَيُجْعِلُهُ عَلَى عِبَادِهِ ، أَوْ مُنْقَاذًا لِأَهْلِ الْحَقِّ ، لَا يَصْبِرُ لَهُ فِي إِخْيَانِهِ ، يَقْدِرُ الشُّكُّ فِي قَلْبِهِ ، بِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ ، لَا ذَا وَلَا ذَاكَ ، أَوْ مِنْهُمُ بِاللَّذَاتِ ، سَلَسَ الْقِيَارَ لِلشَّهَوَاتِ ، أَوْ مَغْرَى بِجَمْعِ الْأَمْوَالِ وَالْإِتِّخَارِ وَأَيْسَا مِنْ دُعَايَةِ الدِّينِ ، أَقْرَبُ شُبْهًا بَيْنَهُمَا الْأَنْفَامِ السَّامَةِ ، كَذَلِكَ يَمُوتُ هَذَا الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ ، اللَّهُمَّ بَلَى لَا تَخْلُو الْأَرْضَ ، مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِحُجَّةِ اللَّهِ ، لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ ، أُولَئِكَ هُمُ الْآقِلُونَ عَدَدًا ، الْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللَّهِ قَدْرًا ، بِهِمْ يَدْفَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ حُجَّجِهِ حَتَّى يُؤَدِّبَهَا إِلَى نُظَرَاتِهِمْ ، وَيَرْغُوعَهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ ، فَجَمَّ بِهِمُ الْعِلْمُ ، عَلَى حَقِيقَةِ الْأَمْرِ ، فَاسْتَلَّوْا أَمَا اسْتَوْعَزَ مِنْهُ الْمُتَرَفِّعُونَ ، وَأَنْسَوُا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ ، صَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانِ أَرْوَاحِهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمُنْتَظَرِ الْأَعَى ، أُولَئِكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي بِلَادِهِ ، وَدُعَاتُهُ إِلَى دِينِهِ ، هَاهُ هَا ، شَوْقًا إِلَى رُؤْيَتِهِمْ ، وَأَسْتَفْغِرُ اللَّهَ لِي وَلِكِ إِذَا شِئْتَ فَقُمْ ، (٣) وَدَخَلَ ضِرَارُ بْنُ ضَمْرَةَ الْكِنَانِي (٤) عَلَى مُعَاوِيَةَ .

(١) الحلية (١ / ٧٧) .

(٢) كميل - مصفرا - ابن زيادة النخعي الكوفي ، عن علي ، وشهد معه مبلين ، وعنه عبد الرحمن بن جنيد ، وثقه ابن سعد وابن معين والحبلي . قال خليفة : قتله الحجاج سنة الفنتين وثمانين .
انظر : خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي (٢ / ٣٧١) ح (٥٩٩٧) .

(٣) الحلية لابن تيميم (١ / ٧٦ - ٨٠) وكتاب من وصايا الرسول ﷺ الجزء الثالث (٣٠ / ٦٦٥ - ٦٦٥) .

(٤) في ب « الصدالي » .

رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ فَقَالَ لَهُ : صِفْ لِي غُلِيًّا ، فَقَالَ : (١) كَانَ وَالَهُ بَعِيدَ الْمَدَى ، شَدِيدَ
الْقُرَى ، يَقُولُ فَضْلًا ، وَيَحْكُمُ عَدْلًا ، يَنْتَجِرُ الْعِلْمُ مِنْ جَوَانِبِهِ ، وَتَنْطَلِقُ الْحُكْمُ مِنْ نَوَاجِيزِهِ ،
يَسْتَوْجِبُ مِنَ الدُّنْيَا وَتَهْزُبُهَا ، وَيَسْتَأْنِسُ بِاللَّيْلِ وَظِلْمَتِهِ ، كَانَ وَالَهُ غَزِيرَ الدُّمْعَةِ ، كَثِيرَ
الْعَبْرَةِ ، طَوِيلَ الْفِكْرَةِ ، يُقَلِّبُ كَهْ ، وَيُخَاطِبُ نَفْسَهُ ، يُعْجِبُهُ مِنَ اللَّبَاسِ مَا قَصُرَ ، وَمِنْ
الطَّعَامِ مَا حَسُنَ ، كَانَ وَالَهُ كَأَحَدِنَا ، يُدَبِّنَا إِذَا أَتَيْنَاهُ ، وَجُجِّينَا إِذَا سَأَلْنَاهُ ، وَكَانَ مَعَ
تَقَرُّبِهِ إِلَيْنَا ، وَقُرْبِهِ مِنَّا ، لَا تَكْلُمُهُ هَيْبَةٌ لَهُ ، فَإِنْ تَبَسَّمَ ضَمُّهُ مِثْلَ الْوَلَوِّ الْمَكْتُونِ الْمُنْظُومِ ،
يُعْظَمُ أَهْلُ الدِّينِ ، وَيُجِبُّ الْمَسَاكِينَ ، لَا يَطْمَعُ الْقَوِيُّ فِي بَاطِلِهِ ، وَلَا يَبْتَاسُ الضَّعِيفُ مِنْ
عَدْلِهِ ، فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي بَعْضِ مَوَاقِفِهِ ، وَقَدْ آوَى الْكَلِيلُ سُدُولَهُ ، وَغَارَتْ نُجُومُهُ
يَمِيلُ فِي مَحَرَابِهِ ، فَأَبْصَا عَلَى لِحْيَتِهِ ، يَتَمَلَّلُ تَمَلُّلُ السَّلِيمِ ، وَيَبْكِي بُكَاءَ الْحَزِينِ ، فَكَأَنِّي
أَسْمَعُهُ الْآنَ وَهُوَ يَقُولُ : يَا رَبَّنَا يَا رَبَّنَا يَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ لِلدُّنْيَا : إِنَّكَ تَعَذَّرْتِ ؟ [وَ ٢٢٢]
إِنِّي تَشَوَّفْتُ ؟ « هِيَهَاتِ هِيَهَاتِ » (٢) غُرَى غَيْرِي ، قَدْ بَنَيْتُ ثَلَاثًا ، فَعَمْرُكَ قَصِيرٌ ،
وَمَجْلِسُكَ حَقِيرٌ ، وَخَطُوكَ كَثِيرٌ (٣) ، أَيْ آه !! مِنْ قِلَّةِ الزَّادِ ، وَبُعْدِ السَّفَرِ ، وَوَحْشَةِ
الطَّرِيقِ ، فَوَكَّلْتُ دُمُوعَ مُعَاوِيَةَ عَلَى لِحْيَتِهِ مَا يَمْلِكُهَا ، وَجَعَلَ يَنْشِفُهَا بِكُمِّهِ ، وَقَدْ اخْتَنَقَ
الْقَوْمُ بِالْبُكَاءِ ، وَقَالَ هَذَا (٤) أَبُو الْحَسَنِ : كَيْفَ وَجَدَكَ عَلَيْهِ يَا ضَرَارُ ؟ قَالَ : وَجَدْتُ مِنْ دُبُحٍ
وَلَدَهَا (٥) فِي جَبْرِهَا ، لَا تَزُوقُ دُمْعَهَا ، وَلَا يَسْكُنُ حُرْنَهَا ، ثُمَّ قَامَ فَخَرَجَ (٦) .
وَكَمَا امْتَلَأَ بَيْتُ الْمَالِكِ مِنْ صَفَرَاءَ وَبَيْضَاءَ ، قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، وَاعْلَى جَمِيعِ مَا فِي بَيْتِ
مَالِ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ يَقُولُ : يَا صَفَرَاءُ وَيَا بَيْضَاءُ غُرَى غَيْرِي ، حَتَّى مَا بَقِيَ مِنْهَا دِيَارٌ وَلَا
بِرْهَمٌ ، ثُمَّ أَمَرَ بِنُضْجِهِ وَصَلَّى فِيهِ رُكْعَتَيْنِ ، رَجَاءً أَنْ يَشْهَدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٧) .
وَقِيلَ لَهُ : لِمَ تَزُجُّ قَمِيصَكَ ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ يَخْشَعُ الْقَلْبُ ، وَيَقْتَدِي بِهِ الْمُؤْمِنُ ، وَيَبْعَدُ مِنْ
الْكِبَرِ (٨) ، وَأَتَى بِفَالْوُدْجِ فَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : « إِنَّكَ طَيِّبُ الرُّبُوحِ ، حَسَنُ الْأَوْنِ ،
طَيِّبُ الطَّعَامِ ، وَلَكِنْ أَكْرَهُ أَنْ أُعَوِّدَ نَفْسِي مَا لَمْ تَعْتَدُهُ (٩) ، وَكَانَ بِالْخَوَزَنَوِيِّ يَزْعُدُ صَوْتُ

(١) فِي الْحَلِيقَةِ (٨١ / ١) فَقَالَ : أَوْ تَعْلِيْقِي يَابِغِ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ لَا أَعْلِيْقُ ، قَالَ : لِمَا إِذَا لَبِثَ لِهِنَّ ..

(٢) مَعِينُ الْقَوْمِينَ زِيَادَةُ مِنَ الْمَصْرِ (٨٥ / ١) .

(٣) فِي الْمَصْرِ . وَخَطْرُكَ يَسِيرٌ . .

(٤) فِي الْحَلِيقَةِ (٨٥ / ١) « فَقَالَ : كَذَا كَانَ أَبُو الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ » .

(٥) فِي الْمَصْرِ . وَاحِدُهَا . .

(٦) الْحَلِيقَةُ لِأَبِي نَعِيمٍ (٨٤ - ٨٥ / ١) وَاحْسَنُ الْقَصَصِ لِمَلِكِ قُرَى (١٩٤ / ٣) وَإِنَّ النُّصَّ مَرُورِي لِبْنِ عِيْسَى وَقِيلَ : مَرُورِي عَنْ

ضَرَارٍ لِمَصْدَاقِي . وَانْظُرِ النَّصَّ فِي : عَلِيٌّ بَيْنَ أَبِي طَلْحَةَ لِمُاسْتَلَذَاتِ عَبْدِ السَّلَامِ الْمَقْرِي (٩) .

(٧) الْحَلِيقَةُ (٨١ / ١) . وَاحْسَنُ الْقَصَصِ (١٩٩ / ٣) .

(٨) الْحَلِيقَةُ (٨٣ / ١) .

(٩) الْحَلِيقَةُ (٨١ / ١) .

فَطِيفَةً ، فَقِيلَ لَهُ : إِنْ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ لَكَ وَلَافًا بَيْنَكَ فِي هَذَا الْمَالِ حَقًّا ، وَأَنْتَ تَصْنَعُ بِنَفْسِكَ مَا تَصْنَعُ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا أَزْدَاكُمْ مِنْ مَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّهَا لَطِيفَتِي الَّتِي خَرَجْتُ بِهَا مِنْ الْمَدِينَةِ ^(١) وَرُبِّي وَهُوَ يَبِيعُ شَيْئًا لَهُ فِي السُّوقِ وَيَقُولُ : مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي هَذَا السَّيْفَ ؟ فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ ، وَبَرَأ النُّسَمَةَ ، لَطَالَمَا كَشَفْتُ بِهِ الْكَرْبَ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَوْكَانَ عِنْدِي ثَمَنٌ إِنْ زَارَ مَا يَبْعُهُ قَطُّ ^(٢) ، وَأَنْشَدَ يَقُولُ :

وَقَدْ تَجَوَّعَ الْحَاجَاتُ يَا أُمَّ مَالِكٍ كِرَامَتِ مِنْ رَبِّ يُوْهِمُنُ صَنِيعُ
وَمِنْ كَلَّابِهِ فِي الْمَنَاجَاةِ : « كَفَّانِي عِزًّا أَنْ تَكُونَ لِي رِيًّا ، وَكَفَّانِي فُخْرًا أَنْ أَكُونَ لَكَ عَيْدًا ، أَنْتَ لِي كَمَا أُجِبُ ، فَوَقَّفَنِي لِمَا تَحِبُّ » ^(٣)

وفى العلم : « المرء مخبوء تحت لسانه ، تَكَلَّمُوا تَعْرِفُوا ، مَا ضَاعَ امْرُؤٌ عَرَفَتْ قُدْرُهُ » .
وفى الأدب : « أَنْبِئْ ^(٤) عَلَى مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَمِيرُهُ ، وَاسْتَفِنْ عَمَّنْ شِئْتَ تَكُنْ نَظِيرُهُ ، وَاحْتِجْ إِلَى مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَسِيرُهُ » .
وقال : « مَنْ وَسَّعَ عَلَيْهِ فِي دُنْيَاهُ ، فَلَمْ يَقْلَمْ أَنَّهُ مُكْرَبٌ بِهِ فَهُوَ مَخْدُوعٌ عَنْ غَفْلَةٍ » .
وقال : « الدُّنْيَا جَيْفَةٌ ، فَمَنْ أَرَادَ شَيْئًا مِنْهَا فَلْيَضْبِرْ عَلَى مُخَالَفَةِ الْكِلَابِ » .
وعبثًا يُزَوِّى مِنْ شَيْعَرِهِ :

حَقِيقٌ بِالتَّوَاضُّعِ مَنْ يَمُوتُ وَيَكْفَى الْمَرْءُ مِنْ دُنْيَاهُ قُوْتُ
فَمَا لِلْمَرْءِ يُضْبِجُ ذَا قُمُومٍ وَجِرْصُ لَيْسَ يَذْكُرُهُ النُّعُوتُ
صَنِيعٌ مَلِيكِنَا حَسَنٌ جَمِيلٌ وَمَا أَزْدَاكُهُ عَنَّا تَقُوتُ

وَقَالَ :

مَحْضُ النَّبِيِّ أَحْيَى وَصَهْرِي وَخَمَرَةُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ عَمْسِي
وَجَفَرْنَا الَّذِي يُنْسِي وَيُضْحِي يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ ابْنُ أُمْسِي
/وَبَيْتُ مُحَمَّدٍ سَكَبِي وَغَرَسِي مَنْوَلُ لَحْنُهَا بِدَمِي وَأَحْمِي [٢٧٢٧]

(١) المرجع السابق (١ / ٨٧) .

(٢) المرجع السابق (١ / ٨٣ ، ٨٤) .

(٣) في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (٢٠ / ٢٥٥) ، يُلحِي : عطفاني فخرا أن تكون لي رياء ، وعطفاني عزا أن أكون لك عبدا ، لذت كما أريد . فليجعلني كما تريد .

(٤) في شرح نهج البلاغة « الفضل » . (٢٠ / ٢٥٥) .

فَأَيُّكُمْ لَهُ قَسَمٌ كَقَسَمِي (١)
صَغِيرًا مَا بَلَغْتُ أَوَّانَ حُلُمِي
رَسُولُ اللَّهِ يَوْمَ غَدِيرِ حُمْ

وَسَبَطًا أَحْمَدَ وَلَدَايَ مِنْهَا
سَبَقْتُكُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ طَرًا
وَأَوْجَبَ لِي الْوَلَاءَ مَقًا عَلَيْكُمْ

قَالَ أَبُو عَمَرَ الزَّاهِدُ : سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ : اجْتَمَعَتْ رُؤَاةُ الشُّعْرِ مِنَ الْكَوْفَيْنِ
وَالْبَصْرَيْنِ ، فَلَمْ يَزِيدُوا عَلَى عَشْرَةِ آيَاتٍ صَحِيحَةٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ مَا كَانَ
رَأْيًا عَلَى الْقَشْرَةِ فَهُوَ مَنْحُولٌ ،
وَمِنْ الصَّحِيحِ قَوْلُهُ :

أَنَا الَّذِي سَمِعْتَنِي أُمِّي حَيْدَرَهُ (٢)
كَلَيْتَ غَائِبَتِ (٣) كَسْرِهِ الْمُنْظَرَةِ

أَوْ لِيهِمْ بِالصَّاعِ (٤) كَيْلَ السُّنْدَرَةِ (٥)
نَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ نُبَيْطِ الْأَشْجَعِيِّ (٦) قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :

رَضَايَ بِهَمَّتَا (٧) الصُّدْرُ الرَّجِيبُ
وَأَزَسْتُ فِي أَمَّاكِهَا الْخَطُوبُ
وَلَا أَغْنَى بَحِيلَتِهِ الْأَرِيبُ
يَجِيءُ بِهِ الْقَرِيبُ الْمُسْتَجِيبُ

إِذَا اشْتَمَلَتْ عَلَى الْيَأْسِ الْقُلُوبُ
وَأَوْجَبَتْ الْمَكَارَهُ وَالْطَّمَأَنْتُ
وَلَمْ يَدْ لِي كَيْفَافُ الْعُسْرِ (٨) نَجَّةُ
أَتَاكَ عَلَى قُتُوبٍ مِنْكَ غَوْثُ

- (١) في الالتصاف يجب الإشراف للشيخ عبد الله الشيرازي (٦٩) « له سهم كسهمي » .
(٢) حيدر : اسم للأسد . وكان علي رضي الله عنه قد سمي أسدا في أول ولادته . وسمى الأسد حيدره لظلمته ، والحصار : الغليظ
القوى . ومراذه : هنا الأسد في جراحته وإقدامه وقوته .
(٣) غليات جمع غلية ، وهي الشجرة الخثف . وتطلق على عرين الأسد أي : مأواه . كما يطلق الحرين على الخفية أيضا ولعل ذلك
لإتخاذهم إياه داخل القلب غلابة . « فؤاد عبدالباقى على مسلم » .
(٤) في الصنخ ، بلقيط ، والفلج من صحيح مسلم .
(٥) « فوفيه بالصراع كيل المستندة » معناه : اقتل الأعداء قتلا واسعا ذريعا . والمستندة : مكبل واسع وقيل : هي العجلة أي
التلهم عجلا . وقيل : مأخوذ من المستندة : وهي شجرة الصنوبر يعمل منها النبل والقس .
انظر : تعليق الشيخ محمد فؤاد عبدالباقى على الحديث رقم (١٨٠٧) كتاب الجهاد والسير ص (١٤٤١) وانظر : شرح نهج
البلاغة لابن أبي الحديد (١ / ١٢) .
(٦) نبيط بن شريط - بفتح المعجمة - ابن أنس بن مالك بن هلال الأشجعي . والنسمة : شهيد النبي ﷺ بمرقة . صحابي له
حديث ، وعنه ابنه سلمة وتلميذ بن أبي هند .
انظر : خلاصة تذهيب الكامل للخزرجي (٩٠ / ٣) و (٧٤٧٥) والفتل (٤١٨ / ٣) والإسفة (٥٥١ / ٣) والتجريد (١٠٤ / ٢)
ولسد الغلبة (١٤ / ٥) والمضامير (٨٢) و (٣١٣) .
(٧) في الشيخ : بما به « والمثبت من تاريخ الخلفاء (١٧١) .
(٨) في تاريخ الخلفاء « الضم » .

وَكُلُّ الصَّادِقَاتِ إِذَا تَنَافَتَ
وَزَوَى أَيْضًا عَنِ الشُّعْبِيِّ (٦) رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى قَالَ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ
تَعَالَى عَنْهُ لِزَجَلٍ كَرِهَ صُحْبَةَ زَجَلٍ :

فَلَا تَصْحَبْ أَخَا الْجَهْلِ
فَكَمْ مِنْ جَاهِلٍ أَزْدَى
يُقَاسُ الْمَرْءُ بِالْمَرْءِ
وَالشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ
[قِيَاسُ النَّفْلِ بِالنَّفْلِ
وَالْقَلْبُ عَلَى الْقَلْبِ]
وَإِيَّاكَ وَإِيَّاهُ
حَلِيمًا جِينِ أَخَاهُ
إِذَا مَا مُوَا شَاهُ
مَقَابِيصَ وَأَشْبَاهُ
إِذَا مَا مُوَا خَاذَاهُ (٧)
ذَلِيلٌ جِينِ يَلْقَاهُ (٨)

وَزَوَى أَيْضًا عَنِ الْمُبَرَّدِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ، قَالَ : كَانَ مَكْتُوبًا عَلَى سَيْفِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ .

لِلنَّاسِ جِرْصٌ عَلَى الدُّنْيَا بِتَذْيِيرِ
لَمْ يَزْنُوهَا بِفَعْلٍ (٩) بَعْدَمَا قَسِمَتْ
كَمْ مِنْ أَدِيبٍ لَيْبٍ لَا تُسَاعِدُهُ ؟
لَوْ كَانَ عَنْ قُوَّةٍ أَوْ عَنْ مُفَالَبَةٍ
وَزَوَى عَنْ حَمْرَةَ بْنِ حَبِيبِ الرِّيَّاتِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ، قَالَ : كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ
الله تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ :

وَلَا تُقَشِّ سِرِّكَ إِلَّا إِلَيْكَ
فَاتَى رَأَيْتُ عَوَاةَ الرَّجَا
فَرُونَ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحًا
لَا لَا يَدْعُونَ أَدِيبًا صَحِيحًا (١٠)

- (١) تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٧١) .
- (٢) الضعيفي : عاصم بن ضراحيل أبو عمرو الكوفي ، ولد لمت سنين مئتين من خلافة عمر على المشهور وأدرك خمسة مئة من الصحابة ، وقال : مكنت سوداء في بيضاء فط ، ولاحتني رجل بحيث فاحببت أن يعيده علي ، ولاحتني رجل بحيث إلا حلفت له ، مات سنة ثلاث ومائة أو أربع أو سبع أو عشر .
- (٣) له ترجمة في : تاريخ بغداد (١٢ / ٢٢٩) وتكررة الحفلة (١ / ٧٩) وتهذيب التهذيب (٥ / ٦٥) وحلية الأولياء (٤ / ٣١٠) وخلاصة تهذيب الكمال (١٥٥) واللباب (٢ / ٢٦) وطبقات الشيرازي (٨١) .
- (٤) ما بين الحاضرتين زيادة من تاريخ الخلفاء .
- (٥) تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٧١) .
- (٦) في النسخ : « لم يزنوها بفعل إنما قسمت » . والثبت من تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٧١) .
- (٧) في النسخة (١) دماق وفي ب جوسيف ، والثبت من تاريخ الخلفاء (١٧١) .
- (٨) تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٧١) .
- (٩) تاريخ الخلفاء (١٧١) .

نَدَى ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي - الْعِلْمِ - عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ رَجُمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : سُبِّحَ عَلَى
ابْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَدَخَلَ مَبَايِرًا ثُمَّ خَرَجَ فِي جِدَارٍ رِذَاءٍ ، وَهُوَ
مُتَبَسِّمٌ فَقِيلَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكَ كُنْتَ إِذَا سُبِّحْتَ عَنِ الْمَسْأَلَةِ تَكُونُ فِيهَا كَالسَّكَةِ
الْحَمَامَةِ ، قَالَ : إِنِّي كُنْتُ حَاقِنًا وَلَا رَأْيَ لِحَاقِنٍ ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ : [٢٢٢]

كَشَفْتُ حَقَائِقَهَا بِالنَّظَرِ
بِ عَمِيَاءٍ لَا يَجْتَلِيهَا الْبَصَرُ
وَضَعْتُ عَلَيْهَا صَنْجِيحَ الْفِكَرِ
أَوْ كَالْحَسَامِ الْيَمَانِيِّ الذَّكْرِ
أَرَى عَلَيْهَا بَوَاهِيَ الدُّرِّ
يَسَائِلُ هَذَا وَذَا مَا الْخَيْرُ ؟
أَبِينِ مِمَّا مَضَى مَا عَبَّرَ (٧)

إِذَا الْمَشْكَلَاتُ تَصَدَّقَتْ لِي
وَلِنْ بَرَقَتْ فِي مَخِيلِ (١)
مُقْتَنَفٌ بِقُيُوبِ الْأُسُورِ
لِسَانِي كُشْفُفَةٌ (٢) ، الْأَرْحَبِي (٣)
وَقَلْبٌ إِذَا اسْتَنْطَلَقَتْهُ الِهْمُومُ
وَلَسْتُ بِإِشْعَةٍ (٤) فِي الرِّجَالِ
وَلِكُنِّي مُذَرَّبٌ (٥) الْأَصْفَرِينَ (٦)

وَقَالَ ابْنُ النُّجَّارِ : أَخْبَرَنِي يُوسُفُ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ كَامِلٍ الْخَطَّابُ ، قَالَ أَنْشَدَنَا
أَبُو الْفَتْحِ مِفْلَحُ بْنُ أَحْمَدَ الرَّومِيَّ قَالَ : أَنْشَدَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ [بْنُ الْعَاصِ] (٨) بْنُ أَبِي
إِلْقَاسِمٍ التَّنُجُجِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ أَجْدَادِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ :

وَأَحْلُمُ وَالْحِلْمُ بِي أَشْبَهَ
لِكَيْلَا أَجَابَ بِمَا أَخْزَعُ
عَلَى فَوَيْسِي أَنَا الْأَسْفَهَ
لَهُ أَلْسُنٌ وَلَهُ أَوْجُهَةٌ
وَعِنْدَ الدَّعَاةِ يَسْتَنْتِبُهُ

أَصُمُّ عَنِ الْكَلِمِ الْمُحْفَظَاتِ
وَأِنِّي لِأَثْرُكَ خُلُوَ الْكَلَامِ
إِذَا مَا اجْتَرَزْتُ سَفَاةَ السُّقْيَةِ
فَكَمْ مِنْ فَقِيٍّ يَعْجَبُ النَّاطِلِينَ
يَسَامُ إِذَا حَضَرَ الْمُكْرَمَاتِ

(١) المَخِيلُ : السحاب الذي يخال فيه المطر .

(٢) الشُّفُفَةُ : ما يخرجها اليمير من فيه إذا هاج .

(٣) الأَرْحَبِي : نسبة إلى (الرحب) قبيلة من همدان .

(٤) إشعة : الرجل الذي لا رأي له ولا عزم .

(٥) مَذَرَّبٌ : حاد ماض .

(٦) الأصفران : القلب واللسان .

(٧) لحسن القصص لعل فكري (٢/ ٢٢٤) طبعة عيسى البابي الحلبي سنة ١٩٦٢م وجاء فيه : أن أبا علي الغالب ذكر في كتابه

الأماني بشعة أبيات له في الفخر .

(٨) سليل من (ب) .

وَدَعَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي - الصُّمُوتِ - عَنْ حَمْرَةَ الرُّيَاتِ (١) رَجِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : قَالَ
عَلَى رَضَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :

وَلَا تَفْشِ سِرَّكَ إِلَّا إِلَيْكَ فَإِنْ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحًا
فَإِنِّي زَايْتُ غَوَاةَ الرَّجَا لَ لَا يَدْعُونَ أَدِيمًا صَحِيحًا

وَبَلَغَهُ أَنَّ ابْنَ السُّودَاءِ يُبْفِضُ أَبَاتُكَرَ فَدَعَاهُ ، وَدَعَا بِالسَّيْفِ وَهُوَ بِقَيْلِهِ ، فَكَلَّمَ فِيهِ
فَقَالَ : « لَا تَسْأَلْنِي ، وَسَيِّرْهُ إِلَى الْمَدَائِنِ » .

وَحَدَّثَهُ رَجُلٌ بِحَدِيثٍ فَقَالَ لَهُ : مَا أَرَاكَ إِلَّا كَذَّبْتَنِي ، قَالَ : لَمْ أَفْعَلْ ، قَالَ : ادْعُو عَلَيْكَ
إِنْ كُنْتَ كَذَّبْتَ قَالَ : ادْعُ ، فَدَعَا ، فَمَا خَرَجَ حَتَّى أَصِيبَ » .

وَمَرَّ عَلَى مَرْبَلَةٍ ، فَلَمَّا رَأَى مَا فِيهَا قَالَ : هَذَا مَا يَجَلُّ بِهِ الْبَاجِلُونَ ، أَوْ كُنَّا قَالَ .
وَكَانَ نَفْشُ خَاتَمِهِ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، وَيَتَخَنَّمُ فِي يَسَارِهِ ، وَكَانَ يُمِرُّ جَمَعَ الْقُرْآنِ فِي
حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَرَكِبَ مَرَّةً جَمَارًا وَدَعَى رَجُلَيْهِ إِلَى مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ قَالَ : « أَنَا الَّذِي أَهَنْتُ الدُّنْيَا » .
وَكَانَ يَقُولُ : « تَعْلَمُوا الْعِلْمَ تُعْرِفُوا بِهِ ، وَاعْمَلُوا بِهِ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ ، فِيمَا أَهْلُهُ النَّبِيُّ
يَعْمَلُونَ بِهِ ، وَسَيَأْتِي مِنْ بَعْدِكُمْ زَمَانٌ يُنْكِرُ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ تِسْعَةً أَغْصَانِهِ » .
وَصَعِدَ يَوْمًا الْمِنْبَرَ فَخَمِدَ اللَّهُ ، وَأَتْنَى عَلَيْهِ ، وَصَلَّى عَلَى رَسُولِهِ ﷺ وَذَكَرَ الْمَوْتَ فَقَالَ :

عِبَادَ اللَّهِ ، الْمَوْتُ لَيْسَ فِيهِ قُوَّةٌ ، ثُمَّ قَالَ : فَالْنَّجَاءُ النَّجَاءُ ، وَالرُّجَاءُ [ظ ٢٢٢]
الرُّجَاءُ ، وَرَاعَكُمْ طَالِبَ حَدِيثٍ ، الْقَبْرِ فَأَحْذَرُوا حَفِظْتُهُ وَوَحِشْتُهُ ، أَلَا وَإِنَّ الْقَبْرَ حَفرةٌ مِنْ
حُفْرِ النَّارِ ، أَوْ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، أَلَا أَنَّهُ يُتَكَلَّمُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَيَقُولُ :
أَنَا بَيْتُ الظُّلْمَةِ ، أَنَا بَيْتُ الدُّوْبِ ، أَنَا بَيْتُ الْوَحْشَةِ ، أَلَا وَإِنَّ وَرَاءَ ذَلِكَ يَدْمٌ يَشِيْبُ فِيهِ
الصَّغِيرُ ، وَيَسْكُرُ فِيهِ الْكَبِيرُ ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا ، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ
بِسُكَارَى وَلَكِنْ عَذَابُ اللَّهِ شَدِيدٌ ، أَلَا وَإِنَّ وَرَاءَ ذَلِكَ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ ، نَارٌ حَرُّهَا شَدِيدٌ ،
وَقَعْرُهَا بَعِيدٌ ، وَخَزَائِنُهَا مَالِكٌ ، ثُمَّ بَكَى وَبَكَى الْمُسْلِمُونَ حَوْلَهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا وَإِنَّ وَرَاءَ ذَلِكَ
جَنَّةٌ غَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ، أَخْلَأْنَا اللَّهُ وَلِيَّائَكُمْ دَارَ النِّعِيمِ ، وَأَجَارْنَا
وَرِيَّائَكُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْآلِيمِ » .

(١) حمزة بن حبيب الريات ، مولى تيم الله ، اخو حبيب بن حبيب ، كنيته ابو عمارة ، وكان من قراء القرآن ، والمؤرخين في السر
والإعلان ، مات سنة ست وخمسين ومائة .
ترجمته في : الجمع (١٠٦ / ١) والنهيب (٢٧ / ٢) والتقريب (١٩٩ / ١) والكشف (١٩٠ / ١) وتاريخ الثقات من (١٣٣)
والتاريخ الكبير (١ / ١٨٨) وتاريخ أسماء الثقات من (٧١) . والشاهير (٦٦١) ت (١٣٤١) .

وَقَالَ لِرَجُلٍ نَمَّ الدُّنْيَا : « الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا ، وَدَارُ نَجَاةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنَّا ، وَدَارُ غَنَامٍ لِمَنْ يَتَرَوَّدُ مِنْهَا ، وَمَهْطُ وَحْيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمُصَلَّى مَلَائِكَتِهِ ، وَمَسْجِدُ أَنْبِيَائِهِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَمُعْجَزُ أَوْلِيَائِهِ ، فَنَابِئُهَا الدَّامُ لِلدُّنْيَا الْمُغْلَلُ نَفْسُهُ حَتَّى خَدَعَتْكَ الدُّنْيَا ، لَا تَغْتَرِبْهَا ، وَلَا يَغْرَبَنَّكُمْ بِإِلَهِ الْغُرُوبِ ، أَوْ كَمَا قَالَ . »

وَقَالَ : « إِنَّ الرِّفْدَ فِي كَلِمَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ : ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾ (١) . »

وَقَالَ : « عَجِبْتُ لِمَنْ يَدْعُو وَيَسْتَعِظِيهِ الْإِجَابَةِ ، وَقَدْ سَدَّ طَرَفُهَا بِالْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ » .
الخامس : فِيمَا حَصَلَ لَهُ مِنَ الْمَشَاقِّ ، وَوَحْيِيَّتِهِ ، وَسَبَبِ وَقَاتِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :
وَأَخْبَرَهُ ﷺ بِأَنَّهُ لَا يُدْرَأُ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا ، وَلَا تُدْرَأُ مِنْهُ الدُّنْيَا شَيْئًا ، فَلَمْ يَصِفْ لَهُ الْأَمْرَ مَدَّةَ الْخِلَافَةِ ، وَاسْتَنْجَدَ (٢) أَهْلَ الشَّامِ وَصَالُوا وَجَالُوا ، وَكَلَّمَا أَرَادَ أَهْلَ الشَّامِ قُوَّةَ ضَعْفِ أَمْرِهِ [أَهْلُ] (٣) الْعِرَاقِ فَتَخَلَّوْا عَنْهُ وَتَكَلَّوْا عَنِ الْقِيَامِ مَعَهُ ، وَكَانَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ : مَا يَحْسِبُ أَشْفَاؤُهُ أَوْ مَا يَنْتَظِرُ ثُمَّ يَقُولُ : لَتُخْصِبَنَّ هَذِهِ ، وَيُخْشِرُ إِلَى لِحْمَتِهِ الْكَرِيمَةِ مِنْ هَذِهِ ، وَيُخْشِرُ إِلَى هَامَتِهِ ، كَمَا زَوَّاهُ الْبَنِيَّانِيُّ مِنْ طَرَفِي [قَالَ : انشُدْكُمْ بِاللَّهِ أَنْ تُقْتَلَ غَيْرَ حَامِلٍ] (٤) .
رَوَى الْخَطِيبُ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَعْلَى : « مَنْ أَشْفَى النَّاسَ مِنَ الْأَوَّلِينَ ؟ قَالَ : عَاقِرُ النَّاقَةِ ، قَالَ : فَمَنْ أَشْفَى الْآخِرِينَ ؟ قَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَجْلُكُمْ ، قَالَ : « قَاتِلُكَ » (٥) . »

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي - كِتَابِ الْقَدَرِ - أَنَّهُ كَمَا كَانَ أَيَّامَ الْخَوَارِجِ كَانَ أَصْحَابُ عَلِيٍّ [بْنِ أَبِي طَالِبٍ] (٦) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَحْرُسُونَهُ كُلُّ لَيْلَةٍ عَشْرَةَ يَبْيُتُونَ فِي الْمَسْجِدِ بِالسَّلَاحِ فَرَأَاهُمْ ، فَقَالَ : « مَا يُخْبِسُكُمْ ؟ » قَالُوا : نَحْرُسُكَ ، فَقَالَ : مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ ؟ أَوْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ؟ قُلْنَا : مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ (٧) ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّهُ لَا يَكُونُ فِي الْأَرْضِ شَيْءٌ حَتَّى يَبْقَى فِي السَّمَاءِ ، وَلَمْ يَلَمْزْ عَلِيٌّ مِنَ اللَّهِ جُنَّةَ حَصِينَةٍ (٨) ، وَفِي رِوَايَةٍ : وَلَمْ يَلَمْزْ / الْأَجَلَ جُنَّةَ (٩) [وَ ٣٢٤]

(١) سورة الحديد : الآية (٢٣) .

(٢) في ١ واستجبل ، وللمبت من (ب) .

(٣) زيادة من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) تاريخ الخطيب البغدادي (١/ ١٣٥) والبدائية والنهاية (٦/ ٢١٨) .

(٦) زيادة من (ب) .

(٧) زيادة من العهد الفريد (٣/ ١٢٣) .

(٨) العهد الفريد (٣/ ١٢٣) .

(٩) أي درع .

حَصِينَةً ، وَإِنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ وَكَّلَ بِهِ مَلَكَ ، فَلَا تُرِيدُهُ دَائِمَةً ، وَلَا شَيْءَ إِلَّا قَالَ : اتَّقِهِ ، اتَّقِهِ ، فَإِذَا جَاءَ الْقَدَرُ خَلَّيَا عَنْهُ ^(١) ، وَإِنَّهُ لَا يَجِدُ عَبْدٌ خَلَاوَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَلْغَمَ أَنْ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ . وَأَنْ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ ، وَكَأَنَّ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ كُلَّ لَيْلَةٍ فَيُصَلِّي فِيهِ فَلَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الَّتِي قُبِلَ فِي صُبْحِهَا قَلِقَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، وَجَمَعَ أَهْلَهُ .

وَفِي رِوَايَةٍ ، قَالَ الْحَسَنُ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي لَيْثَةَ قُبِلَ صَبَاحُهَا ، فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي ، فَلَمَّا انْصَرَفَ ، قَالَ : يَا بَنِي إِبْنِي بَيْتِ الْبَارِعَةِ أَوْقِظْ أَعْلَى : لَأَنَّهُا لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ ، صَبِيحَةُ قَدَرٍ لَسَبْعِ عَشْرَةٍ مِنْ رَمَضَانَ ، فَمَلَكْتَنِي عَيْنَايَ ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَاذَا لَقِيتَ مِنْ أَمْرِكَ مِنَ اللَّوَاءِ وَاللَّدْبِ ؟ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اذْعُ عَلَيْهِمْ فَقُلْتُ : « اللَّهُمَّ أَتُبْلِيهِمْ بِهِمْ مِنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُمْ ، وَأَتُبْلِيهِمْ مِنْ هُوَ شَرٌّ مِنِّي ، قَالَ الْحَسَنُ : فَبَيْنَمَا هُوَ يَحْدِثُنِي إِذْ جَاءَهُ مُؤَذِّنُهُ ابْنُ التَّيَّاحِ فَادَنَهُ بِالصَّلَاةِ ، فَلَمَّا خَرَجَ الْمُؤَذِّنُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَنَادَى بِالصَّلَاةِ اعْتَرَضَهُ ابْنُ مِلْجَمٍ ، وَفِي رِوَايَةٍ : فَلَمَّا خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ ضَرَبَهُ ابْنُ مِلْجَمٍ قَبْحَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رِمَاقِهِ ، فَانْتَبَهَ ، وَكَأَنَّ سَيْفَهُ مَسْمُومًا وَضَرْبُهُ شَبِيبٌ فَلَمْ يَصِبْهُ ، لِأَنَّ ضَرْبَتَهُ جَاءَتْ فِي الطَّاقِ ، وَنَادَى عَلَيْهِ : لَا تَقُوتَنَّكَ الرَّجُلُ فَشَدَّ النَّاسُ عَلَيْهَا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ ، فَهَرَبَ شَبِيبٌ ، وَفُيِّضَ عَلَى ابْنِ مِلْجَمٍ ، فَقَالَ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « أَلْعَمُوهُ وَاسْقُوهُ ، فَإِنْ عَشِثُ فَأَنَا وَلِيٌّ دَمِي ، فَإِنْ شَبِثُ أَنْ أَغْفُو أَوْ أَقْتَصَّ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ ﴾ ^(٢) وَإِنْ مِثَّ مَا قَتَلْتُمُوهُ كَمَا قَتَلْتُمِ ، ﴿ وَلَا تَغْتَدُوا إِنْ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُغْتَدِينَ ﴾ ^(٣) .

قَالَ أَهْلُ السِّيَرِ : انْتَدَبَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْخَوَارِجِ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ ^(٤) مِنْ مِلْجَمٍ الْمُرَادِيُّ ، وَهُوَ مِنْ جَمَيْرٍ ، وَعَدَادَةُ مِنْ بَنِي مُزَالٍ ، وَهُوَ خَلِيفَةُ ابْنِ جَبَلَةَ مِنْ كِنْدَةَ ، وَالْبَرَكِ ^(٥) بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ ، وَعَمْرُو بْنُ بَكْرٍ ^(٦) التَّمِيمِيُّ فَأَجْتَمَعُوا بِمَكَّةَ وَتَعَاقَدُوا وَالْيَقْتُلُوا عَلَى بَنِي أَبِي هَالِبٍ ، وَهَذِهِ أَوَايَةُ ، وَتَعَمَّرُوا بَيْنَ الْعَاصِ ، فَقَالَ ابْنُ مِلْجَمٍ : أَنَا لِعَلِيٍّ ، وَقَالَ الْبَرَكِ ^(٧) : أَنَا

(١) فِي تَرْجُومَةِ نَهْجِ الْإِسْلَامِ لِابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ . (٢١ / ١٩) فُقِرَةُ (١٩٧) . إِنْ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مَكْنَنٌ يَخْطِئُهُ . فَإِذَا جَاءَ الْقَدَرُ خَلَّيَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ، وَإِنْ الْأَجَلَ جَنَّتْ حَصِينَةً .

(٢) سُورَةُ الْمَائِدَةِ (٤٥) .

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةُ (١٩٠) . انْفَارَ . الْعَدَدُ الْفَرِيدُ لِابْنِ عَبْدِ ربه (١٣٣/٣) وَتَرْيُخُ الْأُمَمِ الْإِسْلَامِيَّةِ لِلشَّيْخِ مُحَمَّدٍ الْخَضْرَى بِد (٨٠ / ٢) طَبْعَةُ ١٩٦٩ م .

(٤) ١ . عَبْدُ اللَّهِ . وَالْمَلِكُ بْنُ تَرْيُخِ الْأُمَمِ الْإِسْلَامِيَّةِ (٧ / ٧٩) .

(٥) ١ . وَالْمَلِكُ . وَالْمَلِكُ بْنُ تَرْيُخِ الْأُمَمِ الْإِسْلَامِيَّةِ (٧ / ٧٩) .

(٦) ١ . بَكْرٍ . وَالْمَلِكُ بْنُ تَرْيُخِ الْأُمَمِ الْإِسْلَامِيَّةِ (٧ / ٧٩) .

(٧) ١ . ابْنُ الْبَرَكِ . وَالْمَلِكُ بْنُ تَرْيُخِ الْأُمَمِ الْإِسْلَامِيَّةِ (٧ / ٧٩) .

لِعَاوِيَةَ ، وَقَالَ الْآخَرُ : أَنَا لَعْنُو ، وَتَعَاهَدُوا أَلَّا يَرْجِعَ أَحَدٌ عَنْ صَلَاحِهِ حَتَّى يَفْتُلَّهُ ، أَوْ يَمُوتَ [دُونَهُ] (١) وَتَوَاعَدُوا لَيْلَةَ عَشْرَةِ مِنْ رَمَضَانَ «سنة ٤٠» (٢) ، فَتَوَجَّهَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى الْمِصْرِ الَّذِي فِيهِ صَلَاحُهُ ، الَّذِي يُرِيدُ قَتْلَهُ ، فَضَرَبَ ابْنُ مِلْجَمٍ عَلِيًّا بِسَيْفٍ مَسْمُومٍ فِي جَبْهَتِهِ ، فَأَوْصَلَهُ إِلَى دِمَاغِهِ فِي اللَّيْلَةِ الْمَذْكُورَةِ ، لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ «١٥ رمضان سنة ٤٠» (٣) ، وَلَمَّا ضَرَبَهُ ابْنُ مِلْجَمٍ قَالَ : فَرَزْتُ وَدَبَّ الْكَفْبَةُ (٤) . وَأَوْصَى سَيِّدَانَا : الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبِالصَّلَاةِ ، وَالزَّكَاةِ ، وَغُفْرِ الذُّنُوبِ ، وَتَكْظِمِ الْفُطْرِ ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ ، وَالْحِلْمِ عَنِ الْجَاهِلِ ، وَالتَّقْوَى فِي الدِّينِ ، وَالتَّوْبَتِ فِي الْأَمْرِ ، وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ ، وَحُسْنِ الْجَوَارِ ، وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَاجْتِنَابِ الْفَوَاحِشِ ، وَوَصَافُهُمَا بِأَخِيهِمَا مُحَمَّدٍ بِنِ الْحَنِيفِيَّةِ ، وَوَصَاهُ بِمَا وَصَّاهُمَا ، وَإِنْ يُعْظَمُهُمَا ، وَلَا [ظ ٢٢٤] يَفْطَحْ أَمْرًا دُونَهُمَا ، وَكَتَبَ ذَلِكَ كُلَّهُ فِي كِتَابٍ وَصِيَّتِهِ .

وَصُورَةُ الْوَصِيَّةِ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ (٥) هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، أَنَّهُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ ﴿ بِالْهُدَى وَبِذِي الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ (٦) ﴿ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . لَا شَرِيكَ لَهُ . وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (٧) أَوْصِيكَ يَا حَسَنُ وَجَمِيعُ وَلَدِي وَأَهْلِي ، وَمَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي : بِتَقْوَى اللَّهِ رَبِّكُمْ وَطَاعَتِهِ ، وَحُسْنِ عِبَادَتِهِ ، ﴿ وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (٨) ، ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ (٩) فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «صَلَاةُ ذَاتِ النَّبِيِّ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ الصَّلَاةِ ، وَالصَّيَّامِ ، وَانْظُرُوا إِلَى ذُرَى رَحِمَتِكُمْ فَصَلُّوهُمْ ، وَلَا تَبْغُوا الدُّنْيَا ، وَلَا تَبْكُوا عَلَى مَا زَوَى عَنْكُمْ مِنْهَا ، وَقُولُوا الْحَقَّ ، وَارْحَمُوا الْيَتِيمَ ، وَكُونُوا لِلظَّالِمِ خَصْمًا ، وَلِلْمَظْلُومِ نَصْرًا ، وَاعْمَلُوا بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَسِنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ ، وَلَا يَأْخُذْكُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ ، ثُمَّ لَيَكُونَنَّ عَلَيْكُمْ الْجَسَابُ ، اللَّهُ فِي الصَّلَاةِ ، فَإِنَّهَا عُمُودُ دِينِكُمْ ، وَاللَّهُ فِي

(١) زيادة من (ب) .

(٢) زيادة من تاريخ الاسم الإسلامية (٧٩ / ٢) .

(٣) زيادة من المرجع السابق

(٤) العهد الفريد لابن عبد ربه (١٣٣ / ٧) .

(٥) سورة الفاتحة : الآية (١) .

(٦) سورة التوبة من الآية (٣٣) وسورة الفتح من الآية (٢٨) وسورة الصف من الآية (٩) .

(٧) سورة الانعام : الآية (١٦٢ ، ١٦٣) .

(٨) سورة البقرة الآية (١٧٧) وسورة آل عمران الآية (١٠٢) .

(٩) سورة آل عمران : الآية (١٠٣) .

الْجَهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى، بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ، وَاللَّهُ، فِي الرِّكَازَةِ فَإِنَّهَا تَطْلُفُ غَضَبِ الرَّبِّ، وَاللَّهُ فِي دُرِّيَّةِ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ ﷺ لَا يُظْلَمُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ، وَاللَّهُ فِي أَصْحَابِ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ ﷺ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْصَى بِأَقْلٍ بَيْنَهُ وَأَصْحَابِهِ، وَاللَّهُ فِي الْفُقَرَاءِ وَالسَّائِكِينَ فَأَشْرِكُوهُمْ فِي مَعَايِشِكُمْ، وَاللَّهُ فِي مَنَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ، وَلَا تَخَافُوا فِي اللَّهِ أَوْعَةً لَا تَمُوتُ، يَكْفِكُمْ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، مَنْ أَرَادَكُمْ، وَيَعْنِي عَلَيْكُمْ، وَقُولُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ كَمَا أَمَرَكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَا تَتَزَكُّوا بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَيُؤْتَى الْأَمْرَ لِشَرَارِكُمْ، ثُمَّ يَذْعُو خِيَارَكُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ، وَعَلَيْكُمْ بِالتَّوَّاضُعِ، وَالتَّيَّابِلِ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّدَابُرَ وَالشَّقَاطَعَ وَالتَّفَرُّقَ، ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (١) حَفِظْتُكُمْ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَحَفِظَ فَيْكُمْ بَيْنَكُمْ، أَسْتَوِدِعُكُمْ اللَّهُ، وَأَقْرَأَ عَلَيْكُمْ السَّلَامَ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، ثُمَّ لَمْ يَنْطِقْ إِلَّا بِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ، وَلَمَّا اخْتَصَرَّ جَعَلَ يُكَبِّرُ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَا يَقُولُ غَيْرَهَا حَتَّى قُبِضَ، وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً عَلَى الصَّحْبِ الْمَشْهُودِ، وَقِيلَ: إِنَّ آخِرَ كَلَامِهِ: ﴿فَمَنْ يَفْعَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ. وَمَنْ يَفْعَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (٢)

ثُمَّ تَوَقَّى بِالْكُوفَةِ لَيْلَةَ الْأَحَدِ، السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ، وَقِيلَ: الثَّاسِعِ/ [و ٢٢٥] وَالْعِشْرِينَ، وَقِيلَ: الثَّاسِعِ خَشَرَ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (٣)، وَغَسَّلَهُ ابْنَاهُ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنَ، وَعَبَّادُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمُ، وَكُنَّ فِي ثَلَاثَةِ أَثَوَابٍ لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ، وَكَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْ حَنُوطِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَوْصَى أَنْ يُحْتَطَّ بِهِ فَحَنَطُوهُ بِهِ وَصَلَّى عَلَيْهِ الْحَسَنُ، وَدُفِنَ بِالْكُوفَةِ عِنْدَ قَصْرِ الْإِمَارَةِ، وَغُمِيَ قَبْرُهُ، وَقِيلَ: إِنَّ عَلِيًّا صَبَرَ فِي مُنْدُوقٍ، وَكُتِبُوا عَلَيْهِ مِنَ الْكَافُورِ، وَحُمِلَ عَلَى بَعِيرٍ يُرِيدُونَ بِهِ الْمَدِينَةَ، فَلَمَّا كَانَ بِبِلَادِ طَلِمْ أَسْلَمُوا الْبَعِيرَ لَيْلًا، فَأَخَذَتْهُ جُلَى وَدَقْنُوهُ، وَنَحَرُوا الْبَعِيرَ.

وَقَالَ الْمُكَبَّرُ: (٤) عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ حَبِيبٍ: أَوَّلُ مَنْ حَوَّلَ مِنْ قَبْرِ إِلَى قَبْرِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَأَرْضَاهُ، وَبُغِيَ عَنْابُهُ، وَزَرَقْنَا مَحَبَّتَهُ، وَسَازِرَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَدَامَ ذَلِكَ لَنَا إِلَى يَوْمٍ تَلْقَا.

(١) سورة المائدة من الآية (٢).

(٢) سورة الزلزلة. الأبيات (٨/٧).

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١/ ١٥، ١٦).

(٤) الخبر: هو أبو العباس محمد بن يزيد الثمال، كان شيخ أهل النحو والعربية وإليه انتهى علمها، له التاليف المنظمة في الأب منها: كتاب الكامل والروضة والمقتضب وغير ذلك أخذ عن لغة اللغة. ولأخذ عن الأصولي ونظاويه النحوي، وكان حسن المحاضرة، مليح الأخبار، كثير النواير، وقد ختم بالمعير مع طلب تزيخ الأبناء ولد سنة (١٠٠هـ / ٨٢٦م) وتوفي سنة (٢٨٥هـ / ٨٩٨م) علامة فقه اللغة للعراقي والمبرد حيلته وقلره بقلم استلذا الشيخ محمد عبدالحق عظيمه القاهرة ١٣٨٥هـ.

السَّادِسُ : فِيمَا رُئِيَ بِهِ رَضَىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ .
 رَوَى سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ لِأَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ [رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى] ^(١) يَرَى عَلَى رَضَى
 اللهُ تَعَالَى عَنْهُ :

أَلَا تَجِيَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 بِعَبْرَتِهَا وَقَدْ رَأَتْ النِّقِينَ
 فَلَا قَرْتَ عُيُوءَ الْحَاسِدِينَ
 بِخَيْرِ النَّاسِ طُرًّا أَجْمَعِينَ ؟
 وَذَلَّلَهَا ، وَمَنْ رَكِبَ السُّفِينَا
 وَمَنْ قَرَأَ الْمَثَانِي وَالْمِثْنَا ^(٢)
 وَحَبَّ رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 بِأَنَّكَ خَيْرُهُمْ حَسَبًا وَدِينًا ^(٣)
 رَأَيْتَ الْبَذَرَ فَوْقَ النَّاطِرِينَ
 نَرَى مَوْلَى رَسُولِ اللهِ فِينَا
 وَيَقْدُلُ فِي الْعِدَى وَالْأَقْرَبِينَ
 وَلَمْ يُخْلَقْ مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ ^(٤)
 نَعَامَ حَارَ فِي يَلَدِ سِنِينَا
 فَإِنَّ بَقِيَّةَ الْخَلَفَاءِ فِينَا ^(٥)
 سِيلِقَى الشَّامِتِينَ كَمَا لَقِينَا ^(٦)

أَلَا يَأْخُذُ عَيْنُ وَيَحْكُ أَسْعِدِينَا
 وَتَجِيَّ أُمُّ كُلُّثُومٍ عَلَيْهِ
 أَلَا قُلْ لِلْخَوَارِجِ حَيْثُ كَانُوا
 أَفَى شَهْرِ الصِّيَامِ فَجَعَلْتُمُونَا ؟
 فَتَلَّتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا
 وَمَنْ لَيْسَ النَّعَالَ وَمَنْ فِدَاهَا ^(٧)
 وَكُلُّ مَنْاقِبِ الْخَيْرَاتِ فِيهِ
 [لَقَدْ عَلِمْتُ قُرَيْشٌ حَيْثُ كَانَتْ
 إِذَا اسْتَقْبَلَتْ وَجْهَ أَبِي حُسَيْنٍ
 وَكُنَّا ^(٨) قَبْلَ مَقْتَلِهِ بِخَيْرٍ
 يُقِيمُ الْحَقَّ لَا يَرْتَابُ فِيهِ
 وَلَيْسَ بِكَاتِمٍ عِلْمًا لَدَيْهِ
 كَأَنَّ النَّاسَ إِذْ فَقَدُوا عَلِيًّا
 فَلَا تَشَبَّهَتْ مُعَاوِيَةُ بْنُ صَخْرٍ
 « وَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفْقُوا »

(١) ساقطة من (ب) .
 (٢) في النسخ : « حَذَاهَا ، والتصويب من أحسن القصص (٣ / ١٩١) .
 (٣) في النسخ : « والميثنا ، وللتب من المرجع السابق .
 (٤) ما بين الحاصرتين ساقطة من (ب) . (ز) راجع : تلخيص الخلفاء (١٧٤) .
 (٥) في أ ، وكان ، تحريف .
 (٦) في النسخة ١ ، المتجبرينا ، والمثلث من المصدر وكذا أحسن القصص لم يقرأ (٣ / ١٩١) طبعة عيسى الحلبي .
 (٧) تلخيص الخلفاء للسيوطي (١٧٤ ، ١٧٥) .
 (٨) زيادة من أحسن القصص (٣ / ١٩١) .

الباب الحادي عشر

في بَعْضِ قَصَائِلِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ (١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .
وَفِيهِ أَنْوَاعٌ :

الْأَوَّلُ : في نَسَبِهِ وَأَوْلَادِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :

فَهُوَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ، بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمٍ ، مِنْ مُرَّةَ ، بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ ، الْقُرَشِيُّ ، التَّيْمِيُّ ، الْمَكِّيُّ ، الْمَدَنِيُّ ، يَلْتَقِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مُرَّةَ .
وَأُمُّهُ : الصُّغْبَةُ بِنْتُ الْحَضَرَمِيِّ ، أُخْتُ الْعَلَاءِ أَسْلَمَتْ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا [ظه ٢٢٥]

عنها (٢) .

كَانَ أَدَمَ (٣) ، وَقِيلَ : أَبْيَضَ ، حَسَنَ الْوَجْهِ ، كَثِيرَ الشَّعْرِ إِلَى الْقَصْرِ أَقْرَبَ ، رُحْبَ الصُّدْرِ ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكَبَيْنِ ، ضَمَمَ الْقَدَمَيْنِ ، إِذَا مَشَى أَسْرَعَ ، وَإِذَا تَلَقَّتْ التَّلَقَّتْ جَمِيعًا ، وَلَا يُقَيَّرُ شَيْئًا ، وَكَانَ فِي الشَّدَةِ وَالْقِلَّةِ لِنَفْسِهِ بَدُولًا ، وَفِي السَّعَةِ وَالرِّضَا وَصُولًا (٤) .

وَكَانَ لَهُ عَشْرَةُ أَوْلَادٍ :

مُحَمَّدُ السَّجَّادُ (٥) ، وَعِمْرَانُ ، أُمُّهُمَا : جَمَّةُ بِنْتُ جَحْشٍ (٦) .
وَمُوسَى ، وَيَعْقُوبُ ، وَإِسْحَاقُ ، وَأُمُّهُمْ : آيَّانُ بِنْتُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ .
وَزَكَرِيَّا ، وَيُوسُفُ ، وَعَائِشَةُ (٧) وَأُمُّهُمْ : أُمُ كُلْثُومَ بِنْتُ الصَّدِيقِ .
وَعِيسَى ، وَيَحْيَى ، أُمُّهُمَا : سَعْدَى بِنْتُ عَوْفٍ بْنِ خَارِجَةَ .

(١) له ترجمة في تاريخ الصحابة (٢٤) ت (٥) والثلاث (٣/ ٢١٤) والإصابة (٢/ ٢٢٩) الحلية (١/ ٨٧) والمعلقات لابن سعد (٣/ ١ - ١٥٢ - ١٦١) ولسان الغلبة (٣/ ٨٥ - ٨٩) والخلاصة (١٨٠) والسير (١/ ٢٣) .
(٢) الرياض النضرة (٥/ ٦) ذكره ابن الضحك في الأحاد والمتاني وراجع . المعجم الكبير للطبراني (١/ ١٠٩ - ١١٠) برقم (١٨٧) قال في الجمع (٩/ ١٤٧) وإسناده حسن وكذا للطبراني (١/ ١٨٨) ورواه الحكم (٣/ ٦٨٨) .
(٣) آدم - لسمر . والأدلة بالضم . المسرة . والأدلة . التوسيلة إلى الشيء قلله الفراء . المرجع السابق ٤/ ١٢
(٤) الرياض النضرة (٤/ ١٢) والمعجم الكبير للطبراني (١/ ١١١ - ١١٢) برقم (١٩١ - ١٩٢) والجمع (٩/ ١٤٧) ورواه الحكم (٣/ ٣٧٠) وكذا الجمع (٩/ ١٤٧) وإسناده حسن وأبو نعيم في الحلية (١/ ٨٨) .
(٥) سمي بذلك لكثرة عياله . راجع . الرياض النضرة (٤/ ٣٨) أخرجه الدارقطني . قتل مع أبيه يوم الجمل وله عقب .
(٦) أمها : أمية بنت عبدالمطلب عمه رسول الله ﷺ : لعقب له . الرياض (٤/ ٣٩) .
(٧) وعائشة شقيقة زكريا ويوسف . وتزوجها مصعب بن الزبير بن العوام بعد . فن كانت حلفت أن تزوجه فهو علي كظهر أمي ، فامرت بكفارة الظهار ، ففكرت ثم تزوجته . ذكر الإمام ابن العربي في أحكام القرآن أن التحليل والتحرير في النكاح بيد الرجل . وإن هذا إجماع . فالظهار بيد الرجل . وليس للمرأة تظاهر كما أنها ليس لها طلاق : فإنه لمن أخذ بالملك ، فما كان من علانية : ليس بشرع . والرياض النضرة (٤/ ٤٠) .

وَأَمَّ إِسْحَاقَ ، وَالصَّغْبَةَ ، وَمَرْيَمَ ، وَصَالِحَ ، وَأَسْلَمَ أَخَوَاهُ : عُثْمَانُ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ،
لَهُ عِدَّةُ مَوَالِي (١) .

الطَّنْفِيُّ : فِي جُعَلٍ مِنْ قَضَائِهِ :

فَقَدْ أَحَدَ الْعَشْرَةَ الْمِثْرَةَ بِالْجَنَّةِ ، وَالْعُمَانِيَّةَ الَّذِينَ سَبَقُوا إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَالسُّتَةَ
أَصْحَابَ الشُّرُوزِ ، وَالْخَمْسَةَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا عَلَى يَدِ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، شَهِدَ
الْمُشَاهِدُ كُلُّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، إِلَّا بَذْرًا ، فَإِنَّهُ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى طَرِيقِ الشَّامِ
يَتَجَسَّسُ الْأَخْبَارَ (٢) ، فَقَدِمَ بَعْدَ رُجُوعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَذْرَ ، فَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي
سَهْمِهِ (٣) ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَكَ سَهْمُكَ ، قَالَ : وَأَجْرِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ :
وَأَجْرُكَ (٤) ، وَسَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : طَلْحَةَ الْخَيْرِ ، وَطَلْحَةَ الْفَيَاضِ لِكَثْرَةِ
جُودِهِ (٥) .

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ (٦) ، وَأَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِطَلْحَةَ : « مَا أَنْتَ بِطَلْحَةٍ إِلَّا فَيَاضٌ » (٧) ، « بَاعَ أَزْهَأُ
بِسَبْعِمِائَةِ أَلْفٍ ، فَبَاتَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ كُلَّهَا ، وَرُسُلُهُ ، تَخْتَلِفُ إِلَى فُقَرَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، فَمَا أَصْبَحَ
وَعِنْدَهُ مِثْلُهَا مِنْهُمْ » .

وَبِإِثْرِهِ : « فَبَاتَ عِنْدَهُ لَيْلَةً ، فَبَاتَ أَرِقًا » (٨) مِنْ ذَلِكَ ، حَتَّى أَصْبَحَ فَقَرَقَهُ (٩) ،
وَقَدَّى عَشْرَةً مِنْ أَسَارَى بَذْرَ بِمَالِهِ .

جَاءَهُ أَغْرَابِيٌّ (١٠) ، وَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِرَجْمٍ فَقَالَ : إِنَّ هَذِهِ الرُّجْمَ مَسْأَلَتْنِي بِهَا أَحَدُ
قَبْلِكَ ، وَلِي أَرْضٌ قَدْ أَعْطَانِي فِيهَا عُثْمَانُ ثَلَاثَمِائَةَ أَلْفٍ ، فَإِنْ شِئْتَ الْأَرْضَ ، وَإِنْ شِئْتَ

(١) المرجع السابق (٤٠ / ٤)

(٢) الرياض النضرة (٢٣ / ٤) ، وتَجَسَّسَ الْأَخْبَارَ : عَوْنٌ عَلَى كَسْبِ الْمَعْرِكَةِ لِمَوِ شَرْبٍ مِنَ الْجِهَادِ فَلَا عَجَبَ أَنْ عَدَّ فِي
الْيَدِيِّينَ .

(٣) السهم : الضعيف .

(٤) المعجم الكبير للطبراني (١١٠ / ١) برقم (١٨٩) قال في الجمع (١٤٨ / ٩) وهو مرسل حسن ، ورواه الحاكم (٣٦٨ / ٣) ودر
السمعية للسيوطي (٢٣٥ / ١٣) وابن سعد (٣١٧ / ٢) وابن هشام (٣٢٩ / ٢) .

(٥) المعجم الكبير للطبراني (١١١ / ١) برقم (١٩٤) وكذا رقم (١٩٧) قال في الجمع (١٤٨ / ٩) وفيه من لم اعرفهم
وسليم بن أيوب الطحفي وفق وضعف ، ورواه الحاكم (٣٧٤ / ٣) وكذا الطبراني برقم (١٩٨ ، ٢١٨) ودر السمعية (٢٣٧) برقم
(٢١) أخرج الحاكم في المستدرک عن طلحة قال : سمعني رسول الله ﷺ يوم أحد : طلحة الخير وفي غزوة العشيرة : الفياض ويوم
حنين : طلحة الجود . وانظر ابن سعد (٣١٥ / ٣) . والإصطبة (٢٩١ / ٣) .

(٦) محمد بن إبراهيم بن الحارث القرظي ، كان أبوه من المهاجرين الأولين ، مات محمد سنة إحدى وعشرين ومائة ، وكان من
الطَّنْفِيِّينَ مِمَّنْ جَلَسَ أَيْسَ بْنَ مَالِكٍ ، وَجَلَلَهُ عَنْهُ .

ترجمته في : الجمع (١٢٤ / ٢) والتهذيب (٥ / ٩) والتقريب (١٤٠ / ٢) والكتف (١٥ / ٣) وتاريخ اللغات (٤٠٠) والتاريخ
الكبير (٢٢ / ١ / ١) وتاريخ أسماء اللغات (٢١٤) والمضامير (١٢٧) ٥ (٥٦٠) .

(٧) كُنْ الْعَمَلُ (٢٣٣٧٠) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عسكِر (٨٢ / ٧) بعبوت .

(٨) الأرق : السهر .

(٩) الرياض النضرة (٣١ / ٤) أخرجهم صاحب الصلوة .

(١٠) الرياض النضرة (٣١ / ٤) .

النَّسَمَ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ فَأَعْطَاهُ ، وَكَانَ يَكْفِي ضَعْفَاءَ بَنِي تَمِيمٍ ، وَيَقْضِي دُيُونَهُمْ ، وَيُرْسِلُ إِلَى عَائِشَةَ كُلَّ سَنَةٍ عَشْرَةَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ .

وَسَمَاءُ - أَيْضاً - طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ ، وَلَيْسَ هُوَ طَلْحَةُ الطَّلَحَاتِ الَّذِي قِيلَ فِيهِ : نَضَرَ^(١) اللَّهُ أَعْظَمًا دَقْنُوها بِسِجِسْتَانٍ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ لِأَنَّهُ خَزَائِعِي مَدْفُونٌ بِسِجِسْتَانٍ^(٢)

كَانَ الصَّدِيقُ إِذَا ذَكَرَ يَوْمَ أُحُدٍ ، قَالَ : ذَاكَ يَوْمٌ كُلُّهُ لَطْلَحَةٌ ، وَجَعَلَ يَوْمَئِذٍ نَفْسُهُ رِقَابِيَّةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٣) .

وَذَكَرَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ ، وَابْنُ أَبِي جَبَانٍ ، وَالْحَاكِمُ ، وَالضَّحَّاكُ عَنْ يَحْيَى بْنِ عُبَّادٍ [بِنِ عَبْدِ اللَّهِ]^(٤) (بَنِ الرَّبِيعِ) / [٢٣٦] عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَوْجِبَ^(٥) طَلْحَةَ حِينَ صَنَعَ بَرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا صَنَعَ^(٦) .

وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ فِي - الْغَيْلَانِيَّاتِ - وَالذَّيْلِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَطْلَحَةٌ : « نَاطِلَحَةٌ ، هُنَا جَبْرِيلُ يَقْرَبُكَ السَّلَامَ ، وَيَقُولُ لَكَ : « أَنَا مَعَكَ فِي أَهْوَالِ الْقِيَامَةِ حَتَّى أَنْجِيكَ مِنْهَا »^(٧) .

وَذَكَرَ ابْنُ مَدَدَةَ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ [عَنْهَا : أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ]^(٨) وَالْحَاكِمُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : غَرِيبٌ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَالتُّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ مُعَاوِيَةَ ، وَابْنِ عَسَاكِرَ

(١) وفي الرياض النضرة (١١ / ٤) . رحم الله . وإن طلحة للطلحات رجل من خزاعة ذكره ابن قتيبة .

(٢) سيجستان : ناحية كبيرة جنوبية . هراة . ملوح البلدان (٣٦٨ ، ٣٨٧ ، ٤٤٢) ياقوت . معجم .

(٣) الرياض النضرة (١٦ / ٤) .

(٤) ملحق الحاصرين سلقط من (ب) : وهو : يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير القرشي . الأسدي . محدث ، ثقة ، كانت له مروعة ، مات شاباً بعد ستة مائة وهو ابن ست وثلاثين . روى عن أبيه . وعنه عبدالله بن أبي بكر . ومحمد بن إسحاق . وابن عم أبيه هشام بن عروة . وعوسى بن عقبة وغيرهم . وقيل كلح الحديث .

ترجمته في : در السجاسة (٨٥) وخليفة (٦٤٨ / ٢) والتاريخ الكبير (٢٩١ / ٤ / ٢ / ٤) والجرح (١٧٣ / ٢ / ٤) وميزان (٢٨٨) وتهذيب (٢٣٤ / ١١) وتقريب (٣٥٠ / ٢) .

(٥) أي لنفسه الخمر ببروكه . وهو أنه كان على رسول الله ﷺ يوم أحد نمران ، فذهب لينهض على سفرة فلم يستطع فبرك طلحة بن عبيد الله تحته وصعد رسول الله ﷺ على ظهره حتى صعد على السفرة ، والرياض النضرة (١٤ / ٤) .

(٦) سنن الترمذي (٥ / ٦٤٣ ، ٦٤٤ برقم ٣٧٣٨) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب . وأبو يعلى في المسند (٢ / ٣٣ برقم ١٧٠) رحمه ثلاث . وهو في سيرة ابن هشام (٢ / ٨٦) من طريق ابن إسحاق ، ونفرجه أحمد (١ / ١٦٥) والترمذي (١٦٩٢) في الجهاد وابن سعد في الطبقات (١٣ / ١ / ١٥٥) وصححه الحاكم (٣ / ٣٧٤) ووافقه الذهبي . وهو في الإصابة (٥ / ٢٣٣) والاستيعاب (٥ / ٢٣٨) وتاريخ الطبري (٢ / ٥٢٢) والكمال في التاريخ (٢ / ١٥٨) والرياض النضرة (٤ / ١٩) أخرجه البخاري في معجمه ودر السجاسة للسيوطي (٢٣٤ برقم ٧) والمستدرک (٣ / ٢٥) .

(٧) كنز العمال (٣٣٧٣٣ ، ٣٣٧٣٦) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عسكرك (٥ / ٣٦٤) .

(٨) وبمعناه انظر : المعجم الكبير للطبراني (١١٦ / ١) برقم (٢١٢) والرياض النضرة (١٤ / ٤) أخرجه الفضائل و (١٨ / ٤) ودر السجاسة (٢٣٥ برقم ١١) .

(٩) ملحق الحاصرين سلقط من (ب) .

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَطْلَحَةٌ : يَاطْلَحَةُ ، أَنْتَ مِنْ قَضَى نَحْبِهِ ، وَفِي لَفْظٍ : « طْلَحَةُ مِنْ قَضَى نَحْبِهِ » (١) .

وَنَدَى التَّرْمِذِيُّ وَحَسَنُهُ ، عَنْ طَلْحَةَ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالُوا لِأَعْرَابِيٍّ جَاهِلٍ : سَلِّهُ عَنْ قَضَى نَحْبِهِ مَنْ هُوَ ؟ وَكُنَّا لَا يَجْتَرِئُونَ عَلَى مَسَالِكَتِهِ ، يُوقِرُونَهُ ، وَيَبْهَبُونَهُ ، فَسَأَلَهُ الْأَعْرَابِيُّ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، ثُمَّ إِنِّي اطَّلَعْتُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ ، وَعَلَى ثِيَابٍ خَضْرَ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَتَيْنَ السَّائِلَ عَنْ قَضَى نَحْبِهِ ؟ » قَالَ : أَنَا يَارَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « هَذَا مِنْ قَضَى نَحْبِهِ » (٢) .

وَنَدَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي « الْحَلِية » عَنْ [طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ] (٣) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَلَا عَلَى الْمُنْبَرِ ، (فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ) (٤) فَسَأَلَهُ رَجُلٌ مَنْ هُمْ ؟ فَأَقْبَلَ عَلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ : « أَيُّهَا السَّائِلُ » (٥) هَذَا مِنْهُمْ (٦) .

وَنَدَى [الطَّبْرَانِيُّ] (٧) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « طْلَحَةُ مِنْ قَضَى نَحْبِهِ » (٨) وَفِي تَفْسِيرِ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ : أَنَّ عَمَارًا مِنْهُمْ ، وَفِي تَفْسِيرِ يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ : « حَمْرَةٌ وَأَصْحَابُهُ » .

وَنَدَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَالضَّيَّاءُ ، وَالْبَلَاذَرِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ وَحْشٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ أَلْقِ طْلَحَةَ يَضْحَكُ إِلَيْكَ ، وَيَضْحَكُ إِلَيْهِ » (٩) .

وَنَدَى التَّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : غَرِيبٌ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْحَاكِمُ وَتَعْظُبُ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، فِي -

(١) سنن الترمذی (٦٤٤/٥) برقم (٣٧٤) . كتاب المغالب . قال : هذا حديث غريب . لانعرفه من حديث معلوياً إلا من هذا الوجه . وراجع : المستدرک للحاکم (١١٦/٢) وكنز العمال (٣٣٧٤ . ٣٦٦٠٣) والدر المنثور (١٩١/٥) وابن ماجه (١٢٧) والمجمع الكبير للطبرانی (٣٢٥/١٩) والسنة لابن أبي عاصم (٦١٣/٢) وابن سعد (١٥٦/١/٣) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساکر (٨٠/٧) والمصنعة الصحيحة (١٢٥) .

(٢) سنن الترمذی (٦٤٥/٥) برقم (٣٧٤٢) قال ابو عيسى : هذا حديث حسن غريب لانعرفه إلا من حديث كريب عن يونس بن بكير . ومسنند أبي يعلى (٣٦١/٢) برقم ٢٧ . مسنده حسن ، ولخرجه الضياء القفسي في المختارة (٢٧٨/١) وابن سعد في الطبقات (١٥٥/١/٣) وابن ماجه في القصة (١٢٦ . ١٢٧) . وابونعيم في الحلية (٨٨/١) ومجمع الزوائد (١٤٨/٩) والحاكم (٤١٥/٢ - ٤١٦/٢) وتهذيب ابن عساکر (٨٠/٧) .

(٣) ملین الحاصرتین سلطت من (ب) .

(٤) سورة الاحزاب من الآية ٢٣ .

(٥) ملین الحاصرتین سلطت من اء .

(٦) الحلية لأبي نعيم (٨٨٠ . ٨٨١ / ١٠ / ٣٩٧) في ترجمة : أحمد بن مهدي وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساکر (٨٠/٧) وتفسير الطبري (٩٤/٢١) وتفسير ابن كثير (٣٩٤/٦) والمجمع الكبير للطبرانی وكذا (١١٧/١) برقم (٧١٧) .

(٧) ملین الحاصرتین زيادة من (ز) .

(٨) المجمع الكبير للطبرانی (٣٢٤/١٩) برقم ٣٢٥ . ورواه الترمذی (٣٢٥٥) وقال غريب و (٣٨٢٤) وابن ماجه (١٢٧ . ١٢٨) وابن جرير في التفسير (١٤٧/٢١) .

(٩) لمجمع الكبير للطبرانی (٣٧٢/٨) برقم ٣٧٣ . قال في المجمع (٣٦٥/٩) رواد الطبرانی مرسلًا وعبدربه بن صالح لم اعرفه . بقيه رجاله وثقوا . والطبرانی الكبير (٢٩ . ٢٨ / ٤) برقم ٣٥٤ . ورواه ابوداود (٣١١٣) والمجمع (٣٧/٣) وإسناده حسن . وكنز العمال (٣٣٣٧٨ . ٣٧١٥٩) وجمع الجوامع (٩٧٨٦) والامهيد (٧٣٢/٦) وابن سعد (٧٣/٢/٤) .

المعرفة - عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ جَارَايَ فِي الْجَنَّةِ » (١) .

وَدَوَّى الْحَاكِمُ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ جَابِرٍ ، وَابْنِ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « طَلْحَةُ خَيْرُ شَهِيدٍ يَمُشِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ » (٢) .

وَدَوَّى أَبُو نُعَيْمٍ فِي « فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ » - عَنْ عُفْرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَطْلَحَةَ : « لَكَ الْجَنَّةُ عَلَى يَاطْلَحَتُ عَدَا » (٣) .

وَهُوَ أَكْثَرُ الطَّلَحَاتِ السَّبْعَةِ الْمَعْدُودِينَ فِي الْجُودِ ، فَقَدْ بَاعَ أَرْضًا لَهُ مِنْ عُثْمَانَ بِسَبْعِمِائَةِ أَلْفٍ ، فَنَمَلَهَا إِلَيْهِ ، فَلَمَّا جَاءَ بِهَا ، قَالَ : إِنَّ رَجُلًا تَبَيَّتَ هَذِهِ عِنْدَهُ - لَا يُثَدِّرِي مَا يُطْرِقُهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ - أَيْزِيءُ بِاللَّهِ (٤) ، فَبَاتَ وَرَسُولُهُ تَخْتَلِفُ فِي سَبْكِ الْمَدِينَةِ ، حَتَّى أَسْحَرَ (٥) ، وَفِي عِنْدِهِ مِنْهَا دِرْهَمٌ (٦) .

وَقَدْ تَصَدَّقَ يَوْمَاً بِسِتَّةِ أَلْفٍ ، ثُمَّ حَبَسَهُ عَلَى الْوُضُوحِ إِلَى الْمَشِيدِ أَنْ جُمِعَتْ لَهُ بَيْنَ طَرَفَيْ نَوْبِهِ .

والثَّانِي : طَلْحَةُ بْنُ عَمْرِو التَّمِيمِيِّ ، يُسَمَّى : / طَلْحَةُ الْجُودِ / [ط ٢٢٦]

والثَّالِث : طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ ، وَيُسَمَّى : طَلْحَةُ الدَّرَاهِمِ (٧) .

والرَّابِع : طَلْحَةُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَيُسَمَّى : طَلْحَةُ الْخَيْرِ .

والخَامِس : طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ الزُّهْرِيِّ ، وَيُسَمَّى : طَلْحَةُ الدُّوسِيِّ .

السادس : طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ ، وَيُسَمَّى : طَلْحَةُ النَّدِيِّ (٨) .

السَّابِع : طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ « بْنِ خَلْفٍ بْنِ أَسْعَدٍ » (٩) الْخُرَاعِيُّ ، وَيُسَمَّى : طَلْحَةُ الطَّلَحَاتِ .

(١) القرمذى (٣٧٤١) والحاكم في المستدرک (٣٦٤/٢) ومشكاة المصابيح (٦١١٤) وكنز العمال (٢٣٣٦٨) والبدایة (٢٩٩/٧) وتهذيب تاريخ ابن عساکر (٨١/٧) والرياض النضرة (١٩/٤) .

(٢) كنز العمال (٢٣٣٦١) ودرالصحابیة (٢٣٣) برقم ٣ بروایة - طلحة شهيد يمشي على وجه الأرض - أخرجه ابن جرير وابن أبي عمير وهريرة وإبي سعيد . وفي تهذيب ابن عساکر (٨٠/٧) وابن هشام (٢٨/٢) .

(٣) در الصحابة (٢٢٤) برقم ٨ أخرجه ابونعيم في فضائل الصحابة وكنز العمال (٣٣٣٦٥) .

(٤) غريب . أي . مفرور .

(٥) أي دخل في السحر .

(٦) الرياض النضرة (٣١/٤) أخرجه صاحب الصلوة .

(٧) خلاصة تذهيب الكمال (١١/٣) برقم (٣١٩١) .

(٨) خلاصة تذهيب الكمال (١١/٣) برقم (٣١٩٢) .

(٩) مابین الحاصرتین زیادة من خلاصة تذهيب الكمال (١١/٢) ترجمة (٣١٩٠) .

الثَّالِثُ : فِي وَقَاتِهِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ .

قُتِلَ يَوْمَ الْجَمَلِ ، سَنَةً سِتًّا وَثَلَاثِينَ ، وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ ، وَقِيلَ : اُعْتَرَلَ يَوْمَ الْجَمَلِ فِي بَعْضِ الصُّفُوفِ ، فَرُمِيَ بِسَهْنٍ ، فَقُطِعَ مِنْ رِجْلِهِ عِزُّ النِّسَاءِ (١) ، فَلَمْ يَزَلْ دَمُهُ يَنْزِفُ مِنْهُ حَتَّى مَاتَ ، وَأَقْرَبُ مَوْتَانِ بَيْنَ الْحَكَمِ أَنَّهُ رَمَاهُ (٢) ، وَدُفِنَ بِقَنْطَرَةِ الْقُرَةِ ، ثُمَّ رَأَتْ نَائِعَةُ بَعْدَ مَوْتِهِ بِثَلَاثِينَ سَنَةً ، أَنَّهُ يَشْكُو إِلَيْهَا النَّدَاةَ فَأَمَرَتْ بِهِ فَاسْتُخْرِجَ حَرِيًّا ، وَدُفِنَ فِي دَارِ الْهَجْرَتَيْنِ بِالْبَصْرَةِ ، وَقَبْرُهُ مَشْهُورٌ (٣) .

نَحَبٌ - بَنُو بَنِي فَخَّاهٍ قَمْوَخِدَةَ ، النَّذْرُ . كَأَنَّهُ أَلَزَمَ نَفْسَهُ أَنْ يَصْدُقَ اللهُ فِي قَتْلِ أَعْدَائِهِ فِي الْحَرْبِ ، وَقِيلَ : هُوَ الْمَوْتُ ، فَكَأَنَّهُ أَلَزَمَهَا أَنْ يُقَاتِلَ حَتَّى يَمُوتَ (٤) .



(١) عرق النساء : عرق يخرج من الورك فيستعملان الفخذين ثم يمر بالعمود حتى يبلغ الحلق . فإذا سمعت الدابة انطلقت فخذهاها بلحمتين عظيمتين ويجري الفساء بينهما ويستعين ، وإذا هزئت الدابة اضطرب الفخذان وخفى النساء (الرياض ٣٤/٤) .

(٢) الرياض (٣٤/٤) والإصابة (٢٩٢/٣) ٢٩٣ ، ترجمة (٤٢٥٩) .

(٣) الرياض (٣٧ ، ٣٦/٤) .

(٤) الرياض النضرة (٢٦/٤) .

الباب الثاني عشر

في بعض فضائل الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه .

وفيه أنواع :

الاول : في نسبه ، وصفته ، وقآله ، وهجرته ، وإسلامه .
هو أبو عبيداه : الزبير بن العوام [بن خويلد ^(١)] بن أسيد بن عبد العزى بن قصي
القرشي الأسدي ، يلتقي مع رسول الله ﷺ في قصي .
وأُمُّه : صفية بنت عبدالمطلب ، عمه رسول الله ﷺ أسلمت ، وهاجرت إلى المدينة ،
أسلم قديماً ، وعمه خمس عشرة سنة ^(٢) .
قال الحافظ أبو نعيم : كان عم الزبير يُلقب في حصار ، ويُدخّن عليه بالنار ، وهو
يقول : ارجع إلى الكفر ، فيقول الزبير : لا أكفر أبداً ^(٣) .
وكان أسمر ، زينة من الرجال ، مُعتدل اللحم ، خفيف اللحية ، قيل : كان طويلاً
إذا ركب تحط رجلاه الأرض .
وأولاده من أسماء بنت الصديق رضي الله تعالى عنهم : عبد الله ، وعروة ، والمنذر ،
وعاصم ، والمهاجر ، وخديجة الكبرى ، وأم الحسن ، وعائشة . وله أولاد من غيرها ، رضي
الله تعالى عنهم .

الثاني : في بعض فضائله رضي الله تعالى عنه :

أسلم قديماً ، وهو ابن ثمانين سنين ، وقيل : ابن ست عشرة سنة ، فعذبته عمه
بالدخان لكن يترك الإسلام ، فلم يفعل ، وهاجر إلى الحبشة مرتين وإلى المدينة ، وأخى
رسول الله ﷺ بينه وبين ابن مسعود ، وكان أول من سل سيفاً في سبيل الله ، حين سمع ما
ألقاه الشيطان ، أن رسول الله ﷺ أجذ ، فخرج الزبير يستيق الناس بسيفه ، والنبى ﷺ
بأعلى مكة ، تلقاه فقال : « مالك يا زبير ؟ » فقال : أخبرت أنك أجذت ، قال : فصلى عليه ،
ودعا له ، ولسيفه ^(٤) .

^(١) زيادة من الإصطبة (٥/٣) .

^(٢) اسد الغلبة لابن الاثير (٢٤٩/٢) ، (٢٥٠) ت (١٧٣٢) .

^(٣) الإصطبة (٥/٣) ت (٣٧٨٣) .

^(٤) اسد الغلبة (٢٥٠/٣) .

وَشَهِدَ بَدْرًا ، وَالْمُشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، شَهِدَ [٢٢٧] الزَّيْمُوكَ ، وَفَتَحَ مِصْرَ ، وَكَانَ يَنْجِرُ وَيَأْخُذُ عَطَاءَهُ « (١) .

وَزَوَى (٢) الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشُّبَّانِي ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَالتَّزَمِيذِيُّ ، وَالْخَطِيبُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ فِي - تَارِيخِهِ - وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي - الْمَعْرِفَةِ - وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ جَابِرٍ ، [وَالْحَاكِمُ] (٣) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ الزُّبَيْرِ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالتَّزَمِيذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي - فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ - عَنْ عَلِيٍّ [وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْخَاصِرِ] (٤) ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي - الْأَفْرَافِ - عَنْ أَبِي مُوسَى ، وَالزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ ، وَابْنُ عَدِيٍّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عُمَرَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَالزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو (٥) ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ كَثِيرٍ (٦) ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَالضَّيَّاءُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ ، وَأَنَّ حَوَارِيَّ [الزُّبَيْرِ] » (٧) .
وَفِي لَفْظٍ : « وَابْنُ عَمَّتِي الزُّبَيْرِ » ، وَفِي لَفْظٍ : « وَأَنْتُمَا حَوَارِيٌّ » ، قَالَهُ لِبُلْحَةِ ، وَالزُّبَيْرِ (٨) ، وَفِي لَفْظٍ : « الزُّبَيْرُ ابْنُ عَمَّتِي ، وَحَوَارِيٌّ مِنْ أُمَّتِي » .
وَزَوَى الشُّبَّانِي ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ لِي أَبِي ، قَالَ :

(١) المرجع السابق (٢٥١/٣) .

(٢) فِي ب رَوَى .

(٣) سَائِلَةٌ مِنْ (ب) .

(٤) سَائِلَةٌ مِنْ (ب) .

(٥) فِي ب ، أَبِي عَمْرٍو .

(٦) فِي أ ، وَابْنُ أَبِي كَثِيرٍ ، وَالْمُثَنَّى فِي (ب) .

(٧) سَائِلَةٌ مِنْ (ب) ، وَالحديث فِي - فُسَدِ الْغَلْبَةِ (٢٥٠/٣) ، وَابْنُ سَعْدٍ (٧٣/١/٣) ، وَفَتْحُ الْبَلَرِ (٢٣٩/١٣) ، وَاسْتَدْرَكَ لِلْحَاكِمِ (٣٧٧/٣) ، وَالطَّبْرَانِيُّ الصَّغِيرَ (١٢/٢) ، وَمَجْمَعُ الزَّوَالِدِ (١٥١/٩) ، وَالْفَرَقَانِيُّ (٩٨/٤) ، وَالتَّارِيخُ لِلْبُخَارِيِّ (٤٠٩/٣) ، وَتَهْذِيبُ تَرْبِيعِ مُسْلِمٍ لِابْنِ عَسَاكِرَ (٣٢٢/٥) ، وَالمُعْتَمِدُ (٢٦٣/١) ، وَابْنُ مَلْجَةٍ (١٢٢) ، وَالبُخَارِيُّ (١١٠/٩) ، وَمُسْلِمٌ / فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ ب (٦) ، رَقْمُ (٤٨) ، وَالمُسْنَدُ (٤/٤ ، ٣٢٨ ، ٣١٥/٣ ، ١٠٣/١) ، وَالمَجْمَعُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (٧٩/١) ، وَكَتَبَ الْعَمَلُ (٣٣٢٩٧ ، ٣٦١٥ ، ٣٦١٦ ، ٣٦١٧ ، ٣٦٢٢ ، ٣٦٦٤١) ، وَالسَّيِّدَةُ لِابْنِ أَبِي عَاصِمٍ (٦١٠/٢ ، ٦١١) ، وَابْنُ عَدِيٍّ فِي الْكَامِلِ (٢٠٩/٥ ، ٢٧٠٢/٧ ، ٢٧٠٩/٥) ، وَجامعُ مُسْتَدْرِابِ أَبِي حَنِيفَةَ (٢٨٥/٢) ، وَمُسْنَدُ أَبِي حَنِيفَةَ (١٢٣) .

وَالْحَوَارِيُّ النَّاصِرُ ، وَالحواريون انصارُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَالَ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ الْحَوَارِيُّ . الْخَاصَّةُ وَقِيلَ إِنَّ أَصْحَابَ عِيسَى ائْتَمَرُوا حَوَارِيَّينَ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَفْسِلُونَ الثِّيَابَ وَيُخْلَصُونَهَا مِنَ الْأَوْسَاطِ وَيُحَوِّرُونَهَا أَيْ يَبْيَضُونَهَا ، وَالتَّحْوِيرُ : التَّبْيِيطُ ، وَالحَوْرُ الْبَيَاضُ . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ السَّلَاطِ الْهَوَارِيُّ الْخَلِيلُ . وَقَالَ مَعْمَرٌ عَنْ قَتَادَةَ . الْحَوَارِيُّونَ كُلُّهُمْ مِنْ تَرِيثِ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍو وَعَلَى وَعُثْمَانُ وَحَمْزَةُ وَجَعْفَرٌ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَعُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، وَمُسْعَدُ بْنُ أَبِي قَهَاصٍ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ . وَعَنْ قَتَادَةَ أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ الَّذِينَ تَصَلُّحُ لَهُمُ الْخَلَافَةُ . ذَكَرَهُ جَمِيعُهُ أَبُو بَكْرٍ ، وَذَكَرَ الْهَرَوِيُّ طَلْحَةَ مِنْهُمْ وَكَذَلِكَ الْجَوْهَرِيُّ . « لَرِيَاضِ النُّصْرَةِ لِلطَّبْرَانِيِّ (٢٨/٤) .

(٨) فِي الرِّيَاضِ النُّصْرَةِ (٢٨ ، ٣٧/٤) ، لَنَا حَوَارِيَّاءُ حَوَارِيَّيَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ . أَخْرَجَهُ الْبَاقِلُ الدِّمَشْقِيُّ وَالبُخَارِيُّ فِي مَجْمَعِهِ .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ يَأْتِ بَنَى قَرْيَظَةً فَيَأْتِيَنِي بِخَيْرِهِمْ ، فَأَنْطَلَقْتُ فَلَمَّا رَجَعْتُ جَمَعْتُ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبُوْنِي ، فَقَالَ : « اِزِمِ فِذَاكَ أَبِي وَأُمِّي » (١) .

الْخَالِثُ : فِي وَصِيَّتِهِ ، وَفِي كَرَمِهِ ، وَوَفَاتِهِ ، وَغَفَرِهِ .

وَكَانَ مِنَ الشَّجَاعَةِ الْمَعْدُودِينَ ، هُوَ وَعَلِيٌّ وَحَفْزَةُ ، وَكَانَ لَهُ أَلْفُ مَمْلُوكٍ ، يُؤَدُّونَ إِلَيْهِ الصَّرِيَّةَ ، مَا يَدْخُلُ بَيْتَ مَالِهِ مِنْهَا دِرْهَمٌ وَاجِدٌ يُتَصَدَّقُ بِهَا .

وَفِي رِوَايَةٍ : « كَانَ يُقَسِّمُهَا كُلَّ لَيْلَةٍ ، وَمَا يَقُومُ إِلَى مَنْزِلِهِ بِشَيْءٍ مِنْهُ » (٢) .

رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا وَقَفْتُ عَلَى يَوْمِ الْجَمَلِ دَعَانِي ، فَقَعْتُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَقَالَ : يَا بُنَيُّ مَا أَرَانِي إِلَّا سَأَقْتُلُ الْيَوْمَ مَمْلُوكًا ، وَإِنَّ مِنْ أَكْبَرِهِمْ لَدِينِي ، أَفْتَرَى دَيْنَنَا بَقِيَ مِنْ مَالِنَا شَيْئًا ؟ ثُمَّ قَالَ : يَا بُنَيُّ بَعْ مَا لَنَا ، وَأَقْصِ دَيْنِي ، وَأَوْصِي بِالْثَلَاثِ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَجَعَلَ يُوصِيَنِي بِدَيْنِهِ ، وَيَقُولُ : يَا بُنَيُّ إِنْ عَجَزْتَ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَاسْتَوْصِنْ بِمَوْلَايَ ، فَوَاللهَ مَا نَزَيْتُ مَا أَرَادَ ، حَتَّى قُلْتُ : يَا أَبَتُ مَنْ مَوْلَاكَ ؟ قَالَ : اللهُ ، فَوَاللهَ مَا وَقَعْتُ فِي كُرْبَةٍ مِنْ دَيْنِهِ ، إِلَّا قُلْتُ : يَا مَوْلَى الرَّبِّيرِ ، أَقْصِ عَنْهُ دَيْنَهُ فَيُقْضِيَهُ ، قَالَ : فَقُتِلَ الرَّبِّيرُ ، وَلَمْ يَدَعْ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِلَّا أَرْضَعَنِي مِنْهَا الْغَايَةَ ، وَإِخَذَنِي عَشْرَةَ دَارًا بِالْمَدِينَةِ ، وَدَارَيْنِ بِالْبَصْرَةِ ، وَدَارًا بِالْكُوفَةِ ، وَدَارًا بِمِصْرَ ، قَالَ : وَمَا كَانَ دَيْنُهُ إِلَّا أَنَّ الرَّجُلَ يَأْتِيَهُ بِالْمَالِ فَيَسْتَوْدِعُهُ إِيَّاهُ ، فَيَقُولُ الرَّبِّيرُ : لَا ، وَلَكِنَّهُ سَلَفَ ، إِنِّي أَخْشَى عَلَيْهِ الضَّيْعَةَ ، وَمَا وَلِيَّ امْرَأَةٍ قَطُّ وَلَا جَبَانَةٍ ، وَلَا خَرَجًا وَلَا شَيْئًا ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ غَرْوَةً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، أَوْ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَحَسِبْتُ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الدَّيْنِ ، فَكَانَ أَلْفِي أَلْفٍ وَمِائَتِي أَلْفٍ ، وَكَانَ الرَّبِّيرُ اشْتَرَى الْغَايَةَ بِسَبْعِينَ وَمِائَةً أَلْفٍ فَبَاعَهَا عَبْدُ اللَّهِ بِالْفِ أَلْفٍ وَسِتِّمِائَةِ أَلْفٍ / ثَمَ / [٣٢٧٧] قَالَ : مَنْ كَانَ لَهُ عِدْنَا شَيْءٌ فَلْيُؤَافِينَا بِالْغَايَةِ ، فَلَمَّا فَرَعَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ قَضَائِ دَيْنِهِ قَالَ بَنُو الرَّبِّيرِ : « اقسِمُ بَيْنَنَا مِائَتًا » ، قَالَ : لَا ، وَاللهَ لَا أَقْسَمُ بَيْنَكُمْ حَتَّى أَتَانِي بِالْمَوْسِمِ اأَرْبَعِ سِنِينَ ، أَلَا مَنْ كَانَ لَهُ دَيْنٌ عَلَى الرَّبِّيرِ فَلْيَأْتِنَا ، فَلْنَقْضِيَهُ ، فَجَعَلَ يُبَادِي كُلَّ سَنَةٍ بِالْمَوْسِمِ ، فَلَمَّا قَضَى اأَرْبَعِ سِنِينَ قَسَمَ بَيْنَهُمْ ، وَدَفَعَ الثَّلَاثَ وَكَانَ لِلزَّبِيرِ اأَرْبَعِ نِسْوَةٍ فَاصْبَابَ كُلِّ امْرَأَةٍ أَلْفَ أَلْفٍ وَمِائَتَا أَلْفٍ ، فَجَمِيعَ مَالِهِ خَمْسُونَ أَلْفَ أَلْفٍ وَمِائَتَا أَلْفٍ ، كَمَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣) .

قِيلَ : وَجَدُوا عَلَيْهِ مِنَ الدَّيْنِ اأَلْفِي أَلْفٍ وَمِائَتِي أَلْفٍ قَوْفُومًا عَنْهُ ، وَخَرَجُوا بَعْدَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَالٍ إِلَيْهِ أَوْصَى بِهِ ، ثُمَّ قُسِّمَتِ التَّرَكَةُ فَاصْبَابَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الرِّجَالِ أَلْفَ أَلْفٍ وَمِائَتَا

(١) مسلم/فضائل الصحابة (٢٤١٦) باب فضائل طلحة والزبير . وصحيح البخاري / فضائل الصحابة .
 رقم (٣٧٢٠) ومسلم ابن يعلى (٣٥/٢) برقم (٦٧٢) إسناده صحيح . وإخرجه ابن سعد في الطبقات (٧٤/١٣) وأخرجه أحمد (١٦٦٠ / ١٦٤/١) .

(٢) الرياض النضرة للطبري (٥٨/٤) أخرجه أبو عمر . وإخرجه الفضائل وقال : « فكان يتصدق بقسمه كل ليلة ، ويقوم إلى منزله ليست معه منه شيء » . والحلية لأبي نعيم (٩٠/١) وفيه : « يؤدون إليه الخراج ، بدل الغريبة » .

(٣) الرياض النضرة (٦٣/٤) أخرجه البخاري ، والحلية لأبي نعيم (٩٠ / ٩١) .

أَلْفٍ ، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ جَمِيعُ مَا خَلَفَهُ مِنَ الدِّينِ وَالْوَصِيَّةِ وَالْمِيرَاثِ تِسْعَةً وَخَمْسُونَ أَلْفَ أَلْفٍ وَثَمَانِمِائَةَ أَلْفٍ (١) ، وهذا هو الصحيح .

وَمَا فِي الْبُخَارِيِّ ، قَالَ فِي مَجْمَعِ الْأَخْبَابِ ، وَفِيهِ نَظَرٌ : وَكَانَ لَهُ أَلْفُ مَمْلُوكٍ يُؤَدُّونَ إِلَيْهِ الْخَرَاجَ فَيَتَصَدَّقُ بِهِ فِي مَجْلِسِهِ ، وَلَا يَقُومُ بِدَرَاهِمٍ مِنْهُ ، وَكَانَ لَهُ مَالٌ جَزِيلٌ ، وَصَدَقَاتٌ كَثِيرَةٌ . قِيلَ : إِنْ سَبْعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ أَوْصَوْا إِلَيْهِ ، مِنْهُمْ : عِثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَوْفٍ ، وَابْنُ مَسْعُودٍ ، فَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى عِيَالِهِمْ مِنْ مَالِهِ ، وَيُؤَفِّرُ أَمْوَالَهُمْ ، وَيَتْرَكُ الْقِتَالَ يَوْمَ الْجَمَلِ ، وَأَنْصَرَفَتْ فَلَحَقَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْقَوْمِ فَقَتَلُوهُ بِوَادِي السَّبَّاحِ ، بِنَاحِيَةِ الْبَصْرَةِ فِي جُمَادَى الْأُولَى ، سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ ، وَكَانَ عُمُرُهُ سَبْعًا وَسِتِّينَ (٢) سَنَةً ، وَقِيلَ : أَرْبَعًا وَسِتِّينَ ، وَقَبْرُهُ مشهور (٣) .

وَقَالَ فِيهِ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ (٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا :

فَكَمْ كُذِبَ ذُبُّ الزُّبَيْدِ بِسَيِّفِهِ عَنْ الْمُصْطَفَى وَاللَّهُ يُقْسِي وَيُجْبِلُ
فَسَاءَ مِثْلُهُ لِيَهُمْ وَلَا كَانَ قَبْلَهُ وَلَيْسَ يَكُونُ الدُّهْمَا (٥) إِنْ ذُبُّهُ (٦)
تَشَاوَى خَيْرٌ مِنْ نِعَالِ نَعْلَيْهِ (٧) وَفِيكَ يَا ابْنَ الْهَلْبِئِيَةِ أَفْضَلُ (٨)

(١) المرجع السابق (٦٥ ، ٦٤/٤) والعشرة الميخرون بالجنة للشيخ قرني بدوي (٣٢٤) .

(٢) في ب : وسبعين .

(٣) وفي الريلف النضرة (٦٩/٤) قتل في أيام عبدالله بن مروان ، سنة ثلاث وسبعين وعمره ثلاث وسبعون سنة صلب بعد قتله بكرة وبدا الججاج في حصاره من أول ذي الحجة .

وانقل : العشرة الميخرون بالجنة للشيخ قرني بدوي (٣٢٤ ، ٣٢٧) .

(٤) حسبان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مائة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار . كتبه أبو الوليد من كان يذب عن المصطفى ﷺ بيديه وسيفه ، ويعينه بلسانه مات أيام قتل علي بن أبي طالب بالمدينة وهو ابن مائة وعشرين سنة ، سنة وسن إليه وجده سواء .

له ترجمة في : التاريخ الكبير (٢٩/٣) وأسد الغلبة (٥/٢) وتاريخ الإسلام (٢٧٧/٢) والإصابة (٣٢٦/١) والسير (٥١٢/٢) والاستبصار (٥١ - ٥٣) والاستيعاب (٣٣٥/١ - ٣٤٣) وشذرات الذهب (٤١/١) (٤٠٠) .

(٥) في الحلية ، مدام .

(٦) يذبل جبل مشهور بنجد .

(٧) لوردها في أسد الغلبة مع خمسة أبيات آخر ولم يذكر البيت الثالث هذا .

« هلش الحلية (٩٠/١) . »

(٨) الحلية (٩٠/١) والإصابة (٦/٣) وديوان حسبان بن ثابت (١٩٩ - ٢٠٠) .

الباب الثالث عشر

في بغضِ فضائلِ سعدِ بنِ مالكٍ رضي الله تعالى عنه

وفيه أنواع :

الأول : في اسمه ، ونسبه ، وكُنْيته (١)

هو فارسُ الإسلام ، سعد ، وكُنْيته أبو إسحاق بن مالك ، وكُنْيته أبو قاص بن وهب ، ويُقال : أقيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن عبد مناف ، يلتقي مع النبي ﷺ في عبد مناف (٢)

الثاني : في فضائله رضي الله تعالى عنه .

أسلم قديماً ، وهو ابن سبع (٣) عشرة سنة ، وكان ثالثاً في الإسلام ، وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله ، وأول من أراق دماً في سبيل الله ، وشهد مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها (٤) ، وكان من أمراء رسول الله ﷺ ، وكان مجاب الدعوة ، مُسَدِّد الرمية ، لقوله ﷺ : « اللَّهُمَّ سَدِّ رَمِيَّتَهُ ، وَاجِبْ دَعْوَتَهُ » (٥) رمى يوم أحد ألف سهم ، ولأه أمير المؤمنين عمر الجرافي ، وهو الذي كان أمير الجيوش في القادسية وجوللاء ، والمذاين ، وغير ذلك (٦)

روى له عن رسول الله ﷺ مائتان وسبشون حديثاً (٧) ، اتفق البخاري (٨) و[٣٢٨] ومسلم منها على خمسة عشر ، وانفرد البخاري بخمسة ، ومسلم بثمانية عشر ، اعتزل الفتن فلم يقابل في شيء من الحروب (٨)

(١) ملحقين بالحاصرين زيادة من (ب) .

(٢) الإصابة (٨٣ / ٢) ولسد الفلحة (٢ / ٣٦٦) د (٢٠٣٧) وكتاب نسب قريش (٢٦٣) والمعجم الكبير للطبراني (١ / ١٣٦) .

(٣) بولاق (٢٨٩ - ٢٩١) والمعجم (٩ / ١٥٣) والليزار (١ / ٣١١) والحكم (٣ / ٤٩٥) والصوى (٣ / ١٦٦) .

(٤) وفي (ب) تسع وكذا لسد الفلحة .

(٥) لسد الفلحة (٢ / ٣٦٦ ، ٣٦٧) وسيرة ابن هشام (١ / ٢٦٣) والبخاري (٣٧٢٦ ، ٣٧٢٧ ، ٣٨٥٨) والعشرة المبشرون بلجنة للشيخ قرني بجوى (٢٥٢) .

(٥) الإصابة (٨٣ / ٣) ولسد الفلحة (٢ / ٣٦٧) والحلية (١ / ٩٣) .

(٦) لسد الفلحة (٢ / ٣٦٧) .

(٧) في خلاصة تذهيب التعلال للخرجي (٢ / ٣٧٢) . وله ملأنا حديث وخمسة عشر حديثاً انقلها عليها .

(٨) الإصابة (٨١ / ٣) .

وَرَوَى أَبُو الْفَرَجِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : أَقْبَلَ سَعْدُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَذَا خَالِي ، فَلْيَرِنِ أَمْرُؤُ خَالَهُ » (١) .
وَمَرَضَ بِمَكَّةَ وَهُوَ يَكْرَهُ أَنْ يَمُوتَ بِالْأَرْضِ الَّتِي هَاجَرَ مِنْهَا ، فَبَجَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمُوتُهُ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ يَوْمِيذٌ إِلَّا ابْنَةُ وَاجِدَةٍ ، فَقَالَ : يَارَسُولُ اللَّهِ ، أَوْصِنِي بِمَا لِي كُلِّهِ ؟ قَالَ : « لَا » الثَّلَاثُ ، وَالْأُولَى سَمِيرٌ ، وَالْثَلَاثُ أَنَّهُ أَنْ يَرِفَاقَ قَبِيحَتِي بِأَنْ نَأْسَ ، وَبِذِي رِبَاقَ ، آخِرُونَ (٢) ، وَذَعَا ، فَقَالَ : « يَارَبِّ إِنِّي بَيْنَ صَخْرَا ، فَأَخْرَعَنِي الْمَوْتُ ، فَأَخْرَعَنِي الْمَوْتُ عَشْرَ سِنِينَ ، وَكَأَنِّي لَا يَجِدُ فِي قَلْبِي لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا لَا يَقُولُهُ ، وَهُوَ أَحَدُ السَّبْعَةِ الَّذِينَ نَزَلَ فِيهِمْ : ﴿ وَلَا تَقْرَأُ الَّذِينَ يَذْعُرُونَ رَبَّهُمْ ﴾ (٣) كَمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ .
وَفِي رِوَايَةٍ : لَمَّا اسْلَمَ سَعْدٌ امْتَنَعَتْ أُمُّهُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ أَيَّامًا ، فَقَالَ لَهَا : لَتَعْلَمِينَ أَنَّهُ لَوْ كَانَتْ لَكَ بَائَةٌ نَفْسٌ ، فَخَرَجْتَ نَفْسًا ، نَفْسًا ، مَا تَرَكْتُ دِينِي هَذَا ، إِنْ شِئْتَ كُلِّي ، وَإِنْ شِئْتَ فَلَا تَأْكُلِي ، فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ نَزَلَ : ﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي ﴾ (٤) .
وَمِنْ كَلَامِهِ أَنَّهُ قَالَ لِابْنِهِ مُصْعَبُ : يَا بُنَيَّ إِذَا طَلَبْتَ شَيْئًا فَاطْلُبْهُ بِالْقَنَاعَةِ ، فَإِنَّهُ مِنْ لِقَاقَةِ لَهَ لَمْ يَغْنِهِ الْمَالُ » (٥) .
الثَّالِثُ : (٦) فِي رِقَابَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

أَوْصَى أَنْ يُكْفَنَ فِي جَنَّةِ صُوفٍ ، لَقِيَ الْمَشْرِكِينَ فِيهَا يَوْمَ بَدْرٍ ، وَصَى عَلَيْهِ ، فَقَالَ : إِنَّمَا كُنْتُ أَحْبُبُهَا لِهَذَا ، فَكُنْ فِيهَا (٧) ، وَذَلِكَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ ، وَهُوَ ابْنُ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ ، وَقِيلَ : ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَتَمَانِينَ ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ مَاتَ مِنَ الْهَاجِرِينَ بِرَسُولِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ (٨) ، وَتَوُفِّي فِي بَصْرَةَ بِالْعَقِيقِ عَلَى عَشْرَةِ أَمْثَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ ، وَحُمِلَ إِلَيْهَا ، وَصُلِّيَ

(١) الإصابة (٨٣ / ٣) واسد الخليفة (٣٦٧ / ٢) وفي طبقات ابن سعد (١ / ٣) ٩٧ . هـ ليريا . وانما قال هذا لان سعدا زكري وام رسول الله ﷺ زكريه وادو ابن عمها واهل الام اخوال ودر السجانية (٢٤٨) أخرجه الترمذى في مناقب سعد (١٠ / ٢٥٤) والمستدرک (٤٩٨ / ٣) والمعجم الكبير للطبرانی (١ / ١٤٤) برقم ٣٢٣

(٢) مسند أبي يعلى (٢ / ٧٩ . ٨٠) إسناده صحيح و(٧٤٦) إسناده ضعيف و(٧٤٧) إسناده صحيح و(٧٧٩) ضعيف (١١٥) وصلة (١١٦) برقم (٧٨١) أخرجه أحمد (١ / ١٦٨) ومسلم في الوصية (١٦٢٨) والحميدى (٦٦) ومالك في الوصية (٤) والبخارى في الجنائز (١٢٩٥) ومنه في الانصار (٣٩٣٦) وفي الدعوات (٦١٣٣) وفي الغرائض (٦١٣٣) وأبو داود في الوصايا (٢٨٦٤) والترمذى (٢١١٧) وابن ماجه (١٧٠٨) والبيهقى (٦ / ٢٦٨) وابن سعد (١ / ٢ / ١٠٢) والفسوى في المنبر (١ / ٣٦٨ - ٣٦٩) والحلية (١ / ٩٤) .

(٣) سورة الانعام من الآية (٥٢) .

(٤) سورة العنكبوت من الآية (٨) وانظر اسد الخليفة (٢ / ٣٦٨)

(٥) سنن الترمذى (٣٧٥٣) والصلوة (١ / ١٨٨)

(٦) في ب . الرابع . تحريف . والمثبت من ١

(٧) العشرة المبشرين بالجنة في (٢٥٢) قل في الصفة ذكر الفضائل والقبلى

(٨) المعجم الكبير للطبرانی (١ / ١٣٨) برقم (٢٩٩) وفي (٣٠٥) ورقم (٣٠٠ - ٣٠٣) وانظر المجموع (٣ / ٢٥) والحكم (٣ / ٤٩٦) .

عَلَيْهِ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ اَنْدَاوُجُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حُجْرِهِمْ ، وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ (١) .



(١) الإصطبة (٣/ ٨٣ ، ٨٤) وسد الغاية (٢/ ٣٦٩) والمعجم الكبير (١/ ١٣٦ برقم ٣٠٣) .
والعشرة المبشرون بالجنة للشيخ قرني يدوي (٢٥٣) قلله ابن قتيبة والواقدي والخلف : الرياض النضر للمحب الطبري
(٤/ ١١٢ ، ١١٣) ذكره أبو عمر وصاحب الصلوة .

الجب الرابع عشر

فِي بَعْضِ فَضَائِلِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

وفيه أنواع :

الأول : في نسبه :

وَهُوَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزَّى بْنِ دِيَّاحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطِ بْنِ رِزَّاحِ بْنِ عَبْدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ ، يَلْتَقِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ (١) .
الثاني : في بعض فضائله رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

أَسْلَمَ قَدِيمًا قَبْلَ دُخُولِ دَارِ الْإِثْمِ (٢) ، وَشَهِدَ الْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَا خَلَا بَدْرًا (٣) ، وَذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ فِيمَنْ شَهِدَهَا ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ عُمَرَ ، وَنَزَّجَ أُخْتَهُ ، وَأَسْلَمَتْ - أَيْضًا - قَدِيمًا ، وَكَانَا (٤) سَبَبَ إِسْلَامِ عُمَرَ ، وَهُوَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ ، وَاحِدَ الْعَشْرَةِ ، وَشَهِدَ الْيَوْمُوكَ ، وَجِصَّارَ / دِمَشْقَ ، وَكَانَ مُجَابِبَ (٥) الدُّعَاةِ . [ظ ٣٢٨]

رَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ [عُرْوَةَ بْنِ] (٦) سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ خَاصَمَتْهُ أَوْزَى بِنْتُ أُوَيْسٍ إِلَى مَرْوَانَ [بْنِ الْحَكَمِ] (٧) ، وَادَّعَتْ عَلَيْهِ أَنَّهُ أَخَذَ لَهَا شَيْئًا مِنْ أَرْضِهَا ، فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ : « مَا كُنْتُ لِأَخَذِ مِنْ أَرْضِهَا بَعْدَ أَنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ أَخَذَ شَيْئًا مِنْ أَرْضٍ طَوْفَهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ ؟ » (٨) ، فَقَالَ مَرْوَانُ : لَا أَسْأَلُكَ

(١) من مصادر ترجمته . تاريخ الصحابة (٢٥) ت (٨) واللغات (٢/ ٣٤١) والطبقات (٢/ ٣٧٩) والإصابة (٢/ ٤٤) وحبلى الأولياء (١/ ٩٥ - ٩٧) والمعارف (٢٤٥ - ٢٤٦) ومشاهير علماء الأصناف ترجمة (١١) والاستيعاب (٤/ ١٨٦ . ١٩٤) وتهذيب الأسماء واللغات (١/ ٢١٧ . ٢١٨) وسير اعلام النبلاء (١/ ١٢٤ - ١٢٣) وشرحات الذهب (١/ ٥٧) والإعلام (٣/ ١٤٦) .

(٢) إسد الغلبة (٢/ ٣٨٧) ت (٢٠٧٥) وكتاب نصب قرطبي (٣٤٦) والمعجم الكبير (١/ ١٤٨) برقام (٣٣٥) وطبقات خليفة (١/ ٤٩) .

(٣) في الإصابة (٣/ ٩٦) . أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الإرقم .

(٤) في الرياض النضرة (٤/ ١٢٠) قال أبو عمرو وغيره : شهد سعيد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ إلا بدرا

(٥) في (ب) . « كالت » وانتظر في هذا : الرياض النضرة (٤/ ١١٥ . ١١٧) .

(٦) إسد الغلبة (٢/ ٣٨٧ . ٣٨٨) وسيرة ابن هشام (١/ ٦٨٤) .

(٧) مابين المحاصرين ساقط من (ب) ومن البخارى (٤/ ١٣٠) ط الشعب ولكنه مثبت في مسند سعيد بن زيد من كتاب الإصباح عن معاذي الصحاح (١/ ٣٦٧) .

(٨) زيادة من الإصباح (١/ ٣٦٧) .

(٩) في صحيح البخارى (٤/ ١٣٠) . من أخذ شيئا من الأرض ظلمًا فإنه يطوفه يوم القيامة من سبع أرضين . كتاب بدء الخلق عن سعيد بن زيد كما أن هناك روايتين في الصحيح . الأولى : « من أخذ شيئًا من الأرض بغير حقه خسف به يوم القيامة إلى سبع أرضين » .

بَعْدَ هَذَا ، ثُمَّ قَالَ سَعِيدٌ : « اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةٌ فَأَعِمَّ بَصَرَهَا ، وَاقْطَعِ لَهَا أَرْجِيَهَا » فَمَا مَاتَتْ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهَا ، فَبَيِّنَمَا هِيَ تَمْشِي فِي أَرْضِهَا إِذْ وَقَعَتْ فِي حُفْرَةٍ فَمَاتَتْ (١) .
 وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : أَنَّهَا قَالَتْ : « أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعِيدٍ » (٢) .
 وَفِي رِوَايَةٍ : أَنَّ أَرْوَى بَنَتْ أُوَيْسَ جَاءَتْ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ تَسْتَعْدِي عَلَى سَعِيدٍ ، وَقَالَتْ : ظَلَمْتَنِي وَعَلَبْتَنِي عَلَى أَرْضِي ، وَكَانَ جَارَهَا بِالْعَقِيقِ ، فَرَكِبَ إِلَيْهِ عَاصِمُ بْنُ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، فَقَالَ : أَنَا أَظْلَمُ أَرْوَى حَقًّا ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَلْقَيْتُ لَهَا سِتْمَانَةَ إِذْرَاعٍ مِنْ أَرْضِي ، مِنْ أَجْلِ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَخَذَ مِنْ حَقِّ امْرِئٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا بِغَيْرِ حَقٍّ طَوَفَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ » قَوْمِي يَا أَرْوَى فَخَذِي الَّذِي تَزْعُمِينَ أَنَّهُ حَقُّكَ ، فَقَامَتْ فَأَخَذَتْ ، فَقَالَ سَعِيدٌ : « اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ ظَالِمَةٌ فَأَعِمَّ بَصَرَهَا ، وَاقْطَعِ لَهَا بَشَرَهَا » فَفَعِمَتْ ، فَوَقَعَتْ فِي بَثَرِهَا فَمَاتَتْ (٣) .
 رَوَى لَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَمَانِيَّةً وَأَرْبَعُونَ حَدِيثًا ، اتَّفَقَا عَلَى حَدِيثٍ ، وَانْفَرَدَ الْبُخَارِيُّ بِحَدِيثٍ (٤) .

= عن مسلم عن أبيه .

والثانية من ظلم فريد شيرطوفه من سبع أرضين ... عن أبي سلمة بن عبد الرحمن كتاب المظالم من صحيح البخاري (١٧٠ / ٣) وصحيح مسلم (٤٧٣ / ١) كتاب المبيع والنوى على مسلم (٥٨ / ٧) باب (٥١) ومسند أبي يعلى (٢٤٩ / ٢) برقم (٩٥٠) إسناده صحيح واحد في المسند (١٨٩ / ١) والنسائي في تحريم الدم (١١٥ / ٧) باب من قتل دون ماله (١) إسناده صحيح واحد في (٣٨٨ / ٢) ومسند أبي يعلى (٢٤٩ / ٢) ٢٥٠ برقم (٩٥١) إسناده صحيح . وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٩٧ / ١) من طريق أحمد بن عيسى بهذا الإسناد والأصحاح (٣٦٧ / ١) وأخرجه مسلم في المسألة (١٦١٠ / ١) (١٣٨) باب تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرها .

وكذا أبو يعلى (٢٥٠ / ٢) برقم (٩٥٢) إسناده صحيح وأخرجه أحمد (١٨٨ / ١) والبخاري في بدء الخلق (٣١٩٨) باب ملجاء في سبع أرضين . ومسلم في المسائل (١٦١٠ / ١) (١٤٠) وكذا أبو يعلى (٢٥١ / ٢) برقم (٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥) إسناده صحيح وأخرجه أحمد (١٨٩ / ١) (١٩٠) وكذا أبو يعلى (٢٥٢ / ٢) برقم (٩٥٦) إسناده صحيح وكذا (٢٥٣ / ٢) برقم (٩٥٩) إسناده صحيح وكذا أبو يعلى (٢٥٥ / ٢) برقم (٩٦٢) إسناده صحيح . والطيبة (٩٦ / ١) .

(٢) الرياض النضرة (١٢١ / ٤) أخرجه مسلم وأبو عمر . وفي الحديث من الفقه . أن الأرضين سبع ، وذكر النقاش في تفسيره أنه لم يأت في القرآن نكر عدد الأرضين إلا في قوله تعالى . (إله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن) سورة الطلاق . الآية (١٢) وبقي القرآن تعدد السموات وذكر الأرض مفردة . وهذا من حيث التاويل غير ممنوع الوجه إلا أن المعول في ذلك على ما يصح عن رسول الله ﷺ موضحا مبينا وفيه : إجابة دعوة سعيد . وما ظهر من كرامته بإجابة دعوته ، وإظهار آية الله تعالى في الكذابة عليه .

وفي : أنه قد بينت الرجل الصالح بالفلسف . يدعى عليه أنه ظلمه وغصبه . ويكون مبطلا في ذلك فاقسن ماقول ذلك بالدعاء عليه .

الإصحاح عن معاني الصالح للوزير العالم ابن مغيرة وهو شرح للجمع بين الصحيحين لأبي عبد الله الحميدي الأنلسي (٣٨٨ / ١) تحقيق الدكتور هؤاد عبدالقهم أحمد الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

(٣) الطيبة (٩٦ / ١) ٩٧ . والمعجم الكبير للطبراني (١٤٩ / ١) برقم (٣٤٢) ورواه أحمد (٦٤٢) والبخاري (٢٤٥٢ / ٣١٩٨) ومسلم (١٦١٠ / ١) ورواه عبدالرزاق (١٩٧٥٥) وكذا الطبراني (١٠٣ / ١) برقم (٣٥٥) .

(٤) في الخلاصة (٣٧٩ / ١) ، له ثمانية وثلاثون حديثا ، اتفقا على حديثين وانفرد البخاري بأخر وانظر : مسند سعيد بن زبيد في الإصحاح (٣٦٦ / ١) .

وَدَوَّى عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِّنَ الصَّحَابَةِ ، وَخَلَاتُوا مِّنَ التَّابِعِينَ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ (١) .

الثَّالِثُ : فِي وَفَاتِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .
 تُوُفِيَ سَنَةَ خَمْسِينَ ، أَوْ إِحْدَى وَخَمْسِينَ ، وَكَانَ ابْنُ بَضْعٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً بِالْعَقِيقِ ، وَحُمِلَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَدُفِنَ بِهَا (٢) ، وَغَسَّلَهُ ابْنُ عُمَرَ ، وَقِيلَ : سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنُ عُمَرَ ، وَتَزَلَّ فِي قَبْرِهِ : سَعْدُ وَابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ (٣) .



(١) لسان الغلبة (٢/ ٣٨٩) .

(٢) خلاصة تنهيب الكمال (١/ ٣٧٩) .

(٣) لسان الغلبة (٢/ ٣٨٩) والإصابة (٣/ ٩٧) وسير أعلام النبلاء (١/ ١٢٤) وما بعدهما والمعجم الكبير للطبراني (١/ ١٤٩) برقم ٣٤١ . ورواه الحاكم (٣/ ٤٣٩) والمشاير (٢٦/ ١١) . وحلية الأولياء (١/ ٩٥ - ٩٧) وتاريخ الإسلام (١/ ٢٨٥) والنهليلج (٤/ ٣٤) والرياض النضرة (٤/ ١٢٣) نكره في الصفة وأبو عمر والفضائل .

الباب الخامس عشر

فِي بَعْضِ فَضَائِلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
وَفِيهِ أَنْوَاعٌ :

الأول : فِي تَسْبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مُرَّةَ ، يَلْتَقِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي كِلَابٍ (٢) ،

وَأُمُّهُ الشَّافَاءُ بِنْتُ عَوْفٍ ، أَسْلَمَتْ وَهَاجَرَتْ ^(٣) ، وَوُلِدَ بَعْدَ الْفِيلِ بِعَشْرِ سَنِينَ .
الثَّانِي : فِي بَعْضِ فَضَائِلِهِ :

أَسْلَمَ قَدِيمًا ^(٤) ، وَهُوَ أَحَدُ الثَّمَانِيَةِ السَّابِقِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَاحِدُ الْقُفْرَةِ ، وَاحِدُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ انْتَهَتْ إِلَيْهِمُ الْخِلَافَةُ مِنَ السُّنَّةِ ، وَكَانَ هُوَ الَّذِي اجْتَهَدَ فِي تَقْدِيمِ عَشْمَانَ ، شَهِدَ الْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ مِنَ الَّذِينَ تَنَبَّأُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَهُوَ أَحَدُ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ أَسْلَمُوا عَلَى يَدَيْ الصُّدِّيقِ ، وَهَاجَرَ الْهَجْرَتَيْنِ إِلَى الْحَبَشَةِ . ثُمَّ إِلَى الْمَدِينَةِ ^(٥) . وَآخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ ، وَبَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ / ﷺ إِلَى دَوْمَةَ الْجَنْدَلِ إِلَى بَنِي كُتَيْبٍ ، وَعَمَّهُ ﷺ بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ ، وَأَسَدَلَهَا بَيْنَ [٣٢٩] كَتِفَيْهِ . وَقَالَ : إِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ فَتْرَوُجَ ابْنَةِ مَلِكِهِمْ ، أَوْ قَالَ : شَرِيفِهِمْ ، فَفَتَحَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ ، وَتَزَوَّجَ بِنْتَ شَرِيفِهِمُ الْأَصْبَحَ فَوَلَدَتْ لَهُ أَبَا سَلَمَةَ وَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَدْرَكَهُ ، وَقَدْ صَلَّى بِالنَّاسِ رَكْعَةً ، كَمَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ وَغَيْرِهِ ، وَجَرَّحَ يَوْمَ أُحُدٍ إِحْدَى وَعِشْرِينَ جِرَاحَةً ، وَجَرَّحَ فِي رِجْلِهِ ، وَسَقَطَتْ تَنَبُّؤَاتُهُ ، وَكَانَ كَثِيرَ الْإِعْتِقَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَغْتَقَى فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ، إِحْدَى وَثَلَاثِينَ عِيْدَاءَ ^(٦) .

(١) ترجمته في طبقات ابن سعد (٨٧/١٣ - ٩٧) والتجريد (٣٥٣/١) والسير (٦٨/١) ونسب قريش (٢٦٥ - ٤٤٨) وطبقات خليفة (١٥) وتاريخ خليفة (١٦٦) والتاريخ الكبير (٢٤٠/٥) والتاريخ الصغير (٥١٠ - ٦٠ - ٦١) والمعارف (٢٣٥ - ٢٤٠) والجرح والتعديل (٢٤٧/٥) والوفيات (٢٥٣/٢ - ٢٥٤) ومعجم المطبوعات الكبرى (٨٨/١ - ٩٩) وحياة الأولياء (١٠٠ - ٩٨/١) والاستيعاب (٦٨/٦ - ٨٤) والجمع (٢٨١) واسد الغلبة (٤٨٠/٣ - ٤٨٥) والتذهيب (٢٤٤/٦) والإصابة (٤١٦/٢) والمصابيح (٢٦) ت (١٢) .

(٢) الرياض النضرة للحبيب الطبري (٧٦/٤) .

(٣) الرجوع السبق . ذكره ابن الضحك ، وذكره الدار قطنى والشمسة المبشرون بالجنة للشيخ قرني بدوى (٣٣٥) .

(٤) الرياض النضرة (٧٧/٤) .

(٥) الرياض النضرة (٧٨/٤) ذكره ابن قتيبة وبقومر وغيرهما . وقال ابن الضحك : هاجر الهجرتين ذكره في كتاب الاحد

والثلاثي ، وانظر ايضا : الرياض (٨١/٤ - ٨٢) .

(٦) خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي (١٤٧/٢) .

رَوَى لَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمْسَةٌ وَسِتُّونَ حَدِيثًا ، اتَّفَقَا مِنْهَا عَلَى حَدِيثَيْنِ ، وَانْفَرَدَ الْبُخَارِيُّ بِخَمْسَةٍ (١)

رَوَى عَنْهُ ابْنُ عُزْمَرُ وَابْنُ عِيَّاسٍ ، وَجَابِرٌ ، وَخَلَّافُ غَيْرُهُمْ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ [أَجْمَعِينَ] (٢)

وَكَانَ كَثِيرَ الْمَالِ ، مُحَظَّوًّا فِي التَّجَارَةِ . قِيلَ : إِنَّهُ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، فَقَالَ : يَا أُمُّاهُ جِئْتُ أَنْ يَهْلِكَنِي كَثْرَةُ مَالِي ، فَقَالَتْ : يَا بَنِيَّ أَنْفَقْ .

وَتَصَدَّقَ عَلَى [عَهْدِ] (٣) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشَطْرِ مَالِهِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ دِينَارٍ [ثُمَّ بَارِبَعِينَ أَلْفًا] (٤) ، ثُمَّ تَصَدَّقَ بَارِبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، ثُمَّ تَصَدَّقَ بِخَمْسَمِائَةِ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ [تَعَالَى] (٥) ثُمَّ بِخَمْسَمِائَةِ رَاحِلَةٍ ، وَكَانَ عَامَةً مَالَهُ مِنَ التَّجَارَةِ (٦) . أَنْتَهَى .

رَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ ، أَنَّهُ أَوْصَى لِأَهْلِيهِ الْمُؤْمِنِينَ بِحَدِيقَةٍ بَيْعَتْ بِبَارِبَعَمِائَةِ أَلْفٍ (٧) .

وَقَالَ عُرْوَةُ : أَوْصَى بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى .

رَوَى أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْجَوَازِيِّ ، عَنِ الْمُسَوِّدِ بْنِ مَخْرَمَةَ (٨) [رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ] (٩) ، قَالَ : بَاغَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ أَرْضًا لَهُ مِنْ عَثْمَانَ بَارِبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَقَسَّمْ ذَلِكَ الْمَالَ فِي بَنِي زُهْرَةَ ، وَفُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَهْلِيهِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَبَعَثَ إِلَى عَائِشَةَ مَعِيَ بِمَالٍ مِنْ ذَلِكَ الْمَالِ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَنْ يَحْتَوِيَ عَلَيْكَ بَعْدِي إِلَّا الصَّالِحُونَ » سَمِعَ اللَّهُ تَعَالَى ابْنَ عَوْفٍ مِنْ سُلَيْبِ الْجَنَّةِ (١٠) .

وَقَالَ الزُّهْرِيُّ : أَوْصَى ابْنُ بَقِيٍّ مِنْ شَهْدٍ بِدْرًا لِكُلِّ رَجُلٍ أَرْبَعَمِائَةِ ، وَكَانُوا مِائَةً ، وَأَوْصَى بِأَلْفِ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

(١) خلاصة تذهيب الكمال (١٤٧/٧) .

(٢) ملين الحصريين سلفه من (ب) وانظر : خلاصة تذهيب الكمال (١٤٧/٧) .

(٣) زيادة من (ب) ..

(٤) سلفه من (ب) .

(٥) زيادة من (ب) .

(٦) الحلبي (٩٩/١) ودر السجاية (٢٥٢ ، ٢٥٣) والطبراني في الكبير (٩٠/١) وابن سعد (١٣٢/٣) .

(٧) الرياض النضرة (٨٨/٤) والتزمذي (٢٥١/١٠ - ٢٥٢) منقوب عبد الرحمن بن عوف . ودر السجاية (٢٥١) .

(٨) المسور بن مخرمة بن نوفل ابن أخت عبد الرحمن بن عوف ، كنيته أبو عبد الرحمن ، كان مولده بمكة السنة الثانية من الهجرة .

(٩) وأقدم به المدينة في النصف من ذي الحجة سنة ثمان عام الفتح ، وقد حج مع النبي ﷺ حجة وحفلا جوامع أحكام الحج ، واستوطن المدينة ، ومات سنة أربع وسبعين بمكة . أصله حجر المنجنيق وهو يصل في الحجر .

له ترجمة في : التجريد (٧٧/١) والإصابة (٤١٩/٣) وأسد الغلبة (٣٦٥/٤) والنقات (٣٩٤/٣) .

(٩) ملين الحصريين سلفه من (ب) .

(١٠) الرياض النضرة (٨٨/٤) أخرجه في الصلوة .

قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ : وَكَانَ مِنْ تَوَاضُعِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، لَا يُعْرِضُ مِنْ عَيْبِهِ (١) . وَكَانَ يَلْبَسُ الْحُلَّةَ تَسَاوَى خَمْسَمِائَةِ دِرْهَمٍ ، وَكَانَ يَلْبَسُ غِلْمَانَهُ مَلْطًا .

وَقَالَ فِي « الْاِكْفَاءِ » : وَكَانَ أَفْلَ الْمَدِينَةِ عِيَالًا عَلَيْهِ ، ثَلَاثُ يَفْرَضُهُمْ مَالَهُ ، وَثَلَاثُ يَغْضَى دُيُونَهُمْ مِنْ مَالِهِ ، وَثَلَاثُ يَصِلُهُمْ (٢) . وَبَيْنَمَا عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فِي بَيْتِهَا ، إِذْ سَمِعَتْ صَوْتًا رَجَتْ لَهُ الْمَدِينَةُ ، فَقَالَتْ : مَا هَذَا ؟ قَالُوا : عِيْرٌ قَدِمَتْ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ مِنَ الشَّامِ ، وَكَانَتْ سَبْعِمِائَةَ رَاحِلَةٍ ، فَقَالَتْ : عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « رَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ / يَدْخُلُ الْجَنَّةَ حَبْوًا » [ظ٢٢٩] فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَاتَّاهَا فَسَأَلَهَا عَمَّا بَلَغَهُ ، فَوَثَّقَتْهُ ، فَقَالَ : فَأَنَّى أَشْهَدُكَ أَنَّهَا بِأَحْمَالِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ (٣) .

وَبَاغَ أَرْضًا مِنْ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بَارِعِينَ أَلْفًا فَقَسَمَ ذَلِكَ لِي بَنِي زُهْرَةَ ، وَفَقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَشْهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَبَعَثَ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا بِمَالٍ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَنْ يَخْنُقَ عَلَيْكُمْ بَعْدِي إِلَّا الصَّالِحُونَ » سَقَى اللَّهُ ابْنَ عَوْفٍ مِنْ سَلَسَبِيلِ الْجَنَّةِ (٤) .

وَنَدَى أَنَّهُ أَتَقَى ثَلَاثِينَ أَلْفَ بَنِي ، وَكَانَ لَهُ مِنَ الْوَلَدِ ثَمَانِيَّةٌ وَعَشْرُونَ وَلَدًا ذُكُورًا وَإِنَاثًا ، مَاتَ بَعْضُهُمْ فِي حَيَاتِهِ ، وَفَتَحَ اللَّهُ [تَعَالَى] (٥) عَلَيْهِ بِدُعَائِهِ ﷺ بِالْبِرَّةِ حَتَّى خَضَرَ الذَّهَبُ الَّذِي خَلْفَهُ الْفَنُوسُ (٦) حَتَّى مَجَلَّتْ (٧) أُنْدِيَهُمْ ، وَأَخَذَتْ كُلُّ نَوْجَةٍ مِنْ نَوْجَاتِهِ الْأَزْبَعِ : ثَمَانِينَ أَلْفًا (٨) ، وَقِيلَ : مِائَةُ أَلْفٍ ، وَقِيلَ : بَلْ صَوْلَحَتْ إِحْدَاهُنَّ : لِأَنَّهُ طَلَقَهَا عَلَى نَيْفٍ وَثَمَانِينَ أَلْفًا ، وَأَوْحَى بِخَمْسِينَ أَلْفًا بَعْدَ صَدَقَاتِهِ الْفَاشِيَةِ ، وَعَوَارِفِهِ الْعَظِيمَةِ ، أَعْتَقَ يَوْمًا وَاحِدًا : ثَلَاثِينَ عَبْدًا ، وَتَصَدَّقَ مَرَّةً بِعِيْرِ فِيهَا سَبْعِمِائَةُ بَعِيرٍ بِأَحْمَالِهَا وَأَقْتَابِهَا وَخَلَّاسِهَا ، وَوَدَّتْ عَلَيْهِ تَحْمِيلَ كُلِّ شَيْءٍ (٩) .

وَنَدَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ عَوْفٍ ، وَالطَّيَالِسِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَتُعْقَبُ وَالتَّبَهِيُّ فِي - الشُّعْبِ -

(١) الرِّيَاضُ النُّفْرَةُ (٨٦/٤) أَخْرَجَهُ فِي الْمَطْوُوعَةِ .

(٢) الرِّيَاضُ النُّفْرَةُ (٨٩/٤) .

(٣) الرِّيَاضُ النُّفْرَةُ (٨٠/٤) ، (٨١/٤) وَالْحَلِجَةُ (٩٨/١) وَبَرِ السَّحَابَةِ (٢٥٤) وَكَانَ الصَّمَالُ (٣٣٥٠١) وَالْمَسْنَدُ (١١٥/٦) وَمَوْضُوعَاتُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (١٣/٦) وَالْفَوَائِدُ لِلْجُمُعَةِ فِي الْأَصْلِيحِ الْمَوْضُوعَةِ (٤٠١) .

(٤) الرِّيَاضُ النُّفْرَةُ (٨٨/٤) أَخْرَجَهُ فِي الْمَطْوُوعَةِ . وَالْحَلِجَةُ (٩٨/١) . (٩٩) .

(٥) مَعِينُ الصُّعْرَتَيْنِ زَيْدَةُ مِنْ (ب) وَرَاجِعُ الْحَلِجَةِ (٩٩/١) .

(٦) فِي (ب) « جَعَلَهُ بِالْفَنُوسِ » تَحْرِيفٌ .

(٧) فِي ب ، تَجَلَّتْ - تَحْرِيفٌ .

(٨) - الرِّيَاضُ النُّفْرَةُ (٩٣/٤) .

(٩) الْحَلِجَةُ (٩٨/١) .

عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَتَانِي جَبْرِيلُ ، وَفِي لَفْظٍ :
« أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَتَانِي جَبْرِيلُ .

وَفِي لَفْظٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « لَنْ تَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا زُحْفًا ، فَأَقْرِضَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ يُطْلِقُ لَكَ قَدَمَيْكَ » (١) .

قَالَ ابْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَمَا الَّذِي يَأْرِضُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَرْسُولِ اللَّهِ ؟ قَالَ
مِمَّا أَمْسَيْتَ فِيهِ ، قَالَ : أَمِنْ كُلِّ أَجْمَعَ يَأْرِسُ اللَّهُ ﷻ [(٢)] قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَخَرَجَ
ابْنُ عَوْفٍ ، وَهُوَ يَهْمُ بِذَلِكَ ، فَاتَى جَبْرِيلَ فَقَالَ : مُرْ ابْنَ عَوْفٍ فَلْيُضِيفِ الضَّيْفَ ، وَلْيُطْعِمِ
الْمُسْكِينَ ، وَلْيُعْطِ السَّائِلَ ، وَيَبْدَأْ بِمَنْ يُعُولُ ، فَإِنَّهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ تَرْكِهًا لِمَا هُوَ فِيهِ (٣) .
وَنَوَى ابْنُ عَدِيٍّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُمِّ كَثُومٍ
بِنْتِ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مَجِيحٍ ، عَنْ يُسْرَةَ بِنْتِ صَفْوَانَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَتَيْتُ
عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَإِنَّهُ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ وَمِنْ خِيَارِهِمْ مَنْ هُوَ مِثْلُهُ (٤) .

وَنَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - الْحَلِيَّةِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ مُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
الْحَضْرَمِيِّ قَالَ : قَرَأَ رَجُلٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَ الصَّوْتِ ، فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا
فَاضَتْ عَيْنَاهُ إِلَّا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ لَمْ يَكُنْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ
فَاضَتْ عَيْنَاهُ فَقَدْ فَاضَ قَلْبُهُ (٥) .

وَنَوَى الذَّيْلِيُّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ كَيْفَكَ اللَّهُ أَمَرَ
دُنْيَاكَ ، فَأَمَّا أَخْرَجَكَ فَإِنَّهُ لَهَا ضَامِرٌ » (٦) .

وَنَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : « رَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ / بْنَ عَوْفٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ حَبْنًا » (٧) [(٢٣٠)]

وَنَوَى الذَّيْلِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ
عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ يُسَمَّى الْأَمِينُ فِي السَّمَاءِ ، وَالْأَمِينُ فِي الْأَرْضِ » .

(١) الرياض النضرة (٩١/٤) ودر السجدة (٢٥٤) وابن سعد (١٣١/٣ - ١٣٢) والمستدرک (٣١١/٣) وابن عساکر (٣٦٩٣) .
(٢) ملین الحاصرتین سابط من (ب) .

(٣) الرياض النضرة (٩١/٤) أخرجه الفضائل . والحلیة (٩٩/١) ودر السجدة (٢٥٤ - ٢٥٥) .

(٤) الكامل لابن عدى (٢٧/٣) .

(٥) الحلیة لأبی نعیم (١٠٠/١) ودر السجدة (٢٥٥) وکنز العمال (٣٣٤٩٧) .

(٦) کنز العمال (٣٣٥٠٤) .

(٧) الحلیة (٩٨/١) والمعجم الكبير للطبرانی (٣٣/٦٠٩٠/١) وإتحاف السادة المتعلمین (٢١٦/٨) وکنز العمال (٣٦٦٧٦ - ٣٦٦٧٧) وابن عدى في الكامل (٣٠٢٠١) وهذا عند أحمد (١١٥/١) رواه من طريق غفلة بن زاذان . وهو
ضعيف انكره وهو في موضوعات ابن الجوزي (١٣/٢) كما ذكر صاحب الكنز . وهو غير مسلم له فقد رواه البزار من طريقين
في كل واحد منهما ضعيف . وانظر : در السجدة للشوکاني (٢٥٤) وأخرجه الطبرانی في الكبير من طريق ثالثة وكذلك أحمد
وإن كل طريق ضعيف ، فالحديث قوى بكثرته طرقه لا موضوع .

وَرَوَى الدَّارَقُطْنِيُّ فِي - الْأَفْرَادِ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا ابْنَ عَوْفٍ أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولُهُنَّ حِينَ تَدْخُلُ الْمَسْجِدَ ، وَحِينَ تَخْرُجُ مِنْهُ لَيْسَ عَبْدٌ إِلَّا وَمَعَهُ شَيْطَانٌ ، فَإِذَا وَقَفَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ حِينَ يَدْخُلُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ : اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي الْبُيُوتَ رَحْمَتَكَ مَرَّةً وَيَقُولُ : أَعْنِي عَلَى حُسْنِ عِبَادَتِكَ ، وَهُوَ عَلَى طَاعَتِكَ ثَلَاثًا ، وَحِينَ تَخْرُجُ تَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، اللَّهُمَّ اغْصِبْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، وَبِمَنْ شَرُّنَا خَلَقْتَ وَاجِدَةً ، أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولُهَا إِذَا دَخَلْتَ بَيْتَكَ بِاسْمِ اللَّهِ ، ثُمَّ سَلَّمَ عَلَى نَفْسِكَ وَأَهْلِكَ ، ثُمَّ سَلَّمَ عَلَى مَا آتَاكَ اللَّهُ مِنْ رِزْقٍ ، وَتَحَمَّدَهُ حِينَ تَقْرَأُ » (١) .

الْثَالِثُ (٢) : فِي وَفَاتِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

تُوُفِيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ عَلِيٌّ ، وَقِيلَ : الرَّزِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا . وَتُوفِيَ بِالْبَقِيعِ ، وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ سَنَةً ، أَوْ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ [سَنَةً] (٣)

[شرح غريب ماسبق] (٤)

الْفُتُوسُ - بهمزة مضمومة بعد الفاء : جمع فاسٍ بسكون همزته .

مَجَلَّتْ - بفتح الميم والجيم وكسرهما : تَعَبَتْ مِنْ كَثَرَةِ الْعَمَلِ .

النَّيْفُ : بِالتَّشْدِيدِ ، وَقَدْ تَخَفَّفَ .

الْعَوَارِثُ : جمع غَارِثَةٍ بِمعْنَى مَعْرُوفَةٍ .

الْفَاشِيَةِ : بفاء ، فالف ، فشين معجمة ، فمثناء تحتية : [المشهورة] (٥)

الْعِيْرُ : بعين مهملة مسكورة فمثناء ، تحتية فراء : القافلة .

[القافلة : بقاء] (٦)

الْقَتَبُ : بقاء ، فمثناء ، فوقية فموحدة ، للميم كالإكاف لغيره .

الْجُلُوسُ : بِحَاءٍ مهملة [مكسورة] (٧) فلام ساكنة مهملة [فسين] (٨) مهملة :

مَا يَلِي ظَهْرَ الْبَعِيرِ حَتَّى الْقَتَبِ .

(١) كنز العمال (٧٩١-٧٩٠) .

(٢) في ب ، الثاني - تحريف .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب) وتتلز : الرياض النضرة (٩٧/٤) .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب) ، (ج) .

(٥) ما بين الحاصرتين سلفظ من (ب) .

(٦) ما بين الحاصرتين سلفظ من (ب) .

(٧) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٨) ما بين الحاصرتين سلفظ من (ب) .

القلب السادس عشر

فِي بَعْضِ فَضَائِلِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

وَفِيهِ أَنْوَاعٌ :

الأول : فِي تَسْبِيهِ وَصِفَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

هُوَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ « عامر » (١) بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ بْنِ وَهَبٍ . وَفِي لَفْظٍ :
ابْنُ أُقَيْبٍ بِنُ صَبْئَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ فَهْرٍ بْنِ مَالِكِ الْمَلَقَبِ بِأَمِينٍ هَذِهِ الْأُمَّةُ ، يَلْتَقَى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَالِكٍ (٢) .

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ : وَكَانَ طَوِيلًا نَجِيفًا اجْنَا ، مَعْرُوقُ الْوَجْهِ ، خَفِيفُ اللَّحْيَةِ ،
أَقْنَمَ (٣) .

الثاني : فِي بَعْضِ فَضَائِلِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

فَهَرُ أَحَدُ الْقَشِيرَةِ ، وَأَحَدُ الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ عَيْنُهُمَا - [وَالْآخِرُ] (٤) « عُمَرُ بْنُ
الْخَطَّابِ » (٥) أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَأَحَدُ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ أَسْلَمُوا فِي يَوْمِ
وَأَحَدٍ عَلَى يَدِ الصِّدِّيقِ (٦) ، وَالْأَرَبَعَةُ : عُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ (٧) ، وَعُتْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ ،
وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ ،
وَآخِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ (٨) ، وَقِيلَ : مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ .

(١) ملين القوسين زيادة من المستدرک (٢٦٢/٢) .

(٢) للمعجم الكبير للطبرانی (١٥٤/١) برقم (٣٥٨) واسد الغلبة (١٢٨/٣) ت ٢٧٠٥ مختصر صفة الصفوة لابن الجوزی (٧١)
والمستدرک (٢٦٢/٣) وفي الرياض النضرة (١٢٤/٤) يجتمع مع النسي ﷺ في فهر بن مالك . قاله ابن قتيبة .

(٣) اسد الغلبة (١٢٨/٣) والرياض النضرة (١٢٥/٤) ذكره ابن الضحاک . وفي البداية (٩٤/٧) « اجنى ، بدل ، اجنا »
والمستدرک (٢٦٤/٣) .

(٤) ملين الحصرتين ساقط من (ب) .

(٥) ملين القوسين زيادة من اسد الغلبة (١٢٨/٣) يوم السقيفة حيث قال . قد رضيت لكم احد هذين الرجلين : عمر بن الخطاب
وابوعبيدة بن الجراح .

(٦) الرياض النضرة (١٢٥/٤) .

(٧) عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن مهيص بن كعب بن اخي الدامة بن مظعون القرشي ،
كنيته : ابو السائب . مات بالمدينة قبل وفاة رسول الله ﷺ وقبله رسول الله ﷺ بعد الموت .

ترجمته في : الثقات (٢٦٠/٣) والطبقات (٣٩٣/٣) والإصابة (٤٦١/٢) وجليه الأولياء (١٠٢/١) .

(٨) سعد بن معاذ بن النعمان بن أمية ، كنيته : ابو عمرو الاوسي الانصاري مات بالمدينة في عهد النبي ﷺ بعد الرخصة
وهو الذي قال له النبي ﷺ : « اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ » .

له ترجمة في : الطبقات (٤٢٠/٣) والإصابة (٣٧/٢) وتاريخ الصحابة (١١٢) ت (٥٠٤) .

وَقَدْ شَهِدَ بِذَرَا وَالْمَشَاهِدِ كُلِّهَا ، وَكُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَنَزَعَ يُؤَمِّنُ فِيهِ
 الْخَلَفَتَيْنِ / اللَّتَيْنِ نَخَلْنَا فِي وَجْهَتَيِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ حَلْقِي الْمَغْفَرِ^(١) فَوَفَّعَتْ نَيْبَتَاهُ ، [ظ- ٢٣٠]
 فَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ هَتَمًا^(٢) قَالَ الْخَافِضُ ابْنُ عَسَاكِرَ : وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَمِيَ أَمِيرَ
 الْأَمْرَاءِ ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ لَمَّا قَتَلَ أَبَاهُ يَوْمَ بَدْرٍ ، حَيْثُ تَصَدَّى لَهُ ، وَحَادَ عَنْهُ مِرَارًا :
 ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾^(٣) الْآيَةُ .
 وَمِمَّا قَالَهُ :

أَلَا رَبُّ مُبِیضٍ لِيَّتَابِيهِ ، وَمُدْنَسٍ لِدِينِهِ ، أَلَا رَبُّ مُكْرِمٍ لِنَفْسِهِ وَهَوْلَهَا مُهِينٌ ، اذْكُمُوا
 السُّبُّنَاتِ الْقَدِيمَاتِ بِالْحَسَنَاتِ الْحَدِيثَاتِ ، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ عَمِلَ مِنَ السُّبُّنَاتِ مَا يَبْتَنِي وَبَيْنَ
 السَّمَاءِ ، ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً لَطَفَتْ فَوْقَ سُبُّنَاتِهِ حَتَّى تَنْهَزَهُنَّ^(٤) .

وَقَالَ : « مَثَلُ « قَلْب »^(٥) الْمُؤْمِنِ مَثَلُ الْعُصْفُورِ يَتَقَلَّبُ كُلَّ يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا مَرَّةً ،^(٦)
 وَلَهُ مَعَ الْمُشْرِكِينَ غَزَوَاتٌ كَثِيرَةٌ ، وَوَقَعَاتٌ كَثِيرَةٌ : مِنْهَا وَقَعَةُ جِمَصِ الْأُولَى^(٧) .
 وَبَدَّى الْعُبْرَانِيُّ - بِرَجَالِ ثَقَابٍ - إِلَّا مَالِكٌ فَيَحْرَرُ حَالَهُ عَنْ مَالِكِ الدَّارِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ
 الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَخَذَ أَرْبَعَمِائَةَ دِينَارٍ ، فَجَعَلَهَا فِي سُرَّةٍ فَقَالَ لِلْعَلَامِ : انْهَبْ بِهَا
 إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ ، ثُمَّ ابْقِ فِي النَّبْتِ سَاعَةً حَتَّى تَنْظُرَ مَا يَصْنَعُ ، فَذَهَبَ بِهَا الْعَلَامُ
 إِلَيْهِ ، فَقَالَ : يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ : اجْعَلْ هَذِهِ فِي حَاجَتِكَ فَقَالَ : وَصَلَهُ اللَّهُ وَرَجَعَهُ ، ثُمَّ قَالَ
 : تَعَالَى أَنْتَ يَا جَارِيَّةُ ، انْهَبِي بِهَذِهِ السَّبْعَةَ إِلَى فُلَانٍ ، وَبِهِذِهِ الْخَمْسَةَ إِلَى فُلَانٍ ، حَتَّى
 أَنْفَذَهَا ، فَوَجَدَ الْعَلَامُ إِلَى عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ فَسُرَّ بِذَلِكَ^(٨) .

وَبَدَّى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ ، وَابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ،
 وَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

(١) المغفر : ملبسه الدارع على راسه من الزيد ونحوه .

(٢) اسد الغلبة (١٢٨/٣) والرياض النضرة (١٢٥/٤) ومختصر صفة الصفوة لابن الجوزي (٧١) .

والمستدرک (٢٦٦/٣) هذا حديث على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

(٣) سورة المجادلة من الآية (٢٢) وكان الوالدی یکر هذا ، ویقول : توفی أبو عبیدة قبل الإسلام ، وقد رد بعض أهل العلم قول
 الوالدی . « اسد الغلبة » .

وانظر : الرياض النضرة (١٣١/٤) والمجم الكبير للطبرانی (١٥٤/١) برقم (٣٦٠) قال الحافظ في الفتح (٩٣/٧) مرسلًا . وقال
 في الإصابة (٢٥٢/٢ - ٢٥٣) السند إلى عباده جيد . ورواه الحكم (٣١٤/٣ - ٣٦٥) ورواه البيهقي وقال الحافظ في
 التلخيص (١٠٢/٤) هذا معضل . وانظر : الحلية (١٠١/١) .

(٤) الرياض النضرة (١٣١/٤) وانظر مختصر صفة الصفوة لابن الجوزي (٧٢) وفيه « وفي رواية » حتى لا يفرن ، والطبقة
 لأبي نعيم (١٠٢/١) والعقيدة المبيرون بالجملة (٣٦٧) .

(٥) ملین القوسین زیادة من الحلیة .

(٦) الحلية (١٠٢/١) ومختصر صفة الصفوة (٧٢) .

(٧) مختصر صفة الصفوة (٧٢) .

(٨) مجمع الزوائد للهيتمي (١٢٧/٣) .

ﷺ قَالَ : « إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا ، وَأَنْ أَمِينَ هَذِهِ الْأُمَّةِ » (١) . وَفِي لَفْظٍ : « وَأَنْ أَمِينَنَا أَيْتُنَا الْأُمَّةُ » . وَفِي لَفْظٍ : « لِكُلِّ نَبِيٍّ أَمِينًا وَأَمِينِي أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجُرَّاحِ » (٢) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصُّدُقِيِّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُكْتَبِ (٣) ، وَعَنْ دَاوُدَ بْنِ شَابُورٍ أَبِي سُلَيْمَانَ (٤) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَتَمَامٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ (٥) مُرْسَلًا ، وَابْنُ أَبِي شَتِيبَةَ ، وَالْحَاكِمُ عَنْ الْحَسَنِ مُرْسَلًا ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْأَعْلَمِ عَنْ الْحَسَنِ مُرْسَلًا ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ مُيَاذِكَ بْنِ قُضَالَةَ (٦) ، عَنْ الْحَسَنِ مُرْسَلًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ أَصْحَابِي » . وَفِي لَفْظٍ : « أَحَدٌ إِلَّا كُنْتُ قَائِلًا فِيهِ » . وَفِي لَفْظٍ : « فِي خُلُقِهِ » . وَفِي لَفْظٍ : « لِي بَغْضٍ خُلُقِهِ » (٧) . وَفِي لَفْظٍ : « أَنَّ أَقُولُ فِي خُلُقِهِ » . وَفِي لَفْظٍ : « إِلَّا وَقَدْ وَجَدْتُ فِيهِ » . وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ فِيهِ » . وَفِي لَفْظٍ : « إِلَّا وَلَوْ شِئْتُ لَأَخَذْتُ عَلَيْهِ إِلَّا أَبَا عُبَيْدَةَ » . وَفِي لَفْظٍ : « إِلَّا مَا كَانَ مِنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجُرَّاحِ » . وَفِي لَفْظٍ : « غَيْرَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجُرَّاحِ » . وَفِي لَفْظٍ : « لَيْسَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنِ الْجُرَّاحِ » (٨) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجُرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أَبَا عُبَيْدَةَ لَا تَأْمَنْ عَلَى أَحَدٍ بَعْدِي » (٩) [٢٢١]

- (١) البخاري (٣٢/٥) ومسلم / فضائل الصحابة (٥٣) والمسنَد (١٨٩/٣ ، ٢٤٥) والسنن الكبرى للبيهقي (٢١٠/٦ ، ٣٧١) والخطبة (١٠١/١) وفتح الباري (٩٣/٧) وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٩٩/١١) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساکر (٤٤٨/٥) وابن سعد (٢٩٩/١/٣) وكنز العمال (٣٦٦ ، ١٤١١٧ ، ٣٣٤٧٩ ، ٣٣٤٨٤) وابن أبي شيبه (١٣٥/١٢) والسلسلة الصحيحة (١٢٢٤) واللفية والمكلف للخطيب البغدادي (١٣٩/٢) ومختصر صفة الصلوة (٧١) حديث صحيح أخرجه الشيخان في صحيحهما والنسائي في سننه عن أنس رضي الله عنه .
- (٢) تهذيب تاريخ ابن عساکر (١١٣/٧) .
- (٣) محمد بن المنكر بن عبد الله القرشي أبو عبد الله ، وهم إخوة ثلاثة : أبو بكر ومحمد وعمر ، وكان محمد من سادات قریش وعُبد الله أهل المدينة وقراء التفسيرين ، مات سنة ثلاثين ومائة وقد نيف على السبعين . وكان يصغر لحيته ورأسه بالحناء . ترجمته في : اللغات (٣٥٠/٥) والجمع (٤٤٩/٢) والتهذيب (٤٧٣/٩) والتقريب (٢١٠/٢) والمكلف (٨٨/٣) وتاريخ اللغات (٤١٤) ومعرفة اللغات (٢٥٥/٢) والمشاهير (١٠٧) ت (٤٣٥) .
- (٤) داود بن شاپور : أبو سليمان ، وهو داود بن عبد الرحمن بن شاپور ، نسب إلى جده ، كان من المتقنين ، وأهل الفضل في الدين .
- ترجمته في : الجمع (١٢٩/١) والتقريب (٢٣٣/١) والتهذيب (١٨٧/٣ ، ١٩٢/٣) والمكلف (٢٢٢/١) وتاريخ اللغات (١٤٧) والمشاهير (٢٣٢) ت (١١٥٧) .
- (٥) سعيد بن عبد العزيز التنوخي أبو محمد ، من فقهاء أهل الشام وعبادهم وحفلة الدمشقيين وزهادهم ، مات سنة سبع وستين ومائة وهاوإن يضع وسبعين سنة .
- ترجمته في : طبقات القراء (٣٠٧/١) وطبقات الحفلة (٩٣) والكمال لابن الأثير (٧٦/٦) .
- (٦) مبارك بن فضال بن أبي أمية القرشي ، موثق من الخطباء كُتبه ، واسم أبيه عبد الرحمن ، من صالحى أهل البصرة وقراءهم ، مات سنة أربع وستين ومائة ، وكان رديء الحفظ .
- ترجمته في : العبر (٢٤٤/١) وتاريخ بغداد (٤٣١/١٣ - ٤٣٧) وميزان الاعتدال (٤٣١/٣ - ٤٣٧) .
- (٧) في المستدرک للحاکم (٢٦٦/٣) کتاب معرفة الصحابة ، مضاف أصحابی أحد إلا ولو شئت لأخذت عليه في بعض خلقه غير أبي عبيدة بن الجراح ، هذا مرسل غريب ، ورواته ثقات .
- (٨) الحاکم في المستدرک (٢٦٦/٣) هذا مرسل غريب في ورواته ثقات .
- (٩) كنز العمال (٣١١٧٢) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : جَاءَ أَهْلُ نَجْرَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اتَّبَعْتُ إِلَيْنَا رَجُلًا أَمِينًا ، فَقَالَ : « لَا تَبْعُنَّ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ » قَالَ : فَاسْتَشْرَفَ لَهَا النَّاسُ ، فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ (١) الْخَالِثُ : فِي وَفَاتِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

ثَوْبٌ بِالطَّاعُونِ ، غَامٌ عَمَوَاسُ ، هُوَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَزَيْدُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَغَيْرُهُمْ ، مِنْ أَشْرَافِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ (٢) ، وَوَقَعَ ذَلِكَ الطَّاعُونُ مَرَّتَيْنِ ، وَطَالَ مَكُتُّهُ ، وَفَنَى فِيهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، وَطَمَعَ الْعَدُوُّ ، وَتَخَوَّفَ الْمُسْلِمُونَ لِذَلِكَ (٣) ، وَفَزِعَهُ بَغُوزُ بَيْسَانَ (٤) عِنْدَ قَرْيَةٍ تُسَمَّى عَمَادَ . (٥)

قَالَ الشَّيْخُ مُحْيِي الدِّينِ النَّوَوِيُّ ، وَعَلَى قَبْرِهِ مِنَ الْجَلَالَةِ مَا هُوَ لَاقٍ بِهِ ، وَقَدْ رَزَّيْتُهُ فَرَأَيْتُ عَنْدَهُ عَجَبًا ، وَصَلَّى عَلَيْهِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، (٦) وَنَزَلَ فِي قَبْرِهِ ، هُوَ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ، وَالضُّحَّاكُ بْنُ مُزَاجِمٍ .

وَعَمَوَاسُ بَلَدٌ صَغِيرَةٌ بَيْنَ الْقُدْسِ وَالرُّمَّةِ ، وَنُسِبَ إِلَيْهَا ، لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ جَمَعَ هَذَا الدَّاءَ بِهَا ، ثُمَّ انْتَشَرَ إِلَى الشَّامِ .

وَمِنْ مَنَاقِبِهِ : مَارُويٌّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ يَوْمًا : (٧) تَمَنُّوا ، فَقَالَ رَجُلٌ : أَتَمَنُّي لَوْ أَنَّ لِي هَذِهِ الدَّارَ مَمْلُوءَةً ذَهَبًا أُنْفِقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : تَمَنُّوا ، فَقَالَ رَجُلٌ أَتَمَنُّي لَوْ كَانَتْ مَمْلُوءَةً لَوْلَا وَدَّيْتُ جِدًّا وَجَوْهَرًا ، أُنْفِقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأَتَصَدَّقُ بِهِ ، ثُمَّ قَالَ : تَمَنُّوا ، فَقَالُوا مَا نَدْرِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : فَقَالَ عُمَرُ : أَتَمَنُّي لَوْ أَنَّ هَذِهِ الدَّارَ مَمْلُوءَةً رَجَالًا ، مِثْلَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ . (٨)

[وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ] (٩) وَلَمَّا قَدِمَ عُمَرُ الشَّامَ تَلَقَّاهُ النَّاسُ ، وَعَظَمَاءُ أَهْلِ

(١) البخاري (٣٢٧/٥) ، ٢١٧ ، ١٠٩/٩ . ومسلم / فضائل الصحابة (ب ٧ رقم ٥٢) . والمسنن (٣٩٨/٥) ، وابن سعد (٢٩٩/١/٣) ، وفتح الباري (٩٤/٨) ، ٢٣٢/١٣ . ومجمع الزوائد (١٥١/٦) . والسنن الكبرى للبيهقي (٨٧/١٠) . والسنن الكبير (١١٠٠/١) . وتفسير ابن كثير (٤٢/٢) . والبداية (٥٣/٥) . والمستدرک للحاكم (٢٦٥/٣) صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

(٢) البداية والنهاية (٧٨/٧) .

(٣) المرجع السابق (٧٩/٧) .

(٤) في ١٠ ، و (ب) بيسان . والتصويب من مختصر صفة الصفوة (٧٢) .

(٥) في (أ) عيا وفي (ب) عشا . والتصويب من مختصر صفة الصفوة (٧٢) ستة ثمان عشرة رحمه الله ورضي عنه .

(٦) المستدرک للحاكم (٢٦٥/٣) .

(٧) في (ب) - ذات يوم .

(٨) مختصر صفة الصفوة لابن الجوزي (٧٢/٧١) . والمستدرک للحاكم (٢٦٢/٣) . والرياض النضرة (١٣٢/٤) أخرجه صاحب الصلوة وأخرجه الفضائل وزاد . فقال رجل ما ألوت الإسلام . قال : ذلك الذي أربت ومعنى : ألوت . أقصرت عنه .

(٩) ملحقين بالحاضرين زيادة من (ب) ومن الرياض النضرة (١٣٣/٤) .

الْأَرْضِ ، وَمُورَازِكَةَ فَقَالَ : أَتَيْتُ أَخِي وَهَرَّةَ عَيْنِي . قَالُوا : مَنْ تَفْنَى ؟ قَالَ : أَبَا حَبِيبَةَ بْنِ
الْجَرَّاحِ ، قَالُوا الْآنَ يَأْتِيكَ ، فَلَمَّا أَتَاهُ نَزَلَ فَأَعْتَقَهُ ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ بَيْتَهُ فَلَمْ يَزِفْهُ إِلَّا سَيْفَهُ
وَبُرْسَةً وَرَحْلَهُ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَلَا اتَّخَذْتَ مَا اتَّخَذَ أَصْحَابُكَ ؟ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا
يُكَلِّفُنِي الْمَقِيلَ (١) [وَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ لَمَّا قَتَلَ أَبَاهُ يَوْمَ بَدْرٍ ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِسْوَءَ
فِي الْعَسْكَرِ : أَلَا رَبُّ مَبِیضٍ لِقَوِيهِ ، وَمُدْنَسٌ لِدِينِهِ ، أَلَا رَبُّ مُكْرَمٍ لِنَفْسِهِ ، وَمَوْلَاهَا مُهَيِّئٌ .
يَأْبُرُوا السَّيِّئَاتِ الْقَوِيَمَاتِ ، بِالْحَسَنَاتِ الْحَبِيبَاتِ ، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ عَمِلَ مِنَ السَّيِّئَاتِ مَا بَيْنَهُ
وَبَيْنَ السَّمَاءِ ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً لَطَلَتْ فَوْقَ سَيِّئَاتِهِ حَتَّى تَكْفُرَهُمْ .
وَمِنْ كَلَامِهِ : مَثَلُ قَلْبِ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ الْعَصْفُورِ ، يَتَقَلَّبُ كُلَّ يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا مَرَّةً] . (٢)



(١) الترياق النشرة (١٣٣/٤) أخرجه في الصفوة والفضائل ، وزاد بعد قوله « يأتيك الآن » : فجاء على ثلاثة مشغومة بجعل .
(٢) سورة المجادلة من الآية (٢٢) وانظر : المستدرک للحاكم (٢١٥/٣) .
(٣) مابين الحاصرين ساقط من (ب) وهو مكرر سبق لكره مع اختلاف يسير في بعض اللفاظ .

جُمَاع

ابواب القضاة ، والفُقهاء ، والمفتين وحفاظ القرآن من الصحابة
[رضوان الله تعالى عليهم] ^(١) في أيامه ﷺ وذكر وُزرائه وأمرائه وعُملائه
على البلاد / على المدينة إذا سافر [ظ ٣٣١]



(١) ملين الحصريين سلف من (ب . ز) .

الباب الأول

في ذكر قضائه ﷺ

رَوَى الإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حَفْصٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَأَبُو يَعْفَى ، وَابْنُ جَبَّانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَوْهَبٍ (١) - يَفْتَحُ الْمِيمَ ، وَسَكُونُ الْوَاوِ ، وَفَتْحُ الْهَاءِ وَبِالْمَوْجَدَةِ - رَجَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، أُنْ عُمَانُ [رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ] (٢) قَالَ لِأَبْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : « أَقْضَى بَيْنَ النَّاسِ » ، قَالَ : « لَا أَقْضَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ وَلَا أَرَى مِنْهُمَا » قَالَ : فَإِنَّ أَبَاكَ كَانَ يَقْضِي « قَالَ : إِنْ أَبِي كَانَ يَقْضِي ، فَإِنْ أَشْكَلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَإِنْ أَشْكَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ شَيْءٌ ، سَأَلَ عَنْهُ جَبْرِيلُ ، وَأَنَا لَا أَجِدُ مَنْ أَسْأَلُهُ ، وَإِنِّي لَسْتُ بِمِثْلِ أَبِي » (٣) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ مَسْرُوقٍ (٤) قَالَ : كَانَ أَصْحَابُ الْقَضَاءِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [سَعَةً] (٥) : عُمَرُ وَغُلٌّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ، وَأَبِي بَنْ كَعْبٍ ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ (٦) .

وَرَوَى الإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - وَأَبُو يَعْفَى ، وَالدَّارُ قُطْنِبِيُّ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ [صَحِيح] (٧) - عَنْ عَقِيْبَةَ بْنِ عَامِرٍ (٨) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : جَاءَ خَصْمَانِي إِلَى

(١) عباده بن موهب الهمداني ، أبو الخولاني ، أمير فلسطين ، وُلِدَ عمر بن عبدالعزيز قضاة فلسطين ، كما في التهذيب ، عن تميم الدار ي مرسلًا ، وابن عيسى ، وعنه ابنه يزيد ، والزهرى ، وثقه النسوى ، له عندهم فرد حديث ، خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي (١٠٤/٢) ت (٣٥٨١)

(٢) ملين الحاصرين زيادة من (ب) .

(٣) سنن الترمذي (١٠٣/٢) كتاب الأحكام عن رسول الله ﷺ (١٣) باب (١) حديث رقم (١٢٢٢) قال أبو عيسى حديث ابن عمر حديث لم يروى ، وانظر تخریج الدلالات السمعية للمخزاعي (٢٦٤) .

(٤) سبقت الترجمة له .

(٥) ملين الحاصرين سبقت من (ب) .

(٦) المعجم الكبير للطبراني (١٩٧/١) برقم (٥٢٨) قال في المجموع (٣١٢/٩) ورجاله رجال الصحيح ، ورواه البيهقي في المدخل ص (٢٤) من طريق علي بن عبدالعزيز به ، ورواه الحاكم في المستدرک (٣٠٢/٣) .

(٧) ملين الحاصرين زيادة من (ب) .

(٨) عقبة بن عمر بن عيسى أبو أسد الجهنى ، كان واليا بمصر ، وكان من الرعاة ، ولد قبل كنيته أبو عامر ، ويقال : أبو حماد ، ويقال : أبو سعد ، ويقال : أبو عمرو ، مات عقبة بن عمر سنة ثمان وخمسين في ولاية معاوية ، وكان يضيغ بالسواد ، حدثني محمد بن إسحاق النخلى ، حدثنا قبيصة بن سفيان ، حدثنا الليث بن سعد ، عن أبي عثمان المعافى ، قال : رأيت عقبة بن عمر يخضب بالسواد ، ويقول : « تسود أعلاما وثاني أصولها » .

له ترجمة في : الطبقات (٤٩٨/٧ ، ٣٤٢/٤) والإصابة (٤٨٩/٢) وحلية الأولياء (٨/٢) والنفقات (٢٨٠/٣) .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْتَصِمَانِي، فَقَالَ: «قُمْ يَا عَقْبُ، اقْضِ بَيْنَهُمَا»، فَقُلْتُ: يَا أَبَى وَأُمَى، أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوَّلِي بِذَلِكَ مِنِّي، قَالَ: «وَأِنْ كَانَ فَاقْضِ بَيْنَهُمَا»، قُلْتُ: «فَإِذَا قَضَيْتُ بَيْنَهُمَا فَمَا لِي؟».

وَفِي لَفْظٍ: فَقَالَ: اقْضِ بَيْنَهُمَا عَلَى مَاذَا؟ قَالَ: «اجْتَهِدْ، فَإِنْ أَصَبْتَ فَلَكَ عَشْرَةٌ أُجُورٌ».

وَفِي لَفْظٍ: «عَشْرَ حَسَنَاتٍ»، وَإِنْ اجْتَهَدْتَ فَأَخْطَأْتَ فَلَكَ أَجْرٌ وَاحِدٌ^(١). انْتَهَى.
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ، وَأَبُو يَعْنَى، وَالْحَاكِمُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ «عَمْرٍو عَنْ»^(٢) عَمْرِو بْنِ الْقَاصِرِ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَمْرِو^(٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ خَصْمَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لِعَمْرٍو^(٤) [و]: «اقْضِ بَيْنَهُمَا» قَالَ: أَنْتَ أَوَّلِي بِذَلِكَ مِنِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «وَأِنْ كَانَ» قَالَ: «اقْضِ وَأَنْتَ حَاضِرٌ؟» قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: «فَإِذَا قَضَيْتُ بَيْنَهُمَا فَقَالَ؟» قَالَ: «إِنْ أَنْتَ قَضَيْتَ بَيْنَهُمَا فَأَصَبْتَ الْقَضَاءَ فَلَكَ عَشْرُ حَسَنَاتٍ».
وَفِي لَفْظٍ: «عَشْرَةٌ أُجُورٌ»، وَإِنْ أَنْتَ اجْتَهَدْتَ فَأَخْطَأْتَ فَلَكَ حَسَنَةٌ. وَفِي لَفْظٍ: «أَجْرٌ»^(٥). أَهـ.

وَرَوَى الْإِمَامُ [أَحْمَدُ]^(٦) وَالطَّبْرَانِيُّ، وَالْحَاكِمُ، عَنْ مَقْعِل^(٧) - بفتح الميم - وسكون العين المهملة، وكسر القاف وباللهم - ابن يسار - بفتح المثناة التحتية، وبالمهملة السين - المزني - بضم الميم وفتح الزاي وبالنون - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنْ أَقْضِيَ بَيْنَ قَوْمٍ، فَقُلْتُ: مَا أَحْسَنُ أَنْ أَقْضِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «إِنْ اللَّهُ مَعَ الْقَاضِي مَالَهُ حَيْفٌ عَمْدًا»^(٨).

(١) مسند الإمام أحمد (٢٠٥/٤). قلت وله اجر الاجتهاد فإن الخطأ لا لجر له
(٢) مابين القوسين وزيادة من مسند أحمد (٢٠٥/٤) والنظر مجمع الزوائد (١٠٥/٤)
(٣) في النسخ، عمر، والتصويب من المسند (٢٠٥/٤) ومجمع الزوائد (١٩٥/٤) اما في الطبراني الصغير فلحديث عن عقبة بن عامر (٥١/١).

(٤) في النسخ، لعمر، والتصويب من المسند (٢٠٥/٤) والمجمع (١٩٥/٤) وقد وضعتهما بين الحاصرتين.
(٥) المسند (٢٠٥/٤) ومجمع الزوائد (١٩٥/٤) والمستدرک (٥٧٧/٣) وسنن الدارقطني (٢٠٣/٢) والمجمع الصغير للطبراني (٥١/١) وكنز العمال (١٤٤٢٨، ١٥٠١٤، ١٥٠١٨، ١٥٠٢٢).

(٦) مابين الحاصرتين ساقط من (ب)

(٧) سبقت الترجمة له

(٨) في المعجم الكبير للطبراني (١٩٨/٥) برفق (٥٠٧٧) . يُسَدَّدُ لِلْخَرِّ مَالَهُ يُزْ غَيْرُهُ . قال في المجمع (١٩٤/٤) حديث موضوع وانظر المعجم الكبير للطبراني في (١٣/١٠) برفق (٩٧٩٢) قال في المجمع (١٩٤/٤) وفيه خلص بن سليمان

موضوع . وثقه أحمد . وضعفه الأئمة . ونسبوه إلى الكتب والوضع .
وسنن الترمذی (٦٠٩/٣) برفق (١٣٣٠) وفيه . إن الله مع القاضي مالم يجز . فإذا جاز تخل عنه . ولزمه الشيطان . وجمع الجواسع للسيوطي (٥٠٥٧، ٥٠٥٨) وكنز العمال (١٤٤٢٧، ١٤٩٨٦، ١٥٠١١، ١٥٠١٧) والكفيل في الضعفاء لابن عدي (٢/٤٥/٦) وابن ماجه (٢٣١٦) والسنن للبيهقي (١٣٤/١٠) والحكم (٩٣/٤) والترغيب (١٧٢/٣) والمطلب العليقة (٣٣١٢) وموارد القضاة للهيتمي (١٥٤٠)

وَنَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَةَ عَنْهُ ، قَالَ : يَتَعَنَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْيَمَنِ قَاضِيًا ، وَأَنَا حَدِيثُ السَّنِّ ، قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَتَعَنَّى وَأَنَا شَابٌّ أَقْصَى ، وَلَا أَدْرَى مَا الْقَضَاءُ ؟ .

وَقَالَ لَفِظُ : « تَتَعَنَّى إِلَى قَوْمٍ يَكُونُ بَيْنَهُمْ أَحْدَاثٌ » / فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى [٢٢٢] صَدْرِي ، وَقَالَ : « اللَّهُمَّ أَهْدِ قَلْبِي ، وَثَبِّتْ لِسَانِي » ، وَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيَهْدِي قَلْبَكَ ، وَثَبِّتُ لِسَانَكَ » قَالَ : « فَمَا شَكَّكَ فِي قَضَاءِ بَيْنِ اثْنَيْنِ » (١) .

وَرَوَى الْحَارِثُ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ رَضَى اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ (٢) .
وَرَوَى سَعْدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ شُرَحْبِيلَ بْنِ سَعِيدٍ مِنْ سَعْدِ بْنِ عُבَادَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : « وَجَدْنَا فِي كِتَابِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ عَمْرُو (٣) بِنِ حَزْمٍ أَنْ يَقْضِيَ بِالْيَمَنِ مَعَ الشَّاهِدِ » (٤) .

وَرَوَى الدَّارُ قُطْنِي ، عَنْ جَارِيَةٍ (٥) - بِالْجِيمِ - ابْنِ ظُفَرٍ - بِالظَّاءِ الْمُجَمَّةِ الْمُسَالَةِ - أَنَّ قَوْمًا اخْتَصَمُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي خُصٍّ كَانَ بَيْنَهُمْ ، فَبَعَثَ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقْضِي بَيْنَهُمْ ، فَخَصَّى لِلَّذِي يَلِيهِمُ الْقُطْعُ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ لَهُ : « أَصَبْتُ ، أَوْ أَعْسَنْتُ » (٦) .

تفسيره

قَوْلُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، « فَإِنْ أَبَاكَ كَانَ يَقْضِي بَيْنَ النَّاسِ » يَرِيدُ : أَنَّهُ كَانَ يَقْضِي فِي بَعْضِ الْأُمُورِ ، فِي أَوْقَاتٍ مُخْتَلِفَاتٍ ، لَا أَنَّهُ كَانَ يَقْضِي دَائِمًا ، كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُ عُمَرَ ، وَإِنَّمَا اسْتَقْضَى [رَسُولُ] (٧) ﷺ جَمَاعَةً فِي أَشْيَاءَ خَاصَّةٍ ، وَلَمْ يَسْتَقْضِ شَخْصًا

(١) شرح الزرقاني (٣٦٤/٣) وابن ماجة (٢٣١٠) والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٤٤٤/١٢) ونسب الرواية (٦١/٤) وكنز العمال (٣٦٤٦٧، ٣٦٣٨٦) وابن سعد (١٠٠/٢/٢) وتهذيب خصلص على المنسلي (٢٢) وابن أبي شيبة (١٧٦/١٠، ١٧٦/١١، ٥٨/١٢) ودلائل النبوة للبيهقي (٣٦٧/٥) .

(٢) بياض بالنسخ .

(٣) وفي (ب) ، عمارة .

(٤) المعجم الكبير للطبراني (١٦/٦) برقم (٥٣٦١) ، إن رسول الله ﷺ قضى بيمين مع الشاهد الواحد في الحقوق ، ورواه الشافعي (١٤٠٤، ١٤٠٥) وأحمد (٢٨٥/٥) والترمذي (١٣٦٠) والدارقطني (٢١٤/٤) ، وكذا الطبراني الكبير (١٧٠، ١٦/٦) برقم (٥٣٦٢) .

(٥) جارية بن ظفر ، له صحبة ، يروى عنه ابنه نهران بن جارية .

(٦) ترجم له في . الفلقات (٦٠/٣) والإصابة (٢٢٧/١) . وتاريخ الصحابة (٦٢ ت ٢٠٤) .

(٧) سنن الدار قطني (٢٢٩/٤) .

(٨) يمين الحاصرتين زيادة من (ب) .

مُعِينًا فِي الْقَضَاءِ بَيْنَ النَّاسِ ، وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : مَا اتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاضِيًا ، وَلَا أُبُوَيْكُرَ ، وَلَا عُمَرَ حَتَّى كَانَ فِي آخِرِ رَمَاتِهِ ، فَقَالَ لِيَزِيدَ ابْنِ أَحْبَبَ نَعْمَ : « أَكْفَيْتَنِي بَقْعَ الْأُمُورِ » (١) .

رَوَاهُ أَبُو يُوَيْسٍ فِي الْمَوْصِلِ ، رَجَّاهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ (٢) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ (٣) وَأَبَا بَكْرٍ لَمْ يَتَّخِذْ قَاضِيًا ، وَأَوَّلَ مَنْ اسْتَقْضَى عُمَرُ ، قَالَ : « رُدُّ عَنِّي النَّاسَ فِي الدَّرَجَمِ وَالذَّرْهَمَيْنِ » (٤) .

وَالْجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ : أَنَّهُ ﷺ لَمْ يَسْتَقْضِ [شَخْصًا مُعِينًا لِلْقَضَاءِ بَيْنَ النَّاسِ دَائِمًا ، وَإِنَّمَا اسْتَقْضَى] (٥) جَمَاعَةً فِي أَشْيَاءٍ خَاصَّةٍ (٦) .

شرح غريب ما سبق (٧) .

الْقَطْمُ - بِضَمِّ الْقَافِ ، وَالْمِيمِ ، وَبِالطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ - جَمْعُ قِمَاطٍ - يَكْسِرُ الْقَافَ ، وَهِيَ الشُّرْطُ - بِضَمِّ الشَّيْنِ الْمُجَمَّعَةِ وَالرَّاءِ جَمْعُ شَرِيطٍ - وَهُوَ مَا يُشَدُّ بِهِ الْخَصُ ، وَيُوقَفُ بِهِ مَنْ لَيْفٍ ، أَوْ خَوْصٍ ، أَوْ غَرْمًا . وَقِيلَ : الْقَطْمُ : الْخَشَبُ الَّذِي يُكُونُ عَلَى ظَاهِرِ الْخَصُ ، أَوْ بَاطِنِهِ [يُشَدُّ إِلَيْهَا جَزَادَى الْقَصَبِ أَوْ رُوسِهِ (٨)] .

وَمَعَادِي الْقَطْمِ تَلِي صَاحِبِ الْخَصُ ، وَهُوَ الْبَيْتُ الَّذِي يُجْعَلُ مِنَ الْقَصَبِ .

وَالْحَزَادَى - بِفَتْحِ الحَاءِ وَالذَّالِ الْمُهْمَلَتَيْنِ جَمْعُ حَزْدَى - بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَسُكُونِ ثَانِيَةٍ - وَهِيَ حَزْمَةٌ مِنْ قَصَبٍ يُلْقَى عَلَى خَشَبِ السَّقْفِ [كَلِمَةٌ نَبَطِيَّةٌ] (٩) .

(١) بعض الأمور يعني صفاتها . مسند أبي يعلى (٣٤٤/٩ ، ٣٤٥) برقم (٥٤٥٥) إسناده صحيح . ومجمع الزوائد (١٩٦/٤) باب استقالة الحاكم . وقال : رواه أبو يعلى . ورجله رجال الصحيح ، واخرجه محمد بن خلف بن حبان في إخبار القضاة (١٠٥/١) من كلام الزهري . وشرح الزيلعي على اللوائح اللغوية (٣٦٤/٢) .

(٢) السائب بن يزيد ابن أخت نمر الكندي ويقال : هذلي ، حج به رسول الله ﷺ وهو ابن سبع سنين . ومات سنة إحدى وتسعين وهو ابن سبع وثلاثين ، وهو السائب بن يزيد بن عبدالله بن سعيد بن ثعلبة بن الأسود بن عبيدة . وكان على السوق أيام عمر بن الخطاب .

له ترجمة في : الثقات (١٧١/٣) والإصابة (١٢/٢) وتاريخ الصحابة (١٣٣) ص (٥٧٥) .

(٣) في ١ ، ب . ما اتخذ قاضيا وليا بقر . والفتح من ب . والمصدر .

(٤) شرح الزيلعي (٣٦٤/٣) والمعجم الكبير للطبراني (١٧٨/٧) برقم (٦٦٦٢) رواه في الأوسط (١٨٧) مجمع البحرين . قال في المجموع (٩٦/٤) وفيه ابن لهيعة . وفيه ضعف . وحججه حسن . وفيه رجالة رجال الصحيح .

(٥) ملين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٦) شرح الزيلعي (٣٦٤/٣) .

(٧) ملين الحاصرتين زيادة من (ز) .

(٨) ملين الحاصرتين ساقط من ب .

(٩) المخطوط : لم يتخذ . والمصواب : لم يتخذ [بالكاف الاثنتين] .

(٩) ملين الحاصرتين ساقط من (ب) .

الباب الثاني

فِي ذِكْرِ الْمُتَّقِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ فِي أَيَّامِهِ ۞

رُوِيَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّهُ سَمِعَ : « مَنْ كَانَ يُقْتَلِ [ط ٣٢٢] النَّاسُ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ ۞ ، قَالَ : « أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » .
 وَرُوِيَ - أَيْضًا - عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : « كَانَ أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ يُقْتَلُونَ النَّاسَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ۞ » .
 وَرُوِيَ - أَيْضًا - عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ (١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ يُقْتَلِ النَّاسَ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ۞ » .
 وَرُوِيَ - أَيْضًا - عَنْ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ : « كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ مَعًا يُقْتَلُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ۞ » (٢) .
 وَرُوِيَ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حُمْطَةَ (٣) قَالَ : « كَانَ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ۞ ثَلَاثَةً مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، وَثَلَاثَةً مِنَ الْأَنْصَارِ : عُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَابْنُ كَعْبٍ (٤) » ،

(١) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٣٢٠/٣) .

(٢) كعب بن مالك بن النخعي بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن أسد بن سلابة بن يزيد بن جشم بن الخزرج الأنصاري السلمي الخزرجي . شهد العقبة . من الثلاثة الذين دخلوا ، ثلث في أيام علي بن أبي طالب ، كتيبه : أبو عبيدة ، وقد قيل : إنه مات سنة خمسين .

ترجمته في : الثقات (٣٥٠/٢) والإصابة (٢٠٣/٢) وتاريخ الصحابة (٢١٨) ت (١١٧٢) .

(٣) شرح الزرقاني (٣٢٠/٣) عن خراش الأسدي .

(٤) في النسخ : سهل بن أبي خزيمة ، والمثبت من المصادر . وهو سهل بن أبي حنيفة - يفتح الحاء ، وسكون اللام ، وفتح الميم ورد في جمهرة الأنساب ص (٣٤٢) واختلف في اسم أبي حنيفة ، ف قيل : عمر بن ساعدة ، وقيل : عبيدة بن ساعدة الأنصاري الحلبي ، صحابي صغير . له خمسة وعشرون حديثًا ، اتفقا على ثلاثة ، وعنه صالح بن خوات ، وعروة بن الزبير ، والزهرى ، قيل : مرسل ، وقال أبو حاتم : يلع تحت الشجرة ، قال الحافظ الذهبي : ألقاه ثلثي زمن معاوية .
 له ترجمة في : خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي (٤٢٥/١) ت (٢٧٩٠) وجمهرة الأنساب ص (٣٤٢) والإصابة (٨٦٠/٢) والتذهيب (٢٤٩/٤) .

(٥) أبي بن كعب بن قيس بن عبيدة بن يزيد بن معاوية بن عمرو بن ملك بن النجار الأنصاري الخزرجي . أبو المنذر المدني ، سيد الغراء ، كتب الوحي ، وشهد بدرًا ، ومعهدها ، له مائة وأربعة وستون حديثًا ، اتفق البخاري ومسلم على ثلاثة ، وانفرد البخاري بأربعة . ومسلم بسبعة . وعنه ابن عباس وأنس وسهل بن سعد وسويد بن علفة وسروق وخلف كثير . وكان أربعة نحيلًا أبيض الرأس واللحية . وقد أمر الله عز وجل فبيعه عليه الصلاة والسلام أن يقرأ عليه رضى الله عنه ، وكان ممن جمع القرآن . وله مثالب جمعة رحمه الله تعالى . وتوفي سنة عشرين . أو اثنتين وعشرين ، أو ثلاثين ، أو اثنتين وثلاثين أو ثلاث وثلاثين . وقيل بعضهم صلى عليه عثمان رضى الله عنه .

ترجمته في : خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي (٦٣٠/١) ت (٣٢٩) والثقات (٥/٣) والطبقات (٤٩٨/٣) (٣٤٠/٢) والإصابة (١٩/١) وحياة الأولياء (٢٥٠/١) وتاريخ الصحابة (٢٩) ت (٢١) .

ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت^(١) ، وقد تحصل من هذه الآثار ثمانية كانوا يفتون
والنبي ﷺ حى ، جمعهم شيخنا رحمه الله تعالى في بيتين فقال :

وَقَدْ كَانَ فِي عَصْرِ النَّبِيِّ جَمَاعَةٌ يَقُومُونَ بِالْإِقْتَاءِ قَوْمَةً قَانِتٍ^(٢)
فَارْتَبَعَهُ أَهْلُ الْخِلَافَةِ مِنْهُمْ مُعَاذُ أَبِي وَابْنُ عَوْفٍ ، ابْنُ ثَابِتٍ^(٣)

تبيينه

قَالَ السَّيِّدُ النَّسَابُ فِي شَرْحِهِ لِمَنْظُومَةِ ابْنِ الْعِمَادِ فِي الْأَنْكِحَةِ ، قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي -
الْمُدْهَشِ - : إِنَّ الَّذِينَ كَانُوا يُفْتَوْنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَشْرَةٌ : أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ،
وَعُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَمُعَاذُ بْنُ يَاسِرٍ ، وَحُذَيْفَةُ بْنُ
الْيَمَانِ ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَأَبُو الدَّرْدَاءِ ، وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ ، فَتَحْصُلُ مِنْ كَلَامِهِمَا اثْنَا
عَشَرَ ، اتَّفَقَا عَلَى سَبْعَةٍ ، وَانْفَرَدَ الشَّيْخُ بِآبِيٍّ ، وَابْنِ الْجَوْزِيِّ بِحُذَيْفَةَ ، وَمُعَاذٍ وَأَبِي
الدَّرْدَاءِ ، وَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ^(٤) .

وَقَدْ نَعَلَمَ جَمِيعَ ذَلِكَ صَاحِبُنَا وَلِيُّ اللَّهِ تَعَالَى شَيْخُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ الشَّيْخِ ابْنِ
وَلِيِّ اللَّهِ الشَّيْخِ الْعَلَمَةِ شَهَابِ الدِّينِ بْنِ الشُّلْبِيِّ الْحَنْفِيُّ فَقَالَ : مُتَعَمِّلاً لِنُظْمِهِ :

حُذَيْفَةُ أَبُو مُوسَى إِلَى أَشْعَرَ انْتَمَى وَعُمَارُ أَبُو الدَّرْدَاءِ حُبُّوا بِالسُّفَاةِ
وَجَمْعٌ مِنَ الْأَصْحَابِ اقْتَنَوْا بِعَصْرِهِ مُعَاذُ وَزَيْدُ النُّظْمِ بِالْخُلَفَاءِ
حُذَيْفَةُ عُمَارُ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ أَبُو الْأَشْعَرِيِّ مُوسَى أَبُو الدَّرْدَاءِ
أَبِي بْنُ عَوْفٍ وَفَوْحُ خُتْمَ نِظَائِهِمْ فَأَعْظَمَ بِصَحْبِ قَادَةِ شِعْرَاءِ
وَلَهُ فِيهِمْ أَيْضًا مَعَ تَغْيِيرِ النُّظْمِ وَالْقَافِيَةِ لِمَا فِي بَعْضِ ذَلِكَ النُّظْمِ مِنَ الْإِبْهَامِ ، وَاه
وَلِيَ الْفَضْلِ وَالْإِنْعَامِ .

وَجَمْعٌ مِنَ الْأَصْحَابِ اقْتَنَوْا بِعَصْرِهِ أَبُو بَكْرٍ الْفَارُوقُ عُثْمَانُ مَعَ عَلِيٍّ
حُذَيْفَةُ عُمَارُ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ مُعَاذُ أَبُو الدَّرْدَاءِ أَقْدَرُهُمْ عَلِيٌّ
/ أَبِي أَبُو مُوسَى إِلَى أَشْعَرَ انْتَمَى وَقَاهُمْ رِضًا مَعَ تَجَلٍّ عَوْفٍ مِنَ الْعَلِيِّ [٢٣٣]

(١) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٣٢٠/٣) .

(٢) في شرح الزرقاني (٣٢٠/٣) ثابت .

(٣) وجاء في المصدر السابق الشطر الثاني هكذا : معاذ أبي وابن عوف ابن ثابت . وذكرهم ابن الجوزي في المدهش : لحد عشر .

(٤) شرح الزرقاني (٣٢٠/٣) وتخريج الدلالات السمعية للخراعي (٨٧) وأعلام الموقعين (١٣/١) في أسماء أهل الفتيا .

وَلَهُ فِيهِمْ أَيْضًا :

وَفِي زَمَنِ الْخَطَرِ أَقْبَى بِمَضَرِهِ
جَنَيفَةُ عَمَارَ وَذَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ
أَبَى أَبِي مُوسَى إِلَى أَشْعَرِ انْتَمَى
أَبُو يَحْيَى الْفَارُوقُ عُثْمَانُ حَيْدَرُ
مُعَاذُ أَبِي الْدُرْدَاءِ وَهُوَ عُويَيْرُ
وَحَثْمُ بْنُ ظَلَمٍ بِابْنِ عَوْفٍ مُبْطِرُ



الباب الثالث

فِي ذِكْرِ حِفَاطِ الْقُرْآنِ مِنْ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ فِي حَيَاتِهِ ﷺ

رَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ (١) : مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَسَالِمٍ ، وَمُعَاذٍ ، وَأَبِي بَكْرٍ كَتَبَ » (٢) ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ .

قَالَ الشَّيْخُ فِي - الْإِتْقَانِ - أَيْ : تَعَلَّمُوا مِنْهُمْ ، وَالْأَرْبَعَةُ الْمَذْكُورُونَ ، اثْنَانِ : مِنْ الْمُهَاجِرِينَ ، وَهُوَ الْمُبْتَدَأُ بِهِمَا ، وَاثْنَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ : سَالِمٌ هُوَ ابْنُ مَعْقِلٍ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ (٣) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ : « مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ : إَرْبَعَةٌ كُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ : أَبِي بَكْرٍ كَتَبَ ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَأَبُو زَيْدٍ ، قُلْتُ : مَنْ أَبُو زَيْدٍ ؟ قَالَ : أَخَذَ عُمُومَتِي » (٤) .

وَرَوَى - أَيْضًا - مِنْ طَرِيقٍ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ وَلَمْ يَجْمَعْ الْقُرْآنَ غَيْرَ أَرْبَعَةٍ : أَبِي الدَّرْدَاءِ ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَأَبُو زَيْدٍ » (٥) .

(١) « خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ ، قَالَ الْعُلَمَاءُ : سَبَبُهُ أَنَّ هَؤُلَاءِ أَكْثَرَ شَبِيحًا لِلْإِسْلَامِ ، وَاثْنَانِ لِأَدَانِهِ وَإِنْ كَانَ غَيْرُهُمْ أَتَقَى فِي مَعْنَاهِ مِنْهُمْ . أَوْ لَأَنَّ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةَ ، تَفَرَّقُوا لِأَحَدِهِمْ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُشَافَهَةً ، وَغَيْرُهُمْ اقْتَصَرُوا عَلَى اخْتِذِ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ . أَوْ لَأَنَّ هَؤُلَاءِ تَفَرَّقُوا لِأَنَّهُ يُؤْخَذُ عَنْهُمْ . أَوْ لِأَنَّهُ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَادَ الْإِعْلَامَ بِمَا يَكُونُ بَعْدَ وَفَاتِهِ ﷺ مِنْ تَقْدِيمِ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةَ وَتَمَكِّنَهُمْ ، وَلِأَنَّهُمُ الْقَدَمُ مِنْ غَيْرِهِمْ فِي ذَلِكَ الْخِيُوضِ عَنْهُمْ .

« تَعْلِيلُ مُحَمَّدٍ فُؤَادٍ عِدَالِيٍّ عَلَى سَلَمٍ (١٩١٣/٤) بِرَقْمٍ (٢٤٦٤) .

(٢) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ (٥ د ٤٥ ص ٢٢٩/٦) وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ / فَضْلُ الْمَصْحُوفِ ب (٢٢) رَقْمٍ (١١٦) وَسُنَنِ التِّرْمِذِيِّ (٣٨١٠) وَالْحَسَنِ (١٩٠/٢) . وَالْمُسْتَدْرَكُ لِلْحَاكِمِ (٢٢٥/٣) وَالْمَجْمَعُ (٣١١/٥٢/٩) وَفَتْحُ الْبَارِيِّ (١٢٦/٧) . وَكَفَى الْعَمَلِ (٤٦/٩) وَكَفَى الْعَمَلِ (٣٠٨١) . وَالسَّلْسَلَةُ الصَّحِيحَةُ (٢٨٢٧) وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٥١٨/١٠) وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ (٥٨/١) وَابْنُ سَعْدٍ (١١٠/٢/٧) وَالْحَلَقِيَّةُ (٢٢٩) وَابْنُ عَدَى (٧٨١/٢) .

(٣) الْإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ لِلْسَيُوطِيِّ (١٩٩/١) النَّوَحُ الْعَشْرُونَ فِي مَعْرِفَةِ حِفَاطِهِ وَرِوَايَتِهِ .

(٤) لِلرَّجْعِ السَّالِفِ وَصَحِيحُ الْبُخَارِيِّ (٢٣٠/٦) وَالْإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ (١٩٩/١) .

(٥) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ (٢٣٠/٦) وَالْإِتْقَانُ (١٩٩/١) .

وَيَوَى مُسَدَّدٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عمرو رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : « أَرْبَعَةٌ رَفُطٌ » لَا أَرَأُلُ أَجِبَهُمْ مِنْذُ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « اسْتَقْرَبُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَاتَّبَى بَيْنَ كَعْبٍ ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ ، وَمَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ » (١) .

وَيَوَى الْبَزَّازُ - بِرَجَالٍ ثَقَاتٍ - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « اسْتَقْرَبُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنْ أَبِي بَيْنِ كَعْبٍ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَمَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ » (٢) .

وَيَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرَجَالٍ ثَقَاتٍ - غَيْرَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَثْمَانَ الْخَضْرَمِيِّ - فَيَحْزُرُ حَالَهُ - وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَابْنُ أَبِي زَائِدَةَ (٣) ، عَنْ عَامِرِ الشُّعْبِيِّ رَجْمَهُ اللهُ تَعَالَى ، قَالَ : « جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتَّةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَابْنُ أَبِي بَرْزَةَ ، وَمَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَابْنُ الدَّرَدَاءِ ، وَسَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، وَأَبُو بَيْنِ كَعْبٍ ، وَقَدْ كَانَ جَارِيَةً (٤) مِنْ مَجْمَعِ ابْنِ جَارِيَةٍ قَدْ قَرَأَهُ إِلَّا سُورَةَ أَوْ سُورَتَيْنِ » (٥) .

وَيَوَى الطَّبْرَانِيُّ - مَرْسَلًا بِرَجَالٍ الصَّحِيحِ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، رَجْمَهُ اللهُ تَعَالَى ، قَالَ / كَانَ سَقَدٌ (٦) بَرُّ عُبَيْدٍ يُسَمَّى الْقَارِيءَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [ط ٣٢٣] .

وَيَوَى أَبُو يَعْقَى ، وَالْبَزَّازُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - بِرَجَالٍ ثَقَاتٍ - عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « افْتَحَرَ الْحَيَّانُ مِنَ الْأَنْصَارِ : الْأَوْسَ وَالْخَزْرَجَ ، فَقَالَتِ الْأَوْسُ : مِمَّا عَسَيْتُ الْمَلَائِكَةُ :

(١) صحيح البخاري (٤٥٠٠٣٤/٥) ومسلم / فضائل الصحابة (١١٨) والمسنود (١٨٩/٢) (١٩٥٠) وشرح الستة للبهيوي (٣٢٧/٢) ومشكاة المصابيح (٦١٩٠) والحلية (١٧٦/١) والبدایة (٣٧٩/٦) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عسك (٣٢٧/٢) وتاريخ بغداد للخطيب (١٦٠/٨) .

(٢) صحيح البخاري (٣٥٠٠٣٤/٥) .
(٣) في النسخة (أ) « وابن أبي داود ، وفي (ب) - وأبو داود ، وكذا (ج) - والتصويب من المعجم الكبير للطبراني (٣٦١/٢) وكذا (٥٤/٦) براق (٥٤٩٢) .

(٤) جلوية بن مجمع بن جلوية الأنصاري : ذكره الطبراني وغيره ، لكن ذكروا في ترجمته أنه أحد من جمع القرآن . والمطوف أن ذلك ورد في حق أبيه « الإصطفي » (٢٢٨/٢) براق (١٠٤٧) .

(٥) المعجم الكبير للطبراني (٣٦١/٢) براق (٢٠٩٢) قال المصنف في الفتح (٥٣/٩) وإسناده صحيح مع إرساله . وكذا المعجم (٥٤/٦) براق (٥٤٩٢) قال في الجمع (٤٢/١٠) وهو منقطع ولم يعد غير خمسة من الستة .

(٦) في النسخ « سعيد » ، تحريف ، والتصويب من المصدر إذ هو : سعد بن عبيد بن الغنم القاريء الأنصاري ، كنيته أبو زيد والدعبل بن سعد ، وأل عمر بن الخطاب على الكوفة ، وهو أحد الأربعة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ ، قتل بالكمية سنة ست عشرة ، وكان له يوم قتل أربع وستون سنة .

له ترجمة في : التجريد (٢١٦/١) والفتا (١٤٧/٢) والإصطفي (٣١/٢) والمعجم الكبير للطبراني (٥٣/٢) .
(٧) المعجم الكبير للطبراني (٥٤ ، ٥٣/٦) براق (٥٤٩١) قال في الجمع (٤٠٢/٩) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ مَرْسَلًا وَرِجَالَهُ رَجُلٌ صَحِيحٌ .

حفظه بن الرائب^(١) ، ومنا من افتقر له عرش الرحمن : سعد بن معاذ [بن جبل]^(٢) ،
ومنا من حتمه الدبر : عاصم بن ثابت بن أبي^(٣) الأظف^(٤) ، ومنا من أجزت
شهادته بشهادة رجلين : خزيمة بن ثابت^(٥) ، وقالت الخزرجيون : « منا أربعة جمعوا
القرآن على عهد رسول الله ﷺ لم يجمعهم غيرهم : زيد بن ثابت ، وأبو زيد ، وأبي بن كعب ،
ومعاذ بن جبل »^(٦) .

وذى الطبراني ولم يعد غير خمسة من السنة عن داود بن أبي هند ، وإسماعيل بن
أبي خالد ، وزيكريا بن أبي زائدة رحمهم الله تعالى ، قالوا : جمع القرآن على عهد رسول الله
ﷺ ستة من أصحاب رسول الله ﷺ كلهم من الأنصار : أبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل ،
وزيد بن ثابت ، وأبو زيد ، وسعد بن عبيد^(٧) .

وذى الطبراني - بسند حسن - عن عيسى السعدي رحمه الله تعالى ، قال : « رأيت
أبي بن كعب يفيض الرأس واللحية ما يخفض »^(٨) .

وذى الإمام أحمد ، والطبراني - بسند حسن - عن أبي حبة البدرى رضي الله تعالى
عنه قال : لما نزلت : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾^(٩) ، إلى آخرها ، قال جبريل
يا رسول الله : « إن الله يأمرك أن تقرئها أبيًا ، فقال رسول الله ﷺ لأبي : إن جبريل عليه
الصلاة والسلام « أمّني أن أقرئك هذه السورة » قال أبي : « إني قد ذكرت إلى ، ثم قال
رسول الله ؟ قال : نعم فبكي أبي^(١٠) .

(١) حفظه من سادات المسلمين ، وفضلهم ، وهو المعروف بسهيل الملائكة ، لما روى عن النبي ﷺ أنه قال : « إن صاحبكم
لنحسبه الملائكة » فقالوا : أهله : ما شأنه ؟ فقلت صاحبته : خرج وهو جنب حين سمع الملائكة ، وكفى بهذا شرفا وفخرا :
« الإصطفي » واسد الغلبة والسيرة (٧٥/٧) .

(٢) سعد بن معاذ الصديق الكبير ، الشهيد البدرى ، الذي اهتز فوته عرش الرحمن ، وهو الذي قال لقومه : يا بني عبد الأشهل ،
كيف تعلمون امرئ فيكم ؟ قالوا : سيدنا لسنا ، وإيماننا نغيبه ، قال : فإن كلامكم عن حرام : رجلكم وشماكم حتى تؤمنوا
بما هو رسوله ، « انظر : سمع اعلام النبلاء (١/٢٧٩ - ٢٨٧) .

(٣) سادات من التابعين « أبي » واستدرك من المصنف .
(٤) عاصم بن ثابت بن أبي الأظف ، الأنصاري ، البصري ، القضيبي ، جد عاصم بن حمرين المطلب لأمه ، أنظر :
« الإصطفي » واسد الغلبة والسيرة (١٦/٧) .

(٥) خزيمة بن ثابت الأنصاري ، الأوسي ، ذو الشهادةين - جعل رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين : شهيدنا ومليدهما من
المسلمين . وكانت راية بني خزيمة بيده يوم الفتح . وشهد مع علي الجمل وصفين ولم يقلل فيهما ، فلما قتل علي قال : سمعت
رسول الله ﷺ يقول : « تقتل علي الفيلة الميافية » ثم سل سيفه وقطع . وانظر : « الإصطفي » واسد الغلبة .

(٦) سند أبي يعلى (٣٢٠ - ٣٢٩/٥) برقم (٢٩٠٣) إسناده صحيح . وذكره البيهقي في مجمع الزوائد (١٠/٤١١) وقال : في
الصحيح بعضه رواه أبو يعلى والبرقي والطبراني ورجلهم رجل الصحيح . وكذا المطلب المالية (١٢٣) .

(٧) الجمع الكبير للطبراني (٤/٦) برقم (٥٤٩٢) قال في الجمع (٤٧/١٠) وهو متعلق ولم يعد غير خمسة من السنة .

(٨) المجمع الكبير للطبراني (١٩٧/١) برقم (٥٢٥) ورواه الحاكم (٣/٣٠٢) .

(٩) سورة البقرة من الآية (١) .

(١٠) الدر المختار للسيوطي (٦/٦٤٠) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثَقَاتٍ - عَنْ أَبِي - بِحِمِّ الْهَمَزَةِ ، وَتَشْدِيدِ التَّحْتِيَّةِ - أَبِي كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أَبَا الْمُنْذِرِ [إِنِّي] ^(١) أُمِرْتُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ » فَقَالَ : يَا أَبَا أَمْنَتٍ ، وَعَلَى يَدِكَ ^(٢) أَسْلَمْتُ ، وَمَنْكَ تَعَلَّمْتُ ، قَالَ : فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْقَوْلَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرْتُ هُنَاكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ بِاسْمِكَ وَنَسَبِكَ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى ، قَالَ فَأَقْرَأَ إِذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . ^(٣)

وَالِ رِوَايَةٌ : « إِنِّي عَرَضْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْقُرْآنَ » فَقَالَ : أَمَرَنِي جَبْرِيلُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ .

وَالِ رِوَايَةٌ : قَالَ أَبِي قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُمِرْتُ أَنْ أَقْرَأَكَ الْقُرْآنَ ^(٤) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو ، وَأَبْنِ عَسَاكَز ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةِ مَوَاقِعَ : عِنْدَ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَسَالِمِ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ ، وَمَعَادِ بْنِ جَبَلٍ ، وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ ^(٥) زَادَ ابْنُ عُفَرَ / « لَقَدْ قَمَعْتُ أَنْ [٢٢٤] أَبْعَثُهُمْ إِلَى الْيَمَنِ كَمَا بَعَثَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ الْخَوَارِجِيُّينَ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَبْعَثَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ، فَهَمَّا أَعْلَمُ وَأَفْضَلُ ؟ » فَقَالَ : « إِنِّي لَا غِنَى لِي عَنْهُمَا ، إِنَّهُمَا مَنِيْ بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ ، وَبِمَنْزِلَةِ الْغَيْثَيْنِ مِنَ الرَّأْسِ » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالتَّنَسَائِيُّ - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ - وَابْنُ أَبِي عَمْرٍو ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَقْرَأَهُ فِي شَهْرٍ .. » ^(٦) .

وَرَوَى أَبُو أَبِي دَاوُدَ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ ^(٧) قَالَ : جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمْسَةً مِنَ الْأَنْصَارِ : مَعَادُ بْنُ جَبَلٍ ، وَعُبَادَةُ بْنُ

(١) زيادة من المصدر .

(٢) في النسخ ، يديك ، والخطب من المصدر .

(٣) للمعجم الكبير للطبراني (٢٠٠/١) يرواه (٥٣٩) في الجمع (٣١٦/٩) رواه الطبراني في الأوسط (٣٦١ - ٣٦٢) مجمع البحرين بإسنيده ، ورجل الرواية (كذا) وثقوا ، ولم ينسبه إلى الكبير ، وقال الحافظ الهيثمي : رواه الترمذي باختصار .

(٤) الدر المنثور (٦٤١/٦) .

(٥) المستدرک للحاكم (٢٢٥/٣) .

(٦) مسند الإمام أحمد (١٦٣/٢) ، (١٦٥) والإتقان للسيوطي (٢٠٢/١) .

(٧) محمد بن كعب بن شليم القرظي ، من عُباد أهل المدينة وعلمائهم بالقرآن ، مات سنة ثمان عشرة ومائة . له ترجمة في : الثقات (٣٥١/٥) والجمع (٤٤٨/٢) والتهذيب (٤٢٠/٩) والتقريب (٢٠٣/٢) والكنز (٨١/٣) وتاريخ الثقات ص (٤١١) ومعرفة الثقات (٢٥١/٢) والشاهير (١٠٧) ت (٤٣٦) .

الصَّامِتِ (١) وَأُتِيَ مِنْ كَعْبٍ ، وَأَبُو الدَّرْدَاءِ ، وَأَبُو أَيُّوبَ (٢) الْأَنْصَارِيُّ ، (٣) .

وَنَذَى الْبَيْهَقِيُّ فِي - الْمُدْخَلِ - عَنْ ابْنِ سِيرِينَ (٤) ، قَالَ : « جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَةً ، لَا يَخْتَلَفُ فِيهِمْ : مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ، وَزَيْدٌ ، وَأَبُوذَرٍّ ، وَاخْتَلَفُوا فِي رَجُلَيْنِ مِنْ ثَلَاثَةٍ : أَبِي الدَّرْدَاءِ ، وَعُثْمَانُ ، وَقَيْلٌ : عُثْمَانُ وَتَمِيمٌ (٥) الدَّارِيُّ ، (٦) .

وَنَذَى ابْنُ سَعْدٍ فِي - الطَّبَقَاتِ - وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَأَبُو يَعْنَى ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ أُمِّ وَرَقَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ (٧) ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْوِذُهَا وَيُسَمِّيُهَا الشَّهِيدَةَ ، وَكَانَتْ قَدْ جَمَعَتْ الْقُرْآنَ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ غَزَا بَدْرًا ، قَالَتْ لَهُ : اتَّانِدُنِي لِأَنْ أُفَرِّجَ مَعَكَ ؟ (٨) الْحَدِيثُ .

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْوِذُهَا فِي بَيْتِهَا ، وَجَعَلَ لَهَا مَوْذِنًا يُؤَذِّنُ لَهَا [فِي بَيْتِهَا] (٩) وَأَمَرَهَا أَنْ تَقُومَ أَهْلَ دَارِهَا (١٠) .

(١) عبيدة بن الصامت بن قيس بن اسرم بن فهر بن ثعلبة أبو الوليد . مات سنة أربع وثلاثين ، وهو ابن اثنتين وعشرين سنة وكان أول من ولي القضاء في فلسطين .

له ترجمة في : طبقات ابن سعد (٤٦٠/٣) ، ٦٢١ ، وتاريخ خليفة (١٦٨) ، والسير (٥/٢) ، والتاريخ الكبير (٩٢/٦) ، وتاريخ الصولي (٣١٦/١) ، ولسد الخليفة (١٦٠/٣) ، وشذرات الذهب (٤٠١/١) ، ٦٢٠ .

(٢) أبو أيوب الأنصاري اسمه : خالب بن زيد بن كليب ، من بني المثلث بن الخزرج . كان ممن نزل عليه النبي ﷺ فهدوهم المدينة . مات سنة الثنتين وخمسين .

له ترجمة في : طبقات خليفة (٨٩ - ٣٠٢) ، وطبقات ابن سعد (٤٨٤/٣ - ٤٨٥) ، ولسد الخليفة (٩٤/٢) .

(٣) مجمع الزوائد للهيتمي (٣١٢/٩) ، والإتقان للسيوطي (٢٠٢/١) .

(٤) محمد بن سيرين الأنصاري أبو بكر بن أبي عزة البصري ، مولد أنس بن مالك قال ابن سعد : ثقة مأمون عال ، رابع لديه ، إمام كثير العلم والورع . ولد لستينين بقيتكم خلافة عثمان ، ومات في شوال سنة ١١٠ هـ من مصادر ترجمته : طبقات الحفاظ للسيوطي (٣٧٠/٣) ، بزم (٧٢) ، وتاريخ بغداد (٣٣١/٥) ، وطبقات اللبزي (٨٨) ، والسير (١٢٥/١) ، ووفيات الأعيان (٤٥٣/١) ، والنجوم الزاهرة (٣١٨/١) ، وشذرات الذهب (١٢٨/١) .

(٥) تميم الداري ، وهو تميم بن أوس بن خليفة لبورقية . كان أبوه تميم الداري إمام لاه .

له ترجمة في : طبقات ابن سعد (٤٠٨/٧) ، والتاريخ لابن معين (٦٦) ، والسير (٤٤٢/٢) ، وتاريخ خليفة (٣٤١) ، والتاريخ الكبير (١٥٠/٧ - ١٥١) ، ولسد الخليفة (٢٥٦/١) ، وتاريخ الإسلام (١٨٨/٢) .

(٦) مجمع الزوائد للهيتمي (٤١/١٠) ، والإتقان للسيوطي (٢٠٢/١) .

(٧) أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث الأنصاري ، صحابية فاضلة ، مجاهدة ، اشتهرت بكثرتها وبطلبها الشهادة في سبيل الله ، وكانت ممن جمع القرآن في زمن النبي ﷺ . قلها غلام وجارية لها عما زين عمر بن الخطاب فحصلها ، وقد روى عنها عبد الرحمن بن خالد في سنن أبي داود .

طبقات ابن سعد (٤٥٧/٨) ، والحلية (١٣/٢) ، والاستيعاب (١٩٦٥/٤) ، ولسد الخليفة (٦/٥) ، وتجرید أسماء الصحابة (٣٣٧/٢) ، والإصابة (٢٨٩/٨) ، رقم (١٥٣٥) ، ولسد الصحابة (٧٣٥) .

(٨) وتكملة الحديث : « داوى جرحكم ، وأرض مرضكم ، لعل الله يهدي في شهادة » قل : « إن الله مهد لك شهادة » فكان يسميها الشهيدة . - الطبقات الكبرى لابن سعد (٤٥٧/٨) .

(٩) مئتين الحصريتين زيادة من (ب) .

(١٠) الإتقان للسيوطي (٧٠٤ - ٧٠٣/١) ، والطبقات الكبرى لابن سعد (٤٥٧/٨) .

ذكر أبو عبيد في كتاب - القراءات - أنه ذكر القراء من أصحاب النبي ﷺ فقد من المهاجرين الخلفاء الأربعة ، وطلحة ، وسعدا ، وابن مسعود ، وحذيفة ، وسالم ، وإبراهيم ، وعبد الله بن السائب ، والعبادلة ، وعائشة ، وحفصة ، وأم سلمة ، ومن الأنصار : عبادة بن الصامت ، ومعاذ الذي يكنى أبا حليمة ، ومجمع بن جارية^(١) ، وأفضالة بن عبيد^(٢) ، وسلمة بن مخط^(٣) .

وصرح بأن بعضهم إنما اكمله بعد النبي ﷺ ، فلا يرد على الحصر المذكور في حديث انس ، وعد ابن أبي داود منهم تميما للذاري ، وعقبة بن عامر ، وممن جمعه أيضا : أبو موسى الأشعري ، ذكره أبو عمرو الداني^(٤)

ربوى « أبو » أحمد القسكري : لم يجمع القرآن من الأوس غير سعد بن عبيد^(٥) .

ربوى محمد بن حبيب في « المحرر » سعد بن عبيد ، أحد من جمع القرآن في عهد رسول الله ﷺ^(٦) .

ربوى الإمام أحمد - برجال الصحيح - عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ، قال : كان يُعرض على النبي ﷺ القرآن في كل سنة مرة ، فلما كان العام الذي قبض فيه عرض عليه مرتين .

كذا في مُسنَفَتَيْن من « مجمع الزوائد » وظاهرة / أن أبا هريرة حفظ القرآن [٣٣٤] في عهد رسول الله ﷺ .

(١) مجمع بن جارية بن النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد بن أمية بن يزيد الأنصاري . من بني عمرو بن عوف . مات في ولاية معاوية . وهو أخو يزيد بن جارية .

له ترجمة في : الثقات (٢٨٥/٣) والطبقات (٥٢/٦) الإصباة (٣٦٦/٣) وتاريخ الصحابة (٢٣١/٢٨٥) .

(٢) فضالة بن عبيد بن ثعلبة الأنصاري ، وللقضاء بمشق بعد أبي الدرداء ، مات في ولاية معاوية بن أبي سفيان . وكان معاوية حين حمل سريره .

له ترجمة في : الثقات (٣٣٠/٣) والإصباة (٢٠٦/٣) وسد الخلة (١٨٢/٤) والاستيعاب (٥١٧/٢) .

(٣) الإقتان في علوم القرآن للسيوطي (٢٠٢/١) .

(٤) الإقتان (٢٠٣/١) .

(٥) زيادة من الإقتان (٢٠٣/١) .

(٦) المرجع السابق .

(٧) الإقتان (٢٠٣/١) .

تنبيهات

الأول: قيل: إن سَعْدًا هذا هو أبوزيد المذكور في حديث أنس، وقد اختلف في اسمه، فقيل: هو سعد بن عُبَيْد بن النعمان أحد ابني عمرو بن عوف^(١).
 وزيد بانه أوس، وأنس خزرجي، وقد قال: إنه أحد عمومت، وبأن الشُعْبِيَّ عدو هو وأبوزيد جمعياً^(٢)، فبين جمع القران كما تقدم، فدل على أنه غيره.
 وقال ابن حجر: قد ذكر ابن أبي داود فيمن جمع القران قيس بن أبي صغصعة، وهو خزرجي يكنى: أبازيد، فلهذا هو^(٣).
 وذكر أيضاً: سعد بن المنذر بن أوس بن زهير، وهو خزرجي أيضاً، لكن لم أر التصريح بانه يكنى: أبازيد^(٤).
 قال: ثم وجدت عند ابن أبي داود^(٥) رفع الإشكال، فإنه روي بإسناد على شرط البخاري إلى ثمانية عن أنس [رضي الله تعالى عنه]^(٦): «إن أبازيد الذي جمع القران اسمه: قيس بن السكَن، وكان رجلاً منا من بنى عدى بن النجار أحد عمومتى، ومات ولم يدع عقباً ونحن ودينتاه»^(٧).
 قال ابن أبي داود: حدثنا أنس بن خالد الأنصاري قال: هو قيس بن السكَن بن زهير من بنى عدى بن النجار، قال ابن أبي داود: مات قريباً من وفاة رسول الله ﷺ فذهب علمه، ولم يؤخذ منه، وكان عقبياً بدرية، ومن الأقوال في اسمه: ثابت، وأوس، ومعاذ^(٨).
الثاني: المشتهرون^(٩) بإقراء القرآن من الصحابة سبعة: عثمان، وعلي، وأبي، وزيد ابن ثابت، وابن مسعود، وأبو الدرداء، وأبو موسى الأشعري، وكذا ذكرهم الذهبي في طبقات القراء - قال: وقد قرأ على أبي جماعة من الصحابة منهم: أبو هريرة، وابن عباس، وعبد الله بن السائب، وأخذ ابن عباس عن زيد أيضاً «وأخذ عنهم خلق من التابعين»^(١٠).

(١) في النسخ: عمر بن عوف، والتصويب من الإقلاق (٢٠٣/١).

(٢) في النسخ: جميعاً، والتصويب من الإقلاق (٢٠٣/١).

(٣) المرجع السابق.

(٤) المرجع السابق.

(٥) في: «أ»، مكيك وفي (ب) مكيك. والتصويب من الإقلاق (٢٠٣/١).

(٦) معين القوسين سلف من (ب).

(٧) إقلاق (٢٠٣/١).

(٨) الإقلاق (٢٠٣/١).

(٩) في النسخ: المشهور، والمثبت من الإقلاق (٢٠٤/١).

(١٠) زيادة من الإقلاق (٢٠٤).

الثالث : قَالَ الْكِرْمَانِيُّ فِي حَدِيثٍ : « خُذُوا الْقُرْآنَ عَنْ أَرْبَعَةٍ ، يَحْتَمِلُ أَنَّهُ ﷺ أَرَادَ الْإِغْلَامَ بِمَا يَكُونُ بَعْدَهُ : أَرْبَعَةٌ يَنْقُضُونَ حَتَّى يَنْقَرِدُوا بِذَلِكَ (١) . وَتُعَقَّبُ بِأَنَّهُمْ لَمْ يَنْقَرِدُوا ، بَلِ الَّذِينَ مَهَرُوا فِي تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ بَعْدَ الْعَصْرِ النَّبَوِيِّ أَصْعَافُ الْمَذْكُورِينَ ، وَقَدْ قَتَلَ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ فِي وَقْعَةِ الْيَمَامَةِ (٢) ، وَمَاتَ مُعَاذٌ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ ، وَمَاتَ أَبِي ، وَابْنُ مَسْعُودٍ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ ، وَقَدْ تَأَخَّرَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَانْتَهَرَ إِلَيْهِ الرَّئِيسَةُ فِي الْقِرَاءَةِ ، وَعَاشَ بَعْدَهُمْ زَمَنًا طَوِيلًا ، فَالظَّاهِرُ : أَنَّهُ أَمَرَ بِالْأَخْذِ عَنْهُمْ فِي الزَّمَنِ الَّذِي صَدَرَ فِيهِ ذَلِكَ الْقَوْلُ ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ أَلَّا يَكُونَ أَحَدٌ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، شَارَكَهُمْ فِي حِفْظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، بَلِ كَانَ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ مِثْلَ الَّذِي حَفِظُوهُ وَأَزِيدَ ، جَمَاعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ .

وَالصَّحِيحُ فِي غُرُوبِ بَيْزِ مَعُونَةَ (٣) : « أَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا بِهَا مِنَ الصَّحَابَةِ كَانَ يُقَالُ لَهُمْ : الْقُرَاءُ ، وَكَانُوا سَبْعِينَ رَجُلًا (٤) .

الرابع : فِي حَدِيثِ ثَابِتٍ / عَنْ أَنَسٍ مَخَالَفَةً ، لِحَدِيثِ قَتَادَةَ مِنْ وَجْهَيْنِ : [و٣٢٥] أَحَدُهُمَا : التَّحْصِيحُ بِصِيفَةِ الْحَصْرِ فِي الْأَرْبَعَةِ .

وَالثَّانِي (٥) : ذَكَرَ أَبِي الدَّرْدَاءُ بَدَلَ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ، وَقَدْ اسْتَنْكَرَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْحَصْرَ فِي الْأَرْبَعَةِ (٦) .

قَالَ الْإِمَامُ الْمَازَرِيُّ (٧) : لَا يَلْزَمُ مِنْ قَوْلِ أَنَسٍ : « لَمْ يَجْمَعُهُ غَيْرُهُمْ » أَنْ يَكُونَ الْوَاقِعُ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ كَذَلِكَ ، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : أَنَّهُ لَا يُعْلَمُ أَنَّ سِوَاهُمْ جَمَعَهُ ، وَإِذَا كَانَ الْمَرْجِعُ إِلَى مَا فِي عِلْمِهِ لَمْ يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ الْوَاقِعُ كَذَلِكَ (٨) .

(١) الْإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ (١٩٩/١) .

(٢) يَوْمَ الْيَمَامَةِ لِمُخَدِّ بْنِ الْوَلِيدِ عَلِ بْنِ حَنْفِيَةَ ، كَانَ فِي سَنَةِ (١١) وَالْيَمَامَةُ مَعْدُودَةٌ فِي نَجْدٍ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْبَحْرَيْنِ عَشْرَةُ أَيَّامٍ .

وَقَدْ هَذِهِ الْمَوْقِعَ مِنَ الْمَوَاقِعِ الْفَاصِلَةِ فِي حُرُوبِ الرِّدَّةِ .

الطَّبَرِيُّ (١١٢/٣) وَلَيْسَ الْأَخِيرُ (١٧٤/٢) وَلَيْسَ خُلْدُونَ (٧٥/٧) وَابْنُ كَلْبٍ (٣٢٣/٦) وَابْنُ هِشَامٍ (٢٤٤/٤ ، ٢٧٧) وَابْنُ الْعَرَبِ فِي الْإِسْلَامِ (١٦٢) .

(٣) يَوْمَ بَيْزِ مَعُونَةَ كَانَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ . وَبَيْزِ مَعُونَةَ بَيْنَ أَرْضِ بَنِي عَسِرٍ وَهَرَةَ بَنِي سُلَيْمٍ . سَرِيعَةُ ابْنِ هِشَامٍ

(٨٤/٣) وَتَارِيخُ الطَّبَرِيِّ (٣٣/٣) وَأَيَّامُ الْعَرَبِ فِي الْإِسْلَامِ (٥١) .

(٤) الْإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ لِلْسَّيُوطِيِّ (١٩٩/١) .

(٥) فِي ١٠١، وَفِي الْفَتْحِ وَالْمَجْلَدِ مِنَ (ب) وَانْقَافٍ : الْإِتْقَانُ (١٩٩/١) .

(٦) الْمَرْجِعُ السَّابِقُ .

(٧) الْإِمَامُ الْمَازَرِيُّ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّيْمِيِّ الْمَشْهُورِ بِالْمَازَرِيِّ نَسَبُهُ إِلَى مَازَرَةَ بِصُفْيَانِيَّةٍ وَادٍ فِي الْفَرِيقَةِ حَوْلَ سَنَةِ ٤٤٣ هـ وَمِنْ أَثَرِهِ الْعِلْمِيَّةِ : الْقَلَمُ بِأَوَانِدِ مُسْلِمٍ ، وَغَرَّحَ حَتَّى بَلَغَ الثَّلَاثَةَ وَالْخَمْسِينَ ، وَتَوَلَّى بِمَدِينَةِ الْمُهَيْبَةِ سَنَةَ

٥٣٦ هـ / ١١٤١ م .

انْقَافٍ : مَقْدِمَةُ الْمُحَلِّمِ بِأَوَانِدِ مُسْلِمٍ تَحْقِيقُ مَثُولُ عُوشٍ وَمُوسَى شَرِيفٍ وَالدَّبِيحُ الْمَذْهَبُ لِابْنِ فَرُحُونَ طَبِيعَهُ (١) بِمِطْبَعَةِ

شَرْفُونِ بِبَغْدَادٍ ١٣٥١ هـ .

(٨) الْإِتْقَانُ لِلْسَّيُوطِيِّ (١٩٩/١ ، ٢٠٠) .

وقَالَ الْقُرْطُبِيُّ (١) : إِنَّمَا خَصَّ أَنْسَ الْأَزْيَمَةَ بِالذُّكْرِ ، لِشِدَّةِ تَعَلُّقِهِ بِهِمْ دُونَ غَيْرِهِمْ ،
أو لكونهم كانوا في زَهْنِهِ دُونَ غَيْرِهِمْ (٢) .

وقَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْبَاقِلَانِيُّ (٣) : الْجَوَابُ عَنْ حَدِيثِ أَنْسٍ مِنْ أَوْجِهِ : أَحَدًا :
أَنَّهُ لَا مَفْهُومَ لَهُ (٤) .

الْقَاضِي : الْمَرَادُ لَمْ يَجْمَعْ عَلَى جَمِيعِ الْوُجُوهِ وَالْقِرَاءَاتِ ، الَّتِي نَزَلَ بِهَا ، إِلَّا أَوَّلُكَ .
الثَّالِثُ : لَمْ يَجْمَعْ مَأْنَسَخٌ مِنْهُ بَعْدَ تَلَاوُثِهِ ، وَمَا لَمْ يُنْسَخْ إِلَّا أَوَّلُكَ .

الرَّابِعُ : الْمَرَادُ يَجْمَعُهُ تَلْقَائِهِ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا بِوَسِطَةٍ . اهـ .

الخَامِسُ : أَنَّهُمْ تَصَدَّقُوا لِإِلْقَائِهِ وَتَغْلِيْبِهِ فَاشْتَهَرُوا بِهِ .

السَّادِسُ : الْمَرَادُ بِالْجَمْعِ : الْكُتَابَةُ .

السَّابِعُ : الْمَرَادُ بِالْجَمْعِ : أَنَّهُ لَمْ يُفْصَحْ بِأَنَّ أَحَدًا جَمَعَهُ بِمَعْنَى : إِكْمَالِ حِفْظِهِ فِي عَهْدِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا أَوَّلُكَ .

الثَّامِنُ : الْمَرَادُ بِجَمْعِهِ : السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لَهُ وَالْعَمَلُ بِمَوْجِبِهِ ، وَقَدْ أَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي - الرَّفْعِ -
مِنْ طَرِيقِ أَبِي الرَّاهِرِيِّ : أَنَّ رَجُلًا أَتَى أَبَا الدُّرْدَاءِ ، فَقَالَ : إِنَّ ابْنِي جَمَعَ الْقُرْآنَ ، فَقَالَ :
« اللَّهُمَّ غَفْرًا » (٥) ، إِنَّمَا جَمَعَ الْقُرْآنَ مَنْ سَمِعَ وَاطَّاعَ .

قَالَ الْحَافِظُ أَبُو حَجَرٍ : وَفِي غَالِبِ هَذِهِ الْاِحْتِمَالَاتِ تَكْلُفٌ ، وَلَا سِيَّمًا الْآخِرَ ، وَقَدْ ظَهَرَ
لِي اِحْتِمَالُ آخَرَ ، وَهُوَ : أَنَّ الْمَرَادَ اثْبَاتُ ذَلِكَ لِلخُرُوجِ دُونَ الْأَوْسِ فَقَطْ ، فَلَا يُنْفَى ذَلِكَ عَنْ
غَيْرِ الْقَبِيلَتَيْنِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، لِأَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ فِي مَفْرُضِ الْمَفَاحَرَةِ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخُرُوجِ .
قَالَ : وَالَّذِي يَظْهَرُ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الْأَحَادِيثِ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ يَحْفَظُ الْقُرْآنَ فِي حَيَاةِ

(١) القرطبي : هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح - يسكنون الرءاء والحاء المهلهة - الأنصاري الخزرجي المالكي البويعي
القرطبي مصنف التفسير المشهور الذي سارت به الرهجن كل من عبد الله الصلحين والعلماء المعارفين الورعين الزاهدين في
الدنيا المشغولين بما يمنهم من أمور الآخرة وولفته معمورة ملين توجه وعبادة وتصنيف توفى بمشية خصب من الصميد
الابني سنة ٦٧١ هـ .

له ترجمة في الديباج الذهب (٣١٧) وشذرات الذهب (٣٣٥/٥) وطبقات المصنفين للمسبوطي (٧٨) وفتح العلي (١١٠/٧)
وهدية العارفين (١٩٢/٧) والوفاء بالوفيات (١٢٢/٧) وطبقات المصنفين للدودي (٦٦٠/٦٥) براق (٤٣٤) .

(٢) الإقنان في علوم القرآن (٢٠٠/١) .

(٣) الباقلياني هو : أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد الباقلياني القاضى ، أصله من البصرة - والرجع له ولد في النصف الثاني
من القرن الرابع الهجرى وعاش في بغداد وبيد الباقلياني أنه ممتلك المخرمة الأشعرية وتوفى سنة ٤٠٣ هـ / ١٠١٢ م
ببغداد .

مصادر ترجمته : تاريخ بغداد للطخيل (٣٧٩ - ٣٨٢) وتبيين كذب المفتري لابن عسك (٢١٧ - ٢٢٦) والوفيات لابن
خلكان (٦٠٩/١) واللباب لابن الأثير (٩٠/١) وثكنة الحفلة للذهبي (١٠٧٩) والوفاء بالوفيات للصدى (١٧٧/٣ - ١٧٨)
والديباج الذهب لابن فروج (٢٦٧ - ٢٦٨) .

والبداية والنهاية (١١ / ٣٥١ - ٣٥٠) والجنوم الزاهرة (٢٢٤/٤) وتلخيص التراث العربي لسليمان (٣٨٤/٧) .

(٤) فلا يلزم الا يكون غيرهم جمعه . الإقنان للمسبوطي - (٢٠٠/١) .

(٥) في التمسح (غير) والثلث من الإقنان (٢٠١/١) .

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقِي الصَّحِيحَ : أَنَّهُ بَنَى مَسْجِدًا أَيْضًا بِفَنَاءِ دَارِهِ ، فَكَانَ يَقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنَ ، وَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى مَا كَانَ قَدْ لَ مِّنْهُ إِذْ ذَاكَ ^(١) .

وَقَدْ صَحَّ حَدِيثٌ : « يَقُومُ الْقَوْمُ أَقْرَبُكُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ » ^(٢) . وَقَدْ قَدَّمَهُ ﷺ فِي مَرْحَبِهِ إِمَامًا لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، فَذَلَّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ أَقْرَاهُمْ . انْتَهَى .

قَالَ الشَّيْخُ فِي - الْإِثْقَانِ - وَقَدْ سَبَقَهُ إِلَى ذَلِكَ ابْنُ كَثِيرٍ ^(٣) .

قُلْتُ : لَكِنَّ أَخْرَجَ ابْنُ أَشْتَةَ فِي « الْمَصَاحِفِ » بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، قَالَ : مَاتَ أَبُو بَكْرٍ وَلَمْ يُجْمَعِ الْقُرْآنُ لَهُ ، وَقُتِلَ عُمرُ ، وَلَمْ يُجْمَعِ الْقُرْآنُ لَهُ .

قَالَ ابْنُ أَشْتَةَ : قَالَ بَعْضُهُمْ : يَعْنِي : لَمْ يَقْرَأَ جَمِيعَ الْقُرْآنِ ، حِفْظًا .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ جَمَعَ الْمَصَاحِفَ ^(٤) .

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ : وَقَدْ وَدَّ عَنِّي عَلَى أَنَّهُ جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى تَرْتِيبِ النَّزُولِ عَقِبَ مَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ .

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ ^(٥) . / [ظ ٢٣٥]



(١) الْإِثْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ (٢٠١/١) .

(٢) سَنَنُ أَبِي دَاوُدَ (٥٨٩) وَالْتَمِصُصِي (٧٦/٧) وَالْمُسْنَدُ (٤٠١٦٣/٣) وَالسَّنَنُ الْكَبِيرُ لِلْبَيْهَقِيِّ (١١٩٠/٣) ، ١١٩٠ ، ١٢٥ ، ٢٧٢/٥ ، وَلِإِسْعَاقِ بْنِ أَبِي عَوْنَةَ (٣٥/٢) وَالْبَيْهَقِيِّ (٢٣٦/٥) وَالْمُسْنَدُ الصَّحِيحُ (١٥٩٥) وَلِابْنِ عَدَى فِي الْكَامِلِ (٢٥٠٧/٧) وَالْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (٢٣٣/١٧) وَمُسْلِمٌ (٤٦٥) وَالْمُسْتَدْرَكُ (٢٤٣/١) .

(٣) الْإِثْقَانُ (٢٠١/١) .

(٤) الْإِثْقَانُ (٢٠٢/١) .

(٥) الْإِثْقَانُ (٢٠٣/١) .

الباب الرابع

في ذكرِ وُزَّائِهِ ﷺ

..... (١)

الباب الخامس

في سيرته ﷺ في الإمارة .

رَدَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ حَيْثَمَةَ (٧) | مَرَسَلًا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْإِمَارَةُ بَابٌ عَنَتٌ إِلَّا مَنْ رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى » (٨) .

[وروى عَنْ أَبِي مُوَيْسَةَ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ] (٩) (١٠)
وَرَدَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ (٦) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْإِمَارَةُ أَمَانَةٌ ، وَهِيَ نِعَمٌ الْقِيَامَةِ جَزَى وَنَدَامَةٌ ، إِلَّا لِمَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا ، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا ، فَرَدَّدَ ذَلِكَ يَا أَبَاذَرٍّ .

(١) بياض بالمتسخ وجاء في المستدرک للحکم (٢/٢٦٤) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « وُزَرَائِي مِنَ السَّمَاءِ : جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَمَنْ أَهْلُ الْأَرْضِ : أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » ، هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي .

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَيْضًا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ لِيَ وَزِيرٌ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ وَوَزِيرَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، شَاعَا وَوَزَرَائِي مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ ، وَأَمَّا وَزَرَائِي مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » ، رواه أبو عبيد القاسم بن سلام عن أبي معاوية ، عن عطية بن بلطع لُحْز ، « المستدرک ٢/٢٦٤ » .

(٢) خِيَمَةُ بَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ - يَفْتَحُ الْمُهَلِّتَيْنِ بَيْنَهُمَا مَوْجِدَةً سَاكِنَةً - الْبَيْتُ الْكُرْوِي ، عَنْ أَبِيهِ وَعَلَى وَعَلَى وَنُصْبَةُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَجَمَاعَةٍ ، وَعَنْهُ إِبْرَاهِيمُ وَالحَكَمُ بْنُ تَعْيْبَةَ وَعُمَرُ بْنُ مَرْةٍ وَطَلْحَةُ بْنُ مَرْفَرٍ . قَالَ الْأَعْمَشُ : وَرِثَ خِيَمَةُ مَلَأَتْنِي أَلْفَ دِرْهَمٍ لَمَّا تَلَقَّيْتُهَا عَلَى الْفُقَرَاءِ ، وَتَقَعُ أَبُو مَعِينٍ وَالْعَجَلُ ، مَاتَ سَنَةً ثَلَاثِينَ ، وَاقِيلُ : كُلُّ يَوْمٍ فِي ثَلَاثٍ ، وَخِيَمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَخْرَابِيُّ مِنَ الرَّاغِبِ النَّسَائِيِّ حَفَظَهُ إِعْلَامٌ .

« خلاصة تذهيب الكمال (١/٢٩٧) » (١٨٩) واللفظ (٤/٢١٣) والجمع (١/١٢٦) والتقريب (١/٢٣٠) والتذهيب (٣/١٧٨) والكشف (١/٢١٩) وتاريخ اللغات ص (١٤٥) والمشافير (١٦٦) (٣/٧٦٨) .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة كتاب (٣٧) باب (٢) حديث (٨) .

(٤) موفين الحضريين سلف من (ب ، ز) .

(٥) بياض بالمتسخه ا .

(٦) عوف بن مالك الأشجعي ، أبو عبد الرحمن ، مات سنة ثلاث وسبعين .

له ترجمة في : الاستيعاب (٣/١٢٦) وأسد الغلبة (٤/٣١٦) والإصابة (٢/٤٣٢) .

وفي رواية : أنه سأل النبي ﷺ عن الإمامة ، فقال : أولها سلامة ، وثانيها ندامة ، وثالثها عذاب يوم القيامة « إلا من عدل » (١) .

وروى أبو داود الطيالسي ، والبيهقي ، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الإمامة أولها ملامة ، وآخرها ندامة ، والعذاب يوم القيامة » (٢) .

وروى الإمام أحمد ، عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ، قال : جاء حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه إلى رسول الله ﷺ ، قال : يا رسول الله ، اجعلني على شيء أعيش به ، فقال رسول الله ﷺ : « يا حمزة : نفس تحبها ، أحب إليك ، أو نفس تحبها ؟ » قال : نفس أحبها ، قال : « عليك نفسك » (٣) .

وروى الطبراني ، عن عصفية بنت مالك رضي الله تعالى عنه ، أن رسول الله ﷺ استعمل رجلاً على الصدقة ، فقال : يا رسول الله اختري (٤) فقال : « اجلس في بيتك » (٥) .

وروى الطبراني - رجال ثقاة - غير شيخه أبي عبيدة : عبد الوارث بن إبراهيم ، فيحضر حاله ، عن جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أن يطلع قوم تلك أمزهم امرأة » (٦) .

وروى الطبراني عن أبي بكر رضي الله تعالى عنه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : وذكر بلقيس صاحبة سبأ ، فقال : « لا مقدس الله أمه فادنتهم امرأة » (٧) .

وروى الإمام أحمد ، والبخاري ، والترمذي ، والنسائي ، عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : « لن يطلع قوم ولوا أمزهم امرأة » (٨) .

(١) معين القوسين زيادة من المصدر وانظر :

مجمع الزوائد للهيتمي (٢٠٠/٥) ، رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط بلفظين ، ورجال الكبير رجال الصحيح . والمجمع الكبير للطبراني (٧٢٠، ٧١/١٨) ، برقم (١٣٢) ، ورواه في الأوسط (٢١٦ مجمع البحرين) ، والبزار (١٥٩٧) ، كشف الاسترار وروا المصنف في مسند الشافعين (١٧١٤) .

(٢) مجمع الزوائد (٢٠١/٥) ، رواه الطبراني في الأوسط ، ورجله ثقاة .

(٣) مسند الإمام أحمد (١٧٥/٢) ، والتزييف والترتيب للذهبي (١٥٩/٣) ، وكنز العمال (١٣١٨) ، وابن كثير (٨٨/٣) .

(٤) في التصحيف ، خويل ، والمثبت من المصدر وفي مجمع الزوائد (٢٠١/٥) ، « جزي » .

(٥) المعجم الكبير للطبراني (١٨٥/١٧) ، برقم (٤٩٣) ، ومجمع الزوائد (٢٠١/٥) ، رواه الطبراني وفيه : الفضل بن المختار وهو ضعيف .

(٦) المسند (٥١/٥) ، والمستدرک (٢٩١/٤) ، وفتح الباري (٥٦/١٣) ، وكشف الخطأ (٤٦٠/٢) .

(٧) مجمع الزوائد (٢١٠/٥) ، وكنز العمال (١٤٧١٣) .

(٨) البيهقي (٧٠/٩، ١٠/٦) ، والترمذي (٢٣٦٢) ، والنسائي (٢٣٧/٨) ، والمسند الكبير للبيهقي (١١٨، ١١٦/١٠، ٩٠/٣) ، والمستدرک (١١٩، ١١٨/٣) ، وفتح الباري (١٢٦/٨) ، ٥٣/١٣ ، والبغوي (١٤٣/٥) .

والصحيح القرطبي (٣٥٠/١) ، (١٨٣/١٣) ، والبدایة (١٣٩/١٢) ، والدر المنقرة (١٣٦) .

والمسند (٤٧، ٤٣/٥) .

وَبَدَى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي عُمَرَ . عَنْ أَبِي ذَرٍّ / رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . أَنَّهُ [٢٣٦]
سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْإِمَارَةِ ، فَقَالَ : « إِنَّكَ ضَعِيفٌ ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ
جَزْئِي وَنَدَامَةٌ ، إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا ، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا . (١) »
وَبَدَى مُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ عَنْهُ ، قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي ؟ فَضَرَبَ بِيَدِهِ
عَلَى مَنْكَبِي ، وَقَالَ : « يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّي أَرَاكَ ضَعِيفًا ، وَإِنِّي أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي : « لَا
تَأْتِمِرُ عَلَيَّ أَقْبَتَيْنِ ، وَلَا تَلِينُ مَالٌ يَتِيمٌ . » (٢) »
وَلِ رَوَايَةٍ : « إِنَّكَ ضَعِيفٌ ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَزْئِي وَنَدَامَةٌ ، إِلَّا مَنْ
أَخَذَهَا بِحَقِّهَا ، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ مِنْهَا . » (٣) »
وَبَدَى [أَبُو دَاوُدَ] (٤) عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ . (٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ اسْتَعْمَلَ ابْنَ اللَّثْبَةِ عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْمٍ . (٦) »



-
- (١) مسلم / الإمارة (١٦) والمستدرک (٩٢/٤) وفتح الباری (١٣/١٢٦) وإتحاف السادة المتعلمين (٣١٧/٨) وطبقات ابن سعد (١٧٠/١/٤) وابن أبي شيبه (٢١٥/١٢) »
قلت یعنی الولاية العامة كذلك والرياسة - لكن لا بأس من تولية فيما تختص به كالمشؤون الاجتماعية ورياسة الأطفال وطب الأطفال والنساء فيما على ولاية القضاء فيما تشهد فيه وهو رأي الطبراني وأبي حنيفة وأصحابه إله الحق .
(٢) مسلم / الإمارة (١٧) وأبو داود (٢٨٦٨) والنسائي (٢٥٥/٦) والسنن الكبرى للبيهقي (١٢٩/٣ ، ٢٨٣/٦) وحز العمال (١٤٦٤٦) والمستدرک (٩١/٤) وابن سعد (١٧١/٤) ونصب الرتبة (٦٥/٤) .
(٣) سبق تخريجه .
(٤) ما بين الحصريين سلاطه من (ب) .
(٥) أبو حميد الساعدي ، اسمه عبد الرحمن بن زيد بن الغنم . من بني ساعدة بن كعب بن الخزرج . كان من صلحي الأنصار .
وإخوانهم ممن وانضم على حفظ الصلاة وفصولها من النبي ﷺ . وكان ملازماً للدين . إلى أن تولى بالخدمة .
له ترجمة في التاجيد (٣٥٧/١) والسبع (١٨١/٣) والإصابة (١٦/٤) والوفيات (٢٤٩/٣) .
(٦) أبو داود (١٢١/٢) باب في هدايا العمال / كتب الخراج وألفه الإمارة .

الباب السادس

في تأميره ﷺ أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه .

عَلَى إِقَامَةِ الْحَجِّ سَنَةَ تِسْعٍ (١) ، وَبَعَثَ فِي أَثَرِهِ عَلِيًّا يَقْرَأُ عَلَى النَّاسِ سُورَةَ بَرَاءَةِ ، فَقِيلَ : لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ بَعْدَ أَنْ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِلَى الْحَجِّ ، وَقِيلَ : بَلْ لِأَنَّ عَادَةَ الْعَرَبِ كَانَتْ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ الْحَقُّودَ وَيَعْقِدُهَا إِلَّا الْمُطَاغُ ، أَوْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَقِيلَ : أَرَدْنَاهُ بِرَبِّهِ عَيْنًا لَهُ وَمُسَاعِدًا ، وَلِهَذَا لَمَّا قَالَ لَهُ الصَّدِيقُ : « أَمِيرٌ ، أَوْ مَأْمُورٌ ؟ » قَالَ : « بَلْ مَأْمُورٌ » . (٢)

وَأَمَّا الرَّافِضَةُ فَيَقُولُونَ : بَلْ عَزَلَهُ ، وَلَيْسَ هَذَا بِبِدْعٍ مِنْ بُهْتِمِهِمْ (٣) .
قَالَ فِي « زَادِ الْمَعَادِ » : وَاخْتَلَفَ النَّاسُ : هَلْ كَانَتْ هَذِهِ الْحُجَّةُ قَدْ وَقَعَتْ فِي شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ ، أَوْ كَانَتْ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ أَجْلِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى قَوْلَيْنِ ؟ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ (٤) .

الباب السابع

في تأميره ﷺ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ الْأَخْمَلَسُ بِالْيَمَنِ ، وَالْقَضَاءُ بِهَا (٥) .

قَالَ فِي - زَادِ الْمَعَادِ - وَبَوَى الصَّدَقَاتِ جَمَاعَةً كَثِيرَةً : لِأَنَّهُ كَانَ عَلَى كُلِّ قَبِيلَةٍ وَالْ يَنْقُبُ صَدَقَاتِهَا بِهَا ، فَمِنْ هُنَا كَثُرَ عَمَلُ الصَّدَقَاتِ (٦) .

(١) كما جزم به البخاري وابن إسحق قال الحافظ في التفسير . انتقلت عليه الروايات ، وقال هنا : والحق أنه لم يختلف في ذلك وإنما وقع الاختلاف في أي شهر حج أبو بكر ؟ فقيل : في ذِي الْقَعْدَةِ عَلَى طَرِيقَةِ الْعَرَبِ مِنْ عَدَمِ تَقْيِيدِهِ بِالْحُجَّةِ أَنْظَر : شرح الزرقاني (٨٩/٣) ولكن المتمدن أنه في ذِي الْحِجَّةِ ، أَنْظَر « شرح الزرقاني (٣٦٤/٣) .

(٢) المرجع السابق (٣٦٥/٣) .

(٣) وتقولهم واغترابهم وكذبهم على المصطفى فيما يوافق اغترابهم .

(٤) شرح الزرقاني (٨٩/٣) و (٣٦٤/٣) والسيرة لابن سيد الناس (٢٧٥/٢) والسيرة لابن كثير (٣٧ ، ٣٦/٤) وابن هشام (١٨٨/٤) وابن سعد (١٢١/١/٢) .

(٥) كما رواه أحمد وإبداود والترمذي وابن ماجة عنه : يعطني رسول الله ﷺ على اليمن قاضيا وأنا حديث السن قلت : يارسول الله تيمموني وأنا شاب القضي ولا أدري ما للقضاء ؟ فضرب بيده في صدره فقال : اللهم اهد قلبه وثبت لسانه ، وقال : إن الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك ، قال : فما شككت في قضاء بين اثنين ، « شرح الزرقاني (٩٩/٣) ، (٣٦٤) .

(٦) شرح الزرقاني (٣٦٥/٣) .

الكتاب الثامن

في تأميره ﷺ بأذن بن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه .

من ولّد بهرام (١) جُور ، أمّره رسول الله ﷺ على اليمين كلّها ، بعد موت كِسْرَى ، فهو
أول أمير في الإسلام على [أهل] (٢) اليمين ، وهو أول من أسلم من ملوك العجم ، كما
قاله الثعلبي (٣) رحمه الله تعالى .

روى ابن أبي الدنيا في كتاب - دلائل النبوة - له عن ابن إسحاق رحمه الله تعالى ،
قال : بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن حذافة (٤) إلى كِسْرَى / بكتابه ، يدعوه إلى [ط ٣٣٦]
الإسلام ، فلما قرأه شقّ كتابه ، ثم بعث عاملة على اليمين بأذن ، أن ابعث إلى هذا الرجل
رجلين جَلْدَيْنِ فليأتياي به ، فبعث بأذن .

الكتاب التاسع

في تأميره ﷺ شهر بن بلذان رضي الله تعالى عنهما ، على صنعاء

وأعمالها .

لما ماتَ بأذن أمّ رسول الله ﷺ ولده شَهْرًا على صنعاء ، وأعمالها (٥) .

(١) ابن سلعورين ابنهم بن بكه بن سلمان الأصغر أحد الملوك الساسانية من الفرس . واسلم بلذان الملك كسرى وكان تلقبه
على اليمين وأرسل بإسلامه إلى النبي ﷺ . شرح الزرقاني (٣٦٣/٣) وجوامع السمعة التنوية لابن حزم الاندلسي (٢٠) .

(٢) ملحقين الخصميتين زيادة من (ب) .

(٣) في النسخ « الثعلبي » ، وللتبث من « شرح الزرقاني » (٣٦٣/٣) .

(٤) عبد الله بن حذافة بن قيس ، كنيته أبو حذافة ، السهمي .

له ترجمة في : طبقات ابن سعد (١٨٩/٤) وطبقات خليفة (٢١) والتجريد (٢٠٥/١) والسير (١١/٢) .
وتاريخ خليفة (١٤٢) والتاريخ الكبير (٨/٥) والمعارف (١٣٥) وتاريخ الفسوي (٢٥٣/١) والجرح والتعديل (٢٩/٥)
والاستيعاب (٨٨٨/٣) وابن عسكّر (٢/٥٥/٩) واسد الغلبة (٢١/٣) والإصابة (٢٩٦/٢) والمشفيع (٦٣) (٢٠٥) وشرح
الزرقاني (٣٦٦/٣) .

(٥) شرح الزرقاني (٣٦٣/٣) ذكره الواقي ، وابن اسحق والطبري وقاتل الطبري : لما غلب الاسود الكذاب على صنعاء وقتل
شهر بن بلذان تزوج زوجته فكانت هي اعطت على قتل الاسود بغضاً له .

الباب العاشر

في تاميره عليه السلام خالد بن سعيد بن العاص رضي الله تعالى عنه .

على صنعاء ، وأعمالها بعد قتل شهر ^(١) .

قال في « زاد المعاد » [أمر رسول الله عليه السلام على صنعاء خالد بن سعيد] (٢) .

الباب الحادي عشر

في تاميره عليه السلام المهلب بن أبي أمية المخزومي ^(٣) رضي الله تعالى عنه .

على كندة ، والصدف ، فتوَّى رسول الله عليه السلام ولم يسر إليها ، فبعثه أبو بكر رضي الله تعالى عنه إلى [قتال] (٤) وأناس من المرتدين (٥) .

الباب الثاني عشر

في تاميره عليه السلام زياد بن لبيد الأنصاري ^(٦) رضي الله تعالى عنه ، على حضرموت (٧) .

(١) شرح الزقاني على المواهب (٣٦٣/٢) .

(٢) ملين الحاصرين زيادة من (ب) .

(٣) المهلب بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن حمرين مخزوم القرشي المخزومي شقيق لم سلمة لم المؤمنين ، له في قتال أهل الردة أثر كبير .

شرح الزقاني (٣٦٧/٢)

(٤) ملين الحاصرين زيادة من (ب) .

(٥) تخريج الدلائل السمعية للخراسي (١٩٠ ، ١٩١) .

(٦) زيادة بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عمرو بن عدي بن أمية بن بليغمة الأنصاري ، البياضي ، شهيد بدرأ والعقبة ، كنيته : أبو عبيد الله ، من فقهاء الصحابة ، ممن سكن الشام .

ترجمته في : الثقات (١٤١/٣) والطبقات (٥٩٨/٣) والإصابة (٥٤٨/١) وتاريخ الصحابة (١٠٨) (٤٨٦) .

(٧) تلحجية واسعة في شرقي عدن بالقرب البحر حولها زمال كثيرة تعرف بالاحلاف ، وقيل : هو مخالف بلقيمن .

شرح الزقاني (٣٦٣/٢) وتخريج الدلائل السمعية (١٩٠)

الباب الثالث عشر

فِي تَأْمِيرِهِ ﷺ إِبْنَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَلَى رُبَيْدٍ ^(٢)،
وَعَدَن ^(٣)، وَرَمَع، وَالسُّلْجِلِ ^(٤).

الباب الرابع عشر

فِي تَأْمِيرِهِ ﷺ مَعْلَانَ بْنَ جَبَلٍ ^(٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَلَى الْجَنْدِ ^(٦).



(١) عبادة بن قيس بن وهب بن سليم بن حصيف بن حرب بن عفر بن العنبر بن بكر بن عدى الأشعري ، أبو موسى : قال النابى ﷺ . . . لقد أعطى أبو موسى من مزامير داود . . . ول الكوفة مرة . والبصرة مرة ، ومات سنة أربع وأربعين وهو ابن ثيف وستين سنة وقد قيل : إنه مات سنة خمسين ويقال أيضا : سنة الثنتين وخمسين وهم إخوة أربعة ، أبو موسى ، وأبو عافر وأبو برة وأبو رهم ، بنو قيس ، أسلموا كلهم في موضع واحد .
ترجمته في : النقات (٢٢١/٣) والطبقات (٣٤٤/٢ ، ١٠٥/٤ ، ١٦/٦) والإصابة (٣٥٩/٢) وحلية الأولياء (٢٥٦/١) وتاريخ الصحابة (١٥٤)ت(٧٤١) .

(٢) زبيد - بفتح الزاى وكسر الموحدة وسكون التحتية ودال مهمل - مدينة باليمن .

(٣) عدن - بفتح العين - مدينة أيضا باليمن .

(٤) شرح الزرقاني (٣٦٣/٣) .

(٥) الخزرجي البصري أعلم الأمة بالحلل و الحرام .

(٦) الجند : بلخ الجيم والقون فداال مهمل : مدينة باليمن ، قال في المراسد : واليمن ثلاث ولايات : الجند ومخلافها ، وصنعاء ومخلافها ، وحضرموت ومخلافها . (شرح الزرقاني ٣٦٣/٣) وتخرىج الدلالات المسمية للخزاعي (٦٧) والاستيعاب (٢٤٦/١) .

الباب الخامس عشر

في تأميره ﷺ إِبْنَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ^(١) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ عَلَى
نَجْرَانَ^(٢) .

.....^(٣)

الباب السادس عشر

في تأميره ﷺ يَزِيدُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا عَلَى تِيَمَاءَ^(٤) .

.....^(٥)



-
- (١) ابوسفيان بن حرب . اسمه صفير بن حرب بن أمية بن عبد شمس . والد معاوية بن أبي سفيان . مات سنة إحدى وثلاثين .
له ترجمة في . طبقات خليفة (١٠) وتاريخ خليفة (١٦٦) والتاريخ الكبير (٣١٠/٤) والتجريد (٧٦٣/١) والسير (١٠٥/٢) والجرح والتعديل (٤٢٦/٤) والاستيعاب (٧١٤/٢) والإصابة (١٧٨/٢) والعيبر (٣١/١) وتهذيب (٤١١/٤ - ٤١٢) وشذرات الذهب (٣٧٠ ٣٠/١) وخلاصة تهذيب الكمال (١٧٢) وتهذيب الكمال (٦٠٣) والمشاهير (٥٨) (١٦٩) .
(٢) نجران . يفتح النون . وسكون الجيم . موضع يقيمن فتح ستة عشر . سمى بنجران بن زيد بن سبا . كما في القاموس . قال
في الإصابة : يقال إن النبي ﷺ استعمله على نجران ولايت . قال الوائدي : أصحبا ينكرون ذلك ، ويقولون : كان
ابوسفيان بمكة وقت وفاة النبي ﷺ وكان عملها أي نجران حينئذ عمرو بن حزم .
راجع : شرح الزواقي (٣٦٢/٣ ، ٣٦٤) وجوامع السيرة لابن حزم (٧٠) .
(٣) بياض بكسـخ .
(٤) تيماء بفتح التاء . وسكون التحتية والمد : بلد في بادية تبوك على نحو سبع ، أو ثمان مراحل من المدينة .
شرح الزواقي (٣٦٤/٣) . وجوامع السيرة لابن حزم (٢٠) .
(٥) بياض بكسـخ .

الباب السابع عشر

في تأميره ﷺ عثب - بفتح المهمل ، وتشديد المثناة الفوقية - ابن أسيد - بفتح الهززة والسّين المهمل^(١) - على مكة ، وإقامة الموسم والحج بالمسلمين سنة ثمان^(٢) .
قال في - زائد المعاد - وله دون العشرين سنة^(٣)

الباب الثامن عشر

في تأميره ﷺ عمرو بن الغاصر رضى الله تعالى عنه على عثمان^(٤)

الباب التاسع عشر

في ذكر خلفائه ﷺ على المدينة إذا سافر^(٥) .
روى الطبراني - برجال ثقات - عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ، أن رسول الله ﷺ استخلف ابن أم مكتوم^(٦) على الصلاة وغيرها من أمر المدينة

(١) في شرح الزرقاني (٣٤٤/٣) بفتح الهززة وكسر السين المهمل . وهو : عثب بن لسيب بن أبي العيص بن أمية بن عبد الرحمن بن عبد مناف القرشي . كنيته : أبو محمد . وقد قيل : أبو عبد الرحمن ، ولاء رسول الله ﷺ مكة . وهو ابن لثمان عطرة سنة حين خرج إلى حنين ، وتوفي في يوم قوف أبي بكر الصديق ، ولم يعلم أحدهما بموت الآخر . لكن هذا مات بمكة . وذلك مات بالمدينة وأم عثب ابنة زينب بنت أبي عمرو بن أميئة بن عبد شمس بن عبد مناف . ترجمته في : الثقات (٣٠٤/٣) والطبقات (٤٤٦/٥) والإصابة (٤٥١/٢) وتاريخ الصحابة (١٩١) ت (١٠٠٧) .

(٢) التي هي سنة الفتح ، فهو أول أمراء الحج كما جزم به الماوردي وابن كثير والحب الطبري وغيرهم .
(٣) جوامع السيرة لابن حزم (٢٠) . وشرح الزرقاني (٣٦٤/٣) .

(٤) في شرح الزرقاني على المصابيح للمدنية (٣١٧/٣) . أن عمرو بن الغاصر بحث في ذي القعدة سنة ثمان إلى جعفر وعبد الله بن الجندى يعمان فأسلما وصنفا .

عمان : عاصمة الكويت وهي غير عُمان [يضم العين المهمل وفتح الهم] عاصمة الأردن .

(٥) في جمع الفوائد من جامع الأصول . ومجمع الزوائد للإمام محمد بن محمد بن سليمان (٥٩٥٦/١) عن انس بن النسي : « استخلف ابن أم مكتوم على المدينة مرتين » لأبي داود وفي (١٦٠/٢) بولم (٦٦٥٠) عن ابن عباس : « استعمل على المدينة أنكرهم » كلثوم بن الحصين الغفاري .

(٦) هو عبد الله بن أم مكتوم الأعشى القرشي ، وهو عبد الله بن عمرو بن شريح . كان اسمه قبل أن يسلم : الحصين . فسماه النبي ﷺ : عبد الله . مات بالمدينة .

ترجمته في : تهذيب الأسماء واللغات (٢٩٥-٢٩٦/٢) والتجريد (٣٢٦/١) والثقات (٢١٥-٢١٤/٣) والسير (٣٦٠-٣٦١/١) والإصابة (٥٢٤-٥٢٣/٢) ولسان الغلبة (١٢٧/٤) والاستيعاب (٢٥٩/٢) والسير (٥٠٢-٥٠١-٢٦٠-٢٥٩/٢) والمناشير (٣٦) ت (٥٣) .

الجبب العشرون

فِي بَغْضِ تَرَاجِمِ أَمْرَائِهِ عَلَى السَّرَائِيَا :

منهم : أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ [بْنِ حَارِثَةَ] ^(١) بْنِ شَرَاهِيلَ ^(٢) بْنِ كَعْبٍ « بْنِ عَبْدِ الْعِزَّى » ^(٣) الْكَلْبِيِّ الْهُزَلِيِّ ، وَأَبُو حَارِثَةَ جَبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَابْنُ جَبِّهِ وَابْنُ مَوْلَاهُ ، وَابْنُ خَاضِئَتِهِ وَمَوْلَاتِهِ : أُمُّ أَيْمَنَ ^(٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أُمُّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَيْشٍ عَظِيمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَكَانَ عُمَرُ يَوْمَئِذٍ عَشْرِينَ سَنَةً ، وَقِيلَ : ثَمَانِي عَشْرَةَ [سَنَةً] ^(٥) ، وَقِيلَ : سَبْعَ عَشْرَةَ [سَنَةً] ^(٦) ، فَلَمْ يَنْزِلْ حَتَّى مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَلَمَّا تَوَلَّى أَبُو بَكْرٍ ، فَأَغَارَ عَلَى نَاحِيَةِ الْبَلْقَانِ قَدْ شَهِدَ مَعَ أَبِيهِ مَوْتَهُ ، وَسَكَنَ الْمُرَّةَ مِنْ أَرْضِ دِمَشْقَ مَدَّةً ، ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى [.....] ^(٧) وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِذَا رَأَاهُ قَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، فَيَقُولُ : عَفَرَ اللَّهُ كَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، تَقُولُ لِي هَذَا ، فَكَانَ يَقُولُ : لَا أَرَاكَ إِلَّا أَدْعُوكَ الْأَمِيرَ مَا عَشْتُ ، مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتَ عَلَى أَمِيرٍ ^(٨) .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرَجَالٍ الصَّحِيحِ - عَنِ الزُّهْرِيِّ رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : كَانَ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ / يُدْعَى بِالْأَمِيرِ ^(٩) حَتَّى مَاتَ ، يَقُولُونَ : بَغْتَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ لَمْ [ظ ٢٣٧] يَنْزَعَهُ حَتَّى مَاتَ ^(١٠) ، وَفَرَضَ لَهُ عُمَرُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً ^(١١) وَفَرَضَ لِابْنِهِ ثَلَاثَةَ آلَافٍ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِأَبِيهِ عُمَرُ : لِمَ فَضَلْتَهُ عَلَيَّ ؟ فَوَاهُ مَا سَبَقَنِي إِلَى مَضْهَبٍ ، قَالَ : لِأَنَّ أَبَاهُ زَيْدًا كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَبِييكَ ، وَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْكَ ، فَانْتَرَتْ حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ حُبِّي ^(١٢) ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ^(١٣) .

(١) ساقطة من (ب) .

(٢) في ب ، شَرَاهِيلَ ، وَكَذَا ابْنُ إِسْمَاعِيلَ . وَخَلَفَهُ الْفُتَيْحُ لِقَوْلِهِ : شَرَاهِيلَ .

(٣) انظر : تَخْرِيجُ الدَّلَالَاتِ السَّعْيِيَّةِ (٤٤١) .

(٤) مَلِكِينَ الْقَوْسِينَ زَيْدَةً مِنْ تَخْرِيجِ الدَّلَالَاتِ السَّعْيِيَّةِ (٤٤١) .

(٥) وَاسْمُهَا : بَرَكَةٌ .

(٦) مَلِكِينَ الْحَاصِرِينَ زَيْدَةً مِنْ (ب) .

(٧) مَلِكِينَ الْحَاصِرِينَ زَيْدَةً مِنْ (ب) .

(٨) يَبْلُغُ بِالنِّسْبَةِ وَلَعَلَّ مَكَانَ الْفَرَاغِ « الْمَدِينَةِ » ، وَلِئِنْ كَانَ : خَلَاصَةُ الْفُرْدِيِّ (٦٦/١) .

(٩) انظر : طِبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ (٦١/٤ ، ٦٦) ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (١٥٩/١) بِرِوَايَةِ (٧٧٣) وَالْإِسْتِغْنَاءُ (٢٢٨/١) وَالْإِسْلَامِيَّةُ (٢٩/١) وَفَسَدُ الْغَلْبَةِ (١٤/١) وَتَخْرِيجُ الدَّلَالَاتِ السَّعْيِيَّةِ لِلخَزَائِمِيِّ (٤٤١) .

(١٠) فِي النِّسْبَةِ « بِالْأَسْرِ » ، وَالْمَلِكِيُّ مِنَ الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ لِلطَّبْرَانِيِّ .

(١١) الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (١٥٩/١) بِرِوَايَةِ (٣٧١) قَالَ فِي التَّجْمَعِ (٣٨٦/٩) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ مَرْسَلًا وَرِوَايَةً رَجُلِ الصَّحِيحِ

وَالْمُسْتَدْرَكُ (٥٩٧/٣) وَبَرِ السَّعْيِيَّةِ (٣٦٦ ، ٣٦٧) .

(١٢) فِي تَخْرِيجِ الدَّلَالَاتِ السَّعْيِيَّةِ لِلخَزَائِمِيِّ (٤٤١) « خَمْسَةَ آلَافٍ » .

(١٣) رَاجِعُ : تَخْرِيجُ الدَّلَالَاتِ السَّعْيِيَّةِ (٤٤١) .

(١٤) سَنَنُ التِّرْمِذِيِّ (١٧٨/٥) بِرِوَايَةِ (٣٨١٩) هَذَا حَيْثُ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

وكان نقش خاتمِه : أَسَمَةُ جِبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ - برجال الصحيح - عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ شُعَيْبٍ [بِإِسْنَادٍ] (١) عَنْ أَشْيَاخِهِ (٢) .
 رَوَى لَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِائَةً حَدِيثًا وَثَمَانِيَةً (٣) أَحَادِيثَ ، اتَّفَقَ الشَّيْخَانِ مِنْهَا عَلَى خَمْسَةِ عَشَرَ ، وَاتَّفَقَ الْبُخَارِيُّ بِحَدِيثَيْنِ ، وَمُسْلِمٌ بِحَدِيثَيْنِ (٤) .
 مَاتَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِوَادِي الْقَرْيَةِ ، وَقِيلَ : بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ ، وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ ، وَقِيلَ : سِتِّ وَارْبَعِينَ ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ (٥) .
 وَتَكَلَّمَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَشْرَافِ الصَّحَابَةِ فِي إِمْرَتِهِ عَلَيْهِمْ ،
 فَرَوَى أَبُو يَعْقَى - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ : لَمَّا اسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَسَمَةَ بْنَ زَيْدٍ ، قَالَ النَّاسُ فِيهِ (٦) فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، أَوْشَعُ مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قَدْ بَلَّغْنِي مَا قُلْتُمْ لِي أَسَمَةَ ، وَلَقَدْ قُلْتُمْ ذَلِكَ لِي أَبِيهِ قَبْلَهُ ، وَإِنَّهُ لَخَلِيقُ الْإِمَارَةِ ، وَإِنَّهُ لَخَلِيقُ الْإِمَارَةِ ، وَإِنَّهُ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ » قَالَ : فَمَا اسْتَنْتَى فَاطِمَةُ وَلَا عُمَيْرَةُ (٧) .
 وَفِي رَوَايَةٍ : « وَإِنَّهُ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ كُلِّهِمْ » وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ : « حَاشَى فَاطِمَةَ ، وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ مُخْتَصَرًا (٨) .

رَوَى الْأَمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا - قَالَتْ :
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ كَانَ يَجِبُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، فَلْيَحِبَّ أَسَمَةَ بْنَ زَيْدٍ » (٩) .
 وَمِنْهُمْ : خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْغُبَرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْرُومٍ ، بِنِيقَلَةَ بْنِ كَعْبِ
 ابْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ بْنِ فِهْرِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْقُرَشِيِّ الْمَخْرُومِيِّ سَيْفُ اللَّهِ تَعَالَى ، سَمَّاهُ بِذَلِكَ رَسُولُ

- (١) مِلَيْنِ الْقَوْسَيْنِ سَلَاكٌ مِنْ (ب) .
- (٢) الْمُجْمَعُ لَكُمُ - الطَّبْرَانِيُّ (١٥٩/١) بِرِجَالٍ (٣٧٤) قَالَ فِي الْجَمْعِ (٢٨٦/٩) وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ . وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ (٥٩٧/٣) .
- (٣) فِي خِلَا تَهْذِيبِ الْكَمَالِ لِلْحَزْرَجِيِّ (٦٦/١) ، مِلَّةٌ وَلَمَعَاتٌ وَعَشْرُونَ حَدِيثًا ..
- (٤) لِلرَّجْعِ السَّابِقِ تَرْجُمَةً (٣٥١) .
- (٥) خِلَاصَةٌ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ (٦٦/١) .
- (٦) فِي الْمَصْرِ السَّابِقِ : (قَالَ) فَبَلَغَ
- (٧) مُسْنَدُ أَبِي يَعْقَى (٣٩٠/٤٩ ، ٣٩١) بِرِجَالٍ (٥٥١/٨) اسْتَدَّاهُ ضَعِيفٌ ، فَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ نَحْمٌ صَوِّقٌ لَكِنَّهُ كَثِيرُ الْخَطَا ، فَمِنْ أَنَّهُ لَمْ يَنْفَرُ بِهِ ، بَلْ تَابَعَهُ عَلَيْهِ وَهَيْبٌ .
- (٨) مُسْنَدُ أَبِي يَحْيَى (٣٥٢/٩) بِرِجَالٍ (٥٤٦٢) اسْتَدَّاهُ صَحِيحٌ وَلَخَّرْجُهُ أَحْمَدُ (١٠٦/٢) مِنْ طَرِيقِ عَفَانَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَكَذَا (٨٩/٢ / ١١٠) مِنْ طَرِيقِ زُهَيْرٍ وَأَيْضًا (٢٠/٢) وَلَخَّرْجُهُ الطَّبْرَانِيُّ (١٤٠/٢) بِرِجَالٍ (٢٥٢) مِنْ طَرِيقِ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْمَغْزَى (٤٤٦٨) بِأَبِي بَعْثٍ النَّبِيِّ ﷺ إِسْمَاءُ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي مَرَضِهِ الَّتِي تَوَلَّى فِيهِ ، وَكَذَا فِي الْمَغْزَى (٤٥٠٠) بِأَبِي غُرْقَةَ زَيْدٍ بِنِ حَارِثَةَ وَأَيْضًا فِي الْإِيمَانِ وَالنُّزُورِ (٦٦٢٧) بِأَبِي أَوَّلٍ النَّبِيِّ ﷺ . وَأَيْمُ اللَّهِ ، وَكَذَا فِي فَضَائِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ (٣٧٣٠) بِأَبِي مَالِكٍ زَيْدٍ بِنِ حَارِثَةَ . وَكَذَا (٤٤٦٩) وَكَذَا فِي الْأَحْكَامِ (٧١٨٧) بِأَبِي مَنْ لَمْ يَكْتَرِثْ بِطَهْنٍ مِنْ لَا يَعْلَمُ فِي الْأُمَرَاءِ حَدِيثًا وَلَخَّرْجُهُ مُسْلِمٌ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ (٢٤٢٦) (٦٤) بِأَبِي فَضَائِلٍ زَيْدٍ بِنِ حَارِثَةَ وَإِسْمَاءُ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنْ طَرِيقِ أَبِي كَرِيبٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَلَاءِ ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ عَتَمَرُ بْنُ حِمَزَةَ بِنِ سَلَمٍ بِهِ وَكَذَا مُسْلِمٌ (٢٤٢٦) وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الْمَغْزَى (٣٨١٨) وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ : « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ » وَفِي الْحَدِيثِ : جَوَازُ إِسْرَافِ الْمَوْلَى ، وَتَوَلِيَةِ الصَّغِيرِ عَلَى الْكَبِيرِ ، وَالْمُشْغُولِ عَلَى الْفَضْلِ لَئِنْ كَانَ فِي الْجَيْشِ الَّذِي أَمَرَهُ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ وَعَمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . وَمِمَّا مِنْهُمَا !!!
- (٩) الْمُسْنَدُ لِلْإِمَامِ أَحْمَدُ (١٥٦/٦) .

الله ﷺ في غزوة مؤتة لما حضرها ، وشهد رسول الله ﷺ غمته بها بالمدينة ، فمن يؤمِّن
سماء : سيف الله ، وقد تقدّم في السرايا أنّ رسول الله ﷺ أمره على جيش سرية (١) .
وزي الإمام أحمد والطبراني - برجال ثقات - عن وحشي بن حرب (٢) ، رضي الله
تعالى عنه أنّ أبابكر رضي الله تعالى عنه ، عقد لخالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه على قتال
أهل الردّة ، وقال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « نغم عبد الله ، وأخو القشير خالده بن
الوليد ، سيف من سيوف الله تعالى ، سلّه الله تعالى على الكفار والمنافقين » (٣) [٢٣٨]
وروى الإمام أحمد - « برجال الصحيح - إلا أنّ عبد الملك بن عمر لم يدرك
القصة » (٤) - عن عبد الملك بن عمر (٥) رضي الله تعالى عنه ، قال : استعمل عمر بن
الخطّاب رضي الله تعالى عنه أبا عبيدة على الشام ، وعزل خالد بن الوليد ، فقال خالد بن
الوليد : بعث عليكم أمين هذه الأمة ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أمين هذه الأمة
أبو عبيدة بن الجراح » فقال أبو عبيدة سمعت رسول الله ﷺ يقول : « خالد سيف من
سيوف الله ، ونغم قتي القشير » (٦) .

وروى الطبراني في - الصغير - بطوله ، وفي - الكبير - والبرار - برجال ثقات - عن
عبد الله بن أبي أوفى (٧) ، قال : « شكّا عبد الرحمن بن عوف خالد بن الوليد إلى رسول الله
ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : يا خالداً لا تؤذ رجلاً من أهل بدر ، فلو أنفقت مثل أحد ذهباً لم

- (١) تخريج الدلائل السمعية (٣٦٥ ، ٣٦٤) والاستيعاب (١٥٧/١) والبخاري باب غزوة مؤتة من أرض الشام .
- (٢) وحشي بن حرب الحبيشي ، الحمصي ، أبو سمة : مولى جبير بن مطعم القرشي ، قاتل أسد الله حمزة فيلة يوم أحد اسلم بعد
أخذ الطفّال . قتل حمص ومات بها . وروى عنه ابنه
انظر : ابن سعد (٤١٨/٧) وخليفة (٢٧/١) والاستيعاب (١٥٦٤/٤) والتلخيص الكبير (١٨٠/٢/٤) والتقريب (٣٣٠/٢)
والتهذيب (١١٢/١١) ودر السمعية (٨٢٤) .
- (٣) تخريج الدلائل السمعية (٣٦٥ ، ٣٦٦) ومسند الإمام أحمد (٨/١) والمجم الكبير للطبراني (٣٧٩٨/٤) .
- (٤) مليون القوسين غير موجود بالسند .
- (٥) عبد الملك بن عمر بن سويد أبو عمر النخعي ، الكوفي توفى سنة ١٣٦ هـ ثقة ، فقيه ، فصيح ، رأى علياً وإبراهيم ، وروى عن
جابر بن سمرة ، وجندب الجعفي ، وخلق . وعنه راووا إسرائيل وجريير والسيافان وغيرهم . وكان من أوعية العلم ، بليفاً ،
فصيحاً ، روى قضاء الكوفة بعد الشعبي ، كان ثقة لكن عمره طال فلهل حطفه وتوفى بعد أن جاوز المائة .
انظر : ابن سعد (٣١٥/٦) وخليفة (٣٧٧/١) والمحرر (٢٣٥) والمعلوف (٢٨٧) والفتحة (١٣٥/١) والميزان (٦٦٠/٢)
والتهذيب (٤١١/٦) ودر السمعية (٧٩٣) .
- (٦) مسند الإمام أحمد (٩٠/٤) .
- (٧) عبد الله بن أبي أوفى اسمه : طلحة بن خالد بن الحارث . الإسلامي أبو معاوية توفى سنة ٨٧ هـ له ولأبيه صحبة شهيد
الحدبية ، وفي صحيح البخاري : أنه كان من أصحاب الشجرة وأنه غزا مع النبي ﷺ ست غزوات أو سبع روى أحاديث
شهرة ، ثم نزل الكوفة وكان أقر من مات بها من الصحابة بعد أن كاف بصره من الكبر وكان ذلك سنة ٨٦ هـ ومن روى عنه
علاء والأعشى ، وعمر بن مرة وإبراهيم بن مسلم البخري وغيرهم .
انظر : طبقات ابن سعد (٢٠١/٤ ، ٢١٦/٦) وطبقات خليفة (٢٤٢/١) والتاريخ الكبير (٢٤/٥) والجرح والتعديل (١٧٠/٥)
وفشرات الذهب (٩١/١) .

تُذَرِكُ عَمَلُهُ ، فَقَالَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ يَفْعَلُونَ فِي ، فَأَرَدَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« لَا تُؤْذُوا خَالِدًا ، فَإِنَّهُ سَيَبُغِ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ ، صَبَّهَ اللَّهُ عَلَى الْكُفَّارِ » (١) .

وَدَوَّى الطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو يَعْفَى - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الْحَكَمِ (٢) ، رَجَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، إِذْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، فَقَدْ قَلَنْسُوهُ لَهُ يَوْمَ الْيَزْمُوكِ ، فَقَالَ :
« اطْلُبُونَهَا ، فَلَمْ يَجِدُونَهَا ، فَقَالَ : « اطْلُبُونَهَا » ، فَوَجَدُونَهَا ، فَإِذَا هِيَ قَلَنْسُوَةُ خَلَقَهُ ، فَقَالَ
خَالِدٌ : اغْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَلَقَ رَأْسَهُ ، فَأَبْتَدَرَ النَّاسُ جَوَانِبَ شَعْرِهِ ، فَسَبَقَتْهُمْ إِلَى
نَاصِيَتِهِ ، فَجَعَلَتْهَا فِي هَذِهِ الْقَلَنْسُوَةِ ، فَلَمْ أَشْهَدْ قِتَالًا ، وَهِيَ مَعِيَ إِلَّا رَزَقْتُ النَّصْرَ » (٣) .
وَدَوَّى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ ثِقَاتٍ - عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :
مَاعَدَلُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِي وَبِخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ مِنْذُ اسْتَلَمْنَا فِي حَرْبِهِ (٤) .

وَدَوَّى أَبُو يَعْفَى - وَالطَّبْرَانِيُّ - وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ - عَنْ أَبِي السُّفَرِ (٥) رَجَعَهُ اللَّهُ
تَعَالَى ، قَالَ : نَزَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْجَمِيَّةَ عَلَى أَمْرِ بَنِي (٦) الْمَرَاذِيَةِ ، فَقَالُوا لَهُ : احْذَرِ السُّمَّ
لَا يَسْقِيكَ الْأَعَاجِمُ ، فَقَالَ : ائْتُونِي بِهِ ، فَاحْذَرَهُ فَاقْتَحَمَهُ ، وَقَالَ : « بِاسْمِ اللَّهِ ، فَلَمْ يَضُرَّهُ
شَيْئًا » (٧) .

(١) المعجم الصغير للطبراني (٢٠٩/١) لم يروه عن إسماعيل إلا أبو إسماعيل ثاربه به الربيع . وطبقت ابن سعد (١٢٠/٢/٧) .

والمعجم الكبير للطبراني (١٠٤/٤) برقم (٣٨٠١) قال في الجمع (٣٤٩/٩) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ (٢٠٩/١) وَالْكَبِيرِ
بِاخْتِصَارٍ وَالْبَزَارِ (٢٥٦/٢) زُوَادَ الْبَزَارِ بِنَحْوِهِ وَرِجَالَهُ الطَّبْرَانِيُّ ثَقَاتٌ قُلْتُ : رَوَاهُ الْحَكَمُ (٢٩٨/٣) وَصَحَّحَهُ فَتَحِيهِ
الْأَذْيَنِيُّ بِقَوْلِهِ : قُلْتُ رَوَاهُ ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِي أَبِي خَالِدٍ عَنْ الشَّعْبِيِّ مَرْسَلًا وَهُوَ لَقِيَهُ .

(٢) جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ الْأَنْصَارِيُّ الْأَوَّلِيُّ ، وَابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، مَعْنَى : لَقَدْ رَوَى عَنْ أَنَسٍ ، وَعَلِيٍّ الصَّمِي ، وَالْحَكَمِ بْنِ
مُسْلِمٍ ، وَغَنَاهُ ابْنُهُ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ وَالثَّقَلَيْنِ بْنِ سَعْدٍ .
انظر الجرح (٤٨٢/١/١) والتقريب (١٣١/١) ودر السجدة (٧٦٠ - ٧٦١) .

(٣) المعجم الكبير للطبراني (١٠٤/٤ - ١٠٥/٤) برقم (٣٨٠٤) قال في الجمع (٣٤٩/٩) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَأَبُو يَعْفَى بِنَحْوِهِ
وَرِجَالُهُمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ ، وَجَعْفَرُ سَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ فَلَا أَدْرِي سَمِعَ مِنْ خَالِدٍ أَمْ لَا ، وَرَوَاهُ الْحَكَمُ (٢٩٩/٣) وَقَالَ
الْبُخَارِيُّ : اسْتَدَّ أَبُو يَعْفَى صَحِيحًا . وَالسَّيَرُ (٣٧٥/١) .

(٤) سَمِعْتُ أَبِي يَحْيَى (٣٣١/١٣) بِرَقْمِ (٧٣٤٧) رَجَلَهُ ثَقَاتٌ غَيْرُ ابْنِ الْوَلِيدِ بَنِي مُسْلِمٍ لَدَى عَثَمَانَ وَهُوَ كَثِيرُ الْفَتْلِ وَالنَّصِيحَةِ ، وَهُوَ
فِي تَارِيخِ ابْنِ عَسْكَرٍ (١٣/٢٥٣) بَ وَنَكَرَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي جَمْعِ الزُّوَادِ (٣٥٠/٩) يَابُ مُلْجَاءَ فِي خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَقَالَ : رَوَاهُ
الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَالْكَبِيرِ وَرِجَالَهُ ثَقَاتٌ ، وَفَلَنَ ابْنُ يَنْسِيَةَ إِلَى أَبِي يَحْيَى ، وَنَسَبَهُ صَاحِبُ كَنْزِ الْعَمَلِ (٣٧٠/٢٢) إِلَى ابْنِ
عَسْكَرٍ وَإِلَى أَبِي يَحْيَى .

(٥) أَبُو السُّفَرِ : اسْمُهُ سَعِيدُ بْنُ عَمْرِو الثَّوْرِيُّ لُورُ شَمْتَانٍ ، مَاتَ فِي إِمَارَةِ خَالِدٍ عَلَى الْعِرَاقِ .
تُرْجِمُهُ فِي : الثَّقَاتِ (٢٩٣/٤) وَالْجَمْعِ (١٦٦/١) وَتَارِيخِ الثَّقَاتِ (ص ١٨٧) وَالتَّوْرِيخِ الْكَبِيرِ (٥٠٠/١/٢) وَالتَّوْرِيخِ
(٣٠٢/١) . وَالْكَلْبُفِ (٢٩٣/١) وَالتَّهْلُفِ (٦٧/٤) وَالشَّاهِدِ (١٧٠) ت (٧٩٥) .

(٦) ابْنُ إِدْرِيسَ : وَابْنُ (ب) دَامُ بَنِي ، وَالتَّصْنُوبُ مِنْ أَبِي يَحْيَى (١٤١/١٣) بِرَقْمِ (٧١٨٦) .
(٧) المعجم الكبير للطبراني (١٠٥/٤) برقم (٣٨٠٨) قال في الجمع (٣٥٠/٩) وَالطَّبْرَانِيُّ بِنَحْوِهِ وَابْنُ السَّكَنِ الطَّبْرَانِيُّ
(٣٨٠/٦) رَجَلَهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ وَهُوَ مَرْسَلٌ وَرِجَالُهُمَا ثَقَاتٌ إِلَّا أَبَا السُّفَرِ وَابْنُ يَحْيَى بَنِي مُسْلِمٍ لَمْ يَسْمَعَا مِنْ خَالِدٍ وَابْنُ الْأَظْمِ -
وَانْظُرْ : سَمِعْتُ أَبِي يَحْيَى (١٤١/١٣) بِرَقْمِ (٧١٨٦) رَجَلَهُ ثَقَاتٌ ، غَيْرُ أَنَّهُ مُنْطَلِقٌ ، أَبُو السُّفَرِ سَعِيدُ بْنُ يُحْمَدَ لَمْ يَرَهُ خَالِدًا ،
وَأَخْبَرَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ بِرَقْمِ (٢٨٠٩) عَنْ أَنَسٍ بَنِي أَبِي حَازِمٍ وَهَذَا اسْتَدَّ صَحِيحًا ، وَجَمْعُ الزُّوَادِ (٣٥٠/٩) وَلِلطَّلَبِ
الْعَلِيَّةِ (٩٠/٤) بِرَقْمِ (٤٠٤٣) وَسَمِعَ أَعْلَامَ النِّيْلَاءِ (٣٧٦/١) .

وَدَوَّى أَبُو يَعْلَى - بِرَجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :
 « مَا لَيْلَةٌ تُهْدَى إِلَيَّ بَيْتِي فِيهَا عَرُوسٌ أَنَا لَهَا مُحِبٌّ ، أَوْ أُبَشِّرُ فِيهَا بِغَلَامٍ بِأَحَبِّ إِلَيَّ مِنْ لَيْلَةٍ
 شَدِيدَةِ الْجَلِيدِ فِي سَرِيَّةٍ مِنَ الْمَاهِجَرِينَ أُصْبِحُ بِهَا الْعَدُوَّ » (١) .
 وَدَوَّى الطُّبرَانِيُّ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - عَنْ أَبِي وَائِلٍ (٢) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : لَمَّا حَضَرَتْ
 خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ الْوَفَاةُ ، قَالَ : لَقَدْ طَلَبْتُ الْقَتْلَ ، فَلَمْ يُفَقِّرْ لِي ، إِلَّا أَنِّي أَمُوتُ عَلَى فِرَاشِي ، وَمَا
 مِنْ عَمَلٍ أَرْجِي مِنْهُ إِلَّا أَنَّهُ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَا مَتَرَسٌ (٣) بِهَا ، ثُمَّ قَالَ : « إِذَا أَنَا مِتُّ فَانظُرُوا
 سِلَاحِي وَفَرَسِي » / فَاجْعَلُوهُ عُدَّةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ » (٤) .



-
- (١) مسند أبي يعلى (١٤١/١٣) برقم (٧١٨٥) إسناده صحيح ، وإسماعيل هو ابن خالد وقيس هو ابن أبي حازم ، وذكره
 الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٥٠/٩) باب : ملجاء في خالد بن الوليد رضي الله عنه وقال : رواه أبو يعلى ورجاله رجال
 الصحيح .
 وذكره ابن حجر في المطالب العلية (٨٩/٤) برقم (٤٠٤٢) وعزاه إلى أبي يعلى . وانظر : سير اعلام النبلاء (٣٧٥/١)
 والإصابة (٧٣/٣) .
 (٢) أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي . كان مولده سنة إحدى من الهجرة . أدرك النبي ﷺ ، وليست له صحبة . وسمع من
 الصحابة ، مات سنة ثلاث وثمانين .
 ترجمته في : الثقات (٣٥٤/٤) والسير (١٦١/٤) وطبقات ابن سعد (١٨٠ . ٩٦/٦) وأسد الخلفاء (٣/٣) وطبقات الحفاظ
 للسيوطي (٣٠) .
 (٣) في أ - مترجى ، وفي ب (ز) - مترس ، والمثبت من النص .
 (٤) المعجم الكبير للطبراني (١٠٦/٤) برقم (٣٨١٢) قال في الجمع (٣٥٠/٩) وإسناده حسن ورواه ابن المبارك في كتاب الجهاد
 (٥٣) .

جُمَاع

أبواب [دُخِرَ] ^(١) رُسُلِهِ إِلَى الْمُلُوكِ وَنَحْوِهِمْ
وَذَكَرَ بَعْضُ مَكَاتِبَاتِهِ ، وَمَا وَقَعَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ

(١) ملحقين الحاصرتين زيادة من (ب)

الكتاب الأول

في أي وقت فعل ذلك النبي ﷺ

روى ابن سعد ، عن ابن عباس وجماعة ، وابن أبي شعبة ، عن جعفر بن عمرو ^(١) ، ودخل حديث بعضهم في بعض أن رسول الله ﷺ لما زجج من الحذيبية ، في ذي الحجة ، سنة ست ، أُرسل إلى الملوك يدعُوهم إلى الإسلام ، وكتب إليهم كتباً ، فقيل : يا رسول الله إن الملوك لا يقرؤون كتباً إلا مختوماً ، فاتخذ رسول الله ﷺ يومئذ خاتماً من فضة ، نقشه ثلاثة أسطر : « محمد رسول الله » فحتم به الكتب ، فخرج سنة ثمر في يوم واحد ، وذلك في المحرم ، سنة سبع ، وأصبح كل رجل منهم ، يتكلم بلسان القوم الذين بعثه إليهم ^(٢) .

وروى ابن سعد ، عن بُريدة ، والزُّهري ، ويزيد بن رومان ^(٣) ، والشَّعْبِيُّ ، قالوا : بعث رسول الله ﷺ عدة إلى عدة ، وأمرهم بنصح عباد الله تعالى ، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ ، فقال : « هذا أعظم ما كان من حق الله تعالى عليهم في أمر عبادي » ^(٤) .

وقال في - زاد المعاد - لما زجج رسول الله ﷺ من الحذيبية سنة ست ^(٥) ، كتب إلى ملوك الأرض وأرسل إليهم رسالةً ، فكتب إلى الروم ، فقيل : إنهم لا يقرؤون كتباً ، إلا أن يكون مختوماً ، فاتخذ خاتماً من فضة ، ونقش عليه ثلاثة أسطر : « محمد ، سطر ، وه رسول ، سطر ، وه الله ، سطر ، وحتم به الكتب إلى ملوك الأرض ، وبعث سنة ثمر في

(١) جعفر بن عمرو بن أمية الضمري . من سادات أهل المدينة . اخو عبد الملك بن مروان من الرضاة . مات سنة خمس وثمانين .

له ترجمة في الجمع (٦٨/١) والتقريب (١٣١/١) والتهذيب (١٠٠/٢) والكشف (١٢٩/١) وتاريخ الثقات ص (٩٨)
(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٥٨/١ ، ١٧٥) وزاد المعاد (١٠١/٢) هلمش شرح الزرقاني وانظر شرح الزرقاني على المواهب الدنية (٤٤٣/٣ ، ٣٦٥) والإصطفا في سيرة المصطفى كذا (٦١/٣) والخصائص الكبرى للسيوطي (٢/٢) .

(٣) يزيد بن رومان . مولد آل الزبير بن العوام . من قرأه أهل المدينة . مات سنة ثلاثين ومائة . كنيته أبو روح له ترجمة في الجمع (٥٧٣/٢) والتهذيب (٣٢٥/١١) والتقريب (٣٦١/٢) والكشف (٢١٢/٣) وتاريخ أسماء الثقات ص (٢٥٩) والمصابيح (٢١٦) ت (١٠٦٧)

(٤) شرح الزرقاني (٣٦٥/٣) وطبقات ابن سعد (٦٦١/١) والخصائص الكبرى (٢/٢)
(٥) في كتاب خاتم النبيين للإمام محمد ابوزهرة (١٢٦/٣) . اتفاق علماء السيرة والصحاح على أن الإرسال إلى الملوك والأمراء كان بعد الحديبية وقبل الفتح . ولكن اختلفوا أكان بعد صلح الحديبية أم كان بعد عمرة القضاء أم كان بعد مؤتة . وإن الذي نخشاه أنه كان بعد عمرة القضاء وقبل مؤتة . كما أن من معجزاته ﷺ أن الرسل - وهم الأميون - تكلموا بالسنة قوم لم يعيشوا بينهم . ولم يتعلموا لغتهم . ولا تتلذذوا على معلمهم . ولا يتعارض ذلك مع تعلم لغة قوم لم يكن مكرمهم أهـ الحلق

يوم واحد ، في المحرم سنة سبع ، فأولهم : عمرو بن أمية الضمري^(١) ، بعثه إلى النجاشي^(٢) ، واسمه : أصحمة بن أبيجر .

وتفسير « أصحمة بالعربية : عطية » فعظم كتاب رسول الله ﷺ ، واسلم ، وشهد شهادة الحق ، وكان من أعلم الناس بالإنجيل ، وصلى عليه النبي ﷺ يوم مات بالمدينة ، وهو بالحبيشة ، هكذا قال جماعة ، منهم : الواقدي وغيره ، وليس كما قال هؤلاء ، فإن أصحمة النجاشي الذي صلى عليه رسول الله ﷺ [ليس هو الذي كتب إليه ، وهو الثاني : ولا يعرف إسلامه]^(٣) بخلاف الأول ، « فإنه مات مسلمًا »^(٤) .

وقد روى مسلم في - صحيحه - من حديث قتادة ، عن أنس رضي الله تعالى عنه . [قال]^(٥) : كتب رسول الله ﷺ إلى كسرى ، وإلى قيصر ، وإلى النجاشي ، وليس بالنجاشي الذي صلى عليه رسول الله ﷺ^(٦) ، وليس هو أصحمة الذي أسلم على يد جعفر ، واکرم أصحابه ، كما سبق في حديث أنس .

/ واختلف في إسلام هذا . فاختر ابن سفيان وغيره أنه أسلم ، وخالفهم ابن [٢٣٩] حزم^(٧) . قال ابن القيم : وقال أبو محمد بن حزم : إن هذا النجاشي الذي بعث إليه رسول الله ﷺ عمرو بن أمية لم يسلم ، والأول : اختيار ابن حزم وغيره . والظاهر : قول ابن حزم^(٨) .

وروى الشيخان ، عن أنس رضي الله تعالى عنه ، أن رسول الله ﷺ كتب إلى كسرى ، وإلى قيصر ، وإلى النجاشي ، وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله تعالى ، وليس بالنجاشي الذي صلى عليه^(٩) .

(١) عمرو بن أمية الضمري . عداه في أهل الحجاز . له صحبة . وهو عمرو بن أمية بن حنظل بن عباد بن إلياس بن نضلة ابن كعب بن ضمرة بن بكر بن عبدمناة . مات في ولاية معاوية .

له ترجمة في : الثقات (٢٧٢/٣) والطبقات (٢٤٨/٤) والإصابة (٥٢٤/٢) وحلية الأولياء (١١/٢) وتاريخ الصحابة (١٧٦) . (٢) الذي هاجر إليه المسلمون في رجب سنة خمس من النبوة الهجرة الأولى ثم هاجروا إليه بعد ذلك بقليل الهجرة الثانية ، شرح

الزرقاني (٣٤٦/٣) . (٣) ملين الحاصلتين زيادة من (ب) . (٤) شرح الزرقاني (٣٦٦/٣) وزاد المعاد لابن القيم (١٠٤/١ ، ١٠٥) هل شرح الزرقاني والفصول في اختصار سيرة الرسول ﷺ لابن كثير (٢٣٣) .

(٥) ملين الحاصلتين سقط من (ب) ومن زاد المعاد . (٦) دلائل النبوة للبيهقي (٢٧٦/٤) وأخرج مسلم في : ٣٢ كتاب الجهاد (٢٧) باب كتب النبي ﷺ وسلم إلى ملوك الكفر الحديث (٧٥) ص (١٣٩٧) والخصائص الكبرى للسيوطي (٢/٢) وفيه أخرجه الشيخان عن الحسن .

(٧) هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن أبي سفيان بن يزيد وكنيته أبو محمد ولد في آخر يوم من أيام رمضان سنة ٣٨٤ في الجانب الشرقي من قرطبة ونشأ في بيت له سلطان في الدولة ، وكان يعيش عيشة الأغنياء . ورحل إلى بلدان العالم الإسلامي ، وصنف كتبًا كثيرة ، وتوفي سنة ٤٥٦ هـ .

انظر : محاضرات في تاريخ المذاهب الفقهية للشيخ محمد ابوزهرة (٣٦٦) ومجموعها ، ونفع الطيب للمعري (٢٠٢/٦) . (٨) زاد المعاد هل شرح الزرقاني (١٠٥/١) .

(٩) صحيح البخاري (٥٤/٤) وصحيح مسلم (١٦٥/٥) (١٦٦) ودلائل النبوة للبيهقي (٣٧٦/٤) والخصائص (٢/٢) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
« كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ إِلَى كَثْرَى وَاقِصَرَى وَإِلَى كُلِّ جَبَّارٍ (١) » .
وَرَوَى ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ فِي « الْفَتْوحِ » وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « الدَّلَائِلِ » عَنْ [ابْنِ إِسْحَاقَ] قَالَ :
حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا اسْقَفُ مِنَ الْخَصَارَى ، قَدْ أَثَرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانُ ، قَالَ : لَمَّا قَدِمَ
دَحِيَّةُ الْكَلْبِيُّ بْنُ خُلَيْفَةَ (٢) عَلَى هِرَقْلَ بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فِيهِ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ ، سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهَدْيَ ، أَمَّا
بَعْدُ : فَاسَلَّمْتُ تَسْلِمًا ، وَأَسَلِمْتُ يُوْتُكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَإِنْ أَثَمَ الْأَكَارِينُ (٣) عَلَيْكَ ،
فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِ كِتَابُهُ وَقَرَأَهُ ، أَخَذَهُ فَجَعَلَهُ بَيْنَ فَخْذِهِ وَخَاصِرَتِهِ ، ثُمَّ كَتَبَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ
رُومِيَّةَ ، كَانَ يَقْرَأُ مِنَ الْعِبْرَانِيَّةِ مَا يَقْرَأُ ، يُخْبِرُهُ مِمَّا جَاءَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ ،
أَنَّهُ النَّبِيُّ الْمُنْتَظَرُ لَأَشْكُ فِيهِ ، فَاتَّبَعَهُ ، فَأَمَرَ بِعِظَمَاءِ الرُّومِ فَجُمِعُوا لَهُ فِي دَسَكْرَةَ مَلِكِهِ ، ثُمَّ
أَمَرَ بِهَا فَأُشْرِجَتْ عَلَيْهِمْ ، وَاطَّلَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ عُلِّيَّةٍ لَهُ ، وَهُوَ مِنْهُمْ خَائِفٌ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الرُّومِ
إِنَّهُ جَاءَنِي كِتَابُ أَحْمَدَ ، وَإِنَّهُ وَاللَّهِ لِلنَّبِيِّ الَّذِي كُنَّا نَنْتَظِرُ ، وَنَجِدُ ذِكْرَهُ فِي كِتَابِنَا ، نَعْرِفُهُ
بِعِلْمَاتِهِ وَزَمَانِهِ ، فَاسْلُمُوا وَاتَّبِعُوا تَسْلِمَ لَكُمْ دُنْيَاكُمْ وَآخِرَتَكُمْ ، فَخَرُّوا نَحْرَهُ رَجُلٍ وَاحِدٍ ،
وَابْتَدُوا أَبْوَابَ الدَّسَكْرَةِ ، فَوَجَدُوهَا مَغْلُقَةً دُونَهُمْ فَخَافَهُمْ ، فَقَالَ : زُدُّوهُمْ عَلَى ، فَكُرِّهَ
عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُمْ : يَا مَعْشَرَ الرُّومِ إِنَّمَا قُلْتُ لَكُمْ هَذِهِ الْمَقَالَةَ أَغْمَزَكُمْ ، لِأَنْظُرَ كَيْفَ صَلَابَتِكُمْ فِي
دِينِكُمْ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكُمْ مَا سَرَنِي ، فَوَقَعُوا لَهُ سَجْدًا ، ثُمَّ فَتَحَتْ لَهُمْ أَبْوَابَ الدَّسَكْرَةِ
فَخَرَجُوا (٤)] .

وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ : عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ فِي « فَتَوْحِ مِصْرَ » : لَمَّا
كَانَتْ سَنَةٌ سِتٌّ مِنَ الْهَجْرَةِ ، وَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ ، بَعَثَ إِلَى الْمُلُوكِ ، قَامَ
ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الْمُنْبَرِ ، فَحَمِدَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَاثْنَى عَلَيْهِ ، وَتَشَهَّدَ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ : فَإِنِّي
أَبْعَثُ بَعْضَكُمْ إِلَى مُلُوكِ الْعَجَمِ ، فَلَا تَخْتَلَفُوا عَلَيَّ ، كَمَا اخْتَلَفْتُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى عِيسَى بْنِ
مَرْيَمَ ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَوْحِي إِلَى عِيسَى : إِنْ أَبَيْتَ إِلَى مُلُوكِ الْأَرْضِ ، فَبِعَثْ
الْحَوَارِيَّينَ ، فَأَمَّا الْقَرِيبُ مَكَانًا فَرَضِي ، وَأَمَّا الْبَعِيدُ مَكَانًا فَكُفِرَ ، وَقَالَ : لَا أَحْسِبُ كَلَامَ مَنْ

(١) مشكاة المصابيح (٣٩٧٨) .

(٢) هو : دحية بن خليفة بن فروة الكلبى : صحابي مشهور ، أول مشاهدة الخندق ، وقيل : أحد وكان يضرب به المثل في حسن الصورة ، وكان جبريل عليه السلام ينزل على صورته ويبقى إلى خلافة معاوية ، وأرسله رسول الله ﷺ إلى قيصر .
« هامش الدلائل للبيهقي (٣٧٧/٤) » .

(٣) الأكابر : الفلاحين والأرستين . الخدم والحشم ومعنى ذلك : أنه مسؤول عن إدم رعيته المسؤول عنهم : انظر : كتاب محمد رسول الله ﷺ (٣٦١) وحياة محمد (٣٧١) ونور البقين (١٦٦) والإستفتاء في سيرة المصطفى ﷺ (٢٤) .

(٤) ملين الحاصرئين زيادة من (ب. ج.) وانظر : دلائل النبوة للبيهقي (٣٨٤/٤) .

يَبْعَثْنِي إِلَيْهِ ، فَقَالَ عِيسَى : « اللَّهُمَّ أَمَرْتُ الْخَوَارِيجَ بِالَّذِي أَمَرْتَنِي ، فَاخْتَلَفُوا عَلَيَّ ، فَأَوْخَى
الله تعالى إِلَيْهِ أَنِي سَأَكْفِيكَ ، فَاصْبِرْ كُلُّ إِنْسَانٍ يَتَكَلَّمُ بِلسَانِ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ
الْمُهَاجِرُونَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، والله لَا تَخْتَلِفُ عَلَيْكَ أَبَدًا فِي شَيْءٍ ، فَمُرُّنَا وَابْعَثْنَا (١) » .

« تنبيهه »

اعْلَمُ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عُمَرَ الْأَسْلَمِيَّ ذَكَرَ : أَنَّ إِرْسَالَ الرَّسُلِ كَانَ سَنَةً سِتًّا ، وَذَكَرَ
الْبَيْهَقِيُّ : أَنَّ إِرْسَالَ الرَّسُلِ كَانَ بَعْدَ غَزْوَةِ مُؤَتَّةٍ .

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : وَلَا خِلَافَ بَيْنَهُمْ ، لِأَنَّ بَدْءَ ذَلِكَ كَانَ قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَبَعْدَ الْحَدِيثِ
لِقَوْلِ أَبِي سُفْيَانَ لَهَزْلَقَلٍ حِينَ سَأَلَهُ : هَلْ يَغْدُرُ ؟ فَقَالَ : لَا ، وَنَحْنُ مِنْهُ فِي مَدَّةٍ مَانْدَرِي مَا هُوَ
صَانِعٌ فِيهَا ؟ .

وَفِي لَفْظِ الْبَخَارِيِّ : « وَذَلِكَ فِي الْمَدَّةِ الَّتِي مَادَ فِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَا سُفْيَانَ ، وَكَفَّارَ
قَرِيشٍ » .

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : كَانَ ذَلِكَ مَابَيْنَ الْحَدِيثِيَّةِ وَوَفَاتِهِ ﷺ ..
وَنَحْنُ نَذْكُرُ ذَلِكَ هُنَا عَلَى تَرْتِيبِ أَسْمَاءِ الرَّسُلِ (٢) .



(١) شرح الزركلي (٣/٣٦٥، ٣٦٦) وفتوح مصر لابن عبدالحكم (٤٠، ٤١).

(٢) شرح الزركلي (٣/٣٦٥).

الباب الثاني

في إرساله ﷺ الأقرع بن عبيد الله الحميري رضى الله تعالى عنه ، إلى ذي مران .

..... (١)

/ الباب الثالث [٣٣٩]

في إرساله ﷺ أبي بن كعب رضى الله تعالى عنه إلى سعد هذيم

روى الإمام أحمد ، وأبو داود ، وأبو يعلى ، وابن خزيمة ، وابن جبان ، والحاكم ، والضياء ، عن أبي بن كعب ، رضى الله تعالى عنه ، قال : بعثنى رسول الله ﷺ مصدقاً على بلي ، وعذرة ، وجميع بني سعد بن هذيم ، (٢) ، فمررت برجل ، فلما جمع لي ماله ، لم أجد عليه فيها إلا ابنة مخاض ، فقلت له : أذا ابنة مخاض ، فإنها صدقتك ، فقال : « ذاك مالا لئن فيه ، ولا ظهر » ، [ولكن هذه ناقة فتية] (٣) عظيمة سمينة فخذها ، فقلت له : ما أنا بأخذ ما لم أومر به ، وهذا رسول الله ﷺ منك قريب ، فإن أحببت أن تأتيه فتعرض عليه ما عرضت على فافعل ، فإن قبلة منك قبلة ، وإن رده عليك رددته ، فقال : فإنني فاعل ، فخرج معي ، وخرج بالناقة (٤) التي عرضت على حتى قدمنا على رسول الله ﷺ ، فقال : يابني الله أتاني رسولك ليأخذ مني صدقة مالي ، وأثم الله ما قام في مالي رسول الله ﷺ ولا رسوله قط قبلة ، فجمعت له مالي ، فزعم أن ما علي فيه [إلا] (٥) ابنة مخاض ، وذلك مالا لئن

(١) بياض بالنسخ وجاء في الإصطبة (٥٩/١) الأقرع بن عبيد الله الحميري ، بعثه رسول الله ﷺ إلى ذي مران وذو رود وإلى طلائع من اليمن كذا أورده أبو عمر مختصراً وقد ذكر ذلك سيف في الفتوح عن الضحك بن يربوع عن أبيه عن ماهر عن ابن عباس بذلك وذكر الطبري عن سيف . أن أسامة بن زيد لما توجه بالعسكر بعد موت النبي ﷺ وجه رسلاً فرجعوا إليه بخبر أهل الردة ومنهم الأقرع بن عبيد الله وجريز بن عبيد الله الهجلى فذكر القصة .

راجع ، أسد الغلبة (١٣١/١) ص (٢١٠) .

(٢) ملين القوسين زيادة من المستد . (١٤٧/٥) .

(٣) ملين الحاصرتين سلط من (ب) .

(٤) في ١ ، وخرجت الناقة ، والمليت من (ب) ومن المستدرك (٣٩٩/١) .

(٥) زيادة من (ب) ومن المستدرك والمستد .

فيه ، ولا ظَهَرَ ، وقد عَرَضْتُ عليه ناقةً عظيمةً فتَبَّهَ لِبَاحْذَهَا (١) ، فَابَى عَزُّو ، وَهَامَى [ذِه] (٢) قَدْ جَمَعْتُكُمَا بِهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ خَذُهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ذَاكَ الَّذِي عَلَيْكَ ، فَإِنْ تَلَوَعْتَ بِخَيْرٍ أَجْرَكَ اللَّهُ فِيهِ ، وَقَبْلَنَا مِنْكَ ، قَالَ : فَهِيَ ذِي يَأْ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ جَمَعْتُكُمَا بِهَا ، فَخَذُهَا [يَا رَسُولَ اللَّهِ] (٣) ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [بِقَبْضِهَا] (٤) ودعا له بالبركة (٥) .
والله سبحانه وتعالى أعلم .

الباب الرابع

فِي إِزْسَالِهِ ﷺ جَرِيرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ (٦) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

إِلَى ذِي الْكَلَّاعِ (٧) بْنِ بَاكُورَا بْنِ حَبِيبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَسَّانَ بْنِ تُبَيْعٍ ، وَإِلَى ذِي غَبَرٍ (٨) يَدْعُوهُمَا إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمَا (٩) ، وَتَوَتَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَرِيرٌ عَنْهُمْ . ذَكَرَهُ الْحَاكِمُ (١٠) ، وَذَكَرَهُ فِي - زَادَ الْمُحَرِّقَ (١١) -
قَالَ ابْنُ سَعْدٍ : وَأَسْلَمَتْ صُرَيْبَةُ بِنْتُ أَبِيهِهَا بِنَ الصَّبَّاحِ امْرَأَةُ ذِي الْكَلَّاعِ ، وَجَّعَ جَرِيرٌ إِلَى الْمَدِينَةِ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ (١٢) .

(١) في (ب) . يابحها . .

(٢) ساقطة من (ب) .

(٣) ملعين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٤) ملعين الحاصرتين زيادة من (ب) ومن المستدرک .

(٥) إسناده حسن . انظر صحيح . ابن خزيمة (٢٤/٤) بروقم (٢٢٧٧) وسنن أبي داود (١٥٨٣) وكنز العمال (١٦٥٤٣) . ١٦٥٥٩ (١٦٩٥٩) . والمستدرک للحاکم (٣٩٩/١) (٤٠٠) هذا حديث صحيح . عل شرط مسلم ولم يخرجاه . وأقره الذهبي وتخرجه الدلائل السبعة (٥٤٦) رواه أبو داود في الزكاة . وراجع الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٦٤٠ ٦٣/٨) بروقم (٣٢٦٩) إسناده قوى و أخرجه أحمد (١٤٢/٥) والبيهقي (٩٦/٤) .

(٦) جرير بن عبدالله بن جليد بن مالك بن نصر البجلي ، نسبة إلى بجلة بنت صعب بن سعد العشيرة ، تنسب إليها القبيلة . الصحابي المشهور القاتل . « ملجئني صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رأتني إلا تبسم » رواه الشيخان . وقال ﷺ : جرير منا أهل البيت . رواه الطبراني المتواتر ستة إحدى . أو أربع وخمسين (٦٧١) وقال عمر : هو يوسف هذه الأمة ، لأنه كان جميلاً . وقدم المدينة في زمن عمر فروى عنه . وقتل بصفين مع معاوية .

راجع شرح الزرقاني على المواهب (٣٦٨/٣) وطبقات ابن سعد (٢٢/٦) وتاريخ بغداد (١٨٧/١) وسير اعلام النبلاء (٥٣٠/٢) ونشوات الذهب (٥٧/١) والأصلية (٢٤٢/٢) والاستيعاب (٢٣٦/١) وشاهير علماء الأصم (٤٤) رقم (١٤٧) . والنتائج الجامع للأصول في الحديث الرسول للششيخ منصور ثناءف (٤١٣/٢)

(٧) ذي الكلاع - بفتح الكاف واللام الخفيفة . قال فعين مهمله - اسمه : اسميلع - بفتح الهمزة والميم والفاء وسكون السين المهمله والتحتية . وأخذه عن مهمله . ويقال : أبيع بن باكورا . ويقال : ابن حوشب « شرح الزرقاني (٣٦٧/٣) » .

(٨) الحميري .

(٩) قال الهمداني : واعتق ذوا الكلاع لذلك أربعة آلاف . ثم قدم المدينة زمن عمر ومعه أربعة آلاف فسأله عمر في بيعهم ، فأعتقهم ، فسأله عمر عن ذلك فقال : - يعني - أعتبت ذنبا عظيما ففسي أن يكون ذلك كفارة وذلك لاني ثوابت مرة يعني ليل أسلمته ثم أشرحت . فسجد لي - صلاة قلب - « شرح الزرقاني (٣٦٧/٣) » .

(١٠) شرح الزرقاني (٣٦٨/٣) وفيه وذكره الحاکم وغيره . .

(١١) زاد المعاد على شرح الزرقاني (١٠٨/١) .

(١٢) شرح الزرقاني (٣٦٨/٣) .

الباب الخامس

فَإِنْ سَأَلَهُ **عَنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ** ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ابْنِ عَفْرُو
ابْنِ عُفَيْرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَقِيلَ : أبا محمد ، شَهِدَ بَدْرًا ، وَالْحَدِيثِيَّةَ إِيَّايَ
المَقْوِسِ

قال في - زاد المعاد - واسمه : جُرَيْجُ بْنُ مَيْنَا ، مَلِكُ الإسْكَدَرِيَّةِ ، عَظِيمُ القَبِيلِ ،
فَقَالَ : خَيْرًا / وَقَارِبَ الْأَمْرِ ، وَلَمْ يُسَلِّمْ ^(٢) ، فَلَمَّا حَضَرَ عِنْدَهُ ، قَالَ حَاطِبٌ لَهُ : إِنَّهُ [و- ٢٤٠]
كَانَ قَبْلَكَ رَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّ الرُّبَّ الْأَعْلَى ، فَآخَذَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْآخِرَةَ وَالْأُولَى ، فَانْتَقَمَ بِهِ ، ثُمَّ انْتَقَمَ
مَنْهُ ، فَاعْتَبَرَ بِهِ ، وَلَا يُعْتَبَرُ غَيْرُكَ بِكَ ، فَقَالَ المَقْوِسُ : هَاتِ ، قَالَ : إِنَّ لَكَ دِينًا لِي تَدْعُهُ إِلَّا
لِي هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ ، وَهُوَ الْإِسْلَامُ الْكَافِي بِهِ اللَّهُ ، إِنَّ هَذَا النَّبِيُّ دَعَا النَّاسَ ، فَكَانَ أَشَدَّهُمْ عَلَيْهِ
قَرِيضٌ وَاعْدَاهُمْ لَهُ يَهُودٌ ، وَأَقْرَبُهُمْ مِنْهُ النُّصَارَى ، وَمَا بِشَارَةَ مُوسَى بَعِيسَى إِلَّا كِبْشَارَةَ
عِيسَى بِحَمْدِ اللَّهِ ، وَمَا دَعَاؤُنَا إِيَّاكَ إِلَى الْقُرْآنِ إِلَّا كَدُعَاؤِكَ أَهْلَ التَّوْدَةِ إِلَى الْإِنْجِيلِ ، وَكُلَّ
نَبِيِّ أَتْرَكَ قَوْمًا فَهُمْ مِنْ أُمَّتِي ، فَالْحَقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يُطِيعُوهُ وَأَنْتَ مِمَّنْ أَتْرَكَ هَذَا النَّبِيُّ ^(٣) .
قَالَ المَقْوِسُ : إِنِّي نَظَرْتُ فِي أَمْرِ هَذَا الرَّجُلِ فَوَجَدْتُهُ لَا يَأْمُرُ بِمَزْهُودٍ فِيهِ ، وَلَا يَنْهَى
عَنْ مَرْغُوبٍ فِيهِ ، وَلَمْ أَجِدْهُ بِالسَّاجِرِ الضَّالِّ ، وَلَا الْكَاهِنِ الْكَذَّابِ ^(٤) .
وَقَالَ المَقْوِسُ لِحَاطِبِ : أَخْبِرْنِي عَنْ صَاحِبِكَ ، أَلَيْسَ هُوَ نَبِيٌّ ؟ قَالَ حَاطِبٌ : بَلَى ،
هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : مَا بَالُهُ لَمْ يَدْعُ عَلَى قَوْمِهِ حَيْثُ أَخْرَجُوهُ مِنْ بَلَدِهِ ؟ قَالَ حَاطِبٌ :
فَقُلْتُ لَهُ : أَفَتَشْهَدُ أَنَّ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ ، حَيْثُ أَرَادَ قَوْمُهُ قَتْلَهُ ؟ لَمْ يَدْعُ عَلَيْهِمْ حَتَّى
رَفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ : أَحْسَنْتَ ، إِنَّكَ حَكِيمٌ ، جِئْتَ مِنْ عِنْدِ حَكِيمٍ .

(١) حاطب بن أبي بلتعة بن أربب بن حرملة بن يحيى بن عدى بن الحارث الحجازي وهو والد عبدالرحمن بن حاطب حليف
لبنى أسد بن عبد العزى . مات سنة ثلاثين (٦٥٠م) بالمدينة في خلافة عثمان ، وصلى عليه عثمان بن عفان . وتكنيته أبو محمد
، وكان له يوم مات خمس وستون سنة .

ترجمته في : التلقات (٨٣/٣) والطبقات (١١٤/٣) والإصابة (٣٠٠/١) وتاريخ الصحابة (٧٤) ت (٢٧٥) وطبقات خليفة
(١٦٠/١) وأبن هشام (١٦/٤) وتاريخ صنعاء (٦٦) والبداية والنهاية (٢٨٣/٤) .

(٢) زاد المعاد على هامش شرح الزرقاني (١٠٦/١ ، ١٠٧) والفصول لابن كثير (٢٣٤) وشرح الزرقاني (٣٦٦/٣) والاصطفا في
سيرة المصطفى (٣٢/٣) .

(٣) شرح الزرقاني (٣٤٨/٣ ، ٣٤٩) .

(٤) شرح الزرقاني (٣٤٩/٣) .

وَوَدَّى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ ، قَالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُقَوْسِ
مَلِكِ الْإِسْكَندَرِيَّةِ ، قَالَ فَجِئْتُهُ بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَنْزَلَنِي فِي مَنْزِلِهِ ، وَاقَعْتُ عِنْدَهُ ، ثُمَّ
بَعَثَ إِلَيَّ ، وَهَذَا جَمَعَ بِطَارِقَتَهُ ، وَقَالَ : إِنِّي سَأَلْتُكَ بِكَلَامٍ ، وَأُجِبَ أَنْ تَفْهَمَهُ مِنِّي ، قَالَ :
قُلْتُ : هَلُمَّ ، قَالَ : أَخْبِرْنِي عَنْ صَاحِبِكَ ، الْإِنْسُ هُوَ نَبِيٌّ ؟ قُلْتُ : بَلَى هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
قَالَ : فَمَا لَهُ حَيْثُ كَانَ هَكَذَا ، لَمْ يَذْغْ عَنْ قَوْمِهِ حَيْثُ أَخْرَجُوهُ مِنْ بَلَدِهِ إِلَى غَيْرِهَا ؟ قَالَ :
قُلْتُ : عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ الْيَسَى تَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ، فَمَا لَهُ حَيْثُ أَخَذَهُ قَوْمُهُ ، فَأَزَادُوا أَنْ
يَضْلِبُوهُ إِلَّا يَكُونُ دَعَا عَلَيْهِمْ ، بَأْسٌ يُهْلِكُهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ، فِي السَّمَاءِ
الْأُثْنِيَا ؟ قَالَ : أَنْتَ حَكِيمٌ جِئْتَ مِنْ عِنْدِ حَكِيمٍ (١) .

وَذَكَرَ ابْنُ الزَّبَّاعِ : أَنَّ الْمُقَوْسَ لَمَّا قَرَأَ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْطَى لِحَاطِبِ مَائَةَ
دِينَارٍ ، وَخَمْسَةَ أَثْوَابٍ ، وَكَرَّمَهُ فِي الصُّيَافَةِ ، وَأَقَامَ عِنْدَهُ خَمْسَةَ أَيَّامٍ ، وَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ :
لَا يَسْمَعُ مِنْكَ الْقَبِيطُ حَرْقًا وَاحِدًا ، وَأَخَذَ الْكِتَابَ فَجَعَلَهُ فِي حَقِّ عَاجٍ ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ ، وَدَفَعَهُ إِلَى
جَارِيَتِهِ ، وَكَتَبَ لِلنَّبِيِّ ﷺ كِتَابًا ، وَبَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِهِدِيَّةٍ : مِنْهَا مَارِيَّةُ الْقَبِيطَةِ
وَأَخْتَهَا سَبْرِيَّةٌ - بِالسُّبَيْنِ الْمَهْمَلَةِ - وَفَتَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ ، فَوَلَدَتْ لَهُ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ فِي - زَادِ الْمَعَادِ - / وَأَخْتَهَا : سَبْرِيَّةٌ وَقِيسَرَى وَاهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ [ط ٢٤٠]
ﷺ فَرَسًا يُقَالُ لَهُ : اللَّزَازُ ، وَبَغْلَتُهُ : دَلْدَلٌ وَحِمَارًا ، وَغُلَامًا خَصِيًّا مَمْسُوحًا ، اسْمُهُ :
مَأْبُودُ (٢) .

قَالَ فِي - زَادِ الْمَعَادِ - فَقِيلَ : هُوَ ابْنُ عَمَّاهُ ، وَقَدْ خَا مِنْ قَوَارِيرِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
يُشْرِبُ فِيهِ ، وَثِيَابًا مِنْ قَبَاطِي مَصْرَ ، وَطَرَفًا مِنْ طَرْفِهِمْ . قَالَ فِي - زَادِ الْمَعَادِ - عَشْرِينَ ثَوْبًا ،
وَالْفَتْ مَقَالٌ ذَهَبًا ، وَعَسَلًا مِنْ عَسَلِ بَنِيهَا ، فَأَعْجَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَسَلُ ، وَدَعَا فِي عَسَلِ
بَنِيهَا ، وَغَيْرَ ذَلِكَ (٣) وَكَتَبَ لِلنَّبِيِّ ﷺ كِتَابًا فِيهِ : قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ نَبِيًّا قَدْ بَقِيَ ، وَكُنْتُ أَظُنُّ أَنَّهُ
يَخْرُجُ مِنَ الشَّامِ ، وَقَدْ أَكْرَمْتُ رَسُولُكَ ، وَبَعَثْتُ إِلَيْكَ بِجَارِيَتَيْنِ لَهْمَا مَكَانٌ فِي الْقَبِيطِ
عَظِيمٌ (٤) ، وَوَصَلَتْ الْهَدَايَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَنَةَ سَبْعٍ ، وَقِيلَ : سَنَةُ ثَمَانٍ ، وَلَمْ

(١) شرح الزرقاني (٣/٢٤٨) والخصائص الكبرى (١٢/١) ودلائل النبوة للبيهقي (٢٩٦/٤) وسيرة ابن هشام (٢١٦/٤) نقله
ابن كثير في التاريخ (٢٧٢/٤) .

(٢) شرح الزرقاني (٣/٣٥٠) قلت : والقبطية بمعنى : المصرية . فإن كلمة ، القبط ، إسم جنس ، وقد اسلمت هي وأختها وهما في
الطريق إلى النبي ﷺ وحسن إسلامهما ١ هـ الحق .

(٣) زاد المعاد على هامش شرح الزرقاني (١٠٧/١) والإصطفا في سيرة المصطفى (٣٣/٣) وعيون الأثر (٢٦٦/٢) طبع دار
الجيل / بيروت وبها يكتسب الياء صحيح عن معجم البلدان .

(٤) الإصطفا في سيرة المصطفى (٣٣/٣) .

يُسَلِّمُ (١) . قال في - زاد المعاد - مات على كُفْرِهِ في ولاية عمرو بن العاص ، قال النُّبِيُّ ﷺ
« حَنَّ الْحَبِيبُ بِمَلِكِهِ ، وَابْتَقَاءَ لِكُلِّهِ » (٢) .

الباب السادس

في إِرْسَالِهِ ﷺ حَسَنَ بْنَ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى قَيْصَرَ (٣) مع
دحية (٤)

..... (٥)

الباب السابع

في إِرْسَالِهِ ﷺ الْحَارِثُ بْنُ عَمِيرٍ الْأَزْدِيُّ ، أَحَدَ بَنِي لَهَبٍ - بَفَتْحِ اللَّامِ
وَسُكُونِ الْهَاءِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى مَلِكِ الرُّومِ ، وَقِيلَ : إِلَى صَاحِبِ
بُصْرَى ، فَقَتَلَهُ شُرَحْبِيلُ بْنُ عَمْرِو الْغَسَّانِي (٦) ، فَبِعِثَ النَّبِيُّ ﷺ بَغْنَةً
إِلَى مُؤَتَّةَ بِسَبَبِهِ ..

-
- (١) انظر الهدايا بالتفصيل كتاب . الاصطفا (٣٤٠، ٣٣/٣) وراجع مجلة الهلال السنة (٤١) ج ٧٨ ص ٧٨٨ .
(٢) شرح الزرقاني (٣٥٠/٣) وزاد المعاد لابن القيم على شرح الزرقاني (١٠٧/١) وفتوح مصر وأخبارها (٤١، ٤٥) والطبقات
الكبرى (٢٦١، ٢٩٠/١) .
(٣) المسمى هرقل : ملك الروم يوم ذاك
شرح الزرقاني (٣٣٤/٣) .
(٤) دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن عامر بن عذرة بن زيد اللات ابن ربيعة الكلبي ، كان يشبه
بجبريل عليه السلام بعثه النبي ﷺ رسولا إلى قيصر ، وهو صاحب جليل كان من أحسن الناس وجها . سكن مصر . مات في
خلافة معاوية بن أبي سفيان .
له ترجمة في اللغات (١١٧/٣) والطبقات (٢٤٩/٤) والإصابة (٤٧٣/١) وتاريخ الصحابة (٩٤) ت(١٠٤) وشرح الزرقاني
(٣٣٥/٣) .
(٥) بياض بالنسخ وجاء في تخريج الدلائل السبعية (١٨٣) : قال ابن إسحاق : فبعث رسول الله ﷺ - رسلا من أصحابه ،
وكتب معهم كتابا إلى الملوك يدعوهم فيها إلى الإسلام فبعث دحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر ملك الروم ، ابن هشام
(٢٥٤/٤) .
وقال البخاري - رحمه الله تعالى - في الصحيح أن النبي ﷺ كتب إلى قيصر يدعوهُ إلى الإسلام ، وبعث بكتابه إليه مع دحية
الكلبي ، وأمره رسول الله - ﷺ أن يدفعه إلى عظيم بصرى ليدفعه إلى قيصر . البخاري كتاب التفسير وقال مسلم في كتاب
الجهاد والسير . كان دحية الكلبي جاء به فدفعه إلى عظيم بصرى فدفعه عظيم بصرى إلى هرقل . .
تخريج الدلائل السبعية (١٨٤) .
(٦) وفي أسد الغابة (٤٠٨/١) ت(٩٣٩) : فأولاه رباطا ، ثم قدم فضربت عنقه صبرا ، ولم يقل لرسول الله ﷺ رسول غيره ، فلما
انصل خبره برسول الله ﷺ بعث البحث الذي سيره إلى مؤتة ، وأمر عليهم زيد بن حارثة في نحو ثلاثة آلاف فلقبتهم الروم في
نحو مائة ألف . أخرجه أبو عمر .
راجع الإصابة (٢٩٩/١) ت(١٤٥٦) .

الباب الثامن

في إرساله ﷺ حُرَيْثُ بْنُ رَزِيٍّ الْخَيْلِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى يُحْنَثُ بْنُ رُؤْبَةَ الْأَيْلِ^(١)

ذكره ابنُ سعدٍ في رُسُلِهِ - إِلَى يُحْنَثُ بْنُ رُؤْبَةَ الْأَيْلِ^(٢)
وقال ابنُ عَبْدِ الْبَرِّ : أَسَمُهُ حُرَيْثُ بْنُ رَزِيٍّ الْخَيْلِ ، وَاسْمُ آبَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَيْنُ
أَسْلَمَ : زَيْدُ الْخَيْرِ - بْنُ مَهْلَبِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مُنْهَبِ الطَّائِي ، أَسْلَمَ هُوَ وَأَبُوهُ وَأَخُوهُ مُكْنَبْتُ ،
وَشَهِدَا قِتَالَ الرُّدَّةِ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ . قَالَ : وَذَكَرَهُ الذَّاقَطِيُّ^(٣) .



(١) يحنة - بضم الحاء وفتح الهاء ، وفتح النون القليلة ثم تاء تانيث ، ويقال فيه . يوحنا . بن رؤبة - بضم الراء . لهزمة
سككتة لموحدة - الفصاحي . قال البرهان . لا أعرف له ترجمة ، والظاهر ملكه على دينه ، صاحب أيلة ، وهي مدينة بالشام
على النصف مابين مصر ومكة ، على ساحل البحر من بلاد الشام . قاله أبو عبيدة ويقال : سميت أيلة باسم بنت مدين بن
إبراهيم . وروى أنها القرية التي كانت حاضرة البحر .

انظر : شرح الزرقاني (٢٥٩/٣) .

(٢) الطبقات لابن سعد (١/٣٧٧ ، ٣٧٨) .

(٣) أسد الخلية (١/٤٧٧) ت (١١٣٧) وقال ابن حجر في الإصطبة (٢/٢) ت (١٦٧٣) قال الدار قطني : له مصححة .
ولفظ كتاب رسول الله ﷺ إلى يوحنا : - بسم الله الرحمن الرحيم . هذه أمية من الله . ومحمد النبي رسول الله ليوحنا بن رؤبة
وأهل أيلة ، أسألتهم وسألتهم في البحر والبحر . لهم ذمة الله . وذمة النبي . ومن كان معه من أهل الشام . وأهل اليمن ،
وأهل البحر فمن أحدث منهم حدثاً فإنه لا يحول ماله دون نفسه ، وإنه طيب إن أخذه من الناس . وإنه لا يحل أن يمتنعوا ما
يريدونه . ولا طريقاً يريدهون من بر أو بحر . . . راجع : شرح الزرقاني (٢٥٩/٣ ، ٣٦٠) ودلائل النبوة للبيهقي (٢٤٧/٥)
وسيرة ابن هشام (١/١٣٨) .

الباب التاسع

فِي إِسْنَائِهِ ﷺ حَزْمَةٌ بَيْنَ (١) حُرَيْثِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، مَعَ حُرَيْثِ
إِلَى يُحْنَةَ .

(٢)....

الباب العاشر

فِي إِسْنَائِهِ ﷺ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى نَجْرَانَ ،
وغيرها .

أَرْسَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَكْحِيذَ (٣) صَاحِبِ قُوْمَةَ ، فَأَسْرَهُ وَاحْضَرَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ ، فَصَالَحَهُ عَلَى الْجَزْيَةِ . وَأَرْسَلَهُ إِلَى بَلَدِهِ/ وَأَرْسَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَنَةَ ثَمَانٍ إِلَى [وَأَرْسَلَهُ
بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، بَنِي مَرْجَحٍ ، فَقَدِمَ مَعَهُ رِجَالٌ مِنْهُمْ فَأَسْلَمُوا ، وَرَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ] (٤)
تَوَقَّى فِي خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ
بِحُمْصٍ ، وَقَبْرُهُ مَشْهُورٌ عَلَى نَحْوِ مِيلٍ مِنْ حُمْصٍ ، وَقِيلَ تَوَقَّى بِالْمَدِينَةِ (٥)

-
- (١) ذكره ابن سعد في الطبقات لابن سعد (٢٧٨/١) مع حديث رسولنا إلى الأئيل . ولم ينسبه .
(٢) بياض بالنسخ وجاء في الطبقات لابن سعد (٢٧٧/١ - ٢٧٨) قالوا : وكتب رسول الله ﷺ إلى يُحْنَةَ بْنِ رُوَيْبَةَ ، وَشُرُزَاتِ أَهْلِ
أَيْلَةَ سَلَمَ ، فَتَمَّ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ لَأَتَلَّكُمْ حَتَّى أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ فَأَسْلَمَ . أَوْ أَعْطَ الْجَزْيَةَ .
وَلَطَعَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ . وَرَسُولُ رَسُولِهِ . وَأَكْرَمَهُمْ وَأَكْسَبَهُمْ حَسَنَةً فِي كِسْفَةِ الْفَرَازَةِ . وَأَكْسَى زَيْدًا كِسْفَةَ حَسَنَةٍ . فَمَهْمَا
رَضِيَتْ رِسْلِي فَإِنِّي لَمْ رَضِيْتُ . وَهَذَا غَلَمُ الْجَزْيَةِ . فَإِنِ ارْتَدَّ أَنْ يَأْمَنَ الْبَرَّ وَالْبَحْرَ فَطَاعَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ . وَيَمْنَعُ عَنْكُمْ كُلَّ حَقٍّ كَانَ
لِلْعَرَبِ وَالْعَجَمِ إِلَّا حَقَّ اللَّهِ . وَحَقَّ رَسُولِهِ . وَإِنَّكَ إِنْ رَدَدْتَهُمْ وَلَمْ تَرْضَهُمْ . لَا أَخَذَ مِنْكُمْ شَيْئًا حَتَّى تَقَاتِلَهُمْ . فَاسْتَبِي الصَّغِيرَ .
وَقَتْلَ الْكَبِيرِ . فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ بِالْحَقِّ . أَوْمِنَ بِاللَّهِ وَكُتِبَ وَرَسُولُهُ . وَبِالْإِسْلَامِ بَيْنَ مَرْيَمَ أَنَّهُ كَلِمَةُ اللَّهِ . وَإِنِّي أَوْمِنُ بِهِ أَنَّهُ رَسُولُ
اللَّهِ . وَأَنْتَ قَبِيلُ أَنْ يَسْكُنَ الشَّرَّ . فَإِنِّي لَمْ أَوْصِيْتُ رِسْلِي بِكُمْ . وَأَعْطَى حَرْمِلَةَ ثَلَاثَةَ أَوْ سِتَّى شَعِيرًا . وَإِنْ جَرَمَلَةَ شَفَعَ لَكُمْ . وَإِنِّي
لَوْلَا اللَّهُ وَلَنَكَلَمَ لَمْ أَرَأْسَكُمْ شَيْئًا حَتَّى تَرَى الْجَيْشَ . وَإِنِّكُمْ إِنْ أَطَعْتُمْ رِسْلِي . فَإِنَّ اللَّهَ لَكُمْ جَارٌ وَمُحَمَّدٌ . وَمَنْ يَكُونُ مِنْهُ . وَإِنْ
رِسْلِي شَرَحْبِيلَ وَأَبْنَى . وَحَرْمِلَةَ . وَحُرَيْثُ بْنُ زَيْدٍ الطَّلَاحِيُّ فَإِنَّهُمْ مَهْمَا قَاتَلْتُمْ عَلَيْهِ فَقَدْ رَضِيْتُمْ . وَإِنْ لَكُمْ لَمَّةُ اللَّهِ . وَلَمَّةُ مُحَمَّدٍ
رَسُولِ اللَّهِ . وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ إِنْ أَطَعْتُمْ . وَجَهَّزُوا أَهْلَ مَقْنَا إِلَى أَرْضِهِمْ .
(٣) الكبير هو ابن عبد الله بن عبد الجون النصراني ، اختلف في إسلامه . والأكثر على أنه قتل كلارا . كما في الإصابة .
(٤) الطبقات لابن سعد (٣٣٩/١) (٣٤٠) .
(٥) شرح الزقاني (٣/٣٦٦) .

الباب العاشر

لِإِسْمَائِيلَ عَلَيْهِ دُخْيَةُ بْنُ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى قَيْصِر .

هُوَ دُخْيَةُ بْنُ خَلِيفَةَ بْنِ فَرْوَةَ الْكَلْبِيِّ ، اسلم قديماً ، ولم يشهد بدرًا ، شهد المشاهد كلها مع رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بعد بدر ، وكان يشبه بجبريل ﷺ ، كان جبريلُ ينزلُ على رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بصَوْرَتِهِ ، وكان من أَجْمَلِ النَّاسِ^(٢) .

يُرْوَى أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنَ الشَّامِ ، لَمْ تَقْبَلْ أَمْرًا إِلَّا خَرَجَتْ تَنْتَظِرُ إِلَيْهِ ، بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى قَيْصَرَ فِي الْهُدَنَةِ سَنَةَ خَمْسٍ ، قَالَ خَلِيفَةُ^(٣) .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ : لَقِيَهُ بِحُمْصٍ^(٤) سَنَةَ سَبْعٍ^(٥) ،

وَقَالَ فِي - الْمُتَهَلِّ - : وَظَاهِرُ الْخَبَرِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرْسَلَهُ إِلَيْهِ مَرَّتَيْنِ : الْأُولَى فِي الْهُدَنَةِ ، وَالثَّانِيَةَ : فِي ثُبُوكَ ، قُلْتُ : أَرْسَلَهُ مِنْ ثُبُوكَ ، رَوَاهُ أَبُو يَعْنَى ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ فِي - زَوَائِدِ الْمُسْنَدِ - وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَأَبُو عَسَاكِرَ ، عَنْ سَعِيدٍ ، مَوْلَى رَاشِدٍ ، عَنْ التَّنُوخِيِّ رَسُولَ هِرَقْلَ ، وَأَرْسَلَهُ فِي الْهُدَنَةِ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، عَنْ أَبِي سَفْيَانَ ، كَمَا سَمِعْتَنِي .

رَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ أَبِي سَفْيَانَ^(٦) ، وَالتَّنَبُّهِيُّ عَنْ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ^(٧) ، وَأَبُو نَعِيمٍ

(١) دحية قال النووي يقل بغير الدال ويضعها لفتان مشهورتان في تهذيب الأسماء واللغات (١٨٥/١) وهو دحية بن خليفة ابن فروة الكلبى ، كان يشبه بجبريل ، وكان رسول الله ﷺ يجعله إلى قيسر

له ترجمة في طبقات ابن سعد (٢٤٩/٤) وأسد الغلبة (١٥٨/٢) والإصابة (٧٣/١) وتهذيب تاريخ ابن عسكرو (٢٢١/٥) والإصابة (٢٤/٣) قلت وكانت النساء لا ينظرون إلى دحية عن شهوة ، ولكن لرؤية جبريل على صورته فلول النساء اللاتي راين نبى الله يوسف (مأخذًا يشار إلى هذا إلا ملكة كريمة) يوسف ٣١

(٢) شرح الزرقاني (٢٣٥/٣) ودلائل النبوة للبيهقي (٩٠/٥) .

(٣) خليفة بن خياط بن خليفة العسكرى البصرى الحافظ ، أحد شيوخ البخارى ، وقال ابن عدى له حديث وتاريخ حسن ، وكتب في طبقات الرواة ، وهو مستقيم الحديث ، صدوق متيقظ ، مات سنة اربعين ومثلتين ، شرح الزرقاني (٣٣٧/٣) .

(٤) حمص مدينة بالشام مشهورة بين دمشق وحلب في نصف الطريق

(٥) شرح الزرقاني (٣٣٧/٣) ، وكان وصول دحية إلى هرقل في المهرم سنة سبع ، وإن خليفة ذكر سنة خمس ، ولكن رسول الله ﷺ أرسل هذا الكتاب مع دحية في اخر سنة ست ، بعد أن رجع من الحديبية

راجع المراجع السابق

(٦) أبو سفيان بن حرب اسمه صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس ، وأحد معاوية بن أبي سفيان ، مات سنة إحدى وثلاثين ، ترجمته في طبقات خليفة (١٠) والإصابة (١٧٨/٢) وشذرات الذهب (٣٧٠/١) (٢٧٠/٢) والاستيعاب (٧٤٤/٢)

(٧) موسى بن عاقبة بن أبي عبيد ، مولى الزبير بن العوام ، وقد قيل مولى أم خالد بنت خالد ، رأى ابن عمر وسهل بن سعد ، مات سنة خمس وثلاثين ومثلته

ترجمته في شذرات الذهب (٢٠٩/١) وتاريخ البخارى (٢٢٢/٧) .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ ، عَنْ أَبِي سَفْيَانَ ، وَابْنَيْهِ عَنِ الرَّفْعِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي اسْقُفُ النَّصَارَى قَدْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانُ ^(١) ، وَابْنُ زَيْدٍ ، وَابْنُ عُسَاكِرَ ، عَنْ دِيحْيَةَ ، وَابْنِ عُثَيْمٍ ، وَابْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أَبِي سَفْيَانَ : أَنَّهُ لَمَّا كَانَتْ الْهُدْنَةُ ، هُدْنَةُ الْحَدِيثِيَّةِ ، بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَفَّارِ قُرَيْشٍ ، وَزَيْدِ ابْنِ أَبِي سَفْيَانَ تَاجِرًا إِلَى الشَّامِ مَعَ رَقِطٍ مِنْ قُرَيْشٍ ^(٢) ، وَكَانَ مَتَجَرِّفُهُمْ مِنَ الشَّامِ غَزَاةً ^(٣) مِنْ أَرْضِ فِلَسْطِينَ ، فَخَرَجُوا حَتَّى قَدِمُوهَا ، وَذَلِكَ حِينَ ظَهَرَ قَيْصَرُ صَاحِبُ الرُّومِ ، عَلَى مَنْ كَانَ فِي بِلَادِهِ مِنَ الْفُرسِ ، فَأَخْرَجَهُمْ مِنْهَا ، وَزَيْدٌ عَلَيْهِ صَلَيبُهُ الْأَعْظَمُ ، وَقَدْ كَانَ اسْتَلْبِثَهُ إِيَّاهُ ، فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ ، وَقَدْ كَانَ مَنزَلُهُ بِحِمَصَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ ، فَخَرَجَ مِنْهَا يَمْشِي مُتَشَكِّرًا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ لِيَصِلَ فِيهِ تَبَسُّطُ لَهُ الْبُسْطُ ، وَيُطْرَحَ لَهُ عَلَيْهَا الرُّيَّاحِينَ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى إِبِلْيَاءَ ، فَصَلَّى بِهَا ، فَاصْبَحَ ذَاتَ غَدَاةٍ ، وَهُوَ مَهْمُومٌ ، يَقْلُبُ طَرَفَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَقَالَتْ لَهُ بَطَارِقَتُهُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، لَقَدْ أَصْبَحْتَ مَهْمُومًا ، وَكَانَ / هِرَقْلُ حَرَّاءٍ يَنْظُرُ فِي النُّجُومِ ، فَقَالَ لَهُمْ حِينَ [ط ٣٤١] سَأَلُوهُ : إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ حِينَ نَظَرْتُ فِي النُّجُومِ ، مَلِكَ الْخِتَانِ قَدْ ظَهَرَ ، فِيمَنْ يَخْتَنُنَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ؟ فَقَالُوا : وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أُمَّةً يَنْ الْأَمَمِ تُخْتَنَنُ إِلَّا الْيَهُودَ ، فَلَا يَهْمُكَ شَأْنُهُمْ ، وَكَاتِبٌ إِلَى مَدَائِنٍ مَلِكِكَ ، فَيَقْتُلُوا مَنْ فِيهِمْ مِنَ الْيَهُودِ ، وَتَسْتَرِيحُ مِنْ هَذَا الْهَمِّ ، فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ إِذْ اتَّافَمُ صَاحِبُ مَلِكِ عَسَّانَ ، صَاحِبُ بَصْرَى بِرَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ قَدْ وَقَعَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، هَذَا رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ ، مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَالْإِيلِ ، يُحَدِّثُكَ عَنْ حَدِيثٍ كَانَ بِبِلَادِهِ ، فَلَمَّا أَنْ انْتَهَى إِلَيْهِ قَالَ لِبَرَجَمَانِي : سَلْهُ مَا كَانَ الْخَبَرُ الَّذِي بِبِلَادِهِ ؟ فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : هُوَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ قُرَيْشٍ ، خَرَجَ يُزْعِمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ، وَقَدْ اتَّبَعَهُ أَقْوَامٌ ، وَخَالَفَهُ آخَرُونَ ، وَقَدْ كَانَتْ بَيْنَهُمْ مَلَاحِمٌ فِي مَوَاطِنَ ، فَخَرَجْتُ مِنْ بِلَادِي وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ ، فَلَمَّا أَخْبَرَهُ الْخَبَرَ ، قَالَ : جَرِّدُوهُ فَإِذَا هُوَ مَخْتَوٍ ، فَقَالَ : هَذَا وَاللَّهِ الَّذِي أَرَيْتُ ، أَعْطَوهُ تَوْبَةً ، انْطَلِقْ لِشَأْنِكَ ^(٤) .

وفي رواية : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ دِيحْيَةَ إِلَى قَيْصَرَ صَاحِبِ الرُّومِ بِكِتَابٍ ، فَاسْتَأْنَدَ فَقَالَ : اسْتَأْذِنُوا لِرَسُولِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَى قَيْصَرَ ، فَقِيلَ : إِنَّ عَلَى الْبَابِ رَجُلًا يُزْعِمُ أَنَّهُ

(١) تاريخ الإسلام للذهبي (٤٢٢) .

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي / المخازي (٤١٨) بتحقيق محمد محمود حمدان ، وصحيح البخاري / كتاب التفسير ، سورة آل عمران باب (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء) (٤٣/٦ - ٤٥) وصحيح مسلم / كتاب الجهاد ، والسير باب كتاب النبي ﷺ إلى هِرَقْلَ يدعوهم إلى الإسلام (١٦٦/٥) .

(٣) غزوة من نواحي فلسطين ، غربي عسقلان ، وهي في أقصى الشام من ناحية مصر ، ويقال لها : غزوة هاشم ، وانظر : شرح المواهب (٣٣٧/٣) .

(٤) دلائل النبوة للبيهقي (٣٨١/٤ ، ٣٨٢) وتاريخ الإسلام للذهبي / المخازي (٤٢١) ومعهدها / الإصطفا في سيرة المصطفى (٢٥/٣) .

رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ فَزَعَوْا لَدَكَ ، وَقَالَ : انْخَلَوْهُ ، فَأَنْخَلَ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ بَطَارِقَتُهُ ، فَأَعْطَاهُ الْكِتَابَ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِ فَبَدَأَ فِيهِ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ (١) مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ (٢) إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ .

وفي رواية : « صَاحِبِ الرُّومِ ، وَعِنْدَهُ ابْنُ أَخٍ لَهُ أَحْمَرُ أَرْنَقُ ، سَبَّ الشَّعْرَ ، فَقَالَ : لَا تَقْرَأَ الْكِتَابَ : لِأَنَّهُ بَدَأَ بِنَفْسِهِ ، وَكَتَبَ صَاحِبُ الرُّومِ ، وَلَمْ يَكْتُبْ مَلِكُ الرُّومِ » . فقال : إِنْ يَكُنْ بَدَأَ بِنَفْسِهِ فَهِيَ الَّتِي كَتَبَ إِيَّايَ (٣) ، وَإِنْ كَانَ سَمَانِي صَاحِبِ الرُّومِ ، فَأَنَا صَاحِبُ الرُّومِ لَيْسَ لَهُمْ صَاحِبٌ غَيْرِي ، فَجَعَلَ يقرأُ الْكِتَابَ ، وَهُوَ يَعْرِفُ جَبِينَهُ مِنْ كَرْبِ الْكِتَابِ [وَهُوَ فِي شِدَّةِ الْقُرَى] (٤) : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ مِنْ مُحَمَّدٍ عِيَادَهُ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ (٥) . السَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى ، أَمَا بَعْدُ : فَإِنِّي أَذْعُوكَ بِدَعَايَةِ الْإِسْلَامِ (٦) ، أَسْلِمْتَ تَسْلِمًا ، وَأَسْلِمْتُ يَوْمَكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ (٧) ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَعَلَيْكَ إِثْمُ الْآرِسِيِّينَ (٨) .

وفي رواية : الْآكَارِينِ ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ (٩) . وَلَمَّا قُرِئَ الْكِتَابُ قَالَ قَيْصَرٌ : هَذَا كِتَابٌ لَمْ أَسْمَعْ بِمِثْلِهِ بَعْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ فَضَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى الْأَسْقَفِ فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ ، فَسَأَلْتَنِي ، فَأَخْبَرْتُهُ وَكَانَ صَاحِبَ أَمْرِهِمْ ، يُصَدِّقُونَ عَنْ قَوْلِهِ وَرَأْيِهِ ، فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ ، قَالَ الْأَسْقَفُ : هُوَ وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الَّذِي بَشَّرْنَا بِهِ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ، وَمُوسَى ، وَالَّذِي

(١) فيه : استحباب تصدير الكتب بالبسملة ، وإن كان المبعوث إليه كفرا .

(٢) فيه : أن السنة أن يبدأ الكتاب بنفسه ، وهو قول الجمهور ، بل حتى فيه التخصيص : إجماع الصحابة وفي رواية للبخاري في بدء الوحي وفي الجهاد ، من محمد عياده ورسوله ، . وفيه إشارة : إلى أن رسل الله وإن كانوا أكرم الخلق عليهم ، فهم مع ذلك مقرون بأنهم عبيده ، وإلى بطلان ما يدعيه النصارى في عيسى عليه السلام ، وفي رواية له أيضا : من محمد بن عياده رسول الله ، شرح المواهب (٣٣٥/٣) وخاتم النبيين للإمام محمد أبي زهرة (١٢٧/٣) .

(٣) شرح الزرقاني (٣٣٩/٣) .

(٤) ملين الحاصرين زيادة من (ب) .

(٥) ملين الحاصرين ساقط من (ب) .

(٦) أي : بالكلمة الداعية إلى الإسلام ، وهي شهادة أن لا إله إلا الله ، وإن محمدا رسول الله ، .

شرح الزرقاني (٣٣٩/٣) .

(٧) لإيمانه بنبيه ثم بعثني ﷺ وهو موافق لقوله تعالى (أولئك يؤتون أجرهم مرتين) أو من جهة أن إسلامه يكون سببا لدخول التباع .

« المرجع السابق » .

(٨) الأريسسيين : جمع أريس ابن سيده : الأريس : الأكاري أي : الفلاح عند ملعب . وعند كراع الأريس : الأمير ، وفي رواية ابن إسحاق بلند . فإن عليك إثم الأكرين . زاد البرقاني يعني : الحراليين ، وعند المدائني : فإن عليك إثم الفلاحين . وقال أبو عبيد : المراد بهم : أهل مملكته ، وقال الليث بن سعد عن يونس : الأريسسيون : العشائر عن يحيى : أهل المكس ، رواء الطبراني ، والأول أظهر .

« شرح الزرقاني (٣٣٩/٣) وانتظر كذلك دلائل النبوة لأبي نعيم (٣٤٥ ، ٣٤٦) .

(٩) سورة آل عمران : الآية (٦٤) و الكتاب في دلائل النبوة لأبي نعيم (٣٤٥ ، ٣٤٦) .

نَنْتَقِرُهُ ، فَقَالَ قَيْصَرٌ : « فَمَا تَأْمُرُنِي ؟ قَالَ الاسْقِفُ : أَمَا أَنَا فَمُصَدِّقُهُ وَمُتَّبِعُهُ ، فَقَالَ قَيْصَرٌ : لِصَاحِبِ شَرْطَتَيْهِ : قَلْبٌ لِي الشَّامَ ظَهْرًا لِيَطْلُنَ ، حَتَّى يُؤْتِيَ بَرْجَلٍ مِنْ قَوْمِ هَذَا فَأَسْأَلُهُ عَنْ شَأْنِهِ ، قَالَ أَبُو سَفْيَانَ : فَوَالهِ ، إِنِّي وَاصِحَايَ لَيَغْرَةً إِذْ هَجَمَ عَلَيْنَا ، فَسَأَلْنَا : مِمَّنْ أَنْتُمْ ؟ فَأَخْبَرَنَا ، فَسَأَلْنَا إِلَيْهِ جَمِيعًا ^(١) ، وَكَانَ أَبُو سَفْيَانَ وَكَفَارُ قَرِيشٍ ، فَاتَوْهُمْ وَهُمْ بِبَيْلِيَاءٍ ، فَدَعَاهُمْ فِي مَجْلِسِهِ ، وَحَوْلَهُ عِظَمَاءُ الرُّومِ ، ثُمَّ دَعَاهُمْ ، وَدَعَا بَنُو رُجْمَانِهِ ، فَقَالَ : أَتُقْرِبُ نَسَبًا لِهَذَا الرَّجُلِ ، الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ؟ فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ : إِنَّا أَقْرَبُهُمْ نَسَبًا ، فَقَالَ : أَدْنُوهُ مِنِّي ، وَقَرَّبُوا أَصْحَابَهُ ، فَاجْتَمَعُوا خَلْفَ ظَهْرِهِ ^(٢) ، ثُمَّ قَالَ لَتَرْجُمَانِهِ : قُلْ لَهُمْ : إِنِّي سَأَيْلُ هَذَا الرَّجُلِ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ ، فَإِنْ كَذَّبَنِي فَكُذِّبُوهُ ، قَالَ أَبُو سَفْيَانَ : فَوَالهِ ، لَوْلَا أَنِّي يُؤَثِّرُ عَلَيَّ الْكَذِبُ لَكَذَّبْتُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ كَانَ أَوَّلَ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَنِّي قَالَ : كَيْفَ نَسَبُهُ فَيُكِّمُ ؟ قُلْتُ : هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ ، قَالَ : فَهَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ مِنْكُمْ أَحَدٌ قَبْلِي ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِثْلُكَ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَاشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ خُصَعَاؤُهُمْ ؟ فَقُلْتُ : بَلْ خُصَعَاؤُهُمْ قَالَ : أَلْيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ ؟ قُلْتُ : بَلْ يَزِيدُونَ ، قَالَ : فَهَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْكُمْ سَخِطَةً ^(٣) لِدِينِهِ بَعْدَ أَنِّي يَدْخُلُ فِيهِ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّبِعُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلُ أَنِّي يَقُولُ مَا قَالَ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَهَلْ يَغْيُرُ ؟ قُلْتُ : لَا ، وَنَحْنُ الْآنَ مِنْهُ فِي مُدَّةٍ ^(٤) لَا نَذْرِي مَا هُوَ قَائِلٌ فِيهَا ؟ قَالَ : وَلِمَ يُمْكِنُ ^(٥) كَلِمَةُ أَنْجِلَ فِيهَا شَيْئًا أَنْتَقِصَهُ بَهَا لَا أَخَافُ أَنْ تُؤَثِّرَ عَنِّي غَيْرَهَا ^(٦) .

قَالَ : فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ ؟ « وَقَاتَلْتُمْ » ^(٧) قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : فَكَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ ؟ قُلْتُ : الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سَجَالٌ ، يَنَالُ مِنَّا وَيَنَالُ مِنْهُ ^(٨) ، قَالَ : فَمَاذَا يَأْمُرُكُمْ ؟ قُلْتُ : يَقُولُ : اعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَاتْرَكُوا مَا كَانُوا يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ ، وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ ، وَالزَّكَاةِ ، وَالصَّدَقَةِ ، وَالْعَفَافِ ، « وَالْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ ، وَإِدَاءُ الْأَمَانَةِ » ^(٩) ، وَالْعَصْلَةِ ، فَقَالَ لَتَرْجُمَانِهِ : قُلْ لَهُ : « إِنِّي » ^(١٠) سَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ « فَيُكِّمُ » ^(١١) ،

(١) تَورِخُ الْإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ (٤٢٢) .

(٢) السِّيَرَةُ الْحَلَبِيَّةُ (٢٧٣/٢) وَالْخَصَلُصُ الْكَبِيرُ لِلسَّيُوطِيِّ (٧/٢) .

(٣) مِصْقَطُ لَيْسَنَةِ : عَرَاهَةَ لَهُ ، وَعَدَمُ الرِّضَا بِهِ .

(٤) يُشِيرُ إِلَى الْمَدَّةِ الَّتِي قَضَاهُمُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَيْهَا يَوْمَ الْحَنْبِيَّةِ ، وَآخِرُهَا يَوْمُ الْفَتْحِ . تَورِخُ الْإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ / الْمَغَازِي (٤١٨) .

(٥) فِي النِّسْخِ (فَمَا ظَلَمُنِي) وَالْجَلِيلِ مِنَ الْمَصْدَرِ .

(٦) تَورِخُ الْإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ / الْمَغَازِي (٤١٨) وَدَلَالَةُ النَّبُوَّةِ لِابْنِ تَيْمِيَّةٍ (٣٤٤) وَالْخَصَلُصُ (٣/٢) .

(٧) مَعِينُ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةُ مِنْ تَورِخِ الْإِسْلَامِ / الْمَغَازِي (٤١٨) .

(٨) فِي الْمَرْجِعِ السَّلِيلِ : كَلَفَتْ دَوْلًا وَسَجَالًا يَدَالُ عَلَيْهَا الْمَرَّةَ ، وَيَدَالُ عَلَيْهِ الْآخَرَى ، وَانْتَقَلَ . الْخَصَلُصُ (٣/٢) .

(٩) زِيَادَةُ مِنَ تَورِخِ الْإِسْلَامِ / الْمَغَازِي (٤١٨) .

(١٠) زِيَادَةُ مِنَ الْمَصْدَرِ السَّلِيلِ .

(١١) زِيَادَةُ مِنَ الْمَصْدَرِ السَّلِيلِ .

فذكرت (١) أَنَّهُ فِيمَكُم دُونُ نَسَبٍ ، وَكَذَلِكَ الرَّسُلُ ، تُبْعَثُ فِي نَسَبِ قَوْمِهَا . وَسَأَلْتَك : هَلْ قَالَ أَحَدُ مِنْكُم هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ ؟ فَذَكَرْتُ (٢) أَن لَّيْ لَا ، فَقُلْتُ : لَوْ كَانَ أَحَدُ مِنْكُم ، (٣) قَالَ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ لَقُلْتُ : رَجُلٌ يَأْتِمُّ بِقَوْلٍ قَدْ قِيلَ قَبْلَهُ ، وَسَأَلْتَك : هَلْ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلَكَ ؟ فَذَكَرْتُ (٤) أَن لَّي لَا ، فَقُلْتُ : فَلَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلَكَ ، قُلْتُ : رَجُلٌ يَطْلُبُ مَلَكَ آبَائِهِ ، وَسَأَلْتَك : هَلْ كُنْتُمْ تَتَّبِعُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ ؟ فَذَكَرْتُ (٥) أَن لَّي لَا ، فَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَيَذَرَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ ، وَيَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ . وَسَأَلْتَك : أَشَرَّافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضَعَفَاؤُهُمْ ؟ فَذَكَرْتُ (٦) أَن ضَعَفَاؤُهُمْ اتَّبَعُوهُ ، وَهُمْ أَتْبَاعُ الرَّسُلِ ، وَسَأَلْتَك : أَيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ ؟ فَذَكَرْتُ (٧) أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ ، وَكَذَلِكَ أَمْرُ الْإِيمَانِ حَتَّى يَحْتَمِلَ ، وَسَأَلْتَك : أَيَزِيدُ أَحَدُ مِنْكُم سَخَطَهُ لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ ؟ فَذَكَرْتُ (٨) أَن لَّي لَا ، وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حِينَ تَخَالُطُ بِشَأْنِهِ الْقُلُوبَ ، لَا يَسْخَطُهُ أَحَدٌ ، (٩) وَسَأَلْتَك : هَلْ يَقْدِرُ ؟ فَذَكَرْتُ : (١٠) أَن لَّي لَا . وَكَذَلِكَ الرَّسُلُ لَا يَقْدِرُونَ ، وَسَأَلْتَك : هَلْ قَاتَلْتُمُوهُ وَقَاتَلَكُمْ ، فَزَعَمْتُ أَن قَدْ قَعَلَ ، وَإِنْ حَرِبَكُمْ وَحَرَبَهُ يَكُونُ دُولًا ، وَكَذَلِكَ الرَّسُلُ يُبْتَلَى ، وَيَكُونُ لَهَا الْعَاقِبَةُ ، (١١) وَسَأَلْتَك : بِمَ يَأْمُرُكُمْ ؟ فَذَكَرْتُ (١٢) أَنَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ ، وَلَتُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَيَنْهَاهُمْ عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ ، وَيَأْمُرُكُمْ بِالصَّلَاةِ ، وَالزَّكَاةِ ، وَالصَّدَقِ ، « وَالْحَقَّاقِ ، وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ ، وَإِدَاءِ الْأَمَانَةِ » (١٣) وَالصَّلَةِ ، فَإِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا ، فَسَيَمْلِكُ مَوْضِعَ قَدَمَيْ هَاتَيْنِ ، وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ ، وَلَمْ أَكُنْ أَظُنُّهُ مِنْكُمْ ، فَلَوْ أَعْلَمْتُ أَنِّي أَخْلَصُ (١٤) إِلَيْهِ لَنَجَشَعْتُ (١٥) لِقَاءَهُ ، وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَفَسَلْتُ قَدَمِيهِ (١٦) ، ثُمَّ قَالَ : الْحَقُّ بِشَانِكَ ، قَالَ : فَقُمْتُ أَضْرِبُ بِأَحَدِي يَدَيَّ عَلَى الْأُخْرَى ،

(١) في المصدر ، فرُفعت .

(٢) في المصدر ، فرُفعت .

(٣) زيادة من المصدر .

(٤) في المصدر ، فرُفعت .

(٥) في المصدر ، فرُفعت .

(٦) في المصدر ، فرُفعت .

(٧) في المصدر ، فرُفعت .

(٨) في المصدر ، فرُفعت .

(٩) زيادة من المصدر .

(١٠) في المصدر ، فرُفعت ، وانظر : الخصائص الكبرى للسيوطي (٣/٢) .

(١١) ملين القوسين زيادة من تاريخ الإسلام للذهبي / المغازي (٤١٩) والخصائص (٣/٢) .

(١٢) في المصدر ، فرُفعت .

(١٣) زيادة من المصدر .

(١٤) أصل إليه .

(١٥) تكلفه مع المشقة .

(١٦) تاريخ الإسلام / المغازي للذهبي (٤١٩) ودلائل النبوة لأبي نعيم (٣٤٥) .

وَأَقُولُ : يَا عِبَادَ اللَّهِ ، لَقَدْ أَمَرَ أَمْرٌ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ ^(١) أَصْبَحَ مُلْكُكَ بَنَى الْأَصْفَرَ يَخَافُونَهُ فِي سُلْطَانِهِمْ ، فَمَارَأتُ مُوقِنًا أَنَّهُ سَيَنْظُرُ ^(٢) ، ثُمَّ أَخَذَ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوَضَعَهُ فَوْقَ رَأْسِهِ ، ثُمَّ قَبْلَهُ وَمَقَامَهُ فِي الدِّيَارِ ، وَالْحَرِيرِ ، وَجَعَلَهُ فِي سَقَطِ ^(٣) صَاحِبٍ لَهُ بَرْوَمِيَّةٌ ، وَكَانَ نَظِيرُهُ فِي الْعِلْمِ ، وَسَارَ هِرَاقِلُ إِلَى جَنْصِ ، وَلَمْ يَزِدْ حِمَصَ ، حَتَّى آتَاهُ كِتَابٌ مِنْ صَاحِبِهِ يُوَأْفِقُ رَأْيَ هِرَاقِلَ بِخُرُوجِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَإِنَّهُ النَّبِيُّ الَّذِي يَنْتَظِرُ لَاشْكُ فِيهِ فَاتَّبَعَهُ ، فَمَارَ بِعِظَامِ الرُّومِ ، فَجَمَعُوا لَهُ فِي دَسَكْرَةِ ^(٤) مُلْكِهِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَأُغْلِقَتْ عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ أُطْلِعَ عَلَيْهِمْ مِنْ عَلِيَّةٍ لَهُ ^(٥) ، وَهُوَ مِنْهُمْ خَائِفٌ ، فَقَالَ : « يَا مُعْشَرَ الرُّومِ ، إِنَّهُ جَاعِي كِتَابَ أَحْمَدَ ، وَإِنَّهُ وَاللهِ النَّبِيُّ الَّذِي يَنْتَظِرُ لَاشْكُ فِيهِ ، الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِيسَى ، وَإِنَّهُ وَاللهِ النَّبِيُّ الَّذِي نَنْتَظِرُهُ ، وَجَدَ ذِكْرَهُ فِي كِتَابِنَا ، نَعْرِفُهُ بِعَلَامَاتِهِ وَزَمَانِهِ ، فَاسْلُمُوا وَاتَّبِعُوا ، تَسَلَّمَ لَكُمْ آخِرُكُمْ وَدِينَاكُمْ ، فَتَخَرُّوا نَخْرَةً ^(٦) رَجُلٍ وَاحِدٍ ، وَخَاصُوا حِصَّةَ حُرِّ الْوَحْشِ ، وَابْتَدَرُوا أَبْوَابَ الدُّسَكْرَةِ فَرَجَدُوا مَخْلُفَةً دُونَهُمْ ، فَلَمَّا رَأَى هِرَاقِلُ نَفَرَتَهُمْ ، وَأَيَسَ مِنَ الْإِيمَانِ وَخَافَهُمْ ، قَالَ : رَدُّوهُمْ عَنِّي ، فَرَدُّوهُمْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : « يَا مُعْشَرَ الرُّومِ ، إِنَّمَا قُلْتُ مَقَالَتِي أَنِفًا اخْتَبَرْتُ بِهَا شِدَّتَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ ، وَقَدْ رَأَيْتُ مَا يَسُرُّنِي ، فَوَقَّعُوا لَهُ سَجْدًا ، وَزَرَّضُوا عَنْهُ ^(٧) فَقَالَ الْأَشْفَقُ قَاضِيهِ : أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَخَذُوهُ فَمَارَ أَلْوَا يُضْرِبُونَهُ ، وَيَقْضُونَهُ حَتَّى قَتَلُوهُ ^(٨) ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ : « إِنَّهُ يُبْعَثُ أُمَةٌ وَاحِدَةٌ ، ثُمَّ فَتَحَتْ لَهُمُ أَبْوَابُ الدُّسَكْرَةِ فَخَرَجُوا ، فَقَالَ يَحْيَى : ثُمَّ بَعَثَ إِلَيَّ مِنَ الْفِدَا سِرًّا ، فَأَدْخَلَنِي بَيْتًا عَظِيمًا فِيهِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةٌ عَشْرَ صُورَةٍ ، فَإِذَا هِيَ صُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ ، قَالَ : انْظُرْ أَتَيْنَ صَاحِبِكَ مِنْ هَؤُلَاءِ ؟ فَزَأَيْتُ صُورَةَ النَّبِيِّ ﷺ ، كَأَنَّهُ يَنْطَلِقُ ، قُلْتُ : هَذَا ، قَالَ : صَدَقْتَ ، فَقَالَ : صُورَةُ مَنْ هَذَا عَنْ يَمِينِهِ ؟

(١) امر امره : عظم شأنه وكبر ، وابن أبي كَبْشَةَ أراد به للنبي ﷺ ، وذكر النووي ، أن ابنة كَبْشَةَ رجل من خزاعة ، خالف أقرباها في عبادة الأولاد ، فعبد الشمرى فسيبوه إليه : للاشتراك في مطلق المخالفة في دينهم .

« هل من تاريخ الإسلام للذهبي (٤٢٠) .

(٨) صحيح البخارى / كتاب الجهاد والسير ، باب دعاه النبي ﷺ إلى الإسلام والنبوة (٤١/٥ - ٥٧) ، وصحيح مسلم / كتاب الجهاد والسير / باب كتاب النبي ﷺ إلى هِرَاقِلَ يدعوهُ إلى الإسلام (١٦٣/٥ - ١٦٦) ، وتاريخ الإسلام للذهبي (٤٢٠) ودلائل النبوة لأبي نعيم (٣٣٦) ص (٣٤٣ - ٣٤٥) وفتح البارى (٤٥٠/٦) ولحمّد في المسند بقرن (٣٣٧٠) وليوداود في الألب والترياق في الاستدلال ، والنسائي في التفسير ، ولم يخرجه أبين ما به ، كما قال الصغفاني في شرح البخارى ، وانظر : الاصطفا في سيرة المصطفى ﷺ (٢٧/٢) .

(٢) السبط محرقة كالجوايق ، لو عكفت ١٢ قلوب .

(٤) يفتح الدال ، والكاف ، وستون السين المهملة ، وهو بناء كالكسر حوله بيوت ١٢ عيني ، شرح البخارى .

(٥) الخصائص الكبرى للسيوطي (٤/٢) .

(٦) كلام مع غيب ونفور ١٢ مجمع البحار - راجع : هل من الخصائص (٤/٢) .

(٧) الاصطفا في سيرة المصطفى ﷺ (٢٧/٢) وانظر هذه الحادثة في كتاب حياة محمد (٣٦٤) وكتاب نور اليقين (١٦٦) ولم يسلم هِرَاقِلَ ، وانظر : الخصائص الكبرى للسيوطي (٤/٢) وفيه : فكان ذلك آخر شأن هِرَاقِلَ .

(٨) الخصائص الكبرى (٦٠ ، ٥/٢) .

قُلْتُ : رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ ، يُقَالُ لَهُ أَبُو بَكْرٍ .

قَالَ : قَمَنْ ذَا الَّذِي عَنْ يَسَارِهِ ؟

قُلْتُ : رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ ، يُقَالُ لَهُ : عُمَرُ .

قَالَ : إِنَّا نَجِدُ فِي الْكِتَابِ أَنَّ بِصَاحِبَيْهِ هَذَيْنِ ، يُتِمُّ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ ، فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : « صَدَقَ » بِأَبِي بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، يُتِمُّ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ بِعَدِي وَيَفْتَحَ (١) .

رَوَى أَبُو يَعْقَى ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ فِي « زَوَائِدِ الْمُسْنَدِ » ، وَابُو نَعِيمٍ (٢) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ سَعِيدٍ / بْنِ أَبِي رَاشِدٍ ، قَالَ : لَقِيتُ التَّنُوخِيَّ رَسُولَ هِرَاقِلَ إِلَى [و٣٤٢] رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : أَلَا تُخْبِرُنِي عَنْ رِسَالَةِ هِرَاقِلَ ؟ قَالَ : بَلَى ، قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَبُوكَ ، فَلَبِثْتُ بِحِيَةٍ إِلَى هِرَاقِلَ ، فَلَمَّا جَاءَهُ كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دَعَا قِسْيَسِي الرُّومِ وَبَطَارِقَتَهَا ، ثُمَّ أَغْلَقَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ الدَّارَ فَقَالَ : « إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ أَرْسَلَ إِلَى يَدْعُونِي (٣) ، وَرَأَى أَنَّهُ لَقَدْ قَرَأْتُمْ فِيمَا تَقْرَءُونَ مِنَ الْكُتُبِ ، إِنَّهُ لَيَأْخُذُنَّ مَاتَحْتُ قَدَمَيَّ ، فَهَلُمَّ إِلَيَّ أَنَّنِي نَتَبَّعُهُ فَنَخْرُجُوا نَخْرَجَ رَجُلٌ وَاحِدٌ ، فَلَمَّا ظَنُّوا أَنَّهُمْ إِنْ خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ أَفْسَدُوا عَلَيْهِ الرُّومَ ، قَالَ : إِنَّمَا قُلْتُ ذَلِكَ لِأَعْلَمَ صَلَاتِكُمْ عَلَى أُمَّتِكُمْ بَيْنَكُمْ ، ثُمَّ إِنَّهُ دَعَانِي ، فَقَالَ : أَذْهَبَ بِكِتَابِي إِلَى هَذَا الرَّجُلِ ؟ فَمَا ضَبِغْتَ مِنْ حَبِيبِي فَأَحْفَظُ لِي مِنْهُ ثَلَاثَ خِصَالٍ ، أَنْظُرَ هَلْ يَذْكُرُ صَحِيفَتَهُ الَّتِي كَتَبْتُ إِلَيَّ بِشَيْءٍ ، وَأَنْظُرَ إِذَا قَرَأَ كِتَابِي هَلْ يَذْكُرُ اللَّئِيلَ ؟ وَأَنْظُرَ فِي ظَهْرِهِ هَلْ فِيهِ شَيْءٌ يَرِيكَ ؟ فَاذْهَبْ بِكِتَابِي حَتَّى جِئْتُ تَبُوكَ ، فَنَاوَلَنِي كِتَابِي فَقَالَ : يَا أَخَا تَنْوُخَ : إِنِّي كَتَبْتُ بِكِتَابِي إِلَى كَسْرَى مُعَرِّقَةً ، وَاللَّهِ مُعَرِّقُهُ وَمَلَكُهُ ، وَكَتَبْتُ إِلَى النُّجَاشِيِّ بِصَحِيفَةٍ فَخَرَقَهَا ، وَاللَّهِ مُخَرِّقُهُ وَمَخْرُقُ مَلَكُهُ ، وَكَتَبْتُ إِلَى صَاحِبِكِ بِصَحِيفَةٍ فَأَسْكَكَهَا ، وَلَنْ يَزَالَ النَّاسُ يَجِدُونَ مِنْهُ بَأْسًا ، مَاذَا مِ الْغَيْشِ خَيْرٌ ، قُلْتُ : هَذِهِ إِحْدَى الثَّلَاثِ ، الَّتِي أَوْصَانِي بِهَا ، ثُمَّ إِنَّهُ نَاوَلَ الصَّحِيفَةَ رَجُلًا عَنْ يَسَارِهِ فَقَرَأَهَا ، فَإِذَا فِيهَا دَعَوَتِي إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ، فَأَتَيْتُ النَّارَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « سَبْحَانَ اللَّهِ » (٤) أَتَيْنَ اللَّئِيلَ إِذَا جَاءَ النَّهَارُ ؟ ثُمَّ قَالَ : « تَعَالَى يَا أَخَا تَنْوُخَ فَهَلْ حَبَوْتَهُ عَنْ ظَهْرِهِ » ، ثُمَّ قَالَ : « هَهُنَا أَمْضِ لِمَا أَمَرْتُ بِهِ ، فَجَلْتُ فِي ظَهْرِهِ ، فَإِذَا [بِخَاتَمِ] (٥) النَّبِيِّ فِي مَوْضِعِ عُضْرَتِهِ الْكَتِفِ ، مِثْلُ الْمُخْجَمَةِ الضَّخْمَةِ » (٦) .

(١) الخصائص الكبرى للسيوطي (١/٢) .

(٢) ملين القوسين زيادة من الخصائص .

(٣) انظر : سبل الهدى والرشاد (٦٥٨/٥) .

(٤) زيادة من سبل الهدى والرشاد (٦٥٩/٥) وفيه : « سبْحَانَ اللَّهِ فَبَيْنَ النَّهَارِ إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ ، وَالْبَدَايَةِ وَالْأَنْهَاءِ (١١/٤) وانظر :

الخصائص الكبرى للسيوطي (٩٠/٨/٢) .

(٥) ملين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٦) الخصائص الكبرى (٩/٢) .

وفي رواية: فكتبه في جفن [سفيى] ^(١) ، فلما أن فرغ من قراءة كتابي ، قال : إن لك حقاً ، وإنك رسول [الله] ^(٢) ، فلو وجدت عندنا جائزة جوائزك بها ، إنا سفر مرملون ، قال : فناداه رجل من طائفة الناس ، أنا أجوزك ، ففتح رحله ، فإذا هو يحمل جازيره صغورية ، فوضعهما في حجرى ، فقلت : من صاحب الجائزة ؟ قيل لي : عثمان ، ثم قال رسول الله ﷺ : « أياكم ينزل هذا الرجل ؟ فقال فتى من الأنصار : أنا ، فقام الأنصارى ، وقفت معه ، حتى إذا خرجت من طائفة المجلس ، نادانى رسول الله ﷺ ، فقال : « تعالى يا أبا تنوخ ، فأتيت أهورى حتى كنت قائماً في مجلسي ، الذى كنت بين يديه ، فحل حبوته ^(٣) عن ظهره ، وقال : « ههنا امض لما أمرت به ، فجلت في ظهره ، فإذا خاتم النبوة في موضع غضروف الكتف ، مثل المحجمة الضخمة ^(٤) .

قال محمد بن عمر : فأنصرفت الرجل إلى منزل ، فذكر ذلك له ، فدعا قومه إلى التصديق بالنبي ﷺ ، فأبوا حتى خافهم على ملكه ، وهو في موضعهم بجنس ، ثم لم يتحرك / [ط ٢٤٧] ولم يتحدث ، وكان الذى خبر النبي ﷺ من تعبته أصحابه ، ودنوه إلى أرض الشام بالجللاء ، ولم يرد ذلك ، ولهم به ^(٥) .

وذكر السهيلي رحمه الله تعالى أن منزلاً أهدى إلى رسول الله ﷺ هديته ، فقبل رسول الله ﷺ هديته ^(٦) ، وفرقها على المسلمين ، وإن منزل أمر منادياً : « ينادي » ^(٧) ألا إن منزلاً قد أمر بمحمد ﷺ وأتبعه ، فدخلت الأجناد في سلاحها ، وطافت بقصره ، تريد قتله ، فأرسل إليهم : إني أزدت أن أختبر صلاتكم في دينكم ، فقد رخصت عنكم ، فرضوا عنه ، ثم كتب لرسول الله ﷺ كتاباً مع بحية يقول فيه : « إني مسلم ، وليكن مغلوب على أمرى » ، فلما قرأ رسول الله ﷺ كتابه ، قال : « كذب عدو الله ، وليس بمسلم ، بل هو على النصيرية » ^(٨) .

(١) ملاحظ من (ب) .

(٢) زيادة من (ب) .

(٣) في البداية والنهاية (١٦/٥) « فعل حبوته ، والحبوة : الاستمال باللوب ، اللسان » .

(٤) قال ابن كثير في البداية والنهاية (١٦/٥) هذا حديث غريب ، وإسناده لا يثبت به ، فخر به الإمام أحمد .

« هاهنا سبل الهدى والرشد (٦٥٩/٥) .

(٥) البداية والنهاية لابن كثير (١٦٠/١٥) وسبل الهدى والرشد (٦٦٠/٥) .

(٦) ملحق القوسين زيادة من السيرة الشافعية (٦٦٠/٥) .

(٧) زيادة من المصدر السابق .

(٨) الفصول لابن كثير (٢٢٧) وفتح الباري (٣٧/١) بلغه « كذب بل هو على نصريته » .

وشرح الزرقاني (٣٤٠/٣) وسبل الهدى والرشد (٦٦٠/٥) .

الباب الثاني عشر

في إرساله ﷺ رفاعة بن زيد الخيل (١) رضى الله تعالى عنه ، إلى
يخته (٢) بن رؤية الأيلي (٣)

(٤).....

الباب الثالث عشر

في إرساله ﷺ زياد بن حنظلة (٥) رضى الله تعالى عنه ، إلى قيس بن
عاصم (٦) ، والزبقران بن بدر (٧)

(١) قال ابن الأثير في أسد الغلبة (٢/٢٢٨) : « رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي ، ثم الضبيبي ، من بني الضبيبي (ينقل المشتبه للذهبي (٢١٣) هكذا يقول بعض أهل الحديث ، وأما أهل النسب فيقولون : الضبيبي من بني ضبة بن جذام . قدم على النبي ﷺ في هجرة الحببية ، قبل خيبر ، في جماعة من قومه فأسلموا . وعقد له رسول الله ﷺ على قومه ، وأهدى لرسول الله ﷺ غلاما أسود ، اسمه مدغم ، المقتول بخيبر ، وكتب له كتابا إلى قومه . »
« بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لرفاعة بن زيد ، إني بعثته إلى قومه علمه ، ومن دخل أيهم ، يدعوه إلى الله ورسوله ، فمن قبل على حزب الله ، ومن أدير لفلان شهرين . فلما قدم رفاعة إلى قومه أجلبوا وأسلموا . أخرجه الثلاثة . »

(٢) يخته - بضم التحتية ، وفتح الحاء المهملة ، والنون المشددة ، وثاء تانيث ، ويقل . يحنأ بالالف بدل التاء ، ولم أعلم له إسلاما ، وكأنه مات على شركه . « هاض دلائل النبوة » للبيهقي (٢٤٧/٥) . .

(٣) أي . صاحب إيلة ، وهي يفتح الهزنة وإسكان التحتية . مدينة بالشام على النصف مابين مصر ومكة على ساحل البحر .
(٤) يبيض بالنسخ : وجاء في دلائل النبوة للبيهقي (٢٤٧/٥ ، ٢٤٨) : « فلما انتهى رسول الله ﷺ إلى تبوك أثناء يخته بن رؤية صاحب إيلة ، فصاح رسول الله ﷺ وأعطاه الجزية . »

ولما أهل جرياء ، ولزح فاعطوه الجزية ، وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فهو عندهم ، فكتب ليخته بن رؤية : « بسم الله الرحمن الرحيم هذه أمية من الله ومحمد رسول الله ليخته بن رؤية ، ولعل إيلة أسلمهم وسائرهم في البر والبحر ، لهم ذمة الله . وذمة النبي ﷺ . ومن كان معه من أهل الشام وأهل اليمن ، وأهل البحر ، فمن أحدث منهم حدثا فإنه لا يحول ملكه دون نفسه . وأنه طيب إن أخذ من الناس ، وإنه لا يحل أن يمنعوا ما يريدونه . ولا طريقا يريدونه من بر أو بحر . »
« دلائل النبوة للبيهقي (٢٤٧/٥ ، ٢٤٨) ورواه ابن هشام في السيرة (١٣٨/٤) . »

(٥) زياد بن حنظلة وهو الذي بعثه رسول الله ﷺ إلى قيس بن عاصم والزبقران بن بدر : ليتعاونوا على مسلمة ومليحة والأسود ، وقد عمل لرسول الله ﷺ وكان منقطعاً إلى علي رضي الله عنه ، وشهد معه مشاهد كلها . أخرجه أبوهرير . وقال : لا أعلم له رواية . .

أسد الغلبة (٢/٢٦٩) .

(٦) قيس بن عاصم بن سنان ، كنيته أبوعلی الخثري . أتى النبي ﷺ فلما رآه النبي ﷺ قال : « هذا سيد أهل اللويز ، وكان من سادات الصحابة . وجلة من أخطأ باليسرة . توفي باليسرة وبها عليه . »

ترجمته في : التجريد (٢٢/٢) والفتاوى (٣٨٨/٢) والإصابة (٢٥٧/٢) وأسد الغلبة (٢١٩/٤) والتهذيب (٣٩٩/٨) والمصابير (٦٨) ت (٢٢٧) .

(٧) انظر : دلائل النبوة للبيهقي (٣١٣/٥ - ٣١٧) وسيرة ابن هشام (١٧٨/٤) وابن كثير في التلويح (٤٢/٥ - ٤٥) .

الباب الرابع عشر

فِي إِزْسَالِهِ ﷺ سَلِيطِينَ عَمِرُوا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى هَوْدَةَ ، وَثَمَامَةَ
ابْنِ أَثَلٍ .

وَهُوَ سَلِيطٌ بَنُو عَمْرِو الْعَامِرِيِّ ^(١) ، هَاجَرَ الْهَجْرَتَيْنِ .
قَالَ ابْنُ سَعْدٍ ، وَشَهِدَ بَذْرًا ، قُتِلَ بِالثَّمَامَةِ ^(٢) ، سَنَةً اثْنَتَيْ عَشْرَةَ ، وَقِيلَ : أَزْبَعَ
عَشْرَةَ ، بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى هَوْدَةَ بْنِ عَلِيٍّ الْحَنْفِيِّ ، فَلَمَّا قَدِمَ سَلِيطٌ عَلَى هَوْدَةَ أَكْرَمَهُ
وَأَنْزَلَهُ ، وَقَرَأَ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ فِيهِ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ مُحَمَّدٍ
رَسُولِ اللَّهِ ، إِلَى هَوْدَةَ بْنِ عَلِيٍّ .
سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى ، وَاعْلَمْ أَنَّ وَيْنِي سَيُظْهَرُ إِلَى مُنْتَهَى الْخُفِّ وَالْحَافِرِ ^(٣) ،
فَأَسْلِمْتُ سَلَمًا ، وَأَجْعَلُ لَكَ مَا تَحْتَ يَدِكَ ، فَلَمَّا قَرَأَهُ رَدَّ رَدًّا ^(٤) دُونَ رَدِّ ^(٥) ، وَأَجَازَ سَلِيطًا
بِجَائِزَةٍ ، وَكَسَاهُ أَثْوَابًا مِنْ نَسِجِ حَبَرٍ ، وَكَتَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « مَا أَحْسَنَ مَا تَنْدَعُو إِلَيْهِ
وَأَجْمَلَهُ ، وَإِنِّي خَطِيبٌ قَوْمِي ، وَشَاعِرُهُمْ ، [وَالْعَرَبُ تَهَابُ مَكَانِي] ^(٦) فَاجْعَلْ لِي بَعْضَ
الْأَمْرِ [أَفْعِيكَ] ^(٧) ، فَقَدِمَ سَلِيطٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ ، وَقَرَأَ كِتَابَهُ ، وَقَالَ : لَوْ
سَأَلْتَنِي سَيَابَةَ ^(٨) مِنْ الْأَرْضِ مَا فَعَلْتُ ، بَلَدٌ وَيَادُ مَا فِي يَدَيْهِ ^(٩) . فَلَمَّا انْصَرَفَ مِنْ عَامِ
الْفَتْحِ جَاءَهُ جُبَيْرٌ ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ ^(١٠) .

- (١) سَلِيطُ بْنُ هَمْرٍ بْنِ عَبْدِ حَسَنٍ بْنِ عَبْدِ بْنِ تَصْرٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ جَسَلٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ لُؤَى الْقُرَشِيِّ الْعَمَرِيُّ ، اسْلَمَ قَدِيمًا ، وَهَاجَرَ
إِلَى الْحَبَشَةِ فِي قَوْلِ ابْنِ إِسْمَاعِيلَ ، وَشَهِدَ بَذْرًا فِي قَوْلِ الْوَالِدِيِّ ، وَابْنِ مَعْنٍ وَاسْتَشْهَدَ بِالْيَمَامَةِ . وَاجْتَارَهُ الرَّسُولُ ﷺ
لِلْإِسْلَامِ : لِأَنَّهُ كَانَ يَخْتَلِفُ إِلَى الْيَمَامَةِ قَبْلَ ذَلِكَ ، فَحَرَّحَ الزُّرْقَانِيُّ (٣/ ٣٥٥) وَابْنُ سَعْدٍ (١/ ٦٦٢) .
وَلَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : الْإِسْلَامِ (٣/ ١٨١) وَالطَّبَقَاتِ (٤/ ٢٠٣) وَالْإِسْلَامِ (٣/ ٧١) وَتَرْخِصِ الصَّحَاحِ (١٢٧) .
(٢) الْيَمَامَةُ : بَلَدٌ بِالْحَبَشَةِ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ كَانَ اسْمُهَا : الْجَوُّ فَسَمِيَتْ بِاسْمِ جَارِيَةِ زَيْنَبَ . كَتَبَتْ تَجَمُّعَ الرُّكَبِ مِنْ مَسِيرَةِ ثَلَاثَةِ
أَيَّامٍ : لَعَنَةً مَا أَضْيِيفَ إِلَيْهَا . فَحَرَّحَ الزُّرْقَانِيُّ (٣/ ٣٥٥) .
(٣) الْخُفُّ : الْأُظْفَارُ . وَالْحَافِرُ : الْخَيْلُ وَالْبَحْلُ وَغَيْرُهَا . وَلِلْمَرَادِ : أَنَّهُ يَصِلُ إِلَى الْقَمَى مَا يَصِلَانِ إِلَيْهِ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ . وَفِي الصَّحَابِ :
لِذَلِكَ الْأَمْرُ : بَلَّغَ النِّهَايَةَ ، وَهِيَ الْقَمَى مَعْنَى أَنْ يَبْلُغَهُ ، فَحَرَّحَ الزُّرْقَانِيُّ (٣/ ٣٥٥) .
(٤) فِيهِ لُطْفٌ .
(٥) بِمَنْفٍ كَمَا وَقَعَ لِعَمْرِو بْنِ الْجُبَيْرِيِّ .
(٦) تَجَلَّه وَتَطَلَّه لَعَنَةً بِأَسَى .
(٧) مَعْنَى الْمَصْرُوحِ زِيَادَةً مِنْ (ب) .
(٨) زِيَادَةً مِنْ (ب) وَالْمَعْنَى : كَأَنَّهُ ارْتَادَ شِرْكَةَ أَبِي النَّبُوتِ أَوْ الْخِلَافَةَ بِعَدَمِهِ . فَحَرَّحَ الزُّرْقَانِيُّ (٣/ ٣٥٦) .
(٩) سَبِيلَةٌ - يَطْلُقُ الْمُهْمَلَةُ وَخَطَّةُ الْحَتْمَةِ فَالْفُ صُوحْدَةٌ مَطْوُوعَةٌ فَتَاءُ نَيْثٍ - أَيٌ : نَكْمَةٍ ، أَيٌ : قَطْعَةٍ ، أَمَّا الْبَرْدَانُ فَهَمْرُهُ :
بِالْبَلَّاحِ - أَوْ الْبَرَسِ كَيْفَا لِلْمَقْشُورِ ، وَهُوَ الْبَلَّاحُ ، أَيٌ : قَبْرٌ بِلَحْمَةٍ أَوْ بِسَرَةٍ مِنَ الْأَرْضِ .
(١٠) يَدٌ : ذَلِكَ بِمَعْنَى : ذَهَبَ عَنْهُ وَلَقِيَ ، وَهُوَ خَيْرٌ لَوْ دَعَاهُ .
(١١) زَادَ الْمَعْدُ عَلَى فَحَرِّ الزُّرْقَانِيِّ (١/ ١٠٧) وَالسَّيِّدِ النَّاسِ (٢/ ٣٣٧) وَخَلَّامُ الْفَتْحِ (٣/ ١٦٦) .

الكتاب الخامس عشر

في إرساله ﷺ السِّلْبِ بْنِ الْقَوَامِ / [٣٤٣] رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ،
إِلَى مُسَيْلَمَةَ الْكَذَّابِ .

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ : قَالُوا : وَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مُسَيْلَمَةَ الْكَذَّابِ ، يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ [وَبَعَثَ بِهِ] ^(١) مَعَ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضُّمَرِيُّ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُسَيْلَمَةُ جَوَابَ كِتَابِهِ ، وَيَذْكُرُ فِيهِ : أَنَّهُ نَبِيٌّ مِثْلُهُ ، وَيَسْأَلُهُ أَنْ يُقَابِسَهُ الْأَرْضَ ، وَيَذْكُرُ أَنْ قُرَيْشًا قَوْمٌ لَا يَغْدُلُونَ ^(٢) ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(٣) ، وَقَالَ : « الْعَنُوهُ لَعَنَهُ اللَّهُ ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ : بَلَّغْنِي كِتَابَكَ الْكَذِبَ ، وَالْإِفْكَ ، وَالْاِفْتِرَاءَ عَلَى اللَّهِ ، وَإِنَّ الْأَرْضَ لَهْ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ، وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ أَتَى هَذِي » [قَالَ] : ^(٤) وَبَعَثَ بِهِ مَعَ السِّلْبِ بْنِ الْقَوَامِ أَخِي الرَّبِيعِ بْنِ الْقَوَامِ ^(٥) .

(١) مابين الحاصرتين زيادة من (ب . ج) .

(٢) راجع : نص كتاب مسيلمة الكذاب في دلائل النبوة للبيهقي (٣٣١ / ٥) .

(٣) انظر : دلائل النبوة للبيهقي (٣٣١ / ٥) وكان ذلك في آخر سنة عشر . راجع : سيرة ابن هشام (٤ / ٢١٠ ، ٢١١) .

(٤) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٧٣ / ١) وسيرة ابن هشام (٤ / ١٧٨) وتاريخ الطبري (٢ / ١٣٧) وعيون الاثر (٢ / ٢٩٩) .

وصحيح البخاري (٦ / ٢ - ٤) والبداية والنهاية (٥ / ٤٨) وشرح المواهب (٤ / ١٩) ومبعضها .

الباب السادس عشر

فَإِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ ﷺ شُجَاعُ بْنُ وَهَبٍ (١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى الْحَارِثِ
ابْنِ أَبِي شَمْرٍ (٢) الْغَسَلَانِيِّ (٣) ، مَلِكِ الْبَلْقَاءِ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَالزَّاقِدِيُّ ، قَالَ فِي - زَادِ الْمَعَادِ - وَقِيلَ : إِنَّمَا تَوَجَّهَ لَجَبَلَةٍ بَيْنَ
الْأَيْتَمِ ، هُوَ ابْنُ (٤) وَهَبٍ : شُجَاعُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ أَسَدِ الْأَسَدِيِّ .
قَالَ فِي - زَادِ الْمَعَادِ - وَقِيلَ : تَوَجَّهَ لَهُمَا مَعًا ، وَقِيلَ : لِهَرَقَل ، مَعَ بَحْيَةَ بِنِ خَلِيفَةَ ،
وَالْأَعْلَمُ (٥) .

أَسَلَمَ قَدِيمًا ، وَهَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ ، الْهَجْرَةُ الثَّانِيَّةُ ، وَعَادَ إِلَى مَكَّةَ ، ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى
الْمَدِينَةِ ، وَشَهِدَ بَذْرًا ، وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا ، اسْتَشْهَدَ بِالْيَمَامَةِ ، وَهُوَ ابْنُ بَضْعٍ وَأَبْنَعَيْنِ سَنَةً ،
بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمْرٍ ، ذَكَرَهُ الْوَقَائِدِيُّ ، وَابْنُ إِسْحَاقَ ، وَابْنُ
خَزِيمٍ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : إِنَّمَا تَوَجَّهَ لَجَبَلَةٍ بَيْنَ الْآيَتَمِ ، وَقَالَ أَبُو عُمَرَ : لَهُمَا مَعًا . قَالَ مُحَمَّدُ
ابْنُ عُمَرَ الْأَسْلَمِيُّ : قَالَ الْوَقَائِدِيُّ وَغَيْرُهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ شُجَاعَ بْنَ وَهَبٍ إِلَى
الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمْرٍ (٦) ، وَكَتَبَ مَعَهُ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ
اللَّهِ ، إِلَى الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمْرٍ ، سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى ، وَأَمَرَ بِهِ وَصَدَّقَ ، وَإِنِّي أَذْعُوكَ
إِلَى أَنْ تُؤْمَرَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ لِأَخْرِيكَ لَهُ ، يَبْقَى لَكَ مُلْكُكَ ، وَخَتَمَ الْكِتَابَ (٧) ، وَخَرَجَ بِهِ ، قَالَ
شُجَاعُ : فَاتَّبَعْتُهُ بِهِ ، وَهُوَ بِغُوطَةِ (٨) بِمَشْقٍ ، مَشْفُورٌ بِتَهْنِئَةِ الْإِنْزَالِ وَالْأَلطَافِ لِقَيْصَرَ ،

(١) أبو وهب : شجاع بن وهب بن ربيعة بن أسد بن صهيب بن مالك بن كلب بن مودان بن أسد بن خزيمه الاسدي . « شرح
الزرقاني على المواهب (٢/ ٣٥٦) .

(٢) بكسر الظين المعجمة ، وإسكان الميم ، وباءراء والمرجع السليق .

(٣) ملك علم الفتح ، في النور : الظاهر على كونه وكان أميرا يدمشق من جهة قيسر بغوطتها ، المرجع السليق .

(٤) شرح المواهب (٣/ ٣٥٦) . « أبي وهب .

(٥) زاد للملك على شرح الزرقاني (١/ ١٠٧) وابن سعد (١/ ٣٦١) .

(٦) شرح المواهب للزرقاني (٣/ ٣٥٦ ، ٣٥٧) .

(٧) شرح المواهب (٣/ ٣٥٦) .

(٨) بغوطتها ببل دمشق . بضم الباء المعجمة وسكون اللوا وطاء مهملة وتاء تانيث - قال الجوهري : موضع بالشام ، كلب الماء
والشجر . وهو غوطة دمشق ، وفي القاموس : الغوطة - بالضم - مدينة دمشق ، أو كورتها ، لكنه لا يوافق ما ذكره المصنف .

« شرح المواهب (٣/ ٣٥٦) .

وَمَوْ جَاءَ مِنْ حَبِصَ إِلَى إِبِلِيَاءَ ، فَأَقْسَمْتُ عَلَى بَابِهِ يَوْمَيْنِ ، أَوْ ثَلَاثَةً ، فَقُلْتُ لِحَاجِبِهِ : إِنِّي رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى صَاحِبِكَ ، فَقَالَ : « حَاجِبِي » (١) ، مَاتِمِلَ إِلَيْهِ حَتَّى يَخْرُجَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، وَجَعَلَ حَاجِبُهُ ، وَكَانَ زَوْمِيًّا ، اسْمُهُ : مَرُي (٢) ، يَسْأَلُنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَمَا يَدْعُو إِلَيْهِ ، فَكُنْتُ أَحَدُهُ ، فَتَبَقَّ حَتَّى يَغْلِبَهُ الْبُكَاءُ ، وَيَقُولُ : إِنِّي قَدْ قَرَأْتُ الْإِنْجِيلَ ، وَأَجِدُ صِفَةً هَذَا النَّبِيِّ بَعِيْنِي ، [وَكُنْتُ أَرَاهُ (٣)] يَخْرُجُ بِالشَّامِ ، فَأَرَاهُ خَرَجَ بِأَرْضِ الْقِرْطِ [(٤)] فَأَنَا أَوْمِنُ بِهِ وَأُصَدِّقُهُ ، وَأَنَا أَخَافُ مِنَ الْحَارِثِ [بَنِ أَبِي شَمْرٍ] (٥) ، أَنَّهُ يَقْتُلَنِي ، قَالَ شُجَاعٌ « (٦) / وَكَانَ الْحَاجِبُ يُكْرِمُنِي ، وَيُحَسِّنُ ضِيَافَتِي ، [ط ٢٤٢] وَيُخْبِرُنِي عَنِ الْحَارِثِ بِالنَّاسِ مِنْهُ ، وَيَقُولُ : « هُوَ يَخَافُ قَبِيْصَرَ » ، قَالَ : فَخَرَجَ الْحَارِثُ يَوْمًا ، وَجَلَسَ لِلنَّاسِ ، وَوَضَعَ النَّاجَ عَلَى رَأْسِهِ ، فَأَذِنَ لِي عَلَيْهِ ، فَدَخَلْتُ ، وَدَفَعْتُ إِلَيْهِ الْكِتَابَ ، فَقَرَأَهُ ، ثُمَّ رَمَى بِهِ ، وَقَالَ : مَنْ يَنْتَزِعُ مِنِّي مَلِكِي ، أَنَا سَائِرُ إِلَيْهِ ، وَلَوْ كَانَ بِالْيَمَنِ جِئْتُهُ ، عَلَى النَّاسِ ، فَلَمْ يَزَلْ يَفْرُضُ حَتَّى قَامَ ، ثُمَّ أَمَرَ بِالْخَيْلِ أَنْ تُنْقَلَ ، ثُمَّ قَالَ : أَخْبِرْ صَاحِبَكَ بِمَا تَرَى ، وَكُتِبَ إِلَى قَبِيْصَرَ يُخْبِرُهُ بِخَبْرِي [وَمَا عَزَمَ عَلَيْهِ (٧)] فَصَادَفَهُ بِإِبِلِيَاءَ ، وَعِنْدَهُ رَحِيَّةُ الْكَلْبِيِّ [(٨)] فَلَمَّا قَرَأَ قَبِيْصَرَ كِتَابَ الْحَارِثِ بَعَثَهُ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ تَبِعَ إِلَيْهِ ، وَآلَهُ عَنْهُ ، وَوَأَفِينِي بِإِبِلِيَاءَ ، وَزَجَّجَ الْكِتَابَ إِلَيْهِ وَأَنَا مُفِيمٌ ، فَدَعَانِي ، وَقَالَ : مَتَى تُرِيدُ أَنْ تَخْرُجَ إِلَى صَاحِبِكَ ؟ قُلْتُ : غَدًا ، فَأَمَرَ لِي بِمَائَةٍ مِثْقَالٍ ذَهَبًا ، وَوَصَّلَنِي مَرُي ، وَأَمَرَ لِي بِكِسْوَةٍ وَنَفَقَةٍ ، وَقَالَ : اقْرَأْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ السَّلَامَ مِنِّي ، وَأَخْبِرْهُ بِأَنِّي مُتَّبِعٌ دِينَهُ ، قَالَ شُجَاعٌ : فَقَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبِرْتُهُ ، فَقَالَ : « بَادَ مَلِكُهُ ، وَأَفْرَأْتُهُ مِنْ مَرِيِّ السَّلَامِ ، وَأَخْبِرْتُهُ بِمَا قَالَ : فَقَالَ : « ﷺ » (٩) ، وَصَدَّقَ » ، وَمَاتَ الْحَارِثُ بَنُ أَبِي شَمْرٍ ، عَامَ الْفَتْحِ (١٠) .

(١) زيادة من شرح الزيلقي (٣/ ٣٥٧) .

(٢) مَرُي - بكسر الميم مخففا - كما في الإصحاح .

(٣) أي : الله .

(٤) ملحقين الحاصرين سابط من (ب) .

(٥) ملحقين الحاصرين سابط من (ب) .

(٦) زيادة من شرح المواهب (٣/ ٣٥٧) .

(٧) ملحقين الحاصرين زيادة من (ب) .

(٨) ملحقين الحاصرين سابط من (ب) ، (ج) .

والقصود بأرض القرد . وهل هو الذمعة التي تخرج من شجر العوسج - السطح ، والذي يستخرج منه الصمغ ؟ يبحث

عن إراءه ، إراءه جنس ذم .

والفرق بين مضمونة الهمة ومفوحها هو الفرق بين الظن واليقين .

(٩) زيادة من شرح المواهب للزيلقي (٣/ ٣٥٧) .

(١٠) الطبقات الكبرى لابن سعد (١/ ٢٦١) وزاد العهد (١/ ١٢٢) .

والسيرة النبوية المسمى : عيون الآثار لابن سيد الناس (١/ ٢٣٨ - ٢٣٩) وشرح المواهب للزيلقي (٣/ ٣٥٦ ، ٣٥٧) .

والخلاصة الكبرى للسيوطي (٢/ ١١ ، ١٢) .

الباب السابع عشر

فِي إِزْسَالِهِ ﷺ صَدْيُ بْنُ عَجَلَانَ ^(١) إِلَى جَبَلَةِ بْنِ الْإِيهِم

(٢)

الباب الثامن عشر

فِي إِزْسَالِهِ ﷺ الصُّلَّصِلُ بْنُ شَرْحِبِيلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، إِلَى صَفْوَانَ بْنِ
أُمَيَّةَ

(٣)



(١) هو الصدي بن عجلان بن وهب بن عمرو بن عامر بن رياح بن الحارث بن سهم بن عمرو بن ثعلبة بن قيس غيلان ، أبو أمامة الباهلي . مات سنة ، ست وثمانين (٧٠٥ م) . وهو ابن إحدى وتسعين سنة وكان يصغر لحيته . وكان أبو أمامة مع علي بصطين . وكان آخر من مات من الصحابة بالشام .
له ترجمة في : الثقات (١٩٥/٢) والطبقات (٤١١/٧) والإصابة (١٨٢/٢) وتاريخ الصحابة (١٣٧) ت ٦٧٥ والبداية (٧٣/٩) ونذرات الذهب (٩١/١) .

(٢) يياض بالنسخ . وجاء في الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦٥/١) قالوا : وكتب رسول الله ﷺ إلى جبلة بن الإيهم ، ملك غسان يدعوهم إلى الإسلام ، فأسلم ، وكتب بإسلامه إلى رسول الله ﷺ . وأهدى له هدية . ولم يزل مسلما حتى كان في زمان عمر بن الخطاب ، فبينما هو في سوق دمشق إذ وطئ رجلا من مزينة ، فوثب المزني فطعمه ، فآخذ وانطلق به إلى أبي عبيدة بن الجراح ، فقالوا : هذا لحم جبلة . قال : فطعمه ، قالوا : ومثلكل ؟ قال : لا . قالوا : فما تقطع يده ؟ قال : لا ، إنما أمر الله تبارك وتعالى بالفرود . قال جبلة : أوترون أني جاعل وجهي ندا لوجه جذى جاء من عثق ، يئس الدين هذا . ثم ارتد نصرانيا وترحل بقومه حتى دخل أرض الروم . فبلغ ذلك عمر فشق عليه وقال لحسان بن ثابت : أيا الوليد ، أتعلمت أن صديقك جبلة ابن الإيهم ارتد نصرانيا ؟ قال : إنا ه وإنا إليه راجعون . ولم ؟ قال : أعلمه رجل من مزينة . قال : وحق له ، فلم إليه عمر بالدرّة فضر به .

(٣) يياض بالنسخ . وجاء في أسد الغلبة (٣٤/٢) ت (٢٥٣٠) « صلّص بن شر حبيب » . قال أبو عمر : لا ألق على نسبه . له صحبة ، ولا أعلم له رواية . وخبره مشهور في إرسال رسول الله ﷺ إياه إلى صفوان بن أمية ، وسيرة العنبري ، ووكيع الداربي ، وعمرو بن محبوب العفري . وهو أحد رسله ﷺ . أخرجه أبو عمر .

الباب التاسع عشر

فِي إِزْسَالِهِ ﷺ ضِرَارَ بْنَ الْأَزْوَِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى الْأَسْوَدِ ، وَطَلْحَةَ

.....(١)

الباب العشرون

فِي إِزْسَالِهِ ﷺ فَلَيْثَانِ بْنِ مَرْثَدَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى بَنِي بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ

[أرسله رسول الله ﷺ إلى بكر بن واثل . ذكره ابن سعد في الطبقات] (٢)

(١) يَبَاضُ بِالضَخْصَخِ وَجَاءَ فِي سَدِ الْغَابَةِ (٥١/٣) ح (٢٥٦٠) ضِرَارُ بْنُ الْأَزْوَِرِ . وَاسْمُ الْأَزْوَِرِ : مَلِكُ بْنُ أَوْسٍ بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ رَبِيعَةَ مِنْ مَلِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مِودَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ خَزِيمَةَ . وَنَسَبُهُ أَبُو عَمْرِو فُقَيْلٍ . ضِرَارُ بْنُ الْأَزْوَِرِ بْنِ مِرْدَاسِ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَثِيرٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ شَيْبَانَ الْأَسَدِي . وَالْأَوَّلُ أَشْهُرُ . يَكْنَى : أَبَا الْأَزْوَِرِ . وَثَلَّيْلُ : أَبُو بِلَالٍ . وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ . كَانَ فَارِسًا شَجَاعًا شَاعِرًا . وَلَمَّا قَدَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ لَهُ أَلْفُ بَعِيرٍ بَرَعَاتُهَا فَأَخْبِرَهُ بِمَا خَلَفَ . وَقَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ قَدْ لَقِيتُ شَعْرًا غُلَّيْلًا . غِيَهَ . غُلَّيْلًا

ن وَالْخَمْرُ أَشْرَبُهَا وَالْمَسَالَا
وَجَهْدِي عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْقَتَالَا
وَمُطَرَحْتُ أَهْلَكَ شَتَّى وَشِمَالَا
فَقَدْ جِئْتُ أَهْلِي وَمَالِي بِدَالَا

خَلِمْتُ الْقَدَاحَ وَعَزَفْتُ الْقِيَا
وَكَرَى الْمَجْبِرَ فِي عَمْرَا
وَقَالَتْ جَمِيلَةٌ شَبَبْتَنَا
فِيَارِبِ لَا أَهْمُنَّ مِنْ صُلُفَتُنِي

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَا غِيَبْتُ صُلُفَتَكَ بِأَضْرَارٍ » . وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَنِي الصَّبِيَاءِ مِنْ بَنِي أَسَدٍ . وَإِلَى بَنِي الدَّبِيلِ . وَشَهِدَ قَتْلَ مُسْلِمَةٍ بِأَقِيمَةِ . رَاجِعٌ : خَزَانَةُ الْأَبِ (٣٢٥/٧) وَالْإِسْتِعْلَابُ (٧٤٧) وَالْكَامِلُ لِلْمِيرِدِ (١٢٤٢) وَالْمَعِيرُ لِلذَّهِبِيِّ (١٧/١) . (٢) فَلَيْثَانُ الْحَمَصَرَتَيْنِ زَيْنَةُ مِنْ (ب) وَفِي الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ (٢٨١/١) . وَثَلَّيْلُ : كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ : أَمَّا بَعْدُ فَاسْمَعُوا تَسْمَعُوا وَكَانَ الَّذِي أَتَاهُم بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَيْثَانُ بْنُ مَرْثَدَ السَّمُوسِي .

الباب الحادي والعشرون

فِي إِزْسَالِهِ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ حُدَّافَةَ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى بَيْتِ رِي .
وَأَسْمُهُ : أَبُو بَرْزِئُ (٢) .

هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُدَّافَةَ [رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ] (٣) أَبُو حُدَّافَةَ السُّهْمِيُّ ، الْقُرَشِيُّ ،
أَسْلَمَ قَدِيمًا ، وَكَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ ، وَهَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ ، [قَالَ] (٤) ابْنُ يُونُسَ :
شَهِدَ بَدْزًا ، وَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَبِي ؟ قَالَ : أَبُوكَ حُدَّافَةُ (٥) ،
فَعَابَتْهُ أُمُّهُ عَلَى سُؤَالِهِ ، فَقَالَ لَهَا : لَوْ الْحَقُّنِي بِعَبْدٍ أَسْوَدَ لِلْحَقِّقَةِ (٦) .

وَعَنْ أَبِي رَافِعٍ ، قَالَ : وَجَّهَ عُمَرُ جَيْشًا إِلَى الرُّومِ ، فَأَسْرَوْا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حُدَّافَةَ ، فَذَهَبُوا
بِهِ إِلَى مَلِكِهِمْ ، فَقَالُوا : إِنَّ هَذَا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ، فَقَالَ لَهُ الطَّاغِي / : تَنْصَرُّ ، [وَ ٢٤٤]
وَلَا أَلْقَيْتُكَ فِي الْبَقْرَةِ ، لِبَقْرَةٍ مِنْ نَحَاسٍ ، قَالَ : مَا أَفْعَلُ ، فَدَعَا بِالْبَقْرَةِ النَّحَاسِ ، فَعَلَتْ
رَبِّتًا وَأَغْلَيْتْ .

وَدَعَا بِرَجُلٍ مِنَ أَسَاكِي الْمُسْلِمِينَ ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ النُّصْرَانِيَّةَ ، فَأَبَى ، فَأَلْفَاهُ فِي
الْبَقْرَةِ ، فَإِذَا عِظَامُهُ تَلَوَّحَ فَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ : تَنْصَرُّ وَلَا أَلْقَيْتُكَ فِيهَا ، قَالَ : لَا أَفْعَلُ فَفَرَّقَ إِلَيْهَا
فَبَكَى ، فَقَالُوا : جَزَعٌ ، فَقَالَ : مَا بَكَيتُ جَزْعًا مِمَّا تَصْنَعُ بِي ، وَلَكِنِّي بَكَيتُ حَيْثُ لَيْسَ لِي إِلَّا
نَفْسٌ وَاحِدَةٌ يُفْعَلُ بِهَا هَذَا فِي اللَّهِ ؟ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ يَكُونَ لِي مِنَ الْأَنْفُسِ عِنْدَ كُلِّ شَعْرَةٍ فِي ،
ثُمَّ يُفْعَلُ بِي هَذَا فَأَعْجِبَ بِهِ ، وَأَحَبُّ أَنْ يُطْلِقَهُ ، قَالَ : تَنْصَرُّ وَأَزْوَاجُكِ ابْنَتِي ، وَأَقَاسِمُكَ
مُلْكِي ، قَالَ : مَا أَفْعَلُ ، قَالَ : قَبِّلْ رَأْسِي وَأَطْلِقْكَ ، وَأَطْلِقْ مَعَكَ ثَمَانِينَ أَسِيرًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ،
قَالَ : أُمَّا هَذِهِ فَنَنْعَمُ ، فَقَبَّلَ رَأْسَهُ ، وَأَطْلَقَهُ ، وَأَطْلَقَ مَعَهُ ثَمَانِينَ أَسِيرًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَلَمَّا

(١) انظر ترجمته في: النقات (٢١٦/٣) والطبقات (١٨٩/٤) والإصابة (٢٩٦/٢) . ولسد الخفة (٢١١/٣) (٢١٧-٢٨٨٩) ت (٢٨٨٩)
وتاريخ الصحابة (١٥٢) ت (٧٢٩) .

(٢) زاد المعاد ، ههنا شرح الزرقاني (١٠٦/١) .

(٣) ملين الحاصرين زبدة من (أ) .

(٤) ملين الحاصرين سلطان من (ب) وانظر : الاستيعاب (٣٥٧/١) ولسد الخفة (٢١٧/٣) وفيه : قبل أبو سعيد الخدري . وسير
اعلام النبلاء (٥/٦) والطبقات (١٣٩/٤) .

(٥) لسد الخفة (٢١٢/٣) ومسند احمد (١٦١/٣) . ١٦٢ . وتخرىج الدلالات السمعية (٢٠٣) .

(٦) تخرىج الدلالات السمعية (٢٠٤) .

فَدِمُوا عَلَى عُمَرَ ، قَامَ إِلَيْهِ ، فَقَبِلَ رَأْسَهُ ، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبِلْتَ الْعِلَجَ (١) ،
فَيَقُولُ : (٢) « أَطْلَقَ اللَّهُ بِتِلْكَ الْقَبْلَةِ ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ » (٣) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، بَعَثَ
بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى ، مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُذَافَةَ السُّهْمِيِّ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ :
الْمَذْرِبِينَ سَاوَى ، نَائِبِ كِسْرَى عَلَى الْبَحْرَيْنِ ، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى . فَلَمَّا قَرَأَهُ
مَرْقَةً ، (٤) فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُعْرِقُوا كُلَّ مُعْرِقٍ ، (٥)

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْأَسْلَمِيُّ ، وَكَانَ مَكْتُوبًا فِيهِ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ،
مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى كِسْرَى عَظِيمِ فَارِسَ ، سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى ، وَأَمَرَ بِاللَّهِ
وِرَسُولِهِ ، وَشَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، ادْعُوكَ
[بِدُعَاءِ اللَّهِ] (٦) فَبَتَى أَنَا رَسُولُ اللَّهِ ، أُرْسِلْتُ إِلَى النَّاسِ كَأَفْقَةٍ ، لَأَنْذَرَ مَنْ كَانَ حَيًّا ،
وَيُفِيحَ الْقَوْلَ عَلَى الْكَافِرِينَ ، أَسْلِمَ تَسْلَمَ ، وَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ إِثْمُ الْمَجُوسِ .
وَفِي رِوَايَةٍ : فَلَمَّا قَرَأَ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مَرْقَةً ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَرَقَ اللَّهُ
مُلْكَهُ ، وَمُلْكُ (٧) قَوْمِهِ ، وَسَيَرُ كِسْرَى إِلَى عَامِلِهِ بِالْيَمَنِ بِأَذَانٍ ، إِنْ ابْعَثَ مِنْ عِنْدِكَ رَجُلَيْنِ
جَلْدَيْنِ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي بِالْحَجَّازِ فَلْيَأْتِنَا بِخَبَرِهِ ، فَبَعَثَ بِأَذَانٍ قَهْرْمَانَهُ رَجُلًا آخَرَ مَعَهُ ،
وَكَتَبَ مَعَهُمَا كِتَابًا ، فَقَدِمَا الْمَدِينَةَ بِكِتَابِ بِأَذَانٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
وَدَعَا مَنَا إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَفَرَأَيْصُهُمَا تَرَعَدُ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اذْجِعَا عَنِّي يَوْمَكُنَا
هَذَا ، حَتَّى تَأْتِيَانِي الْغَدَ ، فَجَاءَهُمَا مِنَ الْغَدِ ، فَقَالَ لَهُمَا : « أَلَيْغَا صَاحِبَكُمَا بِأَذَانٍ أَنَّ رَبِّي
قَتَلَ رَبِّيَ اللَّيْلَةَ ، لَسَبْعِ سَاعَاتٍ مَضَتْ مِنْهَا ، [وَهِيَ] (٨) اللَّيْلَةُ الثَّلَاثَاءُ ، لِيَشْرِيَالِ مَضَيْنِ
مِنْ جُمَادَى الْأُولَى ، سَنَةِ سَبْعٍ ، وَأَنَّ اللَّهَ [تَعَالَى] (٩) سَلَطَ عَلَيْهِ ابْنَةُ شَيْرَوَيْهِ فَقَتَلَهُ ،
فَرَجَعَا إِلَى بِأَذَانٍ / فَأَخْبِرَاهُ بِذَلِكَ فَأَسْلَمَ هُوَ [وَالْأَبْنَاءُ] (١٠) الَّذِينَ بِالْيَمَنِ (١١) [ظ ٣٤٤]

(١) في (ب) ، « راس الطفلية » .

(٢) في (ب) ، « لفل » .

(٣) إسنـد الغـلبـة (٢١٢/٣ ، ٢١٣) والطبقات الكبرى لابن سعد (٢٥٩/١ ، ٢٦٠) .

(٤) في صحيح البخارى (٥٤/٤) ، « خرقه » .

(٥) صحيح البخارى (٥٤/٤) كتاب الوصايا . باب دعوة اليهود والنصراني . وكذا البخارى في الجهاد . فتح الباري

(٦) (١٠٨/٦) . ودلائل النبوة للبيهقي (٣٨٧/٤) . والخـصـاص (٩/٢) .

(٧) ملحقين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٨) في (ب) ، « واهلك » .

(٩) ملحقين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(١٠) ملحقين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(١١) ملحقين الحاصرتين سلط من (ب) .

(١٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٥٩/١ ، ٢٦٠) وسننـد لـحمـد / مسنـد ابن عبـاس (٢٤٣/١) .

قال أبو الزبيع : ويقال : إن الخبز أتاه بموت كسرى ، وهو مريض ، فاجتمعت إليه أساترته ، فقالوا : من نؤمّر علينا ؟ فقال : اتبعوا هذا الرجل ، وانخلوا^(١) في بيته ، وأسلموا ، وكان بأذن أسلم في حياة رسول الله ﷺ ، ولما مات بأذن ولي رسول الله ﷺ ابنه شير بن بأذن صنعاء وأعمالها .

قال ابن كنانة : في أخبار العرب والعجم - ولما قرأ كسرى كتاب رسول الله ﷺ ، مرّقه ، وبعث إليه بتراب ، فقال رسول الله ﷺ : « مرق كتابي ، أما إنه سيترق وأمنه ، وبعث لي بتراب ، أما إنكم ستملكون أرضه » .

الباب الثاني والعشرون

في إرساله ﷺ عبداً بن بديل^(٢) رضي الله تعالى عنه ، إلى النعمان .

الباب الثالث والعشرون

في إرساله ﷺ عبداً بن عبد الخالق^(٣) رضي الله تعالى عنه ، إلى الروم .

(٤).....

(١) في (ب) - واخصوا .

(٢) عبداً بن بديل بن ورقاء بن عبد العزى الخزاعي ، أسلم مع أبيه قبل الفتح ، وكان سيد خراعة ، وقيل : بل هو من مسلمة الفتح ، والأول أصح . وشهد الفتح وحنينا ، والطائف ، وثبوك ، وكان له دخل كثير ، وقتل هو ولخوه عبد الرحمن بهصين مع علي ، وكان علي الرجالة ، وهو من الفضل أصحاب علي وأعيانهم . وهو الذي صالح أهل أصبهان مع عبداً بن عامر في خلافة عثمان ستة تسع وعشرين ، وقال الكلبي : هو ولخوه رسولاً رسول الله ﷺ إلى اليمن . انظر : أسد الغلبة (١٨٤/٣ ، ١٨٥) والاستيعاب (٨٧٢/٣) والكمال لابن الأثير (١٥٤/٣) .

(٣) عبداً بن عبد الخالق الأنصاري ، له ذكر في حديث ابن عمر .

انظر : أسد الغلبة (٥٢٢/٣) ت (٢٤٥٨) .

(٤) بياض بالنسخ ، وجاء في الخصائص الكبرى للسيوطي (٦/٢) « أخرج أبو نعيم » في « المعرفة » عن ابن عمر ، قال : قال النبي ﷺ : « من يذهب بكتابي إلى طائفة الروم ، وله الجنة ؟ » فقام رجل من الأنصار يدعى عبداً بن عبد الخالق ، فقال : لنا ، فانطلق بكتاب النبي ﷺ حتى بلغ الطاغى ، فقتل : أنا رسول رسول رب العالمين ، فاذن له فدخل عليه ، فعرض طائفة الروم ، أنه قد جاء بالحق من عند نبي مرسل ، فعرض عليه كتاب النبي ﷺ ، فجمع الروم عنده ، ثم عرض عليهم ففروا ملجاء به ، وأمن به رجل منهم فقتل عند إيمانه ، ثم إن الرجل رجع إلى النبي ﷺ فأخبره بماذا كان منه ، وما كان من قتل الرجل ، فقال النبي ﷺ عند ذلك يبعثه الله أمه وحده ، لذلك المقتول .

الباب الرابع والعشرون^(١)

فِي إِزْسَالِهِ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَوْسَجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، إِلَى سَمْعَانَ .

(٢).....

الباب الخامس والعشرون

فِي إِزْسَالِهِ ﷺ الْعَلَاءُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى الْمُخَذَّرِ بْنِ سَلَوَى الْعَبْدِيِّ ، مَلِكِ الْبَحْرَيْنِ .

قَبْلَ مُنْصَرَفِهِ مِنَ الْجِعْرَانَةِ ، وَقِيلَ : قَبْلَ الْفَتْحِ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ^(٤) وَكَتَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِإِسْلَامِهِ وَتَصْدِيقِهِ : وَإِنِّي قَرَأْتُ كِتَابَكَ عَلَى أَقْلٍ هَجَرَ ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَحَبَّ الْإِسْلَامَ وَأَعْجِبَهُ وَتَدَخَّلَ فِيهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَرِهَهُ ، وَيَأْزِي مَجُوسَ ، وَيَهُودَ فَأَخْبَرْتُ إِيَّانِي ذَلِكَ أَمْرَكَ ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّكَ مَهْمَا تَصْلِيحُ ، فَلَنْ نَعْرِكَ عَنْ

(١) هو عبيد الله بن عوسجة الجعلي ، ثم العربي ، كان رسول الله ﷺ يبعثه يكتبه إلى بني حارثة بن عمرو بن فريط ، يدعوهم إلى الإسلام ، فاخذوا الصحيفة ففصلوها فرفعوا بها أسفل ملوهم . وإبوا أن يجيبوا رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : لأذهب الله عقولهم . فهم أهل سفة وكلام مختلط

له ترجمة في : اللغات (٢٤١/٣) والإصابة (٣٥٥/٢) وتاريخ الصحابة (١١٣) (٨٠٣) . واسد الغيبة (٣٥٨/٢) ت (٣١٠٧) .

(٢) بباض بالنسخ ، وجاء في الخصائص الكبرى (١٤/٢) : أخرج أبو نعيم من طريق الولادي : عن شيوخه ، أن رسول الله ﷺ كتب إلى بني حارثة بن عمرو بن فريط يدعوهم إلى الإسلام ، فاخذوا صحيفته ففصلوها ، ورفعوا بها (هـ) ، فقال رسول الله ﷺ :

« ما لهم ؟ ذهب الله بعقولهم ، قل : فهم أهل رعدة وعجلة وكلام مختلط وأهل سفة ، قال الولادي : « قد رايت بعضهم عيا لا يحسن تبيين الكلام . » وانظر في هذا : المطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٠/١) . (٢٨١) .

(٣) العلاء بن عبيد الله بن عماد الحضرمي من الصنف ، من حضرموت ، عمل النبي ﷺ مات في خلافة عثمان ستة إحدى وعشرين . وكان حليفا للحارث بن أمية ، وأخوه ميمون الحضرمي ، صاحب بئر ميمون ، وكان حفرها في الجاهلية ، وكان العلاء بن الحضرمي مستجاب الدعوة ، كل دعائه الذي يدعو به : مياعل يلحكيم ، يا عيل يا عليم .

له ترجمة في : اللغات (٢٨٩/٣) والإصابة (٤٩٧/٢) وتاريخ الصحابة (١٨٤) ت (٩٥٤) .

(٤) زاد المعاد هاشم شرح الزرقاني (١٠٨/١) . وفيه : فاسلم وصديق ، والفصول (٢٢٤) وفيه فاسلم ، فالمطبات الكبرى لابن سعد (٢٦٣ / ١) .

مَلِكٌ، (١) وَمَنْ أَقَامَ عَلَى يَهُودِيَّةٍ، أَوْ مَجُوسِيَّةٍ، فَعَلَيْهِ الْجَزْيَةُ، (٢)
 وَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَجُوسِ حَجَرٍ، يَغْرِضُ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ: فَإِنْ أَبَوْا، أُخِذَتْ
 مِنْهُمْ الْجَزْيَةُ وَبِالْأَتْنَكَحِ نِسَاؤُهُمْ، وَلَا تُؤْكَلُ ذَبَائِحُهُمْ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبْعَثُ أَبَاهُ زَيْدَةَ مَعَ
 الْعَلَاءِ الْحَضَرِيِّ [رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا]، (٣) وَأَوْصَاهُ بِهِ خَيْرًا، (٤).
 وَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْعَلَاءِ فَرَائِضَ الْإِبِلِ، وَالْبَقَرِ، وَالْقَنْمِ، وَالشَّامِ، وَالْأَمْوَالِ،
 فَقَرَأَ الْعَلَاءُ كِتَابَهُ عَلَى النَّاسِ، وَأَخَذَ صَدَقَاتِهِمْ، (٥)
 قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: وَكَانَ ﷺ يَكْتُبُ كَمَا تَكْتُبُ [فَرِيضُ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ، حَتَّى تَزَالَ عَلَيْهِ
 ﴿ اَرْكَبُوا فِيهَا / بِاسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَمَرْسَاها ﴾ (٦) (٧) [فَكُتِبَ بِاسْمِ اللَّهِ، [و٥٤]]
 حَتَّى تَزَالَ عَلَيْهِ: ﴿ قُلْ اذْعُوا اللَّهَ أَوْ اذْعُوا الرَّحْمَنَ ﴾ (٨) فَكُتِبَ: ﴿ بِاسْمِ اللَّهِ
 الرَّحْمَنِ ﴾ حَتَّى نَزَلَ عَلَيْهِ: (٩) ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ (١٠)
 فَكُتِبَ: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ (١١).
 وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ سَأْوَى: أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ رُسُلِي قَدْ حَمِدُوكَ،
 وَإِنَّكَ مَعَهُمَا تُصَلِّحُ، أَصْلَحَ إِلَيْكَ، وَأَتَيْتُكَ عَلَى عَمَلِكَ، وَتَتَصَحَّحُ اللَّهُ وَلِرَسُولِهِ، [وَالسَّلَامُ
 عَلَيْكَ]، (١٢) وَيَبْعَثُ بِهَا مَعَ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضَرِيِّ، (١٣)



-
- (١) في (ب) «ملك»، وكذا المطبقات لابن سعد
 (٢) طبقات ابن سعد (٢٦٣/١).
 (٣) ملحق الحاضر بين سلق من (ب).
 (٤) المطبقات لابن سعد (٢٦٣/١).
 (٥) المرجع السابق (٢٦٣/١).
 (٦) سورة هود من الآية (٤١).
 (٧) ملحق الحاضر بين سلق من (ب).
 (٨) سورة الإسراء من الآية (١١).
 (٩) في (ب) «نزلت».
 (١٠) سورة النمل: الآية (٣٠).
 (١١) المطبقات لابن سعد (٢٦٣/١، ٢٦٤) قلت: وقد كتبت كتابات ﷺ تبدأ ببسم الله الرحمن الرحيم، لأن نزول الفلاحة قبل نزول النمل، فلينال ذلك الله.
 - انظر باب ترتيب السور في الإتيان للسيوطي والبرهان للزركشي.
 (١٢) ما بين الحاضر بين سلق من (ب).
 (١٣) المطبقات الكبرى لابن سعد (٢٧٦/١) وعيون الآثار (٣٣٣/٢، ٣٣٤).

الباب السادس والعشرون

في إرساله ^(١) عمرو بن العاص ^(٢) رضي الله تعالى عنه ، إلى ملكي
عمان ^(٣)

ويُقال : العاص بن وائل بن هاشم ، وكُنْيَتُهُ : أبو محمد ، وقيل : أبو عبد الله كما
تقدم ، وكان أحد دُعاة العرب ، وإبائهم ، تولى بمصر سنة ثلاث وأربعين ، وله نحو من
مائة سنة ، وقيل : تسعين ، بعثه رسول الله ﷺ إلى ملكي عمان - بضم العين المهملة ،
وتخفيف الميم - جيفر - بجيم ، فمئنة تحية ، وفاء مفتوحة ، ثم راء - وعبد ابني
الجندى - بضم الجيم - وقمامن الأزدي ، والملك منهما جيفر ، فاسلماً وصدقا ، وخلياً بين
عمرو وبين الصدفة ، والحكم فيما بينهما ^(٤) ، فلم يزل عندهم حتى تولى رسول الله ﷺ وفو
عندهم . ^(٥)



- (١) كان إرساله في ذي الحجة سنة ثمان . ووقع عند ابن عبد البر أنه بعد خيبر . قال في الفتح : «لعلها كانت بعد حين
فتمسحات» . شرح الزرقاني (٣/ ٣٥٢) .
- (٢) له ترجمة في : اللغات (٣/ ٦٦٥) والطبقات (٤/ ٢٥٤ - ٧/ ٤٩٣) الإصبية (٢/ ٣) وتاريخ الصحابة (١٧٣) ت (٨٨٤) .
- (٣) في معجم البلدان (٤/ ١٦٩) برقم (٨٥٠٦) عمان بضم أوله وتخفيف ثانيه وآخره نون . اسم كورة عربية على ساحل بحر
اليمن والهند وعمان في الإقليم الأول . شرقي حجر . تشمل على بلدان كثيرة ذات شغل وزروع . وسيتبع بعمان بن سبأ ينسب
إليها الجندى رئيس أهلها . شرح الزرقاني (٣/ ٣٥٢) .
- (٤) وكتب رسول الله ﷺ نامه كما جاء في شرح الزرقاني (٣/ ٣٥٣) بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد عبده ورسوله إلى جيفر
وعبد ابني الجندى ، سلام على من اتبع الهدى . لما بعد . فإني ادعوكما بدعوة الإسلام . اسلموا تسلموا . فإني رسول الله إلى
الناس كافة : لا تدر من كان حيا ويحق القول على الكافرين . وإنكما إن قرئتما بالإسلام ولويتكما وإن أبيتما أن تقرأ بالإسلام
فإن ملككما زائل عنكما ، وخيل تحل بسلحتكما . وتظاهر نبوتي على ملككما . . . راجع : خاتم النبيين للإمام محمد أبو زهرة
(٣/ ١٤١) والأنوار المحمدية للشيخ أبي زهرة (١٧٠) وزاد المعاد هاشم شرح الزرقاني (١/ ١٠٧ - ١٠٨) والفصول (٢٣٤)
والطبقات الكبرى لابن سعد (١/ ٢١٢ ، ٢١٣) والسيرة النبوية لابن سيد الناس (٢/ ٣٣٤ - ٣٣٦) .
- (٥) ولعل إقامته كانت بأمر المصطفى حين بعثه . أو إشارة فهم منها ذلك ، أو بلجته حتى يجمع الصدقة .
انظر : الخلاصة الكبرى (٢/ ١٤) وشرح الزرقاني (٣/ ٣٥٥) .

الباب السابع العشرون

في إزساليه ﷺ عَمَرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمَرِيُّ (١) ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِلَى النَّجَاشِيِّ .

هُوَ عَمَرُو بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ حَوْكِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِيَّاسِ الضَّمَرِيُّ ، أَبُو أُمَيَّةَ ، أَسْلَمَ قَدِيمًا ، وَهَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ ، ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَأَوَّلَ مَشَاهِدِهِ بَيْتُ مُعَوْنَةَ (٢) ، أَسْلَمَ حِينَ أَنْصَرَفَ الْمُشْرِكُونَ مِنْ أُحُدٍ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبْعَثُهُ فِي أُمُورِهِ ، وَكَانَ مِنْ أَجْيَادِ الْعَرَبِ وَرِجَالِهَا ، مَاتَ فِي أَيَّامِ معاويةَ ، قَالَ ابْنُ سَعْدٍ : وَبَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى النَّجَاشِيِّ بَكْتَابِينَ ، يَدْعُوهُ فِي أَحَدِهِمَا إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَيَقْرَأُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ (٣) فَاخَذَ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَوَضَعَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ (٤) ، وَنَزَلَ عَنْ سَرِيرِهِ ، فَجَلَسَ عَلَى الْأَرْضِ (٥) ، ثُمَّ أَسْلَمَ ، وَشَهِدَ

(١) انظر ترجمته في الثلاث (٢٧٢/٣) والطبقات (٢٤٨/٤) والإصابة (٥٢٤/٧) وحلية الأولياء (١١/٧) وتاريخ الصحابة (١٧٧) ت (٧٩٨) .

(٢) قدم عمر بن مالك المشهور بلقب : ملاعب الاستة . على رسول الله ﷺ . فعرض عليه الإسلام . ولكنه لم يسلم . ولم يفلح تجنيبا عن الإسلام ، بل قال : يا محمد . لو بعثت رجلا من أصحابك إلى أهل نجد فدعوه إلى امرك . رجوت أن يستجيبوا لك . فقال عليه الصلاة والسلام : إني أخشى عليهم أهل نجد . قال عمر : فما لهم جأر فليعلمهم فليدعوا الناس إلى امرك . فبعث رسول الله ﷺ سيمينا رجلا من أصحابه من خيار المسلمين . وكان ذلك على مروءة ابن إسحاق . وابن كثير في صغر على رأس أربعة أشهر من غزوة أحد . فسلموا حتى نزلوا ببئر معونة . فلما نزلوا بعثوا أحدهم (حرام بن ملحان) يكتب رسول الله ﷺ إلى عمر بن الطفيل . فلما أتاه لم ينتظر في كتابه . وعدا عليه لقاتله . روى البخاري (٤٣/٥) عن أنس بن مالك أن حرام بن ملحان لما طعن وانضح الدم في وجهه صاح : فزت ورب الكعبة .

ثم استصرخ عمر بن الطفيل بني عمر يستعديهم على بقية الدعاة فابوا أن يجيبوه . وقالوا : إن نغفر لغيرك (عمر بن مالك) فاستصرخ عليهم فبذل من سليم من غصية ورغل وذكو أن فاجلوه . وانطلقوا فاجلوا بالقوم في رماهم . فلما راوهم أخذوا سيوفهم وقاتلهم . فقتل المسلمون عن آخرهم .

وكان في سرح الدعاة اثنتان لم يشهدا هذه الواقعة الفاترة . أحدهما : عمرو بن أمية الضمري . ولم يعرف النبا إلا فيما بعد . فاقبالا يداهمان عن أخوانهما فقتل زميله معهم . ولقت هو . ففرج إلى المدينة . وفي الطريق لقي رجلين من المشركين فلطمهما من بني عامر . فقتلتهما . ثم تبيين لما وصل إلى رسول الله ﷺ وأخبره الخبر إنهما من بني علاب . وإن النبي ﷺ كان الله ليجريهما . فقال عليه الصلاة والسلام : لئن قتلت قتيلين لأبقيتهما . [فإدى ديتهما] .

ونذر النبي ﷺ لقتل هؤلاء الدعاة الصالحين من أصعابه . وبقي شهر يقاتل في صلاة الصبح . يدعو على بكامل سليم : رعل وذكوان وبني لحين وعصية .

راجع : فقه السيرة النبوية للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي (٢٧٤ ، ٢٧٥) دار الفكر / بيروت وابن هشام (١٧٣/٢) والمغازي للوافي (٣٤٦/١) والسيرة الحلبية (١٦٦/٣) والبداية والنهية (٧١/٣) والطبري (٥٤٥/٧) وابن حزم ص (١٧٨) وابن سيد الناس (٤٦/٢) وابن كثير (٣٧١/٤) والذويزي (١٣٠/١٧) والسير في اختصار المغازي والسبع لابن عبد البر (١٧٠ ، ١٧٣) .

(٣) أي : بعضه

(٤) ليبركا وتحتلها

(٥) تواضعا ش على هذه النعمة التي سلها الله إليه .

شهادة الحق ، وقال : لو كنت أستطيع أن آتية لآتيته ^(١) ، وَكَتَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِإِجَابَتِهِ ، وَتَصَدِيقِهِ وَإِسْلَامِهِ ^(٢) ، عَلَى يَدِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَفِي الْكِتَابِ الْآخَرِ : يَأْمُرُهُ أَنْ يُؤَدِّجَهُ أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سَفْيَانَ ، وَأَمْرُهُ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِ بِمَنْ قَبْلَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَيَحْمِلُهُمْ ، فَجَهَّزَهُمْ فِي سَفِينَتَيْنِ مَعَ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ ، وَدَعَا بِحُقٍّ مِنْ عَاجٍ ، فَجَعَلَ فِيهِ كِتَابِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَقَالَ : لَنْ تَرَالَ الْحَبِشَةُ بِخَيْرٍ مَا كَانَ هَذَانِ الْكِتَابَانِ بَيْنَ [ط ٢٤٥] أَظْهَرُهَا .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، عَمْرِو بْنَ أُمَيَّةَ الضَّمُرِيُّ ، فِي شَأْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَأَصْحَابِهِ ، وَكَتَبَ مَعَهُ كِتَابًا فِيهِ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى النَّجَاشِيِّ الْأَصْحَمِ ، مَلِكِ الْحَبَشَةِ ، سَلَامٌ عَلَيْكَ ، فَإِنِّي أَهْمُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ^(٣) الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ ، الْمُؤْمِنُ الْمُهِتَمُّ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ ، الْقَائِمَا إِلَى مَرْيَمَ الْبَتُولِ الطَّيِّبَةِ ، الْحَصِينَةِ ، فَحَمَلَتْ بَعِيسَى ، فَخَلَقَهُ مِنْ رُوحِهِ ، وَنَفَخَتْهُ كَمَا خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ وَنَفَخَتْهُ ، وَإِنِّي أَذْهَبُكَ إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ ، لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَالْمَوَالَاةَ عَلَى طَاعَتِهِ ، وَأَنْ تَتَّبِعَنِي ، وَتُؤْمِنَ بِي ، وَبِالَّذِي جَاءَنِي ، فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ ، وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ ابْنَ عَمِّي جَعْفَرًا فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَيَذَا جَاهُوكَ فَأَقْرِبِهِمْ ، وَدَعِ التَّجَبُّزَ ، فَإِنِّي أَذْهَبُكَ وَجُنُودَكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَقَدْ بَلَغْتُ وَنَصَحْتُ ، فَاقْبَلُوا نَصِيحَتِي (وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهَدْيَ) ^(٤) فَكَتَبَ النَّجَاشِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ إِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ النَّجَاشِيِّ الْأَصْحَمِ بْنِ ابْجَزَ ، سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ وَبَرَكَاتِهِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الَّذِي هَدَانِي إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فِيمَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ عِيسَى ، فَوَرُبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ عِيسَى لَا يَزِيدُ عَلَيَّ مَا ذَكَرْتَ ، وَقَدْ عَرَفْنَا مَا بَعَثْتَ بِهِ إِلَيْنَا ، وَقَدْ قَرَيْنَا ابْنَ عَمِّكَ وَأَصْحَابَهُ ، فَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَادِقًا وَمُصَدِّقًا ، وَقَدْ بَايَعْتُكَ وَتَابَعْتُ ابْنَ عَمِّكَ ، وَأَسْلَمْتُ عَلَى يَدَيْهِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ^(٥) ، وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَرِيحَا بْنِ الْأَصْحَمِ بْنِ ابْجَزَ ، فَإِنِّي لَا أملك إِلَّا نَفْسِي ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ أَتِيكَ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ مَا تَقُولُ حَقٌّ .

(١) لكني لا أستطيع ذلك خوفا من خروج الحبشة . وثلاثي اهرم مع ما يؤمله من إسلامهم ببقائهم بينهم . شرح الزيلعي على المواهب (٣ / ٣٦٦) .

(٢) شرح الزيلعي (٣ / ٣٦٦) .

(٣) زيادة من سيرة ابن سيد الناس (٢ / ٣٢٠) .

(٤) زيارة من المصدر السابق

(٥) مابين القوسين من (ب) . وانظر في الكتاب : سيرة ابن سيد الناس (٢ / ٣٢٩) .

(٦) وانظر سيرة ابن سيد الناس (٢ / ٣٢٩ ، ٣٣٠) .

وَدُؤِيَ أَيْضًا عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : « هَذَا كِتَابٌ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى النَّجَاشِيِّ الْأَصْحَمِ ، عَظِيمِ الْحِشْيَةِ ، سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى ، وَأَمِنْ بِإِلَهِهِ وَرَسُولِهِ ، وَشَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَلَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ، وَإِنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَادْعُوهُ بِدَعَايَةِ اللَّهِ ، فَإِنِّي أَنَا رَسُولُهُ ، فَاسْلِمَ تَسْلِمًا ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ (١) فَإِنْ أَبَيْتَ فَعَلَيْكَ إِنَّمُ النَّصَارَى مِنْ قَوْمِكَ . »

تَنْبِيْهُ : قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : وَفِي ذِكْرِهِ هُنَا نَظَرٌ ، فَإِنَّ الظَّاهِرَ أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ إِنَّمَا هُوَ إِلَى النَّجَاشِيِّ ، وَذَلِكَ حِينَ كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مُلُوكِ الْأَرْضِ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قُبِيلَ الْفَتْحِ .

قَالَ الزُّهْرِيُّ : كَانَتْ كُتُبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ وَاحِدَةً ، يَعْنِي : نَسْخَةً وَاحِدَةً ، وَكُلُّهَا فِيهَا / هَذِهِ الْآيَةُ ، وَهِيَ مَدَنِيَّةٌ بِإِلَافٍ . [و ٢٤٦]

وَقَوْلُهُ فِيهِ: إِلَى النَّجَاشِيِّ الْأَصْحَمِ لَعَلَّهُ : الْأَصْحَمُ مُقَمَّمٌ مِنَ الرَّأْيِ بِحَسَبِ مَا فَهِمَ . وَأَنْسَبُ مِنْ هَذَا مَا رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَمْرُوَ ابْنَ أُمَيَّةَ الضَّمُرِيِّ ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ الْمُتَقَدِّمَ (٧) . قَالَ فِي - زَادَ الْمَعَادِ (٣) - وَبَعَثَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمُرِيِّ إِلَى مُسْلِمَةَ الْكَذَّابِ ، بِكِتَابٍ ، وَكُتِبَ إِلَيْهِ بِكِتَابٍ آخَرَ مَعَ السَّائِبِ بْنِ الْعَوَّامِ أَخِي الزُّبَيْرِ ، فَلَمْ يُسَلِّمْ .



(١) سورة آل عمران ، الآية (٦٤) .

(٢) خاتم التبيين للإمام محمد أبو زهرة (٣ / ١٣٥ - ١٣٧) .

(٣) زاد المعاد لابن القيم ، حاشى شرح الزركلي (١ / ١٠٨) .

الباب الثامن والعشرون

في إرساله ﷺ عمرو بن حزم (١) رضى الله تعالى عنه إلى اليمن .
(٢).....

الباب التاسع والعشرون

في إرساله ﷺ أبا هريرة رضى الله تعالى عنه ، إلى هَجْر مع العلاء بن
الحضرمي (٣)

الباب الثلاثون

في إرساله ﷺ عبد الرحمن بن ورقاء مع أخيه رضى الله تعالى عنهما ،
إلى اليمن (٤)

-
- (١) عمرو بن حزم بن زيد بن أودان بن حارثة بن عمرو بن عبد عوف بن غنم الأنصاري ، شهد الخندق ، وهو ابن خمسة عشرة سنة ، وهو أول مشهد شهده هو وزيد بن ثابت ، ومات عمرو بن حزم سنة إحدى وخمسين في إمارة معاوية ، وكانت كنيته : أبا الضحاك . استعمل رسول الله عمرو بن حزم على حِمْيَر ، وهو ابن سبع عشرة سنة .
له ترجمة في : اللغات (٢٦٧ / ٣) والإصابة (٥٣٢ / ٢) وتاريخ الصحابة (١٧٤) ص (٨٨٦) .
- (٢) بباض بالفتح ، وجاء في الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦٧ / ١) وكتب رسول الله ﷺ لعمرو بن حزم حيث بعثه إلى اليمن عهدا ، يعلمه فيه شرائع الإسلام وأرائضه ، وحدوده وكتب أبي ، وفي دلائل النبوة للبيهقي (٤١٢ / ٥) حدثنا عبد الله بن أبي بكر ، عن أبيه ، أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، قال : « هذا كتاب رسول الله ﷺ عندنا الذي كتبه لعمرو بن حزم حيث بعثه إلى اليمن يلقه أهلها ويعلمهم السنة . ويأخذ صدقاتهم . فكتب له كتابا وعهدا وأمره فيه أمره فكتب : بسم الله الرحمن الرحيم : هذا كتاب من الله ورسوله (يلها الذين آمنوا أولوا بالمعروف) عهد من رسول الله ﷺ لعمرو بن حزم حين بعثه إلى اليمن . أمره بتقوى الله في أمره .. إلخ نص الكتاب في ذات المراجع وقد رواه ابن هشام في السيرة (٤) / ٢٠٥ ، ٢٠٦) والسنن الكبرى للبيهقي (١ / ٨٨ ، ٣٠٩) و(٨ / ١٨٩) و(١٠ / ١٢٨) .
- (٣) سبق في «الباب الخامس والعشرين» ذكر إرسال أبي هريرة إلى هجر ، مع العلاء بن الحضرمي ، وأوصاه به خرا . وراجع الطبقات الكبرى لابن سعد (١ / ٢٢٣) .
- (٤) سبق مع أخيه عبدالله بن ورقاء .

الباب العاشر والثلاثون

في إرساله ﷺ عُقْبَةَ بْنِ نَيْرٍ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى صَنْعَاءَ .

(٢).....(٣)

الباب الثاني والثلاثون

في إرساله ﷺ عِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى

الْيَمَنِ . (٤)

(٥).....(٦)



(١) في ب ، عمرو ، خطأ .

(٢) يبيّض بالسنخ ، وجاء في المطبوعات الكبرى لابن سعد (٥ / ٥٣١) وهو أيضا من رسل رسول الله ﷺ الذين وجههم مع معاذ بن جبل إلى اليمن ، وكتب إلى زعدة ذي يزن ، ويوصيه بهم . ويأمرهم أن يجمعوا الصدقة فيدفعوها إلى رسله .

(٣) عيَّاش بن أبي ربيعة المخزومي ، واسم أبي ربيعة . عمرو بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم من مهاجرة الحبشة . كنيته : عيَّاش أبو عبد الله ، قتل بالشام يوم الرموك في عهد عمر ، (أمه أسماء بنت سلامة بن مخزبة بن جندل بن تميم) له ترجمة في : اللغات (٣ / ٣٠٩) والمطبوعات (٤ / ١٢٩ ، ٥ / ٤٨٧) والإصابة (٣ / ٤٧) وتاريخ الصحابة (١٩٣) .

(٤) زاد المعاد ، حل مجلس شرح الزرقاني (١ / ١٠٩) .

(٥) يبيّض بالسنخ ، وجاء في الخلاصة الكبرى للسيوطي (٢ / ١٣) أخرج ابن سعد ، عن الزهري ، قال كتب رسول الله ﷺ إلى الحارث وسروخ ونعيم بن عبد كلال من حمير ، وبعث بالكتاب مع عيَّاش بن أبي ربيعة المخزومي ، وقال إذا جئت أرضهم فلا تخزن ليلا حتى تصبح ، ثم تظهر فأحسن طهورك . وصل ركعتين . واسأل الله النجاح والقبول ، واستعد بالله . وخذ كتابي ليمنيك وادفعه في أيمنهم فإنهم قليلون . وألّا عليهم (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين) فإذا فرغت منها قال : أمنت بمحمد . وأنا أول المؤمنين ، لأن تأتيك حجة إلا حذفت . ولا كتاب زخرف إلا ذهب نوره . وهم القرون عليه ، فإذا رطفوا عليك قال : ترجموا وقال : حمى الله « أمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم » إلى قوله تعالى « وإليه المصير » .

فإذا سلموا ، فسلمهم قضيتهم الثلاثة التي إذا حضروا بها سجدوا وهي من الأقل فضيب ملع يبيّض وصفرة والخصيب ذو عجر (المجرة : العقدة في الخشب ونحوها) ١٢ (ق) كانه خيزران . والأسود البهيم كانه من ساسم (الشجر الأسود وابل هو الضجر الذي يسمونه أهل الهند : ابنوس) ثم أخرجها فحرقها بسواهم . قال عيَّاش فخرجت العمل ما أمرني رسول الله ﷺ حتى انتحيت إليهم ، فقلت ، أنا رسول رسول الله ﷺ وفعلت ما أمرني فقبلوا ، وكان كما قال ﷺ .

الباب الثالث والثلاثون

في إرساله ﷺ فوات بن حَيَّان ^(١) رضى الله تعالى عنه ، إلى ثمامة بن أنل .

الباب الرابع والثلاثون

في إرساله ﷺ قدامة بن مظعون ^(٢) رضى الله تعالى عنه ، إلى المنذر ابن سلاوى .

(١) فوات بن حيان بن ثعلبة بن عبد العزى بن حبيب بن حية بن ربيعة بن صعيب بن عجل بن نجيم الربيعي اليشمكري . ثم العجلي . حليف بني سهم . ووقع في سياق نسبه عند أبي عمر سعد بدل صعيب . وهو وهم . قال البخاري وثبعه أبو حاتم . كان هاجرا إلى النبي ﷺ وآله وسلم زاد أبو حاتم أنه كوفي وقال البيهقي سكن الكوفة . وأبنتي بها دارا . وله عقب بالكوفة . وأقطعته أرضا بالبحرين . وقال ابن السكن له صحبة . ونكحه ابن سعد في طبقة أهل الخندق وقال نزل الكوفة . روى عن النبي ﷺ وآله وسلم أنه قال . إن منكم رجلا تظهره إلى إيمانهم منهم فوات بن حيان . أخرجه أبو داود والبخاري في التاريخ وفيه قصة . وروى عنه جارية بن مضرب . وقيس بن زهير . والحسن البصري . وكان عينا لأبي سفيان في حروبه لم أسلم فحسب إسلامه . وقال المزيدي كان من هجرا رسول الله ﷺ وآله وسلم لم مدحه . فقبل مدحه . وقال ابن حبان . كان من أهدى الناس بالطريق . واستند ابن السكن من طريق صدقة بن أبي عمران . عن أبي إسحاق . عن عدي بن حاتم . إن فوات بن حيان أسلم . وقله في الدين وأقطعته النبي ﷺ وآله وسلم أرضا باليمامة نخل أربعة آلاف ومائتين . وذكر سيف في الفتوح من طريق أحمد بن فوات بن حيان قال . خرج أبو هريرة . وفوات بن حيان والرجال بن عترة من عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال . لئلا نرس أحدهم في النار أعظم من أحد وإن معه لثقا غار قال . فليفلنا ذلك فما أمانا حتى صنع . الرجال ما صنع ثم قتل فخر أبو هريرة وفوات بن حيان ساجدين شكرا لله عز وجل . وكان الرجال ارتد واقتن بمسيمة وقتل معه كافرا . الإصيلة . ٥٠ / ٢٠٤ . ٧٠٥ .

(٢) قدامة بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي أخو عثمان يكنى أبا عمرو . كان أحد السليقين الأولين . هاجر الهجرتين . وشهد بدر . قال البخاري . له صحبة . وقال ابن السكن يكنى أبا عمرو أسلم قديما . وكان تحته صبية بنت الخطاب أخت عمر . وتوفي عثمان بن مظعون وترك ابنة له من خويلة بنت حكيم بن أمية بن حائلة بن الأوقس السلمية . وأوصى إلى أخيه قدامة بن مظعون .. وكان أبوه شهد بدرًا مع النبي صلى الله عليه وسلم وإن عمر استعمل قدامة بن مظعون على البحرين وكان شهد بدرًا وهو خال عباد بن عمر وحفصة كذا اختصر البخاري لكنه موقوف . ثم قدم الجارود سيد عبد القيس على عمر من البحرين فقال يا أمير المؤمنين إن قدامة شرب سكر وإني رأيت حدا من حدود الله حقا على أن أرفقه إليك . قال من يشهد معك ؟ قال أبو هريرة . فدعا أبا هريرة فقال بيم تشهد ؟ قال لم أراه شرب ولكني رأيته سكرًا أن يقبض فقال لقد تنطعت في الشهادة ثم كتب إلى قدامة أن يأخذ عليه من البحرين فقدم فقال الجارود ألم على هذا كتاب الله فقال عمر انصم أنت أم شهيد ؟ فقال شهيد . فقال قد أدبته شهيدك . قال فصمت الجارود ثم دعا على عمر فقال أقم على هذا حد الله . فقال عمر . ما أراك إلا خصما وما شهد معك إلا رجل واحد فقال الجارود . انشك الله فقال عمر لتسكن لسلكك أو لاسومتك فقال يا عمر ماذك بالحق أن يشرب ابن عمك الخمر وتسومني . فقال أبو هريرة يا أمير المؤمنين إن كنت تشك في شهادتنا فأرسل إلى أخته الوليد فسالها وهي امرأة قدامة فأرسلت عمر إلى هند بنت النضير يتشدها فاقبلت الشهادة على زوجها فقال عمر لقدامة إنني حذاك فقال لو شربت كما تقول ملكن لكانن ن تحذوني . فقال =

الجبب الكاسي والثلاثون

في إرساله ﷺ قيس بن نمط ^(١) رضى الله تعالى عنه ، إلى أبي زيد قيس

بن عمرو .

« عمر لم قال قدامة قال الله عز وجل في ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا ... الآية ، فقال عمر لخطبات التأويل إنك إذا اتقيت الله اجتنبت ما حرم الله ثم قبل عمر على الناس فقال : ماترون في جلد قدامة ؟ فقلوا : لا نرى أن تجلده مادام مريضاً فسكت على ذلك ليأبى ثم أصبح والد عمر جلده فقال : ماترون في جلد قدامة ؟ فقلوا : لا نرى أن تجلده مادام وجهاً فقال عمر : لأن يلقى الله تحت السياط لحب إلى من أن القاء وهو في عنق الموتى بسوط فلم يأمريه فجلد فغضب عمر قدامة وهجره ففج عمر وجع قدامة وهو مغضب له فلما قفلا من جهما ونزل عمر بالسيفيا ثم لما استيقظ من نومه قال عجلوا بدائمة فوالله لقد لقاني أت في منامي فقال لي : سلام قدامة فإنه أخوك فعجلوا على به ، فلما أتوه أبى أن يأتي فأمر به عمر إن أبى أن يجروه إليه فكلهم واستخفروا له .. يقال إن قدامة مات سنة ست وثلاثين في خلافة علي وهو ابن ثمان وستين سنة وحكي إبن حبان فيه قولاً آخر فقال : يقال : إن مات سنة ست وخمسين . الإصطبة (٣٣٣/٥ ، ٢٣٤) برقم (٧٠٨٢) .

(١) جاء في الإصطبة لابن حجر (٢٦٤/٥) قيس بن مالك بن سعد بن مالك بن لاي بن سلمان بن معاوية بن سفيان بن أرحب الأرحبي ... ذكره الطبري وابن شاميه في الصحابة . وقال هشام بن الكلبي . حدثني حبان بن هاني بن مسلم بن قيس ابن عمرو بن مالك بن لاي الهمداني ثم الأرحبي عن أشباههم قالوا : قدم على النبي ﷺ قيس بن مالك الأرحبي وهو بمكة فذكر قصة إسلامه ، وضبطه إبن مكنولاً حبان فشيخ ابن الكلبي . يكسر المهمة . وتضديد الواحدة . وضبطه غيره . بكسر المعجمة وتخفيف اللخانة من أساطل وأخره راء .

وأخرج ابن شاميه قصته من طريق المنذر بن محمد القافوس حدثنا أبى وحسين بن محمد عن هشام بن الكلبي يسنده وفيه : أنه رجع إلى النبي ﷺ قيس بأن قومه أسلموا فقال : نعم وألف القوم قيس . وأشار بإصبعه إليه . وكتب عهده على قومه همدان : عربياً ومواليها وخلانها أن يسمعوا له ويطيعوا . وإن لهم ذمة الله ما ألفوا الصلوة . وأتوا الزكاة . وأطعم للخمسة فبق جارية أبداً من مال الله عز وجل

وأخرج ابن مده من طريق عمرو بن يحيى بن عمرو بن سلمة الهمداني حدثني أبى عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ كتب إلى قيس بن مالك : سلام عليكم أما بعد : فإني استعملك على قومك .. الحديث وهو طرف من الذي ذكره ابن شاميه

ثم جاء في الإصطبة (٢٦٧/٥ ، ٢٦٨) أنه قيس بن نمط بن قيس بن مالك بن سعد بن مالك بن لاي بن سلمان بن معاوية ابن سفيان بن أرحب الهمداني ثم الأرحبي ... ذكره الهمداني في أنساب حمير وما قال علماء حمير : خرج قيس بن نمط في الجاهلية حلياً فوفد على النبي ﷺ وهو يدعو إلى الإسلام فقال له النبي ﷺ هل عند قومك من منعة ؟ قال له قيس : نحن امتع العرب ، وقد خلفت في الحى فارساً مطعاً يكنى : أبليزيد . واسمه : قيس بن عمرو . فآتاك إليه حتى أوافيك أنا وهو فذكر قصة طويلاً .

وإذا تقدم قيس بن مالك وهو في الظاهر جد هذا . وفي ثبوت ذلك بعد ، والذي يظهر إنه واحد اختلف في اسمه ونسبه ، وإذا قيل إن صاحب هذه القصة هو نمط بن قيس وقيل : مالك بن نمط والله أعلم ..

الباب السادس والثلاثون

فِي إِسْأَالِهِ ﷺ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ ، وَأَبَامُوسَى الْأَشْعَرِيَّ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، إِلَى الْيَمَنِ .

قَالَ فِي - زَادَ الْمُعَادِ - وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَامُوسَى الْأَشْعَرِيَّ ، وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ ، عِنْدَ انْصِرَافِهِ مِنْ تَبُوكَ ، وَقِيلَ : بَلَّ سَنَةٌ عَشْرٌ فِي ربيعِ الْأَوَّلِ ، ذَاعِيَتَيْنِ / [ظ ٢٤٦] إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَأَسْلَمَ عَامُهُ أَهْلُهَا ، طَوْعًا مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ ، ثُمَّ بَعَثَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَيْهِمْ ، وَوَأَفَاهُ بِمَكَّةَ فِي حُجَّةِ الْوَدَاعِ ^(٢) .



(١) له ترجمة في : اللغات (٣٦٨/٣) والطبقات (٣١٧/٣ - ٥٨٣ / ٣ - ٣٨٧) والإصابة (٤٢٦/٢) وحلية الأولياء (٢٢٨/١) وتاريخ الصحابة (٢٢٩) ت (١٢٣١) .
(٢) ترجمته في : (اللغات (٢٢١/٣) والطبقات (٣٣٤/٢ - ١٠٥/٤ - ١٦/٦) والإصابة (٣٥٩/٢) وحلية الأولياء (٢٥٦/١) وتاريخ الصحابة (١٥٤) ت (٧٤١) .
(٣) زاد المعاد ، هاشم شرح الزيلعي (١٠٨/١) وفي دلائل النبوة للبيهقي (٤٠١/٥) عن أبي موسى الأشعري : أن رسول الله ﷺ بعثه ومعاذ إلى اليمن ، فقتل لهما : تطلوعا ويُسْرًا ولا تحسرا . وبشرًا ولتفكرًا .
أخرجه البخاري في (٦٤) كتاب المغازي (٦٠) باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع ومسلم في (٣٦) كتاب الحج (١٠) باب يبرأ من كل مسكر خمر .

الباب السابع والثلاثون

فِي إِزْسَالِهِ ﷺ مَالِكُ بْنُ مُرَارَةَ ^(١) مَعَ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا .

قال ابنُ سعدٍ : قالوا وَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كِتَابًا يُخْبِرُهُمْ فِيهِ بِشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ ، وَفَرَائِضِ الصَّدَقَةِ فِي الْمَوَاشِي وَالْأَمْوَالِ ، وَيُوصِيهِمْ بِأَصْحَابِهِ وَرُسُلِهِ خَيْرًا ، وَكَانَ رَسُولُهُ إِلَيْهِمْ : مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَمَالِكُ بْنُ مُرَارَةَ ، وَيُخْبِرُهُمْ بِوُصُولِ رَسُولِهِمْ إِلَيْهِ ، وَمَا بَلَغَ عَنْهُمْ ، ^(٢)

قالوا : وَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عِدَّةٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، سَمَاءَهُمْ ، مِنْهُمْ : الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ كُلَّالٍ ، وَشُرَيْحُ بْنُ عَبْدِ كُلَّالٍ ، وَنُعَيْمُ بْنُ عَبْدِ كُلَّالٍ ، وَنُفَعَاءُ بْنُ قَيْلٍ ذِي يَزْنٍ ، ^(٣) وَمَغَافِرُ ، وَمُقْدَانُ ، وَزَيْدَةُ بْنُ زُعَيْنٍ ، وَكَانَ قَدْ اسْلَمَ مِنْ أَوَّلِ جَمْعِهِمْ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْمَعُوا الصَّدَقَةَ وَالْجَزْيَةَ ، فَيُدْفَعُوهَا إِلَى مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، وَمَالِكِ بْنِ مُرَارَةَ ، وَأَمَرَهُمْ بِهِمَا خَيْرًا ، وَكَانَ مَالِكُ بْنُ مُرَارَةَ رَسُولُ أَهْلِ الْيَمَنِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، بِإِسْلَامِهِمْ وَطَاعَتِهِمْ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ مَالِكََ بْنَ مُرَارَةَ قَدْ بَلَغَ الْخَبَرَ ، وَحَفِظَ الْغَيْبَ ^(٤) ، قالوا : وَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَنِي مُعَاوِيَةَ مِنْ كِنْدَةَ ، بِمَثَلِ ذَلِكَ ^(٥) .



(١) هو الزُّمَلَوِيُّ ، وَرَوَاهُ بَطْنُ مَنْحَجٍ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَمْلِكُهُ بِكَتَابِهِ إِلَى مُلُوكِ حَمِيرٍ ، وَكَانَ مَعَ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ وَكَتَبَ يَوْمَئِذٍ بِهِمْ .
 (٢) الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ (٥٣٠/٥) .
 (٣) الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ (٢٦٤/١) .
 (٤) فِي ابْنِ سَعْدٍ (٥٣٠/٥) « ذِي رَجَبٍ » .
 (٥) طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ (٢٦٤/١) ، وَتَبَايُحُ ابْنِ هَشِيمٍ (١٩٩/٤) .
 (٥) طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ (٢٦٥/١) .

الباب الثامن والثلاثون

في إرساله ﷺ مالك بن عُبادة ^(١) رضى الله تعالى عنه ، إلى اليمن .

(٢).....

الباب التاسع والثلاثون

في إرساله ﷺ مالك بن عُبَيْة ، أو عُقبة بن مالك مع معاذ رضى الله تعالى
عنهما ، إلى اليمن ^(٣) .



(١) في ب . مالك بن عباد ، تحريف إذ هو .

مالك بن عباد ، أبو موسى الخافقي ، له صحبة ، سكن مصر .

له ترجمة في اللغات (٣٧٧/٣) والطبقات (٥٣١/٥) والإصابة (٣٤٧/٣) وتاريخ الصحابة (٢٣٣) ت (١٢٥٢) .
(٢) يبايخ بالشيخ وجاء في الطبقات الكبرى لابن سعد (٥٣١/٥) وهو أيضا من رسل رسول الله ﷺ ، الذين وجههم مع معاذ بن

جبل إلى اليمن ، وكتب يوصي بهم .

(٣) قال ابن عبد البر في الاستيعاب : مالك بن عتبة ، أو عتبة بن مالك ، هكذا جرى ذكره على الشك ، وذكره ابن إسحاق . في
الوفود مع معاذ بن جبل ، وعبد الله بن زيد ، ومالك بن عتبة ، ومالك بن عتبة ، وأصحابهم . وإن اجتمعوا ما عندكم من
الصفة ، والجزية ، وأبلغوها رسل ، وإن لمعهم معاذ بن جبل فلا يتلقين إلا راضيا .

الجزء الرابعون

فِي إِزْسَالِهِ ﷺ الْمُهَاجِرِينَ أَبِي أُمَيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ الْخَمِيرِيِّ^(١)

هُوَ الْمُهَاجِرُ أَبُو أُمَيَّةَ حُدَيْفَةَ بْنِ الْمُفِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْرُومٍ الْقُرَشِيُّ الْمَخْرُومِيُّ ، شَقِيقُ أُمِّ سَلَمَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، لَهُ فِي قِتَالِ الرُّدَّةِ أَثَرٌ كَبِيرٌ ، بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ الْأَصْغَرَ بْنِ سَعْدِ بْنِ غَرِيبِ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ الْأَنْسَبِ ، الْخَمِيرِيِّ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَفْرَأَ عَلَيْهِ : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾^(٢) فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ قَرَأَهَا عَلَيْهِ ، قَالَ لَهُ : يَا حَارِثُ إِنَّكَ أَنْتَ أَكْظَمُ الْمُلُوكِ قَدْ أَفَادَ أَسْرُوكَ ، / فَخَفَّ غَدَكَ ، وَقَدْ [و ٢٤٧] كَانَ قَبْلَكَ مُلُوكٌ نَهَبَتْ أَثَارَهَا ، وَبَقِيَتْ أَخْبَارُهَا ، عَاشُوا طَوِيلًا ، وَأَمَلُوا بَعِيدًا ، وَتَزَوَّدُوا قَلِيلًا ، مِنْهُمْ مَنْ أَثَرَكُمُ الْمَوْتُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَكَلَتْهُ الْبَقَمُ ،^(٣) وَإِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى الرَّبِّ ، إِنَّ أَرَدْتَ الْهُدَى لَمْ يَمْنَعَكَ ، وَإِنْ أَرَادَكَ لَمْ يَمْنَعَكَ مِنْهُ أَحَدٌ ، وَأَدْعُوكَ إِلَى النَّبِيِّ الْأَمِيِّ الَّذِي لَيْسَ شَيْءٌ أَحْسَنَ مِنْهُ يَأْمُرُ بِهِ ، وَلَا أَقْبَحَ مِنْهُ يَنْهَى عَنْهُ ، وَاعْلَمْ أَنَّ لَكَ رَبًّا يَمِيتُ الْحَيَّ ، وَيُحْيِي الْمَيِّتَ ، وَمَاتَخَفِي الصُّدُورُ ، فَاجَانِبْهُ الْحَارِثُ : بَأَنَّهُ سَيَنْظُرُ فِي أَمْرِهِ .
وَتَقَدَّمَ فِي الْوُقُوفِ مَقْدَمُهُ وَقَوْمُهُ مُسْلِمِينَ .

قَالَ أَبُو الرَّبِيعِ : وَتَوَجَّيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُلُوكِ إِنَّمَا كَانَ بَعْدَ انْصِرَافِهِ مِنْ الْحُدَيْبِيَّةِ ، إِخْرَ سَنَةٍ سِتٍّ ، وَأَوَّلَ سَنَةِ سَبْعٍ ، فَلَعَلَّ الْمُهَاجِرَ - وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ - تَوَجَّهَ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ ، فَصَادَفَتْهُ يَوْمَئِذٍ تَزَوُّدًا ، ثُمَّ جَلَّ اللَّهُ عَنْهُ الْعَمَى ، فَعِنْدَ ذَلِكَ أَرْسَلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ بِإِسْلَامِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَبِذَلِكَ يَجْتَمِعُ الْخَتَرَانُ .

(١) زاد الممد ، هاهنا شرح الزرقاني (١٠٨/٤) والطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦٤/١) والى الطبقات (٣٥٦/١) ان رسول الله ﷺ كتب إلى الحارث بن عبد كلال ، وإلى نعيم بن عبد كلال ، وإلى النعمان ، قتل ذي رعين ومعلار ومعدان : اما بعد انكم انتم ولحم الله الذي لا اله الا هو ، اما بعد فانه قد وقع بينا رسولكم مطلقا من ارض الروم فبلغ ما نرسلهم ، وخبر عما قيلكم وانبأنا بإسلامكم واقتلكم المشركين ، فإن الله تبارك وتعالى قد هدام بهداء إن اصلحتهم واطمعت الله ورسوله ، واكتمت الصلاة وانجتم الزكاة ، واعطيتهم من الغنم خمس الله . وخمس نبيه وصفيه ومكتب على المؤمنين من الصدقة .

(٢) سورة البينة من الآية (١) وراجع : تخریج الدلالات السمعية للخزاعي (١٩٠) والاستيعاب (٢٦٧/١) .

(٣) هذا اللفظ من (ب) .

الباب العاشر والأربعون

في إرساله ﷺ نعيم بن حَرْشَةَ ^(١) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى ثَقِيفٍ .

الباب الحادي والأربعون

في إرساله ﷺ نعيم بن مسعود الأشجعي ^(٢) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ،
إِلَى ابْنِ ذِي اللُّخَيْةِ .

(٣).....(٣)

(١) نعيم بن حَرْشَةَ الثَّقَفِيُّ ، وَهُوَ إِلى الثَّقَفِ : ع: فأمره بالجحفة ، واسلم مع من كان معه من الوفد ، الذين قدموا على رسول الله
ع: . انظر : الفرائد (٤١٨/٣) والطبقات (٥١٤/٥) والإصابة (٥٧٤/٣) .

وفي الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٥/٢٨٤/١) كتب رسول الله ﷺ لثقيف كتاباً ، إن لهم ذمة الله ، وذمة محمد بن عباده على
مكتبهم لهم ، وكتب خالد بن سعيد ، وشهد الحسن والحسين ، وبلغ النبي ﷺ ، الكتاب إلى نعيم بن حَرْشَةَ ، قالوا : وسأل
وهو ثقيف رسول الله ع: أن يُحرّمَ لهم وجباً ، فكتب لهم : هذا كتاب من محمد رسول الله إلى المؤمنين ، إن عضاه وج وصيده
لأُعمد ، فمن وجد بفعل ذلك ، فإنه يلخذُ بلباغ الثقي ، وهذا أمر النبي . محمد بن عباده رسول الله . وكتب خالد بن
سعيد : بأمر النبي محمد بن عباده فلا يتعدينه أحد فيظلم نفسه فيما أمر به محمد رسول الله . .

وراجع : تخریج الدلائل السمعية (٤٦٦) وجوامع السيرة (٢٥٥) إسلام ثقيف .

(٢) نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف ، بن ثعلبة بن أُنْدُ . بن خلاوة ، بن سبيع بن بكر بن الأشجع الأشجعي : ابوسلمة ،
صحابي أسلم يوم الخندق ، كان في حجر عمر بن الخطاب ، وهو الذي حرك الناس يوم الخندق ، مات في خلافة عثمان بن
عمران وفي الخلاصة : أنه قتل يوم الجمل مع علي .

له ترجمة في : الفرائد (٤١٥/٣) والطبقات (٢٧٩ ، ٢٧٧/٤) والإصابة (٥٦٩/٣) وتاريخ الصحابة (٢٥٠) والاستيعاب
(٣١١/١) خلاصة تذهيب لكتاب (٩٩/٣) ت (٢٥٤٦) وتخریج الدلائل السمعية (٤٧٤) وجمهرة أنساب العرب ، لابن حزم
(٢٥٠) .

(٣) وفي الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٧٤/١) . وكتب رسول الله ﷺ : بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ملحقك عليه نعيم بن
مسعود بن رَحِيْلَةَ الأشجعي . حلفه على النص والصحة . فكان أحد مكانه مايل بحر صوفة ، وكتب على . .

الباب الثالث والأربعون

فِي إِزْسَالِهِ ﷺ وَائْتِلَافِ بْنِ الْأَسَقَعِ ^(١) مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، إِلَى أَكْثَرِ .

(٢).....

الباب الرابع والأربعون

فِي إِزْسَالِهِ ﷺ وَبَرَّةً ، وَقِيلَ : وَبَرَبْنِ يُحَنَسُ ^(٣) ، إِلَى دَانُويِهِ .

(١) وائتلاف بن الأسقع بن كعب بن عاص بن ليث بن بكر الليثي . كنيته : أبو الأسقع ، وأبيل : أبو القريظة . توفي سنة ثلاث وثمانين . وهو ابن مائة سنة وخمس سنين ، سكن الشام . وحديثه عند أهلها ولد قبل : مائة سنة خمس وثمانين . له ترجمة في : الثقات (٤٢٦/٣) والطبقات (٤٠٧/٧) والإصابة (٦٢٦/٣) وحلية الأولياء (٢١/٢) وتاريخ الصحابة (٦٢٦) (٤٤٤) .

(٢) يبيض بالفتح ، وجاء في الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٠٦ ، ٣٠٥/١) ، ولد وائتلاف بن الأسقع الليثي على رسول الله ﷺ فقدم المدينة ورسول الله ﷺ . يجهز إلى ثبوك . فعلى معه الصبح . فقال له : ما أنت ؟ ولمجاهد بك وملحجك ، فأخبره عن نسبه وقال : أتيتك لأومن بك ورسوله . قال . فبلغ على مالحيب وكركه . فبقيعه ورجع إلى أهله فأخبرهم . فقال له أبوه : والله لا تكلم كلمة أبدا . وسمعت أخته كاتمة فأسلمت وجهته . فخرج راجعا إلى رسول الله ﷺ فوجدته قد صلب إلى ثبوك . فقال : من يحملني غيبته وله سهمي ؟ فحمله كعب بن عجرة حتى لحق برسول الله ﷺ وشهد معه ثبوك . وبهذه رسول الله ﷺ . مع خالد ابن الوليد إلى تكبير . فقدم فجاه بسهمه إلى كعب بن عجرة . فأبى أن يقبله وسوَّغَه إياه . وقال : إنما حملتك . . .

(٣) وبر بن يحسن الكلابي . يقال : إن له صحبة . وفي الطبقات لابن سعد (٥٣٣/٥) أن وبر بن يحسن كان من الأبناء الذين كانوا باليمن . فقدم على النبي ﷺ فأسلم وهم من عند النبي ﷺ على الأبناء باليمن . فنزل على بنات الضمآن بن بُرْج فأسلمن . وبعث إلى فيروز بن العجلي فأسلم . وإلى مربيود فأسلم . وكان ابنه عطاء بن مربيود أول من جمع القرآن بصنعاء . وأسلم باليمن باليمن . وبعث بإسلامه إلى رسول الله ﷺ . وذلك في سنة عشر . . .

وجاء في الطبقات (٥٣٤/١) أن دانيويه كان من الأبناء . وكان شجاعا كبيرا وأسلم على عهد رسول الله ﷺ وكان ليمن قبل الأسود ابن كعب العنسي الذي تنبأ باليمن فشق ليس بن مكنوح من قوم العنسي فأسعى أن دانيويه قتله . ثم ولب على دانيويه فقتله ليرضى بذلك قوم العنسي . فكتب ليويكر الصديق إلى المهاجرين أبي أمية أن يبعث إليه بغير من مكنوح في وثاق . فبعث إليه في وثاق . فقال : قتلت الرجل الصالح دانيويه . وهم بقتله فلكم قيس وحلف أنه لم يفعل وقال : يا خيلفة رسول الله استغفني لحريك . فإن عندي بصرا بالحروب . ومكيدة للمعو . فاستقبله ليويكر وبعثه إلى العراق وأمر ألا يؤث شيئا . وإن يستشار في الحرب . . .

الكتاب الخامس والأربعون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 فِي إِسْلَامِهِ ﷺ الْوَلِيدِ بْنِ بَخْرٍ الْجَزْمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى أَقْبَالِ
 النِّعَمِ .

(١).....

الكتاب السادس والأربعون

بِسْمِ اللَّهِ ﷻ أَبَا أَمَامَةَ صُدِّي بْنِ عَجَلَانَ ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى
 قَوْمِهِ بِأَهْلَةٍ .

(٢).....

-
- (١) بياض بالسنخ . وجاء في المطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٣/١) ، وكتب رسول الله ﷺ إلى أنبال حشر موت وعلمائهم ، كتب إلى زُرعة وفهد واليمى واليحيى وعبدكَلَّاب وربيعة وحجر ،
- (٢) صدِّي بن عجلان بن الحارث وقيل : عجلان بن وهب ، أبو أَمَامَةَ الباهلي السهمي ، سكن حمص من الشام . روى عنه : سُليم بن عامر الخبازي ، والقاسم أبو عبد الرحمن ، وأبو غالب حَزْرُو وشرحبيل بن مسلم ومحمد بن زياد وغيرهم روى عن النبي ﷺ فأكثر ، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وهو ابن إحدى وتسعين سنة ، وكان يصغر لصيته ، قال سفيان بن عيينة . هو آخر من مات بالشام من الصحابة ، وقيل : كان لأخيه موتاً بالشام عيادته بن بشر ، وهو الصحيح . له ترجمة في : أسد الغلبة (١٦/٣) ت (٢٤٩٥) ومطبقات ابن سعد (٤١١/٧) والبدایة (٧٣/٩) .
- (٣) بياض بالسنخ وجاء في دلائل النبوة للبيهقي (١٢٧/٦) عن أبي أَمَامَةَ قال : بعثني رسول الله ﷺ إلى قومي ، فالتهميت إليهم ولنا طلق وهم ياكلون الدم ، فقلوا : علم ، قلت : إنما جئكم لأنها كم عن هذا ، قال : فاستوزوا بي وكنتم بجهد . فسمعتهم يقول بعضهم لبعض ، اتكم رجل من سراة قومكم ، لما لكم بُدٌّ من أن تطعموه ولو نَقَذَ ، قال : فوضعت رأسي فتمت ، فالتفتي أت فالتفتي إنا فاخته فشرهه فاستقلت وقد كتلني بطني فتلوتوني إزاء قلوا ، خذ ، قلت : لا حاجة فيه ، قلوا : لا رأيك بجهد ، قال : قلت إن الله عز وجل لمعني وسقاني ، فأريتهم بطني فاسلموا عن أخريهم .
- أخرجه الحاكم في المستدرک (٦٤١/٣) وقال الذهبي : صدقة : شعبة ابن معين ، وذكره البيهقي في مجمع الزوائد (٣٨٧ - ٣٨٨/٩) وقال رواء الطبراني بإسنادين ، وإسناد الأول حسن فيها : أبو غالب وآل وثق .

جُمَاعُ

أَبْوَابُ ذِكْرِ كِتَابِهِ ﷺ (وَأَنَّ) (١) مِنْهُمْ الْخُلَفَاءُ الْأَرْبَعَةُ، وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ، وَتَقَدَّمَ تَرَاجُمُهُمْ فِي تَرَاجِمِ الْعَشْرَةِ، وَأَبُو سَفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ، وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَتَقَدَّمَ تَرَاجُمُهُمْ (فِي [ظ ٣٤٧] الْأَمْزَاجِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ (اجمعين) . (٢)

(٦) قُب : « وان منهم .. »

(٧) ما بين القوسين من (ب)

الباب الأول

فِي اسْتِكْتَابِهِ ﷺ أَبَانُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

هُوَ أَبَانُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ ، الْقُرَشِيُّ ، الْأُمَوِيُّ ، اسْلَمَ بَعْدَ الْحَدِيثِيِّ^(١) عَلَى الصُّحَيْحِ ، مَاتَ سَنَةً (ثَلَاثَ عَشْرَةَ) .^(٢)

(١) أيام خيبر ، وشهد بها كما نكره الواقدي . ووافقه عليه علماء الأخبار ، وهو المشهور ، وخالفهم ابن إسحاق : فعده ليمن هاجر إلى الحبشة . ومات ﷺ وأبان على البحرين . ثم قدم على أبي بكر ، وسار إلى الشام فقتل يوم اجنادين ، على عهد عمر الميثاقين بقيتا من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة .

راجع : الثقات (١٣/٣) والإصابة (١٣/١) وتاريخ الصحابة (٣٤) ت (٥١) وشرح المواهب (٣٢٦/٣) وتخريج الدلائل السماعية للخزاعي (١٦٢) والاستيعاب (٣٥/١) والطبقات لابن سعد (٢/١) (١٥٤) (٧٧١٢/٤) ولسان الخفية (٣٥/١) .

(٢) هذا المفعول من (ب) وانظر : تخريج الدلائل السماعية للخزاعي (١٦٢) وسير اعلام النبلاء (١٩٢/١) .

الباب الثاني

في استكتابهِ ﷺ أَبِي بَنْ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ .

هُوَ أَبِي بَنْ كَعْبٍ ^(١) بْنِ الْمَنْذَرِ بْنِ قَيْسِ الْخَزَرَجِيِّ ، الْأَنْصَارِيُّ ، أَبُو الْمَنْذَرِ ، أَوْ أَبُو الطَّفِيلِ سَيِّدُ الْقُرَاءِ ، شَهِدَ الْعَقِبَةَ الثَّانِيَةَ ، وَبَذَرًا وَمَا بَعْدَهَا ، وَهُوَ أَحَدُ فَهْمَاءِ الصُّحَابَةِ ، وَأَقْرَبُهُمْ لِكِتَابِ (الله) عز وجل . وَقَرَأَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ ^(٢) وَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ : ﴿ لَمْ يَكُنِ ﴾ قَالَ : اللَّهُ سَمَائِي ؟ قَالَ : « نَعَمْ » ، فَيَكُنِي ^(٤) .

والحكمة في قراءة رَسُولِ اللهِ ﷺ : ﴿ لَمْ يَكُنِ ﴾ ، لِأَنَّ فِيهَا : ﴿ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً . فِيهَا كُتِبَ قِیمَةٌ ﴾ ^(٥) .

قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي خَتِیمَةَ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ الْوَحْيَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، أَيْ : بِالْمَدِينَةِ . وَقَالَ فِي - الْإِسَابَةِ - وَأَوَّلُ مَنْ كَتَبَ فِي أَجْرِ الْكِتَابِ : وَكَتَبَ فَلَانُ بْنُ فُلَانٍ ^(٦) .

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ ^(٧) : هُوَ أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مَقْدَمَةَ الْمَدِينَةِ ، وَكَانَ هُوَ وَزَيْدُ ابْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا يَكْتَبَانِ الْوَحْيَ ^(٨) . وَكَتَبَهُ لِلنَّاسِ ، وَمَا يَقْطَعُ بِهِ ^(٩) . كُتِّاهُ

(١) مات رضي الله تعالى عنه سنة الثنتين وعشرين . في خلافة عمر . وفي شرح المواهب (٣١٩/٣) ابني بن كعب بن قيس . له ترجمة في اللغات (٥/٣) والطبقات (٤٩٨/٣ ، ٣٤٠/٢) والإصابة (١٦/١) وحلية الأولياء (٢٥٠/١) وتاريخ الصحابة للبیهقي (٢٩ ، ٣٠) ت (٢١) وتخريج الدلائل السمعية (١٠٨) والاستيعاب (٢٥/١) وسد الغلبة (٤٩/١) وسير اعلام النبلاء (٢٨٠/١)

(٢) هذا اللفظ من (ب) .

(٣) سورة البينة من الآية (١) .

(٤) المسند للإمام أحمد (١٣٠/٣) ومشكاة المصابيح (٢١٩٦) وإتحاف السادة المتقين (٣١٧/٨) وفتح الباري (١٢٧/٧) ، ٧٢٥/٨ ، ٧٢٥/١١ ، ٣٥٧/١١) والدر المختار (٣٧٨/٦) والنفوس (٢٨١/٧) وتفسير القرطبي (١٣٩/٢٠) وزاد المسير (١٩٦/٩) وكان عمر يسميه . سيد المسلمين (الإصابة (١٦/١) وشرح المواهب (٣٢٠/٣) رواء الشيخان .

(٥) سورة البينة . الآية (٣ ، ٢) .

(٦) الإصابة (١٦/١) وتخريج الدلائل السمعية (١٠٩ ، ١٧٠) .

(٧) في الطبقات (٤٩٨/٣) .

(٨) في شرح المواهب (٣٢٠/٣) كان يكتب الوحي له ﷺ ، وهو أحد الستة الذي حفظوا القرآن على عهد ﷺ من الأنصار . (٩) في تخريج الدلائل السمعية للخزاعي (١٧٠) والاستيعاب (٢٦/١) والمشاريق (١٨٣/٢) الإطاع : تسويغ الإمام من مل الله أن يراه أهلا لذلك . يقال منه : قطع بالآلاف فاصله من القطع كانه قطع له من جملة المال . وقد جاء في حديث بلال بن الحارث . قطع له معدن القليبة . قال أبو عبيد - هي من ناحية الفروع (راجع معجم ما استعجم ١٠٤٦/٣) .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا الْمُذْنِبِ ^(١) ، وَكَتَبَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَبَا الطُّفَيْلِ ، بِوَلَدِهِ الطُّفَيْلِ بْنِ أَبِي ^(٢) ، مَاتَ سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ ، وَقِيلَ : سَنَةَ عِشْرِينَ ، وَقِيلَ : اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ ، وَقِيلَ : سَنَةَ ثَلَاثِينَ ، فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ .

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ : وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ ^(٣) .

* قَالَ ابْنُ سَعْدٍ ، قَالُوا : وَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِخَالِدِ بْنِ زَيْدٍ ^(٤) الْأَزْدِيِّ ، أَنَّ لَهُ مَا أَسْلَمَ عَلَيْهِ مِنْ أَرْضِهِ ، عَلَى أَنْ يُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ ، لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَيَشْهَدَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَعَلَى أَنْ يَقِيمَ الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتِيَ الزَّكَاةَ ، وَيَصُومَ شَهْرَ رَمَضَانَ ، وَيَحُجَّ الْبَيْتَ ، وَلَا يَأْوِي مُحَدِّثًا ، وَلَا يُزْنَبُ ، وَعَلَى أَنْ يَنْصَحَ لِلرَّسُولِ ، وَعَلَى أَنْ يُحِبَّ أَجْبَاءَ اللَّهِ ، وَيَبْغِضَ أَعْدَاءَ اللَّهِ ، وَدِمَّةَ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ إِنْ رَفِيَ بِهَذَا وَكَتَبَ أَبُو ^(٥) . وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كِتَابًا لَجُنَادِ الْأَزْدِيِّ وَقَوْمِهِ وَمَنْ تَبِعَهُ ، مَا أَقَامُوا الصَّلَاةَ ، وَأَتَوْا الزَّكَاةَ وَأَطَاعُوا اللَّهَ / [٣٤٨] وَرَسُولَهُ ، وَأَعْطُوا مِنَ الْغَنَائِمِ خُمُسَ اللَّهِ ، وَخُمُسَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَفَارَقُوا الْمُشْرِكِينَ ، وَأَنْ لَهُمْ دِمَّةُ اللَّهِ ، وَدِمَّةُ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَكَتَبَ أَبُو ^(٦) .

وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِلَى الْمُذْنِبِ بْنِ سَأَوَى كِتَابًا آخَرَ : أَمَا بَعْدُ : فَإِنِّي قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ قُدَامَةَ ، وَأَبَا هُرَيْرَةَ فَادْفَعْ إِلَيْهِمَا مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنْ جَزِيَةِ أَرْضِكَ ، وَالسَّلَامُ . وَكَتَبَ أَبُو ^(٧) .

وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِلَى الْغَلَامِ بْنِ الْحَضَرَمِيِّ ، أَمَا بَعْدُ : فَإِنِّي قَدْ بَعَثْتُ إِلَى الْمُذْنِبِ بْنِ سَأَوَى مَنْ يَقْبِضُ مِنْهُ مَا اجْتَمَعَ عِنْدَهُ مِنَ الْجَزِيَةِ فَعَجِّلْهُ بِهَا ، وَابْعَثْ مَعَهَا مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالْعُشُورِ وَالسَّلَامُ . وَكَتَبَ أَبُو ^(٨) .

وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِيَبَارِكِ مِنَ الْأَزْدِ : هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ لِيَبَارِكِ أَلَّا تُجِدَ شَارَهُمْ ، وَلَا تُزْعَى بِلَادُهُمْ فِي مَرْبِعٍ وَلَا مَصْنِفٍ إِلَّا بِمَسَالَةِ مَنْ يَبَارِكِ ، وَمَنْ مَرَّبِهِمْ

(١) رَوَى مُسْلِمٌ وَاحِدٌ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَالَهُ : أَيُّ لِيَةٍ لِي كِتَابِ اللَّهِ اعْلَمْ ؟ قَالَ : «لِيَةِ الْكُرْسِيِّ» قَالَ ﷺ : «لِيَكُنَّ الْعِلْمُ وَالْيَا لِمُذْنِبٍ» . شرح المأثور (٣/٣٩٩ : ٣٢٠) .

(٢) وَعَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : جَاءَ ابْنُ بَنِي كَعْبٍ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقَالَ لَهُ : يَا ابْنَ الْخَطَّابِ لَقَالَ لِي عُمَرُ : يَا الطُّفَيْلُ ؟ فِي حَدِيثٍ ذَكَرَهُ .

رَاجِعْ : تَخْرِيجُ الدَّلَالَاتِ السَّمْعِيَّةِ لِلْفَرَاغِيِّ (١٠٨) .

(٣) فِي تَخْرِيجِ الدَّلَالَاتِ السَّمْعِيَّةِ (١٠٩٠) : إِنَّهُ مَاتَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَقِيلَ : سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَقِيلَ : سَنَةَ عِشْرِينَ ، وَقِيلَ : سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَقِيلَ : إِنَّهُ مَاتَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ سَنَةَ الثَّلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَالْآخِرُ إِنَّهُ مَاتَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ .

(٤) فِي ١ - هُنَا - وَالثَّلَاثِينَ مِنَ الْمَصَدَرِ .

(٥) عَابِدُ بْنُ الْقَوْسَمِ سَالَهُ مِنْ (ب) انْقِلَابٍ : طُبِعَتْ ابْنُ سَعْدٍ (١/٢٦٧) .

(٦) الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ (١/٢٧٠) .

(٧) الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ (١/٢٦٦) .

(٨) الرَّجْعُ السَّابِقُ (١/٢٧٦) .

مَنْ الْمُسْلِمِينَ فِي عَزَّكَ أَوْ جَذَبَ ، فَلَهُ ضِيَاغَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، فَإِذَا أَتَيْتُمْ شَارَهُمْ فَلَا تَنْتَبِهُ السَّبِيلَ .
الْفَلَّاطُ يَوْسَعُ بَطْنَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْتَتِمَ ، شَهِدَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ، وَحَذِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِ (١) .
وَكَتَبَ أَبِي بْنُ كَعْبٍ . قَالَ : الْجَذْبُ إِلَّا يَكُونُ مَرْمًى ، وَالْعَرَكُ : أَنْ تَخْلِي إِلَيْكَ فِي الْحُمُضِ
خَاصَّةً ، فَتَأْكُلُ مِنْهُ حَاجَتَهَا ، « وَيَقْتَتِمُ : يَحْمِلُ مَعَهُ » (٢) .

الباب الثالث

فِي اسْتِكْتَابِهِ ﷺ الْأَرْقَمُ بْنُ أَبِي الْأَرْقَمِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

هُوَ الْأَرْقَمُ بْنُ أَبِي الْأَرْقَمِ ، (وَاسْمُ أَبِي الْأَرْقَمِ) (٣) عَبْدُ مَنَافٍ ، بْنُ أَسَدٍ بْنِ
جُنْدُبٍ (٤) (بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ) (٥) الْمَخْزُومِيُّ ، وَكَانَ مِنَ السَّابِقِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ ، هَاجَرَ ،
وَشَهِدَ بَدْرًا وَمَا بَعْدَهَا ، تَوَلَّى سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ ، وَلَهُ ثَلَاثُ وَثَمَانُونَ سَنَةً (وَقِيلَ : سَنَةً
خَمْسٍ وَخَمْسِينَ ، وَهُوَ ابْنُ بَضْعٍ وَثَمَانِينَ) (٦) .
رَوَى ابْنُ سَعْدٍ : وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِعَبْدِ يَغُوثِ بْنِ وَعْلَةَ الْخَارِثِيِّ : أَنْ لَهُ مَا
أَسْلَمَ عَلَيْهِ ، مِنْ أَرْضِيهَا ، وَأَشْيَانِهَا ، يَغْنَى : نَحْلُهَا ، مَا أَقَامَ الصَّلَاةَ ، وَآتَى الزَّكَاةَ ،
وَأَعْطَى خُمُسَ الْفَتَانِمِ مِنَ الْغَزْوِ ، وَلَا عَشْرَ وَلَا حَشْرَ ، وَمَنْ تَبِعَهُ مِنْ قَوْمِهِ ، وَكَتَبَ الْأَرْقَمُ بْنُ
أَبِي الْأَرْقَمِ الْمَخْزُومِيُّ : (٧) وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِعَاصِمِ بْنِ الْحَارِثِ الْخَارِثِيِّ : أَنْ
لَهُ نِجْمَةٌ مِنْ زَاكِسٍ لَا يُحَاقِقُ فِيهَا أَحَدٌ . وَكَتَبَ الْأَرْقَمُ (٨) ، وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
لِلْأَجَبِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ : أَنَّهُ أَعْطَاهُ قَالِسًا ، وَكَتَبَ الْأَرْقَمُ (٩) .

(١) المرجع السابق (٢٨٦/١ - ٢٨٧) .

(٢) مغلين القوسين زيادة من الطبقات (٢٨٧/١) .

(٣) مغلين القوسين من (ب) .

(٤) هذا اللفظ سالك من (ب) .

(٥) مغلين القوسين من (ب) وأسد الخليفة (٧٤/١) ت (٧٠) وانظر التلقات (١٤/٣) والطبقات (٢٤٤/٣) والإصابة (٢٨/١) .

(٦) مغلين القوسين من (ب) وأسد الخليفة (٣٧٧/١) .

(٧) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦٨/١) .

(٨) المرجع السابق (٢٦٩/١) .

(٩) المرجع السابق (٢٧٤/١) .

الباب الرابع

في استكناهه ﷺ بريدة بن الحَصْبِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ .
(١).....

الباب الخامس

في استكناهه ﷺ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ (٢) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ .

هُوَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ شَمَّاسٍ (٣) بْنِ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزَرَجِيُّ ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ .
وَقِيلَ : أَبُو مُحَمَّدٍ ، خَطِيبُ النَّبِيِّ ﷺ ، وَشَهِدَ لَهُ بِالْجَنَّةِ ، وَشَهِدَ أَخْذًا ، وَمَا بَعْدَهَا مِنْ
الْمُضَاهِي . قُتِلَ / يَوْمَ الْيَمَامَةِ شَهِيدًا ، فِي أَيَّامِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، سَنَةَ [ظ ٢٤٨]
إِحْدَى عَشْرَةَ (٤) ، وَكَانَ يُخْرِجُ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى مُسَيْلَمَةَ الْكَذَّابِ ، فَلَمَّا التَّقُوا
انْكَشَفُوا ، فَقَالَ ثَابِتٌ وَسَلَامٌ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ : مَا هَذَا كُنَّا نَقَاتِلُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، ثُمَّ
حَفَرُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لَهُ حَفْرَةٌ ، وَتَبَتْنَا وَقَاتَلْنَا حَتَّى قُتِلَا ، وَعَلَى ثَابِتٍ دَرْعٌ لَهُ نَفِيسٌ ، فَمَرَّ بِهِ
رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَآخَذَهَا ، فَبَيَّنَّهَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ نَأْتُمْ إِذْ أَتَاهُ ثَابِتٌ فِي مَنَامِهِ ، فَقَالَ لَهُ :
إِنِّي أَوْصِيكَ بِوَحْيِيَّةٍ ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَقُولَ : هَذَا حُلْمٌ فَتَضَيِّعَهَا ، إِنِّي لَمَّا قُتِلْتُ أَمْسَ ، مَرَّبِي
رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَأَخَذَ يَرْعِي ، وَمَثَرُهُ فِي أَقْصَى النَّاسِ ، وَعِنْدَ خِيَابَتِهِ فَرَسٌ يَسْتَقْنِي فِي

(١) يبيّض بالقشيش ، وجاء تحت العنوان في أحد النسخة (٢٠٩/١) : بريدة بن الحَصْبِ بن عبيد الله بن الحارث بن الأعرج بن
سعد بن رِيَّاح بن عَدِي بن سهم بن مَالِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَلَامَانَ بْنِ إِسْلَمَ بْنِ الْقَيْسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُمَرَ الْإِسْلَمِي .
يكنى : أبا عبيد الله ، وقيل : أبا سهل ، وقيل : أبا الحَصْبِ ، وقيل : أبا سليمان ، والمشهور أبو عبيد الله .
إِسْلَمَ حين مر به النبي ﷺ مهلجرا ، هو ومن معه . وكلفوا نحو ثمانين بيتا . فصل رسول الله ﷺ المشاء الآخرة فصلوا
خلفه ، والقلم يارض لومه . ثم قدم على رسول الله ﷺ بعد أحد . فشهد معه مشاهدته ، وشهد الحديبية . وبيعة الرضوان تحت
للشجرة . وكان من سكنى المدينة ، ثم تحول إلى البصرة . وابتلى بها دارا ثم خرج منها غزيا إلى خراسان فأقام بمرو حتى
مات ودفن بها . وبقي ولده بها .

(٢) له ترجمة في : اللغات (٤٣/٣) والإسافية (١٩٥/١) وتاريخ الصحابة (٥٣) ت (١٥٧) وأسد الغلبة (٢٧٥/١) .
(٣) شمس - يفتح المحجمة . وأجيب للشدة قاله لهمله - ابن زهير بن ملك الأنصاري الخزرجي . خطيب الأنصار . شرح
الخواص (٣٢١/٣) .

(٤) شرح الزيلعي (٣٢١/٢) .

طُولِهِ ، وَقَدْ كَفَّ عَلَى الدُّرْعِ بُرْمَةً ، وَفَوْقَهَا رَحْلٌ ، فَأَتَى خَالِدًا فَمَرَّهُ فَلْيَبْعَثْ فَلْيَاخُذَهَا ، وَإِذَا قَدِمْتَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْ لَهُ : إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الدُّيْنِ كَذَّابٌ وَكَذَّا ، وَقُلَّانِ مِنْ رَقِيبِي ، (وَقُلَّانِ عَتِيقٌ ، فَاسْتَيْقَطَ الرَّجُلُ) ^(١) فَأَتَى الرَّجُلُ خَالِدًا ، فَأَخْبَرَهُ ، فَبَعَثَ إِلَى الدُّرْعِ فَأَتَى بِهَا ، وَحَدَّثَ بِهَا أَبَا بَكْرٍ ، فَأَجَازَ وَصِيَّتَهُ ، وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا أَجِيزَتْ وَصِيَّتُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ غَيْرَ ثَابِتٍ ^(٢) .

قال ابن سعد : وَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَوْفِدَ ثُمَالَةَ وَالْحُدَّانِ : هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ لِإِدَادِيَةِ الْأَسْيَافِ ، وَنَازِلَةِ الْأَجْوَابِ . وَمِمَّا حَازَتْ صُحُفًا ، لَيْسَ عَلَيْهِمْ فِي الْخُلُوفِ جَزَاصٌ ، وَلَا يَكُنَّالَ مُطْبِقٌ ، حَتَّى يُوضَعَ فِي الْغَدَاءِ ، وَعَلَيْهِمْ فِي كُلِّ عَشْرَةِ أَوْ سِتِّيٍّ ، وَسُقُ ، وَكَاتِبِ الصَّحِيفَةِ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ شُعَاسٍ ، شَهِدَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلَمَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا . ^(٣)

الباب السادس

فِي اسْتِكْتَابِهِ ﷺ جُهَيْنِمَ بْنِ الصَّلْتِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

(هُوَ جُهَيْنِمُ بْنُ الصَّلْتِ بْنِ مَخْرَمَةَ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ الْقُرَشِيُّ الْمُطَّلِبِيُّ ، أَسْلَمَ عَامَ خَيْبَرَ ، وَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَيْبَرَ ثَلَاثِينَ وَسَقًا .
قال ابن سعد : وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِيَزِيدَ بْنِ الْفُكَيْلِ الْحَارِثِيُّ أَنَّ لَهُ الْمَضَّةَ كُلَّهَا ، لَا يُحَاقَّةَ فِيهَا أَحَدٌ مَا أَقَامَ الصَّلَاةَ ، وَأَتَى الزَّكَاةَ ، وَحَازَبَ الْمُشْرِكِينَ ، وَكَتَبَ جُهَيْنِمُ بْنُ الصَّلْتِ ^(٤)) .

(١) ملحقين الحاصرين زيادة من (ب) .

(٢) شرح الزرقاني على المواهب (٣٢١/٣) .

(٣) المطبوعات الكبرى لابن سعد (٢٨٦/١) .

(٤) ملحقين الرازيين من (ب) وساقط في بقية النسخ . وانظر : لشد الخليفة (٢٦٩/١) وسورة ابن هشام (٦١٨/١) والمطبوعات الكبرى لابن سعد (٢٦٨/١) .

الباب السابع

في استكتابه ﷺ جهنم بن سفيان^(١) رضى الله تعالى عنه .

الباب الثامن

في استكتابه ﷺ حنظلة بن الربيع^(٢) رضى الله تعالى عنه .

الباب التاسع

في استكتابه ﷺ حويطب بن عبد العزى^(٣) رضى الله تعالى عنه .

(١) جهنم بن سعد ... ذكره القضاى . في كتاب النبى ﷺ وآله وسلم . وأنه هو والزبير كلنا يكتبان إموال الصدقة . وكذا ذكره الفرطى الحسى في المولد النبوى من تأليفه . الإصطبة (٢٦٦/١) ح (١٢٥٠) .

(٢) ابن صبيلى - يفتح المهملة . وسكون التحتية - ابن الحارث القميمى الأشيد - بضم الهمزة مصغر يشد الياء وسكونها - نسبة إلى جده الأعلى أسيد بن عمرو بن نعيم . والتصر في النور والتجميع على التثنية . وقال بعض من ألف في الصحابة جوز بعض أهل اللغة تخفيفه . مع أن المنسوب إليه المشدد . وهو أسيد . الذي غسفته الملائكة حين استشهد . كذا في النسخ . وهو غلط فاضح . فإن غسيل الملائكة هو حنظلة بن أبى عامر واسمه عمرو بن صبيلى بن زيد الأنصارى الأوسى . عرف أبوه في الجاهلية بالراغب . وسماه المصطفى : الفسق . ولعله كان في الأصل غم الذي غسفته فسقط لفظ غم . وقد فرق بينهما المؤلفون في الصحابة وهو واضح . فلفظ غسيل أوسى أنصارى . وهذا شيعى . قال في الإصطبة : ويقال له : حنظلة الكاتب . وهو ابن أخى أكرم بن صبيلى . روى عن النبى ﷺ وكتب له ولرسله إلى أهل الطائف فيما ذكر ابن إسحق . وشهد القامية ونزل الكوفة ومات في خلافة معاوية ويقال : رثته الجن . وفيه تقول امرأة من أنبيات :
إن سواد العين لودى به
حزنى على حنظلة الكاتب

• شرح الزرقانى على المواهب اللدنية (٣٢٢/٣) . وانتظر : تخريج الدلائل السمعية للشراعى (١٦٦ . ١٥٩)
والاستيعاب (١٠٦/١) وجمهرة ابن حزم (٧١٠) .

(٣) ابن أبى قيس بن عبد وة نصر بن ملك بن حسل - بكسر الحاء وسكون السين المهملة - ولا م - ابن عمرو بن لؤى القرطى العامرى . أسلم يوم الفتح . وشهد حنيناً . وكان من المؤلفة . وجد نصيب الحرم . في عهد عمر . ثم قدم المدينة ففزع لها . إلى ابن عات . وياع داره بمكة من معاوية بأربعين ألف دينار فاستكثرها بعض الناس فقال حويطب : وماهى إن عده العيال . ذكره ابن سعد . على مائة وعشرين سنة . قاله البخارى . ومات سنة أربع وخمسين قلعة الولادى .

• شرح الزرقانى على المواهب اللدنية (٣٢٥/٣) . وتخريج الدلائل السمعية (١٩٤) .

الباب العاشر

في استكتابه ﷺ الحصين بن نمير^(١) رضي الله تعالى عنه .

(١) عيون الأثر لابن سيد الناس (٤٠١/٢) وفي الإيضاح علمان بهذا الاسم : الأول : حصين بن غير الأنصاري ، ذكره ابن إسحاق في المغازي في غزوة تبوك (٢١/١ ، ٢٢) والدلائل للبيهقي (٢٥٨/٥) والسنن الكبرى له . الثاني : حصين بن نمير ... آخر ما ذكره هو الذي قبله أو غيره . ذكره ابن عسكرو في تاريخه ، وكان عامل عمر على الأردن . وذكر أبو علي بن مسكونة في كتابه تجارب الأمم : الحصين بن نمير في جملة من كان يكتب للنبي ﷺ ، كما ذكره العباس بن محمد الأنباري في التاريخ الذي جمعه للمعتمد بن صلاح فقال : وكان المخيرة بن شعبة والحصين يكتبان في حواريه . وكذا ذكره جماعة من المتأخرين ، منهم القرطبي المفسر في المولد النبوي له والطب الحلبى في شرح السيرة وللشار إلى أن أصل ذلك مأخوذ من كتاب القضاء الذي صنعه في كتاب النبي ﷺ وفيه : أنهما كانا يكتبان المداينات والمعاملات فلا يرى أراد هذا ، أو أراد الذي قبله وكأنه أراد الذي قبله والذي كان أمراً لمزيد بن معاوية بنسبه ابن الكلبى فقال : حصين بن نمير بن فاكك بن لبيد بن جهم بن الحارث بن سلمة بن سكرته ، وقال : إنه كان شريفاً جهمياً وكذا ولده يزيد وحفيده معاوية بن يزيد . ولما إمرة حمص .

الإيضاح (٢١/٢) ت (١٧٤١) ، ت (١٧٤٢) وقال القاضي محمد بن سلامة القضاء في كتاب الاكتفاء كان المخيرة بن شعبة والحصين بن نمير يكتبان المداينات والمعاملات . وقله ابن حزم أيضاً في كتاب جوامع السير (تخريج الدلائل المسموعة (٢٨٢) وفي جمهرة ابن حزم (٢٢٨) : حصين بن نمير بن أسامة بن زهير بن جشيش بن مالك . كان على شرطة عبيد الله بن زياد أيام قتل الحسين رضي الله عنه وفي ص (٤٢٩) : الحصين بن نمير بن نائل بن السكوني صاحب حصار مكة ، ولم يجد في جوامع السيرة لابن حزم إلا خيراً واحداً عن الحصين بن نمير للمسكوني وحضره لعبد الله بن الزبير في مكة .

١ / الباب العاشر [٣٤٩]

في است كتابه ﷺ حاطب بن عمرو رضي (١) الله تعالى عنه .

الباب الثاني عشر

في است كتابه ﷺ حذيفة بن اليمان (٢) رضي الله تعالى عنه .

ذكره أبو الحسن بن البراء ، والنقابي في - لطائف (٣) - وكان يكتب خرس النخل (٤)

(١) حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن ملك بن حسل بن عامر بن لؤي أخو سهيل وسليط والسكران بنى عمرو .

أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم بن أبي الأرقم ، وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرتين معا . وهو أول من هاجر إليها في قول ، وشهد بدرًا مع النبي ﷺ . قال موسى بن عتبة ، وابن إسحاق ، والوافدي : فبينما هاجر إلى أرض الحبشة ، ولحين شهد بدرًا حاطب بن عمرو ، من بني عامر بن لؤي ، وقيل فيه : أبو حاطب ، أخرجه الثلاثة . أسد الغابة (٤٣٤/١) برقم (١٠١٤) .

(٢) حذيفة بن اليمان ، وهو حذيفة بن حسل ، ويقال : حسيل بن جابر بن عمرو بن ربيعة بن جروة بن الحارث بن مازن بن طعيمة بن عيس بن يعضب بن ريث بن غطفان ، أبو عبدالله الحيمي . واليمان لقب حسل بن جابر . وقال ابن الكلبي : هو لقب جروة بن الحارث . وإنما قيل له ذلك لأنه أصاب بما في قومه فهرب إلى المدينة . وحالف بني عبدالأشهل من الأنصار ، فسماه قومه اليمان لأنه حالف الأنصار ، وهم من اليمن .

روى عنه ابنه أبو عبيدة وعمر بن الخطاب . وعلي بن أبي طالب ، وغيرهم وهاجر إلى النبي ﷺ فخير بين الهجرة والنصرة فاختار النصر ، وشهد مع النبي ﷺ أحدا وقتل أبوه بها .

وحذيفة صاحب سر رسول الله ﷺ في المخالطين ، لم يعلمهم أحد إلا حذيفة أعلمهم بهم رسول الله ﷺ . وشهد الحرب بنها وند ، ولما قتل النعمان بن مقرن أمر ذلك الجيش لأخذ الراية وكان فتح همدان والري والديلم على يده . وشهد فتح الجزيرة ، ونزل نصيبين ، وفروج فيها .

وكان موته بعد قتل عثمان بأربعين ليلة سنة ست وثلاثين .

وقال محمد بن سيرين : كان إذا استعمل عملا كتب عهده ، وإذا بعثت فلانا وأمرته بكذا ، فلما استعمل حذيفة على الدائن كتب في عهده : أن اسمعوا له وطيعوا ، وأعطوه مسألكم .

انظر . أسد الغابة (٤٦٨/١ - ٤٦٩) ت (١١١٣) وميزان الاعتدال (٤٣٠/٣) وطبقات ابن سعد (٣١٧/٧ ، ١٥/٦) وحلية الأولياء (٧٨٣ - ٧٧٠/١) والاستيعاب (٣٣٤/١) والإصابة (٣١٧/١) .

(٣) لطائف المعارف ٧ .

(٤) خرس الضرة : حزة وقدره بلقان ، يقال : خرس النخل والكرم حزم ماعليه من الربط ثمرًا .

تخريج الدلالات السمعية (٥٦٠) والصباح (٥٠٠/١) و : المعجم الوجيز (١٩١) مادة خرس .

الباب الثالث عشر

في استكثابه عليه السلام خالد بن زيد ^(١) رضي الله تعالى عنه ، أباً أيوب .

ذكره ابن ربيعة في كتاب - المفاضلة - بين صفين .

قال ابن سعد : وكتب رسول الله عليه السلام إلى بني عمرو من جفيرة ^(٢) يدعوهم إلى الإسلام ، وفي الكتاب : وكتب خالد بن سعيد ^(٣) بن العاص .



(١) خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار من بني الحارث بن الخزرج . أبو أيوب الأنصاري ، نزل عليه النبي عليه السلام حيث قدم المدينة ، مات في زمن معاوية بأرض الروم سنة ثنتين وخمسين ، وقال لهم : إذا أنتم قدموني في بلاد العدو ما نستسلمكم ، ثم ادخلوني فمات ، وكان المسلمون على حصار القسطنطينية فقدموه حتى دفنوا إلى جانب حائط القسطنطينية . وأمه بنت سعيد بن أبيس بن عمرو بن أمية القيس بن مالك بن ثعلبة .

له ترجمة في : الثقات (١٠٢/٣) والطبقات (٤٨٤/٣) والإصابة (٤٠٥/١) وحلية الأولياء (٣٦١/١) وتاريخ الصحابة (٨٦) ت (٣٥٠) .

(٢) في النسخ : بني عذرة بن حمير . والتصويب من الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦٥/١) .

(٣) في النسخة (ب) : خالد بن زيد ، و ١٠٠ . خلافاً بين سعيد بن العاص . وهذا الأخير موافق لما في المصدر (طبقات ابن سعد) وله ترجمة في : الثقات (١٠٢/٣) والإصابة (٤٠٦/١) وتاريخ الصحابة (٨٦) ت (٣٥١) .

الباب الرابع عشر

في استكتابه ﷺ خالد بن سعيد رضى الله تعالى عنه

مُخَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ الْقَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ ، أَبُو سَعِيدٍ الْقُرَشِيُّ الْأَمْوِيُّ ، اسلم قديماً ،
وقيل : إنه أول من كتب : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ، قيل : إنه أسلم بعد أبي بكر ،
فكانت تلك الإسلام ، وقيل : غير ذلك ، فاجزى إلى الحبشة الهجرة الثانية ، وأقام بها بضعة
عشرة سنة ، وتقدم سبب إسلامه في باب مناقب رويته ، تدل على بغيته رسول الله ﷺ ،
وكان يلزم رسول الله ﷺ ، وأقصدى لرسول الله ﷺ الخاتم الذي نقش عليه : محمد رسول
الله ، [ﷺ] (١) ووقع في بئر اريس .

قال ابن سعيد : وكتب عليه الصلاة والسلام لراشد بن عبد السلمى أنه أعطاه غلوتين
بسهم ، وغلوة بحجر برقاط لا يخافه فيها أحد ، ومن خافه فلا حق له ، وحقه حق ، وكتب
خالد بن سعيد (٢) .

وكتب عليه الصلاة والسلام لأجرام بن [عبد] (٣) غوف من بني سليم أنه أعطاه
إذاماً ، وما كان له من شواقي ، لا يجل لأحد أن يظلمهم ولا يظلمون أحداً ، وكتب خالد بن
سعيد (٤) .

وكتب عليه الصلاة والسلام لما سأله وقد تكيف أن يحرم لهم وجهاً فكتب
لهم (٥) : « هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [(٦)] إِلَى الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ عِضَاءَهُ وَجْجٌ ،
وَصِيدُهُ لَا يُعَصَّدُ ، فَمَنْ وَجِدَ يَفْعَلْ ذَلِكَ ، فَإِنَّهُ يُؤْخَذُ فَيَبْلُغُ النَّبِيَّ ، وَهَذَا أَمْرٌ [النَّبِيِّ] (٧) »

(١) مابن القوسين من (ب) .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (١/ ٢٧٤) وتخریج الدلائل السمعية للخزاعي (١٥٩)

(٣) هذه الكلمة ساقطة من (١) .

(٤) ابن سعد في الطبقات (١/ ٢٧٤) .

(٥) مابن الحاصرتين زيادة من المصدر السابق .

(٦) مابن القوسين من (ب) .

(٧) هذا اللفظ ساقط من (١) .

محمَّد بن عبَّادِه رَسولِ الله ، وَكَتَبَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ : بِأَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَا يَتَعَدِّيهِ أَحَدٌ ،
فَيُظْلَمُ نَفْسُهُ فِيمَا أَمَرَ بِهِ مُحَمَّدٌ رَسولُ الله (١) .

ﷺ وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِسَعِيدِ بْنِ سُهَيْبَانَ الرَّعْلِيِّ (٢) : هَذَا مَا أُعْطِيَ رَسولُ الله
، / سَعِيدُ بْنُ سُهَيْبَانَ الرَّعْلِيِّ (٣) : أُعْطَاهُ نَحْلُ السَّوَارِقِيَّةِ وَقَصْرُهَا (٤) لَا [ط ٣٤٩]
يُخَافُهُ فِيهَا أَحَدٌ ، وَمَنْ خَافَهُ فَلَا حَقَّ لَهُ ، وَحَقُّهُ حَقٌّ ، وَكَتَبَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ (٥) .

الباب الخامس عشر

في استكثانه ﷺ خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه^(٦)

هو خالد بن الوليد ، أبوسليمان المخزومي ، سيف الله ، وسيف رسول الله ﷺ .
ذكره ابن عبد البر (٧) ، وابن الأثير (٨) رحمهما الله تعالى وغيرهما .

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٥/١) (٢٨٥) .

(٢) في النسخ ، أبي علي ، تحريف ، والتصويب من المصدر .

(٣) في النسخ ، أبو علي ، تحريف ، والتصويب من المصدر .

(٤) في النسخ ، وقصدها ، تحريف ، والتصويب من المصدر .

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٥/١) وتخرُّج الدلائل السمعية للخزاعي (٥٤٥-٥٤٦) .

(٦) له ترجمة في : الثقات (١٠١/٣) والطبقات (٢٥٢/١) والإصابة (٤١٣/١) وتاريخ الصحابة (٨٥-٨٦) ت (٣٤٩) .

(٧) الدرر في اختصار المغازي والسير لابن عبد البر (١١٨) تحقيق الدكتور شوقي ضيف .

(٨) لسان الغلبة لابن الأثير (١٠٩/٢) ت (١١٠) (١٣٩٩) وشرح الزركلي (٣٢٤/٣) .

الباب السادس عشر

في استنكابه ﷺ زيد بن ثابت، رضي الله تعالى عنه^(١)

هو زيد بن ثابت الأنصاري النجاري، كان هو ومعاوية الزمهم بذلك .
روى البخاري، أن رسول الله ﷺ أمره أن يتعلم كتاب اليهود؛ ليقرأه على النبي ﷺ
إذا كتبوا إليه، فتعلم في خمسة عشر يوماً .

فدعى ابن أبي حاتم عنه قال: كنت أكتب لرسول الله ﷺ: فإني لو أضيع القلم على
أذني، إذا أمرنا بالقتال، فجعل رسول الله ﷺ ينظر ما ينزل عليه، إذ جاءه أعمى،
فقال: كيف أتابعك يا رسول الله، وأنا أعمى؟ فنزلت عليه: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾^(٢)
قديم رسول الله ﷺ المدينة، وعمره إحدى عشرة سنة^(٣) .

شهد أحداً وما بعدها، وقيل: أول مشاهيد الخندق^(٤)، وهو أخذ فقهاء
الصحابية، وأخذ الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ^(٥)، وكان من أفك
الناس، إذا خلا في منزله، وأزمته^(٦) إذا جلس مع القوم^(٧)، ومات سنة ست
 وخمسين^(٨) .

ودعى الإمام أحمد، وأبو داود، عن زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه، قال: كما قديم
رسول الله ﷺ المدينة ذهب بي إليه، فأعجب بي، فقيل: يا رسول الله: هذا غلام من بني
النجار، معه مما أنزل الله عليك بضعة عشرة سورة، فأعجب ذلك رسول الله ﷺ، فقال:
«يا زيد تعلم كتاب يهود، فإني والله ما آمن يهود على كتابي»^(٩)، فما ربي نصف

(١) له ترجمة في: الثقات (١٣٥/٣) والطبقات (٣٥٨/٢) والإصابة (٥٦١/١) وأسد الغلبة (٢٧٨/٢) ت (١٨٢٤) وتاريخ
الصحابة (١٠٥، ١٠٦) ت (٤٦٩) .

(٢) سورة النور من الآية (٦١) .

(٣) أسد الغلبة (٢٧٨/٢) .

(٤) المرجع السابق .

(٥) المرجع السابق .

(٦) أي: أوزنهم ووزقهم . وفي الاستيعاب (٥٣٩) . واصطنم .

(٧) أسد الغلبة (٢٧٩/٢) .

(٨) أسد الغلبة (٢٧٩/٢) .

(٩) المسند للإمام أحمد (١٨٦/٥) وكنز العمال (٢٩٢٢٤، ٢٧٠٠٦) والبدلية (٣٤٦/٥) .

شَهْرٍ حَتَّى تَعْلَمْتَهُ وَحَدَّثْتَهُ ، فَكَتَبْتَ لَهُ إِلَيْهِمْ ، وَأَقْرَأَ لَهُ كُتُبَهُمْ ، وَكَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ ﷺ
 الْوَحْيَ ، وَيَكْتُبُ لَهُ أَيْضًا الْمُرَاسِلَاتِ ، وَكَانَ يَكْتُبُ لِأَبِي بَكْرٍ ، وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ،
 فِي خِلَافَتِهِمَا ، وَقَدْ قَالَ فِيهِ ﷺ « أَقْرَضُكُمْ زَيْدٌ » ^(١) . وَكَانَ عُمَرُ يَسْتَحْلِفُهُ إِذَا حَجَّ ، وَكَانَ
 مَعَهُ جَيْنٌ قَدِيمُ الشَّامِ ، وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّى قِسْمَ غَنَائِمِ الْيَرْمُوكِ ، وَكَانَ عِثْمَانُ يَسْتَحْلِفُهُ أَيْضًا إِذَا
 حَجَّ ، وَكَانَ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ لِعِثْمَانَ : تَوَلَّى بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ ، وَقِيلَ : سِتْ / وَقِيلَ : [٢٥٠]
 إِحْدَى ، وَقِيلَ : ثَلَاثٍ ، وَقِيلَ : خَمْسٍ وَخَمْسِينَ ، وَقِيلَ : سَنَةُ أَرْبَعِينَ ، وَقِيلَ : سَنَةُ
 خَمْسٍ ، وَقِيلَ : إِحْدَى ، وَقِيلَ : ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ ^(٢) .

الباب السابع عشر

فِي اسْتِكْتَابِهِ ﷺ سَعِيدَ [بْنِ سَعِيدٍ] ^(٣) بْنِ الْعَاصِ ^(٤) رَضِيَ اللَّهُ
 تَعَالَى عَنْهُ .

(أَوْخَالِدٍ وَأَبْنَاءُ ، اسْتُشْهِدَ سَعِيدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ الْعَاصِ يَوْمَ الطَّائِفِ ، وَكَانَ إِسْلَامُهُ
 قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ بَيْسِيرَ ، وَاسْتَعْمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ عَلَى سَوْقِ مَكَّةَ ^(٥) .
 وَكَانَ لِأَبِيهِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ ثَمَانِيَةُ بَنِينَ ذَكَورٍ ، مِنْهُمْ : ثَلَاثَةٌ مَاتُوا عَلَى
 الْكُفْرِ : أَحْيَحَةُ ، وَبِهِ كَانَ يُكْنَى أَبُوهُ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ ، قُتِلَ يَوْمَ الْفَجَارِ . وَالْعَاصُ
 وَغُبَيْدَةُ ، قَتَلَا جَمِيعًا بِبَدْرٍ كَأَفْرَئِينَ ، قُتِلَ الْعَاصُ عَلَى ، وَقُتِلَ غُبَيْدَةُ الرَّبِيعُ بْنُ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ ، قَالَ : لَقِيتُ يَوْمَ بَدْرٍ عَبِيدَةَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ، وَهُوَ مُدْجِجٌ فِي الْحَدِيدِ لَا يَرَى مِنْهُ
 إِلَّا عَيْنَاهُ ، وَكَانَ يُكْنَى : أَبَا ذَاتِ الْكِرْشِ ، فَطَعَنْتُهُ بِالْعَنْزَةِ فِي عَيْنَيْهِ فَمَاتَ ، فَلَقَدْ وَضَعْتُ رِجْلِي
 عَلَيْهِ ، ثُمَّ تَمَطَّيْتُ ، فَكَانَ الْجَهْدُ أَنْ نَزَعْتُهَا ، وَلَقَدْ انْتَنَى طَرَفَا .
 تَوَلَّى فِي خِلَافَةِ معاوية سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ ، قَالَهُ أَبُو عَبْدِ النَّبَرِ ، وَهُوَ ابْنُ أَخِي سَعِيدِ
 ابْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ ، وَاحِدُ كُتَابِهِ ﷺ ^(٦) .

(١) إتحاف السادة المقلين (٥١/٢) وكثر العمل (٣٦٧٥٣) والسنن لابن منصور (٤) .
 وابن سعد (١١٥/٢/١) وتلخيص الحبير (٧٩/٣) وفتح الباري (٢٠/١٧) وعطف الخلفاء (١٦٨/١) .
 (٢) اسد الفقيه (٢٧٩/١) وشرح المواهب (٣٢٣/٣) .
 (٣) ملين القوسين سليل من (ب) .
 (٤) انظر ترجمته في : اللغات (١٥٦/٣) وفيه سعيدين بن سعيدين العاص . والإصابة (٤٧/٢) وتاريخ الصحابة (١١٦) ت (٥٣٠) .
 (٥) اسد الفقيه (٣٩٠/٢) ت (٢٠٧٧) .
 (٦) ملين الحاصرين من (ب) (٦) .

الباب الثامن عشر

في استكتابِهِ ﷺ السَّجِّلُ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ .

رَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَالتَّسَائِبِيُّ ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجِّلِ لِلْكِتَابِ ﴾ (١) الْآيَةِ . قَالَ السَّجِّلُ : كَاتِبُ النَّبِيِّ ﷺ . (٢)

وَرَوَى ابْنُ مَرْزُوقٍ ، وَابْنُ مُنْذَةَ ، مِنْ طَرِيقِ حَمْدَانَ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ ابْنِ ثَمَرٍ ، عَنْ عُبيدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ كَاتِبٌ يَقَالُ لَهُ : السَّجِّلُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجِّلِ لِلْكِتَابِ ﴾ وَالسَّجِّلُ هُوَ الرَّجُلُ بِالْحَسْبَةِ (٣) .. وَرَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ (٤) لَكِنْ قَالَ حَمْدَانُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَهَذَا ابْنُ مُنْذَةَ فِي قَوْلِهِ : ابْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ ابْنُ مُنْذَةَ ، تَفَرَّدَ بِهِ حَمْدَانُ (٥) .

قَالَ الْحَافِظُ : فَإِنْ كَانَ هُوَ ابْنُ عَلِيٍّ فَهُوَ ثِقَّةٌ ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ ، وَاسْمُهُ : مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مِهْرَانَ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَحْمَدَ ، لَكِنْ زَوَّاهُ الْخَطِيبُ (٦) فِي تَرْجَمَةِ حَمْدَانَ بْنِ سَعِيدٍ الْبَغْدَادِيِّ ، فِي تَرْجَمَةِ رِوَايَةِ ابْنِ مُنْذَةَ .

وَنَقَلَ الْخَطِيبُ عَنِ الرَّزْقَانِيِّ (٨) أَنَّ الْأَزْدِيَّ قَالَ : تَفَرَّدَ بِهِ ابْنُ مَعْمَرٍ ، وَابْنُ نَعْمَانَ مِنْ كِبَارِ الثَّقَاتِ ، هَذَا الْحَدِيثُ صَحِيحٌ بِهَذِهِ الطَّرِيقِ ، وَعَقَلَ عَمْرٌو زَعَمَ : أَنَّهُ مُوضُوعٌ ، نَعَمْ : وَرَدَ مَا يَخَالِفُهُ ، فَرَوَى الرَّافِعِيُّ وَالْقَوَائِمِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ كَطَيِّ ﴾ الصَّحِيفَةِ عَلَى الْكِتَابِ ، وَكَذَلِكَ قَالَ مُجَاهِدٌ وَغَيْرُهُ .

(١) السَّجِّلُ : كَاتِبُ النَّبِيِّ ﷺ . . الإصطبة (٦٥/٢) .

(٢) سورة الأنبياء من الآية (١٠٤) .

(٣) الإصطبة (٦٥/٢) والدر المختار للسيوطي (٦١١/٤) وشرح الزرقاني (٣٢٥/٣) .

(٤) الإصطبة (٦٥/٣) وإسد الغلبة (٣٢٦/٢) والدر المختار (٦١١/٤) .

(٥) إسد الغلبة (٣٢٦/٢) .

(٦) في إسد الغلبة . هذا حديث غريب . تفرد به حمدان بن سعيد ، ميزان الاعتدال (٦٠٢/١) .

(٧) تلويح بغداد للخطيب البغدادي (١٧٥/٨) ت (٤٢٨٩) ط دار الكتب العلمية - بيروت .

(٨) في النسخ . البرقاني ، تحريف ، والمطب من الإصطبة .

قال الحافظ ابن كثير : وَعَرَضْتُ هَذَا الْحَدِيثَ أَي : حَدِيثَ ابْنِ عَبَّاسٍ السَّابِقَ عَلَى الْمَرْيُ فَإِنَّكَ تَجِدُهُ جَدًّا ، وَأَخْبَرْتُهُ أَنَّ ابْنَ تَيْمِيَّةَ كَانَ يَقُولُ : إِنَّهُ حَدِيثُ مُضَوَّعٍ ، وَإِنْ كَانَ فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ ، وَقَالَ الْمَرْيُ : وَأَنَا أَقُولُهُ ^(١) . انتهى .
قال الحافظ رحمه الله ^(٢) ، وَهَذِهِ مُكَابَرَةٌ .

الباب التاسع عشر

في استكتابهِ ﷺ شَرْحُ بَيْعِلَ بْنِ حَسَنَةَ ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

(٤) وَهُوَ أُمُّهُ ، وَأَبُوهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْمُطَاعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، مِنْ كِنْدَةَ ، حَلِيفُ ابْنِ زُهْرَةَ ، يُكْنَى أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، نُسِبَ إِلَى أُمِّهِ حَسَنَةَ ، وَقِيلَ : تَبَنَّتْهُ ، وَلَيْسَتْ أُمُّهُ . وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، كَانَ مِنْ مَهَاجِرَةِ الْحَبَشَةِ ، مَعْدُودٌ فِي وُجُوهِ قُرَيْشٍ ، وَكَانَ أَمِيرًا عَلَى زُبَيْرٍ مِنْ أَزْبَاعِ الشَّامِ (٤) .

الباب العشرون

في استكتابهِ ﷺ عَامِرُ بْنُ قُهَيْرَةَ ^(٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

(١) شرح الزيلعي على المواهب (٣/٣٢٥) .

(٢) في غير الإصابة . شرح الزيلعي (٣/٢٢٦) .

(٣) انظر ترجمته في (الطبقات (١٨٦/٣) والطبقات (١٢٧/٤) . والإصابة (١٤٣/٢) وتاريخ الصليبية (١٣٣٢) (٦٤٠) .

واصل الصليبية (٥٣٢/٢) (٧٤٠٩) .

(٤) - (١) ملين المرفعين من (ب) وانظر : الطبقات (٢٨٩/١) وشرح الزيلعي على المواهب (٣٢٤/٣) وفيه : إنه مات بالقلم سنة ثمان عشرة .

(٥) قُهَيْرَةُ - بضم الفاء مصغر - التميمي مولى أبي بكر رضي الله عنه ، أحد السليقيين ، وكان ممن يعذب في الله ، فاشترى الصديق فاعتقه . استشهد يوم بدر مموتة بالطلق أصحبا المغازي ، وفي البخاري وغيره : أن عمر بن الخطاب سأل : من رجل منكم لما قتل رأيته رفع بين السماء والأرض قالوا : عمر بن قُهَيْرَةَ . وأما ما رواه ابن منده عنه قال : تزود أبو بكر مع رسول الله في جيش العسرة ينهي من ممن . وعكة من عسل على ملكنا عليه من الجهد فمات . فإن جيش العسرة هو غزوة تبوك بالطلاق . وعمر قاتل قبلها بستم سنين . والد عاب أبو نعيم علي ابن منده إخراج هذا الحديث . ونسبه إلى الفعلة والجهالة فيبلغ . وإنما اللوم عليه في سكوته عليه . ففي إسناده عمر بن إبراهيم الكندي وهو منهم بالكذب ، فالإضافة منه كما في الإصابة . انظر : شرح الزيلعي على المواهب (٣١٩/٣) وتخريج الدلائل السمعية للخزازي (١٧٩) والاستيعاب (٤٦٢/٢) وسيرة ابن هشام (١٩٦/٣) .

تِلْكَ الْعَادَى وَالْعَثَرُونَ

في استكتابيه / ﷺ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَزْقَمِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ [ظ ٣٥٠]

هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ [بْنِ أَبِي الْأَرْقَمِ] (١) بَيْنَ عَبْدِ يَفْعُو بْنِ وَهَبٍ وَبَيْنَ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ زُهْرَةَ [بْنِ كِلَابٍ] (٢) الْفَرَسِيُّ الرَّفِيرِيُّ ، اسْلَمَ عَامَ الْفَتْحِ ، وَكَتَبَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَبَى بَكْرٍ ، وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا .

قَالَ مَالِكٌ : بَلَغَنِي أَنَّهُ وَدَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ كِتَابُ فَقَالَ : مَنْ يُجِيبُ ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ : أَنَا ، فَأَجَابَ وَأَتَى بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَأَحْبَبَهُ ، وَكَانَ عُمَرُ حَاضِرًا فَأَحْبَبَهُ ذَلِكَ ، حَيْثُ أَصَابَ مَا أَرَادَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَلَمَّا أَنْ اسْتَكْتَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَثَّقَ بِهِ ، فَكَانَ إِذَا كَتَبَ لِبَعْضِ الْمُلُوكِ يَأْمُرُهُ أَنْ يَكْتُبَ وَيَخْتَمَ وَلَا يَقْرَأَهُ لِأَمَانَتِهِ عِنْدَهُ ، وَاسْتَعْمَلَهُ عُمَرُ وَعُثْمَانُ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ ، ثُمَّ اسْتَقْفَى عُثْمَانُ مِنْ ذَلِكَ ، فَأَعْفَاهُ . قَالَ مَالِكٌ : وَيَلْفَنِي أَنَّ عُثْمَانَ أَجَازَهُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ بِثَلَاثِينَ لَفًا ، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا ، وَعَلَى عُمَرُ بْنُ دِينَارٍ : أَنَّ عُثْمَانَ أَعْطَى عَبْدُ اللَّهِ بْنَ الْأَزْقَمِ ثَلَاثُمِائَةِ أَلْفٍ بِرُحْمٍ ، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا ، وَقَالَ : « عَمِلْتُ لَكَ ، وَأَنَا أَجْرِي عَلَى اللَّهِ » (٣) .



(١) زيادة من شرح المواهب (٣١٩/٣) .

(٢) زيادة من المصدر السابق .

(٣) النظر . أسد الغلبة (٧٤/١ ، ٧٥) ، والإصابة (٣٧/٤) ، (٤٠١٦) وشرح الزيلعي (٣١٩/٣) .

الباب الثاني والعشرون

في استكتابه ﷺ عبدالله بن عبدالله بن أبي بن سلول ، رضى الله تعالى عنه .

(١) (هو عبدالله بن عبدالله بن أبي مالك بن الحر بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج الأنصاري ، وهو ابن أبي بن سلول ، شهد بدرًا واحدًا وغيرها من المشاهد ، واستأذن النبي ﷺ في قتل أبيه ، فقال : « بل أحسنْ صُحْبَتَهُ » واستشهد عبدالله بالبيعة ، في قتال الردة ، سنة اثنتي عشرة ، وذكره ابن عبدالبر فيمن كتب للنبي ﷺ .) (١) ..

الباب الثالث والعشرون

في استكتابه ﷺ عبدالله بن رَوَاحَةَ ، رضى الله تعالى عنه .

هو عبدالله بن رَوَاحَةَ الْخَزْرَجِيُّ الْأَنْصَارِيُّ ، شَهِدَ بَدْرًا وَاسْتَشْهَدَ بِمُوتِهِ (٢)



(١-١) معين الرقمن زيادة من (ز) راجع : الإصطبة (٩٦٠/٩٥/٤)ت(١٧٧٥) .
(٢) له ترجمة في : اللغات (٢٢١/٣) والطبقات (١١٢/٣ . ٥٢٥/٣) والإصطبة (٣٠٦/٧) وحلية الأولياء (١١٨/١) وتاريخ الصحابة (١٥٤)ت(٧٣٨) . وراجع : تخريج الدلائل المسموعة (٢٢٠ . ٢١٢) .

الباب الرابع والعشرون

في استكتابه ﷺ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ : قَالُوا : وَكَتَبَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَسْلَمَ مِنْ حَدَسٍ ، مِنْ لَحْمٍ ، وَاقَامَ الصَّلَاةَ ، وَآتَى الزَّكَاةَ ، وَاعْتَمَى حَظَّ اللَّهِ ، وَحُطَّ رِسُولِهِ ، وَفَارَقَ الْمُشْرِكِينَ ، فَإِنَّهُ آمِنٌ بِذِمَّةِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَذِمَّةِ رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ، وَمَنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ ، فَإِنَّ ذِمَّةَ اللَّهِ ، وَذِمَّةَ مُحَمَّدٍ ، وَرَسُولِهِ ﷺ مِنْهُ بَرِيئَةٌ ، وَمَنْ شَهِدَ لَهُ مُسْلِمٌ بِإِسْلَامِهِ ، فَإِنَّهُ آمِنٌ بِذِمَّةِ مُحَمَّدٍ ، وَإِنَّهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَكَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (١) .



الباب الخامس والعشرون

في استكتابه ﷺ عبدالله بن سعد بن أبي سرح ، رضى الله تعالى عنه

هو عبدالله بن سعد بن أبي سرح ، القرشي العامري ، أسلم وكتب الوحي ، ثم ارتد عن الإسلام ، وحقن بالمشركين بمكة ، فلما فتحها رسول الله ﷺ أهلز دمه فيمن / [٣٥١] أهدر من الدماء ، فجاء إلى عثمان بن عفان فغيبه (١) ، ثم أتى به النبي ﷺ بعدما اطمان أهل مكة ، واستأمن له رسول الله ﷺ فصمت طويلاً ، ثم قال : « نعم » ، فلما انصرف عثمان ، قال النبي ﷺ لمن حوله ، ما صمت إلا لتقتلوه ، فقال رجل : هلا أومات إلينا يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : « ما كان ينبغي أن تكون له خائنة الأعين » ، ثم أسلم ذلك اليوم ، وحسن إسلامه ، ولم يظهر منه بعد ذلك ما ينكر ، وهو أحد العقلاء الكرماء من قريش ، ثم ولأه عثمان مصر سنة خمس وعشرين ، ففتح الله على يديه إفريقية ، وكان فتحاً عظيماً بلغ سهم الفارس فيه ثلاثة آلاف مثقال ، وكان معه عبدالله بن عمر ، وعبدالله بن عمرو ، وعبدالله بن الزبير ، وغزاه بعد إفريقية الأساود من أرض النوبة سنة إحدى وثلاثين ، ثم غزا غزوة الصواري ، في بحر الروم ، واعتزل الفتنة حين قتل عثمان ، فأقام بسفلان ، وقيل : بالرملة ، وكان دعا أن يختم عمره بالصلاة ، فسلم من صلاة الصبح التسليمة الأولى ، ثم هم بالتسليم الثانية عن يساره ، فتوفي وذلك سنة ست وثلاثين ، وهو الصحيح ، وقيل : سنة سبع ، وقيل : سنة تسع وخسين . قال خليفة بن خياط : ووهب من عده وألذه سرح في كتابه ﷺ (٢) .

(١) في ب = فاستأمن له .

(٢) راجع الإصطبة (٧٦ - ٧٨) ص (٤٧٠٢) والفتك (٢١٣ / ٣) والطبقات (٤٩٦ / ٧) وتاريخ الصحابة للبيهي (١٥١) ص (٧٢٤) .

الباب السادس والعشرون

في استكتابه ﷺ عبدالله بن عبد الأسد^(١) رضى الله تعالى عنه

الباب السابع والعشرون

في استكتابه ﷺ العلاء بن الحضرمي رضى الله تعالى عنه .

قال ابن سعد : قالوا وكتب عليه الصلاة والسلام لبينى من الطائيين التغلبيين أن لهم ما أسلموا عليه ، من بلادهم ، وبما فيه من غنم الغنم من زراعتها مبيته ما أقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وأطاعوا الله ورسوله ، وفارقوا المشركين ، وأشهدوا على إسلامهم ، وأمنوا السبيل ، وكتب العلاء وشهد^(٢) .

وكتب عليه الصلاة والسلام لبينى شنخ من جهينة : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ هذا ما أعطى محمد النبي ﷺ بنى شنخ من جهينة ، أعطاهم ماخطوا من صفيينة ، وما حزثوا ، ومن حاقهم فلا حق له ، وحقهم حق ، وكتب العلاء بن عتبة ، وشهد^(٣) ، [قال ابن سعد : قالوا] :^(٤) وكتب عليه الصلاة والسلام لإسلم من خزاعة ، لمن آمن منهم ، وأقام الصلاة ، وآتى الزكاة ، ونأصح في دين الله ، أن لهم النصرة على من دهمهم بظلم ، وعليهم نصرة النبي ﷺ / إذا دعاهم ولأقل بايديتهم [ط ٣٥١] مالأهل حاضرتهم ، وأنهم مهاجرون حيث كانوا ، وكتب العلاء بن الحضرمي وشهد^(٥) .

(١) في (ب) - أسد - . وهو عبدالله بن عبد الأسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم بن يثلمة بن مرة ، أبو سلمة ، القرظي . والد عمر بن أبي سلمة شهد بدرًا ، مات في زمن النبي ﷺ .
(٢) له ترجمة في : اللغات (٢١٣/٣) والإصابة (٣٥/٢) وحلية الأولياء (٣/٢) واللفظ : أسد الخلفاء (٣/٢٩٤ - ٤٩٦) وسيرة ابن هشام (٢٩٨/٩٦/٢٩٨/٢٥٢/٢٩٨/٦٤٥) .
(٣) للطبقات الكبرى لابن سعد (٣٩٩/١) .
(٤) المرجع السابق (٢٧٩/١) .
(٥) ملحقين القوسين زيادة من (ب) .
(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٧٩/١) وتاريخ الدلائل السمعية للخز (١٦٤ - ١٦٦) والإستيعاب (٢/٥١٨) وأسد الخلفاء (٧/٤) والإصابة (٢٥٩/٤) وتاريخ الإسلام (٢٨١/١) .

الباب الثامن والعشرون

في است كتابه ﷺ العلاء بن عتبة رضى الله تعالى عنه

قال ابن سعد : وكتب عليه الصلاة والسلام لبيى مغن الطائين أن لهم ما أسلموا عليه من بلادهم ، ومباهم ، وغدوة الغنم من وزائها ، مبيية ما أقاموا الصلاة ، وأنوا الزكاة ، وأطاعوا الله ورسوله ، وفارقوا المشركين ، وأشهدوا على إسلامهم ، وأمنوا السبيل ، وكتب العلاء ، وشهد (١) .

وكتب عليه الصلاة والسلام لبيى شنخ من جهينة : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ هذا ما أعطى محمد النبي ﷺ لبيى شنخ من جهينة ، أعطاهم ما خطوا من صفينة ، وما حرقوا ، ومن حاقهم فلا حق له ، وحققهم حق ، وكتب العلاء بن عتبة ، وشهد (٢) .
وكتب عليه الصلاة والسلام للعباس بن مرداس السلمي أنه أعطاه مذقوا لأحقاقه فيه أخذ ، ومن حاقه فلا حق له ، وحققه حق ، وكتب العلاء بن عتبة وشهد (٣) .

الباب التاسع والعشرون

في است كتابه ﷺ عبد العزى بن جطل ، قبل ازتداديه



(١) الطبقات لابن سعد (٢٦٩/١) .

(٢) المرجع السابق (٢٧١/١) .

(٣) المرجع السابق (٢٧٣/١) .

الباب الثلاثون

في استكتابيه ﷺ محمد بن مسلمة رضي الله تعالى عنه

هو محمد بن مسلمة الأنصاري الخزرجي ^(١) . قال ابن سعد ، قالوا : وكتب رسول الله ﷺ : هذا كتاب من محمد رسول الله لمؤري بين الأبيض على من آمن من مهزة ، أنهم لا يؤكلون ، ولا يفاقر عليهم ، ولا يفركون ، وعليهم إقامة شرائع الإسلام ، فمن بدل ، فقد حارب الله ، ومن آمن به فله ذمة الله ، وذمة رسوله ، اللقطة مؤداة ، والسارحة مؤداة والتفت : السبيبة ، والرث : الفسوق ، وكتب محمد بن مسلمة الأنصاري ^(٢) .



(١) محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدي بن ماجة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن ملك بن أوس ، حليف لبيش عبد الأشهل يكنى : أبا عبد الرحمن ، ويقال : أبا عباد ، شهد بدرًا والمشاهد كلها ، وكان من فضلاء المدينة ، وهو أحد الذين قتلوا كتب بين الأشراف واستخلفه الرسول ﷺ على المدينة في بعض غزواته ، واعتزل الفتنة ، وإمام بقرينة ومات بالمدينة وعاشت ولده بها في سائر سنة ثلاث وأربعين . وإيل : سنة ست وأربعين ، وهو ابن سبع وسبعين سنة وصلى عليه مروان بن الحكم . وهو يومئذ ألع على المدينة .
انظر : الاستيعاب (٣٣٩/١) والطبقات (١٨/٢/٣) والإصابة (٦٢/٦) ولسان المصنف (٣٣٠/٤) وتاريخ الإسلام (٢٤٥/٢) وسير أعلام النبلاء (١٧٧/٢) وتاريخ الدولات السنية للخزاعي (٣١٧) والفتاوى (٣٦٢/٣) وتاريخ الصحابة (٢٢٦) ت (١٢١٣) .
(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٦/١) .

الباب الحادى والثلاثون

فى استكتابِهِ ﷺ مُعاوية بن أبى سفيان رضى الله تعالى عَنْهُمَا (١)

رَوَى الْإِسْنَامُ أَحْمَدُ [مرسلاً] (٢) وَوَصَلَهُ أَبُو يَعْلَى ، فَقَالَ : عَنْ مُعَاوِيَةَ ، وَالطَّبْرَانِ ، وَرِجَالِ الْأَوَّلِينَ (٣) رِجَالُ الصَّحِيحِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ [سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ] (٤) أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ اشْتَكَى ، وَأَنَّ مُعَاوِيَةَ أَخَذَ الْإِذَاوَةَ [بعد أبي هريرة يتبع رسول الله ﷺ] (٥) فَبَيْنَا هُوَ يُوقِىءُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ زَقَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ ، مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ، وَهُوَ يَتَوَضَّأُ ، فَقَالَ : « يَا مُعَاوِيَةُ إِنْ وُلِّيتُ أَمْرًا فَاتَّقِ اللَّهَ وَاعْدِلْ » . (٦)

/ وَلَفِظُ الصَّنِيعِ لِلطَّبْرَانِ : « أَقْبِلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ ، وَتَجَاوِزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ » (٧) [٢٥٢] وَوَقَّى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَسْرٍ (٨) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَأْذَنَ أَبَا بَكْرٍ ، وَعُمَرَ فِي أَمْرٍ ، فَقَالَ : « أَشِيرُوا عَلَيَّ » ، فَقَالَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَقَالَ : « أَشِيرُوا عَلَيَّ » ، فَقَالَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَقَالَ : « ادْعُوا لِي مُعَاوِيَةَ » ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ : أَمَا كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ مَا يَنْفِلُونَ أَمْرَهُمْ ، حَتَّى يَبْعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى غُلَامٍ مِنْ غُلَمَانِ قُرَيْشٍ ، فَلَمَّا وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « أَحْضَرُوهُ أَمْرَكُمْ ، أَوْ أَشْهَدُوهُ أَمْرَكُمْ » ، فَإِنَّهُ قَوًى أَمِينٌ .

رواه « الطبراني » (٩) والبيزار باختصارٍ اعترض أبو بكر ، وعمر . قال أبو الحسن الهيثمى فى - المجمع - ورجالها ثقات ، وفى بعضهم خلاف ، وشيخ البيزار ثقة ، وشيخ الطبراني لم يوثقه إلا الذهبى فى - الميزان - وليس فيه جرحٌ مفسر ، ومع ذلك فهو حديثٌ منكرٌ .

(١) فى (ب) : عنها .

(٢) زيادة من (ب) .

(٣) فى (ب) ورجال أحمد وابى يعلى .

(٤) سقط من (ب) .

(٥) ملين القسمين زيادة من (ب) .

(٦) المسند للإمام أحمد (١٠١/٤) ومجمع الزوائد (٣٥٥/٩، ١٨٦/٥) ومشكاة المصابيح (٣٧١٥) وكنز العمال (٣٣٦٠٣) والبدایة (٢٠/٨) .

(٧) مجمع الزوائد (٣٥٦/٩) .

(٨) عبدالله بن بصر ، كنية : أبو صفوان المزنى ، وقيل : أبو بصر من بني ملز بن النجار من عوف بن ميثول بن عمرو بن شمر ابن ملز ، مات وهو يتوخى حياة ستة لمان وثمانين بالشام ، وهو آخر من مات من اصحاب رسول الله ﷺ بها . وكان لكر السجود فى جبهته بيتا . وكان يصغر لحيته .

ترجمته فى : اللغات (٢٣٢/٣) والطبقات (٤١٣/٧) والإصابة (٢٨١/٢) وتاريخ الصحابة (١٥٨) .

(٩) زيادة من مجمع الزوائد (٣٥٦/٩) .

قلت: ذكر ابن الجوزي هذا الحديث في -الموضوعات- وأعله بمروان بن جناح، وهو من رجال أبي داود، وابن ماجة، قال أبو حاتم: لا يحتج به. وقال الدارقطني: لا بأس به.

وروى الطبراني برجال وثقوا [فيهم خلاف، وفي سننه انقطاع] ^(١) عن مسلمة بن غنْدَرَضِيَّ الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ قال لمعاوية: «اللهم علمه الكتاب والحساب، ومكن له في البلاد» ^(٢).

وروى الطبراني -برجال الصحيح- عن قيس بن الحارث المذحجي، وهو ثقة، عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه، قال: «ما رأيْتُ أحدًا بعد رسول الله ﷺ أشبه صلاة برسول الله ﷺ من أميركم هذا، يعني معاوية» ^(٣).

وروى الطبراني -برجال وثقوا- وتكلم فيهم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه، قال: «ما رأيْتُ أحدًا من الناس بعد رسول الله ﷺ أسود من معاوية» ^(٤).

وروى الطبراني، من طريق عميد بن فطر فليحزر حاله -وعلى بن سعيد، فيه لين، وبيه رجاله ثقات، عن أبي عباس رضي الله تعالى عنه، قال جاء جبريل إلى النبي ﷺ، فقال يا [محمد] ^(٥): استوص بمعاوية، فإنه أمين على كتاب الله تعالى، ونعم الأمين هو» ^(٦).

وروى الإمام أحمد -برجال الصحيح- عن سهل بن الحنظلية الأنصاري ^(٧)، رضي الله تعالى عنه، أن عبيدة بن جحْصَن (٨)، والأقرع بن حابس ^(٩) سألا رسول الله

(١) ملحقين بالملحقين زيادة من (ب).

(٢) المعجم الكبير للطبراني (٢٥٢، ٢٥١/١٨) برقم (٦٢٨) ورواه أحمد (١٢٦/٤) وأبو داود (٢٣٣٧) والسنائي (١٤٥/٤) وفي إسناده الحارث بن زياد، وهو لين، إلا أن له شاعرا عنه النسائي.

وروى أحمد (١٢٧/٤) القسم الثاني من الحديث، والبخاري (١/١٥٧) قال في الجمع (٣٥٦/٩) وفيه الحارث بن زياد، ولم أجد من وثقه، ولم يرو عنه غير يونس بن سيف، وبياه رجاله ثقات، وفي بعضهم خلاف.

ورواه كذلك الطبراني في الكبير (٤٣٩/٩) برقم (١٠٦٥، ١٠٦٦) قال في الجمع (٣٠٧/٩) وجعله لم يسمع من مسلمة فهو مرسل، ورجله وثقا، وفيهم خلاف.

(٣) مجمع الزوائد (٣٥٧/٩) رواه الطبراني، ورجله رجال الصحيح، غير قيس بن الحارث المذحجي وهو ثقة.

(٤) المعجم الكبير للطبراني (٣٨٧/١٢) برقم (١٣٤٣٢) ورواه في الأوسط (٣٦٥) مجمع البحرين. قال في الجمع (٣٥٧/٩) وفي رجلاه خلاف.

(٥) هذا اللفظ زائد من (ب) والمصدر.

(٦) مجمع الزوائد للهيتمي (٢٥٧/٩) رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: محمد بن إسحاق، ولم أعرفه، وعلى بن سعيد الرازي فيه لين، وبياه رجلاه رجال الصحيح.

(٧) سهل بن الحنظلية، وهو سهل بن عقيل الأنصاري.

ترجمته في: الثقات (١٧٠/٣) والإصابة (٨٦/٢) وطبقات ابن سعد (١٢٤/٢/٧) والتجريد (٢٤٣/١).

(٨) عبيدة بن حصن بن خليفة بن بدر، كنيته: ليومالك الغزالي، وقد قيل كنيته: ليوعتية كانت مدة هبة في أيام أبي بكر ثم أصلحها الله، ومات في آخر خلافة عثمان، وله عقب كثير، وكان يترأس الحملات موضع في البغية، وهي أرض عذرة وبلى.

ترجمته في: الثقات (٣١٢/٢) والإصابة (٥٢/٣) وتاريخ الصحابة (١٩٤) ت (١٠٣٤).

(٩) الأقرع بن حابس التميمي، أبصر النبي ﷺ يقول الحسن بن علي فقال: إن في عذرة من الولد عليلات أحدا منهم، فقال النبي ﷺ: لا.

١ - من لا يرحم لأبراهيم، روى عنه أبو هريرة.

٢ - ترجمته في: الثقات (١٨٠/٢) والطبقات (٣٧/٧) والإصابة (٥٨/١) وتاريخ الصحابة (٣٨) ت (٧٣).

شيئاً فأنمر معاوية أن يكتب لها به ، وختمها رسول الله ﷺ وأمره أن يدفعها إليها ، قال :
فأما عيينة فقال ما فيه [فقال : فيه الذي] ^(١) أمرت به فقبله ، وعقدته في عمامته ، وكان
أخلم الرجلين ، وأما الآخر ففقال : أجمل صحيفة ، لا أدرى ما فيها كخصيفة [ط ٢٥٢]
المتلمس فأخبر معاوية رسول الله ﷺ بقولها .

ورواه أبو داود ، وعينه : أن الذي قال : أجمل صحيفة هو عيينة .
وروى الطبراني - بسند لا بأس به - عن الضحاك بن النعمان بن سعد : أن مسروق
ابن وإبل قدم على رسول الله ﷺ ، [المدينة بالمعيق] ^(٢) ، فأسلم ، وحسن إسلامه ، ثم
قال يارسول الله : إني أحب أن تبعث إلى قومي فتدعوهم إلى الإسلام ، وأن تكتب لي كتاباً
إلى قومي عسى الله أن يهديهم ، فقال لمعاوية : اكتب له ، فكتب : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ ﴾ إلى الأقبال من حضر موت ، بإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والصدقة على التبعة
والسائمة ، وفي السوق الخمس ، وفي البغل المشر ، لأجلاط ولا وراط ، ولا شعار ، ولا
شناق ، ولا جنب ، ولا خلب به ، ولا يجمع بين بعيرين في عقار ، من أجنباً فقد أربي ،
وكل مسكر حرام ، وبعث إليهم زياد بن ليلى الأنصاري ، أما الخلاط فلا يجمع بين الماشية ،
وأما اليراط فلا يقوهم بالبيعة ، وأما الشعار فيزوج الرجل ابنته ، وينكح الآخر ابنته بلا
مهر ، والشناق : أن يغلها في مباركها ، والأجنباء : أن تباع الثمرة قبل أن يؤمن عليها
العامة .

وروى الطبراني - بسند حسن - عن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما : أن معاوية
رضي الله تعالى عنه ، كان يكتب بين يدي رسول الله ﷺ .
وروى الطبراني ، من طريق السري بن عاصم ، كذبه بن خراش : وبهذا يصفه الناس
بالوضع ^(٣) .

وعن عائشة رضي الله تعالى عنها ، قالت : لما كان يوم أم حبيبة من رسول الله ﷺ دق
الباب داق ، فقال النبي ﷺ : « انظروا من هذا ؟ » قالوا : معاوية ، قال : « افدئوا له » .
ودخل على أذنيه فلم يخط به ^(٤) . وكتب عليه الصلاة والسلام لبي قرّة بن عبدالله بن أبي نجيع
النّبائيين ، أنه أعطاهم المظلة كلها ، أرضها وماءها ، وسهلها وجبلها ، حتى يدعوا
مواشيهم .

(١) ملحقين الزكاة من (ب) .

(٢) ملحقين الزكاة من (ب) .

(٣) مجمع الزوائد (٣٥٧/٩) رواه الطبراني . وإسناده حسن .

(٤) مجمع الزوائد (٣٥١/٩) رواه الطبراني ، الأوسط ، وإليه : للسري بن عاصم ، وهو ضعيف .

وكتب عليه الصلاة والسلام ليلال بن الحارث المزني أن له التخل ويجزعه شطره ، ذا المزارع والتخل ، وأن له ما أصلح به الزرع من قدس ، وأن له المصة والجزع ، والغيلة إن كان صديقاً ، وكتب معاوية (١) .

قال ابن سعد : جزعه فإنه يعني قرية ، وأما شطره فإنه يعني تجاهه وهو في كتاب الله ﴿ قَوْلَ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ يعني : تجاهه ، فالقدس : الخرج وما أشبهه ، من آله السفي ، وأما المصة : فإسهم الأرض (٢) .

وكتب عليه الصلاة والسلام لعقبة بن قرقيد : هذا ما أعطى النبي ﷺ عقبة بن قرقيد ، أعطاه موضع دار بمكة ، بينها عما يل الروة ، فلا يحاقه فيها أحد ، ومن حاقه فإنه لا حق له ، وحقه حق ، وكتب معاوية (٣) .

وقال الليث بن سعد : توفي معاوية لأربع ليال خلون من رجب سنة ستين ، وسنه بضع وتسعون إلى الثمانين ، رواه / الطبراني (٤) [٢٥٣] .

الباب الثاني والثلاثون

في استخانة ﷺ معقيب (٥) - بقال ، وآخره مؤحدة ، مصغر - ابن أبي فاطمة الدوسي (٦) ، من السابقين الأولين (٧) ، وشهد المشاهد ، مات في خلافة عثمان (٨) رضي الله تعالى عنه .

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٧٢/١) .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٧٢/١) .

(٣) المرجع السابق (٢٨٥/١) .

(٤) مجمع الزوائد (٣٥٨/٩) رواه الطبراني ورجله ثقات .

(٥) في شرح المواهب (٣٢٥/٣) معقيب - بضم ليم وفتح الميم المهملة وسكون التحتية بقلب مكسورة بعدها تحلية واخره موحدة مصغر - قال ابن شاذان ويقال : معقب بفتح الميم اللينة .

(٦) ويقال : إنه من ذى الصبح ، وهو حليف بلى امية .

(٧) إلى الإسلام سبعة .

(٨) أبو علي ، وقيل : علق إلى بعد الأرمين . كما في الإصالة - شرح المواهب - (٣٢٥/٣) .

(٩) وله ترجمة في : الثقات (٤٠٤/٣) والطبقات (١١٦/٤) والإصابة (٤٥١/٣) وتاريخ الصمعية (٢٤٥) د (١٣٥١) وتاريخ الدلائل الصمعية للخزاعي (١٨٢ ، ١٨١) والاستيعاب (٣٩٠/١) وابن هشام (٤/٤) وميزان الاعتدال في نقد الرجال (٢٤٤/٣) .

الباب الثالث والثلاثون

فِي اسْتِخْتَابِهِ ﷺ الْمَغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

قال ابن سعد : قالوا : وَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَسْقَفِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، وَأَسَاقِفَةِ نَجْرَانَ ، وَكَهَنَتِهِمْ ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ وَزُهَّابَتَهُمْ أَنْ لَهُمْ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ ، مِنْ قَلِيلٍ وَكَثِيرٍ مِنْ بَيْعِهِمْ وَصَلَوَاتِهِمْ وَرَهْبَانِيَّتِهِمْ وَجَوَارِ اللَّهِ وَرُسُولِهِ لَا يُغَيَّرُ أَسْقَفٌ عَنْ أَسْقَفِيَّتِهِ ، وَلَا رَاهِبٌ عَنْ رَهْبَانِيَّتِهِ . وَلَا كَاهِنٌ عَنْ كَهَانَتِهِ ، وَلَا يُغَيَّرُ حَقٌّ مِنْ حُقُوقِهِمْ ، وَلَا سُلْطَانُهُمْ وَلَا شَيْءٌ مِمَّا كَانُوا عَلَيْهِ مَا نَصَحُوا ، وَأَصْلَحُوا فِيمَا عَلَيْهِمْ غَيْرَ مُتَقَلِّينَ بِظُلْمٍ ، وَلَا ظَالِمِينَ ، وَكَتَبَ الْمَغِيرَةُ (١) .

وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِبَنِي الضُّبَابِ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، أَنْ لَهُمْ سَارِبَةٌ وَزَامِعَةٌ لَا يَخَافُهُمْ فِيهَا أَحَدٌ ، مَا أَقَامُوا الصَّلَاةَ ، وَآتَوْا الزَّكَاةَ ، وَاطَاعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَفَارَقُوا الْمَشْرِكِينَ ، وَكَتَبَ الْمَغِيرَةُ (٢) .

وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِبَنِي قَتَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ ، أَنْ لَهُمْ مَجَسًا ، وَأَنْتَهُمْ أَمْنُونَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ، وَكَتَبَ الْمَغِيرَةُ (٣) .

وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِيَزِيدَ بْنِ الْحَجَلِ الْحَارِثِيِّ ، أَنْ لَهُمْ نَمْرَةً وَمَسَاقِيهَا ، وَوَادِي الزَّحْمَنِ مِنْ بَيْنَ غَابِيَّتِهَا ، وَأَنَّهُ عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَنِي مَالِكٍ ، وَعَقْبُهُ لَا يُغَزَوْنَ وَلَا يُحْشَرُونَ ، وَكَتَبَ الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ (٤) .

وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِعَامِرِ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ جُوَيْنِ الطَّلَاطِيِّ ، أَنْ لَهُ وَلَقَوْمُهُ طِيءٌ مَا أَسْلَمُوا عَلَيْهِ ، مِنْ بِلَادِهِمْ ، وَمِيَاهِهِمْ ، مَا أَقَامُوا الصَّلَاةَ ، وَآتَوْا الزَّكَاةَ ، وَفَارَقُوا الْمَشْرِكِينَ . وَكَتَبَ الْمَغِيرَةُ (٥) .

وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِبَنِي جُوَيْنِ الطَّلَاطِيِّينَ لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ ، وَآتَى الزَّكَاةَ ، وَفَارَقَ الْمَشْرِكِينَ ، وَاطَاعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَأَعْلَى مِنَ الْمَغَانِمِ خُمُسٌ

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (١/٢٦٦) .

(٢) المرجع السابق (١/٢٦٧) .

(٣) المرجع السابق (١/٢٦٨) .

(٤) المرجع السابق (١/٢٦٨) .

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (١/٢٦٩) .

الله ، وسَنَهُمُ النَّبِيَّ ﷺ ، وَأَشْهَدُ عَلَى إِسْلَامِهِ ، فَإِنَّ لَهُ أَمَانُ اللَّهِ ، وَمَحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَنَّ لَهُمْ أَرْضَهُمْ وَمِيَاهَهُمْ ، وَمَا أَسْلَمُوا عَلَيْهِ ، وَغَدَوَةُ الْغَنَمِ مِنْ وَرَائِهَا مُبَيَّنَةٌ ، وَكُتِبَ الْمَغِيرَةُ (١) .

قال ابن سَعْدٍ : يَعْنِي بِغَدَوَةِ الْغَنَمِ ، قَالَ : تَغْدُو الْغَنَمُ بِالْقَدَاةِ ، فَتَمَشِي إِلَى اللَّيْلِ ، فَمَا خَلَفَتْ مِنَ الْأَرْضِ وَرَافِعًا فَهَؤُلَاءِ ، وَقَوْلُهُ : مُبَيَّنَةٌ يَقُولُ : حَيْثُ بَانَتْ (٢) ، وَكُتِبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِنَبِيِّ / الْجُرْمُزِ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَهُمْ مِنْ جُهَيْنَةَ : أَنَّهُمْ أَمَنُونَ [ظ ٢٥٣] بِلَادِهِمْ ، وَلَهُمْ مَا أَسْلَمُوا عَلَيْهِ ، وَكُتِبَ الْمَغِيرَةُ (٣) .

وَكُتِبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِحُصَيْنِ بْنِ نَضْلَةَ الْأَسَدِيِّ : أَنَّ لَهُ أَرَامًا وَكَسَهُ لَا يَخَافُهُ فِيهَا أَحَدٌ ، وَمَنْ خَافَهُ فَلَا حَقَّ لَهُ ، وَكُتِبَ الْمَغِيرَةُ بِنِ شُعْبَةَ (٤) .



(١) المرجع السابق (٢٦٩/١) .
(٢) المرجع السابق (٢٦٩/١) .
(٣) المرجع السابق (٢٧١/١) .
(٤) المرجع السابق (٢٧٤/١) .

الباب الرابع والخلاصون

فَاسْتَكْتَابَهُ ﷺ رَجُلًا مِنْ بَنِي النَّجَّارِ ، أَرَادَ فَهْلَكَ فَأَلْقَتْهُ الْأَرْضُ ، وَلَمْ تَقْبَلْهُ .

رَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ مِنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ ، قَدْ قَرَأَ : الْبَقْرَةَ ، وَالْإِمْرَانَ ، وَكَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَاِنطَلَقَ هَارِيًا ، حَتَّى لَجَعَ بِأَهْلِ الْكِتَابِ ، قَالَ : فَرَفَعُوهُ ، قَالُوا : هَذَا قَدْ كَانَ يَكْتُبُ لِحُمَيْدٍ فَأَعْجِبُوا بِهِ ، فَمَا لَبِثَ أَنْ قَصَمَ اللَّهُ عُنُقَهُ ^(١) فِيهِمْ ، فَحَفَرُوا لَهُ قَوَارِئَهُ ، فَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ قَدْ نَبَذَتْهُ عَلَى وَجْهِهَا ^(٢) ، ثُمَّ عَادُوا فَحَفَرُوا لَهُ ، فَاصْبَحَتِ الْأَرْضُ قَدْ نَبَذَتْهُ عَلَى وَجْهِهَا ، ثُمَّ عَادُوا فَحَفَرُوا لَهُ ، فَوَارِئِهِ ، فَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ قَدْ نَبَذَتْهُ عَلَى وَجْهِهَا ، ^(٣) فَتَرَكُوهُ مَبْنُودًا ^(٤) .
وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ رَجُلٌ نَصْرَانِيٌّ فَاسْلَمَ ، وَقَرَأَ : الْبَقْرَةَ ، وَالْإِمْرَانَ ، فَكَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَعَادَ نَصْرَانِيًّا ، فَكَانَ يَقُولُ : « مَا يَدْرِي مُحَمَّدٌ إِلَّا مَا كُتِبَتْ ^(٥) لَهُ » ، فَأَمَاتَهُ اللَّهُ ، فَتَفَنَّنُوهُ ^(٦) ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ ، فَقَالُوا : هَذَا فَعَلَ ^(٧) مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ « لَمْ يَهْرَبْ مِنْهُمْ نَبِيُّنَا عَنْ صَاحِبِنَا فَالْقَوْهُ » ^(٨) ، قَالَ : فَحَفَرُوا لَهُ ، فَأَعْمَقُوا فَاصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ ، فَقَالُوا : هَذَا فَعَلَ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ « نَبِيُّنَا عَنْ صَاحِبِنَا لَمْ يَهْرَبْ مِنْهُمْ فَالْقَوْهُ » ^(٩) ، قَالَ : فَحَفَرُوا لَهُ ، وَأَعْمَقُوا لَهُ « فِي الْأَرْضِ » ^(١٠) مَا اسْتَطَاعُوا فَاصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ فَالْقَوْهُ ^(١١) .

(١) قصم الله عنقه ، أي : أهلكه .

(٢) نبذته على وجهها ، أي : طرحته على وجهها ، عيرة للناظرين . « هاشم مسلم »

(٣) مابين القوسين زيادة من صحيح مسلم .

(٤) صحيح مسلم (٢١٤٥/٤) برقم (٧٨١) (٥٠) كتاب صلات المنافقين وأصحابهم ، بتحقيق محمد فؤاد عبدالباقى .

(٥) في النسخ « ما أرى محمدا يصنع إلا ما فعلت الكتب له » ، والتصويب من صحيح البخارى .

(٦) في النسخة ١ ، فالتبروه ، ولطيت من الحصر و (ب) .

(٧) في أ ، عمل ، ولطيت من ب والحصر .

(٨) زيادة من الحصر .

(٩) زيادة من الحصر .

(١٠) زيادة من الحصر .

(١١) صحيح البخارى (٢٤٦/٤) باب علامات النبوة .

جُمَاعُ

أَبْوَابُ ذَكَرِ حُمَلَائِهِ ، وَشِعْرَائِهِ ، وَخُدَاتِهِ ، وَحُرَاسِهِ ، وَسَيَافِهِ ،
وَمَنْ كَانَ يَضْرِبُ الْأَعْنَاقَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَمَنْ كَانَ يَلِي (١) نَفَقَاتِهِ ، وَخَاتَمَهُ .
وَسَوَاكِهِ ، وَنَخْلِهِ ، وَتَرْجُلِهِ ، وَمَنْ [كَانَ] (٢) يَقُوذُ بِهِ فِي الْأَسْفَارِ ، وَرِعَاةِ
إِبِلِهِ وَشِيَاهِهِ ، وَثِقَلِهِ (٣) ، وَالْأَذْنِ عَلَيْهِ ﷺ .

(١) في (أ) «على» والمثبت من (ب) .

(٢) هذا اللفظ زيادة من (ب) .

(٣) في أ ، ويحمله ، وفي (ب) ، ثقله ، وكلاهما معروف . ولكن الصحيح ، ثقله ، انظر : «اللباب الثاني» في ذكر من كان
على ثقله ورعاه . .

الباب الأول

في ذكر خطيبه ﷺ ثابت بن قيس رضي الله تعالى عنه .

هو ^(١) ثابت بن قيس بن شماس بن زهير بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث الأنصاري ^(٢) الخزرجي . أمه : هند [بنت زهم] ^(٣) يقال له : خطيب الأنصار ، وخطيب رسول الله ﷺ ، [شهد أحداً وما بعداً ، مع رسول الله ﷺ] ^(٤) ، بشره بالجنة ، وأخبره أنه من أهلها ^(٥) رواه مسلم .
وذكر الثوري - بسند صحيح - أنه / عليه الصلاة والسلام ، قال : [٣٥٤]
« نِعَمَ الرَّجُلُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ [بن شماس] ^(٦) » استشهد يوم اليمامة في خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه سنة إحدى عشرة ^(٧) ، ولم يعلم أحدٌ وصي بعد موته ، فأنفذت وصيته غيره ^(٨) .

(١) في غير فهو . .

(٢) في ١ ، الحارث بن الخزرج الأنصاري ، ولثابت من (ب) وراجع : تخريج الدلائل السمعية (٢٢٦ ، ٢٢٧) والاستيعاب

(٧٥/١) وابن سعد (٢٠٦/٥) وأسد الغلبة (٢٢٩/١) والإصابة (٢٠٣/١) .

(٣) زيادة من (ب) :

(٤) سقط من (ب) .

(٥) وذلك حين نزلت هذه الآية ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وأطيعوا الله وأطيعوا رسول الله ﷺ وأطيعوا أئمة أمره ﴾ فقال : يا أيها عمرو مقبلان ثابت ؟ فقلت : قال سعد : إنه

لجاري . وما علمت له بشئ . قال فلما سعد فذكر له قول رسول الله ﷺ فقال ثابت . فزالت هذه الآية . ولقد علمت أني من

أرفعكم صوتاً على رسول الله ﷺ فأنما من أهل النار . فذكر ذلك سعد للثبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ : « بل هو من أهل الجنة » .

صحيح مسلم (١٠٠/١) كتاب الإيمان (١) باب (٥٢) برقم ١٨٧ وانظر : مسلم / باب رؤيا النبي ﷺ - كتاب الرؤيا .

وراجع ترجمته في : مسند أحمد (١٣٧/٢) وطبقات ابن سعد (٢٠٦/٥) وابن هشام (١٢٥/٢) ٣ ، ٢٦١ ، ٢٥٢ و ٢٢٤/٤)

وطبقات خليفة (٢١١/١) وتاريخه (١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٤) والتاريخ الكبير (١٦٦/١/٢) والطبري (٢٨٨/٢) ٢٩٢) والجرح

والتمثيل (٤٥٦/٢) ومشاهير علماء الأمصار (١٤) رقم (٤١) والاستيعاب (٢٠٠/١) وأسد الغلبة (٢٢٣/١) وتهذيب الأسماء

والنساب (١٣٩/١) وتاريخ الإسلام (٣٧١/١) والمعبر (١٤/١) وسير النبلاء (٣٠٨/١) ومجمع الزوائد (٣٢١/٩) وتهذيب

التهذيب (١٢/٢) والإصابة (١٤/٢) وحذائق الأنوار (٧٠٧/٢) وكثر العمال (٦٥٩/١١) وبر السحابة للشوكاني (٦٥٦)

وفيه : أبو محمد ت ١٢ هـ - ٦٣٣ م . وللثابت (٤٣/٢) .

(٦) زيادة من (ب) وانظر : الحديث في المسند (٤١٩/٢) .

(٧) وفي شرح الزلفاني على الواهب (٣٧٦/٢) : « أنه استشهد يوم اليمامة سنة الثنتي عشرة » ، ويولفه الشوكاني في كتابه بر

السحابة (٦٥٦) .

(٨) شرح الزلفاني (٣٧٦/٢) وأسد الغلبة (٢٧٥/١) .

[نَقَلَ الإِمَامُ النَّوَوِيُّ فِي « تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ وَاللِّغَاتِ » عَنْ كِتَابِ أَهْلِ الْمَوَاهِبِ ^(١) أَنَّهُ لَمَّا اسْتَشْهَدَ كَانَ عَلَيْهِ دِرْعُ ^(٢) نَفِيسَةٍ ، فَأَخَذَهَا رَجُلٌ ، فَرَأَى ثَابِتًا فِي مَنَابِهِ ، فَقَالَ لَهُ ثَابِتٌ : « إِنِّي [أَرِيدُ أَنْ] ^(٣) أُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ ^(٤) ، فَبَيَّاكَ أَنْ تَقُولَ : هَذَا حُلْمٌ فَتَضَيِّعُهُ ، إِنِّي قَتَلْتُ أَمْسِرَ ، فَمَرَّيْسٍ رَجُلٌ فَأَخَذَ دِرْعِي ، وَمَنْزَلُهُ فِي أَقْصَى النَّاسِ ، وَعِنْدَ خِيبَاتِهِ ^(٥) فَرَسٌ ، يَسْتَنُّ ^(٦) فِي طَوْلِهِ ، وَقَدْ كَفَّأَ عَلَى الدَّرْعِ بُرْمَةً ^(٧) ، وَفَوْقَ الْبُرْمَةِ رَحْلٌ ، فَأَتَى خَالِدًا ، فَمَرَّهُ ، فَلْيَبْتَغِ فَلْيَأْخُذْهَا ، فَإِذَا قَدِمْتَ الْمَدِينَةَ فَقُلْ لِأَبِي بَكْرٍ : عَلَيَّ مِنَ الدُّنْيَى كَذَا وَكَذَا ، وَفَلَانٌ مِنْ رَقِيقِي حُرٌّ ، وَفَلَانٌ ، [عَتِيقٌ] ^(٨) فَأَتَى الرَّجُلُ خَالِدًا ، فَبَغَتْ إِلَى الدَّرْعِ ، فَأَتَى بِهَا عَلَى مَا وَصَفَ ، وَأَخْبَرَ أَبَا بَكْرٍ بِرُؤْيَاؤُهُ فَأَجَازَ وَصِيَّتَهُ] ^(٩) .



(١) وفي ب « من كتب المغزى » .

(٢) في أ « دريس » ، والمثلث من (ب) .

(٣) هذا اللفظ زيادة من (ب) .

(٤) في ب « وصية » .

(٥) في أ « خيانه » ، والمثلث من ب « وسد الخيبة (٢٧٥/١) » .

(٦) في النهاية : استن الغرس : عدا لرحله وتسلطه شوطا أو شوطين ، ولا ركب عليه ، والطول : الحبل الطويل يلد أحد طرفيه في ولد أوغيره ، والطرف الآخر في يد الغرس : ليدور فيه ويرعى ، ولا يذهب لوجهه .

(٧) البرمة : القصر .

(٨) هذا اللفظ زيادة من ب .

(٩) مابين الحاصرتين سلاط من (ب) وراجع : شرح الزواهي على الواهب (٣/٣٧٦) . وسد الخيبة (١/٢٧٥ . ٢٧٦) وتخريج الدلائل السمعية للخزاعي (٢٢٩) .

الباب الثاني

وفي ذِكْرِ شُعْرَائِهِ ﷺ .

مَدَحَهُ بِالشُّعْرِ جَمَاعَةٌ مِنَ الصُّحَابَةِ ، وَبَسَائِهِمْ ، جَمَعَهُمُ الْحَافِظُ : أَبُو الْفَتْحِ بْنُ سَيِّدِ النَّاسِ ، فِي قَصِيدَةٍ مِيمِيَّةٍ ، ثُمَّ شَرَحَهَا فِي مُجَلَّدَةٍ ، سَمَّاها : « مِثْعُ الْمَذْحِ » ، وَرَتَّبَهَا عَلَى حُرُوفِ الْعَجَمِ ، وَقَارَبَ بِهِمُ الْمِائَتَيْنِ ^(١) .

وَأَمَّا شُعْرَاؤُهُ الَّذِينَ كَانُوا بِسَبَبِ الْمُنَازَلَةِ ^(٢) عَنْهُ ، وَالْهَجَاءِ لِكُفَّارِ قُرَيْشٍ ، فَأَنْتَهُمْ ثَلَاثَةٌ ^(٣) :

حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ ^(٤) ، وَكَانَ يُقْبَلُ بِالْهَجْوِ عَلَى أَنْسَابِهِمْ .

وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ^(٥) ، وَكَانَ يُعَيِّرُهُم بِالْكُفْرِ .

(١) شرح الزرقاني (٣٧٢/٣) .

(٢) في (ب) : للمفصلة ، تحريف .

(٣) شرح الزرقاني (٣٧٢/٣) وتخریج الدلالات السمعية للخزاعي (٢١٢ - ٢١٣) والاستيعاب (١٢٨/١) .

(٤) حسن بن ثابت بن المنذر بن عمرو بن حرام . أبو الوليد . الأنصاري . الخزرجي . النجاري . المدني . ابن الفريجة - مصغر - بن خالد خزرجية ليثيا ، اسلمت وبلغت ، وإليها كان ينسب ، وهو شاعر رسول الله ﷺ ، كان مخفرا ، فقد علق ستم سنة في الجاهلية ، ومظها في الإسلام ، وكان من سكان المدينة . واشتهرت مدائحه في الفساسة والمفارقة قبل الإسلام . ثم بعد الإسلام متلفعا عنه وعن النبي ﷺ لم يشترك في غزاة أو معركة لجيشه . وقيل : كان به علة أصيب بها فكان يخلف القتل ، لكنه كان شديد الهجاء . فصل الشعراء مؤيدا بروح القدس كما وصفه ﷺ ودعا له نوابه ٥٤ هـ / ٦٧٤م انظر : مسند أحمد (٤٢٢/٣ و ٤٢٢/٥ و ٢٢٢/٥) وابن هشام (٢٨٨/٤) ومطبوعات خليفة (٢٠٠/١) تاريخه (٢٠٢) والتاريخ للخزاعي (٢٩/٣) والجرح والتعديل (٢٣٣/٣) والأغاني (١٣٣/٤) والشعر والشعراء (٦٦٤/١ - ٦٧٠) وخزانة الأدب للبغدادي (١١١/١) والمستدرک (٤٨٦/٣) والاستيعاب (٣٤١/١) وأسد الغلبة (٥/٢) والعبر (٥٩/١) وسنن أعلام النبلاء (٥١٢/٢) ومجمع الزوائد (٣٧٧/٩) وتهذيب التهذيب (٢٤٧/٩) والإصابة (٨/٢) رقم (١٦٩٩) وشذرات الذهب (٤١/١) وتهذيب ابن عسك (١٢٥/٤) وكنز العمال (٦٧١/١١) ودر السجدة للشوكتي (٦٨٤) وشرح الزرقاني (٣٧٢/٣) .

(٥) عبدالله بن رواحة بن ثعلبة ، الأنصاري الخزرجي ، يوم محمد ، صحابي من الأمراء القادة ، والشعراء الراجزين ، شهد المعركة مع السهميين من الأنصار . وكان لحد النباهة الإثني عشر ، وشهد يثرا واحدا والخندق والحبيبية . وكان لحد الأمراء في غزوة مؤتة ، فاستشهد فيها بعد زيد وجعفر الطيار ، وقيل رجلا رائعا رده وهو يقتل ستة ٨٥ هـ / ٦٢٩م . انظر ترجمته في : اللغات (٢٢١/٣) والمطبوعات (٥٢٥/٣) و١١٢/٣ والإصابة (٣٠٦/٢) وحلية الأولياء (١١٨/١) وابن هشام (٣٧٢/٢) والروض الألف للسيوطي (٢٥٨/٢) والجرح والتعديل (٥٠/٥) والاستيعاب (٨٩٨/٢) وأسد الغلبة (٢٣٤/٣) وتهذيب الأسماء واللغات (٦٢٥/١) وسنن النبلاء (٢٣٠/١) وتهذيب التهذيب (٦١٢/٥) وحذائق الأنوار (٦٥٦ - ٦٥٣/٢) وشذرات الذهب (١٢/١) وجمهرة الشعراء العرب (١٢١) .

وَكُغِبُ بْنُ مَالِكٍ ^(١) ، وَكَانَ يُخَوِّفُهُمْ بِالْحَرْبِ ، وَكَانُوا لَا يُبَالُونَ قَتْلَ الْإِسْلَامِ .
 بِأَهْلِي ابْنِ رَوَاحَةَ ، [وَيَالُوْن مِنْ أَهْلِي حَسَّانَ ، فَلَمَّا دَخَلَ مَنْ دَخَلَ مِنْهُمْ فِي
 الْإِسْلَامِ وَجَدُوا أَهْلِي] ^(٢) ، ابْنِ رَوَاحَةَ أَشَدَّ وَأَشَقَّ . ^(٣)
 قَالَ فِي « زَادَ الْمُتَعَدِّ » وَكَانَ أَشَدَّهُمْ عَلَى الْكُفَّارِ : حَسَّانُ ، وَكُغِبُ بْنُ مَالِكٍ ، يُعَيِّرُهُمْ
 بِالشُّرْكِ وَالْكُفْرِ ^(٤) .



(١) كُغِبُ بْنُ مَالِكٍ الْإِنصَارِيُّ الشَّافِعِيُّ ، شَهِدَ الْعَقِيبَةَ وَبِيعَ بِهَا ، وَتَخَلَّفَ عَنْ بَرٍّ ، وَشَهِدَ لِحَدَا وَمَلْعَبَدَا . وَتَخَلَّفَ عَنْ تَبَوَّكَ وَهُوَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تَبِعَ عَلَيْهِمْ ، قِيلَ : إِنَّهُ مَاتَ سِتَّةَ خَمْسِينَ .

لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : الثَّلَاثِ (٣٥٠/٣) وَالْإِسْبَاطِ (٢٠٢/٢) وَتَرْيُخَ الصَّحَابَةِ (٢١٨) ت (١١٧٢) وَفَرْحَ الزَّيْلَعِيِّ (٣٧٢/٣) .

(٢) سَلَّطَ مِنْ (ب) .

(٣) فَرْحَ الْمَوَاهِبِ (٣٧٦/٣) .

(٤) تَخْرِيجَ الدَّلَالَةِ السَّمْعِيَّةِ لِلخُرَاقِيِّ (٢١٢) .

الباب الثالث

في نحر حَدَاتِهِ ﷺ .

أَنْجَشَتْهُ ^(١) - بفتح الهمزة ، وسكون النون ، وفتح الجيم ، وبالشين المعجمة -
 كَانَ عَبْدًا أَسْوَدَ ، حَسَنَ الصُّوْتِ بِالْحَدَاءِ ، فَحَدَا بِأَمْهَاتٍ ^(٢) الْمُؤْمِنِينَ فِي حُجَّةِ الْوَدَاعِ ،
 فَاسْرَعَتْ الْإِبِلُ ، فَقَالَ عَلَيْهِ ^(٣) الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : [رُوَيْدَكَ] ^(٤) يَا أَنْجَشَتْهُ ، رِفْقًا
 بِالْقَوَارِيرِ ^(٥) رَوَاهُ الشَّيْخَانِ ^(٦) .
 وفي « زَادِ الْمَعَادِ » وفي صَحِيحِ مُسْلِمٍ ، كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدَابِيًا حَسَنَ الصُّوْتِ ،
 فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « رُوَيْدًا يَا أَنْجَشَتْهُ ، لَا تَكْسِرِ الْقَوَارِيرَ » ^(٧) يَعْنِي ضَعْفَةَ النِّسَاءِ .
 الْبَرَاءَةُ بْنُ مَالِكٍ ^(٨) ، كَانَ يَحْدُو بِالرِّجَالِ ^(٩) . عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، وَعَامِرُ بْنُ
 الْأَحْوَرِ - بفتح الهمزة ، وسكون الكاف ، وفتح الواو ، وبالعين المهملة - وَهُوَ عَمَّ سَلَمَةَ بْنِ
 الْأَحْوَرِ . اسْتَنْبَهَ / بِخَيْرٍ . [ظ ٣٥٤]

- (١) أنجشة مول رسول الله ﷺ ، كان رسول الله ﷺ يملأه ، ويقول له . « رويدا سوك بالقوارير » .
 له ترجمة في : اللغات (١٥/٣) والإصطبة (١٧/١) وشرح الزرقاني على المواهب (٣٧٧/٣) وفسد الطبعة (١٤٤/١) .
 (٢) ن ب : بازواج النبي ﷺ . ن : الصمحاء : الحسو : سوقي الإبل والفتنة لها .
 (٣) ن ب : فقال النبي ﷺ .
 (٤) ساقطة من (ب) أي : سقى سوكا رويدا . ومعناه : الأمر بغرفيق بهن .
 (٥) القوارير : النساء ، فطهبن بالقوارير من الزجاج ، لانه يسرع إليها الكسر . كما يسرع الكسر المنوى إلى النساء ، فلم يامن
 عليه الصلاة والسلام أن يصيبهن ، أو يقع في قلوبهن حداداً ، فأمره بالكف عن ذلك ، خوفاً على دينهن . وفي المثل : « الفناء
 رغبة الزنا ، أي : طريقه الموصّل إليه . وقيل : أراد أن الإبل إذا سمعت الحداء أسرع في الخي واشتدت ، فأزعجت الراكب
 وألعبته ، فهناك عن ذلك ، لأن النساء يصفعن عن شدة الحركة ، لاخوفاً من وقوعه في قلوبهن ، قل الممليئي : وحمله على
 هذا أقرب إلى ظاهر لفظة من الحمل على الأول .
 انظر : شرح الزرقاني (٣٧٧/٣) ومسلم بتعليق عبدالباقى (١٨١١/٤) على حديث (٧١) وتخريج الدلالات السميعة (٤٠٣)
 والمشاريق (١٧٧/٢) .
 (٦) صحيح البخاري (٤٤/٨ ، ٤٦ ، ٥٥) وصحيح مسلم / الفضائل (٧٠) و السنن (١٧٢/٣ ، ١٨٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦) و
 (٢٢٧ ، ٢٥٤ ، ٢٨٤) وابن سعد (٣١٥/٨) والسنن الكبرى للبيهقي (٢٢٧/١٠) والسنن لابن أبي عاصم (٢١/١٢) وإتصاف
 السادة المتقين (٤٨٢/٦) وفتح الباري (٥٨١/١٠) وكنز العمال (٤٠٦٢١) والحلية بمعناه (١٠٦/٣) .
 (٧) البخاري (٥٨/٨) ومسلم / الفضائل ب (١٨) رقم (٧٢) والسنن (٢٥٢/٣) والبيهقي في السنن (٢٢٧/١٠) وفتح الباري
 (٥٩٤/١٠) وتاريخ بغداد للطخيلبي البغدادي (٢٠٨/١٢) ومجمع الزوائد (١٥٣/٣) وكنز العمال (٢٤٤٦٦ ، ٢٤٤٦٣)
 وشبكة المصنف (٤٨٠٧) .
 (٨) البراء بن مالك بن النضر بن شمعوم بن زيد بن حرام النجاري أخو أنس بن مالك - قتل بالسوس شهيداً ، في سنة ثلاث
 وعشرين .
 له ترجمة ن : (اللغات (٢٦/٣) والطبقات (١٦/٧) والإصطبة (١٤٣/١) وحلية الأولياء (٣٥٠/١) وتاريخ الصنف
 (٤١٢) وشرح الزرقاني (٣٧٧/٣) .
 (٩) وأنجشة يحدوا بالنساء ، زاد الطيغسي : فإذا اعتكف الإبل قل ﷺ : يا أنجشة رويدك سوك بالقوارير ،

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :
كَانَ مَعَنَا لَيْلَةً ، نَأَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ ، حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ حَادِيَانِ .
وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، وَعَنْ طَلُؤُسٍ قَالَا (١) : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ،
فَبَيْنَمَا هُوَ يُسَبِّرُ بِاللَّيْلِ ، وَمَعَهُ رَجُلٌ يُسَافِرُهُ ، إِذْ سَمِعَ حَادِيًا يَحْدُو ، وَقَوْمٌ أَمَامَهُ ، فَقَالَ
لِصَاحِبِهِ : لَوْ أَتَيْنَا حَادِيَّ [هُوَ لَا] (٢) الْقَوْمِ ، فَقَرَّبْنَا حَتَّى غَشَيْنَا الْقَوْمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : « مِمَّنِ الْقَوْمُ ؟ » ، فَقَالُوا : مِنْ مُضَرَ . فَقَالَ : « وَأَنَا مِنْ مُضَرَ وَمَعِيَ حَادِيْنَا ، فَسَمِعْنَا
حَادِيَكُمْ فَاتَيْنَاكُمْ . زَادَ طَلُؤُسُ : فَسَمِعَ حَادِيَا فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَمَا إِنْ أَوَّلَ مَنْ حَذَابْنَا
رَجُلٌ فِي سَفَرٍ ، فَضَرَبَ غَلَامًا لَهُ عَلَى يَدِهِ بِعَصَا ، فَأَنْكَسَرَتْ يَدُهُ ، فَجَعَلَ الْغَلَامُ يَقُولُ ، وَقَوْمُ
يُسَيْرٍ [الْإِبِلِ] (٣) : « وَيَا أَيُّهَا ، وَيَا أَيُّهَا : وَقَالَ : هَيَّا هَيَّا ، فَسَارَتِ الْإِبِلُ .
عَامِرُ بْنُ الْأَكْوَعِ ، عَمَ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ (٤)



(١) في ب قال . .

(٢) زيادة من (ب) .

(٣) زيادة من (ب) .

(٤) يبيض بالتمسح . وجاء في أسد الغابة (١١٧/٢) عامر بن الأكوع . روى عنه ابن أخيه : سلمة بن عمرو بن الأكوع .

وال (١٢٤/٣) عن أبي الهيثم ، أن إياه حدثه ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول في مسيره إلى خيبر لعمر بن الأكوع ، وكان اسم

الأكوع سنانا : أنزل يابن الأكوع ، فحذلنا من ههنا ، فنزل يربن بن يرسول الله ﷺ ويقول :

وإله لولا أنت ما اهتدينا ولا وجدنا ولا وصلنا

فإنزلنا سكة علىنا ولدت الإدم إن لا هينا

لنا إذا قوم بغوا علينا وإن أرادوا فتنة أبينا

فقال رسول الله ﷺ : رحمتك ربك ... والصحيح : إن عامرا عم سلمة ، وليس يابن له .

وراجع : شرح الزرقاني (٢٧٧/٢) .

الباب الرابع

في ذكر حُرَّاسِهِ ﷺ .

● [مِنْهُمْ] ^(١) أَبُو قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ ، فَارِسُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فِي اسْمِهِ أَقْوَالٌ :
أَشْهُرُهَا : الْحَارِثُ بْنُ رَبِيعٍ ، بِنُ دَوْمَةَ ، بِنُ جُنَّاسٍ - بِخَاءٍ مَعْجَمَةٍ ، فَنُونٍ مَفْتُوحَةٍ مَخْفِضَةٍ -
[ابْنُ بِلْدَمَةَ بِنُ جُنَّاسٍ - بِخَاءٍ مَعْجَمَةٍ ، فَنُونٍ مَفْتُوحَةٍ مَخْفِضَةٍ] ^(٢) كَمَا قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي
« الْجَامِعِ » .

وَقَالَ الْعَلَاءُ بْنُ الْعَطَّارِ فِي « شَرْحِ الْمُعْجَمَةِ » : إِنَّهَا مُشَدَّدَةٌ ، فَالْت ، فَسَبْعٌ . مَهْجَلَةٌ ، ابْنُ
سِنَانٍ ابْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ تَمِيمِ ابْنِ كَعْبٍ بِنِ سَلَمَةَ - بِكسْرِ اللَّامِ - السَّلْمِيُّ - بِكسْرِ اللَّامِ - عِنْدَ
الْحَدِيثِيِّ ، وَيَفْتَحُهَا عِنْدَ النُّحَوِيِّينَ ، شَهْدٌ أَحَدًا ، وَالْمُشَاهِدُ كُلُّهَا .

رُويَ لَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِائَةُ حَدِيثٍ ، وَسَبْعُونَ حَدِيثًا ، اتَّفَقَ الشُّيْخَانِ مِنْهَا عَلَى
أَحَدٍ عَشَرَ . وَانْفَرَدَ الْبُخَارِيُّ بِحَدِيثَيْنِ ، وَمُسْلِمٌ بِثَمَانِيَةٍ ، قِيلَ : إِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا وَلَمْ
يَصِحِّحْ ^(٣) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي « الصَّغِيرِ » حَدَّثَنَا عُبْدَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُصْعَبٍ عَنْ أَبِيهِ
ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَنَّهُ حَرَسَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ لَيْلَةَ بَدْرٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ احْفَظْ أَبَا قَتَادَةَ ، كَمَا حَفِظْتَ نَبِيَّكَ » هَذِهِ
اللَّيْلَةُ ^(٤) .

قَالَ الْحَافِظُ فِي « الْإِسَابَةِ » وَقَوْلُهُ : فِي رِوَايَةِ عُبْدَةَ : لَيْلَةَ بَدْرٍ غُلَطٌ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْ
بَدْرًا ^(٥) .

(١) مساطعة من (ب) .

(٢) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٣) مات بالمدينة أربع وخمسين ، وهو ابن سبعين سنة ، وقد قيل : إنه مات في خلافة علي بن أبي طالب ، وصلى عليه ، وكبر عليه
سبعاً .

انظر ترجمته في : اللغات (٧٣/٣) والطبقات (١٥/١) والإصابة (٩١/١) ، ٤ / ١٥٨ وتاريخ الصحابة (٦٩) (٢٤١) وأسد
الغلبة (٣٩١/١) (٨٧٩) وخلاصة تهذيب الكمال (١٨٢/١) (١١٣٣) .

(٤) كنز العمال (٣٣٢٥٥) ومجمع الزوائد للهيتمي (٣١٩/٩) وعبد الرزاق (٢٠٥٣٨) والمجمع الكبير للطبراني (٢٧٠/٣) والمجمع
الصفح للطبراني (١٥٢/٢) .

(٥) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٣٠٥/٣) .

● سلمة بن الأدرع رضى الله تعالى عنه .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرَجَالٍ الصَّحِيحِ - عَنْهُ ، قَالَ : كُنْتُ أُحْرُسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ ذَاتَ لَيْلَةٍ لِحَاجَةٍ فَرَأَنِي ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَنْطَلَقْنَا ^(١) . الحديث .

● الْأَدْرَعُ السُّلَمِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :

روى ابن ماجه ، عن الأدرع السلمي قال : [جئت ليلة احرس النبي ﷺ فإذا رجل ميت ، فقيل : هذا عبدالله ذو البجادين ، وتوفي بالمدينة ، وفرغوا من جهازه وحملوه ، فقال النبي ﷺ : « ارفقوا به رفيق الله بكم ، فإنه كان يحب الله ورسوله »] ^(٢) .

● ابو ريحانة رجل من الانصار رضى الله تعالى عنه ^(٣) .

وروى الإمام أحمد - بِرَجَالٍ ثِقَاتٍ - وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، [وَ ٣٥٥] قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ ، فَأَتَيْنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ إِلَى شَرْفٍ ، فَبَيْتُنَا عَلَيْهِ ، فَأَصَابَنَا بَرْدٌ شَدِيدٌ ، حَتَّى رَأَيْتُ مَنْ يَخْرُجُ فِي الْأَرْضِ حُفْرَةً ، يَدْخُلُ فِيهَا ، وَيُلْقَى عَلَيْهَا الْحِجَةُ يَعْنِي : التَّوَسُّ ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ مِنَ النَّاسِ ، قَالَ : « مَنْ يَخْرُسُنَا فِي هَذِهِ » ^(٤) الْلَيْلَةَ ، وَادْعُوا اللَّهَ تَعَالَى لَهُ بِدَعَاءٍ يَكُونُ فِيهِ فَضْلٌ ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ : ادننه ، فدنا ، فقال : من أنت ؟ ، فتسمي له الانصارى ^(٥) فَقَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْأَدْعَاءِ ، فَأَكْثَرَ مِنْهُ ، قَالَ أَبُو رِيحَانَةَ : فَلَمَّا سَمِعْتُ مَا دَعَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَعْتُ ، فَقُلْتُ : أَنَا رَجُلٌ آخَرٌ ، فَقَالَ : « ادننه » فدنوت ، فقال : « مَنْ أَنْتَ ؟ » فَقُلْتُ : أَنَا أَبُو رِيحَانَةَ ، فَدَعَا لِي بِدَعَاءٍ هُوَ دُونَ دُعَائِهِ لِلْأَنْصَارِ ، ^(٦) الحديث .

● أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، حَرَسَهُ يَوْمَ بَدْرٍ ، فِي الْقَرِيشِ ^(٧) ، شَاهِدًا سَيِّفَهُ عَلَى رَأْسِهِ ﷺ ؛ لِئَلَّا يَحِصِلَ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ^(٨) .
رواهُ ابْنُ السَّعْمَانِ فِي « الْمَوَاقِفِ » ^(٩) .

(١) شرح الزرقاني (٣٠٥ ، ٣٠٤/٧) .

(٢) معين المصنفين زيادة من (ب) وانظر : شرح الزرقاني (٣٠٤/٧) .

(٣) حرسه في مصر . رواه أحمد .

(٤) زيادة من المسند .

(٥) معين القوسين زيادة من المسند .

(٦) ثم قال : « حررت النار على عين نعمت ، أو بكت من خشية الله ، وحرمت النار على عين سهوت في سبيل الله ، أو قل : حرمت النار على عين أخرى ثلاثة ، لم يسمعها محمد بن سميح ، قال عباده : قال أبي ، وقال غيره يعني غير زيد ابوعلي الجنبي ، »

مسند الإمام أحمد بن حنبل (١٣٤/٤ ، ١٣٥) .

(٧) تخريج الدلائل السمعية للخراساني (٤٥٧) وسورة ابن هشام (٢٨٠/٧) .

(٨) كأنه لم يحمه من الحرى ، لأن فصله من نفسه خوفاً وشلطة عليه ﷺ ولم يقصده منه ، ولأنه تقيه إليه بلطف الرواية الملقاة بقوله « شرح المواهب (٣٠٤/٣) » .

(٩) قال البرهان : ورويت في سيرة مطولة جداً : أنه حرسه في ليلة من ليال الخندق ابوبكر وعمر « شرح المواهب (٣٠٤/٣) » .

- سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، حَرَسَهُ يَوْمَ يَذْرُجُنَّ نَامٌ فِي الْغَرِيشِ .
- دُكُوَانٌ مِنْ عَبْدِ قَيْسٍ ^(٢) أَبُو أَيُّوبَ ، وَقَدْ دُخُولُهُ عَلَى صَفِيَّةَ بِخَيْزَرٍ ، أَوْ بِيْعَضِ ^(٣) الطَّرِيقِ ، فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ ﷺ .
- سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ^(٤) : يُوَادِي الْقُرَى .
- رَوَى أَبُو الْقَاسِمِ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : بَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ أَرْقًا ، قَالَ : « لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا [مِنْ امْنَحَابِي] ^(٥) يَحْرُسُنِي [اللَّيْلَةَ] ^(٦) » قَالَتْ : [فَبَيْنَمَا أَنَا عَلَى ذَلِكَ] ^(٧) إِذْ سَمِعْتُ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ ، فَقَالَ : « مَنْ هَذَا ؟ » قَالَ : أَنَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، أَنَا أَحْرُسُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَتْ : فَتَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ .
- عُبَادُ بْنُ بِشْرِ ^(٨) ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ عَلَى حَرَسِهِ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ وَاللَّهُ يَخَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ ^(٩) خَرَجَ عَلَى النَّاسِ ، فَأَخْبَرَهُمْ ، وَصَرَفَ الْحَرَسَ ^(١٠) .
- مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ : ^(١١) حَرَسَهُ يَوْمَ أُحُدٍ .
- بِلَالٌ : ^(١٢) حَرَسَهُ يُوَادِي الْقُرَى .

(١) سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس ، كنيته : أبو عمرو الأوسى الأنصاري ، مات بالبلدنة ، وله كشيعة بنت رافع ، لها صحبة ، وهو الذي قال له النبي ﷺ : « اهتَزْ عَرِشَ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ » .

له ترجمة في : الثلاث (١٤٩/٣) والطبقات (٤٢٠/٣) والإصابة (٣٧/١) ولسان الغلبة (٣٣٣/٢ - ٣٧٧) وتاريخ الصحابة (١١٧) ت (٥٠٤) وابن سيد الناس (٤٠٢/٢) وتاريخ الدلائل السمعية (٤٥٧) وابن هشام (٢٨٠/٢) .

(٢) دُكُوَانٌ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

له ترجمة في : الثلاث (١٢١/٣) والإصابة (٤٨٣/١) وتاريخ الصحابة (٩٦) ت (٤١٨) وابن سيد الناس (٤٠٢/٢) .

(٣) في ب « بعض » .

(٤) ابن سيد الناس (٤٠٢/٢) وكتيب تخريج الدلائل السمعية للخرائمي (٤٥٧) صحيح مسلم / فضائل الصحابة .

(٥) زيادة من (ب) .

(٦) زيادة من (ب) .

(٧) زيادة من (ب) .

(٨) عبد بن بشر بن قيس بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشول ، كنيته : أبو بشر ، ولد قبل : أبو الربيع ، شهد بدرًا ، واستشهد يوم اليمامة في عهد أبي بكر .

له ترجمة في : الثلاث (٣٠٦/٣) والطبقات (٤٤٠/٣) والإصابة (٢٦٣/٢) وتاريخ الصحابة (١٩٢) وابن سيد الناس (٤٠٢/٢) (٤٠٢/٢) .

(٩) سورة المائدة ، من الآية (٦٧) .

(١٠) سيرة ابن سيد الناس (٤٠٢/٢) .

(١١) محمد بن مسلمة بن حريش بن خداد الحارثي الأنصاري ، مات سنة ثلاثة وأربعين ، في ولاية معاوية في شهر صفر بالبلدنة ، وهو ابن مسيح وسبعين سنة ، وكنى بلقبين ، وكنيته : أبو عبيداه ، ولد قبل : أبو عبد الرحمن .

له ترجمة في : الثلاث (٣٦٢/٣) والطبقات (٤٤٢/٣) والإصابة (٣٨٣/٣) وتاريخ الصحابة (٢٢٦) ت (١٢١٣) وابن سيد الناس (٤٠٢/٢) .

(١٢) بلال بن رباح مؤذن رسول الله ﷺ أصغله أبو بكر وكان له ولاؤه ، كنيته : أبو عمرو ، ومات سنة عشرين ، عن بضع وستين سنة ، ويقال : إن قبره بمشقي .

له ترجمة في : الثلاث (٢٨/٣) والطبقات (٣٢٢/٣ ، ٣٨٥/٧ ، ١٦٥/١) وحلية الأولياء (١٤٧/١) .

وتاريخ الصحابة (٤٣) ت (١٠٠) وابن سيد الناس (٤٠٢/٢) .

- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ^(١) [رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ] ^(٢) .
- الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ ^(٣) ، حَرَسَهُ حِينَ وَقَفَ عَلَى رَأْسِهِ بِالسَّنْبِ ، يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ .
- الزُّبَيْرُ بْنُ ^(٤) الْعَوَّامِ [حَرَسَهُ] ^(٥) يَوْمَ الْخَنْدَقِ .
- مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ ^(٦) .
- ذَكْوَانُ ^(٧) بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ ، حَرَسَهُ بِوَادِي الْقُرَى ^(٨) .



-
- (١) عبيد بن مسعود خليف بني زهرة ، كنيته : أبو عبد الرحمن ، سكن الكوفة ، ومات بالحدية ، سنة اثنين وثلاثين ، ودفن بالبقيع عن ثلث وستين سنة
- له ترجمة في : الفلقات (٢٠٨ / ٣) والطبقات (٣٤٢ / ٢ ، ١٥٠ ، ١٣ / ٦ ، والإصابة (٣٦٨ / ٢) وحلية الأولياء (١٤٩) ت (٧١٨) وتاريخ الصحابة (١٤٩) ت (٧١٨) .
- (٢) زيادة من (ب) .
- (٣) المغيرة بن شعبه بن أبي عامر بن مسعود بن مطلب بن مالك بن كعب اللخمي ، كنيته : أبو عبيدة .
- يقال : أبو عيسى ، من دعاه العرب ، أصيب عينه يوم الجرموك ، وهو أول من سلم عليه بالإمرة ، مات سنة خمسين ل
- الطاعون بالكوفة ، في شعبان ، وهو ابن سبعين سنة .
- له ترجمة في : الفلقات (٣٧٧ / ٣) والطبقات (٢٨١ / ٤ ، ٢٠ / ٦ ، والإصابة (٤٥٢ / ٣) وتاريخ الصحابة (٢٣٠) ت (١٣٣٧) .
- (٤) الزبير بن العوام بن خويلد ، القرشي الأسدي ، له صلبية بنت عبد المطلب ، عمه رسول الله ﷺ وابن أخى خديجة : خديجة بنت خويلد زوج النبي ، أسلم وسنة خمس عشرة سنة ، وقيل سنة ست وثلاثين .
- انظر ترجمته في : أسد الغلبة (٢٤٩ / ٢ - ٢٥٢) ت (١٧٣٧) والاستيعاب (٥١٦) وابن سعد (٧٨ - ١ / ٣) وابن سيد الناس (٤٠٢ / ٢) .
- (٥) سقط من (ب) .
- (٦) مرثد بن أبي مرثد الفهري ، خليف حمزة بن عبد المطلب ، واسم أبي مرثد : كنان بن الحصين .
- له ترجمة في : الفلقات (٣٩٩ / ٣) والطبقات (٤٨ / ٣) والإصابة (٣٩٨ / ٣) وتاريخ الصحابة (٢٤٧) ت (١٣٣٥) .
- (٧) ذكوان بن عبد قيس بن خلد بن مخد بن عمرو بن زريق ، الأنصاري الخزرجي ، ثم الزبلي ، يكنى : أبا السبع ، شهد الحقب الأولى والثانية ، وكان يقال له : أنصاري مهجري ، وشهد بدر ، وقيل يوم أحد شهيدا .
- له ترجمة في : أسد الغلبة (١٦٨ / ٢ - ١٦٩) ت (١٥٣١) والاستيعاب (٤٦٦) .
- (٨) ولى شرح الغوام (٣٠٥ / ٣) ، وأبو أيوب ليلة دخوله على صليبة ، وابن مسعود ، ومرثد بن أبي مرثد الفهري ، وحليف وحظرم بن الحباب ، ومجن بن الأسرع الأسلمي ، على ملائكة الشام واليرمان ، وقيل : إن الباب قابل للزيادة فاختص عنه ، وانظر : تخريج الدلائل السمعية (٤٥٣) وابن هشام (٣٤٤ / ٢) .

الباب الخامس

فِي ذِكْرِ سَيِّفِهِ ، وَمَنْ كَانَ يَضْرِبُ الْأَغْنَقَ بَيْنَ يَدَيْهِ ﷺ .

كَانَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ بِنَ عُبَادَةَ ^(١) بَيْنَ يَدَيْهِ ﷺ بِمَنْزِلَةِ صَاحِبِ الشَّرْطَةِ مِنَ الْأَمِيرِ .
رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَتْ مَنْزِلَةُ
قَيْسٍ بِنِ سَعْدٍ ، بِمَنْزِلَةِ صَاحِبِ الشَّرْطَةِ مِنَ الْأَمِيرِ ^(٢) .
وَكَانَ الضَّحَّاكُ بْنُ سَفْيَانَ بِنِ عَوْفٍ بِنِ أَبِي بَكْرٍ بِنِ كَلَابِ الْكِلَابِيِّ ، سَيِّفُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(٣)

وَأَبُو سَعِيدٍ ، رَعْلٌ بِنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَالْمُقَدَّادُ بْنُ [ظ ٢٥٥]
الْأَسَدِ ، ^(٤) وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلَمَةَ ، ^(٥) وَغَاصِمٌ بْنُ ثَابِتٍ بِنِ [أَبِي] الْأَقْلَعِ ^(٦) - بِالْقَابِ -

(١) قيس بن سعد بن كليم بن حارثة بن أبي حليمه ويقال . ابن أبي حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب
ابن الخزرج الأنصاري المصاعدي . يكنى : أبا الفضل وقيل : أبا عبيداه . وقيل : أبا عبد الله . وكان من كرام أصحاب رسول
الله ﷺ واستخلائهم ودمائهم . وأصله الرسول الله ﷺ الراية يوم فتح مكة . وخدم النبي ﷺ . عشر سنين . من وقت قدومه
المدينة إلى أن قبضه الله إلى جنته . ومات بتفليس . سنة خمس وثمانين في ولاية عبد الملك بن مروان .
له ترجمة في . طبقات ابن سعد (٥٢/٦) وطبقات خليفة (٦٠٣ ، ٩٧٣ ، ٢٥٥٦ ، ٢٧٢٢) وتاريخ الطبري
(٤٠٦/٤ ، ١٦٣/٥) ومروج الذهب (٢٠٥/٣) والولاء والقضاة (٢٠) وتهذيب الأسماء واللغات (٦١/٢/١) وتخريج
الدلائل السمعية للخزاعي (٢٤٣) والاستيعاب (٥٢٨/٢) .

(٢) المعجم الكبير للطبراني (٣٤٦/١٨) برقم (٨٧٩) ورواه البخاري (٧١٥٥) والترمذي (٣٩٣٩ ، ٣٩٤٠) وانظر : الفتح
(١٣٣/١٣) وكذا الطبراني الكبير برقم (٨٨٠) ص (٣٤٦) .

(٣) معدود في أهل المدينة . وكان أحد الأبطال . وكان يقوم على رأس رسول الله ﷺ بسيفه . وكان يعد بمائة فارس وحده .

(٤) انظر : الاستيعاب (٣٣٦/١) والإصابة (٢٦٧/٣) وأسد الغلبة (٣٦/٣) وتخريج الدلائل السمعية للخزاعي (٤٢٦) .
(٥) المقداد بن الأسود الكندي ، هو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن عمرو بن مطرود النهرواني وقيل : الحضرمي ،
واسم قديما . وتزوج ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ابنة عم النبي ﷺ وهاجر الهجرتين . وشهد بدرًا والمشاهد بعدها
وروى عن النبي ﷺ أحاديث . وروى عنه علي وأنس وغيرهما . ومات سنة ثلاث وثلاثين . في خلافة عثمان . قيل : وهو ابن
سبعين سنة .

• الإصابة (١٣٣/٩) - (١٣٤) ت (٨١٦٩) .

(٥) محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي
الحارثي . أبو عبد الرحمن المدني . حليف بني عبد الأشهل . مولده قبل البعثة بالثنتين وعشرين سنة . وهو ممن سمي في
الجاهلية محمداً . وروى عن النبي ﷺ أحاديث . وروى عنه ابنه : محفوظ . وغررة وغيرهما . ومات بالمدينة في صفر سنة
ست وأربعين . وهو ابن سبع وسبعين سنة .

• الإصابة (٦٤ ، ٩٣/٩) ت (٧٨٠٠) .

(٦) غاصم بن ثابت بن أبي الألقح الأنصاري ، له صحبة . سكن البصرة . ممن شهد بدرًا . واسم أبي الألقح : قيس بن عصمة بن
مالك بن أمية بن ضبيعة بن زيد . استشهد يوم الرجيع . مع ضبيب بن عدي وأصحابه في السرية التي كان عليها مرزب بن
أبي مرزب .

ترجمته في . الطبقات (٢٨٧/٣) والطبقات (٤٦٢/٣) والإصابة (٢٤٤/٢) والحلية (١١٠/١) .

وقيس بن سعد ، (١) والمغيرة بن شعبية ، (٢) رضى الله تعالى عنهم ، يَضْرِبُونَ الْأَغْشَاقَ بَيْنَ يَدَيْهِ ﷺ .

قال القطب في « المتل » : كَانَ الضُّحَاكُ يَقُومُ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالسَّيْفِ ؛ وَكَانَ يُعَدُّ بِمِائَةِ فَارِسٍ . (٣)

وَذَكَرَ الزَّيْزُرِيُّ بَكَارَ فِي كِتَابِ « الْمَزَاحِ » عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ (٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : أَتَى الضُّحَاكُ الْكَلَابِيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَبَايَعَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : إِنَّ عِنْدِي امْرَأَتَيْنِ أَحْسَنَ مِنْ هَذِهِ الْحُمَيْرَاءِ ، [أَفَلَا] (٥) أَنْزِلَ لَكَ عَنْ إِحْدَاهُمَا ؟ وَعَائِشَةُ جَالِسَةٌ ، قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ الْجَبَابُ ، فَقَالَتْ : أَوَمَى أَحْسَنُ أَمْ أَنْتَ ؟ قَالَ : بَلْ أَنَا أَحْسَنُ مِنْهَا وَكَرَمٌ ، فَضَجَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَسْأَلَةِ عَائِشَةَ إِيَّاهُ ، وَكَانَ دَمِيمًا قَبِيحًا .



(١) سبقت ترجمته .

(٢) المغيرة بن شعبية الثقفي ، أبو عبدالله ، صحابي مشهور ، شهد بيعة الرضوان والبيعة وفتوح الشام والرموك والقيسية ، وفي لعمري العراق ، وقيل : اليمن أيضا ، كان معروفا بدهائه وبعد نظره ، وقد اعتزل الفتن ، ومات بطاعون سنة (٥٠) هـ . انظر : ابن سعد (١٨٤/٤) والبخاري الكبير (٣١٦/٧) والطبري (٤٠٧/٤) وتاريخ صنهاج (٥٣٨) وأسد الغلبة (٤١٦/٤) والمعارف (٢٩٤) وابن الأثير (٥٤٠/٢) والإصابة رقم (٨١٧٥) ودر السحابة (٨١٩) .

(٣) في تخريج الدلائل السمعية للخزاعي (٤٢٦) ، قلما على رأسه ، متوشحا بسيفه ، وكانت بنو سليم في تسعة فارس ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « هل لكم في رجل يعدل مائة يوفىكم ألفا ؟ » فولاهم بالضحك بن سفيان ، وكان رئيسهم ، وانظر أيضا : الروض الأنف للمسيهلي (٢٩٥/٢) وجمهرة ابن حزم (٢٦١) .

(٤) عبد الله بن حنبل بن حسن بن علي بن أبي طالب الهلثمي ، أبو محمد الحنفي ، عن أبيه ، وإمه فاطمة بنت الحسين ، وعنه يزيد بن الهذيل ، وإليه بن أبي سليم ، ومالك ، والثوري ، وثله ابن معين ، وأبو حاتم ، مات سنة خمس وأربعين ومائة . خلاصة تهذيب الكمال للحرزي (٤٩/٢) .

(٥) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

الباب السادس

فِي ذِكْرِ مَنْ كَانَ عَلَى نَفَقَاتِهِ ^(١) وَخَاتَمِهِ وَسِوَاكَهٖ وَنَغْلِهِ ، وَالْأَذْنِ عَلَيْهِ

ﷺ .

^(٢) كَانَ بِلَالٌ عَلَى نَفَقَاتِهِ ، ^(٣) وَمُعْتَقِبُ بْنُ أَبِي قَاطِمَةَ الدُّوسِيُّ ^(٤) عَلَى خَاتَمِهِ ، وَابْنُ مَسْعُودٍ عَلَى سِوَاكَهٖ وَنَغْلِهِ ، وَابْنُ رَافِعٍ ^(٥) عَلَى ثَقْلِهِ ، ^(٦) وَالْأَذْنُ عَلَيْهِ رَبَاحُ الْأَسْوَدِ وَأَسَدُ مَوْلَانَاهُ ، وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، وَابْنُ أَبِي الْأَشْعَرِيِّ .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - غَيْرَ مُحَمَّدَ بْنَ عُبَادَةَ بْنِ زَكْرِيَّا ، وَهُوَ ثَقَّةٌ ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ ، قَالَ : كَانَ أَيْمُنٌ عَلَى مَطْهَرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَتَغْلَبَةُ يُعَاطِيهِ حَاجَتَهُ ، وَكَانَ صَاحِبَ نَغْلِهِ وَسِوَاكَهٖ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ بْنُ غَافِلٍ - بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ - وَالْغَاءِ - ابْنُ حَبِيبٍ ابْنِ شَمَخٍ - بِالشَّيْنِ وَالْخَاءِ الْمُعْجَمَتَيْنِ - ابْنُ « قَارِينٍ » مَخْزُومٌ ، ^(٧) وَقِيلَ : ابْنُ فَارَسٍ ابْنِ مَخْزُومٍ بِنِ صَاهِلَةَ [ابْنِ كَاهِلٍ] ^(٨) ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمٍ ^(٩) ابْنِ سَعْدٍ بْنِ هُدَيْلٍ بِنِ مُدْرِكَةَ بِنِ إِيَّاسٍ بِنِ مَضْرَبٍ بِنِ زُبَارٍ بِنِ مَعْدٍ بِنِ عَدْنَانَ ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْهُذَلِيُّ صَاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ ، أَخَذَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ ، خَلِيفَةُ الزُّهْرِيِّينَ ، ^(١٠) كَانَ أَبُوهُ قَدْ خَالَفَ عُثْمَانَ بْنَ الْحَارِثِ

(١) فِي ب « نَفَقَتُهُ » .

(٢) انظر : جوامع السيرة النبوية لابن حزم (٢٣) ط مكتبة التراث الاسلامي بمصر . والفتا (٢٨/٣) والطبقات (٣٢٢/٣ . ٣٨٥/٧ . ١٦٥/١) وحلية الأولياء (١٤٧/١) وتاريخ الصحابة (٤٣) ت (١٠٦) .

(٣) معقب بن أبي قاطمة الدوسي ، خليف ابني عبد شمس بن عبد مناف ، بدرى ، مات سنة اربعين بعد على بن ابي طالب . وقد قيل : إنه مات في خلافة عثمان ، وكان ممن هاجر إلى أرض الحبشة . وكان على خاتم رسول الله ﷺ ، وولاه عمر بن الخطاب على بيت المال .

له ترجمة في : الفتا (٤٠٤/٣) والطبقات (١١٦/٤) والإصابة (٤٥١/٣) وتاريخ الصحابة (٢٤٥) ت (١٣٥١) .

(٤) ابورافع مولى رسول الله ﷺ ، اسمه اسلم ، كان قبلياً ، عداه في أهل المدينة ، شهد مع علي الجمل ، وصفين ، وقد قيل : إن اسمه إبراهيم ، وقيل : يسار ، وبعضهم قال : هريز والصحيح : اسلم .

روى عنه ولده ، مات في خلافة علي بن أبي طالب .

له ترجمة في : الفتا (١٦/٣) والطبقات (٧٣/٤) والإصابة (٣٨/١) وحلية الأولياء (١٨٣/١) وتاريخ الصحابة (٣٧) ت (٦٦) .

(٥) في أدغله ، والمثبت من (ب) .

(٦) زيادة من تاريخ الصحابة (١٤٩) .

(٧) اسم الغلبة (٣٨٤/٣) .

(٨) ساقط من (ب) وانتقل : المرجع السابق .

(٩) في ب ، تميم ، والتصويب من اسم الغلبة . والمعجم الكبير للطبراني .

(١٠) في ب ، بني زهرة ، وكذا الطبراني الكبير .

ابن هُرَيْرَةَ ، (١) شَهِدَ بِذَرَا ، وَالْمُشَاهِدَ كُلَّهَا ، كَانَ يَلْ تَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُبَيِّسُهُ إِثَابَهَا ، فَإِذَا جَلَسَ أَتَّخَلَّهْمَا فِي ذِرَاعِهِ ، وَكَانَ يَلْزِمُ النَّبِيَّ ﷺ وَيَدْخُلُ عَلَيْهِ ، [وَيَنْفُضُ شَعْرَهُ] ، (٢) وَكَانَ لَطِيفًا ، قَصِيرًا جِدًّا ، أَسَمَرَ شَدِيدًا ، نَحِيفًا أَحْمَشَ السَّاقَتَيْنِ ، ذَا بَطْنٍ حَسَنٍ النَّبَرَةِ ، نَظِيفَ الثَّوْبِ ، طَيِّبَ الرَّيْحِ ، وَافَرَ الْعَقْلِ ، سَدِيدَ الرَّأْيِ ، كَثِيرَ الْعِلْمِ ، فَعِيقَةَ النَّفْسِ ، كَبِيرَ الْقَدْرِ .

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : أَسْلَمَ بَعْدَ اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ نَفْسًا ، تُوتَى أَيَّامَ عُمَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ بِالْمَدِينَةِ عَلَى الْأَصْحَ ، عَنْ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً . (٣)

قَالَ ابْنُ عُثَيْمٍ : كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يُوقِفُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَامَ ، وَيَسْتُرُهُ إِذَا اغْتَسَلَ ، وَيُمَاسِّبُهُ فِي الْأَرْضِ . [ر ٣٥٦]

وَدَوَّى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُنِي [وَلِئَنِي] (٤) لَسَانِي سِنَةً ، مَا عَلَى الْأَرْضِ مُسْلِمٌ غَيْرُنَا . (٥)

وَدَوَّى ابْنُ أَبِي مَوْسَى (٦) قَالَ : « مَكَّنْتُ حِينًا ، وَمَا أَحْسِبُ ابْنَ مَسْعُودٍ وَامَّةً إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ لَكثرة دَخْلِهِمَا وَخُرُوجِهِمَا » . (٧)

وَدَوَّى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًا كَمَا أَنْزَلَ فَلْيَقْرَأْهُ قِرَاءَةَ ابْنِ أُمِّ عُبَيْدٍ » . (٨)

وَدَوَّى عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : [بِنِ عَتَبَةَ قَالَ] (٩) كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ صَاحِبَ سِرَارِ

(١) في ١ ، ب . عبد الحارث ، والتصويب من إسناده الطبراني (٥٧/٩) برقم (٨٤٠٧) و (٨٤٠٣) ورواه الحاكم (٣١٢/٢) قال في المجموع (٢٨٧/٩) ويحاله ثقات .

(٢) ملين الحاصرين سابط من (ب) .

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٥٨٠ ، ٥٧/٩) برقم (٨٤٠٤) ذكره في المجموع (٢٩١/٩) .

(٤) زيادة من (ب) .

(٥) إسناده الغلبة (٣٨٥/٣) وخرجه الحاكم في مستدرقه من طريق الأعمش ، في كتاب معرفة الصحابة (٣١٢/٣) ولل : صحيح

والم يفرجه ، والمعجم الكبير للطبراني (٥٨٠/٩) برقم (٨٤٠١) .

(٦) في ١ ، ب . عن أبي موسى ، تحريف راجع . إسناده الغلبة . راجع إسناده الغلبة (٣٨٧/٣) وتحفة

(٧) في (ب) ، إلا من أهل بيت النبي ﷺ كما نرى من دخوله ويدخل أمه على النبي ﷺ . راجع إسناده الغلبة (٣٨٧/٣) وتحفة

الأخوي / أبواب الخلق (٣١٠/١٠) .

(٨) مسند أبي يعلى (٢٦١/١) برقم (١٦) عن عبيده . إسناده حسن ، من أجل عاصم بن أبي النجود ، وخرجه أحمد (٤٤٥/١)

من طريق معاوية بن عمر ، عن زائدة ، بهذا الإسناد ، وخرجه أحمد (٤٥٤/١) من طريق عفان ، عن حماد بن سلمة عن

عاصم ، به . وخرجه ابن ماجه في المقامة (١٣٨) وابن عديم في الحلية (١٢٥/١) وصحح الحاكم نحوه عن علي (٣١٧/٣)

ووالله الأذهبي .

وأيضاً : مسند أبي يعلى (٤٧١/٨) برقم (٥٥٨) إسناده حسن ، وخرجه النسائي في المعرفة والتاريخ (٥٣٨/٢) وصححه

ابن حبان برقم (١٩٦١) وخرجه أحمد (٣٨٦/١) ، ٤٠٠ ، ٤٣٧ ، وخرجه الطيالسي (٢٥٨/١) برقم (١٢٨١) و (١٥٠/٢) برقم

(٢٥٦٠) والحلية (١٢٧/١) وكذا مسند أبي يعلى (٤٧٢ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣) برقم (٥٠٥٩) إسناده حسن . وكذا مسند أبي يعلى

(٤٩١/١٠ ، ٤٩٢) برقم (٦١٠٦) عن أبي هريرة ، إسناده ضعيف ، جرير بن أيوب بن أبي زعة بن هارون ، قال البخاري :

مكن الحديث .

(٩) زيادة من (ب) .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْنِي : سِرُّهُ ، وَصَاحِبُ وِسَادِهِ ، يُعْنِي : فِرَاشُهُ ، وَصَاحِبُ سِوَاكِهِ ، وَتُعْلِيهِ وَطُهُرِهِ « (١) .

وَذَكَرَ الْبَزَّازُ وَالطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ ثَقَاتٍ - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَأَنَا سَادِسُ سَبْتَةٍ ، مَاعَلَى ظَهْرِي « (٢) الْأَرْضُ مُسْلِمٌ غَيْرِنَا » (٣) . وَذَكَرَ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَنِيْعٍ ، وَابُو يَعْلَى - بِرِجَالِ ثَقَاتٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ كَانَ يَجْتَنِي سِوَاكَاً مِنْ أَرَاكِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ الرِّيحُ تَكْفُوهُ ، فَكَانَ فِي سَاقِيهِ دِقَّةٌ ، فَضَحِكَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « مَا يُضْحِكُكُمْ ؟ قَالُوا : دِقَّةُ سَاقِيهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ » (٤) لَهَا أَثَقُلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ أَحَدٍ » (٥) .

وَذَكَرَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابُو يَعْلَى ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ابْنَ مَسْعُودٍ أَنْ يَصْعَدَ شَجَرَةً فَيَأْتِيَهُ بِشَيْءٍ مِنْهَا ، فَتَنْظُرُ أَصْحَابُهُ إِلَى حُمُوشَةِ سَاقِيهِ ، (٦) فَضَحِكُوا مِنْهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مِمَّ تَضْحَكُونَ ؟ لَرِجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ فِي الْمِيزَانِ أَثَقُلُ مِنْ أَحَدٍ » (٧) .

وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمَرَ ، عَنِ الْقَاسِمِ رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : كَانَ أَوَّلُ مَنْ أَفْشَى الْقِرَانَ زَمَنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ .

وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ - بِرِجَالِ ثَقَاتٍ - عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : مَا أَرَى رَجُلًا أَعْلَمَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ ، يُعْنِي : ابْنَ مَسْعُودٍ ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : لَئِنْ قُلْتُ ذَلِكَ ، لَقَدْ كَانَ يَسْمَعُ جِبِينَ لَا تَسْمَعُ ، وَيَدْخُلُ حَيْثُ لَا يَدْخُلُ .

(١) المعجم الكبير للطبراني (٧٤/١) برقم (٨٤٤٩) ورواه أحمد (٣١٨١ ، ٣٧٢٢) ومسلم (٢١٦٩) وابن ماجه (١٣٩) ويظهر : ان عبدالرحمن بن يزيد سبط من نسفة المسند بين ابراهيم وابن مسعود . ورواه ابونعيم في الحلية (١٢٦/١) ورواه أحمد (٢٨٣٣) يذكر عبدالرحمن ، وايضا : المعجم الكبير (٧٤/٩) برقم (٨٤٥٠) ورواه أحمد (٢٨٣٤) والحديث وان كان في إسناده من لم يسم فغذى قبله يشهد له .

وكذا المعجم الكبير (٧٤/٩) برقم (٨٤٥١) ورواه ابونعيم في الحلية (١٢٦/١) .

(٢) زيادة من المعجم .

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٥٨/٩) برقم (٨٤٠٦) ورواه البزار (٣٠٣/١) قال في المعجم (٢٨٧/٩) .

ورجالها رجال الصحيح ، ورواه الحاكم (٢١٣/٢) وصححه ، ووافقه الذهبي ، ورواه ابونعيم في الحلية (١٢٦/١) .

(٤) زيادة من مسند أبي يعلى (٢٤٧/٩) برقم (٥٣٦٥) إسناده حسن .

(٥) المعجم الكبير للطبراني (٧٥/٩) برقم (٨٤٥٢) قال في المعجم (٢٨٩/٩) رواه أحمد (٤٢٠/١) (٢٩٩١) وابويعلى (٢٤٧/١) .

وكذا (٢٩٩/١ ، ٢٩٠/٩) برقم (٥٣١٠) والبزار (٢٨٣/١) والطبراني من طرق ، وذكر بعض الفاضل ، ثم قال : وانما طرقها اليه

عاصم بن ابي النجد . وهو حسن الحديث على شعله وبقي رجال احمد وابي يعلى رجال الصحيح ، ورواه الحاكم

(٣١٧/٢) وصححه ، ووافقه الذهبي ، ورواه الخليل (١٠٤/١) وابن سعد (١١٠/١٢) في الحلية (١٢٧/١) ولخرجه

الطبراني (١٥١/٢) برقم (٢٥٦١) إسناده حسن ولخرجه .

(٥) حموشة ساقية : اى يعلتها .

(٧) ابن ابي شيبة (١١٤/١٢) وابن سعد (١٠٩/١/٢) وكذا العمال (٣٧٢٠٢) والمعجم الكبير للطبراني (٩٧/٩) ولخرجه احمد

(١١٤/١) وابونعيم في حلية الأولياء (١٢٧/١) ومجمع الزوائد (٢٧/٩) ومسند ابي يعلى (٤١٠/١ ، ٤١٠/١) برقم (٥٣٩)

وكذا (٤٤٧ ، ٤٤٦/١) برقم (٥٩٥) عن علي ، إسناده حسن ، ودر الصحيحة للشوكاني (٣٥٦) برقم (١٥) .

وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ
الله تعالى عنه ، قَالَ : أَشْهَدُ عَلَى رَجُلَيْنِ تُوُوَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُحِبُّهُمَا : ابْنِ سُمَيْةَ ،
يَعْنِي : عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ ، وَابْنَ مَسْعُودٍ (١) .

وَرَوَى الْحَارِثُ ، وَابْنُ عُمَرَ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ، قَالَ : كَانَ
ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، يَلْبَسُ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَعْلَيْهِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ الْقَصَى فَيَمْشِي بِهَا بَيْنَ
يَدَيْهِ ، فَإِذَا بَلَغَ مَجْلِسَهُ ، خَلَعَ نَعْلَيْهِ مِنْ رَجُلَيْهِ فَأَخْلَعَهَا ذِرَاعَيْهِ ، وَاعطاهُ الْقَصَا ،
فَإِذَا قَامَ أَلْبَسَهُ نَعْلَيْهِ ، ثُمَّ يَمْشِي أَمَامَهُ ، حَتَّى يَدْخُلَ الْحَجَرَةَ قَبْلَهُ . [ظ ٢٥٦]
وَرَوَى الْحَارِثُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كُنْتُ أَسْتُرُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ،
[إِذَا اغْتَسَلَ] (٢) وَأَوْقَطُهُ إِذَا نَامَ ، وَأَمَشِي مَعَهُ فِي الْأَوْصَاءِ .

وَرَوَى أَبُو يَعْنَى ، وَالطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ،
قَالَ : « مَا كَذَبْتُ مُنْذُ (٣) أَسْلَمْتُ إِلَّا كَذْبَةً ، كُنْتُ أُرْجَلُ (٤) لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَاتَى رَجُلٌ
مِنَ الطَّائِفِ ، فَقَالَ : « أَيُّ (٥) رَاجِلَةٍ أَعْجَبُ (٦) إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ : الطَّائِفِيَّةُ
الْمُكْتَبَةُ (٧) ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَكْرَهُهَا ، قَالَ : فَلَمَّا [رَجَلَهَا] (٨) فَاتَى بِهَا ، قَالَ : « مَنْ
رَجَلَ لَنَا هَذِهِ ؟ » قَالُوا : رَجَلَ لَكَ الَّذِي أَتَيْتَ بِهِ مِنَ الطَّائِفِ . قَالَ : « زِدُوا الرَّاجِلَةَ إِلَى ابْنِ
مَسْعُودٍ » . (٩)

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ (١٠) رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ،
قَالَ : رَأَيْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَصَبًا (١١) .

(١) مجمع الزوائد للهيتمي (٢٩٠/٩) رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال : مات رسول الله ﷺ وهو عنهما راوٍ . ورجل أحمد
رجل الصحيح . قلت : وله طرق في ترجمة عمرو بن العاص .
وذكر السجدة للشوكاني ص (٣٥٧) حديث رقم (١٩) والمسنود (٢٠٣/٤) وابن سعد (٢٦٣/٣) .
(٢) زيادة من (ب) .

(٣) في أبي يعلى (١٦٧/٩) « مذ » .
(٤) رجل اليمع يرجله - من باب فتح - رجلاً فهو مرحول ورجل : جعل عليه الرجل . ورجله يرجله : شد عليه أداؤه . ورجل
اليمع إذا علاه .

(٥) في (ب) « الرجل » تحريف .
(٦) في ب « أحب » .
(٧) في ب « المكاتب » تحريف .

(٨) مسند أبي يعلى (١٦٦/٩) برقم (٥٦٨) إسناده ضعيف لا تلتقطه ، الهيثم بن حبيب لم يذكر ابن مسعود . وذكره الهيتمي
(٩) في مجمع الزوائد (٢٨٩/٩) باب : ملجاء في عبادته بن مسعود رضى الله عنه . وقال - رواه الطبراني وأبو يعلى . وإسناده
ضعيف .

(١٠) قيس بن أبي حازم . واسم أبيه : عوف بن الحرث . وقد قيل : عبد عوف . يقال إنه واد إلى النبي ﷺ لبياعه . تقدم
المدنية . وقد قبض النبي ﷺ فباع أبا بكر الصديق ، مات سنة أربع وتسعين .
له ترجمة في : الجمع (٤١٧/٢) والتهذيب (٣٨٦/٨ - ٣٨٧) والتقريب (١٢٧/٢) والخلاف (٣٤٧/٢) وتاريخ الخلفاء (٣٩٢)
والتاريخ الكبير (١٤٥/١/٤) وتاريخ أسماء الخلفاء (١٩١) والإصابة (٦١٧/٣ - ٦٧١) ومشاهير علماء الأمصار (١٦٤) ت
(٧٥٦) .

(١١) المعجم الكبير للطبراني (٥٩/٩) برقم (٨٤٠٨) قال في الجمع (٢٩١/٩) ورجاله رجال الصحيح . إلا أن فيه نظيفاً بديل
قصداً .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرْجَالِ ثَقَاتٍ - عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرَّبٍ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَتَبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ : « إِنِّي » ^(٢) قَدْ بَعَثْتُ عَمَارًا أَمِيرًا ، وَعَبْدَ اللَّهِ « بْنُ مَسْعُودٍ مُعَلِّمًا » ^(٣) وَزَيْدًا ، وَهُمَا مِنَ النَّجْبَاءِ ، مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ، « وَاحِد » ^(٤) فَاقْتَدُوا بِهِمَا ، وَاسْمَعُوا مِنْ قَوْلِهِمَا ، وَقَدْ اثْرَبْتُمْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَلَى نَفْسِي » ^(٥) .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرْجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ ، ^(٦) قَالَ : إِنَّا لَجُلُوسٌ عِنْدَ عُمَرَ ، ^(٧) إِذْ جَاءَ ^(٨) عَبْدُ اللَّهِ ، يَكَادُ الْجُلُوسُ يُؤَانِسُونَهُ مِنْ قِصْرِ : فَضْجَكَ عُمَرُ حِينَ رَأَاهُ ، فَجَعَلَ يَكْلِمُ عُمَرَ وَيُضَاجِجُهُ ، وَهُوَ قَائِمٌ عَلَيْهِ ، ثُمَّ وَلى فَأَتَيْتُهُ عُمَرُ بِصَرَّةٍ حَتَّى تَوَارَى ، فَقَالَ : كَتَيْفٌ مُلِءَ فِقْهًا » ^(٩) . انْتَهَى .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : مَاتَ بَقِيَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ إِلَّا أَرْبَعَةٌ : أَحَدُهُمْ [عَبْدُ اللَّهِ] ^(١٠) بْنِ مَسْعُودٍ » ^(١١) .
رَوَى الْبَزَّازُ - بِإِسْنَادٍ رِجَالُهُ ثَقَاتٌ - غَيْرَ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدٍ الرَّازِي ، وَهُوَ ثَقَّةٌ . تَكَلَّمَ فِيهِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَسَنَدُهُ مُنْقَطِعٌ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « رَضِيتَ لَأُمِّي مَا رَضِيَ لَهَا ابْنُ أُمِّ عَبْدِ ، وَكَرِهْتَ لَأُمِّي مَا كَرِهَ لَهَا ابْنُ أُمِّ عَبْدِ » ^(١٢) .

-
- (١) حارثة بن مضرب ، المبدى . الكوفى . محدث . ثقة . قال ابن حجر : غلط من نقل عن ابن المدينى لانه تركه . المعيار (٤٤٦/١) والتقريب (١٤٥/١) ودر السلسلة المشوكات (٧٦٢) .
 - (٢) زيادة من المصدر .
 - (٣) زيادة من المصدر .
 - (٤) زيادة من المصدر .
 - (٥) المعجم الكبير للطبراني (٨٥/٩) برقم (٨٤٧٨) قال في الجمع (٢٩١/٩) ورجاله رجال الصحيح غير حارثة ، وهو ثقة
 - (٦) زيد بن وهب الجهني الهذلي . ابوسليمان . مات سنة ست وتسعين .
 - (٧) ترجمته في : الثقات (٢٥٠/٤) وتهذيب الكمال (٣٠٣) وتاريخ الإسلام (٣٥٩/٢) والجمع (١٤٣/١) والتقريب (٢٧٧/١)
 - (٨) وتذويب التهذيب (١٦٢/١) والبداية والنهاية (٩٢/٩) والتهذيب (٤٢٧/٣) والتكليف (٢١٩/١) وخلاصة تذهيب
 - (٩) التهذيب (٨٧) وتاريخ الثقات (١٦١) والسير (١٩٦/٤) وطبقات خليفة (٢١٢١) وتاريخ البخارى (٣٥٩/٢) والمعارف (١٨٨) والجرح والتعديل / القسم الثاني من المجلد الاول (١٨٤) ومشاهير علماء الانصار (١٦٣) ت (٧٠٢) .
 - (١٠) في النصّ مع ، والتصويب من المصدر .
 - (١١) في ب . فجاءه .
 - (١٢) المعجم الكبير للطبراني (٨٥/٩) برقم (٨٤٧٧) ورواه ابونعيم في الحلية (١٢٩/١) قال في الجمع (٢٩١/٩) ورجاله رجال الصحيح ، ورواه الحاكم (٣١٨/٣) وصححه على شرط الشيخين . ووافقه الذهبي .
 - (١٣) زيادة من (أب) والمصدر .
 - (١٤) المعجم الكبير للطبراني (٩٧/٩) برقم (٨٥١٥) ورواه البزار (١٦١/٢) زوائد البزار عن محمد بن علف بن كرامة حديثي رجل من أهل الكوفة . حدثنا يحيى بن سلمة به . قال في الجمع (١٦٤/٦) وفيه : يحيى بن عبد الصمد الحماني ، وهو ضعيف . قلت : وفي سند البزار مجهول .
 - (١٥) المعجم الكبير للطبراني (٧٧/٩) برقم (٨٤٥٨) ورواه المصنف في الأوسط (٣٥٧) مجمع البحرين والبزار (٣٠٣/١) والحاكم (٣١٧/٣) ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، وصححه على شرط الشيخين . ووافقه الذهبي . وذكر الحاكم له علة وهو أن سليمان وإسرائيل روياه عن منصور عن القيس مرسلا . قال في الجمع (٢٦٠/٩) روى البزار والطبراني في الأوسط باختصار الكرامة . ورواه في الكبير منقطع الإسناد ، وفي إسناده البزار محمد بن حميد الرازي وهو ثقة . وفيه خلاف . وبقيته رجاله وثقوا .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرَجَالٍ ثِقَاتٍ - لَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُثْمَانَ بْنَ حُثَيْمٍ لَمْ يَدْرِكْ أَبَا الدُّدَاءِ ، عَنْ أَبِي الدُّدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ لِابْنِ مَسْعُودٍ : [رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ] (١) ثُمَّ فَاحْطَبُ ، فَقَامَ فَحَمَدَ اللَّهَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رُبُّنَا ، وَإِنَّ الْإِسْلَامَ دِينُنَا ، [وَإِنَّ الْقُرْآنَ إِمَامُنَا ، وَإِنَّ الْبَيْتَ قِبْلَتُنَا] (٢) وَإِنَّ هَذَا نَبِيُّنَا ، وَأَوْثَابُ بَيْدِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، رَضِينَا مَا رَضَى اللَّهُ لَنَا وَرَسُولُهُ ، وَكَرِهْنَا مَا كَرِهَ اللَّهُ لَنَا وَرَسُولُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَصَابَ ابْنُ أُمِّ عُبَيْدٍ ، وَصَدَقَ ، رَضِيتُ بِمَا رَضَى اللَّهُ تَعَالَى لِي وَلِأُمَّتِي ، وَابْنُ أُمِّ عُبَيْدٍ ، وَكَرِهْتُ مَا كَرِهَ اللَّهُ تَعَالَى لِي وَلِأُمَّتِي وَابْنُ أُمِّ عُبَيْدٍ ، (٣) . وَرَوَى أَبُو يَعْنَى - بِرَجَالٍ الصُّحُوحِ - عَنْ قَيْسِ بْنِ مَرْزُوقٍ [وَهُوَ ثَقَّةٌ] ، وَ[٢٥٧] رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى] (٤) قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، [وَهُوَ بِعِمْرَةَ] (٥) فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : جِئْتُ مِنَ الْكُوفَةِ ، وَتَرَكْتُ بِهَا رَجُلًا يُدْعَى الْمُصَاحِفَ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِهِ ، قَالَ : فَغَضِبَ عُمَرُ وَانْتَفَخَ ، حَتَّى كَادَ يَمْلَأُ مَائِينَ شُعْبَتِي الرَّجُلِ ، فَقَالَ : وَيَحَكَ ، مَنْ هُوَ ؟ قَالَ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ، فَمَازَالَ عُمَرُ يُطْفِئُ وَيَسْتَرْ (٦) عَنْهُ الْغَضَبَ ، حَتَّى غَادَ إِلَى حَالِهِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا ، فَقَالَ : وَيَحَكَ ! اللَّهُ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا بَقِيَ مِنَ النَّاسِ هُوَ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْهُ ، وَسَأُحَدِّثُكَ عَنْ ذَلِكَ .

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَزَالُ يَسْمُرُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ اللَّيْلَةَ ، كَذَلِكَ فِي أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ ، وَإِنَّهُ سَمِعَ عِنْدَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، وَأَنَا مَعَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي ، وَنَحْنُ نَمْشِي مَعَهُ ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ يَصَلِّي ، فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَمِعُ قِرَاعَتَهُ ، فَلَمَّا كُنَّا أَنْ نَعْرِفَ الرَّجُلَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَهْبًا ، كَمَا أَنْزَلَ ، فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاعَةِ ابْنِ أُمِّ عُبَيْدٍ » (٧) قَالَ : ثُمَّ جَلَسَ الرَّجُلُ يَدْعُو فَيَجْعَلُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « سَلْ نُقْطَةَ » ، فَقَالَ عُمَرُ : فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَا غَدُونَ إِلَيْهِ فَلَا يَشْرُكُهُ ، قَالَ : فَقَدِيتُ إِلَيْهِ لِأَبْشَرُهُ ، فَوَجَدْتُ أَبَا بَكْرٍ

(١) زيادة من (ب) .

(٢) ساقط من (أ) .

(٣) مجمع الزوائد للهيتمي (٢٩٠/٩) رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا أن عبيد الله بن عثمان بن حثيم لم يسمع من أبي الدرداء والله أعلم .

(٤) ساقط من (ب) وهو : قيس بن مروان . محدث . روى في مناقب ابن مسعود . قال الهيثمي : إنه ثقة .

انظر : در السحابة (٨٠٩) ومجمع الزوائد (٢٨٧/٩) .

(٥) زيادة من (ب) .

(٦) وفي (ب) : يسرى ، وعند أحمد كذلك ، وفي «أ» : يزول والمثبت من المصدر .

(٧) مسند أبي يعلى (١٧٢/١) برقم (١٩٣) عن عمر . إسناده صحيح .

وأخرجه عبيد الله بن أحمد (٢٥/١ - ٢٦) عن طريق أبي معاوية . حدثنا الأعمش ، بهذا الإسناد ، وفي أول الإسناد الغلطي :

وقال معاوية ، وهو خطأ .

وأخرجه أحمد (٤٤٥ ، ٧/١) وابن ماجه في اللصة (١٣٨) عن طريق عن عاصم ، عن زر ، عن عبيد الله بن أبي بكر وعمر ..

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٦٤/٩) برقم (٨٤٢٠) ورواه الحاكم (٢٧٧/٢) وابن عديم في الحلية (١٢٤/١) وكذا (٦٥ ، ٦٤/٩) برقم (٨٤٢١) .

وَدَوَّى الطُّبْرَانِيُّ ، عَنْ نَحْوِي بْنِ بَكْرِ رَجَمَهُ اللهُ تَعَالَى ، قَالَ [تَوْنِي] (١) ابْنُ مُسْعُودٍ
بِالْمَدِينَةِ ، وَدَفَنَ بِالْبَقِيعِ ، وَأَوْصَى إِلَى الرَّبِيعِ بْنِ الْعَوَّامِ . (٢)

القلب السابع / [٢٥٧]

فِي ذِكْرِ رُغَاةِ إِبِلِهِ ، وَشَيْئَاهِ .

(٣)



(١) زيادة من (ب) .
(٢) له ترجمة في : الثقات (٢٠٨/٣) والطبقات (٣٤٢/٢ ، ١٥٠/٣ ، ١٢/٦) والإصابة (٣٦٨/٢) وحلية الأولياء (١٢٤/١) وتاريخ الصحابة (١٤٩) ت (٧١٨) ولسد القبايل (٣٨٤/٣ - ٣٩٠) ت (٣١٧٧) والحديث رواه الطبراني في الكبير (٥٨٠ ، ٥٧/٩) يرقم (٨٤٠٤) ذكره في المجمع (٢٩١/٩) .
(٣) يبيض بالفسخ وجاء في شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية للسبستاني (٣٩٢/٢) ، وكانت له - ٢٥ - مائة شاة ، وكانت له سبعة اعنز مناج ترعاهن أم إين ، مركة الحيشية . .
وجاء في الأنوار المحمدية من المواهب اللدنية للشيخ يوسف النبهاني (١٧٨) ، وكانت له ٢٥ مائة شاة ، وكانت له سبعة اعنز ترعاهن أم إين . .

الباب الثامن

فِي ذِكْرِ مَنْ كَانَتْ عَلَيْهِ نَفْلُهُ ، وَرَحْلُهُ ، وَمَنْ يَقُودُ بِهِ فِي الْأَسْفَارِ ، وَادُّهُ اللَّهُ فَضْلاً وَشَرَفاً لَدَيْهِ .

وَدَّو الطُّبْرَانِيُّ ، عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « كُنْتُ أَقُودُ بَرَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَعُمَارُ يُسُوقُ بِهِ ، أَوْعَمَارُ يَقُودُ ، وَأَنَا أَسُوقُ » (١) الحديث .

وَدَّو الطُّبْرَانِيُّ ، عَنْ الْأَسْلَعِ بْنِ شَرِيكٍ (٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَأَرْحَلُ لَهُ (٣) [نَاقَتَهُ] (٤) الحديث .

وَدَّو الْإِنَّمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطُّبْرَانِيُّ ، عَنْ مَعْمَرٍ (٥) . بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كُنْتُ أَرْحَلُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَّاعِ ، فَقَالَ لِي لَيْثَةُ مِنَ الْكَلْبِيِّ : « يَا مَعْمَرُ لَقَدْ وَجَدْتُ الْلَيْثَةَ فِي الْأَسَاعِي (٦) اضْطِرَّابًا ، قَالَ : فَقُلْتُ : أَمَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ [نَبِيًّا] ، (٧) لَقَدْ شَدَّدْتُهَا كَمَا كُنْتُ أَشْدُّهَا ، وَلَكِنْ أَرْخَاهَا مِنْ قَدْ كَانَ خَفِيسَ عَرَى مَكَانِي مِنْكَ ، لِيَسْتَنْبِيلَ بِي غَيْرِي ، فَقَالَ : أَمَا إِنَّمَا غَيْرُ قَاعِلٍ ، (٨) الحديث .

وَدَّو أَبُو يَعْنَى ، عَنْ أَبِي حَزَةَ الرُّقَاشِيِّ ، عَنْ عَمِّهِ ، قَالَ كُنْتُ أَخْدُمُ بَرَسَامَ نَاقَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي وَسْطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فِي حَجَّةِ الْوَدَّاعِ .. (٩) الحديث .

(١) لم اعثر عليه في الطبراني .

(٢) هو اسلع بن شريك بن عوف الأحمسي الشامي ، خدم رسول الله ﷺ ، وصاحب راحلته ، نزل البصرة ، روى عنه زريق الملقب بالبلجي ، عن النعمي ، وفيه نظر . وكان مؤاخيا لأبي موسى . « اسد الغلبة (١٩/١) ترجمة (١١٠) .

(٣) زيادة من ب .

(٤) المعجم الكبير للطبراني (٢٩٨/١) برقم (٨٧٥) قال في المجموع (٢٦٢/١) فيه الربيع بن بدير . وقد اجمعوا على ضعفه . وكذا رقم (٨٧٦) ورقم (٨٧٧) لأن فيه الهيل من زريق ، قال بعضهم : لا يتابع على حديثه كما جاء في المجموع (٢٦٢/١) واسد الغلبة (٩١/١) .

(٥) في ١ ، أم معبد ، تحريف . والمثبت من (ب) والمصدر . وهو معمر بن عبيداه بن نافع بن نضلة بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب العدوي ، سمع النبي ﷺ يقول : « لا تحكروا إلا خاطيء » وهو معمر الخزني . وكان يربط النبي ﷺ في حجة الوداع .

له ترجمة في : الثقات (٣٨٨/٣) والطبقات (١٣٩/٤) والإصابة (٤٤٨/٣) وتاريخ الصحابة (٢٣٧) ت (١٢٩٣) . في النسخ : لستاعي ، تحريف والمثبت من المصدر .

(٧) زيادة من (ب) .

(٨) المعجم الكبير للطبراني (٤٤٧/٢٠ ، ٤٤٨) برقم (١٠٩٦) ورواه أحمد (٤٠٠/٦) قال في المجموع (٢١/٣) وفيه : عبد الرحمن ابن عتبة مولى معمر . ذكره ابن أبي خاتم ، ولم يوافق ، ولم يجرح . قلت : انظر : تعجيل المنفعة (ص ١١٠) .

(٩) مسند أبي يعلى (١٣٩/٣) برقم (١٥٩٩) إسناده ضعيف ، فيه علي بن زيد بن جعدان ، وإلا لآخرة الرقاشي مختلف في اسمه . قيل : حكيم . وقيل : حنيفة . وقال ابن منده ، واليونعبي . ولين قلنح . والياوردي وجماعة : إن حنيفة اسم عم أبي حرة ، وكذلك قال الطبراني في معجمه الكبير ، وقد وثقه أبو داود وضمعه ابن معين ، وأخرجه أحمد - مطولا - (٧٢/٥ - ٧٣) والدارمي في المبيوع (٢٤٦/٢) من طريق علفان ، وحجاج بن منهال كلاما حديثا حماد بن سلمة ، بهذا الإسناد . وذكره الهيثمي في : مجمع الزوائد (٢٦٥/٣) ، وقال : رواه أحمد ، واليوحرة الرقاشي ، وثقه أبو داود ، وضمعه ابن معين ، وفيه : علي بن زيد ، وفيه كلام .

جَمَاع

ابوابِ ذکرِ عبیدہ و امانہ و خدمہ من غیر موالیہ ﷺ

المجلد الأول

في زُكْرِ عبيده ﷺ

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : اَعْلَمْ اَنْ مَوْلَايَ لَمْ يَكُونُوا مُوجُودِيْنَ فِي وَقْتِ وَاحِدٍ
لِلنَّبِيِّ ﷺ بَلْ كَانَ كُلُّ شَخْصٍ مِنْهُمْ فِي وَقْتٍ (١) وَهُمْ : زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ شَرَاهِيلَ (٢) .

وَمِنْهُمْ اسْلَمٌ ، وَقِيلَ : هُرَيْرٌ ، وَقِيلَ : اِبْرَاهِيمُ ابُو زَافِعٍ ، مَشْهُورٌ بِكَيْفِيَّتِهِ اِبْرَاهِيمُ ،
وَقِيلَ : غَيْرُ ذَلِكَ ، الْقَيْطِيُّ اسْلَمَ قَبْلَ بَدْرِ ، وَكَانَ لِلْعَبَّاسِ فَوْفِيَهُ (٣) لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ
فَاعْتَقَهُ ، وَكَانَ عَلَى ثَقَلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، شَهِدَ اُحُدًا ، وَالْخَنْدَقَ ، وَبَاقِيَ الْمَشَاهِدِ [تُوِيَ
بِالْمَدِينَةِ] (٤) قِيلَ : فِي خِلَافَةِ عَثْمَانَ ، وَقِيلَ : فِي خِلَافَةِ عَلِيٍّ (٥)

أَخْمَرُ - آخِرُهُ رَاءٌ - ابْنُ جَزْءٍ - يَفْتَحُ الْجِيمَ ، وَسَكُونُ الرَّأْيِ ، بَعْدَهَا هَمْزَةٌ ، وَقِيلَ :
يَفْتَحُ الْجِيمَ ، وَكُسْرُ الرَّأْيِ ، بَعْدَهَا مَثْنَاءٌ تَحْتِيَّةٌ - ابْنُ ثَعْلَبَةَ السُّدُوسِيُّ (٦) .

أَسَامَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ الْكَلْبِيُّ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَابْنُ مَوْلَاهُ ، وَابْنُ مَوْلَاتِهِ ،
وَجِبَّةٌ . وَابْنُ جِبَّةٍ ، مَاتَ سَنَةَ اَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ عَلَى الصُّحَيْحِ (٧) .

اسْلَمٌ بَنُ / [وَ ٣٥٨ غَيْبِدِ اللَّهِ ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدِّمِيَاطِيُّ فِي مَوَالِي النَّبِيِّ ﷺ (٨) .
اَفْلَحَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٩) ذَكَرَهُ ابْنُ عَدِيٍّ الْبَرَّ ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ فِي الْمَوَالِي (١٠)]

(١) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٣٠٥/٣) والسيرة لابن كثير (٣١٥/٤) وتهذيب الاسماء واللغات للنووي (٢٨/١) .

(٢) ابن كعب الكلبي ، جَبَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، اُحَدَ الصَّيَالَيْنِ ، حَتَّى قِيلَ : اِنَّهُ اَوَّلُ مَنْ اسْلَمَ ، وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ تَسْمِيَةُ اَحَدٍ بِاسْمِهِ اِلَّا
هُوَ بِقُلُقَيْنِ ، فَرَحَ الْمَوَاهِبِ (٣٠٥/٣) والفصول لابن كثير (٢٢٧) .

(٣) فِي (١) مِنْ هَبَةٍ ، وَالْمَثَلِيَّةُ مِنْ (ب) : وَانْتَظِرْ فِي ١٣٥ : الْفُصُولُ فِي اخْتِصَارِ سِيَرَةِ الرَّسُولِ (٢٢٧) .

(٤) مَلِيحَتَانِ زِيَادَةٌ مِنْ (ب) .

(٥) السيرة لابن كثير (٣١٢/٤) وشرح الزرقاني (٣٠٨/٣) .

(٦) اُسَدُ الْغَلَاةِ (٦١/١) بِرَقَمِ (٤٢) وَالْمَشَاهِيرِ (٧٢) وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّيْرَانِيِّ (٧٧٩/١) بِرَقَمِ (٨١٢) وَرِوَاةُ اَحْمَدَ وَابُو دَاوُدَ
(٩٠٠) وَابْنُ مَلِجَةَ (٨٨٦) وَالطَّحَاوِيُّ ، قَالَ الْحَافِظُ فِي الْاِصْلَابَةِ (٧٢/١) وَرِجَالُهُ نَفَقَتْ فِي الْفُصُولِ (٢٢٧) يَكْنَى : اِبَاعَصِيْبٍ .

(٧) السيرة لابن كثير (٣١١/٤) وشرح الزرقاني (٣٠٥/٣) واسد الغلبة (٧٩/١) وَالْمَشَاهِيرِ (٣٠) .

(٨) اسلم بن عبيد ، لما اسلمت اليهود اليه يورثه .

(٩) انظر : تاريخ الصحابة للبيهقي (٣٨) ت(٧٢) والنقات (١٨/٣) وفي الاصلية : اسلم بن عبيدة (٣٩/١) .

(١٠) اَفْلَحَ بِنُ ابْنِ الْقَيْسِ ، لَهُ صَحْبَةٌ ، وَكَانَ يَسْتَأْذِنُ عَلَى عِلَاقَتِهِ .

انظر : النقات (١٥/٣) والاصلية (٥٧/١) وتاريخ الصحابة (٣٦) ت(٥٧) .

(١١) راجع : المشاهير (٢٩٧) وعيون الاثر (٣٩٨/٢) واسد الغلبة (١٢٧/١) والفصول لابن كثير (٢٢٧) .

أَنْجَشَةُ^(١) الْأَسْوَدُ ، الْحَادِي ، كَانَ حَسَنَ الصَّوْتِ بِالْحَدَاءِ^(٢) .

أَسَدُ^(٣) : ذَكَرَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْدَلُسِيُّ .

أَسْوَدُ : ذَكَرَهُ النَّوَوِيُّ فِي « تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ »^(٤)

وَأَسْوَدُ هُوَ الَّذِي قُتِلَ بِوَادِي الْقَرَى^(٥) ، وَلَا أَذْرَى أَهْمَا أَتْنَانِ أَمْ وَاجِدُ ؟ . وَالَّذِي يَظْهَرُ مِنْ سِيَاقِهِ أَنَّهُمَا أَتْنَانِ .

أَوْسُ : جَرَّمَ ابْنُ جِبَّانٍ بِأَنَّ اسْمَهُ أَبُو كَيْشَةَ^(٦) .

أَسْنَةُ - بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالذَّوْنِ - يُكْنَى أبا مُسَرَّحٍ - بِضَمِّ الْمِيمِ ، وَفَتْحِ السَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، وَبِتَشْدِيدِ الرَّاءِ - وَقِيلَ : أَبُو مُسَرَّحٍ - بِزِيَادَةِ وَاوٍ - وَمِنْ مُؤَلِّدِي السَّرَّاءِ ، كَانَ يَأْذُرُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَالصَّحِيحُ : أَنَّهُ تَوَقَّى فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ^(٧) .

أَيْمَنُ بْنُ عُبَيْدٍ^(٨) [الْحَنْثِيُّ]^(٩) وَهُوَ أَبُو أَيْمَنٍ ، أَخُو أُسَامَةَ لِأُمِّهِ . قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَكَانَ عَلَى مَهْزَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ مِنْ ثَبَّتٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ ، وَالْجَمْهُورُ : أَنَّهُ قُتِلَ يَوْمَئِذٍ^(١٠) .

بِذَائِمٍ ، ذَكَرَهُ النَّوَوِيُّ . قَالَ الْقُطُبُ الْحَلَبِيُّ ، وَهُوَ غَيْرُ طَهْمَانَ الْآتِي ، بِذَائِمٍ يَأْتِي فِي طَهْمَانَ^(١١) .

(١) انجشة مول رسول الله ﷺ وكان رسول الله ﷺ يمازحه ويقول له . رويذا سولك بالقواوير .

انظر : اللغات (١٥/٣) والإصابة (٦٧/١) .

(٢) راجع : أسد الغلبة (١٤٤/١) وفهرح الزرقاني (٣٠٩/٢) وعيون الأثر (٣٩٨/٢) وتخريج الدلالات السمعية للخزاعي (٤٠٢) والاستيعاب (٥٤/١) .

(٣) أسد بن كرز ، جد خالد بن عبدالله القسري ، والى العراق ، له صحبة .

انظر : اللغات (١٨/٣) والإصابة (٣٣/١) وتاريخ الصحابة (٣٨) (٧١) .

(٤) الفصول لابن كثير (٢٢٧) وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢٨/١) .

(٥) وادي القرى : بين المدينة والشام من أعمال المدينة ، فُتِحَ الْبِلْدَانُ لِلْبِلَالِيِّ (٣٩) .

(٦) أبو كَيْشَةَ مول رسول الله ﷺ اسمه أوس ، وقد قيل : إن اسمه سلمة ، والصحيح أوس ، وقد قيل إن اسمه سليم . مات أول يوم استخلف عمر بن الخطاب .

انظر : اللغات (١٢/٣) والطبقات (٤٩/٣) والإصابة (٨٨/١) وحلية الأولياء (٢٠/٢) وتاريخ الصحابة للبسي

(٣٤) (٤٥) .

(٧) راجع : السيرة لابن كثير (٣١٣/٤) وأسد الغلبة (١٥٦/١) والمعجم الكبير للطبراني (٢٦٩/١) باري

(٧٧٩) . (٧٨٠) . (٧٨١) .

(٨) في ١٠ عبيد الله ، والمُتَّبَعُ مِنْ (ب) وسيرة ابن كثير (٣١٣/٤) والفصول لابن كثير (٢٢٧) وتهذيب الأسماء واللغات للنووي

(٢٨/١) .

(٩) ملين الحاصرتين سلفه من (ب) .

(١٠) ابن سيد الناس (٣٨٧/٢) وسيرة ابن كثير (٣١٣/٤) .

(١١) سيرة ابن كثير (٣١٤/٤) وابن سيد الناس (٣٩٨/٢) وأسد الغلبة (٢٠١/١) براق (٣٧٨) والفصول (٢٢٧) وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢٨/١) .

بَذَرُ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ وَغَيْرُهُ .

ابْنُ يَزِيدَ : ذَكَرَهُ ^(١) ابْنُ إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّنِيرِيُّ فِي الْمَوَالِي ^(٢) .
تَوْبَانُ بْنُ بُجْدَدٍ ^(٣) - بَضْمُ الْمُوَحَّدَةِ ، وَسَكُونُ الْجِيمِ ، وَذَالِغَيْنِ مُهْمَلَتَيْنِ ، أَوَّلُهُمَا
مُضْمُومَةٌ - وَقِيلَ : ابْنُ جَحْدَرٍ مِنْ أَهْلِ السَّرَّاءِ - مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْيَمَنِ - وَقِيلَ : إِنَّهُ مِنْ
جَمْعٍ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ مِنْ آلِهَانَ [أَصَابِيهِ سِبَاءَ] ^(٤) ، فَاشْتَرَاهُ النَّبِيُّ ﷺ وَأَعْتَقَهُ ، وَخَيْرَهُ إِنْ
شَاءَ يَرْجِعُ إِلَى قَوْمِهِ ، وَإِنْ شَاءَ يَثْبُتُ [عِنْدَهُ] ^(٥) ، فَبَنَتْهُ [مِنْهُمْ] ^(٦) مِنْ أَهْلِ النَّبِيتِ ،
فَأَقَامَ عَلَى وَلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَمْ يَفَارِقْهُ حَضَرًا وَلَا سَفَرًا ، حَتَّى تَوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
مَاتَ بِحِمَصَ ، سَنَةً أَثْنَيْ وَخَمْسِينَ .

حَاتِمٌ غَيْرُ مَنْسُوبٍ ، اخْتَلَفَهُ بَعْضُ الْكَذَّابِينَ ، فَروى أَبُو إِسْحَاقَ الْمُسْتَمْلِي ، وَأَبُو مُوتَى
مِنْ طَرِيقِهِ : أَنَّهُ سَمِعَ نَصْرَ بْنَ سَفْيَانَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرٍ يَقُولُ : « سَمِعْتُ حَاتِمًا يَقُولُ :
اشْتَرَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِثَمَانِيَةِ عَشْرِ دِينَارًا ، فَأَعْتَقَنِي ، فَكَتَبْتُ مَعَهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، قَالَ
الْمُسْتَمْلِيُّ : كَانَ نَصْرٌ يَقُولُ : إِنَّهُ أَتَى عَلَيْهِ مِائَةٌ وَخَمْسٌ وَسِتُّونَ سَنَةً .
قَالَ الْحَافِظُ : فَحَقُّ زَعْمِهِ يَكُونُ حَاتِمُ الْمَذْكُورُ عَاشَ إِلَى رَأْسِ الْمِائَتَيْنِ ، وَهَذَا هُوَ الْمُحَالُ
بَعِينُهُ ^(٧) .

حُثَيْنٌ - بَنُوهُ آخَرُهُ ، مُصَغَّرُ ^(٨) :

رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي « تَارِيخِهِ » وَسَمُوِيَهُ : أَنَّهُ كَانَ غُلَامًا لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَوَهَبَهُ الْعَبَّاسُ
عَمَّهُ ، فَأَعْتَقَهُ ، وَكَانَ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ ، وَكَانَ إِذَا تَوَضَّأَ خَرَجَ بِوُضُوئِهِ إِلَى أَصْحَابِهِ ،
فَحَبَسَهُ حُثَيْنٌ ، فَشَكَوَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : « حَبَسْتُهُ لِأَشْرَبِيَّةٍ » ^(٩) .
دَوْسٌ : ذَكَرَهُ ابْنُ مَنْدَه ، وَأَبُو نُعَيْمٍ [ظ ٣٥٨] فِي مَوَالِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(١٠) .
ذُكْرَانُ : يَأْتِي فِي طَهُمَانَ ^(١١) .

(١) فِي ب « لَبِو » .

(٢) لَسَدُ الْغَالِيَةِ (٢٠١/١) يَرْامُ (٣٧٨) .

(٣) شَرْحُ الْوَأَهَبِ (٣٠٧/٢) وَالْمُضَامِيرُ (٨٥) وَتَهْذِيبُ الْأَسْمَاءِ وَاللِّغَاتِ لِلنَّوَوِيِّ (٢٨/١) وَالْمَصُولُ (٢٢٧) .

(٤) مَالِينَ الْحَاصِرَتَيْنِ زَيْدَةً مِنْ (ب) .

(٥) مَالِينَ الْحَاصِرَتَيْنِ سَالِطٍ مِنْ (ب) .

(٦) فِي (ب) « مَتَا » .

(٧) عَيُونُ الْأَثَرِ (٣٩٨/٢) .

(٨) عَيُونُ الْأَثَرِ (٣٩٨/٢) .

(٩) شَرْحُ الزَّنَاقَتَيْنِ (٣٠١/٢) .

(١٠) عَيُونُ الْأَثَرِ (٣٩٨/٢) .

(١١) سَبْعَةُ ابْنِ كَلْبٍ (٣١٤/٤) وَابْنُ سَيْدِ النَّاسِ (٣٩٨/٢) وَالْمُضَامِيرُ (٥٣) وَتَهْذِيبُ الْأَسْمَاءِ وَاللِّغَاتِ لِلنَّوَوِيِّ (٢٨/١) وَالْمَصُولُ

لَا يَنْ كَلْبٍ (٢٢٧) .

رَافِعٌ^(١) : ويقال أَبُو رَافِعٍ ، ويقال لَهُ : أَبُو النَّبِيِّ - يفتح الباء الموحدة ، وكسر الخفيفة - وَهَبَهُ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَبَّلَهُ وَاعْتَقَهُ^(٢) .

تَوَفَّيْعُ^(٣) : عِدَّةُ النَّوَوِيِّ فِي « تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ » فِيهِمْ^(٤) .
رَبَاحُ^(٥) : كَانَ يَأْتِي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَحْيَانًا ، قَالَ الطَّبْرِيُّ : كَانَ أَسْوَدَ^(٦) .
تَوَفَّيْعُ الْيَمَانِيُّ^(٧) : ذَكَرَهُ مُصْعَبُ الرُّبَيْدِيُّ ، وَابْنُ أَبِي خَتِيمَةَ فِي مَوَالِي النَّبِيِّ ﷺ .
زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ - بِحَاءٍ مَهْمَلَةٍ ، وَمُثَلَّثَةٍ - الْكَلْبِيُّ ، يُقَالُ لَهُ : حَبِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، اسْتَشْهِدَ بِمَوْتِهِ ، سَنَةَ ثَمَانٍ مِنَ الْهَجْرَةِ^(٨) .

زَيْدٌ : أَبُو يَسَارٍ . زَيْدٌ : جَدُّ هَالِلٍ - بِنِ يَسَارٍ بَيْنَ زَيْدٍ^(٩) .
زَيْدُ بْنُ بَوَّالٍ - بِمَوْحِدَةٍ - ذَكَرَهُ أَبُو نُعَيْمٍ ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ ، وَالنَّوَوِيُّ فِي مَوَالِي النَّبِيِّ ﷺ^(١٠) .

سَابِقُ^(١١) : ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي مَوَالِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَنَصَّ عَلَى صُجْبَتِهِ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ قَانِعٍ ، وَابْنُ أَبِي عُمَرَ : لَا تَصُحُّ لَهُ صَحْبَةٌ .

سالم غير منسوب^(١٢) ، ذَكَرَهُ أَبُو نُعَيْمٍ ، وَأَبُو مُوسَى فِي مَوَالِي النَّبِيِّ ﷺ .
سعد : ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي مَوَالِي النَّبِيِّ ﷺ .

[رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْنَى - بِرَجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ سَعْدِ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، وَكَانَ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ ، وَكَانَ يَعْجِبُهُ خِدْمَتُهُ ، فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ أَعْتَقَ

(١) تهذيب الاسماء واللغات للنووي (٢٨/١) والفصول في اختصار سيرة الرسول لابن كثير (٢٢٧) .

(٢) ابن سعد النفس (٣٩٨ . ٣٩٧/٢) .

(٣) روي عن علي بن ثابت البكري الأنصاري سكن مصر ، وحديثه عند أهل مصر .

انظر : اللغات (١/٢٦١) هو البلوي راجع . الطبقات (٣٥٤/٧) في الإصطبة فرق بينه وبين البلوي . راجع الإصطبة (٥٢٢/١) .

وتاريخ الصحابة (١٠٠) (٤٣٤) و (١٠٠) وابن كثير في السيرة (٣١٥/٤) والمناشير (٩٥) والفصول (٢٢٧) .

(٤) تهذيب الاسماء واللغات للنووي (٢٨/١) .

(٥) رباح مولى رسول الله ﷺ ، له صحبة .

راجع : اللغات (١٢٨/٣) والإصطبة (٥٠٢/١) وتاريخ الصحابة (١٠٠) (٤٣٨) .

(٦) السيرة لابن كثير (٣١٤/٤) وشرح المواهب (٣٠٧/٣) وعيون الآثار (٣٩٨/٢) وتهذيب الاسماء واللغات للنووي (٢٨/١) .

والفصول لابن كثير (٢٢٧) .

(٧) السيرة لابن كثير (٣١٥/٤) وتهذيب الاسماء واللغات للنووي (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .

(٨) السيرة لابن كثير (٣١٥/٤) وتهذيب النوى (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .

(٩) السيرة لابن كثير (٣١٥/٤) وتهذيب النوى (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .

(١٠) تهذيب الاسماء للنووي (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .

(١١) تهذيب النوى (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .

(١٢) عيون الآثار (٣٩٨/٢) وشرح الزرقاني (٣٠٧/٣) والفصول (٢٢٧) وتهذيب النوى (٢٨/١) .

سعدا ، أنتك الرجال ، أعتق سعدا ، أنتك الرجال ، أعتق سعدا أنتك الرجال [(١)] .

[سعيد بن زيد : ذكره الديماطي . ومغلطاي في موالى النبي ﷺ] (٢) .

سعيد بن حيوة : والدكندير ، ذكره ابن الجوزي في موالى عليه الصلاة والسلام .

سَفِينَة - بفتح السين المهملة ، وكسر الفاء - مختلف في اسمه ، ف قيل : مهران . قال الإمام النووي في « تهذيب الأسماء واللغات » (٣) هذا قول الأكثرين ، وقيل : أحمَرُ : قاله أبو نعيم ، الفضل بن دكين وغيره وقيل : زومان ، وقيل : بحرائ ، وقيل : عبس ، وقيل قيس ، وقيل : شنبه - بعد الشين نون ساكنة ثم موحدة - وقيل : عمير ، حكاه الحاكم : أبو أحمد ، وكنتيه : أبو عبد الرحمن ، هذا قول الأكثرين .

وقيل : أبو البخترى ، لقبة النبي ﷺ سَفِينَة (٤) .

قروى الإمام أحمد عنه ، قال : كنا في سفر ، فكان كلنا أغنيا رجُل ألقى عن يمينه وترسا ، أو سيفا حتى حملت من ذلك شيئا كثيرا ، فقال النبي ﷺ : « احمل فإنما أنت سَفِينَة ، فلو حملت يؤمِّدَ وقَرَّ بعير أو بعيرين ، أو ثلاثة ، أو أربعة ، أو خمسة ، أو ستة ، أو سبعة ، ما ثقل عليَّ إلا أن يحفُّو .. » (٥)

كان من مؤلدي العرب ، وقيل : من أبناء فارس ،

قال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول : اشتراه رسول الله ﷺ فأعتقه . وقال آخرون : أعتقه أم سلمة ، فيقال له مولى رسول الله ﷺ ، ومولى أم سلمة رضي الله تعالى عنها .

قال ابن كثير : هذا هو المشهور في سبب تسميته سَفِينَة .

قال الطبري : كان أسود من مؤلدي العرب ، وأصله من أبناء فارس بقي إلى زمان الحجاج (٦) .

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب) وانظر . الفصول لابن كثير (٢٢٧) وتهذيب النووي (٢٨/١) .

(٣) (٢٨/١) .

(٤) عيون الأثر (٢٩٨/٢) وشرح المواهب الزرقاني (٣٠٨/٣) والمناشير (٧١) والسيرة لابن كثير (٣١٧/٤) .

(٥) أحفي السؤال . رده والرج عليه وبرج به ، وأحفيته . حملته . هاض سيرة ابن كثير (٣١٦/٤) .

(٦) الصير النبوية لابن كثير (٣١٦/٤) .

سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (١).
سَنَدَر (٢) :

شُقْرَانُ - بَضِمَ الشَّيْنِ المعجمة - الحبشيُّ ، [ويقالُ : فارسي] (٣) واسمُهُ :
صالح / [و ٣٥٩] ابنُ عَبْدِ ، شَهِدَ بَدْرًا وَاعْتَقَ بَعْدَهَا ، وَكَانَ فَيَمَنْ غَسَلَ النَّبِيَّ ﷺ ، وَكَانَ
عَبْدًا [حبشيًّا] (٤) لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، فَأَقْدَاهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، وَقِيلَ : بِلِ اشْتَرَاهُ (٥) .
شَمْعُونُ - بِشَيْنٍ معجمة ، وَعَيْنٍ مَهْمَلَةٍ - وَقِيلَ : بِإِهْمَالِ الشَّيْنِ . وَالْأَوَّلُ : أَكْثَرُ - ابْنُ
زَيْدِ بْنِ خُنَافَةَ - بِجَاهٍ معجمة وَنُونٍ ، وَقِيَّامٍ (٦) .

أَبُو رِيحَانَةَ الْأَزْدِيُّ (٧) ، ذَكَرَهُ ابْنُ سَيِّدِ النَّاسِ ، وَمُغْلِطَائِي ، أَيْ : فِي الْمَوَالِي .
صَالِحٌ : عَدُوُّ النَّوَوِيِّ فِي « تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ » مِنْهُمْ ، [وَلَمْ يَنْسِبِهِ] (٨) .
ضُمَيْرَةُ بْنُ أَبِي ضُمَيْرَةَ الْحَمِيرِيُّ (٩) .

طَهْمَانُ أَوْ بَاذَامُ ، أَوْ ذُكْرَانُ ، أَوْ كَيْسَانُ ، أَوْ مِهْرَانُ ، أَوْ هَزْمَرُ : هَذِهِ الْأَسْمَاءُ مَسْمُوءَةٌ
عَلَى شَخْصٍ وَاحِدٍ (١٠) .
عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَسْلَمَ : ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ ، وَالنَّوَوِيُّ ، وَابْنُ سَيِّدِ النَّاسِ ، وَمُغْلِطَائِي فِي
الْمَوَالِي (١١) .

عُبَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْغَفَّارِ (١٢) .

عَمْرُونُ : ذَكَرَهُ الْعِرَاقِيُّ فِي الدَّرَرِ .

فَزَارَةُ : ذَكَرَهُ الْعِرَاقِيُّ فِي سِيرَتِهِ .

(١) مَوْلَى الْإِسْلَامِ ، أَسْلَمَهُ مِنْ فَارِسَ ، وَتَنَقَّلَتْ بِهِ الْأَحْوَالُ إِلَى لَنْ صَارَ لِجُلٍّ مِنْ يَهُودِ الْمَدِينَةِ ، فَلَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ
إِسْلَمَ سَلْمَانُ ، وَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكُتِبَ سَيِّدُهُ الْيَهُودِيَّ ، وَأَعَانَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى إِدَاءِ مَالِهِ ، فَجُنِبَ إِلَيْهِ ، وَقِيلَ :
« سَلْمَانُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ » .

انظر : عيون الأثر (٣٩٨/٢) وشرح الزرقاني (٣٠٩/٣) والمشافيع (٧٦) وسيرة ابن كثير (٤٣١٦/٤) والفصول لابن كثير
(٢٢٧) وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢٨/١) .

(٢) عيون الأثر (٣٩٨/٢) وشرح الزرقاني (٣٠٧/٣) .

(٣) سالك من (ب) . وانظر : الفصول لابن كثير (٢٢٧) وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢٨/١) .

(٤) زيادة من (ب) .

(٥) السيرة لابن كثير (٣١٧/٤) وعيون الأثر (٣٩٨/٢) والمشافيع (٥٧) وشرح الزرقاني (٣٠٧/٣) .

(٦) شرح الزرقاني (٣١٠/٣) .

(٧) عيون الأثر (٣٩٨/٢) .

(٨) سالك من (ب) . وانظر : الفصول لابن كثير (٢٢٧) وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢٨/١) .

(٩) عيون الأثر (٣٩٨/٢) والسيرة لابن كثير (٣١٧/٤) .

(١٠) عيون الأثر (٣٩٨) والمشافيع (٥٣) وابن كثير (٣١٨/٤) .

(١١) عيون الأثر (٣٩٨/٢) والسيرة لابن كثير (٣١٨/٤) وتهذيب النووي (٢٨/١) .

(١٢) عيون الأثر (٣٩٨/٢) والفصول (٢٢٧) وتهذيب النووي (٢٨/١) .

فَضَالَةٌ الْيَمَانِي : نَزَلَ الشَّامُ (١) .

تَقْفِيْرُ (٢) - بِقَافٍ وَفَاءٍ وَآخِرُهُ زَائٍ .

تَقْصِيْرُ عَدَّةِ النَّوَوِي فِي « تَهْذِيْبِ » الْأَسْمَاءِ فِيهِمْ (٣)

كَرْكُرَةٌ : قَالَ ابْنُ قُرْقُولٍ - بِكسر الكافَيْنِ وَفَتْحَهِمَا وَهُوَ الْكَثْرُ .

وَقَالَ النَّوَوِيُّ - بِفَتْحِ الْأَوَّلِي . وَكُسْرُفًا ، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَمَكْسُورَةٌ ، وَقِيلَ بِفَتْحِهَا ، كَانَ عَلَى ثَقُلِ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ (٤) .

كَرِيْبٌ : ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيْرِ فِي مَوَالِي النَّبِيِّ ﷺ : كَانَ عَلَى ثَقْلِهِ (٥) .

كَيْسَانُ (٦) ...

مَأْبُودُ (٧) بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ - الْقَيْطِيُّ أَهْدَاهُ الْمُوقِشُ لِلنَّبِيِّ ﷺ .

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيْرِ فِي مَوَالِيهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ السَّلَامُ (٨) .

مُحَمَّدٌ آخَرُ ، قِيلَ كَانَ اسْمُهُ نَاهِيَةً (٩) ، فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُحَمَّدًا ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيْرِ فِي الْمَوَالِي (١٠) .

مِدْعَمٌ - بِكسر الميم ، وَسُكُونِ الدَّالِ ، وَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَتَيْنِ - وَكَانَ أَسْوَدَ مِنْ مُوَلَدِي حِشْمِي (١١) - بِالْحَاءِ الْمَكْسُورَةِ ، وَالسَّيْنِ وَالْمَهْمَلَتَيْنِ ، أَسْمٌ مَقْصُورٌ أَهْدَاهُ رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ الْخَرَامِيُّ .

قَالَ الزُّزْكَشِيُّ ، وَقِيلَ اسْمُهُ : كَرْكُرَةٌ ، اخْتَلَفَ هَلْ أَعْتَقَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ أَوْ مَاتَ عَبْدًا ؟ (١٢)

(١) السيرة لابن كثير (٣١٨/٤) والفصول (٢٢٧) وتهذيب النووي (٢٨/١) .

(٢) السيرة لابن كثير (٣١٩/٤) .

(٣) تهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .

(٤) السيرة لابن كثير (٣١٩/٤) وتهذيب النووي (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .

(٥) عيون الأثر (٣٩٨/٢) وتاريخ الصحابة (٢٢١) .

(٦) السيرة لابن كثير (٣١٩/٤) وتاريخ الصحابة (٢٢٠) والمسلمين (٥٣) وتهذيب النووي (٢٨/١) .

(٧) السيرة لابن كثير (٣١٩/٤) وشرح الزيلعي (٢٠٨/٢) وعيون الأثر (٣٩٨/٢) .

وتهذيب النووي (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .

(٨) عيون الأثر (٣٩٨/٢) .

(٩) ب . مباحية .

(١٠) عيون الأثر (٣٩٨/٢) .

(١١) حسمى بكسر ولسكون أرض ببلدية الشام بينها وبين وادي القرى . ليلتان تنزلها جدام . المعجم . وانظر . تهذيب

النووي (٢٨/١) .

(١٢) السيرة لابن كثير (٣١٩/٤) وشرح الزيلعي (٢٠٧/٣) وعيون الأثر (٣٩٨/٢) .

وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢٨/١) والفصول لابن كثير (٢٢٧) .

مَكْحُولٌ : ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي مَوَالِي النَّبِيِّ ﷺ (١) .

مِهْرَانٌ (٢)

مِمْيُونٌ كَذَلِكَ ، وَكَذَا ذَكَرَهُ النَّوَوِيُّ فِي « تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ » (٣) .

نَافِعُ أَبُو السَّائِبِ (٤) : ذَكَرَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ وَغَيْرُهُ ، قَالَ ابْنُ سَيِّدِ النَّاسِ : وَهُوَ أَخُو نَفِيعٍ (٥) .

نَبِيلٌ : ذَكَرَهُ النَّوَوِيُّ وَابْنُ سَيِّدِ النَّاسِ فِي الْمَوَالِي (٦) .

نَنْيَهٌ : مِنْ مُؤَلَّدَى الشَّرَاءِ (٧) .

نُفَيْعٌ : [وَيُقَالُ : مَسْرُوحٌ] (٨) وَيُقَالُ : نَافِعٌ بَنُ مَسْرُوحٍ ، وَالصُّحَيْحُ : نَافِعٌ بَنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ - بَفَتْحَتَيْنِ (٩) .

أَبُو بَكْرَةَ - بَفَتْحِ الْمَوْحِدَةِ - نَزَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ سُورِ الطَّائِبِ فِي بَكْرِهِ ، فَسَمَّاهُ أَبَا بَكْرٍ : مَاتَ سَنَةً إِحْدَى وَخَمْسِينَ (١٠) .
نَهَيْكَ (١١) ...

هُرْمَزٌ : أَبُو كَيْسَانَ ، ذَكَرَهُ النَّوَوِيُّ ، وَجَعَلَهُ غَيْرَ طَهْمَانَ ، الَّذِي قِيلَ : هُرْمَزٌ (١٢) .

هَيْشَامٌ : ذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي مَوَالِي النَّبِيِّ ﷺ (١٣) .

هَلَالٌ بَنُ الْحَارِثِ : أَوْ ابْنُ طَفَرٍ ، أَبُو الْحَمْرَاءِ ، نَزَلَ حِمَصَ (١٤) .

وَاقِدٌ ، أَوْ أَبُو وَاقِدٍ / ذَكَرَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ وَالنَّوَوِيُّ فِي الْمَوَالِي (١٥) . [ظ ٢٥٩] :

وَزْدَانٌ : ذَكَرَهُ النَّوَوِيُّ ، وَأَبُو سَعِيدِ النَّيْسَابُورِيِّ (١٦) .

يَسَارٌ : يُقَالُ : إِنَّهُ الَّذِي قَتَلَ الْعُرَيْثِيَّ ، وَمَثَلُوا بِهِ (١٧) .

(١) عيون الأثر (٣٩٨/٢) وللفصل (١٨٣) وتاريخ البخاري (٢٢/٨) .

(٢) السيرة لابن كثير (٣١٩/٤) .

(٣) السيرة لابن كثير (٣١٩/٤) وتاريخ الصمغية (٢٣٥) .

(٤) تاريخ الصمغية (٢٥٠) والسيرة لابن كثير (٣٢٠/٤) .

(٥) السيرة لابن كثير (٣٢٠/٤) وعيون الأثر (٣٩٨/٢) .

(٦) عيون الأثر (٣٩٨/٢) .

(٧) عيون الأثر (٣٩٨/٢) .

(٨) زيادة من (ب) .

(٩) تاريخ الصمغية (٢٤٩) وعيون الأثر (٣٩٨/٢) .

(١٠) عيون الأثر (٣٩٨/٢) .

(١١) عيون الأثر (٣٩٨/٢) وتاريخ الصمغية (٢٥٣) .

(١٢) عيون الأثر (٣٩٨/٢) وتهذيب الأسماء واللغات (٢٨/١) والفضول (٢٢٧) .

(١٣) عيون الأثر (٣٩٨/٢) وتهذيب النوى (٢٨/١) والفضول (٢٢٧) .

(١٤) تاريخ الصمغية (٢٥٧) .

(١٥) شرح الزرقاني (٣٠٩/٢) وعيون الأثر (٣٩٨/٢) وتهذيب النوى (٢٨/١) .

(١٦) عيون الأثر (٣٩٨/٢) .

(١٧) السيرة لابن كثير (٣٢١/٤) وشرح الواهب (٣٠٧/٢) وتهذيب النوى (٢٨/١) .

رُوى عن سلمة بن الأكوع رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ غُلَامٌ يُقَالُ لَهُ : يَسَارٌ فَتَنَزَّرَ إِلَيْهِ يُحَسِّنُ الصَّلَاةَ فَأَغْنَقَهُ .

أَبُو أُثَيْلَةَ : ذَكَرَهُ النَّوَوِيُّ فِي الْمَوَالِي ، قَالَ النَّوَوِيُّ فِي « تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ » اسْمُهُ : أَسْلَمَ ، وَقِيلَ : غَيْرَ ذَلِكَ ^(١) .

أَبُو أُسَامَةَ : عَدَّهُ النَّوَوِيُّ فِي « تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ » فِيهِمْ ^(٢) .

أَبُو الْبَشِيرِ : ذَكَرَهُ أَبُو مُوسَى فِي الْمَوَالِي ^(٣) .

أَبُو بَكْرَةَ : عَدَّهُ النَّوَوِيُّ فِي « تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ » فِيهِمْ ^(٤) .

أَبُو الْحَمْرَاءِ السَّلْمِيُّ مُخْتَلَفٌ فِي اسْمِهِ ^(٥) .

أَبُو زَافِعٍ .

قال النووي في « تهذيب الأسماء » اسمه : أسلم ، وقيل غير ذلك ، والدُّ البهاء بن أبي رافع ، ذكره ابن عساکر في الموالى ، وقال : راعى رسول الله ﷺ ^(٦) .

أَبُو زَيْحَانَةَ ^(٧) .

أَبُو سَلَمَى ، وَيُقَالُ : أَبُو سَلَامٍ رَاعَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ^(٨) .

[أَبُو السُّمَحِ : قِيلَ : اسْمُهُ : أَبُو إِيَادٍ ، فَلَا يَدْرَى أَيْنَ مَاتَ] ^(٩) .

أَبُو صَفِيَّةٍ : ذَكَرَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ ، وَابْنُ الْأَثِيرِ ، وَالنَّوَوِيُّ فِي « تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ » فِي مَوَالِي النَّبِيِّ ﷺ ^(١٠) .

أَبُو ضَمِيرَةَ : قَالَ الْبُخَارِيُّ اسْمُهُ : سَعْدُ الْجَمِيرِيُّ مِنْ آلِ ذِي يَزَنَ ^(١١) .

(١) عيون الآثار (٣٩٧/٢) وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢٨/١) والفصول لابن كثير (٢٢٧) .

(٢) (٢٨/١) .

(٣) عيون الآثار (٣٩٨/٢) .

(٤) عيون الآثار (٣٩٨/٢) وشرح الزرقاني (٣١٠/٣) .

(٥) شرح الزرقاني (٣٠١/٣) .

(٦) شرح الزرقاني (٣٠٢/٣) .

(٧) عيون الآثار (٣٩٨/٢) .

(٨) تلويح الصحابة (٢٧٣) .

(٩) سقط من (ب) وانظر : شرح الزرقاني (٣٠١/٣) وتلويح الصحابة (٢٧١) وعيون الآثار (٣٩٨/٢) .

(١٠) السيرة لابن كثير (٣٢٢/٤) وعيون الآثار (٣٩٨/٢) .

(١١) السيرة لابن كثير (٣٢٢/٤) .

● أَبُو عُبَيْدٍ (١) .

● أَبُو عُشَيْبٍ - بالياء على الصحيح - وقيل : بالميم - وَفُرِقَ بَعْضُهُمْ بَيْنَهُمَا ، وَاسْمُهُ احمد ، وَيُقَالُ : مَرَّةً (٢) .

● أَبُو قَيْلَةَ :

● أَبُو كَبْشَةَ الْأَنْمَارِيُّ مِنْ أَنْمَارٍ مَذْحِجٍ عَلَى الْمَشْهُورِ ، فِي اسْمِهِ أَقْوَالٌ : أَشْهَرُهَا سُلَيْمٌ (٣) - بِالنَّصْفِ - شَهِدَ بَدْرًا ، وَيُقَالُ : أَوْسٌ ، شَهِدَ بَدْرًا وَأُخْذًا ، وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الشَّاهِدِ ، وَتَوَلَّى يَوْمَ اسْتَخْلَفَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

● أَبُو لُبَابَةَ : ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ ، [قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : كَانَ حَبِشِيًّا ، وَقِيلَ : نُوْبِيًّا] (٤) ، وَأَبُو سَعِيدٍ النَّيْسَابُورِيُّ فِي مَوَالِيهِ (٥) .

● أَبُو لَقِيطٍ : ذَكَرَهُ ابْنُ حَبِيبٍ ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : كَانَ حَبِشِيًّا وَقِيلَ : نُوْبِيًّا (٦) .

● أَبُو مُوَيْهَبَةَ مِنْ مَوْلَدَى مُزَيْنَةَ ، لَا يَعْرِفُ اسْمُهُ (٧) .

● أَبُو هَنْدٍ الْحَجَّامُ : إِتْبَاعُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنْصَرَفُهُ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ ، وَأَعْتَقَهُ ، ذَكَرَهُ أَبُو سَعِيدٍ النَّيْسَابُورِيُّ وَغَيْرُهُ (٨) .

● أَبُو وَاقِدٍ : ذَكَرَهُ ابْنُ سَيِّدِ النَّاسِ ، وَمُقْلَطَايَ (٩) .

أَبُو الْيَسْرِ : ذَكَرَهُ أَبُو سَعِيدٍ النَّيْسَابُورِيُّ فِي الْمَوَالِي .

رَوَى الطَّبْرَازِيُّ - بِرِجَالِ ثِقَاتٍ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَوْلَانِ : حَبِشِيُّ وَقَيْطِيُّ ، فَاسْتَبَا يَوْمًا ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا : يَا حَبِشِيُّ ، وَقَالَ الْآخَرُ : يَا قَيْطِيُّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَهُمَا : « لَا تَقُولَا هَكَذَا ، إِنَّمَا أَنتُمَا رَجُلَانِ لَالٍ مُحَمَّدٍ » .

(١) عيون الأثر (٣٩٨/٢) وتهذيب الأسماء (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .

(٢) عيون الأثر (٣٩٨/٢) وتاريخ الصحابة (٢٧١) والسير لابن كثير .

(٣) عيون الأثر (٣٩٨/٢) .

(٤) معين الحاصرين زيادة من (ب) .

(٥) عيون الأثر (٣٩٨/٢) .

(٦) عيون الأثر (٣٩٨/٢) .

(٧) عيون الأثر (٣٩٨/٢) وتاريخ الصحابة (٢٧٠) والسير لابن كثير (٢٢٤/٤) .

(٨) تاريخ الصحابة (٢٧٣) .

(٩) عيون الأثر (٣٩٨/٢) .

قال في « زاي المعاد » وَاسْتَحْصَنَ ﷺ الرقيق في الإماء والعبيد ، وكان مواليه وعتقائه من العبيد أكثر من الإماء .

نَوَى التَّزْيِيزُ ، عن أبي أُمامة^(١) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « أَيَّمَا أَمْرٍي مُسْلِمٌ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلِمًا كَانَ [فَكَأَنَّهُ مِنَ النَّارِ] (٢) / يُجْزَى كُلُّ عَضْوٍ مِنْهُ عَضْوًا مِنَ النَّارِ ، [وَ ٣٦٠] وَأَيَّمَا أَمْرٍي مُسْلِمٌ أَعْتَقَ امْرَأَتَيْنِ مُسْلِمَتَيْنِ كَأَنَّتَا فَكَأَنَّهُ مِنَ النَّارِ ، يُجْزَى كُلُّ عَضْوٍ مِنْهُمَا عَضْوًا مِنْهُ » (٣) . « وإيما امرأة مسلمة اعتقت امرأة مسلمة كانت فكاهه من النار يجزى كل عضو منها عضوا منها » فكان أكثر عتقائه ﷺ من العبيد ، وهذا أحد المواضع الخمسة التي يكونُ الانثى منها على النصف من الذكر ، والثاني : العقيقة فإنها عن الذكر بشاتين ، وعن الانثى بشاة ، والثالث : الشهادة ، والرابع : الميراث ، والخامس : الدية .

والله سبحانه أعظم



(١) أبو أمامة الباهلي ، اسمه الصديق بن عجلان بن وهب . مات سنة ست وثمانين ، وهو ابن إحدى وتسعين سنة . له ترجمة في : طبقات ابن سعد (٤١١/٧) وفهرست الفقيه (١٦/٧ - ١٦/٦) .

(٢) ما بين الحاصلتين زيادة من (ب) .
(٣) ما بين القوسين زيادة من سنن الترمذي (١١٧/٤ - ١١٨) برقم (١٥٤٧) قال أبو يعسى : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

قال أبو يعسى : وفي الحديث لمجدل عل أن حق النكاح للرجال فضل من علق الإنثى ، لقول رسول الله ﷺ : « من اعتق امرأة مسلما ، كان فكاهه من النار يجزى كل عضو منه عضوا منه » الحديث متفق في طريقه .

الباب الثاني

في ذكر إمامته ﷺ

وهن :

- أمّ الله بنت زَيْنَةَ : والصُّبْحِيحُ : إنَّ الصُّبْحَةَ لَأُمُّهَا [زَيْنَةُ] (١) .
- أُمَيْمَةُ : كَانَتْ تُؤَمِّرُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ذَكَرَهَا ابْنُ السُّكَنِ فِي الْمَوَالِي (٢) .
- بركة : أم أيمن وأم أسامة بن زيد بن حارثة ، وهي بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصين (٣) ، حاضنة رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَمِنْتُ قَدِيمًا ، وَهَاجَرَتِ الْهَجْرَتَيْنِ ، كَذَا قَالَ أَبُو عُمَرَ .

وَقَالَ الْحَافِظُ : إِنَّهَا لَمْ تَهَاجِرْ إِلَى الْحَبَشَةِ ، مَاتَتْ فِي أَوَّلِ خِلَافَةِ عَثْمَانَ ، وَهِيَ غَيْرُ بَرْكَه أُمُّ أَيْمَنِ الْحَبَشِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ مَعَ أُمِّ حَبِيبَةَ بِالْحَبَشَةِ (٤) .

● بَرِيدَةُ : زَوْجَى ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَبَقِظَ مِنَ اللَّيْلِ ، دَعَا جَارِيَةً يَقَالُ لَهَا بَرِيدَةُ . قَالَ الْحَافِظُ : وَيُحْتَمَلُ أَنَّهَا مَوْلَاةٌ عَائِشَةُ ، وَتُنَسَّبُ إِلَى وَلَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَجَازًا (٥) .

- خَضِرَةُ ذَكَرَهَا ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ عُدَّةٍ وَالْبَاقَرْدِيُّ (٦) .
- خُلَيْسَةُ - بِالْخَاءِ الْمَجْمَعَةِ - جَارِيَةُ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ ، ذَكَرَهَا ابْنُ كَثِيرٍ فِي مَوَالِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٧) .

- خَوْلَةُ : جَدَّةُ حَفْصِ بْنِ سَعِيدٍ ، ذَكَرَهَا أَبُو عُمَرَ (٨) .
- زَبِيحَةُ - بَرَاءٌ ثُمَّ مَوْحِدَةٌ ، ثُمَّ مَثْنَاءٌ تَحْتِيَّةٌ ، ثُمَّ جَاءَ مَهْمَلَةٌ (٩) .
- الْقُرْظِيَّةُ : ذَكَرَهَا الدِّمِيَّاطِيُّ فِي « أَمَالِيهِ » .

(١) ملين الحاصرين زيادة من (ب) انظر : السيرة النبوية لابن كثير (٣٢٥/٤) .
 (٢) السيرة لابن كثير (٣٢٥/٤) وعيون الآثار (٣٩٩/٢) والفصول (٢٢٧) والمجموع الكبير للطبراني (١٩٠/٢٤) برقم (٤٧٩) قال في الجمع (٢١٧/٤) وفيه يزيد بن سنان الزملاوي ، وقلة البخاري وغيره الأكثر على تضعيفه ، وبغية رجاله ثلثت .
 (٣) في الإصطية : حصن بن حصين .
 (٤) السيرة لابن كثير (٣٢٥/٤) وعيون الآثار (٣٩٨/٢) والفصول (٢٢٧) .
 (٥) السيرة لابن كثير (٣٢٦/٤) .
 (٦) ب - البلالري ، وانظر : السيرة لابن كثير (٣٢٦/٤) وعيون الآثار (٣٩٩/٢) والفصول (٢٢٧) والمجموع الكبير للطبراني (٢٥٠/٢٤) برقم (٦٣٩) قال في الجمع (٢١٢/٩) ورجاله رجال الصحيح .
 (٧) السيرة لابن كثير (٣٢٧/٤) .
 (٨) السيرة لابن كثير (٣٢٧/٤) والمجموع الكبير للطبراني (٢٤٩/٢٤) برقم (١٣٦) .
 (٩) عيون الآثار (٣٩٩/٢) .

● زَيْنَةُ - بفتح الراء ويعدها زائٍ ، وقيل : بالعكس - وقيل : بالتصغير - مولاة صَفِيَّة ، ذكرها بعضهم في مَوَالِي النَّبِيِّ ﷺ .

قال ابن عساکر : والصحيح : أنها كانت لصَفِيَّة ، وكانت تخدمُ رسولَ الله ، لكن زوى أبو يعلى ، وابنُ أبي عاصم أنَّ رسولَ الله ﷺ سبى صَفِيَّةَ يومَ قُرَيْظَةَ فأعتقها وأمرها بزينة ، فعلى هذا يكون أصلها للنبي ﷺ لكن الحق أن رسولَ الله ﷺ أعتق صَفِيَّةَ وجعل عتقها صدقاتها ^(١) .

● زَوْضَةُ ذُكِرَتْ في حديث عمرو بن سعيد التَّقَفِي في الرَّجُل الَّذِي اسْتَدَانَ ، وفيه : فقال النَّبِيُّ ﷺ لَمَّا لَهُ يُقَالُ لَهَا : زَوْضَةُ الحديث ، رواه ابن جرير .

● رَضْوَى : ذكرها ابن سعد وغيره ^(٢) .
● [ريحانة : ذكرت في أزواجه ﷺ] ^(٣) .

● رُكَّانَةُ : ذكرها الحافظ أبو الحسن علي بن المُفَضَّل القُدْسِي في « طبقاته » ،
● / سَائِنَةُ : ذكرها أبو موسى المديني ^(٤) . [ظ ٣٦٠]

سُدَيْسَةُ ^(٥) - بفتح السين عند الأكثرين ، ووقع بخط بعضهم - بالتصغير - الانصاري ، ويقال : مولاة حفصة بنت عمر ، ذكرها ابن كثير في الإمام ^(٦) .
سلامة : حاضنة إبراهيم بن سيد الخلاقي ، ذكرها ابن الأثير ^(٧) .

سَلَمَى : بفتح السين - أم رافع مولاة أبي رافع ، ذكرها أبو موسى في الإمام ^(٨) .
سَلَمَى أُخْرَى ذكرها ابن سعد في « طبقاته » في ترجمة زينب بنت جحش .
قال الحافظ : وأظنها التي قبلها .

(١) السيرة لابن كثير (٣٢٨/٤) والمعجم الكبير للطبراني (٢٧٧/٢٤) .

(٢) السيرة لابن كثير (٣٢٨/٤) وحيون الآثار (٣٩٩/٢) والفصول (٢٢٨) .

(٣) السيرة لابن كثير (٣٢٨/٤) ومغني الحصريين زيادة من (ب) ونظرو : حيون الآثار (٣٩٩/٢) والفصول (٢٢٨) .

(٤) في باب « المدنى » السيرة لابن كثير (٣٢٨/٤) .

(٥) في النسخ - سدية - والمثبت من المعجم الكبير للطبراني (٣٠٥/٢٤) برواق (٧٧٤) .

(٦) السيرة لابن كثير (٣٢٨/٤) .

(٧) السيرة لابن كثير (٣٢٨/٤) .

(٨) السيرة لابن كثير (٣٢٨/٤) وحيون الآثار (٣٩٩/٢) والمعجم الكبير للطبراني (٢٩٧/٢٤) .

شبرين : اخْتُ مَارِيَةُ الْقِبْطِيَّةُ ، خَالَةُ إِبْرَاهِيمَ ، وَهَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ (١) .

صَفِيَّةُ خَادِمَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

عُقُودَةُ : أُمُّ مَلِيحٍ (٢) الْحَبَشِيَّةُ جَارِيَةٌ عَائِشَةُ ، يُقَالُ : كَانَ اسْمُهَا هَدِيَّةً فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُقُودَةَ ، رَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ ، وَيُقَالُ اسْمُهَا : عُفَيْرَةُ - بِمَعْجَمَةِ وِفَاءٍ مُصَفَّرَةٍ ، ذَكَرَهَا ابْنُ كَثِيرٍ فِي الْمَوَالِ (٣) .

قُلْتُ : وَالْحَدِيثُ الَّذِي ذُكِرَتْ فِيهِ بِاطْلٍ .

فِصِّيَّةُ : جَارِيَةُ فَاطِمَةَ ذَكَرَهَا ابْنُ كَثِيرٍ فِي الْإِمَامِ ، وَفِيهِ نَظَرٌ .

لَيْلَى : مَوْلَاةُ عَائِشَةَ ، ذَكَرَهَا ابْنُ كَثِيرٍ فِي الْإِمَامِ ، وَفِي ذَلِكَ نَظَرٌ (٤) .

مَارِيَةُ الْقِبْطِيَّةُ : أُمُّ إِبْرَاهِيمَ ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا مَعَ ذِكْرِ امْتِهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ (٥) .

مَارِيَةُ بِنْتُ مُرْضِيَّةَ : مَوْلَاةُ النَّبِيِّ ﷺ وَتَكُنَى أُمَّ الزَّبَابِ ، وَلِأَمِّهَا صُحْبَةٌ (٦) .

مَيْمُونَةُ بِنْتُ سَعْدٍ : وَيُقَالُ : سَعِيدٍ ، ذَكَرَهَا أَبُو عُمَرَ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ فِي الْمَوَالِ (٧) .

مَيْمُونَةُ بِنْتُ إِبْرَاهِيمَ عَسِيبٍ : وَيُقَالُ أَبِي عُنَيْسَةَ ، قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ ، وَالصَّوَابُ :

الْأَوَّلُ (٨) .

أُمُّ ضُمَيْرَةَ ، وَالِدَةُ ضُمَيْرَةَ (٩) .

أُمُّ عِيَّاشٍ - بِمَثَانَةِ وَمَعْجَمَةٍ ، وَقِيلَ : بِمَوْجِدَةٍ وَمَهْمَلَةٍ - يَعْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ ابْنَتِهِ رَقِيَّةَ ، حِينَ زَوَّجَهَا لِعُثْمَانَ (١٠) .

(١) السيرة لابن كثير (٤ / ٣٢٩) والفصول (٢٢٨) .

(٢) في ١ دام صبيح ، وهذا (ب) واللفظ من المصدر .

(٣) السيرة لابن كثير (٤ / ٣٢٩) .

(٤) السيرة لابن كثير (٤ / ٣٣٠) .

(٥) السيرة لابن كثير (٤ / ٣٣٠) وحيون الآخر (٢ / ٣٩٩) .

(٦) السيرة لابن كثير (٤ / ٣٣٠) .

(٧) السيرة لابن كثير (٤ / ٣٣٠) وحيون الآخر (٢ / ٣٩٩) والفصول (٢٢٨) .

(٨) السيرة لابن كثير (٤ / ٣٣١) وحيون الآخر (٢ / ٣٩٩) .

(٩) السيرة لابن كثير (٤ / ٣٣١) وحيون الآخر (٢ / ٣٩٩) والفصول (٢٢٨) .

(١٠) السيرة لابن كثير (٤ / ٣٣١) وحيون الآخر (٢ / ٣٩٩) والفصول (٢٢٨) .

الباب الثالث

في ذكر من خدمه ﷺ من غير مواليه ، وهم :

أتى من مالك بن النضر الأنصاري النجاري : أبو حمزة (٧) ، نزيل البصرة ، خدم رسول الله ﷺ مدة مقامة بالمدينة ، عشر سنين ، شهد الحديبية ومايقدها ، عاش مائة سنة إلا سنة ، وقيل : غير ذلك ، ومات سنة [تسعين هجرية ، وقيل : إحدى ، وقيل : اثنتين ، وقيل : ثلاث وتسعين (٨)] والله اعلم (٩) .
أورد (٥) : ذكره أبو موسى المديني .

أسلح - بهزمة مفتوحة ، فسكن مهلة ساكنة ، فلام مفتوحة - ابن شريك بن عوف الأشجعي ، ويقال : الأسلح بن الأسلح ، الأعرابي ، ويقال : إن اسمه : ميمون بن يسار . قاله في تهذيب الاسماء واللغات ، كان صاحب راحلة النبي ﷺ (٦) .
وأسماء بن حارثة بن سعيد الأسلمي (٧) وكان من أقل الصفوة .
روى ابن سعيد ، عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - قال : « ماكنت أظن إلا أن هذا وأسماء بنى حارثة مملوكان لرسول الله ﷺ ، ثوبى أسماء سنة ست وستين بالبصرة ، عن ثمانين سنة .
الأسود بن مالك الأسدي اليماني (٨) .
البراء بن مالك بن النضر ، كان يحدو له (٩) .

- (١) نقل عنه ساعد من (ب) .
(٢) وهي كنية كنام بها رسول الله ﷺ نسبة إل بقلة كان يحبها . كما في الإصطبة شرح الزيلعي (٣ / ٢٩٦) .
(٣) راجع : شرح الزيلعي (٣ / ٢٩٧) والفصول لابن كثير (٢٧٧) والسيرة لابن كثير (٤ / ٣٣١) . ودر المسحبة (٤١٧) والاستيعاب (١ / ٣٣) وجمهرة ابن حزم (٣٣٢) .
(٤) ملحق الحاضرين زيادة من (ب) . (ن) . راجع : تخريج الدلائل السمعية للخرقي (١٣٤) .
(٥) وفي الطبقات لابن سعد (٣ / ٦٦) اسمه (حُتَيْم) وُلد ابن هشام (جمعة) أو (جمرة) وجزء ابن مفلح بالاول .
اما الذهبي لله ارق بين اريد بن حمير ، الذي هاجر إل الحبشة ، وشهد غزوة بدر ، وبين اريد خدم النبي ﷺ ، وقال في الغزى : استتركه أبو موسى من حديث منكر .
راجع في هذا : ابن سعد (٣ / ٦٦) وابن سيد الناس (٢ / ٣٩١) وتجرید اسماء الصحابة (١ / ١١) .
(٦) الإصطبة (١ / ٣٥) وشرح المواقب (١ / ٢١٧) والبدلية والنهاية (٥ / ٣٣٢) وسيرة ابن كثير (٤ / ٣٣٢) وتهذيب الاسماء واللغات للذوي (١ / ١١٧) وازد للملك لابن القيم (١ / ١١٧) وشرح الزيلعي (٣ / ٢٩٩) .
(٧) لسيرة لابن كثير (٤ / ٣٣٢) وتجرید اسماء الصحابة (١ / ١٧) وتهذيب الاسماء واللغات (١ / ٢٩) والبدلية والنهاية لابن كثير (٥ / ٣٣٢) .
(٨) الفصول لابن كثير (٢٧٧) .
(٩) صيون الاثر لابن سيد الناس (٢ / ٣٩١) وفتح يوم اهل الار (٣٨) .

إِيْمَنُ بْنُ عُثَيْبٍ^(١)، المعروف بابنِ لَمْ إِيْمَنَ/ حاضِرَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَانَ [٣٦١]
عَلَى مَطَهْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَتَطَايُهُ حَاجَتُهُ، وَثَبَتَ مَعَهُ يَوْمَ حَنْدِ .
بُكَرِيُّ بْنُ الشَّدَاخِ اللَّيْثِيُّ، ذَكَرَهُ أَبُو مَنَّةَ، وَالنُّوَيْيُّ فِي : « تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ » وَيُقَالُ :
بُكَرٍ (٢) .

بَلَالُ بْنُ رَبَاحِ الْخَبَشِيُّ، وَيَعْرِفُ بِابْنِ حَمَامَةَ، وَهِيَ أُمُّهُ .
قَالَ الْحَافِظُ وَالْمَدَنِيُّ (٣)، وَابْنُ كَثِيرٍ وَغَيْرُهُمْ، وَكَانَ مِنْ أَفْصَحِ النَّاسِ، لَا كَمَا يَمَعْتَدُهُ
بَعْضُ النَّاسِ أَنْ سِينَهُ كَانَتْ شَيْئًا، حَتَّى إِنْ يَغْضَهُمْ يَزِيْى فِي ذَلِكَ حَدِيثًا، لَا أَصْلَ لَهُ عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِنْ سِينُ بَلَالٍ كَانَتْ عِنْدَ اللَّهِ شَيْئًا، وَهُوَ أَحَدُ الْمُؤَدَّتَيْنِ الْأَزِيمَةِ،
وَأَوَّلُ مَنْ أَذَّنَ، وَقد كَانَ يَلِي أَمْرَ النَّفَقَةِ عَلَى الْعِيَالِ [وَمَعَهُ حَاصِلٌ مَا يَكُونُ مِنَ الْمَالِ] (٤)
وَمَا تَوَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِيْمَنْ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ فِي الْقَرْوِ، وَمَاتَ بِدِمَشْقَ، وَقِيلَ :
بِالْمَدِينَةِ .

قَالَ النُّوَيْيُّ : وَهُوَ غَلَطٌ، وَالَّذِي عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ أَنَّهُ بِيَابِ الصُّغَيْرِ .
وَقِيلَ : بِحَلْبَ، وَالصُّحَيْحُ : أَنَّ الَّذِي مَاتَ بِحَلْبَ أَخُوهُ خَالِدٌ (٥) .
تُعَلَّبُهُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيُّ، مَاتَ خَوْفًا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى، فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ (٦)

جُنْدُبٌ - بِضَمِّ الْجِيمِ - وَالذَّالِ وَفَتْحُهَا - ابْنُ جُنَادَةَ - بِضَمِّ الْجِيمِ - أَبُو ذَرٍّ
الْفَقَارِيُّ (٧) .

-
- (١) الفصول لابن كثر (٢٢٧) .
(٢) البداية والنهاية لابن كثر (٣٣٣ / ٥) وابن سيد الناس (٣٩١ / ٢) والنووي في التهذيب (٢٩ / ١) .
(٣) المزني : الحافظ يوسف بن الزكي عبد الرحمن الطبري الأصل . المزني أبو الحجاج ، أخذ العلم عن ألف شيخ وللكل اللغة
والصرف . وكان كثر الحياء والاحتمال والقناعة والتواضع والتودد إلى الناس ، قليل الكلام جدا ، حتى يسأل فيجيب
ويجيب ، وكان لا يكثر بفلسفاته ولا يفتاب لحد ، إما ما في الرواية والدرابة . قال الذهبي : مفرات في هذا الشأن لاحظ منه ..
ومن كتبه تهذيب المكمل في تراجم الرجال وشفعة الأشراف بمعرفة الأطراف توفي سنة ٧٤٢ هـ . د النشر المكتبة (٣٣٥ / ٢٢٢ -
٢٣٥) .
(٤) ملين الحاصر ابن سباط من (ب) .
(٥) كتب البداية لابن كثر (٣٣٣ / ٥) وتاريخ الصحابة للنسائي (٤٣) ت (١٠٦) وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (١٣٦ / ١)
وابن سيد الناس (٣٩١ / ٢) وفتح فهم أهل الآثار (٣٨) وابن سعد (٣٢٣ / ٣) . ٣٢٨٠ / ٧ . والإصابة (١٦٥ / ١) والحلية
(١٤٧ / ١) .
(٦) تفتح فهم أهل الآثار (٣٨) وابن سيد الناس (٣٩١ / ٢) والتجريد (١٨ / ١) والإصابة (١٢ / ٤) والحلية (١٥٦ / ١) وتاريخ
الصحابة (١٠) ت (١٩٤) والفتاوى (٥٥ / ٣) .
(٧) وهو أول من حيا رسول الله ﷺ بتحية الإسلام .
له ترجمة في : الفتاوى (٥٥ / ٣) والمطبوعات (٢١٩ / ٤) والإصابة (١٢ / ٤) والحلية (١٥٦ / ٣) وتاريخ الصحابة (١٠) ت
(١٩٤) .

جُدِيعُ بْنُ نُدَيْرٍ بِالتَّصْفِيرِ فِيهِمَا - قَالَهُ الْمَزَادِيُّ ، ثُمَّ الْكَعْبِيُّ ، قَالَ ابْنُ يُونُسَ : لَهُ صُحْبَةٌ وَخَدَّمَ النَّبِيَّ ﷺ .

حَيْثُ بْنُ خَالِدٍ بْنِ حَذْرَجَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَذْرَجَانِ بْنِ مَالِكٍ (١) .
حَسَّانُ الْأَسْلَمِيُّ .

ذَكَرَهُ الطَّبْرَانِيُّ أَنَّهُ كَانَ يَسُوقُ بِالنَّبِيِّ ﷺ (٢) .
وَحَنِينٌ - بَنُوهُ آخَرُهُ ، كَانَ غَلَامًا لِلنَّبِيِّ ﷺ فَوَهَبَهُ لِلْعَبَّاسِ فَأَعْتَقَهُ ، فَكَانَ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ

ﷺ

خَالِدُ بْنُ سَيَّارِ الْغِفَارِيُّ (٣) .
ذُو مَخْضَرٍ - بِالْمِيمِ - وَيُقَالُ بِالْمُوَحَّدَةِ ، وَهُوَ ابْنُ أَخِي النَّجَّاشِيِّ أَوْ ابْنُ أُخْتِهِ ، كَانَ بَعَثَهُ لِيَخْدُمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نِيَابَةً عَنْهُ (٤) .
زَبِيعَةُ بْنُ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيُّ (٥) أَبُو فَرَّاسٍ صَاحِبُ وَضُوئِهِ ﷺ ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ .

سَابِقُ : ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ، وَقِيلَ : هُوَ أَبُو سَلَامٍ الْهَاشِمِيُّ (٦) .
سَالِمُ الْهَاشِمِيُّ : ذَكَرَهُ الْعَسْكَرِيُّ (٧) .
سَعْدُ أَوْ سَعِيدٌ : وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ (٨) .
سَلَمَى وَقِيلَ : سَالِمٌ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ دَخَلَ يَوْمَ عَمْرَةِ الْقَضَاءِ مَكَّةَ ، وَهُوَ يَقُودُ بِنَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قُبِلَ يَوْمَ مُؤْتَةَ (٩) .

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ، صَاحِبُ نَعْلَتَيْهِ ﷺ ، إِذَا قَامَ اللَّيْلَةُ إِثَامًا ، وَإِذَا جَلَسَ جَعَلَهَا فِي ذِرَاعَيْهِ حَتَّى يَقُومَ (١٠) .

-
- (١) السيرة لابن كثير (٤ / ٣٣٤)
(٢) شرح المواهب (١ / ٢١٧) والبداية (٥ / ٣١٤) وتهذيب الاسماء (١ / ٢٨) وشرح المواهب (١ / ٢١٧)
(٣) الإصطفاة لابن حجر (٢ / ٩٢) .
(٤) السيرة لابن كثير (٤ / ٣٣٤) وتهذيب الاسماء واللغات (١ / ٢٩) وفتح فهم أهل الآثار (٢٨)
(٥) شرح المواهب (١ / ٢١٧) والبداية (٥ / ٣٣٤) وتهذيب الاسماء (١ / ٢٩) .
(٦) تهذيب الاسماء واللغات (١ / ٢٨) والفصول لابن كثير (٢٢٧) .
(٧) تهذيب الاسماء واللغات (١ / ٢٩) والفصول لابن كثير (٢٢٧) .
(٨) شرح المواهب (١ / ٢١٧) وابن سيد الناس (٢ / ٣٩٠) وتهذيب النور (١ / ٢٩) . والفصول (٢٢٧) .

- (٩) السيرة لابن كثير (٤ / ٣٣٦) .
(١٠) السيرة لابن كثير (٤ / ٣٣٦) .

عُثْبَةُ بْنُ عَامِرٍ الْجُهَنِيُّ كَانَ صَاحِبَ بَقْلَتِهِ يَقُولُ بِهِ فِي الْأَسْفَارِ ، وَكَانَ عَالِمًا بِكِتَابِ اللَّهِ ،
وَبِالْفَرَائِضِ ، فَصِيحًا ، شَاعِرًا مُفَوِّهًا ، وَلِيَ مِصْرَ لِعَاوِيَةَ سَنَةَ اَرْبَعِينَ ، وَتُوُوِّ سَنَةَ ثَعَانٍ
وَحَمْسِينَ (١) .

قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ الْخَزَنَجِيُّ . رَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ [ظ ٣٦١]
أَنَسَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ قَيْسُ بْنُ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَنْزِلَةِ
صَاحِبِ الشَّرْطَةِ مِنَ الْأَمِيرِ ، تُوُوِّ بِالْمَدِينَةِ ، آخِرَ أَيَّامِ مُعَاوِيَةَ (٢) .

الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ التَّقَفِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ السَّلْخِدَارِ بَيْنَ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ ذَاهِيَةً ، مِنْ ذُهَاقِ الْعَرَبِ ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسِينَ عَلَى الْأَصْحِ (٣) .
الْمُقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيُّ (٤) .

مُعْتَقِيبُ بْنُ أَبِي فَاطِمَةَ ، كَانَ عَلَى الْخَاتَمِ وَالتَّقْفَةِ (٥) .

نُعَيْمُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبِ الْأَسْلَمِيِّ (٦) .

مُهَاجِرُ : مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ (٧) .

هَلَالُ بْنُ الْخَارِثِ أَبُو الْحَمْرَاءِ ، ذَكَرَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ (٨) .
هَذَا بْنُ حَارِثَةَ - بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ - الْأَسْلَمِيُّ ، أَخُو أَسْمَاءَ (٩) .

أَبُو بَكْرٍ الصُّدَيْقِيُّ : تَوَلَّى خِدْمَتَهُ بِنَفْسِهِ فِي سَفَرِ الْهَجْرَةِ (١٠) .
أَبُو الْحَمْرَاءِ : هَلَالُ . تَقَدَّمَ (١١) .

(١) شرح المواهب (١/ ٢١٦) والسيرة لابن كثير (٤/ ٣٣٧) والسيرة الحلبية (٣/ ٣٢٥) والبداية والنهية (٥/ ٣٣٧) وزاد المعاد (١/ ١١٧) .

(٢) السيرة لابن كثير (٤/ ٣٣٧) والبداية والنهية (٥/ ٣٣٧) .

(٣) السيرة لابن كثير (٤/ ٣٣٧) .

(٤) السيرة لابن كثير (٤/ ٣٣٨) .

(٥) في باب مخالطته ونفقته، الإصطفي (٦/ ١٣٠) .

(٦) تجريد أسماء الصحابة (١/ ١٨١) .

(٧) السيرة لابن كثير (٤/ ٣٣٩) .

(٨) شرح المواهب اللدنية (١/ ٢١٧) وتلخيص فهوم أهل الآثار (٣٨) .

(٩) ابن سيد الناس (٧/ ٣٩٠) وتهذيب النور (١/ ٢٨٨) .

(١٠) السيرة لابن كثير (٤/ ٣٣٩) .

(١١) أبو الحمراء : خدام رسول الله ﷺ اسمه : هلال بن الحارث سكن حمص .

له ترجمة في : الثقات (٣/ ٤٣٥) والطبقات (٣/ ٤٩٧) والإصطفي (٣/ ٦٠٧ ، ٤/ ٤٦) وتلخيص الصحابة (٧٠٧) ٥ (١٤٧١) .

أَبُوذَرٍّ : جُنْدُبُ بْنُ جُنَادَةَ الْغِفَارِيُّ ، أَسْلَمَ قَدِيمًا ، وَتَوَلَّى بِالرَّبِذَةِ ، سَنَةً إِحْدَى وَثَلَاثِينَ ، أَوْ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ (١) .

أَبُو السَّمْحِ (٢) : تَقَدَّمَ فِي الْمَوَالِي .

أَبُو سَلَامٍ الْهَاشِمِيُّ ، اسْمُهُ : سَالِمٌ .

عُلَّامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَصْفَرُ مِنْ أَنْسٍ .

وَحَدَّثَهُ ﷺ مِنَ النَّسَاءِ

أُمُّ اللَّهِ بِنْتُ بُرَيْثَةَ ، ذَكَرَهَا فِي « الإِسَابَةِ » مِنْ جُمْلَةِ الْخُدَامِ (٣) .

رُزَيْنَةُ بِنْتُ (٤) .

سَلَمَى أُمُّ رَافِعٍ (٥) .

صَفِيَّةُ (٦) : ذَكَرَهَا الْحَافِظُ .

مَيْمُونَةُ (٧) .

(١) له ترجمة في : التجريد (٩٠ / ١) والفتا (٥٥ / ٣) والاستيعاب (٦٢ / ٤) والإصابة (٢٤٧ / ١) والسير (٤٦ / ٢) والمصابيح (٣٠) ت (٢٨) .

(٢) الذي يقال له : نَزَاجٌ ، اسمه : عبيد الله بن السمح بن إسحاق التجيبي . كان مولده سنة خمس وعشرين ومائة ، مات سنة الثنتين وثمانين ومائة . له ترجمة في التاريخ الكبير (٣ / ١ / ٢٩٠) والفتا (٥ / ١١٤) والمصابيح (٣٠٠) ت (١٥١٧) .

(٣) إسماعيل الراغبين في سيرة المصطفى وفضل أهل بيته الطاهرين للشيخ محمد الصبان ههش نور الأيصال للشيخ الطيّلجي ص (٩٩) والبداية والنهاية (٥ / ٣٢٥) .

(٤) رُزَيْنَةُ أُمُّ عَلِيَّةٍ لَهَا صَحِيحَةٌ .

لَهَا تَرْجُمَةٌ فِي : الْفَتَا (٣ / ١٣٣) وَالطَّبَقَاتِ (٨ / ٣٣١) وَالْإِسَابَةِ (٤ / ٣٠٢) وَتَارِيخِ الصَّحَابَةِ (١٠٤) ت (٤٦٤) .

(٥) سَلَمَى أُمُّ رَافِعٍ مَوْلَاةُ النَّبِيِّ ﷺ ، أَمْرَاةٌ لِبَنِي رَافِعٍ . وَقَدْ قِيلَ : أَنَّهَا مَوْلَاةُ صَفِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

لَهَا تَرْجُمَةٌ فِي : الْفَتَا (٣ / ١٨٤) وَالطَّبَقَاتِ (٨ / ٢٢٧) وَالْإِسَابَةِ (٤ / ٣٣٣) وَتَارِيخِ الصَّحَابَةِ (١٢٩) ت (١٢٢) وَالْبَدَايَةِ وَالنَّهَائَةِ (٥ / ٣٢١) .

(٦) الْإِسَابَةِ (٤ / ٣٥٠) وَتَجْرِيدِ إِسْمَاءِ الصَّحَابَةِ (٢ / ٢٨٧) .

(٧) مَيْمُونَةُ بِنْتُ سَعْدٍ ، مَوْلَاةُ ﷺ ، لَهَا صَحِيحَةٌ . لَهَا تَرْجُمَةٌ فِي : الْفَتَا (٣ / ٤٠٨) وَالطَّبَقَاتِ (٨ / ٣٠٥) وَفِيهِ : مَيْمُونَةُ بِنْتُ

سَعِيدٍ ، وَالْإِسَابَةِ (٣ / ٤١٣) وَتَارِيخِ الصَّحَابَةِ (٢٤٧) ت (١٣٦٤) وَالْبَدَايَةِ (٥ / ٢٣١) وَالْمَعْجَمَ الْكَبِيرَ لِلطَّبْرَانِيِّ (٢٥ / ٢٧)

بِرَافِعٍ (٥٤) وَفِيهِ : مَيْمُونَةُ بِنْتُ سَعْدٍ خَلِيفَةُ النَّبِيِّ ﷺ وَرَوَاهُ الْمُصَنِّفُ فِي مَسْنَدِ الشَّافِعِيِّ (١٩٤٧) وَفِيهِ أَيْضًا : مَيْمُونَةُ بِنْتُ أَبِي عَسْبٍ مَوْلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٢٥ / ٣٩) بِرَافِعٍ (٧٢) . وَاهُ أَتَمَّ مِنَ الْمَقْصُودِ بِمَيْمُونَةِ الْمَذْكُورَةِ .

أُمُّ عِيَّاشٍ ^(١) : تَقَدَّمُوا فِي الْإِيمَاءِ .

خَوْلَةُ : خَادِمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(٢) .

أُمُّ حَفْصَةَ : لَهَا ذِكْرٌ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ .

بَرْكَةُ أُمُّ أَيْمَنَ الْحَبَشِيَّةُ : كَانَتْ مَعَ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سَفْيَانَ تَخْدُمُهَا هُنَاكَ ، وَهِيَ
الَّتِي شَرَبَتْ بَوْلَهُ ﷺ ، وَهِيَ غَيْرُ بَرْكَةَ : أُمُّ أَيْمَنَ مَوْلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَلِيفًا لِأَبِي عُمَرَ .
وَقَالَ ابْنُ السَّكَنِ ^(٤) . اتَّفَقَا فِي الْأَسْمِ وَالْكُنْيَةِ ، قَالَ الْحَافِظُ : وَهُوَ مُحْتَمَلٌ عَلَى مَا بَعْدَهُ .
مَارِيَةُ أُمُّ الرِّبَابِ ذَكَرَهَا أَبُو عَمْرٍو غَيْرُهُ مِنَ الْخُدَامِ ، وَهِيَ الَّتِي طَأْطَأَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ حَتَّى
صَعِدَ حَائِطًا لَيْلَةً فَرَزَ مِنَ الْمَشْرِكِينَ ^(٥) .



(١) الفصول لابن كثير (٢٢٨) وانظر : المعجم الكبير للطبراني (٩١ / ٢٥) برقم (٢٣٣) قال في المجموع (٢٦٦ / ٩) وإسناده حسن وكذا برقم (٢٣٤) ورواه ابن ملحة (٣٩٢) قال في الزوائد : إسناده سهول . وعبدالكريم مختلف فيه .
(٢) إسماعيل الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين للشيخ محمد الصبان (٩٩) هامش ثور الأيصال .
(٣) إسماعيل الراغبين (١٠٠) والفصول لابن كثير (٢٢٧) ونور الأيصال للشيخ أبي (٤٧) .
(٤) ابن السكَنِ : هو الحافظ أبو علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن البغدادي ، المصري ، نزيل مصر ، الخواري بها سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة ، وله كتب : الصحيح المنقلى . ويسمى بالصحاح المثلثة عن رسول الله ﷺ ، الرسالة المستطرفة للكتاني (٢٥) .
(٥) الاستيعاب (٤ / ٤١٥) وإسماعيل الراغبين للشيخ الصبان (٩٩) وانظر : المعجم الكبير للطبراني (٤٢ / ٢٥) برقم (٧٨) قال في المجموع (٥٢ / ١) وفيه من لم يعرفه .

جَمَاع

ابواب بعض ما يجب على الانام (١) من حقوقه عليه الصلاة والسلام .

(١) في (١ ج) الإمام والملييت من (ب) .

الباب الأول

فِي فَرَضِ الْإِيمَانِ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ (١) . وَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ : ﴿ لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ (٢) .

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ ﴾ (٣)

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ﴾ (٤)
وَرَوَى (٥) / الشُّيْخَانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَنْ النَّبِيِّ [٣٦٢]
ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « أَمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَيُؤْمِنُوا بِي ، وَبِمَا
جِئْتُ بِهِ ، فَوَإِذَا قُتِلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَائَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بَحْثَهَا ، وَجَسَابَتُهُمْ عَلَى
اللَّهِ » (٦) .

وَرَوَى الشُّيْخَانِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ : « أَمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ
اللَّهِ » (٧) .

وَرَوَى الشُّيْخَانِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ : أَنَّ جَبْرِيلَ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : « أَخْبِرْنِي
عَنِ الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ : « أَنْ تَشْهَدَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ » ، ثُمَّ سَأَلَهُ عَنِ
الْإِيمَانِ فَقَالَ : « أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ ، وَمَلَائِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ » (٨) .

(١) سورة النساء من الآية (١٣٦) .

(٢) سورة الفتح الآية (٩) .

(٣) سورة الأعراف من الآية (١٥٨) .

(٤) سورة الفتح : الآية (١٣) .

(٥) في (١) بروي، والمثبت من (ب) .

(٦) صحيح مسلم (٥٢/١ ، ٥٣ ، ٣٤) . كتاب الإيمان (١) باب (٨) . وصحيح البخاري (١٣٨/٩ ، ١٣/١) وابن مليحة (٧١ ، ٧٢ ، ٣٩٢٧ ، ٣٩٢٨) . والمسند (٣٤٥/٢ ، ٤٢٣ ، ١٩٩/٢ ، ٢٢٤ ، ٨/٤) . وفتح الباري (١٩٧/١) .

(٧) صحيح البخاري (١٣٠/١ ، ١٢/١) . باب فإن تلبوا والتموا الصلاة ... وصحيح البخاري (١٣٨/٩) . وصحيح مسلم (٥٣/١) حديث (٣٦) . كتاب الإيمان (١) والنسائي (١٤/٥ ، ٤/٦ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨١/٧ ، ٧٦/٨) . وليوداود (٣٦٤٠ ، ٣٦٤١) .

والترمذي (٣٦٠ ، ٣٦٠٦ ، ٢٦٠٨) . والبداية (٦ / ٣٥٦) . والطبراني (٣٤٧/٢) .

(٨) صحيح البخاري (١٩/١ ، ٢٠) . وصحيح مسلم (٣٧/١) . كتاب الإيمان (١) باب (١) .

فَالْإِيمَانُ بِهِ ﷺ وَاجِبٌ (١) .

قَالَ الْقَاضِي: ﴿ هُوَ تَصْدِيقُ نُبُوَّتِهِ ، وَرِسَالَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ ، وَتَصْدِيقُهُ فِي جَمِيعِ مَا جَاءَ بِهِ ، وَمَا قَالَهُ ، وَمُطَابَقَةُ تَصْدِيقِ الْقَلْبِ بِذَلِكَ شَهَادَةُ اللِّسَانِ ، يَأْتِي رَسُولُ اللَّهِ ، فَيَذَا اجْتَمَعَ التَّصْدِيقُ بِهِ بِالْقَلْبِ ، وَالنُّطْقُ بِذَلِكَ ، ثُمَّ الْإِيمَانُ بِهِ ، وَالتَّصْدِيقُ لَهُ ، فَقَدْ قَرَّرَ (٢) أَنَّ الْإِيمَانُ بِهِ مُحْتَاجٌ إِلَى الْعَقْدِ ، [بِالْجَنَانِ] (٤) أَيْ جَزَمَ الْقَلْبُ ، وَالْإِسْلَامُ بِهِ (٥) مُضْطَرٌ إِلَى النُّطْقِ بِاللِّسَانِ (٦) . وَهَذِهِ الْحَالَةُ الْمَحْمُودَةُ الثَّمَنُ (٧) .

وَأَمَّا الشَّهَادَةُ بِاللِّسَانِ دُونَ التَّصْدِيقِ بِالْقَلْبِ فَهَذَا هُوَ النِّفَاقُ ، فَلَمَّا لَمْ يُصَدِّقِ الْقَلْبُ اللِّسَانَ خَرَجُوا عَنِ الْإِيمَانِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ حُكْمُهُ فِي الْآخِرَةِ ، وَالْأَجْفَاءُ بِالْكَفَّارِ فِي الدُّرُكِ الْأَسْفَلِ (٨) مِنَ النَّارِ ، وَبَقِيَ عَلَيْهِمْ حُكْمُ (٩) . الْإِسْلَامِ بِإِظْهَارِ شَهَادَةِ اللِّسَانِ فِي أَحْكَامِ الدُّنْيَا الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْأَمْنَةِ ، (وَأَحْكَامِ الْمُسْلِمِينَ) (١١) ، الَّذِي أَحْكَامُهُمْ جَارِيَةٌ عَلَى الظَّوَاهِرِ يَمَّا أَظْهَرُوهُ مِنْ غَلَامَةِ الْإِسْلَامِ ، إِذْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لِلنَّبِيِّ سَبِيلًا إِلَى السَّرَائِرِ ، وَلَا أَمْرًا بِالْبَحْثِ عَنْهَا ، بَلْ نَهَى النَّبِيَّ ﷺ [عَنْ التَّحْكُمِ عَلَيْهَا] ، فَقَالَ لِأَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، لِمَا قَتَلَ مَنْ أَضْطَرَّهُ فَاسْتَلَمَ : « أَقْتَنَنْتَهُ بَعْدَ أَنْ أَسْلَمَ هَلَّا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ ؟ » (١٢) .

رَوَاهُ الشُّيْخَانِ (١٤) ، أَيْ : لِيَعْلَمَ أَقَالَهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَمْ لَا ؟ .

(١) أَيْ : اِخْتِلَافُ لَامٍ رِيه مَعْنِي لِيَكُنِ الْخُلَاصُ عَنْ حُكْمِهِ ، وَالْإِيمَانُ إِيْمَانُ الْإِبْرَةِ ، وَلَا يَصِحُّ إِسْلَامُ لَمَعًا . انظر : الشفا : (٢/٢) وشرح الشفا للقاري (٤/٢) .

(٢) القاضى عياض : أبو الفضل : القاضى عياض بن موسى اليحصبي . السبتي ، عالم المغرب ، وإمام أهل الحديث في وقته ، كان من أعلم الناس بكلام العرب ، وأحكامهم وقوانينهم ، ولما قضاه سبته وغربانته ، مواده في سبته ووفاته بمراكش سنة ٥٤٤ هـ قيل : إنه مات مسموماً ، سمه يهودى انظر : الدر المنثور للهيتمي (٢٠) .

(٣) النبي ﷺ أن الإيمان بالله سبحانه وتعالى . وبما يجب الإيمان به من غيره .

(٤) ملين الحاضرين زيادة من (ب) والجنان : القلب .

(٥) أَيْ : الْإِتِّقَادُ الظَّاهِرُ إِلَيْهِ وَهُوَ الْإِفْرَاقُ بِهِ .

(٦) إِيْمَانُ بِالْعَيْنِ ، فَإِنَّ السَّمَانَ تَرْجَمَانُ الْجَنَانِ .

(٧) عند الخاصة والعامة ، فإنه نور على نور ، وسرور على سرور ، وجمع بين الظاهر والباطن فيصدق عليه أنه مؤمن مسلم ، إذ لا خلاف بين أهل السنة أنه حينئذ مؤمن ، وإن اختلفوا في كون الإقرار شرطاً للإيمان فوشرطاً لإجراء أحكام الإسلام .

راجع : شرح الشفا (٦/٢) . والشفا (٤٠٣، ٢) . وعلمش صحيح مسلم (٣٧/١) .

(٨) البداء الأسفل : الطبقة السفلى من درجاتها ، كما أن المخلصين من المؤمنين في أعلى أماكن الجنة ، وأربع درجاتها . شرح الشفا (٧/٢) .

(٩) أَيْ : بِحَسَبِ ظَوَاهِرِ الْأَحْكَامِ ، فَيُحَامِلُونَ كَلِمَتَيْهِمْ ، لَهُمْ مَالُهُمْ ، وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَيْهِمْ .

(١٠) أَيْ : لِمَا دَلَّيْنِ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ .

(١١) أَيْ : مِنَ الْقَضَاةِ وَالسَّلَاطِينِ .

(١٢) زيادة من (ب) .

(١٣) أَيْ : لَمْ يَكُنْ عَلَى شَيْءٍ مِنْهُ ، وَهَذَا أَمْرٌ تَحْجِيزٌ ، إِذْ لَا إِطْلَاعَ عَلَى قَلْبِ لَحْدٍ إِلَّا لِرَبِّهِ ، وَقِيلَ : هَلَا إِذَا دَخَلَ عَلَى الْمَضَارِعِ يَغْدِي الْأَمْرَ ، وَإِذَا دَخَلَ عَلَى الْمَضَى يَغْدِي النَّوْبِيَّ .

انظر : الشفا : (٤/٢) .

(١٤) صحيح مسلم / الإيمان (١٥٩ ، ١٦٠) . القسمة (٣٢) وصحيح البخارى (١٨٣/٥ ، ٤/٩) . والمسنود (٢٠٠/٥) . وفتح الباري (١٩١/١٢) . والمعجم الكبير للطبراني (١٩٠/٢) . وجميع الزوائد (٢٧/١) . وابن أبي شبة (٣٤١/١٤) . ومشتل الأثر (٢٥٢/٤) . وكنز العمال (٢٩٩٢٨) . وإتحاف السادة المتقين (١٥٤/١) . وأبو حوالة (٦٨/١) . والبداية (٢١٩/٥) . وتاريخ جرجان (٤٧٢) . وابن أبي عمير مع خلاف يسير في اللغة (٣٩٣٠) .

الباب الثاني

في وجوب طاعته صلى الله عليه وسلم .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ ﴾ (١)
 وقال عز وجل : ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ﴾ (٢) ، ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ
 تُرْحَمُونَ ﴾ (٣) وقال تعالى : ﴿ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا ﴾ (٤) ، وقال تبارك وتعالى : ﴿ مَنْ
 يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ (٥) ، وقال عز وجل : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ
 عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ (٦) وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
 مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ﴾ (٧) وقال عز وجل : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ
 رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ (٨) وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ تُقْلَبُ وَجُوهُهُمْ / فِي النَّارِ [ظ-٣٦٧]
 يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ﴾ (٩)

وقال ﷺ : « إِذَا أَمَرْتَكُمْ بِأَمْرٍ - أَيْ مَامُورٍ إيجاباً ، أو نَهْيٍ - فَاتَّبِعُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ -
 أَيْ : مِنْ غَيْرِ تَرْكِ الْوَاجِبِ ، نَوَاضِ الْبُخَارَى (١٠) .

وَنَزَى الْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « كُلُّكُمْ
 يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مِنْ أَبِي ، قَالُوا : وَمَنْ يَأْتِي ، قَالَ : « مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ
 عَصَانِي فَقَدْ أَبَى » (١١)

(١) سورة الانفال من الآية (٢٠) .

(٢) سورة آل عمران من الآية (٣٢) .

(٣) ما بين الحاصرين زيادة من (ب) والآية (١٣٢) من سورة آل عمران ..

(٤) سورة النور من الآية (٥٤) .

(٥) سورة النساء من الآية (٨٠) .

(٦) سورة الصفر من الآية (٧) .

(٧) سورة النساء من الآية (٦٩) .

(٨) سورة النساء الآية (٦٤) .

(٩) سورة الاحزاب الآية (٦١) .

(١٠) صحيح البخاري (١١٧/٩) وصحيح مسلم/ الحج (٤١٧) الفضائل (١٣) وفتح الباري (١٣/٢٦١ ، ٥٨٨/٢) والمسنَد

(٢٧/٢٠٨) ، وتلخيص الحبير (١٥٦/١) والدار فطنى (٢٨١/٢) .

(١١) المستدرک للحاکم (٥٥/١ ، ٥٦ ، ٤٤٧/٤) والدر المنثور (٣٥٩/٦) ونهیب تلخیص دمشق (١٢٠/٥) والشفا (٧/٧) .

وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « مَثَلٌ وَمَثَلٌ مَا يَعْثُرُنِي اللَّهُ بِهِ ، تَكْتَلِرُ زُجُلٌ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ : يَا قَوْمِ إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ يَعْنِي وَأَنَا الذَّبِيرُ الْعَرِيَانُ ، فَالْتَجَاءَ النِّجَاءُ ، فَاطَاعَتُهُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ، فَادَّلَجُوا ، فَانْطَلَقُوا عَلَى مَهْلِهِمْ (١) فَفَنَجَّوْا مِنْ عَذَابِهِمْ ، وَكَذَبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ، فَاصْتَبَحُوا مَكَانَهُمْ ، فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَاجْتَنَحَهُمْ ، فَذَلِكَ مَثَلٌ مَنْ أَطَاعَنِي ، وَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ ، وَمَثَلٌ مَنْ عَصَانِي ، وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ » (٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .
وَعَنْ أَبِي مُوسَى - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

قَالَ ﷺ : « مَثَلٌ كَمَنْ بَنَى دَارًا ، وَجَعَلَ فِيهَا مَأْدِبَةً ، فَمَنْ أَجَابَ الدَّاعِيَ دَخَلَ الدَّارَ ، وَكُلَّ مِنَ الْمَأْدِبَةِ ، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّاعِيَ ، لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ ، وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ الْمَأْدِبَةِ » (٣) . رَوَاهُ الشَّيْخَانِ .

فَالدَّارُ : الْجَنَّةُ (٤) ، وَالدَّاعِيَ (٥) : مُحَمَّدٌ ﷺ ، فَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّدًا ، فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ (٦) ، وَمَنْ عَصَى مُحَمَّدًا فَقَدْ عَصَى اللَّهَ (٧) ، وَمُحَمَّدٌ فَتَقَى (٨) بَيْنَ النَّاسِ (٩) .
رَوَاهُ الشَّيْخَانِ ، عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

قَالَ الْقَاضِي : فَجَعَلَ تَعَالَى طَاعَةَ رَسُولِهِ طَاعَةً ، وَقَرَنَ طَاعَتَهُ [بِطَاعَتِهِ ، وَوَعَدَ] (١٠) عَلَى ذَلِكَ بِجَزَائِرِ الثَّوَابِ ، وَوَعَدَ عَلَى مُخَالَفَتِهِ بِسُوءِ الْعِقَابِ ، وَلِوُجِبَ امْتِنَانُ أَمْرِهِ ، وَاجْتِنَابُ نَهْيِهِ .

قَالَ الْمُسَوِّوْنَ وَالْإِمْنَةُ : طَاعَةُ [الرُّسُولِ] (١١) فِي التَّزَامِ سُنَّتُهُ ، بَأَن يَفْعَلَ مَا أَمَرَ بِهِ ، وَيَجْتَنِبَ مَا نَهَى عَنْهُ ، وَمَا أَرْسَلَ اللَّهُ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا فَرَضَ طَاعَتَهُ ، عَلَى مَنْ أَرْسَلَهُ إِلَيْهِمْ ، أَيْ : بَأَن يَأْتِمِرُوا بِمَا أَمَرَهُمْ بِهِ ، وَيَنْتَهُوا عَمَّا نَهَاَهُمْ عَنْهُ ، وَمَنْ يُطِيعِ الرُّسُولَ فِي سُنَّتِهِ ، يُطِيعِ اللَّهَ فِي قَرَأَتِهِ (١٢) .

(١) كَذَا فِي الْيُوسُفِيِّ هَاهُ مَعْلُومٌ مِنْهُ مَبْلُغُهُ فِي الْفَتْحِ بِإِجْمَاعِ الْهَيْئَةِ وَالسُّكُونِ . وَإِنَّمَا يَسْكُونُ الْهَاءُ فَعْنَاءُ : الْإِسْمَاءِ ، وَابِسٍ مُرَادًا هُنَا . هَفَضُ الْبُخَارِيُّ (١٢٦/٨) .

(٢) الشُّطَا لَلْقَاضِي عِيَّاشُ (٧/٢) ، وَصَحِيحُ الْبُخَارِيِّ (١٢٦/٨) وَفَتْحُ الْبَارِي (٣٦٦/١١) وَكُنْزُ الْعَمَلِ (٩١٤) وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ (١٧٨٨/٤ ، ١٧٨٩) بِرَأْسِ (٢٢٨٣) .

(٣) الشُّطَا (٨/٢) .

(٤) أَعْتَدَ لِلْمُتَّقِينَ ، الَّذِينَ أَجَابُوا دَعْوَةَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ .

(٥) أَيْ : إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَدَارَ تَعَمُّدَةٍ .

(٦) لِأَنَّهُ الدَّاعِيَ إِلَيْهِ بِأَمْرِهِ .

(٧) أَيْ : بِخُرُوجِهِ عَنْ حِكْمَةٍ .

(٨) فَرَّقَ بَيْنَ فَتَحَ سَكُونِ أَيْ فَرَّقَ بَيْنَ النَّاسِ أَيْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ بِتَصْدِيقِهِ وَتَكْذِيبِهِ فَوَيْ مَصْدَرٍ وَصَفٍ بِهِ لِلْمُبَالَغَةِ كَرَجُلٍ عَدِلَ . وَإِلَى نَسْخَةِ بَلَدٍ لَزَامَ مُشَدَّدَةً وَمُخَفَّفَةً بِإِلْقَاءِ أَيْ فَصْلٍ بَيْنَهُمْ بِإِعْزَازِ الْمُطِيعِينَ ، وَإِذْلَالِ الْعَاصِينَ . شَرَحَ الشُّطَا .

(٩) (١٤/٢) .

(١٠) الشُّطَا (٨/٢) .

(١١) مَعْلُومٌ مِنَ الْحَصَرَيْنِ مَبْلُغٌ مِنْ (ب) .

(١٢) مَا بَيْنَ الْحَصَرَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ (ب) ، (ز) .

(١٣) الشُّطَا لَلْقَاضِي عِيَّاشُ (٦/٢) وَشَرَحَ الشُّطَا لَلْقَاضِي (١١/٢) .

وقيل : اطيعوا الله فيما حرم عليكم ، والرسول فيما بلغكم عن ربِّه عز وجل^(١)
 وقيل : اطيعوا الله مخلصين ، مُذْعِنِينَ بالشَّهَادَةِ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ ، واطيعوا الرسول
 بالشَّهَادَةِ لَهُ بِالرَّسَالَةِ^(٢) ، فَطَاعَةُ الرَّسُولِ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ ، إِذِ اللَّهُ أَمَرَ بِطَاعَتِهِ ، فَطَاعَتُهُ بِطَاعَةِ
 امْتِثَالٍ لِمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى .

تنبيه : في بيان غريب ماسبق

أَذَلُّجُوا - بفتح الهمزة ، وسكون الدال المهملة ، فلام مفتوحة ، فجيم - سَأَرُوا أَوَّلَ
 اللَّئْلِ . وفتح الدال وتشديدها : السَّيْرُ لَجَرِ اللَّئْلِ .
 والاسم مِنْهُمَا الذَّلْجَةُ - بِضَمِّ الدال وفتحها^(٣)
 عَلَى مَهْلِهِمْ - بفتح أوله ، وكسر ثانيه أى : بِتَوَدُّعٍ وَتَأَنٍّ ، والاسم الْمُهْلَةُ - بِضَمِّ الميم
 وكسرها - وفي حديث علي رضي الله تعالى عنه : « إِذَا سِرْتُمْ إِلَى الْعَدُوِّ فَمَهْلًا مَهْلًا ، أَيْ :
 بِسُكُونِ الْهَاءِ » ، وَإِذَا وَقَعَتِ الْعَيْنُ عَلَى الْعَيْنِ فَمَهْلًا مَهْلًا ،^(٤) / أَيْ يَفْتَحُ [ظ-٣٦٢]
 الْهَاءُ .

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : « السَّاكِنُ الرَّفْقُ ، وَالْمُتَحَرِّكُ : التَّقْدُمُ أَيْ : إِذَا سِرْتُمْ فَتَأَنُّوا ، وَإِذَا
 التَّقَيُّتُمْ فَاحْمِلُوا^(٥) .

اجْتَنَحَهُمْ - بجيم ، فمثناة فوقية ، فالف ، فحاء مهملة - اسْتَنَاصَلَهُمْ بِذَرَارِيهِمْ
 وَأَمْوَالِهِمْ ، وفي الحديث : « أَعَاذَكُمْ اللَّهُ مِنْ جَوْحِ الدَّهْرِ » .
 الْمَادِيَّةُ^(٦) - بضم مفتوحة فهمزة ساكنة ، فдал مضمومة ، وقد تفتح : طعام بناء
 الدار وعند أقل اللغات : لَا يُصْنَعُ لِمَا لَا سَبَبَ لَهُ .

(١) الشفا (٦/٢) .

(٢) المرجع السابق .

(٣) راجع : شرح الشفا للقرني (١٣/٧) .

(٤) شرح الشفا للقرني (١٤/٢) .

(٥) المرجع السابق .

(٦) في شرح الشفا (١٤/٧) صاعديه ، أى لفظة ملونة موضوعة للدعوة .

الباب الثالث

فِي وَجُوبِ اتِّبَاعِهِ ^(١) ، وَامْتِنَالِ سُنَّتِهِ ^(٢) ، وَالِافْتِدَاءِ بِهِذِهِ ^(٣) ۞
 قَالَ تَعَالَى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ ﴾ ^(٤)
 وَقَالَ : ﴿ فَأَمَّا أَنْتُمْ يَا آلَ اللَّهِ وَرُسُلِيَ النَّبِيِّ الْأُمَمِ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ
 تَهْتَدُونَ ۗ ﴾ ^(٥) .

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي
 أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ۗ ﴾ ^(٦)

رَوَى الْأَجَرِيُّ ^(٧) ، عَنِ الْعَرَبِيَّاتِ ^(٨) بَيْنَ سَارِيَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ۞
 قَالَ : « عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي ، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهْدِيِّينَ ^(٩) غَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ ،
 وَرِايَاتِكُمْ وَمُحَدِّثَاتِ الْأُمُورِ ، فَإِنْ كَلَّ مُحَدِّثُ بَدْعَةٍ ، وَكَلَّ بِدْعَةُ ضَلَالَةٍ » ^(١٠) ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ
 بِمَعْنَاهُ ، وَزَادَ : « وَكَلَّ ضَلَالَةٌ فِي النَّارِ » ^(١١) .

وَرَوَى الشَّافِعِيُّ فِي « الْأَمِّ » ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ : « لَا أَلْفِينَ أَحَدَكُمْ
 مُتَكِنًا عَلَى أَرِيكِتِهِ ، يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ ، أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ ، فَيَقُولُ : لَا أَذْرِي مَا
 وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ » ^(١٢) .

(١) أي : متابعته .

(٢) أي : طريقته .

(٣) أي : سننه وحلقته ومنهجه .

(٤) سورة آل عمران من الآية (٣٦) .

(٥) سورة الأعراف : الآية (١٥٨) .

(٦) سورة النساء : الآية (٥٦) .

(٧) الْأَجَرِيُّ : الإمام الحافظ ، أبو بكر محمد بن عبد الله البغدادي الْأَجَرِيُّ نسبة إلى قرية من قرى بغداد ، يقال لها :
 لجر ، الظاهر الشافعي الحديث صاحب كتاب الأربعين حديثاً ، وهي المشهورة به . وغيرها من المصنفات ، الصالح العابد ،
 المتوفى بمكة سنة ستين وثلاثمائة . « الرسالة المستطرفة للكناني (٤٢ ، ٤٣) » .

(٨) ابن خزيمة السلفي ، من البجليين ، من أهل مكة ، أخرج له أصحاب السنن الأربعة له ترجمة في : « الثقات (٣٢١/٣) »
 والإصابة (٣٩٩/٢) ، والذريعة (٣٧٨/١) ، ومصابيح علماء الأصول (٨٧) ت (٣٣١) .

(٩) أي : الخلفاء الأربعة ومن سلك سيرتهم كعمر بن عبد العزيز ، والرائد من الرشد ، وهو خلاف الخي ، والمهدي من هداة الله
 تعالى إلى الحق . شرح الشافعي (١٧/٢) .

(١٠) وخص منها البدعة الحسنة بحديث ، من سن سنة حسنة لله لجرها وأجر من عمل بها ، ومنه قول عمر رضي الله تعالى عنه
 في التراويح ختمت البيعة هذه .

(١١) أبو داود / السنة ب ه ، والتِّرْمِذِيُّ (٢٦٧٦) وابن ماجه (٤٢) ، والسند (١٢٧ ، ١٢٦/٤) ، والمجمع الكبير للطبراني (١٨) .
 ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، والشافعي (١٠/٢) .

(١٢) الشافعي (١١/٢) ، وأبو داود (٤٦٠٥) ، والتِّرْمِذِيُّ (٢٦٦٣) ، وابن ماجه ، والسنن (١٠٨/١) ، والحميدي في مسنده (٥٥١) .
 والمجمع الكبير للطبراني (٢٩٥/١) ، ومعاني الآثار (٢٩٥/٤) ، ودلائل النبوة للبيهقي (٢٤/١ ، ٥٤٩/٦) ، والتمهيد
 (١٥١/١) ، والرسالة للإمام الشافعي (٤٠٣ ، ٤٠٤) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا تَرَحَّصَ فِيهِ فَتَنَزَّهَ عَنْهُ قَوْمٌ فَلَبِغَهُ ذَلِكَ فَحَمَدَ اللَّهُ ، ثُمَّ قَالَ : « مَا بَالُ قَوْمٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيْءِ احْتِنَاعًا ؟ قَوْلُ اللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُهُمْ بِإِلَهِهِ ، وَأَشَدُّهُمْ لَهْ حَسْبِيَّةً » (١) .

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَالدَّيْلَمِيُّ ابْنُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قَالَ : « الْقُرْآنُ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ ، عَلَى مَنْ كَرِهَهُ زَهَرَ الْحَكْمُ فَمَنْ اسْتَمْسَكَ بِحَدِيثِي وَفَهِمَهُ وَحَفِظَهُ جَاءَ مَعَ الْقُرْآنِ ، وَمَنْ تَهَاوَنَ بِالْقُرْآنِ وَحَدِيثِي ، فَقَدْ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ، أُمِرْتُ أُمَّيُّ أَنْ يَأْخُذُوا بِقَوْلِي ، وَأَنْ يُطِيعُوا أَمْرِي ، وَيَتَّبِعُوا سُنَّتِي ، فَمَنْ رَضِيَ بِقَوْلِي ، فَقَدْ رَضِيَ بِالْقُرْآنِ » ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ (٢) .

وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي « مَصْنُوفِهِ » مَرْسَلًا ، عَنِ الْحَسَنِ مَرْسَلًا : « مَنْ اقْتَدَى بِِي فَهُوَ مِنِّي ، وَمَنْ رَغِبَ عَنِّي سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي » (٣) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « الْمُتَمَسِّكُ بِسُنَّتِي عِنْدَ فَسَادِ أُمَّيِّ لَهُ أَجْرُ مِائَةِ شَهِيدٍ » (٤) .

وَرَوَى الْأَصْبَغِيَانِيُّ فِي « تَرْغِيْبِهِ » وَاللَّيْثِيُّ (٥) فِي « السُّنَّةِ » عَنْ أَنَسٍ [ظ ٣٦٢] رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَحْيَا سُنَّتِي فَقَدْ أَحْيَانِي ، وَمَنْ أَحْيَانِي كَانُ مَعِي » (٦) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنُهُ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ عَمْرِو الْمَرْزِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِبِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ (٧) « مَنْ أَحْيَا سُنَّتَهُ مِنْ سُنَّتِي قَدْ أُحْيِيتَ بَعْدِي ، فَوَيْلٌ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ

(١) اللُّطَّا (١١/٧) وَمَصْبِاحُ اللَّيْثِيِّ (٣١/٨ ، ١٢٠/٩) وَفَتْحُ الْبَارِي (١٠١٣/١٠ ، ٢٧٦/٣) وَالْمَرْكُور (٣٠١/٥) وَالسُّنَنُ (٢٠٠/١) وَكَزَنُ الْعَمَلِ (٥٣٢٠) .

(٢) سُورَةُ الْحَشْرِ مِنَ الْآيَةِ (٧) وَالْحَدِيثُ رَوَاهُ الْقُلُوبِيُّ عِيْفُشٌ فِي اللُّطَّا (١١/٧) وَكَزَنُ الْعَمَلِ (٢٤٦٧) .

(٣) اللُّطَّا (١١/٧) وَالدِّرَاسِيُّ (١٣٣/٧) وَالسَّنَنُ الْكُبْرَى لِلْبَيْهَقِيِّ (٧٧/٧) وَالطَّحْطِيبِ (٢٢٨/٣) .

(٤) اللُّطَّا (١٢/٧) وَمَصْبِاحُ الزُّوَلَدِ (١٧٢/١) وَكَزَنُ الْعَمَلِ (١٠٧١) وَنَصَبُ الرَّابِعِ (١٩٠/٨) وَالْحَلَبِيِّ (٢٠٠/٨) .

(٥) اللَّاتِكَلِيُّ : هُوَ أَبُو الْقَاسِمِ مِيَاهُ اللَّهِ الْحَصَنُ بْنُ مَنصُورِهِ الطُّبْرِيُّ اللَّاتِكَلِيُّ (صَلَحُ النُّعْمَانِ) حَضَرُ مِنْ حَبْرَسْتَانِ إِلَى بَغْدَادَ ، وَحَلَمَ عِنْدَ أَبِي حَمْدٍ الْإِسْرَائِيلِيِّ ، وَهَذَا الْوَزِيرُ عِيْسَى بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عِيْسَى وَغَيْرُهُمَا ، تَلَمَّذَ عَلَيْهِ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ وَفِيهِ ، وَتَوَلَّى سَنَةَ ٤١٨ هـ / ١٠٢٧ م فِي دِيَّوَرِ .

(٦) مَصَابِيحُ تَرْجِمَتِهِ : تَرْيِخُ بَغْدَادَ لِلخَطِيبِ (٧١٠٧٠/١٤) وَالْإِنْشَابُ لِلْمِصْبَغِيِّ (٥٩٥) وَالْمُتَقَاتِلُ لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (٣١/٨) .

وَلِتَفَكُّرَةِ الْمَلَفِّ لِلْحَمِيْدِيِّ (١٠٨٣ - ١٠٨٥) وَابْنُ بَدَائِيَةَ وَابْنُ مَيْمُونٍ (٢٤١/٧) وَفُتُوخُ الْأَنْبَاءِ لِابْنِ الْعَمَدِ (٢١١/٣) وَهَدْيَةُ الْمَرْبُوحِينَ (٥٠٤/٧) وَتَرْيِخُ الثَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ لِمُؤَدِّ سَيِّدِي (١٩٣/٧) .

(٧) اللُّطَّا (١٢/٧) وَكَزَنُ الْعَمَلِ (١٩٩٨١) .

(٨) بِإِلَّاءِ بْنِ الْحَارِثِ الْمَرْزِيِّ : مَرْثِيَةٌ بِمُتَرَجِمِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْحَيَاةِ ، فَقَالَ : « مَا خَلَصَ لَكَ مِنَ الْخَلْقِ عِلَّةٌ ، فَقَالَ : هُوَذَا خَلَصْتُ .. مَاذَا سَأَلْتُكَ سَتَلَنْ ، وَهُوَ ابْنُ مَلِكٍ سَتَلَنْ ، وَكَانَ يَبِيعُ الْإِخْرَاقَ ، وَابْنُهُ حَصَانُ بْنُ بِلَالٍ أَوَّلُ مَنْ تَلْعَبُ الْإِخْرَاقَ بِالْبَصْرَةِ .

لَهُ تَرْجِمَةٌ فِي : الْفَلَاحِ (٢٨/٧) وَالْإِسْلَامِيَّةِ (١٦٤/١) وَتَرْيِخِ الْمَصْبُوحَةِ (٤٣) ٥ (١٠٧) .

مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنَ النَّاسِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُقْتَصَ ذَلِكَ مِنْ أَجُورِهِمْ ، ^(١) .
 وَذَكَرَ النَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ : أَنَّ زَيْدًا مِنْ آلِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ ^(٢) قَالَ لِابْنِ عُمَرَ :
 « يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّا نَجِدُ صَلَاةَ الْخَوْفِ ، وَصَلَاةَ الْحُضَرِ فِي الْقُرْآنِ ، وَلَاحِجِدَ صَلَاةَ
 السُّفَرِ ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : يَا ابْنَ أَخِي ، أَيُّ فِي الْإِسْلَامِ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا ، وَلَانْتَلِمَ
 شَيْئًا ، وَقَدْ رَأَيْنَاهُ يُقْصَرُ فِي السُّفَرِ ، فَقَصَرْنَا مَعَهُ : اقْتِدَاءً بِهِ ^(٣) .
 وَذَكَرَ الْأَلَيْكَايِيُّ فِي « السُّنَّةِ » قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَلَوْلَا
 الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِهِ سُنَّتًا ، لَأَخَذْتُ بِهَا تَصَدِيقَ كِتَابِ اللَّهِ ، وَاسْتَعْمَالَ طَاعَةِ اللَّهِ ، وَقُوَّةَ عَلَى دِينِ
 اللَّهِ ، لَيْسَ لِأَحَدٍ تَغْيِيرُهَا ، وَلَا تَبْدِيلُهَا ، وَلَا النَّظَرُ فِي رَأْيٍ مَنْ خَالَفَهَا ، مَنْ اقْتَدَى بِهَا مُهْتَدٍ ،
 وَمَنْ اسْتَصْبَرَ بِهَا مُضْطَرُودٌ ، وَمَنْ خَالَفَهَا ، وَاتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَاَهُ اللَّهُ وَاصِلًا : جَهَنَّمَ
 وَسَاعَتْ مُصِيبًا ^(٤) . وَذَكَرَ فِيهَا أَيْضًا عَنْ الزُّهْرِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : بَلَّغْنَا عَنْ رَجَالٍ مِنْ أَهْلِ
 الْعِلْمِ قَالُوا : « الْاِعْتِسَامُ بِالسُّنَّةِ نَجَاةٌ » ^(٥) .
 وَذَكَرَ مُسْلِمٌ حِينَ صَلَّى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِذِي الْحُلَيْفَةِ ^(٦) رَكْعَتَيْنِ ^(٧) فَقَالَ :
 أَصْنَعُ كَمَا زَانَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ ^(٨) .
 وَذَكَرَ الْبُخَارِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ جِبْنَ قَرْنٍ ^(٩) فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ :
 تَرَى ^(١٠) أَنَّى أَتَى النَّاسَ عَنْهُ ^(١١) وَتَفْقَهُ ؟ قَالَ : « لَمْ أَكُنْ أَدْعُ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(١٢) لِأَحَدٍ
 مِنَ النَّاسِ » ^(١٣) .

- (١) الشُّطَا (١٦/٢) وَالسُّنَنِ لِلزُّهْرِيِّ (٢٦٧٧) وَمَشْكَلَةُ الْمُصَنِّعِ (١٦٨ ، ١٦٩) وَالْعِلَالُ الْمُتَنَاهِيَةِ (١٣٥/١) وَالْغَرِيبُ وَالْمُتَرَهِّبُ (٨٧/١ ، ٩١) وَالسُّنَّةُ لِابْنِ أَبِي عَاصِمٍ (٢٣٣/١) وَابْنِ مَلْجَةٍ (٢٠٩) وَالْمُطَلَّبُ الْعَالِيَةُ (٢٠٥٨) .
- (٢) خَالِدُ ابْنِ أَسِيدٍ بِنِ ابْنِ أَبِي الْحَمِيسِ بِنِ أُمَيَّةَ بِنِ عَبْدِ شَمْسٍ بِنِ عَبْدِ مَلِكٍ لَخُو عَتَابِ بِنِ أَسِيدٍ لِأَبِيهِ ، لِهَمَّا زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي عَمْرِو
 بِنِ أُمَيَّةَ ، تَوَفَّى أَبُو أَسِيدٍ بِمَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ ، قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ ، وَكَانَ مَاتَ وَهُوَ خَالِدُ بِنِ أَسِيدٍ ، وَكَانَ ذَا بَأْسٍ شَدِيدٍ ،
 وَلَهُ عَقَبٌ .
- له ترجمة في : الثَّقَلَات (١٠٠/٣) وَالْمُطَلَّبَات (٤٤٧/٥) وَالْإِسْلَامِيَّة (٤٠١/١) وَتَوَارِخُ الصَّحَابَةِ (٨٥) ت (٣٤٨) .
- (٣) الشُّطَا (١٦/٢) وَالْحَاصِلُ : أَنَّهُ ﷺ مَبِينٌ لِلتَّوْحِيدِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، فَمَنْ تَرَكَ شَيْئًا مِنْهُمَا لَفَّ وَوَلَعَ فِي الضَّلَالَةِ وَالْبِدْعَةِ .
 رَاجِعُ : ذَرَعَ الشُّطَا (٢٣/٢) وَابْنِ مَلْجَةٍ (٢٣٩/١) بِرَأْيِهِ (١٠٦٦) وَتَوْنِيزُ الْحَوَالِكِ ذَرَعَ مَوْطًا مَقَالَهُ لِلْمَسِيحِيِّ (١٦٢/١) بِأَبِ
 قَعْرِ الصَّلَاةِ فِي السُّفَرِ .
- (٤) الشُّطَا (١٣/٢) .
- (٥) الشُّطَا (١٤/٢) أَيْ : الْاِسْتِمْسَاكُ بِهَا ، بِسَبَبِ خُلَاسٍ مِنْ وَرِثَةِ الْهَلَكَ ، وَوَعْدَةِ الْاِتِّمَاعِ . « شَرَحُ الشُّطَا (٢٤/٢) » .
- (٦) ذُو الْحُلَيْفَةِ بِالْقَصَصِ : كَانَ مَعْرُوفٌ قَرِيبٌ لِلنَّبِيِّ ، سَمِعَتْ أَهْلُهَا ، وَمِنْ مَرْبِيهَا مِنْ غُفْمَا .
- (٧) أَيْ : فِي سُنَّةِ الْإِحْرَامِ وَابْنِي فِي هَذَا الْقَلَمِ .
- (٨) أَيْ : فِي حُجَّتِهِ ، مُحَافَظَةً عَلَى سُلُوكِ مُحِبِّهِ ، وَاتِّبَاعَ سُنَّتِهِ وَطَرِيقَتِهِ وَحُجَّتِهِ .
- رَاجِعُ : الشُّطَا (١٤/٢) وَشَرَحُ الشُّطَا (٢٤/٢) .
- (٩) بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ .
- (١٠) مِنَ الرَّأْيِ لَا مِنَ الرَّؤْيَةِ أَيْ : تَعَلَّمَ .
- (١١) أَيْ : عَنِ الْقُرْآنِ ، أَوْ الْقُرْآنِ .
- (١٢) زَيْنَبُ مِنْ شَرَحِ الشُّطَا .
- (١٣) الشُّطَا (١٤/٢) وَشَرَحُ الشُّطَا (٢٥/٢) وَفِيهِ بَلَدٌ صَرِيحٌ ، وَكَانَ مُصَحِّحٌ ، أَنَّهُ ﷺ كَانَ قَرْنًا فِي حُجَّةِ الْإِسْلَامِ ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ
 سَوَاطِئُ عُلَمَاءٍ عَلَى وَجْهِ الْاِتِّمَاعِ .

شيخ الصوفيّة بنيسابور: من أمر^(١) السنّة على نفسه قولاً وفعلًا^(٢) نطق بالحكمة ،
ومن أمر الهوى على نفسه نطق بالبدعة^(٣) .

وقال سهل بن عبد الله التستري^(٤) : « أصول مذهبنا - أي : الصوفيّة - نفعنا الله
تعالى بقولهم - ثلاثة : الاقتداء بالنبي ﷺ في الأقوال ، والأفعال ، والأكل من الحلال ،
وإخلاص النية في جميع الأعمال^(٥) .

وجاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾^(٦) : إِنَّهُ الاقتداء به
ﷺ^(٧) .

وقال محمد بن علي الترمذی في تفسير قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ
حَسَنَةٌ ﴾^(٨) : الأسوة في الرسول : الاقتداء به ، والاتباع لسنّته ، وترك مخالفته في قول أو
فعل^(٩) .

وقال سهل بن عبد الله التستري في تفسير قوله تعالى : ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ ﴾ قال : يُتَابَعَةُ سُنَّتِهِ ﷺ^(١٠) .

(١) أي : من جعل السنة أمراً وحكماً .

(٢) واعتقاداً نطق بالحكمة ، لأنه تبع من ينبطق من الهوى ، واختار سبيل الهدى .

(٣) بأن تبع رايه وهواه ، في فعله وقوله ، وهو رايه وأفعاله ، نطق بالأمور الخارجة عن طريق السنة ، والمخالفة عن السبيل
المرضي لمولاه .

انظر : الشفا لمحيض (١٥/٧) وشرح الشفا للقلري (٢٨/٧) .

(٤) أبو محمد : سهل بن عبد الله التستري ، أحد لمة القوم ، لم يكن في وقته نظير في الممارسات والودع ، وكان صاحب
الكرامات ، ففي ذا القنون المصري بمكة سنة خروجه إلى الحج ، ثوى كما قيل سنة ثلاث وثمانين ومائتين ، وقيل : ثلاث
وسبعين ومائتين . الرسالة الغنوية (١٤) .

(٥) الشفا (١٦/٧) وشرح الشفا للقلري (٢٨/٧) .

(٦) سورة فصلت ، من الآية (١٠) .

(٧) أي : الاقتداء برسول الله ﷺ في جميع أقواله وأفعاله وأحواله ، كما جاء في الحديث : « لا يقلل الله قولاً إلا جعله ، ولا عملاً إلا
بنية ، ولا نية إلا بإصافية السنة » شرح الشفا للقلري (٢٩/٧) .

(٨) سورة الأحزاب ، من الآية (٢١) .

(٩) الشفا لمحيض (١/٢) .

(١٠) الشفا (٦/٧) .

المصادر والأدب

فِي التَّحْذِيرِ عَنْ مَخَالَفَةِ أَمْرِهِ ، وَتَبْدِيلِ سُنَّتِهِ ﷺ

قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ^(١) وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَتَنْ يُسَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ ^(٢).

وَدَوَّى مُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى الْمُقَبَّرَةِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ [فِي صِفَةِ أُمَّتِهِ] (٣) أَنَّ قَالَ : « فَلْيَزَادَنَّ (٤) رِجَالٌ عَنْ حَوْضِي ، كَمَا يُزَادُ النَّبْعُ الضَّالُّ ، فَأَنَابِيهِمْ أَلَا هَلُمَّ الْآفَلَمُ (٥) » فَيَقَالُ : (٦) إِنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا بِعَدِكَ ، فَأَقُولُ : « فَسَحَقًا فَسَحَقًا فَسَحَقًا » (٧)

وَبَدَىَ الْبُخَارِيُّ حَدِيثًا طَوِيلًا عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، وَفِيهِ: «مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي» (٨).

وَنَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ [ط ٣٦] :
 « مَنْ أَخَذْتُ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَالَيْنِ مِنْهُ فَهُوَ رِدٌّ » .^(٩)

وَنَذَى ابْنِ دَاوُدَ ، وَالتَّرْمِذِيَّ ، وَابْنَ مَاجَةَ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ ^(١٠) قَالَ : « لَا الْفَيْنَ أَحَدَكُمْ مُكْنَأُ عَلَى رِيكَيْهِ ، يَأْتِيهِ الْأَمْرَيْنِ أَمْرِي بِمَا أَمَرْتُ بِهِ ، أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ ، فَيَقُولُ : « لَا أَتَدْرِي ،

(١) سورة النور: الآية (٦٣) وانظر: شرح الشفا للقاري (٢/٢٩).

(٢) سورة النساء : الآية (١١٥) وانظر : شرح الشفا للقلوي (٣٠/٧) .

(٣) مغبين الحاصرتين زيادة من (ب) أي : ذنوبهم وفصلهم حيث قل : « لكم سيما ليست لاحد من الأمم ترمون على أورا محجلين ، من اثر الوضوء ، الحديث .

(1) من الزود : وهو الطرد والبعد ، أى طليعتهن ويمتنعن .

(۵) ای : تعالوا و القبلوا .

(٦) اي : يقول المانعون والرافعون وهم : الملائكة الجامعون .

(٧) شرح الشفا للحارثي (٣١٠، ٣٠/٧) وصحيح مسلم (١٨٠٠/٤) برواق (٢٣٠٢) مكتب الفضائل.

(٨) صحيح البخارى (٢/٧) وصحيح مسلم في النكاح (٥) والنسب في النكاح ب (٤) والمسد (١٥٨/٢) و٢٤١/٣ و ٢٥٩.

٢٨٥ . ٤٠٩/٥ . والدارمي (١٣٣/٢) والسنن الكبرى للبيهقي (٧٧/٧) والحلية (٢٢٨/٢).

(٩) صحيح البخاري (٢٤١/٣) وصحيح مسلم / الإيضاح (١٧) وابن ماجه (١٤) وأبو داود في الصحيح ب (٥) . والمسند

(٢٤٠/٦) والسنة الكبرى للبيهقي (١١٩/١٠، ١٥٠، ٢٥١) وفتح الباري (٣٠١/٥، ٢٥٣/١٣).

(۱۰) ابو رافع : مولى رسول الله ﷺ اسمه : اسلم ، مات في خلافة علي بن ابي طالب .

مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ اتِّعَانَهُ ، (١) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ الْمُقَدَّمِ (٢) ، وَزَادَ :
« أَلَا وَلَيْتَ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ » .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي « مَرَاسِيلِهِ » ، وَالدَّارِمِيُّ ، وَالْفَرِيَّابِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ،
وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْفَةَ ، (٣) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَيُّ بَيْتٍ فِي كِتَابِ (٤)
فَقَالَ : « كَفَى بِقَوْمٍ حَقْمًا أَوْ ضَلَالًا ، أَنْ يَرْغَبُوا عَمَّا جَاءَهُمْ بِهِ نَبِيَّهُمْ إِلَى مَا جَاءَهُ بِهِ غَيْرُ
نَبِيِّهِمْ ، أَوْ إِلَى كِتَابٍ غَيْرِ كِتَابِهِمْ » ، فَزَلَّتْ : « أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى
عَلَيْهِمْ » (٥) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : « فَهَلْكَ الْمُتَنَطِّعُونَ » (٦) .
وَرَوَى الْبُخَارِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ : أَنَّ أَبَا بَكْرَ الصَّدِيقَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « لَسْتُ
تَارِكًا شَيْئًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ بِهِ ، إِلَّا عَمِلْتُ بِهِ ، إِنِّي أَخْشَى أَنْ تَرَكْتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ
أَنْ أُزَيِّعَ » (٧) .

تنبیه فی بیان غریب ماسبق

شَجَرٌ بَيْنَهُمْ : أَيْ : اِخْتَلَفَ ، وَاجْتَلَطَ ، وَلِذَا سُمِّيَ الشَّجَرُ شَجَرًا لِتَدَاخُلِ أَغْصَانِهِ .
الْأَسْوَةُ : الْحَصْلَةُ الْحَمِيدَةُ ، الَّتِي مِنْ حَقِّهَا أَنْ يَوْسَى بِهَا ، أَيْ : يَقْتَدَى ، وَخَصَالَةُ
ﷺ كُلُّهَا كَذَلِكَ ، بَلْ هُوَ نَفْسُهُ أَسْوَةٌ يُقْتَدَى بِهِ .

النُّوَاجِدُ - بَنُونَ ، فَوَاو ، فَالْف ، فَجِيم ، فَذَالٍ مَعْجَمَتَيْنِ : أَوَّلُهُمَا الْأَسْتَانِ [أَيْ
الَّتِي يُقَدُّ الْأَنْثِيَابُ ، ضَرْبٌ مِثْلًا لَشِدَّةِ التَّمَسُّكِ بِالْأَدِينِ ، لِأَنَّ الْغَضَّ بِهَا يَكُونُ بِجَمِيعِ الْفَمِ
وَالْأَسْتَانِ] (٨) .

- (١) سنن أبي داود (٤٦٠٥) والتِّرْمِذِيُّ (٢٦٦٣) وَابْنُ مَلْجَةَ (١٣) وَالسُّنْدُوكُ لِلْحَاكِمِ (١٠٨/١) .
- (٢) الْمُقَدَّمُ بْنُ مَعْدٍ بِكَرْبٍ : أَبُو كَرِيمَةٍ ، مَاتَ سِتَّةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَهُوَ ابْنُ إِدْعَى وَسَبْعِينَ سِتَّةً ، وَكَانَ يَصِفُ لِحَيْتَهُ .
لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (٤١٥/٧) وَالتَّوَارِيخِ الْكَبِيرِ (٤٦٩/٧) وَاسَدُ اللُّغَةِ (٢٥١/٥) وَالْإِسْطِصَةِ (٤٥٥/٣) .
- (٣) يَحْيَى بْنُ جَعْفَةَ بْنِ هَبيرةَ بْنِ أَبِي وَهْبٍ الْخَزَوِيُّ مِنْ جِلَّةِ مُشَابِيهِ قُرَيْشٍ ، وَخِيَارِ الثَّقَلَيْنِ .
لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : الثَّقَلَاتِ (٥٢٠/٥) وَالتَّهْذِيبِ (١٩٢/١١) وَالْجَرَحِ وَالتَّحْمِيلِ (١٤٧/٤) وَالْمَعْرِفَةِ وَالتَّارِيخِ لِلنَّسَوِيِّ (٣٢/٧) ، ٦١٠ ، ٧٤٥ وَمَشَاهِيرِ عُلَمَاءِ الْأَصْنَافِ (١٤٠) د (٦٣٣) .
- (٤) أَيْ : مِنْ الشُّبُهَةِ .
- (٥) سُورَةُ الْمُتَكْوِينِ ، مِنْ آيَةِ (٥١) وَالْحَدِيثُ مَذْكُورٌ فِي جَمْعِ الْبَيَانِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ لِلطَّبْرِيِّ (٦/٢٠/١٠) وَفَرَحُ الشُّبُهَةِ
لِلْقَارِيِّ (٣٢/٧) .
- (٦) صَحِيحُ مُسْلِمٍ الْعَلَمِ (٧) وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (٢١٦/١٠) وَإِتْحَافُ السَّادَةِ الْمُطَّلِيِّ لِلزَّيْدِيِّ (٥٠/٢) وَاسْتِثْنَاءُ ابْنِ أَبِي
عَاصِمٍ (٣١٧/١٢) وَفَتْحُ الْبَارِيِّ (٢٦٧/١٣) وَالْأَنْكَارُ (٣٣١) . وَالْمُتَنَطِّعُونَ : مَأْخُذٌ مِنَ النُّطْعِ ، وَهُوَ الْخَطُّ الْأَعْلَى مِنَ الْفَمِ ،
ثُمَّ اسْتَمْعِرَ لِكُلِّ تَمَعٍّ قَوْلًا وَلِفْعَلًا ، أَيْ لِمَتَمَعُّونَ فِي كَلَامِهِمْ ، الْخَالِقُونَ فِي أَوَالِهِمْ وَالْمَعْلَمُونَ ، الْمُتَكَلِّمُونَ بِأَقْسَامِهِمْ حُلُوفِهِمْ ،
الْبَاقُونَ فِي خَوَافِهِمْ ، فَرَحُ الشُّبُهَةِ لِلْقَارِيِّ (٣٢/٧) وَسَمِعَهُ فِي شَرْحِ الْمُؤَلَّفِ لِلْفَرِيبِ .
- (٧) شَرْحُ الشُّبُهَةِ لِلْقَارِيِّ (٣٢/٧) .
- (٨) مَعِينُ الْحَضَرَتَيْنِ سَهْدَمُنِ (ب) ، وَقَالَ النَّوَوِيُّ : هِيَ الْأَنْثِيَابُ ، وَقَلِيلُ الْإِفْرَاسِ ، وَفِي النِّهَالَةِ : أَنَّ النُّوَاجِدَ مُشْتَقَّةٌ بِأَوَّلِهَا
الْأَسْتَانُ ، وَفِي الْمَصْحَاحِ : النَّوَاجِدُ آخَرُ الْإِفْرَاسِ ، وَالْأَسْتَانُ أَرْبَعَةُ نَوَاجِدٍ فِي الْقَمِيِّ الْأَسْتَانُ بَعْدَ الْإِرْجَاءِ ، وَيُسَمَّى فَرْسُ
الْحِلْمِ ، لِأَنَّهُ يَنْبُتُ بَعْدَ الْبُلُوغِ ، وَكَمَالِ الْعَمَلِ ، أَنْظَرُ : تَحْقِيقُ التَّشْمِينِ عَلَى الشُّبُهَةِ (١٠/٢) .

يذاد بمثناةٍ تحتيةٍ مضمومةٍ ، فذالٍ معجمةٍ ، فالف ، فذالٍ مهملةٍ : يُصدُّ ويُطرَدُ .
 سُحْقاً - بسينٍ مضمومةٍ ، فحاءٍ ساكنةٍ مهملتين عَقَافٍ اى : أَلَزَمَهُمُ اللهُ بُعْداً .
 الأريكةُ - بهمزةٍ مفتوحةٍ ، فراءٍ فتحيةٍ ساكنةٍ ، فكافٍ : السَّرِيرُ المَزِينُ فى حَجَلَةٍ مِنْ
 دونه سِنْدٌ ، فلايسمى أريكةً بدونها ، وقيل : هى كُلُّ ما اتكىء عليه ..
 المتَنَطِّعُونَ - بِميمٍ فمثناةٍ فوقيةٍ فنونٍ فطاءٍ مهملةٍ فعين : المتَعَمِّقُونَ الغَالُونَ فى أَقْوالِهِمْ
 وَاَفْعَالِهِمْ ، ماخوذٌ مِنَ النُّطْعِ ، وَهُوَ الغَارُ الأَعْلَى فى أَصْى الحَلْقِ (١) .



(١) موجود تحت هذا الباب سقط من النسخة (ج) .

المجلد الخامس

في لزوم محبته وثوابها ، وبعض ملورد عن السلف في ذلك ﷺ

[قَالَ تَعَالَى : « قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ »] (١)

وروى الشيخان ، عن انس رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ثلاث من كن فيه وجد خلاوة الإيمان : من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما (٢) ، الحديث . وروى الشيخان عنه ، قال : / قال رسول الله ﷺ : لا يؤمن أحدكم حتى [وه ٣٦] أكون أحب إليه من ولده ، ووالديه ، والناس أجمعين (٣) .

وروى البخاري ، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده » (٤) .

وروى البخاري (٥) عن عبيد الله بن هشام ، عن عمر رضي الله تعالى عنه أنه قال للنبي ﷺ : لانت أحب إلى من كل شيء إلا من نفسي التي بين جنبي ، فقال له : « لن يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه » فقال عمر : والذي أنزل عليك الكتاب لانت أحب إلى من نفسي ، فقال : « الآن يا عمر » (٦) .

وروى الشيخان ، عن انس رضي الله تعالى عنه ، أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال له : « متى الساعة يا رسول الله ؟ » قال : « ما أعددت لها ؟ » قال : « ما أعددت لها من كبير صلاة ، ولا صيام ، ولا صدقة ، ولكني أحب الله ورسوله ، فقال : أنت مع من أحببت » (٧) .

(١) ملحق الحاصرين زيادة من (ب) والآية من سورة التوبة (٢٤) .

(٢) وتكلم الحديث : « وإن يحب المرء لحيته إلا هـ ، وإن يكره أن يعود في الكفر ، كما يكره أن يلفظ في النار ، انتظر : الشفاء لبعض (١٨/٢) ، صحيح البخاري (١١/١) .

(٣) الشفاء (١٨/٢) وصحيح البخاري (١٠/١) وصحيح مسلم / الإيمان . ب (١٦) راجع (٧٠) والشافعي (١١٤/٨) وابن ماجة (٦٧) والمسند (٢٠٧/٢) ، ٢٧٨ ، والمسلسلة الصحيحة (٥٢٩) والمستدرک (٤٨٦/٢) ومجمع الزوائد (٨٨/١) .

(٤) صحيح البخاري (١٠/١) .

(٥) في (ب) ، روى أحمد .

(٦) الشفاء (٤٤/٢) وتكرّر العمل (١٣٨٦) وصحيح البخاري (١٦١/٨) باب كيف كانت بمن النبي ﷺ / كتاب الإيمان والنفور مع اختلاف في بعض اللفاظ .

(٧) المسند لأحمد (١٦٨/٣) ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٢٨ ، ٢٥٥ ، ٢٧٦ ، (١٦٦/٥) والشافعي (١٩/٢) ، (٢٠) وشرح المقرئ للشافعي (٣٦/٢) والحلي (٣٣٩/٦) (١٠٩/٧) والمجمع الكبير للطبراني (٢٠٤/٣) (٢٧٣) والقرطبي (٢٤/٤) وتكرّر العمل (٢٤٦٨٦) ، (٢٥٥٥٣) والتلويح الكبير للبخاري (٣٦١/٢) وصحيح البخاري (٤٩/٨) ، (٨١/٩) ومسلم / البر والصلة (١٦١) ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، (١٦٤) وتلخيص القرطبي (٣٧٢/١٠) والمسنّة (٦١/٣) (٧) .

وَرَضَى التِّرْمِذِيُّ ، وَالتَّسَنُّيُّ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ ^(١) ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » . (٧) .

وَرَضَى التِّرْمِذِيُّ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَ بِيَدِ حَسَنٍ وَحُسَيْنٍ ،
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، فَقَالَ : « مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأَمَهُمَا وَأَبَاهُمَا ، كَانَ مَعِيَ فِي
دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . (٨) .

وَرَضَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، وَابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ،
أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : « لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي ، وَإِنِّي لَأَذْكُرُكَ فَمَا أَصْبِرُ
عَنكَ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْكَ ، وَإِنِّي ذَكَرْتُ مَوْتِي وَمَوْتَكَ فَعَرَفْتُ أَنَّكَ إِذَا نَخَلْتَ الْجَنَّةَ رُفِغَتْ مَعَ
النَّبِيِّينَ ، وَإِنَّ نَخْلَتَهَا لَا أَرَاكَ ، فَاَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ
الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ
رَفِيقًا ﴾ » . (٩) .

وَرَضَى الْأَصْبَهَانِيُّ فِي « التَّرْغِيبِ » عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : « مَنْ أَحْبَبَنِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ » . (١٠) .

وَرَضَى مُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مِنْ أَشَدِّ
أُمْتِي لِي حُبًّا ، نَاسٌ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِي ، يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَأَى بِأَهْلِيهِ وَمَالِهِ » . (١١) .
وَقَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : « مَنْ لَمْ يَزَلْ وَلَايَةَ الرَّسُولِ عَلَيْهِ
السَّلَامِ وَالسَّلَامَ فِي جَمِيعِ أَعْوَالِهِ ، وَبَيَّرَ نَفْسَهُ فِي مِلْكِهِ ﷺ ، لَا يَذُوقُ خَلَاوَةَ سُنَّتِهِ ، لِأَنَّهُ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ : « لَا يُؤْمِرُنْ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ »
الْحَدِيثُ . (١٢) .

وَرَضَى ابْنُ عَسَّالٍ ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ / قَالَ [ظ ٣٦٥] :
لِلنَّبِيِّ ﷺ : « وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لِإِسْلَامِ أَبِي طَالِبٍ كَانَ أَقْرَ لِعَيْنِي مِنْ إِسْلَامِهِ ، يَقْنَى :
أَبَاهُ أبا قُصَافَةَ ، وَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنَّ إِسْلَامَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ أَقْرَ لِعَيْنِكَ » . (١٣) .

(١) في ١ : قدامة ، وما ثبت من (اب) وهو صفوان بن عسال الرازي ، سكن الكوفة ، حديثه عند أهلها
له ترجمة في : اللغات (١٩١/٢) والإصابة (١٨٩/٢) وتاريخ الصحابة (٣٢٥) .

(٢) الترمذي برواه (٢٣٨٥) عن أنس و (٢٣٨٦) عن أنس و (٢٣٨٧) عن صفوان بن عسال و (٣٥٣٥) عن زب بن حبيش . واللفظ
(٢٠/٢) .

(٣) الترمذي برواه (٢٧٢٢) عن علي واللفظ (٢٠/٢) .

(٤) سورة النساء : الآية (٦٩) والحدِيث وَبِهِ فِي الشُّفَا (٢٠/٢) والمعجم الكبير للطبراني (٨٧/١٢) .

(٥) الشُّفَا (٢١/٢) .

(٦) الشُّفَا (٢١/٢) ومصحح مسلم (٣٥٠/٢) ويشرح النووي (٣٤٩/١٠) .

(٧) الشُّفَا (١٩/٢) وشرح الشُّفَا للقرطبي (٣٥/٢) .

(٨) الشُّفَا (٢١/٢ ، ٢٢) وشرح الشُّفَا للقرطبي (٣٩/٢) .

وَدَوَّى النَّبِيَهِيُّ ، وَالْبَزَارُ ، عَنْ ابْنِ عُمرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ عُمرَ قَالَ لِلْعَبَّاسِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ : « أَنْ تُسَلِّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِسْلَامِ الْخَطَّابِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ » (١) .

وَدَوَّى ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ : أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ (٢) قَتَلَتْ أَبَوَهَا ، وَأَخَوَهَا ، وَزَوْجَهَا ، يَوْمَ أُحُدٍ ، مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَتْ : مَا فَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ؟ قَالُوا : خَيْرًا ، هُوَ بِخَدِّهِ اللهُ تَعَالَى كَمَا تَحِبُّينَ ، قَالَتْ : أَبُوْنِي ، فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ : كُلُّ مُصِيبَةٍ بَعْدَكَ جَلَلٌ (٣) .

وَدَوَّى ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي « الرُّمَدِ » عَنْ زَيْدٍ (٤) : أَنَّ عُمرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، خَرَجَ لَيْلَةً يَخْرُسُ النَّاسَ ، فَرَأَى مُصْبِحًا فِي بَيْتٍ ، وَإِذَا عَجُوزٌ تَنْفُسُ (٥) صَوْفًا ، وَهِيَ تَقُولُ :

عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَاةُ الْأَنْبِيَاءِ (٦) صَلَّى عَلَيْهِ الطَّيِّبُونَ الْأَخْيَارُ
قَدْ كُنْتُ قَوْمًا بَكَاءُ بِالْأَسْحَارِ يَأْتِيَتْ شِعْرَى وَالْمَخَايَا أَطْوَارُ
هَلْ تَجْمَعُنِي وَحَبِيبِي الدَّارُ

تَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ ، فَجَلَسَ عُمرُ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ يَبْكِي (٧) .

وَدَوَّى ابْنُ السَّيْنِيِّ فِي « عَمَلِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ » أَنَّ ابْنَ عُمرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، خَدِرَتْ رِجْلُهُ ، فَقِيلَ لَهُ : اذْكُرْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْكَ ، يَزُلْ عَنْكَ ، فَمَضَى : يَا مُحَمَّدَاهُ ، فَانْتَشَرَتْ (٨) وَدَوَّى النَّبِيَهِيُّ ، عَنْ عُروَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ أَخْرَجُوا زَيْدَ بْنَ الدُّثَنَةَ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو سَفْيَانَ : أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ يَا زَيْدُ ، أَتُحِبُّ أَنْ مُحَمَّدًا الْآنَ عِنْدَنَا بِمَقَامِكَ ، تُضْرَبُ عُنُقُهُ ، وَأَنْتَ فِي أَهْلِكَ ، فَقَالَ زَيْدٌ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَاللهُ مَا أُحِبُّ أَنْ مُحَمَّدًا الْآنَ فِي مَكَانِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ تُصِيبُهُ شَوْكَةُ تَوْدِيهِ ، وَأَنَا جَالِسٌ فِي أَهْلِي ، فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا يُحِبُّ أَحَدًا كَحُبِّ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا (٩) .

(١) الشفا (٢٢/٢) وشرح الشفا للقرطبي (٣٩/٢) .

(٢) أي : من بني نضير . كما في رواية ابن إسحاق .

(٣) جليل . يفتح الجيم واللام الأولى . أي حين . وجاء في رواية ابن إسحاق مفسرا تريد صغيرة أي : هيئة حكمة لاشقة كبيرة . شرح الشفا للقرطبي (٤٠/٢) وانظر : الشفا (٢٢/٢) .

(٤) زيد بن اسلم ، مولى عمر بن الخطاب ، أبو إسامة . من الملقبين . توفي سنة ست وللاثنتين ومائة . له ترجمة في : طبقات خليفة (٢١٣) والتاريخ الكبير (٢٨٧/٣) وطبقات الطحاوي (٥٣) والحلية (٢٢١/٣) .

(٥) تنفُسُ : أي تتدفق .

(٦) الأنبياء . جميع برا وبلي . والمراد بالصلاة هنا : تعظيمهم له في الدنيا بإعلاء ذكره . وإظهار أمره . وفي الآخرة بتضعيف أجره . ورفع قدره .

(٧) الشفا (٢٢/٢) (٢٣) . أي : للاشتياق . أو اللزاق . أو الالتراق . راجع شرح الشفا للقرطبي (٤١/٢) .

(٨) الشفا (٢٣/٢) .

(٩) الشفا (٢٣/٢) .

وَرَوَى ابْنُ جَرِيرٍ ، وَالْبَزَّازُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : « كَانَتْ الْمَرْأَةُ إِذَا آتَى النَّبِيَّ ﷺ حَلَفَهَا بِاللَّهِ مَا خَرَجَتْ مِنْ بَيْتِهِ رَوْحٌ وَلَا رَغِيَّةٌ بِأَرْضٍ عَنْ أَرْضٍ ، وَمَا خَرَجَتْ إِلَّا حَيَاةً وَرَسُولِهِ » (١) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ : أَنَّ ابْنَ عُمَرَ وَفَّقَ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا (٢) بَعْدَ قَتْلِهِ . وَقَالَ : « كُنْتُ وَاللَّهِ فِيمَا عَلِمْتُ صَوَامًا ، قَوَامًا ، تُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ » (٣) .

تنبيهات

الاول : قَالَ الْقَاضِي : مِنْ عِلَامَةِ حُبِّ ﷺ .

إِيثَارُ حُبِّهِ ، وَإِلَّا كَانَ مُدْعِيًا ، فَالْحَصَادِقُ فِي حُبِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : مَنْ تَطَهَّرَ عِلَامَاتُ ذَلِكَ عَلَيْهِ .

وَأَوَّلُهَا : الْإِتِّدَاءُ بِهِ ، وَاتِّبَاعُ أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ ، وَامْتِثَالُ أَوَامِرِهِ ، وَاجْتِنَابُ نَوَاهِيهِ ، وَالتَّائِبُ بِأَدَابِهِ فِي عُسْرِهِ وَيُسْرِهِ ، وَمُنْضَطِلُهُ وَمُكْرَهِهِ ، وَشَاهِدُ / هَذَا قَوْلُهُ [وَ ٣٦٦] تَعَالَى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ (٤) ، وَإِيثَارُ مَا شَرَعَهُ ، وَحُضْرُ عَلَيْهِ عَلَى هَوَى نَفْسِهِ (٥) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أَبَنِي إِنَّ قَدْرَتِي عَلَى أَنْ تُسَمِّيَ وَتُصَبِّحَ لَيْسَ فِي قَلْبِكَ عِشٍّ لِأَخِي فَأَفْعَلْ » ثُمَّ قَالَ لِي : « يَا أَبَنِي » (٦) ، وَذَلِكَ مِنْ سُنَّتِي ، وَمَنْ أَحْيَا سُنَّتِي فَقَدْ أَحْبَبَنِي ، وَمَنْ أَحْبَبَنِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ (٧) . فَمَنْ اتَّصَفَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ (٨) ، فَهُوَ كَامِلُ الْحُبِّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَمَنْ خَالَفَهَا فِي بَعْضٍ هَذَا الْأُمُورِ فَهُوَ نَاقِصُ الْحُبِّ ، وَلَا يَخْرُجُ عَنْ (٩) اسْمِهَا .

وَمِنْ عِلَامَةِ مَحَبَّتِهِ ﷺ كَثْرَةُ ذِكْرِهِ ، فَمَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَكْثَرَ ذِكْرَهُ (١٠) .

وَمِنْهَا : كَثْرَةُ الشُّوقِ إِلَى لِقَائِهِ ﷺ فَكُلُّ حَبِيبٍ يُحِبُّ لِقَاءَ حَبِيبِهِ ، وَقَدْ قَالَ أَنَسٌ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - وَحِينَ (١١) رَأَى النَّبِيَّ - ﷺ - يَتَّبِعُ الذَّبَاءَ (١٢) مِنْ حَوَالِي الْقَصْعَةِ :

(١) الشُّطَّا (٢٣/٢) . (٢٤) .

(٢) فِي (١) « عَنْهُمَا » وَالْمَلِكُ مِنْ (ب) ، (٢) .

(٣) الشُّطَّا (٢٤/٢) وَفَرَحَ الشُّطَّا (٤٢/٢) .

(٤) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ، مِنْ آيَةِ (٣١) .

(٥) الشُّطَّا (٢٤/٢) .

(٦) مَعِينُ الْقَوَسِجِ زِيَادَةُ مِنَ الْمَصْرِ .

(٧) الشُّطَّا (٢٥/٢) وَسَمِعَ التِّرْمِذِيُّ (٢٦٧٨) عَنْ أَنَسٍ .

(٨) فِي النُّسخِ « الْمَصْلُحَاتُ » وَالتَّصَوُّبُ مِنَ الْمَصْرِ .

(٩) فِي (١) « مِنْ » وَالْمَلِكُ مِنْ (ب) وَالْمَصْرِ .

(١٠) الشُّطَّا (٢٥/٢) .

(١١) فِي (١) « مِنْ » وَالْمَلِكُ مِنْ (ب) .

(١٢) الذَّبَاءُ - بِلَادٌ وَبِقَاعُهَا - جَمْعُ ذَبَابٍ ، وَهُوَ الْقَرَحُ .

« فَمَازَلْتُ أَحَبَّ الدُّنْيَاءِ مِنْ يَوْمِنَا » (١) .

وقد أتى الحسن بن عليّ ، وابن جعفر إلى سُلَيمى خادمته ، ومولاة عمته : صفية ، وسألوها (٢) أن تصنع لهم طعاما ، مما كان يعجب رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . وكان ابن عمر (٣) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - يلبس النعال السبتية (٤) ، ويصبغ بالصفرة إذ رأى النَّبِيَّ ﷺ يفعل ذلك (٥) .

ومن علامة حبّه : بغض مَنْ أبغض الله ورسوله ، ومعاداة مَنْ عاداه ، ۝ ومجانبة مَنْ خالف سنته ، وابتدع في دينه ، « واستتقاله كل امر يخالف شريعته » (٦) .

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ (٧) ومولاء الصحابة - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ - قد قتلوا أحياءهم ، وقامتوا أبناءهم وأبائهم في مرضاته (٨) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بِنِ سَلُولٍ ، قَالَ : يَارَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ شِئْتَ لَأَتَيْتُكَ بِرَأْسِهِ ، . يعنى : أباه (٩) .

الثانى : حقيقة المحبة : الميل إلى ما يوافق الإنسان إما باستلذاذه بإدراكه ، كحب الصور الجميلة ، والأصوات الحسنة ، والأطعمة ، والأشربة اللذيذة وأشباؤها ، مما كل طبع سليم مائل إليها . لموافقتها له ، أو لاستلذاذه بإدراك نخاسة عقله ، وقلبه ، ومعاني باطنه شريفة ، كحب الصالحين . والعُلَمَاءِ وأهل المعروف المأثور عنهم السيرة الجميلة ، والأفعال الحسنة ، فَمَنْ طَبَعَ الْإِنْسَانُ مَائِلًا إِلَى الشُّغْفِ ، بِأَمْثَالِ قَوْلَاءِ حَبِّ يَبْلُغُ ذَلِكَ مَا يُقْدِى إِلَى الْجَلَاءِ عَنِ الْأَوْطَانِ ، وَفَتْكِ الْحَرَمِ ، وَاحْتِرَامِ النَّفُوسِ ، أَوْ يَكُونُ حَبًّا إِيَّاهُ ،

(١) الشَّطَاءُ اللَّفْظِي عِيَالُ (٢٧/٢) .

(٢) في ١ . وسألوها ، والمخيت من (ب) والمصدر .

(٣) في ١ . طعاما كان يحبه ﷺ ، والمخيت عن المصدر و (ب) راجع : الشَّطَاءُ (٢٧/٢) .

(٤) في ١ « ابن عباس » والمخيت من المصدر و (ب) .

(٥) الحبلية : السبت - بكسر السين المهملة : جلود البقر المبوغة بالقرنة . يتخذ منها النعال . سميت بذلك ، لأن شعرها قد سميت عنها . أى : نزيل وحلق . وإجل : لأنها أسبغت بالديباغ ، أى : لانت . وقال ابن القول عن الدراويش : منسوبة إلى موضع يقال له : سوق السبت ، ههنا الشَّطَاءُ (٢٧/٢) .

(٦) في ١ . إزاره يفعل نحو ذلك ، والمخيت من المصدر و (ب) .

(٧) ملين القوسين زيادة من المصدر .

(٨) زيادة من الشَّطَاءُ (٢٧/٢) .

(٩) سورة المجادلة ، من الآية (٢٢) .

(١٠) الشَّطَاءُ (٢٧/٢) .

(١١) الشَّطَاءُ (٢٧/٢) .

لِموافقته له مِنْ جهة إِحْسَانِهِ لَهُ ، وَإِنْعَامِهِ عَلَيْهِ ، فَقَدْ جَبَلَتِ النَّفُوسُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا (١) .

قَالَ الْقَاضِي : فَقَدْ اسْتَبَانَ لَكَ أَنَّهُ ﷺ مُسْتَوْجِبٌ لِلْمَحَبَةِ الْحَقِيقِيَّةِ شَرْعًا ، بِمَا قَدُمْنَا ، مِنْ صَحِيحِ الْأَثَرِ ؛ لِإِفَاضَتِهِ الْإِحْسَانَ عَلَيْنَا ، مِنْ زَأْفَتِهِ بِنَا ، وَرَحْمَتِهِ لَنَا ، وَهَذَا يَتَرَى إِيَّانَا ، وَشَفَقَتِهِ عَلَيْنَا ، وَرِثَاقَنَا / [٢٦٦] مِنْ وَزْنَةِ الْجَهَالَةِ ، فَإِنَّهُ بِنَا زَعُوفٌ رَجِيمٌ وَرَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ ، وَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ جَمِيعَ اسْتِبَابِ الْمَحَبَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَمَّلَهُ بِجَمَالِ الصُّوَرِ الظَّرِيفَةِ ، وَبِكَمَالِ الْأَخْلَاقِ ، وَالْبَاطِنِ ، وَبِعِظَمِ الْإِحْسَانِ ، وَكَرَامِ الْإِنْعَامِ .

قَالَ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : فَإِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ يُجِبُ مَنْ مَنَحَهُ (٢) فِي دُنْيَاهُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ مَعْرُوفًا ، أَوْ أَنْقَذَهُ مِنْ هَلَكَةٍ ، أَوْ مَضَرَّةٍ مَدَّةَ النَّازِلِ بِهَا ، قَلِيلٌ مُنْقَطِعٌ ، فَمَنْ مَنَحَهُ مَا لَا يُبِيدُ مِنَ التَّعْظِيمِ ، وَوَقَّاهُ مَا لَا يُفْنِي مِنْ عَذَابِ الْجَحِيمِ فَهُوَ أَوْلى بِالْحُبِّ ، وَإِذَا كَانَ يُحِبُّ بِالطَّبِيعِ مَلِكًا ، لِحُسْنِ سِيرَتِهِ ، أَوْ حَاكِمًا لِمَا يُؤَثِّرُ عَنْهُ ، مِنْ قَوَامِ طَرِيقَتِهِ ، أَوْ قَاصِدًا بَعِيدَ الدَّارِ لِمَا يُضَاهِي (٤) مِنْ عِلْمِهِ ، أَوْ كَرَمِ شَيْئِهِ (٥) ، فَمَنْ جَمَعَ هَذِهِ الْخِصَالِ عَلَى غَايَةِ مَرَاتِبِ الْكَمَالِ ، أَحَقُّ بِالْحُبِّ ، وَأَوْلى بِالْمَلِكِ ، وَقَدْ قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فِي صِفَتِهِ ﷺ : « مَنْ رَأَاهُ بِدِيهَةٍ هَابَةٍ ، وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَهُ » (٦) .

الثَّالِثُ : « فِي بَيَانِ غَرِيبٍ مَاتَقَدَّمَ »

جَلَّلَ - بِجِيمٍ ، فَلَامٍ مَفْتُوحَتَيْنِ ، فَلَامٍ أُخْرَى ، اِيْ : هَيْئٌ حَقِيرٌ .
بُكَأَ بِضَمِّ الْمَوْحِدَةِ - قُصِرَ ، لَضَرُورَةِ الْوُزْنِ .

الْأَسْحَارُ - بِهَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ ، فَسِينٌ سَاكِنَةٌ ، فَمَاءٌ مَفْتُوحَةٌ مَهْمَلَتَيْنِ فَالِقٌ ، فَرَاءٌ - خَصَّنَتْهَا بِالْيَكْمَامِ ؛ لِأَنَّهَا أَوَقَاتٌ خُلُوعٌ وَأَبْتِهَالٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى .
قَالَ لِقَمَانُ لِابْنِهِ : « يَا بُنَيَّ لَا يَكُنْ الدُّيُكُ أَكْبَسَ مِنْكَ يُنَادِي بِالْأَسْحَارِ ، وَأَنْتَ نَائِمٌ »

(١) الشَّطَاءُ (٢/ ٢٩ ، ٣٠) .

(٢) الشَّطَاءُ (٢/ ٣٠ ، ٣١) .

(٣) ق ١ ، مِنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ ، وَلِلثَبْتِ مِنْ (ب) .

(٤) لِمَا يَشَبُّهُ : بِضَمِّ الْمَخْلَاقَةِ الْخَفِيَّةِ ، وَتَخْفِيفِ الطَّبِيعِ الْمَحَبَّةِ ، وَفِي لُغَةِ دَالٍ مَهْمَلَةٍ مَخْفِيَةٍ ، فِي الصَّحَاحِ : أَشَدُّ بِذِكْرِهِ ، اِيْ : يَرِيعُ مِنْ قَرْنِهِ .

(٥) شَيْئِهِ : بِكَسْرِ الشَّيْءِ الْمَحَبَّةِ ، اِيْ : خَلْقَتِهِ .

(٦) الشَّطَاءُ (٢/ ٣١) .

الْمَنَآيَا - بِمِيمٍ ، فَنُونٍ مَفْتُوحَتَيْنِ ، فَالْفِ فَتَحْتِيَّةٍ فَالْفِ - جَمْعُ مَنِيَّةٍ ، وَهِيَ الْمَوْتَمِرَةُ -
 مَنَى اللَّهَ عَلَيْكَ ، بِمَعْنَى قُدِّرَ ، لِأَنَّهُ مُقَدَّرٌ بِوَقْتٍ مَخْصُوصٍ .
 أَطَوَّازٌ - بِهَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ ، فِطَاءٍ مَهْمَلَةٍ سَاكِنَةٍ ، فَوَاوٍ فَالْفِ فِرَاءٍ - خَالَاتُ شَتَّى
 مُخْتَلَفَةٍ .
 الدُّثْنَةُ - بَدَالٍ مَهْمَلَةٍ مَفْتُوحَةٍ ، فَمَثَلَتِ مَكْسُورَةٍ ، فَنُونٍ مَشْدُودَةٍ مَفْتُوحَةٍ .



الباب السادس

في جواب مناصحته^(١) .

قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرْجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولَهُ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾^(٢) .
قال أَهْلُ التَّفْسِيرِ مَغْنَاهُ : إِذَا كَانُوا مُخْلِصِينَ فِي أَعْقَالِهِمْ وَأَقْوَالِهِمْ مُسْلِمِينَ فِي السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ^(٣) .

نَوَى مُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ^(٤) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ ، إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ ، إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ ، قَالُوا إِنَّ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : لِلَّهِ ، وَلِرَسُولِهِ ، وَلِكِتَابِهِ ، وَلِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ ، وَعَامَّتِهِمْ »^(٥) .
[قَالَ الْقَاضِي : قَالَ أَيْمُنُنَا أَيْ : مِنَ الْمَالِكِيَّةِ : « النَّصِيحَةُ لِلَّهِ ، وَرَسُولِهِ ، وَأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ ، وَعَامَّتِهِمْ ، وَاجِبَةٌ »]^(٦) .

وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو سُلَيْمَانَ الْبَيْهَقِيُّ^(٧) أَيْ : حَمَدَ الْخَطَّابِيُّ : النَّصِيحَةُ كَلِمَةٌ يُعْبَرُ بِهَا عَنْ جُمْلَةٍ : إِزَادَةَ الْخَيْرِ الْمَنْصُوحِ لَهُ ، وَلَيْسَ يُكْنَى أَنْ يُعْبَرُ عَنْهَا بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ تَحْصُرُهَا وَتَجْمَعُ مَعْنَاهَا غَيْرَهَا ، [٣٦٧]
وَمَعْنَاهَا فِي اللَّفْظِ : الْإِخْلَاصُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : نَصَحْتُ الْعَسْلَ ، إِذَا خَلَصْتَهُ مِنْ شَعْمِهِ بِنَارٍ لَطِيفَةٍ^(٨) .

(١) أَيْ : قَبُولِ نَصَحِهِ ، وَخُلُوصِ النِّصَحِ لَهُ .

(٢) سُورَةُ التَّوْبَةِ ، آيَةُ (٩١) .

(٣) أَيْ : مُتَّفَقِينَ فِي جَمِيعِ الْقَوَالِمِ . رَاجِعُ : الشَّارْحُ لِلْقَاضِي عِيَّاشٍ (٣١ / ٢) وَشَرَحَ الشَّارْحُ لِلْمُفَاضِلِ عَلَى الْقَارِي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى (٥٧ / ٢) .

(٤) تَعَمُّدُ الدَّارِيِّ ، نُسِبَهُ إِلَى جَدِّهِ الدَّارِ ، وَيُقَالُ لَهُ : الدَّارِيُّ . نُسِبَهُ إِلَى دِيرٍ كَانَ يَتَّعِدُ فِيهِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ ، إِسْلَمَ سِتَّةَ شَعْرٍ مِنْ الْهَجُوجَةِ ، وَكَانَ نَصْرَانِيًّا قَبْلَ ذَلِكَ ، وَهُوَ : تَمِيمُ بْنُ أَوْسَ بْنِ خَارِجَةَ ، كُنْيَتُهُ : أَبُو رَافِعَةٍ ، وَكَانَ يَخْتَمُ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ ، وَرُبَّمَا رَدَّ آيَةَ الْوَاحِدَةِ اللَّيْلِ كُلَّهُ إِلَى الصَّبَاحِ ، وَكَانَ يَشْتَرِي الرِّدَاءَ ، بِالْأَلْفِ لِيَصِلَ فِيهِ صَلَاةُ اللَّيْلِ ، وَتَوَقَّعَ سِتَّةَ أَرْبَعِينَ ، فَرَجَعَهُ رَفِئَةُ اللهِ عَنْهُ فِي : الثَّلَاثِ (٣٩ / ٣) وَالطَّبَقَاتِ (١٠٨ / ٧) وَالْإِسْلَامِيَّةِ (١٨٣ / ١) وَتَرْغِيبُ الصَّالِحِينَ (٥٠) ت (١٤٧) .

(٥) صَحِيحُ مُسْلِمٍ (٣١ / ١) بَابُ (٢٢) كِتَابُ الْإِيمَانِ . وَبَشَّرَ النَّوَوِيُّ (٤٢٩ / ١) وَسَنَنُ التِّرْمِذِيُّ (١٩٢٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَالشَّافِعِيُّ (٣٢ / ٢) وَشَرَحَ الشَّافِعِيُّ (٥٧ / ٢) وَلَخَّرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الْأَبْ ، وَلَخَّرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي الْبَيْعَةِ .

(٦) مَالِكُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمُطَوَّلِيُّ سَلَطَ مِنْ (ب) وَانْظُرْ : الشَّافِعِيُّ (٣٢ / ٢) وَشَرَحَ الشَّافِعِيُّ (٥٨ / ٢) .

(٧) الْبَيْهَقِيُّ - بِضَمٍّ مُوَحَّدَةٍ وَتَكُونُ سِتِينَ فَوَاقِيَةً - يَدٌ بِسَجِسْتَانٍ ، وَلِلرَّادِمَةِ : الْخَطَّابِيُّ .

، شَرَحَ الشَّافِعِيُّ (٥٨ / ٢) .

(٨) شَرَحَ الشَّافِعِيُّ (٥٨ / ٢) .

وقال أبو بكر بن أبي إسحاق الخفاف^(١) - بخاء معجمة ففائين ، أولاهما مُشددة ، بينهما ألف ، النُصْحُ فَعْلُ الشيء الذي فيه الصِّلاحُ والمُلاعَمةُ^(٢) مأخوذٌ مِنَ النُّصاحِ - بنون مكسورة ، وصاحٍ مهمله مفتوحة ، والفِ وحاءٍ مهمله ؛ وهو الثوبُ الَّذِي يُخاطُ به الثوبُ^(٣) .

فَنَصِيحَةُ الله تعالى : الإيمانُ بِهِ ، وصحة الاعتقادُ لَهُ بالوحدانية^(٤) ، ووصفه بما هُوَ أهْلُهُ^(٥) بِدُونِ الْحَادِ فِي صِفَاتِهِ ، وَتَنْزِيهِهُ عَمَّا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ^(٦) ، وَلَا يَلِيقُ بِهِ ، مِمَّا يُوْهِمُ نَقْصًا ، وَالْبُعْدَ مِنْ جَمِيعِ مَا يُسْخِطُهُ وَلَا يَرْضَاهُ ،

وَالْإِخْلَاصَ فِي عِبَادَتِهِ ، بِأَنْ تُغَرِّدَهُ بِالْقَصْدِ مِنْ غَيْرِ شِرْكَ وَلَا رِيَاءٍ^(٧) .
وَالنَّصِيحَةُ لِكُتَابِهِ : الْإِيمَانُ بِهِ ، أَيْ : التَّصْدِيقُ بِأَنَّهُ كَلَامُ اللهِ بِمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنْ أَحْكَامٍ وَمَوَاعِظٍ وَأَمثالٍ ، وَعُمُومٍ ، وَالْعَمَلُ بِمَا فِيهِ مِنَ الْحُكْمِ وَالتَّسْلِيمِ لِلْمُتَشَابِهِ ، وَالتَّخَشُّعِ عِنْدَ تَحْسِينِ تِلَاوَتِهِ ، وَالتَّعْظِيمِ لَهُ ، وَالتَّفَقُّهِ فِي مَعَانِيهِ ، وَالدُّبُّ عَنْهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْغَالِيْنَ وَطَعْنِ الْمَلْجِدِيْنَ^(٨) .

وَالنَّصِيحَةُ لِرَسُولِهِ : التَّصْدِيقُ بِنُبُوَّتِهِ ، وَبَذَلُ الطَّاعَةِ لَهُ فِيمَا أَمَرَ بِهِ ، وَنَهَى عَنْهُ^(٩) .
وَقَالَ الْخَفَّافُ : « نَصِيحَةُ الرَّسُولِ ﷺ مُؤَازَرَتُهُ ، وَنُصْرَتُهُ وَحِمَايَتُهُ ، حَيْثُ وَمَيْتًا ، وَإِحْيَاءَ سُنَّتِهِ بِالْعَمَلِ بِهَا ، وَالدُّبُّ عَنْهَا وَنَشْرُهَا ، وَالتَّخَلُّقُ بِأَخْلَاقِهِ الْكَرِيمَةِ ، وَأَدَابِهِ الْجَمِيلَةِ »^(١٠) .

وَقَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ : إِسْحَاقُ التَّجَنِّيُّ - بضم المثناة الفوقية وفتحها ، ثم جيم مفتوحة ، فمثناة تحتية ساكنة ، فموحدة - نسبةٌ إِلَى تَجَنِّيَّةٍ : بَطْنٌ مِنْ كِنْدَةَ - نَصِيحَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ : دِ التَّصْدِيقِ بِمَا جَاءَ بِهِ ، وَالْإِعْتِصَامُ بِسُنَّتِهِ وَنَشْرُهَا ، وَالْحَضُّ عَلَيْهَا ، وَالدُّعْوَةُ إِلَى اللهِ تَعَالَى ، وَإِلَى كُتَابِهِ ، وَإِلَى رَسُولِهِ ، وَالْعَمَلُ بِهَا^(١١) .

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ : مِنْ مَقْرُوضَاتِ الْقُلُوبِ^(١٢) اِعْتِقَادُ النَّصِيحَةِ لَهُ ﷺ^(١٣)

(١) وقيل : المراد به ابوبكر الأجرى . شرح الشفا (٢ / ٥٩) . .

(٢) الملاسة : الموافقة بين الأشياء .

(٣) الشفا (٢ / ٣٧) .

(٤) أى : فِي الْأَوْهِيَةِ وَالرَّبُّوبِيَّةِ .

(٥) أى : مِنْ الصِّلَاتِ الثَّبُوتِيَّةِ مِنَ الْحَيَاةِ وَالْعِلْمِ وَالْفِرَةِ وَالْإِرَادَةِ وَالْكَلَامِ وَنَحْوِهَا .

(٦) مِنَ الذُّعُوتِ السَّلْبِيَّةِ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بِجَوْهَرٍ وَلَا عَرَضٍ وَلَا فِي مَكَانٍ وَفِعْهَا .

(٧) الشفا (٢ / ٣٧) وَفَرَحَ الشفا (٢ / ٥٨) .

(٨) الشفا (٢ / ٣٣ ، ٣٧) .

(٩) لِلرَّجْعِ السَّالِفِ ، وَفَرَحَ الشفا (٢ / ٥٨ ، ٥٩) .

(١٠) الشفا (٢ / ٣٣) وَفَرَحَ الشفا (٢ / ٥٩) .

(١١) الشفا (٢ / ٣٣) .

(١٢) أى : مِنْ الْوَاجِبَاتِ الْمُؤَكَّدَةِ عَلَيْهَا .

(١٣) وَهِيَ إِرَادَةُ الْخَيْرِ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ، أى : لَطَرِيقَتَهُ ، وَاهْلُ مَلَكَةٍ . شرح الشفا (٢ / ٥٩) .

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْأَجَرِيُّ (١) - بهمزة محدودة، فجيم مضمومة، فراء مشددة: **النُّصْحُ لَهُ ﷺ**، يَقْتَضِي نَصَحِينَ: نُصَحًا فِي حَيَاتِهِ، وَنُصْحًا بَعْدَ مَمَاتِهِ، فَبِئْسَ حَيَاتُهُ نُصْحُ أَصْحَابِهِ لَهُ بِالنُّصْرِ وَالْمُخَامَاةِ عَنْهُ، وَمُعَاذَاةٌ مِّنْ غَاذَاهُ، وَالسَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لَهُ وَبِذَلِ النَّفْسِ وَالْأَمْوَالِ دُونَهُ (٢)، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّابِرُونَ﴾ (٣).

وَأَمَّا نَصِيحُهُ (٤) الْمُسْلِمِينَ لَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ: فَالْتِزَامُ التَّوْقِيرِ وَالْإِجْلَالِ، وَالرَّغْبَةُ لَهُ، وَالْمَوَاطِئُ عَلَى تَعْلِيمِ سُنَّتِهِ، وَالتَّفَقُّهُ فِي شَرِيعَتِهِ، وَمَحَبَّةُ لَّابِئَتِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَمُجَانَبَةُ مَن رَغِبَ عَنْ سُنَّتِهِ، وَاتَّحَرَفَ عَنْهَا وَيُفَضِّهُ، وَالتَّحْذِيرُ مِنْهُ، وَالتَّشَفُّعُ عَلَى أُمَّتِهِ، وَالتَّحَرُّعُ عَنْ تَعَرُّفِ أَخْلَاقِهِ وَسِرِّيَّتِهِ، وَإِذَا بِهِ، وَالصَّبْرُ عَلَى ذَلِكَ (٥).

وَحَكَى أَبُو الْقَاسِمِ الْقُسَيْرِيُّ ٦: أَنَّ عَمْرُو بْنَ اللَّيْثِ - أَخَذَ مُلُوكَ خُرَّاسَانَ - رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ لَهُ: مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ فَقَالَ: غَفَرَ لِي فَقِيلَ لَهُ: بِمَاذَا؟ فَقَالَ: [ظ ٣٦٧] صَبَحْتُ - بِكسر العين - نِزْوَةَ جَبَلٍ - بِكسر المعجمة وضميها، اغْلَاةً - فَأَشْرَفْتُ عَلَى جُنُودِي، فَأَعْجَبْتَنِي كَثْرَتُهُمْ، فَتَمَنَيْتُ أَنِّي خَضَرْتُ رَسُولَ ﷺ (٧)، فَأَعَانَتْهُ وَنَصَرَتْهُ، فَشَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى لِي ذَلِكَ، وَغَفَرَ لِي (٨).

وَأَمَّا النَّصْحُ لِأَيَّةِ الْمُسْلِمِينَ (٩) [فِيؤْشَادُهُمْ إِلَى مَصَالِحِهِمْ، وَمَعُونَتِهِمْ فِي أُمُورِ

(١) أبو بكر محمد بن الحسين بن عبادة الأجرى، أصله من أحر، أحد أحياء غرب بغداد، كان محدثاً ثقة، وفقها شافعيًا، كان يروى الحديث في بغداد حتى سنة ٢٢٠ هـ / ٩٤١ م ثم انتقل إلى مكة، وقد ألف عددًا من الكتب في الحديث والفقه، وتوفي سنة ٣٦٠ هـ / ٩٧٠ م في مكة وقد تلمذ الثمانيين علماء.

مصادر ترجمته: الفهرست لابن النديم (٢١٤ - ٢١٥) والوفيات لابن خلكان (بوقاق) (١ - ٦١٧ - ٦١٨) ومختصر طبقات المتفانية للناقلي (٣٣٢ - ٣٣٣) والوفات بغوليات للنصدي (٢ - ٣٧٣ - ٣٧٤) والبداية والنهاية لابن كثير (١١ / ٢٧٠) وجماعة الجليلي لليلقي (٢ / ٣٧٣) والأعلام للزركلي (٦ / ٣١٨) وتاريخ بغداد للخطيب (٢ / ٢٤٣) والمنظوم لابن الجوزي (٧ / ٥٥). وتذكرة الحفاظ للذهبي (٩٦٦) وطبقات الشافعية للسبكي (٢ / ١٥٠) والذخيرة المأثرة لابن تقي بريدي (٤ / ٦٠) وشرقات الذهب لابن العماد (٣ / ٣٥) ومعجم المؤلفين لشعاعة (٩ / ٢٤٣) وتاريخ التراث العربي لغواد سيركين (٢ / ٤٨١).

(٢) الشفا (٢ / ٣٣) وشرح الشفا (٢ / ٥٩).

(٣) سورة الحشر، من الآية (٨).

(٤) في جـ، نصيحته.

(٥) الشفا (٢ / ٣٣).

(٦) أبو بكر أحمد بن علي الحافظ: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد أبو القسم القشيري النخعي يروي عن أحمد بن محمد بن عمر الخفاف وغيره وحدث ببغداد، وكان حسن الموعدة، ملحق يعرف الأصول على مذهب الأشعرين، والفروع على مذهب الشافعي، ولد في ربيع الأول من سنة ست وسبعين وثلاثمائة، وتوفي صبيحة الأحد في السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وأربعمائة، ودفن بجانب الاستاذ أبي علي بن الحلق.

• تبين كتاب المغتري لابن عسك (٢٧١ - ٢٧٢) وطبقات الصوفية للسلمي (٥٦٧) وشرح الشفا (٢ / ٦٠) (١٠) •

• أي: في بعض غزواته، أو سراياه فنصرته على عداه.

(٨) أي: جازأتني بمطوبته والتي علي، ونكرني عند ملائكته وسامحتني فيما وقع مني وصدقني: لخلوص نيّتي، وصدق طوبيتي.. إنظر: الشفا (٢ / ٣٣، ٣٤) وشرح الشفا (٢ / ٦٠).

(٩) أي: من الطعام المعطيان، والأمراء الكهلين. - شرح الشفا (٢ / ٦٠) •

دينهم ودينائهم [(١) وطاعَتُهُمْ] في الحق ، وَمَعُونَتُهُمْ فِيهِ ، وَأَمْرُهُمْ بِهِ ، وَتَذَكِيرُهُمْ إِيَّاهُ ، على أَحْسَنِ وَجْهِ ، وَتَنْبِيهِهُمْ عَلَى مَا غَفَلُوا عَنْهُ ، وَكَتَمَ عَنْهُمْ مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ ، وَتَرَكَ الْخُرُوجَ عَلَيْهِمْ] (٢) .

وَأَمَّا النَّصْحُ لِعَامَةِ (٣) الْمُسْلِمِينَ ، فَاِزْشَادُهُمْ إِلَى مَصَالِحِهِمْ (٤) وَمَعُونَتُهُمْ فِي أُمُورِ دينهم ، وَتَنْبِيَاهُمْ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ (٥) ، وَتَنْبِيَهُ غَافِلِيهِمْ ، وَتَنْصِيْرُ جَاهِلِيهِمْ وَرَفْدُ مُحْتَاجِيهِمْ (٦) ، وَسِتْرُ عَوْرَاتِهِمْ (٧) ، وَدَفْعُ الْمَضَارِّ عَنْهُمْ ، وَجَلْبُ الْمَنَافِعِ إِلَيْهِمْ ، إِذِ اللَّهِ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ ، وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ عِيَالُ اللَّهِ تَعَالَى ، وَاحِبُّهُمْ إِلَيْهِ ، أَنْفَقَهُمْ لِعِيَالِهِ (٨) .



-
- (١) ملين الحاصرَيْن ساقط من (ب) .
 (٢) ملين المعقوفَيْن ساقط من (ب) . ومعناه : اى بالبغي ولو جاروا . وتضريب الناس . اى وترك إغراء الحلة وتحريشهم وإفساد قلوبهم على الأئمة . شرح الشفا (٦١ / ٢) والشفا (٣٤ / ٢) .
 (٣) اى : لهوامهم .
 (٤) الأخروية .
 (٥) اى : مما ينفعهم معاشا ومعدا . .
 (٦) اى : معلونة ففرائهم في حال يلائهم وعنائهم .
 (٧) اى : باللباس او ستر عيوبهم من الناس
 (٨) الشفا (٣٤ / ٢) وشرح الشفا (٦١ / ٢) .

الباب السابع

فِي وَجُوبِ تَعْظِيمِ امْرِئِهِ ، وَتَوْقِيرِهِ ، وَبِرِهِ وَبَعْضِ مَا وَرَدَ عَنِ السَّلَفِ فِي ذَلِكَ .

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا . لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزُّوهَ وَتُقَرِّبُوهُ ﴾ (١) . وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ . إِنَّ الَّذِينَ يَفْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ (٢) . وقال عز وجل : ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ﴾ (٣) . وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا زَعًا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا ﴾ (٤)

وَبَدَى مُسْلِمٌ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : « مَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَا أَجَلَ فِي عَيْنِي مِنْهُ ، وَمَا كُنْتُ أَطِيقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنِي مِنْهُ ، إِلَّا جَلَالَ لَهُ ، وَلَوْ سَأَلْتُ أَنْ أَصِفَهُ مَا أَطَفْتُ ، لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَمْلَأُ عَيْنِي مِنْهُ » (٥) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ ﷺ يَخْرُجُ عَلَى أَصْحَابِهِ [مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَهُمْ جُلُوسٌ] (٦) ، وَفِيهِمُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَلَا يَزِفُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَيْهِ بَصَرَهُ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، فَإِنَّهُمَا كَانَا يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ ، وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمَا وَيَتَبَسَّمَانِ إِلَيْهِ ، وَيَتَبَسَّمُ لَهُمَا » (٧) .

(١) سورة الفتح الإيتان (٩٠٨) .

(٢) سورة الحجرات ، الآيات (١ / ٣٠٢٠) .

(٣) سورة النور ، الآية (٦٣) .

(٤) سورة البقرة ، الآية (١٠٤) .

(٥) الشفا (٢ / ٣٨) .

(٦) ما بين الحاصرتين زيادة من المصدر و(ب) .

(٧) الشفا (٢ / ٣٨) قال الحلبي : أخرجه الترمذي في مناقب أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه . وقال : يجب لا نعرفه إلا من حديث الحاكم . وقد تكلم بعضهم فيه . شرح الشفا للفقاري (٢ / ٦٧) .

وَرَوَى التَّسَنُّيُّ ، وَابْنُ دَاوُدَ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ : أَنَّ أَسْمَاءَ بِنَ شَرِيكِ ^(١) قَالَ : « أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ حَوْلَهُ ، كَانُوا عَلَى ثُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ » ^(٢) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ الْمُسَوِّدِ بْنِ مَخْرَمَةَ ^(٣) / وَمَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ [بِن] [وَ ٣٦٨]
أَبِي الْعَاصِ [^(٤)] أَنَّ قُرَيْشًا لَمَّا وَجَّهُوا عُزْرَةَ بِنَ مَسْعُودٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْقَضِيَّةِ ^(٥) ، وَرَأَى تَعْلِيمَ أَصْحَابِهِ رَضَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، [مَا رَأَى] ^(٦) ، وَأَنَّهُ لَا يَفْرَضُ إِلَّا ابْتَدَرُوا وَضُوءَهُ ، وَكَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَيْهِ ، وَلَا يَنْصُقُ بَصَافًا ، وَلَا يَنْتَحِمُ نَحَامَةً إِلَّا تَلْقَوْهَا بِأَكْلِهِمْ فَذَلَكُوا بِهَا وَجُوهَهُمْ وَأَجْسَادَهُمْ وَلَا تَسْقُطُ ^(٧) مِنْهُ شَعْرَةٌ إِلَّا ابْتَدَرُوهَا ، وَإِذَا أَمَرُهُمْ بِأَمْرٍ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصَوَاتَهُمْ عِنْدَهُ ، وَمَا يُحَدِّثُونَ النَّظَرَ إِلَيْهِ [تَعْلِيمًا لَهُ] ^(٨) ، فَقَالَ لَهُمْ جِبْنٌ رَجَعَ إِلَيْهِمْ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنِّي جِئْتُ بِكُمُوسٍ وَتَقْصِرَ وَالنَّجَاشِي فِي مُلْكِهِمْ ، وَرَأَى وَاللهَ مَا رَأَيْتُ مُلْكًا فِي قَوْمِهِ قَطُّ مِثْلَ مُحَمَّدٍ فِي أَصْحَابِهِ ^(٩) ،
وَفِي رَوَايَةٍ : « إِنْ رَأَيْتَ مُلْكًا قَطُّ يَعْلَمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يَعْلَمُ مُحَمَّدًا أَصْحَابُهُ ، وَقَدْ رَأَيْتَ قَوْمًا لَا يُسَلِّمُونَهُ أَبَدًا » ^(١٠) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَالْحَلَّاقُ يَخْلِقُهُ ^(١١) وَقَدْ اطَّافَ بِهِ أَصْحَابُهُ فَمَا يُرِيدُونَ أَنْ تَقَعَ شَعْرَةٌ إِلَّا فِي يَدِ رَجُلٍ ، وَقَدْ قَالَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : لَمَّا أَذِنْتُ لَهُ قُرَيْشٌ أَنْ يَطُوفَ بِالنَّبِيِّ حِينَ وَجَّهَهُ ﷺ

(١) أسماء بنت شريك الطليعة، العامري، أحد بني ثعلبة بن سعد، سكن الكوفة، روى عنه أهل الكوفة، له ترجمة في الثقات (٢/٣) والطبقات (٢٧/٦) والإصابة (٣١/١) وتاريخ الصحابة (٢٨) ت (١٣)

(٢) الشفا (٢/٢٨) وأخرجه الترمذي في الشمائل من حديث هند بن أبي هالة.

(٣) المسور بن مخرمة بن نوفل ابن أخت عبد الرحمن بن عوف، كنيته: أبو عبد الرحمن، كان مولده بمكة لستين بعد الهجرة وأقام إلى المدينة في النصف من ذي الحجة سنة ثمان عام الفتح، وهو ابن ست سنين، أصابه حجر المجنيق وهو يصل في الحجر فكش إيماء، ومات سنة أربع وسبعين، وقيل: سنة ثنتين وسبعين، وهو ابن ثمان وسبعين سنة، له ترجمة في: (الثقات) (٣/٣٩٤) والإصابة (٤١٩/٣) وتاريخ الصحابة (٢٤٠) ت (١٣١٥).

(٤) مابين الحاصرين ساقط من (ب).

(٥) يريد العام الذي جرت فيه القضية، أي: الصلح وهو عام الحديبية، ولا يريد عام القضاء، لأن عام القضاء في السنة السابعة بعد الحديبية بسنة، هاشم الشفا (٢/٣٩).

(٦) زيادة من (ب).

(٧) في ١، ولا يقع، والمثبت من (ب).

(٨) زيادة من (ب).

(٩) الشفا (٢/٣٨) (٣٩).

(١٠) الشفا (٢/٣٩).

(١١) في (ب)، يطلع، تحريف.

[إِلَيْهِمْ] (١) فِي الْقَضِيَّةِ (٢) ابْنِي وَقَالَ : [مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ حَتَّى يَطُوفَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] (٤).

وَنَدَى التَّمُودِيُّ ، وَحَسَنُهُ فِي حَدِيثٍ طَلَحَ : أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا لِأَعْرَابِي جَاهِلٍ سَلِهَ ﷺ عَنْ قَضَى نَحْبَهُ ، وَكَانُوا يَهَابُونَهُ فَسَأَلَهُ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ إِذْ طَلَعَ طَلَحُهُ ، فَقَالَ : « هَذَا مِنْ قَضَى نَحْبِهِ » (٥).

وَنَدَى أَبُو دَاوُدَ فِي « الْأَدَبِ » وَالتَّمُودِيُّ فِي « الشُّعَائِلِ » فِي حَدِيثٍ قِيلَ (٦) - بِقَافٍ مُفْتَوحةٍ ، فَيَاءٍ تَحْتِيَّةٍ سَاكِنَةٍ - بَنَتْ مَحْرَمَةَ الْعَنْبَرِيَّةِ ، فَلَمَارَأَتُهُ جَالِسًا الْقُرَيْشَاءَ (٧) أُرْعِدَتْ (٨) مِنَ الْفَرْقِ (٩) هَيْبَةً لَهُ وَتَعْظِيمًا (١٠).

وَنَدَى الْحَاكِمُ فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ ، وَالنَّبْهَقِيُّ فِي « الْمَدْخَلِ » فِي حَدِيثِ الْمُقْبِرَةِ : (١١) كَانَ أَصْحَابُهُ ﷺ يَقْرَعُونَ (١٢) بَابَهُ بِالْأَفَافِرِ (١٣).

وَنَدَى أَبُو يَعْقُلُ أَنَّ الْبِرَاءَ بَنَ عَازِبَ (١٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « لَقَدْ كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ ﷺ عَنِ الْأَمْرِ فَأَوْخَرَهُ سِتِينَ مِنْ مِثْبَيْتِهِ » (١٥).

(١) زيادة من (ب).

(٢) أي : قضية صلح الحبيبية ، لأنه إنما أرسله في علم الحبيبية .

(٣) زيادة من (ب).

(٤) الشفا (٢ / ٣٩).

(٥) الشفا (١ / ٣٩ - ٤٠).

(٦) قِيلَ بَلَتْ مَحْرَمَةً مِنْ قُرَيْشٍ الْعَنْبَرِيَّةِ ، وَكَانَتْ تَحْتَ حَبِيبِ بْنِ إِزْهَرَ أَخِي بَنِي جَنْبٍ ، فَوَلَدَتْ لَهُ النِّسَاءَ ، ثُمَّ تَوَلَّى فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ ، فَانْتَزَعَ بِهَا مِنْهَا عَيْنُ الْوَلَدِ بْنِ إِزْهَرَ فَفَرِجَتْ لِبَنَاتِي الصَّحَابَةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ فَارْتَضَتْ حَرِثُ بْنُ حَسَنٍ الشَّيْبَانِي ، وَادَّ بَكَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَدِمَتْ مَعَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَتْهُ وَسَمِعَتْ مِنْهُ وَصَلَتْ مَعَهُ وَمَا كُفَّ عَنْهُ بَيْنَ حَسَنٍ الْعَنْبَرِيِّ فِي حَدِيثٍ قِيلَ ، وَكَانَ لِقِيلَةَ ابْنِ يَدْعَى حَزَامًا ذَكَرَتْ أَنَّهُ قَتَلَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الرِّبْدَةِ ثُمَّ ذَهَبَ يَمْتَارُ مِنْ خَيْبَرٍ فَاصْبَلَتْهُ حَتَمًا فَسُاتِ وَخَلَّفَ النَّسَاءَ ، يَعْنِي : الْبَنَاتِ .

انظر الطبقات الكبرى (٨ / ٣١٢) وتاريخ الصعبة (٢١٧) ت (١١٦٨) واللفظ (٣ / ٣٤٩) والإصابة (٤ / ٣٩١).

(٧) أي : جملة المحتجبين بيهبه .

(٨) أرعدت : اضطربت .

(٩) الفرق : الخوف والفرع .

(١٠) الشفا (٢ / ٤٠) وشرح الشفا (٢ / ٦٩) .

(١١) للغيرة بين شعبة الظفي ، أبو عباد ، صعلكي مشهور ، شهد بيعة الرضوان والبيعة ، وفتح الشام واليمام . (١٢) يقرعون : يضربون . (١٣) أي ضربا خفيفا ، ودقا لطيفا : تعظيما وتكريما وتشريفا . راجع : الشفا (٢ / ٤٠) وشرح الشفا للنازي (٢ / ٧٠) . (١٤) البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن جشم الأنصاري الحارثي من بني حارثة ، سكن الكوفة ، كنيته : أبو عمارة . (١٥) ويقال : أبو عمرو ، استخبره رسول الله ﷺ يوم بدر فرأه ، كان هو وابن عمر لده ، مات في ولاية مصعب بن الزبير على العراق ، قبل سنة اثنين وسبعين .

ترجمته في : تاريخ الصعبة (٤٢) ت (١٠٣) واللفظ (٣ / ٢٦) والصعبة (٤ / ٣٦٤ ، ٦٠ / ١٧) والإصابة (١ / ١٤٢) .

(١٦) الشفا (٢ / ٤٠) وشرح الشفا (٢ / ٧٠) .

(١٧) يقرعون : يضربون . (١٨) أي ضربا خفيفا ، ودقا لطيفا : تعظيما وتكريما وتشريفا . راجع : الشفا (٢ / ٤٠) وشرح الشفا للنازي (٢ / ٧٠) . (١٩) البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن جشم الأنصاري الحارثي من بني حارثة ، سكن الكوفة ، كنيته : أبو عمارة . (٢٠) ويقال : أبو عمرو ، استخبره رسول الله ﷺ يوم بدر فرأه ، كان هو وابن عمر لده ، مات في ولاية مصعب بن الزبير على العراق ، قبل سنة اثنين وسبعين .

ترجمته في : تاريخ الصعبة (٤٢) ت (١٠٣) واللفظ (٣ / ٢٦) والصعبة (٤ / ٣٦٤ ، ٦٠ / ١٧) والإصابة (١ / ١٤٢) .

(٢١) الشفا (٢ / ٤٠) وشرح الشفا (٢ / ٧٠) .

تنبيهات

الأول: قوله تعالى ﴿ تَعَزَّوْهُ ﴾ بمعنى سهمة، فزأى، فراء، أى: تَقَوُّوهُ بِتَقْوِيَةِ يَدَيْهِ. وقرئ: بزيابن من العز، وهى الشدة والقوة.
قال القاضى: ونهى عن التقدّم بين يديه بأية ﴿ لَا تَقْدُمُوا ﴾ السابقة^(١).
وقد اختلف في تفسيرها: فقال ابن عباس، واختاره ثعلب: ^(٢) ﴿ تَهَوُّوا عَنِ التَّكْدُّمِ بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾، بالقول، وسوء الاتب يسبقه بالكلام^(٣).
وقال سهل بن عبد الله التستري: ^(٤) ﴿ لَا تَقُولُوا قَبْلَ أَنْ يَقُولَ ﴾، وإذا قال فاستمعوا له وأنصتوا^(٥).

الثانى: اختلف في سبب نزول قوله تعالى: ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾^(٦) الآيات. وقوله تعالى: ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ ﴾^(٧).

ف قيل: نزلت هى ﴿ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ ﴾^(٨) فى مُحَاوَرَةٍ كَانَتْ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ، بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ ﷺ، واختلاف جرى بينهما حتى أرتفعت أصواتهما عنده ﷺ^(٩).
وقيل: نزلت فى ثابت بن قيس بن شماس [خطيب النبى ﷺ] ^(١٠) فى مُحَاوَرَةٍ بَنَى تَمِيمٌ، وَكَانَ فِي أُنْتَهَى صَمَمٍ، [فكان يرفع صوته] ^(١١) فَلَمَّا نَزَلَتْ أَقَامَ فِي مَنْزِلِهِ وَخَشِيَ أَنْ يَكُونَ قَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ، ثُمَّ فَقَدَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَأُخْبِرَ بِشَأْنِهِ فَدَعَاهُ، فَاتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا

(١) شرح الشفا للقرطبي (٢ / ٦٣).

(٢) ثعلب هو العلامة المحدث شيخ اللغة العربية، أبو العباس أحمد بن يزيد الشيباني مولاهم، البغدادي المقدم من نحو الكوفيين، مولده سنة مائتين. - شرح الشفا (٢ / ٦٣).

(٣) المرجع السابق.

(٤) أبو محمد سهل بن عبد الله - رحمه الله - ابن يونس بن عيسى بن عبد الله بن ربيع التستري رضى الله عنه، نسبة إلى تستر - بضم التاء الأولى وفتح القاء الثانية - بلدة من كور الأهواز من خوزستان - هو أحد أئمة القوم ومن تكبير علمائهم المتكلمين فى علوم الإخلاص والرياضات وغيوب الأعمال، صاحب خلافا ومحمد بن سوار، وشاهدنا النون المصرى عند خروجه إلى مكة فى سنة ثلاث وسبعين ومائتين، ومات سهل سنة ثلاث ومائتين ومائتين، وعُنه يقول: خير الناس العلماء الخلفون، وخير الخلفين المخلصون، الذين وصلوا لإخلاصهم بملوت رضى الله تعالى عنهم.

«الطبقات الكبرى للمصنف: بولائع الأنوار فى طبقات الأخيار للشعراني (٧٧ - ٧٩)».

(٥) انصتوا: أى: استنصتوا والمعنى: أنه يجب السماع عند كلامه الذى هو الوحي الخفى، كما يجب سماع القرآن، الذى هو الوحي الجلى، وفيه: إيماء إلى رغبة هذا الأب عند سماع الحديث المروى عنه ﷺ. انظر: شرح الشفا للقرطبي (٢ / ٦٣).

(٦) سورة الحجرات، من الآية (١).

(٧) سورة النور، من الآية (٦٤).

(٨) سورة الحجرات، من الآية (٢).

(٩) الدر المنثور للسيوطي (٦ / ٨٦).

(١٠) ملين القوسين المطولون زيادة من (ب).

(١١) ملين القوسين المطولون زيادة من (ب).

نَبِيَّ اللَّهِ ، خَشِيتُ أَنْ أَكُونُ هَلَكْتُ ، نَهَانَا اللَّهُ تَعَالَى أَنْ تَجْهَرَ بِالْقَوْلِ ، وَأَنَا امْرُؤٌ جَهْرٌ الصَّوْتِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَا ثَابِتُ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ حَمِيدًا ، وَتُقَاتَلَ شَهِيدًا ، وَتَدْخَلَ الْجَنَّةُ ؟ » فَقَاتَلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ سَنَةً ثَلَاثِينَ عَشْرَةَ فِي رَجَبِ الْأَوَّلِ ، فِي خِلَافَةِ الصَّدِيقِ (١) . وَنَوَى الْبُرْأءَ مِنْ طَرِيقِ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ : (٢) أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ : « وَآلَهُ [يَا رَسُولَ اللَّهِ] (٣) لَا أَكَلِمَكَ بَعْدَهَا إِلَّا كَأَجْحَى السَّرَارِ » (٤) . وَفِي الْبُخَارِيِّ : كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِذَا حَدَّثَهُ ﷺ حَدَّثَهُ كَأَجْحَى السَّرَارِ [أَيْ] (٥) كَصَاحِبِ الْمُبَارَزَةِ مَا كَانَ ﷺ بَعْدَ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ ، يُسَمِعُهُ حَتَّى يَسْتَفْهَمَهُ النَّبِيُّ ﷺ [عَمَّا سَارَ بِهِ] (٦) فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُفُضُّونَ أَسْوَآتِهِمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَفْزَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ (٧) . وَقِيلَ : نَزَلَتْ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُثَادُّوكَ مِنْ وَدَّاءِ الْحُجَرَاتِ ﴾ (٨) فِي غَيْرِ بَنِي تَمِيمِ (٩) .

الثالث : اختلف في سببِ نُزُولِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا زَاعِنًا ﴾ (١٠) .

قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ : كَانَتْ لَفَةٌ فِي الْأَنْصَارِ فَتَنُّوْا عَنْ قَوْلِهَا [تَعْظِيمًا] (١١) لِلنَّبِيِّ ﷺ وَتَجْبِيلًا ، لِأَنَّ مَعْنَاهَا : أَرَعْنَا نَزْعَكَ ، مِنَ الْمَرَاعَاةِ ، وَهِيَ الْحِفْظُ وَالرَّقْفُ ، فَتَنُّوْا عَنْ قَوْلِهَا ، إِذْ مُتَقَضًى مَا ، كَانَتْهُمْ لَا يَزْعُمُونَ إِلَّا بِرَعَايَةِ لَهُمْ ، بَلْ حَقُّ الَّذِي يَجِبُ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ أَنْ يُزْعَى عَلَى كُلِّ حَالٍ (١٢) .

وَقِيلَ : كَانَتْ الْيَهُودُ تُعْرِضُ بِهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ لَمَّا سَمِعُوا الْمُسْلِمِينَ يَقُولُونَهَا : انْتِهَازًا لِلْفُرْصَةِ ، فَخَاطَبُوهُ ﷺ بِهَا مُرِيدِينَ بِهَا كَلِمَةً يَتَسَابَوْنَ بِهَا ، لِأَنَّهَا عَنْدهُمْ مِنَ الرُّغْوَةِ ، وَهِيَ الْحَقُّ ، فَتَنَّى الْمُسْلِمُونَ عَنْ قَوْلِهَا ، قَطْعًا لِلذَّرِيعَةِ ، وَمَعْنًا لِلتَّشْبِيهِ فِي قَوْلِهَا (١٣) .

(١) الدر المنثور للسيوطي (٦ / ٨٧) .

(٢) طارق بن شهاب النبيل رأى النبي ﷺ . وغزا في خلافة أبي بكر الصديق . كنيته : أبو عبيداه . وكثر روايته عن الصحابة . مات سنة ثلاث وثمانين .

له ترجمة في : التلخيص الكبير (٤ / ٣٥٢) والاستيعاب (٥٥٥) وفسد الفلبة (٣ / ٧٠) والبداية والنهاية (٩ / ٥١) .

(٣) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٤) الدر المنثور للسيوطي (٦ / ٨٦) .

(٥) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٦) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٧) سورة الحجرات : الآية (٣) .

(٨) سورة الحجرات : الآية (٤) .

(٩) الدر المنثور (٦ / ٩٠) .

(١٠) سورة البقرة . الآية (١٠٤) .

(١١) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(١٢) مختصر تفسير ابن كثير (١ / ١٠٢) .

(١٣) شرح الشفا للقراري (٢ / ٦٦) وملجأه تحت هذا الباب سلاط من (جـ) .

الباب الثامن

فِي كَوْنِ حُرْمَتِهِ ﷺ بَعْدَ مَوْتِهِ وَتَوْقِيرِهِ وَتَعْظِيمِهِ لِزِمَاً ^(١) كَمَا كَانَ فِي حَيَاتِهِ .

قَالَ الْقَاضِي : قَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ التُّجَيْبِيُّ : « وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ مَتَى / [٣٦٩] ذَكَرَهُ ^(٢) ﷺ ، أَوْ ذَكَرَ عَنْهُ ^(٣) أَنْ يَخْضَعَ وَيَخْشَعَ ^(٤) وَيَتَوَقَّرَ ^(٥) وَيَسْكُنُ مِنْ حَرَكَتِهِ ، وَيَأْخُذُ فِي مَبِيتِهِ رُجُلَيْهِ بِمَا كَانَ يَأْخُذُ بِهِ نَفْسُهُ لَوْ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَيَتَذَلَّبُ بِمَا أَذْبَنَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ ^(٦) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ لَا تَقْدَمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ ﴾ ^(٧) ، ﴿ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ ﴾ ^(٨) ، ﴿ لَا تَقُولُوا زَائِعًا ﴾ ^(٩) ، ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ﴾ ^(١٠) . وَلَمَّا نَاطَرَ ^(١١) أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ « بْنَ عَبْدِ اللَّهِ » ^(١٢) بْنَ عَبَّاسٍ ثَانِي خُلَفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ مَالِكًا فِي مَسْجِدِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قَالَ لَهُ مَالِكٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ ^(١٣) ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَذَبَ قَوْمًا فَقَالَ : ﴿ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ ^(١٤) وَلِئِنْ حُرِّمَتْهُ مِثْنًا كَحُرْمَتِهِ حَيًّا ، فَاسْتَكْبَرْنَا لَهُا ^(١٥) أَبُو جَعْفَرٍ ، وَقَالَ الْمَالِكُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَسْتَغْفِلُ الْقَبْلَةَ وَأَدْعُو أَمَّ أَسْتَغْفِلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ لَهُ : لِمَ تَصْرِفُ وَجْهَكَ عَنْهُ ؟ وَهُوَ وَسِيلَتُكَ ، وَوَسِيلَةُ إِبْرَاهِيمَ إِيَّاكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ بَلْ اسْتَغْفِلْهُ وَأَسْتَغْفِلْ بِهِ ^(١٦) ، فَيُسَفِّعَكَ اللَّهُ فَإِنَّهُ يَقْبَلُ بِهِ شَفَاعَتَكَ لِنَفْسِكَ . قَالَ

(١) ١ - الزم . والمثبت من (ب) .

(٢) أي بنفسه .

(٣) على لسان غيره .

(٤) يخضع ظاهراً . ويخضع باطناً .

(٥) أي يتكفف الوافر والزائنة في مبيته .

(٦) الشفا (١٠ / ٢) وشرح الشفا (٧٠ / ٢) .

(٧) سورة الحجرات . من الآية (١) .

(٨) سورة الحجرات . من الآية (٢) .

(٩) سورة البقرة . من الآية (١٠٤) .

(١٠) سورة النور . من الآية (٦٣) .

(١١) أي . جبال ويبحث .

(١٢) زيادة من شرح الشفا (٧١ / ٢) .

(١٣) أي : خصوصاً : لأنه يقرب قبره عليه الصلاة والسلام .

(١٤) سورة الحجرات . من الآية (٢) .

(١٥) أي خضع وخشع لملقة مالك رحمه الله تعالى . وإليه : تنبيه على أنه يجب التذلل والتأدب بين يدي العلم : المروى من أن الشيخ في لومه كلنبي في أمته . شرح الشفا (٧١ / ٢) .

(١٦) أي . اطلب شفاعته . وسل وسيلته في قضاء مرادك . وإداء حاجتك .

الله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ ^(١) أَيْ : بِتَحَاكُمِهِمْ إِلَى الطَّاغُوتِ ، وَهُوَ كَقَبِ
ابْنِ الْأَشْرَفِ : سُمِّي طَاغُوتًا ، لِغَوَاةِ وَفِرَاطِ طُغْيَانِهِ ، وَعَدَاوَتِهِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ﴿ جَاوَرَكُ ﴾
تَائِبِينَ مِنْ نِفَاقِهِمْ ﴿ فَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ ﴾ ^(٢) مِمَّا تَقَدَّمَ مِنْهُمْ ﴿ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ
الرَّسُولُ ﴾ ^(٣) التَّغَتَّ تَغْيِيماً لِشَانِهِ ﷺ ، وَإِيذَانًا بِأَنْ شِفَاعَةَ مَنْ اسْمُهُ الرَّسُولُ مِنَ اللَّهِ
بِمَحَلٍّ مِنَ الْقَبُولِ ﴿ لَوْجَدُوا اللَّهَ تَوَابًا رَحِيمًا ﴾ ^(٤) أَيْ : لَتَابَ عَلَيْهِمْ وَرَحِمَهُمْ ، فَلَا
يُؤَاخِذُهُمْ بِسُوءِ مَا فِيهِمْ ^(٥) .

وَقَالَ مَالِكٌ ^(٦) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَقَدْ سُرِّيَ عَنْ أَيُّوبَ ^(٧) السَّخْتِيَانِي - بِسَبِينِ
مَفْتُوحَةٍ ، فَمَعْجَمَةٌ سَاكِنَةٌ ، فَتَاءٌ مَسْكُورَةٌ - نَسَبُهُ لَيْثُ السَّخْتِيَانِي أَيْ : الْجِلْدِ الْمَدْبُوعِ :
« مَا حَدَّثْتُمْ عَنْ أَحَدٍ إِلَّا وَأَيُّوبُ أَفْضَلُ مِنْهُ » ^(٨)

وَقَالَ : وَحَجَّ أَبُو أَيُّوبَ حَجَّتَيْنِ فَكُتِبَتْ أَرْمَقُهُ ^(٩) وَلَا أَسْمَعُ مِنْهُ غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا ذُكِرَ
النَّبِيُّ ﷺ بَكَى حَتَّى أَرْحَمَهُ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ مِنْهُ مَا رَأَيْتُ [وَاجْلَالَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ] ^(١٠) كَتَبْتُ
عَنْهُ ^(١١) .

وَقَالَ مُصَنَّبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُصَنَّبٍ بْنِ ثَابِتِ الزُّبَيْرِيِّ : كَانَ مَالِكُ إِمَامٍ ذَارِ الْهَجْرَةِ إِذَا
ذُكِرَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ ، وَيَتَحَنَّى حَتَّى يَصْغَبَ عَلَى جُلْسَانِهِ لِمَا يَرَاهُ مِنْ هَيْبَتِهِ ، وَعَظِيمِ
قُدْرِهِ ، وَرِفْعَةِ مَحَلِّهِ عِنْدَ رَبِّهِ ، فَقِيلَ لَهُ يَوْمًا فِي ذَلِكَ : أَيْ لِمَ تَتَغَيَّرُ إِذَا ذُكِرَ النَّبِيُّ ﷺ ؟

(١) سورة النساء ، من الآية (٦٤) .

(٢) سورة النساء ، من الآية (٦٤) .

(٣) سورة النساء ، من الآية (٦٤) .

(٤) سورة النساء ، من الآية (٦٤) .

(٥) الشفا لللقاني عياض (٤١ / ٢) .

(٦) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الأصبحي ، كان مولده سنة ثلاث ، أو أربع وتسعين ، وكنيته : أبو
عبدالله ، من سادات اتباع التابعين ، ووجه الفقهاء والصالحين من كثرت عنايته بعلمه وجمعه لها ، وندبه عن حريمها
وفقهه من خلفها أورام مبعينتها مؤثرا لسنة رسول الله ﷺ على غيرها من المخترعات الداحضة قللا بها دون الاعتصام على
المقاييس الفاسدة ، مات سنة تسع وتسعين ومائة .

ترجمته في : الجمع (٤٨٠ / ٢) ، والتذهيب (١٠ / ٥) والمعارف لابن قتيبة (٢٩٠ / ٢٥٠) والانتقاء لابن عبدالبير (٨ - ٧٢)
والديباج المذهب لابن فروع (١١ - ٢٩) .

(٧) في النسخ : أبي أيوب ، والتصويب من الحلية وشاهير علماء الأمصار . وهو : أيوب السختياني سيد العمدة والرهبان ،
الخور بجليان والإيمان ، السختياني أيوب بن كيسان ، كان فقيها محججا وناسكا حجاجا ، عن الخلق إيسا وبلحق أنسا ،
كنيته . أبو بكر ، مولده سنة ثمان وستين ، وكان من سادات أهل البصرة ، وعبد اتباع التابعين وفظفهم ممن اشتهر
بفضل العلم والنسك والصلابة في السنة ، والجمع لأهل البدع ، مات يوم الجمعة في شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين
ومائة ، سنة الطاعون ، وله ثلاث وستون سنة .

ترجمته في : حلية الأولياء (٣ / ١٤ - ١٤) وطبقات ابن سعد (٧ / ٢٦٠) وتذكرة الحافظ (١ / ١٤٥ - ١٤٦) والتاريخ الصالح
(٧ / ٤٩) وشذرات الذهب (١ / ٢٠٧) والشاهير (٣٣٧) .

(٨) الشفا لللقاني عياض (٤١ / ٢) .

(٩) أَيْ : انْظُرْ إِلَيْهِ ، وَلِتَمَلَّ لَمِيهِ .

(١٠) مابين الحاصرتين المعطوفتين زيادة من (ب) .

(١١) كتب الحديث ، ورويت عنه الظم . راجع : الشفا (٢ / ٤١) وشرح الشفا (٧ / ٧٢) . والحلية لأبي نعيم (٤ / ٢) .

فَقَالَ : لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُمْ لَمَا أَنْكَرْتُمْ عَلَى مَا تَرَوْنَ مِنِّي ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَرَى مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَدِيدِ التَّيْمِيِّ ، وَكَانَ سَيِّدَ الْقُرَاءِ لَا نَكَادُ نَسْأَلُهُ عَنْ حَدِيثٍ وَزِدَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا يَبْكِي حَتَّى تَرَحُّمَهُ ، لَمَّا يَأْخُذُهُ مِنْ لَوْعَةِ الْأَحْزَانِ ، بِأَلَمِ الْفَرَاقِ ، ^(١) وَلَقَدْ كُنْتُ أَرَى جَعْفَرَ الصَّائِقِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ بْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ^(٢) ، وَكَانَ كَثِيرَ الدُّعَاةِ - بَضْمُ / [ظ ٣٦٩]

أَوَّلِهِ - أَيْ : الْمَزَاحِ وَالتَّشَبُّهِ - أَيْ : الضَّحِكِ بِلَا ضُجُوتٍ ، فَبِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ ﷺ اصْفَرَّ لَوْنُهُ ، مَهَابَةً مِنْهُ ، وَاجْتِلَالًا لَهُ ، وَمَا رَأَيْتُهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا عَلَى طَهَازَةٍ : تَعْطِيمًا لِحَدِيثِهِ ، ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى . إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾ ^(٣) وَلَقَدْ اخْتَلَفْتُ مُتَرَدِّدًا إِلَيْهِ زَمَانًا ، فَمَا كُنْتُ أَرَاهُ إِلَّا عَلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ : إِمَّا مُصَلِّيًا ، وَإِمَّا صَائِمًا ، وَإِمَّا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، وَكَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْعَبَادِ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ تَعَالَى ^(٤) .

وَلَقَدْ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ ^(٥) يَذْكُرُ النَّبِيَّ ﷺ فَيَنْظُرُ إِلَى لَوْنِهِ كَأَنَّهُ نَزَفَ ، أَيْ : سَالَ مِنْهُ الدَّمُ ، وَقَدْ جَفَّ لِسَانُهُ فِي فَمِهِ ، هَيْبَةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَى عَامِرَ ^(٦) بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ الْعَوَامِ ، فَبِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ الرَّسُولُ ﷺ بَكَى حَتَّى لَا يَبْقَى فِي عَيْنَيْهِ دُمُوعٌ ^(٧) ،

وَلَقَدْ رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ شِهَابِ الزُّهْرِيِّ ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ النَّاسِ ^(٨) وَاقَرَّبِهِمْ ، فَبِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَكَأَنَّهُ مَا عَزَّكَ ، وَلَا عَزَفْتَهُ ^(٩) ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَى صَفْوَانَ بْنَ سُلَيْمٍ ^(١٠) -

(١) الشفا (٤٢ / ٢) واللمعة (٤ / ٣) .

(٢) له ترجمة في : الجمع (٧٠ / ١) والتذهيب (١٠٣ / ٢) والتقريب (١٣٧ / ١) والكشف (٣٠ / ١) وتاريخ الثقات (٩٨) والتاريخ الكبير (١٩٨ - ١٩٩ / ٢ / ١) وتاريخ أسماء الثقات (٥٤) . ومشاهير علماء الإسلام (٢٠٥ ، ٢٠٦) ت (٩١٧) .

(٣) سورة النجم : الآية (٤ ، ٣) .

(٤) وكان ممن جمع بين العلم والعمل ، وترك الهوى وطول الأمل ، الذين يخشون عقوبة الله ، ويهابون عظمته ، انظر : شرح الشفا للمقاري (٧٣ / ٢ ، ٧٢ ، ٧٣) . والشفا (٤٢ / ٢) .

(٥) عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي . وله زمن عاشقة رضي الله تعالى عنها وسمع إياه وابن المسيب ، وعنه شعبة ومالك وابن عيينة ، فله وزع ، مكر إمام ، قال ابن عيينة : كان الفضل أهل زمانه ، وكذلك أبوه ، وقد تولى بالديانة ستة وست وعشرين ومئة .

شرح الشفا للمقاري (٧٣ / ٢) .

(٦) في التلميح : على تحريف ، والمثبت عن شرح الشفا للمقاري (٧٣ / ٢) إذ هو : عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام المكي الكبير القدر ، سمع إياه وجماعة ، وعنه مالك ومطرفة ، قال : ابن عيينة : اشترى نفسه من الله ست مرات ، تولى بعد عشرين ومئة .

راجع : شرح الشفا للمقاري (٧٣ / ٢) ونسب قريش (٢٤٣) وتاريخ السوى (١ / ٦٦٥) .

(٧) الشفا (٤٢ / ٢) وشرح الشفا للمقاري (٧٣ / ٢) .

(٨) أي : الظاهر في العشرة ، والتقريب في المودة .

(٩) أي : تلميح حاله ، واختلاف مقفه في مقام جلالة . راجع : شرح الشفا للمقاري (٧٣ / ٢) والشفا (٤١ / ٢) .

(١٠) صفوان بن سليم ، مولى حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، كتبه أبو عبد الله ، من عبد أهل المدينة وقراهم ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة .

له ترجمة في : طبقات خليفة (٣٦١) وتاريخ خليفة (٤٠٤) والعبر (١٧٦ / ١) والجمع (٢٣٣ / ١) وشذرات الذهب (١ / ١٨٩) ، وتذهيب الكمال (١٠٨) .

أى بضم أوله ، وفتح ثانيه - الزهري مؤلفه ، وكان من المتعبدين المجتهدين ، فإذا ذكر
النبي ﷺ بكى حتى يقوم الناس عنه ، ويتركوه رحمة به ، وحذرا من رؤيته على تلك الحالة
المخزنة (١) .

رَوَى عَنْ قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخَذَهُ
الغويل - أى : صوت الصدر بالكاء - والزويل - أى : القلق - والانزعاج بحيث لا يستقر
بمكان ، (٢) ولما كثر على مالك الناس ، قيل له : « لَوْ جَعَلْتَ مُسْتَمَلِيًا (٣) يُسْمِعُهُمْ مَا تَعْلِيهِ
لَكُنْتَ بِهِمْ ، وَبَعْدَ بَعْضِهِمْ عَنْكَ ، فَقَالَ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ
النَّبِيِّ ﴾ (٤) وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدَى (٥) إِذَا قُرِئَ حَدِيثُهُ ﷺ أَمَرَ بِالسَّكُوتِ (٦) وَقَالَ :
﴿ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ (٧) وَيَتَأَوَّلُ أَنَّهُ يَجِبُ لَهُ مِنَ الْإِنْصَافِ عِنْدَ قِرَاءَةِ
حَدِيثِهِ مَا يَجِبُ لَهُ عِنْدَ سَمَاعِ قَوْلِهِ (٨) .



(١) الشفا (٤٢ / ٢) ، (٤٣) وشرح الشفاء للقراري (٧٣ / ١) .

(٢) شرح الشفا (٧٣ / ٢) . والشفا (٤٣ / ٢) .

(٣) أى مبلغا للنفس .

(٤) أى : تولى له ، وتكرما وتعزيزا له وتعظيما ، وحرمة حيا وميتا سواء ، لأن إضائه في الحقيقة بقاء ، فإنه حي يبرز بدار
اللقاء . ، شرح الشفا للقراري (٧٣ / ٢) والآية من سورة الحجرات ، من الآية (١) .

(٥) عبدالرحمن بن مهدي هو أحد الأعلام في الحديث ، روى عنه أحمد ، قال ابن المني : أعلم الناس بالحديث هو عبدالرحمن
ابن مهدي ، وقال الزهري : ما رأيت في يده كتابا ، يعنى : كان حفظا . شرح الشفا للقراري (٧٤ / ٢) .

(٦) أمر الناس ، أو أصحابه بالسكوت : رعاية لحرمة ، وعناية لهم بقوله ، المرجع السابق .

(٧) سورة الحجرات ، من الآية (٢) .

(٨) شرح الشفا للقراري (٧٤ / ٢) والشفا (٤٣ / ٢) . وما جاء تحت الباب سابق من جـ .

الباب التاسع

فِي سِيرَةِ السَّلَفِ رَجَمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي تَعْظِيمِ رِوَايَةِ ^(١) حَدِيثِهِ ﷺ

رَوَى الذَّارِمِيُّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ^(٢) قَالَ : اخْتَلَفْتُ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَمَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ أَتَيْتَ يَوْمًا فَجَرَى عَلَى لِسَانِهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ عَلَاهُ كَرْبٌ ، فَرَأَيْتُ الْعَرَقَ يَنْحَدِرُ عَنْ جَنْبَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : هَكَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، أَوْ فَوْقَ ذَا ، أَوْ قَرِيبٌ مِنْ ذَا ، أَوْ مَا دُونَ ذَا ^(٣) » ..

وَفِي رِوَايَةٍ : « فَتَزَيَّدَ وَجْهَهُ - بَيَاءً مُوحِدَةً مُشَدَّدةً بَعْدَ الرَّأْيِ - أَيْ : تَغَيَّرَ إِلَى الْغَيْرَةِ - بِغَيْرِ مَعْجَمَةٍ ، مَضْمُومَةٍ ، ثُمَّ بَاءً مُوحِدَةً سَالِكَةً ، فَرَاءَ - سَوَادٌ مُشْرَبٌ بِبَيَاضٍ » / [و ٢٧٠] ..
وَفِي رِوَايَةٍ : « وَقَدْ تَغَرَّغَتْ عَيْنَاهُ ، أَوْ انْتَفَحَتْ أَوْدَاجُهُ » ^(٤) .

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ [بِنِ عَبْدِ اللَّهِ] ^(٥) بُنْ قُرَيْمٍ - مُصَفَّرٌ قَرَمٌ - وَهُوَ الْمَقْدَامُ فِي الْمَوْفَرَةِ ، الْمَجْرُبُ فِي الْأُمْدِ الْأَنْصَارِيِّ ، قَاضِي الْمَدِينَةِ ، مَرْمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَلَى أَبِي حَازِمٍ ^(٦) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، وَهُوَ يَحْدُثُ فَجَازَةً ، وَقَالَ : « إِنِّي لَمْ أَجِدْ مَوْضِعًا أَجْلِسُ فِيهِ فَكِرْفْتُ أَنْ أَخَذَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا قَائِمٌ » ^(٧) .

وَقَالَ مَالِكٌ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ الْمُسَيَّبِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَسَأَلَهُ عَنْ حَدِيثٍ ، وَهُوَ مُضْطَجِعٌ فَجَلَسَ فَحَدَّثَهُ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : وَدِدْتُ أَنَّكَ لَمْ تَتَعَنَّ ^(٨) ، فَقَالَ : [إِنِّي] ^(٩) كِرِفْتُ أَنْ أَخَذْتُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مُضْطَجِعٌ ^(١٠) .

(١) في رواية ، تحريف .

(٢) عمرو بن ميمون الأودي : أبو عبد الله ، أترك الجاهلية . ولاصحة له . مات سنة أربع ، أو خمس وسبعين .
له ترجمة في : التاريخ الصغير (٨٦/٢ ، ٨٧) والجرح والتمثيل (٢٥٨/٦) والجمع (٣٣٢/١) والتهذيب (١٠٩/٨) وتهذيب التكميل (١٠٥٢) وذاكرة الحفاظ (١٠/١) والتقريب (٨٠/٢) والكشاف (٢٩٦/٢) والمطالع الضمين (٤١٧/٦) وخلاصة تذهيب التكميل (٢٩٤) وتاريخ الفلك (٣٧١) والتاريخ الكبير (٣٦٧/٢/٢) والسير (٣٤٦/٦) وتاريخ خليفة (٤١٣) وطبقات خليفة (٣٢٠) ومصابير علماء الأصول (١٥٩) ت (٧٣٢) .

(٣) الشفا (٤٤ ، ١٣/٢) وشرح الشفا للقرطبي (٧٥/٢) .

(٤) أوداجه : جمع دوج وهو مالحظ بالعتق من عروق الحلق ، التي يقطعها اللبج ، شرح الشفا (٧٥/٢) .

(٥) زيادة من ب والمصدر .

(٦) أبو حازم : سلمة بن دينار الأعرج ، أحد الأعلام يروى عن سهل بن سعد ، وابن المسيب ، وعنه مالك وأبو شمسة ، قال ابن خزيمة : ثقة لم يكن في زمانه مثله ، شرح الشفا (٧٥/٢) .

(٧) الشفا (٤٤/٢) وشرح الشفا (٧٥/٢) .

(٨) أي : لم تتعب ولم تتكلف العناية لنفسك بجولتك .

(٩) زيادة من (ب) .

(١٠) الشفا (٤٤/٢) ، شرح الشفا (٧٦/٢) .

وَرَوَى ابْنُ سِيرِينَ : أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ يَضْحَكُ ، فَإِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَشَعُ (١) ..

وَقَالَ أَبُو مُصْعَبٍ (٢) : كَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ لَا يَحْدُثُ إِلَّا وَهُوَ عَلَى وَضُوءٍ ، إِجْلَالًا لِحَدِيثِهِ ﷺ (٣) ..

وَحَكَى ذَلِكَ (٤) مَالِكُ ، عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ بْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ (٥) ..

وَقَالَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُصْعَبٍ تَبْنِيَّةً : كَانَ مَالِكُ إِذَا حَدَّثَ تَوَضَّأَ ، وَلَبَسَ ثِيَابَهُ ، ثُمَّ حَدَّثَ مَنْ أَرَادَ مِنْهُ أَنْ يُحَدِّثَهُ (٦) ..

قَالَ مُصْعَبُ : فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : لِأَنَّهُ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَا أُحَدِّثُهُ إِلَّا عَلَى وَضُوءٍ (٧) ..

قَالَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطَرِّفِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ (٨) : كَانَ النَّاسُ إِذَا آتَوْا مَالِكًا خَرَجَتْ إِلَيْهِمُ الْجَارِيَّةُ ، فَقَوْلُ لَهَا : يَقُولُ لَكُمْ سَيِّدِي تُرِيدُونَ الْحَدِيثَ ، أَوِ الْمَسَائِلَ ؟ فإِنْ

قَالُوا : الْمَسَائِلَ خَرَجَ إِلَيْهِمْ ، وَإِنْ قَالُوا : الْحَدِيثَ دَخَلَ مُقْتَسِلَةً فَاعْتَسَلَ ، وَتَعَلَّيْبَ ، وَلَبَسَ ثِيَابًا جَدِّدًا ، وَلَبَسَ سَبَاجَةً - بِسَمَنِ مَهْمَلَةٍ - فَالْقَبْ جَجِيمَ ، فَهَاءٌ - أَيْ : طَلِيْسَانُ أَخْضَرَ (٩) ..

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ (١٠) : هُوَ الْقَوْرُ الَّذِي يُنْسَجُ مُسْتَدِيرًا - وَتَعَمُّمٌ - وَوَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ رِدَاءً ، وَتَقَفَى لَهُ مَنَصَّةٌ - بِكسر الميم - أَيْ : شَيْئًا مَرْتَفَعًا ، يَجْلِسُ عَلَيْهِ ، فَيَجْلِسُ عَلَيْهَا ، وَعَلَيْهِ

الْخُشُوعُ ، وَلَا يَزَالُ يُبَحِّرُ بِالْعُودِ حَتَّى يَفِرَّغَ مِنْ حَدِيثِهِ (١١) ..

(١) الشفا (٤٤/٢) وشرح الشفا (٧٦/٢) .

(٢) هو أحمد بن أبي بكر بن القاسم بن الخليل بن زبارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف : أبو مصعب الأزهرى الموالي ، قاضي المدينة وعلماها ، سمع مالكا وطائفة ، وعنه جماعة وهو ثقة حجة ، ولا عبرة بقول أبي خزيمة لإبنيه أحمد لا يكتب عن أبي مصعب ، واكتفب عن شلتح ، شرح الشفا للقرطبي (٧٦/٢) .

(٣) الشفا (٤٤/٢) وشرح الشفا (٧٦/٢) .

(٤) أي : مثل ذلك .

(٥) الشفا (٤٤/٢) .

(٦) الشفا (٤٤/٢) .

(٧) المرجع السابق (٤٥/٢) .

(٨) أبو مصعب اليساري الغنوي مولى ميمونة الهلالية ، وهو ابن لخت الإمام مالك بن أنس ، يروى عن خاله وناقل الطائفة ، وعنه البخاري وأبو زرعة ، شرح الشفا (٧٧/٢) .

(٩) الشفا (٤٥/٢) وشرح الشفا (٧٧/٢) .

(١٠) الأزهرى : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى الهوى ، الإمام المشهور في اللغة ، كان فقيها ، شافعي المذهب ، غلبت عليه اللغة فاشتهر بها ، وكان متفلا على فضله ونفقه وروايته وورعه ، روى غلام الأعلام ، ودخل بغداد ، وأبرك بها ابن جرير ، وأخذ عن شاطويه ، وقيل : إنه امتحن بالأسر في أيام القرامطة ، فإقلام باليهودية ، واستفاد من محاوراة العرب ، ومخاطبة بعضهم بعضا لفظا جملة ، ونواذر كثيرة ، أوقع أكثرها في كتبه ، وصنف في اللغة كتاب التذهيب وهو من الكتب المختارة طبع في ١٦ جزءا يظهر فيها أنه كان جليسا لشتات اللغة ، مطعنا على أسرارها ويقفها ، ولد سنة (٢٨٢هـ / ٨٩٦م) وتوفي (٣٧٠هـ / ٩٨١م) انظر : لغة اللغة للخالص (١٩) بيروت ١٨٨٥م .

(١١) الشفا للخالص عياض (٤٥/٢) وشرح الشفا للقرطبي (٧٧/٢) .

قال غيره : ولم يكن يجلس عليها إلا إذا حدث عنه ﷺ ^(١) ..
قال ابن أبي أوتيس : إسماعيل ابن أخت مالك ، فقبل مالك في ذلك ، فقال : « أحب
أن أعظم حديثه ﷺ ، ولا أحدث به إلا على طهارة متمكنا ، وكان يكره أن يحدث في الطريق
أو وهو قائم أو مستعجل » ^(٢) ..

وقال ^(٣) : أحب أن أقهم من أحدثه حديثه ﷺ ^(٤) ..
وقال ضرار بن مرة ، أبو سنان الشيباني ^(٥) الكوفي : كانوا أي : من لقيتهم من
التابعين ، كعبد الله بن شداد ^(٦) ، وأبو الأخوص بن سعيد بن جبير يكرهون أن يحدثوا
عنه ﷺ على غير وضوء ^(٧) ..

وكان سليمان بن / مهزيان الأعشى ^(٨) إذا حدث ، أي : أراد أن يحدث على [٣٧٠]
غير وضوء تيمم ^(٩) :

وكان قتادة بن دعامه لا يحدث إلا على طهارة ولا يقروه إلا على وضوء ^(١٠) . قال عبد الله
ابن المبارك ^(١١) : كنت عند مالك وهو يحدثنا ، فلذغته عقيب ست عشرة مرة ، ولونه يتغير
ويصفّر ، ولا يقطع حديث رسول الله ﷺ فلما قرع من المجلس ، وتفرق عنه الناس ، قلت
له : رأيت منك اليوم عجبا ، قال : نعم لذغتنى عقيب ست عشرة مرة [وأنا صابر في جميع
ذلك] ^(١٢) ، وإنما صبرت إجلالا لحديثه ﷺ ^(١٣) .

(١) شرح الشفا (٧٧/٢) .

(٢) شرح الشفا (٧٧/٢) .

(٣) أي : ملكه .

(٤) شرح الشفا (٧٨/٢) .

(٥) أبو سنان الشيباني اسمه : ضرار بن مرة . من عباد أهل الكوفة وقرائهم . مات سنة ثنتين وخلاثين ومائة .

ترجمته في : الجمع (٢٢٩/١) والتهذيب (٤٥٧/٤) والتقريب (٣٧٤/١) والكتف (٣٤/٢) والمشاهير (٢٥٩) ت (١٢٩٦) .

(٦) عباده بن شدداد اللبسي . غرق بجبل . سنة ثلاث وخمسين في الجمجم .

له ترجمة في : اللغات (٢٠/٥) والتاريخ الكبير (١١٥/٥) وجمهرة انساب العرب (١٨٢) .

(٧) شرح الشفا (٧٨/٢) .

(٨) سليمان بن مهزيان : الأعشى . مولى بني كاهل . أبو محمد . كان أبوه من سبي دنيولند . ومولده السنة التي قال فيها
الحسين بن علي بن أبي طالب سنة إحدى وستين . رأى انس بن مالك . وسمع منه أحرفا يسيرة . مات سنة ثمان وأربعين
ومائة . وكان مدلسا .

ترجمته في : تاريخ بغداد (٣/٩) ومعرفة القراء الكبار (٧٩/١) والحقية (٤٦/٥ - ٩٠) وتاريخ الإسلام (٧٥/٦) .

(٩) شرح الشفا (٧٨/٢) والشفا (٤٥/٢) .

(١٠) الشفا (٤٦/٢) .

(١١) عباده بن المبارك بن واضح . الإمام الحافظ فخر المجاهدين شيخ الإسلام عالم زمانه . أبو عبد الرحمن المروزي التركي
الأب ، الخوارزمي الأم ، ولد بمرور سنة ثمان عشرة ومائة وطلب العلم وهو ابن عشرين سنة ولأخذ الحديث والفقه
والقراءات عن شيوخ كثيرين . وكان رحمه الله تعالى متمسكا بالسنّة ، داعيا عليها ومتقبلا فيها ، ومجتريا للاستنيد ، ومات
سنة إحدى وخمسين ومائة ودفن بجهت عن ثلاث وستين سنة .

انظر : معجم البلدان (١١٢/٥ - ١١٦) والانسحاب (٢٨٥/٤) وسير اعلام النبلاء (٣٨٢/٨) ومقدمة مسند الإمام عباده بن
المبارك تحقيق صبيح البدر السعدي .

(١٢) زيادة من ب .

(١٣) الشفا (٤٦/٢) وشرح الشفا (٧٨/٢) .

قَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ : مَشَيْتُ يَوْمًا مَعَ مَالِكٍ إِلَى الْعَلِيقِ (١) ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ حَدِيثٍ ، فَانْتَهَرَنِي وَقَالَ لِي : « كُنْتُ فِي غَيْبِي أَجَلٌ مِنْ أَنْ تَسْأَلَنِي عَنْ حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِهِ ﷺ وَنَحْنُ نَفْسِي (٢) .. وَسَأَلَهُ جَرِيرٌ (٣) بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ [عَنْ حَدِيثٍ] (٤) وَهُوَ قَائِمٌ ، فَأَمَرَ بِخَبْسِهِ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّهُ قَاضٍ ، فَقَالَ : « الْقَاضِي أَحَقُّ مِنْ أَدَبٍ » (٥) ..

وَذَكَرَ أَنَّ هِشَامَ بْنَ هِشَامٍ بْنِ الْغَزَايَ - قِيلَ : صَوَابُهُ : هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ خَطِيبُ جَامِعِ دِمَشْقٍ . وَأَمَّا ابْنُ الْغَزَايَ فَتَابِعِيُّ لَمْ يَرَوْهُ عَنْ مَالِكٍ لَمَوْتِهِ قَبْلَ مَالِكٍ سَعَةً سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَمِائَةً - سَأَلَ مَالِكَاً عَنْ حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِهِ ﷺ وَهُوَ وَقَفْتُ فَضْرَهُ عَشْرِينَ سَوْطًا ، ثُمَّ أَشْفَقَ عَلَيْهِ ، فَحَدَّثَهُ عَشْرِينَ حَدِيثًا ، فَقَالَ هِشَامُ : « وَبَدْتُ لَوْ رَأَيْتَنِي سَيَاطًا ، وَبِزَيْدُنِي حَدِيثًا » (٦) ..

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْجُهَنِيُّ مَوْلَاهُمْ - كَاتِبُ اللَّيْثِ - كَانَ مَالِكٌ وَاللَّيْثُ لَا يَكْتَبَانِ الْحَدِيثَ إِلَّا وَهُمَا طَاهِرَانِ (٧) ..

وَكَانَ قَتَادَةُ : « يَسْتَحِبُّ الْآ يَفْرَأُ حَدِيثًا إِلَّا عَلَى وُضُوءٍ ، وَلَا يُحَدِّثُ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ » (٨) .

وَكَانَ الْأَعْمَشُ : إِذَا ارَادَ أَنْ يُحَدِّثَ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ تَتِمُّ (٩) .

(١) قال الحلبي العليق واد عليه مال من اموال اهل المدينة ، وهو على ثلاثة اميال ، وقيل : ميلين ، وقيل : سبعة . قال ابن وضاح وهما عليقلان ، أحدهما عليق المدينة عن عن حديثها ، أي . قطع وهو العليق الأصغر ، وإليه يثرومة . والعليق الآخر اكبر من هذا وإليه يثر على مقربة منه وهو من بلاد مزينة . وهو الذي اقلعه رسول الله ﷺ بلال بن الحارث ثم اقلعه عمر النفس فعلى هذا تحمل المسفلتان لاعل الخلاف . والعليق الذي جاء فيه انه يواد مبارك هو الذي يبطن وادى ذى الحليفة ، وهو الاقرب منها . والعليق . ميلات اهل العراق موضع قريب من ذات عرق قبلها بمرحلة او مرحلتين . والظاهر انه ليس المراد وإنما المراد واحد من التي بالمدينة . ولعله الاول . وفي بلاد العرب مواضع كثيرة تسمى : العليق . شرح الشفا للغازي (٧٨/٢) .

(٢) شرح الشفا (٧٨/٢) .

(٣) القاضي الضبي يروي عنه احمد وإسحق وابن معين . وله مصنفات .. شرح الشفا (٧٩/٢) .

(٤) زيادة من المصدر .

(٥) بصيغة المجهول . أي : هو اولى : ليتألب به غيره . او ليتعلم الادب . شرح الشفا (٧٩/٢) .

(٦) شرح الشفا (٧٩/٢) .

(٧) شرح الشفا (٧٩/٢) .

(٨) المرجع السابق .

(٩) اعتناء بتعليم حديثه ﷺ . شرح الشفا (٧٩/٢) . وموارد تحت هذا الباب مسائل من (ج) .

الجبب العاشر

مِنْ بَرِّهِ وَتَوْقِيرِهِ ﷺ : بِرْ إِلِهِ ، وَنَزِيَّتِهِ ، وَزَوْجَلَتِهِ وَمَوَالِيهِ .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ ^(١) . وقال تعالى : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ ^(٢) . وقال تعالى : ﴿ وَأَرْزَاؤُهُ أَهْطَاتُهُمْ ﴾ ^(٣) .

نَوَى مُسْلِمٌ ، عن زيد بن أَرْقَمَ ^(٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَذْكُرُكُمْ اللَّهُ ^(٥) فِي أَهْلِ بَيْتِي » ، قُلْنَا لَزِيدٍ : وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ ؟ قَالَ : أَلِّي عَلِيٌّ ، وَالْجَعْفَرُ ، وَالْعَقِيلُ ، وَالْعَبَّاسُ ^(٦) .

وَنَوَى التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنُهُ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، وَجَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قَالَ : « إِنِّي تَارَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تُضِلُّوا : كِتَابُ اللَّهِ ، وَاهْلُ بَيْتِي » .

لَنْ تُضِلُّوا ، أَيُّ : إِنْ ائْتَمَرْتُمْ بِأَوَامِرِ كِتَابِ اللَّهِ ، وَانْتَهَيْتُمْ بِنَوَاهِيهِ ، وَاهْتَدَيْتُمْ بِهِدَى أَهْلِ الْبَيْتِ ، وَاقْتَدَيْتُمْ بِسِيرَتِهِمْ ، فَانظَرُوا كَيْفَ تَخْلُقُونِي فِيهِمَا ^(٧) ..

وَنَوَى التِّرْمِذِيُّ / عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ^(٨) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَابْنِ أَخِيهِ ^(٩) مِنْ [٣٧١] الرِّضَاعَةِ ، أَوْضَعَتْهُمَا ثَوْبِيَّةً أُمُّ أَبِي لَهَبٍ ، لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ

(١) سورة الأحزاب : الآية (٣٣) .

(٢) سورة القنوري : الآية (٢٣) .

(٣) سورة الأحزاب من الآية (٦١) .

(٤) زيد بن أرقم بن الحرث بن الخزرج الأنصاري ، كنية أبو عمرو ويقال : أبو سعيد ، وقيل : أبو عامر . وقال بعضهم : أبو ثنينة سكن القوة . مات سنة خمس وستين . وقد قيل : ثمان وستين . وهو زيد بن أرقم بن ثابت بن زيد بن ليس بن النعمان بن مالك ابن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج .

له ترجمة في : اللغات (١٣٩/٣) والطبقات (١٨/٦) والإصابة (٦٥٠/١) وتاريخ الصحابة (١٠٧) ت (١٧٦) .

(٥) في ١ ، لحفظوني ، والثلث من المصدر . ومن (ب) .

(٦) صحيح مسلم (١٨٧٢/٤) كتاب فضائل الصحابة رقم (٣٦) ، (٢٤٠٨) مع زيادة في اللفظ ، والسنن الكبرى للبيهقي (١٨٨/٢) ، (٣١/٧) ، (١١٤/١٠) والدر المنثور في التفسير بالناظر (٧/٦) ، (١٩٩/٥) .

(٧) سنن الترمذي (٦٦٣/٥) برقم (٣٧٨٨) كتاب الخلق . قال : هذا حديث حسن غريب . عن زيد بن أرقم . أما عن جابر (٦٦٢/٥) برقم (٣٧٨٦) قال : وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه . والدارمي (٢٤٢/٢) والمسنن (١٧/٢) .

(٨) عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم المخزومي ، ربيب رسول الله ﷺ ولد بآرض الحبشة ثوبى رسول الله ﷺ وهو ابن سبع سنين . وهو الذي قال له النبي ﷺ : « إن كل بيميك وكل مما يليك » .

ثوبى في إمارة عبد الملك بن مروان ، كنية عمر : أبو حفص . أمه لم سلمة بنت أبي أمية زاد الراغب .

له ترجمة في : اللغات (٢٣٩/٣) والطبقات (٢٣٤/٥) والإصابة (٥١٩/٢) وتاريخ الصحابة (١٧٣) ت (٨٨٠) .

(٩) في ب ، ربيب النبي .

أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُهُمْ تَطْهِيرًا ﴿١﴾ وَذَلِكَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ : دَعَا فَاطِمَةَ وَحَسَنًا ، وَحُسَيْنًا فَجَالَسَهُمْ (٢) كَسَاءً ، وَعَلَى خَلْفِ ظَهْرِهِ [فَجَلَسَ بِكَسَائِهِ] (٣) ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي ، فَادْهَبْ عَنْهُمْ الرُّجْسَ ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا (٤) »

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي قَاصِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ دَعَا النَّبِيَّ ﷺ حَسَنًا وَحُسَيْنًا وَفَاطِمَةَ ، وَقَالَ : « اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي » (٥) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ الْمُسَوِّدِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ : « فَاطِمَةُ بُضْعَةٌ مَنِيَّ ، يُفَضِّلُنِي مَا أَغْضَبَهَا » (٦) ..

وَقَالَ ﷺ : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ ، أَيْ : وَلِيُّهُ وَنَاصِرُهُ ، فَعَلِيَ مَوْلَاهُ » (٧) .

قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، يَعْنِي بِهِ : وَلَاءَ الْإِسْلَامِ .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ فِي عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « اللَّهُمَّ وَالِّ مَنِّي وَأَلَاهُ » (٨) ..

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْهُ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ لَهُ : « لَا تُجِيبُكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ » (٩) ..

وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قَالَ لِلْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « [وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ] لَا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الْإِيمَانُ ، حَتَّى يَحِبَّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ » ثُمَّ قَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ : مَنْ (١٠) أَذَى عَمِّي ، يَعْنِي : الْعَبَّاسَ ، فَقَدْ أَذَانِي ، وَإِنَّمَا عَمَّ الرَّجُلُ صِفَتُ (١١) أَبِيهِ » (١٢) ..

(١) سورة الأحزاب : الآية (٣٣) .

(٢) جللهم : غطاهم وسترهم .

(٣) زيادة من (ب) والمصدر .

(٤) أخرجه الترمذى في سننه (٦٦٣/٥) برقم (٣٧٨٧) كتاب المناقب وقال : هذا حديث غريب من هذا الوجه . والمسنَد (٢٩٢/٦ ، ١٠٧/٤) .

(٥) صحيح مسلم (١٨٧١/٥) برقم (٣٢) كتاب فضائل الصحابة . والمسنَد للإمام أحمد (١٨٥/١) .

(٦) صحيح مسلم (١٩٠٣/٥) برقم (٩٤) عن السورين مخرمة مع اختلاف يسير في اللفظ وصحيح البخارى (٣٦ ، ٢٦/٩) والسنن الكبرى للبيهقى (٢٠١/١٠ ، ٦٤/٧) والمستدرک (١٥٨/٣) وكنز العمال (٣٤٢٢٣ ، ٣٤٢٢٤) وإتحاف السادة المتقين (٧٨١/٧ ، ٢٤٤/٦) وفتح الباری (١٠٥ ، ٧٨/٧) .

(٧) سنن الترمذى (٦٦٣/٥) برقم (٣٧١٣) قال أبو يعنى : هذا حديث حسن صحيح . والحاكم (١١٠/٣) وابن ماجة (١٢١) والحاوية (٢٣/٤) والطبقات لابن سعد (٣٣٥/٥) .

(٨) مسند الإمام أحمد (٢١٩/١) وسنن ابن ماجة (١١٦) والمعجم الكبير للطبرانى (٢٤١/٥ ، ١٢٢/١٢) والمجمع (١٠٧/٩) .

(٩) سنن الترمذى (٦٣٥/٥) برقم (٣٧١٧) يضمنه وكذا (٦٤٣/٥) برقم (٣٧٣٦) قال أبو يعنى : هذا حديث حسن صحيح . والسنن (١١٦/٨) والتاريخ للخطيب البغدادى (٤١٧/٨ ، ٤٢٦/١٤) .

(١٠) ملين الحاصرين زيادة من (ب) .

(١١) زيادة من الترمذى .

(١٢) سنن أبيه . بكسر الصاد الهللة وفتحها وسكون النون بعدها واو : أى : هلى .

(١٣) سنن الترمذى (٦٥٢/٥) برقم (٣٧٥٨) كتاب المناقب / باب مناقب العباس . قال : هذا حديث حسن صحيح . ومسند أحمد (٣٠٧/١) وكنز العمال (٣٦٦٣٣) والشفاء للقلنى عياض (٤٨/٢) .

وَرَوَى النَّبْهَاقِيُّ ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْعُبَّاسِ : « اَعُدْ (١) عَنِّي يَا عَمَّ مَعَ وَلَدِكَ ، مِنْ ذِكُورٍ وَإِنَاثٍ ، فَجَمَعَهُمْ وَجَلَّلَهُمْ (٢) بِمَلَامَتِهِ » وَقَالَ : « اللَّهُمَّ هَذَا عَمِّي ، وَصِنْتُ أَبِي ، وَهَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي ، فَاسْتَرْفَعْ مِنْ النَّارِ ، كَسْتَرَى إِثَامُهُمْ ، فَأَمَنْتُ أَسْكَنَهُ (٣) الْبَابَ ، وَحَوَاطِطُ الْبَيْتِ آمِينَ ، آمِينَ (٤) . »
وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « اَرْقُبُوا (٥) مَحَمَّدًا ، إِنِّي : أَحْفَظُهُ - فِي أَهْلِ بَيْتِهِ (٦) . »

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لِقَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي » (٧) ..
وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَحَسَنُهُ ، وَابْنُ مَاجَةٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مُرَّةٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَحَبُّ اللَّهِ مَنْ أَحَبَّ حَسَنًا » وَفِي رِوَايَةٍ : « حُسَيْنًا » (٨) .
وَقَالَ ﷺ : « مَنْ أَحَبَّنِي ، وَأَحَبَّ هَذَيْنِ » وَاشَارَ إِلَى حَسَنِ وَحُسَيْنٍ ، « وَأَحَبَّ ابَاهُمَا ، وَامْتَهُمَا ، كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٩) ..
وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تُؤْذُونِي فِي عَائِشَةَ » (١٠) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ / عَنْ عَقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ ، قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ ، وَجَعَلَ الْحَسَنَ [ط ٢٧١] عَلَى عُنُقِهِ ، وَيَقُولُ : يَا بَنِي شَبِيهِ بِالنَّبِيِّ لَيْسَ شَبِيهَا بِعَلِيٍّ ، وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ » (١١) ..
وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ بْنِ حُسَيْنٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : أَتَيْتُ عَمْرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ فِي حَاجَةٍ ، فَقَالَ : إِذَا كَانَ لَكَ حَاجَةٌ فَارْسِلْ إِلَيَّ ، [أَوْ اكْتُبْ] (١٢) فَيَأْتِي أَسْتَجِبِي مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ أَرَاكَ عَلَى بَابِي » (١٣) ..
وَرَوَى الْحَاكِمُ ، وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، قَالَ :

(١) أَيِ الْكُنَى غُبُورَةً . وَهِيَ أَوَّلُ النَّهَارِ .

(٢) أَيِ : غَطَّلَهُمْ .

(٣) عَتَبَةُ الْبَابِ .

(٤) الشُّطَا (٤٨/٢) وَفَرَحَ الشُّطَا لِقَائِهِ (٨١ . ٨٣/٢) وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ (٦٣/٧) .

(٥) رَاعَوْهُ وَاحْتَرَمَوْهُ .

(٦) الشُّطَا (٤٩/٢) وَفَرَحَ الشُّطَا (٤٨/٢) .

(٧) شَرَحَ الشُّطَا (٨١/٢) .

(٨) سَنَنَ التِّرْمِذِيُّ (٦٥٨/٥ ، ٦٥٩) يَوْمَهُ كَتَبَ الْخَلِيفَةُ لِلْأَبُو عَيسَى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَالشُّطَا (٤٩/٢) وَفَرَحَ الشُّطَا (٨٤/٢) .

(٩) الشُّطَا (٤٩/٢) .

(١٠) إِتَّحَفَ السَّادَةُ الْمُتَّقِينَ (٣٥٤/٥) وَالشُّطَا (٤٩/٢) .

(١١) الشُّطَا (٤٩/٢) وَصَحَّحَ الْبُخَارِيُّ (٣٧٥٠) .

(١٢) زِيَادَةُ مَنْ بِي وَمَنْ الْمَصْدَرُ .

(١٣) الشُّطَا (٤٩/٢) .

صلى زيد بن ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري على أمه ، ثم قرئت له بغلته ، لم يكتبها ، فجاء ابن عباس ، فآخذ بركابه ، فقال زيد : خل عنه [يا ابن عم رسول الله] ^(١) ، فقال : هكذا تفعل بالعلماء [بالكبراء] ^(٢) ، فقبل زيد بن ابن عباس ، وقال : هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت رسول الله ^(٣) ..

ورأى ابن عمر محمد بن أسامة بن زيد بن حارثة ، فقال : « ليت هذا عبيد » . رواه البيهقي - بفتح العين المهملة ، وسكون الموحدة -

ورأه الحافظ - بكسر العين ، وسكون النون - فقل له هو محمد بن أسامة ، فطأطأ ابن عمر رأسه ، ونقر بيده الأرض حياء من رسول الله ﷺ ، وقال : لو رآه رسول الله ﷺ لأحبه كحب أبيه أسامة ^(٤) .

وحكى ابن عساکر في « تاريخ دمشق » عن الأوزاعي ^(٥) أنه قال : دخلت بنت أسامة بن زيد ، على عمر بن عبدالعزيز حين ولايته على المدينة ، عن ابن عمه ابن عبد الملك ابن مروان ، أو في خلافته ، ومعهما مؤلى لها يمسك بيدها ، فقام إليها عمر ومشى إليها حتى جعل يديها بين يديها ، ويداه في ثيابه ، ومشى بها حتى أجلسها في مجلسه ، وما ترك لها حاجة إلا قضاها ^(٦) ..

وروى الترمذي ، وحسنه ، لما فرض عمر رضي الله تعالى عنه في الديوان لابنه : عبدالله في ثلاثة آلاف ، ولأسامة في ثلاثة آلاف وخمسمائة ، فقال عبدالله لابي : لم فضلت علي بما فضلت ، فوالله ما سبقتني إلى مشهد ؟ فقال له : لأن زيدا كان أحب إلي رسول الله ﷺ من أبيك ، وأسامة أحب إلي منك ، فأنرت حب رسول الله ﷺ على حبي ^(٧) ..

وروي أن مالك بن انس لما ضرب جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس بقول بعضهم أنه لا يزي إلايمان ببيعتكم شيئا ، لأن عين المكروه لا يلزم ، فغضب جعفر

(١) زبادة من (ب) .

(٢) زبادة من (ب) .

(٣) شرح الشفا للطبري (٨٥/٧) والشفا (٥٠/٢) .

(٤) شرح الشفا (٨٥/٢) .

(٥) هو أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي . ولد سنة ٨٨٨ هـ / ٧٠٧ م عاش في دمشق وبيروت ، وسمع من عطاء بن رباح وقادة ، والزهري وغيرهم . امتاز بالخلق الحميد ، والمعرفة الشاملة . وكان بعض العلماء يفضونه على سليمان الطوري ، ومع ذلك فإن الحكم على عمله محمدا كان سلبيا ، ذلك لأن لحقيقته التي رواها مثلا عن الزهري لم يكن قد سمع مضمونها ، أو فراما على غيره (انظر : التلخيص لابن حجر ٢٤١/٦) وهو من الأوائل الذين ألفوا كتابا ميوية في السنن (انظر : الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣٦٦/٢) وتوفي في بيروت سنة (١٥٧ هـ / ٧٧٤ م) .

مصادر ترجمته : الطبقات لابن سعد (١٨٥/٧) والعلوف لابن التيمية (٢٤٩) وتاريخ الطبري (٢٥١٤/٣) ومروج الذهب للمسعودي (٢١٣/٦) والغريست لابن التميم (٢٣٧) ومعجم المؤلفين لكحلالة (١٦٣/٥) .

(٦) الشفا (٥٠/٢) وشرح الشفا (٨٧/٢) .

(٧) الشفا (٥٠/٢) وشرح الشفا (٨٨، ٨٧/٢) .

ودعاهُ وجردهُ وضربهُ ، ونالَ مِنْهُ مائالَ ، وحُمِلَ إلى بيتِهِ مغضياً عَلَيْهِ ، دَخَلَ عَلَيْهِ النَّاسُ فافاقَ ، فقالَ : أَشْهَدُكُمْ عَلَى أَنَّي جِئْتُ ضَا رِيبِي فِي جُلٍّ ، فَسِئَلُ بَعْدَ ذَلِكَ ، فقالَ : جِئْتُ أَنْ أَمُوتَ ، فَأَلْقَى النَّبِيُّ ﷺ فَأَسْخَحِي مِنْهُ أَنْ يَدْخُلَ بَعْضُ آلِهِ النَّارَ ، بسببِي ، والله ما ارتفعَ مِنْهَا صَوْتُ عَنْ جِسمِي / إِلَّا جِئْتُهُ فِي جُلٍّ لِقَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (١) [٢٧٧] ..

وقالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ - بِمَثْنَاءٍ تَحْتِيَّةٍ ، وَشِدِينَ مَعْجَمَةٍ - ابْنُ سَالِمٍ الْمُقَرِّي ، أَخَذَ الْأَعْلَامَ ، الْأَسَدِيَّ ، لَوْ أَنَّ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرُوهُ لَبَدَأَتْ بِحَاجَةٍ عَلَى قَبْلِهِمَا لِقَابَهُمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَئِنْ أَجَزَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مَنْ أَنْ أَقَامَهُ عَلَيْهِمَا ، وَلَوْ لَا قُرْبَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمَا قَامَتُهُ عَلَيْهِمَا ، لَأَفْضَلْتُهُمَا عَلَيْهِ (٢) ..

وَنَذَى مُسْلِمٌ : أَنَّ إِبْرَاهِيمَ وَعَمَرَ كَانَا يُؤَدِّيانِ أُمَّ الْيَمَنِ : بَرَكَةُ مَوْلَاتِهِ ﷺ تَبَرُّكًا بِهَا ،
وَتَسْنِيًا بِهِ ﷺ ، وَيَقُولَانِ : إِنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يُؤَرِّقُهَا (٥) ..
وَنَذَى ابْنُ سَعْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ مَرسلًا : لَمَّا وَرَدَتْ طَلِيبَةُ السَّعْدِيَّةُ ، وَفِي
سِيرَةِ الدُّمَاطِيِّ ابْنَتُهَا الشَّيْمَاءُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَبَسَطَ لَهَا رِداءَهُ وَقَضَى حَاجَتَهَا ، فَلَمَّا
تَوَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَغَدَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، فَصَنَعَا بِهَا مِثْلَ
ذَلِكَ (٦) ..

(١) الشك (٢/٥١) -

الجبب الحادى عشر

مِنْ بَرِّهِ ، وَتَوْقِيرِهِ صلى الله عليه وسلم
تَوْقِيرِ أَصْحَابِهِ وَبَرِّهِمْ وَمَغْفِرَةِ حُقُوقِهِمْ ، وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ ،
وَالِاسْتِغْفَارِ لَهُمْ ، وَالْإِمْسَاكِ عَمَّا سَجَرَ فِيْنَهُمْ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكُفًا سَاجِدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَانًا فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوَارَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ ۖ ^(١) [وَقَوْلُهُ (فَازَرَهُ) : عَاوَنَهُ]

وَقَوْلُهُ : ﴿ فَاسْتَقْلَطَ ۖ ^(٢) ائِى : صَارَ بَعْدَ قُوَّتِهِ غَلِيظًا ۖ فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ ۖ ائِى : قَامَ عَلَى قَصْبِيهِ : ﴿ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ۖ ^(٣)

وَقَالَ عَزَّوَجَلَّ : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَوَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۖ ^(٤)

وَقَالَ عَزَّوَجَلَّ : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ۖ ^(٥) .
وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ / نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ ^(٦) [ط ٣٧٢]
مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ۖ ^(٧) ^(٨)

(١) سورة الفتح : من الآية (٢٩) .

(٢) ملين الحاصرتين سلقط من (ب) .

(٣) سورة الفتح : من الآية (٢٩) .

(٤) سورة الفتح : من الآية السابعة .

(٥) سورة الفتح : الآية (٢٩) .

(٦) سورة التوبة : الآية (١٠٠) .

(٧) سورة الفتح : من الآية (١٨) .

(٨) سورة الأحزاب : من الآية (٢٣) .

رَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ : « اللَّهُ ، اللَّهُ ، فِي أَصْحَابِي ، لَا تَتَخَذُوهُمْ غَرْضًا بَغِيْنٍ وَضَادٍ مَعْجَمَتَيْنِ بَيْنَهُمَا [راء] (١) مَفْتُوحَاتٍ - بَعْدَى ، فَمَنْ أَحْبَبَهُمْ فَيَحْبِبْ أَحِبَّهُمْ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَيَبْغِضْ أَبْغَضَهُمْ ، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي ، وَمَنْ آذَانِي ، فَقَدْ آذَى اللَّهَ ، [وَمَنْ آذَى اللَّهَ] (٢) يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ » (٣)

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُهُمْ » (٤) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَ [الْحَارِث] (٥) بْنُ أَبِي أُسَامَةَ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي فَأَسْبِغُوا » (٦) :

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ بَأَيِّهِمْ أَقْتَدَيْتُمْ أَهْتَدَيْتُمْ » (٧) .

وَرَوَى الْبَزَّازُ ، وَأَبُو يَعْنَى ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَصْحَابِي » .

وَزَادَ الْبَقَوِيُّ فِي « الْمَصَابِيحِ » وَ « شَرْحِ السُّنَنِ » [مِثْلَ أَصْحَابِي] (٨) فِي الْكُتُبِ كَمِثْلِ الْمَلِجِ فِي الطَّعَامِ . (٩)

(١) ساقط من (ب) . (٢)

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) فيض القدير للمنذرى (٩٨/٢) برقم (١٤٤٢) الترمذى . في المثلث برقم (٣٨٦٢) عن عبيدة بن مفلح . واستغربه ، قال العصر الخلو : وفيه عبدالرحمن بن زياده ، قال الذهبي . لا يعرف . وفي الميزان في الحديث اضطراب . والمسند (٥٧ ، ٥٤/٥) وكنز العمال (٣٢٤٨٣ ، ٣٢٥٣٠) والحلية لأبي نعيم (٢٨٧/٨) وإتحاف السادة المقلين (٤٦/٢ ، ٢٢٣) والفيوفى (٢١٧/٦) والظليل (٢٧٢/٢) والميزان (٤٤١٧) .

(٥) صحيح البخارى (١١/١) باب علامة الإيمان حب الانصار و (٤٠/٥) والمسند لأحمد (١٣٠/٣ ، ٢٤٩) وفتح البارى (٦٢/١) والدر المنثور (٢٧٠/٣ ، ١١٣/٠) وشرح السنة للفيوفى (١٦٨/١٤) وكنز العمال (٣٣٧١٤) ومشكاة المصابيح (٦٢٠٦) والسلسلة الصحيحة (٦٦٨) وشفاء الغليل (٦٠/٢) .

(٦) زيادة من (ب) .

(٧) المعجم الكبير للطبرانى (٩٦/٢) برقم (١٤٢٧) عن أبي واثل عن عبيده . وفيه زيادة : « وإذا ذكرت النجوم فامسكوا . وإذا ذكر القمر فامسكوا ، ورواه أبو طاهر الزبائدي في ثلاثة مجالس من الأمالي (١٩١/٢) قال في الجمع (٢٠٢/٧) وفيه يزيد بن ربيعة وهو ضعيف وكذا الطبرانى الكبير (٢٤٣/١٠) برقم (١٠٤٤٨) بنفس الرواية السابقة . قال في الجمع (٢٠٢/٧) وفيه مسهر بن عبد الملك . وثقه ابن حبان وغيره . وفيه خلاف . وبقية رجال الصحيح . وسلسلة الصحيحة رقم (٣٤) للألبانى حيث انتقد الحافظ الهيثمى في قوله : رجاله رجال الصحيح : لأن شيخ الطبرانى ليس من رجال الصحيح . ولأن رجال سائر السنة . ورواه أبو نعيم (١٠٨/٤) وحكم عليه شيخنا بالصحة للشواهد والمتبعة .

(٨) ميزان الاعتدال (١٥١١) و (٢٢٩٩) ولسان الميزان لابن حجر (٤٨٨/٢ ، ٥٩٤) وكشف الخفا للمجلونى (١٤٧/١) وإتحاف السادة المقلين (٢٢٣/٢) وتلخيص الحبير (١٩٠/٤) والكاف الشافى في تخريج أحاديث المتصانف (٩٤) .

(٩) زيادة من (ب) .

(١٠) مسند أبى يعلى (١٥١/٥) برقم (٢٧٦٢) برواية : مثل اصحابى مثل الملح في الطعام لا يصلح الطعام إلا بالملح . إسناده ضعيف . وانظر : الترهيد لابن المبارك (٢٠٠) وفيه إسماعيل الحكى . وجميع الزوائد (١٨/١) رواه أبو يعلى والبزائى بنحوه وفيه إسماعيل بن مسلم وهو ضعيف ، وهو في المطالب العاقية برقم (٤٢٠٧) والمصابيح للفيوفى (١٤٧/٤) برقم (٤٧٠٧) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَسْبُوا أَصْحَابِي [فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ] (١) لَوْ اتَّفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ أَحَدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَةً (٢) لَقَعُ فِي النَّصْفِ».

وَرَوَى الذَّيْلِيُّ، عَنْ عُثَيْمِ بْنِ سَاعِدَةَ، (٣) وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْحِلْيَةِ» عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَقَعْلَهُ لَعْنَةُ اللَّهِ، وَالْمَلَائِكَةِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُمْ صَرْفًا» - أَيْ: تَوْبَةً، أَوْ نَافِلَةً - «وَلَا عَذْلًا، أَيْ: فِدْيَةً، أَوْ فَرِيضَةً» (٤).

وَرَوَى السُّلَمِيُّ، وَالْبِرْزَاءُ عَنْهُ، أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، قَالَ: «إِنْ اللَّهُ اخْتَارَ أَصْحَابِي عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ، سِوَى النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَاخْتَارَ لِي مِنْهُمْ أَرْبَعَةً: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ فَجَعَلَهُمْ خَيْرَ أَصْحَابِي، وَفِي أَصْحَابِي كُلُّهُمْ خَيْرٌ» (٥).

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» بِسَنَدٍ حَسَنٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ عَمَرَ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَ عَمَرَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي» (٦).

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ، وَابْنُ مَنَظَّةٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ، مِنْ طَرِيقِ سَهْلِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ سَهْلٍ، بَيْنَ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ - ابْنِ أَخِي كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ - عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: ابْنُ مَنَظَّةٍ:

(١) زيادة من (ب) والمصدر.

(٢) مسند أبي يعلى (٣٤٢/٢) برقم (١٠٨٧) إسناده ضعيف، داود بن الزبيران متروك، غير أن الحديث صحيح، فقد أخرجه أحمد (١١/٣) والبخاري في فضائل الصحابة (٣٧٣) باب: قول النبي ﷺ: «ولو كنت متخذا خليلا، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٤١) باب: تحريم سب الصحابة وأبو داود في السنة (٤٦٥٨) والترمذي في المغالب (٢٨٦٠) وسير أعلام النبلاء (٨٢/١، ٨٣) فهو حديث موثوق.

والمد: بضم الميم وفتح الصام، والنصيف: بوزن رغيف: النصف.

وقال البيضاوي: معنى الحديث: لا ينقل لحكم بإنفاق مثل أحد ذهباً من الفضل والأجر، ما يناله أحدهم بإنفاق مد طعام أو نصيبه، وذلك لأن الإنفاق والقتل كان قبل فتح مكة عظيماً؛ لشدة الحمية إليه، وقلة المعنى به بخلاف موقع بعد ذلك لأن المسلمين كثروا بعد الفتح، وبطل الناس في دين الله الفوجا.

(٣) عويم بن ساعدة بن ضلفعة بن بني لمية بن زيد بن مالك، كنيته أبو عبد الرحمن، كان من شهد بدرا وجوامع المشاهد، وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب - وله خمس وستون سنة.

له ترجمة في: طبقات ابن سعد (٣٠/٢/٢) ولسد الخلة (١٥٨/٤) والإصابة (٤٤/٣ - ٤٥) والتلخيص (١٧٤/٨) والتجريد (٤٢٩/١) والحيطة (١١/٢).

(٤) فيض القدير (١٤٦/٦) برقم (٨٧٣٤) للطبراني عن ابن عباس وروى لحسنه قال الهيثمي: فيه عبد الله بن خراس وهو ضعيف ورواه أبو نعيم في الحلية (١٠٣/٧).

ومعنى الحديث: من شتم صحابي رسول الله ﷺ طرد وأبعد عن مواطن الإبرار، ومنازل الأخيار والسب والدعاء من الخلق أجمعين، وهو شامل لأن لا يسأل القتل منهم، لأنهم مجتهدون في تلك الحروب متاولون، أصههم كبيرة وتسببوا في الضلال أو العثر كل.

(٥) سنن البزار (٢٨٨/٣) ومجمع الزوائد (١٦/١٠) وتلخيص القرطبي (٣٠٥/١٣) وتاريخ بغداد للخطيب (١٦٢/٣) وكثر الفضل (٣٧٧-٨) والشفا (٥٤/٢) وميزان الاعتدال (٢٨٣) والنجوين (٤١/٢).

(٦) تلخيص تاريخ ابن عسكرك (٢٨٧/٤) وكثر العمل (٣٢٧٧٧ - ٣٢٧٨٨ - ٣٢٨٥٠) وابن عدي (١٩١/١). والشفا (٥٢/٢).

غَرِيبٌ لَا يُعْرِفُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ مِنْ حُجَّةِ
الْوَدَّاعِ ، صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ ، وَاتْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي رَاضٍ عَنْ أَبِي
بَكْرٍ [لَمْ يَسْأَلْنِي قَطَ] ^(١) ، فَأَعْرِفُوا لَهُ ذَلِكَ ، أَيُّهَا النَّاسُ : إِنِّي رَاضٍ عَنْ عُمَرَ ، وَعَنْ
عُمَرَائِ ، وَعَنْ عَلِيٍّ ، وَعَنْ طَلْحَةَ ، وَالزُّبَيْرِ ، وَسَعْدٍ ، وَسَعِيدٍ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ
[وَالْمُهَاجِرِينَ ، وَالْأَنْصَارِ] ^(٢) ، فَأَعْرِفُوا لَهُمْ ذَلِكَ ، أَيُّهَا النَّاسُ : إِنَّ اللَّهَ غَفَرَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ
وَالْحَدِيثِيِّينَ/ وَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ احْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي ، وَفِي أَصْحَابِي وَأَصْحَابِي | [٢٧٣]
لَا يُطِئُ إِلَيْكُمْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِمَظْلَمَةٍ ، فَإِنَّهَا مَظْلَمَةٌ لَا تُؤْتَمَرُ فِي الْقِيَامَةِ غَدًا » ^(٣) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَضَعَفَهُ ، عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بَجَنَازَةٍ
رَجُلٍ [يَصَلِّي عَلَيْهِ] ^(٤) ، فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ ، [فَقِيلَ : يَارَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْتَكَ تَرَكْتَ الصَّلَاةَ عَلَى
أَحَدٍ قَبْلَ هَذَا] ^(٥) ، وَقَالَ : [إِنَّهُ] كَانَ يُبَغِّضُ عُثْمَانَ ، فَأَنَا أَبْغَضُهُ » ^(٦) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ فِي
الْأَنْصَارِ : « اغْفُوا عَنْ مُسِيئَتِهِمْ ، وَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنَتِهِمْ » ^(٧) .
وَالْبُخَارِيُّ : أَوْصَى الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِي بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، أَنْ يَقْبَلَ مِنْ مُحْسِنَتِهِمْ ،
وَيَتَجَاوَزَ عَنْ مُسِيئَتِهِمْ » .

وَرَوَى أَبُو ثَعْنِيمٍ ، وَالدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ عِيَاضِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَابْنِ مَنِيعٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ : « احْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي وَأَصْحَابِي ، فَإِنَّهُ
مَنْ حَفِظَنِي فِيهِمْ حَفِظَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْنِي فِيهِمْ تَخَلَّى اللَّهُ عَنْهُ - أَيْ
اعْرِضَ عَنْهُ ، وَتَرَكَ فِي غِيهِ يَتَرَدَّدُ - وَمَنْ تَخَلَّى اللَّهُ عَنْهُ يُوْشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ » ^(٨) .

وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ مُرْسَلًا ، أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ قَالَ : « مَنْ حَفِظَنِي فِيهِمْ كُنْتُ لَهُ حَافِظًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ^(٩) .
[وَقَالَ : « وَمَنْ حَفِظَنِي فِي أَصْحَابِي وَرَدَّ عَلَيَّ الْحَوْضَ » ^(١٠)] وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْنِي فِيهِمْ ، لَمْ

(١) زيادة من (ب) .

(٢) زيادة من (ب) .

(٣) الشفا (٥٤/٢) . (٥٥) .

(٤) زيادة من (ب) .

(٥) ملين الحاصرين زيادة من (ب) .

(٦) الشفا (٥٥/٢) .

(٧) الشفا (٥٥/٢) .

(٨) الشفا (٥٥/٢) والمجمع الكبير للطبراني (١٧ / ٣٦٩) برقم (١٠١٧) قال في المجمع (١١٠/١٠) وفيه ضعفه جدا وقد وثقوا .

(٩) الشفا (٥٥/٢) .

(١٠) زيادة من (ب) .

يَرِدُ عَلَى الْحَوْضِ ، وَلَمْ يَزْنِ [يَوْمَ الْقِيَامَةِ] (١) إِلَّا مِنْ بَعِيدٍ . (٢) .

وَقَالَ رَجُلٌ لِلْعَمَاءِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ (٣) أَيْنَ عَمْرٍو عَبْدِ الْعَزِيزِ مِنْ مُعَاوِيَةَ ؟ فَغَضِبَ وَقَالَ لَا يُقَاسُ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدٌ . أَيْ : لِحَدِيثِ الشُّيْخَيْنِ : « خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ » (٤) مُعَاوِيَةَ صَاحِبُهُ ، وَصِهْرُهُ وَكَاتِبُهُ ، وَآمِيْنُهُ عَلَى وَحْيِ اللَّهِ تَعَالَى (٥) .

قَالَ مَالِكٌ رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَغَيْرُهُ : « مَنْ أَبْغَضَ الصَّحَابَةَ وَسَبَّهْمُ ، فَلَيْسَ لَهُ فِي الْمُسْلِمِينَ شَيْءٌ ، وَبَزَعَ مِنَ الْإِيمَانِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ (٦) » وَقَالَ : « مَنْ غَاظَهُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ فَهُوَ كَافِرٌ » قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ لَيَغْفِطَ بِهِمُ الْكُفَّارُ ﴾ (٧) .

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ : « خَصَلَتَانِ مَنْ كَانَتَا فِيهِ نَجَا : الصُّدُقُ ، وَحُبُّ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ » (٨) .

وَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ السُّخْتِيَانِيُّ : « مَنْ أَحَبَّ أَبَا بَكْرٍ فَقَدْ أَقَامَ الدِّينَ ، وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ أَوْصَحَ السَّبِيلَ ، وَمَنْ أَحَبَّ عُثْمَانَ فَقَدْ اسْتَضَاءَ بِنُورِ اللَّهِ ، وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَخَذَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ، وَمَنْ أَحْسَنَ الثَّنَاءَ عَلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ (٩) فَقَدْ بَرِئَ مِنَ النِّفَاقِ ، وَمَنْ انْتَقَصَ أَحَدًا مِنْهُمْ فَهُوَ مُتَبَدِّعٌ ، مُخَالِفٌ لِلْسُّنَّةِ ، وَالسَّلَفِ الصَّالِحِ ، وَخَافُ الْأَيُّضَ لُحْمًا عَمِلَ إِلَى السَّمَاءِ ، حَتَّى يُحِبَّهُمْ جَمِيعًا ، وَيَكُونَ قَلْبُهُ سَلِيمًا » (١٠) .

(١) معين الحاصرين زيادة من (ب) .

(٢) ابن عدي (٢١٠٣/٦) ومجمع الزوائد (٢٢٣/٧ ، ١٧/١٠) والمعجم الكبير للطبراني (٢٨٣/١٧) بزم (١٣/٢٥) عن ابن شهاب ، عن سلم ، عن أبيه . ورواه في الألبان (٣٧٥) مجمع البحرين . قال في المجمع (١٧/١٠) بعد أن شبه للأوسط فقط ، وفيه جيب كتاب ملك وهو كذاب . وكذا العمال (٣٢٥٤) .

(٣) العماليق بن عمران الموصلي : فيومسعود ، من العميد للقططين . وأهل الفضل في الدين ، ممن جلس لإسماعيل بن أبي خالد ولديه ، مات ستة خمس ولعائين ومائة . وكان النوري يسميه الباقوت .

له ترجمة في : التهذيب (١٩٩/١٠) والتقريب (٢٥٨/٧) والكناف (١٧٣/٣) وتاريخ اللغات (٤٣٧) وتاريخ أسماء اللغات (٢٣٨) ومعرفة اللغات (٧٨٢/٧) ومشاهير علماء الأمصار (٢٩٦) ت (١٤٨٩) .

(٤) صحيح البخاري (٣٠٢/٥) عن عمران بن حصين . وكذا العمال (٣٢٤٩٩) وفتح الباري (٣/٧) ومشكاة المصابيح (٦٠١١) والبداية (٢٨٦/٦) والحدية (٧٨/٧) وصحيح مسلم (٢٧١/٧) باب ٥٢ فضائل الصحابة وشرح النور (٥٢٣/٩) .

(٥) الشفا (٥٥/٢) .

(٦) سورة الحشر : الآية (١٠) .

(٧) سورة الحج من الآية (٢٩) ولتنظر : الشفا (٥٤/٢) .

(٨) الشفا (٥٤/٢) .

(٩) زيادة من النص .

(١٠) الشفا (٥٤/٢) ، (٥٥) .

الباب الثاني عشر

من إعظامه وإجلاله صلى الله عليه وسلم ، إعظام/ جميع أشباهه
[٣٧٣] . واسبابه (١) .

وهي ما وصل به ﷺ بالزواج ، لقوله عليه الصلاة والسلام : « كل سبب ونسب منقطع [يوم القيامة] (٢) إلا نسبي وصهري » ومعاهده وإكرام مشاهدته ، وأمكنته ، وما لسه وما عرفت به ﷺ .

ودى ابن عساكر أنه بلغ معاوية بن أبي سفيان أن حابس بن ربيعة بن مالك السامي من بني سامة بن لؤي بصري يشبه رسول الله ﷺ فتوجه إليه معاوية ، فلما دخل عليه قام ، فلقاه وقبله بين عينيه ، وأقطعته المِرغَاب - بميم مكسورة ، فراء ساكنة ، فمجمعة - لشيبهه برسول الله ﷺ .

ودوى عن صفية بنت نجدة ، قالت : « كان لأبي محذورة (٣) قصة - بقاف مضمومة ، فمهمة مشددة - ما أقبل على الجبهة من شعر الرأس » .
وقال ابن دُرَيْد (٤) : هي كل خصلة من شعر الرأس .

(١) في (ب) : أصابعه وأشباهه .

(٢) زيادة من (ب) .

(٣) أبو محذورة الجمحي اسمه : سمرة بن معمر بن لؤي ، ولد قبل . سيرة بن معمر ، ويقال : لؤي بن معمر ، ومنهم من زعم . معمر بن محريز ، ويقال : معين بن محريز ، والأشبه : سمرة بن معمر بن لؤي ، الذي كان يوم الفتح فراء يلعب مع الصبيان يؤذن ويقيم يسخر بالإسلام فراء النبي ﷺ ، وكان قد أدرك فدعا وعرض عليه الإسلام فقبله ولاء ﷺ الأذان بركة ، وعلمه الأذان والقاء عليه إلقاء وأمره بالترجيع فيه ، وعلمه الإلقاء ، فلم يزل أبو محذورة يؤذن في المسجد الحرام إلى أن مات سنة ثمان وخمسين ، وكان قد أم في آخر عمره الكوفة وبقي بها منجدة . له ترجمة في : طبقات ابن سعد (٤٥٠/٥) وطبقات خليفة ت (١٣٩ ، ٢٥١٢) والتجريد (٣٣٩/١) والسير (١١٧/٣) والمحبر (١٦١) والمحرر (٣٠٦) والكنى (٥٢/١) والإصابة (١٧٦/٤) وجمهرة أنساب العرب (١٦٢ ، ١٦٣) الاستيعاب (١٧٥ ، ١٢١) وأسد الغلبة (١٥٠/١) ، ٢٩٢/٥ ، والثقات (١٧٤/٣) وتاريخ الإسلام (٣٣٢/٢) والهير (٦٣/١) ومراة الجنان (١٣١/١) ومشاهير علماء الأمصار (٥٦ ، ٥٧) ت (١٦٠) .

(٤) ابن دريد هو : أبو بكر محمد بن دريد الأزدي ، ولد بالعصرة في ٢٢٣ هـ - ٨٣٩م ونشأ بعمان ، وطلب علم النحو ، وكان من لكثير علماء العربية ، مقبدا في اللغة لاقتساب العرب وأشعارهم ، وكان شاعرا كثير الشعر ، فمن ذلك مقصورته المشهورة فكان يقل : إن أبي يحيى بن دريد أعلم الشعراء ، وأشعر العلماء وله في الكتب : كتاب الجمهرة في اللغة وكتاب الاشتقاق وكتاب الخيل الكبير وغير ذلك ومات (٣٢١ هـ / ٩٣٤م وقال الناس : مات علم اللغة والكلام بموت ابن دريد والجبالى . انظر ترجمته في : مقدمة هذه اللغة (١٤) طبعة الآباء اليسوعيين سنة ١٨٨٥ .

وقال الجوهري: (١) «هِيَ شَعْرُ النَّاصِيَةِ فِي مَقْدَمِ رَأْسِهِ ، إِذَا قَعَدَ وَأُرْسِلَهَا ، أَصَابَتْ الْأَرْضَ ، فَقِيلَ لَهُ : أَلَا تَحْلِقُهَا ؟ فَقَالَ : «لَمْ أَكُنْ بِالَّذِي أَحْلَقُهَا ، وَقَدْ مَسَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ» (٢) .

وَرَوَى أَبُو يَعْنَى : أَنَّهُ كَانَ فِي قَلَنْسُوَّةَ (٣) خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ - يَفْتَحُ الْقَافَ وَاللَّامَ ، وَسُكُونُ النُّونِ ، وَضَمُّ السِّينِ الْمَهْمَلَةِ - وَهِيَ مَاتَسْمَى الْإِنْتِيعَا ، شَعْرَاتٌ مِنْ شَعْرِهِ (٤) ﷺ ، فَسَقَطَتْ قَلَنْسُوَّةُ فِي بَعْضِ حُرُوبِهِ ، فَشَدَّ عَلَيْهَا ، أَيْ : عَلَى الْقَلَنْسُوَّةِ شَدَّةً أَنْكَرَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ النَّبِيِّ (٥) ﷺ كَثْرَةَ مَنْ قُتِلَ فِيهَا ، فَقَالَ : «لَمْ أَفْعَلْهَا بِسَبَبِ الْقَلَنْسُوَّةِ ، بَلْ لِمَ تَضَمَّنْتَهُ مِنْ شَعْرِهِ» (٦) ﷺ لِئَلَّا أُسْلَبَ بِرَكَتِهَا ، وَتَقَعَ فِي أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ» (٧) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْرٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ قَالَ : رَأَيْتُ ابْنَ عَمَرَ وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى مَقْعَدِ النَّبِيِّ (٨) ﷺ مِنَ الْمِنْبَرِ ، ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَى وَجْهِهِ (٩) . وَلِهَذَا كَانَ مَالِكٌ [رَحِمَهُ اللَّهُ] (١٠) لَا يَرُكِبُ بِالْمَدِينَةِ دَابَّةً ، وَكَانَ يَقُولُ : «أَسْتَحْيِي مِنْ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ [مِطًا] تَرْبِيَهُ وَطِيءَ (١١) فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحَافِرِ دَابَّةٍ» (١٢) .

وَرَوَى أَنَّهُ وَهَبَ لِلشَّافِعِيِّ كِرَاعًا - بِكَافٍ مَضْمُومَةٍ ، فَرَأَى مُخَفَّفَةً - أَيْ : خِفَلًا كَثِيرًا كَانَ عِنْدَهُ ، فَقَالَ لَهُ الشَّافِعِيُّ : أَمْسِكْ مِنْهَا دَابَّةً ، فَأَجَابَهُ بِمِثْلِ هَذَا الْجَوَابِ (١٣) . وَحَكَى الْإِمَامُ الْجَلِيلُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيُّ (١٤) ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ قُضْلُوَيْهِ الرَّاهِدِيِّ ،

(١) الجوهري هو : أبو نصر إسماعيل بن أحمد الجوهري ولد سنة ٣٣٢ هـ / ٩٤٤ م مصنف كتاب الصحاح في اللغة المعروف وبصحاح الجوهري . وهو من فراب بلاد الترك ، وكان إماماً في اللغة العربية أدبياً فاضلاً أخذ عنه خاله أبي يعقوب الفارابي ، وصنف قاموساً للاستدراك أبو منصور البَيْهَقِيُّ أَحْمَدُ بْنُ سَمَاعٍ إِلَى مَنْصُورٍ مِنْهُ إِلَى بَابِ الْفَصْلِ . ثم أعزى الجوهري وسوسة فصعد إلى سطح الجامع في نيسابور وزعم أنه يطير فالتقى نفسه فمات سنة ٣٩٣ هـ / ١٠٠٣ م وبقي سواده غير سفتح . فبعضه بعد موته بعض أصحابه أبو إسحاق الوراق فلقد فيه في مواضع كثيرة انظر ترجمته في مقدمة هذه اللغة (٢٠) طبعة الآباء اليسوعيين .

(٢) شرح الشفا لطارق (٩٨/٩٧/٢) .

(٣) القلنسوة القبة أو الكوفية .

(٤) في (ب) «من شعر رسول الله» .

(٥) في ب «رسول الله» .

(٦) في ب «من شعر رسول الله» .

(٧) شرح الشفا (٩٨/٢) .

(٨) في ب «رسول الله» .

(٩) أى . وتصحح بها تبركا بموضع اسمه : انظر : شرح الشفا (٩٨/٢) .

(١٠) زيادة من (ب) .

(١١) زيادة من (ب) .

(١٢) شرح الشفا (٩٨/٢) .

(١٣) شرح الشفا (٩٨/٢) .

(١٤) هو أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى الأزدي السلمي . ولد سنة ٣٢٥ هـ / ٩٣٦ م في نيسابور وتتمتع على الدار طنطى وبني النصر السراج وغيرهما . ورحل إلى العراق والحجاز . ولف عددًا من الكتب وأشهر كتبه : طبقات الصوفية ، وتوفي سنة ٤١٢ هـ / ١٠٢١ م .

وَكَانَ مِنَ الْغَزَاةِ الرُّمَاءِ ، أَنَّهُ قَالَ : « مَا مَسِسْتُ - بكسر المهملة ، وقد تفتح - القوس بيدي إلا على طهارة ، منذ بلغني أن النبي ﷺ أَخَذَ الْقَوْسَ بِيَدِهِ (١) .

وقد أفتى مالك رحمه الله تعالى فيمن قال : تربة المدينة رديئة - بالهمزة ، وقد لا تهمز تخفيفاً - بضريه ثلاثين ذرة ، وأمر بحبسِهِ ، وكان المصروبُّ له قدر (٢) فقال الإمام : ما أحوجُ إلى [ضرب عنقه] (٣) ، تربة دفن فيها رسولُ الله ﷺ يزعم أنها غير طيبة وفي الصحيحين ، عن عليٍّ وآنسٍ رضي الله تعالى عنهما ، أن رسولَ الله ﷺ قال : في المدينة : « مَنْ أَخَذَ فِيهَا حَدَثًا ، أَيْ مِنْكَرًا مُبْتَدَعًا ، غَيْرَ مَرْضِيٍّ وَلَا مَعْرُوفٍ ، أَوْ | [و٣٧٤] أَوْى مُحَدَّثًا فَلَعْنَةُ اللَّهِ ، وَالْمَلَانِكَةِ ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفٌ (٥) وَلَا عَذْلٌ (٦) .

وروى مالك ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ، أنه عليه الصلاة والسلام ، قال : « مَنْ حَلَفَ عَلَى مَنْتَبَرِي كَذَابًا ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » (٧) .

وحكى أن أبا الفضل الجوهري لما ورد المدينة [زائرا ، وقرب من بيوتها] (٨) ترجل ومشى باكيا مُتَشَدِّدًا :

وَلَمَّا رَأَيْنَا رَسْمَ (٩) مَنْ لَمْ يَدَعْ لَنَا
فُؤَادًا (١٠) لِيَرْفَأَ (١١) الرُّسُومَ وَلَأَكْبًا (١٢)
فَزَلْنَا عَنِ الْأَكْوَارِ (١٣) نَمْشِي كِرَامَةً
لَنْ بَانَ عَنْهُ أَنَّ تَلَمَّ بِهِ رَجَبًا (١٤)
وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

من مصادر ترجمته : الأوّل بالوفيات للصفدي ١٣٦/٤ ، وسبع اعلام النبلاء للذهبي . وتاريخ بغداد (٢٤٨/٢ - ٢٤٩) والمختلّم لابن الجوزي (٦/٨) وشذرات الذهب (١٧٦/٢ - ١٩٧) .

وتاريخ التراث العربي للزاهد سيدي (٤٩٧/٢) . وعلمة طبقات الصوفية للسبطي تحقيق الأستاذ الصديق المرحوم نور الدين شريعة طبعة الخافجي .

(١) شرح الشفا (٩٨/٢) . ٩٩ .

(٢) أي : جاء وعظمة امرئ منه ومنزلة عند غيره .

(٣) زيادة من ب والمصدر .

(٤) شرح الشفا (٩٨/٢) .

(٥) صرفاً وعدلاً : أي نافلة وفريضة .

(٦) شرح الشفا (٩٩/٢) .

(٧) الشفا (٥٨/٢) .

(٨) زيادة من ب والمصدر .

(٩) الرسم : أثار الديار الدراسة والوارد به : أثار المصطفى ﷺ في معاهده ومسلكته .

(١٠) القلب .

(١١) المرفل : المعرفة .

(١٢) اللب : القلب .

(١٣) والأكوار جمع كور وهو للابل بمنزلة السرج للفرس .

(١٤) الشفا للشافعي عيسى (٥٨/٢) وبيوان الخنزي (٥٦/١) .

رَفَعَ الْحِجَابَ لَنَا فَلَاخَ لِنَنْظُرَ
وَأِذَا الْمَطِيُّ بَنًا بِلَقَرٍ مُخَصَّدًا
قَرَّبْنَا مِنْ خَيْرٍ مِنْ وَطِيءِ الثَّرَى
قَمَرٌ تَقَطُّعُ نُورُهُ الْأَوَّاهُ
فَطُفُّوهُمْ عَلَى الرَّجَالِ حَرَامُ
فَلَهَا عَلَيْنَا حُرْمَةً وَدَحَامُ (١)

وَحِكَى أَنَّ بَعْضَ الْمَشَائِخِ حَجَّ مَا شِئَا ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : « الْعَبْدُ الْإِيْقِي لَا يَأْتِي
إِلَى بَيْتِ مَوْلَاهُ رَاكِبًا ، لَوْ قَدَّرْتُ أَنْ أَمْشِيَ عَلَى رَأْسِي ، مَا مَشَيْتُ عَلَى قَدَمِي » (٢) .
قَالَ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : « وَجِدِيرٌ ، أَيْ : حَقِيقٌ لِمَوَاطِنِ عُمُرْتِ بِالْوَحْيِ
وَالْتَنْزِيلِ ، وَتَرَدَّدَ فِيهَا جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ ، وَعَرِجَتْ مِنْهَا الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ ، وَضَجَّتْ أَيْ :
صَوَّتَتْ عَرَصَاتُهَا (٣) - جُمِعَ عَرَصَةٌ [وَهِيَ (٤)] مَا وَسِعَ مِنَ الْمَكَانِ - بِالتَّقْدِيرِ ،
وَالْتَسْبِيحِ ، وَاشْتَمَلَتْ تَرْبُّتُهَا عَلَى سَيِّدِ الْبَشَرِ ، [وَانْتَشَرَ عَنْهَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَبَيْنَهُ ،
وَسَنَةِ رَسُولِهِ مَا اِنْتَشَرَ : (٥)] مَدَارِسَ آيَاتٍ ، وَمَسَاجِدُ وَصَلَاتٍ ، وَمَشَاهِدُ الْفَضَائِلِ
وَالْخَيْرَاتِ ، وَمَعَاهِدُ الْبِرَاهِمِينَ مِنَ الْآيَاتِ وَالْمُعْجَزَاتِ ، وَمَنَاسِكِ الدِّينِ ، وَمَشَاعِرِ الْمُسْلِمِينَ ،
وَمَوَاقِفِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ، وَمُتَبَوِّأِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ ، حَيْثُ اِنْفَجَرَتْ النُّبُوَّةُ ، وَاتَّيْنِ فَاضَ عُبَابُهَا ،
وَمَوَاطِنُ مَهِيْطِ الرِّسَالَةِ ، وَأَوَّلِ مَوْطِنِ مَنْ جَلَدَ الْمُسْطَفَى تَرَابُهَا ، أَنَّ تَعْظُمَ عَرَصَاتُهَا ،
وَتُنْتَسِمَ نَفْثَاتُهَا ، وَلَتَقَوَّلَ رِيوَعُهَا وَجِدْرَانُهَا (٦) ..

يَا ذَا رَحْمَةٍ (٧) الْمُرْتَمِلِينَ وَمَنْ يَه
جَنْدِي لِأَجْلِكَ لَوْعَةً (٨) وَصَبْلَةً (٩)
وَعَلَى عَهْدِ (١٠) أَنْ مَلَأْتُ مَطْلَجِي (١١)

(١) الشفا (٥٨/٢) وهذه الآيات لأبي نواس يمدح بها أمين الدولة . انظر تعليق الشفا على الشفا (٥٨/٢) وانظر : ديوان
أبي نواس (٤٠٨) والبراد من قوله : رفَعَ الْحِجَابَ فِي الضُّمَرِ : رفَعَ سَقَلَى أَبْوَابِ الْمَلُوكِ الْخُلَافَاءِ . وَهُوَ هَذَا بِمَعْنَى اِنْقِضَاءِ
السَّلَاطَةِ وَالْقُرْبِ مِنَ الْحَيَاةِ .

(٢) الشفا (٥٨/٢) .

(٣) هِيَ الْأَرْضُ وَالسَّلَاحَةُ مِنْ غَيْرِ بِنَاءٍ ، وَ الْبَرَادُ بِهَا هَذَا : الْأَرْضُ مَطْلَقًا .

(٤) مَبِينِ الْحَاصِرِينَ سَلَطَ مِنْ ب .

(٥) مَبِينِ الْحَاصِرَاتِ زَيْدَةً مِنَ الْحَصَرِ وَ (ب) .

(٦) الشفا (٥٩/٢) .

(٧) الْفَخْرُ بْنُ هَذِهِ الْآيَاتِ لِلْمُسْتَفِ : انظر : تعليق الشفا على الشفا (٥٩/٢) وقال الحلبي : الَّذِي ظَهَرَ فِي أَنَّ هَذَا الضُّمَرُ مِنْ

قَوْلِ الْمُسْتَفِ (شرح الشفا (١٠٢/٢) وانظر : نسيم الرياض (٤٨٨/٢) .

(٨) لَوْعَةٌ : أَيْ . شِدَّةٌ وَمَحَبَّةٌ وَكَثْرَةٌ مُوجِبَةٌ لَزِيَادَةِ حُرْقَةٍ فِي حَالَةِ فِرْقَةٍ .

(٩) الصَّبْلَةُ : أَيْ : رِقَّةُ الضُّوقِ . وَرِقَّةُ الضُّوقِ .

(١٠) وَعَدَ وَعَدَ .

(١١) الْمَطْلَجُ جَمْعُ مَجْرٍ وَهُوَ جَوَائِبُ الْعَيْنِ . وَلِلرَّادِ : عَيْنِي وَنَوَاطِرِي .

مِنْ كَثْرَةِ التَّقْبِيلِ وَالرُّشْفَاتِ
 ابْدَا وَلَوْ مَسْحًا عَلَى الْوَجَنَاتِ (٢)
 لِقَطِينِ (٤) تِلْكَ الدَّارِ وَالْحُجَرَاتِ
 تَنْقُضُهُ (٦) بِالْأَصْلِ (٧) وَالْبُكَرَاتِ (٨)
 وَنَوَاسِي التَّسْلِيمِ وَالْبَرَكَاتِ (٩)

لَاغْنَرَنَّ (١) مَمُورَن شَيْسِي بَيْنَهَا
 لَوْلَا الْأَعَادِي وَالْحَوَادِي زُرَّتْهَا
 لَكِنْ سَأَفِيدِي مِنْ حَفِيلِ تَحِيَّتِي (٣)
 أُرْكِي مِنَ الْمِسْكِ الْمُفْتَقِ (٥) تَنْفَحُهُ
 [وَتُخَمُّهُ بِزَوَاكِي الصَّلَوَاتِ]



-
- (١) لالون والغير .
 (٢) الوجنات : الخمود .
 (٣) أي : تحيي الحفلة الكثرة الكاملة .
 (٤) أي : خفيها وخامها .
 (٥) المفتق : المشرق وقيل : المستخرج الرائحة .
 (٦) أي : تحل بركاته وتطفيه .
 (٧) الأصل جمع أصيل من بعد العصر إلى المغرب ، والأول أن يقلل من بعد الزوال .
 (٨) أول النهار والمراد بهما النوم في الأيام والليال تلهة لها . وفي المفرد : الأصيل : المضي ، والعشاء أول الظلام ، أو من المغرب إلى العشاء . أو من زوال الشمس إلى طلوع الفجر ، العشي والمغشية آخر النهار شرح الشفا (١٠٣/٧) .
 (٩) ما بين الحاصلتين زيادة من ب والمصدر : شرح الشفا (١٠٢/٧ ، ١٠٣) .

جُمَاع

انبواب الكلام عَلَى النَّبِيِّ ، والرُّسُولِ ، وَالْمَلِكِ ، وعصمتهم [ظ ٣٧٤]
وبما يعرف كون النَّبِيِّ نَبِيًّا ﷺ .

القلب الثالث

في عِصْمَتِهِ ﷺ قَبْلَ النُّبُوَّةِ وبعدها ، كَفَرِهِ من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين .

قال القاضي رَجَمَهُ اللهُ تعالى : الصُّوَابُ أَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ مِنَ الْجَهْلِ بالله تعالى ، وصفاته ، والتشكيك (١) في شيء من ذلك ، (٢) وقد تعاضدت الأخبار والأثر ، عن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بتنزيههم عن هذه النقيصة (٣) منذ وُلِدُوا ، (٤) ونشأتهم (٥) على التوحيد والإيمان ، بل على إشراف أنوار المعارف ، (٦) وتفحات الطالِب السَّعَادَةِ ، كما بُنِّهنا عليه في الباب الثاني من القسم الأول (٧) قلت : وقد أوردت في باب « الخصال المكتسبة » (٨) ما فيه كفاية .

ولم ينقل عن أحد من أهل الأخبار أن أحدا نُبِّيَ ، وَاصْطَفِيَ مِنْ عَرَفَ بِكُفَرٍ وإشراك قَبْلَ ذَلِكَ ، (٩) ومُسْتَنَدُ هذا الباب : النُّقْل . وقد ، استدل بعضهم : بأن القلوب تُنْفَرُ عَنْ كَانَتْ هذه سبيلة ، (١٠) .

قال القاضي : وإنا أقول : قَدْ رَمَتْ قُرَيْشٌ نَبِيَّنَا ﷺ بِكُلِّ مَا افترته ، وعِرَ كُفْرًا الْأَمْرِ أَنْبِيَاءَ بِكُلِّ مَا امْتَكَنَّا ، وَخَلَقَتْهُ (١١) مما نَصَّ اللهُ تعالى عليه ، أو نقلته إلينا الرُّوَاةُ ، ولم نَجِدْ في شيء من ذلك تَفْصِيلاً لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ ، بِرَفْضِهِ الْهَيْئَةِ ، بِتَرْكِهِ بَذْمَهُ ، بِتَرْكِ مَا كَانَ قَدْ جَامِعَهُمْ عَلَيْهِ ، ولو كانَ هَذَا لَكُنَّا بِبُذْمِ بَذْمِهِ وَبِتَرْكِهِ فِي مَعْبُودِهِ مُحْتَجِينَ ، وَلَكِنْ تَوْبِيخُهُمْ لَهُ بِبُذْمِهِمْ عَمَّا كَانَ يَمْدُ قَبْلَ أَفْطَحَ وَأَفْطَحَ ، في الحجة من توبيخه بنهيهم عن تركهم

(١) التردد .

(٢) أي : من جميع جهاته . المتعلقة بالأمور الدينية والأخلاقية .

(٣) متصلة الجمل ، في مرتبة المعرفة .

(٤) فهم معصومون قبل البلوغ أيضاً ، عن الكفر والإصرار على المعصية .

(٥) أي : وببطلانهم وطردهم وتربيتهم على التوحيد والإيمان . أي : في أهل مراتب الإيمان . ومطالب الإنسان .

(٦) وإصلاح أسرار العوارف ، ورفعة المعارف الزائدة .

(٧) في النسخ : الثالث والتصويب من شرح الشفا (٢ / ٢٠٠) ومن الشفا (٢ / ١٠٩)

(٨) يفاض بالقياس ، والمثبت من المرجع السابق .

(٩) أي : قبل ظهور النبوة ، وإظهار الرسالة .

(١٠) الشفا (٢ / ١٠٩) وشرح الشفا للقرني (٢ / ٢٠٠) .

(١١) واخرت من جميع القلب . مما نص الله تعالى عليه ، أي : صرح به من الجنون والسمم والضرر والتعظيم والإفراء

وطب الجاه . وأصل ذلك ، شرح الشفا (٢ / ٢٠٠) .

إِلَهُتَهُمْ ، وَمَا كَانَ يُعْبَدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ ، ففِي إِيَابَاتِهِمْ عَلَى الْإِعْرَاضِ عَنْهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا سَبِيلًا إِلَيْهِ ، إِذْ لَوْ كَانَ ، لَنُقِلَ ، وَلِكَاثَرَتِهِ عَنْهُ ، كَمَا لَمْ يَسْكُتُوا عِنْدَ تَحْوِيلِ الْقِبْلَةِ ، وَقَالُوا : ﴿ مَا لَآلَهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ﴾ (١) كَمَا حَكَاهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ . (٢)

وقد استدل القاضي القُشَيْرِيُّ (٣) على تَنَزُّيهِمْ عَنْ هَذَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَحْنُ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﴾ (٤) ويقول : / ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ ﴾ إلى قوله : ﴿ لَتَأْمُنُنَّ بِهِ ﴾ [و ٢٧٥] وَلَتَنْصُرُنَّهُ ﴿ (٥) قال : وظهره الله تعالى في الميثاق ، وَيَعِيدُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ الْمِيثَاقَ قَبْلَ خَلْقِهِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ بِالْإِيمَانِ بِهِ ، وَنَصْرِهِ قَبْلَ مَوْلِدِهِ بِدُخُورٍ ، وَيَجُوزُ عَلَيْهِ الشُّرْكُ ، أَوْ غَيْرُهُ مِنَ الذُّنُوبِ ، هَذَا مَا لَا يَجُوزُهُ إِلَّا مُلْجِدٌ .

هَذَا مَعْنَى كَلَامِهِ ..

وكيف يكون ذلك وقد أتاه جبريل ، عليه السلام وشرق قلبه صفيها ، واستخرج منه غلظه ، وقال : هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ ، ثُمَّ عَسَلَهُ ، وملاه حكمة وإيمانا ، (٦) [كما تظاهرات به أخبار المبدأ] . (٧)

وكيف يكون نبيا وأدم بين الروح والجسد ، ثم يجوز عليه شيء من النقائص ، التي نزه الله تعالى عنها أنبياءه ؟ وهذا ما لا يقوله إلا جاهل أو مُفَانِدٌ .

فصل

قال القاضي : واختلف في عصمتهم من المعاصي قبل النبوة : فَمَنَعَهَا قَوْمٌ ، وَجَوَّزَهَا قَوْمٌ آخَرُونَ .

(١) سورة البقرة . من الآية (١٤٢) .

(٢) الشفا للقاضي عياض (١١٠/٢) وشرح الشفا للقلاري (٢٠١/٢)

(٣) الإمام أبو نصر عبد الرحمن ابن الأستاذ القاسم عبدالكريم بن هوازن القشيري . النيسابوري . انتفع على والده . وعمل إمام الحرمين . وتوفي سنة أربع عشرة وخمس مائة بنيسابور . نقل الرافعي عنه في البذل : « وكان دائم الذكر ، وكان لا يتكلم إلا بالقرآن » .

انظر : شرح الشفا للقلاري (٢٠١/٢) وشرح تفسعي على الشفا (١١٠/٢) .

(٤) سورة الأحزاب : الآية (٧) .

(٥) سورة آل عمران . من الآية (٨١) .

(٦) الشفا (١١٠/٢ ، ١١١) وشرح الشفا (٢٠٢/٢) .

(٧) ملين الفوسين زيادة من الشفا .

وَالصَّحِيحُ : إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى تَنْزِيهِهُمْ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ ، وَعَصَمَتُهُمْ مِنْ كُلِّ مَا يُوجِبُ الرَّذِّيبَ ، فَكَيْفَ وَالْمَسْأَلَةُ تَصَوُّرُهَا كَالْمُتَنَبِّعِ ، فِزْنُ الْمَعَامَى وَالنُّوَابِىْ وَإِنَّمَا تَكُونُ بَعْدَ تَقْرِيرِ الشَّرْعِ (١) .

ثم ذَكَرَ اخْتِلَافَ النَّاسِ فِي حَالِ النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ ، هَلْ كَانَ مُتَبَيَّنًا لَشَرْعٍ قَبْلَهُ أَمْ لَا ؟ (٢) وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى ذَلِكَ مَبْسُوطًا فِي أَبْوَابِ عِبَادَاتِهِ ﷺ .
ثم قَالَ : هَذَا حُكْمٌ مَا تَكُونُ الْمَخَالَفَةُ فِيهِ مِنَ الْأَعْمَالِ عَنْ قَصْدٍ ، وَهِيَ مَا يَسْمَى مَعْصِيَةً ، وَيَدْخُلُ تَحْتَ التَّكْلِيفِ ، ثُمَّ ذَكَرَ الْكَلَامَ عَلَى عَصَمَتِهِمْ مِنَ السُّهُورِ وَالنَّسْيَانِ (٣) .

« تَنْبِيْهَات »

الْأَوَّلُ : قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : عَصَمَهُ يَقْصِمُهُ عَصْمًا : مَنَعَهُ وَوَقَاهُ ، وَفِي التَّنْزِيلِ ﴿ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَجَعَ ﴾ (٤) أَيْ : لَا مَعْصُومَ إِلَّا الْمَرْحُومَ . انْتَهَى .
وَالْمَرَادُ بِالْعَصِمَةِ هُنَا : مَنَعَ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْمَعَامَى .

الثَّانِي : قَالَ الْقَاضِي : وَلَا يُشَبَّهُ (٥) عَلَيْهِ بِقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فِي الْكُوكَبِ وَالْقَمَرِ ، وَالشَّمْسِ : ﴿ هَذَا زَيْبٌ ﴾ (٦) فَإِنَّهُ قَدْ قِيلَ : كَانَ هَذَا فِي سُرِّ الطُّفُولَةِ ، وَابْتِدَاءِ النَّظَرِ وَالْإِسْتِدْلَالِ [وَقَبْلَ لَزْمِ التَّكْلِيفِ] (٧) .

قُلْتُ : قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَزَمٍ : هَذَا الْقَوْلُ خُرَافَةٌ مَوْضُوعَةٌ ، ظَاهِرَةُ الْإِفْتِعَالِ ، وَمِنْ الْمَحَالِ الْمَمْتَنَعِ ، وَقَدْ أَكْذَبَ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا الْقَوْلَ بِقَوْلِهِ الصَّادِقِ : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ نُشُدَّهُ مِنْ قَبْلُ وَكُتَابِهِ عَالِمِينَ ﴾ (٨) فَكَيْفَ يَدْخُلُ فِي عَقْلِهِ أَنَّ الْكُوكَبَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَبُّهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهَا أَكْبَرُ قُرْصًا مِنَ الْقَمَرِ ، هَذَا مَا لَا يَظُنُّهُ إِلَّا سَخِيفُ الْعَقْلِ .

الثَّلَاثُ : قَالَ الْقَاضِي : فَإِنْ قُلْتُ : فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿ لَنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴾ (٩) ؟ قِيلَ : إِنَّهُ إِنْ لَمْ يُؤَيِّدْنِي اللَّهُ بِمَعُونَتِهِ أَكُنْ مِثْلَكُمْ فِي ضَلَالَتِكُمْ وَعِبَادَتِكُمْ عَلَى مَعْنَى الْإِسْتِفَاقِ وَالْحَذَرِ ، وَإِلَّا فَهُوَ مَعْصُومٌ فِي الْأَزَلِّ مِنَ الضَّلَالِ (١٠) .

(١) الشُّطَّا (١٤٧/٢) وَفَرَحُ الشُّطَّا لِلْقُرْأَى (٢٦٤/٢) .

(٢) الشُّطَّا (١٤٧/٢) وَفَرَحُ الشُّطَّا لِلْقُرْأَى (٢٦٤/٢) .

(٣) الشُّطَّا (١٤٩/٢) وَفَرَحُ الشُّطَّا لِلْقُرْأَى (٢٦٤/٢) .

(٤) سُورَةُ هُودَ ، مِنْ آيَةِ (٤٣) .

(٥) وَلَيْلِيسَ عَلَيْهِ .

(٦) سُورَةُ الْأَنْعَامِ مِنَ الْآيَاتِ (٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨) .

(٧) زَيْفَةٌ مِنْ (ب) وَمِنْ الشُّطَّا (١١١/٢) وَفَرَحُ الشُّطَّا لِلْقُرْأَى (٢٠٦/٢) .

(٨) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ : آيَةُ (٥١) .

(٩) سُورَةُ الْأَنْعَامِ : آيَةُ (٧٧) .

(١٠) الشُّطَّا (١١١/٢) .

الرابع : قَالَ الْقَاضِي : فَمَا قُلْتَ : فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا ﴾ (١) ثُمَّ قَالَ تَعَالَى بَعْدَ عَنِ الرَّسُولِ ﴿ قَدْ / [٣٧٥] أَفْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْتُمْ فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ جَاءَنَا اللَّهُ مِنْهَا ﴾ (٢) فَلَا يُشْكَلُ عَلَيْكَ لَفْظَةُ الْفَوْدِ ، وَأَنَّهُمَا تَقْتَضِي أَنَّهُمْ إِنَّمَا يَعُودُونَ إِلَى مَلَكَائِهِمْ فِيهِمْ مِنْ مَلَكِهِمْ ، فَقَدْ تَأْتِي هَذِهِ اللَّفْظَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لِغَيْرِ مَا لَيْسَ لَهُ أِبْتِدَاءٌ بِمَعْنَى الصَّنِيعَةِ ، كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ الْجُهَنِيِّينَ عَادُوا حُكْمًا ، وَلَمْ يَكُونُوا قَبْلَ ذَلِكَ . (٣)

ومثله قول الشاعر : (٤)

بَلَّكَ الْمَكَارِمُ لِأَقْعَبَانٍ مِنْ لَبَنِ شَيْئًا بِمَاءٍ فَإِذَا بَقْدُ أَثْوَالًا
وماكانَ قَبْلَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، (٥)

وقال أبوحيان : ...

الخامس : الذي يرويهِ عثمان بن أبي شيبة ، عن جابر [رضى الله عنه : أن النبي ﷺ : قد كان يشهد مع المشركين مشاهدهم ، فسمع ملكين خلفه ، أحدهما يقول لصاحبه : اذهب حتى تقوم خلفه ، فقال الآخر : كيف أقوم خلفه وعهده باستلام الأصنام ؟ فلم يشهدهم بعد] (٦) .

فهذا حديث : أنكره الإمام أحمد جدًا ، وقال : هو موضوع ، أو شبيه بالموضوع (٧) وأما عصمتهم بعد النبوة : فقد قال القاضي : أعلم أن الطوائف من التغيرات والأفات على أحاد البشر ، لا يخلو أن تطرأ على جسمه أو حواسه بغير قصد واختيار ، كالأفراض ، والأسقام ، أو [يطرأ] (٨) بقصد واختيار ، وكله في الحقيقة : عملٌ وفعلٌ ، ولكن جرى رسمُ المشايخ بتقصيله إلى ثلاثة أنواع :

(١) سورة إبراهيم : الآية (١٣) .

(٢) سورة الأعراف : الآية (٨٩) .

(٣) اللطفا (١١٢/٢) .

(٤) الشاعر : هو أمية بن أبي الصلت ، نقله من جملة أبيات ، انظر : الشعر والشعراء (٤٦٩) واللفظ (١١٢/٢) والمحدث الفريد (٣٣/٢) ويقول القاري في شرح اللفظ (٢٠٤/٢) إن لقال البيت غير معروف ، وثبت أن عمر بن عبد العزيز تشبهه ، وكأنه تعالى به ، وقيل : إنه لآية بن أبي الصلت في سيف بن ذي يزن ، وقيل : لآبي الصلت بن ربيعة اللخمي ، وقيل للخبز الجعدي ، كما في ميواته (١١٢)

(٥) اللفظ (١١٢/٢) وشرح اللفظ (٢٠٤/٢) .

(٦) ما بين الحاصرين زياتين (ب . ذ) ومن اللفظ (١١٢/٢) .

(٧) اللفظ (١١٤/٢) وفيه : قال الدارقطني : يقال إن عثمان وُهم في إسناده ، والمحدث بالجملة : منكر غير متفق على إسناده ، فلا يلتزم إليه ، والمعروف عن النبي ﷺ خلاله عند أهل العلم من قوله : « بغضت إني الأصنام » .

(٨) سلك من (ب) .

الأول : عقدُ بالقلب .

والثاني : قولُ اللسان .

والثالث : عمل بالجوارح .^(١)

وجميع البشر يطرأ عليهم الألفاتُ والتفكيراتُ بالاختيار ، وبغير الاختيار في هذه الوجوه كلها .

والنبي ﷺ ، وإن كان من البشر ، ويجوز على جبلته مايجوز على جبلته البشر ، فقد قال : قامت البراهين القاطعة ، وتمت كلمة الإجماع على خروجه عنهم ، وتنزيهه عن كثير من الألفات ، التي تقع على الاختيار ، وعلى غير الاختيار ، كما سنبينه - إن شاء الله تعالى - فيما يأتي من التفاصيل .^(٢)

والكلام على ذلك يتضمن ثلاثة فصول :



(١) هذه الأنواع وريث في النسخة ب كما يلى : عمل بالجوارح ، وعقد بالقلب ، وقول باللسان . الأول : عمل بالجوارح .
(٢) الشفا (٩٧/٢) .

الفصل الأول

في حكم عقد قلب النبي ﷺ [من وقت نبوته]^(١)

قال القاضي : أعلم أن ماتعلّق منه بطريق التوحيد ، والعلم بالله وصفاته ، والإيمان به ، وبما أوحى إليه ، فعل غاية المعرفة ، ووضوح العلم ، واليقين ، والانتفاء عن الجهل بشيء من ذلك ، أو الشك ، أو الرّيب فيه ، والعصمة من كل ما يصادف المعرفة بذلك اليقين . هذا ما وقع إجماع المسلمين عليه ، ولا يصح بالبراهن الواضحة ، أن يكون في عقود الأنبياء سواء ، ولا يعترض على هذا بقول إبراهيم عليه السلام : ﴿ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّ لِّيُطْمَئِنُّ قُلُوبِي ۚ ﴾^(٢)

قال القاضي : وذهب معظم الحنّاق من العلماء ، والمفسرين إلى أنه إنما قال ذلك تبكيثاً لقومه ، ومستدلاً عليهم .

وقيل : معناه : الاستفهام الوارد مورد الإنكار ، والمراد : فهذا ربي : قال الرّجّاج : قوله ﴿ هَذَا رَبِّي ﴾^(٤) أي : على قولكم ، كما قال تعالى : ﴿ أَتَيْنَ شُرَكَائِي ﴾^(٥) .

أي : عندكم ، ويدل على أنه لم يعبد شيئاً من ذلك ، ولا أشرك قط بالله طرفة عين ، (١) قول الله تعالى عنه : ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴾ (٧) ثم ﴿ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ . أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ . فَإِنَّهُمْ عَنَّا لِيَ الْغَالِبِينَ ﴾ (٨) وقال تعالى : ﴿ إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ (٩) أي : من الشّرك ، وقوله : ﴿ وَاجْتَنِبْنِي وَابْتَئِ أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾ (١٠) قال أبو محمد بن حزم : الصحيح من ذلك أنه عليه الصلاة والسلام إنما قال

(١) ملين المحفوظين زيادة من (ب) .

(٢) سورة البقرة ، من الآية (٢٦٠) .

(٣) الشفا (١١١/٢) ، لا ميكا .

(٤) سورة الانعام ، من الآية (٧٦) .

(٥) سورة النحل ، من الآية (٢٧) .

(٦) الشفا (١١١/٢) .

(٧) سورة الصافات ، من الآية (٨٥) .

(٨) سورة الشعراء : الآيات (٧٧، ٧٦، ٧٥) .

(٩) سورة الصافات : الآية (٨٤) .

(١٠) سورة إبراهيم : الآية (٣٥) .

ذلك ؛ تَوَيْحاً لقومِهِ ، كما قَالَ ذَلِكَ لَكُمْ فِي الْكَبِيرِ مِنَ الْأَصْنَامِ ، ولا فَرْقَ أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى دِينِ الصَّابِئِينَ يَعْبُدُونَ الْكَوَاكِبَ ، وَيُصَوِّرُونَ الْأَوْثَانَ عَلَى صُورِهَا وَأَسْمَائِهَا فِي هَيَاكِلِهِمْ / وَيُعْبُدُونَ لَهَا الْأَعْيَادَ ، وَيَذْبَحُونَ لَهَا الذَّبَائِحَ ، وَيَقْرَبُونَ لَهَا الْقَرَابِينَ ، [و ٣٧٦] ويقولون : إِنَّا ثَقِيلٌ وَتَذِيرٌ ، وَتَضَرُّ وَتَنْفَعُ ، وَيُقِيمُونَ لِكُلِّ كَوْكَبٍ مِنْهَا شَرِيعَةً مَحْدُودَةً قُوَّيْهِمْ « الْخَلِيلُ » ﷺ عَلَى ذَلِكَ ، وَسَيَخِرْ مِنْهُمْ ، وَجَعَلَ يُرِيهِمْ تَعْظِيمَ الشَّمْسِ ، لِكَبْرِ جُرْئِهَا ، كما قَالَ تَعَالَى : ﴿ قَالَتِیْمٌ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْ الْكُفَّارِ یَضْحَكُونَ ﴾ (١) فَأَرَاهُمْ ضَعْفَ عَقُولِهِمْ فِي تَعْظِيمِهِمْ هَذِهِ الْأَجْزَامَ الْجُمَادِیَّةَ ، وَبَیِّنَ لَهُمْ أَنَّهَا مُدْبِرَةٌ تَسْقُطُ فِي الْأَمَاكِنِ ، وَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ یَكُونَ الْخَلِیلُ أَشْرَكَ قَطُّ ، أَوْشَكَ أَنْ الْفَلَکَ بِمَا فِیهِ غَیْرَ مَخْلُوقٍ ، وَیُؤَدِّ قَوْلَنَا هَذَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ یُعَاقِبْهُ عَلَى شَیْءٍ ، رُكُونًا ، وَلَا عَنَمَةً عَلَى ذَلِكَ ، بَلْ وَافَقَ مُرَادَ اللَّهِ تَعَالَى بِمَا قَالَ مِنْ ذَلِكَ وَیَا فَعَلَ ، قَالَ الطَّوْفِی . (٢)



(١) سورة المطففين : الآية (٧٤) .
(٢) لم یبین هذا بقية الفصل ، حیث نکر حکم علی اللب الذی ﷺ من وقت نبوته . وسکت عن : عمل الجوارح . والقول باللسان مع : العلم ان المؤلف اشار إلى هذا مسبقا .
ولکنه سیدکر فی الباب الثامن . فی عصمته ﷺ فی جولجہ . وفی الباب السابع : فی عصمته ﷺ فی القوالہ البلاغیة .

الباب الرابع

في فوائد المقدمة للأبواب الآتية .

.... (١)

الباب الخامس

في عصمته ﷺ من الشيطان



أجمعت (٢) الأمة على عصمته عليه الصلاة والسلام من الشَّيْطَانِ
رَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ قَرِينَةً مِنَ الْجِنِّ ، وَقَرِينُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ » . قَالُوا :
وَأَيُّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « وَإِيَّائِي ، وَلَكِنَّ اللَّهَ آعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ » (٣) .
وَفِي رِوَايَةٍ : « فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ » (٤) .

(١) بيلغى بالنسخ .

(٢) في ١ ، أجمع ، والمخطت من (ب) .

(٣) فاسلم : برأى الميم وفتحها . وهما روايتان مشهورتان ، فمن رفع قال معناه : اسلم أنا من شره وفننته . ومن فتح قل : إن
القرين اسلم . من الإسلام . وصار مؤمناً . لا يأمُرني إلا بخير .
واختلوا في الأرجح منهما : فقال الخطابي : للصحيح المختار الرفع . ورجح اللغوي عياض : الفتح . وهو المختار . لقوله ﷺ
« فلا إلا بخير » .

واختلوا على رواية الفتح : قيل : اسلم بمعنى : استسلم وانقاد . وقد جاء هكذا في غير صحيح مسلم : فاستسلم . وقيل
معناه . صار مسلمة مؤمناً ، وهذا هو الظاهر .

قال اللغوي : وأعلم أن الأمة مجتمعة على عصمة النبي ﷺ من الشيطان : في جسمه ، وخاطره ، ولسانه . وفي هذا الحديث :
إشارة إلى التحذير من فتنة القرين . وسوسته وإغوائه . فاعلمنا بأنه معنا . فاحترز منه بحسب الإمكان . فواد عبدالبقي
على النووي ٢١٦٨ / ٤ .

(٤) صحيح مسلم (٤ / ٢١٦٧ ، ٢١٦٨) برقم (٦٩ / ٢٨١٤) كتاب صفات المتكلمين واحكامهم . والمسنود (١ / ٣٨٥ ، ٤٠١)
وتصيب الراية (١ / ٤٣٤) والمجموع الكبير للطبراني (١٠ / ٢٦٩) ومجمع الزوائد (٨ / ٢٢٥) ودلائل النبوة للبيهقي
(٧ / ١٠٠) والشفاء (٢ / ١١٨) .

وَوَدَّى الشَّيْخَانِ وَغَيْرُهُمَا ، عَنْ أَبِي مُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ قَالَ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِي » (١) .
زَادَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ : « فِي سُورَةِ هُرِّ فَسَدَ عَلَيَّ ، يَقْلَعُ الصَّلَاةَ عَلَيَّ ، فَأَمَكَّنَنِي اللهُ مِنْهُ ،
فَذَعَنِي » (٢) ، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُوثِقَهُ إِلَى سَارِيَةٍ ، وَفِي رَوَايَةٍ : « بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ
حَتَّى تُصْبِحُوا تَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مَلَكًا لَا يُنَبِّئُنِي
بِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ﴾ (٣) فَرَدَّهُ اللهُ خَاسِمًا » (٤) .
وَوَدَّى مُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي الدُّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ
عَدُوَّ اللهِ إِبْلِيسَ جَاعِنِي بِشَهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِهِ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ فِي الصَّلَاةِ ، ثُمَّ أَرَادَتْ
أَنْ تَأْخُذَهُ ، وَذَكَرَ نَحْوَهُ وَقَالَ : وَلَا تُصْبِحُ مُوْتَقًا يَتَلَاغَبُ بِهِ وَلَدَاؤُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ » (٥) . انْتَهَى .
وَوَدَّى الشَّيْخَانِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا ، حِينَ لَدَّ مِنْ مَرَضِهِ ﷺ ، وَقِيلَ لَهُ :
خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بِكَ ذَاتُ الْجَنْبِ (٦) ، فَقَالَ : إِنَّهَا مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَلَمْ يَكُنِ اللهُ يُسَلِّطُهُ
عَلَيَّ » (٧) .

« تَنْبِيهَات »

الْأَوَّلُ : لَا يَرِيدُ عَلَى عِصْمَتِهِ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِنَّمَا يَنْزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ [ط ٢٧٦]
نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ﴾ (٨) لِقَوْلِ الْقَاضِي ، قِيلَ : إِنَّهَا رَاجِعَةٌ لِقَوْلِهِ : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ ﴾ (٩) أَيْ :
مَا سَهَّلَ مِنَ أَخْلَاقِ النَّاسِ وَأَفْعَالِهِمْ ، وَمَا يَسْهُلُ فِيكُمْ ، فَلَا حُفَّةً ، وَلَا تَطْلُبُ الْجَهْدَ ، وَمَا
يَشِقُّ عَلَيْهِمْ حِذْرًا مِنْ أَنْ يَنْفَرُوا عَنْكَ .

(١) صحيح البخاري (٢ / ٨١ / ٤٠١) ومجمع الزوائد (٨ / ٢٢٩) والبدایة (١ / ٦٤) والنهاية (٢ / ١١٨) .
(٢) فذعته : حذفته ، وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى (فذعته) بِالْعَدَالِ ، أَيْ : لَمْ يَفْعَلْهُمَا شَيْئًا ، مِنْ الدَّعْوِ وَهُوَ : الْمَلْعُ الشَّعِيدُ .
(٣) سُورَةُ هـ . مِنْ آيَةِ (٣٥) .

(٤) أخرجه البخاري عن محمد بن يشار في ٦٠ كتاب الأحاديث النبوية (٤٠) باب قول الله تعالى ﴿ وَوَعِدْنَا إِبْرَاهِيمَ سُلَيْمَانَ نَقَمَ
الْقِدْرِ إِنَّهُ نُوَايِ ﴾ الحديث (٣٤٣) وفتح الباري (٦ / ٤٥٧) وأخرجه مسلم عن محمد بن يشار في ٥ كتاب المساجد
ومواضع الصلاة (٨) باب جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة . الحديث (٣٩) مكرر من (٣٨٤) والنهاية
(٢ / ١١٩، ١١٨) .

(٥) صحيح مسلم في ٥ كتاب المساجد (٨) باب جواز لعن الشيطان .. الحديث (٤٠) من (٢٨٥ / ١) .
وإدلال النبوة للبيهقي (٧ / ٩٨) والنهاية (٢ / ١١٩) .

(٦) ذات الجنب : هي قرحة تصيب الإنسان في داخل جنبيه . . الشفا (٢ / ١٢٠) .

(٧) الشفا (٢ / ١١٩، ١٢٠) .

(٨) سورة الأعراف ، من الآية (٢٠٠) .

(٩) سورة الأعراف ، من الآية (١٩٩) .

﴿ وَأُمِرَ بِالْعَزْفِ ﴾ ^(١) اى : المَعْرُوفِ ، والجميلِ من الأفعالِ :
 ﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ ^(٢) ولا تجادل السفهاء بمثل سفههم ، ولا تُفَارِقِهِمْ ، وأخْلُمْ
 عنهم ، فهذه الآية : أجمع لمكارم الأخلاق ، وقد سئل جبريل عليه الصلاة والسلام عنها
 فقال : « لَا أَدْرِي حَتَّى أَسْأَلَ رَبِّي ، ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَكَ أَنْ تُصِلَ مَنْ
 قَطَعَكَ ، وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ ، وَتَعْفُو عَنْ ظَلَمِكَ ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ وَإِنَّمَا يَنْزِعُكَ ﴾ ^(٣) اى :
 يَحْمِلُكَ عَلَى خِلَافِ مَا أَمَرَ بِهِ .

وقيل النَّزْعُ : الْفَسَادُ ، وقيل الدنئى الوسوسة ، فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَتَى تَحَرَّكَ عَلَيْهِ غَضَبُ
 عَلَى عَدُوِّهِ ، أَوْ زَامَ الشَّيْطَانُ مِنْ إِغْرَائِهِ أَنْ يَسْتَعِيدَ بِاللَّهِ مِنْهُ ، فَيَكْفِيهِ أَمْرَهُ ، وَيَكُونُ سَبَبُ
 تَعَامُلِ [عَصَمَتِهِ] ^(٤) إِذْ لَمْ يُسَلِّطْ عَلَيْهِ بِأَكْثَرِ مِنَ التَّعَرُّضِ لَهُ ^(٥) ، وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ قُدْرَةً عَلَيْهِ ،
 فَيَجْعُ خَائِبًا ، خَاسِرًا زَائِدًا فِي نَكَالِهِ . انتهى .

الثَّانِي : لِأَيِّدُ أَيْضًا عَلَى عَصَمَتِهِ [مِنْهُ] ^(٦) قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حِينَ نَامَ عَنِ
 الصَّلَاةِ فِي الْوَادِي : « إِنَّ هَذَا وَادٍ بِهِ شَيْطَانٌ » كَمَا رَوَاهُ مَالِكٌ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ
 أَنَّ الشَّيْطَانَ أَتَى بِلَالًا فَلَمْ يَزَلْ يَهْدُوهُ كَمَا يَهْدِي الصَّبِيُّ [حَتَّى نَامَ] ^(٧) [وَتَسَلَّطَ الشَّيْطَانُ
 فِي ذَلِكَ الْوَادِي الَّذِي عَرَّسَ بِهِ] ^(٨) .

إِنَّمَا كَانَ عَلَى بِلَالٍ الْوَكْلُ بِصَلَاةِ الْفَجْرِ فَلَا اعْتِرَاضَ بِهِ مِنْ هَذَا النَّبَأِ ؛ لِبَيَانِهِ
 وَارْتِفَاعِ إِشْكَالِهِ .

وَلَمْ يَقْدِرْ عَدُوُّ اللَّهِ عَلَى إِذَاؤِهِ ﷺ بِسَبَبِ التَّسَلُّطِ إِلَى غَيْرِهِ ﷺ ، وَقَدْ كَفَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى أَمْرَهُ
 وَعَصَمَتُهُ .

الثَّلَاثُ : فِي بَيَانِ غَرِيبٍ مَاسِيٍّ
 قَوْلُهُ : فَاسْلَمَ . رُوي : فَاسْلَمَ - بفتح الميم - ائى : آمِن . وَرُوي : فَاسْلَمَ .

(١) سورة الاعراف ، من الآية (١٩٩) .
 (٢) سورة الاعراف ، من الآية (١٩٩) .
 (٣) سورة الاعراف ، من الآية (٢٠٠) .
 (٤) زيادة من (ب) .
 (٥) في اء إليه ، والمثبت من (ب) .
 (٦) ملقط من (ب) .
 (٧) زيادة من ب .
 (٨) ملقين الحاصرتين زيادة من (ب) وللشفا .

الباب السادس

في حُكم عقدِ قلبِ النبي ﷺ مِنْ وَقتِ نُبوته كغيره مِنَ الانبياءِ عليه الصلاة والسلام .

[رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ] (١) مَكَثَ بِمَكَّةَ خَمْسَ عَشْرَةَ [سَنَةً] (٢) يَسْمَعُ الصَّوْتِ ، وَيَرَى الضُّوءَ سَمِعَ سَبِينَ ، وَلَا يَرَى شَيْئًا ، وَثَمَانِ سَنِينَ يُوحَى إِلَيْهِ ، وَهَذَا عَلَى أَنَّهُ عَاشَ خَمْسًا وَسِتِينَ سَنَةً ، وَالصَّحِيحُ : أَنَّهُ عَاشَ ثَلَاثًا وَسِتِينَ سَنَةً .
وَدَوَّى النَّبِيَّهَيْ ، عَنْ عمرو بنِ شَرَّاحِيلَ ، أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ لَخْدِجَةَ : « إِنِّي إِذَا خَلَوْتُ وَحْدِي سَمِعْتُ نِدَاءً » .

« تنبيهات »

الأول : قَالَ الْقَاضِي : هَذَا مَا وَقَعَ إِجْمَاعُ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ ، وَلَا يَصَحُّ بِالْبَرَاهِينِ الْوَاضِحَةِ أَن يَكُونَ فِي عُقُودِ الْأَنْبِيَاءِ سِوَاهُ ، وَلَا يَعْتَرِضُ عَلَى هَذَا بِقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ﴿ وَلَسَكُنْ لِيُطَمِّنُنَّ قُلُوبِي ﴾ (٣) وَقَوْلِ نَبِيِّنَا ﷺ : « نَحْنُ أَحَقُّ / [و٣٢٧] بِالشُّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ » ﷺ ، لَيْسَ اعْتِرَافًا مِنْهُ بِالشُّكِّ لَهْمَا ﷺ بَلْ هُوَ نَفْيٌ لَهُ عَنْهُ لَأَن يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ شَكٌّ (٤) وَإِعْبَادٌ لِلْخَوَاطِرِ الضَّعِيفَةِ أَوْ تَطَرُّفٌ هَذَا بِإِبْرَاهِيمَ أَيُّ : نَحْنُ مُوقِنُونَ بِالْبَقْعَةِ وَإِحْيَاءِ اللَّهِ الْمَوْتَى ، فَلَوْ شَكَّ إِبْرَاهِيمُ لَكُنَّا أَوْلَى بِالشُّكِّ مِنْهُ (٥) .
قَالَ الْقَاضِي :

(١) ملحقين الحصريين سابط من (ب) .

(٢) ساطعة من (ب) .

(٣) سورة البقرة . من الآية (٢٦٠) .

(٤) في ١ . مك وشك وتلقف . والتصويب من ب والاشط (٩٨/٢)

(٥) الشط (٩٨/٢)

الثاني : فَإِنْ قُلْتَ : فما مَعْنَى قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ﴾ (١) الآية . قال القاضي : واختلفوا في معنى الآية ، فقيل : المراد : قل يا محمد للشامك .

قَالُوا ، وفي السورة نفسها ما ذلَّ عَلَى هذا التأويل . وهو قوله تعالى ﴿ قُلْ يَنْهَايَا النَّاسُ ﴾ أي : أَهْلُ مَكَّةَ ﴿ إِنْ كُنْتُمْ فِي شكٍّ مِنْ دِينِي ﴾ (٢) الآية . وقيل : الخطاب للعرب وغير ذلك المراد : غير النبي ﷺ كما قال تعالى : ﴿ لَنْ أَسْزُكَ لِيَخْبَطُنَّ عَنْكَ ﴾ (٣) الخطاب لَهُ ، والمرادُ غَيْرُهُ ، ومثله ﴿ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ ﴾ (٤) أي : لَا تَشْكُ فِي أَنَّ عِبَادَتَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ ضَلَالٌ ، ونظيره كثير (٥) .

قال بَكْرُ بْنُ الصَّلَاةِ : ﴿ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِ اللَّهِ ﴾ (٦) وهو ﷺ كَانَ الْمَكْذُوبَ - بفتح الدال - فيما يدعُو إِلَيْهِ ، فكيف يكونُ هُوَ الْمَكْذُوبَ - بكسرهما - أي : فكيف يكذبُ نَفْسَهُ المذكور ؟

وقيل مثل هذه الآية قوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَيْرًا ﴾ (٧) [المأمورُ هُنَا غَيْرُ النَّبِيِّ ﷺ لَيْسَ أَسْأَلَ النَّبِيَّ ، والنبي ﷺ هو] (٨) (٩) الخبيرُ المسؤول لا المستخبرُ السائل (١٠) .

الثالث : فَإِنْ قِيلَ : فما مَعْنَى مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنِ الْأَعَزِّ الْمَزْنِيِّ (١١) أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ : « وَإِنَّهُ لَيَقَانُ عَلَى قَلْبِي فَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ » (١٢) .

(١) سورة يونس . من الآية (٩٤) .

(٢) سورة يونس . من الآية (١٠٤) .

(٣) سورة الزمر . من الآية (٦٥) .

(٤) سورة هود . من الآية (١٠٩) .

(٥) الشفا للقاضي عياض (٩٩/٢) .

(٦) سورة يونس : الآية (٩٥) .

(٧) سورة الفرقان : الآية (٥٩) .

(٨) مابين القوسين زيادة من الشفا .

(٩) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(١٠) الشفا للقاضي عياض (٩٩/٢) .

(١١) الأثر المزني . له صحبة . وروى عنه أبو بريدة في الاستغفار . ويقال : الأثر الجهني . عده في أهل الكوفة . له ترجمة في : النقات (١٥/٢) والطبقات (٤٩/٦) والإصابة (٥٥/١) وحلية الأولياء (٣٤٩/١) وتاريخ الصحابة .

(٣٦) ت (٥٩)

(١٢) شرح الشفا للقرني (١٩١/٢) .

وفي رواية للبَخَارِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « فَاسْتَفْقَرَ اللَّهُ فِي النَّوْمِ
اَحْتَزَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً » (١) .

قال القاضي : فاحْذَرْ « أَنْ يَقَعَ بِبَالِكَ » (٢) أَنْ يَكُونَ هَذَا الْفِعْلُ وَسُوسَةً أَوْ
رَيْبًا (٣) وَقَعَ فِي قَلْبِهِ ﷺ ائِ : لِزَأَمَتِهِ عَنْ قَبُولِ الْوَسْوسَةِ ؛ لِأَنَّ قَابِلَهَا ، وَهِيَ الْعَلَقَةُ
السُّودَاءُ ، الَّتِي هِيَ حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْ ابْنِ آدَمَ اسْتَخْرِجَهَا جَبْرِيلُ مِنْ قَلْبِهِ حِينَ شَقَّ صَدْرَهُ
الشَّرِيفَ ، بِلِ الْمَرَادِّ : أَصْلُ الْفِعْلِ مَا يُغْشَى الْقَلْبَ وَيُغْطِيهِ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٤) .

وقال غيره : والغَيْنُ شيء « يُغْشَى » (٥) الْقَلْبَ ، وَلَا يُغْطِيهِ كُلُّ التَّغْطِيَةِ كَالشُّغَابِ .
وَالْفِعْلُ الرَّقِيقُ (٦) الَّذِي لَا يَمْتَنِعُ ضَوْؤُهُ الشَّمْسُ ، فَيَكُونُ الْمَرَادُّ بِهِذَا الْفِعْلِ إِشَارَةً إِلَى غَفَلَاتِ
قَلْبِهِ ، وَفِرَاتٍ نَفْسِهِ وَسُوءَهَا عَنْ مَذَامِ الْذِّكْرِ ، وَمَشَاهِدَةِ الْحَقِّ بِمَا كَانَ ﷺ دَفَعَ إِلَيْهِ مِنْ
مُقَاسَاةِ الْبَشَرِ وَسِيَاسَةِ الْأُمَمِ ، وَمَعَانَاةِ الْأَهْلِ ، وَمَقَاوِمَةِ الْوَلَّى وَالْعَدُوِّ ، وَمَصْلَحَةِ النَّفْسِ ،
وَكُلْفَةِ مَنَاعِيَا ، ائِ : ثَقُلَ آدَاءُ الرُّسَالَةِ ، وَحُمِلَ الْأَمَانَةُ ، وَهُوَ فِي كُلِّ هَذَا فِي طَاعَةِ رَبِّهِ ،
وَعِبَادَةِ خَالِقِهِ ، وَلَكِنْ كَمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ اللَّهِ أَزْفَعَ الْخَلْقِ مَكَانَةً ، وَأَعْلَاهُمْ دَرَجَةً ،
وَأَتَمَّهُمْ بِهَ مَعْرِفَةً ، وَكَانَتْ حَالُهُ عِنْدَ خُلُوصِ قَلْبِهِ ، وَخُلُوعِ هِمَّتِهِ وَتَقَرُّدِهِ بِرَبِّهِ ، وَإِقْبَالِهِ
بِكَلِمَتِهِ (٧) عَلَيْهِ وَمَقَامُهُ هُنَاكَ أَزْفَعَ حَالِيهِ رَأَى ﷺ حَالِ قَتَرَتِهِ عَنْهَا ، وَشَغْلِهِ بِسَوَاهَا
غَضًا (٨) مِنْ عَنَى حَالِهِ ، وَخَفَضًا مِنْ رَفِيعِ مَقَامِهِ ، فَاسْتَفْقَرَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ (٩) /
[ظ ٣٧٧] .

(١) الشُّبَا (١٠٦ / ٢) و فَرَحَ الشُّبَا (١٩١ / ٢) و فيه : انه لاتنقل الرواية الأولى . عل ان حملها عل إرادة الكثرة هو الأولي .
والحاصل : انه كان يعد ما يشغله عن ربه في الصورة لخبيا ، بالفتنة إلى مله الأعل . المحبر عنه ل مع الله واث
لايسعني فيه ملك طرب . ولانني مرسل . والمحققون عل انه أراد بلقبي الرسل ذاته الكامل في حاله الأفضل . المعبر عنه
بالاستغراق في لجة فناء بحر التوحيد . وير التفريد . وبهذا يتبين لك ان حصلت الأبرار . سيئات القويين . وكلفت رابعة
العدوية في مثل هذه القضية قلت : استغفرنا يحتاج إلى استغفار كثير .
والحاصل : ان هذا سحاب غين في الطريقة . وحجاب عين في الحقيقة . وحجب الأنبياء والاصفياء من الأولياء . لم تكن
الإنروانية لطيفة . للاعلامية كيفية . شرح الشبا للقرى (٢ / ١٩١) .

(٢) ملين القوسين زيادة من الشبا (١٠٦ / ٢) .

(٣) ائِ : شكا وشبهة . والمعنى : احذر ان تتوهم ان يكون هذا الفين ريبا اى حجبنا شيئا . شرح الشبا (٢ / ١٩١) .

(٤) ابو عبيد : معمر بن المنذر . كذا ذكره الدلجى . وقال الحلبي : هو القسم بن سلام - بتشديد اللام - وهو الظاهر في هذا
المقام . شرح الشبا (٢ / ١٩٢) .

(٥) بتشديد الضمين وتخفيفها . ائِ : يسره ويخفيه .

(٦) السحاب الأبيض .

(٧) ائِ : قلبا وقلبا عليه بتكويش جميع اموره إليه ، وإلغاله نفسه ككليات بين يديه .

(٨) ائِ : نصفا وانحطاطا .

(٩) الشبا للقاضي عياض (١٠٦ / ٢) و شرح للشبا (٢ / ١٩٣) .

وَأَحْذَرُ أَنْ تَقَهَمَ مِنَ الْحَدِيثِ أَنَّهُ يَقَانُ عَلَى قَلْبِهِ ﷺ مَائَةَ مَرَّةٍ ، وَإِنَّمَا هُوَ عَدَدٌ لِلِاسْتِغْفَارِ ، وَقَدْ يَكُونُ الْغَيْثُ هُنَا : هُوَ السَّكِينَةُ الَّتِي تَنْتَفِشُاهُ ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَاتَّزَلَّ إِلَهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ ﴾ (١) وَيَكُونُ اسْتِغْفَارُهُ ﷺ عِنْدَهَا ، إِظْهَارًا لِلْعُبُودِيَّةِ وَالِانْقِيَادِ (٢) .
 وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ : اسْتِغْفَارُهُ وَقَعْلُهُ هَذَا تَعْرِيفٌ لِلْأَمَةِ يَحْمِلُهُمْ عَلَى الْاسْتِغْفَارِ (٣) .
 وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْإِغَانَةُ حَالَةً خَشْيَةٍ وَإِعْظَامٍ ، تَنْفُثُ قَلْبُهُ ، فَيُطْمَئِنُّ لَهَا ، فَيَسْتَغْفِرُ حِينَئِذٍ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى ، وَمِلَازِمَةً لِلْعُبُودِيَّةِ ، كَمَا قَالَ ﷺ : « أَقَلُّ أَكُونُ عَبْدًا شُكْرًا » (٤) .

الباب السابع

فِي عِصْمَتِهِ ﷺ فِي أَقْوَالِهِ الْبَلَاغِيَةِ .

(٥)

(١) سورة النوبة ، من الآية (٤٠) .

(٢) الشفا (٢ / ١٠٧) .

(٣) الشفا (٢ / ١٠٧) .

(٤) حين قام عليه الصلاة والسلام في صلاة الليل ، حتى تواريت الدماة ، فغلب له . التفتكف هذا ، وقد غلب لك ما تقدم من ذلك .

وما تأخر ؟ قال : « ألا تكون عبدا شاكرا » . والحديث رواه الترمذي ، والفاء للمصطف على قدر تقديره . الترك الصلاة اعتقادا على الغفران فلا تكون عبدا شاكرا للرحمن . « شرح الشفا (٢ / ١٩٥) والشفا (٢ / ١٠٧) .

(٥) يبايئ بالمسيح ، وجاء تحت العنوان من كتاب الشفا للقاضي عياض ملخص : وإما أقواله ﷺ فقد قللت الدلائل الواضحة بصحة المعجزة على صفته . واجتمعت الآثمة فيما كان طريقه البلاغ أنه معصوم فيه من الإخيار عن شيء منها ، بخلاف ما هو به . لا تصدا ، ولا عمدا ، ولا سهوا ، ولا غلطا .

لما تصد الخلف في ذلك ، فصفحت ببليل المعجزة القائمة مقام قوله الله : « صَدَقَ عِبْدِي فِيمَا قَالَ لِنَفْسِهِ » . وإياها على أهل السنة إجماعا . وإما وقوعه على جهة الغلط في ذلك ، فهذه السبيل عند الاستدلال أبي إسحاق الإسفراييني ، ومن قال بقوله . ومن جهة الإجماع قطعا ، وورد الشرح بانتفاء ذلك ، وعصمة النبي لأن مقتضى المعجزة نفسها عند القاضي أبي بكر البلقاني ، ومن وافقه لاختلاف بينهم في مقتضى دليل المعجزة . لا يطول بذكره . فنخرج عن غرض الكتاب فلو علمت على موقفهم عليه إجماع المسلمين : أنه لا يجوز عليه كُفٌّ في القول في أن البلاغ للفرقة والإعلام بما تشير به عن ربه ، وما لو صح أنه من وجبه ، لأصل وجه العلم ، ولأن خير عمد ، ولأن حال الرضى والسكينة ، والصحة والرضى .

وأي حديث عباده بن عمرو : قلت : يا رسول الله اكفني عن ما سمع منك ؟ قل : نعم ، قلت : في الرضى والغضب ؟ قل : نعم ، فإني لأقول في ذلك كله إلا حقا .

ولمزيد ما نشرنا إليه من دليل المعجزة عليه بيانا . فنقول :

إذا قامت المعجزة على صحتها ، فإنه لا يقول إلا حقا ، ولا يُبَيِّنُ عن الله إلا صدقا ، وإن المعجزة قائمة مقام قول الله له : صدقت فيما تذكره عني ، وهو يقول : إني رسول الله إليكم : لا يلزمكم ما أرسلت به إليكم ، وإني لكم مثقل عليكم . ﴿ وَمَا يَتَّبِعُ عَنْ الْهَوَىٰ . إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ . وقد جاء في الرُّسُولِ بِمَقْصِدٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴿ ، ﴿ وَمَا تَقَعَّمُ الرُّسُولُ فَتُكُونُوا مَقْصُودًا مِمَّا تَتَّبِعُونَ عَنْهُ فَتُكُونُوا ﴾ .

فلا يصح أن يؤخذ منه في هذا الباب خير ، بخلاف مُتَّبِعُهُ عَلَى أَى وَجْه كَانَ .

فلو جوزنا عليه الغلط والسهو ، لما تميز لنا من شيء ، ولا اخضع الحق بالباطل ، فللمعجزة مشتملة على تصحيحه جملة واحدة من غير خصوص ، فنزبه النبي ﷺ عن ذلك كله واجب برهانا وإجماعا ، كما قلناه أبو إسحاق .

الشفا (١٢٣ - ١٢٤) .

الكتاب الثامن

فِي عِصْمَتِهِ ﷺ فِي جَوَارِحِهِ .

(١)

(١) يبطل بقتل شخص . وجاء في الشفا للقاضي عياض مقامه :

« ولما ما يتعلق بالجوارح من الأعمال ، والخراج من جعلتها القول باللسان ، فيما عدا الخير الذي وقع فيه الكلام ، ولا الاعتقاد بالقالب فيما عدا التوحيد ، ومقامته من معرفته المختصة به ، فاجمع المسلمون على عصمة الأنبياء من المفاحش ، والعيثات الموبقات ، ومستند الجمهور في ذلك الإجماع ، الذي ذكرنا . وهو مذهب القاضي أبي بكر . ومنها غيره . بدليل العقل مع الإجماع ، وهو قول الكفاة ، واخترناه الاستدلال أبو إسحاق .

وكذلك : لأخلاف أنهم معصومون أنهم معصومون من كل ما في الرسالة ، والتقصير في التبليغ : لأن كل ذلك تقتضي العصمة منه المجزية مع الإجماع على ذلك من الكفاة والجمهور .

والجمهور قالون : بأنهم معصومون من ذلك . من قبل الله ، معصومون بختيارهم وبكسبهم ، إلا خشيئاً النجاس . فإنه قال :

لاثرة لهم على المعصية أصلاً .

وأما الصنفان : فجوزنا جماعة من السلف وغيرهم على الأنبياء ، وهو مذهب أبي جعفر الطبري وغيره . من اللغاه والمحدثين ، والمتكلمين وسنودهم بعد هذا ما احتجوا به .

وذهب طائفة أخرى . إلى القول . وقالوا . العقل لا يحيل وقوعها منهم . ولم يأت في الشرع قاطع بأحد الوجهين . وذهب طائفة أخرى من المحدثين . من اللغاه والمحدثين . إلى عصمتهم من الصفات . كعصمتهم من العيثر . قلوا : لا تختلف الناس في الصفات . وتعيثها من العيثر . ويشكك ذلك . والقول ابن عيسى وغيره أن كل خصي الله به . فهو كبيرة . وأنه إنما سمي منها الصغير . بالإضافة إلى ما هو أكبر منه . ومختلفة الباري في أي أمر كان يجب كونه كبيرة . قال القاضي أبو محمد عبد الوهاب : لا يمكن أن يقال : إن في معصية الله صغيرة إلا على معنى أنها تختلف باختلاف العيثر . ولا يكون لها حكم مع ذلك . بخلاف العيثر إذا لم يثبت منها . فلا يحيطها شيء . وللخشيئة في العلو عنها إلى أنه تعالى . وهو قول القاضي أبي بكر . وجماعة أئمة الأشعرية . وكثير من أئمة اللغاه .

وقال بعض الصنفان : ولا يجب على القولين أن يختلف أنهم معصومون من تكرار الصفات . وكثرتها . إذ يسلحقها ذلك بالعيثر . ولأن صغيرة إحد إلى إزالة العصمة . واسقطت المروءة . ووجببت الإزاة والخمساسة . فهذا أيضاً مما يعصم عنه الأنبياء إجماعاً : لأن كل هذا يسطر منصب الخصم به . ويزري بصلحبه . وينشأ اللطوب عنه . والأنبياء منزّهون عن ذلك . بل يلحق بهذا مكان من قبل المياح . فإدى إلى مظه : لخروجه بما أدى إليه عن اسم المياح إلى الحظر . وقد ذهب بعضهم إلى عصمتهم من موافقة المذكور لصداد . وقد استدل بعض الأئمة على عصمتهم من الصفات . بصلصع إلى استتلاف المعالم . وإنباع الخريم . وسيرهم مطلقاً .

وجمهور اللغاه على ذلك . من أصحاب مالك . والشافعي . وأبي حنيفة عن غير التزام الرينة . بل مطلقاً عند بعضهم وإن اختلفوا في حكم ذلك . وحكي ابن خزيمة منذاً . وأبو الفرج عن مالك : التزام ذلك وجوباً . وهو قول الأبري . وابن القنبر . وكثير أصابعنا . وقول كثير أهل العراق . وابن سريج . والإصطخري وابن خيران من الشافعية . وكثير الشافعية على أن ذلك ندب . وذهب طائفة إلى الإبلعة .

وقد ذهب بعضهم : إلى أن الأئمة فيما كان من الأمور البينية . وكثير به مقصد القربة . ومن قال بالإبلعة في الفعل لم يبعد . وقال : لو جوزنا عليهم الصغائر لم يمكن الإقتداء بهم في المعالم . إذ ليس كل فعل من أفعاله يثبت مقصده من القربة أو الإبلعة . أو الحظر . فالمعصية . ولا يصح أن يؤمر المرء باستتلاف أمر لعله معصية . لاسيما على من يرى من الأصوليين تقديم العمل على القول إذا تعارضاً .

وفزيد هذا حجة بأن نقول : من جوز الصغائر . ومن نفاها عن نبينا ﷺ مجمعون على أنه لا يؤثر على منكر . من قول أو فعل ، وأنه متى رأى شيئاً فصحت عنه ﷺ دل على جوارحه . فكيف يكون هذا حاله في حق غيره . ثم يجوز وقوعه منه في نفسه . وعلى هذا المأخذ يجب عصمته من موافقة المذكور كما قيل . وإذا الحظر أو الندب على الإقتداء بفعله ينافي الزجر والتمني عن فعل المذكور

وأيضا الله علم من دين الصحابة قطعا الاقتداء بالفعل النبي ﷺ كيف توجهت . و إلى كل من كمال الاقتداء بالقول له . الله نيلوا خواتيمهم حين نيز خاتمته . وخلصوا نعالهم حين خلق . واحتججهم برؤية ابن عمر إياه جالسا لقضاء حاجته مستقبلا بيت المقدس . واحتج غير واحد منهم في غير شيء مما باباه العبادة أو العادة . بقوله . رأيت رسول الله ﷺ يفعل . وقال . هلا خيريتها أني أقبّل وإننا صائم . وقالت عائشة محتجة . كنت أفعله أنا ورسول الله ﷺ وغضب رسول الله ﷺ على الذي أخبر بمثل هذا عنه . فقال . يحل الله لرسوله مغيثا . وقال . إني لأخشاكم لله . وأعلمكم بحدوده . . والآثر في هذا اعظم من أن نحيط بها . لكنه يعلم من مجموعها على القطع اتباعهم الفعل والقتالهم بها . واما المبلحات فجائز وقوعها منهن . إذ ليس فيها فح . بل هي مانون فيها . ولبيدهم كأيدي غيرهم سلطة عليها إلا أنهم بما خصوا به من رفيع المنزلة . وشرحت لهم صدورهم من أنوار المعرفة . واصطفوا به من تعلق الهمم بالله . والدار الآخرة . لاياخذون من المبلحات إلا الضرورات بما يتقنون به على سلوك طريقهم . وصالح دينهم . وضرورة نبيهم . وماأخذ على هذه السبيل التحقق طاعة . وصبر قرية . . . الشفا ٢ / ١٤٣ - ١٤٧ .



الجلب التاسع

فِي الْكَلَامِ عَلَى السُّنَنِ وَالنَّسَبِ ، هَلْ يَصْدُرُ مِنْهُ أَمْ لَا ؟

(١)

(١) يبغى بالفتح وجاء تحت العنوان في الشفا للعلفي عياض مائل : « فإن قلت : فما معنى قوله ﷺ في حديث السهو الذي حدثنا به الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن جعفر ، حدثنا القاسم أبو الأصمغ بن سهل ، حدثنا حاتم بن محمد حدثنا أبو عبيدة ابن الأشجار ، جميعاً أبو عيسى حدثنا عبيد الله ، أخبرنا يحيى بن مالك عن داود بن الحصين ، عن أبي سليمان مولى ابن أبي أحمد ، أنه قال : سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول صلى الله عليه وسلم صلاة العصر تسلم في ركعتين فقام أو القيين فقل يارسول الله الصلوات الصلاة لم تسلم ؟ فقال رسول الله ﷺ : كل ذلك لم يكن » .

وفي الرواية الأخيرة : « صلوات الصلاة وماتت » الحديث بضمه للشيء بنى المعلق بنى المعلقين ، وإنما لم يكونا ، وإن كان أحد ذلك كما قال ذو اليندين قد كان بعض ذلك يارسول الله .

فاعلم - وأنتا الله وإياك - أن للعلماء في ذلك لجوية ، بعضها يصمد الإنصاف ، ومنها ما هو بينة التمسك والإعتساف ، وما لنا بقول :

لما عمل القول بتجويز الوهم والخط مما ليس طريقه من القول البلاغ وهو الذي زيفناه من القولين فلا اعتراض بهذا الحديث وشيئه .

وأما على مذهب من يمنع السهو والنسيان في العقلة جملة ، ويرى أنه في مثل هذا عند لصورة النسيان ليس هو سابق في خبره ، لأنه لم ينس والصلوات ، ولكنه على هذا القول تعتمد هذا الفصل في هذه الصورة ليسهول لمن اعتراه مثله ، وهو قول مرغوب عنه ذكره في موضعه .

وأما على حلة السهو عليه في الأحوال ، وتجويز السهو عليه فيما ليس طريقه القول كما سنذكره لغيره لجوية منها : أن النبي ﷺ أخبر عن اعتقده ، وضميره ، وأما إنكار الصريح وصحق بطلنا ولطهار وأما النسيان لخير ﷺ عن اعتقده ، وأنه لم ينس في ففته ، فكانه قصد الخير بهذا عن ففته . وإن لم ينطق به ، وهذا صديق أيضاً .

ووجه ثان : أن قوله : « ولم تنس » راجع إلى السلام أي : أنت سلمت فصداً ، وسهوت عن العدد ، أي لم أنه في نس السلام ، وهذا محتمل وفيه بُعْدٌ .

ووجه ثالث : وهو أبعد ما ملاب إليه بعضهم ، وإن احتمله اللفظ من قوله : « كل ذلك لم يكن » أي لم يجتمع الصلوات والنسيان ، بل كان أحدهما ، ومفهوم اللفظ خلاله مع الرواية الأخرى الصحيحة ، وهو قوله : « صلوات الصلاة وماتت » .

هذا ما رأيت فيه لأئمتنا ، وكل من هذه الوجوه محتمل اللفظ على بُعْد بعضها ، وتخصيص الأخرى . قال القاسم أبو الفضل - وفقه الله - والذي قوله ويظهر له أنه أقرب من هذه الوجوه كلها أن قوله ، لم تنس ، إنكار للفظ الذي فقهه عن نفسه ، وانكره على غيره بقوله : « ينس ما أحكم أن يقول : نسيبت إليه كذا وكذا ولمعه نسي » . والقوله في بعض روايات الحديث الآخر : « لم تنس أنسي ولكن نسي » فما قال له السائل : « الصلوات الصلاة أم نسيبت » انكر قصرها كما كان ، ونسيته هو من قبل نفسه وأنه إن كان جرى شيء من ذلك فله نسي حتى سال غيره فحقيق أنه نسي وأجرى عليه ذلك ليس ، لقوله على هذا ، لم تنس ولم تقصر ، وكل ذلك لم يكن صدق وحق لم تقصر ، ولم ينس حقيقة ولمعه نسي .

ووجه آخر استلزمه من كلام بعض الشافعية ، وذلك أنه قال : إن النبي ﷺ كان يسهو ولا ينسى ، ولذلك نفى عن نفسه النسيان قال : لأن النسيان غفلة ، والله ، والسهو إنما هو غفلة بل ، قال فكان للنبي ﷺ يسهو في صلاته ، ولا يغفل عنها ، وكان يشغله عن حركات الصلاة بأن الصلاة شغلاً بها ، ولا غفلة عنها ، فهذا إن تحقق على هذا المعنى لم يكن في قوله : « صلوات وماتت » خلل في قول .

وعادى أن قوله : « صلوات الصلاة وماتت » ، بمعنى التارك الذي هو أحد وجهي النسيان أراد أنه أعلم أني لم أقسم من ركعتين تركها لإكمال الصلاة ، ولكني نسيبت ولم يكن ذلك من علم نفسي .

والدليل على ذلك قوله ﷺ في الحديث الصحيح : « إني لأنسى أو نسي لأش » .

وفي صفحة (١٥٠) ، ومذهب الأكثر من العلماء والمفتكين إلى أن الخلفاء في الأعمال البلاغية والأحكام الشرعية سهواً وعن غير قصد منه جاز أن عليه كما ذكر من أحاديث السهو في الصلاة وإرتقا بين ذلك وبين الأحوال البلاغية لقيام المجردة على المسبق في

القول ومختلفة ذلك تختلفها. وإما السهو في الأفعال فغير منا قص لها ولا قراح في التوبة بل سقطت الفعل وغفلت القلب من سمات البشر كما قال ﷺ : « إنما أنا بشر أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني » نعم بل حالة النسيان والسهو منا في حالة سبب إغفاله علم وتقرير شرع كما قال ﷺ : « إنني أنسى أو أنسى لأشئ » وهذه الحالة زائدة له في التبليغ - وإتمام عليه في النعمة بعبادة من سمات النفس والغرض الطعن فإن القائلين بتجوز ذلك يشترطون أن للربس لأتقن على الشيون الغلط بل يبنهون عليه ويعرفون حكمه بالقول على قول بعضهم وهو الصحيح وقيل إنقراضهم على قول الآخرين . وإما مجلس طريقه البلاغ ، ولأبين الأحكام من الفقه ﷺ ومختص بمن صور دينه ، والمثل عليه مما لم يغلطه ليعلم فيه ، فالأكثر من بطلت علماء الأمة على جواز السهو والغلط عليه فيها ، ولحق القرات والغفلات بقلبه وذلك بما غلظ من مقاساة الخلق ، وميولات الأمة ، ومعاينة الأهل وملاحظة الأعداء ولكن ليس على سبيل التكرار ولا الاتصال بل على سبيل التنوير ، (١٤١) ، والصحيحين الأحاديث الواردة في سهوه ﷺ في الصلاة ثلاثة أحاديث .

أولها حديث ذو اليدين في الإسلام من التذنين .
الثاني حديث ابن بريدة في القيام من التذنين .

والثالث حديث ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ صلى الظهر خمسا .

وهذه الأحاديث مبينة على السهو في الفعل الذي قربناه ، وحكمة الله فيه ليست به ، إذ البلاغ بالفعل أجل منه بالقول وأرفع لاحتمال وشبهة أنه لا يفرق على السهو بل يشعر به ليرتفع الإلتباس وتظهر الفائدة الحكمة كما فعلناه وإن الشيون والسهو في الفعل في حقه ﷺ غير ضام للمعجزة ولا قراح في التصديق ، وقد قال ﷺ : « إنما أنا بشر أنسى كما تنسون » ، فإذا نسيت فذكروني ، وقال : « رحم الله فلانا الذي أنسى كذا وكذا ليه كنت أسطعن » ويرى : « أنسيته » . وقال ﷺ : « إنني أنسى أو أنسى لأشئ » قيل : هذا الغلط شك من الراوى ، وقد روى : « إنني أنسى ولكن أنسى لأشئ » .
وذهب ابن أبي عمير بن دينار : أنه ليس بشك ، وإن معناه التقسيم أى : أنسى أنا أو يضيئني الله ، قال القاضي أبو الوليد البلخي : يحمل مقالة أن يريد أني أنسى في البقعة وأنسى في النوم . أو أنسى على سبيل عادة البشر من الدهل عن الشيء والسهو أو أنسى مع إقبال عليه وتفرغي له فاصناف أحد : النسيانين إلى نفسه إذ كان له بعض السبب فيه ، ونفى الآخر من نفسه إذ هو فيه كالمسحط .

وهذه طائفة من أصحاب المعاني والكلام على الحديث إلى أن النبي ﷺ كان يسهو في الصلاة ولا ينسى : لأن النسيان ذهول وغفلة والله ، قال والنبي ﷺ منزه عنها والسهو شغل فكان ﷺ يسهو في صلاته ويشتغل عن حركات الصلاة مالم الصلاة شغلا بها لاغفلة عنها . واحتج بقوله في الرواية الأخرى : « إنني لا أنسى » .

وذهب طائفة إلى منع هذا كله عنه وقالوا : إن سهوه عليه السلام كان عدا وقصدا ليشغل وهذا قول مرغوب عنه متناقض المقصد لأجل منه بطلان : لأنه كيف يكون متعمدا ساهيا في حال ولاجبة لهم في قولهم إنه أمر يعتمد صورة النسيان ليس لقوله : « إنني أنسى أو أنسى » ، وقد ثبت أحد الوصلين ونفى متناقضة التعمد والقصد وقال : « إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون » ، وقد مل إلى هذا عظيم من المحققين من الممنا وهو أبو المظفر الأسفرائني ولم يرتضه غيره منهم ولا ارتضيه ولاجبة لهذين الطفلين في قوله : « إنني لا أنسى ولكن أنسى » ، إذ ليس فيه نفى حكم النسيان بقبحه وإنما فيه نفى لغفلة ، وكراهة لقبه كقوله : « يسما لأحكم أن يقول نسيت أية كذا ولكنه نسيت » ، أو نفى الغفلة وقلة الاهتمام بأمر الصلاة عن قلبه لكن شغل بها عنها ونسى بعضها ببعضها كما ترك الصلاة يوم الضنك حتى خرج وقتها وشغل بالخنك من العدو عنها فشغل بطاعة عن طاعة وقيل : إن الذي ترك يوم الضنك أربع صلوات : الظهر والعصر والمغرب والعشاء وبه أصبح من ذهب إلى جواز تأخير الصلاة في الخوف إذا لم يتمكن من أدائها إلى وقت الأمن وهو مذهب الشافعيين .

والصحيح أن حكم صلاة الخوف كان بعد هذا فهو ناسخ له .

فإن قلت : فما نقول في نومه ﷺ عن الصلاة يوم الوادي وقد قال : « إن عيني تنام ولا ينعم قلبي » فاعلم أن العلماء من ذلك لأجوبة منها أن الفراغ من هذا حكم عليه عند نومه عينيته في أغلب الأوقات ، وقد ينذر منه غير ذلك ، كما ينذر من نومه خلاف عبادته .

ويصحح هذا القول قول ﷺ في الحديث نفسه : « إن الله قبض أرواحنا » ، وقول بلال فيه : « ما ألقيت على نومة مثلهما شرع كما قال في الحديث الآخر : « لو شاء الله لأيقظنا » ولكن أراد أن يكون لمن معكم » .

الثاني : أن قلبه لا يستغرقه النوم حتى يكون منه الحدث فيه لما روى أنه كان محروما ، وأنه كان ينام حتى ينفخ وحتى يسمح غيطه لم يصل ولا يتوضأ . وحديث ابن عباس المذكور فيه وضوء . عند قيامه من النوم فيه نومه مع أهله فلا يمكن الاحتجاج به على وضوئه بمجرد النوم إذ لمثل ذلك لملامسة الأهل أو الحدث آخر فكيف في آخر الحديث نفسه : « ثم نام حتى سمعت غيطه لم يبيت الصلاة فصل ولم يتوضأ وقيل : لا ينعم قلبه من أجل أنه يوحى إليه في النوم وليس في قصة الوادي إلا نوم عينيته من رؤية الشمس وليس هذا من فعل القلب وقد قال ﷺ : « إن الله قبض أرواحنا ولو شاء لربها إلينا في حين غير هذا » .

فإن قيل : فلو عاينه من استغراق في النوم لقال لبال أن لا لنا الصبح قليل في الجواب : إنه كان من شأنه التغلisis بالصبح ومراعاة أول الفجر لاتصحب من نأمت عنه إذ هو يظهر يدرك بالجوارح الظاهرة .

راجع : الشفا للنفسي عياض من (١٥٤ - ١٥١/٢) .

الباب العاشر

فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ أَجَارَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ ﷺ الصَّغَلَرِ .

(١)

(١) ببغض بالتصريح . وجاء في هذا الموضوع من كتاب الشفا للعلفسي ص ١٥٥/٦ - ١٦٩ ميلادي : : اعلم ان المجوزين للصغلة

على الانبياء من الكفار والمحدثين ، ومن شيعتهم .

على ذلك من المتكلمين احتجوا على ذلك بظواهر كثيرة من القرآن والحديث إن التزموا ظواهرها ، فاضت بهم إلى تجويز الكفار ، وخرق الإجماع ، وما لا يقول به مسلم ، فكيف وكل ما احتجوا به مما اختلف المفسرون في معناه ، وتقلب الاحتمالات في مفسرهم ، وجاءت الأقوال فيها للسلف ، بخلاف ما التزموه من ذلك ، فإذا لم يكن مذهبيهم إجماعا وكان الخلاف فيما احتجوا به دينيا ، وقلبت الآية على خطأ قولهم ، وصحة غيره ، فوجب تركه ، والمصير إلى ما صح ، وملائم تأخذ في النظر فيها إن شاء الله .

فمن ذلك قوله تعالى لنبيينا ﷺ : ﴿ ليظهر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ﴾ .

وقوله : ﴿ واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ﴾ .

وقوله : ﴿ ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ﴾ .

وقوله : ﴿ عفا الله عنه لم آتت لهم ﴾ .

وقوله : ﴿ لولا كتاب من الله سبق لحضمت عذاب عظيم ﴾ .

وقوله : ﴿ حبس وتولى ان جاءه الاصى ﴾ الآية .

وما تضمنه من نص من غيره من الانبياء كقوله : ﴿ وعصى آدم ربه فغوى ﴾ وقوله : ﴿ لما اتاكم صالحا جعلناه شركاء ﴾ الآية .

وقوله عنه : ﴿ ربنا ظلمنا انفسنا ﴾ الآية .

وقوله عن يونس : ﴿ سبحانه انى كنت من الظالمين ﴾ .

وما ذكره من قصة داود ، وقوله : ﴿ وثان داود لما غلبه فاستغفر ربه وشر راكما واناب ﴾ إلى قوله : ﴿ ما ب ﴾ .

وقوله : ﴿ ولقد همت به وهم بها ﴾ وما تضمنه من قصته مع إخته .

وقوله عن موسى : ﴿ لو كرهه موسى ففنى عليه قال هذا من عمل الشيطان ﴾ وقول النبي ﷺ في دعائه : : اللهم اغفر لي ما قدمت

وما أخرت وما صبرت ، وما علمت ، ونحوه من ادعيته ﷺ وذكر الانبياء في المؤلفات نوبهم في حديث الشفاعة .

وقوله : : إنه ليغان على قلبي فاستغفر الله . : وفي حديث أبي هريرة : : إنى لاستغفر الله والتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة .

وقوله تعالى عن نوح : ﴿ وإلا تغفر لي وترحمني ﴾ الآية : وقد كان قال الله له ﴿ ولا تغفلني ﴾ الذين ظلموا انهم

مغفلون ﴾ .

وقال عن إبراهيم : ﴿ والذي طمع ان يفر لي خطيئتي يوم الدين ﴾

وقوله عن موسى : ﴿ ثبت إنيك ﴾ وقوله : ﴿ ولقد فتننا سليمان ﴾ إلى ما تضمنه هذه الظواهر .

فاما احتجاجهم بقوله : ﴿ ليظهر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ﴾ فهذا قد اختلف فيه المفسرون : .

ف قيل : المراد ما كان قبل النبوة ويحدها .

وقيل : المراد ما وقع له من ذنب ، وما لم يقع ، اعلم انه مغلوط له .

وقيل : المتكلم ، ممكن قبل النبوة ، والتأخر عصمتك بعدها . حكاه أحمد بن نضر وقيل : المراد بذلك امته ﷺ .

وقيل : المراد ما كان عن سبب وغلة وتاويل ، حكاه الطبري ، واخبره القشيري .

وقيل : ما تقدم لأبيك آدم ، وما تأخر من ذنوب آدم ، حكاه المصنف والعلامة عن ابن عطاء .

ويجمله ، والذي قبله يتناول قوله : ﴿ واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ﴾ .

قال مكي : مخالفتي النبي ﷺ هنا هي مخالفة لأمته .

« وقيل : إن النبي ﷺ لما أمر أن يقول : ﴿ وما يرى ميفعل بي ولا يبعث مني بذكك التكفل فانزل الله تعالى : ﴿ ليس لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ﴾ والآية وبما أن المؤمنين في الآية الأخرى بعدها ، فله ابن عيسى . فقصص الآية : أنه مغفور لله ، غير مؤخذ بذنب أن لو كان . قال بعضهم : الخفرة هنا : تبرة من الحبيب . وما قوله : ﴿ ووضعتنا منك وزيرة ، الذي انقض ظهره ﴾ . قال : مصطف من ذنبه قبل النبوة ، وهو قول ابن زيد ، والصحن ومعنى قول قتادة . وقال : معناه أنه حافظ قبل نبوته منها وعصم . وأولا ذلك لأننا ظهروا حكم معناه المصغر الذي . وقال : المراد بذلك ما نقل ظهره من أصحاب الرسالة حتى بلغها . حكاه الماوردي والسلمي وقيل : حفظنا عنه ذل أيام الجاهلية ، حكاه مكي .

وقيل : يقال نخل سرك وحريكه ، وطلب الرميته حتى شربنا ذلك له . حكى معناه اللخمي . وقيل : معناه خلقتنا عليه لمجملات يحفظنا لما استعملت وحفظ عليه . ومعنى ﴿ انقض ظهر ﴾ أي بكه ينقصه ، فيكون المعنى على من جعل ذلك لما قبل النبوة اهتمام النبي ﷺ بأمور ففعلها قبل النبوة . وحرمت عليه بعد النبوة ، فعندنا أوزاراً ، وثقلت عليه ، واشتغل منها . أو يكون الوضع عصمة الله له ، وكفيلته من ذنوب أو كتلت لأنقضت ظهره . أو يكون من ذل الرسالة ، أو ما نقل عليه ، وشغل قلبه من أمور الجاهلية . وإعلام الله تعالى له بحفظ ما استعملته من وجهه . وما قوله : ﴿ عاها عنه لم لانت لهم ﴾ فامر لم يتقدم للنبي ﷺ فيه من الله تعالى شيء ، فبعد معصية ، ولأعادة الله تعالى عليه معصية ، بل لم يحد أهل العلم معصية . وعلموا من ذنب إلى ذلك . قال الخطوبه : وقد حاله الله تعالى من ذلك ، بل كان صغيراً في أربعين قالوا :

« وما كان له أن يفعل ما شاء فيما لم يزل عليه فيه ربي ، فكيف وقد قال الله تعالى ﴿ فَنَزَّلْنَا بِرَأْسِكَ مِثْمًا ﴾ فلما أنزلهم أعلمه الله بما لم يبلغ عليه من سرهم ، أنه لو لم يزل لهم للسر . وأنه لأجر عليه فيما فعل ، وليس ﴿ عاها ﴾ هنا بمعنى غير ، بل كما قال النبي ﷺ : « عاها لكم من صدقة الخيل والرايق » ولم تجب عليهم قط ، أي لم : يأنكم ذلك ، ونحوه للقدسي . قال : وإنما يقول الحق لا يمكن إلا عن ذنب : من لم يعرف كلام العرب . قال : ومعنى : ﴿ عاها الله عنه ﴾ أي : لم يتركه فيها . قال القدوري : روى أنها كانت تكمية . قال مكي : هو استنتاج كلام ، مثل : أصله الله وأمره . »

وحكى المصنف ، أن معناه : ملك الله . « وما قوله في الساري بدر : ﴿ ما كان ليبي أن يكون له أشدني ﴾ الألفظ ، ليس فيه إزام ذنب النبي ﷺ ، بل فيه بيان ما شئ به ، ويقتل من بين سائر الأنبياء ، فكانت قال : ما كان هذا النبي غيره ، كما قال ﷺ : « أحت لي الفنائم ، ولم تحمل لبي قبل » . فمن قيل : لما معنى قوله تعالى : ﴿ تَرِيحُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا ﴾ الآية . قيل : المعنى بالخطوبه أن أراد ذلك منهم ، وتهدد قريشه لعرض الدنيا بعده ، والاستكثار منها ، وليس المراد بهذا النبي ﷺ ، ولا عليه أصابعه .

بل قد روى عن الصحابة : أنها ذات حين اتهموا للمكرين يوم بدر ، واشتغل الناس بالسلب ، وجرح الفنائم عن القتال ، حتى خشي حُمران يخطف عليهم العدو . ثم قال تعالى : ﴿ ولا تكتب من الله سبق ﴾ فلفظ المصيرين في معنى الآية . فقيل : معناه أولاً أنه سبق مني إلا أعذب أحداً إلا بعد النهي لحديثكم ، فهذا ينفي أن يكون أمر الأخرى معصية . وأما المعنى : أولاً فإنكم بالقرآن ، وهو الكتاب السابق فاستجبتم به السبل لعقبتكم على الفنائم . ويزاد هذا القول تصدياً ببيتنا بأن يقال : أولاً ما كنتم مؤمنين بالقرآن . وتكتب من أحت لهم الفنائم ، لعقبتكم كما يجب من تعدى . وقيل : أولاً أنه سبق في الأمور المحفوظ أنها حلال لكم لعقبتكم .

فإذا كل ينفي الذنب والمعصية : لأن من فعل ما حله له لم يمس . قال الله تعالى : ﴿ تَعْلَمُونَ مِمَّا فُتِنْتُمْ حَلَالًا حَلَالًا ﴾ . وقيل : بل كان ﷺ قد خُير في ذلك . وقد روى عن علي رضي الله عنه . قال : جاء جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ يوم بدر ، فقال : « خُير أصحابك في الأسارى إن شأوا القتل ، وإن شأوا الفداء » على أن يقتل منهم في العام المقبل منهم . فقالوا : الفداء . ويقتل منا . »

وبعد دليل على حصة ما قلنا ، وأنهم لم يخطوا إلا ما تأن لهم فيه ، لكن بعضهم مائل إلى الغضب للجهنم ، مما كان الأصل فيه من الإختار والقتل ، فمعنى على ذلك ، ويؤيد لهم شُرف اختيارهم ، وتصويب اختيار غيرهم ، وكلهم غير عصاة ، ولا مذنبين وإلى نحو هذا أشار الخبر .

وقوله ﷺ في هذه القضية : « أو نزل من السماء عذاب ما كنا منه إلا عمر » . إشارة إلى هذا من تصويب رأيه . وروى من أخذ بمأخذه في إيمان الدين ، وإقرار كلمته وإيداع عدوه وإن هذه القضية أو استوتبت عذاباً ذمها منه عمر ، وعين عمر ، لأنه أول من أذنب بقتلهم ، ولكن الله لم يقدّر عليهم في ذلك عذاباً ليحبه لهم فيما سبق . »

وفيه فيه : ﴿ أَوَّلَ ﴾ .

لمعنى افتتاح : اختيرناه . وأول : قال قتادة : مطع . وهذا التفسير أولى . قال ابن عباس ، وابن مسعود : ما زاد دواء على أن قال لفرجل : انزل لي عن امرئك واكتفينا ، فعاتبه الله على ذلك ، ونبيه عليه ، وانكر عليه شطه فعدتيا . وهو الذي ينبغي أن يعمل عليه من أمره .

وأقبل : خطبها على خطبته .
وأقبل : بل أحب بقلبه أن يستشهد .

وحكى السمر لندى : إن ذنبه الذي استغفر منه قوله لأحد الخصمين ﴿ لَقَدْ كَلَّمْتُ ﴾ فظنمه بقول خصمه .

وأقبل : بل بلأ على نفسه ، ونحن من الفتنة بما يبطئ له من الملك والدنيا .

ولم نل ما اضيف في الأخبار إلى دابة ذهب لحد بن نصر ، وأبو تمام وفيهما من المحققين .

قال الدائدي : ليس في قصة دابة وأوروبا خير يثبت ، ولا يثبت بغير محبة قتيل مسلم .

وأقبل : إن الخصمين اللذين اختصا إليه رجلا في نتائج غنم على ظهر الآية .
ولما قصة يوسف وإخوته ، فليس على يوسف منها تعجب ، ولما إخوته فلم تثبت نيوتهم ، فيلزم الكلام على أعمالهم . ونكر الأسباب وحكم في القرآن عند ذكر الأنبياء .

قال المصنفين : يريد من تبيء من أبناء الأسباط . وقد قيل : إنهم كانوا حين فعلوا يوسف ماضيه ، صفاء الأسنان ، ولهذا لم يميزوا يوسف حين اجتمعوا به ، ولهذا قالوا : أرسله معنا هذا نذبح ونطعم ، وإن ثبت لهم نبوة ، فيبطل هذا والله أعلم .
ولما قيل الله تعالى فيه : ﴿ وَلَقَدْ خَتَنَ بِهِ نُوحٌ بِهَا لَحْظًا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ ﴾ فعمل مذهب كثير من الفقهاء والمحدثين أن هم الناس لا يؤخذ به ، وأثبت سببه لقوله بلا من ربه : ه إذا هم عدى بسببه فلم يصلها كذب له حسنة ، فلا محصية في همه إذا .
وأما على مذهب المحققين من الفقهاء والمحدثين : فلو أنهم إذا وكنت عليه النفس سببه ، وأما ما لم يؤمن عليه الناس من موهبها وخوابرها فهو المعنى منه .

وهذا هو الحق ، فيكون إن شاء الله هم يوسف من هذا ، ويكون قوله : ﴿ وَمَا أَجْرُهُ يُنْفَسِ ﴾ الآية ، أي : ما يبرئها من هذا لهم ، أو يكون ذلك منه على طريق التواضع والاحتراف بمخالفة الناس بلأ زكي قبل ويؤري فكيف وقد حكى أبو حاتم عن أبي مبيدة أن يوسف لم يهم . وإن الكلام فيه تقديم وتأخير ، أي : وقد تمت به وأولا أن رأى برهان ربه لهم بها ، وقد قال الله تبارك وتعالى عن المرأة : ﴿ وَلَقَدْ زَانَتْهُ عَنْ ذَنْبِهِ لَمُحْتَصِمٌ ﴾ وقال تعالى : ﴿ كَذَلِكَ يَنْتَرِفُ عَنْهُ الشُّرُوءُ وَالْغَضَاءُ ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ وَفَلَقَتِ الْآيَاتُ يَرْبَهُ مَتَّى لَكَ قَلَّ مَعَادُ اللَّهِ إِنَّهُ رَبُّكَ مُخَوِّفٌ لَأَيَةِ ﴾ .
قيل في ﴿ زَيْبِ ﴾ : الله تعالى . وأقبل : الملك . وأقبل : هم بها ، أي : بزجرها ووعظها .

وأقبل : هم بخرها وبضعها .
وأقبل : هذا كله كان قبل نبوته .

وقد ذكر بعضهم : ما زال النساء يمدن إلى يوسف قبل شهوة ، حتى نباه الله ، فلقى عليه حيلة النبوة ، ففضلت حيلة كل من رآه من حصنة .

ولما خير موسى بين ما فعله الذي وكزه ، وقد نسي الله تعالى أنه من عبده . وأقبل : كان من القبط الذين على دين فرعون ، وأقبل الصورة في هذا كله ، إنه قبل نبوة موسى .

وقال قتادة : وكزه بالعصا ، ولم يمتد تلك ، فعل هذا لا محصية في ذلك .
وأقبل : ﴿ عَذَابٌ يَرَى خَلْعَ الشَّيْطَانِ ﴾ وأقبل : ﴿ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاعْلُزِّي لِي ﴾ .

قال ابن جرير ، قال ذلك من أجل أنه لا ينبغي للنبي أن يقاتل حتى يلد .
وقال القشيري : لم يقاتل من عدم ، حروبا للقتل ، وإنما وكزه يريد بها دفع شمله ، قال : وقد قيل : إن هذا كان قبل النبوة ، وهو مقتضى التلاوة .

وأقبل تعالى في قصته ﴿ وَتَوَكَّلْ قُلُوبًا ﴾ أي : ابتليتك ابتلاء بعد ابتلاء .

قيل في هذه القصص ، وما جرى له مع فرعون .
وأقبل : إلحاق في التاكيد والجمع ، وغير ذلك .

وأقبل معناه : لتخصيك إخلاصا . قاله ابن جرير ، ومجاهد من قولهم : فَنَتَّ الْقَصَّةَ فِي النَّارِ إِذَا خَلَسَتْهَا . وأصل الفتنة معنى الاختبار ، وإظهار ما بين ، إلا أنه استعمل في عرف الشرع ، في اختيار الذي إلى ما يكره ، وكذلك ما روي في الخبر الصحيح من أن ملك الموت جاءه فلان ، معه فطاعا ، فحدث . ليس فيه ما يحكم على موسى عليه السلام بالقدوس ، فعمل مالا يهيب ، إذ هو ظاهر الأمر بين لوجهه جائز الفعل : لأن موسى دافع عن نفسه من آتاه إرتلا لها ، وقد تصوره في صورة آدمي ، ولا يمكن له علم حينئذ أنه ملك الموت ، فدافعه من نفسه مبالغة أدت إلى ذهب عين تلك الصورة ، التي تصوره فيها الملك امتحانا من الله ، فلما جاءه بعد ، وأعطاه الله تعالى أنه رسول الله عليه استسلم : وللمتقدمين والمتأخرين عن هذا الحديث لوجهية ، هذا اسمها عدو ، وهو تأويل شيخنا الإمام أبي عبد الله المزني . وقد توله قديما ابن عاتمة وغيره على صك وأعطاه بالوجهة وأعطاه عن حجة ، وهو كلام مستعمل في هذا الباب في اللغة معروفا .

واما قصة سليمان وما حكى فيها أدل التفسير من نبيه ، وقوله : ﴿ وَكَانَ فِتْنَةً سُلَيْمَانَ ﴾ فمحنه : ابتلياه ، وابتلاؤه ماحكي عن النبي ﷺ انه قال : « لا طوفان الليله على مائة امرأة ، أو تسع وتسعين ، كلهم يأتين بفارس ، يجاهد في سبيل الله ، فقل له صلصبه : قال : إن شاء الله ، فلم يال ، فلم تحصل منهن إلا واحدة جاءت بشق رجل . قال النبي ﷺ : « والذي نفسي بيده لو قال : إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله ، قل لصاحب للماني : والشَّق هو الجسد الذي اتى على كرسيه حين عرض عليه ، وهي عقرية ومسته . وقيل : بل مات ، فالحق على كرسيه ميتاً . وقيل : نبيه ، حرصه على ذلك وتمنيته . وقيل : لأنه لم يستثن لما استغفره من الحرس ، وطلب عليه من التضي . وقيل : عقرية أن سلب ملكه ، وبذبه أن لم يبقه ، أن يكون الحق لاختلفه على خصمهم . وقيل : أرخض بذنب قاربه بعض تسلته ، وأصبح مانقه الإخباريين من تسلبه الشيطان به ، وتسلطه على ملكه ، وتصره في أمته بالجمور في حكمه : لأن البشاعين لا يسلمون على مثل هذا ، وقد عصم الأنبياء من ملكه ، وإن سقى : لم لم يال سليمان في القصة المذكورة إن شاء الله ؟ فمعه أجوبة :

أحدها : وعاروى في الحديث الصحيح ، أنه نسي أن يقولها ، ولذلك لينكذ مراد الله . والثاني : أنه لم يسمع صلصبه ، وشغل عنه . وقوله : ﴿ وَهَبَ فِي تَعْلَاةٍ إِنْشِيَاءً ﴾ أي من يندى في لم يفعل هذا سليمان شيء على الدنيا . ولا تفسره بها ، ولكن مقصده في ذلك على ملاحه المفسرون إلا يسلط عليه أحد كما سلف عليه الشيطان الذي سلبه إياه مدة امتحانه في قول من قال ذلك . وقيل : بل أراد أن يكون له من الله فضيلة ، وخاصة بختص بها ، كخصصه غيره من أنبياء الله ورسله ، بخصوص منه . وقيل : ليكون دليلا ، وهدية على نبوته كإثباته للمعبد لأبيه ، وإحياء المولى لميسى ، والخصص محمد ﷺ بالطفاعة ونحو هذا .

واما قصة نوع عليه السلام لظاهرة العذر ، وأنه نكح فيها بالثاويل ، وفهم اللفظ لقوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ فِطْرَةَ كُلِّ نَفْسٍ هَذَا اللَّفْظ ، وأراد علم ماخوذ عنه من ذلك ، لا أنه شك في وعد الله فيمن الله ليس من أهله الذين وعد بنجاستهم ؛ لكفره وعمله الذي هو شر صالح ، وقد أعلمه أنه مغرور الذين ظلموا ، ونهاد عن مغليته فيهم ، فلو أخذ بهذا الثاويل ، وغتب عليه ، ولشقق هو من إقدامه على ربه ، أسأل الله ملك يؤذن له في السؤال فيه . وكان نوع فيما حكاه الحكام المتكلم لا يعلم بكفر ابنه .

وقيل : في الآية : غير هذا ، وكل هذا لا يفي على نوع بمعصية سوى مذكوره من تأويله وإقدامه بالسؤال فيمن لم يؤذن له فيه ولا نهى عنه . وعاروى في الصحيح : من أن نبيا أرسنه نعمة فصرق القربة الذمل فلعوى الله إليه : « أن قرصقته نعمة ، لحرايت أمة من الأمم شمتج . فليس في هذا الحديث أن هذا الذي نفي معصية بل لعل مراده مصلحة وصوابا بقل من يؤذي جنسه ويمتنع الخلفه بما فياح الله ، إلا ترى أن هذا الذي كان ناز لا تمت الضجرة ، فلما أذنه النعمة تحول برمله عنها : مخالفة تكرار الآية عليه ، وليس فيما أوحى الله إليه ، ما يوجب عليه معصية بل نبيه إلى احتمال الصبر ، وترك التضي ، كما قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ صَبَرُوا لَوْ جَرَّ لِمَصِيرِهِمْ ﴾ أي إذا ظاهري فمعه ، إنما كان لأجل أنها أذنه هو في خاصته ، فكان انتقلها لنفسه ، وأطلع مشرة بولوعها من باقيه النمل شكه ، ولم يات في كل هذا إلا شيء عنه ، فيصحي به ، ولا نمن فيما أوحى الله إليه بذلك ، ولا بالقوية والاستغفار منه . والله أعلم .

فإن قيل : لما معنى قوله عليه السلام : « ما من أحد إلا لم يذنب ، أو أنه إلا يحصى من تركيا . » أو كما قال عليه السلام ؟ فالجواب عنه ما تقدم من ذنوب الأنبياء التي وقعت عن غير قصد ، وعن سهو وغفلة . والخطا بتعريفه ، فلو أن المصطفى للفقهي صيغ ٢ / ١٥٥ - ١٦٩ .

الباب الحادي عشر

فِي الْكَلَامِ عَلَى الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ الَّتِي تَمَسُّكَ بِهَا مَنْ قَالَ : بِعَدَمِ
عِصْمَتِهِمْ ﷺ .

وفيه أنواع (١) :

..... (٢)

(١) هذا الباب ساقط من النسخ (ب ج ز) .

(٢) يباض بالنسخ ، وجاء في الشفا ، للفقهي عيسى : .

فإن قلت : فإذا نليت عنهم - صلوات الله عليهم - الذنوب والمعاصي بما ذكرته من اختلاف المفسرين ، وتناول المحققين ، فما معنى قوله تعالى : ﴿ وَغَضِبْنَا عَلَيْهِمُ وَكَرِهْنَا لَهُمْ أَفْئُسَهُمْ فَنُصِرْهُمْ إِلَى ذُرِّيَّتِهِمْ فَأَوْرَثَهُمْ إِيَّاهُ ﴾ ؟ وعلم - ولقدنا الله وإياه - أن درجة الأنبياء في الرفعة ، والعلو ، والمرتبة بالله وسنته في عباده ، وعظم سلطانه ، وقوة بطنه ، مما يجعلهم على الخوف منه جل جلاله ، والإنشاق من المخاضة بما لا يؤاخذ به غيرهم ، وإنهم في تصرفهم بأمورهم يؤثروا عنها ، ولا أمروا بها ، ثم لو غلبوا عنها ، وعوتبوا بسببها ، لو خففوا من المؤاخذة بها ، ولو لها على وجه التناويل ، أو السهو ، وزيد من أمور الدنيا ألباحها خلفون وجلون ، وهي ذنوب بالإضافة إلى علو منصبهم ، ومعصية بالمنسبة إلى كمال طاعتهم ، لا أنها كذنوب غيرهم ومدة سيهم ، فإن الذنب خوذ من الشيء الذي أنزل ، ومنه نذبت كل شيء أي : آخره ، والذنب الناس ردأئله ، فكان هذه أمضى المعاليم ، وأسوأ مجزئ من أحوالهم ، لتطهيرهم وتزويجهم ، وصارة بواسطتهم والواجبهم بالعمل بالأصل ، والكلم الطيب ، والذكر الطاهر والخفي ، والخفية هـ ، وإعظامه في السر والعلانية وغيرهم بقول من التكليف والمبالج والمواظ من كونهم بالإضافة إلى هذه الهبات في حقه كالحسنات ، كما قيل : . حسنت الأبرار سيئات المجرمين ، أي : يرونها بالإضافة إلى غل أحوالهم كالحسنات ، وكذلك المصير للذكر والخلفة ، فعلى مقتضى اللغة كيفما كتبت من سهو أو تناول ، فهي مخففة ورفقة ، وقوله : غوى أي : جعل أن لك الشجرة هي التي نهى عنها ، والهي : الجمل . وإيل : أيضا ماطلب من الخلود إذ أكلها وخابت استئنة .

وهذا يوسف - عليه والسلام - قد يؤخذ بقوله لأحد صلحي السجن : ﴿ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْكَ سَيِّئَاتِكَ وَلَنَجْجزِيَنَّكَ جَزَاءً عَظِيمًا ﴾ . فلو أنكمت يوسف مقلب في السجن في السجن يسبق سبطين ؟ .

قيل : فمن يوسف نذر الله ، وقيل : فمن صلحيه أن يذكره لمسيده الملك . قال النسي : ﷺ : لو أنكمت يوسف مقلب في السجن مقلب .

قال ابن ميثاق : لما قال ذلك يوسف قيل له : اتخذت من موثى وكيلا لإطعام حيتنه ، فقال : يارب أنسى لكى كثرة البلوى ، وقال بعضهم : يؤاخذ الأنبياء بمغاليل الكر . فكلتهم عنده ، ويجاوز من سائر الخلق ، لأنه بمالات بهم ، في إصماف ما توابه من سوء الأوب ، وقد قال المحتج للفرقة الأول على سبق ملكاته : إذا كان الأنبياء يؤاخذون بهذا مما لا يؤاخذ به غيرهم من السهو والنسيان ، ومناكرنة وحالهم أربع ، فكلهم إذا في هذا نسوا حالا من غيرهم .

فاعلم - نكرته الله - أنه لا نلتجى له المؤاخذة في هذا على حد مؤاخذة غيرهم ، بل نقول : إنهم يؤاخذون بذلك في الدنيا ، ليكون ذلك زيادة في درجاتهم ويتبينون بذلك : ليكون استشارهم له سببا لئلا يؤاخذهم . كما قال : ﴿ ذَمَّ اجْتِبَاءَهُ رُبَّهُ فَخَلَّ عَلَيْهِ هدى ﴾ ، وقال لادود : ﴿ فطربنا له ذلك ﴾ الآية ، وقال بعد قول موسى : ثبت إياك ﴿ كَيْسَ اسْتَفْتَيْتَكَ عَلَى النَّاسِ ﴾ . وقال بعد ذكر فتنة سليمان وإنيجه : ﴿ فسنكرنا له الرزق ﴾ إلى ﴿ وَخَسَّنَّا مَبَّ ﴾ ، وقال بعض المتكلمين : زلات الأنبياء في الظاهر زلات ، وفي الحقيقة كرامات وكُرَّت ، فاستل إلى نحو مما قلتمنا ، وأيضا : فلينبه غيركم من البشر منهم ، أو من ليس من -

= مرجعهم بما أخذتهم بذلك ليستنبوا الحذر . ويعتقدوا المسامية : ليلتزموا الشكر على النعم . ويُعلموا الصبر على المحن . بملاحظة مواقع باطل هذا النصب الربيع المصوم . فكيف بمن سواهم ؟ ولهذا قال صلح كُرَى بِمَدَاوِدَ بِسَطَةِ الْمَوَلِينَ . قال ابن عماد : « لم يكن مَنَصُّ الله تعالى من قصة صاحب الموت نصفا له . ولكن استزادة من نبينا ﷺ .. »
 وأيضا فيقال لهم : فإنتقم ومن أظلمت قلوبهم بظلمهم الصغار بالكتاب الكبير ..
 والاختلاف في عصمة الأنبياء من الكبار . لما جُوزَ من وقوع الصغار عليهم هي مغفورة على هذا . لما معنى المؤاخاة بها إذا عندهم . وخوف الأنبياء وتوابعهم منها وهي مغفورة لو كانت ؟
 لما أجابوا به فهو جوابنا عن المؤاخاة بأهل السوء والذلول .
 وقد قيل : إن كثرة استغفار النبي ﷺ وتوبته وغيره من الأنبياء على وجه ملازمة الخضوع والصعوبة . والاعتراف بالتقصير . لشكر الله على نعمه كما قال ﷺ . وقد أقر من المؤاخاة بما تقدم ومثلها : « فلا تكون عبدا لشكركم » . قال : « إني لأخشاكم لله وأعلمكم بما تقابل » .

قال الحارث بن أسد : « خوف الملائكة والأنبياء خَوْثُ إمامهم وخَشْيُهُمْ : لأنهم استنوا » .
 وقيل : فعلوا ذلك ليعتدى بهم . وتستن بهم اسمهم كما قال ﷺ : « لو خطبتم ما أعلم لضحكتم قليلا ، ولبكيتم كثيرا » .
 وأيضا : فإن في التوبة والاستغفار معنى آخر لطيفا لئلا يلهيه بعض العلماء . وهو استدعاء صبية الله . قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ أَهْلَ الْبُيُوتِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ وَيُحِبُّونَ لَهُمْ » .

والاستغفار فيه معنى التوبة . وقد قال الله لنبيه ﷺ بعد أن غر له ملائكة من نبيه متأخر . ﴿ لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ﴾ الآية . وقال تعالى : ﴿ فَصَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّكَ كَانُ تَوَّابًا ﴾ .

فصل : قد استبان لك فيها الخلل مما الرىاه ما هو الحق من عصمته ﷺ عن الجهل باب وصفاه . أو كونه على حالة تنال العلم بغيره من ذلك جملة بعد النبوة مثلا وإجماعا . وقيلها سماعا ونقلًا . ولا يشي مما قرئناه من أمور الشرع . وإداه من ربه من الوحي قلعا وعقلا وشرعا وعصمته عن الخطأ . وخلف القول منذ نزل الله وأرسله قصدا أو غير قصد . واستغفار ذلك عليه شرعا وإجماعا . ونظرا وبرهانا وتزنيه عنه قبل النبوة قطعا . وتزنيه عن الكبار إجماعا . وعن الصغار تحقيقا . وعن استدعاء الشهو والخطاة . واستمرار الخط والنسيان عليه . فيما شرعه لأمة . وعصمته عن كل حالاته من رهي وخسب وجد ومزح . فيجب عليك أن تتكلم بالعصم . وتلد عليه يد الضعفين . وتذكر هذه الأصول حتى تقرها . وتعلم عظيم فائدتها وخطرها . فإن من يجهل عجيب لنبي ﷺ أو يجوز أو يستحيل عليه . ولا تعرف صور احكامه لا يمان أن يعتقد في بعضها خلاف ما على عليه ولا يترجمه عما يجب أن يضاف إليه . فيهلك من حيث لا يدرى . ويسقط من قوة الفهم الأسفل من الذي لا يان لافعال به و اعتقاد مالا يجوز عليه يُحمل بعصمته دار اليقوت . وإنها ما اعتاد عليه السلام على الرسلين الذين راياه ليل وهو معتكف في المسجد مع صبية فضل لهما : إنها صبية . ثم قال لهما : إني الشيطان يجري من ابن آدم . مجرى الدم وإني خشيتم أن يغفلن في قلوبكما شيئا ففعلكما : .

هذه القصة أنه إحدى فوائد ما تكلمنا عليه في هذه الأصول . ولعل جعلنا ليعلم . بجهل إذا سمع شيئا منها يرى أن الكلام فيها جملة من أصول العلم . وإن السكوت لول . وقد استبان لك أنه متعين للطلادة التي ذكرناها . وفائدة ثانية يخطر ليها في أصول الفقه . وينبغي عليها مسائل لا تكتف من الفقه . ويتخلص بها من تدعيم مختلفي الفقهاء في عدة منها . وهي الحكم في قول النبي ﷺ وإمامه . وهو باب عظيم وأصل كبير . من أصول الفقه . ولابد من بطلان على صدق النبي ﷺ في أخباره وبلاغه . وأنه لا يجوز عليه السهو فيه . وعصمته من المخالفة في إمامه جدا . وبحسب اختلافهم في وقوع الصغار والاختلاف في امتثال الفعل يستد بيته في كتب ذلك العلم فلا نطوئ به . وفائدة ثالثة يحتاج إليها الحكم والمفتي فيمن أشكل إل النبي ﷺ شيئا من هذه الأمور . ويؤسفه بها . فمن لم يعرف مخرجين وعيقتن عليه في مواقع الإجماع فيه . والاختلاف . كيف يحسم في الغنى في ذلك . ومن أين يدرى ؟ هل ماله فيه نقص أو مدح ؟ إنما أن يجترأ على سبك دم مسلم حرام . أو يسقط حقا . ويُضيق حرمة لنبي ﷺ ؟ ويسبيل هذا ماله يختلف لربيل الأصول . وإلمة الطهارة والمطاهين . في عصمة الملائكة . المظالم الملقى عياش (١٦٩ - ١٧٤) باب دار الفكر ١٤٠٩ هـ

الباب الثاني عشر

فِي الْكَلَامِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ﷺ .
وفيه أنواع :

الأول : فِي اسْتِثْقَائِي لَفْظِ الْمَلِكِ ، وَكَيْفِيَّةِ تَصْرِيفِهِ .
فَقِيلَ : مُرْ مَشْتَقٌّ مِنَ الْأَلَوِكَةِ وَهِيَ الرِّسَالَةُ ، وَكَذَلِكَ الْمَلَائِكَةُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : الْيَكْنَى إِلَيْهِ (١) .

قَالَ الشَّاعِرُ : (٢)

أَبْلَغُ النُّعْمَانِ عَنِّي مَلَأَكَا أَنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِي وَانْتِظَارِي (٣)
أَي : رِسَالَةً ، وَيُقَالُ فِيهَا أَلَوْكَ أَيْضًا .

قَالَ لَبِيدٌ : (٤)

وَعَلَامٍ أَرْسَلْتُهُ أُمَةً بِأَلَوْكَ فَبَدَّلْنَا مَسَاسِلَ (٥)

وَقِيلَ فِي الْمَلِكِ : إِنَّهُ جَمْعُ مَلَائِكَةٍ ، وَلَمَّا كَانَتْ الْمَلَائِكَةُ رُسُلًا سُمِّيَتْ بِكَذَا . قَالَ الْخَلِيلُ

(١) اللسان مادة : ملك وقال ابن جرير : « فمن قل مَلَكَ فهو مفعول ، من لك إليك يملكه . إذا أرسل إليه رسالة ملكة ، ومن قل : مَلَكَ فهو مفعول ، من لكنت إليه ملك ، إذا أرسلت إليه ملكة والوكا .. فسميت الملائكة مَلَائِكَةً بالرسالة . لأنها رسل الله بينه وبين أنبيائه . ومن أرسلت إليه من عياله ، تصغير المفعول ١ / تصغير قوله تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ ﴾ وانظر الوسيط في تصدير القرآن المجيد للواحدى ، تحقيق محمد حسن الزبيدي ١ / ٧٣ طبعة المجلس الأعلى للثقافة الإسلامية بمصر . والفروحات الإلهية بتوضيح تصدير الجلائل للملائكة الخفية للجمال (١ / ٣٧) وشرح القارى على الشفا (٢ / ٣١٧) .

(٢) الشاعر هو هدى بن زيد

(٣) ديوان عدى بن زيد (٩٣) كما في اللسان مادة (لك) . والأشعثي (٢ / ٩٤) والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١ / ٢٦٢)

(٤) لبيد بن ربيعة بن عامر بن ملك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الصمعيلى رضى الله عنه . قدم على النبي ﷺ سنة وفد فومه بنو جعفر بن كلاب فاسلم . وحسن إسلامه . وكان لبيد وعطمة بن عاتكة العنبريين من المؤلفة للوهم . وهو معهود في لقول الشعراء الجوديين . وقال ابن قتيبة في كتاب الشعراء : كنيته أبو عقيل . وكان من شعراء الجاهلية وقرسائهم . ومات بالكوكة في خلافة عثمان .

انظر : خزائن الأدب للبيضاوي (٢ / ٢٤٦ ، ٢٤٧) تحقيق عبد السلام هارون طبعة دار الكتب العربى بالقاهرة ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م .

(٥) ديوان لبيد (١٧٨) والخصائص (٣ / ٢٧٥) والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١ / ٢٦٢) .

ابن^(١) لحمد رَجَمَهُ اللهُ تعالى ، إِنَّمَا سُمِّيَتْ الرُّسَالَةُ مَلَائِكَةً ، لِأَنَّهَا تُلَوِّكُ فِي / [٣٧٨] القَمَرِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ فَرَسٌ مَلَائِكُ اللَّجَاجِ أَيْ : يَغْلُكُهُ ، وَعَلَى هَذَا أَصْلُهُ مَلَائِكُ ، لَكُنْهُمْ قَالُوا فِي جَمْعِ مَلَائِكَةٍ : مَلَائِكَةٌ فَأَتَوْا بِالْهَمْزَةِ فِي مَوْضِعِ عَيْنِ الْكَلِمَةِ ، فَيَكُونُ وَاحِدُهُ مَلَائِكًا ، وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ أَنْشَدَ أَبُو جَرَّة :

فَلَسَبْتُ لِإِنْسِي وَلَكِنْ لِلْمَلِكِ يُنْزَلُ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ يُصَوِّبُ (٢)

وَوَجَّهَ اسْتِشْقَاقَهُ مِنَ الْأَلْوَكَةِ يَقْنِضِي أَنْ يَكُونَ مَقْلُوبًا قَلْبَتْ فَأَوَّهَ إِلَى مَوْضِعِ غَنِيهِ ، وَقَدْ نَزَلَ مَلَائِكُ مَقْفَلٍ ، وَإِنَّمَا قَلْبَتْ لِيُخَفِّفَ بِتَقْلِيلِ حَرَكَةِ هَمْزَتِهِ ، فَلَمَّا نَقَلَتْ حَرَكَةُ هَمْزَتِهِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا خَفِضَتْ تَخْفِيفًا لَهَا ، فَقِيلَ : مَلَائِكُ ، وَلِهَذَا رُدَّتِ الْهَمْزَةُ فِي جَمْعِهِ ، فَقِيلَ مَلَائِكَةٌ ، وَوزْنُهُ ، مَفَاعِلَةٌ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ .

وقال ابنُ كَيْسَانَ (٣) : هُوَ الْمَلَأُ ، فَيَكُونُ فَعَالًا ، وَاصْلُهُ مَلَائِكُ أَيْضًا ؛ لَوُيُودِ الْهَمْزَةِ فِي الْجَمْعِ ، لَكِنْ لَا قَلْبَ فِيهِ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ .

وقال أَبُو عُبَيْدَةَ (٤) : أَصْلُهُ مَلَائِكُ أَيْضًا ، لَكِنْ مِنْ لَأَنَّ ، إِذَا أُزِيلَ (٥) ..

وقال أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْحَاجِبِ رَجَمَهُ اللهُ تعالى : الْوَجْهَ هُوَ الْقَوْلُ الْأَوَّلُ ، إِذْ لَيْسَ فِيهِ إِلَّا ارْتِكَابُ الْقَلْبِ ، وَلَا بَدْءَ فِيهِ مِنْ إِرَادَةِ الْهَمْزَةِ فِي مَفْرَدِهِ ؛ لَوُيُودِهَا فِي جَمْعِهِ .

(١) الضليل بن أحمد هو عبد الرحمن بن أحمد البصري الفراهيدي ، الأزهري ، سيد أهل الأئمة قطبية ، في علمه وزمده ، والحقبة في تصحيح القياس ، واستخراج مسائل النحو وتعليقه ، ولد سنة ١٠٠ هـ / ٧١٩ م كان من تلامذة أبي عمرو بن العلاء وأخذ عنه سيبويه ، ولقد عنه الضرير بن شميل ، وغيرهما ، وهو أول من استخرج علم العروض ، وضبط اللغة ، وكان أول من حصر لشعر الملوك العرب ، توفي سنة ستين ومائة رحمة الله عليه ورضوانه .. انظر : ترجمته في : تاريخ الأديب النحاة لابن الأنباري (٢٩/ ٣٧)

(٢) البيت اختلفوا في نسبته ، قال ابن بري : البيت لرجل من عبد القيس ، يمدح النعمان ، وقيل : هو لطفة بن عبدة (السلسل مئة . ك . صوب) وانشده سيبويه ٢ / ٤٢٠ من شعر عرو ، ونسبه الأعم (٢ / ٣٧٩) إلى عطمة . وهو في مجاز القرن لأبي عبيدة (١١ / ٣٣ ، ٣٥) والاشتقاق (١٧) وابن السجري (٢ / ٢٠) وانظر : تصحيح الطبري في تصحيح الآية (٣٠) من سورة البقرة ، وإسلام العسكري (١ / ٢٨) وتصحيح القرطبي (١ / ٦٦٢) دار الكتاب العربي ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .

(٣) ابن كيسان : أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي ، كان أحد المشهورين بالعلم ، والحروفين بالعلم ، أخذ عن أبي العباس المرادي ، وأبي العباس ثعلب ، وكان قديما يذهب البصريين والكوفيين ، وكيسان لقب لأبيه كذلك ، وكان له مصنفات كثيرة منها : المهذب في النحو ، وشرح الصنيع الطوال ، وتوفي سنة تسع وتسعين ومائتين ، وذلك في خلافة أبي الفضل جعفر المقتدر بالله تعالى بن الحنفيد .

له ترجمة في : تاريخ الأديب لابن الأنباري (١٦١ - ١٦٢) .

(٤) أبو عبيدة : مضر بن المنى التميمي النحوي العلامة ، قيل : لم يكن في زلفته أعلم منه ، وكان علما بالعلم والعريب ، واللغة والأخبار ، والنسب ، وإيام العرب ، وكان كلهم الهجو للناس ، لم يكن يسلم من لسانه أحد ، لا لغيره ولا غيره ، وكان قانع ، مخول الدين ، يعمل إلى مذهب الخوارج ، ولد سنة ١١٤ هـ / ٧٧٣ وتوفي سنة ثمان مائة م .

له ترجمة في : طبعة لغة اللغة للحملي (١٧ ، ١٨) طبعة الأديب اليسوعيين ، وتاريخ الأديب النحاة لابن الأنباري (٧٠ - ٧٥) .

(٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١ / ٦٦٢) .

وَقَالَ ابْنُ كَيْسَانَ : إِنَّهُ فَقَالَ بَعِيدٌ لَأَنْ مِثْلَ ذَلِكَ نَادِرٌ وَيَفْعَلُ كَثِيرًا ، وَحَمَلُهُ عَلَى الْكَثِيرِ
أَوَّلَى مِنْ حَمَلِهِ عَلَى النَّادِرِ ، لِاسْتِمَا مَعَ مَنَاسِبَتِهِ لِلرَّسَالَةِ بِخِلَافِ الْمَلِكِ ..
وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ : إِنَّهُ مَقْعَلٌ مِنْ لَأَنْ إِذَا أُرْسِلَ فَبَعِيدٌ : لِأَنَّهُ يَكُونُ مَرْسَلًا لَا
مُرْشِدًا ، وَإِذَا كَانَ مِنَ الْأَوَّلَةِ كَانَ مُرْسَلًا فَتَرْجِعُ الْأَوَّلُ .

الخاص : في حقيقة معناه :

ذَهَبَ أَكْثَرُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى أَنَّ الْمَلَائِكَةَ أَجْسَامٌ لَطِيفَةٌ قَادِرَةٌ عَلَى التَّشَكُّلِ بِأَشْكَالٍ
مُخْتَلِفَةٍ (١) ، مَسْكُونُهَا السَّمَوَاتُ . وَهَذَا الْمَذْهَبُ الَّذِي يَقُومُ عَلَيْهِ الدَّلَالَةُ .

وَقَدْ دَلَّتِ الْإِدْلَةُ السَّمْعِيَّةُ عَلَى وُجُودِ الْمَلَائِكَةِ ، وَاسْتَبْتَهَا أَهْلُ الْإِسْلَامِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي
بَيَّنَّاهُ ، وَاتَّفَقَتْ عَلَى وَجُودِهَا [الْمَلَائِكَةُ] (٢) الْأَنْبِيَاءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ ، وَالْمَلَأُ كُلُّهَا
مَجْمُوعَةً عَلَى ذَلِكَ ، وَإِنْ كَانَ الْمَرْجِعُ وَالْاعْتِمَادُ فِي إِثْبَاتِهَا وَوُجُودِهَا عَلَى الْإِدْلَةِ السَّمْعِيَّةِ ، وَمَا
قَالَهُ الْأَنْبِيَاءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ وَاجِبُ الْمَصِيرِ فِي مَعْرِفَةِ حَقَائِقِهِمْ إِلَى مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ
الْإِدْلَةُ السَّمْعِيَّةُ مِنَ الْكُتُبِ الْإِلَهِيَّةِ ، وَقَوْلِ الْأَنْبِيَاءِ ..

الثالث : في وُجُوبِ الْإِيمَانِ بِهِمْ :

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ أَمَّا الرُّسُلُ بِمَا أَتَتْهُمُ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ أَمَّنَ بِاللَّهِ
وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ﴾ (٣) ..

قَالَ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرِ الْبَيْهَقِيُّ (٤) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي : « شُعَبِ الْإِيمَانِ ،
وَالْإِيمَانُ (٥) بِالْمَلَائِكَةِ يَنْتَظِمُ مَعَانِي :

أَحَدُهَا : التَّصَدِّيقُ بِوُجُودِهِمْ ..

(١) التَّوَكُّبُ الْأَحْوَجُ لِلْمَسِيدِ عَلَوِي بْنِ أَحْمَدَ الشَّافِعِيِّ . (١٥٧)

(٢) سَاقِطَةٌ مِنْ (ب) .

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ مِنَ الْآيَةِ (٢٨٥) .

(٤) الْأَمَامُ الْحَافِظُ الْكَبِيرُ شَيْخُ الْمَنَةِ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ هَيْدَاهُ بْنِ مُوسَى الْبَيْهَقِيُّ ، نَسَبُهُ إِلَى بَيْهَقٍ قَرَى
مَجْمُوعَةً بِنَاحِيَةِ نَيْسَابُورٍ ، الشَّافِعِيُّ وَلِدَتْهُ أَرْبَعٌ وَلَمَّا كَانَتْ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ فِي شَعْبَانَ . الْقَوْلُ بِنَيْسَابُورٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ
وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، فِي جُمَادَى الْأُولَى ، عَاشَ ٧٤ سَنَةً ، وَحَمَلَ تَلْوِيْهَهُ إِلَى بَيْهَقٍ . وَبُخِّرَ بِهَا ، بِخِصْرٍ وَجَرِدٍ ، وَهِيَ مِنْ أَقْرَاهَا ، مِنْ
مِصْرَاقَةِ : الْمَسْنَنِ الصَّغِيرَى ، وَهِيَ فِي مَجْلَدَيْنِ . وَالْكَبِيرَى وَيُقَالُ لَهَا : الْمَسْنَنُ الْكَبِيرَى وَهِيَ عَلَى تَرْتِيبٍ مُخْتَصَرٍ الْمَزْنَى .

« الرِّسَالَةُ الْمُصْطَرَفَةُ لِلْكَتَاتِنِيِّ (٤٣) .

(٥) رَاجِعٌ : لِلنَّهْجِ لِلطَّيْمِيِّ (١/ ٣٠٢) .

والثاني : إنزالهم منازلهم ، وإثبات أنهم عباد الله وخلقه كالإنس والجن ، وأنهم مأمورون مكلفون لا يفرون إلا على ما قدرهم الله تعالى عليه والموت عليهم جائز ، ولكن الله تعالى جعل لهم أمدا بعيدا فلا يتوفاهم حتى يبلغوه ، ولا يوصفون بشيء يؤذي وصفهم به إلى إشرافهم بالله تعالى جده ، ولا يدعون الهة كما ادعتهم الأوائل .

والثالث : الاعتراف بأن منهم رسلا يرسلهم الله إلى من يشاء من البشر .

وقد يجوز أن يُرسل بعضهم إلى بعض ، ويتبع ذلك الاعتراف بأن منهم [ط ٢٧٨] حملة العرش ، ومنهم الصالحون ، ومنهم خزنة الجنة ، ومنهم خزنة النار ، ومنهم كتبة الأعمال (١) ومنهم الذين يسوقون السحاب ، فقد ورد القرآن بذلك كله أو بأكثره (٢) .

وروي عن ابن عمر ، عن عمر رضي الله تعالى عنهما ، عن النبي ﷺ حين سئل عن الإيمان ، فقال : « أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله » (٣) .

وقال الإمام كمال الدين بن الزملكاني (٤) رحمه الله تعالى ، وبهذا الترتيب المذكور في الآية سر لطيف ، وذلك لأن الفوز والكمال والرحمة والخير كله مضاف إلى الله سبحانه وتعالى ومنه ، والوسائط في ذلك : الملائكة ، والقابل لتلك الرحمة هم الأنبياء والرسل ، فلا بد أولا : من أصل . وثانيا : من وسائط . وثالثا : من حصول تلك الرحمة ، ورابعا : من وصولها إلى القابل لها بالأصل المفيض للخيرات والرحمة من الله تعالى ، ومن أعظم رحمة ربه بها عباده : إنزال كتبه إليهم ، والموصل لها ، هم الملائكة ، والقابل لها ، المنزل عليهم هم الأنبياء ، فجاء الترتيب كذلك بحسب الواقع .

الرابع : في مبدأ خلقهم والدلالة على أنهم أجسام خلافا للفلاسفة :

روى مسلم ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها ، قالت : قال رسول الله ﷺ : خلقت

(١) مليون الفوسين زيادة من الشعب ، وسقط من (١) .

(٢) الجامع لشعب الإيمان للبيهقي (١/ ٤٠٥ ، ٤٠٦) تحقيق الدكتور عبدالحل حامد / دار السلفية / بومبي / الهند .

(٣) شعب الإيمان (١/ ٤٠٦) .

(٤) ابن الزملكاني : هو الشيخ كمال الدين ، شيخ الشافعية بفلسم وغيرها ، انتهت إليه رئاسة المذهب ، تدرسا وإفتاء

ومناظرة . سمع ابن كثير يرويه في دمشق ، ونقل عنه : ولما يرويه في الحلال فلم اسمع أحدا من الناس درس أحسن منها ، ولا حل من عبارته ، وحسن تقريره ، وجودة احقرار له ، وصحة ذهنه ، وقوة فريسته ، وحسن نظمه ، توفي سنة ٧٢٧هـ .

• انظر : البداية والنهاية (١٤/ ١٣١ - ١٣٢) .

الملائكة مِنْ نُورٍ ، « وخلق الجائ من مارج (١) من نار » (٢) ، وخلق آدم مِمَّا وُصِفَ
لَكُمْ ، (٣)

وروى أبو الشَّيخ في « كتاب العظمة » عن ابنِ عمرو (٤) رَضِيَ الله تعالى عَنْهُمَا ، قَالَ :
« خَلَقَ اللهُ تعالى الملائكة مِنْ نُورِ الْعِزَّةِ » (٥) ..
وروى أبو الشَّيخ ، عن يزيدِ بْنِ رُوْمَانَ (٦) ، أَنَّهُ بَلَغَهُ : « أَنَّ الملائكة خُلِقَتْ مِنْ نُورِ
الله تعالى ، (٧) ..

الخامس : في فَضْلِهِمْ وَشَرَفِهِمْ :

لَا يَزَاغُ بَيْنَ الْعُقَلَاءِ الْمُتَّقِينَ لِلْمَلَائِكَةِ فِي فَضْلِهِمْ ، وَشَرَفِهِمْ ، وَعُلُوِّ مَرَاتِبِهِمْ وَطَهَارَتِهِمْ ،
مِنْهُمْ الْكِرَامُ الْبَرَّةُ الْمُطَهَّرُونَ ، الْعِبَادُ الْمُكْرَمُونَ ، وَقَدْ اشْتَمَلَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ مِنْ فَضَائِلِهِمْ ،
وَذَكَرَ شَرَفَهُمْ ، وَعَزَّ مَقَامَهُمْ عَلَى مَا لَا يَحْفَى ، وَجَعَلَ اللهُ تعالى الْإِيمَانَ بِهِمْ تَالِيًا لِلْإِيمَانِ بِهِ ،
كَمَا تَقَدَّمَ تَقْرِيرُهُ ..

ومن شَرَفِهِمْ أَنَّ الله سبحانه وتعالى جعلَ شَرَفَهُمْ شَهَادَتَهُمْ ، بِالْقِسْطِ بَلَوْ شَهَادَتِهِ فَقَدْ
قال تعالى : ﴿ شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ﴾ (٨) ..
ومن شَرَفِهِمْ قَوْلُهُ تعالى : ﴿ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ ﴾ (٩) فَخَصَّهُمْ
بِالتَّعْبِيدِ الْمُقْتَضِيَةِ لِقَرَبِ التَّكْرِيمِ وَالتَّشْرِيفِ ..
وقوله تعالى : ﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾ (١٠) .

(١) مارج : المارج الذهب المختلط بسواد النار .

(٢) زينة من مسلم .

(٣) صحيح مسلم (٤ / ٢٧٩٤) برقم (٢٩٩٦) كتاب الزهد والرفق ، والسند (٦ / ١٥٣ ، ١٦٨) والسند الكبير للبيهقي (٩ /

٣) ومجمع الزوائد للهيتمي (٨ / ١٣٤) والدر المنثور (٦ / ١٤٣) ومشكاة المصابيح (٥٧٠١) والقرطبي (١٠ / ٢٤) وتاريخ

جبران (١٠٣) والشعب للبيهقي (١ / ٤١٣) برقم (١٤١) ومصنف عبدالرزاق (١١ / ٤٢٥) . والاسماء والصفات للبيهقي

(٤٨٩) والى الإيضاح : صحيح (الصحيحة (٤٥٩) .

(٤) في النسخ ، ابن عمر ، والمثبت من المصدر

(٥) الحلقة لأبي الشيخ (١٥٢) برقم (٣١٣) إسناده ضعيف ، في سننه أبو صالح مولى لم هاشم ، ضعيف مدلس ، كما في

التقريب (١ / ٩٣) وقد رواه هنا بالسننه ، وأيضا روى في (١٥١) برقم (٣١١) عن عبادة بن عمرو وبرقم (٣١٧) مع

زيادة ، وفيه من لم أجده ، وأخرجه البيهقي في الاسماء والصفات (٤٣٢ - ٤٣٣) بسنده من طريق ابن جريج وهذا سننه

ضعيف وانظر : مجمع الزوائد (٨ / ١٣٤) ففيه ثلاثة في الموضوع لأن الآثار من الإسراييليات .

(٦) يزيد بن رومان ، مولى آل الزبير بن العوام ، من قراء أهل المدينة ، مات سنة ثلاثين ومائة ، وكنيته أبو روح ، له ترجمة في :

الجمع (٢ / ٥٧٣) والتذهيب (١١ / ٣٢٥) والتقريب (٢ / ٣٦٤) والكشف (٢ / ٢٤٢) وتاريخ أسماء الثقات (٢٥٩) ومشاهير

علماء الأصنام (٢١٦) ت (١٠٦٧) .

(٧) كتاب الحلقة (١٥٢) برقم (٣١٢) إسناده ضعيف ، فيه انقطاع ، وفي سننه أبو طحس مولى غفرة ، من الضعفاء ، كما في

الميزان (٣ / ٢٦٠) والتذهيب (١٧١ / ٤٧١) .

(٨) سورة آل عمران : الآية (١٨)

(٩) سورة الأنبياء : الآية (١٩) .

(١٠) سورة الأنبياء : الآية (٢٠) .

وقوله عز وجل : ﴿ وَإِنَّا لَنَخُنِ الصَّافُونَ .. وَإِنَّا لَنَخُنِ الْمُسْبَحُونَ ﴾ (١) .
وقوله تعالى : ﴿ يَأْتِيهِمْ سَفَرَةٌ . كِرَامٌ بَرْزَى ﴾ (٢) ..

وقوله عز وجل : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ . كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴾ (٣) إلى غير ذلك من الآيات .

السادس : في كثرتهم :

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ (٤) ..
روى البرزأ ، وأبو الشيخ ، وإبن مَنْدَةَ في كتاب : « الرَّدُّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ » عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ، قال : « خَلَقَ اللهُ تَعَالَى الْمَلَائِكَةَ مِنْ نُورٍ » ، وَبُنِخَ في ذلك ، ثم يقول : « لِيَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفُ أَلْفَانِ فِرٌّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ خَلَقًا أَصْفَرُ مِنَ الذَّنَابِ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْثَرَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ » (٥) ..

وروى البيهقي في « الشَّعَبِ » عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ، قال : « إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ لِسَمَاءٍ مَافِيهَا مَوْضِعٌ شَبِيرٌ إِلَّا وَعَلَيْهَا جَبْهَةٌ مَلَكٌ ، أَوْ قَدَمَاءٌ » ، ثم قرأ : [٣٧٩] ﴿ وَإِنَّا لَنَخُنِ الصَّافُونَ ﴾ (٦) ..

قال : زوى أبو الشيخ ، عن سعيد بن جُبَيْرٍ (٨) قال : « مَا فِي السَّمَاءِ مَوْضِعٌ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكٌ ، إِمَّا سَاجِدٌ ، وَإِمَّا قَائِمٌ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ » (٩) ..

وروى أحمد ، والترمذي ، وإبن ماجه ، والحاكم ، عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ .. وَاسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ » (١٠) ،

(١) سورة الصافات : الآية (١٦٥ ، ١٦٦) .

(٢) سورة عبس : الآية (١٥ ، ١٦) .

(٣) سورة الانشطار : الآية (١٠ ، ١١) .

(٤) سورة الحجر : الآية (٣١) .

(٥) كتاب العظمة لأبي الشيخ (١٥٣) برقم (٣١٨) إسناده ضعيف ، في مسند محمد بن إسحاق : إسم المفلز ، وهو في نفسه صحيح ، لكنه يلبس ، وقد روى بالمتنوعة ، وأورده الهيثمي في جميع الزوائد (٨/ ١٣٤ - ١٣٥) وقال : رواه البرزأ ، ورجله رجال الصحيح ، ولخبره عبد الله بن أحمد بنحوه في كتاب السنة (١٩٠) حديث رقم (١٠٠٨) .

(٦) في النسخ « إِنْ مِنْ » ، والمثبت من النص .

(٧) سورة الصافات : الآية (١٦٥) والحديث رواه البيهقي في الشعب (١/ ١٣٤ ، ١٣٥) برقم (١٥٧) إسناده ضعيف ، وأخرجه الطبراني في الكبير (٩/ ٢٤٢ - ٢٤٣) برقم (٩٠٤٢) ومجمع الزوائد (٧/ ٩٨) والطبري في تفسيره (٣٣/ ١١٢) والدر المنثور (٧/ ١٣٥) .

(٨) سعيد بن جبير بن هشام . مولى بني والبة بن الحارث من بني أسد ، كنيته : أبو عبيد الله . من عبك المكين ، وفلقه الثامنين . قلته الصجاج بن يوسف ستة وخمس ميرا . وله تسع وأربعون سنة .

له ترجمة في : طبقات ابن سعد (٦/ ٢٥٦) وتذكرة الحفاظ (١/ ٧٦) والحلية (٤/ ٢٧٢) ووفيات الأعيان (٢/ ٣٧١) .

(٩) العظمة لأبي الشيخ (٢٢٨) برقم (٥٠٨) إسناده ضعيف ، وأورده ابن كثير في تفسيره (٤/ ٢٣) والدر المنثور (٥/ ٢٩٢) والحملك للسيوطي ، باب كثرة الملائكة حديث رقم (٧) والتفريب (٢/ ٢١) .

(١٠) زيادة من الترمذي .

« أَطَيْتُ^(١) السَّمَاءَ ، وَحَقَّقْتُ لَهَا أَنْ تَنْطَبُ ، مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعٍ إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكٌ ، وَاضْعُ جَبْهَتَهُ ، [سَاجِدًا لِلَّهِ ، وَاللَّهُ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَضَحَكْتُمْ قَلِيلًا ، وَلِبَكَيْتُمْ كَثِيرًا ، وَمَاتَلَذَّتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفَرْشِ ، وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعَدَاتِ تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ ، لَوِدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ شَجَرَةً تَعْبُدُ] ^(٢) ..

روى أبو الوليد الشيخ ، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا مِنْ السَّمَاءِ مَوْضِعٌ قَدِمَ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ ، أَوْ قَائِمٌ .. فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا مِنْهَا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَقْلُوبٌ . وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافِرُونَ ﴾ ^(٣) »

روى ابن أبي حاتم ، والطبراني ، والضياء في « المختارة » وأبو الشيخ ، عن حكيم ابن حزام^(٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ لَهُمْ : « هَلْ تَسْمَعُونَ مَا أَسْمَعُ ؟ » قَالُوا : مَا نَسْمَعُ مِنْ شَيْءٍ ، قَالَ : « إِنِّي لَأَسْمَعُ أَطَيْتُ السَّمَاءَ ، وَمَا تَلَأَمْتُ أَنْ تَنْطَبُ ، مَا فِيهَا مَوْضِعٌ قَدِمَ إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ أَوْ قَائِمٌ [أَوْ مَلَكٌ رَاكِعٌ] ^(٥) ..

روى الطبراني ، عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا فِي السَّمَوَاتِ السَّبْعِ ، مَوْضِعٌ قَدِمَ ، وَلَا شَيْءٌ وَلَا كَفٌّ إِلَّا وَفِيهِ مَلَكٌ قَائِمٌ ، أَوْ مَلَكٌ رَاكِعٌ ، ^(٦) أَوْ مَلَكٌ سَاجِدٌ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قَالُوا جَمِيعًا : « سُبْحَانَكَ مَا عِبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ ، إِلَّا أَنَا لَمْ نُشْرِكْ بِكَ شَيْئًا » ^(٧) ..

(١) قلت السماء : الأطيب : صوت الالتفات ، وأطيط الإبل : أصواتها وحيتها : أي : إن كثرة الملائكة في السماء قد أظفها حتى لعل ، وهذا كناية عن كثرة الملائكة : أريد بها تقرير علمه الله تعالى .
(٢) ملحقين الحاصرين زيادة من القرطبي (٥٥٦ / ٤) برقم (٢٣١٢) وانظر : المسند (١٧٣ / ٥) وابن ماجه (٤١٩٠) والحكم (٢ / ٥١٠) وأبو نعيم في دلائل النبوة (٣٧٩) والبيهقي (٣٧٠ / ١٤) والحلية (٢٣٦ / ٢) وابن أبي شيبة (١٣ / ٣٤١) والمعلقات (٢٢٨) برقم (٥٠٩) إسناده حسن .

(٣) سورة المسافات : الأيتان (١٦٤ ، ١٦٥) . والحديث في المعجم لأبي الشيخ (٢٢٩) برقم (٥١٠) ، وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٣ / ١١ - ١١٢) وابن نصر في فيهم الليل ، كما في تفسير ابن كثير (٤ / ٤٤٥) والسلسلة الصحيحة (١٠٠٩) والجرح والتعديل (٧ / ٦١) .

(٤) حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن لمي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ، وأمه حكيم بنت زهير بن الصلت بن لمية ، كنيته : أبو خالد الأسدي القرشي ، عده في أهل الحجاز علان في الجاهلية سبئ سنة ، وفي الإسلام سبئ سنة ، ومات سنة خمسين ، ولد قبل : ستة سنين ، وهو ابن عشرين ومائة سنة ، له قيل : مات سنة أربع وخمسين وهو الصحيح ، وكان مواده قبل الليل ثلاث عشرة سنة ، دخلت إبه الكعبة فمضت به فولدت حكيم بن حزام في جوف الكعبة ، وله أولاد ثلاثة : مشام وخالد وعبد الله بنو حكيم له ترجمة في : اللغات (٧٠ / ٢) والإصطفي (٤٣٩ / ١) وتاريخ الصحابة (٦٧) ت (٢٣٤) .

(٥) ملحقين الحاصرين زيادة من (ب) . والحديث أخرجه الطبراني في الكبير (٣ / ٢٢٤ ، ٢٢٥) برقم (٣١٢٢) وكذا المعجم (٢٩٨٤١ ، ٢٩٨٤٢ ، ٢٩٨٦٠ ، ٢٩٨٦٦) والسلسلة الصحيحة (١٠٦٠) والحلية (٢١٧ / ٢) والطبري (١٠ / ١٧) .

(٦) زيادة من المعجم .

(٧) المعجم الكبير للطبراني (٢ / ١٨٤) برقم (١٧٥١) قال في الجمع (١ / ٥٢) وفيه عروة بن مرون .

وَرَوَى الدِّينَوْرِيُّ ^(١) فِي « الْمَجَالِسَةِ » ^(٢) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ أَسْلَمَ ، قَالَ :
 « لَيْسَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَكْثَرُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، لَيْسَ مِنْ بَنِي آدَمَ أَحَدٌ إِلَّا وَمَعَهُ مَلَكَانٌ ، سَابِقٌ
 يَسُوقُهُ ، وَشَاهِدٌ يَشْهَدُ عَلَيْهِ ، فَهَذَا ضَعْفُ بَنِي آدَمَ ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ
 مَكْبُوسَاتٌ ، وَمِنْ فَوْقِ السَّمَوَاتِ بَعْدَ الَّذِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ أَكْثَرُ مِمَّا فِي السَّمَوَاتِ » ..

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ
 فِي الْجَنَّةِ لَنَهْرًا ^(٣) يَدْخُلُهُ جَبْرِيلُ » عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٤) مِنْ دَخَلِهِ فَيُخْرِجُ فَيَنْتَقِضُ إِلَّا خَلَقَ
 اللَّهُ « عِزَّ وَجِل » ^(٥) مِنْ كُلِّ قَطْرَةٍ تَقَطَّرُ مِنْهُ مَلَكٌ ^(٦)

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنْبِهٍ ^(٧) أَنَّ اللَّهَ نَهَرٌ فِي الْهَوَاءِ سَعَةُ الْأَرْضِينَ كُلِّهَا
 سَبْعَ مَرَّاتٍ يَنْزِلُ عَلَى ذَلِكَ النَّهْرِ مَلَكٌ فِي ^(٨) السَّمَاءِ فَيَمْلُؤُهُ وَيَسُدُّ مَابَيْنَ أَطْرَافِهِ ، ثُمَّ يَفْتَسِلُ
 مِنْهُ ، فَيُؤَادُ خَرَجَ قَطْرَاتٍ مِنْهُ قَطْرَاتٌ مِنْ نُورٍ فَيَخْلُقُ ^(٩) مِنْ كُلِّ قَطْرَةٍ مِنْهَا مَلَكٌ ، يُسَبِّحُ اللَّهَ
 تَعَالَى بِجَمِيعِ تَسْبِيحِ الْخَلَائِقِ كُلِّهِمْ ^(١٠)

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ ^(١١) قَالَ : قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يَا رَبُّ
 مَنْ مَعَكَ فِي السَّمَاءِ ؟ قَالَ : « مَلَائِكَتِي » قَالَ : وَكَمْ هُمْ يَا رَبُّ ؟ قَالَ : اثْنَا عَشَرَ

(١) أَبُو بَكْرٍ لُحَيْدٌ بْنُ مُرَّانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الدِّينَوْرِيُّ ، نَسَبُهُ إِلَى دِينُورٍ ، نَسَبُهُ إِلَى دِينُورٍ ، بَلَدٌ بَيْنَ الْوَصُولِ وَالرَّبْرِجِيانِ ، الْفُلْجِي لِلْمَكِّي ، زَيْلٌ مِصْرٍ ،
 الْمَوْتُ بِهَا ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَلَهُ أَرْبَعٌ وَلَمَّا مَاتَ سَنَةَ . . . الرَّسَالَةِ الْمُسْتَطْرَفَةِ لِلْمَكِّي (٥٣) .

(٢) الْمَجَالِسَةُ وَجَوَاهِرُ الْعِلْمِ ، وَقَدْ جُمِعَ فِيهِ الدِّينَوْرِيُّ عُلُومًا كَثِيرَةً مِنَ التَّصْوِيرِ وَعَقْلَةِ اللَّهِ وَالْأَحَادِيثِ وَالْأَثَرِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ ، فِي
 سَنَةِ عِشْرِينَ جُزْءٍ فِي مَجَلَدٍ .

وَالرَّسَالَةِ الْمُسْتَطْرَفَةِ (٥٣ ، ٥٤) . .

(٣) فِي الْأَصْلِ « نَهْرٌ » ، وَالنَّصُوبُ مِنَ الْمَصْدَرِ .

(٤) زَيْدَةٌ مِنَ الْمَصْدَرِ .

(٥) زَيْدَةٌ مِنَ الْمَصْدَرِ .

(٦) الْعَلَمَةُ لِأَبِي الشَّيْخِ (١٥٤) حَدِيثٌ رَقْمُ (٣١٩) إِسْنَادُهُ : مُوضُوعٌ ، وَابْنُ السَّيَوْتِي فِي الْمَلَالَةِ الْمُنَوَّعَةِ (٩٢ / ١) نَقَلَ عَنْ
 الْمَصْنُفِ ، فِي سَنَةِ زَيْدٍ مِنَ الْمُنْذَرِ ، أَبُو الْجَارُودِ الْأَصْمَى ، كَتَبَهُ ابْنُ مَعِينٍ ، وَقَالَ الدَّارِ قُطَيْبِيُّ : مُتَّفَقٌ ، أَخْبَرَهُ : الْحِزَّانُ (٧ /

٩٣) وَالتَّوَلَّدِي (٣ / ٣٨٦) ، وَفِي سَنَةِ عِطِيَّةِ الْهَوَاءِ مِنَ الْخُطْبَاءِ .

(٧) وَهْبُ بْنُ مُنْبِهٍ بَيْنَ كَلَمٍ بَيْنَ سَبْعٍ مِنْ سِحْرٍ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ ، كَتَبَهُ أَبُو عِيَادَةَ ، كَانَ يَنْزِلُ لِمَا عَلَى مَرَجَاتَيْنِ مِنْ صَنْعَاءَ ، كَانَ
 مِنْ قُرَاةِ الْقَتَبِ ، وَزَمَنَ الْعِبَادَةَ ، وَوَلَّيَ عَلَى الْعِلْمِ ، وَتَجَرَّدَ لِلْمُزَاحَةِ ، صَلَّى أَرْبَعِينَ سَنَةً صَلَاةً لِنَصِيحٍ بِوَضُوءٍ عَشَاءَ الْإِسْرَةِ ،
 وَمَاتَ فِي الْحَرَمِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَامَلَةً .

لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : الْفَلَاحِ (٥ / ٤٨٧) وَطَبَقَاتِ الْحَقَائِقِ لِلْسَّيَوْتِي (٤١) وَشُرَاهِ الْغَيْبِ (١ / ١٥٠) وَمَجْمَعِ الْأَدْيَاءِ (١٩ / ٢٥٩)
 وَالْبَدَايَةِ (٩ / ٢٧٦) .

(٨) فِي النُّسخِ « مِنْ » ، وَالنَّصُوبُ مِنَ الْمَصْدَرِ .

(٩) فِي النُّسخِ « فَيُخْرِجُ » ، وَالنَّصُوبُ مِنَ الْمَصْدَرِ .

(١٠) كَتَبَ الْعَلَمَةُ لِأَبِي الشَّيْخِ (١٥٤) وَبِرَقْمِ (٣٢٠) فِيهِ مِنْ لَمْ لُجْدِهِ ، وَابْنُ السَّيَوْتِي فِي الْحَبْلِكِ / بَابُ كَثْرَةِ الْمَلَائِكَةِ ، حَدِيثٌ
 رَقْمُ (١٤) وَهَذَا الْاَثَرُ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ الَّتِي رَوَاهَا وَهْبُ بْنُ مُنْبِهٍ .

(١١) هُوَ أَبُو عَمْرٍو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرِو الْأَوْزَاعِيُّ ، وَلِدَ سَنَةَ ٨٨ هـ / ٧٠٧ مَ عَلَى فِي دِمَشْقَ وَبَعِيَتْ ، وَسَمِعَ مِنْ عَطَاءِ بْنِ رِيَّاحٍ
 وَفَقْدَةَ وَالزَّمَرِيِّ وَغَيْرِهِمْ ، اِمْتَنَعَ بِالْخَلْقِ الْحَمِيدِ وَالْمَعْرِفَةِ الشَّامِلَةِ ، وَهُوَ مِنْ الْأَوَّلِ الَّذِينَ الْفَوَّاهَا كِتَابًا مِوْبَةً فِي السَّنَنِ ،
 وَتَوَلَّى بِبَعِيَّتِهِ سَنَةَ ١٥٧ هـ / ٧٧٤ مَ .

مِنْ مَصَادِرِ تَرْجُمَتِهِ : الطَّبَقَاتُ لِابْنِ سَعْدٍ (٧ / ١٨٥) وَالْمَعْلُوفَاتُ لِابْنِ قَتَيْبَةَ (٢٤٩) وَتَارِيخُ الطَّبَرِيِّ (٢ / ٢٥١٤) وَمَرْوُجُ الْغَيْبِ
 لِلْمَسْمُودِيِّ (٦ / ٢١٣) وَالْأَعْلَامُ لِلزَّيْلَعِيِّ (٤ / ٩٤) وَتَارِيخُ الْفَرَاتِ الْعَرَبِيِّ لِسَيِّدِيكُنْ (٧ / ٢٢٠) .

سِبْطًا» ^(١) قَالَ : وَكَمْ عَدَدُ كُلِّ سِبْطٍ ؟ قَالَ : عَدَدُ الثَّرَابِ » ^(٢) .
وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ كَعْبٍ ، قَالَ : « لَا تَقْطُرُ عَيْنُ مَلِكٍ مِنْهُمْ ، إِلَّا كَانَتْ مَلَكًا ، يَطِيرُ
مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى » ^(٣) .

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ هَارُونَ ، قَالَ لَجَبْرِ بْنِ كُلِّ يَوْمٍ اغْتِمَاسَةً فِي
الْكُوْبَرِ ، ثُمَّ يَنْتَفِضُ فَكُلُّ قَطْرَةٍ يُخْلَقُ مِنْهَا مَلَكٌ » ^(٤) .

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ الْحَكَمِ [بْنِ عَتِيْبَةٍ] ^(٥) ، قَالَ : بَلَّغْنِي أَنَّهُ يَنْزِلُ مَعَ الْمَطَرِ مِنَ
الْمَلَائِكَةِ أَكْثَرُ مَنْ وَلَدَ أَدَمَ ، وَوَلَدَ إِبْلِيسَ ، يُحْصَوْنَ ، كُلُّ قَطْرَةٍ ، وَابْنُ تَقَعٍ ؟ / [ط ٢٧٩] وَمَنْ
يَنْزِقُ ذَلِكَ النَّبَاتَ » ^(٦) .

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ وَهَبٍ ، قَالَ : « إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ السَّبْعِ مَحْشُوءَةً مِنَ الْمَلَائِكَةِ ،
لَوْ بَسِطْتَ شَعْرَةً مَا انْقَاسَتْ ، مِنْهُمْ الذَّاكِرُ ، وَالرَّاكِعُ ، وَالسَّاجِدُ تُرْعِدُ فَرَأْنُصُهُمْ ، وَيَضْطَرِبُ
أَجْنَحَتُهُمْ ؛ فَرَقًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَلَمْ يَغْصُوه طَرْفَةَ عَيْنٍ ، وَإِنَّ حَمَلَةَ الْعَرْشِ مَا بَيْنَ كَعْبٍ
أَحَدِهِمْ إِلَى مَحْطَةِ مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ » ^(٧) .

وَرَوَى ابْنُ الْمُنْذِرِ فِي « تَفْسِيرِهِ » عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ، يَرْفَعُهُ ، قَالَ : الْمَلَائِكَةُ عَشْرَةُ
أَجْزَاءٍ ، تِسْعَةٌ أَجْزَاءٍ : الْكُرُوبِيُّونَ ، الَّذِينَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ، وَقَدْ وَكَّلُوا
بِخِزَانَةِ كُلِّ شَيْءٍ ، وَمَا مِنْ السَّمَاءِ مَوْضِعٌ إِهَابٌ إِلَّا وَفِيهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ ، أَوْ مَلَكٌ رَاكِعٌ ، وَأَنَّ
الْحَرَمَ بِحِجَالِ الْعَرْشِ ، وَأَنَّ النَّبِيَّتَ الْمَعْمُورَ لِبِحَالِ الْكَعْبَةِ ، لَوْ سَقَطَ لَسَقَطَ عَلَيْهَا ، يُصَلِّي
فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ » ^(٨) .

(١) المبسط : الشجرة لها الفصائل كثيرة وأصلها واحد ، والمبسط : ولد الولد ، جمعه أسباب ، والأسباط : القبائل ، وكل قبيلة
من نسل رجل .

(٢) كتاب العظمة لأبي الشيخ (١٥٦) حديث رقم (٣٢٥) .

(٣) المرجع السابق صفحة (١٥٧) حديث رقم (٣٣٠) في إسناده من لم أجده ، والأثر من الإسرائيليات ، ذكره السيوطي في
الحيلكة ، باب كثرة الملائكة ، حديث رقم (١٦) وعزاه للمصنف مختصراً .

(٤) كتاب العظمة لأبي الشيخ (١٥٨) حديث رقم (٣٣١) إسناده ضعيف ، فيه انقطاع ، والعلاء بن هارون رآى الأثر ، فإنه
الأثرى كما في الميزان (١٠٥ / ٣) وأورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة (٩٢ / ١) نقلاً عن المصنف ، كما ذكره في الدر المنثور
(٩٣ / ١) وعزاه للمصنف ، وذكّره في كتاب الحيلكة / باب كثرة الملائكة ، حديث رقم (١٧) وعزاه للمصنف أيضاً .

(٥) زيادة من ب .

(٦) كتاب العظمة (٢٢٤ - ٢٢٥) حديث (٤٩٥) إسناده منقطع ، وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٩ / ١٤) وأورده السيوطي في
الدر المنثور (٩٥ / ٤) وعزاه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والمصنف .

(٧) كتاب العظمة (٢٢٣) حديث رقم (٤٩٠) إسناده موضوع ، وأورده السيوطي في الحيلكة / باب في كثرة الملائكة ، حديث رقم
(٢٠) وعزاه إلى المصنف ، في سنده عبدالمعزم بن إبراهيم وأبيه .

(٨) التوكب الأجوج في احتكام الملائكة والجن والشياطين ويأجوج ومأجوج ، للسيد علوى بن أحمد السلف (١٥٤)

وَرَوَى ابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عُمَرَ الْبَكَّالِ ، قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ جُزْءُ الْمَلَائِكَةِ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ ، مِنْهُمْ الْكُرُوبِيُّونَ ، وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ ، الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ ، وَمِنْهُمْ أَيْضاً : الَّذِينَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ، قَالَ : « وَمَنْ بَقِيَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِأَمْرِ اللَّهِ وَرِسَالَتِهِ » .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ : أَنَّ أَبَا الْأَعْيَشِ (١) ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : « الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ ، فَإِلْنَسُ مِنْ ذَلِكَ جُزْءٌ ، وَالْجِنُّ تِسْعَةُ أَجْزَاءٍ ، وَالْجِنُّ وَالْمَلَائِكَةُ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ ، فَالْجِنُّ جُزْءٌ ، وَالْمَلَائِكَةُ تِسْعَةُ أَجْزَاءٍ ، وَالْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ ، فَلِلْمَلَائِكَةِ جُزْءٌ ، وَالرُّوحُ تِسْعَةُ أَجْزَاءٍ ، فَالرُّوحُ وَالْكُرُوبِيُّونَ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ ، فَالرُّوحُ مِنْ ذَلِكَ جُزْءٌ ، وَالْكُرُوبِيُّونَ تِسْعَةُ أَجْزَاءٍ » (٢) .

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » وَالْخَطِيبُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، مِنْ طَرِيقِ عُبَّادٍ عَنْ أَبِي مَنْصُورٍ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ أَرْطَاةَ ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ، سَمَاهُ ، قَالَ عُبَّادٌ : فَتَسَيَّتُ اسْمَهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ مَلَائِكَةُ تُرْعَدُ قُرَائِصُهُمْ ، مِنْ مَخَافَتِهِ ، مَا مِنْهُمْ مَنَّا تَقَطَّرَ مِنْ عَيْنِيَّةٍ دَمْعَةٌ إِلَّا وَقَعَتْ مَلَكًا قَانِمًا يُسَبِّحُ ، وَمَلَائِكَةُ سَجُودًا مِنْذُ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، لَمْ يَرْفَعُوا رُؤُوسَهُمْ ، وَلَا يَرْفَعُونَهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ [وَمَلَائِكَةُ رُكُوعًا ، لَمْ يَرْفَعُوا رُؤُوسَهُمْ وَلَا يَرْفَعُونَهَا ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ] (٣) وَصَفَوْا لَمْ يَنْصَرِفُوا عَنْ مَصَافِهِمْ ، وَلَا يَنْصَرِفُونَ عَنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، [فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ] (٤) ، تَجَلَّى لَهُمْ رَبُّهُمْ عَزَّ وَجَلَّ فَنَظَرُوا إِلَيْهِ وَقَالُوا : « سُبْحَانَكَ مَا عِبَدْنَاكَ كَمَا يَنْبَغِي لَكَ » (٥) .

السَّابِعُ : فِي رُؤْسَانَهُمُ الْارْبَعَةُ الَّذِينَ يُدَبِّرُونَ أَمْرَ الدُّنْيَا ::

رَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ الشَّيْخِ ، فِي « الْقَطْمَةِ » ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، فِي « الشُّعَبِ » عَنْ ابْنِ سَابِطٍ ، قَالَ : « يُدَبِّرُ أَمْرَ الدُّنْيَا أَرْبَعَةٌ : جَبْرِيلُ ، وَمِيكَائِيلُ ، وَمَلَكُ الْمَوْتِ : وَإِسْرَافِيلُ ، فَأَمَّا جَبْرِيلُ : فَوَكَّلَ بِالرِّيَّاحِ ، وَالْجَنُودِ ، وَأَمَّا مِيكَائِيلُ : فَوَكَّلَ بِالْقَطْرِ وَالنَّبَاتِ ، وَأَمَّا مَلَكُ الْمَوْتِ : فَوَكَّلَ

(١) فِي النُّسخِ : حَبِيبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ أَبِي الْأَعْيَشِ . وَالنُّسُوبُ مِنَ الْمَصْرِ .
(٢) كَلَّمَ الْقَطْمَةَ لِأَبِي الشَّيْخِ (١٩٧) حَدِيثٌ رَامَ (٤٧٢) فِيهِ مِنْ لَمْ لَجِدَهُ . وَأَوْرَدَهُ السَّيُوطِيُّ فِي الْفَرْدِ الْمَثْنِيِّ (٢٠٠ / ٤) وَالْمِثْلُ حَدِيثٌ رَامَ (٢٢٦) وَعَزَاهُ إِلَى الْمُصَنِّفِ . وَالْإِسْنَادُ مَقْطُوعٌ . فَهَلْ هَذِهِ الْأُمُورُ لِتَتِمَّ إِلَّا مِنْ أَوَّلِ الْقَرْنِ الْكَرِيمِ ، وَالسَّيِّدَةِ النَّبَوِيَّةِ الصَّامِيَّةِ .

(٣) مَلِيقِ الْحَضَرَتَيْنِ زَيْدَةَ مِنْ (ب) وَمِنْ التَّوَكُّبِ الْأَجْمَعِ لِلْمَلَكِ (١٥٤) .

(٤) مَلِيقِ الْقَوْسَيْنِ الْمُطَوَّلَيْنِ زَيْدَةَ مِنْ (ب) .

(٥) فِي (ب) « حَقَّ عِبَادَتِكَ » وَرَاجِعٌ : التَّوَكُّبِ الْأَجْمَعِ (١٥٤ - ١٥٥) .

بقبض الأرواح ، وأما إسرائيلُ فهو ينزل بالامر عليهم (١)

وروى أبو الشيخ ، عن ابن سابط قال : في أم الكتاب كل شيء ، فهو كائن إلى يوم القيامة ، وكل ثلاثة من الملائكة أن يحفظوه ، فوكل جبريل بالكتاب أن ينزل به إلى الرسل ، ووكله أيضا بالهلكات ، إذا أَرَادَ الله أن يهلك [قوماً] (٢) ، ووكله ، أيضا ، (٣) بالنصر عند القتال ، هذا جبريل عليه السلام ، (٤) ووكل ميكائيل بالحفظ للقطر (٥) ، / (و-٢٨) ونبات الأرض ، ووكل ملك الموت بقبض الأنفس ، فإذا ذهب الدنيا جمع بين حفظهم ، وما في أم الكتاب فيجدونه سواء (٦)

وروى البيهقي ، والطبراني ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال رسول الله ﷺ ومع جبريل عليه السلام ، (٧) يتاجيه إذ أُنشِقَ أفق السماء فاقبل جبريل يتصاعل ويدخل بعضه في بعض ، ويندو من الأرض ، فإذا ملك قد مثّل بين يدي رسول الله ﷺ ، فقال : يا محمد إن ربك يقرئك السلام ، ويخبرك بين أن تكون نبياً ملكاً ، أو نبياً عبداً ، قال رسول الله ﷺ فأشار إلى جبريل بيده أن تواضع ، فعرفت أنه لي ناصح ، فقلت له : نبياً عبداً ، فعرّج ذلك ﷻ إلى السماء ، فقلت : يا جبريل قد كنت أردت أن أسألك عن هذا ، فرايت من خالك ما شغلني عن المسألة ، فمن هذا يا جبريل ؟ قال : هذا إسرائيل ، خلقه الله يوم خلقه بين يديه مسلماً قديمه ، لا يرفع طرفه بينه وبين الربّ سعيه نوراً ، ما منها نور يدنو منه إلا احترق بين يديه اللوح المحفوظ ، فإذا أَرَادَ الله في شيء من السماء أو في الأرض ارتفع ذلك اللوح يضرب جبينه ، فينظر فيه ، فإن كان من عمل امرئ به ، وإذا كان من عمل ميكائيل أمره به ، وإن كان من عمل ملك الموت أمره به ، فقلت : يا جبريل على أي شيء أنت ؟ قال : على الرياح والجنود ، قلت : على أي شيء ميكائيل ؟ قال : على النباتات والقطر ، قلت : على أي شيء ملك الموت ؟ قال : على قبض

(١) شعب الإيمان للبيهقي (٤٣٣ / ١) حديث رقم (١٥٦) عن عبد الرحمن بن سابط ، وذكره الشيخ في كتاب الطهارة (١٧٤) حديث رقم (٣٨٠) إسناده ضعيف ، وهو مقطوع . في سننه أبو حنيفة ، صديق حقه الطهارة ، وذكره الشيخ أيضا برقم (٣٧٨) عن ابن سابط . إسناده منقطع . رجاله كلهم ثقات ماعدا عبد الجبار بن الملاء لإباض به ، وعزاه السيوطي إلى عبيد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم في إدر المنثور (٣١١ / ٦) كما ذكره في الحيلولة بلف رؤوس الملائكة الأربعة الذين ، يهبون أمر الدنيا حديث رقم (٣٧) يلفظ : لما إسرائيل فهو ينزل بالامر عليهم . .

(٢) زيادة من (ب) والمصدر .

(٣) زيادة من المصدر .

(٤) زيادة من المصدر .

(٥) في الشيخ ، بالحفظ والقطر ، والتصويب من المصدر .

(٦) كتاب الطهارة لأبي الشيخ (٢٢٥ ، ٢٢٦) حديث رقم (٤٩٨) إسناده منقطع ، رجاله ثقات ، ولخرجه عبيد بن حميد ، وابن أبي شيبة ، وابن المنذر كما في الدر المنثور (١٣ / ٦) .

(٧) زيادة من شعب الإيمان .

الانفس ، وماظننت انهُ مَظِط إِلَّا بقيام السَّاعَةِ ، وما ذَاكَ الَّذِي رَأَيْتَ مَنَى إِلَّا خوفاً مِنْ قيام السَّاعَةِ » (١) .

« وَدَوَّى أَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعُظْمَةِ » عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ أَقْرَبَ الْخَلْقُ مِنْ اللَّهِ (٢) تَعَالَى جَبْرِيلُ ، وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ ، وَإِنَّهُمْ مِنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِمَسِيرَةِ خَمْسَةِ أَلْفِ سَنَةٍ ، جَبْرِيلُ عَنْ يَمِينِهِ ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ الْأُخْرَى ، وَإِسْرَافِيلُ بَيْنَهُمَا » (٣) .

وَدَوَّى أَبُو الشَّيْخِ عَنْ عَنْ وَغَيْبٍ ، قَالَ : هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةُ أَمَلَاكُ : جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ ، وَإِسْرَافِيلُ ، وَمَلَكُ الْمَوْتِ ، أَوَّلُ مَنْ خَلَقَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْخَلْقِ ، وَآخِرُ مَنْ يُعْطِيهِمْ ، وَأَوَّلُ مَنْ يَحْيِيهِمْ ، هُمْ الْمَذْبُورَاتُ أَمْرًا ، وَالْمَقْسَمَاتُ أَمْرًا » .

وَدَوَّى أَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ ، قَالَ : « جَبْرِيلُ آمِنٌ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى رُسُلِهِ ، وَمِيكَائِيلُ يَتَلَقَّى الْكُتُبَ الَّتِي تَرْفَعُ مِنْ أَعْمَالِ النَّاسِ ، وَإِسْرَافِيلُ بِمَنْزِلَةِ الْحَاجِبِ » (٤) .

وَدَوَّى أَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ بْنِ خَالِدٍ ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ : أَيُّ الْمَلَائِكَةِ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ؟ قَالَ : « لَا أَذْرى » فَجَاءَهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ : يَا جَبْرِيلُ : أَيُّ الْخَلْقِ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ ؟ قَالَ : لَا أَذْرى ، فَعَرَجَ جَبْرِيلُ ثُمَّ هَبَطَ فَقَالَ : جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ وَمَلَكُ الْمَوْتِ ، فَمَا جَبْرِيلُ ، فَصَاحِبُ الْحَرْبِ ، وَصَاحِبُ الْمُرْسَلِينَ ، وَأَمَّا مِيكَائِيلُ فَصَاحِبُ كُلِّ / [ط ٢٨٠]

قَطْرِهٍ تَسْقُطُ ، وَكُلُّ وَرْقَةٍ تَسْقُطُ ، وَكُلُّ حَبَّةٍ تَبْتَثُّ وَأَمَّا مَلَكُ الْمَوْتِ فَهُوَ مُوَكَّلٌ بِقَبْضِ رُوحِ كُلِّ

(١) الطبعة لليحيى (١/ ٤٣١ - ٤٣٢) برقم (١٥٥) إسناده ضعيف . والصحيف لفرجه الطبراني في الكتاب (١١/ ٣٧٩ - ٣٨٠) برقم (١٢٠٦١) عن محمد بن عبيد الله الحضرمي . وانظر : مجمع الزوائد (٩/ ١٩) ونسبه السيوطي في الدر المنثور (١/ ٢١٦) إلى أبي الشيخ في العظمة والمؤلف . وقال : إسناده حسن .

(٢) في الأصل : إل الله . ولطيف من المصنف .
(٣) كتاب العظمة لأبي الشيخ (١٣٧) حديث رقم (٢٧٧) إسناده ضعيف . لورده الذهبي في الملو (ص ٧٢) وعزاه إلى ابن منده في الصفات . والسيوطي في الدر المنثور (١/ ٩٤) وعزاه إلى المصنف . وكذا في اللآلئ المصنوعة (١/ ١٧) وفي المحبلة / باب رؤوس الملائكة الأربعة الذين يديرون أمر الدنيا حديث رقم (٣٠) .

(٤) كتاب العظمة لأبي الشيخ (١٤٣) حديث رقم (٢٩٤) إسناده ضعيف . لورده السيوطي (١٠/ ٩٤) في الدر المنثور . وعزاه إلى المصنف . في سننه عبد القادر . من الجهوليين . انظر : الخيزان (٢/ ١٤٢) والتهذيب (٦/ ٣١٨) ولورده السيوطي في المحبلة / باب رؤوس الملائكة الأربعة الذين يديرون أمر الدنيا حديث رقم (٣٢) وعزاه للمصنف فقط .

ورواه أبو الشيخ كذلك في صفحة (١٧٥) حديث رقم (٣٨١) برواية : « جبريل أمين الله إلى رسوله . يتلقى الكتب ... الخ إسناده ضعيف .

عبد في بَرٍّ أو بحرٍ ، وأما إسماعيلُ فأمينُ الله بينَهُ وبينَهُم » (١) .

ونَدَى الطَّبْرَانِيُّ ، والحاكم ، عن أبي المَلِيح (٢) ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ ، فَصَلَّى قَرِيباً مِنْهُ ، فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، فَسَمِعَهُ يَقُولُ : « اَللّٰهُمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَاقِيلَ وَمُحَمَّدٌ أَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ » ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (٣) .
وَرَوَى أَحْمَدُ فِي « الزُّهْدِ » عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَعْمَى عَلَيْهِ ، وَرَأَسُهُ فِي جِرِّهَا ، فَجَعَلَتْ تَمْسُحُ وَجْهَهُ ، وَتَدْعُوهُ بِالشِّفَاءِ ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَتْ : لَا ، بَلْ أَسْأَلِي اللهَ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى مَعَ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَاقِيلَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ



(١) كتاب العظيمة لأبي الشيخ (١٧٥) برقم (٣٨٢) إسناده ضعيف . ولورده السيوطي في الدر المنثور (١/ ٩٣) وعزاه إل المصنف . في سننه مسلم بن خالد الزنجي . من الضعفاء . وإليه إرسال من عكرمه بن خالد ، وهو تابعي .
(٢) أبو المالح الهذلي عمر بن سعدة بن عمر . كان عامل الحجاج على الأيلة . مات سنة ثمان وتسعين . له ترجمة في : التهذيب (١٢/ ٢٤٦) .

(٣) المعجم الكبير للطبراني (١/ ١٩٥) برقم (٥٢٠) ورواه ابن السني (١٠١) والحاكم (٣/ ٦٢٢) وفي سننه يحيى بن أبي زكريا الضماني ، قال ابن حبان في كتاب المجروحين (٣/ ١٢٦) كان ممن يروى عن الطقات الملقوبات ، حتى إذا سمعها - من الحديث صناديده . لم يشك أنها مأكوبة . لا يجوز الرواية عنه ولما انظر من مخالفة الطقات فيما يروى عن الإبلات . وقال ابن معين : ضعيف . وقال النسائي : ليس بقاتل . وقال ابن عدي : عامة ما يرويه مما لا يتابع عليه . وكان أحمد يثني عليه وعبد بن سعيد . قال الذهبي في المحلى (١/ ٣٢٥) ليس بغيره . ومبشرين أبي المالح اتهمه الحافظ ابن حجر بصحيف منكر . فهذا إسناده فلقمت بعضها لوقى بعض . كما . ترى انظر : اللسان (٣/ ٢٢٩) إما الحافظ الهيثمي فقد قال في الجمع (١٠/ ١١٠) رَوَاهُ الْبُزَارُ ، وفيه من لم أعره . ولم ينسبه إل المعجم الكبير .

وقال في الجمع (٢/ ٢١٩) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ . وفيه عبد بن سعيد . عن مبشر بن إسماعيل . قلت : قد رَوَاهُ ابْنُ حَبَّانَ فِي الطَّائِفَاتِ .

[الْقَامُونَ : في معرفة أسماء من سَمِيَ منهم ، في الكتابِ والسَّنة ، وكلامِ السلفِ :

وفيهِ فرعانِ :

الأولُ : أن جميعَ أسمائِهِم غيرَ عربيةٍ : رضوانٌ ، ومالكًا ، ومنكرًا ، ونكيرًا ولاينصرفُ من أسمائِهِم إلا مَالِكُ وَقَدْ بَعْدَهُ (١) .

الفرعُ (٢) الثاني : وردَ في القرآنِ العظيمِ (٢) ذكرُ جبريلَ وميكائيلَ ، وفي اسمِهِما

لغاتٌ تقدَّمتُ في أبوابِ المعراجِ (٤) .

الثَّاسِعُ : قال الشيخُ في « الحَبَائِكِ » سئلْتُ قديمًا : أَيُّهُمَا أَفْضَلُ جبريلُ أو (٥) إسرَافيلُ ؟ والجوابُ : لَمْ أَقِفْ عَلَى نَقْلِ فِي ذَلِكَ لِأَحَدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، وَالْآثَارُ الْمُتَقَدِّمَةُ متعارضةٌ ، فحديثُ الطَّبْرَزَانِيِّ مرفوعًا : « أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ الْمَلَائِكَةِ : جِبْرِيلُ (٦) » .

وَأَتَرُ وَفِي : « إِنَّ أَقْدَى الْمَلَائِكَةِ مِنْ اللَّهِ جِبْرِيلُ ، ثُمَّ ميكائيلُ » يُدُلُّ عَلَى تَفْضِيلِ جِبْرِيلَ (٧) .

وحديثُ ابْنِ مسعودٍ مرفوعًا : « إِنَّ أَقْرَبَ الْخَلْقِ مِنْ (٨) اللَّهِ إسرَافيلُ » (٩) .

وحديثُ أَبِي هُرَيْرَةَ مرفوعًا : « إِنَّ الْمَلَكَ الَّذِي يَلِيهِ إسرَافيلُ ، ثُمَّ جِبْرِيلُ ، ثُمَّ ميكائيلُ ، ثُمَّ مَلَكُ الْمَوْتِ » .

وحديثُ ابنِ مسعودٍ مرفوعًا : « إسرَافيلُ صَاحِبُ الصُّورِ ، وَجِبْرِيلُ عَنْ يَمِينِهِ ، وَميكائيلُ عَنْ يَسَارِهِ » (١٠) .

وحديثُ عائِشَةَ مرفوعًا : « إسرَافيلُ مَلَكُ اللَّهِ لَيْسَ دُونَهُ شَيْءٌ » (١١) .

وَأُتِرَ كَعَب : « إِنَّ أَقْرَبَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى اللَّهِ إسرَافيلُ إِلَى آخِرِهِ (١٢) » .

(١) مِلِّينَ الْحَاصِرَتَيْنِ سَلَطَ مِنْ (ب) .

(٢) فِي (ب) « الْفُلَانِ » .

(٣) فِي (ب) « الْكَرِيمِ » .

(٤) سَبِيلُ الْهُدَى وَالرَّشَادِ (١٧٣/٣ - ١٤٢) تَحْلِيقُ اسْتِغْلَانَا هَبْدَالْعَزِيزِ عَبْدِالْحَقِّ حَلَمِي رَحِمَهُ اللَّهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً .

(٥) فِي النُّسخِ «إِيه» وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْمَصْدَرِ .

(٦) الْحَبَائِكُ فِي أَخْبَارِ الْمَلَائِكَةِ لِلْمَسْبُوحِيِّ (٣٧٤) بِرِوَايَةِ (٨٠١) .

(٧) الْمَرْجِعُ السَّابِقُ حَدِيثُ رَقْمِ (٨٠٢) .

(٨) فِي النُّسخِ «إِلَهُ» وَالْمُثَنَّى مِنَ الْمَصْدَرِ .

(٩) الْمَرْجِعُ السَّابِقُ حَدِيثُ (٨٠٣) .

(١٠) الْمَرْجِعُ السَّابِقُ صَفْحَةُ (٣٧٥) بِرِوَايَةِ (٨٠٤) .

(١١) الْمَرْجِعُ السَّابِقُ بِرِوَايَةِ (٨٠٥) .

(١٢) الْمَرْجِعُ السَّابِقُ بِرِوَايَةِ (٨٠٦) .

وَأَمَّا أَبِي بَكْرٍ الْهَدَلِيُّ : « لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْخَلْقِ أَقْرَبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ إِسْرَافِيلَ » إِلَى آخِرِهِ .
 وحديثُ أَبِي أَبِي جَبَلَةَ : « أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِسْرَافِيلُ » إِلَى آخِرِهِ (١) .
 وأَمَّا ابْنُ سَابِطٍ : « يُدَبَّرُ أَمْرُ الدُّنْيَا أَرْبَعَةً : جَبْرِيلُ ، وَمِيكَائِيلُ ، وَمَلَكُ الْمَوْتِ ،
 وَإِسْرَافِيلُ ، إِلَى أَنْ قَالَ : وَأَمَّا إِسْرَافِيلُ فَهُوَ يُنْزِلُ بِالْأَمْرِ عَلَيْهِمْ » (٢) .

وحديثُ عكرمةَ بْنِ خَالِدٍ مَرْفُوعًا : « وَأَمَّا إِسْرَافِيلُ فَامْنُنْ اللَّهَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ » أَيْ : بَيْنَ
 اللَّهِ ، وَبَيْنَ جَبْرِيلَ ، وَمِيكَائِيلَ ، وَمَلَكِ الْمَوْتِ (٣) .

وَأَمَّا خَالِدُ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ (٤) : « وَإِسْرَافِيلُ بِمَنْزِلَةِ الْحَاجِبِ » (٥) .
 وَمَا شَاكَلَ ذَلِكَ ، يَدُلُّ عَلَى تَقْضِيلِ إِسْرَافِيلَ (٦) .

العاشر : ذَكَرَ الْإِمَامُ الْحَلِيمِيُّ (٧) فِي « شُعْبِهِ » وَتَبِعَهُ الْبَيْهَقِيُّ ، وَالْقَاضِي عِيَاضُ ،
 وَالْقُوتُوبِيُّ : « أَنَّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَغَيْرَ رُسُلٍ ، وَأَطْلَقَ الْإِمَامُ الرَّازِيُّ الْقَوْلَ بِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ
 رُسُلُ اللَّهِ ، وَاحْتَجَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا ﴾ (٨) وَاعْتَرَضَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ
 تَعَالَى : ﴿ اللَّهُ يُصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِمَّنِ النَّاسِ ﴾ (٩) . / [٢٨١]

وَاجَابَ : بِأَنَّ « مِنْ » لِلتَّيْبِينَ ، أَوْ لِلتَّجْمِيعِ ، وَأَطْلَقَ ذَكَرَ الْخَلَافِ فِي عِصْمَتِهِمْ ،
 وَالْجَمْعُ الْوَاقِعُ مِنَ عِلْمِ الدِّينِ عَلَى عِصْمَةِ كُلِّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَنْ جَمِيعِ الذُّنُوبِ .

وَمِنْ الْحَشَوِّهِ مَنْ خَالَفَ فِي ذَلِكَ ، وَفِي كَلَامٍ غَيْرِهِ ، نَظَرَ ، مِنْ الْعُلَمَاءِ مِنْهُمْ الْقَاضِي
 عِيَاضُ وَغَيْرُهُ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مِنْهُمْ الرُّسُلَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَيْسَ بِرَسُولٍ ، وَجَعَلَ الْقَاضِي عِيَاضُ
 الْخَلَافَ مَبْنِيًّا عَلَى ذَلِكَ ، وَسَيَأْتِي نَقْلُ كَلَامِهِ بِحَرْفِهِ .

(١) الْحَيْلَةُ فِي إِخْبَارِ الْمَلَائِكَةِ لِلْمَسِيحِيِّ صَفْحَةٌ (٢٧٥) بِرَقَمِ (٨٠٨) .

(٢) الرَّجْعُ السَّابِقُ بِرَقَمِ (٨٠٩) .

(٣) الرَّجْعُ السَّابِقُ بِرَقَمِ (٨١٠) .

(٤) خَالِدُ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ ، مِنْ الْأَثْبَاتِ فِي الرِّوَايَاتِ ، وَجِلَّةُ الْمَصْرِفِينَ مِنَ اللَّفَافَاتِ ، وَكَانَ شَيْخًا صَلَحًا .

تَرْجُمَتُهُ فِي : طُبُوقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (٥٢١/٧) وَشُرُوحَاتِ الذَّهَبِ (١٧٦/١) وَالْمُضَاهِي (٢٩٩) ت (١٥٠٦) .

(٥) الْحَيْلَةُ بِرَقَمِ (٨١١) .

(٦) الْحَيْلَةُ بِرَقَمِ (٢٧٥) .

(٧) الْحَلِيمِيُّ : الْحَمِيْنُ بْنُ الْحَسَنِ ، فَطِيحٌ ، قُضِيَ ، مُحَدِّثٌ ، كَانَ رَئِيسَ لَهْلِ الْحَدِيثِ فِيمَا وَرَاءَ الذَّهَرِ ، وَلَدَ سَنَةَ ٣٣٨ هـ بِجَرْمَلَانَ ،
 أَخَذَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْفَقَّالِ الشَّافِعِيِّ ، وَالْأَوْثَانِيِّ وَتَوَلَّى سَنَةَ ٤٠٣ هـ لَهُ الْمُنَاجَاةُ فِي شَهْرِ الْإِيْمَانِ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ .

انْظُرْ : طُبُوقَاتِ ابْنِ هَدَايَةَ اللَّهِ (١٢٠) وَشُرُوحَاتِ الذَّهَبِ (١٦٤/٣) وَطُبُوقَاتِ الشُّعْبَةِ الْكُبْرَى (٣٣٣/٤) .

(٨) سُورَةُ فَطُر : الْآيَةُ (١) .

(٩) سُورَةُ النَّحْلِ : الْآيَةُ (٥٥) .

الحادى عشر : فى عصمتهم : (١)

قال القاضى رحمه الله تعالى : اتَّفَقَ أئِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ حُكْمَ الْمُرْسَلِينَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ حُكْمَ النَّبِيِّينَ سِوَا فِي الْعِصْمَةِ مِمَّا ذَكَرْنَا عِصْمَتَهُمْ مِنْهُ ، وَانَّهُمْ فِي حَقِّ الْإِنْبِيَاءِ وَالتَّبْلِيغِ إِلَيْهِمْ كَالْأَنْبِيَاءِ مَعَ أَمَمِهِمْ .

وَاخْتَلَفُوا فِي غَيْرِ الْمُرْسَلِينَ مِنْهُمْ ، فَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى عِصْمَةِ جَمِيعِهِمْ عَنِ الْمَعَاصِي ، وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ (٢) .

قَالَ الْإِمَامُ الرَّازِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : هَذِهِ الْآيَةُ تَتَنَاوَلُ جَمِيعَ الْمَلَائِكَةِ فِي فِعْلِ جَمِيعِ الْمَأْمُورَاتِ ، وَتَرْكُ جَمِيعِ الْمَنْهِيَّاتِ ، لِأَنَّ كُلَّ مَا أَمَرَ بِفِعْلِهِ فَقَدْ نَهَى عَنْ ضِدِّهِ .
وَالدَّلِيلُ عَلَى الْعُمُومِ : صَحَّةُ الْإِسْتِنَاءِ ، وَيَقُولُهُ تَعَالَى : ﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾ (٣) وَمِنْ هَذِهِ صِفَتُهُ لَا يَصْغُرُ مِنْهُ صُدُورُ الذَّنْبِ ، إِذْ لَوْ صَدَرَ مِنْهُ الذَّنْبُ لَفُتِرَ عَنِ التَّسْبِيحِ ، وَلِلْمَنْعِ فِي هَذَا الْوَجْهِ ، وَالَّذِي قَبْلَهُ مَجَالٌ وَاضِحٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ . لَا يُسَبِّحُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴾ (٤) وَهَذَا يَقْتَضِي تَوْفِيقَهُمْ فِي كُلِّ الْأُمُورِ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَصُدُّرْ مِنْهُ الذَّنْبُ وَقَرَّرَهُ الْأَمَدِيُّ بِأَنَّهُ قَالَ : الْمَعْصِيَةُ إِمَّا بِمُخَالَفَةِ الْأُمُورِ النَّهْيِ ، لِأَجَازَتِ أَنْ يَقَعَ مُخَالَفَةُ الْأَمْرِ ، إِذْ هُوَ خِلَافُ الْآيَةِ ، وَلَا جَائِزَ أَنْ يَقَعَ مُخَالَفَةُ النَّهْيِ ، لِأَنَّ النَّهْيَ عَنِ الشَّيْءِ أَمْرٌ بِأُحْدِ اضْدَادِهِ ، وَمُخَالَفَةُ النَّهْيِ إِنَّمَا تَكُونُ بِارْتِكَابِ الْمَنْهَى عَنْهُ ، وَارْتِكَابِ الْمَنْهَى يَقْتَضِي عَدَمَ التَّلَبُّسِ ، وَهَذَا بِنَاءٌ عَلَى أَنَّ النَّهْيَ عَنِ الشَّيْءِ أَمْرٌ بِضِدِّهِ ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ مَشْهُورَةٌ .

وَاحْتِجَّ الْإِمَامُ مَعَ مَنْ ذَكَرَ بِوَجْهَيْنِ آخَرَيْنِ .

أَحَدُهُمَا : أَنَّهُمْ طَعَنُوا فِي الْبَشَرِ بِالْعِصْمَةِ ، فَلَوْ كَانُوا عَصَاةً لَمَا حَسُنَ مِنْهُمْ هَذَا الطَّعْنُ ، وَلَا يَخْفَى مَا فِيهِ .

الثَّانِي : أَنَّهُمْ رَسَلُوا اللَّهَ تَعَالَى ، يَقُولُ تَعَالَى : ﴿ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا ﴾ (٥) وَالرَّسُولُ مَعْصُومٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ (٦) وَهُوَ بِنَاءٌ عَلَى أَنَّ الْكُلَّ رِسْلٌ ،

(١) فِي دَاءِ الْمَعْرِى وَتَلَوَاتٍ مِنْ (ب) .

(٢) سُورَةُ الزَّحْرَمِ : الْآيَةُ (٦) وَرَاجِعٌ لِلْمَلَأِ لِلْقَاضِي عِيَّاشٍ (١٧٦/٢ ، ١٧٥) .

(٣) سُورَةُ الْإِنْبِيَاءِ : الْآيَةُ (٢٠) .

(٤) سُورَةُ الْإِنْبِيَاءِ : الْآيَتَانِ (٣٦ ، ٣٧) .

(٥) سُورَةُ الْغُفْرِ : الْآيَةُ (١) .

(٦) سُورَةُ الْأَنْعَامِ : الْآيَةُ (١٢٤) .

وقد تقدّم الكلام فيه ، وعلى أن قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ (١) من أدلة العصمة في غير الأنبياء ، ولما نرى أن يمنع ذلك .

قال القاضي رحمه الله تعالى : وذهبت طائفة إلى أن هذا خصوصاً للمرسلين منهم ، والمقرّبين ، واحتجوا بأشياء ذكرها أهل الأخبار والتفاسير ، فنذكرها (٢) - إن شاء الله تعالى .. بعد ، ونبيّن الوجه فيها إن شاء الله تعالى .

والصواب : عصمة جميعهم ، وتنزيه نصابهم (٣) الرفيع ، عن جميع ما يحط من رتبته (٤) ومنزلتهم عن جليل مقاديرهم (٥) / [ظ ٢٨١]
واحتج من لم يوجب عصمة الملائكة جميعهم بأمر .

أحدهما : قصة هاروت وماروت ، وهى قصة مشهورة ، وخلصتها : أن هاروت وماروت كانا ملكين ، وعَجَبًا من عصيان بنى آدم ، وقالوا : لو رُكِبَتْ فينا شهوة بنى آدم لمّا عصينا ، فانزلهما الله تعالى إلى الأرض ، وركب فيهما الشهوة ، وقبض الله لهما الزهرة ، وكانت من أجمل نساء وقتها ، وأعجبتهما وحملتهما على السجود للصنم ، وقتل النفس ، وشرب الخمر ، وتعلمت منهما الاسم الأعظم ، وصعدت به إلى السماء فمسخت إما كوكبا ، وإما سحابا ، وإنهما استشفعا بإدريس ، فخيرهما الله تعالى بين عذاب الدنيا ، وعذاب الآخرة فاخترتا عذاب الدنيا ، فلبسا الحديد ، ومكنا في بيوتهما ببابل ، بينهما وبين الماء أربعة أصابع ، ويوجد في هذه القصة زيادة ونقصان ، واختلاف كثير .
قال الشيخ كما الدين : وأئمة النقل لم يصحّوا هذه القصة ، ولا أثبتوا روايتها ، عن على ، وابن عباس رضى الله تعالى عنهما .

قال القاضي رحمه الله تعالى : إن هذه الأخبار لم يرو منها شيء ، لاصحیح ولا سقيم ، عن النبى ﷺ ، قال : وهذه الأخبار من كتب اليهود وافترائهم (٦) .

فان قيل : ففي كتاب الله تعالى : ﴿ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾ (٧) .

(١) سورة الأنعام : الآية (١٢٤) .

(٢) في (ب) : ونحن نذكرها .

(٣) في التسخيع : جانبهم ، والتصويب من الشفا (١٧٥/٢) .

(٤) في ١ « مرتبته » ، والمثلث من المصدر و (ب) .

(٥) الشفا الملقبى عيسى (١٧٥/٢) .

(٦) الشفا (١٧٥/٢) .

(٧) سورة البقرة : الآية (١٠٢) .

قلت : للناس في ذلك أقوال كثيرة ، والمحققون : ذهبوا في معناها إلى غير ما ذكر أولاً في قصة هاروت وماروت ، وقالوا في الآية : قراءتان في (مَلَكَيْنِ) إحداهما - بكسر اللام - وهي شاذة ، والمشهور - بفتح اللام ، ولكن ذكروا في تأويل ذلك : أن الله تعالى كان قد امتحنَ الناسَ بالملكين ، فإن السَّحَر كان قد ظهر ، وظهر قولُ أهله ، فأنزل الله تعالى ، ملكين يعلمان الناسَ حقيقةَ السَّحَر ، ويوضحان أمرَهُ : ليعلم الناسَ ذلك ، ويميزوا بينه وبين المجهلة ، والكرامة ، فمن جاء يطلب ذلك منها ابتدراه وعلماهُ : إِنَّا إِنَّمَا أَنزَلْنَا فَتْنَةً لِّتَعْلِمَ السَّحَر ، فمن تعلمه لميجتنبه ويعلم الفرقَ بينه وبين المعجزاتِ والكراماتِ ، وما يُظهره الله تعالى على أيدي عباده المؤمنين ، فذلك هو المرصِي ، ومن تعلمه لغير ذلك أدَّى به إلى الكفر ، فلهذا كان المكان يقومان للملكين هذه المقالة ، ثم يقولان له : إِنْ فَعَلَ السَّاحِرُ كَذَا فَفَرَّقْ بَيْنَ الْمَرْءِ وَرَجُلِهِ فَلَا تَتَّخِذْ بِهَذِهِ الْجِيلَةِ ، ولاتَقُلْ هَذَا الْقَوْلَ فَإِنَّهُ مِنْ قَوْلِ السُّحْرَةِ ، ويؤدي إلى الكفر ، ثم على هذا يكون فعل الملكين طاعةً لأمر الله تعالى ، (١) ومن الناس من ذكر وجهها آخر ، وهو : أن الله تعالى لما بيَّن أن الكفار واليهود ادَّعَوْا على سليمان أنه ساحرٌ ، وقالوا : إِنْ الْجِنُّ ذَفَنَتْ كَتَبَ السَّحَرُ تَحْتَ مِصْلَاهُ ثم اظهرتها بعد موته ليقولَ الناسُ كان ساحراً ، وأن سليمان قد جمع كتب السحر ودفنها لتضيق على الناس ، وأخرجها الجنُّ واليهودُ بعد [٣٨٢] موته ، وصارت في أيديهم ، وفشا السَّحَرُ فيما بينهم ، ولهذا كثُرَ ما يؤخذ من السحر عند اليهود ، وكان اليهود يغرَّونَ ذلك إلى سليمان ، فقال تعالى : ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَكَانَ الشَّيَاطِينُ كَفَرُوا ﴾ (٢) ثم إن اليهود لادَّعت بعد ذلك أن السَّحَرَ الذي في أيديهم من ميراث سليمان ، وأن جبريلَ وميكائيلَ نزلَا به ، فلكذبهم الله تعالى في الأمرين ، فقال : ﴿ وَمَا أَتَيْنَا عَلَى الْمَلَكَيْنِ ﴾ (٣) فتكون ما نافية على هذا القول ، عطفاً على قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ ﴾ ويكون قوله ﴿ بَبَابِلَ ﴾ متعلق بقوله ﴿ يُطْمَئِنُّ النَّاسُ السَّحَرَ ﴾ وعلى هذا فقيل هاروت وماروت رجلان تعلَّما السَّحَرَ .

ودعى الحسنُ أنه قال : « هاروت وماروت عِلْجَانِ مِنْ أَهْلِ بَابِلَ » ﴿ وَمَا أَتَيْنَا عَلَى الْمَلَكَيْنِ ﴾ بكسر اللام ، لكن ما على هذه القراءة اسمية ، ويكون الإنزال من الشياطين ، ويجوز أن تكون نافية .

وقرأ كذلك عبد الرحمن بن أبي رزٍ ، وفسر الملكين بداود وسليمان ، ولاتكون ما على هذا القول إلَّا نافية (٤) .

(١) الشفا (١٧٥/٢) (١٧٦) .

(٢) سورة البقرة من الآية (١٠٢) .

(٣) سورة البقرة من الآية (١٠٢) .

(٤) الشفا (١٧٧/٢) .

وقال الإمام الرازي: ويدل على بطلان هذه القصة التي تُروى في حديث هاروت وماروت أنهم ذكروا فيها أن الله تعالى قال لهما: لو ابْتَلَيْتُمَا بِمَا ابْتَلَى بِهِ بنو آدم لعصيتناني، فقالا: «لو فعلت ذلك يارب ما عصيناك»، وهذا لا يجوز نسبته إلى ملكين، فإنه ردٌّ على الله تعالى.

ويدل على بطلانها أيضاً: أن التخيير وقع بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة، والله تعالى خَبَّرَ العصاة بل الكفار بين التوبة والعذاب، ولذلك رَوَّاهُ اللَّهُ ﴿يُعْلَمَانِ النَّاسَ السُّعْرَى﴾ (١) حال كونهما معذَّيْنِ، وهذا من أعجب العَجَبِ، ثم إنهم يَتَوَوَّنُ أَنَّ المرأة التي فَجَزَتْ صعدت إلى السماء ومُسِخَتْ كوكباً مضيئاً من السَّبعَةِ السَّيَّارَةِ وهذا مخالفٌ للإقسام بِالْحُسْنِ الْجَوَارِ الْكُنُسِ

قال الشيخ في «الحياتك» وقال الصَّفَوِيُّ الْأُمَوِيُّ: في «رسالته» بعد أن ذكر عصمتهم، واستدلَّ عليها، واحتجَّ المخالف بقصة هاروت وماروت، وبقصة إبليس مع آدم: «وباعتراضهم على الله تعالى بقولهم: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا﴾» (٢) وجوابه على سبيل الإجمال: إن جميع ما ذكرتم محتمل احتمالاً بعيداً أو قريباً، وعلى التقديرين لا يُعَارِضُ مادَّةً على عصمتهم زمن الصرائع والظواهر.

قال الشيخ: وهذا الجواب في قصة هاروت وماروت أَقْضَى من الجواب الذي قبله، لما تقدم عند ذكرهما من الأحاديث الصحيحة (٣).

وقال القرأني من أئمة المالكية: ومن اعتقد في هاروت وماروت إنهما (٤) يُعَذَّبَانِ بأرض الهند على خطيئتهما مع الزهرة فهو كافر، بل هم رسل الله وخاصته يجب تطهيرهم [وتوقيهم] (٥) وتنزيهمهم عن كل ما يُجِلُّ بعظيم قدرهم، ومن لم يفعل ذلك وجب إراقة دمه.

وقال البلقيني في «منهج الأصوليين» (٦) العصمة واجبة لصفة النبوة والملكية (٧) وجائزة لغيرهما، ومن وجبت له العصمة فلا يقع منه كبيرة ولا / [ظ ٢٨٢]

(١) سورة البقرة من الآية (١٠٧).

(٢) سورة البقرة من الآية (٣٠).

(٣) انظر: الحبيكة في اختبار الملك المسيوطي من (٦٩) حديث رقم (٢٤٨) ملجاء في هاروت وماروت.

(٤) في ب، إنما.

(٥) ملين الخاصرتين زيادة من (ب).

(٦) في ب، الأصلين.

(٧) ف ب، والملكية.

صغيرة ، ولذلك نعتقد عصمة الملائكة المرسلين منهم ، وغير المرسلين ، وإليس لم يكن من الملائكة ، وإنما كان من الجن ﴿ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾ (١) ، وأما هاروت وماروت [فلا يصح فيهما خبر . وفي كتاب « الجامع من المحلى » لابن حزم : إن هاروت وماروت] (٢) من الجن ، وليسأمككن .

قال الشيخ : قلت : فإن صح هذا لم يحتاج إلى الجواب عن قصتهما ، كما أن إليس لم يكن من الملائكة ، وإنما كان بينهما وهو من الجن .

وقال الإمام أبو منصور الماتريدي (٣) ، إمام الحنفية في « العقائد » (٤) كما أن الشيخ آبا الحسن الأشعري (٥) إمام الشافعية [في ذلك ما نصه] (٦) : « ثم إن الملائكة كلهم معصومون خلقوا للطاعة إلا هاروت وماروت » .

وقال القرأى : أعلم أنه يجب على كل مكلف تعظيم الانبياء بأسرهم ، وكذلك الملائكة ومن قال (٧) : في أعراضهم شيئاً فقد كفر ، سواء كان بالتعريض ، أو بالتصريح ، فمن قال في رجل يراه شديد البطش هذا أفسى قلباً من مالك خازن النار ، وقال في رجل يراه مشوياً الخلق هذا أوحش من منكرو نكير فهو كافير » إذ قال ذلك في معرض النقص بالوَحْشَةِ أو الفَسَاوَةِ .

(١) سورة الكهف من الآية (٥٠) .

(٢) معين الحاصرتين سقط من (ب) .

(٣) الماتريدي : هو أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي ، أصله من ماتريد (أوماتريد) من أعمال سمرقند كان رأس المدرسة الماتريدية التي ست باسمه وهي المدرسة الأشعرية تمثلان مذهب أهل السنة . وهاتان المدرستان اختلفتا فيما بينهما اختلافًا عريضاً ، وذلك في ثلاث عشرة مسألة ، ولقد اعترضت المدرسة الماتريدية بحرية الإرادة (عند الإنسان) وذلك وفقاً للقاعدة التي وضعها أبو حنيفة في حين دافع الأشعري عن الأخص من القول بعدم تقيد إرادة الله . ولا تعرف شيئاً ينكر عن حياة الماتريدي وتوفي سنة ٢٣٣هـ / ٩٤٤م .

(٤) مصادر ترجمته : الجواهر للقرأى (١٣٠/٢ - ١٣١) وتاج التراجم لابن قطوبا (٤٣ - ٤٤) والأعلام للزركلي (٢٤٧/٢) ومعجم المؤلفين لمكة (٣٠٠/١١) وتاريخ الفرائد العربي للزاد سيدي (٣٧٨/٢) .

(٥) في ب : الاعتقادات .

(٦) هو أبو الحسن علي بن إسحاق الأشعري ، ولد في البصرة سنة (٢٦٠هـ / ٨٧٤) ونحن لا نعرف الكثير عن حياته كان تلميذاً للجبلي المعتزلي ، يقال : إنه عندما بلغ أربعين عاماً تحول إلى مذهب أهل السنة ، وذلك بسبب نزاع بين شيخه وبين المعتزلة . وقد استطاع التغلب على اعتراض علماء المصطفيين القامى عن الجدل حول العقيدة . وروى على المعتزلة ، وطولت الفلاة الأخرى ، وهذا هو جهده الذي نال به مكانته ، وكان الأشعري في الحقيقة حلقة الاتصال بين المعتزلة وأحمد بن حنبل ، ومع ذلك فلا ينطبق هذا بالضرورة على كل تعليمه . وقد كانت في مركز وسيط في عدد من القضايا : حرية الإرادة (لأهل العباد) وطبيعة القرآن ، ويعد الأشعري بحق مؤسس علم الكلام عند أهل السنة . وقد وجدت تعليمه عند الشافعية تكهما أكثر من غيره . ولأخذ لتبانه : المقاتلي ، وابن فوري ، وإمام الحرمين الجويني . وعلى الأخص الفرائد إراءه وعلموا غيره ونشروها في كل مكان . وتوفي الأشعري سنة (٣٢٤هـ / ٩٣٥) (تختلف المصادر في تاريخ وفاته) .

(٧) مصادر ترجمته : الفهرست لابن النديم (١٨١) وتاريخ بغداد للخليفة البغدادي (٣٤٦/١١ - ٣٤٧) وطبقات الشافعية للسبكي (٢٤٥/٢ - ٣٠٠) .

(٨) معين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٩) في ب : قال من .

الثانى : من الأدلة التى استدَلَّ بِهَا مَنْ قَالَ يَعِدِمُ عَصَمَتُهُمْ فِي قِصَّةِ آدَمَ ، وَأَمَرَهُمْ

بِالسُّجُودِ لَهُ ، وَمَا قَالُوهُ عِنْدَ خَلْقِهِ ، وَالْإِحْتِجَاجِ بِهَا مِنْ وَجْهِ :

أَحَدُهَا : اعْتِرَاضُهُمْ بِقَوْلِهِمْ ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا ﴾ (١) .

وَالثَّانِي : غَيْبَتُهُمْ لِبَنَى آدَمَ بِذَلِكَ .

وَالثَّالِثُ : إِعْجَابُهُمْ وَافْتِخَارُهُمْ عَلَى بَنَى آدَمَ بِقَوْلِهِمْ : ﴿ وَخَوَّ نُسَيْجُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ (٢) .

وَالرَّابِعُ : مَخَالَفَةُ إِبْلِيسَ فِي الْأَمْرِ بِالسُّجُودِ ، مَعَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ .

فَهَذِهِ الْوُجُوهُ الْأَرْبَعَةُ أَشْبَهُ مَا احْتَجَّ بِهِ الْمُخَالِفُ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ ، وَإِنْ كَانَ فِيهَا وَجْهُ
أُخَرُ مِنَ الْإِحْتِجَاجِ ، لِنَكُنْ أَعْرِضْنَا عَنْهَا ، لِهَضْفِهَا ، وَوضُوحِ الْجَوَابِ عَنْهَا .

وَالْجَوَابُ عَنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ :

أَمَّا الْأَوَّلُ : وَهُوَ أَنَّهُمْ اعْتَرَضُوا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ، فَقَدْ أَجَابَ عَنْهُ أَمَلُ السُّنَّةِ بِوُجُوهِ
ثَلَاثَةٍ :

أَحَدُهَا : أَنَّ هَذَا لَيْسَ عَلَى سَبِيلِ الْإِعْتِرَاضِ ، وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى سَبِيلِ التَّعْلِيمِ لِأَمْرِ اللَّهِ
تَعَالَى ،

وَمَعْنَاهُ : أَنَّهُمْ قَالُوا ذَلِكَ لِيُظْهِرُوا عَظَمَةَ جُكْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَأَنَّهُ جَعَلَ فِي الْأَرْضِ مِنْ
هَذِهِ صَنَعَتُهُ ، وَهَذَا الَّذِي ظَهَرَ مِنْ حَالِهِ بِحِكْمَةٍ عَظِيمَةٍ (٣) ، وَمُصْلَحَةٍ قَدَرْنَا ، هُوَ أَعْلَمُ
بِهَا ، فَكَانَتْهُمْ قَالُوا : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا ، وَتَعَالَيْتَ ، مَا أَعْظَمَ شَأْنُكَ وَحِكْمَتُكَ ، فَعَلِمَكَ بِخَفَايَا
الْأُمُورِ ، حَيْثُ تَجْعَلُ فِي الْأَرْضِ مَنْ يَفْسِدُ فِيهَا وَيُسْفِكُ الدِّمَاءَ ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِمَوْضِعِ
الْمُصْلَحَةِ فِي ذَلِكَ ، وَلِهَذَا أَجَابَهُمْ بِقَوْلِهِ :

(١) سُورَةُ الْبَقَرَةِ مِنْ آيَةِ (٣٠) .

(٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ مِنْ آيَةِ (٣٠) .

(٣) فِي ب . بِحِكْمَةٍ عَلَيْهَا .

﴿ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (١) فكانه (٢) تقرير لهم على ما اعتقدوه من خفي حكمة الله تعالى وعلمه .

والثاني : أنهم لشدة محبتهم لله تعالى ، وحرصهم على الطاعة ، كرموا المعصية ، فسألوا اغلامهم ، بما خفي من الحكمة في ذلك : ليطمئنا ، ويسكنوا إليه ، وهو قول الأخفش (٣)

والثالث : وهو الذي اختاره القائل : أن ذلك على سبيل الإثبات والإيجاب ، فهو استفهام تقرير وإيجاب ، وليس المراءى به : الاستعلام ولا الإنكار ، فكانهم قالوا : يفعل ذلك ، وهو قول الشاعر :

أَلَمْ تَنْتُمْ خَيْرَ مَنْ زَكَبَ الظَّالِمَا وَأَلْذَى الْقَالِينَ بَطُونِ رَاحِ (٤) / (٢٨٢)

أي : أنتم كذلك ، وقد قيل غير هذه الأجوبة ، لكن هذه اقواها .
فإن قيل : فكيف علم الملائكة أن بني آدم يشفكون الدماء ، ويفسدون في الأرض ؟ وكيف اضافوا ذلك إلى جميعهم ، مع أنه مضاف إلى البعض ؟

قلنا : لعلمهم كانوا قد اطلعوا على ذلك من اللوح المحفوظ ، وإن الله تعالى أعلمهم بذلك ، أو علموه من جهة أنهم راوا خلقه مركبا على الغضب والشهوة ، ومن كان كذلك فالظاهر أنه يفسد ويشفك ، أو علموه لأنهم لما راوا ما خلق للإنسان من العذاب في النار ، أو لتسمية الله تعالى آدم خليفة ، فإنه قيم بفصل الخصومات ، فعلموا أحواله من جهة خلافته ، وكل هذه الوجوه منقولة .

(١) سورة البقرة من الآية (٣٠) .

(٢) في ب ، فإنه .

(٣) أبو الخطيب الأضخس كان من كبار علماء العربية ومتقدمهم ، واخذ عنه أبو عبيدة معمر بن لثاعي ، قال أبو عبيدة : سألني أبو الخطيب الأضخس ، وكان مؤجبا لأبي عبيدة : هل تجمع اليد الجارحة على إيدى ؟ فقال : نعم ، ثم سألت أبا عمرو بن العلاء فاعتكر ذلك ، فقلت لأبي الخطيب : إن أبا عمرو قد أكره ما لبثته ، فقال : لو سمع قول عدى :
ساعدا مقامك في إيدى فإنا واشطنا إلى الأضخس

ثم قال : هي في علم الشيخ ، لكنني قد أنسيته ، وهو كما قال أبو الخطيب قال الشاعر :
لمن ليد يطلوها الأيدى

وإن كان الاغلب أن يراد بها النعمة .

انظر : تاريخ الأبناء : للمسي : نزعة الآباء في طبقات الأبناء لابن النجار (٢٩) .

(٤) المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (٢٩٧/٣) تحقيق إسحاق محمد عبد الحاق عيسى ، والبيت من قصيدة لجبريل في مدح عبد الملك بن مروان ، وهي في النجوان ص (٩٦-٩٩) وانظر : المغني (١٦/١) .

وأما إضافتُهُمْ ذلك إلى جميعِ بنى آدمَ ، فليس في الكلامِ صريحٌ إضافةً إلى الجميعِ ، ولو صدَرَ هذا من واحدٍ صحَّ أنْ يُقالَ : جَعَلَ في الأرضِ مَنْ يُفْسِدُ فيها ، وَيَسْفِكُ الدُّمَاءَ : لأنَّ مَنْ تَقَعَّ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ .

والجوابُ عن الوجهِ الثاني : وهو أنَّ قولَهُمْ : أنَّ هذِهِ غِيْبَةٌ لِبَنِي آدمَ ، أنَّ الغِيْبَةَ قد تَبَاحَ للمصلحةِ في مواضعَ : منها نصيحةُ المُسْلِمِ في عِندِ يَشْتَرِيهِ ، أو زَوْجَةٍ يَتَزَوَّجُهَا ، أو مَا نَاسَبَ ذَلِكَ ، لحديثِ فاطمة بنتِ قيسٍ (١) لما خَطَبَهَا معاويةُ وأبْجَهَهُمْ ، وقولُ رسولِ الله ﷺ لها : أَمَا مُعَاوِيَةُ فَصَنَعُواكَ ، وَأَمَا أَبْجَهَهُمْ فَلَا يَضَعُ الْعَصَى عَنْ عَاتِقِهِ ، وَمِنْهَا : إعلَامُهُ بما يُقالُ فيه ليتجنبَهُ ، ومنها : الإعلَامُ بحالِ مَنْ لَا يَصْلُحُ لأمرِهِمْ منْ أمورِ المُسْلِمِينَ مثْلَ وَلِيٍّ أَمْرٍ ، يريدُ أنَّ يُوَلِّيَ رجلاً على ما لَا يَصْلُحُ لَهُ ، ومثْلَ رجلٍ يريدُ أنَّ يَسْتَفْتِيَ فاسقاً ، أو يتعلَّمُ منه ، ومنها أن يكونَ ذلكَ للتعريفِ كالألقابِ ، ومنها ما يَقَعُ في الفتوى والتعلُّمِ ، فيجوزُ للمتعلمِ والمستفتي أن يوضَّحَ الحالَ فيما أريدَ السُّؤالُ عنه كقولِ المرأةِ للمفتي زوجي كذا ، فما أفعلُ ؟ وقد صحَّ في هذا حديثُ هذِهِ امرأةِ أبي سفيانٍ ، وأنها قالتَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : « إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رجُلٌ شحيحٌ ، » وجاز ذلكَ لاحتياجِهِ إلى عِلْمٍ ما يجوزُ لَهَا أن تتناولَ من ماله . وقصَّةُ الملائكةِ منْ هَذَا البابِ : لأنَّ قصدَهُمْ إنما كانَ لمعرفةِ الحكمِ ، وإزالةِ الإشكالِ في ذلكَ ، والتعلُّمُ فكانَ ذلكَ من الغِيْبَةِ الجائِزَةِ (٢) .

والجوابُ عن الوجهِ الثالثِ : وهو : أنَّ قولَهُمْ ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ﴾ (٣) إلى آخرِهِ جارِ مَجْزِي الإعجابِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أحدهما : أنَّنا لَا نَسْلَمُ أنَّ ذلكَ مِنْ بابِ مدحِ النَّفْسِ بِلِ هُوَ مِنَ التَّحَدُّثِ بِنِعَمِ الله عَزَّ وَجَلَّ ، والتَّحَدُّثُ بنِعَمِ الله شُكْرٌ ، وقد قالَ تعالى لِلنَّبِيِّ ﷺ ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ (٤) .

والثاني : أنَّ ذلكَ جارِ مَجْزِي الاعتذارِ عما ذَكَرُوهُ : لأنَّ قولَهُمْ ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا ﴾ (٥) في صورةِ الاعتراضِ ، فأرادَ الملائكةُ نَقْيَ توهمِ ذلكَ عنهم ، فأَتَبَّعُوا سُرْأَلَهُمْ بقولِهِمْ

(١) فاطمة بنت قيس بن وهب بن شيبان بن محارب بن فهر ، الفهرية ، اخت الضحك بن قيس ، قال لها النبي ﷺ : لا تسكني لك ولا نكحة .

لها ترجمة في : الثقات (٣٣٦/٣) والطبقات (٧٣٦/٨) والإصابة (٣٨٤/٤) والمشتعل (٢٠٩) ت (١١٤) .

(٢) هي هذ بنت عتبة بن ربيعة بن عبيد شمس ، امرأة أبي سفيان بن حرب لم معاوية . لها ترجمة في : الثقات (٤٣٩/٣) والطبقات (٧٣٥/٨) والإصابة (٤٧٥/٤) وتاريخ الصحابة (٢٥٩) ت (١٤٣٧) .

(٣) سورة البقرة من الآية (٣٠) .

(٤) سورة الضحى ، الآية (١١) .

(٥) سورة البقرة من الآية (٣٠) .

﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ (١) يَقْنُونَ الله تعالى أعلم ، أُنْا لَسْنَا نَعْتَرِضُ عَلَيْكَ فِي أَمْرِكَ
فِيْنَا عِبِيدُكَ الْمُسَبِّحُونَ الْمُقَدِّسُونَ .

والجواب عن الرابع : وهو أن إبليس كان من الملائكة وعصى أن الناس اختلّفوا / [٨٣] فيه :

قال الإمام النووي : روى عن طاووس (٢) ، ومجاهد (٣) ، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : أنه كان من الملائكة ، واسمُهُ عَزَازِيلُ ، فلَمَّا عَصَى الله تعالى لَعْنَهُ ، وجعلهُ شيطانًا مَرِيدًا (٤) وسماه : إبليس : لأن الله ابتلّهُ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ ، إِي : أَيْ : مِنْ رَحْمَةِ الله تعالى ، وَالْمَلَكِ : الْمَكْتُوبِ الْحَزِينِ .

قال الواجد : والاختيار أنه ليس بمشتق : لإجماع النحويين على أنه مُنْعٍ من الصّرف للجمعة والمعرفة . ثم قال : وبهذا أي بالقول إنه كان من الملائكة قال ابن مسعود ، وابن المسيّب ، وقتادة ، وابن جرير ، وابن جريج ، واختاره الرازي ، وابن الأثير ، قالوا : وهذا مستثنى من المستثنى منه قالوا : وقول الله تعالى ﴿ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ﴾ إِي : طائفة من الملائكة يقال لهم الجِنُّ (٥) .

وقال الحسن ، وعبد الله بن زيد ، وشهر بن حوشب : ما كان من الملائكة قط ، والاستثناء ، منقطع ، والمعنى عندهم : أن الملائكة وإبليس أمروا بالسجود فاطاعت الملائكة حكمهم ، وعصى إبليس (٦) .

والصحيح : أنه من الملائكة ؛ لأنه لم يُنْقَلْ أن غير الملائكة أمر بالسجود . والاصل في الاستثناء أن يكون من جنس المستثنى منه والله تعالى أعلم .

وأما إنظاره إلى يوم الدين فزيادة في عقوبته ، وتكفير مفاصيه وغوايته . انتهى .

وقال القاضي : الاكثرون يُقْنُونَ أنه ليس من الملائكة ، ويقولون : إنه أبو الجِنِّ كما أن آدم أبو الإنس .

(١) سورة البقرة من الآية (٣٠) .

(٢) طاووس بن كيسان الهمداني الخولاني . امه من أبناء فارس ، لوه من الثمريين قسط . كنيته : أبو عبد الرحمن ، من لفهاء أهل الدين وعندهم وخيار التابعين وزعمهم ، افرض يمني ، ومات بمكة سنة إحدى ومائة ، وصل عليه مشام بن عبد الملك ابن مروان بين الركن والمقام .

له ترجمة في : الجمع (٢٣٥/١) والتهذيب (٨/٥) والتقريب (٣٧٧/١) والتكليف (٣٧/٢) والشعير (١٦٨) ت (٩٥٥) . (٣) مجاهد بن جبر . وقد قيل : ابن جبر مولى عبد الله بن الصّليب القرشي ، كنيته أبو الحجاج . كان مولده سنة إحدى وعشرين وكان من العبد والتّجربين في الزّهاد مع الفقه والورع . مات بمكة وهو ساجد . سنة اثنتين أو ثلاث ومائة . ترجمته في : الحلية (٢٧٩/٣) وتذكرة الحفاظ (٨٦/١) ومطبقات ابن سعد (٤٦٦/٥) والإصابة ت (٨٣٣) .

(٤) الجامع لأحكام القرآن (٢٩٥/١) .

(٥) الجامع لأحكام القرآن (٢٩٤/١) .

(٦) المرجع السابق .

جُمَاعُ

أَبْوَابِ مَا يَخْصُهُ ﷺ مِنَ الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ ، وَمَا يَطْرَأُ عَلَيْهِ مِنَ
الْعَوَارِضِ الْبَشَرِيَّةِ ، وَكَذَا سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ [^(١)] عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ [^(٢)]

(١) مابين المعلقين زيادة من (ب) .

(٢) ما بين المعلقين زيادة من (ج) .

الباب الأول

في حاله في جسمه .

(٢)

(١) في ا ج ز الباب الثالث عشر. والمثبت من (ب).

(٢) يبش بالبشخ. وجاء في الشفا للقسى عباس (١٧٨/٢) ومعهدها فيما يخصهم في الامور النبوية. وما يطرا عليهم من العوارض البشرية. قد قدمنا انه ﷺ وسائر الانبياء والرسول من البشر. وان جسمه وظاهره خالص للبشر. يجوز عليه من الالات والتغييرات والالام والاسقام. وتجرع كأس الجمجم. ما يجوز على البشر. وهذا كله ليس بتقليص فيه. لان الشفاء إنما يسمى ناقصا بالإضافة إلى ما هو اتم منه. واكمل من نوعه. وقد كتب الله تعالى على اهل هذه الدار. فيها يحيون وفيها يموتون. ومنها يخرجون. وخلق جميع البشر بدرجة الخير فقد مرض ﷺ واشتكى. واصابه الحر والقر. والتركه الجوع والعطش. ولحمه الفضب والضرير. ونقله الإعياء والنعب. وسبه الضعف والكبر. وسلط فحش شقه وشبهه الكفار. وكسروا رباعيته. وسلي السم وسحر وتدأوى. واحتجج وتشر وتعوذ. ثم فنى ذبحه. فتوفى ﷺ. ولحق بالرقيق الاعلى. وتخلص من دار الامتحان والبلوى. وهذه سمات البشر التي لامحيص عنها. واصاب غيره من الانبياء ما هو اعظم منه. ففكروا قتلا. ورموا في النار. ونشروا بالفتنير. ومنهم من وقاه الله ذلك في بعض الاوقات. ومنهم من عصمه. كما عصم بعد نبينا من النفس. فلئن لم يكف نبينا ربه يدان فمته يوم احد. ولا حجيجه عن عيون عداه عند دعوته اهل الخلاف. لقد اخذ على عيون الفريش عند خروجه إلى نور. واسك عنه سيف غورث. وحجر ابي جهل. وفرس سراقه. ولئن لم يلقه من سحر ابن الاعصم. فقد وقاه ما هو اعظم من سم اليهودية. وهكذا سطر انبيائه مبتلى ومعان. وذلك من تمام حكمته. ليعلم شرفهم في هذه المصاعل. ويبين امرهم ويثم كلمته فيهم. ولحقق بامتحانهم بشريتهم. ويرشع الانبياس. عن اهل الضعف فيهم. لتلا يضلوا بما يظهر من المعجبات على ايديهم ضلال النصراني بعبس بن مريم. وليكون في محضهم نسليه "لأمهم" وولور لاجورهم عندريهم. تملا على الذي احسن إليهم.

قال بعض المحققين. وهذه العوارى والتغييرات المذكورة إنما تخلص باجسامهم البشرية المقصود بها مقاومة البشر. ومعالجة بني ادم. لمشكلة الجنس. واما مواطنهم فمنزلة غالبا عن ذلك. معصومة منه. متعلقة بالمال الاعلى. والملائكة لاخذها عنهم. وتلقها الوحي منهم.

قال واد قال ﷺ: "إِنْ عَيْنُ ثَنَانٍ. وَلَإِنَّمَا قَلْبِي."

قال .إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ .إِنِّي أَبِيتُ بِطَعْنِي رَيْتِي وَيَشْقِيَنِي."

وقال .سَبَّتُ أَنْفِي .وَلَكِنْ لَأَنْفِي .لَيْسْتُ بِهِي."

فاخير ان سره. وباطنه. وروحه. بخلاف جسمه وظاهره. وان الالات التي تحمل ظاهره. من ضعف وجوع. وسهر ونوم. لايجل منها شيء. وباطنه. بخلاف غيره من البشر. في حكم الباطن. لان غيره إذا قام استغرق النوم جسمه وقليه. وهو ﷺ في نومه حاضر القلب. كما هو في يقظته. حتى لا جاء في بعض الآثار. انه كان محروسا من الحدث في نومه. لكن قلبه يقظان كما ذكرناه وكذلك غيره إذا جاء ضعف لذلك جسمه. وخرت قوته. فطغت بقلبيته جفنته. وهو ﷺ قد أخبر انه لايمتريه ذلك. وانه بخلافهم. لقوله .إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ .إِنِّي أَبِيتُ بِطَعْنِي رَيْتِي .ويستقي. وكذلك القول: إنه في هذه الأحوال كلها. من وهب. ومرض وسحر وغضب. لم يجر على باطنه ما يخل به. ولا فاض منه على لسانه وجوارحه. مالا يليق به. كما يمتري غيره من البشر. مما نأخذ بعد في بيانه.

إن قلت. فقد جاءت الأخبار الصحيحة. انه ﷺ سحر كما حدثنا الشيخ ابو محمد العتكي براءطي عليه. قال: حدثنا حاتم بن محمد. حدثنا ابو الحسن علي بن خلف. حدثنا محمد بن احمد. حدثنا محمد بن يوسف. حدثنا البخاري. حدثنا عبيد بن إسماعيل. حدثنا ابو اسامة. عن هشام بن عروة. عن ابيه. عن عائشة - رضى الله عنها - قالت: سحر رسول الله ﷺ حتى إنه ليخيل إليه فعل الشيء وما فعله. وال رواية اخرى: حتى كان يُحَسِّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَقَاتِي النَّسَاءَ وَلِأَبْنَاءَهُنَّ. الحديث.

وإذا كان هذا من التباس الأمر على المسحور . فكيف حال النبي ﷺ في ذلك ؟ وكيف جاز عليه وهو معصوم . فاعلم وقلنا أنه وإليك أن هذا الحديث صحيح منقول عليه . وقد طعنت فيه المحدث . وندرت به . لسخط عقولها . وتعبسها على أمثلها . إلى التشكيك في الشرع . وقد نزه الله الشرع والنبي عما يدخل في أمره لبسا . وإنما السحر مرض من الأمراض . وعارض من العلل . يجوز عليه كائنات الأمراض . مما لا يتكر . ولا يقدح في نيوته وإنما ورد أنه كان يخيل إليه أنه فعل الشيء . ولا يفعله . فليس في هذا ما يدخل عليه داخل في شيء من تبليسه . أو شريسته . أو يقدح في صدقه . فليقم الدليل . والاجماع على عصمته من هذا . وإنما هذا فيميجوز طروء عليه في أمر بنيه . التي لم يحدث بسببها . ولا فضل من ليها . وهو فيها عرضة لآفات . كسائر البشر . فغير بعيد أن يخيل إليه من أمرها ما لا يحق له . ثم ينجلي عنه كما كان .

وأبضا فقد فسر هذا الفصل الحديث الآخر من قوله . مَخْنَى يُخِيلُ إِلَيْهِ اللَّهُ يَأْتِي اللَّهُ لَا يَأْتِيهِمْ . وقد قيل سفيان . هذا لشد ما يكون من السحر . ولم يأت في خبر منها أنه نقل عنه في ذلك قول . بخلاف ما كان أخيرا أنه فعله ولم يفعله . وإنما كلفت خواطر وشيئيات .

وقد قيل إن الخراف بالحديث أنه كان يخيل الشيء أنه فعله وما فعله . لكنه تخيل . ولا يعتقد صدقه . فتكون اعتقاداته كلها على السداد . والقائلة على الصحة

هذا ما وقف عليه لأنمنا من الأجوبة . عن هذا الحديث . مع ما أوضحنا من معنى كلامهم . وزدناه بيلنا من تلويحاتهم . وكل وجه منها مفتح . لكنه قد ظهر في الحديث تأويل لجل وأبعد من مظان ذوي الأساطيل . يستفاد من نفس الحديث . وهو أن عباد البرزاق قد روى هذا الحديث . عن ابن المسيب . وعروة بن الزبير . وقال فيه عنهما . مسحورين بشي زريق رسول الله ﷺ . فجعلوه في بحر حتى عاد رسول الله ﷺ أن يتكر بصره . ثم دله الله على ما صنعوا . فاستخرجوه من البحر . وروى نحوه عن الواقدي . وعن عبد الرحمن بن كعب . وعن ابن الحكم . وذكر عن عطاء الخراساني . عن يحيى بن يعمر حبس رسول الله ﷺ عن عاتكة ستة . فبينما هو نائم أثناء ملكان . ففقد أحدهما عند رأسه . والآخر عند رجله . الحديث . قال عبد الرزاق . فحبس رسول الله ﷺ عن عاتكة ستة حتى انكر بصره . وروى محمد بن سعد . عن ابن عباس . مرض رسول الله ﷺ فحبس عن النساء . والطعام . والشراب . فهبط عليه ملكان . ونكر القصة .

فقد استبان لك من مضمون هذه الروايات : أن السحر إنما تسلط على قائله . وجوارحه . لأجل قلبه واعتقاده وعقله . وأنه إنما أثر في بصره . وحبسه عن وطنه سائر وطعمه . وأضعف جسمه وأمرضه . ويكون معنى قوله . يخيل إليه أنه يأتي أهله ولا يأتيه . أي يظهر له من تشمله وعلمته القدرة على النساء فإذا ما نهن أصابعه لجة السحر . فلم يادر على إتيانهم . كما يعثر من أخذ واعترض . ولعله لخل هذا أشمل سفيان بقوله : وهذا لشد ما يكون من السحر . ويكون قول عاتكة في الرواية الأخرى إنه ليخيل إليه أنه فعل الشيء وما فعله من بلب ما اختل ما بصره . كما ذكر في الحديث . فيبين أنه رأى شخصا من بعض أزواجه أو شاعدا فعلا من غيره . ولم يكن على ما يخيل إليه لما أصابه في بصره . وضبط نظره . لشيء طرا عليه في ميزه . وإذا كان هذا لم يكن فيما ذكر من إصابة السحر له . وتأثيره فيه ما يدخل لبسا . ولا يجد به للمحد المحترض نصا . الشفا (١٧٨/٢ - ١٨٣) .



الباب الثاني (١)

في حكم عقد قلبه ﷺ في الأمور الدنيوية .

..... (٢)

(١) في الجزء الرابع عشر والمثبت من (ب) .

(٢) يبيّض بالنسيخ ، وجاء تحت العنوان في الشفا للطفسي عياض (١٨٣/٢ - ١٨٥) قوله : أما العقد منها ، فقد يعتد في أمور الدنيا الشيء على وجه ، ويظهر خلافه ، أو يكون منه على شك أو ظن ، بخلاف أمور الشرع كما حدثنا أبو بحر : سليمان بن العاص وغير واحد سماعاً وقرأة ، قالوا : حدثنا أبو العباس : أحمد بن عمر ، قال : حدثنا أبو العباس الرازي ، حدثنا أبو أحمد بن عرويه ، حدثنا ابن سفيان ، حدثنا مسلم ، حدثنا عبيد الله بن الرومي ، وعيسى الطبري ، وأحمد المعمرى ، قالوا : حدثنا الحسن بن محمد ، قال : حدثني عكرمة ، حدثنا أبو النجاشي ، قال : حدثنا رافع بن خديج ، قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة وهم يأبؤون النخل فقال : ما تصنعون ؟ قالوا : كنا نصلعه ، قال : دلككم لولم تفعلوا كان خيراً ، طرأوه ، فنهضت ، فذكروا ذلك له فقال : إنما أنا بشر إذا أمرتكم بشيء من دينكم فتأولوه ، وإذا أمرتكم بشيء من رأيي ، فإنما أنا بشر .

وإلى رواية أنس : «أنتم أعلم بأمر دينكم» .

وإلى حديث آخر : «إنما فلتنت فلان فلا تؤخّلوني بالفلان» .

وإلى حديث ابن عباس في قصة الخرس ، فقال رسول الله ﷺ : «إنما أنا بشر فما جد لكم من أمه فهو حق ، وما قلت فيه من قبل نفسي ، فإنما أنا بشر لخطيء وأصيب» .

وهذا على ما قريناه : فيما قلناه من قبل نفسه في أمور الدنيا وقلته من أحوالها ، لإسقاطه من قبل نفسه واجتهاده في شرع شرعه ، وسنة سننها .

وكما حكى ابن إسحاق : أنه ﷺ لما نزل بأبشي مياه بدر ، قال له الحباب بن المنذر : «لهذا منزل أنزلك الله ، ليس لنا أن ننتقمه أم هو الرأي والحرب والمكيدة ؟ قال : «لا ، بل هو الرأي والحرب والمكيدة» .

قال : فإنه ليس بمنزل ، انهض حتى تأتي شئ ماء من الغوم فنزله ، ثم نَحَرُوا ما وراءه من القلب ، فشرب ولا يشربون ، فقال : «الشرط رأيي ، وفعل ما قلته ، وقد قال الله تعالى له ﷺ : ﴿يُؤْتِيهِمُ الْاَثَرِ﴾ وإراد مصالحة بعض عدوه على ذلك

تدبر المدينة ، فاستشار الأنصار ، فلما أخبروه برأيهم رجع عنه .

فمثل هذا ولتبعه من أمور الدنيا ، التي لا تدخل فيها لعلم بيعة ، ولا اعتقادها ولا تعديدها ، يجوز عليه فيها ما نكرناه ، إذ ليس في هذا كله تقيصة ولا محبة ، وإنما هي أمور اعتيادية ، يعرفها من تجربتها ، وجعلها همه ، ويشغل نفسه بها . والنبي ﷺ مشحون القلب بمعرفة الربوبية ، مألن الجوانح بعلوم الشريعة ، عليه اللب بمصالح الأمة الدينية والدنيوية ، ولكن

هذا إنما يكون في بعض الأمور ، ويجوز في النادر . وفيما سبيلة التأنيق في حراسة الدنيا ، واستثمارها ، لأن التكليف المؤذن ببقائه والبقاء ، وقد تواتر بإسقاط عنه ﷺ من المعرفة بأمور الدنيا ، ودقائق مصالحها ، وسياسة فرق أهلها ، ما هو معجز في

البشر ، مما قد نبهنا عليه في باب معجزاته من هذا الكتاب ..

الباب الثالث (١)

في حكم عقد قلبه ﷺ في أمور البشر الجارية على يديه ، ومعرفة المحق من المبتطل ، وعلم المصلح من المفسد .

(٢)

(١) في إجازة الباب الخامس عشر والثالث من (ب) .

(٢) يباشر بالشيخ ، وجاء تحت العنوان في كتاب الشفا للفقهي عياض (١٨٥/٢ - ١٨٧) ما نصه : وما إذا اعتقد في أمور أحكام البشرية الجارية على يديه وقضاياه ، ومعرفة الحق من المبتطل ، وعلم المصلح من المفسد ، بهذه السبيل ، لقوله ﷺ : «أنا نبأ البشر» وإنك تفتنهمون إني ، ولعل بعضهم أن يكون الحق يمجته من بعض ، فافقضي له على نحو مما سمع ، فإن قضيت له من حق أخيه بشيء ، فلا يأخذ منه شيئاً ، فإنما قطع له قطعة من النار .

حدثنا الفقيه : أبو الوليد - رحمه الله - حدثنا الحسين بن محمد الحافظ ، حدثنا أبو عمر ، حدثنا أبو محمد ، حدثنا أبو بكر ، حدثنا أبو داود ، حدثنا ابن كثير ، أخبرنا سفيان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن زَيْب بنت أم سلمة ، عن أم سلمة قالت قال رسول الله ﷺ الحديث .

وفي رواية الزهري ، عن عروة . فلهذا بعضهم أن يكون أبلغ من بعض ، فأجسب أنه صادق ، فافقضي له . .

ويجوز أحكامه ﷺ على الظاهر ، وموجب غلبات الظن بشهادة الشاهد ، ويمتنع للحالف ، ومراعاة الإشباه ، ومعرفة المخلص والوكلاء ، مع مقتضى حكمة الله في ذلك ، فإنه تعالى لو شاء لأطلع على سرائر عباده ، ومخبرات ضمائر أمته ، فتولى الحكم بينهم بمجرد يقينه وعلمه دون حاجة إلى اعتراف أو بيعة ، أو يمين أو شبهة ، ولكن لما أمر الله أمته بالتباعد والافتداء به في الفقه وأحواله ، وقضاياه وسيره وكان هذا لو كان مما يختص بعلمه ، ويؤثره الله به ، لم يكن للامة سبيل إلى الافتداء به في شيء من ذلك ولا قامت حجة يقينية من قضاياه لأحد في شريعته ، لأننا لا نعلم ما اطلع عليه هو في ذلك القضية بحكمه هو إذاً في ذلك بل تكون من إعلام الله له بما أطلع عليه من سرائرهم ، وهذا ما لا تعلمه الأمة ، فأجرى الله تعالى أحكامه على نواظرهم التي يستوى في ذلك هو وغيره من البشر . ليمتد اقتداء أمته به في تعيين قضاياه ، وتنزيل أحكامه ، ويأتون ما اتوا من ذلك على علم ويلين من سنته ، إذ اليمين باللفظ الواقع منه بالقول ، وأربع لاحتمال اللفظ ، وتداول المتداول ، وكان حكمه عليه الظاهر لاجل إلى البيان ، وأوضح في وجوه الأحكام ، واكثر قلادة الموجبات التسلخ والخصم ، وليقضى بذلك كله حكم أمته ، ويستوفى بما يؤثر عنه ، وينتـ :- لقانون شريعته ، وعلى ذلك عنه ، من علم الغيب ، الذي استأثر به عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من أذن من رسول فيعلمه منه بما شاء ، ويستأثر بما شاء ، ولا يقرح هذا في نبوته ، ولا يلغيم عروة من عصمته .

ومثل هذا لا تكرر فيه ، لا طبع عليه ابن آدم من استحسناته الحسن . وتظنرة الفجأة معلو عنها ، لم اجمع نفسه عنها ، وامر زيدا بامسكتها . وإنما تذكر تلك الزيادات التي في القصة . والتمويل والأول في مذكراته عن علي بن حسين . وحكام السمرقندي وهو قول ابن عطام واستحسنه القضي القشيري . وعليه غول أبو بكر بن هورك وقال . إنه معنى لك عند المحققين من أهل التفسير . قال والنبي ﷺ منزّه عن استعمال النفاق في ذلك . وإنه في خلاف ما في نفسه . وقد نزهه الله عن ذلك بقوله تعالى ﴿ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ ﴾ قال . ومن ظن ذلك بالنبي ﷺ فقد اخطأ . قال . وليس معنى الخشية هنا الخوف . وإنما معناه الاستحياء . أي يستحيي منهم أن يقولوا تزوج زوجة ابنه بعد نهيهم عن نكاح حلال الأبناء . كما كان . إرجاف المخالفين واليهود . وتشفيهم على المسلمين بقولهم تزوج زوجة ابنه بعد نهيهم عن نكاح حلال الأبناء . كما كان . فعنيه الله على هذا . ونزهه عن الالتفات إليهم فيما أحله له .

كما عنيه على مراعاة رضي أزواجه . في سورة التحريم بقوله ﴿ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾ الآية . كذلك قوله . له ههنا ﴿ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَخْفَى ﴾

والدروى عن الحسن . وعلاشدة . لو كنتم رسول الله ﷺ شيئا لكنتم هذه الآية لا فيها من غنّيه . وإبداء ما أخفاه .



الباب الخامس (١)

في حكم أفعاله الدنيوية ﷺ .

..... (٢)

(١) في التسع (أ ج د) . الباب السابع عشر ، والمثبت من (ب) .
 (٢) يفيض بالسنخ وجاء تحت العنوان مائة الفاضل عريض في الشط (١٩٩/٢ - ٢٠٤) ملخصه . . وإما المعلة ﷺ لحكمه فيها من توفي المخلص والمكروهات مائة الفاضل ، ومن جواز السهو والخطأ في بعضها ما ذكرنا . . وكله غير قاطع في النبوة . بل إن هذا فيها على الندور . إذ علة المعلة على السداد والصواب . بل أكثرها لوكلها جارية بحرى العبادات والقرب على مهيئنا . إذ كان ﷺ لا يخلد منها لنفسه إلا ضرورته . ومليغ رفق جسمه . وفيه مصلحة ذاته التي بها يعبد ربه . ويعلم شريعته . ويسوس أمته . وما كان فيما بينه وبين الناس من ذلك . فيه معروف يصنعه . أو بر يوسعه . أو كلام حسن يقوله . أو يسمعه . أو تالف شارح . أو أهر معاند . أو مداراة جسد . وكل هذا لاحق لمصالح أعماله منتظم في زكاه وظللف عبادته . وقد كان يخالف في أفعاله الدنيوية بحسب اختلاف الأحوال . ويعد للأمور أشباهها فيركب في تصرفه لما قرب الحمار . وفي أسفاره الراحلة . ويركب البغلة في معارك الحرب بليلا على الخيول . ويركب الخيل . ويُعدّها ليوم الفزع . وإجابة الصراخ . وكذلك في لباسه . وسائر أحواله . بحسب اعتبار مصالحه . ومصلح أمته .
 وكذلك يفعل الفعل من أمور الدنيا . مساعداً لأمته . وسياسةً وكراهيةً لخصائمه . وإن كان يقدر غير خيرا منه . كما يترك الفعل لهذا . ويقدر لعله خيرا منه . وقد يفعل هذا في الأمور الدينية مما له الخيرة في أحد وجهيه كخروج من المدينة لأخر . وكان مذهبه التحصن بها . وتركه قتل المخالفين . وهو على يمين من امرهم مؤلفة لغيرهم . ورعاية للمؤمنين من قريبهم وكراهة لأن يقول الناس . إن محمداً يقتل أصحابه . كما جاء في الحديث وتركه بذاته الكمية على قواعد إبراهيم . مراعاةً للقول قريش . وتحطيمهم لتفريها . وحذرا من تغار قلوبهم لذلك . وتحريك متقدم عدائهم للمدين وأمله . فقال لعائشة في الحديث الصحيح . «لَوْ لَا جَدُّكَ فُؤَيْدٌ يَفَكِّرُ لَأَتَمَمْتَ الْبَيْتَ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ» .
 ويعمل الفعل ثم يتركه . لكن غير خيرا منه . كاستنقله من ابني مياه بدر إلى قريظة للمع من قريش . وكقوله : «أَوْ إِسْتَفْزَيْتُ مِنْ قُرَى مَكْسُومٍ» . وسُئِلْتُ عَنْهُ .
 ويبسط وجهه للكفار العدو . وجاء استنكافه . ويصبر للجاهل ويقول : «إِنْ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ شَرُّهُ» . ويبدل له الرغائب . ليحبب إليه شريعته ودين ربه .
 ويتولى في منزله ميثاق الخدم من مهنته . ويتسقى في ملاطحة حتى لا يبيد منه شيء من أطرافه . وحتى كان على رؤوس جلسائه الطير .
 ويتحدث مع جلسائه بحديث أولهم . ويتعجب مما يتعجبون منه . ويضحك مما يضحكون منه . وأهـ . ومع الناس - يشتره وعده . يستغفر الغضب . ولا يصبر عن الحق . ولا يبين عن الحق . وما كان كشيء أن تكون له خليفة الأعمى . .
 فإن قلت لما معنى قوله لعائشة رضي الله عنها في الداخل عليه : «يَسُ ابن العشرة» . فلما دخل الآن له القول . وضحك معه . فلما خرج سألته عن ذلك قال : «إِنْ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ شَرُّهُ» .
 وكيف جاز أن يظهر له خلاف ما بينا ويقول في ظهري مائة ؟
 فلجواب أن فعله ﷺ كان استنكافا لله . وتطهيرا لنفسه . لينتقم إيمانه . ويدخل في الإسلام بسببه أتباعه . ويراه ماله فيجذب بذلك إلى الإسلام .
 ومثل هذا على هذا الوجه قد خرج من حد مداراة الدنيا إلى السياسة الدينية . وقد كان يستألفهم بأموال الله العريضة . فعلى بكلمة الكنية ؟
 قال مسوان : لقد أعطاني وهو أفيض الخلق إيا . فأزال عطيتي حتى صار أحب الخلق إيا .
 قوله فيه . «يَسُ ابن العشرة» هو غير غيبة . بل هو تحريف لمعامله منه . إن لم يعلم . ليحذر حاله . ويحذر منه . ويتوقف بجانبه على الثقة . لاسيما وكان مطاعا متبوعا . ومثل هذا إذا كان لضرورة . ودفع ضربة لم يكن يغبية . بل كان جافزا . بل واجبا في بعض الأحيان . كعفة المحدثين في ترجيع الرواة . والمزكين في الشهود . =

فإن قيل : فما معنى المضطل الوارد في حديث تزيية من قوله ﷺ لعائشة وقد أخبرته أن موال بريرة أئبوا بمعها إلا أن يكون لهم الولاء . فقال لها ﷺ : « اشترىها واشترى لهم الولاء » ففعلت . ثم قام خطيباً فقال : « عيال القوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله ؟ . كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل » .

والنبي ﷺ قد أمرها بالشروط لهم . وعليه باعوا . ولولاه - والله أعلم - ما باعوها من عائشة . كما لم يبيعوها قبل حتى شرطوا ذلك عليها . ثم أبطله ﷺ . وهو قد حرم الغش والخديعة ؟

فاعلم - أكرمك الله - أن النبي ﷺ منزّه عما يقع في بطل الجاهل من هذا . ولتزييه النبي ﷺ عن ذلك ماكد انكر قوم هذه الزيادة قوله : « اشترى لهم الولاء » . إذ ليس في أكثر طرق الحديث . ومع ذلك فلا اعتراض بها إذ يقع لهم بمعنى عليهم . قال الله تعالى : ﴿ أولئك لهم المنة ﴾ وقال : ﴿ وإن استلم فلها ﴾ فعمل هذا اشترى عليهم الولاء لك . ويكون قيام النبي ﷺ ووعده . لا سلف لهم من شرط الولاء لانفسهم قبل ذلك .

ووجه ثان : أن قوله ﷺ : « اشترى لهم الولاء » ليس على معنى الأمر . لكن على معنى التسوية والإعلاء بأن شرطه لهم لايتفهم بعد بيان النبي ﷺ لهم قبل أن الولاء أن اعق . فكانه قال : « اشترى أو لا تشترى فإنه شرط غير نافع » .

وإن هذا ذهب المالدي وغيره . وتوبيخ النبي ﷺ لهم وتاريخهم على ذلك يدل على علمهم به قبل هذا . الوجه الثالث : أن معنى قوله : « اشترى لهم الولاء » أي : الظهري لهم حكمه . ويبنى عديم سنه أن الولاء إنما هو أن اعق . ثم بعد هذا قام هو ﷺ مبيّنا ذلك . وموبنا على مخالفة ما تقدم منه فيه .

فإن قيل . فما معنى فعل يوسف عليه السلام بأخيه . إذ جعل السفاية في رحله . ولخذه باسم سراقها . وعلمى على إخوته في ذلك . وقاله : ﴿ إنكم لسارقون ﴾ ولم يسرقوا ؟

فاعلم - أكرمك الله - أن الآية تدل على أن فعل يوسف كان من أمر الله لقوله تعالى : ﴿ كذلك كنى ليوسف مكانا ليأخذ أخاه في دين الملك إلا أن يشاء الله ﴾ الآية فإذا كان كذلك . فلا اعتراض به . كان فيه مافيه . وأيضا : فإن يوسف كان أعم لأخاه باني الأنا أخوه فلا تبتس . فكان ما جرى عليه بعد هذا من وفقه ورغبته . وعلى يلقين من عصى الخير له به . وإزاحة السوء والخسرة عنه بذلك .

وأما قوله : ﴿ أيتها العمير إنكم لسارقون ﴾ فليس من قول يوسف . فيلزم عليه جواب يحمل شبهه . ولعل قلته أن حسن له التأويل كأننا من كان فلان على صورة الحال ذلك . وإذا قيل : قال ذلك ليعلم قبل بيوسف وبيعهم له . وقيل غير هذا . ولا يلزم أن تقول الانتباه ماكم يات أنهم قالوه . حتى يُكَلِّب للخلاص منه . ولا يلزم الاعتذار عن زلات غيرهم . .



المطلب السادس (١)

فِي الْحِكْمَةِ فِي إِجْرَاءِ الْأَمْرِ وَشِدَّتِهَا عَلَيْهِ ، وَكَذَا سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

(Y)

[illegible]

وَأَمَّا حَيْثُ أُخْرٍ : إِذَا أَحَبَّ إِلَهُ عَبْدًا لِأَنَّهُ يَسْمَعُ تَضَرُّعَهُ ، وَهَكَذَا السَّمْعُ يُقْدَى : أَنْ يَكُنْ مِنْ كُنْزِ الْكُفْرِ - هُوَ إِلَهُ تَمَالَى كُنْزٍ بِلَاذِهِ
أَشَدَّ ، كَمَا يَتَّبِعُهُ فَسَلُهُ ، وَيُسْتَوْجِبُ الثَّوَابَ . كَمَا رَوَى عَنْ لُقْمَانَ لَمَّا قَالَ : « يَا بَنِي الْاَذْمِ وَالْفُسْطَةِ يَشْتَبِرَانِ الْفَقَارَ ، وَالْإِثْمَانِ يَحْتَبِرُ
بِالْبِلَاءِ »

وقد حكى : ان ابتلاء يعقوب بيهوس كان سببه اللذالك في صلاته اليه ، ويوسف نذام صفة له . وقيل : ان اجتمع يربما هو وابنة يوسف على اكل حمل دشوى ، وهما يضحكان ، ولهم جار يتيم فقدم ربحه واشتدوا ، وبكى بكات له عدة له ميون ، ليكاته ، ويهينهما جدار ، واطعم عند يعقوب ابنيه ، فغضب يعقوب باليكاه اسفا على يوسف ، ازل ان سالت عتقاه ، وايضت عيانه من الحزن ، فلما علم بذلك كان باقية حياته فمات يربما يتذكر في سبعة الا من كان مطرا فليطرد عتقك في يطوب ، ويغضب يوسف للملحة ان تدر اهل عليها .

وَيُؤَيِّدُ عَنْ اللَّيْثِ : أَنْ سَبَّحَ بِإِلَافٍ لِيُؤَيِّدَ عَنْ أَهْلِ قَرْيَتِهِ عَلَى مُلْكِهِمْ ، فَكَلَّمُوهُ فِي ظُلْمِهِ وَأَعْلَنُوا لَهُ إِلَّا لِيُؤَيِّدَ ، فَبَيَّنَّ رَافِقٌ بِهِ مَخْلَقَهُ عَلَى زَعْمِهِ ، فَمُعَاقِبَةٌ لَهُ بِإِلَافِهِ ، وَبِحُدُودِ سُلَيْمَانَ إِذَا ذَكَرْتَهُ مِنْ نَيْفِهِ فِي كَوْنِ الْحَقِّ فِي جَنَابَةِ أَسْمَاءِهِ ، أَوْ لِلْعَمَلِ بِالْمُسْمِيَةِ فِي دَارِهِ ، وَالْأَهْلِ

عنه ، وهذه فائدة شدة المرض والوجع بالنبي ﷺ . فقلت علشنة . « ما رايت الرجوع على أحد أحد من على رسول الله ﷺ ، ومن عياده : رايت النبي ﷺ في مرضه يركب ويكاف شديدا فقلت : إنك لتؤت بك شيئا شديدا ، قال : « أجل إن أوتك كما يركب رجلا منكم » قلت : فلك أن لك الأجر مرتين . قال : « أجل ذلك كذلك » .
 وفي حديث أبي سعيد : أن رجلا وضع يده على النبي ﷺ فقال : « والله ما أطيق أشبع يدك عليه من شدة شؤمك » فقال النبي ﷺ : « إنا معشر الأنبياء يضاهون لنا البلاد ، إن كان الذي يُبَيَّن بالقليل حتى يقتله ، وإن كان الذي ليبتل بالقليل ، وإن كانوا ليخرجون بالبلاد كما يخرجون بالرخاء » .

ومن أنس عنه ﷺ : « إن عظم الجزاء مع عظم البلاد ، وإن الله إذا أحب قوما ابتلاهم ، فمن رضى فله الرضى ، ومن سخط فله السخط » . وقد قال المصنفون في قوله تعالى ﴿ من يعمل سوءا يعجزه ﴾ أن المسلم يعجز بحصائب الدنيا ، فتكون له كفارة . ويرى هذا عن علشنة ، وأبي ، ومجاهد ، وقال أبو هريرة عنه ﷺ : « من يرد الله به خيرا يصيب منه » . وقال في رواية علشنة : « ما من مصيبة تصيب المسلم إلا يُكْفِّرَ الله بها عنه ، حتى الشوكة يشاكها » .

وقال في رواية أبي سعيد : « ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ، ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياها ، وفي حديث ابن مسعود : « ما من مسلم يصيبه أذى إلا حلت الله عنه خطايها ، كما يُحِثُّ ريق الشجر » . وحكمة أخرى أودعها الله في الأرض لا يسلمهم ، وتعالى الأوجاع وشدتها عند مآلتهم ، لتصفق قوى نفوسهم ، فيسئل خروجها عند نبوتهم ، وتتخلف عليهم مونة الذرع ، ولتدفع السكرات بتقدم المرض ، ويصف الجسم والنفس لذلك خلاف موت الحياة . وأخذ كما يشاهد من اختلاف أحوال الموتى في العدة واللبن والصعوبة ، وقد قال ﷺ : « مثل المؤمن مثل خلة الذرع فتبينها الربيع هكذا وهكذا » .

وفي رواية أبي هريرة : من حيث انتهت الربيع **تصغرها** ، فإذا سكنت اعتسفت ، وكذلك المؤمن يكفأ بالبلاد ، ومثل الكافر كمثل الأروة سماء معتقلة حتى يقسمه الله .

معناه : أن المؤمن **تصغرها** مصغيا بالبلاد والأمراض ، ولأن تصغيره بين القدر الله تعالى ، منطوق لذلك ، لأن الجانب برصاه ، ولأنه سخطه ، كطاعة خلة الذرع وانقيادها للرياح ، وتمايلها لهبوبها ، وترجمتها من حيث ما انتهت ، فلذا أراح عن المؤمن رباح البلياء ، واعتدل جسمها كما اعتدل خلة الذرع عند سكوت رباح الجو ربيع إلى شكر ربه ، ومعرفة نعمته عليه . وبرغ بثلاثه منتظرا رحمة وثوابه عليه ، فإذا كان بهذه السبيل لم يصعب عليه مرض الموت ، ولا نزله ، ولا اشتدت عليه سكراته ونزعة لعادته بما تقدم من الآلام ومعركة ماله فيها من الأجر ، وتوطيته نفسه على المصائب ، وولائها وضعفها بتوالي المرض أو شدته ، والكافر بخلاف هذا معال في غالب حاله ، مُتَعَمِّد بصحة جسمه كالأروة الصماء ، حتى إذا أراد الله ملاقاة **قصمة** لحبه على غرة ، وأخذت بغته من غير لطف ولا رفق ، فكان موته أشد عليه حسرة ، ومقابلة نزعه من قوة نفسه ، بصحة جسمه أشد الما وعداها ، ولعذاب الآخرة أشد كآتهجاف الأروة ، وكما قال تعالى : ﴿ فاشذذبهم بغته وهم لا يشعرون ﴾ وكذلك عادة الله تعالى في أفعاله . كما قال الله تعالى : ﴿ نكَلْنَا لَهْجَنَّا بُنْيَنَهُ لَمَنَّهُمْ مِنْ آيِسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَفْضَتْهُ الصَّيْحَةُ مِنَ الْآيَةِ ، فَجَاءَ جَمِيعُهُمْ بِالْمَوْتِ عَلَى حَالٍ عَوَّ وَغَلَّةٍ ، وَصَبَّحَهُمْ بِهِ عَلَى غَيْرِ اسْتِعْدَادٍ بِغْتَةٍ ، وَلِهَذَا ذَكَرَ عَنِ السَّلفِ أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِكَرْمِهِ مَوْتَ الشَّجَاةِ ، وَمِنْهُ فِي حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ كُنَّا يَكْرَهُونَ اخْتِدَافَ الْأسَفِ أَيِ : الْفُضْبِ بِرِيْدِ مَوْتِ الشَّجَاةِ .

وحكمة ثالثة : أن الأمراض تثير المصائب ، ويصدر شدتها شدة الخوف من نزول الموت ، فيستعد من أصابته وعلم تعاضدها له للقاء ربه ، ويُعرض عن دار الدنيا الكثيرة الانكاد ، ويكون قلبه معلقا بالمداد ، فيقتصل من كل ما يشيخ تبايته من فِكْرِ الله ، وَيُكَلِّمُ الْعِبَادَ ، وَيُؤَدِّي الْحَقِيقَ إِلَى أَعْلَاهَا ، وَيَنْظُرُ لَهَا بِمِجَازٍ إِلَيْهِ مِنْ وَصِيَّةٍ لِيَمِينَ يُكَلِّفُهُ ، أَوْ لَمَنْ يَمُودُهُ .

وهذا نبينا ﷺ المغفور له ما تقدم وما تأخر ، قد طلب التقتل في مرضه ممن كان له عليه مال ، أو حق في بدن ، وأقال من نفسه وباله ، وأمكن من التقتل منه على ما يرد في حديث الفضل ، وحديث الوفاة ، وأبصر بالقتل بعده : كتب الله ويعتذر ، وبالإصدار بيت . ودعا إلى كتب كتبه ، لئلا تخلص أمته بعده إما في النص على الخلافة ، أو الله أعظم بمراده ، ثم رأى الإنسان على الفضل وخيرا ، وهكذا سرعة عباد الله المؤمنين ، وأبوابه المتقين ، وهذه كله يُخْتَرِمُهُ غالبا الكفار لإسلامه الله لهم ، فينادوا لإمامه ، ويستقروا بهم من حيث لا يظنون ، قال الله تعالى : « ما ينظرون إلا صيغة واحدة تأخذهم وهم يُسْتَمْسِنُونَ ، فلا يستقبلون توصية ولا إلى إمامهم يرجعون » .

ولذلك قال ﷺ في رجل مات فجأة : « سبحان الله كأنه على غضب ، المصروف من حُرْمِ وصيته » . وقال : « موت الشَّجَاةِ راحةٌ للمؤمن ، وأخذت أسبق للفتن أو الفاجر » . وذلك لأن الموت يأتي المؤمن **لحيا** مستعدا له ، منتظرا لسطوه ، فلو أن أمره عليه كيفما جاء ، وانقضى إلى راحته من نصب الدنيا وإنذاعا ، كما قال ﷺ : « مستريح من سكرات ، وتلقى الكفار والفاجر منيته على غير استعداد ولا عافية ، ولا مدمات مُشْدَرِعة مزمعة : ﴿ بَلْ نَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَشْعُرُونَهُمْ إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَبْإٍ ﴾ فكان الموت أهدى شيء عليه ، وبفراق الدنيا لقطع أمر صمد ، وأكرم شيء له ، وإلى هذا المعنى **لحيا** بقوله : « مَنْ لَحِيَ لِقَاءُ أَحَبِّ أَهْلٍ أَفْطَحَ ، وَتَرَكَ جِرَّةَ لِقَاءِ أَكْرَهٍ أَهْلٍ لِقَاءَهُ » .



تم بحمد الله سبحانه وتعالى
الجزء الثاني عشر من السيرة
الشامية ، حسب التجزئة
الموضوعة لنشر الكتاب

- الفهارس
- المراجع
- الموضوعات

من مراجع البحث والتحقيق

(١)

- (١) - إتحاف السادة المتقين للزيدي تصوير بيروت
- (٢) - الإتحاف بحب الاشراف للشيخ عبدالله الشبراوي مطبعة معصطفى البايبي الحلبي - مصر .
- (٣) - الإتحاف في علوم القرن لشيخنا جلال الدين السيوطي تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم / المكتبة المصرية سنة ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .
- (٤) - الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان للأمير علاء الدين علي بن بليان الفارسي - تحقيق شعيب الأرنؤوط مؤسسة الرسالة / الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م .
- (٥) - أحسن القصص لعل فكرى - الطبعة الرابعة ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م عيسى البايبي الحلبي بمصر .
- (٦) - أخبار القضاة لابن وكيع بيروت (بلا تاريخ) .
- (٧) - أخلاق النبي ﷺ وأدابه لحافظ أبي محمد عبدالله المعروف بابي الشيخ / تحقيق أحمد مرسى / النهضة ١٩٧٢ م .
- (٨) - الادب المفرد للإمام البخارى / مكتبة الادب / القاهرة ١٤٠٠ هـ / ١٩٧٩ م .
- (٩) - الأناكار للإمام النووي طبعة عيسى البايبي الحلبي .
- (١٠) - أزواج النبي وأولاده ﷺ لأبي عبيدة معمر بن المثنى / تحقيق / يوسف بديوى - دار مكتبة التربية / بيروت .
- (١١) - الاستبصار في نسب الصحابة من الانصار لعبدالله بن قدامة المقدسي / تحقيق علي نزيهش / بيروت ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .
- (١٢) - الاستبصار في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر الأندلسي / تحقيق علي البجاوي / القاهرة / ط حيدل آباد .
- (١٣) - أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير طبعة دار الضعف ١٩٧٠ م .
- (١٤) - إسماعيل الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين للشيخ محمد الصبان طبعة محمد بن شقرون ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٣ م .
- (١٥) - الأسماء والصفات للبيهقي الطبعة الأولى .
- (١٦) - الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني / طبعة التجارية ١٣٥٨ هـ / دار السعادة ١٣٢٨ هـ / دار إحياء التراث العربي / بيروت .
- (١٧) - الإصطفا في سيرة المصطفى ﷺ لعمد نيهان الخبار / دار إحياء التراث الإسلامي / قطر - الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
- (١٨) - الاعلام لخير الدين الزركلي / دار العلم للملايين - بيروت السادسة ١٩٨٤ / القاهرة ١٣٧٤ هـ .
- (١٩) - الاصحاح عن معاني الصحاح للوزير العالم ابن مبرية - تحقيق د فؤاد عبدالمعزم أحمد الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
- (٢٠) - الألفاظ الكتابية لعبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمداني تقديم د/ أميل بديع يعقوب / الطبعة الأولى دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م .
- (٢١) - أمالي الشجرى طبعة بيروت
- (٢٢) - إنباء البروة في إنباء الخدمة لجمال الدين القفطي تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم القاهرة ١٩٢٩ - ١٩٥٦ م .
- (٢٣) - إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلاني تحقيق الدكتور حسن حبشي - المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
- (٢٤) - الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء : مالك والشافعي وأبي حنيفة ، لابن عبدالبر القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- (٢٥) - انساب الاشراف للبلاذري تحقيق د/ محمد حميد إسماعيل دار المعارف / بيروت (بلا تاريخ) .
- (٢٦) - الانساب للمعاني - أمين دمج - بيروت - وليدن / لندن ١٩١٢ م .

- (٢٧) - الأنوار المحمدية من المواهب اللدنية للشيخ يوسف النبهاني (بلا تاريخ) .
 (٢٨) - أيام العرب في الإسلام تأليف محمد أبو الفضل إبراهيم وعلى محمد البجاوي الطبعة الأولى ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م عيسى البابي الحلبي بمصر .

(ب)

- (٢٩) - يدائع الفن الساعاتي دار الأنوار .
 (٣٠) - البدء والتاريخ لظهر بن طاهر المصمى - نشر كلمان هواز - بغداد ١٨٩٩ م .
 (٣١) - البداية والنهاية للحافظ ابن كثير تحقيق د / أحمد إيوالمج وأخريين - دار الكتب العلمية بيروت ١٣٠٧ هـ / ١٩٨٧ م - القاهرة ١٣٥١ - ١٣٥٨ هـ .
 (٣٢) - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني - مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٤٧ هـ .
 (٣٣) - بنية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية - القاهرة ١٩٦٤ م .
 (٣٤) - البيان والتبيين للجاحظ تحقيق عبدالسلام هارون - القاهرة ١٩٦٤ م / الاستقامة ١٩٤٧ م .

(ت)

- (٣٥) - تاج التراجم ، لابن قطلوبغا بغداد ١٩٦٢ م .
 (٣٦) - التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول للشيخ منصور علي ناصف - دار الفكر ١٩٨١ م .
 (٣٧) - تاريخ الارب العربي لفؤاد سيزكين نقله للعربية د. محمود فهمي حجازي ود. فهمي أبو الفضل - الهيئة المصرية ١٩٧٨ م .
 (٣٨) - تاريخ الادباء النحاة المسمى : نزهة الالبياء في طبقات الادباء لأبي البركات الأنباري تقديم على يوسف - جمعية إحياء مآثر علماء العرب .
 (٣٩) - تاريخ الإسحاقى الطبعة الأولى بالمطبعة العثمانية ١٣٠٤ هـ .
 (٤٠) - تاريخ الإسلام للذهبي تحقيق د. بشار عواد عوف - القاهرة ١٣٦٨ هـ / ١٩٧٧ م .
 (٤١) - تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين تحقيق د. عبدالمعطي قلعجي - بيروت ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
 (٤٢) - تاريخ أصبهان لأبي نعيم أورويا .
 (٤٣) - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي دار الكتب العربية - بيروت - القاهرة ١٩٣١ م .
 (٤٤) - تاريخ الثقات للعلج تحقيق د. عبدالمعطي قلعجي بيروت ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م .
 (٤٥) - تاريخ جرجان للسهمي تصحيح عبدالرحمن بن يحيى المعلمي / حيدر آباد / الهند ١٩٥٠ م .
 (٤٦) - تاريخ الخلفاء للسيوطي تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد - القاهرة ١٩٥٩ م دار مروان - بيروت ١٣٨٩ هـ .
 (٤٧) - تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس للديار بكري - القاهرة ١٣١٣ هـ .
 (٤٨) - تاريخ الرسل والملوك للطبري القاهرة ١٩٣٦ م .
 (٤٩) - تاريخ المسجلة الذين روى عنهم الأخبار للعبسي تحقيق بوران الشنتوي / دار الكتب العلمية / بيروت .
 (٥٠) - التاريخ الصغير للبخاري تحقيق محمود زايد - حلب ١٩٧٧ م .
 - التاريخ الكبير للبخاري تحقيق عبدالرحمن المعلمي اليمني - دائرة المعارف العثمانية - الهند ١٣٨٠ هـ .

- (٥٢) - التاريخ لابن الفرات بيروت ١٩٣٦ - ١٩٤٢ م .
- (٥٣) - التاريخ لابن معين تحقيق أحمد محمد نور سيف مكة المكرمة ١٩٧٩ م .
- (٥٤) - تاريخ الأمم الإسلامية للشيخ محمد الخضرى بك - طبعة ١٩٦٩ .
- (٥٥) - التاريخ لخليفة خياط تحقيق أكرم ضياء العمرى - الرياض ١٩٨٢ م .
- (٥٦) - تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزى تطبيق أسامة الرفاعى - مكتبة السلام العالمية بالفلكى - مصر .
- (٥٧) - تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر تحقيق سكتة الشهابى وآخرين - مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق .
- (٥٨) - تاريخ واسط المعارف / بغداد .
- (٥٩) - تاريخ البيهقي .
- (٦٠) - تبين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبى الحسن الأشعري لابن عساكر - طبعة دار الفكر - دمشق ١٣٩٩ هـ .
- (٦١) - تجريد أسماء الصحابة للذهبي - الهند ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
- (٦٢) - تحرير التنبيه للإمام النووي .
- (٦٣) - التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للسقاوى - القاهرة ١٩٥٧ - ١٩٥٨ م .
- (٦٤) - تخريج الدلالات السمعية للخزاعى التلمسانى، تحقيق الشيخ أحمد أبو سلامة، طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ١٤٠١ هـ .
- (٦٥) - تذكرة الحفاظ للذهبي تحقيق عبدالرحمن المعلمى اليماني حيدر آباد الدكن / الهند ١٣٧٧ هـ .
- (٦٦) - تذكرة الموضوعات لابن القيسراني . السلفية .
- (٦٧) - تعجيل المنفعة بزوائد رجال المسانيد الأربعة لابن حجر - الهند ١٢٨٠ هـ .
- (٦٨) - تفسير ابن كثير ط الشعب .
- (٦٩) - تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني تحقيق د. عبدالوهاب عبداللطيف - القاهرة ١٣٨٠ هـ .
- (٧٠) - تلخيص الحبير لابن حجر . الفنية المتحدة .
- (٧١) - التمهيد لابن عبد البر المغرب .
- (٧٢) - تهذيب الأسماء واللغات للنووى النيرية / القاهرة (بلا تاريخ) .
- (٧٣) - تنزيه الشريعة لابن عراق . القاهرة .
- (٧٤) - تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ، دائرة المعارف بالهند ١٣٢٥ هـ .
- (٧٥) - تهذيب خصائص على النفاى .

(ث)

- (٧٦) - الثقات لابن حبان البستي تحقيق محمد عبدالعبد خان - حيدر آباد الدكن - الهند ١٩٧٣ ومؤسسة الكتب الثقافية / بيروت .

(ج)

- (٧٧) - جامع التحصيل للعلائي .
 (٧٨) - الجامع لشعب الإيمان لليهقي تحقيق د. عبدالحامد / الدار السلفية / يومئذ - الهند .
 (٧٩) - الجامع الصغير للسيوطي .
 (٨٠) - الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ لأبي محمد عبيد الله القهرواني تحقيق محمد ابوالاعلا م
 وعثمان بطيخ - مؤسسة الرسالة / المكتبة القيمة - تونس .
 (٨١) - الجامع الكبير المخطوط - الجزء الثاني .
 (٨٢) - جامع مسانيد أبي حنيفة .
 (٨٣) - جذوة المقتبس لأبي عبيد الله الحمدي تحقيق الأستاذ ابن تاويت الطنجي - القاهرة ١٩٥٢ م .
 (٨٤) - الجمع والتعديل للرازي - الهند ١٢٧١ هـ .
 (٨٥) - الجمع بين رجال الصحيحين لأبي القيسراني - حيدر آباد ١٢٢٢ هـ .
 (٨٦) - جمع الجوامع للسيوطي مجمع اليعوث الإسلامية بالأزهر .
 (٨٧) - جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد للإمام محمد بن محمد بن سليمان - بنك فيصل
 الإسلامي - قبرص الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
 (٨٨) - جمهرة أنساب العرب لأبي حزم الأندلسي تحقيق عبدالسلام هارون - دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٢ م .
 (٨٩) - جوامع السيرة النبوية لأبي حزم الأندلسي - مكتبة التراث الإسلامي - مصر .
 (٩٠) - الجواهر الخفية في تراجم الصنفية لعبدالقاهر بن محمد القرشي - حيدر آباد ١٢٢٢ هـ .

(ح)

- (٩١) - الحاوي للفتاوى للسيوطي - طبعة دار السعارة - دار الكتاب العربي - بيروت .
 (٩٢) - الحبايك في أخبار الملائك للسيوطي تحقيق أبو هاجر محمد السعيد زغلول - دار الكتب العلمية - بيروت .
 (٩٣) - حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة
 ١٢٨٧ هـ / ١٩٦٨ م .
 (٩٤) - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني - المكتبة السلفية بالقاهرة ١٩٣٨ م ودار الكتب
 العلمية - بيروت .

(خ)

- (٩٥) - خاتم النبيين ﷺ للإمام الفقيه محمد أبو زهرة - الطبعة الأولى ١٩٧٣ م الفكر العربي - مصر .
 (٩٦) - خزائن الألب لعبدالقادر البغدادي القاهرة ١٢٩٩ هـ .
 (٩٧) - خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه للنسائي تقديم عبد الرحمن محمود - مكتبة الآداب
 بمصر .
 (٩٨) - الخصائص الكبرى للسيوطي دار الكتب العلمية - بيروت .
 (٩٩) - خلاصة تذهيب تذهيب الكمال للخزرجي تحقيق الشيخ محمود فايد - مكتبة القاهرة - بولاق ١٢٠١ هـ
 والطبعة الأخيرة بمصر ١٢٢٢ هـ .
 (١٠٠) - الخلفاء الراشدون للشيخ عبد الوهاب النجار .

(د)

- (١٠١) - دائرة المعارف الإسلامية .
 (١٠٢) - در السحابة في مناقب القرابة والصحابي لحمد بن علي الشوكاني تحقيق د. حسين بن عبيد الله العمري .
 (١٠٣) - الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي - دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى ١٤١١ هـ /
 ١٩٩٠ م

- (١٠٤) - الدرر في اختصار المغازي والسير لابن عبد البر تحقيق الدكتور شوقي ضيف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
- (١٠٥) - الدرر المنتثرة في الاحاديث المشتهرة للسيوطي - مكتبة مصطفى البابي الحلبي - مصر .
- (١٠٦) - دلائل النبوة لأبي نعيم تحقيق الدكتور محمد قلعجي وعبد البر عباس - دار النفائس .
- (١٠٧) - دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة للبيهقي تحقيق د/ عبد المعطي قلعجي - دار الريان للتراث/ مصر .
- (١٠٨) - دول الاسلام للذهبي تحقيق الاستاذ فهم شلتوت ومحمد مصطفى إبراهيم - القاهرة ١٩٧٤م .
- (١٠٩) - الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون - مصر ١٣٥١ هـ .
- (١١٠) - ديوان حسان بن ثابت الانصاري الخزرجي - شرح محمد العناني - مطبعة السعادة - مصر .
- (١١١) - ديوان المتنبى المركز العربي للبحث والنشر - القاهرة ١٩٨٠م .

(د)

- (١١٢) - ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي - نشرة القدسي - مطبعة التوفيق/ دمشق ١٣٤٧ هـ .
- (١١٣) - ذيل الروضتين لأبي شامة - القاهرة ١٣٦٦ هـ .

(ر)

- (١١٤) - الرسالة للإمام الشافعي طبعه الحلبي
- (١١٥) - الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة للكتاني تحقيق محمد المنتصر الكتاني - دمشق - دار الفكر - الطبعة الثالثة ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٤م .
- (١١٦) - روضة الطالبين .
- (١١٧) - روضة المحبين ويزمة المشتاقين لابن قيم الجوزية مكتبة دار التراث - القاهرة .
- (١١٨) - الروض الأنف للسيهلي .
- (١١٩) - الرياض النضرة في مناقب العشر للمحب الطبري تحقيق الشيخ محمد أبو العلا - مكتبة الجندی .

(ز)

- (١٢٠) - الزهد للإمام أحمد بن حنبل بهيوت (بلا تاريخ) .
- (١٢١) - زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم الجوزية - المطبعة المصرية ومكتبتها - مصر/ وهامش المواهب .
- (١٢٢) - زعماء الإسلام للدكتور/ حسن إبراهيم حسن - النهضة المصرية الطبعة الثالثة ١٩٨٠م .

(س)

- (١٢٣) - سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد للصالحى الدمشقي طبعه المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر .
- (١٢٤) - السلسلة الصحيحة للالباني المكتب الإسلامي .
- (١٢٥) - السمت الثمين للإمام محب الدين أحمد بن عباده الطبري - تحقيق وتعليق / محمد علي قطب - دار الحديث بمصر .
- (١٢٦) - السنة لابن أبي عاصم المكتب الإسلامي .
- (١٢٧) - سنن أبي داود تعليق الشيخ/ محمد محي الدين عبد الحميد - القاهرة .
- (١٢٨) - سنن ابن ماجه تحقيق الامتاز/ محمد فؤاد عبد الباقي دار احياء الكتب العربية بمصر ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٢م .

- (١٢٩) - سنن الترمذى تحقيق وتعليق / إبراهيم عطوة عوض - مصطفى البابى الحلبى - الطبعة الثانية ١٩٧٥ م .
- (١٣٠) - سنن الدار قطنى الطباعة الفنية المتحدة .
- (١٣١) - سنن الداريمى بيروت . .
- (١٣٢) - سنن سعيد بن منصور دار الكتب العلمية .
- (١٣٣) - سنن النسائى المطبعة المصرية بالأزهر ١٣٤٨ هـ / ١٩٣٠ م .
- (١٣٤) - سير اعلام النبلاء للذهبى تحقيق جماعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط بيروت ١٤٠٦ هـ .
- (١٣٥) - السيرة لابن كثير دار الرضى الممضى - مصر .
- (١٣٦) - السيرة النبوية لابن هشام تحقيق مصطفى السقا وآخرين - القاهرة ١٩٩٥ .
- (١٣٧) - السيرة الحلبية لعل برهان الحلبى - نشر المكتبة الإسلامية بيروت ودار الفكر بيروت .
- (١٣٨) - السير والمغازى لابن إسحاق .

(ش)

- (١٣٩) - شذرات الذهب فى اخبار من ذهب لابن العماد الحنبلى - القاهرة ١٣٥٠ هـ / بيروت بلا تاريخ .
- (١٤٠) - شرح العلامة الزرقانى على المواهب اللدنية للسيوطى وبهامشه زاد المعاد لابن القيم دار المعرفة للطباعة والنشر / بيروت لبنان .
- (١٤١) - شرح السنة للبغوى تحقيق زهير الشاويش وشعيب الأرنؤوط - المكتب الاسلامى الطبعة الثانية بيروت ١٤٠٣ هـ .
- (١٤٢) - شرح الشفا للفاضل على القارى دار السعادة ١٣٦٦ هـ .
- (١٤٣) - شرح البلاغة لابن أبى الحديد تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم طبعة الثانية عيسى الحلبى ١٣٨٧ هـ .
- (١٤٤) - الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضى أبى الفضل عياض اليمصينى دار الفكر ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م .
- (١٤٥) - الشمايل للترمذى .

(ص)

- (١٤٦) - الصحاح لايى نصر إسماعيل بن حماد الجوهري - تحقيق أحمد عبدالغفار علما - القاهرة .
- (١٤٧) - صحيح ابن حبان تحقيق أحمد شلكر - القاهرة ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م .
- (١٤٨) - صحيح ابن خزيمة تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمى - المكتب الإسلامى بيروت الطبعة الأولى ١٣٩٥ هـ .
- (١٤٩) - صحيح البخارى طبعة دار الشعب بمصر - دار الفكر .
- (١٥٠) - صفة الصفوة لابن الجوزى تحقيق فاضل وقلعجى بيروت ١٩٧٩ م .
- (١٥١) - صحيح مسلم تحقيق وتعليق محمد فؤاد عبدالباقي دار إحياء الكتب العربية - مصر ١٣٤٧ هـ / ١٩٥٤ .
- (١٥٢) - الصلوات الهامة بمحبة الخلفاء الجامعة لبعض ملوكه فى فضائل الخلفاء لأبيخ السيد مصطفى البكرى الصديقى - الطبعة الأولى ١٣٨٧ هـ مصطفى البابى الحلبى مصر .
- (١٥٣) - الصواعق المحرقة فى الرد على أهل البدع والزنىة للمحدث أحمد بن حجر الهيتمى المكى تخريج وتعليق د / عبدالوهاب عبداللطيف - مكتبة القاهرة ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .

(ض)

- (١٥٤) - الضمطاء للمفيل تحقيق الدكتور / عبدالمطى قلجى بيروت ١٩٨٤ م .

(ط)

- (١٥٥) - الطالع السعيد للأدقوى تحقيق سعد محمد حسن - الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٩٦ م .
 (١٥٦) - طبقات الحفاظ للسببى تحقيق على محمد عمر - مكتبة وهبة بالقاهرة طبعة أول ١٢٩٢ هـ / ١٨٧٢ م .
 (١٥٧) - الطبقات لخليفة خياط تحقيق سهيل زكار / أكرم ضياء العمرى دمشق ١٩٩٦ م / الرياض ١٩٨٢
 (١٥٨) - طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة .
 (١٥٩) - طبقات الشافعية للأسنوى تحقيق عبدالله الجبوري بغداد ١٢٩١ هـ .
 (١٦٠) - طبقات الشافعية لابن هداية الله تحقيق عادل نويهض بيروت ١٩٧٩ - بغداد ١٣٥٦ هـ .
 (١٦١) - طبقات الشافعية الكبرى للسبكي تحقيق عبدالفتاح الحلوم ومحمود الطناحي - القاهرة ١٩٦٤ وطبعة الحسنية .
 (١٦٢) - طبقات الصوفية لأبي عبدالرحمن السلسي تحقيق نور الدين شريه طبعة الخانجي ١٢٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
 (١٦٣) - طبقات الفقهاء للشيرازي تحقيق د/ احسان عيسى - دار الرائد العربى - بيروت ١٩٨١ م .
 (١٦٤) - طبقات القراء = غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزرى ١٩٣٥ م .
 (١٦٥) - الطبقات الكبرى لابن سعد دار صادر - دار التحرير بمصر ١٩٦٨ م .
 (١٦٦) - الطبقات الكبرى للشعراني طاعة ١٣٥٥ هـ - مصطفى الحلبي طاول ١٩٧٣ م .
 (١٦٧) - طبقات المفسرين للداودي تحقيق على محمد عمر - طبعة وهبة بالقاهرة ١٢٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .
 (١٦٨) - طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة تحقيق الدكتور محسن غياض - بغداد ١٩٧٢ - ١٩٧٤ م .

(ع)

- (١٦٩) - العبر في خبر من غير للذهبي تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد والاستاذ فؤاد السيد - دائرة المطبوعات والنشر - الكويت ١٩٦٠ - ١٩٦٩ م .
 (١٧٠) - للشمسة المبشرين بالجنة المسمى : جزيل المنة في سيرة المبشرين بالجنة ، للشيخ قرنى بدوى مكتبة محمد على صبيح بمصر ١٢٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .
 (١٧١) - المقدم الثمين في تاريخ البلد الامين للفاسي تحقيق السيد الطناحي بالقاهرة وتحقيق الاستاذ فؤاد سيد السنة المحمدية ١٩٦٢ م .
 (١٧٢) - المقدم الفريد لابن عبدربه الاندلسي - المطبعة الازهرية بمصر - الطبعة الثانية ١٢٤٦ هـ .
 (١٧٣) - علل الحديث لابن ابي حاتم .
 (١٧٤) - الطلل المتناهية لابن الجوزي .
 (١٧٥) - علل بن ابي طالب للاستاذ عبدالسلام محمد العشري مكتبة الصباح بالفجالة بمصر .
 (١٧٦) - عين الاثر في فنون المغازي والسير لابن سبيد الناس - مكتبة القدسي بالقاهرة ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

(غ)

- (١٧٧) - غاية النهاية في طبقات القراءه لابن الجزرى تحقيق المستشرق بروجشتراسر القاهرة ١٩٢٢ .

(ف)

- (١٧٨) - فتح الباري : شرح صحيح البخارى لابن حجر العسقلاني - القاهرة (بولاق) ١٣٠١ هـ والسلفية ١٢٩٠ هـ .
 (١٧٩) - الفتح الكبير في ضم الزيادة الى الجامع الصغير للشيخ يوسف النبهاني/ مصطفى الحلبي - مصر .
 (١٨٠) - فتح البلدان للبلاذري/ كين ١٨٦٦ م وتحقيق د/ صلاح الدين المنجد - طبعة النهضة المصرية .
 (١٨١) - فتوح مصر لابن عبدالمكرم .
 (١٨٢) - فردوس الاخبار بمفكر الخطاب المخرج على كتاب الشهاب للدبلي/ دار الريان للتراث بمصر .

- (١٨٣) - الفصول في اختصار سيرة الرسول ﷺ للحافظ ابن كثير تحقيق وتعليق محمد السعيد الخطاروى ومحيى الدين مستو - الطبعة الأولى ١٢٩٩ هـ - ١٤٠٠ هـ دمشق بيروت .
- (١٨٤) - فقه اللغة لأبى منصور إسماعيل النعماني النيسابورى طبعة الآباء اليسوعيين - بيروت سنة ١٨٨٥ م .
- (١٨٥) - الفقيه والمتفقه للطبيب البغدائى .
- (١٨٦) - الفهرست لابن النديم تحقيق رضا تجدد طهران .
- (١٨٧) - فوات الوفيات لابن شاکر الکتابى تحقيق محمد محى الدين عبدالحميد - القاهرة ١٩٥١ م .
- (١٨٨) - فيض القدير : شرح الجامع الصغير للعلامة المنلاوى - دار الفكر للطباعة .

(ك)

- (١٨٩) - الكاشف للذهبى - تحقيق مصطفى جواد - بغداد ١٩٥١ - ١٩٧٧ م .
- (١٩٠) - الكلف الشافى في تخریج احاديث الکشاف لابن حجر - دار المعرفة .
- (١٩١) - الكامل في التاريخ لابن الاثير - القاهرة ١٢٩٠ هـ - وطبعة بيروت ١٩٦٥ م .
- (١٩٢) - الكامل في الضمطاء لابن عدی - طبعة دار الفكر - بيروت .
- (١٩٣) - كشف الخفا للعجلونى مكتبة دار التراث .
- (١٩٤) - كنز العمال في سنن الاقوال والافعال للمفتى الهندى - بيروت ١٩٧٩ م - وطبعة التراث الإسلامى .
- (١٩٥) - الكنى والاسماء للدولابى - تصوير دار الكتب الطمىة .
- (١٩٦) - الکوکب الاجوج باحكام الملائكة والجن والشياطين وياجوج ومأجوج للسيبى . على السقايف - طبعة مصطفى البابى الحلبي بمصر .
- (١٩٧) - اللباب في تهذيب الانساب الاثير - القاهرة ١٣٥٧ هـ .
- (١٩٨) - لسان الميزان لابن حجر السفلانى - العلمى - دار الفكر - بيروت وحيدر آباد الدکن بالهند ١٣٢٩ هـ .

(م)

- (١٩٩) - المبرد : حياته واثاره للشيخ محمد عبدالحالى عضيمة - القاهرة ١٣٨٥ هـ - طبعة المجلس الاعلى للشئون الإسلامية .
- (٢٠٠) - المجروحين من المحدثين والضمطاء والمتروكين لابن حبان . تحقيق محمود زايد - دار الرعى - حلب ١٣٩٦ هـ .
- (٢٠١) - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد بتحرير الحافظين الهيئى والعراقى - طبعة القاهرة ١٣٥٢ هـ - ودار الكتاب العربى - بيروت - الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
- (٢٠٢) - محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية للشيخ محمد الخضرى بك - طبعة المكتبة التجارية الكبرى بمصر ١٩٦٩ م .
- (٢٠٣) - محاضرات في تاريخ المذاهب الفقهية للإستاذ الشيخ محمد أبوزهرة - مطبعة مخيم بمصر عام ١٩٦١ - ١٩٦٢ م .
- (٢٠٤) - المحبر لابن حبيب البغدائى / الدكتوراة ايلزة ليخنر شتير بيروت (بلا تاريخ) .
- (٢٠٥) - المحلى لابن حزم - طبعة القاهرة ١٣٤٧ هـ .
- (٢٠٦) - مختصر تاريخ دمشق لابن منظور .
- (٢٠٧) - مختصر صفه الصفوة لابن الجوزى تحقيق عصام الدين الصبايى - دار الحديث - الطبعة الثانية .
- (٢٠٨) - مختصر طبقات الصنابلة للنايسى .
- (٢٠٩) - مرآة الجنان وعبرة اليقظان للنايسى - حيدر آباد الدکن بالهند ١٣٢٧ - ١٣٢٩ هـ .
- (٢١٠) - مروج الذهب ومعلن الجوهر للمصعودى بقرىس ١٨٦١ / ١٩٣٠ م .
- (٢١١) - مزبل الخفا عن الفاظ الشفا للعلامة أحمد بن محمد الشمنى - دار الفكر .
- (٢١٢) - المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابورى - حيدر آباد الدکن بالهند ١٣٤١ هـ - ودار الكتاب العربى - بيروت - لبنان .

(٢١٣) - مسند أبي يعلى الموصلى للإمام أحمد بن علي بن المنثى التميمي تحقيق حسين سليم أسد - دار المأمون للتراث - دمشق - بيروت .

(٢١٤) - مسند أحمد بن حنبل - طبعة دار صادر - بيروت .

(٢١٥) - مسند الحميدى - دار الكتب العلمية - بيروت .

(٢١٦) - مسند الطيالسى .

(٢١٧) - مسند عبدالله بن المبارك - تحقيق وتعليق صبحى السامرائى مكتبة المعارف بالرياض .

(٢١٨) - مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار للبسنى - نشر مرتضى علي إبراهيم - القاهرة ١٤١١ هـ /

١٩٩١ م .

(٢١٩) - مشكاة المصابيح للتبريزى المكتب الإسلامى .

(٢٢٠) - مشكل الآثار للطحاوى مجلس دار النظام - الهند .

(٢٢١) - مصنف ابن أبى شيبة - تحقيق سعيد اللحام - دار الفكر .

(٢٢٢) - مصنف عبدالرزاق طبعة المكتب الإسلامى .

(٢٢٣) - الطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى الكويت ١٩٧٢ م .

(٢٢٤) - المعزى للواقدي تحقيق الدكتور / مارسدن جونز - عالم الكتب .

(٢٢٥) - المغنى عن حمل الاسفار للراعى طبعة عيسى اليابسى الحلبي - مصر .

(٢٢٦) - معجم الادباء لياقوت الحموى - نشر أحمد فريد رفاعى - القاهرة ١٩٣٦ هـ .

(٢٢٧) - المعجم الأوسط للطبرانى تحقيق د / محمود الطحان مكتبة المعارف - الرياض - طبعة اولى ١٤٠٥ هـ .

(٢٢٨) - معجم البلدان لياقوت الحموى - دار صادر - بيروت ١٩٥٥ م - وبيروت (بلا تاريخ) .

(٢٢٩) - المعجم الصغير للطبرانى تعليق عبدالرحمن عثمان - المكتبة السلفية للكتبي / المدينة المنورة .

(٢٣٠) - المعجم الكبير للطبرانى تحقيق حمدى السلفى - العراق ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٥ م ومكتبة ابن تيمية بالقاهرة .

(٢٣١) - معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة - دمشق ١٩٥٧ .

(٢٣٢) - معجم ما استعجم لأبى عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكرى .

(٢٣٣) - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم للشيخ محمد فؤاد عبدالباقى .

(٢٣٤) - المعجم الوجيز لجمع اللغة العربية بمصر طبعة وزارة التربية ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م .

(٢٣٥) - المعجم الوسيط لجمع اللغة العربية - طبعة مصرية .

(٢٣٦) - المعرفة والتاريخ للفوسوى تحقيق اكرم ضياء العمرى - بيروت ١٩٨١ م .

(٢٣٧) - معرفة النقات للعجلى - المدينة المنورة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م

(٢٣٨) - معرفة القراء الكبار للذهبي تحقيق محمد سيد حادالحق - القاهرة ١٩٦٧ م .

(٢٣٩) - المقتضب لأبى العباس محمد بن يزيد البربر تحقيق محمد عبدالحق عزيمة طبعة المجلس الاعلى للشئون الاسلامية بالقاهرة ١٣٨٦ هـ .

(٢٤٠) - المنتخب من كتاب أزواج النبى ﷺ للزبير بن بكار .

(٢٤١) - من وصايا الرسول ﷺ شرح وتعليق طه عبدالله العفيفى طبعة دار الاعتصام .

(٢٤٢) - موارد الظمان للهيتمى .

(٢٤٣) - الموضوعات لابن الجوزى الطبعة الاولى .

(٢٤٤) - المنتظم لابن الجوزى حيدر آباد الهند ١٣٥٧ هـ .

(٢٤٥) - منحة المعبود للساعاتى طبعة النيرة .

(٢٤٦) - موطا الإمام مالك تحقيق الدكتور عبدالوهاب عبداللطيف طبعة المجلس الاعلى للشئون الاسلامية - بالقاهرة .

(٢٤٧) - ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي تحقيق علي البجاوى - القاهرة ١٩٦٣ م .

(ن)

- (٢٤٨) - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغرى بردى - القاهرة ١٩٢٩م - ١٩٥٦م .
(٢٤٩) - نسب قريش لأبى عبد الله مصعب بن عباد الزبيرى - نشر ليفى بروفنسال القاهرة ١٩٥٣م .
(٢٥٠) - نصب الراية للزليخى المكتبة الإسلامية .
(٢٥١) - فتح الطبيب للمقرئ طبع فريد الرفاعى - دار صادر ١٩٦٨م .
(٢٥٢) - نكت الهميان للصفدى تحقيق أحمد زكى - الجمالية - مصر ١٩١١م .
(٢٥٣) - نهاية الأرب للنويرى .
(٢٤٥) - النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير تحقيق الدكتور محمود محمد الطنحى دار الفكر للطباعة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
(٢٥٥) - نود الأبصار في مناقب آل بيت النبى المختار للشبلتجى - مطبعة شقرون بمصر الطبعة الثامنة ١٣٨٤هـ - ٢٩٦٣م .

(و)

- (٢٥٦) - الوائ بالوفيات للصفدى بتحقيق جماعة من العرب والمستشرقين بيروت ١٩٨٢ - ١٩٨٣م .
(٢٥٧) - الورع للعالم الربانى والصدىق الثانى للإمام أبى عباد أحمد بن حنبل الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ .
(٢٥٨) - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان بتحقيق إحسان عباس/ بيروت ١٩٧٨م .
(٢٥٩) - الولاة والقضاة للكندى بيروت ١٩٠٨م .



فهرست

الجزء الثانى عشر من سبل الهدى والرشاد للإمام الصالحى

الموضوع	الصفحة
تقديم الجنة	٣
مقدمة المحقق	٥
جُفَاغ	
ابواب ذكر أزواجه ﷺ	١٢
الباب الاول	
في الكلام على أزواجه ﷺ اللاتى دخل بهن على سبيل الإجمال ، وترتيب تزويجهن رضى الله تعالى عنهن وفيه أنواع :	١٥
الاول : في أنه ﷺ لم يتزوج إلا من أهل الجنة وعدنهن	١٥
الثاني : في ذكر الآيات التى نزلت في شأن أزواج النبي ﷺ	٢١
الثالث : في حسن خلقه ﷺ معهن ، ومداراته ﷺ لهن ، وحنه على برهن ، والصبر عليهن ، رضى الله تعالى عنهن	٢٢
الرابع : في محادثته ﷺ لهن ، وبسمره معهن	٢٨
الخامس : في اعتزاله ﷺ نساءه رضى الله تعالى عنهن لما سلكنه النطفة مما ليس عنده	٢٢
الباب الثانى	
في بعض فضائل أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضى الله تعالى عنها وفيه أنواع :	٢٧
الاول : في نسبها	٢٧
الثاني : فيمن تزوجها قبل النبي ﷺ	٢٨
الثالث : في كيفية زواجه ﷺ إياها	٤٠
الرابع : في أنها اول من أسلم	٤٢
الخامس : في سلام الله تعالى عليها رضى الله تعالى عنها على لسان جبريل ﷺ	٤٣
السادس : في أنه ﷺ لم يتزوج عليها حتى ماتت ، وإطعامه إياها من عنب الجنة	٤٣
السابع : بتبشير النبي ﷺ إياها ببيت في الجنة	٤٣
الثامن : في كثرة ثناء النبي ﷺ عليها رضى الله تعالى عنها	٤٤
التاسع : في براءه ﷺ صدائق خديجة رضى الله تعالى عنها بعد موتها	٤٤
العاشر : في أنها رضى الله تعالى عنها من افضل نساء أهل الجنة	٤٥

- الحادي عشر: في أنها رضى الله تعالى عنها من خير نساء الملئين ومن سيدائهن
 الثاني عشر: في ذكرها وإيها رضى الله تعالى عنها من غير رسول الله ﷺ
 الثالث عشر: في ولاتها رضى الله تعالى عنها

الكتاب الثالث

- في بعض مناقب أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنها
 وفيه أنواع :
 الأول: في نسبها ومولدها
 الثاني: في كنيته
 الثالث: في تسميتها رضى الله تعالى عنها
 الرابع: في هجرتها رضى الله تعالى عنها
 الخامس: في إتيان جبريل النبي ﷺ بصورتها ، وإخباره عز وجل
 بأنها زوجته
 السادس: في خطبتها ، وتزوج النبي ﷺ بها
 السابع: في مدة مالها مع رسول الله ﷺ
 الثامن: في أنها زوجة في الدنيا والآخرة وأنها تحضر معه
 التسع: في أنها أحب نسائه إليه ﷺ
 العاشر: في أنها أحب الناس إليه ﷺ
 الحادي عشر: في أمره ﷺ أن تسترقى من العين
 الثاني عشر: في قسمته ﷺ لعائشة رضى الله تعالى عنها ليلتين
 الثالث عشر: في نسائه ليلة ، ليلة
 الرابع عشر: في أنه ﷺ كان يدور على نسائه ، ويختم بعائشة
 الخامس عشر: في حبه ﷺ على حُبها رضى الله تعالى عنها
 السادس عشر: في حبه ﷺ إياها على انتصارها لنفسها^١
 السابع عشر: في تحرى الناس يهداياهم يوم عائشة رضى الله تعالى وأرضاعها ،
 وأنه لم ينزل قرآن على النبي ﷺ إلا في بيتها
 الثامن عشر: في دعائه ﷺ لها
 التاسع عشر: في نفسه ﷺ إياها وهو صائم
 العاشر عشر: في استرضائه ﷺ عائشة واعتذاره منها ،
 في بعض الأحوال ، والعلامة التي كان رسول الله ﷺ
 يستدل بها على غضب عائشة رضى الله تعالى عنها
 وأرضاعها ، ومتابعتها ﷺ لهرامها
 العشرون: في مسألتها ﷺ لها رضى الله تعالى عنها في سفر ، وتخصيمه إياها
 بالمسابقة في السفر ، وانتظاره إياها حتى انقضت عمرتها ، وقوله ﷺ

- الحادي والعشرون : في إقراره إياها ﷺ في بيت عائشة رضي الله تعالى عنها ، وقيامه لها حتى تنتظر إلى لعب الحبيبة
- ٦٨ الثاني والعشرون : في ابتدائه ﷺ حين أنزات آية التخيير بها ، وحسن جوابها .
- ٦٩ الثالث والعشرون : في اختياره ﷺ الإقامة عندها أيام مرضه ﷺ واجتماع ريفه وريثها ، واختصاصها بمباشرة خدمته
- ٧٠ الرابع والعشرون : في قوله ﷺ إن دعاه إلى الطعام وهذه معي
- ٧٠ الخامس والعشرون : في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها على النساء . وشهادته أم سلمة وصفية بتفضيل النبي ﷺ عائشة عليهن
- ٧٠ السادس والعشرون : في رؤيتها رضي الله تعالى عنها جبريل ﷺ وسلامه عليها
- ٧١ السابع والعشرون : فيما ظهر من بركتها بترسمة الله عز وجل على الأمة برخصة التيمم
- ٧٢ الثامن والعشرون : في نزول براءتها رضي الله تعالى عنها من السماء
- ٧٢ التاسع والعشرون : في اختصاصها بظهر خصال لم يشاركها فيها امرأة من نسلته ﷺ الثلاثون : في سعة علمها رضي الله تعالى عنها . وكونها أفضل النساء مطلقا
- ٧٤ الحادي والثلاثون : في إنكارها على ابن عمر ، وإقراره إياها
- ٧٧ الثاني والثلاثون : في زعمها وكرمها ، وصحتها وبرورة وثبوت أحكام بذلك
- ٧٨ المثلث رضي الله تعالى عنها
- ٧٨ الثالث والثلاثون : في خوفها ورعها ، وتعبدتها ، وحيلتها رضي الله عنها
- ٧٨ الرابع والثلاثون : في غيبتها
- ٧٩ الخامس والثلاثون : في وفاتها رضي الله تعالى عنها ، وأين دفنت ؟

الباب الرابع

- ٨٤ في بعض مناقب أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنها ، وفيه أنواع :
- ٨٤ الأول : في موادها ، ونسبها
- ٨٤ الثاني : فيمن كانت تحتها ، وتزوج النبي ﷺ إياها رضي الله تعالى عنها
- ٨٥ الثالث : في أمر الله تعالى نبيه ﷺ بمراجعتها لما طلقها ، وقال : إنها زوجك في الجنة
- ٨٦ الرابع : في استرضائها بتحرير مارية
- ٨٦ الخامس : في قول عائشة رضي الله تعالى عنها أنها ابنة أبيها ، تنبيها على فضلها
- ٨٧ السادس : فيمن شهد ببراءتها من أهلها .
- ٨٧ السابع : في وفاتها رضي الله تعالى عنها
- الباب الخامس
- ٨٨ في بعض فضائل أم المؤمنين أم سلمة رضي الله تعالى عنها . وفيه أنواع :
- ٨٨ الأول : في نسبها واسمها

الموضوع

الصفحة

- الثاني : في هجرتها مع زوجها أبي سلمة بن عبدالأسد رضى الله تعالى عنها إلى
 المصبة ، وهجرتها إلى المدينة
 الثالث : في تزويج النبي ﷺ بها .
 الرابع : في دخولها فيما سلكه ﷺ لامل بيته .
 الخامس : في ابتدائه ﷺ بها إذا دار على نسائه وتخصيصه لم سلمة ، من دون غيرها في
 بعض الأحوال رضى الله تعالى عنهن .
 السادس : في مبايعتها ، وحفظها على دينها وورها رضى الله تعالى عنها .
 السابع : في جزالة رأيها في قصة الحبيبية .
 الثامن : في وفاتها رضى الله تعالى عنها .
 التاسع : في ولدها رضى الله تعالى عنها .

الباب السادس

- في بعض فضائل أم المؤمنين - بنت أبي سفيان بن صخر بن حرب القرشية الأموية
 رضى الله تعالى عنها .
 وفيه أنواع :
 الأول : في نسبها .
 الثاني : في تزويج النبي ﷺ بها .
 الثالث : في طيها فراش رسول الله ﷺ لئلا يجلس عليه أبوها حال شركه .
 الرابع : فيما نزل بسبب نفاخ أم حبيبة رضى الله تعالى عنها من القرآن .
 الخامس : في وفاة أم حبيبة رضى الله تعالى عنها .

الباب السابع

- في بعض فضائل أم المؤمنين سودة بنت زمعة رضى الله تعالى عنها .
 وفيه أنواع :
 الأول : في نسبها .
 الثاني : في تزويج النبي ﷺ بها .
 الثالث : في هبتها يرمها لعائشة رضى الله تعالى عنها فلتمس رضا رسول الله ﷺ .
 الرابع : في أمره ﷺ سودة بالانتصار من عائشة لما طخت وجهها .
 الخامس : في إسنه ﷺ لها في البقع قبل الناس .
 السادس : في شدة اتباعها لأمره ﷺ .
 السابع : في وفاتها رضى الله تعالى عنها .

الباب الثامن

- ١٠٨ في بعض فضائل أم المؤمنين زينب بنت جحش رضى الله تعالى عنها وفيه أنواع :
- ١٠٨ الأول : في اسمها ونسبها .
- ١٠٨ الثاني : في تزويج النبي ﷺ بها .
- ١٠٨ الثالث : في فقرها على نساء النبي ﷺ بتزويج الله تبارك وتعالى إياها برسوله ﷺ .
- ١٠٩ الرابع : في نزول آية المجاب بسبب زينب رضى الله تعالى عنها .
- ١٠٩ الخامس : في وليمة ﷺ عليها وهدية لم سليم لرسول الله ﷺ ليلة دخوله على زينب .
- السفلس : في سمات زينب عائشة بنت الصديق رضى الله تعالى عنهما وثاء عائشة عليها بالدين والصدق والصدقة وصلة الرحم .
- ١١٠ السامع : في وصف زينب رضى الله تعالى عنها بطول اليد ، كثافة عن الصدقة .
- ١١١ الثامن : في وصفه ﷺ زينب بأنها لواءة وزهدا ويرعها رضى الله تعالى عنها .
- ١١٢ التاسع : في وفاتها رضى الله تعالى عنها .

الباب التاسع

- ١١٤ في بعض فضائل أم المؤمنين : زينب بنت خزيمة الهلالية رضى الله تعالى عنها وفيه أنواع :
- ١١٤ الأول : في نسبها
- ١١٤ الثاني : في تزويج النبي ﷺ بها .
- ١١٥ الثالث : في تكتيها بأمر المساكين .
- ١١٥ الرابع : في وفاتها رضى الله تعالى عنها .

الباب العاشر

- ١١٧ في بعض فضائل أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث رضى الله تعالى عنها وفيه أنواع :
- ١١٧ الأول : في اسمها ونسبها .
- ١١٨ الثاني : في تزويج النبي ﷺ بها .
- ١٢٠ الثالث : في وفاتها .

الباب الحادي عشر

- في بعض مناقب أم المؤمنين : جويرية رضى الله تعالى عنها بنت الحارث الخزاعية ، ثم المصطلقية . وفيه أنواع :

الموضوع

الصفحة

الأول : في اسمها ونسبها .

١٢٢ الثاني : في زواج النبي ﷺ بها .

١٢٢ الثالث : في وفاتها رضي الله تعالى عنها .

١٢٥

الباب الثاني عشر

في بعض مناقب أم المؤمنين : صفية بنت حيي رضي الله تعالى عنها . وفيه أنواع :

١٢٦

الأول : في نسبها .

١٢٦ الثاني : في تزويج النبي ﷺ بها .

١٢٧ الثالث : في رؤاها ما يدل على زواجها بالنبي ﷺ .

١٣٠ الرابع : في اعتدائه ﷺ إلیها .

١٣١ الخامس : في قوله ﷺ : « إنك لابنة نبي ، وإن ملك نبي ، وإنك تحت نبي » .

١٣٢ السادس : في رفقته ﷺ ، ولطفه بها .

١٣٢ السابع : في إرادة احتباسه ﷺ ، وحمله الحجر ، مراعاة لصفية رضي الله تعالى عنها .

١٣٣ الثامن : في خروجه ﷺ من مكنه ، تكريم لصفية رضي الله تعالى عنها .

١٣٣ التاسع : في حلم صفية رضي الله تعالى عنها .

١٣٣ العاشر : في وفاتها رضي الله تعالى عنها .

١٣٣ تنبيهان :

١٣٤

الباب الثالث عشر

في ذكر سراريه ﷺ .

١٣٦ تنبيهان :

١٣٨

الباب الرابع عشر

١٤٠

١٤٠ في ذكر من عقد عليها ، ولم يدخل بها ﷺ

١٤١ الأولى : خولة بنت الهذيل .

١٤٢ الثانية : عمرة بنت يزيد بن الجون .

١٤٣ الثالثة : أسماء بنت الصلت .

١٤٤ الرابعة : أسماء بنت كعب الجونية .

١٤٥ الخامسة : أسماء بنت النعمان بن الجون .

١٤٥ السادسة : أمية و يقال لها : فاطمة بنت الضمك بن سفيان .

١٤٦ السابعة : أمية بنت شراحيل .

١٤٧ الثامنة : أم حرام .

١٤٧

- ١٤٧ التاسعة : سلمى بنت نجدة .
 ١٤٧ العاشرة : سبأ بنت سفيان بن عوف .
 ١٤٨ الحادية عشرة : سنا بنت أسماء بنت الصلت .
 ١٥٠ الثانية عشرة : الشاة .
 ١٥٠ الثالثة عشر : شراف بنت خليفة الكلبية .
 ١٥٠ الرابعة عشر : الشنبا .
 ١٥٠ الخامسة عشر : العالبة بنت ظبيان .
 ١٥٢ السادسة عشر : عمرة بنت معاوية الكندي .
 ١٥٢ السابعة عشر : عمرة بنت يزيد إحدى بنات بني بكر بن كلاب .
 ١٥٢ الثامنة عشر : عمرة بنت يزيد القفارية .
 ١٥٢ التاسعة عشر : غزية : هي أم شريك .
 ١٥٣ العشرون : فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابية .
 ١٥٣ الحادية والعشرون : قتيلة بنت قيس بن معدى كرب الكندي .
 ١٥٦ الثانية والعشرون : ليل بنت الخظيم الانصارية الاسبية .
 ١٥٦ الثالث والعشرون : ليل بنت حكيم الانصارية الاسبية .
 الرابعة والعشرون : مليكة بنت داود .
 الخامسة والعشرون : مليكة بنت كعب الكنانية .
 السادسة والعشرون : هند بنت يزيد المرومية بابنة البرصاء .
 تنبيهان :

الباب الخامس عشر

- في ذكر من خطبها ﷺ ، ولم يعقد عليها ، أو عرضت نفسها ، أو عرضت عليه .
 ● جهمرة بنت الحارث بن عوف بن مرة بن كعب بن ذبيان
 ١٥٧ ● جهمرة بنت الحارث بن أبي حارثة المزنية
 ١٥٧ ● حبيبة بنت سهل بن ثعلبة
 ١٥٧ ● خولة بنت حكيم السلمية
 ١٥٨ ● سودة القرشية
 ١٥٨ ● صفية بنت بشامة
 ١٥٨ ● ضباعة بنت عامر بن قرط
 ١٥٩ ● نعام
 ١٥٩ ● أم شريك بنت جابر القفارية
 ١٥٩ ● أم شريك الانصارية
 ١٦٠ ● أم شريك الدوسية

- أم شريك القرشية العامرية من بنى عامر بن لؤي ١٦١
- أم هانئ : فاختة بنت أبي طالب بن عبد المطلب ١٦١
- امرأة لم تسم ١٦٢
- أئمة بنت حمزة بن عبدالمطلب ١٦٢
- عزة بنت أبي سفيان بن حرب ١٦٢

جُمَاع

- ١٦٢ أبواب ذكر العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة ، وبعض فضائلهم

الباب الأول

- في بعض فضائلهم على سبيل الاشتراك ١٦٤
- وفي أنواع : ١٦٤
- الأول : في ذكر أنسابهم ١٦٤
- الثاني : في بعض فضائلهم ١٦٨

الباب الثاني

- في بعض فضائل بعضهم ١٧١

الباب الثالث

- في بعض فضائل الخلفاء الأربعة على سبيل الاشتراك ١٧٤
- وفي أنواع : ١٧٤
- الأول : فيما أمره الله تعالى به من شأنهم ١٧٤
- الثاني : في أنه لا يحبهم إلا مؤمن ، ولا يفضيهم إلا منافق ١٧٥
- الثالث : في أنهم رضى الله تعالى عنهم نظير جمع من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ١٧٥
- الرابع : في تبشيرهم بالجنة رضى الله تعالى عنهم ١٧٥

الباب الرابع

- في بعض فضائل أبي بكر وعمر وعلي على سبيل الاشتراك ١٧٧

الباب الخامس

- في بعض فضائل أبي بكر وعمر وعثمان رضى الله تعالى عنهم على سبيل الاشتراك ١٨٢

الباب السادس

- في بعض فضائل أبي بكر وعمر وعلي رضى الله تعالى عنهم ١٨٧

الباب السابع

- في بعض فضائل أمير المؤمنين أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه على سبيل الانفراد وفي أنواع : ١٩٠
- الأول : في مولده ومنشئه رضي الله تعالى عنه ١٩٠
- الثاني : في أمر الله تعالى له أن يستشيره ، وقوله ﷺ : « إِنْ أَلِهَ قَدَامُهُ » ١٩١
- الثالث : في قول رسول الله ﷺ : « مَرُوا أَبَا بَكْرٍ فليصل بالناس » ١٩٢
- الرابع : في تسميته رضي الله تعالى عنه بالصديق وقوله ﷺ : « لَوْ كُنْتُ مَتَخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا ، وَاتَّهَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . » ١٩٥
- الخامس : في أنه خرج من طلعت عليه الشمس وغربت ، وأنه أول من يدخل الجنة من هذه الأمة ، وغير ذلك من بعض فضائله ١٩٧
- السادس : في قدر عُمره ، ومن صلى عليه ، ودفنه ٢٠٣
- السابع : في مرضه ، ووفاته ، وذكر بعض ما رُوي به من مناقبه ٢٠٤

الباب الثامن

- في بعض فضائل أمير المؤمنين : عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ، وفيه أنواع : ٢٠٨
- الأول : في مولده . ٢٠٨
- الثاني : فيما وجد في الكتب السالفة من صفته ٢٠٨
- الثالث : في قوله ﷺ : « يَا أَحْمَدُ اشْرِكْنَا فِي دُعَائِكَ » وقوله : « اللَّهُمَّ اجْعَزِ الْإِسْلَامَ بِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ » وغير ذلك . ٢١٠
- الرابع : في موافقاته وهي : ٢١٠
- أية الحجاب : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُحْسِنِينَ ﴾ ﴿ وَعَسَىٰ رَبُّهُ أَنْ يُلَاقَكُمْ ﴾ ﴿ وَهُوَ تَبَارَكَ أَكْشَرُ الْخَالِقِينَ ﴾ والاستئذان ، وأسارى بدر : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا ﴾ ٢١٩
- وروصيته ، وكراماته ، ووفاته ، وثناء الصحابة عليه ، وإن موته نُعمَةٌ في الإسلام ٢١٩

- من كراماته : قصة سارية المجبل ٢٢٠
- من مناقبه : ٢٢٠
- ما أثر عنه من كلمات . ٢٢١
- الخلاصة : في وفاته ، وأنه قتل فهو شهيد ٢٢٥
- تنبيهات ٢٢٨
- ٥٩٢

الباب التاسع

- ٢٢٩ في بعض فضائل أمير المؤمنين : عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه . وفيه أنواع .
- ٢٢٩ الأول : في مولده رضي الله تعالى عنه ..
- ٢٢٩ الثاني : في استحياء النبي ﷺ منه .
- ٢٢٩ الثالث : في دعائه ﷺ له ، وتجهيزه جيش العسرة وغير ذلك .
- ٢٢٧ الرابع : في أنه أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وأحد الستة أصحاب الشورى .
- ٢٢٩ الخامس : في وفاته ، ومن قتله ؟ وحي من آثاره ، وما فتح في زمنه .
- ٢٤٢ ومن مناقبه الكبار : جمع المصحف وحرق ماسواه

الباب العاشر

- ٢٤٥ في بعض فضائل أمير المؤمنين : أبي الحسن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وفيه أنواع :
- ٢٤٥ النوع الأول : في نسبه ، وكنيته .
- ٢٤٧ النوع الثاني : في ولده رضي الله تعالى عنه .
- ٢٤٧ النوع الثالث : في فضائله رضي الله تعالى عنه ، وغزاه علمه ، ودعائه له
- ٢٦٢ النوع الرابع : فيما أثر عنه من حكمه وكلماته ، وأشعاره رضي الله تعالى عنه
- ٢٧٢ النوع الخامس : فيما حصل له من المشاق ، ووصيته ، وسبب وفاته رضي الله تعالى عنه .
- ٢٧٦ النوع السادس : فيما رأى به رضي الله تعالى عنه

الباب الحادي عشر

- ٢٧٧ في بعض فضائل طلحة بن عبيداه رضي الله تعالى عنه . وفيه أنواع
- ٢٧٧ الأول : في نسبه ، وأولاده رضي الله تعالى عنه .
- ٢٧٨ الثاني : في أجمل من فضائله
- ٢٨٢ الثالث : في وفاته رضي الله تعالى عنه

الباب الثاني عشر

- ٢٨٢ في بعض فضائل الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه وفيه أنواع :
- ٢٨٢ الأول : في نسبه ، وصفته ، وولده ، وعجبه ، وإسلامه .
- ٢٨٢ الثاني : في بعض فضائله رضي الله تعالى عنه
- ٢٨٢ الثالث : في وصيته ، وفي كرمه ، ووفاته ، وعمره
- ٢٨٥

الباب الثالث عشر

٢٨٧	في بعض فضائل سميد بن مالك رضي الله تعالى عنه وفي أنواع :
٢٨٧	الأول : في اسمه ، ونسبه ، وكنيته .
٢٨٧	الثاني : في فضائله رضي الله تعالى عنه .
٢٨٨	الثالث : في وفاته رضي الله تعالى عنه .

الباب الرابع عشر

٢٩٠	في بعض فضائل سميد بن زيد رضي الله تعالى عنه وفي أنواع :
٢٩٠	الأول : في نسبه .
٢٩٠	الثاني : في بعض فضائله رضي الله تعالى عنه
٢٩٢	الثالث : في وفاته رضي الله تعالى عنه .

الباب الخامس عشر

٢٩٣	في بعض فضائل عبدالرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه وفي أنواع :
٢٩٣	الأول : في نسبه رضي الله تعالى عنه .
٢٩٣	الثاني : في بعض فضائله رضي الله تعالى عنه .
٢٩٧	الثالث : في وفاته رضي الله تعالى عنه .

الباب السادس عشر

٢٩٨	في بعض فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنه . وفي أنواع :
٢٩٨	الأول : في نسبه ، وصفته رضي الله تعالى عنه .
٢٩٨	الثاني : في بعض فضائله رضي الله تعالى عنه .
٣٠١	الثالث : في وفاته رضي الله تعالى عنه .

جُمَاع

٣٠٣	أبواب القضاة ، والفقهاء ، والمفتين ، وحفاظ القرآن من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ، في أيامه - وذكر وزرائه ، وأمراءه ، وصالحه على البلاد ، وخلفائه على المدينة إذا سافر
-----	---

الباب الأول

٣٠٤	في ذكر قضاته
-----	--------------

الباب الثاني

في ذكر المفتين من الصحابة رضي الله تعالى عنهم في أيامه ﷺ ٣٠٨

الباب الثالث

في ذكر حفاظ القرآن من أصحابه رضي الله تعالى عنهم في حياته ﷺ ٣١١

الباب الرابع

في ذكر وزرائه ﷺ ٣٢١

الباب الخامس

في سيرته ﷺ في الإمارة ٣٢١

الباب السادس

في تأميره ﷺ أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ٣٢٤

الباب السابع

في تأميره ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه الأخماس باليمن ، والقضاء بها ٣٢٤

الباب الثامن

في تأميره ﷺ بإذان بن ساسان الفارسي رضي الله تعالى عنه ٣٢٥

الباب التاسع

في تأميره ﷺ شهر بن بإذان رضي الله تعالى عنهما على صنعاء وأعمالها ٣٢٥

الباب العاشر

في تأميره ﷺ خالد بن سعيد بن العاص رضي الله تعالى عنه على صنعاء وأعمالها بعد قتل شهر ٣٢٦

الباب الحادي عشر

في تأميره ﷺ المهاجر بن أبي أمية الجوزي رضي الله تعالى عنه على كتفة ، والصف ٣٢٦

الباب الثاني عشر

في تأميره ﷺ زياد بن ليلى الأنصاري رضي الله تعالى عنه على حضرموت ٣٢٦

الباب الثالث عشر

في تأميره ﷺ أبا موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه على زبيد ، وعدن ، وزعم ، والساحل ٣٢٧

الباب الرابع عشر

في تأميره ﷺ معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه على الجند ٣٢٧

الباب الخامس عشر

في تأميره ﷺ أبا سفيان بن حرب رضي الله تعالى عنه على نجران ٣٢٨

الباب السادس عشر

في تأميره ﷺ يزيد بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنهما على تيماء ٣٢٨

- في تأميره ﷺ غُثَّبَ بن أبيب على مكة ، وإقامة الموسم والحج بالمسلمين سنة ثمان
 ٣٢٩ الباب السابع عشر
- في تأميره ﷺ عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه على عَمَّان
 ٣٢٩ الباب الثامن عشر
- في ذكر خلفائه ﷺ على المدينة إذا سافر
 ٣٢٩ الباب العشرون
- في بعض تراجم أمرائه على السرايا
 ٣٣٠
- جَمَاعُ
- ابواب ذكر رسله ﷺ إلى الملوك ونحوهم ، وذكر بعض مكاتباته وما وقع في ذلك من الآيات
 ٣٣٥ الباب الأول
- في أي وقت فعل ذلك النبي ﷺ
- ٣٣٦ الباب الثاني
- في إرساله ﷺ الأقرع بن عبد الله الحميري رضي الله تعالى عنه إلى ذي مرَّان
 ٣٤٠
- الباب الثالث
- في إرساله ﷺ أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه إلى سعد هذيم
 ٣٤٠
- الباب الرابع
- في إرساله ﷺ جوير بن عبد الله البجلي رضي الله تعالى عنه إلى ذي الكَلَع بن بكر بن حبيب بن
 ٣٤١ مسالك بن حسان بن ثُبَّع وإلى ذي عمرو يدعوهما إلى الإسلام
- الباب الخامس
- في إرساله ﷺ حاطب بن أبي بلتعة رضي الله تعالى عنه إلى الخوَّس
 ٣٤٢
- الباب السادس
- في إرساله ﷺ حسان بن سلمة رضي الله تعالى عنه إلى تبصر مع دحية
 ٣٤٤
- الباب السابع
- في إرساله ﷺ الحارث بن عَمْرِو الأزدي أحد بني لَهَب رضي الله تعالى عنه إلى ملك الروم ، وقيل : إلى
 ٣٤٤ صاحب بُصرى
- الباب الثامن
- في إرساله ﷺ حريث بن زيد الخيل رضي الله تعالى عنه إلى يُحَنَّة بن رُوَيْة الأيلي
 ٣٤٥
- الباب التاسع
- في إرساله ﷺ حملة بن حَرِيث رضي الله تعالى عنه مع حَرِيث إلى يُحَنَّة
 ٣٤٦
- الباب العاشر
- في إرساله ﷺ خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه إلى نجران وغيرها
 ٣٤٦

- في إرساله ٣٤٧ دحية بن خليفة الكلبي رضى الله تعالى عنه إلى قيسمر
الباب الحادي عشر
- في إرساله ٣٥٥ رفاعة بن زيد الخيل رضى الله تعالى عنه إلى يُحَنَّة بن ربيعة الأيلي
الباب الثالث عشر
- في إرساله ٣٥٥ زياد بن حنظلة رضى الله تعالى عنه إلى قيس بن عاصم والزبير بن بدر
الباب الرابع عشر
- في إرساله ٣٥٦ سليط بن عمرو رضى الله تعالى عنه إلى هوزة ، وثماعة بن أنال
الباب الخامس عشر
- في إرساله ٣٥٧ السائب بن القوام رضى الله تعالى عنه إلى مسيلة الكذاب
الباب السادس عشر
- في إرساله ٣٥٨ شجاع بن وهب رضى الله تعالى عنه إلى الحارث بن أبي شمر الغساني ملك البلقاء
الباب السابع عشر
- في إرساله ٣٦٠ صدي بن عجلان إلى جبلة بن الأيهم
الباب الثامن عشر
- في إرساله ٣٦٠ الصلت بن شرحبيل رضى الله تعالى عنه إلى صفوان بن أمية
الباب التاسع عشر
- في إرساله ٣٦١ ضرار بن الأزور رضى الله تعالى عنه إلى الأسود وظليمة
الباب العشرون
- في إرساله ٣٦١ ظبيان بن مرند رضى الله تعالى عنه إلى بني بكر بن وائل
الباب الحادي والعشرون
- في إرساله ٣٦٢ عبد الله بن حذافة رضى الله تعالى عنه إلى كسرى واسمه : أبريز
الباب الثاني والعشرون
- في إرساله ٣٦٤ عبد الله بن بديل رضى الله تعالى عنه إلى اليمين
الباب الثالث والعشرون
- في إرساله ٣٦٤ عبيد الله بن عبد الخالق رضى الله تعالى عنه إلى الروم
الباب الرابع والعشرون
- في إرساله ٣٦٥ عبد الله بن عوسجة رضى الله تعالى عنه إلى سمعان
الباب الخامس والعشرون
- في إرساله ٣٦٥ العملاء بن الحضرمي رضى الله تعالى عنه إلى المنذر بن ساوى العبدى ملك البحرين
الباب السادس والعشرون
- في إرساله ٣٦٧ عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه إلى ملكي عُمان

- ٣٦٨ في إرساله ﷺ عمرو بن أمية الضمري رضى الله تعالى عنه إلى النجاشي
الباب الثامن والعشرون
- ٣٧١ في إرساله ﷺ عمرو بن حزم رضى الله تعالى عنه إلى اليمن
الباب التاسع والعشرون
- ٣٧١ في إرساله ﷺ أبا هريرة رضى الله تعالى عنه إلى هجر مع العلاء بن الحضرمي
الباب الثلاثون
- ٣٧١ في إرساله ﷺ عبدالرحمن بن ورقاء مع أخيه رضى الله تعالى عنهما إلى اليمن
الباب الحادي والثلاثون
- ٣٧٢ في إرساله ﷺ عتبة بن نمر رضى الله تعالى عنه إلى صنعاء
الباب الثاني والثلاثون
- ٣٧٢ في إرساله ﷺ عياض بن أبي ربيعة رضى الله تعالى عنه إلى اليمن
الباب الثالث والثلاثون
- ٣٧٢ في إرساله ﷺ فرات بن حيان رضى الله تعالى عنه إلى ثلثة بن اثال
الباب الرابع والثلاثون
- ٣٧٢ في إرساله ﷺ قدامة بن مظعون رضى الله تعالى عنه إلى المنذر بن ساوى
الباب الخامس والثلاثون
- ٣٧٤ في إرساله ﷺ قيس بن نمط رضى الله تعالى عنه إلى أبي زيد قيس بن عمرو
الباب السادس والثلاثون
- ٣٧٥ في إرساله ﷺ معاذ بن جبل ، وأبا موسى الأشعري رضى الله تعالى عنهما إلى اليمن
الباب السابع والثلاثون
- ٣٧٦ في إرساله ﷺ مالك بن مرارة مع معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنهما
الباب الثامن والثلاثون
- ٣٧٧ في إرساله ﷺ مالك بن عبادة رضى الله تعالى عنه إلى اليمن
الباب التاسع والثلاثون
- ٣٧٧ في إرساله ﷺ مالك بن عتبة ، أو عتبة بن مالك مع معاذ رضى الله تعالى عنهما إلى اليمن
الباب الأربعون
- ٣٧٨ في إرساله ﷺ المهاجر بن أبي أمية رضى الله تعالى عنه إلى الحارث بن عبيد كلال الصميري
الباب الحادي والأربعون
- ٣٧٩ في إرساله ﷺ ثُمع بن خرشة رضى الله تعالى عنه إلى تكيف
الباب الثاني والأربعون
- ٣٧٩ في إرساله ﷺ نعيم بن مسعود الأشجعي رضى الله تعالى عنه إلى ابن ذى اللحية

- في إرساله ٢٢٥ وائقة بن الأسقع مع خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنهما إلى أكيدر
٢٨٠ الباب الثالث والأربعون
- في إرساله ٢٢٥ وبرة ، وقيل : وير بن يحنس إلى داذوية
٢٨٠ الباب الرابع والأربعون
- في إرساله ٢٢٥ الوليد بن بحر الجرهمي رضى الله تعالى عنه إلى أقيال اليمن
٢٨١ الباب الخامس والأربعون
- في إرساله ٢٢٥ أبا أملة صُدّي بن عجلان رضى الله تعالى عنه إلى قومه بأمله
٢٨١ الباب السادس والأربعون
- جَعَاخ
- أبواب ذكر كتابه ٢٢٥ وإن منهم الخلفاء الأربعة ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام ، وتقدمت
تراجهم في تراجم العشرة ، وأبو سفيان بن حرب ، وعمرو بن المأمور ، ويزيد بن أبي سفيان ،
٢٨٢ وخالد بن الوليد ، وتقدمت تراجمهم في الأمراء رضى الله عنهم أجمعين .
- الباب الأول
- في استكتاب ٢٢٥ أبان بن سعيد بن المص رضى الله تعالى عنه
٢٨٢ الباب الثاني
- في استكتاب ٢٢٥ أبي بن كعب رضى الله تعالى عنه
٢٨٤ الباب الثالث
- في استكتاب ٢٢٥ الأرقم بن أبي الأرقم رضى الله تعالى عنه
٢٨٦ الباب الرابع
- في استكتاب ٢٢٥ بريدة بن الحصيب رضى الله تعالى عنه
٢٨٧ الباب الخامس
- في استكتاب ٢٢٥ ثابت بن قيس رضى الله تعالى عنه
٢٨٨ الباب السادس
- في استكتاب ٢٢٥ جُهيم بن الصلت رضى الله تعالى عنه
٢٨٩ الباب السابع
- في استكتاب ٢٢٥ جهم بن سعد رضى الله تعالى عنه
٢٨٩ الباب الثامن
- في استكتاب ٢٢٥ حنظلة بن الربيع رضى الله تعالى عنه
٢٨٩ الباب التاسع
- في استكتاب ٢٢٥ حويطب بن عبد العزى رضى الله تعالى عنه
٢٩٠ الباب العاشر
- في استكتاب ٢٢٥ الحصين بن نمير رضى الله تعالى عنه
٢٩١ الباب الحادي عشر
- في استكتاب ٢٢٥ حاطب بن عمرو رضى الله تعالى عنه
٢٩١

- الباب الثاني عشر
في است كتابه ٢٨٤ حذيفة بن اليمان رضى الله تعالى عنه
- الباب الثالث عشر
في است كتابه ٢٨٥ خالد بن زيد رضى الله تعالى عنه
- الباب الرابع عشر
في است كتابه ٢٨٦ خالد بن سميد رضى الله تعالى عنه
- الباب الخامس عشر
في است كتابه ٢٨٧ خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه
- الباب السادس عشر
في است كتابه ٢٨٨ زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه
- الباب السابع عشر
في است كتابه ٢٨٩ سعيد بن سعيد بن الطمس رضى الله تعالى عنه
- الباب الثامن عشر
في است كتابه ٢٩٠ السجل رضى الله تعالى عنه
- الباب التاسع عشر
في است كتابه ٢٩١ شرحبيل بن حسنة رضى الله تعالى عنه
- الباب العشرون
في است كتابه ٢٩٢ عامر بن فهيرة رضى الله تعالى عنه
- الباب الحادي والعشرون
في است كتابه ٢٩٣ عبدالله بن الأرقم رضى الله تعالى عنه
- الباب الثاني والعشرون
في است كتابه ٣٠٠ عبدالله بن عبدالله بن أبي بن سلول رضى الله تعالى عنه
- الباب الثالث والعشرون
في است كتابه ٣٠٠ عبدالله بن رواحة رضى الله تعالى عنه
- الباب الرابع والعشرون
في است كتابه ٣٠١ عبدالله بن زيد رضى الله تعالى عنه
- الباب الخامس والعشرون
في است كتابه ٣٠٢ عبدالله بن سعد بن أبي سرح رضى الله تعالى عنه
- الباب السادس والعشرون
في است كتابه ٣٠٣ عبدالله بن عبدالأسد رضى الله تعالى عنه
- الباب السابع والعشرون
في است كتابه ٣٠٣ العلاء بن الحضرمي رضى الله تعالى عنه
- الباب الثامن والعشرون
في است كتابه ٣٠٤ العلاء بن عتبة رضى الله تعالى عنه

- ٤٠٤ في استنكابه ﷺ عبد العزيز بن خطاط قبل ارتداده
الباب التاسع والعشرون
- ٤٠٥ في استنكابه ﷺ محمد بن مسلمة رضى الله تعالى عنه
الباب الحادى والثلاثون
- ٤٠٦ في استنكابه ﷺ معاوية بن أبى سفيان رضى الله تعالى عنهما
الباب الثانى والثلاثون
- ٤١٠ استنكابه ﷺ معيقب بن أبى فاطمة الدوسى رضى الله تعالى عنه
الباب الثالث والثلاثون
- في استنكابه ﷺ المغيرة بن شعبه رضى الله تعالى عنه
الباب الرابع والثلاثون
- ٤١٢ في استنكابه ﷺ رجلا من بنى النجار فهلك فالفقه الأرض ولم ولم تقبله
جَمَاعُ
- أبواب ذكر خطيائه ، وشعرائه ، وحذاته ، وحُرَّاسه ، وسَيَّاقه ، ومن كان يضرب الاعناق بين يديه ، ومن كان يلى نفقاته ، وخاتمه وسواكه ، ونَقْلَه ونَزْلَه ، ومن كان يقودُ به فى الاسفار ، ورعاة إبله وشيابه ، وإلَّآنَ عليه ﷺ .
- ٤١٣
- الباب الأول
- ٤١٤ في ذكر خطيئه ﷺ ثابت بن قيس رضى الله تعالى عنه
- الباب الثانى
- ٤١٦ في ذكر شعرائه ﷺ
- الباب الثالث
- ٤١٨ في ذكر حداته ﷺ
- الباب الرابع
- ٤٢٠ في ذكر حراسه ﷺ
- الباب الخامس
- ٤٢٤ في ذكر سيَّاقه ، ومن كان يضرب الاعناق بين يديه ﷺ
- الباب السادس
- ٤٣٦ في ذكر من كان على نفقاته ، وخاتمه ، وسواكه ، ونَقْلَه ، وإلَّآنَ عليه ﷺ
- الباب السابع
- ٤٣٣ في ذكر رعاة إبله ، وشيابه ﷺ
- الباب الثامن
- ٤٣٤ في ذكر من كان على ثقله ، ورحله ، ومن يقودُ به فى الاسفار ، زاده الله فضلا وشرفا لديه
- ٦٠١

٤٣٥	جَمَاعُ أبواب ذكر عبيده ، وإمائه ، وخدمة من غير مواليه ۞
٤٣٦	الباب الأول في ذكر عبيده ۞
٤٧٧	الباب الثاني في ذكر إمائه ۞
٤٥٠	الباب الثالث في ذكر مَنْ خَدَمَهُ ۞ من غير مَوَالِيهِ
٤٥٦	جَمَاعُ أبواب بعض ما يجب على الأنام من حقوقه عليه الصلاة والسلام
٤٥٧	الباب الأول في فرض الإيمان به ۞
٤٥٩	الباب الثاني في وجوب طاعته ۞
٤٦٢	الباب الثالث في وجوب اتباعه ، وامتنال سنته ، والافتداء بهديه ۞
٤٦٧	الباب الرابع في التحذير من مخالفة أمره ، وتبديل سنته ۞
٤٧٠	الباب الخامس في لزوم محبته وثوابها ، وبعض ماورد عن السلف في ذلك ۞
٤٧٧	الباب السادس في وجوب مناصحته ۞
٤٨١	الباب السابع في وجوب تعظيم أمره ، وتوقيعه ، وبيده ، وبعض ماورد عن السلف في ذلك
٤٨٦	الباب الثامن في كون حرمة ۞ بعد موته وتوقيعه وتعظيمه لازماً كما كان في حياته
٤٩٠	الباب التاسع في سرعة السلف - رحمهم الله تعالى - في تعظيم رواية حديثه ۞

الباب العاشر
من بره وتوقية - ﷺ - يرأله ، ولذريته ، وزوجاته ، ومواليه
٤٩٤

الباب الحادي عشر
من بره ، وتوقية - ﷺ - توقير أصحابه ويرهم ، ومعرفة حقوقهم وحسن الثناء عليهم ، والاستغفار
لهم ، والإمسك عما شجر بينهم
٤٩٩

الباب الثاني عشر
من إعظامه ومجاليه ﷺ إعظام جميع أشيائه وأسباب
٥٠٤

جَمَاعُ
أبواب الكلام على النبي والرسول ، والملك ، ومصمتهم ، وبما يعرف كون النبي نبيا ﷺ
٥٠٩

الباب الأول
في الكلام على النبي والرسول عر ما تقدم
٥١٠

الباب الثاني
فيما يعرف به كون النبي نبيا
٥١٠

الباب الثالث
في عصمته - ﷺ - قبل النبوه ويعددها ، ككثيره من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين
٥١١

الباب الرابع
في فوائد كالمقدمة للأبواب الآتية
٥١٨

الباب الخامس
في عصمته ﷺ من الشيطان
٥١٨

الباب السادس
في حكم عقد قلب النبي ﷺ من وقت نبوته كفره من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
٥٢١

الباب السابع
في عصمته ﷺ في أقواله البلاغية
٥٢٤

الموضوع	الصفحة
في عصمت ﷺ في جوارحه	٥٢٥
في الكلام على الهوى والنسيان ، هل يصدر منه أم لا ؟	٥٢٧
في الرد على من أجاز على الأنبياء ﷺ الصفات	٥٢٩
في الكلام على الآيات والأحاديث التي تمسك بها من قال بعدم عصمتهم صلى الله عليهم وسلم	٥٣٤
في الكلام على الملائكة ﷺ	٥٣٦
جُمَاع	
أبواب ما يخصه ﷺ من الأمور الدنيوية ، وما يطرا عليه من العوارض البشرية ، وكذا سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام	٥٢٠
في حاله في جسمه ﷺ	٥٦١
في حكم عقد قلبه ﷺ في الأمور الدنيوية	٥٦٣
في حكم عقد قلبه ﷺ في أمور البشر الجارية على يديه ومعرفته المحق من المبطل ، وعلم المصلح من المفسد	٥٦٤
في حكم أقواله الدنيوية من يخبره ، عن أحواله وأحوال غيره وما يفعل أو يفعله ﷺ .	٥٦٥

الباب الخامس

٥٦٧

في حكم أفعاله الدنيوية ❸

الباب السادس

في الحكمة في إجراء الأمراض وشدها عليه ، وكذا سائر الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

٥٦٩

٥٧٤

● المراجع .

٥٨٤


● الفهرس .

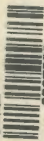
رقم الإيداع ٩٧/٧٤٩٤

التقديم الدولي ٤ - ٠٩٩ - ٢٠٥ - ٩٧٧ I.S.B.N.



مطابع دار التلمن للطبع والنشر

 Bibliotheca Alexandrina
National Library of Alexandria



0267286